





جلد اول ،  
 شرح الزرقانی در حدیث  
 تاریخ نیم ماه شعبان ۱۳۵۲ هجری  
 به تصدیق و تصحیح و تدوین  
 کردید



٢٠٠	خطبة الكتاب
٢٠٠	المقصد الاول في شريف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام بسبق نبوته في سابق
١٠٠	ازايته الخ
١٠٩	قصة الصيل
١٢٢	ذكر حفرة زمزم والديعين
١٦٥	ذكر تزوج عبد الله آمنة
١٨٥	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم ومعه
١٩٦	ذكر خاتم النبوة
٢٢٨	باب وفاة أمته وماتعلق بابويه صلى الله عليه وسلم
٢٤٥	تروجه عليه السلام خديجة
٢٤٩	بنيان قريش الكعبة
٢٧١	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٦	مراتب الوحي
٣٠٨	ذكر أول من آمن بالله ورسوله
٣٢٥	اسلام حمزة
٣٢٨	الهجرة الاولى الى الحبشة
٣٣٥	اسلام عمر العاروق
٣٤٥	دخول الشعب وخبر الصحيفة
٣٥٠	الهجرة الثانية الى الحبشة ونقض الصحيفة
٣٥٧	وفاة خديجة وأبي طالب
٣٦٢	خروج صلى الله عليه وسلم الى الطائف
٣٦٩	ذكر الجن
٣٧٢	وقت الاسراء
٣٨٣	ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووفود الانصار
٤١٧	باب هجرة المصطفى وأصحابه الى المدينة
٤٣٨	قصة سراقة
٤٤٩	ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر
٤٥٢	ذكر المواخاة بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين
٤٦٦	باب بدء الاذان
٤٧٠	كتاب المغازي
	بعث حمزة رضي الله عنه



٤٧١

سرية عبيدة المظلي

٤٧٢

سرية شعبد بن مالك

٤٧٣

أول المغازي ودان

٤٧٤

غزوة قواط

٤٧٥

غزوة العشرة

٤٧٨

غزوة بدر الأولى

٤٧٨

سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش

٤٨١

تحويل القبلة وفرض رمضان وزكاة الفطر

٤٨٩

باب غزوة بدر العظمى

٥٤٦

قتل محمد بن عصفاء

٥٤٨

غزوة بني سليم وهي قرقرة الكدر

٥٤٩

قتل أبي علف اليهودي

٥٥٠

غزوة بني قينقاع

٥٥٣

غزوة السويق

٥٥٤

في كربلاء وقائع ثمانية الهجرة

تمت فهرسة الجزء الأول من شرح الزرقاني على المواهب







بلزء الاقول من شرح الامام العلامة ~~المستبين~~  
الباقى الزرقانى المالكى على المواهب  
اللدنية للعلامة القسطلانى

تضع الله المسلمين

بعلومهما

امين

م

وهو أحد غانية أجزاء والله المعين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعلنا خيرة أمة أخرجت للناس \* ورفع منابر تشریفنا على منابر منبجات  
 بالهجرة ثابته الأساس \* ووضع عنا الاصر والاعلال ومنعنا الاجتماع على الضلال  
 ولما تقدم البسمة في القرطاس \* فحن الآخرون السابقون تبجيلا وتكراما لمن  
 أرسله فينا رؤفا رحاما فأقام دعائهم الذين بعده طول تناس \* وأشهد أن لا إله الا الله  
 وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون الارجاس \* وأشهد أن سيدنا محمد عبده  
 ورسوله وحده وخليفه الامين المأمون الطيب الانقباس \* ألا وهو أجل من أن  
 يسطبه وصف وأشرف من أن يضم جواهره نظم أو وصف زكى المناسبت طيب  
 الاغراس \* اضاءت قبل كونه ارهاصاته اضاءة المقياس \* وأزهرت في حلقه  
 ولادته ورضاعه زهر آي اقتبس منها النبراس \* وأشرفت أعلام نبوته وعلت لوامع  
 براهين رسالته . فشيد بوعده نار الهدى بعد ما كان في ابلاس \* وبهر بالآيات  
 البينات فشق له البدر في دجى الاغلاس \* وغلب بمجرات بدورها في التمام وجواهرها  
 زروق في الترميع والانتظام ورياضها تتأرجح بنسمات سماته وتنشق عن نور زهر شمائه  
 ونور زهر صفائه التي كل عن احصاء راموزها المقياس \* صلى الله وسلم عليه وعلى  
 اخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين  
 الايكاس \* الناهضين بأعباء المناقب الراقين في علياء المناصب المبالغين في نصر الدين



الغيم الثواقب بالهاذين من الكفر الجبال الزواس : حتى نسفوا وانسفوا وحكموا  
بالعدل واقاموا القسط

(أما بعد) فهذا الكتاب مطبوع من طلب طالب ولا رغب الى في تصنيفه راغب وانما تطلب  
نفسه فيه مزج المواهب فأودعته نفائس بها تنافس في شرح السنة النبويه ومرواس  
استجلبت لها من مخدورات خدور السيرة المحمديه وجواهر استخرجتها من قاموس الحكم  
المصطوفيه وزواهر اقتبسها من أرقعة السيرة الهاشميه وزهور اجتمعتها من جنات  
وجنات الروضة المدينه يهرمن عقد نظامها الناظر وينارى من أين هذا لهذا القاصر  
فيحييه حال اللسان الوهاب قوى قادر أما العيوب وان كثرت فلما لا سبل الى السلامة  
منها لغير المعصوم وقد قال

من هذا الذي ماسا قط \* ومن له الحسنى فقط

وقد قال ابن عبدوس النيسابورى : لأعلم في الدنيا كتابا سلم الى مؤلفه ولم يتبعه من بابيه  
فهو كمن ينفذ فيهمى فآثر نظمى فآصر ووجودى في الزمان الا تخرج ما أقاسمه من نلاطم  
أمواج الهوم وأقاومه من ترادف جيوش الغوم لكنى أظن ان فرج من الحى القديم  
مستعذبا من حسد ظلوم والله أسأل العون على انجامة والتوفيق من امتنانه وهو  
حسبنا ونعم الوكيل (هذا) وجامعه الحضر الفاضل محمد بن عبد الباقي الزرقانى قد أخذ  
الكتاب رواية وتدريجه عن علامة الدنيا الآخذ من بحار التحقيق بالغابين القصوى والدنيا  
الاصولى النهوى النظار الفقيه التحرير الجليل الفهمه النبيه الشيخ على الشمرلى شيخ  
الاسلام فسخ الله له وأدام به نفع الانام وكتمحمد لله صفى له ومع ما أقول وكتب أن تاتى  
وحفى على احضار ما أراه من النقول اذا رأى ملالى ولم أزل عنده من نعم الله بالحمل  
الارفع المالى والله به لم انى لم أقل ذلك للخير وأنى أخجل لايه ما حاله في القبر بل امتنالا  
للامر بالمحدث بالنعمة كشف الله عنا كل غمه بحق روايته له عن شيخ الاسلام أحمد بن حنبل  
السبكي اجازة عن السيد يوسف الارموى عن المؤلف وعن البرهان ابراهيم اللقاني  
عن العارفين المحدثين البنوفرى وابن الترجان عن العارف الشعرائى عن مؤلفها وعن  
المصنف النور الاجهورى عن البدر القرافى والبنوفرى عن عبد الرحمن الاجهورى عن  
مؤلفه وهو قد وضع عليه حال القراءة هاتيك الحاشية الرقيقة الحايطة لجواهر البجائه  
الدقيقة وبدور الانتقال الانيقه وهو مرادى بشيخنا فى الاطلاق ورعا عبرت عنه  
بالشمارح لغرض جميع لى الحذاق (ح) وأخبرنا به اجازة أبو عبد الله الحافظ محمد  
العلاقى السابلى قال أخبرنا بها سمعا عليه صها واجازة لباقيها لم يسمع الاسلام على الزياى  
عن قلب الوجود أبى الحسن البكرى عن مؤلفها وهو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك  
ابن أحمد القسطلانى القتبى المصرى الشافعى ولذلك ذكره شيخه الحافظ السخاوى فى الضوء  
بمصر ثمانى فتمت رذى القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادى  
والبرهان البهلونى والفخر المقتضى والشيخ خالد الازهرى النهوى والسخاوى وغيرهم وقرأ  
البحارى على المشهورى فى خمسة مجالس ومع مرارا ووجاورة بمكة مرتين بروى عن جمع منهم

هذا البيت للعربى وقد ترجم  
به ابن السارض فى خاتمه فصح  
هاتفا بجيبه بمذا السبى وهو  
لا يرى شخصه  
محمد الهادى الذى  
عليه جبريل هبط  
اه من شرح السبوى الى  
البابية



النجيم من فهد وكان يعطى بالغمرى وغيره للعلم الخفير ولم يكن له في الوعظ تطهير لتهيئ • وتوفي ليلة  
الجمعة بالقاهرة سابع محرم سنة ثلاثين وثمانين وتسعمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة  
بالأزهر ودفن بمدرسة العيني وله عدة مؤلفات أعظمها هذه المواهب اللدنية التي أشرفت  
من سطورها أنوار الإلهية والجلالة وقطرت من أدبيها الفاظ النبوة والرسالة أحسن فيها  
تزيينا وصنفا وأحكمها ترتيبا ووضعها وكساه الله فيها رداء القبول نفاقت على كثير مما  
سواها عند ذوى العقول قال رحمه الله (بسم الله الرحمن الرحيم) بدأ بها عملا بقوله صلى  
الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع رواء الخطيب  
وغيره من حديث أبي هريرة وأصله في سنن أبي داود وابن ماجه والنسائي في عمل يوم وليلة  
وابن حبان في صحيحه بلفظ بالجد وفي لفظ أبتر وآخر أجزم بيمين وذال معجمة تشبيه بليغ  
في العيب المنفر واقداء بأشرف الكتب السماوية فإن العلماء متفقون على استحباب  
ابتدائه بالبسملة في غير الصلاة وإن لم يقل بأنهم آمنه كما قاله الخطاب فسقط اعتراض مالكى على  
من قال ذلك من المالكية والاصح أنها بهذه الالفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص  
المصطفى وأتمه المجدية وما في سورة النمل جاء على جهة الترجمة مما في ذلك الكتاب فله  
لم يكن عربيا كما اتقنه بعض المحققين وعند الطبراني عن بريدة رفعه أنزل على آية لم تنزل على  
نبي بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم وحديث بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل  
كتاب رواء الخطيب في الجامع مفصلا فيه وجهان أحدهما أن لفظ البسملة قد افتتح به كل  
كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء والثاني أن حقها أن تكون في مفتتح كل  
سورة وهو معصن لا تخفى عليه هذا وقد برهن زعيمنا أن ابتداء الأول فلا ينافي الخصوصية ولأن  
شأن الله تعالى في أول المقصد الثاني وإضافته إلى الله من إضافة العام للخاص لتمام حديد  
والحق على أنه أعرف المعارف وإن كان علما أقرب به سبحانه فقال هل تعلم له سما  
وهو عربي ونطق غير العرب به من توافق الامات مرتجل جامد عند المحققين وقيل مشتق  
وعليه جمهور النحاة وهو اسم الله الأعظم كما قال جماعة لأنه الأصل في الأسماء الحسنى لأن  
هنا الأسماء تضاف إليه وعدم اجابة الدعاء به لكثير لنقد شروط الدعاء التي منها أكل  
الحلال البحت وحفظ اللسان والفرج • والرحمن المبالغ في الرحمة والانعام صفة الله تعالى  
وعوض بورود غير تابع لاسم قبله قال تعالى الرحمن على العرش استوى والرحمن علم القرآن  
وأجيب بأنه وصف يراد به الشفاء وقبل عطف بيان ورده السهيلي بأن اسم الجلالة الشويفة  
غير مفتقر لأنه أعرف المعاني فكما ولذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا ما الله • والرحيم فعيل  
قول من فاعل للمبالغة والأسمان مشتقان من الرحمة وقرن بينهما للمناسبة ومعناهما  
واحد عند المحققين إلا أن الرحمن مختص به تعالى ولذا قدم على الرحيم لأنه يضار كالعلم من  
حيث أنه لا يوصف به غيره وقول بنى حنيفة في مسيلة رحمان اليمامة يقول شاعرهم  
لأزلت رحمانا في الكفر أو شأنا أو المختص بالله تعالى المعترف بالإلام فالرحمن خاص  
انفصالا لحرمة إطلاقه على غير الله عام معنى من حيث أنه يشمل جميع الموجودات والرحيم



عاتقن حديث الاضطرار في التسمي به خاص معنى لرجوعه الى اللطف والتوفيق وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم الله رحمان الرحيم والآخره ورحيمه مارواه الحاكم وقيل اسم الله العظيم  
 هو الاسماء الثلاثة الله الرحمن الرحيم \* وروى الحاكم في المستدرک وصححه عن ابن عباس  
 ان عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو  
 اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الا كبر الاكبابين سواد العين وبياضهما من  
 القرب ولكون الحمد من افرادها اقتصر عليها امامنا في الموطأ والبخارى وأبو داود ومن  
 لا يصفق وأيده الحافظ بأن أول ما نزل اقرأ بسم ربك فطريق التسمي به الافتتاح بها  
 والاقتصار عليها وبأن كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم مفتحة بمادون حذلة  
 وغيرها لكن المصنف كالاكثر أردفها به لأن المقتصر عليها لا يسمى حامدا عرفا فقال ( الحمد  
 لله ) ولا اقتداء بالكتاب العزيز ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب أن يحمد  
 رواده الطيراني وغيره \* وروى الشيخان وغيرهما فروعا لأحد أحب اليه الحمد من الله عز  
 وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحمد يحمد به يشيب حامده وجعل الحمد لنفسه  
 ذكرا ولعباده ذكرا رواه الدبلي عن الاسود بن سريع وقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي  
 بال لا يدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما وصححه ابن حبان وأبو  
 عروبة وان كان في سنده قرة بن عبد الرحمن تكلم فيه لأنه لم ينفرد به بل تابعه سعيد بن عبد  
 العزيز أخرجه النسائي وفي رواية أحمد لا يفتح بكاء الله فهو أبتأ وأقطع تشبيه بليغ  
 في العيب المنفر بحدف الاداة والاصل هو كالابتأ والاقطع في عدم حصول المقصود منه  
 أو استعارة ولا يضرب الجمع فيه بين المشبه والمشبه به لأن امتناعه اذا كان على وجه ينفي عن  
 التشبيه لامطلقا للتصريح بكونه استعارة في نحو قد زرت أزراره على القمر على ان المشبه  
 في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالاقطع خذف المشبه وهو الناقص وعبر عنه  
 باسم المشبه به فصار المراد من الاقطع الناقص وعليه فلا جمع بين الطرفين بل المذكور اسم  
 المشبه به فقط ( الذي اطلع ) نعمت الله والجملة الفعلية صلة الموصول وهو وصلته كاشئ  
 الواحد وهما في معنى المشتق لأن الصلة هي التي حصلت بها الفائدة وترتيب الحكم على  
 المشتق يؤذن بفعلية مأمنة الاشتقاق فكانه قال لا اطلاع الى آخره فيكون حمده تعالى لذاته  
 ولصفاته فهو واجب أي يثاب عليه ثوابه لأنه يأثم بتركه لالفاظ لانية وقد قام البرهان عقلا  
 ونقلا على وجوب حمده سبحانه لأن شكر المنعم واجب به للايات والاخبار الالهية بالتدبر  
 الموجبة للتفكر وهو سبحانه وتعالى قد أفاض نعمه على كل موجود ظاهرة وباطنة وان كان  
 قد افوت بينهم فيها وهذا قيل نعمتان ما خلا موجود عن مائة الإيجاد ونعمة الابداد  
 ( في سماء الازل ) بالتحريك القدم فهو استعارة بالكناية شبه الازل من حيث وجوده قبل  
 العالم بكان بعلمه سماء وأنت له السماء استعارة تخيلية والسماء المظلة للأرض قال ابن  
 الأنباري تذكر وتؤلف وقال القراء التذكير قليل وهو على السقف وكأنه جمع سماوة  
 كسحاب وسجاية جمعت على سموات ( شمس أنوار ) جمع نور أي أضواء ( معارف النبوة  
 المحمدية ) ولكن جماعا قبل العالم عبر بأطلع المشعر بأنهم لم تكن موجودة ثم كانت لا تنطفئ القدم غير



البارى ثم بعد وجوده واشترقه بظواهر الصفات وهي كائنة في عالم الملائكة عبر بالاشراق  
الذى هو الاضاء لهذا العالم فقال (واشرق) أى اضاء وهو لا يزم كمال تعالى واشترقت  
الارض بنور ربها وبعدى فى كلام المولدين جلا على اضاء لانه بمعناه والثى يحمل على  
تظيره وخطه وضاء بجاء متعديا ولازما أو يتضمن معناه أو بمعنى التصيير كما قيل به فى  
ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها واستعماله مزيدا أكثر وبث ثلاثة قليل هما بمعنى وقيل أشرق  
أضاءت وشرق طلعت (من أفق) بضم فسكون وبضمتين كافى القاموس وغيره أى ناحية  
(أسرار مظاهر الرسالة) جمع مظهر اسم موضع الظهور قال فى لطائف الاعلام الافق  
فى اصطلاح القوم يكفى به عن الغاية التى ينتهى اليها سلوك المقترين وكل من حل منهم الى  
الله على مرتبة قرب اليه فذلك المرتبة هى أفقه وممرجه (تجلى الصفات) هو عند الصوفية  
ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعيينها وامتيازها عن الذات كذا فى التوقيف  
وقال صاحب لطائف الاعلام فى اشارات أهل الالهام يعنون بالتجلى الصفات فخر يد القوى  
والصفات عن نسبتها الى الخلق باضافتها الى الحق وذلك ان العبد اذا تحقق بالفقر المحقق  
وهو اتقاء الملك بشهود العزلة تعالى صار قلبه قبله للتجلى الصفات بحيث يصير هذا القلب  
التى التقي مرآة ويجلى للتجلى الواحد فى الصفات الشامل حكمه لجميع القوى والمدارك  
كما اليه الاشارة بالحديث القدسي فاذا أحبيته كنت جمعه الحديث وأطال فى بيان ذلك  
(الاحمدية) المنسوبة الى أحمد صلى الله عليه وسلم وهو اسم لم يقسم به أحد قبله قال الحافظ  
والمشهور ان أول من سمي به بعده صلى الله عليه وسلم والدليل بن أحمد لكن زعم  
الواقدي انه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد وحكى ابن قهوجى فى ذيل الاستيعاب  
ان اسم أبى حفص بن المغيرة العصابى أحمد ويقال فى والد أبى السفران اسمه أحمد قال  
الترمذى أبو السفر هو سعيد بن محمد ويقال ابن أحمد انتهى (أحمد على ان وضع أساس)  
أصل (نبوته) أى النبى المفهوم من نبوة أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المستفاد من  
المحمدية والاحمدية (على سوابق أزليته) أى على الامور التى اعتبرها فى الازل سابقة على  
غيرها قال محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى وليس هو الفخر صاحب التفسير فى كتابه  
مختار الصحاح الازل القديم يقال أزل ذلك كبر بعض أهل العلم ان أصل هذه الكلمة  
قولهم للقديم لم يرل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا باختصار فقالوا يرنى ثم أبدلت الباء ألفا  
لانها أخف فقالوا أزل كما قالوا فى الرح المنسوب الى ذى يرن أرنى (ورفع دعائم رسالته)  
أى المعجزات عبر عنها بذلك المشابهة لها فى اثبات رسالته وتقويتها كقوية الجدار بما يدعم  
به ثم هو استعاره تصميحية شبه المعجزات بالدعائم واستعار اسمها لها أو مكنية شبه الرسالة  
المؤيدة بالمعجزة بيت مشيد الاركان مدعم بما يمنع نظرق الخلل له وأثبت الدعائم تحميلا  
ولم تزل البلغاء تستعير الدعائم كقول ابن زيدون

أين البناء الذى أرسوا قواعد \* على دعائم من عز ورفق ظفر

ويقال لاسيد فى قومه هو دعلامة القوم كما يقال هو عاذهم قال الراغب الرسالة سفارة العبد  
بين الله وبين خلقه وقيل اراحة على ذوى العيول قىما تقصر عنه عتقواهم من مصلح



المعاش والمعاد ويصح بعض المهتمين بينهم فقال سفارة بين الله وبين ذوى الالباب لراحة  
 عليهم فيما يحتاجون من مصالح الدارين وهذا كله كامل جامع بين المبدأ المقصود بالرسالة  
 وهي الخصوصية وبين منتهاها وهو اراحة عبادهم انتهى (على لواحق ابدية) أى  
 دهره التى لا انقضاء لها فالابد الدهر الذى لا نهاية له أو الدهر وهو عرطا بلواحق لانه محل  
 المعجزات وهى انما تكون بعد وجوده فى هذا العالم فناسب أن تكون على الامور اللاحقة  
 المحمودة للعادة وفيما قبل يسوابق لانه مظهر لاساس التوبة وهو معتبر قبل وجود العالم  
 (وأشهد) أقر وأعلم وأبين والشهادة الاخبار عن أمر متيقن قطعاً (أن لا اله) لا معبود  
 بحق (الا الله) أتى به لغير أبي داود والترمذى والبيهقى وصححه مرفوعاً كل خطبة ليس  
 فيها تشهد ففى كالمجد ما أى القليلة البركة وأن الخففة من النقلة لا الناصبة للفعل  
 اذ لا فعل هنا ولا تشهد من أفعال اليقين فيجب أن يكون بعدها أن المؤكدة لتناسب  
 اليقين (وحده) نصب على الحال بمعنى متوحد وهو توكيد لتوحيد الذات (لا شريك)  
 لا مشارك (له) تأكيد لتوحيد الافعال رداً على فصول المعتزلة وقد روى مالك  
 وغيره مرفوعاً أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له (الفرد)  
 قال الراغب الفرد الذى لا يحتلط بغيره وهو أعم من الوتر وأخص من الواحد ووجهه فرادى  
 قال تعالى لا تدرى فرداً أى وحيداً ويقال فى الله فرد تديها على انه مخالف للأشياء كلها  
 فى الازدواج المنبى عليه بقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين وقيل معناه انه المستغنى عما  
 عداه فهو كقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين فاذا قيل هو فرد فعناه منفرد بوحدايته  
 مستغنى عن كل تركيب مخالف للموجودات كلها (المنفرد) من باب الافعال للمطاوعة  
 والمراد بدون صنع بل بذاته وإطلاقه على الله أمال ثبوت كبايشه ربه كلاءهم أولاً كفاء  
 بورود ما يشاركه فى مادته ومعناه أو بناء على جواز اطلاق ما لا يؤهم نقصاً مطلقاً وعلى سبيل  
 التوضيح دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي (فى فردانية بالعظمة والجلال) مرادف  
 لجلال الله عظمتة والعظمة هى جلالة وكبريائه لكن قال الرازى الجليل الكامل فى الصفات  
 والكبير الكامل فى الذات والعظيم الكامل فىهما فالجليل يفيد كمال الصفات السلبية  
 والنبوتية وقد ذهب الاسمعى الى ان الجلال لا يوصف به غير الله لغة وأكثر اللغويين على  
 خلافه وانه يوصف به غيره كقوله

ألم على أرض تقادم عهدها \* بالجذع واستلب الزمان جلالها

وكقول هذبة

فلذا جلاله به جلاله \* ولا ذاباع من يتركن العقد

(الواحد) فى ذاته وصفاته وأفعاله من الاسماء الحسنى كما فى رواية الترمذى وفى روايات  
 ما جبه الاحد قائل الازهرى الترق بينه ما ان الاحد بنى لنى ما يذكر معه من العدد تقول  
 ما جاءنى أحد والواحد اسم بنى لمتق العدد تقول ما جاءنى واحد من الناس ولا تقول  
 جاءنى أحد قل لولده منفرد بالذات فى عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالتعنى وقال غيره  
 بالاحد الذى ليس بمقسم ولا متخير فهو اسم معنى الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد



ومقتلاداته فيه سلب النظر والشريك عنه فافتقرا وقال للمسبب على أحد مبلغ وأعم الأرى  
 أن ما في الدار أعم وأبلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال إنه الواحد في ذاته  
 وصفاته وأفعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغير ولا التشبيه بحال (المتوحد) فيه ما  
 مزي المنفرد ولو أبدل بالاحد لكان فيه تلجج بالروايتين (في وحدانيته باستحقاق الكمال)  
 اذ الكمال الخالص المطلق ليس الا له فلا يتغير سبحانه وتعالى ولما كان الواسطة في وصول  
 الفيض من الله اليها هو النبي صلى الله عليه وسلم وتطابق العقل والنقل على وجوب شكر  
 المنعم عقب الشهادة لله بالشهادة لرسوله فقال (وأشهد أن سيدنا وحيينا) طبعه وشرعا  
 لحب الله (محمد عبده ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولا خوله في قوله كل خطبة الحديث  
 قال تعالى ورفعنا لك ذكرك لاى لا اذ كرا لا تؤذ كرمي كما ورد مفسرا عن جبريل عن الله  
 تعالى والمصطفى هو الذي علمنا شكر المنعم وكان السبب في كمال هذا النوع اذ لا يقمن  
 القابل والمفيد وأجسامنا في غاية الكدورة وصفات الباري في غاية العلو والصفاء والضياء  
 فاقضت الحكمة الالهية توسط ذى جهتين تكون له صفات عالية جدا ولها من جنس  
 البشر ليقبل عن الله بصفاته الكالية وتقبل عنه بصفات البشرية فلذا استوجب قرن  
 شكره بشكره ومحمد اعطى بيان لاصفة لتصريحهم بأن العلم ينعت ولا ينعت به ولا بدل لان  
 البدلية وان جوزت في ذكر رتبة ربك عبده زكريا لكن القصد الاصلى هنا ايضاح الصفة  
 السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية تستدعى العكس وقدم العبودية المضاف لله لكونها  
 أشرفها وصفاته وله بها كمال اختصاص ولان العبد يتكفل له مولاه باصلاح شأنه والرسول  
 يتكفل لمولاه باصلاح شأن الامة وكم بينهما واما الى ان النبوة وهيبة ولان العبودية  
 في الرسول لكونها انصرا فامن المطلق الى الحق أجل من رسالته ~~الكونها~~ بالعكس  
 (أشرف) أفراد (نوع الانسان) ذاتا وصدات والاضافة بآية (وانسان) أى حدة  
 (يكون الاعيان المستخلص) المنتخب (من خالص خلاصة) قال في المصباح خلاصة  
 الشيء ما ضم ما صفاته مأخوذ من خلاصة السمن وهو ما يليق فيه قرأ وسويق ليخلص به من  
 بقايا اللبن انتهى (ولد) بفتحتين وبضم فسكون ~~يكون~~ واحد اوجما (عدنان) أحد  
 أجداده (المنوح) المخصوص وأصل النحة العطية ويتعدى بنفسه ونحوه هنا معنى  
 المخصوص فعداء بالباء في قوله (ببدائع الايات) جمع آية ولها معان منها العلامة الدالة على  
 نبوته صلى الله عليه وسلم (المخصوص بعموم الرسالة) للعالمين ومنهم الملائكة على ما رجحه  
 جمع محققون وردوا على من ~~حكى~~ الاجماع على انفسا كهم عن شرعه بل زاد بعضهم  
 والجدادات كما سيأتى إن شاء الله تعالى تفصيلا في محله (وغرائب المعجزات) من اضافة  
 الصفة للموصوف والآية والمعجزة مشتركان في الدلالة على صدقه ~~لكن~~ الآية أعم لانه  
 لا يشرط فيها مقارنة النبوة والهدى فكل معجزة آية ولا عكس فشق صدره وتسلم الحجر عليه  
 قبل البعثة ونحوه آية لا معجزة (السمر الجامع) بين ما تفرق في غيره وبين الحكم بالظاهر  
 والباطن والشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر  
 وقد نص عليه البدر ابن الصاحب في تذكرته وأيد بمحدث الهاربي والمصلى الذى أمر



بمقتضى ما (لفوقاني) نسبة إلى العرفان لفرقه بين الحق والباطل (المختص بعوالم  
 أقرب) من ربه تبارك وتعالى قرب مكانة زيادة على من سواه (من النوع الافراني)  
 فان المقربين منه لهم قرب دون قرب عليه السلام (مورد الحقائق الازلية) جمع حقيقة  
 وهي عند أبواب العلوم المدركة بنصفية الباطن (ومصدرها) بمعنى ان ذاته محل  
 لورود الحقائق عليها من الحق ومحل صدورها عنها إلى الخلق (وجامع جوامع مفرداتها  
 ومنبرها) وخطيبها اذا حضري حظا ترقدها (بصفتين وتسكن دالة أي مواضع طهارتها  
 جمع حظيرة وهي في الاصل ما حظرت على الغنم وغيرها من الشجر للعطف والقدس أصل  
 معناه الطهر سمي به جبل المقدس لطهارته بالعبادة فيه وقدس الله وحظيرة قدسه الجنة  
 قال التبريزي في شرح ديوان الحاشية واسم الجبل يقال انه غير منصرف وأنشدوا لكثير  
 كالمصرخي عكدا فأصبح واقفا • في قدس بين مجاثم الاوعال

(ونحضرها) أي محل حضورها (بيت الله المعمور) بما أوردته عليه فوعاء بما لا يطيقه  
 غيره ولم ينزل على أحد قبله وسماها بيتا على التشبيه وما يروى القلب بيت الرب لا أصل له  
 كما في المقاصد (الذي اتخذ لنفسه) مجاز عن ادخال علومه فيه وأطلق النفس على الله  
 كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله أنت كما أثبت على نفسك وقيل انما يراد بالمشاكلة  
 كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك (وجعله ناظما) أي جامعاً (لحقائق  
 لنفسه) جمع حقيقة وهي ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة قاله ابن جني  
 وابن فارس وراود من قولنا حق الشيء اذا وجب واشتقاقه من الشيء المحقق وهو الحكم  
 وقال المرزوقي هي في كلام لعرب الامور التي يحق معانيها والافقة من تركها عن الرؤساء  
 وقال الخليل هي ما يصير اليه حق الامر ووجوبه كما قيل

ألم تر أني قد جئت حقيقة • وبانثرت حذاموت والموت دونها  
 (مدة) بالنصب والرفع أي أصل (مداد نقطة الاكوان) أي مركزه الذي يدور عليه  
 (ومنبع) بفتح الميم والباء مخرج (بنايع) جميع ينبوع وهي في الاصل العين التي  
 يخرج منها الماء فتشبه بها (الحكم) جمع حكمة وهي تحقيق العلم واتقان العمل  
 كما في الانوار وقال النووي فيها أقوال كثيرة صفا لما منها العلم المشغل على المعرفة بالله  
 مع تفاذ البصيرة وتمذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز  
 ذلك انتهى ملخصا قال الحافظ وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله  
 وعلى النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط انتهى (والعرفان) أي  
 العلم مصدر عرف (المعد) اسم فاعل (من يجر مدد الواقع) العائل من أهل المعارف  
 والاصطفاة الاختيار وعلى كونه من أهلها بما قوله (حيث خاطب) القائل  
 (ذاته) صلى الله عليه وسلم (بالخ) العطايا (الانفسية) أي الشريعة (بشعر من بحر  
 الطويل) أحد بحور الشعر المعروفة (فأنت رسول الله) ندا للخبر (أظلم كان)  
 موجود (وأنت أبكل الخلق بالحق) أي الامور المطابقة للواقع (مترسل) من الله  
 (عليك مدار) مصدر بمعنى أي دوران (الخلق اذا أنت قطبه) أي أصل الخلق الذي



برجع اليه (وأنت منار الحق تعالى) ترتفع على غيرك (وتعدل) في قضاياك بين الناس  
(فؤادك) قلبك أو غشاؤه وقوى مجديت أرق أسدة وأين قلوبا (بيت الله) أضاعة  
لامية على مجاز الحذف أي بيت علوم الله كما أوضحه بطه (دار علمونه) وهي لامية أيضا  
وقد أعلمه الله تعالى ما عدا ما فتح الغيب الخمسة وقيل حتى هي وأمره بكتها كما في الخصائص  
(و) أنت (باب عليه منه الحق) أي للامور المطابقة للواقع لحذف الموصوف أولا وأمره  
لحذف المضاف (يدخل يتابع) جمع يذرع وهو في الأصل العين التي تورد (علم الله حقه  
تنبجرت في كل شيء منه لله منهل) بفتح الميم والهاء أي بين تورد (محت) أي خصصت  
(بفضل الفضل كل مفضل فكل له فضل) أي كل إنسان ثبت له فضل فهو (به منك  
بفضل) فإليت على حق قول البوصيري

وكلهم من رسول الله مخلص \* غرق في البحر أو رشف من الدبح  
(تطمت ثار) بكسر النون بعدها مثلية بمعنى الثبور ككتاب بمعنى مكتوب  
(الانبياء) أي شرائعهم (فتا جهنم) مفرد فيان وهو ما يصاغ للملوك من الذهب  
والجوهر وقد أوجته إذا ألبسته الساج كما في النهاية (لايك) أي عندك (بأنواع الكمال  
مكالم) بلامين خبر تاج أي مرصع ونسخته كمال بالميم بأبائها الطبع (فيامدة)  
أي زيادة (الامداد نقطة خطه وبأذرة الاطلاق إذ يتسلسل محال) باطل غير ممكن  
الوقوع أنه (يجول) يتغير (القلب لك وانى وحقق لا اسلو) أصبر (ولا أتحوّل)  
عن جيك (عليك صلاة الله منه) متعلق بقوله (واصلت صلاة اتصال) مفعول مطلق  
(عنك لا تنصل) أي لا تزول عنك (تخصت) بتخصات نظرت (أبصار بصائر) جمع  
بصرية وهي للنفس كالعين للتخص (سكان سدره المنتهى) وهم الملائكة الكرام \* روى  
أبو يعلى والبيهقي وابن جرير وابن ماجه عن أبي سعيد رفته في حديث المعراج وعنه ما من  
الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر وعند الحياكم وغيره عن أبي هريرة رفته ونزل  
على كل ورقة ملاك من الملائكة (جلال) عظيمة (جماله) حسنه وفي جملة الشخصوص  
الجلال الجلال دون الجلال نفسه لطف وإيماء الى أن هؤلاء كانوا مقربين ما استطاعوا  
النظر لنفوس الحسن بل شخصوا في الجلال الحاسب له فكيف بغيرهم ولذا قال على يقول  
ناعته أي عند العجز عن وصفه لم أرقبله ولا بعده مثله ومن ثم لم يقتن به مع أنه أوتي كمال  
الحسن كما قال

يجمال هجته بجلال \* طاب واستعذب العذاب هناك  
(وجنت) اشتناقت (أرواح رؤساء الانبياء) أكابرهم وهم الذين رأوه في السموات  
لأنه المعراج (الى مشاهدة) أي رؤية (كأله) هو التمام فيما يفضل به الشيء على غيره  
فيشمل الظاهر والباطن لكن المراد هنا الظاهر لانه المشاهد بالحاسة لا الباطن لعدم  
تعلقها به وان تعلقت بمبادل عليه وتخصيص الارواح بالذكر لان الادراك لها وان نسب  
الجسد فهو بواسطتها فلا يشكك بما في تنوير الخلق من انه لا يتبع رؤية ذاته عليه السلام  
بجسده وروحه وذلك لانه وسائر الانبياء صلى الله عليهم وسلم رقت اليهم ارواحهم بعد



ما يقصروا أذن لهم في الخروج من قبورهم لتصرف في الملكوت العلوي والسفلي انتهى  
 ومعه يأتى للمصنف في غير موضع من هذا الكتاب وقد روى الحاكم في تاريخه والبيهقي  
 في حياة الانبياء عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الانبياء لا يتركون  
 في قبورهم أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ فيها الصور قال البيهقي  
 فعلى هذا يصبرون أى يـكـونون حيث ينزلهم الله تعالى انتهى وهذا لا يشك  
 بأن الانبياء في قبورهم وإن المصطفى أول من تنشق عنه الأرض وأول من يقوم من قبره لأن  
 معناه لا يتركون على حالة بحيث لا يقوى تعلق روحهم بجسدهم على وجه يمنع من ذهاب  
 الروح بعد تعلقها بالجسد حيث شابت متشكلة بصورة الجسد وإن بقي الجسد نفسه إلى يوم  
 القيامة في القبر وهذا لا تعارض بين الاخبار وطاح زعم من ادعى بطلان كونهم لا يتركون  
 في نفوسهم (وتلفقت لغات أنفس الملائكة) أى ذواتهم وأرواحهم (إلى فائس  
 انصافته) أى روائحه الطيبة (ونطاوات) امتدت (أعناق) ذوى (العقول) فهو  
 مجاز بالخذف أو مرسل باستعمال العقول فى أهلها أو شبه العقول بالذوات المدركة استعارة  
 تلك الكناية وأثبت لهما هاهنا من خواصها وهى الأعناق تحيلا وقد جاوزت الأوجه الثلاثة  
 فى نحو أسأل القرية (إلى أعير لهما) من إضافة الموصوف إلى صفته أى العين الملاحظة  
 والجمع النظير باختلاس البصر ولم البصر امتد إلى الشيء ويـكـن تنوين أعير ولحانها  
 (ولطائنه) بدل استعمال واللفظ المراقبة أو النظر بمنزلة العين عن يمين وشمال (فخرج به  
 إلى المستوى) بفتح الواو والموضع المنصرف وهو المصعد وقبل المكان المستوى (القدس  
 وأطلعه على السموات) كما قال فأوحى إلى عبده ما أوحى فأبهره بالتعليم فى أحد  
 الأقوال فلا يطلع عليه بل يتعبد بالإيمان به كما قبل

بين الهجين من ليس يفشيه \* قول ولا قلم فى الكون يحكيه

(فى إحاطته الجامعه) متعلق بإطاع أى فيما تتعلق إحاطته أى علمه به (وحضرائي)  
 بالصاد المجبة (حظيرة) بالنطاء المجبة للمشكلة (قدسه الواسعه) وأيس المراد بها هنا الجنة  
 فإن اطلاعها على السر كان حين العروج إلى المستوى كما كره به وهو بعد رفعه إلى العدة  
 ورفعها إليها كان بعد دخوله الجنة وعرض النار عليه كما فصل فى المعراج (فوقفت أشخاص  
 الانبياء) صورهم (فى حرم الحرمه) التعظيم (على أقدام) جمع قدم مؤنث  
 (الخدمه وقامت أشباح الملائكة) إضافة ثانية جمع شبح وهو الشخص كما فى الصباح فغار  
 تفننا وللإشارة إلى مغايرته الأجسام البشرية وانما هى أجسام لطيفة نورانية على الصحيح  
 (فى معارج الجلال) جمع معراج وهو المصعد والمراد بها معن (على أرجل)  
 جمع رجل لأنسان الترميى بهامؤنة ولا جمع لها غيره كما فى المصباح (الاجلال) ولما ثبت  
 أرواح العساقي خرجت على وجهها فلم تدر أين تتوجه (فى مائة الأشواق) جمع  
 شوق وهو نزاع النفس إلى الشيء أو الحنين وشوقى إلى كذا هيمنى وأنشد لغيره قوله  
 (كل) استغراقية كقوله والله بكل شئ عليم وكل راع مسئول عن رعيته ولا يستعمل  
 إلا مضاعفا لفظا كما ثبت أو تقديره كقوله كل يجرى قال الاخضر المعنى كلهم يجرى



كما تقول كل منطلق أى كلهم ومنه ما هنا أى كل الشخصين ومن بعدهم (البك بكه)  
 بجملته روحا وجسما (مشناق وعليه من رقبانه) جمع رقيب (أحدان) هيون  
 (عوال) قبل نفسه اليك (ما ناع الحمام بأبكة) مفردا يكفر وقرة نجر كافي المصباح أو هو  
 مضاف للصغير لادنى ملايسة فيه ككون جمعا (أولاح برن) ما بلغ من السحاب مصدر  
 (في الدجى) الظلم (خذاق) والدجى لا يكاد ينفك عن برق وإن لم يم ثمان فقد في مكان  
 وجد في غيره (شوق) فاعل يروى (البه) بأشباع الهاء للوزن وفيه التفتان عن الخطاب وفي  
 نسخ اليك (لا تزال يدبره) يحرك الهوى (لجمه) أى كل أو الشوق والاول أولى لانه  
 المحدث عنه وأصل كل واحد ومعناه متعدد فيبرز عود الضمير على اللفظ وعلى المعنى  
 (الجمعه) أى النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يتقدم له ذكر دلالة الكلام عليه فكاه  
 مذكور كقول له ولأوليه لكل واحد من السدس أى الميت أى كل محبة (عشائى) بفتح  
 المهملة أى كثيرا العشق لجميع أجزاء المصطفى فجميع متعلق به مقدم عليه (اشتاق القمر)  
 سعى بذلك لبيان حال الفارابي وتبعه الجوهرى الهلال ثلاث ليل لال أول الشهر ثم هو قمر بعد  
 ذلك وقال الأزهرى القمر يسمى ليلتين أول الشهر هلالا كليلتي ست وسبع وعشرين  
 ويسمى قرا فبما بين ذلك وقال غيره الهلال ثلاث ليل لال ثم هو قمر أى ثلاثة عشر ثم يسمى  
 ليلة ثلاثة عشر فتسمى تلك الليلة ليلة السواء ثم تليها ليلة البدر لانه إذا بدرت الشمس بالغروب  
 بأدورها بالطول وقبل من البدر وهى ألف دينار لقام عدده ثم يسمى ليلة النصف قمر  
 وزير قانا بكسر الزاى ومنه

نضى بكن المتأرجح نضى • عليها مثل ضوء الزرقان

(أشاهده فاشتق) لمسأله أهل مكة آية قبل الهجرة بنحو خمس سنين فرتين فرقة فوق  
 ليخبل وفرقتونه (فتشق مرثا لاشقاء) الكفار (الشاقين) عليه بأقراخ الأيات وفى  
 بخله اشتقاقه مفرعا على اشتقاقه وقتة إذا التاب انه انشق طلب الكفارية وقد تدفع الوقفة  
 (وحن) اشتاق (أضارقه الجذع) الذى كان يحطب عليه قبل اتخاذ المنبر (تصدع)  
 الجذع وانشق كما فى حديث أبى بن كعب عند الشافعى وغيره بلفظ فلما صنع أى المنبر  
 موضعه موضع الذى هو فيه فكان إذا بد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحطب عليه فجاوز  
 الجذع الذى كان يحطب عليه فلما جاوزه صار حتى تصدع وانشق فنزل لماسع صوت الجذع  
 فسمع يده وفى حديث أنس عند الموصلى لما قعد على المنبر خارك خوار الثور وارتج المسجد  
 لخواره حرا عليه فنزل اليه فالتزمه وهو يخوض فك قال صلى الله عليه وسلم والذى نفس  
 محمد بيده لو لم ألتزمه لما زلتى ~~هكذا~~ حتى تقوم الساعة فأمر به فدفن وفى حديث أحد  
 والمبارزى وابن ماجه فأخذ أبى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى  
 وعاد فنانا قال الحافظ وهذا لا ينافى انه دفن لاحقا لانه ظهر بعده الهدم عند التنظير  
 انتهى كان الحسن البصرى إذا حدث هذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الحشبة تفتن إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه  
 (فانصدت قلوب الإغبياء) الجهال جمع غبي (المنافقين) غيظا من هذه المعجزة الباهرة

قوله الشاقين كذا فى النسخة  
 المنقولة من خط المؤلف  
 والمذكور فى المتن الشاقين  
 بالهمز وأبى فى نسخة الشيخ  
 الشراوى بخطه المقررة على  
 العلامة الشراوى الشاقين  
 ولا وجه لتلك الادغام إلا ان  
 يكون لاه زواجة بالمنافقين اه  
 قاله نصر



التي قال فيها المشغف: انها اعظم من احياء عيسى الموق (وبرق) لمعت (من مشكاة)  
 هي البنديل أو موضع القبلة منه أو ملاقه أو كوة غير نافذة والكوة بفتح الكاف وضمة  
 اسم ما لا يتخذ قيل ام معزبة من الحبسية (بعثته بوارق بلائع الحقائق وانقادت له عونه  
 العامة) بالجر نعت وفاعل انقاد (خاصة خلاصة الخلائق) ما صفا منهم (ولم يزل يجاهد في  
 الله) بالسيف والحمية (بصدق عزمانه ويتظم) يجمع (أشأت الاسلام بعد افتراق جهانه  
 حتى كملت) بتثنية الميم والكسر ارداها كما في الصحاح (كلمات دينه وجميعه البالغة)  
 بيناه ولو اوضحه التي بلغت غاية المتانة والقوة (وتمت على سائر) أي جميع (امتته)  
 والاكثر استعماله بمعنى الباقي مطلقا على الاسم أو الباقي القليل مشتق من السور بالهمزة  
 البقية حتى قال الازهرى اتفق أهل اللغة على ان سائر الشيء باقية قل أو كثرة واستعماله  
 بمعنى الجميع ذهب اليه الجوهري والجلو البقي وجساعة وخطأهم فيه كثير كان بفتحة  
 والكريري في الدرر لانه محالف للسماع ففي الحديث أمسك أربعا وفارق سائرها أي  
 باقين والاشتقاق قاله من السور فلا يصح كونه بمعنى الجميع وقال الصغاني سائر الناس  
 باقهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لفظ العوام  
 انتهى ولكن اتصم للجوهري والجماعة قوم بانه جمع من النعماء كقوله  
 ألزم العالمون حبك طرا • فهو فرض في سائر الاديان

وقول عنقمة

ان امرؤ من خير عبس منصبا • شطرى واحى سائرى بالنصل  
 وقول ذى الرمة • هو ساني يياض الصبح وقعته وسائر السير الا ذلك السير  
 واشتقاقه عندهم من السير أي سير فيه هذا الاسم ويطلق عليه لا البقية (الامية) المنسوبة  
 الى النبي الامي صلى الله عليه وسلم (نعمته السابقة) الكثيرة التامة وهو في الاصل صفة للدرع  
 والذوب الطويل استعير من الطول والسعة لما ذكرتم صار حقيقة فيه لشبوهه (وطير)  
 بين الحياة والمات (فاختار الرفيق الاعلى) أي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون اعلى  
 عليين اسم جاء على فعيل كصديق وحليف أو الله تعالى فانه الرفيق بعباده وعند مسلم عرفو على  
 ان الله ورفيق يحب الرفق فهو وفعيل بمعنى فاعل أو المراد حظيرة القدس وعند الفسائي وصحبه  
 ابن عباس فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل  
 وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرحلة مع المذكورين (وأثر الا شجرة على  
 الاولى) أي الدنيا لانها أحق بالابثار منها كما قال بعض الاما جدد لو كانت الدنيا من ذهب  
 يفنى والآخرة من خمر فيبقى لأثر العاقل الباقي على الفاعق فكيف والنعم السرمدي  
 الذي لم يخطر على قلب بشر انما هو الاخرى (فقله الله قائما على قدم السلامة) •  
 ومعنى (الى دار السلام) الجنة لسلام الله وولاته كنه على من يدخلها أو لسلامته  
 من الافات (وفردوس الكرامة) التكريم والتجليل صلى الله عليه وسلم (وبؤا داسي)  
 انزله اشرف (مراقى التكريم في دار المقامة) بالضم لا قامة وقد تكون بمعنى القيام لان  
 اذا جعلته من قام يقوم فستوح أو من أطام يقسم فمنهم من يقول تعالى لا مقام لكم



أئلام وضع لكم وقرى لامقام لكم بالضم أى لا تأخروا ليكم فله بالجهرى (ومضه)  
 أعطاه الله (مواهب الشرف في اليوم المشهود) يوم القيامة بمحضرة جميع الخلائق  
 (وهو الشاهد) كما قال تعالى أنا أرسلناك شاهداً أى على امتة بتبليغه اليهم وعلى الامم  
 بان انبياءهم بلغتهم (المشهود) المنظور اليه من جميع الرسل (المجود) الذى يحمده بالحمد  
 التى يلهوها) بالسما لفاعل فى ذلك اليوم ولم يلهوها قبل (للحامد) الذى هو النبي  
 صلى الله عليه وسلم (المجود) أى الله سبحانه وتعالى فاعل يلهوها (و) يؤام ومضه (المنزلة)  
 المرتبة (العليه) كقيامه عرش العرش وفى نسخ ذوالمرتلة (والدرجة السنية) واحدة  
 الدرجات وهى الوصلة التى هى أعلى درجة فى الجنة (فى حظائر القدس الاقدسية) الجنة  
 (والمشاهد الانهسية) وماذا كران المصطفى وصل الى أعلى مراتب الكمال فى الدارين  
 وصال غيره انما هو بهدايته والاقتياس من نور شريعته فاسب ان يعظمه ويدعوه  
 اداء لبعض حقه ونوسلا الى الله تعالى فى قبول حده واتمام قصده فقال (واملى الله عليه  
 فضائل الصلوات) قل الهى امل الصلاة الخناء وانعطاف من الصلوات وهما عرفان فى  
 الظهور ثم قالوا صلى الله عليه أى الخفى له رجة له ثم هو الرجة حنو وصاله اذا ارادوا المبالغة  
 فيها فقله صلى الله عليه ارق واباغ من رجه فى الخنو والعطف فالصلاة أصلها من  
 المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى للمبالغة ومنه قيل صليت على الميت أى دعوت له دعا  
 من يخنوع عليه ويعطف ولهذا لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق انتهى وبالصلاة من  
 الله رجة ومن العبد دعا ومن الملائكة استغفار كما جاء عن الخبر ترجمان القرآن واعتراضه  
 بقوله او ائتلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة رتبانه اخبر من مطلق الرجة وعطف العام  
 على الخاص مقيد وخص المعصوم بتبليغها تعظيماً له وتمييزاً (وشرائف التسليم) مصدر  
 وجع بين الصلاة والسلام للآية ولما رواه أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف  
 قال خرج صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل فخلا فوجد قاطال اليهود حتى خفت  
 أو خشيت ان يكون الله قد قواه قال فبغت انظر فرفع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن قال  
 ففكرت ذلك فقال ان جبريل قال لى لا ابشر لك ان الله تعالى قال من صلى عليك صليت  
 عليه ومن سلم عليك سلمت عليه والاحاديث فى هذا الباب كثيرة جداً (ونوامى البركات)  
 زوائد والاصافة بيانها فالبركة الزيادة (وعلى آله الاطهار) أصل معناه الاتباع ولم يضاف  
 فى الاكثر المطرد الا الى العقلاء لانهم اوفى زيد قيد الكور والكل اغلبى لقولهم آل الله

وآل البيت قال وانصر على آل الصليب \* وعابديه اليوم لك  
 وفى انهم بنوها ثم هو والمطلب هو وعترته وأهل بيته أو بنو غالب أو اتقياء امته واختير فى مقام  
 الدلالة وايدى بانه اذا أطلق فى التعاريف شمل الصحب والتابعين لهم بإحسان اقوال ويجوز  
 اضافته الى الضمير على السمع وان زعم المبرد انه من لحن العامة (وأصحابه) جمع قلة اصحاب  
 وان كانوا الوفا لان سمع الله والكثرة انما يعتبران فى تكرات الجوع أما فى المعارف فلا فرق  
 بينهما (الابرار) روى البزار فى الأدب المفرد والطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رفعه انما  
 سماهم الله الى ابرار لانهم روا الايام والامهات والابناء كما كان لو ابدىك عليه حقاً كذلك



برك (صلاوة سلاما) اجماع صدر من نصوبان على المعمولية المطلقة مفيد ان تقوية  
 عامله. ~~امو~~ كذا ان لغناه (لا يتطاع عنهما اعد الامد) أي زمانه والامد الطائ (و  
 يصحهما) يطبقهما (العدد) لكثرتهما (ابد الابد) أي آخر الدهر كما في الصحاح قال الراغب  
 والامد والابده مقاربان لكس الابد عبارة عن مدة الزمان التي لاحد ثم اولا تنقيد ولا يقال  
 ابد كذا والامد ثم احدهم قول اذا اطلق وقد يفهم نسبة مال امد كذا كما يقال زمس كذا  
 والمرق بين الزمان والامد أن الامد يقال باعتبار الغاية والزمن عام في المبدأ والغاية ولذا  
 قيل المدا والامد مقاربان (وبعد) ظرف مبنى على الضم ~~كقوله~~ من الظروف  
 المتصورة عن الاضافة واجاز هشام قصه من غير تنوين وقال ابن التماس أنه غير معروف  
 وروى عن سيبويه رفعها ونصبها طرف زمان كثيرا كذا زيد بعد عمرو ومكان قليل كذا زيد  
 بعد دار عمرو هي كما قيل صالحه للزمان باعتبار اللفظ ولمكان باعتبار الرقم (فهذه)  
 الصاء على توهم الناظر وجود أما في الكلام البليغ لان الشيء اذا كثرة الاتيان به ترك وتوهم  
 وجوده كقوله

بدالى انى لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جاثيا

وقد كتبه مصاحبة اماله مدفاذا تركت وهم وجودها أو على تقديرها في نظم الكلام والوار  
 عيوض عنها ودون تعويضا ولا يبرأ الظرف يجري الشرط قبل وهو الوجه الوجهية  
 هلايش كل ما ان الفاء انما تدخل في جواب الشرط وذكر الاما مبنى ان بعده معمول للحدوف  
 تدبره واول بعد هذا الكلام ومقول القول محذوف أي تنبيه كذا فالصا سببية وهي هنا  
 فصية والاشارة الى وجودها ان كانت قبل التأليف هذا وقد ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يقول اما بعد في خطبه وشبهها كما روى ذلك أربعون مما يسياسا كما افاده الراوى  
 في رعيته المتسببة الاسانيد وما ادرى ما وجه اقتصار كثير من على الطرف ~~كما~~ المنفرد  
 ولا يكتفى الاعتذار بان المدار عليه أو رومالا اختصار لان المطلوب اتباع ما جاء به السنة  
 لا سيما والاطناب مطلوب في الخطب وكون المدار عليه يحتاج لرحم يسفر عنه وفي ان أول  
 من نطق بما بعد داود وكانت له فصل الخطاب أو ~~كعب~~ أو يعرب أو قس أو صبان أو  
 يعقوب أو ايوب اقول وفي غرائب مالك للدار قطنى ان يعقوب أول من قالها قال الحافظ  
 فان قلت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطبقا وان قلنا ان قحطان  
 هو ابراهيم فيعرب أول من قالها انتهى (اطيفة) من اللطافة ضد الكثافة (من  
 اطائف نفحات) عطايا (العواطف الرحمانية) المنسوبة الى الرحمن تبارك وتعالى  
 (ومضة) عطية (من مخرج مواهب) من اضافة الاعمال الى الاعمال (الطمايا) بمعنى  
 الاعطاء ~~آت~~ فانه قبل مضة هو بعض الماح التي هي مواهب حاصله باعطاء الله (الربانية)  
 المنسوبة الى الرب المربى لعباده بنم لا تحصى (تبي) تحبير (عن نبذة) بضم النون وقد  
 تنبأ بقل ذهب مله وبقي منه نبذة أي قليل لان القليل ينشد أي يطرح ولا يالى به لقلته  
 أي عن خواص قلبه (من كمال شرف نبينا محمد عليه أفضل الصلوات وأجنى التسليم واسنى)  
 ارفع (الصلوات) بكسر الصاد جمع صله بمعنى الاحسان من وصل والاهل بالمعروف من الواد



المحدوفة كما في النهاية وهذه النبذة وان كانت قليلة في نفسها لكنها محيطة في نوعها  
فريدة في قتها جامعة في شأنها (و) تنبي عن (سبق نبوته في الازمان الاولية) القديمة وادم  
بين الروح والجسد (وثبتت رسالته في الغايات الاحدية) المسبوبة للاحد قال الكاشي  
في اطائف الغايات يعنى بها ما يتم به ظهور الكمال المختص بكل شئ بالنسبة الى ما كان له من  
ذلك الكمال في حضرة العلم الازلى كما هو الحال من كون الغاية من السرير الجلوس  
عليه والقلم الكتابة به قال وهكذا الكل موجودا نساما وغيره غايات انتهى (والتبشير  
باجديته) أي صفاته الممودة ومنها ان اسمه أحمد (في الازمان الخالصة) وقدروى  
أونعيم والطبراني ان في التوراة عبدى احمد المختار وفي التزويل عن عيسى ومبشر برسول  
يأتى من بعدى اسمه أحمد (والتذكير بمحمدية في الامم الماضية) المتبادر بان اسمه محمد  
عليه السلام (و) تنبي عن (انوار بوارق) جمع بارق قال الجدي صاحب ذوبرق (لوامع  
انوار آيات ولادته) من نار ينور اذا نقر ومنه نوار للظبية وبه سميت المرأة موضع له  
لاتشاره أولا زالة الظلام كانه ينقر منه ويطلق على الله والمصطفى والقرآن (التي سار صوت  
بغيرها) قبل الضوء ابلغ من النور اقول تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا  
وعليه الزمخشري ان قال الاضاءة فرط الانارة ورد بان ابن السكيت - وى بينهما وجيب  
بان كلامه بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق  
ما في الكشف ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات ودور  
الضوء في الرض الاف في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور • يقسم به البرية ان يوجا

ما يوضح الفرق بينهما وان الضياء الشعاع المنتشر عن النور فالنور أهد منه مبهمة  
لحمه يصدر قال تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وجعل الشمس ضياء لان  
القمر لا ينتشر عنه ما ينتشر عن الايام في طرقي الشهر ولذا سمي الله القمر نورادون ضياء  
فلم ان بينهما فرقا فامة واستعمالا أصل القمر الشق الواسع قال الراغب ومنه قيل للصبح  
بغيره كونه فاجر الليل (في سائر برية) خليفته من برأ النعمه فيجوزهم مزه وتحققه  
وهو افصح وانتهى وهو يدل على انه غير معتل من البرى بمعنى التراب كما ذهب اليه بعض  
اللفظيين (ودار بدر) اسم القمر ليلة الرابع عشر لمبادرته بالطلوع غروب الشمس أو تمام  
عده من البدة كأمتر (بغيرها) بقاء وخامسة مصدر كالفخار أى المباشرة (في اقطار)  
نواحى (ملته) قال الراغب هي اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على اسان انبياءه ليتوصلوا  
به الى جواره والفرق بينهما وبين الدين ان الملة لا تنضاف الى الذلح تستند اليه ولا تكاد  
توجد مضافة الى الله ولا الى اساد الامة ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون آسادهما كذا  
قال (و) تنبي عن (عواطف لطائف رضاعه وحضائه) بفتح الحاء وكسرهما  
كما في المصباح (وبنايع) عيون (اسرار سر مسراه وبعثته وهجرته) من مكة الى طيبة  
(وعوارف معارف عموديته السارى عرف) أى ربح (شئناها) جمع شذاة وهو  
في الاصل كسر العود بكسر ففتح أى العود الذى يتخذه وهو مكسر لكونه تقوى في الرامحة



ويطلق على الراتبة نفسها والمراد هنا المعنى الأول لتشايته المضائق والمعاف اليه  
 (في فائق) فأنشئ (قلب أهل ولايته) الموالين له باتباع أو امره واجتناب نواهيته  
 واقتباس هداياه (وه) تنبى عن (نفائس) جمع نفيس أى جلائل (انفاس أحواله  
 الزكية) التى لا يدانيه فيها مخلوق (ودقائق) جمع دقيقة من الدقة خلاف الغلظة  
 أو صغر الجرم (حقائق سيرته العلية) هى هيئة السير جهم سير ثم خصت بمجاله في غزواته  
 ونحوها (الى حين نقلته لروضة قدسه) الجنة (الاحديه) المنسوبة للاحد سبحانه  
 لا بداعية لها وجعلها محتصة بالموحدين محرمة على غيرهم (و) تنبى عن (تشریفه بشرائف  
 الآيات) العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (و) عن (تكريمه بكرام  
 المجيزات) الامور المجيزة للبشر الخارقة للعادة (وترفعه في آى التنزيل) بمذاهبة  
 وتحفيف اليا جمع آية أو اسم جنس جئى لها (رفعة ذكره وعلو خطره) بفتح الخاء المجهمة  
 وفتح الطاء المهمل قدره ومنزلته (وتعظيم) توقير وتكريم (محاسن) جمع حسن على  
 خلاف المقياس أو جمع مفرد مقدور لم يجمع كحسن بركة مقدور أو لواحد له وهى الامر  
 بالحسن مطلقا أو الحسن الخفى (شمايله) جمع شمال بالكسر أى اخلاقه وصفاته المحودة  
 (وخلائقه) جمع خلق كقول حسان \* ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ولم يذكره صاحب القاموس في جوع خليفة (وتخصيصه بعموم رسالته) مع الجواب  
 عن نوح وآدم عليهما السلام (و) تنبى عن (وجوب محبته و) وجوب (اتباع طريقته)  
 في غير ما اشهر به (و) تنبى عن (سيادته الجامعة لطوامع السوود) بالضم أنواع السيادة  
 (في مشهد مشاهد المرسلين) في الدنيا كآقتادهم به ليلة الاسراء والاخرى فآدم فمن سواه  
 تحت لوائه (وتفضيله بالشفاة العظمى) في فصل القضاء بين الخلق (الامامة لعموم  
 الاولين والآخرين) التى يتصل منها رؤساء الانبياء حتى يقوم لها (الى غير ذلك من  
 عجائب آياته) جمع آية وهى العلامة (ومضه) بكسر ففتح جمع أى عطاياه (وغرائبه  
 أعلام) جمع علم بفتح الحين العلامة المنصوبة في الطريق ليعرف بها ولذا سميت نصبا ويكون  
 بمعنى الجبل أيضا لانه يستدى به كما قالت الخنساء

وان صخر التأم الهداية \* كأنه علم في رأسه نار

وفي قولها صخر وهوا سم اخبر الطيفة اضافة لمناسبة الجبل (بؤنه) عرفها امام الحرمين  
 بانها صفة كلامية هى قول الله تعالى هو رسولى وتصديقه بالامر الخارق ولا تكون عن قوة  
 فى النفس كما قاله الحكماء ولا عن رياضة يحصل بها الصفاء فيحصل التحلى فى النفس كما قاله بعض  
 الصوفية ولا عن قربان الهياكل السبعة كما زعمه المتجمون ولا هى بالارث كما قال بعض أهل  
 البيت وأتباعهم ولا هى علم الانسان بربه لانه عام ولا علم النبى بكونه هيا تآخره بالذات انتهى  
 (وحججه) براهينه (أوردتها حجباً قاهرة) صفة طمح أى مانعة لهم من المعارضة (على  
 الملحددين) متعلق بحجج فلا حاجة لدعوى التضمين فى قاهرة (وذكرى نافعة) أى اسبابا  
 مذكرة (للموحدين) خصهم بالذكر لانهم المستفدون بها كما فى قوله قد ذكر فان الذى ذكرى  
 تنفع المؤمنين (وتبينها) ايظاها (لغرائم) جمع عزيمة وعزيمة اجتهد (المهتدين) جمع



مهندي (ولم اكن والله اعلا) أي مستحق (لذلك) التأليف من قولهم هو أعلى من الأكرام  
 أي مستحقه (ولم أرفض فيما نالت لصعوبة) مصدر مضارع (هذا المسألة ومشقة السير  
 في طريق) يذكر في لغة نجد وبه جاء القرآن في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يسرا  
 ويؤت في لغة الحجاز (لم يكن مثلي يسلك) يقال سلكه وأسلكه قال وهم سلكوا في أمر  
 عصب وهذا من تواضع المصنف والافهم من العلماء العاملين أصحاب التصانيف المنبذة  
 والبيع العالي والبد المديدة الا ان عادتهم جرت بمثل هذا في التأليف خصوصا في باب السنة  
 (وانما هو نكتة) كنقطة جمعها نكت كقط وجمع أيضا على نكات كبقعة وبقاع  
 وعليه اقتصر القاموس وسمع أيضا نكات بالضم وهي في الاصل فعلة من النكت وهو  
 التنبس الخفيف في القرب بعود ونحوه وتفعل اذا فكر في أمر خفي فنقلت للمعنى اللدقيق  
 النادر والكلام القليل الحسن لتأثيره في النفس واحتياجه لفكر وتأمل (ر) أي  
 خالص (قراء كتاب الشفا) بتعريف حقوق المصطفى للإمام الشافعي رحمه الله العلامة  
 الفقيه المفسر الحافظ البليغ الاديب عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي  
 وشهرته تنفي عن ترجمته رحمه الله وكتابه هذا ذكر ابن المقرئ البغلي في ديوانه انه  
 شوه بركته حتى لا يقع ضرر لمكان هوفيه ولا تفرق سفينة كل فيها واذا قرأه مريض شفي  
 وقال غيره انه جرب قراءته لشفاء الامراض وفك عقد الشدائد وفيه امان من الفرق  
 والحرق والطاعون ببركة المصطفى واذا صح الاعتقاد حصل المراد (بمحضرة) ذي  
 (التخصيص) قال الراغب هو تهذيب بعض الشيء بما لا يشترك فيه الجملة (والاصطفا)  
 صلى الله عليه وسلم اقتداه من الصفوة بالفتح والكسر وهي الاختيار قال في النهاية  
 محضرة الرجل قربه وتكون بمعنى المجلس والقضاء وفي التسمية استعمله الكتاب في الانشاء  
 للعظيم كالقيام العالي ومحضرة الخليفة تاذيا باضافة ماله له (في مكتب التاديب والتعليم)  
 قال شيخنا أي بين روضة النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان المصنف يقرأه للناس هناك  
 (في مشهد مشاهد الموائسة والتكريم) ولقد صدق المصنف رحمه الله فانه في هذا الكتاب  
 اقتبس من انوار الشفا وتعلق باذنيه في غالب التقسيم والابواب حتى انه اقتنى اثره في صدر  
 الخطبة فقال المنفرد مع ما فيه من النزاع منشد بلسان حال الاتباع

وهل انا الامن غزيرة ان غوث \* غويت وان ترشد غزيرة ارشد ..

(منجليا) أي مستكشفا (في مجالي تجليات الانوار الاحمدية محاسن صفات خلقته وعظم  
 اخلاقه الزكية) فانها فاطمة بانه حاز بجميع صفات الحسن متصف بها على اكمل وجه يليق  
 به خلقه وخلقنا وما بعد قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم مطلب (سائرا بسر سيرته)  
 طريقته وهديته وحالته (في منهاج ماته) النهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح (الى  
 سماء هديه الاسنى) الارتفاع (وانما) منبسطا ولا هيأ او تسعا من الرقة قال الهروي  
 بسكون التاء وفخها اتساع في الخصب وكل محض مرتفع يقال رتعت الابل وأرتعتها  
 صاحبها وقوله تعالى نزع وناعب قال أبو عبيد الله وابن الانباري أي هو محض لا بعدد ما  
 يريد وغيره نسى وتنسب وقيل ناعب كل انتهى ملخصا (في رياض روضة) هو الموضوع



المحب بالزهور وجهه لما اصبغ اليها وروحات بسكون الواو للتضييق كما في قوله  
تعالى في روحات الجنات هو هذا ليل جمع الواو على القياس فيل جيت بذلك لاستراحة المياه  
السائلة اليها أي لسكونها بها وفي الغريسين الروضة أي في الاصل الموضع الذي يستمتع  
فيه الماء ويقال للماء نفسه روضة قال وروضة سقيت منها نضرتي أراد ما اجتمع في غدير  
انتهى (سنه) جمع سنة وهي الطريقة والسيرة جيدة كانت أو ذميمة (الزهوة) قال  
الزحزحى أرض زهوة ذات زهوة وخرجوا يتزهون يطلبون الاماكن الزهوة والزهوة مثل  
غرفة وحرف ذكره في المصباح (الحسنا) تانيث الاحسن (مسبة ذامن فح) مصدر فتح  
(البارى) أي من عطاء الله تعالى وفيه تورية بذكر اسم الكتاب الذي هو نوح  
الحافظ ابن حجر على البخاري فالأخذ منه من جملة عطاء الله ولا يشك من احاط به ذا  
الكتاب وبشرح البخاري للحافظ أن نحو نصف ذا الكتاب منه بعزو ودونه (فيض)  
مصدر فاض الماء كثر حتى سال كالوادي (فضله الساري) فخصي صاحب هذه المنع من  
مصون) وزنه مفعول على نقص العين كما في المصباح أي محفوظ (حقائقه) جمع حقيقة وقد مر  
به في اللغة وانما عند ارباب السالكين العلوم المدركة بشفعية الباطن (وأرز) اظهر  
ظهورا تاما وأصله جمع له على براز بالفتح أي مكان مرتفع (لى مما كنه) اخفاء (من  
ممكنون رقائقه) جمع رقيقة وهي اللطيفة الروحانية وتطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة  
بين الشيتين كالمدد الواصل من الحق الى العبد وتطلق الرقائق على علوم الطريقة والسالكين  
وما يطلع به سر العبد وتزول كثافة النفس (فانفتحت بالفتح المحمدى عين بصيرة الاستبصار)  
قال ابن الكمال البصيرة قوة للقلب المنور وبشرى القديس ترى حقائق الاشياء وبواطنها بآية  
البصر العين ترى به صورة الاشياء وظواهرها وقال الراغب البصر الجارحة كلج البصر والقوة  
التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة انتهى  
(وتنزه الناظر في رياض) أصل التنزه التباعده عن المياه والارياض ومنه فلان يتنزه عن الاقذار  
أي يبعد نفسه عنها ولذا قال ابن السكيت قول الناس اذا خرجوا الى البساتين خرجنا  
تنزه غلظ قال ابن قتيبة وليس بقلط لان البساتين في كل بلدة انما تكون خارج البلد فاذا أراد  
أحد أن ياتها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت الزهوة في  
المنظر الجمال انتهى (ارتياض رقائق الاسرار) جمع سر وهو الحديث المكتن في النفس  
وكفي به عن النكاح السر من حيث انه يكتن واستعمل للغاص ف قيل هو في سر قومه (فاستقبلت  
من أيكار) جمع بكر بخلاف الثيب رجلا كان أو امرأة كما في المصباح (مخدرات)  
مستورات (السنة النبوية من كل صورة) تمثال (معناها) واقتبست) اصبت (من  
تلاؤم مصباح) القنديل أو القنبلة ما خوذ من الصباح أو الصباحة (مشكاة المعروف  
من كل بارقة أصواها) اكثرها ضوء أو البارقة لغة كل مالمع والسيف لامه انه وفي اصطلاح  
للمصوفية لا تحترق من جانب القدس وتنطق سريعا وهو من أوائل الكشف ومبادئه  
ذكره في التوقيف (واستشقت) شغمت (من كل عبقة) أي نكتة تشبه الطيب  
(صوفية) كلمة مولدة كما في المصباح (شذاها) رائحتها وفي المصباح قالوا لا يكون



العقب الا رائحة الطيبة الذكية انتهى منسوبة الى التصوف وهو تجريد القلب قبله احتقار  
 ما عداه بالنسبة لعظمته والافاحتقار بنى كفو وقيل فنة غير ذلك بما عرفت به ككل على  
 مقداره وقد ألف الاستاذ أبو منصور البغدادي كتابا في معنى التصوف والصوفي جمع فيه  
 من أقوال الطريق زهدا ألف قول مرتبة على حروف المعجم ( واجتنب ) بمعنى جنت  
 الثمرة كما في المصباح ( من أفنان ) اغصان جمع فتن محركة وجمع الجمع أفانين كما في القاموس  
 ( اطاف تاويل ) قال ابن الكمال هو صرف الآية عن معناها الظاهر الى معنى يحمله اذا  
 كان المحتمل الذي يرام موافقا للكتاب والسنة كقوله يخرج الحى من الميت ان اريد به  
 اخراج الطير من البيضة كان تفسيره او اخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل  
 كان تاويلا انتهى ( اى الكتاب العزيز ) القوى الغالب على كل كتاب بمعانيه واهمازه  
 ونسخه احكامها او العظيم الشريف او الذى لا نظير له فى الكتب او الممتنع من مناهاته  
 لا بهمازه او التفسير والتعريف لحفظ الله ( من كل ثمرة ) مؤثرة مفردة ثمرات مثل قصبة  
 وقصبات ( مشتهاها ) مشتاقها ( ولايات ) معناه ملازمة الشيء ( فى جنات )  
 جمع جنة على اقلها وتجمع ايضا على جنان اى حدائق ( لطائف هذه المنح ) القطايا  
 ( أغدو ) اذهب وقت الغدوة وفى الاصل ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى  
 استعمل فى الذهاب والانطلاق اى وقت كان ومنه الحديث اغديا نيس اى انطلق  
 ( وأروح ) قال ابن فارس الروح روح العشى وهو من الزوال الى الليل ( فى غبوق )  
 بجمجمة قال فى القاموس كصبور ما يشرب بالعشى ( وصباح ) بالفتح شرب الغداة ( حتى  
 انقضى غمام ) جمع غمامة اى مصائب ( المعانى على أرباض ) جمع ربض يفحصين وهو  
 ما حول المدينة وفى نسخة على أرض ( رياض الباني ) ونسخة أرض انساب بقوله  
 ( فأنبت ) بالالف اكثر استعماله من نبت اى ادركت ( ازهارها ) جمع زهر قالوا  
 ولا يسمى زهرا حتى يفتح وقال ابن قتيبة حتى يصفى ( وتكلمت بنفائس جواهر ) جمع جوهر  
 على زينة قوعل ( السلام واوراقها ) جمع ورق يفحصين ( وطابت ) لذت وحلت ( ليجتنى رقائق  
 الحقائق ثمارها ) جمع ثمر يفحصين مذكرة وجمع الجمع اثمار ( وتدقت ) انصبت بشدة  
 ( حياض ) جمع حوض الماء ويجمع ايضا على احواض وأصل حياض الوائل لكن قلبت  
 ياء لكسرة قبلها كما فى المصباح ( بدائع الفاظها برزال كلماتها ) فى القاموس ما يزال  
 كغراب الى ان قال سربع المتر فى الحلق بارد عذب صاف سهل ( وخطب ) بابه قتل وعظ  
 ( خطيب ) مفرد خطباء ( فلوب آيانه الهوى ) بالضم مصدر هوته اذا احبته وعلقته به  
 ( على منبر ) بكسر الميم على التشبيه باسم الآلة من التبر قال ابن فارس التبر فى الكلام  
 الهمز وكل شئ رفع فقد تبر ومنه المنبر لارتفاعه ( الغرام ) هو ما يصيب الانسان من شدة  
 ومصيبة ( الاقدس ) الاطهر ( يدعو ) ينادى ويطلب الاقبال ( لكال محاسن الحبيب )  
 فى المصباح يستعمل الكمال فى الذوات وفى الصفات يقال كل اذا غت اجزاءه وكانت محاسنه  
 ( الاراس ) بالهمز لى الشريف القلوع ( فترفت ) غمايلت ( بسلاف ) بالضم بضمير ( راح )  
 هو ايضا الخمر فالاضافة بيان ( الارتياح ) الراحة ( فائس الارواح ) جمع روح يذكر



ويروى عنه أبو جهم والجوهري وقال ابن الأعرابي وابن الأنباري الروح والنفس  
واحد غير أن العرب تكثر الروح وتؤنث النفس (وتمايلت بطريقتين) من الطرب وهو  
الخطبة لشدة حزن أوسرور (أخنان) جمع لحن قال في القاموس من الأصوات المصوغة  
الموضوعة ويجمع أيضا على لحون (الحبيب) المشتاق (إلى جمال المحبوب كرائم) جمع  
كرجة أي نقائس (الاشباح) الانشغاف (ورمز) في القاموس الزمزمة الموت  
البيضة دوى (مزمزم الماء) الخلو من السكر (بحضرة خلاصة) بالضم  
(أولى الوفا من الدنيا) اشاد الشعر قرائنه (مرددا) حضر الحبيب وغاب عنه رقيبته (هو  
الحافظ أقام المرامدة المهيول وأما رفعة رقيبته وغيبته من أجل المنع ونهاية الصفا فأن  
ملازمته أمر يضي ومريض يضي مع أنه هو المتلى لأنه سهر وتعب وضاع زمانه وذاب فزاده  
بلا فائده والعاشق يجده في الغرام لذة عليه عائده ولذا قال

• أحب العذول لترديده • حديث الحبيب على مسمى

• • • وأهوى الرقيب لأن الرقيب • أراه إذا كان حي معي

(حسبي) كافي (نقيم زال) ذهب (عنه حبيبته) عاده (داوى فؤادى الوصل) ضد  
الهجر (من أدوايه) متعلق بفؤادى جمع داء مثل باب وأبواب (طوى) فعل من  
الطوى أى فرح وقزة عين (أقلى والحبيب طيبه) مداويه (صدق الحب حبيبته فى حبه)  
نظم الحماة قال الحرالي هو احساس بوصله لا يدري كنهها (نغماء) أعطاه (صدق الحب  
منه حبيبته) فاعل حى (لباء لب) خالص (فؤاده) فى المصباح لب كل شئ خاصه  
ولبائه منله (فاجابه لمادعاء الى الغرام وجيبه) بالجيم أى سبه اقوى وهو ميل  
قلبه ومحبه (ولجامع الاهواء) جمع هوى مقصور وجمع المدود أهوية وقد تظرف من  
قال

• جمع الهوامع الهوى فى أضلحى • فتصكملت فى مهجتي نيرانى

فقصرت بالمدود عن وصل الطبا • ومددت بالقصور فى أكنانى

(جعل حبه) الحماة والعين لا يجتمعان فى كلمة واحدة إلا أن تواف من كلمتين كالجعله قاله  
الدميري ونقل المازري عن المطرزي كتاب اليواقيت وغيره أن الافعال التى أخذت من  
أسمائها بسبعة يسمل إذا قال باسم الله وسجل إذا قال سبحانه الله وحوقل إذا قال لا حول  
ولا قوة إلا بالله وجعل إذا قال حى على الملاح وحمل إذا قال الحمد لله وهبال إذا قال لا اله  
إلا الله وجعل إذا قال جعلت فداك زاد النعلبي طبل إذا قال أطال الله بقاءك ودمعز إذا  
قال أدام الله عزك انتهى وفى قصيدة الشاطبي حبيب وقبلة شرباهه وظاهرهم أنها مصوغة  
وقول الما هوى حبيب إذا قال حى على الصلاة قياسا على حبيب ردة عياض بان حبيب بطار  
عليها ما عالاها من حى على كذا ولو صح قياسه ل قيل فى حى على الملاح الحيلة فكيف  
هو هذا باب مصوغ لا يقاس عليه انتهى (ولحسنه خطب القلوب خطيبه • فلما جئت هذه  
المواهب آدان) جمع أذن بضمين ويسكن تخفيفا مؤنثة (قلوب) ذهب كراين العمداد  
فى كشف الأمير أن القلب أذن يسمع بهما كما فى الرأس أذان (أولى الالباب) جمع اب



قال الراغب وهو العقل الخالص من الذوائب سمى به لكونه خالص مافي الانسان من قواه  
كاللباب من الشيء وقيل هو ما زاد من العقل فكل باب عقل ولا عكس ولهذا خلق الله  
الاحكام التي لا يدركها الا العقل الزكية بأولى الالباب فهو ومن يؤمن بالحكمة الى حوا  
يذكر الأولو الالباب وقال الحرالي الباب باطن العقل الذي شأنه أن يلحظ الحقائق من  
المحرفات وقال ابن الكمال هو العقل المتوحد نور القدس الصافي عن قشور الاوهام  
والاضيلات واللب عند الصوفية قال بعضهم ماصين من العلوم عن القلوب المعلقة بالكون  
(نلتفت) عطف وصرفت قال الزمخشري التفت رداه على عنقه عطفه (عبون أعيانهم)  
جمع عين أي أعين القلوب فلقلب عين كما أن للبدن عينا فاه الراغب (لتنصيص) هو استيفاء  
المتناص بكلام وبيّن (خلاصة جوهر هذا الخطاب) وهو القول الذي يفهم الخطاب  
بالعكس الخطاب به شيئا وما أحسن جعله تلفت العيون بعد السماع فهو على حد  
قوله

يا قوم أذن لي بعض الحى عاشقة • والاذن تعشوق قبل العين أحيانا •  
قالوا بمن لا ترى تموى فقلت لهم • الاذن كالعين تؤنى القلب ما كانا  
(في سفر) بالكسر كتاب كبير جمعه اسفار سفر الكتاب كنية والسفرة الكتبة ذكره  
الزمخشري وقال الراغب السفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق انتهى (يسفر) من أسفر  
كشف مطلقا قول القاصد سفر المرأة تمثيل لا تقييد كما في التفسير أي يكشف (غير  
وجه المخرج النبوية) الوجه الذي به المواجهة ويكون بمعنى الجهة المقصودة وبسبب عار لغير  
الشيء وأوله وريسه ومفعول يسفر هو (منع التناوب) كتاب جمعه نقب ككتب من  
اضافة الصفة للموصوف أي القاب الشيع (فأطلقت) من اطلقت الاسير اذا خلبت  
عنه فذهب في سبيله أي أرسلت (عنان) كتاب لحام الدابة من عن يمين اعترض  
سبيلها لانه يعن أي يعترض النعم فلا يدخله الا جماعه الادخال ويقال جاء ثانيا عنانه اذا قضى  
وطره وهو ذابل العنان منقاد وفلان طويل العنان اذا لم يرد عيارومه لشرفه (القلم)  
ايرى يكتب فعل بمعنى مفعول كقوله ونضض وخط ولذا قالوا لا يسمى قلم الا بعد البري  
وقبله قصبه قال الازهرى وسعى السهم قلم لانه يرمى ويكل ما قطع منه شيئا بعد شيء  
فقد قلته انتهى وفي كثير النسخ بدل ما أطلقت فثبت وفي المصباح ثبته عن مراده اذ لم يرقه  
فالمعنى هنا صرفت عنان القلم عما كان مشغولا به (الى تفصيل) قال ابن فارس أصل  
التفصيل استخراج الذهب من المعدن انتهى وقال أبو البقاء التفصيل الادخال من حيث  
الشيء أدركته وقال غيره مخرج اللب من القشر ومنه حصل مافي الصدو أي أظهر  
ما فيها (ما ربههم) حاجتهم جمع مأربة بفتح الراء وضعها وهي الارب بفتحين والارب  
بالكسر الحاجة (ونسطير) كتابة (مطالبهم) جمع مطلب في المصباح يكون المطلب مصدرا  
وموضع الطلب (جانحا) مائلا (صوب) هو المطر تسمية بالمصدر وصاية المطر صوبا من  
باب قال كما في المصباح وفي غيره صوبه الشيء جهته (للسوالب) قال الدماميني كان المواد  
به الاستقامة من صاب السهم اذا قصد ولم يحد عن الغرض والصوب المطر أو نزوله ويمكن أن



يرادها على الاستعارة فلما ان الصواب مشبه بالسحاب فهو استعارة بالكناية وانتهت  
 الصوب له استعارة تخيلية وامانه مشبه بالمطر وأثبت له الصوب المراد به نزول المطر ووجه  
 التشبيه حصول النفع لمبج للنفس وفي صوب الصواب ما يشبه جناس الاشتقاق اتهم  
 (مودعا) بالكسر (ما كان مستودعا) بالفق (لى غيلبات) إلقاء وس غياية كل  
 شئ مستودعه ومنه غيايات الجب انتهى أى فى مستورات (الغيب) وهو ما غاب عنك جمعه  
 غيوب وغيايب كفى القاموس (فى هذا الكتاب) الحاضر فى الذهن ان كانت الخطبة قبل  
 تأليفه والكتاب لغة يدور على الضم والجمع من جميع وجوهه وسعى الخط كناية لجمع الحروف  
 وضم بعضها الى بعض ويطلق على اسم الفاعل واسم المفعول قال الازدي يلى يطلق الكتاب  
 على مطلق الخط وعلى الكلام المكتوب تسمية لاسم المفعول بالصدر وروى على مطلق الكلام  
 اتساعا كفى قوله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق ثم شاع استعماله فى التعارف فيما جمع  
 فيه الاتساع الدالة على نوع من المعنى أو أكثرنا بين المصدر والمكان من التعلق الخاص  
 فيقول أنا فى كتاب عن فلان وسيرت الى فلان كابا ومنه اذهب ~~بكتابه~~ هذا أو أنا فى عرف  
 المطرفين فيطلق تارة على مكتوب مشغل على حكم أمر مستقل منفرد عن غيره وعن آثاره  
 ولواحقه ونوابعه وأسبابه وشروطه وتارة على مكتوب مشغل على مسائل علم أرا كثر وقد  
 يعنى ذلك المكتوب باسم خاص وهو المرادها (مستعينا فى ذلك بالقوى) الذى لا يلحقه  
 ضعف فى ذاته ولا صفاته ولا أفعاله ولا يعسبه نصب ولا لقب ولا يدر ~~بكمه~~ قصور ولا تعب  
 (الوهاب) كثير التمدى العطايا سبحانه من الهبة وهى العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق  
 ولا متابلة ولا جزاء (حتى أناج) بفتح الهمزة والعوقية فاف فافهم حله أى يسر الله  
 لى ذلك ونعم ما هنا لا فاضحت) كشفت وجلبت (ماخى) استتر (من الدليل)  
 اسم فاعل هو فى الاصل المرشد والمكاشف (ومهدت) سهلت (ما نوعر) معهم  
 (من السبيل) الطريق يذ كرويونث (ومعته المواهب اللدنية) المذوبة للذن إلى  
 المواهب التى هى من الله لا ينسب منها لغيره شئ لأن ما جرت العادة بحصول مثله من كسب  
 العبد ينسب له وما كان بالغاى التفاضل ينسب الى الله إشارة الى انه لا يمكن حصوله من غيره  
 عادة لعزته على فهو قول العرب قد دره قال الطوفى وعلمنا من لدنا علما أى من عندنا وهذه  
 هو مخلق الصوفية وأهل السلوك اثبات العلم اللدنى نسبة الى لدن وهو الهام المعرفة  
 باحقائق الغيبية وغيرها وقال غير العلم اللدنى يراد به العلم الحاصل بلا كسب ولا عمل للعبد  
 فيه سمى لدنيا لحصوله من لدن ربنا لا من كسبنا وقد صنف الفزالى كتابا فى بيان هذا وبين فيه  
 كيفية حصوله وأنه لا يمكن ان يحصل ~~بكسب~~ وذكر فيه قوله على لوط طهرت لى وبهادة  
 الحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم ولطف فى البناء من بهتم اليه  
 وفرسبعين جلا قال ومعلوم ان عليا كرم الله وجهه انما اخذ من لدن ربه لا من تعليم بشر  
 انتهى ولا يشك بقوله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم رواه ابن أبى عمير والطبرانى  
 والعسكرى وغيرهم ومسنده حسن كما قال الحافظ وجرم به البخارى تعليقا بطرأ ان المراد  
 علم الاحكام والقرآن والاحاديث النبوية اذ لا طريق الى معرفتها الا بالتعلم قال عهدة



ولاشك ان علما كان قد تعلم القرآن والسنة والاحكام قبل أن يقول ذلك (بالمخ) الكلمة  
 (المجدي) قال للكل فالتعبير بها أولى بالمذح فلا يرد أنه يؤهم استيعابه جميعها هنا  
 ولا كذلك (وربته) أي الكتاب أي المقصود منه بالذات فلا ينافي بان الخطبة مقصودة  
 والترتيب لغة جعل كل شيء مرتبة وعرفا جعل الاشياء = شيرة بحيث يطلق عليها اسم  
 الواحد ويكون لبعض اجزائه نسبة الى بعضها بالتقدم والتأخر والمراد الفقه مرتبة حال  
 كونه متخلا (على جنسة مقاصد) جمع مقصد بالكسر المقصود من مكان أو غيره وبما ذكر  
 لا يرد أن ترتيبه عليها بعيد أنه غيرها ضرورية ان المرتب على شيء يغير ما رتب عليه (تسبيلا)  
 تليدنا (للاستغناء) اسم فاعل أي الآتي الشارح في قراءة ذا الكتاب والطالب  
 للوقوف عليه \*

(المقصد الاول في بيان) (تشریف الله تعالى) حال لازمة أي متعاليا عما لا يليق به في جناب  
 قدسه قال العكبري وهو تعالى من علو القدر والمنة هنا وأصل تفاعل لتعالى الفعل  
 كتحاشع وكذا تفعل ككبروهما في حق تعالى بمعنى التمدد لا بمعنى التعالى انتهى (له عليه  
 الصلاة والسلام) أي فيما يدل على شرفه من الاحاديث وغيرها (بسبق نبوته) أي تقدمها  
 ولم يشغل الا كتبه تعريف النبوة والرسالة بل بالنبي والرسول وقد عزفها امام الحرمين  
 بانها صفة كلامية هي قول الله تعالى هو رسول وتصديقه بالامر الخلق كما مر وقال  
 النزالى النبوة عبارة عما يختص به النبي وبفارق به غيره وهو يختص بأنواع من المواضع  
 أحدها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الاخرة محملا محالفا  
 لعدم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق فأيها ان في نفسه صفة بهاتمت  
 الافعال الخارقة للعادة كما أن لصفة تتم بها الحركات المتروكة بارادته هي القدرة ثالثها  
 أن له صفة بما يصير الملائكة وشاهد هم كائن للبصير صفة بها يفارق الاعلى رابعها ان له  
 صفة بما يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كالات وصفات ينقسم كل منها الى اقسام انتهى  
 (في سابق ازيلته) قال في التوقيف الازل القدم ليس له ابتداء ويطلق مجازا على ما طال  
 عمره والازل استقرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كائن الابد  
 لاستقراره كذلك في المآل والازل ما ليس مسبوقا بالقدم وللوجود ثلاثة لارابع لها ازل  
 أبدى وهو الحق سبحانه وتعالى ولا أزل ولا أبدى وهو الدنيا وأبدى غير أزل وهو الاخرة  
 وعكسه محال اذ ما ثبت قدمه استحالة عدمه انتهى (ونشره) بوزن نصر مصدر نشر أي  
 اظهاره (منشور رسالته) أي أثرها من الاحكام التي هي حياة للعالم وبهذا التفسير  
 لا يرد أن نشر المنشور من تحصيل الحاصل أو يراد بالمشور ما من شأنه ان ينشر فنشره عبارة  
 عن اخرجها من القوة الى الفعل (في مجلس مؤانسته) أي مقام رحمة لعباده في الملا  
 الاعلى يجعلهم امنين غير مستوحشين فالمراد لازم الموانسة وبالمجلس أيضا لازمه وهو طلق  
 الوجود لتعالیه سبحانه عن الحسنى وهو موضع الجلوس جمعه مجالس ويطبق على أهله مجازا  
 نسبة للعالم باسم المجالس (وكتبته) أي اثباته (توقيع) تعلق عنايته ومنه قولهم مواقع  
 الغيث مساطفه (في حظائر قدس كرامته) أي مواضع طهارته (وطهارة نسبه) عما



حسان في البلاهة من نحو السباح (وبراهين) حجج (أعلام آيات) إضافة يمانية (حله  
 وولادته) وضعه (ورضاعه) بفتح الراء كرضاعة مصدرا وضع يرضع بقتضين لغة كما في  
 المصباح قال ولغة نجد رضع رضع من باب تعب ولغة تامة من باب ضرب وأهل مكة  
 يتكلمون بها (وحضاته ودقائق حقائق بعثته وهجرته) من مكة إلى طابة بكسر الهاء  
 لغة مفارقة بلد إلى غيره فان كانت قرية لله فهي الشريعة كما وقع لكثير من الانبياء (ولطائف  
 مغارف سقازيه) جمع مغزاة (وسراياه) جمع سرية وتجمع أيضا على سرديات كعطية  
 وعطايا وعطبات وهي قطعة من الجيش يخرج منه وتعود إليه (وبعونه) جمع بعث تسمية  
 بالصدر وهو الجيش كما في القاموس وغيره وفي كلام المصنف الاتي انه ما افترق من السرية  
 (وسيرته) أي طريقته ودينته لا ما اصطلى عليه لكونه قدومه حال كوني (مرتبا) بالكسر  
 اسم فاعل أو حال كونه مرتبا بالفتح اسم مفعول أو هو فعل ثان لجعل مقدرة أي وجعلته  
 مرتبا (على السنين) فيقدم ما وقع في الأولى ثم الثانية وهكذا وان كان الانسب ذكره  
 من حيث ما ينضم إليه في غيره وهذا أغلبي لذكره كفاية المستهزين بعد الامر بالصدع  
 لمثاسبة كون آيته بعد تلك الآية وان كان غيره انما ذكره قبل انشقاق القمر وكذا ذكره  
 بعض ما وقع للمسلمين من أذى الكفار بعد اسلام حمزة وبعث المشركين إلى اليهود (من  
 جبين نشأته) أي وجوده (إلى وقت) زمن (وفاته) أي موته (ونقلته) تحوله  
 (لرياض روضته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه) جمع زوج على اللغة العالية التي جاء  
 بها القرآن نحو اسكن أنت وزوجك الجنة وبالحاء لغة نجدية تكلم بها أهل الحرم قاله  
 أبو حاتم وغيره وجمعها زوجات وقول ابن السكيت أهل الجاز يلاها وباقى العرب بالحاء  
 فيه نظير فقد قال الأصمعي لا تكاد العرب تقول زوجة (وأصحابه) كذا في النسخ والمناسب  
 للجمع وصحابته

المقصد الثاني في ذكر أسمائه في الفصل الأول منه (الشريفة) مع شرح بعضها  
 (المنبئة) صفة لازمة بين بها دلالة جميعها (على) وفي نسخة عن (كمال أخلاقه) سبحانه  
 (المنيفة) الزائدة في الكمال على غيرها من قولهم أنانت الدراهم على المائة زادت ووجه  
 اثباتها من الأسماء التي هي صفات أن أريد بها معنى الوصفية كالزمل والمتوكل ظاهر وأما  
 الأعلام المنقولة كبحمد فبا اعتبار المعنى اللغوي لاسما وقد لوحظ ذلك في الوضع إذ جعل سبب  
 التسمية أو باعتبار أنه يفهم ذلك المعنى منها عند الاستعمال بالنظر لخصوص أسماء المعطى  
 وإن كانت الأعلام بحسب الوضع انما تدل على مجرد الذات (و) الفصل الثاني في ذكر  
 (أولاده الأكرام الطاهرين) صفتان كاشفتان (وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين)  
 مع بيان هل يقال لهن أمهات المؤمنات وهو الفصل الثالث وفيه ذكر سراريه أيضا  
 (وأسماءه) جمع عم (وعماته) جمع عم (واخوته) أثر جمع المذكور فليسا كما في قوله  
 وإن كان له أخوة فالحرام ما يشمل الآفات كما يأتي في كلامه (من الرضاعة) قيد لبيان  
 الواقع إذ ليس له أخ ولا أخت من النسب وقد قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم  
 إن أمنة وعبد الله لم يدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وجذاته) وهو الفصل



الرابع (وخدمه) جمع خادم غلاما كان أو سارية وبأهلها حنظلا قبطي (زموا إليه وحرسه) وهو الفصل الخامس (وكتابه) جمع كاتب (وكتبه إلى أهل الإسلام في الشرائع) جمع شريعة سميت باسم الشريعة وهي مورد الناس للاستفتاء لوضوحها وظهورها (والاحكام ومكتباته إلى الملوك وغيرهم من الانام) وهو الفصل السادس وفيه ذكر أمراته ووسله (و) في ذكر مؤذنيه وخطبائه وحدائمه وشعرائه (وهو الفصل السابع) (وآلات حروبه) جمع آلة وهو الفصل الثامن (و) في ذكر (دوابه) وهو التاسع (والوافدين إليه صلى الله وسلم عليه) وهو الفصل العاشر (وفيه عشرة فصول) قد علمتها واسترحت من الكشف

(المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به) أي في صفات صبره بها أفضل من غيره من فضل مخفقا على غيره زاد (من كمال خلقته) إيجاد أجزاء بدنه تامة معقدة المقادير (وجبال صورته) أي حسنها الظاهر في جسده يتناسب أعضائه وصفاته لونه واعتدال قبه وقيل المراد حسن وجهه وحسن الصورة امر محمود يدل على حسن السيرة ويمدح به كمال الرجال ولذا خطأ الأمدى من اعترض على أبي تمام في وصف مدوحه بالجمال لانه يلحق بالفضل لما ذكر فقال في كتاب الموازنة جمال الوجه وحسنه عما تمدح به لانه يتميزه ويدل على الخصال المدوحه ويريد في الهيبة والدمامة يذم بها العكس ذلك وقد غلط فيه من فهم انه لا يدخل في مدح العظماء انتهى وهذا هو الفصل الاول (و) الثاني فيما (كرمه) أي عظمه وميزه على غيره (سبحانه به من الاخلاق الزكية) جمع خلق وهو الوصف الذي طبع عليه والكسبه وجعه بناء على تعدده كما صار إليه كثيرون أو باعتبار ما ينشأ عنه من حيد الأوصاف (وشرفه) أعلاه (به) على غيره في الكتاب العزيز وغيره (من الإوصاف المؤضية) القائمة به مساو في المعنى لما قبله (و) الفصل الثالث في (ماتد عوز وروية حياته إليه) متعلق بتدعو أو بضرورة أو بهما على التنازع والضرورة شدة الاحتياج باعتبار العادة البشرية وفي عبارته لطف لا يمانه إلى انه ليس مضطرا إليه كغيره وانما الضرورة هي التي دعت به وطلبته كما قال البوصيري

وكيف تدعو إلى الدين ضرورة من \* لولاه لم تخرج الدين من العندم

(صلى الله وسلم عليه \* وفيه ثلاثة فصول) علت

(المقصد الرابع في مجزاته الدالة على ثبوت نبوته) صمة لازمة لاخصصة لان مجزاته كلها دالة على الثبوت (وهي دق رسالته) أي قوتها في القيام والصدق بالكبر الشدة فهو مساو للثبوت فغير تفننا أو المراد ممددة في ادعاء الرسالة وهذا الفصل الاول (و) الثاني في (ما خص به) أي ثبت له دون غيره من الانبياء أو أمهم وهو عطف على مجزاته عطف عام على خاص (من خصائص آياته) من إضافة الصفة للموصوف أي آياته الخاصة به أي الفاضلة في الشرف على غيرها فلا يرذلان بشرط المبين أن يزيد على المبين اسم مفعول (وبدائع كراماته) أي كراماته البديعة التي تفردها من بين الكرامات فالصفة مضافة لموصوفها والكرامات أمرا كرم الله به من اصطفاه من عباده المتقين بدون



فقد ودعوى نبوة ~~فمن~~ النبي والولي وأعم من المهزلة لاشتراط مقارنة النبوة والتبدي  
بالقوة أو بالفعل لخروج بقولهم انهم الى اخره السحر وما يصدرون عن الكهنة والسايطان  
(وقبه فسلان) علما

(المقصد الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بلطائف) وفي نسخة بخصائص  
والتخصيص قال الراغب تفرد بعض الشيء بالاشارة فيه الجملة والاصوليون قصر العام  
على بعض أفراد دليل مستقل مقترن به وحله عليه شيخنا فقال أي قصره عليها يعني قصر  
اضافيادون غيره من الانبياء فلا يشكل عليه بكثرة المهيزات فالصواب التعبير بقصرها عليه  
لان مجمله اضافيا سوى ذلك (المعراج) بكسر الميم وتفتح الميم مفعول من العرج  
(والاسماء) قال الحافظ الدبائي الاسراء عبارة عن سيره صلى الله عليه وسلم من مكة  
للمسجد الأقصى والمعراج سلم من نوراً ومن جوهر تصعد فيه الارواح الى السماء ويطلق  
كل منهما على ما يشمل الآخر (وتعجبه) تدويده من عم الرجل بالبناء للمفعول سوداى  
جعل سيد الان العمان نيجان العرب كما في الصحاح وهو لفظ حديث مرفوع أخرجه  
الذيلى عن ابن عباس والقصاصي عن علي بن زيادة والاحتباء حيطانها وجالوس المؤمن  
في المسجد رباطه وهو ضعيف وفي نسخة تكريره (بعهوم) أي كثرة (لطائف التكميم  
في حضرة التقريب) هي عند الصوفية مقام الكامل المكمل بغير واسطة بشر وهو النبي  
بأخذ عن الخلق ما به يحصل كمال الحق الخلق كما في اطائف الكاشي (بالمكاملة والمشاهدة)  
فه سبحانه على القول بأنه رآه وهم من أعظم الآيات فمقطعه (والآيات الكبرى) عام على

خاص وأتى بهذا الثلاثي وهم غبي أن المراد القرب المكنى

(المقصد السادس في ما ورد في آي التنزيل) القرآن جمع آية وهي ألفاظ منه ذات مقطع  
ومبدأ مندرجة في سورة (من عظم قدره) أي مقداره وشرف رتبته وتكون بمعنى  
التعظيم كما في قوله وما قدروا الله حق قدره أي عظمه وحق تعظيمه في أحد الوجوه فيه  
(ورفعة) بكسر الراء آخره ما تأنيث مضاف الى (ذكره) وان قرئ رفع بفتح الراء والضمير  
للتنزيل فدكره بالنصب (وشهادته تعالى) عالياً يليق بعلى كماله (له صدق نبوته) والشهادة  
خبر قاطع كما في القاموس (وثبوت بعثته وقدمه) بتخصيص (تعالى على تحقيق رسالته  
وعاقب منصبه) بفتح الميم وكسر الصاد المهملة في كلام العرب بمعنى الحسب والشرف كما ذكره  
اللفهريون واستفاض في كلام الفصحاء وفي المصباح يقال له منصب وزان مسجد أي  
علو ورفعة وفلان له منصب صدق يراد به المنبت والحد واسم آية ذات منصب انتهى وأما  
المنصب بمعنى الولايات ففي التسمية انه مولا لم يرد في كلامهم أم لا كقول

نصب المنصب أو هي جلدي • وعنائى من مداراة السفلى

فكانت للنصب فيه للتفرد في الامور وهو من النصب والجليلة وكذا اطلاقه على ما يوضع  
عليه القدر مولا (الجليل) العظيم (ومكاته) عظمته عنده من قولهم كالى المصاحبة  
مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكرام  
أو استقامته يقال الناس على مكاتهم أي على استقامتهم كما في المختار وفي التسمية المكاد



باب في الامور

معروف فاذا زيد فيه الهاء اريد به المرتبة المعنوية كالنزول المخرقة (ووجوب طاعته واتباع سنته) طريقته (واخذته تعالى له المشاق على سائر النبيين فضلا منه ان ادركوه ليؤمنن به ولا يصفرنه والتنويه به) بالجزأى يذكره يقال ناه بالشيئ نواه من باب قال وتوبه تنويها رفع ذكره وعظمه وفي حديثه عرا فاقول من توبه بالعرب أى رفع ذكرهم بالديوان والإعطاء كما في المصباح (في الكتب السالفة) الماضية (كالتوراة والإنجيل) قبل مشتقان من الورى والتعليل وورثهما تنفعه وافعل وردبانه تعسف لانهما اجمعيان ويؤيد انه قرئ بالانجيل بفتح الهمزة وهوليس من أبنية العرب

بانه صاحب الرسالة العائمة على وجه لم يوجد لغيره (والتجليل) التعظيم والتوقير (وفيه عشرة أنواع) الاول في آيات تتضمن عظم قدره الى آخره والثاني في أخذ الله له المشاق على النبيين فضلا والثالث في وصفه له بالشفادة وشهادته بالرسالة والرابع في التنويه به في الكتب السالفة والخامس في اقسامه على تحقيق رسالته وفيه خمسة فصول والسادس في وصفه بالنور والبهراج المنير والسابع في وجوب طاعته والثامن فيما يتضمن الادب معه والتاسع في رده تعالى على عدوه والعاشر في ازالة الشبهات عن آيات وردت في حقه متشابهات وهذا وان لم يكن شيئا ففيه اراحة للعاطر ولئلا يتوهم انه على نسق ما قبله وعبرنا وفي التاسع بأنواع تفننا اذا مراد من الانواع والفصول واحد

(المقصد السابع في وجوب محبته و) وجوب (اتباع سنته و) وجوب (الاهتمام بهديه) ومعنى الوجوب اعتقاد حقيقة ما أمر به عن الله تعالى وأما عبارة الفعل فتختلف في الوجوب والذنب والاباحة ولا يشكل بان المندوب يجب بالنذر لأمره صلى الله عليه وسلم بالوفاء بالنذر كالقرآن فهو من سنته وهديه (وطريقته) وهذا هو الفصل الاول (وفرض محبة الله وأصحابه وقرابته وعترته) بكسر العين وسكون الفوقية أى نسله قال الأزهري وروى ثعلب عن ابن الأعرابي ان العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب من العترة غير ذلك ويقال رهطه الادنون ويقال أقرباؤه ومنه قول أبي بكر نحن عترة رسول الله التي خرج منها ويضته التي تفقات عنه وعليه قول ابن السكيت العترة والرهط يعني وrehط الرجل قومه وقبيلته الاقربون وكأنه ذكر فرض للاهتمام بطول الفصل وغاير في التعبير فلم يقل وجوب تفننا لانهم جامع في عند الاكثرين ولا يصح حمله هنا على مذهب الصارقين لان المقام بأباه اذ يصير معناه محبة المصطفى بدليل ظني وآله وما عطف عليه بدليل قطعي وهذا الفصل الثالث باللام هو الفصل الثاني بالنون في حكم (الصلاة والتسليم عليه) فرضية وسنية وفضيلة وصفة ومحملا (زاده الله فضلا وشرفا لديه) عنده (وفيه ثلاثة فصول) (المقصد الثامن في طهه صلى الله عليه وسلم لذوى الامراض) جمع مرض وهو كما في المصباح سالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الالام والاورام امراض عن المرض وقال ابن فارس المرض كل ما خرج به الانسان عن حدة الصحة من علة أو تضيق أو تقصير في أمر (وللعاهات) جمع عاهة في تقدير فعله بفتح العين أى الآفات وهذا الفصل الاول



والثاني في (تعبيره) تفهيم من عبرت الرؤيا مشددا للمبالغة وأنكرها الا كثرون وقالوا  
الوارد الضيف كما في قوله ان كثر للرؤيا تعبرون لكن أنبتها الرخصى اعتمادا على بيت  
أنشده المبرد في الكامل حيث قال

رأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت للاحلام مبارا

أى تفسيره (الرؤيا) بوزن فعلى وقد تسهل الله - مزة ما يراه الشخص في منامه (و) الفصل  
الثالث في (أنيابه بالانباء) اخباره بالاخبار (المغيبات) بالهام أو وحى (وفيه ثلاثة  
فصول)

(المقصد التاسع في لطيفة) من لطف بالضم صفر جمعه لا بالفتح اذا رفق (من حقائق  
عبادته ويشتمل على سبعة أنواع) الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والاعتكاف والحج  
واليسابغ نبذة من أدعيته وذكرة وقراءته

(المقصد العاشر في اتمامه تعالى نعمته عليه) قال الامام الرازي النعمة المنفعة على جهة  
الاحسان الى الغير يخرج بالمنفعة المضرة المفضة والمنفعة المفعولة لاعلى جهة الاحسان  
الى الغير كان قصدا لفاعله نفسه كن أحسن الى جاريته ليربح فيها أو أراد استدراجه بمحبوب  
للمأل أو أطعم غيره فحوسه ككر أو خبيص مسهوم ليهلك فليس بنعمة وقال الراغب النعمة  
ما قصد به الاحسان والنفع (بوفاته) موته وأصله من توفيت الشيء اذا أخذته كله فانه  
أبو البقاء (ونقلته اليه) وهو الفصل الاول (و) الثاني في (زيارة قبره) هو مقترن الميت  
وهو في الاصل مصدر قبرته اذا دفنته وهو هنا بمعنى المقبور فيه كما في التوقيف (الشريف)  
شرفا ماناله غيره بحيث صار أفضل البقاع اجماعا (ومسجده المنيف) المرتفع في الشرف  
على غير وجهي المسجد الحرام أو الا المسجد الحرام على القولين (و) الفصل الثالث  
في (تفضيله في الآخرة بفضائل الاوابات) أى بالامور التي يتقدم وصفه بها على جميع  
الخلق ككونه أول من تثنى عنه الارض وأول شافع وأول من يقرع باب الجنة  
(الجامعة لمزايا) فضائل (التمكريم والدرجات) جمع درجة أى المراتب (العليات)  
وتشريفه بخصائص الزاني) فعلى من أضاف أى القربى (في مشاهد الانبياء والمرسلين  
وتحميدهم بالشفاعة) العظمى العاقبة (والمقام المحمود) وهو مقام يقوم فيه للشفاعة  
العظمى فيحمد فيه الاولون والآخرين ولا شأن له مغاير للشفاعة وان احتوى عليها على  
كلام فيه مبين (وانفراد بالسود) بالضم المجد والشرف (في مجمع) بكسر الميم وفتحها  
وجمه (بمجامع) يطلق على الجمع وعلى موضع الاجتماع ~~في~~ في المصباح (الاولين  
والآخرين وترقبه في جنة عدن) اقامة (أرقى معارج) جمع معرج ومعراج كما مر  
(السعادة) وهي كما في التوقيف معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وبضائها  
للمشقاوة (وتعاليمه في يوم الزبد) وهو يوم الجمعة في الجنة كما في مسند الشافعي عن المصطفى  
عن جبريل (أعلى معالي الحسنى وزيادة) قال الراغب الزيادة ان يضم الي ما عليه الشيء  
في نفسه شيء آخر وقد تكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية كزائد الاصابع أو قوام  
الهداية وقد تكون محمودة فغول الذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجه الله (وفيه



(ثلاثة فصول) قد علمنا (واقه تعالى جيل جده) بفتح الجيم وشدة الال تكون بمعنى الخط  
والغنى ومنه ولا يتقع ذا الجدم ملك الجدي قال جد بمعنى عظم واسناد المنة الى لام بالغة بجد  
جده فهو اسناد مجازي أو استعارة مكنية (وعز) غلب (مجده) الجدم العز والشرف في  
اسناد العزلة المبالغة واقه بالنصب قدم على عامله للتخصيص عند السابئين والحصر عند  
النخاعة أي واقه لا غيره (أسال بوجاهة) هي الخط والرتبة (وجهه الوجيه) قال بعض  
العلماء وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب أسكرم الله وجهك بمعنى أكرمك  
وفي التوقيف الوجيه من فيه خصال جديدة من شأنه أن يعرف ولا ينكر (ونبيه البيه)  
الشريف في المصباح نبيه بالضم نياحة شرف فهو نبيه (ان عدى) يعنى (في هذا الكتاب  
بمحدد) بزيادة (الاقبال والقبول) بفتح القاف وضعا لله ~~جده~~ اما ابن الاعرابي  
وهو كافي التوقيف ترتب القرض المطلوب من الشيء على الشيء (ونيلقى) يلغى (وذر  
كتبه أو قرأه أو سمعه والمسلمين) وان لم يقع منهم ذلك (من لطائف العواطف المحمدية  
لطائف السؤل ونهاية المأمول) قال أبو البقاء النهاية ما به يصير الشيء ذاكية أي حيث  
لا يوجد وراءه شيء منه وقيل نهاية الشيء آخره أصلا من التهي وهو المنع والشيء ان بلغ آخره  
امتنع من الزيادة فان قيل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة رواء  
أبو داود وقال ملعون من سأل بوجه الله رواء الطبراني قلت لما كان ماسأله يرجع الى سؤال  
الجنة سأل لذلك وقد استظهر أن النهي للتنزيه (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم  
الطريق الموصل الى الحق أو إقامة السبيل وتعديلها راحة وفضلا (وهو حبنا) محبنا  
وكافينا من أحسبه اذا كفناه ويدل على انه بمعنى المحب انه لا يستفيد بالاضافة تعريفا  
بقولك هذا رجل حسبك (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه هو ذكروه في الانوار وهذا  
الخصاس وهو جائز عند المالكية والشافعية باتفاق غير انهم كرهوه في الشرح خاصة هكذا حكى  
اتفاق المذهبين الشيخ داود الساذلي الساهلي وقد نص على جوازه القاضى عياض وابن  
عبد البر وابن رشيق والباقلاني وهم من أجله المالكية والنووي شيخ الشافعية ورواه  
الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد الى الامام مالك انه كان يستعمله قال السيوطي وهذه  
أكبر حجة على من يرمي أن مذهب مالك تحريمه وقد تقي الخلاف في مذهب الشيخ داود وهو  
أعرف بمذهبه وأما مذهبنا فانا أعرف ان أئمتنا يجمعون على جوازه والا حاديت الصحة  
والا شمار عن العصاية والتابعين تشهد لهم في نسب الى مذهبنا تحريمه فقد قشر وأبان عن  
انه أجهل الجاهل انتهى وهذا منه يقضى بغاظه فيما أورده في عقود الجمان

### • (المقصد الاول) •

اعلم أن في أسماء الكتب وألفاظ التراجم احتمالات أقرب الى المراد بها الالفاظ والمعروف  
انما ظروف وقولاب للمعاني فاذا عكس كما هو بتقديره ضاف أي (في) بيان (تشرية)  
الله تعالى له علمه للصلاة والسلام (م) وبيان بمعنى مبين أي ما من شأنه ان يبين به ولا شك ان  
ما ذكره بعض ما يمكن به البيان فهو من طرفية الكل بلزومه ويجوز ان استعارة أو تشبيه  
للمعاني با ظروف بجامع ان الالفاظ لاتزيد على المعاني المرادة منها كما لا يزيد المظروف على



ظرفه المشتمل عليه أو في معنى على والتقدير هذه ألفاظ مخصوصة دالة على تشريف أو معنى  
 اللام والمراد بكونه فيه أنه مقصود منه فلا ينافي ذكر غيره بطريق التبع (بسبق) تقدم  
 (نبوته) وذلك السبق موجود (في سابق أزليته) أي ما هو عليه قبل خلق الأشياء فلا يقال  
 السبق لا يكون مظهر وفاي السبق أو جعل الأزلية ظرفا يستدعي عدم مسبوق تقدم نبوته  
 بالأولية فيلزم أن لا أول لتقدم نبوته كما أنه لا أول للأزلي كذا قال شيخنا قال في المحمل  
 الأول القدم يقال هو أزلي والكلمة ليست بشهورة في كلام العرب واحسب أنهم قالوا  
 في القديم لم يزل ثم نسب إليه فلم يستحجم إلا باختصار فقالوا يزلي ثم أبدلوا الهاء ألفا وقيل  
 الأزلي اسم لما يضيق القلب عن بدايته من الأزلي وهو الضيق فهو زمنه أصلية (ونشره)  
 اظهاره وإذا عته (منشور رسالته في مجلس مؤانسته) أي الله سبحانه أو النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وكتبه) أثباته (توقيع) تطاق (عنايته في حفظا قرءوس كرامته) أي  
 في المواضع التي تظهر فيها كرامته المنزهة عن النقائص ككتبتها على كل موضع في الجنة  
 وعلى نحو العين وساق العرش كما يجيء (وطهارة نسبه) نزاهته عن دنس الجاهلية  
 وسفاه الأمور وتعاليمه المهم العلية (وبراهين) جمع برهان وهو الدليل القوي الذي  
 يحصل به اليقين لا المنطقي لميا وانيا وان شمله (اعلام آيات) إضافة بيانية أي براهين  
 الاعلام التي هي آيات دالة على (حجله) وإضافة براهين إلى اعلام حقيقة أي البراهين الدالة  
 على أن ما أدر كتمه أنه من الآيات هي إمارات على الحمل حقيقة (وولادته ورضاعه  
 وحضاته ودقائق حقائق بعثته) أراد بها ما لا يفهم أنه من آثار الرسالة إلا بعد النظر الدقيق  
 كروية الملك في ابتداء الوحي فانه انما يدل على ذلك بعد التأمل وامعان النظر فيه (وهجرته)  
 هي في اللغة الترك ثم خصت بترك مكان لا آخر وغالب الانبياء وقع لهم الهجرة لعداوة الناس  
 لهم (ولطائف معارف مغايريه وسراياه وبعوثه وسيرته) هيته وحالته وطريقته لا ما غلب  
 في لسان الفقهاء من انما المغايرى لكونه قدمها (مرتبا على السنين) غالبا (من حين نشأته  
 إلى وقت وفاته ونفاته لرياض روضته اعلم) أمر من العلم يصدر به ما يعتق به من الكلام  
 تقوية وتأكيدا وحشا على القاء الببال لما بعده تنبيها على أنه مما ينبغي أن يعلم ولا يترك وقد  
 ورد في القرآن وكلام العرب كقوله فاعلم أنه لا اله الا الله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو  
 ولذا التزم بعده في الغالب أن المؤكدة كقوله

فاعلم فاعلم المرء بنفسه \* ان سوف يأتي كل ما قدرنا

(يا ذا العقل) مشتق من العقل بمعنى المنع ومنه العقل لمنعه الإنسان عما لا يليق ولذا  
 نظرف في التلح لاصلة القائل

قد عقلنا والعقل أي وثاق \* وصبرنا والصبر ممر المذاق

(السليم) من شوائب الكدورات وانما خص ذوى العقول بالنداء لان شرف الانسان انما  
 هو بالعقل وبه يميز احسن من القبح قال أبو الطيب

لولا العقل لكان أدنى ضيغم \* أدنى إلى شرف من الانسان

وفي حقيقة وعمله كلام ألم المصنف فيما يأتي بشئ منه (والتصف) بالنصب لان تابع المنادى



المغرب منصوب لا غير سواء كان التابع معرفة أم نكرة محلى باللام أم لا وأجازوا لاختصاص رقمه  
 (بأوصاف الكمال) لنفسه (والتقييم) لغيره وغاير تفننا ورعاية للسمع والافهم لم ينعى  
 كما في الصحاح والقاموس وغيرهما وقال الزركشي تفسير الكمال بالقام خطأ لقوله تعالى  
 اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وقد فرقت بينهما الشيخ عبد القاهر بان الاعم  
 لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل وأيضا التمام  
 يشع ويحصل نقص قبل ذلك والكمال لا يشع به وتعقب بان الاكمال في الآية للدين  
 والاعم للنعمة التي من جملتها ذلك الاكمال والنصر العام على كل معان فليتأدرا على شئ  
 واحد ووظيفة القوي بيان أصل اللغة وأهل التفسير والمعاني النظر الى كل مقام بحسبه  
 ولوه معنى مجازيا وقد جزم ابن أبي الاصمع بأنه قد يطلق كل منهما على الآخر ومنه اليوم  
 أكملت لكم الآية (ونفى الله واباك) جملة دعائية والتوفيق الهداية الى وفق الشئ وقهره  
 وما يوافقه قاله أبو البقاء وفيه تفاسير معلومة (بالهداية) الثبات عليها أو زيادتها  
 أو حصول المراتب المرتبة عليها اذا المسلم مهتد والمراد خلق الاهتمام لا الدلالة هنا والهداية  
 للتصوير والتحقيق أي وفناهم اديتنا أو للسببية أي رزقنا مباشرة الطاعات بسبب هدايته  
 لنا (الى الصراط المستقيم) المستوى يعني طريق الخير أو دين الاسلام قال صاحب  
 الانوار والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط  
 الجيم وارد على التكميل ومنه الهدية وهو ادى الوحش مقدماتها والفعل منه هدى وهداية  
 الله تعالى تنوع أنواعا لا يحصى بها عدلها تنحصر في أجناس مترتبة الاول افاضة القوى  
 التي بها يتمكن المرء من الاهتمام الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر  
 الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد الى أشار  
 بحيث قال وهدى بنا النجدين وقال فهدى بناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث  
 الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عني بقوله وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وقوله  
 ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم السراير ويريم الاشياء  
 بما هي بالوحى أو الالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبى الانبياء والاوياء  
 وآياه عني بقوله أولئك الذين هدى الله فبها هم اقتدوه وقوله والذين جاهدوا قبلنا لنهدينهم  
 سبيلا فالمطلوب اما زيادة ما منحهم من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه  
 فاذا قاله العارف الواصل عني به أرشدنا طريق السير فيك لتجمع عنا ظلمات أحوالنا  
 وتغيط به غواشي أبداننا ليستضي بنور قدسك فتراك بنورك انتهى وفي الاساس يقال هداه  
 للسبيل والى السبيل هداية وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتهدى بنفسه والمتهدى  
 بالحرف قال ابن كمال ومنهم من فرق بينهما بان هداه لكذا أو الى كذا انما يقال اذا لم يكن  
 في ذلك فصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد ويثبت ولمن لا يكون فصل  
 والقول بأن ما تعدى بنفسه معناه الاصل الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله تعالى فلا  
 يستد الى الله كقوله لنهدينهم وما تعدى بالحرف معناه الدلالة على ما يوصل اليه فيستد  
 تارة الى القرآن كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وتارة للنبي كقوله تعالى



والذي لم يدرى الى صراط مستقيم ليس بشام لحي المتعدي بنفسه في القرآن كثير استند الى غير الله تعالى كقوله يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وقوله تعالى وما اهديكم الا سبيل الرشاد انتهى وفي البيضاوي أصله ان يعدي باللام والى فمؤول في اهدنا الصراط معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه انتهى والخلاف في انها الدلالة على ما يوصل الى المطلوب وان لم يعمل وهو مذهب أهل السنة أو الموصلة فخذ المعثرة مشهور كادلتهم (لنه لما تعلققت ارادة الحق) الثابت الوجود على وجهه لا يقبل الروال ولا العدم ولم يقل لما أراد لان الارادة اربية والحادث انما هو التعلق (بإيجاد خلقه) أى مخلوقة لانه الذي يتعلق به الابدان فهو هذا خلق الله أى مخلوقه (وتقدير رزقه) أى الله أو الخلق فالمصدر مضاف للفاعل أو المفعول قال السمين والرزق لغة العطاء وهو مصدر قال تعالى ومن رزقناه منارذ فاحسنا وقيل يجوز انه فعل بمعنى مفعول كذبح بمعنى مذبح وقيل الرزق بالفتح مصدر وبالكسر اسم للمرزوق واقتصر على الثاني في التنازع والمصباح (ابرز الحقيقة المحمدية) هي الذات مع البعث الاول كما في التوقيف وفي لطائف الكاشي تفسيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها أى للعنائين والسارية بكتبها في كلها مريان الكل في جزئياته قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي صورة حقيقة الحقائق لاجل ثبوت الحقيقة المحمدية في خلق الوسطية والبرخية هو العدة التي بحيث لم يغلب عليه صلى الله عليه وسلم حكم اسمه أو وصفه أصلا فكانت هذه البرخية الوسطية هي عين النور الاحمدى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله نوري أى قدر على أصل الوضع اللغوي وبهذا الاعتبار يسمى المصطفى بنور الانوار وبأبي الارواح ثم انه آخر كل كامل اذ لا يخلق الله بعده مثله انتهى (من الانوار المحمدية) المنسوبة لعمده والاضافة للتشريف كما في حديث جابر عند عبد الرزاق مرفوعا يا جابر ان الله قد خلق قبل الاشياء نور نبئك من نوره (في الحضرة الاحمدية) هي أول تعينات الذات وأول رتبها الذي لا اعتبار فيه لغير الذات كما هو المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه ذكره الكاشي (ثم سلخ) اخرج (منها العوالم كلها) كبر العوالم جمع عالم بنفخها سماعا وقياسا (علوها) بضم العين وكسرها وسكون اللام (وسفلها) بضم السين وكسرها وسكون الهماء أى عالمها وسافلها يشير الى العالم العلوى والسفلى فهو مجاز من اطلاق اسم الكل وارادة اسم الجزء (على صورة حكمه) أى التي تتعلق بها الخطا به الا زلى لا صورة نفس الحكم لانه قديم وفي نسخ حكمته أى على الصورة الى اقتضتها حكمته وارادته والاولى انسب بالجمعة في قوله (كما ينبغي في سابق ارادته وعلمه) على ما ينبغي بيانه في حديث عبد الرزاق (ثم اعلم بنبوته وبشهره برسالته هذا وادم) الواو الحال (لم يكن الا كما قال) صلى الله عليه وسلم (بين الروح والجسد ثم انجست) تعجرت (منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح) أى خالصها كارواح الانبياء والمراد بالعيون الكمالات المفرغة من نوره على ارواح الانبياء عمر عنها بالعيون مجازا لما فيها من عيون الانسان لا الكمال فالمراد تاخر الاعلام والبشارة عن سلخ العوالم منه (فظهر) عليه السلام



أى حقيقته (بالا) أى الخلق (الاعلى) وصفهم به إشارة الى أن المراد المقرون  
 (وهو بالنظر الاجلى) بالجميع أى الانتم فى الظهور (وكان  
 اهم المورد) وزن مسجد تشييه بليغ أى كالورد الذى يرد الناس ليرتووا منه (الاحلى)  
 بالهاء الاعذب (فهو صلى الله عليه وسلم الجنس) أى كالجنس (العالى) المرتفع (على  
 جميع الاجناس) تقدمه خلقا على غيره (والاب الا كبر لجميع الموجودات والناس)  
 من حيث ان الجميع خلقوا من نوره على ما يأتى فى حديث عبد الرزاق واماماذكر ان الله  
 قبض من نور وجهه قبضة ونظر اليها فعرقت وذلك خلق الله من كل نقطة نيا وان القبضة  
 كانت هى النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان كوكبا دريا وان العالم كله خلق منه وانه  
 كان موجودا قبل ان يخلق ابواه وانه كان يحفظ القرآن قبل ان يأتىه جبريل وامثال هذه  
 الامور فقال الحافظ أبو العباس أحمد بن حنبل فى فتاويه ونقله الحافظ ابن كثير فى تاريخه  
 واقره كل ذلك كذب مقترى باتفاق أهل العلم بحديثه والانبياء كلهم لم يحلقوا من النبي صلى  
 الله عليه وسلم بل خلق كل واحد من ابويه انتهى (ولما انتهى) أى بلغ النهاية (الزمان)  
 الحائل التى كان عليها قبل خلق السموات والارض (بالاسم) متعلق باتهى (الباطن)  
 أى عالم الملكوت المشار اليه بقوله ابرز الحقيقة الى آخره (فى حقه صلى الله عليه وسلم)  
 متعلق بباطن (الى وجود جسمه وارتباط الروح به) متعلق باتهى أيضا (انتقل حكم  
 الزمان الى الاسم الظاهر) يهنى عالم الملك وهو الموجود فى العناصر والباطن والظاهر  
 وصفان لا مطلق ويجوز وهو المناسب هنا انهما وصفان لله أى الظاهر وجوده لكثرة  
 دلالته والغالب على شئ من ظهور اذا غلب والباطن حقيقة ذاته فلا يعرف أصلا  
 كما قال الصديق غاية معرفته التصور عن وصفه أو العالم بالصفات والمعنى انه تعالى تصرف  
 فيه يقتضى عنه الخلق على جميع الكائنات الذى هو صفة الباطن الى تعلق الارادة بظهوره  
 الى عالم العناصر فربط روحه الشريفة بجسمه فاعلمه (فظهر محمد صلى الله عليه وسلم  
 بكينته) أى بجسمته (جسمه وروحه) تميزا وحال قال شيخنا ولو قال بكه كان أوضح فان  
 البكل هو الذات المتجعة من الاجزاء والكلية امكان الاشتراك وهى صفة الكل وهو  
 ما لا يمنع تصور مفهومه من وقوع الشك فيه ويمكن توجيهه بأنه من نسبة الفرد الى كله من  
 جهة تحقق الكل من حيث هو كل فى الواحد للشخص من حيث تشخصه فداوى التعبير به  
 التعبير بالكل (فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طبيقته) أى خلقته (فقد عرفت  
 قيمته) أى اعتداله وحسن قوامه وطوله حسا ومعنى فى الجميع فى القاموس القيمة الشطاط  
 وفيه أيضا الشطاط كهطاب وكأب الطول وحسن القوام واعتداله (فهو خزانة) بكسر  
 الخاء (السر) أى محل لاسرارته تعالى وكألا به حيث أفاض الله عليه ما لا يوجد فى غيره  
 من الخلق (وموضع نفوذ الامر) أى الموضع الذى يظهر منه الكالات التى تفاض على  
 خاصة خلقه (فلا ينفذ أمر) شئ جمعه امور (الامنه ولا ينقل خبره) مفرد خبر  
 وخيار أو هو بوحدة مفرد أخبار (الاعنه) اذ هو واسطة العقد وانشد المراف لغيره  
 (ألا) بفتح الهمزة واتخفيف حرف استفتاح يؤق به للتنبيه والدلالة على تحقق ما بعده



(بأبي) بكسر الباء من ينهجا هزمة مفتوحة قال ابن الأنباري معناها بأبي هو مخذف هو  
 لكثرة الاستعمال وأقله أفضيه بأبي (من كان ملكا) بفتح الميم وسكون اللام مخفيا  
 لان البيت لا يتزن الا في الصباح ملك على الناس أمرهم اذا تولى السلطنة فهو ملك بكسر  
 اللام وتخفيف بالسكون انتهى وكذا كل ما كان على وزن فعلن وتوهم انها لغة قرئ بها غلط  
 لان ذلك في مصدره ملك قال ما خلفنا موهدا بفتح الميم بكثرة في ثلث الميم وهي في الاصل لغات  
 في صدره ملكك الشيء (وسداه وادم بين الماء والطين) أي بين العلم والجسم كذا  
 في انوار المشكاة (واقف) والميم يستقيم للناظم لفظ الوارد بقامه عدل الى معناه الذي  
 اشتهر فان معناها واحد كما جزم به صاحب النسيم فلا يقال لو قال بين الروح والجسم طابقه  
 (فذلك الرسول) فعول بمعنى مفعول وهو المرسل أي المبعوث الى غيره وقد يأتي بمعنى  
 الرسالة كقولهم الا يبلغ أبا عمرو رسولا \* فدى لك من أخى ثقة ازارى

(الابطحي) المنسوب الى بطن مكة على ما يصفه الجوهرى أو الى أبطح مكة وهو مسيل  
 وادعيا وهو ما بين مكة وبنى ومبتداه الحصب كما صرح به غيره وهو القياس (محمد في العلا)  
 الارتفاع (محمد) عز وشرف (تليد) قديم (وطارف) حاد (أبي زمان السعد) الباء  
 للآلة (في آخر المدي) بفتحين يعني الزمان الاخير من ازمته الانبياء وهو زمن عيسى وبهنة  
 المصطفى في آخر زمان عيسى فالافاضة حقيقية فلا يشكلاضافة آخر للمدى مع انه النهاية  
 فهو مطلق الزمان مجازا من تسمية الكل باسم الجزء (وكان له في كل عصر مواقف) أحوال  
 لتقدم خلقه (أبي لانكسار الدهر) وفي نسخة الدين من اضافة الصفة للموصوف أي  
 الدين والدهر انكسر بعبادة غير الله (بجبر صده) شفه أي يصلحه ويرزله فاده (فأنت  
 عليه أسن) جمع لسان مذكرو وهو الاكثر لغة وبه جاء القرآن قاله أبو حاتم (وعوارف) جمع  
 عارف ومعناه ان الامور المعروفة في الشرع ائتت عليه لاطهارها وذب عنها راضها وهو  
 استعارة مكنية شبه امور الشرع في دلالتها على صدقه وكما له بنفوس ناطقة واثبت لها ما هو  
 من لوازم النفوس الناطقة اذا فعل معهم الجليل وهو الثناء تخيلا (اذا رام امر الا يكون)  
 يوجد (خلافه) وليس لذلك الاخر في الـ (كون) أراد الوجود وله تعاريف معروفة  
 (صارف) مانع ثم شرع في المقصود وحسن معه تقديره بحدث صحيح فقال (خرج مسلم)  
 ابن الجليل بن مسلم القشيري النسابة يورى أحد الاعلام مناقبه شهيرة أخذ عن البخاري  
 وشريك في كثير من شيوخه وأعدو خلاف وروى عنه كثيرون روى له الترمذي حديثا  
 واحدا مات سنة احدى وستين ومائتين في رجب (في صحيحه) الذي صنعه من ثلاثمائة ألف  
 حديث كما نقلوه عنه وهو يورى صحيح البخاري وتفضيله عليه مردود وفي ألفية السيوطي  
 ومن يفضل مسلما فاعلم \* ترتيبه وصنعه قد أحسن

(من حديث) أحد العبادلة (عبد الله بن عمرو بن العاصي) بن وائل السهمي الصحابي ابن  
 الصحابي أبي محمد عنده الاكثر وأبي عبد الرحمن الزاهد العابد أحد المكثرين الفقهاء اسلم  
 قبل أبيه قبل بين مولدهما اثنتا عشرة سنة ويقال عشرين سنة روى ابن مسعود والعسكري  
 عنه انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل ومن ثم ذكر العسكري



في كتاب الامثال ألف مثل من المصطفى وحسبك أن أحفظ العصابة بأهمية شهادته بأنه أكثر  
 حديثاً منه لأنه كان يكتب وأبهرية لا يكتب ولا يشكل بلن المرؤى عنه دون المروى عن  
 أبي هريرة بكثير لأنه سكن مصر والواردون إليها قليل وأبو هريرة سكن المدينة والمسلمون  
 يقصدونهم من كل وجهة وفي أنه مات بالشام أو مكة أو الطائف أو بمصر أقوال وهل عام  
 خمس وستين أو ثمان وستين أو تسع وستين أو ثنتين وسبعين أو تسع وسبعين خلاف بسطه في  
 الاصابة وقال في تقريره مات في ذي الحجة ليالي الحررة على الأصح بالطائف على الراجح  
 والعاصي بالياء وحذفها والصحيح الأول عند أهل العربية وهو قول الجمهور **كما قال**  
**الزورى وغيره** وفي تبصير المتنبه قال التماس سمعت الاخفش يقول سمعت المبرد يقول هو  
 بالياء لا يجوز حذفها وقد اشتهت العادة بحذفها قال التماس هذا مخالف لجميع النسخة يعني  
 أنه من الاسماء المنقوصة فيجوز فيه اثبات الياء وحذفها والمبرد لم يخالف النحويين في هذا  
 وانما زعم انه سمى العاصي لأنه اعير بالسيف فسمى أقام السيف مقام العاصي وليس هو من  
 العصبان كذا حكاه الامدى عنه قلت وهذا ان مشى في العاصي بن وائل لكنه لا ينظر بل ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم العاصي بن الاسود والد عبد الله فسمياه مطيعاً وهذا يدل  
 على أنه من العصبان وقال جماعة لم يسلم من عصاة قريش غيره فهذا يدل لذلك أيضاً انتهى  
 (من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق) قال البيضاوى  
 في شرح المصابيح أى أجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلائق ما كلف  
 وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا وقال الابي المقادير بمعنى  
 القدر وهو عبارة عن تعلق علم الله واراذه ازلا بالكائنات قبل وجودها وهو سبحانه وتعالى  
 بجميع صفاته ازلى لا يتعبد وجوده بزمان (قل ان يخلق السموات والارض يجمعين  
 ألف سنة) قال القناني عياض حد لكاتب ذلك في اللوح المحفوظ أو فمائه الله للامقادير  
 فان ذلك ازلى لا اوله وهى كناية عن الكثرة كقوله وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال  
 ويحتمل انها حقيقة وردة القرطبي وتبعه الابي بأنه لا يتقرر كونها حقيقة بوجه لان  
 السنين يتدرج الزمان والزمان تابع لخلق السموات لانه عبارة عن حركات الافلاك وسير  
 الشمس فيها فقبل خلق الزمان لا سموات فالتسعون الف سنة تقديرية أى عبدة في علم الله  
 لو كانت السموات موجودة فيها العدت بذلك العدد انتهى وهو متعقب بقول البيضاوى  
 وغيره في شرح المصابيح معناه ان طول الامد ونمادى الزمان بين التقدير والخلق من المدة  
 خمدون ألف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحمل على الزمان وهو مقدار حركة الفلك الذى  
 لم يخلق حينئذ اجيب بأنه ان سلم ان الزمان ذلك فان مقدار حركة الفلك الاعظم الذى هو  
 العرش موجود حينئذ بدليل قوله (وكان عرشه على الماء) أى ما كان تحته قبل خلق السموات  
 والارض الا الماء والماء على متن الريح كما روى عن ابن عباس وهو يدل على أن العرش والماء  
**كما** انما مخلوقين قبل خلق السموات والارض انتهى وفي حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قبل خلق العرش وروى أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه عن أبي رزين العقيلي انه قال  
 يا رسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عاء ماء ففرقه هو انم خلق



نحرشه على الماء وحكى في المعظم أن أول ما خلق الله يا قوتة حواء ونظر إليها بالهيئة فصارت  
 ماء فوضع بحر شه على الماء وروى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعد الطائي قال العرش  
 يا قوتة حواء وأخرج أبو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له  
 أربع قوائم من يا قوتة حواء وخلق له ألف لسان وخلق في الأرض ألف أمة كل أمة تسبح  
 بلسان من اللسان العرش وذكر الحافظ محمد بن أبي شيبه في كتاب صفة العرش عن بعض  
 السلف أن العرش مخلوق من يا قوتة حواء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين ألف سنة واذن ساعه  
 خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش إلى الأرض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وذهب  
 طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل  
 جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وليس بجديد لانه قد ثبت  
 في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا فالعرش  
 في اللغة سائر الملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو رير وقوائم تحمله  
 الملائكة كاتبة على العالم وهو سقف المسلوقات انتهى والصحيح كما قال الله تعالى انه غير  
 الكبري وما روى عن الحسن انه عينه فضعيف بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة  
 والتابعين انه غيره انتهى كيف وقدر روى ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي ذر قال  
 قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ما السموات السبع في الكبري الا كالحقة ملقاة في أرض فلاة  
 وفضل العرش على الكبري كفضل الفلاة على تلك الحقة (ومن جملة ما كتب في الذكر) وبينه  
 بقوله (وهو أم الكتاب) أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب  
 فيه وفي انه حقيق أو تمثيل والمراد علم الله قولان الاكثر انه حقيق وهو الاسعد بصريح  
 الاحاديث والآثار فقد أخرج الطبراني بطريقين رجال احدهما ثقات والحاكم والمحكم  
 الترمذي عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء  
 صفحتها من يا قوتة حواء قلبه نور وكأبه نور وفي الطبراني أيضا ان عرضه ما بين السماء  
 والأرض وفي كبر الاسرار ان طوله كذلك وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ بسند جيد عن  
 ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كبيرة مائة عام وأخرج أبو الشيخ عن أنس رفعه  
 ان لله لوحا أحده وجهه من يا قوتة والوجه الثاني من زمردة خضراء وأخرج ايضا عن ابن  
 عباس رفعه خلق الله لوحا من درة بيضاء وقفاه من زمردة خضراء كآبه نور ولحظ اليه  
 في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحبي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وأخرج ابن أبي  
 الدنيا في مكارم الاخلاق وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب عن أنس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا من زمردة خضراء تحت العرش يكتب فيه اني أنا  
 الله لا اله الا أنا أرحم وأترحم جعلت بضعة عشرة وثلثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة  
 أن لا اله الا الله دخل الجنة وقد جمع بين هذا الاختلاف في لونه بجواز ان يلوّن والبياض  
 لونه الاصل (ان محمد اخاتم النبيين) في الوجود فان قيل الحديث يفيد سبق العرش على  
 التقدير وعلى كتابه محمد اخاتم النبيين فيشكل بأن نوره صلى الله عليه وسلم خلق قبل العرش  
 وغيره أجاب شيخنا بجواز أن نوره خلق قبل العرش وكأبه لذلك واظهاره كان وقت التدبير



وهو بعد خلق العرش وقبل خلق السموات انتهى وفي ذلك الحديث اشارة الى ان  
الماء والعرش مبتدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شئ وعند أخذ وابن حبان والحاكم  
وصحاحه عن أبي هريرة قالت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني انبشني عن  
أصل كل شئ قال كل شئ خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع المخلوقات  
وما دهم وانما كلها خلقت منه وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء قال في الطائفة  
والقول بأن المراد النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل  
بقيد المضمون ماء دافق وقوله ألم تخلقهكم من ماء مهين وأيضا من الحيوانات ما يتولد  
من غير نطفة كدود الخلل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوق من نطفة فدل القرآن  
على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله تعالى والجان خلقناه  
من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور لان أصل الدور  
والنار الماء ولا يستنكركم وخلق النار من الماء فقد جمع الله بقدرته بين المياه والنار  
في الشجر الأخضر وذكر الطائفة ان الماء بالمقدار يدبر بخارا والبخار ينقلب  
هوا والهوا ينقلب نارا وزعم متاثر ان الماء خلق من البور وهو مردود بحديث أبي  
هريرة المتقدم وبغيره انتهى ملخصا وذكر في المؤلف في الارشاد (وعن العرياض)  
بكسر العين وسكون الراءه مداهم وحدة فألف فجمة (ابن سارية) السلي قديم  
الاسلام جدا من البكائين ومن أهل الصفة ونزل حصص روى عنه خالد بن معدان وأبو  
امامة الباهلي وخلق مات سنة خمس وسبعين وقبل قبلها من قسنة ابن الزبير رضي الله عنهم  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الى عند الله لخاتم النبيين وان آدم) قال الطيبي  
الواو وما بداه في محل نصب على الحال من المكروب والمراد الاخبار عن كون ذلك ممكنا  
في تلك الحال قبل نفخ الروح في آدم لانه حينئذ كتب في أم الكتاب ختمه  
لنبيين انتهى وبه اندفع ما يرد أن هذا يناقض رواية مسلم بخمسين ألف سنة المقيده بسبق نبوته على  
جميع الموجودات (لتجدل) بضم الميم وكون النون مطاوع جده مخففا تابعا عن  
جده متدأ أي ألقاه على الجدة وهي الأرض الصلبة لا مطاوع جده مخففا لفساد المعنى  
اذ معناه أخذ من الجدة وليس بمراد هنا اشارة الطيبي قائلا (في طينته) خبر ثان لان  
لا متعلق بمجدل والالزم ان آدم مظهر في طينته مع انه ظرف له وهو حاصل فيه (رواه)  
الامام (أحمد) بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي أحد كبار  
الأئمة الحفاظ الطوائف الصابرة على البلوى الذي من الله به على الأمة ولولا لكفر الناس  
في الحقنة ذوالمناسقب الشهيرة وحسبك قول الشافعي شيخه خرجت من بغداد فما خلقت  
بها أهقه ولا أزهد ولا أروع ولا أعلم منه وقال أبو زرعة الرازي كان أحمد يحفظ ألف ألف  
حديث قبل وما يذكر قال ذاكرته ولا سنة أربع وستين ومائة ومات سنة إحدى وأربعين  
ومائتين قال ابن خلكان وحرره من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن  
النسابة من ألفوا ولم يمت يوم موته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى  
وفي تهذيب النووي أمر المتوكل ان يقاس الموضع الذي وقف الناس للعلاء فيه على أحد



فبلغ مقام أنى أف وجماعة ووقع المأتم في أربعة أصناف في المسلمين واليهود والنصارى  
والجوس (والبيهي) نسبة الى يهوق قرية بناحية نيسابور أحد بن الحسين الامام الحافظ  
المشهور بالفصاحة والبراعة مع الحاكم وغيره وتضافه نحو ألف قال الذهبي ودائرته  
في الحديث ليست كبيرة بل بورلته في مروياته وحسن تصريفه فيها المذقة وخبرته بالابواب  
والرجال وأفنى بجميع نصوص الشافعي وخرج أحاديثها حتى قال امام الحرمین مام  
شافعي - الاول الشافعي - عليه حنة الالبهي - فله على الشافعي - سنة - ولد سنة أربع وعشرين  
وثلاثمائة ووفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (والحاكم) الامام الحافظ الكبير محمد بن عبد الله  
الضبي - أبو عبد الله النيسابوري - ثقة ثبت المجمع على صدقه ومعرفته بالحديث حتى  
معرفة أكثر الرحلة والسماح حتى مع نيسابور من نحو ألف شيخ وفي غيرها أكثر ولد سنة  
أحدى وعشرين وثلاثمائة ومات بنيسابور سنة خمس وأربعمائة وتضافه نحو خمسمائة قاله  
الذهبي - أمهات قاله عبد الغافر الفارسي - وقال غيرهما ألف وخمسمائة وعنه شربت ماء  
زعمهم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف (وقال) الحاكم (صحيح الاسناد) ورواه ابن  
حبان في صحيحه أيضا (وقوله صلى الله عليه وسلم اتجدل بعني طريحا ملقي على الارض  
قبل نفي الروح فيه) لا مأخوذ من الارض كما قد يتبادر من بقاءه تجدل على أصله كما مر  
(وعن ميسرة) بفتح الميم وسكون التحتية (الضبي) كذا في النسخ والذي في العيون  
والاصابة والبل كالنور والمقادير - سنة - أحد ميسرة الفجر بفتح الفاء وسكون الجيم  
جزم به السبل وقال في المورد كذا ضبط في نسخة صحيحة من الامتيعاب بالقلم لكن بها مشه  
خط ابن الامين الفجر بفتح الجيم قيده البضاري في التاريخ وهو العطاء وفي الصحاح الفجر  
بالفتح الكرم قال الذهبي صحابي من اعراب البصرة وزعم ابن الفرضي ان ميسرة لقبه واسمه  
عبد الله بن أبي الجداء والذي أفاده صنيع الحديثي انه غيره وهو الظاهر انتهى فيتمثل انه  
ضبي ويقاب بالبحر فعدل المصنف عما في السند لبيان نسبه وقول الشارح ينافيه قول  
الاصابة انه غمبي وما ذكر في اللب ان ضبة في غم فيه انه لم يذكّر أن ميسرة غمبي انما قاله في ابن  
أبي الجداء وذكر في ميسرة ما يفيد انها ثلثان لانه ترجم به ثم قال وقيل انه اسر أبي الجداء  
الماسعي لحكامه مالا أو انه ضبي حلقا ونحو ذلك (قال قلت يا رسول الله - في كذب نبي قال  
وآدم بين الروح والجسد) فان ورد ان حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين المنفوخ فيه  
الروح فجميعهم وعما هو آدم فنام في البنية أجيب بانه مجاز عاقل تمام خلقه قريانه كما  
يقال فلان بين العصة والمرض أى في حلة تقرب منهم او قال في اللسان الظاهر انه ظرف زمان  
بمعنى ان نبوته محكوم بها ظاهرة بين خلق روح آدم وخلق جسده - حيث بناء في عالم الارواح  
وأطلعها على ذلك وأمرها بمعرفة نبوته والاقاربها وهذا المعنى يفيد قوله بين الماء والطين  
أى بعد خلق عناصره غير مركبة ولا منفوخ بها الروح فهو بمعنى الحديث الذي صحبه  
تكون روايتاها في اذالم يثبت هذا اللفظ وهذا العلم يحتمل أحد حول حماماتى (هذا لفظ  
رواية الامام أحمد) في المسند طريق يدل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة  
الفجر وآخرجه من وجه آخر بانط - في جعلت (ورواه البضاري) امام القرن محمد بن اسمعيل



الجعفي منساقبه كالشمس (في تاريخه) الكبير مصنفه وعمره ثمان عشرة سنة عند قبره صلى الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين ألفا ما استغنى عن تاريخ البخاري وقال السبكي تاريخه لم يسبق اليه ومن ألف بعده في التاريخ أو الأسماء أو الكنى فبالب عليه (وأبو نعيم) بالتصغير أحمد بن عبد الله الأصمعي الحافظ المكنى أخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب وغيره مات بأصفهان سنة ثلاثين وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة ذكره الذهبي (في الخلية) أي في كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء قالوا الماصنفه يبيع في حياته بأربعمائة دينار ورواه البغوي وابن السكك وغيرهم كلهم من هذا الوجه (وصحبه الحاكم) وفي الإصابة سنده قوى لكن اختلف فيه على يد يل بن ميسرة فرواه منصور بن سعدة عنه هكذا وخالفه حماد بن زيد فرواه عن يد يل عن عبد الله بن شقيق قال قيل يا رسول الله ولم يذكر ميسرة وكذا رواه حماد عن والده وعن خالد الحذاء كلاهما عن عبد الله بن شقيق أخرجه البغوي وكذا رواه حماد بن سلمة عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله وأخرجه من هذا الوجه أحمد وسنده صحيح انتهى قلت هذا الاختلاف لا يقدح في الحديث لان رواية حماد بن زيد وموافقه الرسالة غير قاذحة في رواية من وصله لصحة الاسناد وقد تابع منصور على وصله عن يد يل إبراهيم بن طهمان أخرجه ابن نجيد وهي متبعة تامة وتابوه أيضا في شيخه خالد الحذاء عند أحمد ورواية ابن سلمة غاية ما فيها إيهام الصحابة ولا يضر فيه لعدم الجمعهم واستظهر البرهان في النور أنه ميسرة فأن لا يذكره الحسيني في مهمات المسند (وأما ما اشتهر على الاسنة) السنة من لا خبره بالحديث من انه مروي (بلفظ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فقال شيخنا العلامة الحافظ أبو الخير) محمد بن عبد الرحمن (السخاوي) نسبة الى سخاوية من اعمال مصر على غير قياس (في كتابه المقاصد الحسنة) في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الاسنة (لم نقف عليه بما ذا اللفظ انتهى) ما نقله من كلام شيخه وبقية فضلاء عن زيادة وكنت نبيا وآدم ولا ما ولا طين وقد قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر في بعض الاجوبة عن الزيادة انه ضعيفة والذي قبلها قوى انتهى ولعله اراد بالمعنى والافق صريح السيوطي في الدرر بأنه لا أصل لهما والناسي من زيادة العوام وسبقه لذلك الحافظ ابن تيمية فأن يطلان اللفظين وأهم ما كذبوا وأفرقه في النور والسخاوي نفسه في فتاويه أجاب باعتماد كلام ابن تيمية في وضع اللفظين فأنلا وناهيك به اطلاعا وحفظا أقره بذلك الخالف والموافق قال وكيف لا يعقد كلامه في مثل هذا وقد قال فيه الحافظ الذهبي ما رأيت أشد استحضارا للعتون وعزوها منه وكانت السنة بين عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيدة وعين مفتوحة انتهى (وقال العلامة الحافظ) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (بن رجب) الحنبلي الواعظ المحدث الفقيه البغدادي ثم الدمشقي أكثر الاشتغال حق مهروشرح الترمذي والعلل له وقطعة من البخاري وله طبقات الحنابلة مات في رجب سنة خمس وتسعين وسبع مائة (في اللطائف وبعضهم يرويه) أي حديث ميسرة (متى كتبت نبيا) أي متى كتبت نبوتك أي ثبتت وحصلت (من الكتابة) لان الكون (انتهى قلت وكذا رويناه في جزء من حديث أبي عمرو) بفتح العين



في تشریف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام

ويزيادة واوكافي التور (ابو عيسى بن محمد) بضم النون وفتح الجيم قصبة ساكنة فدا ل  
 مهملة ابن أحمد بن يوسف التيسافوري السلي أحد الأئمة الفصح البارغ الصوفي الشافعي  
 حدث عن محمد بن أيوب الرازي وأبي مسلم الكجي والامام أحمد وغيرهم وصحب من أئمة  
 الحقائق الجنيذ والخبري حدث عنه خلق منهم سبطه أبو عبد الرحمن السلي والحاكم  
 والقشيري ومات سنة ست وستين وثلاثمائة عن ثلاث وثلاثين سنة (ولفظه) يعني بإسناده  
 إلى ميسرة وهو حدثنا محمد بن أيوب الرازي أنبأنا أبو محمد بن سنان العوفي حدثنا إبراهيم بن  
 طهمان عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة القجر قال قلت يا رسول الله (متى كتبت  
 نبيا قال كتبت نبيا وآدم بين الروح والجسد) كذا أسأله على أنه من الكتابة والمذكور  
 في العيون عنه متى كنت قال كنت من الكون كالاول لا الكتابة وهو الذي وقع لنا في جزء ابن  
 نجيد وهو ستة وخمسون حديثا بخط جراسم د التري الناصري الحنفي تلميذ السيوطي وعلمه  
 خط السيوطي ولكن مثل هذا لا يرد على المصنف لأن روايته هو وفت كما قال المرفوقه  
 رويته (تأمل هذه الرواية مع رواية العرباض على وجوب نبوته وثبوته) عطف تعبيرا  
 وتحميل الحمل بقوله (فان الكتابة تستعمل فيها هو واجب) اما شرعا (كما قال تعالى كتبه  
 عليكم الصيام) واما تقديرا كقوله (كتب الله لا غيب) أي قدر (وعن أبي هريرة)  
 تصغيره قيل كتبه المصطفى لأنه رأى وفي كنهه وقيل المكتنى له غيره قال ابن عبد البر  
 لم يختلف في اسم في الجاهلية والاسلام مثل ما اختلف في اسمه على عشرين قولاً ومرد ابن  
 الجوزي في التلخيص منها ثمانية عشر وقال النووي تبلغ أكثر من ثلاثين قال الحافظ في الفتح  
 وقد جمعتها في تهذيب التهذيب فلم تبلغ ذلك فيحمل كلامه على الخلاف في اسمه واسم  
 أبيه معا انتهى واختلف في ارجحها فذهب جمع إلى أنه عمرو بن عامر وذهب كثيرون وصحبه  
 النووي إلى أنه عبد الرحمن بن مضر الدوسي اسلم عام خيبر وشهد بعضهما مع المصطفى ثم زعم  
 وواظبه حتى كان أحفظ أصحابه وأكثر المكثرين ذكره في بن محمد أنه روى عنه صلى الله  
 عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا وتوفي بالمدينة سنة تسع  
 أو ثمان أو سبع وخمسين وافته اسمها ميمونة قاله الطبراني وقال أبو موسى المديني أئمة وقال  
 ابن قتيبة في المعارف أئمة بنت صفح بن الحارث من دوس اسمها فدعاهها المصطفى  
 وحديث اسلامها مشهور (انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة) أي حصلت  
 ونبتت (قال وآدم بين الروح والجسد) أي وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها  
 محذوفان قاله الطيبي (رواه الترمذي) بكسر التاء والميم وضمة ما وفتح التاء وكسر الميم  
 أبو عيسى محمد بن عيسى أحد أوعية العلم والحسائط الكبار كان يضرب به المثل في الحفظ أخذ  
 عن البخاري وشاركه في شيوخه بل قال ابن عساكر كتب عنه البخاري وحسبه بذلك  
 فخرا مات سنة تسع وثمانين ومائتين (وقال حديث حسن وروينا في جزء من أمالي أبي سهل  
 القطان عن سهل بن صالح الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة إلى  
 همدان شغب من قحطان قال في التبيين منها الصحابة والتابعون وتابعوهم (قال سألت  
 أبا جعفر محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر قال النووي لأنه بقر



العلم أى شفه فعرف أصله وخفيه ولا سنة ست وخسين وروى عنه خلق كالزهرى وعمر بن  
 دينار وكان سيد بنى هاشم في زمانه علما وفضلا وسودا لوليه لا قال ابن سعد ثقة **كثير**  
 الحديث مات سنة ثمان عشرة ومائة (كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء  
 وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما أخذ الميثاق) في عالم الذر (من بنى آدم من  
 ظهورهم) يدل اشتغال بمقابلته باعادة الجمار (ذرياتهم) بأن اخرج بعضهم من صلب بعض  
 من صلب آدم نسله بنسل كنعوا ما يتوالدون كالذر ينعمان بفتح النون يوم عرفة ونصب  
 لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا والاعمال والارواح والاشهاد بهذا اقتصفت من جعل  
 الآية للتشليل (وأشهدهم على انفسهم ألت بربكم) قالوا بلى (كان محمد صلى الله عليه  
 وسلم أول من قال بلى) أنت ربنا (ولذلك صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر  
 من بعث) وأورد على قوله وآدم بين الروح والجسد قوله (فان قلت ان النبوة وصف) أى  
 معنى يقوم بالمثل وهو كونه موسى اليه بأمر يعمله فالمراد بالوصف الاثر وهو فى الأصل  
 مصدر (ولا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون) الوصف بالنبوة (بعد بلوغ)  
 الموصوف بها (أربعين سنة) اذ هو سن الكمال ولها تمتعت الرسل ومقادير هذا الحضر  
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح في زاد المعاد ما ذكر أن عيسى  
 رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعى وهو كما  
 قال فان ذلك انما يروى عن النصارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن  
 مائة وعشرين سنة اخرج الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن عائشة انه صلى الله عليه  
 وسلم قال فى مرضه الذى توفى فيه لفاطمة ان جبريل كان يعارضنى القرآن فى كل عام مرة  
 وانه حاضنى بالقرآن العام مرتين وأخبرنى انه لم يكن نبي الا عاش نصف الذى قبله وأخبرنى  
 ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا ارانى الا ذاهبا على رأس السنتين انتهى  
 ملخصا وروى أبو يعلى عن فاطمة مرفوعا ان عيسى بن مريم مكث فى بنى اسرائيل أربعين  
 سنة فهذا انما يؤيد ذلك ولا يرد عليه قوله تعالى فى حق عيسى وجعلنى نبيا لان معناه جعلنى  
 مباركا نفاعا للخير والتعبير بلفظ الماضى باعتبار ما سبق فى قضائه أو لجعل الحق وقوعه  
 كالأوقع ولا قوله فى يحيى وأتينا الحكم صبيانا معناه الحكمة وفهم التوراة ومن فسره  
 بالنبوة فهو مجاز لانه لظهور آثارها كأنه أوتىها ولا ما فى تهذيب النوروى وعرائس الشعلبى  
 ان صاحبنا بعثه الله الى قومه وهو شاب وأقام فيهم عشرين سنة وتوفى بمكة وهو ابن ثمان  
 وخسين سنة فيلوح ان الله على التقريب باسقاط عامى الولادة والموت فلا ينافى انه ارسل على  
 رأس الاربعين وكونه فى ذلك السن لا ينافى اطلاق الشاب عليه كما يطلق انس لفظ الشاب  
 على المصطفى فى حديث الهجرة وهو ابن ثلاث وخسين سنة وقد روى ابن مردويه والضياء فى  
 المختارة عن ابن عباس رفعه ما بعث الله نبيا الا شابا مهمما وقعا للمحافظة لجلال السيوطى  
 فى تكملة تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتب الجزم بان عيسى دفع وهو ابن ثلاث  
 وثلاثين ويكفى به عند نزوله سبع سنين وما زلت اتعجب منه مع من يدحضه واتقانه وجمعه  
 للمعقول والميقول حتى رأيت فى مرافاة الصعود رجوع عن ذلك فقال فى شرح حديث فيمكن



في الارض أربعين سنة قال ابن كثير يشكل عليه ما في مسلم انه يمكث سبع سنين الا ان يحمل على اقامته بعد نزوله ويكسون ذلك مضافا الى مكانه قبل رفعه الى السماء وكان عمره حينئذ ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور قلت وقد أفت سنين أجمع بذلك ثم رأيت البيهقي قال في كتاب البعث والتشاور هكذا في هذا الحديث ان عيسى يمكث في الارض أربعين سنة وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو في قصة الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ان قوله ثم يلبث الناس بعده أي بعد موته فلا يكون محالفا لا قول انتهى فترجح عندي هذا التأويل لوجود احدهما ان حديث مسلم ليس نصافي الاخبار عن مدة لبث عيسى وذلك نص فيها والثاني ان ثم تؤيد هذا التأويل لانها للتراخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فيتمجه ان الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مذكور والرابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا ثاني له وورد مكث عيسى أربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة منها هذا الحديث الذي أخرجه أبو داود وهو صحيح ومنها ما أخرجه الطبراني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة ومنها ما أخرجه أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال يلبث عيسى بن مريم في الارض أربعين سنة ليقول للبطلما سيلى عسلالالت ومنها ما أخرجه أحمد في مسنده عن عائشة مرفوعة في حديث الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا وورد ايضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث الصريحة الأولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى (ايضا) أي كما انه لا بد للنبوة من محل يقوم به والمتعاطفان هنا اتفاقا في الاشتراط فصح لفظا ايضا (فكيف يوصف به) أي بوصف النبوة (قبل وجوده) صلى الله عليه وسلم في الخارج (وارساله) في ذكره مع ان فرض السؤال في النبوة اشعار بانهم متقاربان وهو الصحيح وقبل نبوته سابقة على ارساله (اجاب) كذا في نسخ بلا فاء وفي اخرى بها والاولى الاولى اذ الفعل هنا ما من متصرف وليس محامد خل عليه الفا فانهم ابدخل في سبعة مواضع جمعها القائل

اسمية طلبية ويجامد \* وبما وقد بان وبالتفصيل

وقد استمر أن ذا البيت للفقهاء العلامة الاجهوري وله عزاء شيخنا لكنه قال لنا في قراءة المعنى انه رآه لا قدم منه وهو كما قال فقد ذكره الشيخ عمر بن نجيم الحنفي في شرح الكفر في باب تعليق الطلاق فقال جواب الشرط يجب اقترانه بالذات حيث لم يصلح جعله شرطا وذلك في مواضع جاءت في قوة طلبية واسمية الخ فلعله من توافقي الخطا (العلامة) أبو حامد حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد (الغزالي) بفتح الغين المعجمة وشد الزاي على المشهور كما قال ابن الاثير وفي التبيان عن الغزالي انه انكر التشديد وقال انما بابا بالتخفيف نسبة الى غزاه من غرى طوس وفي المصباح عن بعض ذريته اخطأ الناس في تشديد جدالكن قال ابن الاثير انه خلاف المشهور قال وأظن أنه نسبة الى الغزالي على عادة أهل جرجان وخوارزم تألصقوا الى العصار قال وحكى لي بعض من ينسب اليه من أهل طوس



انه منسوب الى غزاة بنت كعب الاحبار انتهى وفي طبقات النبي كان والده يغزل الصوف  
 ويبيعه بـ كان بطوس (رحمه الله) ذكر له الاسنوى في المهوات ترجمة حسنة منها هو  
 قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة أهل الإيمان والطريق الموصل  
 الى رضا الرحمن يتقرب به الى الله تعالى كل صديق ولا يغضه الابلجدا وزنديق قد انقرد  
 في ذلك العصر عن الزمان كما انقرد في هذا الباب فلا يترجم معه فيه لانسان انتهى وله كتب  
 نافعة مفيدة خصوصاً الاحياء فلا يستغنى عنه طالب الاسرة مات بطوس سنة خمس  
 وخمسمائة (في كتابه النفع والتصوية عن هذا) المتقدم وهو قوله كنت نبيا وادم الخ (وعن  
 قوله) صلى الله عليه وسلم (كنت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعنا) رواه هذا اللفظ ابراهيم  
 حاتم في تفسيره وأبو اسحاق الجوزقان في تاريخه عن أبي هريرة رفعه بلفظ كنت وما يقع في  
 نسخنا انما تحريف أو رواية بالمعنى (بأن المراد بالخلق هنا التشديد دون اليجاد) اذ هو  
 خلاف الواقع (فانه قبل ان ولد له انه لم يكن موجودا مخلوقا وتكن الغابات والكمالات  
 سابقة في التدبير لاحقة في الوجود قال وهو معنى قوله) أي المتقدم (تقول الفكرة  
 آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة) كذا في النسخ الفكرة بالهاء في الموضعين والمذكور  
 في كتاب الغزالي المزبور بدون هاء فيه ما ونظمه القائل

نعم ما قال زمرة الاول \* أول الفكر آخر العمل

(وبيانه) أي ايضاح قولهم المذكور (ان المهندس) قال الجوهري المهندس الذي  
 يقدر مجاري القناة والابنية والعرب صبروا به سينا فقالوا مهندس لانه ليس في كلام العرب  
 زاي قبله اذال وفي القاموس هندوس الامر بالضم العالم به جمعه هنداسة والمهندس مقدر  
 مجاري القناة حين تحفر والاسم الهندسة مشتق من الهندازم عرب انداز فأياد الزاي  
 لانهم ليس لهم مال بعده زاي انتهى (المقدر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار  
 فيحصل في تقديره دارا كاملة وأخره) وزان قصبة كما في المصباح وغيره وحكي في القاموس  
 ضم اوله أي آخر (ما يوجد في اعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة هي أول الاشياء  
 في حقه تقديرها وآخرها وجود الان ما قبلها من شرب اللبنات) بكسر الواو حدة جمع ابنة  
 بالكسر وتسكن للتخفيف ما يعمل من الطين ويبنى به (وبناء الحيطان) جمع حائط الجدار  
 قال القاموس والقياس حيطان (وتركيب الجذوع) جمع جذع وهو ساق النخلة  
 (وسيلة الى غاية) أي نهاية (وكمال) عطف وتفسير (وهي الدار الكاملة فالغاية هي الدار  
 ولاجلها تقوم) بضم الفوقية وفتح القاف والواو المشددة أي توجد (الاكالات والاعمال  
 ثم قال) الغزالي بعد كلام (وأما قوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا) وادم بين الروح  
 والجسد (فاشارة) أي فهو اشارة (الى ما ذكرنا وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه)  
 بكسر فسكون (آدم عليه الصلاة والسلام لانه) أي الحال والثبات (لم ينشأ  
 خلق آدم الا ينتزع من ذرية محمد) صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى لا دم لولاه  
 ما خلقتك (ويشعني) أي يستخلص من الكدورات كخراج العلقه وشق الصدر  
 (تدرجيا) أي شيئا فشيئا (الى ان يبلغ كمال الصفات) من اضافة الصفة للموصوف



أما الصفات الكلية أو بمعنى الكمال من الصفات وهو أعلما وهذا على ما في  
النسخ الصفات بالتبلي والهدى في كتاب الغزالي المذكور الصفا بالثناء (قال ولا تفهم  
هذه الحقيقة إلا بأن يعلم أن للدار وجودين وجودا بالنصب بدل مفصل من يحمل  
(في ذهن المهندس ودماغه) عطف نفسه بربليان محله عند العلماء إذا ذهن  
القوى المدركة الباطنة وهي حاصلة في مقدم الدماغ وذكره إيمان تصويره في حذ ذاته فلا  
ينافي أن الغزالي كغيره من أهل السنة لا يقول به (والوجود الثاني أنه) أي المهندس  
(ينظر إلى صورة الدار خارج ذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارج  
للعين فهو سابق لا محالة) بقع الميم أي لا بد كأي المختار (وكذلك) مبتدأ حذف خبره  
أي كهمذين الوجودين فعل الله ونصرته في خلقه كما أشار إليه بقوله (فاعلم) وهذا جواب  
شرط مقدر نشأ من قوله وكذلك أي وإذا أردت معرفة ذلك في حقته تعالى وفيه إشارة إلى  
استحالة الوجود الذهني في حقته تعالى وأن اتشبيهه انما هو من حيث سبق التقدم ثم الإيجاد  
فقط (إن الله تعالى يتدر) الأشياء قبل إيجادها (ثم يوجد) ذلك الذي قدره (على وفق  
التقدير ثانيا انتهى) واتصر على هذين الوجودين لأنهما الصالحان في مادة جوابه  
والأقل شي من حيث هو وجودان آخران وجود في الكتابة ووجود في العبارة صرح به  
الطهري مقدما المعنى على الذهني نظر إلى الأخبار بالشئ بعد تحصيله وتعلقه عند الخبر  
بالكسر والغزالي قدم الذهني نظر إلى صورة تحصيل الشئ في نفسه ولقرا في شرح  
تنقيحه قال الغزالي المنار عندي أن لشي في الوجود أربع مراتب حقيقة في نفسه وثبوت  
مثاله في ذهن ويبرع به بالعلم التصوري الثابتة تأليف أصوات بحروف تدل عليه  
الرابعة تأليف وقوم تدرك بحاسة البصر دالة على اللفظ وهي الكتابة فالكتابة تبع للفظ  
اذ تدل عليه واللفظ تبع للعلم والعلم تبع للمعلوم فهذه الاربعة شطابة متوازنة الآن  
الأول وجودان حقيقيان لا يختلفان في الأعصار والام واللفظ والكتابة مختلفان فيهما  
لوضعها باختبار (وهو) أي ما قاله الغزالي (منعقب) أي مردود (بقول الشيخ)  
الامام العلامة أبي الحسن علي بن عبد الكافي الملقب (نفي الدين السبكي) الفقيه الحافظ  
المفسر الأصولي المشكلم القوي القوي الجدلي الخلفي النظار شيخ الاسلام بقية المهتمدين  
ولده شريك من أعمال المنوفة في صفر سنة ثلاث وثمانين وسفانة وبرع في العلوم واشتهت  
اليه الرئاسة بمصر وصنف تصانيف عديدة ونوفي بجزيرة القيل على شاطئ النيل يوم الاثنين  
رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (أنه قد جاء أن الله خلق الأرواح قبل  
الاجساد) وإذا كان كذلك (فقد تكون الإشارة بقوله) صلى الله عليه وسلم  
(كنت نبيا إلى روحه الشريفه أو إلى حقيقة من الحقائق) فيكون له قوة يحمل قامت به  
وهذا جواب قول السائل لا بد للوصف من محل يقوم به وترك جواب انما انما تكون بعد  
الأربعين وأجاب شيخنا بهجوا أن محله في النبوة المتعلقة بالجد بعد ارتباط الروح به فلا ينافي  
أن افاضة النبوة على الروح ووصفها به حقيقة لعدم اختراط المحل المذكور يوم النبوة خارجا  
عن هذا قال وقد يؤخذ ذلك من اقتصاره على افاضة النبوة على روحه اذ من لازم حصوله

قوله مبتدأ الخ لعل الاول  
العكس فاقبل اه مصححه



على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاعيان فضلا عن بلوغ أربعين ولما استنصر رسول  
 ماتلك الحقائق قال عيسى ( والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن  
 أمده الله بنور الهوى ) يدركه ما يحق على من لم يمدّه ( ثم ان تلك الحقائق يؤتى الله كل  
 حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين  
 خلق آدم ) أى من وقت ابتداءه وقبل عاصمه ( آناها الله ) بالمدّ اعطاها ( ذلك الوصف )  
 وصورة الاعطاء بقوله ( بأن يكون خلقها متبينة لذلك ) أى لقبول النبوة ( وأفاضه )  
 أى ذلك الوصف ( عليها من ذلك الوقت ) حقيقة سابقة على خلق آدم وحصول النبوة  
 عند خلقه وفي الطائفة والسبل وهذه أى الصفة التى هى النبوة الشابتة مرتبة ثالثة وهى  
 انتقاله من مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجى قال شيخنا فاذا دان نبوته  
 مقدرة في العلم أولا ثم تعلقت بها الكتابة ثم تعلق بها الابرار والابجاء للملائكة في الوجود  
 العيني وقضية ماز من ابراز حقيقة قبل سائر الموجودات أن المراتب أربع تعلق العلم بانه  
 بصيرنيها ثم خلق نوره ثم كتبه في أم الكتاب ثم اظهره للملائكة وقد يثمر هذا قوله وبى  
 انتقاله الخ ( فصار ) عليه السلام أى حقيقة أروحه ( نبيا وكتب ) الله تعالى  
 ( اسمه ) عليه السلام ( على العرش وأخبر ) الله ( عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم )  
 من العالم الموجود حينئذ والذى سيوجد من بنى آدم ( كرامته عنده حقيقة موجودة  
 من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف ) أى ايجاد ( المتصف بها ) وقوله ( واتصاف  
 حقيقته ) مبتدأ ( بالاولى الشريفة المفاضة عليه ) صفتان للأوصاف ( من الحضرة  
 الالهية ) متعلقة بمفاضة بلارب وجعله خبر اتصاف بجمه السمع وبأبائه الطبع فليس المقصد  
 الاخبار بأن اتصافه كائن من الحضرة بل حصوله من ذلك الوقت وانما سقط خبر ابتداءه من  
 قم المصنف وهو اوهو ثابت في كلام السبكي الناقل عنه المصنف ولفظه واتصاف حقيقته  
 بالاولى الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية حاصل من ذلك الوقت ( وانما  
 يتأخر البعث والتبليغ ) فلا حاجة أيضا لجعل اتصاف عطا على جسده أى تأخر اتصافه  
 بالاولى في الوجود العيني لجسده وأنه أقرب بل هو تعسف أيضا بأبائه قوله بعد وانما  
 لما تأخر كونه وتنقله ويبيده الحصر في قوله انما يتأخر الخ اذ يصير معناه عسرا ولكن قد علمت  
 أن نشأ هذا العمل سقوط الخبر وانه موجود في كلام من عزا اليه فلا معدّل تنسبه وبه  
 استقام الكلام بلا تعسف ( وكل ما له من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة  
 وحقيقته مجمل لا تأخر فيه ) جملة خبرية كالمفسرة لما قبلها كقوله ( وكذلك استنبأوه )  
 أى جعله نبيا قال السين للتوكيد لا لالطلب ( وابتأوه الكتاب والحكم والنبوة ) متقدم على  
 ذاته ( وانما لما تأخر كونه وتنقله الى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وقد علم من هذا الخبر  
 الذى هو ان الله خلق الارواح قبل الاجساد ( ان من فسر ) أى الكون نبيا و آدم بين  
 الروح والجسد كائنا الى ( يعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط  
 بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبئ أن يفهم منه أنه  
 أمر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم ) أى علم الله ( بما سيصير



فالمستقبل لم يكن له) عليه السلام (خصوصية) بضم التاء وقصها وهو أفصح كذا  
 في المختار كماله الصباح وفي الصباح والفتح لغة وكذا افاده القاموس بقوله وتفتح (بأنه  
 نبى وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى بتوهم في ذلك الوقت وقبله فلا  
 بد من خصوصية) أمر ثابت (لنبي صلى الله عليه وسلم) دون غيره (لاجلها أخبر بهذا الخبر  
 اعلاما لآلته ليعرفوا قدره عند الله تعالى) الى هنا كلام السبكي بتقديم وتأخير حسبما  
 ذكره في رسالة لطيفة سماها التعظيم والمنه في التوهم به ولتصريحه وفهمه المصنف ردا على  
 الفزالي بقوله وهو متعقب وفيه انه انما عبر بالتقدير وهو مرتبة غير العلم فيجوز انه أمر اختص  
 به قبل خلق آدم دون بقية الانبياء فلا يتم رده به ويحتمل أن مراد السبكي الرتبة على غير الفزالي  
 وهو ظاهر قوله ومن فسردون من قدر وفي نسيم الرياض قد يقال من فسر به بالهم مراده علم  
 أظهره الله لغيره من الملائكة والارواح تشریفه وتعظيمه وكونه اشارة الى حقيقة ان أراد  
 به روجه رجع الى ما قبله وان أراد غيره فلا يعقل عند من خلع ربقة التقليد من جيده انتهى  
 (وهن الشعبي) بفتح الميم وكسكون المهملة فوحدة نسبة الى شعب بطن من همدان  
 فيكون الميم كالميم ككواكب وصدره في الباب وقال ابن الاثير بطن من حمير عامرين  
 شراحيل الكوفي أبي عمر والتابعي الوسيط ولد لست مضين من خلافة عمر على المشهور  
 وروى عن علي والسبطين وسعد وسعيد وابي عباس وعمر وغيرهم وقال أدركت خمسة  
 صحابي وما كتبت سوداء في يضاء قط ولا حدثني أحد بحديث الا حفظته مرتبة ابن عمر وهو  
 يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم فلهموا حفظها واعلم بها مني قال كم يحول ما رأيت أفقه  
 منه وابن عينة كان أكبر الناس في زمانه مات بالكوفة سنة ثلاث ومائة وأربع أو سبع  
 أو عشر ومائة (قال رجل) يحتمل انه عمر (بارسول الله متى استنبتت قال وآدم بين الروح  
 والجسد حين أخذ مني الميثاق) وعند أبي نعيم عن الصائبي عن عمر بن الخطاب انه قال  
 بارسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد (رواه) أبو عبد الله محمد بن  
 سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري كاتب الواقدي روى عنه كثير وعن هشيم وابن  
 عينة وابن حلية وطبقهم وكتب الفقه والحديث والغريب والعربية وصنف الطبقات  
 الكبير والصغير والتاريخ قال أبو حاتم وغيره صدوق مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين  
 أو خمس وثلاثين وماتين عن اثنين وستين سنة (من رواية جابر) بن يزيد بن الحرث  
 (اليعقوبي) بضم الهمزة وسكون العين أبي عبد الله الكوفي عن الشعبي وأبي الطفيل وعنه  
 شعبة والسفيان ضعيف شيخي تركه الحافظ ووثقه شعبة فشذ قال أبو داود ليس له في كتابي  
 سوى حديث السهو ومات سنة ثمان وعشرين ومائة (فيما ذكره ابن وجب) الحافظ عبد  
 الرحمن (فهذا) أي مرسل الشعبي على ضعفه المتضد بحديث عمر السابق (يدل على انه  
 من حديث صور آدم طينا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبي وأخذ منه الميثاق ثم أعيد  
 الى طهر آدم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه فهو أولهم خلقا لا يقال  
 يلزم) على ما تقدم (خلق آدم قبله) لانه استخرج من طينته فيناتي خبره كنت  
 أول الانبياء خلقا (لان آدم) تعليل لنفي القول لا للقول المتني فهو نفس الجواب



(كان حنثاً) أى حين نحي التي وأخذ منه الميثاق (موانا) بفتح الميم (لأرواحه) صفة كاشفة في الصباح الموات بالضم الموت وبالفتح مالأرواح فيه (ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج) من طينة آدم (ونبي) وأخذ منه ميثاقه فهو أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً) كما قال (فان قلت ان استخراج ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل عليه أكثر الأحاديث) وأقلها انه استخرج قبل نفخ الروح روى عن سلمان وغيره قال في الطائفة ويدل له ظاهر قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية على ما فسر به مجاهد وغيره ان المراد اخراج ذرية آدم من ظهوره قبل أمر الملائكة بالسجود له ويحتمل أن يدل له أيضاً قوله وآدم بين الروح والجسد جواباً لما سبق استنبت (والذي تقرر هنا انه استخرج ونبي) وأخذ منه الميثاق قبل نفخ الروح في آدم عليه الصلاة والسلام) فهل هذا خصوصية للمصطفى أم مبقى على خلاف ما دل عليه أكثر الأحاديث (أجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه فان محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني) اذ لولاه ما خلق (وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده) بكسر العين أى الجوهر الذى في وسط القلادة وهو أجودها (والأحاديث السابقة صريحة في ذلك) الذى قلنا انه خصوصية له (والله أعلم) قال العلامة الشهاب القرافي لفظ والله أعلم لا ينبغي أن توضع هي ونحوها الا ينوى بهاد كراهه فان استعمال ألفاظ الاذكار لا على وجه الذكرو والتعظيم قلله أدب مع الله تعالى ينهى عنه بل ينهى بها معناها الذى وضعت له لغة وشرعاً انتهى (وروى) عند ابن جرير وكثير (عن علي بن أبي طالب) أمير المؤمنين زوج البتول الزهراء ترية من خص بالنظر ليله الاسراء القاتل في حقه من كتب مولاة فعلى مولاة رواء الترمذي والنسائي وغيرهما بأسانيد صحيحة وعنده مسلم وأحمد لا يجهل ظالمون ولا يفتنك الامتافق مناقبه شهيرة كثيرة جداً حتى قال أحد النساءى واحمى لى لمقاضى لم يرد في حق أحد من العصاة بالأسانيد الجياد أكثر عجايب في حق علي رضي الله عنه (انه قال) في تفسير قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية (لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده) الى عيسى ان قلنا بالمشهور من انه ليس بينه وبين المصطفى نبي أو اولى من بعده أيضاً كسالم بن ستان (الأخذ عليه العهد في عهد صلى الله عليه وسلم اثنى بعث وهو حي ليؤمنن به وابصرته وبأخذ العهد بذلك على قومه) المبعوث فيهم الرواية ينصب يأخذ عن عباس كما أفاده الشافعي والمصنف في حواشيه ما للشافعي فائلين عطفاً على يؤمنن بتقدير يؤن التوكيد الخفيفة وردبانه حينئذ يكون من جزاء الشرط فيلزم أن الأخذ من الامة بعد بعثه المصطفى وليس المراد فالفظة على جملة اثنى بعث الخ على انها في موضع مفرد والوجه أن التقدير وأمر أن يأخذن وعلقتهما بنا (وهو مروى عن ابن عباس أيضاً) موقوف عليهما لفظاً مرفوعاً كما انه لا مجال للرأى فيه (كما ذكره العماد) الحافظ ذو الفضائل اسمعيل ابن عمر (بن كثير) القيسي المفتي المحدث البارع المتقن كثير الاستحضار سائر تصانيفه في البلاد في حياته مات سنة أربع ومبعين وسبع مائة عن أربع وسبعين سنة (في تفسيره) الذى لم يوافق على غطه مثله ورواه ابن عساکر والبغوي بنحوه ووقع للزركشي وابن



كثيرا والحق في الفخ عزوه بصحح البخاري قال الشامي ولم أنظر فيه فيه انتهى وقال البغوي  
 اختلف في معنى الآية فتعطل أخذ الميثاق من النبيين أن يلقوا كتاب الله ورسالاته وأن يصدق  
 بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده ونصرة من أدركه  
 والأيام قومه نصرته فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد  
 وقيل انما أخذ الميثاق عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم واختلف على هذا فتعطل لاخذ  
 على النبيين وأجمعهم كلهم وانما كتني بذكر الانبياء لان الله هد على التبعوع عهد على التابع  
 وهو معنى قول علي وابن عباس وقال مجاهد والجميع أخذ الميثاق انما هو على اهل الكتاب  
 الذين ارسل منهم النبيون لا ترى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم الخ وانما كان معوننا  
 لاهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراءة ابن مسعود وأبي واد أخذ الله ميثاق الذين  
 أوثروا الكتاب ولما القرارة المعروفة فالمراد منها أن الله أخذ عهد النبيين أن يأخذوا الميثاق  
 على أجمعهم بذلك انتهى ملخصا (وقيل ان الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)  
 أي اكمل خلقه بافاضة الكمال والنبوة على نوره (أمره أن ينظر الى اوارال انبياء عليهم  
 الصلاة والسلام) لخلق نفس النور فلا يراد اقضاه أو خلق نور الانبياء قبل نوره لا تعلق  
 الحكم على شيء يستدعي وجوده قبله والمراد لما خلق نوره أخرج منه انوار بقية الانبياء ثم  
 أمرهم بذلك ولوقبل افاضة النبوة على ذلك النور لكن الاول أوفق بقولهم آمنابه وبناؤه  
 اذا امتداد افاضة النبوة عليه بالفعل (ففسهم من نوره ما) أي الذي (انطقهم الله به  
 وقالوا يا ربنا من غشنا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان أسمته به جعلتكم  
 انبياء قالوا آمنابه ونبوته فقال الله تعالى لهم أ) أشهد عليكم) بحذف همزة الاستعظام  
 المقدرة (قالوا نعم) أشهد علينا (فذلك قوله تعالى و) اذ كر (حين أخذ الله  
 ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للابتداء وتوكيده في القسم الذي في أخيه  
 الميثاق وكره ما يتعلق بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آتيتكم) آياه وقرى  
 آتيتكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو  
 محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب القسم وأجمع تبع أهم في ذلك (الى  
 قوله وأنا معكم من الشاهدين) عليكم وعلى أجمعكم (قال الشيخ في الدين السبكي)  
 في رسالة صغيرة له سماها التعظيم والمنته في التؤمنن به ولتنصرنه (في هذه الآية اشريفة  
 من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلى ما لا يحصى وفيه) كاذد كر على معنى  
 نظم الآية والافتقار سابقه وفيها (مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانه يكون مرسل  
 اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من آدم الى يوم القيامة) بهذا التقدير  
 (ويكون الانبياء وأجمعهم كلهم من امته) مع بقاء الانبياء على نبوتهم (ويكون قوله) صلى الله  
 عليه وسلم في آتيا حديث رواه الشيخان وغيرهما (وبعثت الى الناس كافة) قومي وغيرهم  
 من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية لمسلم الى الخلق كافة وهو يتناول الجن اجماعا  
 والملائكة في أحد التويلين ووجه ابن حزم والبارزي والسبكي وغيرهم وبأني بسطه ان شاء  
 الله في المخلص (لا يختص به الناس) الكائنون (من زمانه الى يوم القيامة) بل يتناول

قوله ثم أمرهم  
 ولعل الانسب بما في المسند  
 امره بافاد النعمين فاقبل اه  
 رحمه



من قبلهم أيضاً) ونحوه للبارزى في توثيق عرى الايمان واذا جى بعضهم ان ما ذكره السبكي  
 غريب لا يوافقه عليه . من يعتد به فالجهور على أن المراد باله كافة ماس زمنه فن بعدهم الى  
 يوم القيامة ودفعه شيخنا لما ذكره له بأنه لا ينافى كلام الجهور الا اذا اريد التبليغ  
 باله على أن ما اذا اريد بالبعث انصافه صلى الله عليه وسلم بكونهم مأمورين في الازل بتبليغه  
 اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالفه واحد فضلاً عن الجهور (ويتبين بذلك) وفي نسخة  
 بهذا أى المذكور من انه نبى وأخذ الميثاق عليهم باتباعه وأن الارواح قبل الاجساد  
 (معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد) فقد يكون اشارة الى  
 روحه أو حقيقة من الحقائق الخ ماسر ومعناه أن حقيقة ظهرت بالتبوة قبل خلق آدم  
 وحلول الروح في جسده (ثم قال) بعد نحو ورقة من جملتها ما قدمه عنه قريبا (فاذا عرف  
 هذا قال نبى صلى الله عليه وسلم نبى الانبياء) أى مرسل الى الجميع مع بقائهم على نبوتهم  
 (ولهذا) أى كونه نبى الانبياء (ظاهر في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه) كما قال صلى الله  
 عليه وسلم في حديث انس عند أحد ويدي لواء الحمد آدم فن دونه تحت لوائى وهو معنوى  
 وهو انفراد بالحمد يوم القيامة ونهرته به على رؤس الخلائق كما جزم به الطبرى والسيوطى  
 أو حقيقى معنى بذلك وعند الله علم حقيقة ودونه تنتهى جميع المقامات ولما كان المصطفى  
 أحد الخلق في الدارين اعطيه لأمرى اليه الاولون والاخرون ولذا قال آدم فن دونه الخ  
 كما قاله التور بشق والطبرى وأما ما رواه ابن منيع والطبرى وغيرهما في صفته فقال الطبرى  
 موضوع بين الوضع (وفى الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم) اما ما (ولو اتفق مجيئه في زمن  
 آدم ونوح) سمى به لنوحه على ذنوب انتهت واسمه عبد الجبار كما فى حياة الحيوان أو عبد  
 الغفار كما فى الانس الجبل أو بشكر أو لكثرة بكانه على نفسه من قوله فى كلب ما أرحسه فأوحى  
 فيه اخلاق أنت أحسن منه فكان يبيى اعتذارا من تلك المقالة فأوحى الله اليه بالوحي الى كم  
 طروح فسماه بذلك الله كما فى تفسير القشيري وفى ربيع الابرار بكي فوحى ثلثمائة سنة على قوله ان  
 ابني من أهلى (ابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم) وجب عليهم وعلى  
 اعمهم لايمان به ونصرته وبذلك أخذ الله عليهم الميثاق انتهى وسياق ان شاء الله تعالى من زيد  
 لذلك فى المقصد السادس) وهو نقل رسالة السبكي برستها ومن جملتها ان الانبياء ثواب له  
 بشرائهم وأنه شرعه لا وليك القوم وقد عاب عليه وشنع صاحب نسيم الرياض بأن  
 النصوص العقلية والتقليدية ماطتان بخلافه ~~كقوله~~ أنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح  
 والنبين من بعده وما فى معناها من الآيات والانبياء مع تعظيمهم له ومحبتهم غير مكفيرة  
 بأحكام شرعه والام بكونه فواهم صاحب شرع فأتبع به السبكي واستقصاه هو ومن بعده  
 لا وجه له عند من له اذنى بصيرة وكيف يتأتى قوله مع قوله تعالى أن اتبع مله ابراهيم حنيفا  
 فانه عكسه وقد طلب موسى أن يكون من اعنته فأجاب الله بقوله استغفرت واستأخر  
 والكن ساجد بينك وبينه فى دار الجلال انتهى وتعنه لا يحنى فان قوله ذلك من جملة  
 مدخول لوفى قوله لو اتفق مجيئه الخ كما هو صريح رسالته فقط جميع ما قاله ومن اقوى  
 نفسه قوله غير مكلفين باحكام شرعه فانه لم يدع تكليفهم به بل أن شرائهم على تقدير



وجوده في ازمانيه شهر عهدهم فاعتبروا يا اولي الابصار (وذكر) الامام (العارف  
الزباني) بشدة الموحدة فألف ثنون ينسب هذه النسبة من بوصف بسعة العلم والهداية  
قاله في التبصير (عبد الله بن أبي جرة) المقرئ المالكي العالم البارع التاسك قال ابن كثير  
كان قولا بالحق أمارا بالمعروف مات بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وسبعمائة  
وفي التبصير في تعداد من هو بحميم ورواهما لفظه والشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جرة المغربي  
نزيل مصر كان عالما بعباد اخيرا شهير الذي كثر شرح متنبه له من البخاري فجع الله ببركته وهو  
من بيت كبير بالمغرب شهير الذي كثر انتهى (في كتابه بهجة النفوس) وتعلم باجمرفة مالها  
وعليها وهو اسم نرحه على ما اتخذه من البخاري (ومن قبله) الامام أبو الربيع (ب  
سبع) باسم الموحدة وقد تضمن كتاب التبصير (في شفاء الصدور) ورواه أبو سعد  
في شرف المصطفى وابن الجوزي في الوفاء (عن كعب الاحبار) جمع حبر بفتح الحاء وكسرها  
والتي يضاف كالاول لكثرة كتابته بالحبر حكاه أبو عبيد والزهري عن العزاء وقال ابن قتيبة  
وغیره كعب الاحبار كعب العلماء واحد منهم حبر كما في مشارق القاضى وتذيب النووي  
ومثلثات ابن السيد والنور وغيرهم وأغرب صاحب القاموس في قوله كعب الحبر ولا تقل  
الاحبار فانها دعوى نفي غير مسعوعة مع مزيد عدالة المثبتين بل اضافته الى الجمع سواء قلنا  
انه المعداد أو العلماء أى ملجؤهم اقوى في المدح وهو كعب بن مازع بالفوقية أبو اسحق  
المجيري السابعي المحضرم ادرك المصطفى ومارآه المتفق على علمه وثيقه مع عرو وجاعة  
وعنه العبادة الاربعة وأبو هريرة وأنس ومعاوية وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر وكان  
يهوديا يسكن الجين وأسلم زمن الصديق وقبل عمرو وشهر وقبل زمن المصطفى على يد علي حكاه  
المصنف وسكن الشام وتوفي فيما ذكره ابن الجوزي والحفاظ سنة اثنين وثلاثين في خلافة  
عثمان وقد جاوز المائة وما وقع في الكشف وغيره من أنه ا. ر. ل. زمن معاوية فلاحه به  
روى له الستة الا البخاري فاعاله فيه حكاية معاوية عنه (قال لما أراد الله أن يخلق محمدا  
صلى الله عليه وسلم أمر جبريل أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبهاؤه) هو الحسن  
كما في القاموس (ونورها قال فهبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيم)  
باراء والشاف السابعة كما اشار اليه بقوله (الاعلى) لانها العليا وذ كرمع أن السماء  
مؤنثة لا تشاء علامة التائيت في الرقيم فكانه قال الجرم أو المكان الاعلى (فتبعض قبضة  
رسول الله لي الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي يضاء منيرة فنجحت بما اتسميم)  
وهو أرفع ثراب الجنة ويقال تسيم عين تجرى من فوقهم تسيمهم في صدار لهم أى نزل عليهم  
من عال يقال سيم الفضل الناقة اذا علاها قاله العزيزي بضم اعين المهمله وراه من مجتنبين  
صاحب غريب القرآن هكذا سار في الاقاني ومرا الكلام فيه في الاسماء قاله في التبصير  
ومخلص ما قاله في الاسماء عزيزنا ضم الى أن قال ومحمد بن عزيز السجستاني المفسر صاحب  
الغريب المشهور ضبطه الدارقطني وخلق برأى مكزرة وتعقبهم ابن ناصر وخلق بأنه برأى  
فراء مهمله لكنهم لم يستندوا الى ضبط بالحروف وانما يقولوا على الخط وضبط الظم ولا يفيد  
الظم بأن آخره واذ الكاتب قد يذهل عن نقط الزاى فكيف يقطع بالوهم على الدارقطني مع



انلقية واخذ عنه ثم قال وبالفتح فذكر جماعة فلا يتوهم أحد أنه لم يفتح من لكونه مكرراً  
أو مصغراً وانما نشأ من عدم استيفاء الكلام وفي القاموس أن كونه بالراء تصفيف  
(في معين انهار الجنة حتى صارت كالدارة) بضم الدال المهملة اللوثة العظيمة (البيضاء  
لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش و) حول (الكريم وفي السموات  
والارض والجبال والبحار) التي في الارض وغيرها (فعرفت الملائكة وجميع المخلوق  
عطف عام على خاص) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفضله قبل أن تعرف آدم عليه الصلاة  
والسلام) قال بعض العلماء وهذا لا يقال من قبل الراي انتهى يعني فهو اتمام من الكتب  
القديمة لانه خبرها وعن المصطفى بواسطة فهو مرسل وضعيف بعض المتأخرين جداله  
باحتمال أنه من الكتب القديمة وقد بدلت غير مجموع فان التصديق انما هو من جهة  
السند لانه المرفوع كما هو معلوم عنده من له ادنى المام بالفتح وليس كل ما ينقل عن الكتب  
القديمة مردوداً بمثل هذا الاحتمال (وقيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله  
اتبوا طوعاً أو كرهاً) الى مرادى مسكاً (فانما أتينا) بن فينا (طائعتين أجب) أي  
كان الجيب من الارض (موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما يمدانها) ووافقهما  
على الجواب البقية فلا ينافي أتيانا طائعتين وقال السهيلي لم يجبه الارض الحرم أي من  
الارض وهو أعم مما هنا ووجه ذكره لهذا قوله (وقد قال ابن عباس) عبد الله الخبر البحر  
ترجمان القرآن كان الفاروق يجله ويدخله مع أشياخ بدر (أصل طينة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مرة الارض بمكة) وهذا حكمه الرفع اذ لا يقال رأياً (فقال بعض العلماء)  
هو السهروردي صاحب العوارف (هذا) الذي قاله ابن عباس مع ما قبله (يشعربان  
ما أجاب من الارض الدارة) بضم الدال المهملة اللوثة العظيمة جمعها در ودرودرات  
ككاف القاموس عبرها عن طينة (المصطفى صلى الله عليه وسلم) لافاستها وقراءته  
بذل مجبة تصفيف غير لائق بالمقام فانها النحلة الصغيرة جداً وقدمت قرى باقوله صارت كالدارة  
البيضاء ويجبي التعبير عنها بجوهرة (ومن موضع الكعبة حديث) مدت (الارض  
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين) أي الاحداث القاموس كونه  
أحدثه والله الاشياء أوجدها (والكائنات تبع له) حذف من كلام السهروردي  
مالفظه واليه الاشارة بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية يبر الروح والجسد  
قال (وقبل لذلك) الذي قاله ابن عباس (سمى أتيانا مكة أم القرى ودرته أم الخليفة)  
وانما حذف ذلك من كلامه لانه قدم انه لم يروا للفظ الاول (فان قلت تربة الشخص مدفنه  
فكان مقتضى هذا أن يكون مدفنه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها) فلا  
تقل ذلك وتذهل عن جوابه (فقد أجاب عنه صاحب عوارف المعارف) هو العلامة عمر  
شهاب الدين بن محمد بن عمر السهروردي بضم السين المهملة وسكون الهاء وضم الراء وفتح  
الواو وسكون الراء الثانية فالدال مهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان كافي التبصير وغيره  
الفيه الشافعي الزاهد الامام الورع الصوفي أخذ عن الكيلاني وغيره وسمع الحديث من  
جماعة وقرئ الفقه والخلاف ثم انقطع ولازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس عند



بما حسنه ثم كثر ما تعدد مع فلان لما اخل به ~~سكر~~ ولا حضور وجمع ولازم الحبر الى أن دخل  
في عشر المائتين وصل الى ملقه به خلق كثير واثاب على يديه كثير من من العصابة وكانت محفظة  
تعمل على أصناف الرجال من العراق الى الميت لطرام ورأى من الجاه عند المولى ما لم يره  
أحد وما جأ آخر جهانه ورأى ازدحام الناس عليه في المطامير واقتداءهم بأقواله وأفعاله قال  
في سره ما تراه في الله كما يظن هؤلاء في فكاشفه ابن القارض وخاطبه بقوله

لأن البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما عليك من عوج

فصرخ وخلع ما عليه وألقاه نالغ المشايخ والفقراء ما عليهم وألقوه وكان أربعمائة خلعة ولد  
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ونوفى بعد ادم مستعمل محترم سنة اثنين وثلاثين ومائة (فاخص  
الله عليا من عوارفه) أي الله أواله وروى فهو من التوجيه (وذهطف علينا بعواطفه  
بأنه قيل ان الماء الذي كان عليه العرش) لما توج رحى الزبد الى النواحي فوقه جوهرة  
واحدة جوهرة مرتب كافي الصالح أي طينة (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي القاموس  
الجوهرة كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به انتهى وبه يعلم حسن تسميته الطينة الشريفة  
جوهرة كما لا يخفى (الى ما يحاذي تربته بالمدينة) أي وبقي منها حكمة ما أخذ جبريل حين  
أراد الله ابرار المصطفى (فكان صلى الله عليه وسلم مكيًا) لأن طينته من مكة (مدنيا) لدفعه  
بالمدينة ~~كما~~ ما اشار به بقوله (حينه) أي شوقه (الى مكة وتربته بالمدينة انتهى) ووقع  
لبعض بعد فحواه ط جبريل في ملائكة الفردوس والرفيع لاعلى فقبضها من محل قبره  
الشريف وأصلها من مكة وقبها الطوفان الى هناك فجهنت بماء التسليم ويتعين أن المراد  
بالطوفان الماء الكثير الذي كان عليه العرش فانه يطلق لغة على المطر الغالب والماء الغالب  
يفشى كل شيء كقوله تعالى في قوم موسى فأولسنا عليهم الطوفان لا الكائن في ذنن فوح لا  
أمر جبريل كان قبل وجود آدم (و) كتاب (المولد الشريف) المسمى بالدر النظيم في معرفة  
النبي الكريم (لابن طغرل بك) بطاعة مضمومة وغين مبهمة ساكنة وراء مضمومة وفتح  
الموحدة وكناه علم مركب من طغرل بك لقب الامام العلامة المحدث سيف الدين أبي جعفر  
عمر بن ايوب بن عمر الجعفي التركاني الدمشقي الحنفي لم أره في ابن خلكان ترجمة انما فيه آخر  
من الامراء هذا المصط وزيادة لام ساكنة بعد الراء (وبروى انه لما خلق الله تعالى آدم  
ألهمة) قبل أن يناديه أحد من الملائكة به فيكون ألهمة القول والكنية معاً وبعد علمه بأنه  
كفى بذلك بطريق آخر على ما يشعر به ألهمة (أن قال) اذ معناه قول (بارب لم كنت في  
أنا محمد) بالتشديد والتخفيف كافي القاموس واقتصر المختار على أن الكنية بالتشديد لا يغير  
وأن المخفف انما هو قمين تكلم بشيء مرید اغيره (قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه  
فراى نور محمد) أي النور الذي هو صورته فلا ضافة بياينة لما مر من جعل نوره صورة  
روحانية (في سر ادق العرش) شبهه من حيث الدلالة على كمال العظمة بسرادق حول  
الجباه مثلاً لا لاه على عظمة صاحبه فالعنى رأى نوره في العرش الذي هو كالسر ادق فهو من  
اضافة المشبه الى المشبه أو هي بياينة أو المعنى رأى نوره حول العرش وسمى ما حوله  
سرادق على التشبيه فشبه المحيط به محيط بجنباه فسماه باسمه ~~كما~~ قال للقاضي في احاد



بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار قال شيخنا الاول اقرب (فقال يارب  
ما هذا النور قال هذا نور نبي من ذريتك اسمه) المشهور به (في السماء) بين الملائكة  
(أحمد و) اسمه المشهور به (في الارض) بين أهلها (محمد) فلا ينافي أن كتابة محمد على  
قوائم العرش واطلاع الملائكة عليها كما يحيى مصرح في تسميته في السماء بمحمد أيضا (ولوله  
ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا وبشهد لهذا) المروي المنقول من المولود من أوله  
في الجلة أي يتو به (مارواه الحامك في صحبه) المستدرج عن عمر رفته (ان آدم  
عليه الصلاة والسلام رأى اسم محمد مكتوبا على العرش وان الله تعالى قال لا دم لولا محمد  
ما خلقتك) وروى أبو الشيخ في طبقات الاصفهانيين والحاكم عن ابن عباس أوحى الله الى  
عيسى آمن بمحمد ومراعتك أن يؤمنوا به فلولاه محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد  
خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فكس صحبه  
الحامك وأقره السمكى في شفاء السقام والبلقينى في فتاويه ومثله لا يقال رأيا لحكمه  
الرفع وقال الذهبي في سنده عمرو بن اوس لا يدري من هو وعند الديلمي عن ابن عباس وفيه  
أنما في جبريل فقال ان الله يقول لولا ما خلقت الجنة ولولا ما خلقت النار واذكر ابن سريج  
والعزفي بمسألة وزاى مفتوحتين وفاء عن على ان الله قال لنبيه من اجلك اسطح البطحاء  
بأمواج الموج وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب قبل وهذا ليس لغربه من نبي ولا ملك  
وما يحب اكرام ألف لواحد \* لعين نفدتى ألف عين وتكرم

(وقته در) أى عمل مجاز الاستعمل في المدح تعظيما أى ان اللبن الذى ربي به لا ينسب لغربه  
لخروج كال المدوح به عن العادة (من قال) مضنا هذا الخبر وتوسل آدم بالمسطنى  
في قوله وبته وهو صالح بن حسين الشاعر قال بعض ما عمل مثلها في عصره (وكان) آدم  
نبي القردوس في زمن الصبا) أى في أول أمره بعد ارتباط الروح بجسده لا الهى  
الطوى وفي نسخ كلكامش الرضاى زمن كونه في الجنة قبل هبوطه (وأواب شمل الانس  
محكمة السدى) كناية عن قربه من الله والسدى وزان الحصى من التوب خلاف  
الهمسة (يشاهد) آدم (في عدن) الجنة وعبره وفي سابقه بالفردوس اشارة لتعدد  
أسمائها والجار والمجرور حال من فاعل يشاهد أو من ضياء بناء على انه في الامم لذهت له  
ونعت النكرة اذا قدم عليها أعرب حالا (ضياء) أى نور اقويا (مشعشا) أى منتشر  
كافى الشامى (يزيد على الانوار) المتعارفة (في الضوء والهدى) أى زيادة النور  
والاهتداء فلا ينافي أن الضوء من جلة النور كافي الانوار (فقال) آدم (الهى ما) هذا  
(الضياء) بالنسبة لبقية الاضواء (الذى ارى جنود السما) بالقصر للوزن (تغشوا)  
بمعنى مهملة تقصده للاستضاءة به (اليه ترعدا) مترددين اليه مرة بعد اخرى (فقال)  
الله تعالى هو (نبي) أى ضياؤه (خير من وطى الثرى) بمنثلة التراب الذى قال لم يكن نديا  
قربا لكن المراد هنا الارض مطلقا وسماها ترى من اطلاق الجزء على الكل (وأفضل من  
في) طرق (الخير راح أو اغتدى) أى أخذ فيه وحصله أى وقت ليل أو نهار للاستعمال  
العرب القدور والراح في السيرة مطلقا على نقل الازهرى أى مجازا (تخيرية من قبل خلقك)



منه  
١٩٥١

بإدم (سدا) حاله من المصنوع في نفسه (والبسته قبل التبيين سودا) بالضم سيادة  
 فذكر به سيد المظالم اذ حيث ثبت قبل آدم علم بوجوبها قبل الانبياء أو المراد اخرته  
 بتقديم السيادة قبل خلقه ثم البسته بالفعل قبل التبيين فهو كما مر في أن افاضة النبوة  
 عليه بعد النقل من التقدير الى الكتابة ثم الى النبوة وفي من القصيدة آيات هي  
 وأعدته يوم القامة شافعا \* مطاعا اذا ما القبر حاد وحيدا  
 فيشفع في انقاذ كل موحد \* ويدخله جنات عدن مخلدا  
 وان له اسماء سبعة بها \* ولكنني احببت منها محمدا  
 فقال الهى امن على نبوة \* تكون على غسل الخطيئة مسدا  
 بهمة هذا الاسم والزلفة التي \* خصت بهادون الخليقة احدا  
 ألقى مشاري يا الهى فان لى \* عدو العينا جارى القصد واعتدى  
 قتال عليه ربه وجاهه من \* جناية ما اخطا لامتعدا  
 ذكرها بشاها صاحب الظلام وغيره ثم أورد على قوله لولاه ما خلقتك (فان قلت  
 مذنب الاشعرى) يعنى أهل السنة القائلين بما عليه امامهم أبو الحسن الاشعرى  
 من ذرية أبي موسى نسبة الى اشعر وهو بنت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن  
 كهلان بن سبلا بن امة ولدته والشرع على يده (ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض  
 فكيف تكون خلقه محمد) اسم مصلدا رأى وجود وفي نسخة خلقه محمد أى ايجاده  
 (على خلق آدم صلى الله عليه وسلم) اذ لو لا حرف امتناع لوجود فتدل على امتناع  
 جواها لوجود شرطها وجوابها هنا وهو ما خلقتك نى وامتناعه ثبوت فكانه قال خلقتك  
 لا بخل خلقى محمد قلت (اجيب بأن الطاهر من الادلة تعاميل بعض الافعال بالحكم  
 والمصالح التى هي غايات) أى ثمرات (ومنافع) صنف تفسير (لانفعه تعالى) أى  
 ترتب عليها فاللام بمعنى على والغاية بمعنى الترتب (لا بواعث على اقدامه) أى اسباب  
 حاملة على الفعل (ولا علل مقتضية) مستلزمة (لما عليه) بحيث يلزم من وجودها  
 كونه فاعلا (لان ذلك محال فى حقه تعالى) على لقوله لا بواعث الخ وعلى الاستعانة بقوله  
 (لما فيه من استكناه) أى الله أى التكميل بمعنى ضرورته كاملا أو طلب الكمال (بغيره)  
 وهو محال (والنصوص شاهدة بذلك) أى بتعليل بعض الافعال بالحكم والمصالح يعنى  
 على دليل الظهور فلا يخالف قوله بأن الطاهر وذكره نوطشة لقوله (وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون) ولا ينافيه أن كثيرا لا يعبدون لانها عام يخص بمؤمنهم كما قيل أولا  
 ذكره بقوله (أى قرنت اطلق بالعبادة أى خلقهم وفرضت عليهم العبادات) ولا يلزم من  
 الفرض قيامهم بها (فالتعليل لافضى لاحقيق) وحاصله تسليم كونها لا تعلل باقى السابق  
 وما وقع من ضرورة تعليل ليس المراد به ذلك (لان الله تعالى مستغن عن المنافع) على لقوله  
 لاحقيق (فلا يكون فعلا) تعالى (للمنفعة راجعة) أى واصلة (اليه ولا الى غيره لان  
 الله تعالى قادر على ايصال المنفعة الى الغير من غير واسطة العمل) فلا يتوقف عليه وصول  
 المنفعة وفى نسخة فلا يكون له منفعة لان الله قادر باسقاط راجعة اليه ولا الى غيره



والظاهر أن ضمير منتهى عنه عائد الى هذا المفهوم من وما خلقت الجن والانس كما يدل عليه لائق  
 الله قادر اراخ (روى عبد الرزاق) بن همام بن قانع الجبلي مولى ابيهم الحافظ ابو بكر  
 الصنعاني أحد الاعلام روى عن معمر وابن جريح ومالك والسفياني والاوزاعي وخلق  
 وعنه أحمد واسحق وغيرهما مات سنة احدى عشرة ومائتين بعد ادى عن خمس ومائتين سنة  
 (بسند) ابيصاح والافه ومدلول روى (عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بمحملة  
 ورواه الانصاري الخزرجي السلمي بختين العصباني ابن العصباني فزاتس عشرة غزوة ومات  
 بالمدينة بعد السبعين وهو ابن احدى وتسعين سنة (قال قلت يا رسول الله) افديك  
 (بأبي أنت وأمي) كلمة تستعملها العرب لتعظيم المقدي بهما (أخبرني عن أول نبي خلقه  
 الله تعالى قبل الاشياء قال) صلى الله عليه وسلم (يا جابر ان الله تعالى قد خلق قبل الاشياء  
 نورينيك) لم يقل فوري وان كان مقتضى الظاهر للتفخيم ولا يشك في أن النور عرض  
 لا يقوم بذاته لان هذا من خرق العوائد (من نوره) اضافة تشريف واشعار بأنه خلق  
 بحسب واثقه شأنه مناسبة ما الى الحضرة الربوبية على حذو قوله تعالى ونفخ فيه من روحه  
 وهي يانية أى من نور هو ذاته لا بمعنى انها مادة خلق نوره مهابل بمعنى تعلق الارادة به  
 بلا واسطة شئ في وجوده وهذا اول من احتمال أن المراد من نور مخلوق له تعالى قبل خلق  
 نور المصطفى واخافه اليه لتوليه خلقه واجاده لما يلزم عليه من سبق مخلوق على نور المصطفى  
 وهو خلاف المنصوص والمراد ومن تجوير أنه معنى عبر عنه بالنور مشابهة أى خلق نور  
 المصطفى من معنى يشبه النور موجودا زلا كوجود الصفات القديمة القائمة به تعالى فانها  
 لا أول لوجودها لما فيه من اثبات ما لم يرذوالقلاقة بايهاه تعدد القدماء وان كان المراد  
 التشبيه في مطلق الوجود (فجعل ذلك النور يدور بالقدره حيث شاء الله ولم يكن في ذلك  
 الوقت لوح ولا قلم ولا جنه ولا نار) وانما خلقوا بعد وخالقت الجنة قبل النار كما رواه ابو  
 الشيخ عن ابن عباس موقوفا وسكهم الرفع (ولا ملك) بفتح اللام (ولا سماء ولا أرض  
 ولا شمس ولا قمر ولا جنى ولا انسى) ولم يقل ولم يكن في ذلك الوقت شئ وان شمل المذكورات  
 وغيرها لثلاثيه وهم اختصاصه ببعضها فأدار النص على سبق وجوده على جميعها ولان  
 الشئ يشعل صفاته تعالى وهي موجودة قاطبة بذاته لا أول لها (فما أراد الله أن يخلق المطلق  
 قسم ذلك النور أربعة اجزاء) أى زاد فيه لانه قسم ذلك النور الذي هو نور المصطفى  
 اذ الظاهر أنه حيث صور بصورة مماثلة لصورته التي يصير عليها لا يقسمه اليه والى غيره  
 (خلق من الجزء الاول الظلم) فهو من نوره صريح في غير ما حديث كثيرا بن عباس قل  
 نور وعند أبي الشيخ عن مجاهد أول ما خلق الله البراع القصب ثم خلق من ذلك البراع القلم  
 فقال اكتب ما يكون الى يوم القيامة فان صم فلعن تجسمه من نور على صفة البراع  
 والافاق المرفوع اولى بالقبول وطوله خمسمائة عام رواه ابو الشيخ عن ابن عمر وعنده أيضا  
 بسندواه ان عرضه كذلك وسنه متبقوفة يبع منه المداد ولا يعارضه هافى خبر مرسل أنه  
 من لؤلؤ طوله سبع مائة عام لان الاخبار بالاعل لا ينفي الاكثر وكونه من لؤلؤ لعله على  
 التسمية لثمة ياضه اذ هو نور (ومن الثاني اللوح ومن الثالث المرص ثم قسم الجزء



الرابع اربعة اجزاء) مقتضى ثم تأخر خلق العرش عن اللوح والقلم وفي المشكاة تنديعه  
ثم الكرسي عليهما فخلقهما بمعنى الواو (خلق من الاول جملة العرش) وهم ثمانية املاك  
على صورة الالواح الخرجه أبو يعلى وابن مردويه وابن خزيمة والحاكم وصححه وغيرهم عن  
العباس موقوفاً ورواه ابن المنذر وغيره عن حسان بن عطية وهريرة بن رباب بلفظ جملة  
العرش ثمانية وكذا رواه عبد بن جندب عن الربيع وهو مفضل عن الثلاثة وقد روى ابن جرير  
عن ابن زيد رفعه مرسلًا بحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية وأخرجه أبو الشيخ  
من طريقين عن وهب مفضلاً وعند ابن جرير وغيره عن ابن عباس في قوله تعالى ويحمل  
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله (ومن  
الثاني الكرسي) فيه حجة للقول الصحيح انه غير العرش (ومن الثالث باقي الملائكة) وهم  
الكثرا مخلوقات وحديث عبد الرزاق هذا مفسر لقوله صلى الله عليه وسلم في مسلم  
خلقت الملائكة من نور وعند أبي الشيخ عن عكرمة قال خلقت الملائكة من نور العزة  
وعنده عن يزيد بن رومان انه بلغه ان الملائكة خلقت من روح الله (ثم قسم الرابع اربعة  
اجزاء فخلق من الاول السموات) السبع (ومن الثاني الارضين) السبع وهي سابقة على  
خلق السموات كما فصل في فصلت وأما قوله والارض بعد ذلك دحاها فعناء بسطها كما قال  
ابن عباس وغيره وكانت مخلوقة قبلها من غير دحو (ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع  
ماربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار) بمعنى بصائر (المؤمنين) أو الاعم منها ومن الحسبة  
ولم يعتبر ابصار الكفار لانهم لما فقدوا نفعها كانت ضرورة عليهم لا مدفعة لهم (ومن  
الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد) وبينه بقوله  
(لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث) ولم يذكر الرابع من هذا البار فراجع من صنف  
عبد الرزاق مع تمام الحديث وقد رواه البيهقي ببعض مخالفة (وقد اختلف) في جواب  
قول السائل (هل القلم أول المخلوقات بعد النور المحدثي فقال الحافظ أبو يعلى الهمداني)  
بفتح الهاء وسكون الميم فعمله العلامة شيخ الاسلام الحسن بن أحمد المتقن المتقن في هذه  
علوم البار على حفاظ عصره الذي لا يقضى السلاطين ولا يقبل منهم شيئاً ولا مدرسة  
ولا رابطاً ولا يأخذ في الله لومة لائم وفي سنة تسع وستين وخسمائة (الاصح) وهو  
مذهب الجمهور (ان العرش) خلق (قبل القلم لما ثبت في الصحيح) أي صحيح مسلم (عن  
عبد الله بن عمرو) بن العاصي انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد  
مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض) أي شيئاً منهما فلا يرد صدقه بخلقه بين  
خلقهما (بخمسة آلاف سنة) كناية عن الكثرة أو حقيقة مستكملة (وكان عرشه على  
الماء فهذا صريح) في (أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير) للاشياء المذكورة  
في قوله قد رآه (وقع عند أول خلق القلم لحديث عبادة) بن العيين (ابن الصامت)  
ابن قيس الأنصاري الخزرجي أبي الويلد المدني الثقيب البدرى كان طويلاً جسيماً جليلاً  
فاضلاً خيراً قال سبعة عشر كان طوله عشرة اشبار ثم في الاستيعاب وبوجهه عر إلى الشام  
فاضلاً ومعلماً فأنهم همص ثم انتقل إلى فلسطين وبها مات وقيل بالرملة سنة أربع وثلاثين



ودفن بيت المقدس وقبره معروف (مرفوعا) لفظة استعملها المتقدمون على حاله صلى الله عليه وسلم (أول ما) أى شئ (خلق الله القلم) بالرفع مستكما أفاده كلام الحافظ وغيره على التسمية والأولى نسبة أى أول ما خلق الله بعد العرش القلم ويجوز نفيه مفعول خلق فائبر قوله (قاله اكتب) لكن قال السيوطي في حواشي الترمذي عن ابن السيد البطليوسي الوجه الرض وما المحمل احدا رواه بالنصب وهو خطأ لان المواد ان القلم أول مخلوق لله مستكما دلت عليه الاحاديث فان ثبت رواية صحيحة بنصبه خرجت على لغة نصب ان الجزأين يعنى في رواية ان أول ما يحيى قريبا لا على وجه انه مفعول خلق لقساده في المعنى والاعراب انتهى (قال) القلم يخلق الله له قوة النطق كما خلقها في الاعضاء ومحبة أحد وبغض غيره وذلك فاحتمال غيره خروج عن المتبادر بدليل ولا طائل با (رب وما اكتب قال اكتبه) قادر على شئ ما سقط منه عند من عزاه له ما كان وما هو كان الى الابد أى ما كان قبل القلم لان أوليته نسبية كما لم فلا بد من تصريحه بأنه أول مخلوق والمراد بها هو كائن انقضاء هذا العالم وما بعده مما يمكن تناهيه دون نصيب الآخرة وبجميعها اذ لا نهاية له فلا يدخل تحت الكتابة فيه صرح في أبي داود بلفظ اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة (رواه أحمد) بلفظه (والترمذي) بلفظ ان أول (وصححه) أى الترمذي ورواه أيضا أبو داود من حديث عباد بلفظ ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس منى قال شيخنا وفي الاستدلال به على أن التقدير وقع عند أول خلق القلم نظرا لوزانه انما قال له اكتب مقادير كل شئ من الاشياء التي قدرتها قبل الا أن يقال القرينة دالة على أن المراد اكتب مقادير الاشياء التي قدرتها قبل وجود الخلق وان كانت مقدرة في علمه في الازل (وروى أيضا) وفي نسخ وروى أحمد والترمذي وصححه أيضا (من رواية أبي زرقة) بفتح الزا وكسر الزاى وسكون التنوين لقسط بفتح اللام وكسر القاف ابن عامر (العقيلي) بضم العين وفتح القاف نسبة الى عقيل بن كعب صحابي مشهور غير لقيط بن صبرة عند الأكركا في التقريب وعزاه في الاصابة لابن المديني وخليفة وابن أبي خيثمة وابن سعد ومسلم والبقوى والمدارى والباوردى وابن قانع وغيرهم وبه جزم المزى في الاطراف وقيل هو لقيط بن صبرة بن عامر قسب بلده قاله ابن معين وأحمد ومال إليه البخارى ويجزم به ابن حبان وابن السكن وعبد القسى وابن عبد البر وضعافا كونه غيره وجزم به المزى في التهذيب ورجح في الاصابة الا قول بان ابن عامر معروف بكنيته وابن صبرة لا كنية له الا ما شذبه ابن شاهين فكاه أبا زرقة أيضا وبأن الرواة عن أبي زرقة بن جماعة وابن صبرة لا يعرف له راوا الا انه (مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش) فهذا صريح ان القلم ليس أول المخلوقات اذ الماء قبل العرش الذى هو قبل القلم (وروى) اسمعيل بن عبد الرحمن (المدنى) الكبير القسمر المشهور عن انس وابن عباس وعنه شعبية والثوري وزائدة ضعه ابن معين وروفته أحمد واحتج به مسلم وفي التقريب انه صدوقهم ويتشيع مات سنة سبع وعشرين ومائة روى له الجماعة الا البخارى وهو بضم السين وشذله الالمهتين قال



بالذهبي تعالى الله عن ذلك العلو في الكمال فتعزده في باب جامع الكوفة وفي الباب كاصلة لبيعه عند  
 ليدته أي بابه وفي صاحبها جهوري ومعنى اسمعيل السدي لأنه كان يبيع الخمر والمخاض  
 في ستة مسجد الكوفة وهي ما بين من الطاق المسدودة وتبعه القاموس مقتصر على  
 القامع فتعزده عند السدي كان لبيع واغرب الحافظ أبو الفتح البصري فقال سكان  
 يجلس بالله ينه في مكان يقال له السدق شب إليه (بما سيحدثه ان الله لم يخلق شيئا مما  
 خلق) أي من جميع المخلوقات (قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله) من حديث جابر أبي  
 بزر (بأن أولية) ختمه (العلم بالنسبة الى ما عدا النور المهدى والماء العرش انتهى وقيل)  
 في الجمع أيضا (الأولية في كل) من المذكورات (بالإضافة الى جنسه أي أول ما خلق الله  
 من الأنوار نوري) الضمير له صلى الله عليه وسلم (وكذا) يقال (في باقيها) أي وأول  
 ما خلق مما يكتب القلم الذي كتب المقادير وأول ما خلق مما يصدق عليه العرش عرش الله  
 اذ العرش يطلق على معان كافي القاموس وغيره وقيل البيضاوي الأولية بأولية الاجرام  
 لا مطلقا قال في قوله رب العرش العظيم الذي هو أول الاجرام وأعظمها والمحيط بجميعها  
 (وفي أحكام ابن القطان) الحافظ الناقد أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الجبيري  
 الكوفي القاسمي سمع أبا ذر الغفري وطبقته وكان من أصر الناس بصناعة الحديث  
 وأحفظهم لاسما ورجاله واشدهم عناية في الرواية معروفا بالحفظ والاتقان صنف الوهم  
 والاهتمام على الأحكام الكبرى لعبد الحق ومات سنة ثمان عشرة وسقانة (فيما ذكره)  
 أي نقله عنه العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر (بن مرزوق) التلمساني عرف  
 بالخطيب ولد عام عشرة وسبع مائة ومهر وبرع وشعرج الممددة والشفا والبردة والاحكام  
 المعزى لعبد الحق وعنه ابن الحاجب الفرعي ومجلات من مختصر الشيخ خليل ومات  
 في ربيع الأول سنة احدى وثمانين وسبع مائة بمصر ودفن بين ابن القاسم واشهب (عن علي  
 ابن الحسين) بن علي بن أبي طالب الملقب زين العابدين القاسمي الوسط قال الزهري  
 ما رأيت قرشيا أفضل منه ولا أفقه وقال ابن المسيب ما رأيت أروع منه وقال ابن  
 سعد كان ثقة مأمويا كثير الحديث عالما عابدا ولم يكن في أهل البيت مثله وكان اذا  
 نوضا يصف زلونه فاذا قام يصلي ارعد من الخوف فقيل له في ذلك فقال أتندرون بين يدي  
 من أقوم ولئن أنا جئ وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة وكثير الصدقات سمالا لولا اذا  
 خرج من منزله قال اللهم اني اتمتع وأهاب عرضي اليوم لمن يقباني ولد سنة ثلاث وثلاثين  
 و توفي أول سنة أربع وتسعين عند الجمهور أو سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع  
 وتسعين واغرب المدائني فقال سنة مائة ودفن في قبره بالبقيع ابن عساكر ومسجده  
 بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي في جامع دمشق ابن تيمية يكون قبره بمصر  
 كذب انما مات بالمدينة (عن أبيه) الحسين السبط أشبهه الناس بمجده كما قال انس عند  
 الجفاري المقتول ظلما وعدوانا يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكر بلاه ودفن بجده حيث  
 قتل وأما ما رآه في المشهد الحسيني بالقاهرة عند بعض المصريين ونقاء بعضهم فانه الحافظ  
 فيما نقله السخاوي وقال ابن تيمية اتفق العلماء كلهم على أن المشهد الذي بقاهرة مصر المحي



مشهد الحسين باطل ليس فيه رأسه ولا شيء منه وانما حدث بمصر في دولة بني حميد الضماح  
 مولى مصر المدعين انهم من ولد فاطمة والعلاء يقولون لا تنسب اهلهم بها في اثنا المائة الخامسة  
 بناء ملائكة بن رزيق الراضي ونقل من عسلة ان زعمائه كن في مشهدها وهو باطل فان  
 بني امية مع ما اظهروه من القتل والعداوة لا يتصور ان ينشوا على الرأس مشهده الزيارة  
 وحجة العلاء ما ذكره عالم الثقب الزبير بن ~~سكا~~ اران الرأس حمل الى المدينة ودفن بها  
 قال ابن دحية لم يصح حواه انتهى ملخصا (عن جده) على كرم الله وجهه (ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا بين يدي ربي) أي في غاية القرب المعنوي منه فاستعار  
 لهذا البدين لان من قرب من انسان وقابله يكون بين يديه (قبل خلق آدم باربعة عشر  
 ألف عام) لا ينافي ما مر ان نوره مخلوق قبل الاشياء وان الله قدر مقادير الخلق قبل خلق  
 السموات والارض بخمسين ألف سنة لان نوره خلق قبل الاشياء وجعل يدور بالقدرة  
 حيث شاء الله ثم كتب في اللوح ثم جسم صورته على شكل أخص من ذلك النور ولان التعبير  
 بين البدين اشارة لزيادة القرب فالقدرة بهذه المدة مرتبة اظهرت له لم تكن قبل وجود محمد  
 ابن عمر العدي في شيخ مسلم في مسنده عن ابن عباس ان قريشا أي السعدة بالاسلام كانت نورا  
 بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه قال ابن  
 القطن يجتمع من هذا مع ما في حديث علي يعني المذكور في المصنف أن النور النبوي جسم  
 قبل خلقه باثني عشر ألف عام وزيد فيه سائر قريش وأطلق بالتسبيح (وفي الخبر لما خلق الله  
 تعالى آدم جعل) أودع (ذلك النور) نور المصطفى (في ظهره فكان) لشدة (يلع في جبينه  
 فيغلب على سائر) باقي (نوره) أي نور آدم الذي في بدنه أو يغلب على بقية النور الذي خلقه  
 في غير آدم كانوا الانبياء (ثم رفعه) أي آدم (الله تعالى على سريره ملكته) روى الحكيم  
 الترمذي لما اكمل الله خلق آدم رفعه على ~~الملك~~ كاف جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
 على سريره من ذهب أو باقوت أجمرة تسعمائة فاعمة فقال طوفوا به في سمواتي ليري عجايبها ثم  
 أمرهم أن يحولوا ويوجههم الى العرش ليسجدوا قبله ففعلوا ولذلك يحمل جنازة أولاده  
 أربعة انتهى وكان هذا السرير مسمى فيما بينهم سرير الملكة فقول الشارح انه من باب التثنية  
 أي رفعه الى مكان عال وعظمه فجعل حاله تلك كرامة من مكن على سريره وطيف به في جهات  
 غير ظاهر فالاصل الحقيقة (وحمله على اكفاف ملائكته) بالنون أي اجنحتهم وفي القاموس  
 الكنف من الطائر جناحه ويحفل انه بالقومية جمع كتب لان لهم قوة التشكل (وأمرهم)  
 أي أمر الله ملائكته (فطافوا به في السموات ليري) آدم (بعجايب ملكوته) أي ملكه العظيم  
 وتأمره للمبالغة وسئل كعب كم طاف الملائكة بآدم في السموات وكروا قال ثلاث مرات أولها  
 على سرير الكرم والثاني على اكفاف الملائكة والثالث على القوس الميكون وهو مخلوق من المسك  
 الأذفر وله جناحان من الدر والمرجان وجبريل أخذ بلها مها وميكائيل عن يمينه واسرافيل  
 عن يساره فطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن يمينه وشماله فيقول السلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته فيردون عليه كذلك فقيل هذه تحيتك وتحية ذريتك الى يوم  
 القيامة (قال جعفر بن محمد مكنت الروح في رأس آدم مائة عامه) من اعوام الدنيا



(في صدره مائة عام على سابقه وقد مضيه مائة عام) لعل المراد بالراس ما خوف الصدور به  
 ما فوق السابقين أو المراد بالسابقين ما تحت الصدر فيدخل البطن وما يتصل به في الصدر وفي  
 الأول وفي السابقين على الثاني قال شيخنا وعلل المراد بهذا العبارة تكثير فلا يتأني أن المدة  
 من ابتداء خلقه إلى نزوله إلى الدنيا ثلاثون سنة انتهى قلت هذا لقول ابن جرير ونقص  
 منه وأربعة أشهر وقال غيره إن المتفق في ذلك جهل كثير وقد يكلفه الشيخ فيما يجهل ملتوفيق  
 بينه وبين ما هنا عن جده رباً ينبغي على أن حنة كونه طيناً كانت قبل دخول الجنة أو أنه  
 انما أخرج منها بعد اليوم الذي ابتداء خلقه فيه وأن خلقه لم يتم إلا بعد مدة طويلة وفيه  
 أنه قد لا يقول جعفر بقول ابن جرير ولا يرضاه فقد قال ابن عباس سكنت في الجنة خمسمائة  
 عام وقبل مكنت الملائكة في سجودهم كذلك وقبل اكتمل في أقوال متباينة قالوا لا ترجع  
 لا نصف الجمع بصور عقلية (ثم عليه الله تعالى) بالهام أو يخلق علم ضروري فيه  
 أو القفا في خاطره أو على لسانه قال القرطبي وهو جبريل (أسماء جميع الخلق) قالها  
 كلها روى وكيع في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه اسم  
 كل شيء حتى الصفة والصفة والنسوة والصفة (ثم أمر) الله (الملائكة بالسجود له)  
 أي سلكهم لعموم القفا وعدم التخصيص أو ملائكة الأرض أو إبليس ومن كان معه  
 في محاربة الجن فإنه تعالى أسكنهم الأرض أولاً فافسدوا فيها فبعث لهم إبليس في جند من  
 الملائكة فدسهم في الجزاء والجبال وظاهر إتيان المصنف بتم اختيار القول بتراس الأمر  
 بالسجود عن التحليم وإتيانهم بالأسماء وظاهر رفضه عليهم وإيجاب خدمتهم بسبب العلم  
 وظاهر نظم البقرة يدل عليه وقيل سجدوا لما فتح فيه الروح لقوله فادسوا سويته ونفخت فيه  
 من روحي فقعوا له ساجدين والفاء للتعقيب والظاهر كما قال ابن عقيل وصاحب التلخيص  
 الأول والملاءمة تكون للتعقيب مع التراخي كقوله فازلجها الشيطان عنها فأخرجهما  
 عما كانا فيه وذلك بعد مدة والقول بانهم سجدوا مرتين لا يتبين ردة الشكاش بأنه لم يقل به  
 أحد وإنما سجدوا مرة واحدة (فسجدوا لإبليس) أي (فطرده الله تعالى) عن رحمة  
 (وابعده) عن جنته (ونزاه) في الدارين بعدما كان من الملائكة من طائفته يقتل لهم  
 الجن عند ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وعزاه القرطبي إلى اليهودي وصححه النووي بأنه  
 لم يقل ابن جرير غيرهم أمر بالسجود والاصل أن الاستثناء من الجنس ولكن ذهب الآكثرون  
 كما قال عباس إلى أنه لم يكن منهم طرفة عين وهو أصل الجن كما أن آدم أصل الأنس  
 وإنما كان من الجن الذين طفر بهم الملائكة فأمره بعضهم صغيراً وذهب به إلى السماء  
 فالاستثناء منقطع عباس والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به  
 من علم الا اتباع الظن ووجه السيوطى بأنه الذي دل عليه الاسرار وقول النووي لم يقل  
 أمر غيرهم مردود بحكاية ابن عقيل في تفسيره والخمس قولاً بأن الملائكة وجميع العالم  
 معبذوا وخصوا بالخطاب دون غيرهم لكونهم لا شرف فينبذ وكان من عداهم تبعاً  
 واختلف في كيفية السجود لا دم فقال الجمهور هو أمر للملائكة بوضع الجباه على الأرض  
 كسجود الصلاة لآية الظاهر من السجود شرعاً وهو ما يدل به آية فقعوا له ساجدين وعن



ابن عباس هو الحسناء لا الخرد على الارض أى كما يفضل في لقاء العظماء وقال قوم  
انما هو المغرور من التذلل والانتقاد فان الله يحضرهم لا نعم وذرزيتيه في انزال المطر وحفظ  
آثارهم وكتب اعمالهم والعروج بها الى السماء (وكان السجود لآدم سجود تعظيم وتقية)  
واظهار الفضله وطاعة لله (لا سجود عبادة) لانه لا عبادة الا لله تعالى (كسجود اخوة  
يوسف) فانه ما كان سجود عبادة (فالسجود لله في الحقيقة هو الله تعالى) فترجع على المنق  
(وآدم كالقبط) وهذا ظاهر في أن المراد الشرعى فقيه اشارة لمذهب الجمهور وقال قتادة  
كان خدمة لله وحرمة لآدم كصلاة الجنازة عبادة لله ودعاء للميت وقال الحسن والاصح  
انه كان تقية لآدم على الخصوص ولو كان صادة لله وآدم قبله لما تكبر ابليس انتهى وفيه  
نظر فقد حكى القرطبي الاتفاق على أنه لم يكن سجود عبادة ولا لازم ممنوع لان تكبره من  
حيث انه لم يكن هو قبله لطنه فضله عليه وعلى غيره قال اشعبي وحكي اسجدوا لآدم الى آدم  
كما يقال صلى للقبلة ورد بانه يقال صلى الى القبلة لالهها ودفع بقوله في على ؟

ليس أول من صلى للقبلة • واعرف الناس بالقرآن والسنة •

(وروى عن جعفر الصادق) لقب به لصدقه في مقاله ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن  
علي رضي الله عنهم كان من سادات أهل البيت ولد سنة ثمانين أو ثلاث وثمانين ووفى  
سنة ثمان وأربعين ومائة قال ابن خلدون كان ابن قتيبة في ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد  
كتبه جعفر الصادق كتب فيه لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم  
القيامة قال الدميري ونسبة الجفر الى علي وهم والصواب لجعفر الصادق (انه قال كان  
أول) بالنسبة خبر (من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل) ملك  
الموت القاض لجميع ارواح الجن والانس والبهائم والخلوقات خلافا لقول المعتزلة انما  
يقبض ارواح الجن والانس صرح به الجزولي في شرح الرسالة وكانهم قد سكبوا بما أخرجه أبو  
الشيخ والعقيلي في الضعفاء والديلي عن انس مرفوعا آجال البهائم وخشاش الارض  
والقمل والبراغيث والجراد والحيل والبغال والذواب كلها والبقر وغير ذلك في التسبيح  
فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت منها شيء وهو حديث ضعيف  
جذاب قال العقيلي لا اصل له وابن الجوزي موضوع ولا جهة فيه اذ لا جهة بضعف ولا سيما  
مع معارضته لعموم القاطع وهو الله يتوفى الانفس حين موتها ولذا لم يلتفت الاسام مالك  
الى هذا الحديث بل احتج بالآية المسأله رجل عن البراغيث امك الموت يقبض روحها  
فأطرق طويلا ثم قال ألها نفس قال نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى  
الانفس حين موتها أخرجه الخطيب وايد بما أخرجه الطبراني وابن منده وابو نعيم ان  
عزرائيل قال للذي صلى الله عليه وسلم والله لو اردت أن اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى  
يذوق الله قبضها (ثم الملائكة المقربون) أى ثم قبضة الملائكة ونفوه قول وهب بن منبه  
أول من سجد لآدم جبريل فاصكرمه الله بانزال الوحي على النبيين خصوصا على سبيح  
المسلمين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة (وروى عن أبي الحسن  
النقاش أول من سجد اسرافيل) وهذا رواه ابن أبي حاتم عن ضمرة والبلقي عن عمر بن



عبد العزيز (طلب ولدا) أي لكونه أول من جسد (جوزي) أي جازاه الله (بتولية  
الروح المحفوظ) بأن جعل مطعاً عليه ومنصرفاً فيه بنقل ما فيه مثلاً إلى الملائكة وقيل وضع  
رأسه وقد ظهر القرن كله مكتوباً على جبهته كرامة على سببته فهذا يعارض ما روى عن  
جعفر وجمع شيخنا بأن أول من جسد بالفعل اسرافيل وأول من جسد بامتثال الامر جبريل  
قال ولعل الحكمة في عدم وجودهم دفعة واحدة أن الساجد أولاً فهم بالاشارة أنه مخاطب  
بما أولاً في الجمع وقفه (وعن ابن عباس مسكان) زمن السجود لا دم (يوم الجمعة  
من وقت الزوال إلى العصر) لو فرض من أيام الدنيا فلا يشك في جبرانه خلق في آخر ساعة  
من يوم الجمعة المتقدم بألف سنة (ثم خلق الله تعالى له حواء) بفتح الحاء وشذوا وواو المذ  
(زوجته) كذا في نسخ بالهاء على لغة قيسية حكاهما الفراء وشاهدنا قول عمار بن ياسر عند  
الجضاري والله اعلم أنها زوجه في الدنيا والآخرة يعني عائشة وقول الفرزدق

وان الذي يسي لفسد زوجتي • كساع إلى أمداً الثرى يستبيلها

أي يطلب بولها وقيل يأخذ أولادها والكثير وهو لغة القرآن زوج بلاها حتى قال الأصمعي  
لأن تكاد العرب تقول زوجة (من ضلع) بكسر الميم وفتح اللام وتسكن مذكر وقيل  
مؤنث وقيل يذكر ويؤنث (من اضلاعه اليسرى) قال في الفتح أي أخرجت منه كما  
نصرج الفضل من النواة وجعل مكانه لحم وقال القرطبي يحتمل أن معناه أنها خلقت من ضلع  
فهي كالضلع أي عوجاء (وهو نائم) لم يشعر بذلك ولا تألم واللام يعطف رجلاً على امرأته  
قاله القرطبي وغيره (سميت حواء لأنها خلقت من حي) وفي القرطبي أقول من سمياها آدم  
لما اتبعه قبل من هذه قال امرأته قبل وما اسمها قال حواء قيل ولم سميت امرأة قال لأنها من  
المرء أخذت قبل ولم سميت حواء قال لأنها خلقت من حي وروى أن الملائكة سأله عن ذلك  
لتعجب علة وفي الفتح قيل سميت حواء بالذ لانها أم كل شيء (فلما استيقظ ورأاه مسكناً)  
اطمأن ومال (إليها) بالهام لله تعالى واختلف في أنها خلقت في الجنة فقال ابن  
اصحق خلقت قبل دخول آدم الجنة لقوله تعالى سكن أنت وزوجك الجنة روى عن ابن  
عباس وقطع به السبب وطى في التوشيح وقيل بل خلقت في الجنة بعد دخول آدم لأنه  
لما سكن الجنة منى فيها مستوحشاً فلما نام خلقت من ضلعه القصير من شقه اليسرى  
ليسكن ليلها ويأمن بها فلما اتعب رآها قال من أنت قالت امرأة خلقت من ضلعك لتسكن  
إلي وأسكن إليك قاله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من الصحابة واقصر عليه القرطبي  
والخازن قال ابن عقيل ونسب لا كثر المفسرين وعلى هذا قيل قال الله سكن أنت وزوجك  
الجنة بعد خلقها وهما في الجنة وقيل قبل خلقها وبوجه الخطاب لله عدم لوجوده في علم الله  
انتهى (ومتيده اليها) يريد جاعها وأتلف ذبلها جمع (فقال الملائكة مه بآدم قال ولم  
وقد خلقها الله لي) وسكانه علم ذلك بالهام أو علم ضروري أو من أخبارها بأنها خلقت له  
(فقالوا حتى تؤدى مهرها قال ومأمرها قالوا تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث  
مرات) والظاهر أن علمهم بذلك بالوحى (وذكر ابن الجوزي) العلامة أبو الفرج  
عبد الرحمن بن علي الخاقاني البكري المتوفى بالبغدادى الحنبلى الواعظ صاحب التنايف



السائرة في القرون قال في تاريخ الحفاظ ما علمت احدا من اصناف وحصل لمن  
الخطوة في الوعد ما لم يحصل لاحد قط فبطل حضركم بعض الجبال ما عتاق وحضره  
ملك ووزرا وخطا موثقال على المنبر كبت باصبعي التي يجلد وتاب على يد مائة ألف واصل  
على يد عسرون للعلماء يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وتسعين وخمسة وقليل  
الجزوي بموتيه كانت في ذلك هم لم يكن بواسطه سواها انتهى وكانت من قال الى الجزوي  
او غيره لم يحضره (في كتابه سلوة الاحزان اخبار ارام القرب من طلبت منه المهر) لسماعها  
قول الملائكة أو اللهم أو يعلم ضروري (فقال بلوب وماذا اعطيا قال) الله وحيا  
أو شفاها والقبلة الاولى (يا آدم صلي على حبيبي محمد بن عبد الله عشر من مرة) وكأنه  
يرام زيادة المباني من الله تعالى خاله يعطيا ما ذاق لا تلق اخبار الملائكة بملابسها أو فهم  
انهم قالوا اجتهدا فطلب امر الله والاخبار بالقليل لا يثنى الكثير وقول الملائكة بأمر  
منهم مقدمة لحصول الالفه وقوله تعالى كان حين ارادة القرب مسكما هو ظاهر قوله لما  
رام بخله المهر الثلاثة والعشرون لكن الاخير على أن متديه كان للتلاذذ بالجماع وسمع كون  
لصلاة مهرا لانه لما ظلمها بقصد كمن فواها لحوا المكون في مقابلة مهرها فلا بد ان  
قلعة الصلاة عابده عليه والمقصود من المهر عود فائدة الى الزوجة (فقل) آدم ما أمر به  
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالت الملائكة ما يا آدم به حتى تتكلمها فزوجه  
الله اياها وخيل فتقال الحمد لله والصلوة والسلام والكبرياء وداوى والخلق كلهم عبيدي  
واما في شهادتها باللائكة وحده عرضي وسكان سموا في أني زوجت حواء معي عبيدي آدم  
دمع فطرفي ومنع يدى على صداق تقديسي ونسبي وعلملي يا آدم اسكن أنت وزوجك  
الجنة الاية كذا في التيسر والعلم عند الله (ثم لن الله تعالى أياح لها من الجنة) فقال  
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة قال القرطبي موفيه تنبيه على الخروج لان السكنى لا تكون  
ملك بل حقة ثم تنقطع فدخلوها في الجنة كان دخول سكنى لا دخول نواب انتهى وقال  
ابن عطية في الخطر بقوله لا تقربا هذه الشجرة دليل على أن سكناهما بها لا يدوم فالتلاذذ لا يحظر  
عليه يحي ولا يؤمر ولا ينهى (ونهاهما من شجرة الخنفة) في قول ابن عباس والحسن  
وعطية وقناة والقرطبي ومحارب ومقاتل قال وهب وهى التي جعلها الله رزق أولاده  
في الدنيا وسكانت كل حبة ككلى البترا على من العسل وألين من الزبد (وقيل) عن  
(شجرة العنب) وهو قول ابن مسعود وابن جبير والسدي وجعدة بن هيرة قالوا وذلك  
حرمت الخمر على بنه ونسبه مكي لا كثر المفسرين (وقيل التين) عند قناة وابن جرير  
وحكا عن بعض الصابغين السهلي ولذلك تعبري الرؤيا بالندامة لا كلها لانهم آدم على  
الكلها وعن علي بن الحكا فور والدي نوري شجرة العلم وهى عم الخير والنشر من اكلها علم  
الاشياء وابن اسحق شجرة الخنظل وأبي مالك هي الخلة وقيل شجرة من أكل منها احدث  
وقيل غير ذلك مما يطول جلبيه وقد قال ابن عطية ليس في شيء من هذا التمين ما يعضده خبر  
واغما الصواب أن يثبت أن الله نهي آدم عن شجرة الخلف مع كل منها وقال أبو نصر  
التفسيرى كان والدي يقول نعلم على الجنة أنها كانت شجرة الخنفة وقال ابن جرير الاولى



أن لا تين فان العلم بها علم لا يتبع وجهه لا يضرك قال السيوطي وقد يقال ان فيها تعامدا اذا قلنا انها الكرم فان فيها المشارة الى ان الخمر آثم الخبائث أولا فقتب لئلا يكون مانع من العود اليها في الاخرة انتهى (لخدمها ابليس) وزن اقبل مشتق من الابل اس وهو اليأس من رحمة الله فلم يصرف لانه معرفة ولا نظيرة في الاسماء فسمي بالابمية قاله أبو عبيدة وغيره وقال الزجاج وغيره هو اعجمي لا اشتقاق له فلم يصرف للجهة والتعريف قال النهوي وهو الصحيح وحكي النعطي عن ابن عباس قال كان اسمه بالسريانية عزازيل وبالعربية الحورث وفي الدميري قال أكثر أهل اللغة والتفسير انما سمى ابليس لانه ابليس من رحمة الله (فهو أول من حسد وتكبر) قال القرطبي وسبب تكبره انه كان رئيس ملائكة السماء الدنيا وسلاطنتها ولسطان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض فرأى لنفسه بذلك شرفا عظيما فذلك الذي دعاه الى الكبير فعمى نفسه الله شيطانا رجيا فاذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجمه وان كانت في معصية خارجة وقيل انه عبد الله ثمانين ألف سنة وأعلى الرياسة والخزانة على الجنة استند راجا كما أعطى المنافقون الشهادة على طرف لسانهم وكما أعطى بلعام الاسم الاعظم على طرف لسانه وكان في رياسته والكبر متمكن في نفسه قال ابن عباس كان يرى لنفسه فضيلة على الملائكة فلذا قال انا خير منه (فأتى الى باب الجنة) جلس في صورة شيخ يعبد ثلثمائة سنة من الدنيا انتظارا لان يخرج منها احد يأتيه بخبر آدم فخرج الطاووس فقال لمن أين قال من حديقة آدم وبستانه قال ما الخبر عنه قال هو احسن الحال وأطيب العيش هنأت له الجنان ونحن من خدامه فقال هل تستطيع أن تدخل عليّ قال من أنت قال من الكرويين عندي نصيحة قال اذهب الى رضوان فانه لا يمنع احدا من النصيحة قال اريد أن اخفيها عنهم قال الخفية لا تكون نصيحة قال نحن ما شرا الكرويين لا نقول الاسرار ان فعلت ما أقول اعلم دعاء لن تشيب بعده ابد ا فقال ما اقدر ولكن ادلك على الحية فخرجت اليه فقالت كيف ادخلك ورضوان لا يمكنني فقال انا اتحول ريحا فاجعلني بين انا وبك ففعلت وأطبقت فاما فقال اذهبي الى شجرة البر فذهبت كذا في العرائس وغيرها واية عن بقوله (ما احتال حتى دخل) باب (الجنة وأتى الى آدم وحواء فوق) عند شجرة البر وغنى بزماروه وفي فم الحية فجاء آدم وحواء يسعدان المزمار فلما أن الحية هي التي نفق فقال لهما ما ابليس تقدم ما فقلالا خيما عن قرب هذه الشجرة فبكي (وناح يا حدة احزنهما) بها (فهو أول من ناح فقالا) أي آدم وحواء وفي رواية فقال له آدم (ما يبكيك قال) ابكي (عليكما) لانكما (تموتان وتفقدان) بكم القاف هذا (الهميم) فقال له وما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم حركة الاعضاء ولا يبقى للعين رؤية ولا لالذن سماع فوقع ذلك في انفسهما واغمما فقال لعنه الله (الاداكما على شجرة الخلد) وملك لايلي (فكلامها) فقالا لانيئنا عنها فقال ما منها كاربكا الآية (وحلف لهما انه ناصح) أي أقسم لهما على ذلك والمفاعة في الآية للمفاعة وقيل أقسم عليه بالله انه ناصح فأقسم لهما ما جعل ذلك مقاسمة (فهو أول من حلف كاذبا



(وأول من غش) ولما قام هو - ما قال انك يا ادم الى الاكل فله الغلبة على صاحبه (فاكلت  
 - ورا منها) حبة واحدة (ثم زينت لآدم حتى أصبح كل) فأتت به بثلاث حبات  
 وقالت انا اكلت منها واحدة فكانت طيبة الطعم وما أصابني منها ضرر فحكى آدم مائة  
 سنة بعد اكلها لم يأت كل ثم تأول وأخذ منها الحبات وجعل منها حبة في فيه فقبل أن يصل  
 طعمها الى حلقه وجبرمها الى بؤفه طار من رأسه نأجه المكمل بالدر والياقوت والجوهر  
 يشادى يا آدم طالت حيرتك وترشح السرير من تحتها وقال أستحي من الله أن اكون  
 سريرا لمن عصاه ونساقط ما علي ما من سوارود ملج وخطال ومنطقة مرصعة ونزع عنهما  
 لباسهما وكان على آدم سبع مائة حلة وكل من امرهما ما كان (و) انما كلا لانهما  
 (ظنا أن احد الايتامس) لا يجترئ على (انه يحلف بالله كاذبا) لعظمته سبحانه وتعالى  
 في قلوبهم ما لم يكن الكذب مطلقا معروفا وظاهر سياق المصنف من اللعين شافههما بالاغواء  
 قال القرطبي وهو قول ابن مسعود وابن عباس والجهود لقوله تعالى وقاسمه ما في الكتاب  
 لمن الناصحين والمقاسمة ظاهرها المشافهة وقيل بل وسوس لهما وأغواهما بشيطان وسيلطانه  
 الذي أعطاه الله كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم اتهم  
 واختلف في صفة توصله الى ازاله ما بهد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقبل منع دخول  
 التكرمة لا الوسوسة ابتلاه وروى انه قصد الدخول فغصته الخنزيرة فدخل في فم الحية وقبض  
 لم يدها بعد اخر اجه منها قال الحسن وأهما يابها وكأنا يخرجان وقيل كان يدنو من السماء  
 فيكلمهما او قيل قام عند الباب فتأداهما وقيل نادى من الارض فسمعاه من الجنة ~~حكا~~  
 في التهلكة الوجيز وقال قبله الصحيح انه لهد خطاهيل وقف بالباب وردته الخنزيرة عن الدخول  
 لكن قال السيوطي الوارد عن ابن مسعود وابن عباس وأبي العالية ووهب بن منبه ومحمد  
 ابن قيس انه دخل في فم الحية وقالوا لهما بذلك كما اسنده عنهم ابن جرير ولم يستند شيئا من  
 الاقوال المذكورة عن أحد انتهى وفيه أن كونه لم يستند هال لا يتق ورودها والله أعلم  
 (فقال الله تعالى) ابتلا موعتابا (يا آدم ألم يكن فيما ابحت لك من الجنة مندوحة) بفتح  
 الميم سعة وضحة (عن هذه الشجرة قال بلي ياوب وعزتك ولكن ظننت أن احد الا يحلف بك  
 كاذبا) فهذا الذي حملني على الأكل منها (قال الله وعزتي وجلالي لا هبطتك الى الارض  
 لا تتال العيش) الكسب (الاكدا) بفتح الكاف ودال مهمة مشددة أى تعباً فتضرع آدم  
 واعتذرو فقال لا يجاورني من عصاني اخرج فسأله بحق محمد أن يغفر له فقال قد غفرت لك  
 بحق ولكن لا يجاورني من عصاني فبكى وودع كل من في الجنة حتى بكى عليه اشجارها  
 الا العود فقيل له لم لا تبكي قال لا ابكي على عاص فتودى كما عظمت أمرنا عظمتنا ولكن  
 هيئناك للاحران فقال ما هذا فتودى أنت عظمتنا فكذلك يعظمونك لكن لم يحقر قلبك  
 على محبتنا فلذلك يحرقونك فلما انتهى لباب الجنة ووضع احدى رجله خارج الباب قال  
 بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة فرما يظهر من القيب  
 لطف فتودى أن دعه يخرج فقال اللهم دعنا رجما فارحمه فقال ان ارحمه لا ينقص من  
 رحمتي شيء وإن يذهب لا يعاب عليه نبي نخل عنه يذهب ثم يرجع في مائة ألف من أولاده



عصاة حتى يشاهد فضلنا على أولاده وبعلم سعة رحمتنا هذا المخلص ما ساقه أصحاب القصص  
(قأبط من الجنة) بسر ذيب بهيئ وراهم ملتين فنون فذال مهملة قصته فمحمدة من  
الهند يجبل فوذفتح النون وذل مهملة ومعه ربح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها فامتلا  
ما هنالك طيبا وأهبطت حواء بجدة وقيل بعرفة وقيل بالمرزلة وبالبليس بالابلة بضم الهمزة  
والموحدة وشدة اللام بلبدة قرب البصرة وقيل أهبط بجدة والحية بيسان وقيل بسجستان  
وقيل بأصفهان وقيل غير ذلك واختلف في قدر مكانه في الجنة فعن ابن عباس ~~م~~ فيها  
نصف يوم من الآخرة وهو خمسمائة عام وهذا قول الكلبي وقال الضعيف دخلها ضحوة  
وخرج بين الصلاتين وقال الحسن البصري لبث فيها ساعة من نهار وهي مائة وثلاثون سنة  
من سقى الدنيا وعن وهب وابن جرير مكث ثلاثة وأربعين عاما من أعوام الدنيا وقيل بعض  
يوم من أيامها وروى أحمد ومسلم والنسائي حديث أبي هريرة مرفوعا وخلق آدم في آخر  
ساعة من يوم الجمعة قال ابن كثير فإن كان يوم خلقه يوم أراحه وقلنا الأيام الستة كهذه  
الأيام فقد أقام في الجنة بعض يوم من أيام الدنيا وفيه تظن وإن كان أراحه في غير اليوم  
الذي خلق فيه وقلنا بأن كل يوم بألف سنة كما قال ابن عباس ويحيى بن عمار والضعيف واختاره  
ابن جرير وقد لبث هناك مدة طويلة انتهى وهذا الحديث تكلم فيه البخاري وشيخه ابن  
المديني وغيرهما من الحفاظ وبعده من قول كعب وانما سمع أبو هريرة منه فاشبهه على  
بعض رواته فرفعه (وعن ابن عباس قال ألقه تعالى يا آدم ما حملك على ما صنعت قال زينته  
لي حواء) وقد وردت لسان جبال الشيطان (قال فاني اعقبها) بضم الهمزة وسكون المهملة  
وكسر القاف اجازعا (ان لا تحمل الاكراها ولا تضع الاكراها) أي بمشقة (ولادتها  
في الشهر مرتين) قال الشارح لعل المراد انه يدهمها بحمول ذلك لها في مرة أو بامكانه لها  
واسنة فاتها أياما وان تحلف كما في العفوع المعاصي المستحقة للعقوبة انتهى ولا يتم إلا ان  
ثبت انه لم يداومها كل شهر مرتين وأن في وقيل انما عوقبت به لكونها ادمت الشجرة وقيل  
بكسر هاء قوائم الحية ويجعل انه لذلك كله وقد روى الحاكم وابن المنذر باسناد صحيح عن ابن  
عباس ان ابتداء الحيض كان على حواء بعد أن أهبطت من الجنة وروى عبد الرزاق بسند  
صحيح عن ابن مسعود قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة  
تستوفى للرجل فألقى الله عليهم الحيض ومنهون المساجد وعنده عن عائشة نحوه وظاهره  
أن أول إرساله على نساء بني اسرائيل قال البخاري وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ان  
هذا امر كتبه الله على بنات آدم اكبر ثلثة اشمل وعمدة اعظم وجع الحائط بأن المرسل على  
بنات اسرائيل طول يكتمه بهن عقوبة الهن لا ابتداء وجوده وقد روى الطبراني وغيره عن  
ابن عباس وغيره ان قوله تعالى في قصة ابراهيم وامرأته قائدة فضحكك أي حاضته والقصة  
متقدمة على بني اسرائيل بلارب انتهى ونتم اجوبة أحر لا يقال ان على بنات آدم مخرج  
نحو لانها الماخلة من ضلعه نزلت منزلة بناته مجازا أو أنه ليس قصر احقية قبابل اقتصر  
على بنات آدم ~~لكن~~ ونعت من الجنس المشارك للخطا بجمع هذا الحديث وهي عائشة تسليمة  
لها (وقال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وشدة الواو المسكورة ابن كامل



الحافظ أبو عبد الله لصنعاني العلامة الاخباري الصدوق ذواته ما ينف اخوه تمام روى  
عن ابن عباس وابن عمر وعنه له وسماك بن الفضل مات سنة أربع عشرة ومائة (لما هبط  
ادم الى الارض مكث سبعة سنين ثم ثمانية سنة لا يرقأ) بالهمز والقاف أى لا يسكن ولا يحف  
(له دمع) على ما أصابه (وقال المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
الكوفي الحافظ قال ابراهيم بن محمد اختلط آخره وقال ابن مسعود ما أعلم احد العلم يعلم ابن مسعود  
منه مات سنة ستين أو خمس وستين ومائة (لو أن دموع أهل الارض جعت) وجعت  
دموع آدم (لكانت دموع آدم اكثر) من دموع أهل الارض (حين أخرجه الله  
من الجنة) حرنا على فراقها وفراق أهلها وعلى الكله من الشجرة وان غفر له قبل الخروج كما  
جرم به القرطبي وغيره لشدة الخشية وكمال عظمة الله في قلبه وقول شيخنا لعل المراد الى  
وقت التوبة مبنى على انه لم يقب عليه الا بعد خروجه بتة (وقال مجاهد) بن جبر بفتح  
الجيم وسكون الواو وقيل جبر بالضم مصغرا والاول اكثر المحزوم مولاهم المكي الملقبة  
الحافظ الامام في التفسير وفي العلم أحد الاعلام المجمع على امامته وذكر ابن حبان  
له في الضعفاء مردود مات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك خرج له النسبة  
(بكي آدم مائة عام لا يرفع رأسه) حياء من ربه عز وجل (الى السماء) وهذا القيد لا ينافي  
قول وهب فهذه المائة بعض الثمانمائة وخصت بالذكر للقيد (وأبى الله من دموعه العود  
الطيب) لعل المراد الذي يتغذى به فله شيخنا وقد ذكرنا انه لما نزل معه من الجنة فان صح  
ما ترجاه فيحتمل انه ما ثبت في الارض الا بدموعه (والزنجبيل) عرق يسرى في الارض  
وبنائه كالقصب والبردى له قوة مسخرة يسير اياها به مذكية وان خلط بطوبى كبسده الموز  
وجفف وسحق واكمل به ازال الغشاوة وظلة البصر (واله سندل) خشب معروف  
اجوده الاحمر والابيض محلل للاورام نافع للنفقان والمصداع والضعف المعدة الحارة  
والحميات فله وما قبله القاموس (وانواع الطيب) عام على خاص أى الذى له رائحة وان  
استعمل لغيرها (وبكت حواء حتى ابى الله من دموعها القرصل والاغوى) الطيب  
وتطلق على ثوابل الطعام كما في المصباح وفي القاموس الافواء التوابل الواحد فوه كسوق  
وجمع الجمع اغاويه ونحوه في المصباح فسقوط الهاء من المصنف تخفيف أولغة قلبه ثم وشح  
المؤلف تلك القصة بمنزعه صوفي على عادته فقال (يا بنى آدم انظروا كيف بكى أبوكم على فعله  
واحدة) بفتح الهاء اسم للمرة من الفعل وفي نسخة على صغيرة واحدة ولا يناسب تردده  
الا في كذا قبيل وأنت خير بأن الترديد انما هو على لسان السائل مع الجزم بأنها صغيرة  
في الجواب فكلاهما مناسبة (ثمانية سنة) مع التسيان والتأويل (فكيف بكم يا أصحاب  
الكرات العظيمة) العمد (فاعتبروا) انعطوا وقبوا حالكم في استحقاق العقوبة بالذنوب  
على حالكم فيكم في اخراجه من الجنة بفعله (يا أولى الابصار) البصائر (كان آدم)  
عليه السلام (كباراى الملائكة تصعد) بفتح العين مضارع صعد بكسرهما (وتعبط ازداها  
شوقا الى الاوطان) جمع وطن أى اما كن الجنة سماها بذلك لانه ابيع له نعيمها بلا تخصيص  
محل منها دون آخر وفيه اشعار بترك رؤيته للملائكة وانها حقيقة وهل على صورهم



للاصلية او غيرها محل كل واحد قد ذكرنا من خصائص المصطفى وروية جبريل على صورته مرتين  
(وتذكر العهد) الامن الذي كان فيه قبل هبوطه أو المنزل فهو كالتفسير للاوطان أو آل  
عهدية أي تذكر عهد الله الذي نسيه نصارى هذه الحالة (والجيران) جمع جاروهو الجاور  
في السكن والمراد الملائكة وغيرهم من الحيوان سماهم جيرانا ~~لأنهم~~ ومنهم معه في الجنة  
(بالاصحاب الذنوب احذروا رلة يقول فيها الحبيب) لمحبة (هذا فراق بيني وبينك) تلج  
قصه موسى مع الخضر لان آدم لما كل ساعد عنه احبابه وما آواه أحد فكأنهم قالوا له  
ذلك (فإذا العقل السليم انظر) بعقلك (كيف جلس أولك آدم على سرير المملكة)  
من قول الحكميم انه من ذهب أو باقوت اجرة سبع مائة فائمة ونحوه في المسكاة وذلك  
بأي ادعاء انه تمثيل من حيث جعله سرير المملكة وان سلم فهو صورة جعلت لآدم اجلس  
عليها ~~لأنه~~ كبرياءه عن ذلك مجازا فان الاصل الحقيقة واثبات الصورة يمنع القليل ونجاسة  
الافس أن التجوز في الاضافة للمملكة مع انه سمي بذلك عندهم كما افاده الخبر وما به ضرر  
فليس اقوى من اضافة العرش والكرسي لله في التبريل مع تفرده سبحانه عن الحلول والجسم  
(تدبيرة الى لقمة مني عنها فخرج من الجنة فاحذروا يا بني عواقب المعاصي فان من زلت  
به) أي اصابته (زلاته) أي خفته (وحطته عن مرتبته) عطف نفسه (فان  
قلت هذه القلة) (يقع الفاء لامزة كأمز وبكسر هاء) على الهيئة أي ماهية هذه السعة  
(التي احبط بها آدم من الجنة) أبالغة في المخالفة فتكون كبيرة أم لا (ان كانت صغيرة  
فالكبيرة لا تجوز على الانبياء) اجماعا لقبل النبوة ولا بعدها (وان كانت صغيرة) وفان  
يجوزها عليهم فالساعة مفعولة باجتناب الكبار لا حاد الامة فكيف بني ولد الاباء  
(فلم جرى عليه بسببها ما جرى من نزع لباس) بمجرد تعلق الارادة بالفعل فاعلم المأمز انه  
بمجرد وضع الجنة في فيه طار عنه تاجه ونماقت ذبابه (والاخراج من الجنة وغير ذلك)  
من المعاتبه بنحو قوله ألم انهيكم عن تلك الشجرة والنضيجة يدق السواد وتمات اللباس  
ووهن الجلد بعدما كان كالظفر والاخراج من الجنة مع النداء لا يجاوز من صفات والفرقة  
بينه وبين حواء مدة والعداوة بضمكم لبعض عذر والنداء بالنسيان قسي ولم يخذله عزما  
وتسلط العدو على ولده وأجلب عليهم بخيل ورجل وجعل الدنيا جهنم وولده واتبع  
والشقاء فلا يخرج منكم من الجنة فذكر في هذه خصال ابتلي بها ادم عليه السلام وجم البليت  
سواء مع خمس عشرة معها طلب من التواريخ قلت (اجاب الزمخشري) أبو القاسم محمود  
العلامة جارا لله المعترف قال ابن خلكان وغيره كان يتأهريه واذا استأذن على صاحب له  
بالدخول يقول أبو القاسم الماترني بالباب وأول ما صنف الكتاب في توفيقه له معرفة سنة  
ثلاث وثلاثين وخمس مائة (بأنها ما كانت الا صغيرة مغمورة) بغير مهبمة مستورة  
(بأعمال قلبه من الاخلاص والاذا ذكر الاله الحلة التي هي اجل الطاعات وأعظم الاعمال)  
والصغيرة اذا غلبتها الطاعات لا يؤخذ بها (وانما جرى عليه ما جرى لظهور الخطيئة  
وتفطعا) بغير مهبمة اظهارا (لأنها) أي قبحها في القاموس الشأن الخطب والامر  
لفعل الاضافة في الآية لم يقل لها قصد الاله لغة كما هو عاداتهم (وتعريلا) فحقه المرتكب

قوله والاذ كآر في بعض نسخ المتن  
والافكار اه



الخطيئة (ليكون ذلك لطفا) بضم اللام وفتحها (له ولذرية في اجتناب الخطايا) لان ذلك  
كان سببا لحصوله من الكمالات في الدنيا المقيدة لكثيرا لثواب وعظم الثمرة في الآخرة  
(واقفاء المآثم) جمع ما ثم عطف تفسير وصريح الجواب جواز وقوع الصغيرة من الانبياء  
قال القرطبي وهو مذهب الاكثرين والمراد نسيانا لا الدالة على خسة كسرة لقمة بل قال  
الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين تقع الصفات منهم خلافا للرافضة لكن قال  
جمهور الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي أنهم معصومون من الصفات كلها  
اتهم والآخر رأى الاسفراييني وعباس والشهرستاني والتقي السبكي لكرامتهم على الله  
أن يصدر منهم ذنب وقد استدلل الأولون بنظر اهرمن الكتاب والسنة ان التزموها  
أفضت بهم الى الكفر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا  
به مما اختلف فيه وتقابلت الاحتمالات في معناه كجوابه عياض في الشفاء  
ولذا قال شيخنا الاول الجواب بأن محل عصمتهم من الصفات ان لم يرتب عليها تنزيه  
ونحوه لجاز وقوع ما هو صورة صغيرة من آدم لما ترتب عليها من المناقبة ولذرية فلا ينافي  
انها لا تقع منهم لاعدا ولا سهوا (باهذا انظر كم لله من لطف وحكمة في اهباط آدم من  
الجنة الى الارض) الظاهر ان الحكمة هنا الفائدة المترتبة على هبوطه كإشعاره بالسبب  
(لولا نزوله لما ظهر جهاد المجتهدين واجتهاد العابدين) وان كانت الحكمة في الاصل تحقيق  
العلم واتقان العمل (ولا صعدت) بكسر العين (زفرات) بفتح الزاي والقاء وتسكن  
لشعر جمع زفرة أى أصوات (أنفاس التائبين ولا نزات قطرات دموع المذنبين) وفي تفسير  
القرطبي لم يكن اخراج الله آدم من الجنة عقوبة له لانه اهبطه بعد أن تاب عليه وقبل  
توبته ونما اهبطه تأديبا وتغليظا للجنة والعصم في اهباطه وسكناه في الارض ما قد ظهر  
من الحكمة الازلية في ذلك وهي نشر نوره فيها ليكفهم ويمنعهم ويرتب على ذلك نواجم  
وعصايم الاخرى اذ الجنة والنار ليست ادارى تكليف فكانت تلك الاكاذيب سبب اهباطه وبقه  
فعل ما شاء وقد قال انى جاعل في الارض خليفة وقال ارباب المعاني في قوله تعالى ولا تقربا  
هذه العبارة اشعارا بالوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة وان سكاها لا تدوم لان الخلد  
لا يحقر عليه شئ ولا يؤمر ولا ينهى والدليل عليه انى جاعل في الارض خليفة انتهى  
وفي الاحوذى خروجه منها سبب لوجود الذرية وهذا التسلسل العظيم ووجود الانبياء  
 والمرسلين والصالحين ولم يخرج منها طرد ابل لقضاء أوطاره ثم يعود اليها انتهى ولما تاب الله  
على آدم بينه بالوحي والالهام ما اطمانت به نفسه وذهب به روعه حتى كانه قال له (يا آدم  
ان كنت اهبطت من دار القرب) فلا تحزن (فانى قريب مجيب) فقربى لك في الجنة كهو  
في الارض (اجيب دعوة الداعي ان كان حصل لك من الاحراج كسر) وهو الواقع  
(فانا عند المنكسر قلوبهم) اسم فاعل من انكسر مطاوع كسر من باب ضرب ووصف  
القلب به تجوز كانه شبه ضعفه وذلكه بتفريق اجزاء منى منكسر (من اجلى) وليس هذا  
بحديث قدسى فغاية ما في المقاصد حديث انا عند المنكسر قلوبهم من اجلى جرى في البداية  
للقزالي (ان كان فالتى في السماء زجل) بفتح الزاي والجهيم ولا م اصوات (المسبحين فقد

قوله جهاد المجتهدين الخ في بعض نسخ المتن جهاد الجهادين واجتهاد العابدين المجتهدين اه

قوله ان كان حصل لك من الاخبار الخ في بعض نسخ المتن ان كان حصل لك بالاخراج من الجنة كبير الخ اه



فَعَوِضْتُ فِي الْأَرْضِ أَيْنَ الْمَذْنِبِينَ ) وَلَا تَقُلْ فَرَقَ بَيْنَهُمَا ( أَيْنَ الْمَذْنِبِينَ أَحَبُّ الْيَنَامِينَ  
تَسْمِيَهُمْ ) أَيْ الْمَسْجُودِ وَأَذْكَرُ أَحَبُّ الْيَنَامَاتِ تَحْبُّ مَا تَحْبُّ ( زَجَلُ الْمَسْجُودِ ) مِنْ  
حَيْثُ هَلْ لَا مَسْجُودَ الْعَمَاءِ ( رُبَمَا يَشْوِبُهُ الْإِفْخَارُ ) فَيَفْسُدُهُ ( وَأَيْنَ الْمَذْنِبِينَ يَزِيْرُهُ الْإِنْكَسَارُ )  
فَبَوَاسِطُهُ فَاقِ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ رَتِّعْ هَذَا الْوَارِدَ الصَّوْفِي الْمَسَاقِي عَنْ الْحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى طَرِيقِ  
الصَّوْفِيَةِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِمَارُ وَاهٍ مَسْلَمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِقَوْلِهِ وَالَّذِي تَقْسِي  
يَسِيْرُهُ ( لَوْلَمْ تَذْبُو الْذَهَبُ اللَّهُ بِكُمْ ) أَيْ لَا مَا تَكُمُ بِالْقَضَاءِ آجَالِكُمْ ( وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُدْخِلُونَ  
ثَمْرَهُمْ فِي الْبُحْرِ ) أَفَلَا تَعَالَى ( فَيَغْفِرُهُمْ ) لِيَكُونُوا ظَهْرًا لِلْمَغْفِرَةِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا ذَاتَهُ  
كَقَوْلِهِ فَاقِ غُفُورًا رَحِيمًا فَالْغَمَارُ بَدَنِيٌّ غُفُورًا وَالرَّحِيمُ مَرَحُومًا أَيْ فَلَا تَغْنَمُكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
مِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ لِأَسْكُنَكُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَلَيْسَ إِذَا نَفَى الذَّنْبَ وَلَا حَنَاءَ عَلَيْهِ بَلِ الْمَقْصُودُ مِنْهُ  
يَجُوزُ التَّسْبِيحُ عَلَى عَظَمِ الْفَضْلِ وَسِعَةِ الْمَغْفِرَةِ وَاحْتَالَ عَلَى التَّوْبَةِ قَالَ الطَّبِيُّ لَمْ يَرِدْهُ وَتَقَوُّهُ قَوْلُهُ  
الْإِسْتِغْفَارُ بِمَوَاقِفَةِ الذُّنُوبِ كَمَا تَوْهَمُهُ أَهْلُ الْقُرْآنِ بَلِ كَانَهُ أَحَبُّ الْإِحْسَانِ إِلَى الْحَسَنِ أَحَبُّ  
التَّوْبَةِ وَالْحَسَنِ الْمَسِيٍّ غَمَارًا لَمْ يَكُنْ لِيَجْعَلِ الْعِبَادَ كَالْمَلَأَكُمُ مِنْهُ عَنِ الذُّنُوبِ بَلِ خَلَقَ فَيَهْمُ مِنْ  
يَجْعَلُ بِطَبْعِهِ إِلَى الْهُوَى ثُمَّ كَلَّمَهُ تَوْبَتِهِ وَعَزَّزَهُ التَّوْبَةَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَانْوَثَى فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَانْ  
أَخْطَأَ فَالتَّوْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَمِعْتُ ذَلِكَ أَظْهَرَ صِفَةَ الْكُرَمِ وَالْمِوَالِ وَالْغُفْرَانِ وَلَوْلَمْ يُوَحِّدْ لَانْتَهَى طَرَفُ  
مِنْ صِفَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَفَلَا يَجْعَلُ لِعَبْدِهِ بَصَائِفَ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فِي الْقَهْرِ وَاللَّطْفِ أَنْتَنِي ( سَمَانُ  
مِنْ إِذَا الْغَائِبُ بَعْدَهُ فِي الْهَمِّ ) بِكَسْرِ فَتَحٍّ جَمْعُ حَمْسَةٍ أَيْ الْبَلَابِ ( قَلْبًا ) صِيْرَهَا وَأَوْبَادُهَا  
مِنْهَا ) بِكَسْرِ فَتَحٍّ عَطَايًا ( وَإِذَا أَخَذَ عَبْدًا لَمْ يَقْعُهُ كَثْرَةُ اجْتِهَادِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ ) اجْتِهَادُهُ  
( وَبَالًا ) فَقَدْ ( لَقِنَ اللَّهُ آدَمَ حِمْلَهُ ) حَيْثُ قَالَ لَمَلَّخْتُ أَنْ أَحَدًا يَحْلِفُ بِكَ كَذِبًا وَقَدْ قَالَ  
قَوْمُ أَنْ آدَمَ وَحَوَاهُ مَا كَلَّمَ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُنْهَى عَنْهَا وَإِنَّمَا كَلَامُ مَنْ جَنَسَهَا نَأَى وَلَا أَنْ  
الْمَرَادُ الْعَيْنُ وَكَانَ الْمَرَادُ الْبُخْسُ حِكَاةُ الْقُرْطُبِيِّ ( وَأَلْقَى عَلَيْهِ مَا يَقْبَلُ بِهِ تَوْبَتُهُ ) هُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ  
عِمَامٍ وَالْحَسَنُ وَابْنُ جَبْرِ وَالْفَخْرُ الْوُجْهَانُ وَمُجَاهِدُ بْنُ طَالِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا وَنَافِلًا لَمْ تَقْرَأْ لَنَا وَتَرَحُّنًا  
لِكُونِ مَنْ تَنَاوَسَ مِنْ الْخَامِسِينَ وَعَنْ مُجَاهِدٍ أَيْضًا سَبَّحْنَاكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ طَلَبْتُ نَفْسِي فَغَفَرْتَ لِي  
أَنْتَ أَنْتَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ وَقِيلَ رَأَى مَكْتُوبًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ تَشْتَبِعُ بِهِ وَقَبِلَ  
الْمَرَادُ الْبُكَاءُ وَالْحَيَاءُ وَالِدَعَاءُ وَالنَّدَمُ وَالِاسْتِغْفَارُ ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ ( وَطَرْدَ الْبَيْتَ الْعَيْنَ بَعْدَ  
طَوْلِهِ لَمْ يَدْرُ ) مَرَّ عَنِ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَفِي نَهْجِهِ النُّقُولُ تَدْعِي أَنْ  
سِنَةٍ وَفِي الْخَبَرِ مَا تَبَيَّنَ وَأَرَبَيْنِ أَلْفَ سَنَةٍ وَلَمْ يَنْقُتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ السَّمْعُ مَوْضِعُ  
شِبْرٍ إِلَّا جَعَدَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلَأَى هَلْ يَنْقُتُ مَوْضِعٌ لَمْ يَجْعَدْ فِيهِ فَقَالَ لَا يَجْعَدُ لَا يَدْرُ فَقَالَ أَتَفَضَّلُهُ عَلَى  
قَالَ أَفَعَلَ مَا أَشَاءُ وَلَا أَمَّا لِعَمَّا أَفَعَلَ نَابِي فَغَارِدُوا عَنْهُ وَفِي الْمَشْفُوعَةِ قَالَ الْحَسَنُ عَبْدُ اللَّهِ  
فِي السَّمَاءِ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَةَ أَلْفٍ سَنَةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَنْقُتْ  
مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا جَعَدَ فِيهِ سَجْدَةٌ ( فَصَارَ عَلَيْهِ بَاءٌ مُنْشَرَا ) هُوَ مَا يَرَى فِي الْكُورَى الَّتِي عَلَيْهَا  
الْشَّمْسُ كَالْغَبَارِ الْفَرَقَ أَيْ مَثَلُهُ فِي عَدَمِ النِّفْعِ بِعَدَمِ شَرْطِهِ ( قَالَ ) تَعَالَى ( أَخْرِجِ ) الثَّلَاثَةَ  
فَأَخْرَجَ وَصَرَّحَ الدِّمَايْنِي عَنْ ابْنِ السَّبْكِ بِجَوَازِ حَذْفِ الْعَاطِفِ فِي الْإِسْتِدْلَالِ بِلِ الْوَثَاقِ  
بِأَوْفَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَادِ إِلَّا مَا بَعْدَهُ وَقَدْ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَرَقْلَ وَيَا أَهْلَ الذَّنَابِ

قوله فبواسطته فاق الثلاثة  
هكذا في النسخ ولا يخلو عن نظر  
تأمل اه صحيحه

قوله فالغفار الخ لعل الانسب بما  
قبله وما بعده فالغفور تأمل اه  
صحيحه



(منها) أي الجنة لا السماء اذ لم ينع منها الا بعد البعثة (فانك رجيم) بطرود من الخطير  
والكرامة فان من يطرد رجما بالحجارة أو شيطان رجما بالشهب (وان عليك الامانة)  
هذا الطرد والابعاد (الى يوم الدين) يوم القيامة وانما غايته لانتهاه التكليف الذي هو  
منظرة لفعل سبب التوبة ومعلوم انه حيث اتى سبب التوبة تأيد الطرد أو لكونه ابعد  
ما يتعارفه الناس بخبري على أسلوب كلامهم أولانه لشدة العذاب يوم القيامة يذهل  
عن كونه مطرودا عن الرحمة بخلاف الدنيا فانه بالعصيان عالم بالطرد (اذا وضع عدله على  
عبد) أي اذا اجازاه على فعله بمقتضى عدله (لم يبق) بضم الباء أي الله وقضها (له  
حسنة) بالنصب والرفع لان العبد لا يخلو من افعال مقتضية للمواخذة قال تعالى ولو  
بواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة أي من يذب عليها بشؤم المعاصي  
وقيل المراد بالدابة الانس فقط (واذا بسط فضله على عبد) أي عامله بالرحمة والمغفرة (لم يبق  
له سيئة) أي لم يواخذ به ذنوبه والمراد أن حسناته وسيئاته تحيان من محف الملائكة ليكنون  
ذلك بالنسبة للحسنة اشدة في ادخال الاسف والحزن عليه لقرينه حتى ذهبت حسناته  
وبالنسبة للسيئة ابلغ في الستر عليه كما قال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد أنسى الله الحفظه  
ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعامله من الارض حتى ياتي الله وليس عليه شاهد من الله  
بذنوب رواه الاصماني في الترغيب والحكيم الترمذي في النوادر وابن عساكر وعبر في  
الاقول بوضع تناسبه للوزن والمحاسبة وفي الثاني باليسط لانه المناسب للعفو والستر (انظر)  
من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتأمل قال الراغب النظر ازالة الخطر وهو  
المرفق لادراك البصيرة اياه فقل قلب عين كما أن للبدن عينا (ما ظهرت فضائل آدم عليه الصلاة  
والسلام على الخلائق) من الملائكة وغيرهم (بالعلم) المشار اليه بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء  
كلها وبما آتاه الله من قوة العقل قال أبو امامة لو أن أحلام بني آدم منذ خلق الله الخلق الى  
يوم القيامة وضعت في كفة ميزان ووضع حلم آدم في كفة اخرى لرجمهم قال القرطبي يحتمل  
أن يخص من عموه المصطفى فانه أوفر الناس حلما ويحتمل ان المعنى غير الانبياء (وكان  
العلم لا يكمل الا بالعمل بمقتضاه والجنة ليست دار عمل ومجاهدة وانما هي دار نعيم ومشاهدة)  
فيه اشارة الى انها جنة المأوى (قيل له يا آدم اهبط الى أرض الجهاد) اضافة بياينة أي  
هي جهاد النفس (وصار جنود الهوى) بالقصر أي هوى النفس أي ميلها الى مشتهياتها  
(بالجذ) بالكسر ضد الهزل (والاجتهاد) بذل الوسع فهو مغاير للجمد فهو ما متابعه  
ما صدق على مقتضى المختار والمصباح يقتضي تساويهما (وكأنك بالعيش الماضي)  
أي نعيم الجنة الذي فارقه (وقد عاد) اليك باتقائك للدار الآخرة والنعيم المقيم وفيه  
اشارة الى أن الدنيا وان طال لا تعد شيئا بالنسبة لنعيم الآخرة لبقائه وقضاء الدنيا والغنى  
كالحلوم بالنسبة للباقي (على) حال (أكل من ذلك) الحال (المعتاد) لك أولا في الجنة  
(ولما انظر) عطف على لما ظهرت (ابليس عليه اللعنة) كذا في كثير من النسخ بالواو ووقع  
في نسخة شيخنا بدونها فقال ينبغي تقديرها (الحسد) لا آدم (سعي في الاذى) له (حتى  
كان سببا في اخراج السيد آدم من الجنة) في حديث رواه البيهقي في نفعات الازهار عن



إلى رفعه هبط على جبريل فقال إن لكل نبي سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت  
 فان سمع في الفتح بالسيادة لا تقتضي الافضلية فقد قال عمر أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا  
 وقال ابن عمر ما رأيت اسود من معاوية مع انه رأى العمرين (وما فهم الا به) بفخ الهمة  
 عديم المعرفة الا حق الخالي من التميز ووصفه بذلك مشهور بأنه سلب العلم عند كفره قال  
 القرطبي لا خلاف انه كان عالما بالله قبل كفره فن قال كفر جهلا قال سلب العلم عند كفره  
 ومن قال عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا أنه عندى  
 جائز لا يستحيل مع خذل الله لمن يشاء قال واختلف هل كان قبله كافر فقبل لا وهو أول من  
 كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض وهل كفر جهلا أو عنادا  
 قولان لاهل السنة (أن آدم اذا اخرج من الجنة كلفه الله ثم عاد إلى الجنة على اكل من  
 الجبال الاقل) ولو فهم ذلك ما سعى فيه قال القرطبي لم يقصد ابليس احراره منها وانما  
 أراد ايقاطه عن مرتبة وابعاده كما ابعده فلم يبلغ مقصده ولا ادرك مراده بل ازداد غيبا  
 وغيب نفس وخسبة ظن قال تعالى ثم اجنباه ربه فتاب عليه وهدى فسار خليفة الله  
 في أرضه بعد أن كان جاره في داره انتهى (قالوا) أى الصوفية ونسبه لكل كانه اظهوره  
 صدر عن الجميع فليس المراد التبري (وفيه) أى اخراج آدم من الجنة (اشارة) هى شئ  
 يدل على النطق فى مرادفة له (كانه تعالى يقول لو غفرت في الجنة لما تين كرى بأنى اغفر)  
 الباسية علمه للنبي أى لا تني تين كرى لاني انما غفرت (لنفس واحدة) والعمر لها  
 لا يستدعى سعة الكرم وفي نسخة بأن اغمر أى بسبب المغفرة (بل أؤخره) بهم زين اولاهما  
 مضمومة (الى الدنيا وآتى بألوف من العصاة حتى اغفر لهم - موله) يوم القسيامة (التيين)  
 له واغفره (جودى وكرى) وكان هؤلاء الذين جعلوا هذا اشارة واستنبطوه لم يقفوا عليه  
 منصوصا وفي النجيس كغيره كما مر قول الله تعالى لجبريل ان رحمة لا يتقص من رحمتي شئ وان  
 يذهب لا يعاب عليه شئ نخل عنه حتى يذهب ثم يرجع غدا في مائة ألوف من أولاده عصاة  
 حتى يشاهد فضلنا على أولاده ويعلم سعة رحمتنا (وأيضاً علم الله تعالى أن في صلبه الاولاد  
 والجنة ليست دار توالد) أى تكثر فيها الاولاد فلا ينافي ما حكاه ابن ابي عمير عن بعض أهل  
 الكتاب ان صح ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يأكل من الشجرة فحملت فقايل  
 وتوأمته فلم تجد عليهم ما وجبوا لاطلاق حين ولدتهما ولم ترهما مادما (وأيضاً يخرج) الله  
 (من ظهروه في الدنيا من لا نصيب له في الجنة) وهم الكفار لما سبق منه سبحانه وتعالى أن فريقا  
 في الجنة وفريقا في السعير وقال الاستاذ التاج في التنوير فكل من مراد الحق من آدم الاكل  
 من الشجرة لينزله الى الأرض وبسبب تخلفه فيها فكان هبوطا في الصورة رقيقا في المعنى ولذا قال  
 الشيخ أبو الحسن الشاذلي والله ما نزل الله آدم الى الأرض لينقصه انما نزل الى الأرض  
 ليكمل له وجود التعريف ويقيم به وظائف التكليف فتكاملت في آدم العبد عبودية التعريف وعبودية التكليف فغطت بمنة إله عليه وتوافر  
 احسانه اليه انتهى (يا هذا الجنة ان شاء الله اقطاعنا) أى معطاة لنا لترفق بها وتتم فيها  
 بأنواع النعم اطلق اقطاع عليهم السمةارة أو تسميها والمعنى انها لنا كالاقطاع وهو ما به عليه



الامام من أرض الخراج (وقد وصل منشورا لاقطاع) هـ أي وصل خبرها لنا (مع جبريل عليه السلام الى نينا صلى الله عليه وسلم) والدليل على وصوله قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (ان) أي بأن (لهم جنات) حدائق ذات نهر ومساكن (تجري من تحتها) أي تحت اشجارها وقصورها (الانهار) أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره أي يحفره واسناد الجري اليه مجاز (انما يخرج الاقطاع) بخصية نظار اللفظ الاقطاع فانه مذكور فوقية نظار المعناه وهو الارض اذهى مؤشدة ان ارضي واسعة (عن خرج عن الطاعة نسأل الله التوفيق) وأقبحه انا كيد الاستحقاق المؤمنين نعيم الجنة بمقتضى الوعد وتنبئها على أن استحقاقهم لذلك مشروط بيقائهم على الطاعة وامتنال الاوامر واجتناب التواهي وأنهم اذا ولدوا ذلك استحقوا العذاب بمقتضى الوعد وقرب ذلك بما هو مشاهد من معاملة السلطان لرعاياه فيما لو أنهم على بعضهم بسبب نعمة في الخدمة فانه اذا خرج عنها عاقبه ومنعه بما اولاه من أرض ونحوها (وقد اختلف في الجنة) بالفتح واحدة الجنات قال القرطبي وهي البساتين سميت جنات لانها تجب من فيها أي يستريح شجرها ومنه الجن والجنين والجنة (التي سكنها آدم) حين قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة (فتبيل هي جنة الخلد) وهو قول جمهور الاشاعرة بل حكى ابن بطال عن بعض المشايخ اجماع أهل السنة عليه لان اللام للعهد ولا معه ودغيرها لقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تغيبي وذلك صنعة جنة الخلد لقوله اهبطوا منها والهبط يكون من علوا الى سفلى ولا يستقيم ذلك في بستان مخلوق على الارض ولأن موسى لما قال لآدم عليه السلام وقال له أنت اتعبت ذريتك وأخرجتهم من الجنة لم يتكر ذلك آدم وانما قال لآدم على أمر قدرة الله على قبل أن أخلق الحديث في الصحيح ولو كانت غيرها لرد على موسى (وقيل) هي (غيرها) حكاية منذرين عبيد زعماء كثرة الأدلة عليه وحكاية الماوردي والرازي وابن عقيل والقرطبي والراملي وغيرهم واختلاف القائلين به فقال أبو التمام الطبري وأبو مسلم الأصمعي وحكاية النعماني عن القدرة هي بستان بالارض أي بأرض عدن كما في القرطبي وأبو أريسطو فلاطين وأبو فارس وكرمان كما في البضاوي قال الرازي وابن عقيل ويحمل هؤلاء الهبوط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في الهبوط مصر وقيل هي جنة اخرى كانت فوق السماء السابعة وهو قول أبي هاشم ورواية عن الجبائي قال ابن عقيل وهي دعوى بلا دليل فلم يثبت أن في السماء غير بساتين جنة الخلد انتهى (جعلها الله دار ابتلاء) لا آدم وحوا (لان جنة الخلد انما يدخل اليها يوم القيامة) وهذه قد دخلت قبله (ولانها دار ثواب وجرا لا دار تكليف وأمر ونهي) ولو كانت هي ما وجدوا فيها (ودار سلامة) من الآفات وكل خوف وحر (لادار ابتلاء وامتحان) وقد وجدوا فيها (ودار قرار) لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين (لادار انتقال) وقد ادخلوا منها فدخل ذلك كله على أنها غيرها (واحتج القائلون بأنها جنة الخلد) قبيل هي واحدة لها اسماء وقيل سمع وريح جماعة انها أربع لما في سورة الرحمن وتحتها أفراد كثيرة لحديث الصحيح انها جنان كثيرة



وعليه ما فاطمات المصنف مجتزئ من تسمية المصنف باسم الجزء أى اجابوا عن ذلك الشبهة التي  
احتج بها القائلون بأنهم اغيوبوا والا فلن يظهر عما ذكره المصنف دليل على انها جنة الخلد فأجابوا  
عن الشبهة الاولى ( بأن الدخول العارض قد يقع قبل يوم القيامة ) ( ودليل ذلك انه قد  
دخلها نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ) ثم خرج منها وأجبر بما فيها وانها جنة الخلد  
حقا ( وبأن ما ذكره ) القائلون بأنها غيرها ( من ان الجنة لا يوجد فيها ما وجد آدم  
من الحزن ) بنحو تساقط اللباس ( والنصب ) التعب بنحو طلب ورق الجنة يستريح به سوائه  
( فانما ) الاولى حذف الفاء لانه خبر أن أروى تعليلية لمحذوف أى ما ذكره من كذا  
لا يصح فانما ( هو اذا دخلها المؤمنون يوم القيامة كما يدل عليه سياق الآيات كلها فان  
نفي ذلك مقرون بدخول المؤمنين اياها ) يوم القيامة وسكت عن جواب الاخير لعلمه من  
هذلوله وأن كونهما دار قرارا لها يوم القيامة ( والله أعلم انتهى ) وظاهر المصنف  
بل صريحه تساوى القولين وليس كذلك فقد قال القرطبي هي جنة الخلد ولا التفت الى  
ما ذهب اليه المعتزلة والقدرية من انه لم يكن فيها وانما كان في جنة بعدن وذكر آدم وردّها  
بما يطول ورجح أبو القاسم الرماني في تفسيره انها جنة الخلد أيضا وقال هو قول الحسن  
وعمر وواصل وعليه أهل التفسير ( وروى انه لما خرج آدم من الجنة ) أى لما أراد  
الخروج لما في الجحيم ان الله لما قال له اخرج لا يجاورني من عصاني رفع آدم طرفه الى العرش  
فماذاهم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يارب بحق محمد اغفر لي فقال  
قد غفرت لك بحقه ولكن لا يجاورني من عصاني وبأنى للمصنف في المقصد الثاني ما يصرح  
بأن آدم رأى كتابة اسمه على العرش قبل تمام خلقه ومز الخلاف في قدر مكانته في الجنة  
( رأى مكتوب على ساق العرش ) وكانت الكتابة قبل خلق السموات والارض بألثى سنة  
كما روى عن انس ( وعلى كل موضع في الجنة ) من قصر وغرفة ونحو حور عين وورق  
شجرة طوبى وورق سدرة المنتهى وأطراف الجب وبين عين الملائكة رواه ابن عساكر عن  
كعب الاحبار نقله المصنف في المقصد الثاني ( اسم محمد ) اضافة يمانية فلا يراد أن لفظ  
محمد وضع له اسم دال عليه فالمراد بذلك الاسم لالفظ محمد ( صلى الله عليه وسلم ) حال كونه  
( مقرونا باسم الله تعالى ) وهو لا اله الا الله محمد رسول الله ( فقال ) آدم ( يارب هذا )  
الاسم الذي هو ( محمد من هو ) من الذات السماوية ( فقال الله تعالى هذا اولادك الذي لولاه  
ما خلقتك فقال ) آدم ( يارب مجرمة هذا الولد ارحم هذا الولد فنودي ) على اسنان ملك  
أمره الله بالنداء ( يا آدم ) قد قلنا دعا له ( ولوشهدت الملائكة من في أهل السموات والارض  
اشفعوا لك ) قبلما شاءت ( وعن عمر بن الخطاب ) القرشي العدوي أمير المؤمنين ثاني  
الخطباء ضجيع المصطفى من اقبح شهيرة كثيرة ( رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما اقرف ) بقاف وآخره فاه أى وفعل ( آدم الخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد  
الاما غفرت لي ) وفي نسخة لما يفتح اللام وشهد الميم بمعنى الا الاستثنائية كقوله تعالى لما  
عليها حافظ في قراءة شهد الميم ( فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد وألم أخلقك ) أى  
جسده فلا ينافي انه حي في نوره قبل جميع الكائنات وفيه اظهر فضيلة آدم حيث تنبه



ورأى عن صاحب الاسم بعد رؤيته مكتوبا ( قال يارب لا تترك لما خلقته في يديك ) أى من غير واسطة كآتم وارب ( وتفتحت ) ابريت ( في من روحك ) فغيرتني حيا وازادته الروح الى الله تسمي لا دم ( رقت دأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انك لم تضعه الى اسمك الا أحب الخلق اليك ) وهذا من وفور عقل آدم وبديع استنباطه ( فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الى واذ سألتني ) تعليلية أى واسؤالك اياى ( بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي ) ونقلته ( من دلائله ) أى كآبه دلائل النبوة الذى قال فيه الحافظ الذهبي عليك به فانه كآه هدى ونور ( من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ) المحدث عن أبيه وابن المنكدر وعنه اصبح وقتيبة وهشام ضعفوه له تفسيره في سنة اثنتين وثمانين ومائة ( وقال ) البيهقي ( تفرد به عبد الرحمن ) أى لم يتابعه عليه غيره فهو غريب مع ضعف راويه ( ورواه الحافظ رحمه ) وذكره ( أى رواه ) الطبراني ( الامام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الشامي مسند الدنيا الحافظ المكثر صاحب التصانيف الكثيرة ) أخذ عن أكثر من ألف شيخ كآبي وزوعة الرازي وطبقته وعنه أبو نعيم وغيره قال الذهبي ثقة صدوق واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب اليه انتهى في الحديث وعلومه مات بمصر سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة وعشرة أشهر ( وزاد فيه ) أى في آخره ( وهو آخر الانبياء من ذريتك وفي حديث سلمان ) الفارسي الذي تشناق له الجنة شهدا عندك وما بعدها وعاش دهرًا طويلا حتى قيل انه ادرك حوارى عيسى ويأتى ان شاء الله تحقيق ذلك في خدمه صلى الله عليه وسلم ( عند ابن عساکر ) الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ دمشق وغيره من المصنفات الثقة الثبت الحجة المتقن غزير العلم كثير الفضل دين خير ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ورحل الى بغداد وغيره اوسع من نحو ألف وتلمذاته شيخ ونيف وثمانين امرأة وروى عنه من لا يحصى ثناء الناس عليه كثير مات سنة احدى وسبعين وخمسمائة ( قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ) اوسله سلمان فيحصل على انه جله عن المصطفى أو عن سمعه منه ( فقال ) له ( ان ربك يقول ) لك ( ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا ) كما علمته تصقيقا ( فاعلم وتحقق اني ) قد اتخذتك حبيبيا فابشر وطب نفسا فاني بصورة الشك تطميناه أو ان بمعنى اذ فلا يرد أن استعمل ان انما هو في المشكوك فيه ولا شك هنا ( وما خلقت خلقا ككرم على منك واقد خلقت الدنيا واهلها لاعتزهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وما أحسن قول ) وفي نسخة والله در ( سيدى على وفاء ) الشاذلى العارف الكبير ابي الحسن ابن العارف الكبير ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان يقطا حاذا ذهن ومالكي المذهب وله نظم كثير وكان أبوه مهيابة وأذن له في الكلام على الناس وهودون العشرين مات في ذي الحجة سنة وسبع وثمانمائة كذا ترجمه الحافظ ابن حجر وبعه السخاوى والسيوطى ولا يتشكل بأن أباه مات وهو ابن سنة وقيل ابن ست سنين كما ذهب النجم ابن فهد لجواز أن أباه أذن له حال الطفولية في ذلك اذا بلغ هذا السن لما اطلع عليه فيه من الاسرار الربانية ( في قصيدته الدالية )



تشبه الى الدال لوقوعها آخر كل بيت كما هو اصطلاح العروضيين (التي اولها)  
سكن البقوا ذبض طنيا يا جسد \* ذلك التعيم هو المقيم الى الابد

وبعد هذا البيت

اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن \* جارا الكريم فعيشه العيش الرغد  
عشر في امان الله فحسنت لوائه \* لا خوف في هذا الجنب ولا نكد  
لا تقتنى فقرا وعندك بيت من \* ككل المني لك من اباديه مدد  
رب الجبال ومرسل الجدوى ومن \* هو في المحاسن كلها فرد أحد  
قطب النهي غوث العوالم كلها \* اعل على سار أحد من حمد  
ومقول قوله ما أحسن قول هو قوله (روح الوجود حياة من هو واحد) \* بالجيم أي هو  
صلى الله عليه وسلم بسبب طينته من وجدته من الخلق أي علمهم موجودين منهم لانه (لولا ما تم  
الوجود لدن وجد) فهو كالعله لما قبله (عيسى وادم) خصهما لادن عيسى آخر الرسل  
قبله وآدم أولهم (والصدور جميعهم) أي العظماء الذين يصدرون ويعظمون في المحاسن  
من صدره في المجلس قه ندر (هم اعين) و (هو) صلى الله عليه وسلم (نورها الماورد)  
أني (لوا بصر الشيطان) نظري عين البصيرة لما روى عن ابن عباس انه لما خلق في آدم الروح  
صار نور محمد صلى الله عليه وسلم يطلع من جبهته كالشمس المشرقة ويحتمل الحقيقة بأن يكون  
حجب الله بصره مع شدة ظهوره عن أن يرى (طلعة نوره) في وجه آدم كان أول من سجد له  
لكنه لم يبصر ذلك لذلك لان الله عز وجل له (أولورأي الفرد) بضم النون آخره دال  
مهملة كافي القاموس وبالمجمة نقله نعلب عن أهل البصرة وهو الموافق للضابط الذي  
نقله الفارابي فرقا بينهما في لغة الفرس حيث قال

احفظ الفرق بين دال وذال \* فهو ركن في الفارسية معظم  
كل ما قبله سكون بلاوا \* يفسد دال وما سواه فنجم

واختصره القائل

ان تلت الدال صحيا ساكنا \* اهلها الفرس والاعجموا

(نور جاله) في وجه ابراهيم عليهما السلام (عبد الجليل) بالجيم (مع الخليل) ابراهيم  
(ولاعند) بفتح العين والنون أي خالف ورد الحق مع معرفته به وأما عند عن الطريق بمعنى  
عدل عنها فمثل النون كما في الراموز (لكن جال الله) كاله ونوره الحامل على الطاعة  
(جل) عن الابصار والبصائر (فلأرى) بالبصائر (الابن خبيص) باعطاء (من الله  
الصمد) لمن شاء فلذا المير الجليس وبقى من القصيدة ثلاثة أبيات هي

فابشر من سكن الجوايح منلنيا \* انا قد ملات من المني عينا ويد  
عين الوفا معنى الصفا سرة الندى \* نور الهدى روح النهي جسد الرش  
هو للصلاة من السلام المرتضى \* الجامع الخصوص مادام الابد  
(وما خلق الله تعالى جوا تسكن الى آدم ويسكن اليها حين وصل) وفي نسخة صار (اليها)  
أي واقعها وكن ذلك بعد هبوطهما بما تة سنة وقبل مائة وعشرين حكاها الخبيص (فاضت



بركاته عليه فولدت له في تلك الاعوام الحسناء (قدينا) تلك عمدة الاعوام فاته عاش  
 ألف سنة فأسقط منها مقدار مكثه في الجنة الذي تقدم الخلاف فيه وهذه المائة أو وعشرين  
 بعد الهبوط تعرف عمدة هذه الاعوام (أربعين ولدا في عشرين بطنا) كما اقتصر عليه  
 البغوي قائلا وكان أولهم قاييل ونوأمته اقليميا وقيل ابن اسحق عن بعض أهل الكتاب انهما  
 ولدا في الجنة وآخرهم عبد المغيث ونوأمته امه المغيث انتهى وفي النسب أولهم الحرث  
 (ووضعت شيئا) بكسر المجهمة قهنية ساكنة بثلاثة مصروف وفي سيرة مغلطاي ويقال شاذ  
 وهما هبة الله ويقال عطية الله وقال السهيلي هو بالسريانية شاذ وبالعبرامية شيث وقال  
 ابن كثير وغيره سماه هبة الله لانهم ساروا به بعد قتل هائل بخمسين سنين ووضعه على شكل  
 دايل لا يغادر منه شيئا وقيل ولد بعده بأربعين سنة وقيل غير ذلك هذا ووقع في الشامية  
 يقال شاذ بأماله الشين وردّه شعبنا بأن الشين مكسورة فلا تعال وقيل لا يصرف بنا على  
 أن الثلاثي - الاجمي - الساكن الوسط يجوز صرفه وعدمه قال في الهمع وهو فاسد اذ لم يحفظ  
 (وحده) ولا اخت معه على المشهور وقيل كان معه اخته كما في النجيس وفي بحر التفسير - أول  
 ولد آدم الحرث ولا اخت معه ثم قاييل واخوته ثم هائل واخوته ثم اسوت واخوته ثم شيث  
 وحده ثم انثى بعده في بطن فزوجها منه ثم كذا وكذا الى تمام الاربعين بطنا عند ابن اسحق  
 وقال وهب بن منبه مائة وعشرين بطنا وقيل خمسة مائة بطن لتمام ألف ولدا انتهى (كرامة  
 لمن اطلع الله بالنبوة بعده) وهو الصافي فكان في وجه شيث نورين صلى الله عليه وسلم  
 وجاءت الملائكة بمبشرة لآدم به (ولما وفي آدم) عليه الصلاة والسلام وسنة ألف سنة  
 كما في حديث أبي هريرة وابن عباس مرفوعا وقيل الاسبعين وقيل الاستين وقيل الاربعين  
 بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل واقتدى به الملائكة وبنو آدم وفي رواية صلى عليه شيث  
 يا صر جبريل ودفن بمكة في قبر بغار أبي قبيس ذكرهما الثعلبي وغيره وعن ابن عباس لما فرغ  
 آدم من الحج رجع الى الهند فأتى وعن ثابت البناني حفر والادم ودقوه بسرنديب  
 في الموضع الذي اهبط فيه وصحبه الحافظ ابن كثير وقيل دفن بين بيت المقدس ومسجد  
 ابراهيم رأسه عند الحنزة ورجلاه عند مسجد الخليل وقيل دفن عند مسجد الخيف وقال  
 ابن اسحق وغيره دفنته الملائكة وشيث واخوته في مشارق الفردوس عند قرية هي أول  
 قرية كانت في الارض وكسفت الشمس والقمر عليه اسبوعا وعاشت حواء بعده سنة  
 وقبل ثلاثة أيام ودقنت بجنبه (كان شيث عليه الصلاة والسلام وصي لآدم على ولده)  
 أي أولاده ومزانه يكون واحدا وجميعا واطاعه أولاد آية وروى عن ابن عباس لم يمت  
 آدم حتى باع أولاده وأحماده أربعين ألفا الصلبة منهم أربعون وفي نسخة الفردوس عن  
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه الصلاة والسلام قام خطيبا  
 في اربعين ألفا من ولده وولد له وقال ان ربي عهد الى فتال يا آدم أغل كلامك ترجع الى  
 جوارى وكان شيث اجمل أولاده وأشبههم به وأحبهم اليه وأفضلهم وعلمه الله الساعات  
 والعبادة في كل ساعة منها وأنزل عليه تحيين صحيفة وزوجه الله اخته التي ولدت بعده وكانت  
 جميلة كما تمها حواء وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان آدم وليها ورزقه الله أولادا



في حياة أبيه وعمره عشرين سنة واثني عشر سنة وقيل عشرين ومات لخمس مائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم ودقن في غار أبي قبيس (ثم) بعد ما أوحى الله الي شيث أن اتخذ ابنك أوش صفياء وصياعلم انه نعت اليه نفسه (أوصى شيث) واستخلف (ولده) هو أوش بفتح الهمزة فتون مضمومة آخره شير مججمة ويقال يانش بفتح النون مفتوحة فخجة وقيل انش قال السهيلي ومعنى أوش الصادق وهو بالعربية انش وقال مغلطاي يانش ومعناه الصادق ذكره النور وانتقلت اليه رباة الخلق بعد أبيه وقام مقامه وكان على طوله وبياضه وجماله وعاش تسعمائة وخمسين أو عشرين أو وخمس مائة سنة (بوصية آدم) وهي (ان لا يصنع هذا النور) الذي كان في وجه آدم كالشمس (الافى المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية منتقلة من قرن الى قرن) أي من طائفة الى اخرى فان النور اذا ككان في شيث مثلا كان موجودا في مجموع من عاصره فاذا مات وانتقل لولده انتقل النور من مجموع تلك الطائفة الى مجموع طائفة ابنه وهكذا أو المراد من واحد الى واحد وسماه قرنا نجوزا قال الحافظ والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ويقال ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل قال ويطلق القرن على مدة من الزمان اختلف في تجديدها من عشرة أعوام الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالثمانين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وفي حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وفي الحكم هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه مأخوذ من الاقران ويمكن حل الاختلاف عليه من الاقوال عن قال القرن اربعون فصاعدا أما من قال انه دون ذلك فلا يتم على هذا القول انتهى (الى أن اذى) أوصل (الله النور الى عبد المطلب وولده عبد الله) أي ثم وعبر بالواو لظهوره اذا الاشتراك في وقت واحد لم يقع أي ثم أسعد الله أمة بذلك النور ولم يوص عبد المطلب ولده بذلك لتعاطيه تزويجه من آمنة مع علمه بكنان من النسب وأن نكاحه له لا لارتقيته من الجاهلية فصاعدا ذلك عن الوصية هذا وزعم ان هذا ظاهر فيمن ظهر فيه النور أما من لم يظهر فيه فن أبن وصلت اليه الوصية فيه نظر في الخيس كغيره وذلك النور كان ينتقل من جهة الى جهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق انه لا يوضع الا في المطهرات فأول من أخذه آدم من شيث وهو من ابنه وهكذا انتهى فلم يظهر في الجميع لما قالوا كان ينتقل من جهة الى جهة وبفرض تسليمه فقد أجاب عنه شيخنا بأن ذلك انما يعلم خبره في أودعه الله في الموصى أو بان عدم ظهوره فيمن كان من اصوله ليس نصيا للنور من أصله بل يجوز تفاوته فيهم في ذاته فمنهم من يظهر فيه تاما بحيث يدركه من رآه بلا منقذ تأمل ومنهم من يوجد فيه أصل النور فلا يدرك الا بزيادة تأمل (فظهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سلف الجاهلية) هي ما قبل البعثة سموها بذلك لكثرة جهلهم ويقال هي ما قبل الفتح وهو الطاهر فقد خطب صلى الله عليه وسلم بهم أمرا الجاهلية وما كانت عليه في الفتح وقد قال ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا وابن عباس ولد في النبوة بعلمه بعث قاله



في النور ( كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المرضية ) ثمند العلماء وهي الصيغة  
والحسنة كالصيغة المتقدمة وفيه اشعار بوجه اقتصاره على ما ذكر من الاحاديث  
والاعراض عن غير جامع كثره فكانه حال اقصرت عليها الثبوت بما على غيرها ( قال ابن عباس  
فيما رواه البيهقي في سننه ) قال السبكي لم يصنف احد مظهره في وجوده ( قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما ولدني ) أي مسقى ( من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الانكاح  
الاسلام ) أي نكاح كسكاحه في كونه بعدد صحيح بيع الوطء وان لم يجمع شرائط الاسلام  
الا ان فلا يرد ان نكاح الاخت كما وقع لثبوت ليس من نكاح الاسلام الا ان المقصود نفي  
الفتور في نكاح الزوج وغيره ودخل فيه اتم العمل فانها كانت ملكا لابراهيم باتفاق  
المؤرخين وهبته له سارة ( والسفاح بكسر السين المهملة ) والفاء فالف فقامه حلة ( الزنا )  
من سفحت الماء اذا صببت فكانه اراق ماءه واضاعه وسواه كان جهرا أو سرا كما هو ظاهر  
اطلاقه كالقماروس والنور والمصباح وفي الانوار تفسيره بالجواهرات ( والمراد به هنا )  
في الحديث ( أن المرأة تسافح رجلا مدة ثم ) اذا اعجبت وأعجبها ( يتزوجها لمبعد ذلك )  
والاولى كما قال شيخنا أن يراد به ما هو أعم من الزنا فان جملة الاحاديث دلت على نفي جميع  
نكاح الجاهلية عن نسبه من نكاح زوجة الاب لا كبر بينه والجمع بين الاثنين ونكاح البغايا  
وهو أن يطأ البغي جماعة متفرقون فاذا ولدت ألحق بعن غلب عليه شبهه منهم ونكاح  
الاستبضاع وهو أن المرأة اذا طهرت من الحيض قال لها زوجها أترسلني لفلان امضي  
منه ويسترها زوجها حتى يبين جملها منه فان بان أصابها زوجها ان أحب ومن نكاح الجمع  
وهو أن يجتمع رجال دون عشرة ويدخلوا على بغي ذات راية كلهم بطونها فاذا وضعت  
ومرأها بالبعد او سلت لهم فلا يخلف رجل منهم فيقول قد عرفت الذي كان من أمركم  
وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمى من أحببت فيلقبه لا يستطيع فيه وان لم يشبهه انتهى  
ملخصا ( وروى ابن سعد وابن مساك عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ) أبي المنذر  
المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة كما قاله المسعودي قال الدارقطني هشام رافضي ليس  
بقية وذكره ابن حبان في الشقات ( عن أبيه ) محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبي النضر  
الكوفي المفسر القساية الاخباري روى عن الشعبي وعنه ابنه وأبو معاوية متروك منهم  
بالكذب مات سنة ست وأربعين ومائة ( قال كُتِبَ للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم )  
استشكل بأن امهاته لا تبلغ هذا العدد فقال الشامي يريد الجدات وجدات الجدات من  
قبل أبيه وأمهاته وفي نسب الرياض ما يحصله اذا توصل قولهم لم يكن قبيلة من العرب  
الاولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة عرفت المراد فانك اذا نظرت لقبيلة  
لجميع ذكورهم آباءه وجميع نسايتهم جدات أو عمات أو أخالات فتدقرايتهم ولادته  
والمراد أن نسبه بجواسيه وأطرافه جميل لم يسه دنس ( فما وجدت فيمن سفاحا ) زنا ( ولا شيئا  
مما كان في أمر الجاهلية ) عطف خاص على عام لا عكسه كما زعم فاتهم كانت لهم النكحة  
لا بعد ونها سقا حافرها الشارع كنكاح المصالحه ونكاح المقت وهو نكاح زوجة الاب  
وانتقد بأن المنضر خلف على زوج أبيه ورد بأن هذا على نسبه لم يكن محمولا في شرع من



قبلنا كما سيأتي أيضا في التهجيب الشريف (و) ورد (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح) وذلك (من لدن آدم) أي من عند أول ولادته هو في أصوله عليه السلام واسعة ذلك ممثلا (إلى أن ولدني أبي وأمتي) فهو متعلق بمحذوف (لم يصني من نكاح أهل الجاهلية) أي ما كانوا عليه من زنا وغيره (شيء) رواه الطبراني قال الهيثمي الحافظ بسند رجاله ثقات إلا محمد بن جعفر تكلم فيه وصححه له الحاكم (في) معجمه (الأوسط) الذي ألفه في غرائب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين ألف حديث وفي تاريخ ابن عساکر وغيره أن الطبراني كان يقول هذا الكتاب روي عنه لأنه تب عليه (وابن عساکر) وكذا ابن عدي (وروي أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الحافظ (عن ابن عباس مرفوعا) له صلى الله عليه وسلم أنه قال (لم يلق ابوابي قط على سفاح) أي أحد من آبائي مع واحدة من أمتي لا خصوص أمة وأمة الدال عليهم اللفظ التثنية بدليل أنه رتب على ذلك قوله (لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الارحام الطاهرة) حال كوني (مصحفي مهذباً) صفة لازمة لتقارب التصفية والتهذيب في القاموس هذبه يهذب هذبا قطعه ونقاؤه وأصلحه وأخلصه كهذبه والهذب محركة الصفاء والخلوص وفي نسخة مصطفي هذباً زيادة طاء من الاصطفا (لا تشعب شعبتان) أي لا تنفرع أي لا يولد من أصل طائفتان (الا كنت في خيرهما) (و) ورد (عنه) أي عن ابن عباس (في) تفسير (قوله تعالى وتقلب) تفعل أي اتقلب (في الساجدين) أن المراد بهم (من) صلب (نبي إلى نبي) ولومع الوسائط وفعلت ذلك منك (حتى أخرجتك نبياً) فلا يرد أن المطابق للآية حتى أخرجك وهذا أحد تناسي في الآية يأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى في ذكر الابوين حيث تعرض المصنف لذلك (رواه البزار) الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير المعال \* مات بالرحمة سنة اثنتين وتسعين ومائتين وكذا رواه ابن سعد وأبو نعيم في الدلائل بسند صحيح والطبراني ورجاله ثقات (و) ورد (عنه) أي عن ابن عباس (أيضا في) تفسير (الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب) يتقلب (في أصلاب الانبياء حتى) إلى أن (ولدت أمه) آمنة (رواه أبو نعيم) (و) ورد (عن جعفر) الصادق (بن محمد عن أبيه) محمد الباقر (في) تفسير (قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال) محمد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح) وهذا مرسل لأن محمد أتا بنبي (و) ورد (عن أنس) بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي الصحابي الشهير خادم المصطفى مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا) مصدراً لمطلق الوصلة بالقربانية (وصهرا) أي من جهة الآباء والامهات قال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهو أحماء ومن قبل المرأة اختان ويجمع المصنفين الانهار وفي الانوار في قوله تعالى فجعله نسبا وصهرا أي قسمه قسمين ذوى نسب أي ذكوراً ينسب إليهم وذوات صهر أي انا نايصهار بن كھوله وجهل



منه الزوجين الذكر والاتي (وحسبنا) بفضتين أي شرفاً بائناً ولا باقي كما قال الازهرى  
وقال ابن السكيت الحسب يكون في الانسان وان لم يكن في آتائه انتهى والواقع هنائه فيه  
وفي آتائه وفي العصاح الحسب ما بعده الانسان من مفاخر آتائه أي انا انفسكم آباء وأمهات  
ومفاخر آباء (ليس في آتائي من لدن آدم سفاح كلنا) أي انا وآبائي (نكاح) اسناده اليهم  
بأويل أي ذروهم ~~نكاح~~ أو على التجوز في الاسناد كأنهم يجسمون من النكاح كقوله فانما هي  
أقبال وادبار وفي رواية كلها نكاح بالتأنيث باعتبار الجماعة أي كل جماعة آباء نكاح  
فلا يرد أنهم عقلاء فكان يقال كلهم أو الضمير للوطات وقضية ذا الحديث أنه لا سفاح في آتائه  
مطلقاً واستظهر محقق أن المراد طهارة سلسلته فقط واستشهد بالخبر المار لم يلق أبو أي قط  
على سفاح وعندى أن العواب خلاف هذا التحقيق العقلي اظهر واطلاق نفي السفاح عنهم  
في هذا الحديث ويؤيده استقراء الكافي المحمول على الخواشي كما مر فاذا اتنى عن حواشيه  
فكيف يحتمل وقوعه في نفس الآباء والأمهات في غير السلسلة الشريفة وأما الاستشهاد  
بالخبر المار فضعيف كما لا يخفى (رواه) أبو بكر الحافظ أحمد بن موسى (بن مردويه) الاصيل في  
الآيب العلامة ولد سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وصنف التاريخ والتفسير المسند  
والاستخرج على البخاري وكان فهاجماً ذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع مليح التصنيف  
مات لست بغير من رمضان سنة عشر وأربع مائة قال الحافظ ابن ناصر في مشيخته النسبة  
مردويه بفتح الميم وحكى ابن نقطة كسرهما عن بعض الاصبهانين والراسا كنسة والدال  
المهملة مضمومة والواو ساكنة والشمسة تحت مفتوحة تلهاها انتهى (وفي الدلائل لابي  
نعيم) أحمد بن عبد الله الحافظ (عن عائشة) الصديقة بنت الصديق المكثرة ذات المناقب  
الجمية يأتي ذكرها في الزوجات ان شاء الله تعالى قال المصنف وعائشة بالهمز وعوام  
الحديثين يدلونها يا (عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل) بلطف (قال) لي جبريل  
(قلبت مشارق الارض ومغاربها) أي فتشهم وبحثت عن أحوالهم سمعاً وتقليباً تشيهاً له  
بغيره الذي ظهر البطن وعكسه وفي القاموس قلب الشيء حوله ظهر البطن كقلبه  
ولا تحريك يلزمه الاحاطة بالشيء ومعرفته احواله عرفاً فاطلق القلب وأراد لازمه (فلم  
أر رجلاً افضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم ارجى اب افضل من بنى هاشم) قال الحكيم  
الترمذي انما طاف الارض لطلب النفوس الطاهرة الصافية المتركية بمحاسن الاخلاق  
ولم يتطاولا أعمال لانهم كانوا أهل جاهلية انما انظر الى اخلاقهم فوجد الخبر في هؤلاء  
وجواهر النفوس متغاوية بعيدة التفاوت انتهى (وكذا اخرج الطبراني في الاوسط)  
والامام أحمد والبيهقي والدليل وابن لال وغيرهم (قال الحافظ) أبو الفضل أحمد بن علي  
ابن محمد بن محمد بن علي (بن حجر) الكافي العسقلاني ثم المصري الشافعي ولد سنة ثلاث  
وسبعين وسبع مائة وعانى أولاً الادب وتعلم الشعر فبلغ الغاية ثم طلب الحديث فجمع الكثير  
ورحل وربع فيه وتقدم في جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا  
بأسرها فلم يكن في عصره حافظ سواء أو ألف كتباً كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلس وتوفي  
في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة قال السيوطي وختم به الفن (لوائح الصحة)



لأنه ظاهر (على صفات هذا المتن) الحديث والصفحة لغة من كل شيء جانب فقيه  
استعارة بالكناية شبه المتن بمكان له جوانب وأثبت له الصفات بخديلا (وفي صحيح  
(البخاري) في صفته النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم بعثت  
من خير قرون بني آدم قرنا قرنا) حال تفصيل والفاء لترتيب في الوجود والفضل نحو  
الاكل فالاكل ومنه والصفات صفا فالزجرات زجرا (حتى كنت من القرن الذي كنت) أي  
وجدت (منه) وفي مسلم عن وائل (بثلاثة) (ابن الاسقع) بالقاف ابن عبد العزى الكنانى  
اللبنى من أهل الصفة غزائوكا وعنه مكحول ويونس بن ميسرة عاش ثمانيا وتسعين سنة  
ومائتين وخمس وثمانين وأبوه صحابي أيضا كافي الامامة (قال صلى الله عليه وسلم ان الله  
اصطفى) اختيار (كثانة) عترة قبائل أبوهم كثانة بن خزيمه (من ولد اسمعيل) وفي رواية  
التمذى "ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بن كثانة فكان  
في رواية مسلم اختصارا (واصطفى قريشا من كثانة) ورواية الترمذى واصطفى من بنى كثانة  
قريشا وهو قريب وفيه الباطل للقول بأن جماع قريش مضر وللأثر انه الياس (واصطفى  
من قريش بنى هاشم) غير أسلوب مائة للتعظيم (واصطفاني من بنى هاشم) زاد ابن سعد  
من مرسل أبي جعفر السابق ثم اختار بنى هاشم من قريش ثم اختار بنى عبد المطلب من  
بنى هاشم قال الجليلي "أراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول  
كان أبي فقيها لا يريد الفخر بل تعريف حاله دون ماعداه وقد يكون أراد به الإشارة بشمة  
الله عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر وليس ذلك من الاستعانة والفخر في شيء انتهى  
ونقله عنه البيهقي في الشعب وأقره في سبل النجاة وأقره وقال الحافظ ذكره لافادة  
الكفاية والقيام بشكر النعم والنهي عن التفاخر بالآباء وموضعه مفاخرة تنفض الى تكبر  
أو احتقار مسلم (رواه) أي حديث وائل (التمذى) بأتم منه كما علم وقال حديث  
حسن صحيح غريب انتهى وفيه فضل اسمعيل على جميع ولد ابراهيم حتى اسحق وفضل العرب  
على العجم قال ابن تيمية وليس فضل العرب فقريش فبنى هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه  
وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل أي باعتبار الاخلاق المحكمات  
والخصال الحميدة واللسان العربي قال وبذلك ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسه  
ونفسا والازم الدور (و) روى الترمذى (عن العباس) بن عبد المطلب عم المصطفى وصنو  
أبيه كان يحبه ويعظمه ويأني ان شاء الله تعالى في الاعمام (قال) قلت يا رسول الله ان قريشا  
تذاكروا أحسابهم فعملوا مثلك مثل نخلة في كبره أي كاسة (قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله خلق الخلق أي المخلوقات واللائحة فخلق الملائكة فهو نص في الفضيلة  
جنس البشر على جنس الملك أو المراد الثقلان أو المراد بنو آدم فرفا (الجعاني) صحيفي  
(في خبر فرقه) جمع فرقة أي اشرفها وفي نسخة فرقة منهم أي فرقة منهم (و) بدلني (خبر  
القريين) فهو بالنسب عطف على محل في خبر كذا أعربه الواعظ فان كان رواية والاديب و  
جره عطف على مجرور في عطف نفسه وقصر عليه شيخنا والمراد بالفرق المذنبين هو خبرهم  
العرب (ثم تغير القبائل) من العرب أي اختار خيارهم فضلا (الجعاني في خبر بعيلة)

قوله كبوة هكذا في النسخ والذي  
في القاموس أن الذي يسر  
بالكتابة بكال وكبة كنية  
فليراجع اه مصححه



منهم وهي قريش أي قدر إيجادي في خير قبيلة (ثم تخبر البيوت) أي اختارهم شرفاً (فخطفي في خير بيوتهم) أي أشرقها وهم بنوهاشم وإذا كان كذلك (فأما خيرهم نفساً) أي روحاً وذاتاً (وخيرهم بيتاً) وفسره بقوله (أي أصلاً) إذ جئت من طبيل إلى طبيل إلى صلب أبي فضل الله عليّ وأطعمه في سابق علمه ولم يقل ولا تغركا في خبراً بأسيد ولد آدم لأن هذا بحسب حال الخطابين في صفاء قلوبهم بما يعلم من حالهم وهذا بعد ذلك وفي حديث أبي هريرة مرفوعاً أن الله حين خلق الخلق بعث جبريل بقسم الناس قسمين قسم العرب قسمها وقسم العجم قسمها وكان خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين قسم اليمن قسمها وقسم مضر قسمها وقرىشا قسمها وكانت خيرة الله في قريش ثم أخرجني من خير من أنا منهم رواء الطبراني وحسن العراق استناده وهو شاهد خبر الأصنف وكالشرح له قال بعض العلماء والتفاضل في الانساب والقبائل والبيوت باعتبار حسن خلقه الذات والتفاضل فيما قام به من الصداق حتى في الأقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهذا جار في سائر الخلوقات فضل الله بزيته من يشاء فلا انجاء لمساءه قال الانساب كماه نوع فما معنى التفاضل في الانساب انتهى (و) قال صلى الله عليه وسلم (في حديث رواه الطبراني) في الاوسط (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب أبي عبد الرحمن العباسي المجتهد العامد لزوم السنة القروية البدعة الناصح لامة روى ابن وهب عن مالك بلغ ابن عمر سنا وعشرين سنة وأتت ستين سنة وقال نافع مامات حتى اعقبت أكثر من ألف وشهد الخندق وما بعدها قال الحافظ ولدي السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ثلاث عشرة سنة وهي بعد المبعث بخمس عشرة ومات في أوائل سنة ثلاث وسبعين (قال) أي المصطفى كإمام لا ابن عمر لأنه مرفوع عند الطبراني لا موقوف (ان الله اختار) أي اصطفى (خلقته) بميزانهم على غيرهم ممن لو تعلق بهم الارادة ووجدوا كانوا دونهم في الفضل لكونهم لم يختاروا ولا يرد أن الاختيار انما يكون فيما يختار من شيء ولا يقال اختار شيئا إذا لم يكن مختاراً ومختارته ومحصل الجواب اختيارهم من بقدر ومجودهم (فاختار منهم بن آدم ثم اختار من بن آدم العرب) كذا في نسخ وهي ظاهرة وفي أخرى ثم اختار بن آدم فاختار منهم العرب والمراد نظر اليهم فاختار الخ فلا يقال لا حاجة له بل لا يصح لأنه عين ما قبله (ثم اختارني من العرب فلم ازل خباراً من خبار الأمن أحب العرب إلي) أي بسبب حبه لي (احبهم ومن ابغض العرب) اظهروا لعظيم (تنبؤي) بسبب بغضه لي (ابغضهم) وقد روى الترمذي وقال حسن غريب عن سلمان قال بلغني تنبؤك بذلك قلت يا رسول الله كيف ابغضك ذلك قال ابغض العرب تنبؤي وروى الطبراني عن علي بن ربيعة لا يبغض العرب الامانق (ثم اعلم انه عليه الصلاة والسلام لم يشركه) يفتح الباء والراء بينهما شيزا كنة (في ولادته من ابوه أخ ولاخت) المراد أنهم ما لم يلدوا غيره كما قال الواقدي انه المعروف عند العلماء وقال بسط ابن الجوزي لم يتزوج عبد الله قط غير آمنه ولم تنزج آمنه غيره قال واجمع العلماء على أن آمنه لم تحمل غيره صلى الله عليه وسلم قال وقولها لم اهل جلا اخف منه المقيد بجلها بغيره خرج على

قوله ثم قسم العرب قسمين الخ هكذا في النسخ وفيه نظر لا يخفى وله في قوله قسمين زائد من النسخ أو قوله وقرىشا قسمها وقسم ومقسم حذفان قلم النسخ ويجوز اهـ محله



جبه المبالغة وقال الحافظ ابن حجر جازف سبط ابن الجوزي كعادته في نقل الاجماع  
لا يمنع أن تكون امية قطعت من عبد الله سقفا فأشارت بقولها المذكور اليه انتهى وما رده  
نقل كما ترى بل بقصور انما يصح على ضعيف وهو تاخر موت والده بعد ولادته لانها حلت  
المصطفى عقب التزويج كما هو صريح في الاخبار الالائية ولم تسقط قبله شيئا ولم يتقو به متفقوه  
نأين المجازفة وانما لم يلد اغيرة (لاتها صفوتمها) أي خالصهما (اليه وقصور نسبهما عليه)  
أي عدم مجاوزته الى غيره تكريما (ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية) أي خاتما  
للنبوة بحيث لا يولد بعده نبي (ولتمام الشرف نهاية) لا غاية بعدها (وأنت اذا اختبرت  
حال نسبه وعلمت طهارت مولده تيقنت انما) أي ذاته الشريفة (سلالة ابناء كرام  
فهو صلى الله عليه وسلم النبي) بالاهم زوتر كره وهو واقته صلى الله عليه وسلم وفي المستدرک عن  
أبي ذر أن رجلا قال يا نبي الله بالهمز فقال صلى الله عليه وسلم لست نبي الله قال الزركشي  
انكره لانه لم يكن لغته وقال الجوهرى والعصافى انما انكره لان الرجل اراد ان يخرج  
من مكة الى المدينة يقال نبات من أرض الى أرض اذا خرجت منها الى أخرى انتهى وهذا  
هو الاحسن لان المصطفى يخاطب كل انسان بلغته ألا ترى الى خبر ليس من امير امصيام  
في اسفر (العربي) نسبة الى العرب خلاف الجمع وهم عاربة وهم الخليل وهم سبع قبائل  
ومعربة وهم بنو قحطان وليسوا بخلص ومستمربة وليسوا بخلص أيضا قال ابن دحية  
وهم بنو ابي عميل قاله الشامي ملخصا (الابطحي) نسبة الى ابطح مكة وهو مسبل وادبها وهو  
ما بين مكة ومغنى ومبتدؤه المحصب قاله الشامي وفي المختار البطحاء كالأبطح ومنه بطحاء مكة  
وعليه فهو نسبة الى بطحاء مكة ولكن القياس الاول (الحرمي) الى الحرمين (الهاشمي  
القرشي) عام بعد خاص (نخبة) بالرفع نعت النسبي (بن هاشم) وفي القاموس  
النخبة بالضم وكهزة المختار واتحبه اختاره فقوله (المختار المنجب) لعل مراده من جميع  
الخلق وفي الكلام حذف هو ومعلوم انهم خير العرب فهو المختار من جميع الناس (من خير  
بطون العرب وأشرافها في الحسب) أي المقاهر (وأعزها) بالاضاف اثبتها وأقواها  
(في النسب وأفضرها) احسنها (عودا) أي طيبا وأصلا كأنه مأخوذ من عود البخور  
شبه أصله في ظهوره بالعود واستعاره اسمه (وأطولها عودا) اعظمها أصلا يستند اليه  
وينة حمي به (وأطيبها ارومة) بفتح الهمزة وتضم أي أصلا كما في القاموس (وأعزها  
جرومة) بضم الجيم أصلا كما في القاموس فالجمع بين هذا وما قبله للاطناب اذ المراد منهما  
واحد (وأفصحها لسانا) لغة (وأوضحها يانا) تبييننا واطهارا للمراد (وأرجحها ميزانا)  
علايقه تضر به عر عنه بيزان لانه آلة يميز بها الوافي من غيره (وأفصحها ايمانا) تصديقا بما  
يوافق الحق في كل زمن (وأعزها نفرا) بقصتين حشما وأعوانا تميز بحول عن المضاف  
والاصل نفر ما عر حذف المضاف وأضيف اعز الى النفي بفصل الابهام فينبى بذلك المضاف  
(واكرمها معشرا) طائفة وجماعة ينسب اليهم (و) اكرمها (من قبل) جهة (أبيه  
وأته) اكرمها من قبل كونه (من اكرم بلاد الله على الله) يعني مكة (و) من اكره  
(عباده) عليه وهم العرب (فهو محمد) اسم مفعول على الصفة للتفاوت ليعانه يكرهه



وسمى ان شاء الله تعالى ما يتعلق به في المقصد الثاني في الفتح الحمد الذي حمد مرتبة  
اخرى أو الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال الاعشى

الذي ايت الاعن كان وجيها \* الى الماجد القرم الجواد الحمد

(ابن عبد الله) قال الحافظ لم يختلف في اسمه انتهى قال ابن الاثير وكنيته أبو قثم بقال  
قنائة وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم مأخوذ من القثم وهو الاعطاء أو من الجمع يقال  
لارجل الجوع الخير قنوم وقثم وقيل أبو أحمد انتهى فان قلنا بالمشهور من  
وفاته والمهطاني حمل فله كنى بالالهام وان قلنا بعد ولادته فظاهر (الذبيح) بالجزنعت  
لعبد الله (ابن) شيخ البطحاء (عبد المطلب) بحباب الدعوة محرم الخمر على نفسه  
قال ابن الاثير وهو أول من تحنت بحراء كان اذا دخل شهر رمضان صعد وأطعم المساكين  
وقال ابن قتيبة كان يرفع من مائته للطير والوحوش في رؤس الجبال فكان يقال له الفياض  
لجوده ومطعم طير السماء لانه كان يرفع من مائته للطير (واسمه شعبة الحمد) مركب اضافي  
قال

على شعبة الحمد الذي كان وجهه \* يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

(في قول محمد بن اسحق) بن يسار المطلبى مولا هم المدني تزيل العراق الحافظ امام المقازي  
صدوق لكنه يداس ورمى بالتشيع والقدر توفي سنة خمسين ومائة (وهو) كما قال  
السميلي (الصحيح) وعزاه في النور والفتح للجمهور (وقيل) في سبب تسميته بشعبة الحمد (سمى  
به لانه ولد وفي رأسه شعبة) واحدة الشيب وأقل ما تصدق به شعرة لانها أقل ما يتحقق  
فيه البياض وفي رواية وكانت ظاهرة في ذواته وأخرى وكان وسط رأسه أبيض وقيل لان  
أباه أوصى أمه بذلك وبالأول حزم المصنف في شرح البخاري وسوى بينهما الشايجي ولعل  
وجه اضافته الى الحمد جاء انه يكبر ويشيخ ويكثر جد الناس له وقد حقق الله ذلك فكثر جد هم  
له لانه كان مغزق قريش في الثواب ومطباهم في الامور وشرفهم وسيدهم كالأل  
وفعالا (وقيل اسمه عامر وهو قول) أبي محمد عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) بقال مصغرا  
الذي يورى بفتح الدال وتكسر النحوى اللغوى مؤلف ادب الكاتب وغيره ولد سنة ثلاث  
عشرة ومائتين ومات سنة سبع وستين وهذا حكاية في الفتح بلفظ زعم ابن قتيبة وقد قال أبو عمر  
انه لا يصح (وتابعه) أي تبعه (على ذلك الحمد) محمد الدين محمد بن يعقوب (الشيرازي)  
بكسر الشين المججمة وفتح الراء وزاى نسبة الى شيراز قرية بنو احيى سرخس مؤلف القاموس  
 وغيره مجتد اللغة على رأس المائة الثامنة ومهر فيها وهو شاب وتفقه وطلب الحديث وجال  
 في البلدان وكان له فيها الخطوة التامة حتى عند الملوك وفي شبابه كثرة وأخذ عنه الحافظ  
 وغيره ومات سنة سبع عشرة وثمانمائة وقد جاوز التسعين ممتعا بجواسه (وكنيته) أي عبد  
 المطلب (أبو الحرث بن) انظر مختص بالذكرا جاعا حكاية الفاكهاني في شرح العمدة  
 (له اكبر ولده) أي أولاده وهو يكون واحدا وجمعا وقيل أبو البطحاء (قيل وانما قيل له  
 عبد المطلب لان أباها شامتا قال لآخيه المطلب) بن عبد مناف (وهو عكة محين حضرته الوفاة  
 أدرك عبد الله) استعطا فافأ وعلى عادة العرب في قولهم لليتيم المربي في حجر شخص عبده فسماه



عبدًا باعتبار الأول لأنه مرأي نفسه محضرا وأنه لا يقوم على ابنه غيره (يسترب) اسم  
 المدينة المنورة قبل الإسلام وقد غيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكية وسماها الله طابة  
 رواء مسلم في آخر الحج (فن ثم) أي من هنا أي من أجل قول هاشم لآخيه أدرك عبدك  
 (سمى عبد المطلب) ولا شك أن هذا قول غير القول بأنه مات بغزة فلا وجه لا يراده عليه  
 (وقيل أن عمه المطلب جاء به إلى مكة رديفه وهو بهيمة بذة) بفتح الواو حدة والذال المعجمة  
 المذذة أي رنة وفي المنتقى كان عليه اخلاق ذباب وأثرت فيه الشمس فكان يسأل  
 عنه فيقول هو عبدى (يقول ذلك حيا من أن يقول ابن أخي) فيعترض عليه بكونه  
 على تلك الهيئة وكان بهامع أنه كان عند أمته بالمدينة لأنه أخذ به غير علمها وهو بلع وقيل  
 إنما أخذ به علمها لعله استعمل ثلاثمائة أمته بعد (فلما دخله مكة) وأحسن من حاله أظهر  
 أنه ابن آخيه فلذلك أي قول المطلب هو عبدى (قبله) لشيبة الحمد (عبد المطلب) وبهذا  
 القول جزم في شرح البخاري وجزم الحافظ بجانسه سمي عبد المطلب واشتهر بها لأن أباها لما  
 مات بغزة وكان خرج إليها تاجرا وزك أمته بالمدينة فأقامت عندها أهلها من الخزرج فكبر  
 محمد المطلب فجاءه عبد المطلب فأخذه ودخل به مكة فزأه الناس مرده فقالوا هذا عبد المطلب  
 فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره انتهى وقيل سمي به على عادة العرب في  
 قولهم لليتيم المربي في حجر انسان عبده وأتى بقوله (وهو) كما قال السهيلي (أول من  
 خضب) بأبه شرب (بالسواد من العرب) للاشعار باستمراره على الظاهر والصفات الدالة  
 على قوته وشجاعته إلى وفاته وروى ابن سعد عن المسور بن مخرمة قال أول من خضب بالوسمة  
 من قريظة مكة عبد المطلب كان إذا ورد اليمن ورد على عظيم من حبيبه فقال هل لك من  
 تغيير هذا البيضاء فتعوضا فقال ذلك البك فأمره به فغضب بجناحه ثم غلب بالوسمة فقال له  
 عبد المطلب زدنا من هذا فزوده فأكثر فدخل مكة بديل ثم خرج عليهم بالغد كان شمره ذلك  
 الغراب فقال له تيلة لودام لك هذا المكان حسنا فقال عبد المطلب

قوله تيلة هو بصيغة المصفر اسم  
 امرأته أم العباس أم مؤمنه  
 وقوله لودام الخ في هذا البيت  
 الحرم كما لا يخفى اه معجمه

لودام لي هذا السواد جدته \* وكان بديلا من شباب قد انهرم  
 تمتعت منه والحياة قصيرة \* ولا بد من موت تيلة أو هرم  
 وماذا الذي يجدي على بحفظه \* ونعمته يوم اذا عرشه انهدم  
 موت جهير عاجلا لا سوي له \* أحب إلى من مقالهم حكم

قال نخضب أهل مكة بالسواد (وعاش مائة وأربعين سنة) فيما قاله عالم السب الزبير بن  
 بكار كما حكاه ابن سيد الناس عن أبي الربيع بن سالم عنه فائلا ثم اعلى ما قبل في سنه وحكاها  
 مغلطاي وجزم به السهيلي وتبعه المصنف في شرح البخاري فالتوقف فيه بأن الشامي  
 لم يذكره عجيب فلا يلزم من تركه كثيرا لا يقال لشيء عدم وجود ما لم يحكم في غيره فن حنظفة  
 بل أخشى أن زيادة أربعة في قول الشامي يقال بلغ أربعة وأربعين مائة ومن تحريف  
 التماسخ لقولهم اعلى ما قبل مائة وأربعين وقيل عاش مائة وعشرين سنة صدره مغلطاي  
 والمصنف فيما يأتي في وفاة عبد المطلب ويأتي له مزيد ثم (ابن هاشم واسمه عمرو) قاله مالك  
 والشافعي منقول من العمر الذي هو العمر والعمر الذي هو من عمور الاسنان أو العمر



الذي هو طرف الحكم يقال نجد على عمره أي: بمأوال العمر الذي هو القرب كما قال

وعمره فكان الله صورته \* عمرو بن هند يسوم الناس تعنيها وزاد أبو حنيفة وجهها خامسا فقال من العمر الذي هو اسم للخل السكر ويقال فيه عمر أيضا انتهى من الروض (وإنما قيل له) لعمره (هاشم لأنه كان حشم الثريد) بمثلثة ما اتخذ من حلم وخبر قال

إذا ما التبتز تأدمه بلحم \* فذلك أمانة الله الثريد (لقومه في الجذب) بهيم مفتوحة ودال مهملة سا كنة خلاف الخصب وفي فتح الباري لأنه أول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه أول في سنة الجماعة وفيه يقول الشاعر عمرو والهاشم الثريد اقومه \* ورجال مكة مستنون بخفاف

وأشهر اتيان المصنف بحرف المضارعة مع كان المفيد للتركيب كتركيز ذلك منه وهو كذلك في السبل لما أصاب أهل مكة جهد وشدة رحل إلى فلسطين فاشترى منها دقعا كثيرا وكعكا وقدم به مكة فأمر به فخبز ثم فخر جزوا وجعلها ثريدا عثم به أهل مكة ولا يزال يفعل ذلك بهم حتى استقلوا انتهى وفي المتن كان هاشم الغرقومه وأعلامه وكانت مائده منصوبة لا ترفع لافي السرارة ولا في الضراء وكان يحمل ابن السيل ويؤدي الحفائق وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلأأ ضياؤه ولا يراه حبرا لا قبل يده ولا يميز بشي إلا سجد إليه تغدو إليه قبائل العرب ووفود الاحبار يحملون بناغم يعرضون عليه أن يتزقج حين حتى بعث إليه هرقل ملك الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النساء أجل منها ولا أبهى وجهها فاقدم علي حتى أزوجهكما فقد بلغني جودك وكرمك وإنما أراد بذلك نورا لمصطفى الموصوف عندهم في الانجيل قال ابن هاشم قال ابن اسحق وهو أول من مات من بني عبد مناف واختلف في سنة فقيل عشرون وقيل خمس وعشرون سنة (ابن عبد مناف) بفتح الميم وبخفة النون من اناف ينبف انافة اذا ارتفع وقيل الانافة الاشتراف والزيادة لقب بذلك لان الله جبي بضم الحاء المهمله وموحدة مشددة عمالة اخذته صناعا عليها لهم يسمى حنافة ثم نظر أبو فراس يوافق عبد مناة بن كنانة لحقه عبد مناف (واسمه) كما قال الشافعي (المغيرة) منقول من الوصف والهاء واللام بالغة سمي به تفاؤلا انه يفسر على الاعداء وساد في حياة أبيه وكان مطاعا في قريش ويسمى القمر بلاله قال الواقدي وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده لواء نزار وقوس اسمعيل وذكر الزبير عن موسى بن عقبة انه وجد كتابا في حجر أنس المغيرة بن قصى أمر به قوى الله واصله الرحم وأياه عن القائل

كانت قريش بيضة قفاقت \* فالبح خاصه لعبد مناف

قال ابن هشام ومات بغزة (ابن قصى) بضم القاف (تصغير قصى) بفتح فكسر فباء سا كنة من قصابه واذا به قال المصنف تبع السهيلي وصغير على فعيل لانهم لم يكرهوا اجتماع ياء آت في آخر الثالثة التي تكون في فعيل فبقي على وزن فعيل مثل فليس انتهى وفسر المغيرة بقوله (أي بهيـد لانه بعد عن عشيرته) أي قبيلته وفي القاص من عشيرة الرجل



بنو آية الادنون أو قبيلة جمعه مشائر (في) بلاد (قضاة) بضم ففتح (حين احقنته  
 اتمه فاطمة) بنسب هذه العذرى في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (واسمه بجمع) اسم  
 فاعل من جمع (قال الشاعر أبوكم قصي كان يدعى بجمعا) ذكره ثعلب في اماليه انه  
 كان يجمع قومه يوم العروبة فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث فيه نبي  
 (به جمع) بالتشثيل للمبالغة (الله القبايل من) بنى (فهو) في مكة بعد تفرقهم  
 في البلدان فجاءهم وأدخلهم مكة في قصة طويلة عند ابن اسحق (وقيل) اسمه (زيد)  
 وجرم به في السبيل والتوشيع والعيون والعراقي واقصر عليه في الفتح فقال روى السراج  
 في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيمه الحمد واسم  
 هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (وقال) الامام (الشافعي) محمد بن  
 ادريس المطالي المكي نزول مصر عالم قريش مجتهد الدين على رأس المائتين حفظ القرآن ابن  
 سبع والموطأ ابن عشر وأفتى وهو ابن خمس عشرة وكان يحيى الليل الى أن مات في رجب سنة  
 أربع ومائتين عن أربع وخسين سنة مناقبه افردها العلماء بالتصانيف (كما حكاه عنه  
 الحاكم) الكبير (أبو أحمد) كنية الحاكم محمد بن محمد بن اسحق النيسابوري الامام الحافظ  
 الجليل محدث خراسان سمع ابن خزيمة والباغندي والسراج وسمع منه السلي والحاكم أبو  
 عبد الله المشهور الموافق له في الاسم واللقب والنسبة وانما اختلفا في الكنية ووصفه بأنه امام  
 عصره في الحديث كثير التصانيف مقدم في معرفة شروط الصحيح والاسامي والكنى  
 وكان صالحا ما شبا على من السلف مات في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة عن  
 ثلاث وتسعين سنة (يزيد) بزيادة اياه أوله وهذا مقول قول الشافعي قول ثان له لكنه  
 لا يساوي ما حكاه أحد عنه لانه اجل تلامذته ثم اقتدار المذكورين عليه فينبغي انه الاسخ  
 فكان حتى المصنف تقدمه وفي النجاشي قصي هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيد فسمي  
 بجمعا لما جمع من أمرها وأنشيدت المصنف فعليه واخذة في مقابلة يزيد لان بجمعا ليس اسمه  
 الاصل ولا هو قابل لكونه زيدا كيف وبعد هذا البيت كما حكاه الماوردي وغيره .

وانتم بنو زيد وزيد أبوكم \* به زيدت البطحا لظرا على لظفر

وكان قصي أول بنى كعب أصاب ملكا طاع له به قومه وكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة  
 والندوة واللواء وحاز شرف مكة جميعا وكان رجلا جليلا جليلا وعالم قريش وأقوامها بالحق  
 (ابن كلاب) بكسر الكاف وتحقيف اللام (وهو) كما قال السهيلي (أما من قول من المصدر  
 الذي في معنى المكابية فهو كالتب البدو مكابية) وكلاب القاموس المكابية المشارة  
 والمضايقة واتكالب التوايب (وأما من الكلاب جمع كلب) الحيوان المعروف (كانهم)  
 أي العرب (يريدون الكثرة كما يسمون بسباع) وأغمار وغير ذلك (وسئل أعرابي)  
 هو كافي الروض أبو الدقيش وفي الصحاح قال يونس لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال  
 لا أدري هي أسماء نسبه لها تسمى بها وفي حياة الجدولن الدقش بضم الدال المهملة وفتح  
 القاف طائر صغير (لم نسمون أبناءكم بشير الاسماء فحواكب وذئب وعبيدكم بأحسن  
 الاسماء فحورزق وحرزوق ورباح) بموحدة (فقال انما نسمي أبناءنا لا عداونا وعبيدنا



لأنفسنا يريد) الاعرابي (أن البناء معدة للاعداد) سمى العين ما عدا لحوادث الدهر  
من مال وسلاح كما في المختار (وسهام في نحوهم) جمع نحر موضع القلادة من الصدر ويطلق  
على الصدر أيضا عطف خاص على عام على أن معنى العدة ما صدق عليه مفهوم ما عدته  
الح: أو عطف جزئي على كل إن أريد بالعدة مجموع ما يدخر من مال وسلاح وعلى كل هو تشبيه  
بليغ أي كعدة أو استعارة على نحو زيد أسد (فاختاروا لهم هذه الاسماء) دون مجيدهم  
لأنهم لا يقصد منهم قتال غالب بل كان عارا عند العرب (واسم كلاب حكيم) بفتح الحاء وكسر  
الكاف وقد مره مغلطى في الإشارة وصححه المحب بن الشهاب بن الهائم ويقال الحكيم زيادة  
أل (وقيل عروة) ~~سماء~~ مغلطى وغيره وفي الفتح ذكر ابن سعد أن اسمه المهذب  
وزعم محمد بن اسعد أن اسمه حكيم وقيل عروة فخى ما قد مره المنصف بلفظ زعم وصدر بغيره  
فكانه اعتمد تصحيح ابن الهائم بتقديم مغلطى قال الحافظ ولقب بـ كلاب لمحبته كلاب الوبيد  
وكان يجمعها فخر مرت به فسأل عنها قبل هذه كلاب ابن مرة وقال المنصف لمحبته المصيد  
وكان أكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره (ابن مرة) بضم الميم منقول من وصفت  
الرجل بالمرارة وقواء السهيل قالته للمبالغة أو من وصف الحنظلة والعاقمة قالته للتأنيث  
كذا في السبل وفي المختار العلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل مر علقم قال شيخنا فالمناسب  
أن يقول من وصف الحنظل والعلقم بغير تاء أما بالتاء فلا يكون للتأنيث بل للوحدة  
أو من اسم نبات مخصوص وهو بقلة تنقطع فتزك كل بالخل أو من قولهم من الشيء إذا  
اشتدت مرارته أو من القوة وعليه ما قالنا ظاهر أن الهاء للمبالغة فربحهما والاول واحد  
وله ثلاثة أولاد ~~كلاب~~ وتيم ومن ناله الصديق وطلمة ويقظة وبه يكنى (ابن كعب)  
قال السهيلي سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبهم لهم منقول من كعب القدام  
وقال ابن دريد وغيره من كعب القناعة سمي بذلك لارتفاعه وشرفه فيهم فكانوا يخضعون له  
حتى ارتخا به وت قاله الفتح أي إلى عام الفيل فأرتخا به ثم يموت عبد المطلب وقيل من  
الكعب الذي هو قطعة السمن الجامد (وهو) أي كعب (أول من جمع) الناس  
ليجرد الوعاء (يوم العروبة) بفتح المهملة ونظم الراء وبالموحدة ولم يكن ثم صلاة  
يجمعهم اليها من الاعراب الذين ائتمروا بالناس فيه قال النحاس لا يعرفه أهل اللغة بالالف  
واللام إلا إذا قال ومعناه الذين المعظم من العرب إذا بين ولم يزل يوم الجمعة معظما عند  
أهل كل ملة انتهى وقال أبو موسى في ذيل الغربيين الافصح أن لا تدخله آل وكأنه ليس  
بعربي انتهى وهو اسم يوم الجمعة في الجاهلية اتفاقا واختلف في أن كعبا سمى الجمعة  
لاجتماع الناس اليه فيه وبه جزم الفراء وتعلب وغيرهما وصحح أو أناسي بعد الاسلام  
وصححه ابن حزم وقيل أول من سماه به أهل المدينة لمصلاهم الجمعة قبل قدومه صلى الله عليه  
وسلم مع اسعد بن زرارة أخرجه عبد بن جريد عن ابن سيرين وقيل غير ذلك (وكانت تجتمع اليه  
قريش في هذا اليوم فيضطهم) يظلمون وكان فصيحاً خطيباً وكان يأمرهم بتعظيم الحرم  
ويخبرهم أنه سيبعث فيه نبي أخرجه الزبير بن ~~سفيان~~ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عطاء  
وفي أمالي ثعلب أن قصباً كان يجمعهم كما مر ولا خلاف (ويذكرهم بجمع النبي صلى الله عليه



وسلم ويعلمهم بأنه من ولده) وحله هو به من الوصية المستقرة من آدم أن من كان فيه ذلك النور لا يضعه الا في المطهرات لان ختام الانبياء منه وقد علمه ظاهر افه فأتباعه أو من الكتب القديمة أن من كان بصفة كذا كان محمد من ولده ووجدت تلك الصفة فيه والاول اظهر (وأيامهم باتباعه) ان ادركوه (والايمان به) عطف تفسير فاتباعه الايمان به (وينشد في ذلك) أي معه (أبياتا منها قوله يا ليتني شاهداً حاضر (خواء) بقاء خفاء مهمله محمد ودقق للوزن وفيه القصر أيضاً أي معنى (دعوته) الناس الى الايمان وفي نسخة فجاء بنون وجيم والمذلل ضرورة من اضافة الصفة للموصوف أي دعوته السر اشارة الى ما وجد في ابتداء الدعوة من الخفاء قبل الامر بالصدع وفي نسخة فجاء كالأولى طلعه بقاء ولا موعين (اذا قرئت تبني) بضم الفوقية وفتح الموحدة وكسر الغين المعجمة من بقاء النبي بالتخفيف طلبه شدة مبالغة وفي نسخة حين العشرة تبني بفتح فسكون فكسر مخففاً من بقاء النبي طلبه له (الحق خذ لانا) والمراد أنه يتقن ادراك الزمن دعوته صلى الله عليه وسلم للناس وقرئ يعارضونه ويطلبون خذ لان دينه لينصره ويظهر دينه وهذا الذي أورده المؤلف في كعب رواء أبو نعيم في الدلائل عن كعب الاحبار مطوقاً وفي آخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسة مائة سنة وستون سنة (ابن اوى) بضم اللام والهمز ويسهل بابدال همزته واوا وفي النور والارشاد الهمزة اكثر عند الاكثرين (تصغير الاثني) قال ابن الانباري تصغير لأي بوزن عاصا واللائي النور قال ويحتمل انه تصغير لأي بوزن عبد وهو الباطل بالهمزة الجمل وبؤيده قوله فدوكموني لأي احاكم \* وذوئك مال كبايات عمرو

اتهم واختار السهلي الثاني وقد قال الاسمي هو تصغير لواء الجديس زيدت فيه الهمزة وقيل منقول من لوى الرمل مقصورا وفي القاموس ولأي اسم تصغير لوى ومنه لوى بن غالب قال شيخنا اقتصر عليه لان النقل عن الاسم اولى من اسم الجنس والافكل تلك الالفاظ صالح للتصغير (وهو) كما قال ابن الانباري وجماعة (الثور) الوحشي وقال أبو حنيفة اللائي البقرة وكتبته أبو كعب وكان له سبعة ذكور (ابن غالب) بالهمزة وكسري اللام منقول من اسم فاعل مشتق من الغلب بشخات أو فتح فسكون ويتشابه غلبة بها وله تيم وبه يكنى ولوى (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء فراء منقول من الفهر الحجر الطويل قاله السهلي وقال الخشني الفهر حجر ملء الكم يذ كروبوث وخطأ الاسمي من انشه وفي الفتح الفهر الحجر الصغير وفي الارشاد الطويل والاملس (واسمه قرئش) وفي الفتح والارشاد قيل اسمه قرئش ونقل عن الزهري ان أمه سمته به وأبوه سمها فهدرا وقيل فهدرا وقيل بالعكس (واليه تنسب قرئش) فيما قاله جماعة ونسب للاكثر قال الزهري وهو الذي ادركت عليه من ادركت من نساب العرب ان من جاوز فهدرا فليس من قرئش (خما كان فوقه فكلاني) نسبة الى كنانة بن مدركة (لاقوش) نسبة الى قرئش ويقال قرئشي أيضا على القياس (على الصحيح) صححه الدمياطي والعراقي وغيرهما والجملة اهم حديث مسلم والترمذي مرفوعة ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قرئشاً من كنانة الحديث



وذهب آخرون الى ان أصل قريش النضر وبه قال الساقبي وعزاه البرقي للاكثيرين  
قال

اما قريش فالاصح فهر \* بجاعها والاكثر النضر  
قال النورى وهو الصحيح المشهور وصححه أيضا الحافظ الصلاح العلاوى وعزاه للحقين  
واحتجوا بحديث الاشعث بن قيس قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة  
فقلت أستم منا يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة رواه ابن ماجه وابن عبد البر وأبو  
نعيم في الرياضة وزاد قال اشعث والله لا اسمع أحد انى قريش من النضر بن كنانة الا جلده  
والاحتجاج بهذا ظاهرا لا خفاه فيه قال الحافظ في سيرته وعندى انه لا خلف في ذلك لان فهر  
بجاء قريش ثم ان أباه مالكما أعقب غيره فكريش ينتهى نسبها كلها الى مالك بن النضر  
وكذلك النضر ليس له عقب الا من مالك فاتفق القولان بحمد الله تعالى انتهى ومن خطه  
نقلت وقيل ان قريشا والياس وقيل مضر وحكى الماوردى وغيره انه قصي قالم البرهان  
وهو قول باطل وكأنه قول رافضى لاقتضائه ان أباه بكر وعمر ليس من قريش فاما من لم يطله  
وهو خلاف اجماع المسلمين انتهى ونقله عنه الشافعى بالخطه وكثيرا ما سمعت شيخنا حافظ  
العصر أباعيد الله محمد الباسلى يجزم بأنه قول الرافضة اخترعوه للطعن فى الشيخين ولم أر  
الجزم به الا نذكره كان واسع الاطلاع واختلف فى سبب تسميته بقريش فقبل منقول من  
نصف قريش وهو دابة فى البحر عظيمة من اقوى دوابه سميت به اقوتها لانها تأكل ولا تؤكل  
وتدملحولا وعلى وكذلك قريش اخرج ابن الجبار فى تاريخه عن ابن عباس انه دخل على  
معاوية وعنده عمرو بن العاصى فقال عمرو ان قريشا زعم انك اعلمها فلم سميت قريش قريشا  
فقال بأمرين فقال ففسره له افسره قال هل قال فيه أحد شعرا قال نعم سميت قريشا  
بداية فى البحر وقد قال الشمر بن عمرو الجهمى

وقريش هى التى تسمى البحر \* سميت قريش قريشا  
تأكل الفل والسمن ولا تتكلم فيه لذى الجناحين ريشا  
هكذا فى البلاد حتى قريش \* بأكون البلاد أكل كيشا  
ولهم آخر الزمان نبي \* يكثر القتل فيهمو والنجوشا  
يملا الارض خيله ورجال \* يحشرون المالى حشرا كيشا

وأخرجه ابن عساکر الا أنه ذكر ان السائل معاوية ووصف ابن عباس الدابة بانها أعظم  
دواب البحر وعزاه هذه الإيادت للجمعي انتهى وأكل كيشا أى مريعا والنجوش الخدوش  
كما فى القاموس وغيره وقيل من التقريش وهو التفتيش لانهم كانوا يفتشون عن خلة  
الناس وحاجاتهم فيسدها بها لهم وقيل بقريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وقيل  
لانهم كانوا يتجرون ويأخذون وبعطون من قرش الرجل بقرش كيضرب اذا تجر وقيل  
من الاقراش وهو وقوع الرايات والراح بعضها على بعض وقيل من التقريش وهو  
التعريش قال الزجاجى وهو بعيد لان المعروف لغة أن النضر بن قريش هو الترقش بتقديم الراء  
وقيل غير ذلك وقد حكى ابن دحية فى سبب تسمية قريش ومن أول من سمى بها عشرين قولا



هذا وقريش فرقان. طاح وظواهر فالبطاح من دخل مكة مع قصى والظواهر من أقام  
 بظواهر مكة ولم يدخل إلا بطيح (ابن مالك) اسم فاعل من ملك ملك فهو مالك والجمع ملاك ويكنى  
 أبا الحرث قال النخعي سمى مالكا لأنه كان ملك العرب ويقع في نسخ ابن مالك قريش واليه  
 نسب قريش فافوقه فكان في لاقرشي على الصحيح وكأنه كان بهامن مسودة المصنف فحذف  
 على الناسخ فخرجه في غير موضعه وعلى تقدير محضه قوله قريش صفة لفهر بعد صفة لاصفة  
 لمالك (ابن النضر) بفتح النون واسكان الصاد المجهة فراء (واسمه قيس) ولقب بالنضر  
 لنضارة وجهه واشراقه وجماله منقول من النضراءم الذهب الاحمر وله من الذكور مالك  
 والصلت ويخالد بفتح الصلبة وسكون المجهة وضم اللام فدل مهملة وبه يكنى أبوه ولكن لم  
 يعقب الامن مالك كما مروا ثم النضر برة بنت اذ بن طابخة تزوجها كنانة بعد أبيه خزاعة فولدت  
 له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر به من غيرها  
 كذا قاله الزبير بن بكار وتبعه السهيلي وزادوا ذلك قال تعالى ولا تتكلموا ما تكلم آباؤكم من  
 التيسر الا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الاسلام قال وفائدة الاسماء هنا ثلاثة اب  
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في أجداده سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء  
 عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما ما كان  
 مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب بين أختين وهما راجيل أي يجمع كأي السمل أو حاء  
 مهملة كما في القاموس وليسا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى وهذه المكتبة من  
 الامام أبي بكر بن العربي الى هنا كلامه وتعبه الحافظ القطب عبد الكريم الحلبي  
 ثم المصري في شرح السيرة لعبد الغني بما حاصله ان هذا غلط نشأ من اشتباه وذلك أن أبا  
 عثمان الجاحظ قال ان كنانة خلف على زوجة أبيه فماتت ولم تلد له ذكرا ولا أنثى فنكح ابنة  
 أخيها وهي برة بنت مرة بن اذ بن طابخة فولدت له النضر قال الجاحظ وانما غلط كسرنا  
 سمعوا أن كنانة خلف على زوجة أبيه لاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما قال وهذا الذي  
 عليه متساخنا من أهل العلم والنسب ومعاذ الله أن يكون أصاب نسبته صلى الله عليه وسلم  
 نكاح مقف وقد قال ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الاسلام ومن قال غير هذا فقد أخطأ  
 وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي طهره من كل وصم نظير انتهى قال الدميري وهذا أرجو  
 به القول للباحظ في منقلبه وأن يتجاوز عنه فيما سطره في جميع كتبه انتهى وود صوب  
 مغلطاي كلام الجاحظ وأن خلافه غلط ظاهر قال وهذا الذي يشل به الصدر ويذهب وحره  
 ويزيل الشك ويطفى شروره قال الشامي وهو من النفائس التي يرحل اليها والسهيلي  
 تبع الزبير بن بكار والزهري كما أنه تبع الكلبي وهو متروك بل لو نقله ثقة لم يقبل لبعده الزمان  
 ومخالفة الاحاديث الساطعة بخلافه انتهى وكذا ما قيل ان هاشمًا خلف على واقدة زوجة  
 أبيه بفرض محض فليست جذة للنبي صلى الله عليه وسلم فان أم عبد المطلب انصارية ولذا  
 كانت الانصار أحوال المصطفى (ابن كنانة) بكسر الكاف وفونين مفتوحين بينهما  
 ألف ثم هاء منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك  
 تفاولا بأنه يعبر كالكنانة السائرة للدهام فكان ستر على قومه قاله في السبلي وفي النخيس







لا يرى في جميع بلاد الانهلس الا من جبل مطل على هذه القرية يرتفع نحو درجتين ويغيب  
(وهذا) الذي قاله قاسم (أصح) من قول ابن الانباري "صدق المصنف فلفظ السهلي"  
والذي قاله غير ابن الانباري أصح وقد سقط لفظ غير من بعض نسخ النور فأوهم اعتراضا  
على المصنف مع انه خطأ نشأ عن سقط (وهو أول من أهدى البدن الى البيت الحرام)  
جمع بدنة وهي البعير ذكر اكان أو أُنثى والماء فيها للوحدة لا للتأنيث وحكي ابن السكيت  
عن مالك انه كان يتعجب ممن يخص البدنة بالانثى وقال الازهرى البدنة لا تكون الا من  
الابل وأما الهدى فن الابل والبقرة والغنم هذا اللفظ في التهذيب وحكي التورى عنه  
أن البدنة تكون من الابل والبقرة والغنم وهو خطأ نشأ عن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة  
أو بقرة تنخر بحكمة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها قاله الحافظ ابن حجر وفي حياة الحيوان وهو  
أيضا أول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس  
أول من ظفريه فوضعه في زاوية البيت كذا قال والذي في الاكشاف وهو أول من وضع  
الركن للناس بعده هلاكه حين غرق البيت ومن الناس من يقول انما هلك الركن بعد  
ابراهيم واسماعيل وهو الاشبه ولما مات أسفت عليه زوجته خذفت أسفا شديدا ونذرت  
أن لا تقيم في بلد مات فيه ولا يأويها بيت فتركت بينهما منة وساحت حتى هلكت حرنا ومات  
يوم الخميس فنذرت أن تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس وضربت  
الامثال بهن من اعليه (ويذكر) كافي الروض (انه كان يسمع في صلبه نلبية النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمج) وفي المتن كان يسمع من ظهوره أحيانا دوى نلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالمج  
ولم تزل العرب تعظمه تعظيم أهل الحكمه كقتمان وأشباهه وكان يدعي كبير قومه  
وسيد عشيرته ولا يقطع أمر ولا يقضي بينهم دونه قال الزبير بن بكار ولما أدرك الياس أنكر  
على بني اسمعيل ما غيرهم ومن سنن آباءهم وسيرهم وبأن فضله عليهم ولأن جانبه لهم حتى جمعهم  
رأيه ووضو به فردهم الى سنن آباءهم وسيرهم قال ابن دحية وهو وصي أبيه وكان ذابحال  
بارع قال السهلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا  
قال البرهان ولا أدري انا حال هذا الحديث (ابن مضر) بضم الميم وفتح الصاد المجمة  
غير مصروف للعلية والعدل قال الحافظ قيل سمي به لانه كان يحب شرب اللبن المانثر  
وهو الحماض وفيه نظر لانه يستدعي انه كان له اسم غيره قيل أن يتصف بهذه الصفة نعم  
يمكن أن يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم أن يكون متصفا بهذه الصفة وقيل لبياضه وقيل لانه  
كان يضر القلوب لحسنه وجماله وفي الخميس لانه أخذ بالقلوب ولم يكن يراه أحد الا أحبه  
وفي السبل اسمه عمرو وكنيته أبو الياس ومن حكمه من يزورغ نثر ايجده دامة وخير الخبير  
أعجله فاحلوا أنفسهم على مكروها وأصرفوها عن هرا حافيا فأسفدها فليس بين الصلاح  
والفساد الا صفر فواق بضم الفاء وتفتح ما بين الحلتين كما في القاصوس (وهو أول من سن  
الحدا للابل) بضم الحاء والمذ الفاء قال السلاذري وذلك انه سقط عن بعيره وهو شاب  
فانكسرت يده فقال يا يداه يا يداه فأتت اليه الابل من المرعى فلما صبح ودكبه حدا (وكان من  
أحسن الناس صوتا) وقيل بل كسرت يده مولى له فصاح فاجتمعت اليه الابل فوضع الحدا



وزاد الناس فيه انتهى كلام البلاذري وأخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبدا لله  
ابن خالد قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ضرفاه كان قد أسلم (ابن زرار بكسر النون)  
فزاي فأنف فراء مأخوذ (من التزرو وهو القليل قبيل) سبب ذلك (انه لما ولد ونظر أبوه  
الى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه) وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الاصلاب  
(فرح فرحاً بيدا) ونحو (وأطم وقال ان هذا كله نزل في قلب الحق هذا المولود فسمى  
نزاراً لذلك) وبهذا القليل جزم السهيلي وتبعه النور والنجاشي وزاد أنه خرج أجل أهل  
زمانه وأكبرهم عقلاً وقال أبو الفرج الاصبهاني سمي بذلك لانه كان فريده عصره وعليه  
اقتصم الفتح والارشاد وقيل لقب به لنحافته قال الماوردي كان اسمه خلدان وكان  
مقدماً وانسبعت اليه اليد عند المولود وكان مهزول البدن فقال له ملك القرم مالك يا نزار  
قال وتفسيره في لغة القرم يا مهزول فقلب عليه هذا الاسم وكنيته أبو اياد وقيل أبو ربيعة  
وفي الوفاء يقال ان قبر نزار بذات الجبش قرب المدينة (ابن معدي) بفتح الميم والمهملة وسبب  
الدال ابن الانباري يحتمل انه مفعول من العدا ومن معد في الارض اذا أقسد وقيل غير  
ذلك قاله الفتح وسمى معداً قال النجاشي لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل  
ولم يحارب أحد الا يرجع بالنصر والظفر وكنيته أبو قضاة وقيل أبو نزار (ابن عدنان)  
برنة فعنان من المعدن أي الإقامة قاله الحافظ وغيره وفي النجاشي سمي به لان أعين الجن  
والانس كانت اليه وأرادوا قتله وقالوا لن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال  
ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله به من يحفظه انتهى وروى أبو جعفر بن  
حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان عدنان ومعدو ربيعة وخزيمة وأسد على طلة  
ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار مرفوعاً لا نسبوا مضرو ولا ربيعة  
فانهم كانوا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وحكي الزبير أن  
عدنان أول من وضع أنصاب الحرم وأول من كسا الكعبة أو كسيت في زمنه والبلاذري  
أول من كساها الانطاع عدنان وفي أول من كساها خلاف ليس هذا موضعه ولما استشر  
المصنف قول سائل لم يوصل النسب الى آدم قال (قال) الامام الحافظ المتقن أبو الخطاب  
عمر بن حسن بن علي بن محمد المشهور بأنه (ابن دحية) لانه رحمه الله كان يذكر أنه من ولد  
الصحابي دحية الكلبي بفتح الدال وكسر هاء قال الثوريان مشهورتان الكرماني  
اختلف في الراجحة منهما والجوهري اقتصم على الكسر والمجدد في الاندلس السبتي  
البصير بالحديث المعنى به ذوالحظ الوافر من اللغة والمشاركة في العربية صاحب التصانيف  
وطن مصر وأدب الملك الكامل ودرس بدار الحديث الكاملية مات رابع عشر ربيع  
الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن ينف وثمانين سنة (أجمع العلماء والاجماع حجة)  
لعصمة الامة عن الخطا قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع مع أمتي على ضلالة (على أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انما اتسب الى عدنان ولم يتجاوز له انتهى والله دية القائل  
ونسبته عزها ثم من أصولها ومحمدها) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الفوقية  
أصلها كما في القاموس (الرضي أكرم محمد) كبلس (سمت) بفتحتين يخفف الميم ان رفعت



(رَبِّهِ) تَمَيُّزٌ مَحْمُولٌ مِنْهُ لِمَا عَلِيَ لَيْ مَنَزَلَةً (عَلِيَّاهُ) أَيْ مَرْتَفَعَةً وَفِي الْقَامُوسِ الْعَلِيَّاهُ كُلُّ مَا عَلَانِ شَيْءٌ فَأَعْلَى أَرْفَعَتْ مَنَزَلُهُ هَذِهِ الْمَرْتَفَعَةُ فَكَأَنَّهُ قَالَ زَادَتْ رَفْعُهُ (أَعْظَمَ بِقُدْرَتِهَا) فَعَلَّ نَجَبٌ أَيْ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتُهَا (وَالْحَالُ أَنَّهُ) (لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا بِالْبَنِيِّ مُحَمَّدٍ) أَيْ بِوُجُودِهِ فِيهَا (وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ الْقَاتِلِ) غَايِرَتُنَا وَكَرَاهَةُ لَتَوَارِدِ الْأَلْفَاظِ وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَلِيُّ بْنُ الرَّوْمِيِّ

قوله وكراهة لتوارد الالفاظ أي  
المعدة أو نحو ذلك ولعله سقته من  
قلم الناسخ فتأمل اه معجمه

قالوا أبو المعقر من شيان قات لهم \* كلاله عروى ولم يكن منه شيان  
(وَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذَرَى شَرَفٍ \* كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ)

ذَرَى بِضَمِّ الذَّالِ الْمَجْعُوعَةِ وَخُفَّةِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ أَعْلَى شَرَفِ الْوَاحِدَةِ ذَرْوَةٌ بِكَسْرِ الذَّالِ وَضَعُهَا وَأَشَدُّهُ الْمَقْبِيُّ بِالْفَتْحِ ذَرَى حَسَبُ لَكِنْ شَرَفٌ أَنْسَبُ كَمَا يَحْتَقِ قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ يَرِيدُ أَنْ الْمُنْتَهَدُ قَدْ بَيَّنَّاهُ أَكْثَرُ مِنْ حِجَّةِ الْمُنْتَأَخِرِ (وَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اتَّبَعَ لَمْ يَجَاوِزْ فِي اتِّسَابِهِ (مَعْدَنَ عَدْنَانَ نَحْمُكَ) نَوَاطِنُ لِقَوْلِهِ (وَيَقُولُ كَذِبُ الْقَتْلَابُونَ) بِقَوْلِهَا (مَرْتَبِزٌ أَوْ ثَلَاثًا) شَكٌّ مِنَ الزَّوَايِ (رَوَاهُ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ) بِأَثَرِ الْخَطِّابِ الْخَزَّجِيِّ عَلَى كِتَابِ الشَّهَابِ وَالْفَرْدُوسِ لِلْإِمَامِ عَمَادِ الْأَسْلَامِ أَبِي شَيْخٍ الدَّبْلِيِّ أَنَّهُ مَحْذُوفٌ الْأَسَانِيدُ مَرْتَبَعًا عَلَى الْمُرُوفِ لِيَسْمَلَ حِفْظُهُ وَعَلِمَ بِأَزَاهِهَا بِالْمُرُوفِ لِلْفَرْدُوسِيِّ وَمَسْنَدُهُ لَوْلَاهُ الْخَافِظُ أَيْ مَنْصُورُ شَهْرٍ دَارِ بْنِ شَهْرٍ وَبِهِ الْمَتَوَفَى سَنَةً تَسَعٌ وَخَمْسُونَ مَآخِزَ خَرَجَ سَنَدُ كُلِّ حَدِيثٍ تَحْتَهُ وَكَذَارُ وَادِ بْنِ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ (مَكَّنَ قَالَ السَّهْبِيُّ الْأَسْحَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ) الْمُرُوفُ مَرْفُوعًا (أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ) عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) بَنٍ غَافِلٍ بِعَجْمَةٍ وَفَا قَدِيمِ الْأَسْلَامِ أَحَدُ الْقُرَآءِ هَاجِرِ الْهَجْرَتَيْنِ وَصَلَّى لِلْقَبْلَتَيْنِ وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَجَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ وَشَهِدَهُ الْمَصْطَفَى بِالْجَنَّةِ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَفَّانٌ وَدُفِنَ بِالْبَقْعِ (وَقَالَ غَيْرُهُ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ) الْخَبَرِ (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ) قَوْمُ هُودٍ (وَقُودٌ) قَوْمُ سَالِحٍ (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ) لِكَثْرَتِهِمْ (قَالَ) احْتِجَابًا (كَذِبُ النَّبِيِّ إِنْ يَأْتِيهِمْ مَسْعُودٌ بِذَلِكَ) (أَنَّهُمْ يَدْعُونَ عِلْمَ الْأَنْسَابِ وَنَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يَقُولُهُ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ (وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطِّابِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَدْنَانَ ابْنَ إِسْحَقَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاهُ أَبَا فَصْحٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَافَسَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهِ بِالْفَارُوقِ وَقَالَ الزَّهْرِيُّ لَقِيَهِ بِهِ أَهْلُ الْكِتَابِ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَقِيلَ جَبْرِيلُ رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا زِلْمَا أَعَزَّ تَأْتِي فِي الدِّينِ مِنْذُ أَسْلَمَ عَمْرٌ (أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا يَنْسَبُ بِخِصَّةِ قَدُونِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَنُو بَنِي أَيْ مَعَاشِرِ قُرَيْشٍ (إِلَى عَدْنَانَ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ) مِنْ عَدْنَانَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى آدَمَ (لَا يَدْرِي) بَيِّنَةٌ أَوْ بَنُونَ (مَا هُوَ) أَيْ مَا عَدَنَتْهُ أَوْ مَا اسْمُهُ وَكَلَامُ الْحَافِظِينَ الْبَعْدِيِّ وَالْعَدَنِيَّ وَالْخَصْفِ وَغَيْرِهِمْ مَرِيعٌ فِي ثُبُوتِ الْخِلَافِ فِيمَنْ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَآدَمَ فَلَا عِبْرَةَ مِنْ نَفْيِهِ وَقَالَ أَنَّهُ نَابِتٌ بِلَا خِلَافٍ وَلَفْظُ سِدْرَةِ الْعَدَنِيَّ اخْتَلَفَ فِيمَا بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَمِنْ إِسْمَاعِيلَ إِلَى آدَمَ مُتَّفِقٌ عَلَى أَكْثَرِهِ وَفِيهِ خَافَ بِسَبْرِ فِي عَدَدِ الْإِتْبَاءِ وَفِيهِ خُفَّةٌ أَيْ هَافِيٌّ مُسَبِّطٌ



بعض الاسماء انتهى ومن خطه نقلت وقد التزم فيها الاقتصار <sup>في</sup> الاصح فلا يصح زعم أن  
 اختلاف ضعيف جداً لم يفتقر من قضاء بمجرد تجويز عقلي (وعن ابن عباس بن عدنان  
 وابنه بن ثلاثون أباً لا يعرفون) بأسمائهم فلا ينافي قوله ثلاثون وقبل بينهما ما أربعة  
 أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرون أو ثمانية وثلاثون  
 أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو غير ذلك أقوال (وقال عروضة بن  
 الزبير) بن العوام الترمذي الاسدي المدني السابقي الكبير أحد فقهاء المدينة  
 السبعة الحافظ المتوفى سنة أربع وسبعين وقيل غير ذلك (ما وجدنا أحداً يعرف  
 بعد محمد بن عدنان) هذا لا ينافي وجدان غيره من يعرف ذلك (وسئل مالك) بن أنس  
 ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو الاصمجي أبو عبد الله المدني عالم المدينة نجم الأثر العابد  
 الزاهد الورع امام المتقين وكبير المتبشرين حتى قال البخاري أسبق الأسانيد كلها ما لا ينح  
 نافع عن ابن عمر روى الترمذي وحسنه والمفطلة والحاكم وصححه والنسائي عن أبي  
 هريرة رفعه يوشك أن يضرب الناس أباط المظي في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعظم من عالم  
 المدينة قال النووي قال سفيان بن عيينة هو مالك بن أنس وفي الحلية عن مالك مايت لسلالة  
 الأرويت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة تسع وسبعين ومائة أفرد مناقبه  
 بالتأليف جمع من العلماء كالدينوري وعياض والذهبي وغيرهم (عن الرجل يرفع نسبه  
 إلى آدم فذكره ذلك) قيل له قال اسمعيل ~~ذكره~~ ذلك أيضاً (وقال) على سبيل الإنكار  
 (من أخبر بذلك) حتى يعقد عليه (وكذا روى عنه) أنه كره ذلك (في رفع نسب الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام) إلى آدم قال السهيلي وقع هذا الكلام لمالك في الكتاب الكبير  
 المنسوب إلى المعطي وإنما أصله لعبد الله بن محمد بن جبير وعمه المعطي فنسب إليه وإذا  
 كان ~~ذلك~~ (فلذلك يذنب في لنا الاعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير  
 للالفاظ وعواصن) بهين ومصادمهم لتين أي صعوبة كما في القاموس (تلك الاسماء  
 مع قلة الفائدة) في ذكرها (وقد ذكر الحافظ أبو سعيد) عبد الرحمن بن الحسن الاصبهاني  
 بالأصل (النسابة) بفتح النون نسبة إلى نيسابور أشهر مدن خراسان صاحب  
 المسند وكاتب شرف المصطفى الثقة المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقلد المعنى في قوله  
 أبو سعيد بالياء السهيلي وقد تعقبه مغلطاي بأنه انما هو سعد بسكون العين انتهى وكذا  
 قال صاحب رونق الالفاظ وقال ان الذهبي ذكره أي بوصف الحافظ في تاريخه وأغفل عن  
 طبقات الحفاظ (عن أبي بكر) اسمه بكير وقيل عبد السلام (بن أبي صريم) نسبة بطحة  
 الشهرة واسم أبيه عبد الله العسافي عن خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك وأبو اليمان  
 قال الذهبي ضعفوه له علم وديانة توفي سنة ست وخمسين ومائة وقال العراقي ضعفه غير  
 واحد وسرق له حلي فأنكر عقله ولم يتهمه أحد به ~~كذب~~ (عن سعيد بن عمرو) بن  
 شرحبيل (الانصاري) السعدي من ذرية سعد بن عباد ثقة روى عنه مالك والدروردي  
 (عن أبيه) عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عباد الانصاري الخزرجي مقبول روى  
 عنه ابنه (من كتب الاخبار) أي لمجال العلماء الحميري (أن نور النبي صلى الله عليه



وسلم لما صار) أي انتهى (إلى عبد المطلب وأدرك) أي بلغ (ثام يومًا) أي في يوم  
 (في الجرفا قبه) حال كونه (مكحولاً مدهوناً قد كسى حله البهاء والجبال فبقى مضجراً  
 لا يدري من فصل به ذلك فأخذ أبوه يسه) أي عمه المطلب إذا العرب تسمى العم أبا حقيقة  
 أو على التشبيه لقيامه مقامه في زيته فلا يرد ما مر عن الفقع وغيره من موت أبيه بغزة وهو  
 جل أو بمكة على أن ولادته على ما حكى المصنف (ثم أطلق به إلى كهنة قريش) قال  
 عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها أن يكون للانسان ولي من الجن  
 يخبره بما يسترق من السمع عن السماء وهذا بطل حين البعثة الثاني أن يخبره بما بطراً  
 أو به يكون في أقطار الارض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يعد وجوده ونفث  
 المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استحالة ولا بعد في وجودهما  
 الثبأت النجمون وهذا الضرب يخفق الله فيه لبعض الناس قوة تسمى الكذب فيه  
 أغلب ومنه العرافة وصاحبها عراف وقد نهى الشارع عن تصديقهم كلهم والاتبان لهم  
 (فأخبرهم بذلك فقالوا له أعلم أن الله السموات قد أذن لهذا الغلام أن يتزوج فزوجه قبله)  
 بفتح القاف وسكون التحتية فلام فهما (فولدت له الحرة) لا ينافي هذا ما في المقصد الثاني  
 للمصنف كالسبل والنخيس من أن أم الحرة صفية بنت جندب لجوار أنه اسمها وقيل  
 لقبها (ثم ماتت فزوجه بعد ها هند بنت عمرو) الظاهر أن هند تحريف صوابه فاطمة  
 فقد نقل النخيس أن زوجات عبد المطلب خمس صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة  
 وقيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر وهالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة  
 وأميمة بنت هاجر الخزاعي وفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم أمهروا مائة ناقة  
 كوماً وعشرة أواق من ذهب فولدت له أولاداً منهم عبد الله والد صلى الله عليه وسلم  
 فهي مخزومية وجدة أولى للمصطفى ذكره ابن قتيبة في المعارف ونحوه في المقصد الثاني  
 (وكان عبد المطلب يفوح منه رائحة المسك) بكسر الميم والمشهور أنه دم يتجدد في خارج  
 سرته نظباء معينة في أماكن مخصوصة وينقلب بحكمة الحكيم أطيب الطيب (الاذفر)  
 بذال هجاء أي الذكي ويطلق على التثنية وليس مراداً هنا وبالمهولة خاص بالتثنية كما في المحار  
 (وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غزته) أي جبهته يئنا واضحا (وكانت  
 قريش إذا أصابها قط شديد تآخذ بيد عبد المطلب فتخرج به إلى جبل ثبير) بمثلثة فوحدة  
 كما مير (فيقتربون به إلى الله) لما جئوه من قضاء الحاجج على يده ببركة نوره صلى الله  
 عليه وسلم والوجه الله فيه من مخالفة ما كان عليه الجاهلية بالهوم من الله وكان يأمر أولاده  
 بترك الظلم والبنى ويحثهم على مكارم الاخلاق ونهاهم عن دنيا الامور ويؤثر عنه سنن  
 جاء بها القرآن والسنة كالوقا بالذروا المنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي  
 عن قتل المؤودة وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان حكاه سبط ابن الجوزي  
 في مرآة الزمان (ويسألونه أن يسقيهم الغيث) المطر (فكان) الله (يفغهم ويغنيهم  
 ببركة نور رسول الله) الكائن في غزته (صلى الله عليه وسلم غنيا عظيما) أو ببركة  
 وجوده نفسه بعد ولادته فان عبد المطلب كان يخرج به روى السلاذوي عن ابن سعد عن



عزرة بن نوفل الزهري الصابي قال سمعت أبا ربيعة بن أبي بصير بن هاشم بن عبد مناف يقول تابت على قريش سنون ذهاب بالاموال واشتدوا على الانفس فالتفت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه يأتىكم الحيا والخصب فانظروا رجلا من اوسطكم نسب اطوالا عظاما ابيض مقرون الحياجين اهدب الاشدة ارجعدا أسيل الخدين رقيق العينين فليخرج هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل قطهروا ونطيبوا ثم استلموا الركن ثم ارتدوا الى رأس أبي قبيس ثم تقدم هذا الرجل فيستقي وتؤتمنون فادكم ستسون مأسمة فصارت رؤياها عليهم فظفروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وأخرجوا من كل بطن منهم رجلا وفعلا ما أمرهم به ثم علوا على أبي قبيس ومعههم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لا هم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واما أولك وبنو امك ثم وقعدنزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والحنف واشفت على الانفس فاذهب عنا الجذب واقتنا بالحيا والخصب فابرحوا حتى سالت الاودية وبرسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقت ربيعة

بشيبة الحمد أسقى الله بلدنا \* وقد فقدنا الحيا واجلوز المطر  
لجناد بالماء جوفى له سبل \* دان فعاثت به الانعام والشجر  
منا من الله بالميمون طائره \* وخبر من بشرت يوما به مضر  
مبارك الامر يستقي الغمام به \* ما في الامم له عدل ولا خطر

اجلوز بجيم ساكنة فلام مفتوحة فواو مشددة فذال مجمة امتد وقت تأخره وانقطاعه وجوفى بفتح الجيم وسكون الواو فنون فخصبة مشددة مطرها مل وسبل بفتح السين والواو مد وبالدال المطر وبشرت بالبناء للفاعل (قصصة القيل) (أورد المصنف منها طرقات تنبيه على أن دنعهم من أجل النعم على قريش ببركته صلى الله عليه وسلم على يد جدّه وحاصلها أنه لما كان المحرم والنبي صلى الله عليه وسلم حل في بطن أمه على الصحيح حضر أبوه بن الصباح الاشرم يريد هدم الكعبة لانه لما غلب على اليمن وملكها من قبل الجبالي رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج فقال أين يذهبون فقيل يحجون بيت الله بكة قال وما هو قيل من الحجارة قال وما كسوته قيل ما يأتي من هنا من الوصائل فقال والمسح لابن كلكم خيرا منه فبقى لهم كنيسة بصدعها بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر واذل أهل اليمن على بنائها وكلفهم فيها أنواعا من الشجر ونقل لها الرخام المجرع والحجارة المنقشة بالذهب والفضة من قصر بليقيس وسكان على فرسخ من موضعها ونصب فيها من ذهب وفضة ومنابر من عاج وابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن لارتفاع بنائها وعلوها ولذا سماها القليس بضم القاف وفتح اللام مشددة ومخففة فخصبة ساكنة فسين مهملة أو بفتح القاف وكسر اللام لأن الناظر لها تستقطق قلوبهم عن رأسه وقيل انما سماها بذلك العرب فيعتدل أنهم تبعوه واحتمال حكمه بعيدا اذ لا تطيب نفسه ببيعته في تسمية ما يناله افتخرا عليهم فلما أراد



صرف الحج اليها كتب النجاشي - اني بيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها اريد  
 صرف حج العرب اليها ولمنع الناس من الذهاب الي مكة فلما اشهر الخبر عند العرب خرج  
 رجل من كثانة مفضل باقتطاع فيه اثم خرج فلحق بأرضه فاغضب به ذلك هذا قول ابن عباس  
 وقيل اجبت قسبة من العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب عمود فحمله لها  
 الربيع فأحرقها فخلف ليه من الكعبة وهو قول مقاتل وقيل كان فصيل الخنعمي يتعرض  
 لأبرهة بالكره فأمهله حتى اذا كانت ليلة من الليالي لم ير أحدا يتحرك فجاء بهذرة فطلع بها  
 قبلتها وجمع جيفا فاقاها فم أفا خبر بذلك فغضب غضبا شديدا وحلف ان يقتل الكعبة حجرا  
 حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه فيله محمودا فلما اندم الفيل اليه خرج  
 في ستين ألفا وفي سيرة ابن هشام فلما سمعت العرب بخروجه قطعوه ورواوا جهاده فحالفهم  
 فخرج اليه رجل من ملوك اليمن يقال له ذونفر وهو يذوق فناء فقاتله فهزمه وأصحابه  
 وأتى به اسيرا فأراد قتله ثم تركه وجلسه عنده في وثاق ثم مضى حتى اذا كان بأرض خنم  
 عرض له فصيل بن حبيب الخنعمي في قبيلته ومن تبعه من العرب فقاتله فهزمه وأخذ فصيل  
 أسيرا فمقتله فقال لا تقتلني فاني ذلك بأرض العرب فتركه وخبر به يده حتى اذا مر  
 على الطائف خرج مسعود بن معتب الثقفي في رجال ثقيف فقالوا أيها الملك انما نحن عبيدك  
 سامعون لك مطيعون ولست تريد هذا البيت يبنون بيت اللات انما تريد الذي بكه ونحن  
 نبهت معك من يدك عليه فيه شوامعه أبارغال فخرج حتى اذا بلغ الغمس بطريق الطائف  
 مات أبو رغال فرجعت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الى اليوم ثم أرسل أبرهة خيالة الى  
 مكة فأخذت ابلا لعبد المطلب فذهب له فردها عليه ثم انصرف الى قريش فامرهم بالخروج  
 من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فأخذ بمحاطة باب الكعبة ومعه نفر من  
 قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب

لا هم ان المردة تمنع رحله فامنع رجاله

وانصر على آل الصليث وعابديه اليوم آلا

لا يصابن صابهم \* ومالههم ابد اشكاله

وزاد بعضهم بعد البيت الثاني

جزوا جميع بلادهم \* والفيل كى بسبوا عيال

محمد واجال بكيدهم \* جهلا ومارقوا جلاله

وأشد ابن هشام البيت الاول والثالث فقط وقال هذا ما صح عندي له منها ثم أرسل حلقه  
 الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما أبرهة فاعل بمكة فذمه الله  
 من دخولها كما يجيء وقيل لم يخرج عبد المطلب من مكة بل أقام بهم وقال لا أبرح حتى يغضى  
 الله قضاه ثم صعد هروا يومه ودالثقى على مكان عال لينظر ما يقع وأبو رغال بكسر  
 الراء وخفة المجهمة واللام وحكمة تشبج حاله وانظر ارشاعة أمره حتى صار يرميهم بعد  
 موته دون فصيل انه انما جعل نفسه دليلا وقاية من القتل فكان كالمكره على فلا يخلاف أبي  
 رغال فان قومه تلقوا أبرهة بالسلم واختاروه دليلا وقول الشارح دون ذي نضر وفصيل



سبق فلم يخاف كان ذو نفوذ له لا تخاف كان اسير معه في الوثاق كاتلي بك (ولما قدم ابرهة)  
 بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء (ملك اليمن) بكسر اللام بدل من ابرهة (من  
 قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة (أحممة) بوزن أربعة وحاء مهملة وقيل  
 مجة وقيل بموحدة بدل الميم وقيل مجمة بغير ألف وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد  
 وقيل بميم في أوله بدل الالف عن ابن اسحق في المستدرک للعالم والمعروف عن ابن اسحق  
 الاول ويتحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم أرها مجموعة (التجاشي) بفتح النون  
 على المشهور وقيل تكسر عن ثعلب وتخفيف الجيم وأخطأ من شذها وتشديد آخره وحكى  
 المطرزي التخفيف ورجحه الصغاني فآله في الاصابة وفي قوله على المشهور رد للثاني من قول  
 القائم وس تكسر نونه أو هو الاصح قبل احممة هذا ومضاه بالمرية عطية كما قاله ابن قتيبة  
 وغيره جذ التجاشي الذي كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبسبب ولاته اليمن أن بعض  
 أهلها من أصحاب الاخذ ودلما أكثر القتل فيهم ما حكمهم وهو ذو نواس آخر ملوك اليمن من حمير  
 فزالي قصير ملك الشام يستغيث به فيكتب له الى التجاشي ملك الحبشة ليعضيه فأرسل معه  
 أميرين أرباط وأبرج بجيش عظيم فدخلوا اليمن وقتلوا ملكه واستولوا عليه ثم اختلفوا  
 وتقاتلوا فقتل أرباط بعد أن شرم انف ابرهة وحاجبه وعينه وشسته فبذلك سمي الاشرم  
 فداوى جراحه فبرئ واستقل بالملك فبلغ التجاشي فغضب وأراد البطش به ففرق له ابرهة  
 وتحصيل بارسال تحق حتى رضى عنه وأقره في قصة طويلة عند ابن اسحق هذا حاصلها وفي  
 حواشي البيضاوي للسيوطي قال الطيبي سمي الاشرم لأن أباد ضربه بحربة فشرم انفه  
 وجيئته انتهى وكذا جزم به الانصاري دون عز ولا طيبي لكن معلوم أن ابن اسحق مقدم على  
 الطيبي في مثل هذا (لهدم بيت الله الحرام) غضبا من نغوظ الكافي ~~ب~~ كنيسة  
 وتاطخ الخدمي قبلنا بالهذرة والذناء الجيف فيها واحتراقها بنا راجعها بعض العرب خلف  
 لهدم من الكعبة فهدمه الله وملكه (وبلغ عبد المطلب ذلك فقال يا معشر قريش)  
 لا تفزعوا لانه لا يصل الى هدم البيت لأن هذا البيت ربا يحبه بفتح أوله يدفع عنه من  
 يهد فسادا كابرهة (ويحفظه) بقول ما هو سبب في بقائه كعمارتة وهذا اول من جعل  
 يحفظه عطف تفسير (ثم جاء ابرهة) أي رسوله كئيب الامير المدينة فعند ابن اسحق فلما نزل  
 ابرهة المغمس أثر رجلاه الحبشة يتناله الاسود بن مفعود بقاء وصاد مهملة على شبل  
 له وأمره بالغارة فضى حتى انتهى الى مكة فساق أموال تمامه وغيره من قريش وأصحاب  
 فيها ما أتى بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيد ها (فاستاق) ابرهة أي رسوله  
 (ابل قريش وغنمها) قال ابن اسحق نهضت قريش وكثانة وهمدان ومن كان بالحرم بقتاله  
 ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوه (وكان لعبد المطلب فيها أربعمائة ناقه) ظاهرة أن  
 الكل اناث واظهار أن فيها ذكورا فغلبت الاناث لكثرتها ثم هو يخالف ما عند ابن  
 اسحق وتبعه ابن هشام وجرم به البخوي واليعمرى والدميري والشامي من قولهم فأصاب  
 فيها ما أتى بعير لعبد المطلب فيجوز أن الخاص به مائتان وباقيها البعض خواصه فثبت اليه  
 والبهير يقع على الذكروا لا في فلا مخالفة ولم يذكر المصنف كبره الغنم فيجوز أن عبد المطلب



لم يكن له غنم أوله ولم تذکر نسبتہ بالتسبة للابل (فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل ثبير) بثلاثة مئة وخمسة مئة مكسورة فتحصية جبل بمكة (فاستدارت دارة غزاة) بضم الغين المجهمة أي يياض أي نور (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المختار الغزاة بالضم يياض في جهة القوس فوق الدرهم وفي المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها فالعنى هنا خلت دارة غزاة المصطفى على سبيل التبريد والافالدارة هي المحيطة بالغزاة ولا يصح اسناد الفعل لها الاقتضائه تعلق الاستدارة بالدارة ولا يصح (على جهته) متعلق بالاستدارت وفي نسخة على جهته (كالهلال) وجهات على جهته لان الغزاة في الجهة والدائرة حولها اذا وجدت تكون نازلة عن الغزاة بالجنين المحيطين بالجهة (راشدة شعاعها) حتى صار (على البيت الحرام مثل السراج) أي الشمس مجازا على مقتضى البضارى وحقيقة على مقتضى قول القاموس السراج معروف والشمس (فما نظر) أي أبصر (عبد المطلب الى ذلك) أي استدارة النور في جهته وكونه على البيت مثل السراج ولا يشك بأن الشخص لا يبصر جهته لانه لما استدار كالهلال أبصر شعاعه وعلم استدارته من أحواله السابقة ويحتمل قصر اسم الاشارة على الشعاع وأخبر عنه بالاستدارة لعلمه من الحاضرين أو من سابق أحواله انه متى وجد كان مستديرا (قال يا معشر قريش ارجعوا) فرحين مستبشرين (فقد كفىتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا) كان سببا وعلامة على (أن يكون الظفر لنا) وأقسم عليه لوقوعه به بناء على ما اعتاده قبل أول زوقته على هذه الصورة الزائدة الاشرار غلب على ظنه خلاف (فرجعوا متفرقين ثم ان ابرهة ارسل) الى مكة (رجلا من قومه) هو حناطة بجاهمه له مضمومة ونون وطاء مهملة الحيمري (ليهمز الجيش) أي يكون سببا في هزيمه بادخال الرعب على قريش أو سمعهم جيشا وان لم يصبوا القتال ومرت أنه لما جاء رسوله وساق الابل همت طائفة بقتاله ثم تركوا عدم طاقتهم له فيجوز أن من تقل أن عبد المطلب جهز جيشا لحرب ابرهة أراد هذا (فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع) أي ذل (وتطلمح) بلامين وجيمين تردد (لسانه) في الكلام لجزه (وخرت مغشيا عليه فكان) أي صار (يخور) بصوت (كايخور الثور عند ذبحه) تشبيه لبيان صفة قوله من الصباح واحتزبه عن صوت غيره فنى التماموس الخوار بالضم صوت البقرة والغنم والطيأ والبهاثم (فلما أفاق خرت ساجدا لعبد المطلب) أي وضع جبهته على الارض كدأبهم في التعظيم وتجويز غير هذا في المقام عجيب (وقال اشهد أنك سيد قريش حقا) وعنا ابن اسحق بعث ابرهة حناطة الحيمري الى مكة وقال له أسأل عن سيد أهل البلد وشريفتهم ثم قل له ان الملك يقول لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هولم يردحيا فأتيتي به فدخيل فسأل فقيل له عبد المطلب فقال ما أمر به ابرهة فقال عبد المطلب والله ما يزيد حربه وما لنابلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل يئنه وبينه فوالله ما عند نادفع عنه قال حناطة فانطلق اليه فانه أمرني أن آتيه بان فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه فتكلم أنيس سائس قبل ابرهة فقال أيها



الملك هذا سيد قريش ييا بك يستأذن عليك وهو صاحب عزه مكة يطعم الناس في السهل  
والوحش والطير في رؤس الجبال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب ابرسم الناس وأجلهم  
وأعظمهم فغظم في عين ابرهة فأجله واكرمه عن أن يجلس تحته وكره أن تراء الحبيسة يجلس  
معه على سرير ملكه فقل عن سرير مجلس على بساطه وأجلسه معه الى جنبه ثم قال  
الترجمانه قل له ما حاجتك فقال له حاجتي أن يرذل الملك علي ما تقي بعير أصابها فقال لترجمانه  
قل له كنت اعجبني حين رأيته ثم قد زهدت فيك أن تكلمني في ما تقي بعير وتترك بيتا هو دينك  
ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انارب الابل وان لايت ربا  
سمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال أنت وذلك فرد عليه ابله زاد ابن الكلبي فتلدها  
وأشعرها ورجلها واجعلها اهدى بالبيت وبها في الحرم انتهى وانصرف الى قريش وأخبرهم الخبر  
وأمرهم بالخروج منه مكة والحرز في شعف الجبال والشعاب تحقوا عليهم من معرفة الحبسة  
انتهى فظاهر هذا السباق أن حناطة لم يأت لزوم جيش كاساق المنفيل بخبر ابراد ابرهة  
وطريق الجمع حله على التسبب كما مر وأنه لما شاهد شبيبة الحمد حمل له ما ذكر المؤلف ثم لما أفاق  
أخبره بمراد ابرهة قال ابن هشام وكان فيما يرضعهم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب  
الى ابرهة حناطة بن عمرو بن نباتة بن عدى بن الدليل بن بكر بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر  
وخو لد بن وائله الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تهامة على  
أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى قاله اهل كان ذلك ام لا (وروى أنه لما حضر عبد المطلب  
عند ابرهة أمر سائس فله) هو أنيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون المثناة التحتية  
(الاكبر الابيض العفيم) بالجر صنف فيله (الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد  
سائر) أي باقي (القبيلة) جمع فيل ويجمع أيضا على اقبال وقبول كافي القاموس (ان  
يحضره بزيديه) ابره به شبيبة الحمد أو لعله من أخبارهم أو وكهانهم أن القليل مما به  
ويطلق له فأحضره (لما انتظر القليل الى وجهه عبد المطلب برك كما يبرك البعير) قال السهيلي  
فيه نظر لان القليل لا يبرك فيجتمه ل أن بركه ستوطه الى الارض ويحتمل انه فعل فعل المبارك  
الذي يترجم وضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك وسمعت من يقول في القليل صنف يبرك كما  
يبرك الجمل فان صح والافتأويله ما قد مناه انتهى (وخر ساجدا) وفي الدر المنظم فتعجب  
ابرهة من ذلك ودعا بالهجرة والكهان فسألهم عن ذلك فقالوا انه لم يسجد له وانما سجد  
للنور الذي بين عينيه (وأطلق الله تعالى القليل فقال السلام على النور الذي في ظهورك  
يا عبد المطلب) ألهم القليل ان أصبه في ظهوره فلم يقل بين عينيك لانه فاض عما في ظهره  
فهو صلى الله عليه وسلم حين صار الى جده فاض حتى ظهر في جبهته مع بقائه في ظهره  
أما السحرة والكهان فنظروا لما شاهد اذ لم يلهموا وهذا الله أعلم انما يأتي على القول  
لمردود الموهن أن ولادته صلى الله عليه وسلم بعد القليل بأربعين أو بخمسين سنة ولذا ساقه  
المصنف بمسيفة القريض وتبرأ منه بقوله (كذا في) كتاب (النطق المفهوم) لابن  
طغر بك وقول الخميس كان عبد الله موجودا فالنور منتقل اليه مبني على أن ولادة المصطفى  
بعد القليل بسنتين فأما على المشهور من انه كان حلا في بطن اتمه فشكل لأن للنور اتقل الى



أئمة وأجيب بأن الله أهدت في عبد المطلب نوراً يحيا كذا ذلك النور المستقر في آئمة مع  
زيادة حتى صار في جبهة كالشمس ونور آخر وجد في صلبه واطلع عليه القليل فسجدوا كراماً  
له كما يدل عليه سائر القصة حين احتاج إلى كراحة فخلصه معالة من الجبابرة وبأن النور لم ينتقل  
كله بل انتقل ما هو مادة المصطفى وبقي أثره في صلب اصوله تشریفاً لهم ومارآه ابرهة والقيل  
منه غايته انه زاد اشرافه علامة على نظيرهم وذلك من احوال صلاته صلى الله عليه وسلم اعزازاً  
لقومه فقلت الاول أظهر فان ظاهر كلامهم أن النور ينتقل كما لا ترى قصة التي عرضت  
نفسها على الالب الشريف (ولما دخل جيش ابرهة) المقسم بضم الميم وفتح الفين المجمة  
وفتح الميم الثانية متددة بكسر ها قال في الروض عن ابن دريد وغيره وهو أصح وهو على  
ثلاث فرسخ من مكة انتهى وفي القاموس المقسم كعظم ومحدث موضع بطريق الطائفة  
فناهره تساوى اللقطين فاقصرا الشاهي على الثاني مراعاة لمن صححه (ومعهم القليل)  
محمود وكنته أبو العباس حكاة السمرقندي وقيل أبو الحجاج وقد مره المدبري في منظومه  
فقال

وفلهم محمود ليل داجي \* وكان يكنى بأبي الحجاج

وقال قوم بأبي العباس \* وكان معروفاً بعظم الباس

وظاهره أنهم لم يكن معهم سواء وهو ما نقله الماوردي عن الأكثر ويقال كان معهم ثلاثة  
عشر فيلأهلك كلها حكاة ابن جرير وجرم به في الروض وعن الفضالة ثمانية افلته حكاها  
البغوي وقال إنما واحد في الآية لانه نسبهم إلى القليل الاعظم وقيل لوفاء رؤس الآي  
ونقل أعنى البغوي ممن الواقدى أن محموداً نجاً كونه ريش ولم ينجز أعلى الحرم انتهى فقول  
ابن جرير هلك كما يريد لا محموداً وقيل عشرة وقيل كان معهم ألف قيل حكاها النجاشي  
(لهدم الكعبة الشريفة) قال بعضهم بأن جعل السلاسل في أركان البيت وتوضع  
في عنق القليل ثم يزجر ليلق الحائط بجملة واحدة وقال مقاتل كان القصد أن يجعل القليل  
مكان الكعبة ليعبد ويعظم كعظيمة وهو بعد من السياق (بك) بفتح الراء (اقبل) وعند  
ابن اسحق فأصبح ابرهة متيسلاً دخول مكة وهياً فيله محموداً وعبي جيشه وأجمع على هدم  
البيت ثم الانصراف إلى اليمن فلما وجهوا القليل إلى مكة أقبل قبيل بن حبيب كذا عند  
ابن هشام وقال السهيلي عن البرقي كيونس عن ابن اسحق قبيل بن عبد الله بن جزي بن  
عامر بن مالك حتى قام إلى جنب القليل ثم أخذ بأذنه فقال له ابرك محموداً وأرجع راشداً من  
حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك القليل فضر به ليقوم فأبى (فضر به  
في رأسه ضراباً شديداً ليقوم فأبى) فحواه قول ابن اسحق فضر برأسه بالطبرزين ليقوم فأبى  
فأدخلوا محاسن لهم في مرأه فبرغوه به ليقوم فأبى \* الطبرزين بفتح الطاء المهملة والباء  
الموحدة وسكونها ألوه وجاء من حديث \* والمهاجرين جمع محبين صامعوجة وقد يجعل في  
طرفها الحديد \* وللمراق أسفل البطن \* وبرغوه بفتح الموحدة وزاى متددة فغين مجمة  
تبرطوه بجديد المهاجرين (فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام) قال ابن اسحق يهرولي ووجهوه  
إلى الشام ففضل هثل فذلك ووجهوه إلى المشرق ففضل مثل ذلك ووجهوه إلى مكة فبرك قال



امية بن ابي الصلت

لن آيات ربنا بينات ما يمارى بين الالكهول

جلس القبل بالمفصص حتى • ظليل يصبو كانه معقود

وفي معاني القرآن للزجاج لم تسردوا بهم نحو البيت فاذا عطفوها راجعين سارت وفي رواية  
يونس عن ابن اسحق كافي الروض أن القبل ر بضم بضمها يسمون بانه انهم رادوه الى  
الين فيعزل لهم اذنيه كانه يأخذ عليهم عهدا فاذا قسموا له فاميرهم يول فيردونه الى حكمة فيربض  
فيصطفون له فيعزل لهم اذنيه كالمرءة عليهم القسم فطوا ذلك مرارا (نم) بعد رول القبل  
(ارسل الله عليهم طيرا ابايل) قال الشامي أي جماعات أمام كل جماعة طائر يقودها أحر  
المنقار أسود الرأس طويل العنق قبل لا واحد له وقيل واحد له يول كيجول بكسر العين  
والتشديد مع الفتح أو بالفتح أو بال كسكين البيضاء جمع بالة وهي الحزمة الكبيرة  
شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها (من البحر) قال ابن اسحق احتمال الخطاط طيف  
واللسان وعن عبد المطلب امثال العاصيب ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير وبكف  
ككف الكلاب عكرمة لها رؤس ك رؤس السباع واختلفوا في ألوانها فقتال عكرمة وسعيد  
ابن جبيرة كانت خضراء وقال عبيد بن حمير سوداء وخلال قتادة بيضاء مكاء ابن الجوزي في زاد  
المسير وروى سعيد بن منصور عن عبيد بن عمر ان ابا بلق والجع بينهما انها كانت مختلفة فأخبر  
كل بحسب ما رأى أو سمع وفي النسخ جمع آخر فيه تكلف (مع كل طائر منها ثلاثة اجماع حجر  
في منقره وحجران في رجله) وعلى كل حجر اسم من يقع عليه واسم أيه كما جاء عن أم هانئ  
(كأمثال العدس) تقريرا فلا ينافي قول الشامي أكثر الاساطير يدل على انها كانت  
أكبر من العدسة ودون الحصاة وفي بعضها كانت أكبر وكانها كان فيها الكبير والصغير فحدث  
كل بما رأى أو سمع وعن ابن عباس انه رأى منها عند أم هانئ نحو قفيز حجر مخططة كالجزع  
الظفاري • بفتح الجيم وتكسر وسكون الزاي خرز يملن فيه سواد ويبيض كافي القاموس  
أراد بالقيء أن حمرته غير صافية أو في المقدار والشكل فلا يثبت كل التشبيه مع قوله سحر  
والظفاري قال في النسخ نسبة الى ظنار مدينة بسواحل اليمن وحكي ابن التين في ضبط ظفار  
كسر أوله وصرفه أوقفه والبناء بوزن قطام انتهى (لا تصيب أحدا منهم الا اهلكته)  
وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره فلن كان راكبا خرج من أسفل مركبه  
(خرجوا هاربين يساقطون بكل طريق) ويمثلون على كل منهل وليس كلهم أصيب ووجهوا  
هاربين يتسددون الطريق الذي جاؤا منه يسألون عن قبيل ليدلهم على الطريق الى اليمن  
فقال قبيل ابن المغيرة والاله الطالب • والاشيرم المخلوب ليس الغالب



عبد الله على فرس من تظري القوم لمجمل ركض ويقول هك القوم فخرج بمسند الخطاب  
وأصحابه فغفروا أمولهم وفي الروض عن تفسير النقاش أن السبل أحفل جنتهم وأقاصها  
في العبر (وأصيب أبرهة في جسده بدهاء) هو الجدرى وهو أول جدري ظهر فله عكرمة  
أي بأرض العرب فلا ينافي ما قيل أول من عذب بالجدرى قوم فيرمون وقال ابن اسحق  
حدثني يعقوب بن مينة أنه حدث أن أول ما رويت الحبيب والجدرى بأرض العرب ذلك  
الحلم انتهى وبهذا القيد لا يرد قوم فرعون لأنهم لم يكونوا بها (وتساقطت أنامله أغلة  
أغلة) أي اتسرح جسمه والأغلة طرف الأصبع لكن قد يعبر بها عن طرف غيره وعن الجزء  
الصغير ففي مسند الحرث بن أبي أسامة مرفوعا أن في الشجر شجرة هي مثل المؤمن لا يسقط  
لها أغلة ثم قال هي الأغلة وحك ذلك المؤمن لا يسقط له دعوة فالة السهيل (وسال منه  
الصديق) القبح وهو المدة الرقيقة (والقيح) يعني به المدة الغليظة (والدم) وعند  
ابن اسحق كلما سقطت منه أغلة تبعها مائة نحيي فيها واما وظاهر المصنف كعبه أنه لم يصب  
بجدرى وأظهر أن الداء الذي أصابه بعد وقوع حجر عليه ولم يجل هلاكه به زيادة في عقوبة  
والتمت فيه ويؤيده أن الذين أصيبوا بالجدري لم يموتوا كلها منهم سبب يعال تأخر موت جمع منهم  
(ومامات حتى انصدع) أي انتشق (قلبه) وفي ابن اسحق وغيره حتى انصدع صدره  
مرتين عن قلبه بصحاء وفي رواية كذا دخل الأرض ووقع منه عضو حتى انتهى إلى بلاد خثعم  
ولبس عليه غير رأسه فأت فيجوز أنه مات بها وحل إلى صنعاء ميتا أو عبر بذلك مجازا لقربه منه  
أو لظن الخبر موته لرؤيته وصل لهذه الحالة لاسيما وهم مشغولون بأنفسهم وانزلت وزيره  
أبو يكسوم وطائر يعلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فأخبره بما أصابهم  
فلما أتم كلامه رماه الطائر فوقع عليه الحجر فميتا فرأى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه  
(والى هذه القصة أشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم) مما على قريش  
من نعمه عليهم وفضل لبقائه أمرهم ومذمتهم فالة ابن اسحق (المنز) استفهام تقرير رأى ألم نعلم  
قزبه على وجوده على عاذر وبه جزم في التبر. وقيل تعجب لنقله نقل المتواتر وبه جزم بالحلال  
أي قد علمت أو تعجب (كيف فضل بكن بأصحاب القبل) عبر بكيف دون ما لأن المراد تذكير  
ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته وشرف رسوله أفرا (السورة إلى  
آخرها) وقد تلاها والتي بعدها معا ابن اسحق وجعلها متعلقة بها تأوها أحد الأوجه وفي  
الكشاف وحياة الحيوان وإلى هذه القصة أشار صلى الله عليه وسلم في الصحيح بقوله إن الله  
جسم من مكة القليل وسلط عليها رسوله والمؤمنين انتهى وهو بيان لحالهم إذ ظفروا الله  
ورسوله والسورة أنشبت في تعظيم جد المصطفى وقومه لاجله صلى الله عليه وسلم فلذا اقتصر  
عليها المصنف (فلن قلت لم قال تعالى له عليه الصلاة والسلام ألم ترمع أن هذه القصة كانت  
قبل البعث بزمان طويل) أذهى علم ولادته على أصح الأقوال وهو قول الأكره وقال مقاتل  
قبل مولده بأربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة وقبل بثلاثين وقيل بخصيتين وقيل  
بسبعين وقيل غرذ لث (خالجواب أن المراد من الرؤية هنا العلم والتذكر) أي قد علمت فهو  
تقرير (وهو ناشأ إلى أن الخبر) أي بالواقع لأصحاب القبل (متواتر فكان العلم الحاصل

قوله تعصى أمه تعصى  
أي تنصب أمه معصية



به ضروري مساوي القوة للرؤية كما هو شأن المتواتر (وقد كانت هذه العصاة والدة على شرف  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتأسيبها للنبوة وارتدادها لها) فقامتساويلان والخراد أنها  
قوتية وتقوية للنبوة (وامزار القوم) أي تقوية لهم بعد المذل بما أصابهم من ابرهة  
واستقلال العرفين لم يسبق له ذل مجاز كقوله ان العزة لله جميعا (بما ظهر عليهم من الاعتناء)  
أي اعتناء الناس (حق دانث) أي خضعت وذلت (لهم العرب واعتقدت شرفهم  
وفضلهم على سائر الناس) بقيتهم (بعمارة الله لهم ودفعه عنهم) عطف نفسه برافاهية  
الدفع فتالت العرب كما في ابن اسحق أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وقالوا في ذلك  
اشعارا كثيرة (مكر ابرهة) أي ارادته السوء بهم معاه كمرامع انه الاحتيال من حيث  
لا يعلم الملهك كوربه وأبرهة جاء بمجاهر الحربهم نظر العزمه على تخريب الكعبة وهم  
لا يشعرون (الذي لم يكن للعرب جميعا) وفي نسخة لسائر العرب وهي أيضا بمعنى الجميع  
عند الجوهري في جماعة وان خطوه فيه لانها لغة قليلة حكاه القاموس وغيره وقد مر  
بسطه في الديباجة (بقائه) أي عليه متعلق بقوله (قدرة) قدم عليه لانه ظرف (وكان  
ذلك كله ارهاصا للنبوة عليه الصلاة والسلام) وهو فائدة ذكر قصة هنالكه عظيم ما كانت  
عليه قريش فان أصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كذب وكان دينهم حينئذ أقرب حالا  
كان عليه أهل مكة لانهم كانوا عباد أوثان فنصرهم الله نصر الا صنع لشره فيه فكانه يقول  
لم انصركم لخبركم ولكن صيانة للبيت العتيق الذي سيشرفه خير الانبياء صلى الله عليه وسلم  
(قال) الامام اله لامة غر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري الطبرستاني الاصل (الرازي)  
المولد المعروف بابن الخطيب فاق أهل زمانه في علم الكلام والاولا وتوفي سنة ست وستة مائة  
بمدينة هراة (ومذهبنا انه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيبا) تقوية لها قال  
(ولذلك قالوا كانت الغمامة تظله عليه الصلاة والسلام يعني قبل بعثته) وأنت خير بأن  
قولهم ذلك لا يلزم منه انهم همها معجزة الذي هو محل النزاع (وخالفه العلامة السيد)  
الحق في الجرجاني (في شرح المواقيت وغيرها) وهم الجمهور (فاشترط في المعجزات أن لا  
تتقدم على الدعوة) الى كلمة الاسلام (بل تكون مقارنة لها) فانها وارق الواقعة قبل الرسالة  
انما هي كرامات والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم  
أيضا فتسمى ارهاصا صريح به السيد وهو مذهب جمهور أئمة الاصول وغيرهم كالتسبي أي  
ان شاء الله تعالى في القصد الرابع (فان قلت) اهلال الله أصحاب الفضل اعزاز للنبيه وحرمة  
(ان الحاج) بن يوسف النقي الطلوم المختلف في كفره واختار الامام أبو عبد الله بن عرفة  
انه كافر قال الابن رحمه الله فاوردت عليه صلاة الحسن البصري عليه فاجاب بأنها توقف  
على صحة الاسناد اليه انتهى وفي الكامل للمبرد عما كسفه فيه الذقها الحاج انه رأى الناس  
يطوفون حول حجرته صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون بأعوارهم وتعالى لدمعته كرهه  
بهذالانه تكذيب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض أن تلحق اجساد الانبياء  
رواه أبو داود (نزب الكعبة) لما أرسله عبد الملك بن مروان الى قتال عبد الله بن الزبير  
رضي الله عنهم المنزع منه الخلقة فخصن عبد الله منه في البيت فرمى الكعبة بالقبض ثم ظهر



به قتلته سنة ثلاث ومجدين ووقع قبله في زمن يزيد بن معاوية حين أرسل الحسين بن نعيم  
 السكوني لقتل ابن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد فنصب المنبئ على أبي قبيس وغيره  
 من جبال مكة ورعى الكعبة وكسرها الحجر الأسود واحترق الكعبة حتى انهدم جدارها  
 وسقط سقفها ثم وودلهم الخبر بموت يزيد عامله الله بعده فرجعوا الى الشام (ولم يحدث شيء  
 من ذلك) الذي وقع لاحصاء الفيل في الفرق (فلجواب أن ذلك وقع ارضا ما) أي تأسيسا  
 (لا مريئنا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه) أي ظهوره وثبوت  
 نبوته (علما) أي حيث (ظهر عليه الصلاة والسلام وتأكدت نبوته بالادلة القطعية  
 فلا حاجة الى شيء من ذلك) جواب لما ودخلته الفاعل قلته وايضا هذا جواب الشاكي  
 بأنه انما لم يمنعوا لأن الدعوة قد غدت والكلمة قد بلغت والحجة قد ثبتت فآمر الله أمرهم الى  
 الدار الآخرة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بوقوع الفتن وأن الكعبة ستهدم انتهى أي  
 فكان عدم منعهم مظهر المجتزة من الاخبار بالغيب وأجاب النجم بأن ابرهة قصدا تضرب  
 بالبحرية وعدم عودها فلذا عوجل بالعقوبة والحجاج انما قصدا بالتضريب اذ هاب صورة  
 بناء ابن الزبير واعادتها على حالتها الا ان لم يحدث له شيء وفيه نظر فانه حير قتاله لابن الزبير  
 لم يكن قصده اذ هاب صورة بنائه وانما أراد ذلك بعد قتله فكذب الى عبد الملك يستشيره  
 كما قاله في بناء الكعبة ولك أن تقول لا يرد الاشكال من أصله لأن جيش يزيد والحجاج انما  
 قاتلوا على الملك ولم يقصدوا هدم الكعبة ولم يسروا اليه كابرهة وما وقع من التضريب اذ  
 اليه القتال ثم اعاده ابن الزبير بعد هذاب جيش يزيد واستقراره في الخلافة بمكة وبعض  
 البلاد على قواعد ابراهيم على ما حدثته به خالته عائشة ثم لما غزاها الحجاج وتهدم البيت  
 اعاده الحجاج بأمر عبد الملك على ما كان عليه في الجاهلية وهو صفته اليوم \* (ذكر حفز زمزم  
 والذبيحين \* ولما فرج الله تعالى عن عبد المطلب ورجع ابرهة خاتبا فيمنعها هو بان يومه) أراد به  
 مطلق الزمان فلا ينافي قول عبد المطلب رأيت الليلة كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره  
 وآواحقه يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق لا مقابل الليلة نحو حفرها عليهم سمع ليال  
 ونمانية أيام ولا مدة القتال نحو ويوم حنين ولا الدولة كقوله وتلك الايام نذوا لها بين الناس  
 (في الجراد رأى منا عظيما) هو كما رواه أبو نعيم من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي الخيثم  
 عن أبيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينما انا نائم في الجراد  
 رأيت رؤيا التي ففرغت منها فزعا شديدا فأتيت كاهنة قريش فقلت لها اني رأيت الليلة كأن  
 شجرة بنبت قد غل رأساها السماء وضربت بأغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا اظهر  
 منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والحجم لها ساجدين وهي تزداد كل  
 ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تحق وساعة تظهر ورأيت رهطان من قريش قد تعلقا  
 بأغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم شاب لم ارقط أحسن  
 منه وجهها ولا أطيب ريحا فيكسر أظهورهم ويقطع اعينهم فرفعت يدي لانتاول منها نصيبا فلم  
 اتل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبق قولك فأتيت مذعورا  
 فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليضرحن من صدقك رجل يملك



المشرق والمغرب وتدين له الناس فقال عبد المطلب لابي طالب: **يا أبا طالب** ان تكون هو المولد  
فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والتي صلى الله عليه وسلم قد خرج ليبحث ويقول  
كانت الشجرة والله أبا القاسم الامين فيقال له ألا تؤمن به فيقول السبب والعلم أي اخشي  
أو بمعنى فهم ما منصوبان أو مرفوعان أو المراد بالانسام ما في الروض في سبب تسميته محمداً عن  
علي القيرواني العاصري كتابه البستان قال زعموا أن عبد المطلب رأى في منامه كأن سلسلة  
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرفه  
في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون  
بها فقصها فعبثت بمولود يكون من صلبه تبعه أهل المشرق والمغرب ويحصد أهل السماء  
وأهل الارض (فاتبه) حال كونه (نزعاً عن عوبا) والمراد بهما واحد فالنزع والعب  
الخوف (وأني كهنة قريش وقص عليهم رؤياه) وهذا يخالف لقوله في رواية أبي نعيم فأنبت  
كاهنة قريش فقصت لها إلا أن يقال اللام في الكهنة للجنس والمعنى انه لما خرج قصده بجله  
الكهنة فاتفق انه اختار هذه للسؤال (وقالت له الكهنة) اللام للجنس أو اشتبهت بقوله  
وبلغهم وأقره فكتب لهم (ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرن من يؤمن به أهل  
السموات والارض وليكنن في الناس علما مينا) أي كآراية الظاهرة فالعلم بفقتين  
الراية كما في المختار (فتزوج فاطمة) بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم (وحلت في ذلك  
الوقت بعبد الله الذي) فيه نظر لأن عبد الله اصغر أولاد فاطمة وقد ذكر اليمري وغيره أن  
أبا طالب والزبير وعبد الكعبة اشقوا لعبد الله اللهم إلا أن يكون تجوز في قوله في ذلك الوقت  
مبالغة في قرب حملها به ثم هذا الذي ذكره المصنف من أن الرؤيا وحفر زمزم كانا بعد الفيل  
انحيا إلى على انه قبل المولد النبوي بأربعين أو سبعين سنة أما على المشهور أنها كانت عامه  
فلا يتصور أصلاً إلا أن يكون مراده مجرد الأخبار بقصة بعد أخرى والمعنى بعد ملأ كرنا  
أن الله فرج عن عبد المطلب نقول بيغافونا ثم والتمزاه الترتيب على السنين انما هو من حين  
نشأ المصطفى **ك** كما قال في الديباجة فلا يرد هذا عليه لكن هذا في غاية التعسف بل  
لا يصح مع قوله لما فرج وخاب ابره نام فرأى فتزوج فجاءه جواب لما (وقصته) أي وصفه  
بالذي (في ذلك مشهورة مخترجة عند الرواة مسطورة وكان سببها حفر آية عبد المطلب  
زمزم) أي اظهارها وتجديدها كما يعلم من قوله بعد وبالغ في طمها ذكر البرقي عن ابن عباس  
سميت زمزم لانها زمت بالتراب لا تأخذ عينا وشمالا ولو تركت لساحت على الارض  
حتى تملأ كل شيء وقال الحرثي لزمزمة الماء وهي صوته وقال أبو عبيد لكثر ماؤها وقيل غير  
ذلك وليس بخلاف حقيق فقد تكون التسمية لجميع ذلك وحكي المنزوي أن اسمها زمزم  
وزمزم قال السهيلي وتسمى أيضا زمزة جبريل بتقديم الميم على الزاي ويقال أيضا زمزة  
جبريل أي بتقديم الزاي لانها زمزمت في الارض وتسمى أيضا طعام طعم وشبهه فاسم انتهى  
والاخير لفظ حديث مرفوع عند الطيالسي عن أبي ذر وأصله في مسيل **ك** كما ذكر  
السخاوي وروى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رفعه ما زمزم بلما شرب له ان شربه  
تستشفى شفاك الله وان شربه لشبعك اشبعك الله وان شربه قطع يملك قطعه الله هي



هزيمة جبريل وسقي الله اسمعيل وفي سيرة ابن هشام هي بين صفى قريش اساف وناثه عند  
منصر قريش كلن جرهم دفنها حين ظعن من مكة وهي بئر اسمعيل التي سقاء الله حين ظمئ  
وهو صغير فالتفت له اتمه ما فلم تجده فقامت على الصفات دعوا الله وتستسقيه لاسمعيل  
ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك فبعث الله جبريل فحمرها بعقبه في الارض وظهر الماء  
وسمعت اتمه اصوات السباع تخافت عليه فأقبلت نحو فوجدته يغمص يده عن الماء فقت  
ذئبه ويشرب قال السهيلي "حكمة همز جبريل بعقبه دون يده أو غيرها الاشارة الى انها  
لعقبه أي اسمعيل ووارثه وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأتمه كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية  
في عقبه انتهى وانما حفرها عبد المطلب (لان الجرح هي) بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء  
نسبة الى جرهم حتى من اليمن هو اباسم جرهم بن لحمان ابن نبي الله هو دكا في التيجان (عمرو  
ابن الحرث) بن مضاض بكسر الميم وضعا (لما احدث قومه) جرهم وكانوا لولة البيت  
والحطام بمكة لا ينازعهم بنو اسمعيل لخولتهم وقرابتهم واكمال الملكة أن يكون بها بنو  
أو قتال (بجهرم الله الحوادث) فسفوا بمكة وظلموا من دخلها من غير أهلها واكلوا مال  
الكنبة الذي جدي لها ففسدت حالهم (وقبض الله لهم من أخرجهم من مكة) قال القاضي  
نقي الدين القاسمي في شفاء القرام اختلف أهل الاخبار فيمن اخرج جرهم من مكة اختلافا  
يعسر معه التوفيق فقبل بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة وغبشان بن خزاعة لمعهم بن عمرو بن  
عاصم الاقامة بمكة حتى يصل اليهم وواؤهم وقبل عمرو بن ربيعة بن حارثة اطلبهم بحاجبة البيت  
وقيل بنو اسمعيل بعد أن سلب الله على جرهم آفات من رعا ف وغل حتى فني به من أصابهم  
بمكة وقيل سلب على لولة البيت منهم دواب فهلك منهم في ليلة واحدة ثمانون كاهلا سوى  
الغبشان حتى رحلوا من مكة والقول الاول ذكره ابن ابي عمير فقال ابن بن بكر وغبشان لما  
رأوا بغيهم أجمعوا الحربهم واخرجهم من مكة فاذا نوا بالحرب فاقتتلوا فقتلهم بنو بكر  
وغبشان فنضوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقربها بغيها ولا ظلمها لا يفي فيها أحد  
الاخرجه فكانت تسمى الناش ولا يريد هاء ملك يستحل حرمتها الا هاء مكانة فيقال سميت  
بمكة لانها ابتداء اعناق الجبابرة (فعمد) بفتح الميم ومضارعه بكسرها كذا المنقول وروايت  
في بعض الخواشي ان في بعض شروح الفصح وأظنه عزاء للسبكي انه يجوز فيه العكس  
قوله في الفور أي قصد (عمرو الى نفائس) هي غولان من ذهب وسيفوف وأدراع وحجر  
الركن كما عند ابن هشام وغيره (لجعلها في زمزم) بمنع الصرف للتأنيث والعلمية قالة  
المصباح (وبالغ في طمها) بفتح الطاء المهملة وكسر الميم المتددة بعدها هاء قال القاموس  
طم الركبة دفنها وسواهلوفيه أيضا الركبة البئر (وفزالي اليمن يشومه) فز نوا على ما فارقوا  
من أمر مكة وملكها حزننا شديدا وقال عمرو كان لم يكن بين الجحون الى الصفا الايبات  
بقامها في ابن ابي عمير قبل كانت ولاية جرهم مكة ثلثمائة سنة وقيل خمسمائة وقيل ستمائة  
سنة (فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجعولة) وفي رواية بقيت مطمومة بعد جرهم زهاء  
خمسمائة سنة لا يعرف مكانها (الى أن رفعت) ازبلت (عنها الحجب) للمواقع التي منعت  
من معرفتها (برؤيا منهم رأوها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها) روى ابن ابي عمير



بسنده عن علي قال قال عبد المطلب اني انا في بطر اذا انا انما فقال اخضر طيبة قلب  
وما طيبة فذهب عن فلما كان القدر رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال اخضر ردة فقلت  
وما ردة فذهب عن فلما كان القدر رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال اخضر  
المضونة فقلت وما المضونة فذهب عن فلما كان القدر رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني  
وقال اخضر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنرف ابد اولاً ثم تسقى الخبيج الاعظم بين القرث  
والدم عند نقرة الغراب الا عصم عند قرية النمل برة بفتح الموحدة وشدة المهمل سميت بذلك  
لكثرة منافعها وسعة ما فيها قال في الروض هو اسم صادق عليها لانها فاضت للارار وغاضت  
عن القبار والمضونة بضاد مجمة ونون لانها من زمزم على غير المؤمن فلا يتخلع منها ما تنفق  
قاله وهب بن منبه وروى الدارقطني عن فروان من شرب زمزم فليتنلع قائم فرق ما يتناوب بين  
المتنافين لا يستطيعون ان يتخلعوا منها وفي رواية الزبير بن بكارة ان عبد المطلب قيل له اخضر  
المضونة ضمنت بها على الناس الا عليك ولا ينزف بكسر الراء لا يفرغ ماؤها ولا يملحني  
قعرها ولا تذم بجمجمة لا توجد قليلاً الماء من قول العرب بزمضة أى قليل ماؤها وهذا لانه  
بقى على ما هو خبر صادق اول من الحل على نقي ضد المدح لانها مذمومة عند المتنافين قاله  
البيهقي قال قال القوطي لاهم فسرهم على الله عليه وسلم بأنه الذي احدى رجله يضاء  
رواه ابن أبي شيبة وأطال في الروض في وجهه تأويل هذه الرواية بما يحسن كنية بالعبدة  
الطعن الرهبة من التأويل تمنع من جلبيه (فمنعه قريش من ذلك) ظاهراً انها منعتهم من  
أصل الحفر ونازعة ابتداء والذي رواه ابن اسحق عن علي عقب ما ذكر فلما بين له شأنها  
ودل على وضعها وعرف انه صدق صدقهم وله ومعهم هذه الحث ليس له يومئذ ولا غيره  
بفعل يحفر ثلاثة أيام فلما بداه الطي كبر وقال هذا طي اسمعيل فناموا اليه فقالوا انها بئر  
اينما اسمعيل وان افيها حقاً فاشركوا بك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به  
دونكم وأعطيتهم من بينكم قالوا له فانهضنا فانا غير تاركين حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا  
بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة سمع من هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام  
بالقاء فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش  
نفر فخرجوا حتى اذا كانوا بمقبرة بين الجباز والشام طعمى عبد المطلب وأصحابه حتى ايقنوا  
بالحكمة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا وقالوا انا بمقبرة نخشى على انفسنا مثل  
ما اصابكم فلما رأى ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا  
ما رأينا الا تتبع لرايك فراجعنا شئت فامرهم بالحفر واقبورهم وقال من مات واراه أصحابه حتى  
يكون الاسر فضيعة أيسر من ركب وقعدوا ينتظرون الموت عطشاً ثم قال والله ان القاءنا  
بأيدى الموت عزلة ضرب في الارض عسى الله أن يرزقنا ما بهض البلاد وركب راحته  
فلما انبعثت به انجبرت من تحت خفها عين ما عذب فكبر عبد المطلب وأصحابه ثم نزل  
فسمروا واستقوا حتى لموا اسقيتهم ثم دعا قبائل قريش فقال لهم الى الماء فقدسنا قانا الله  
فاستقوا وشربوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم  
ابدا ان الذي ادعانا هذا الماء بهذه القبلة لهوا أسفناك زمزم فارجع الى رعايتك



راشدا فرجع وجعوا معه ولم يبعثوا الى الكعبة وخلاوا بينه وبينها (ثم آذاه من  
السفهاء من آذاه) فوعده بنو نضلة بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب انت ستطيل  
عائنا وانت فذل ولا تملك فقال ابا القحط تعبري فوالله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذهكورا  
لا تخزن أحدهم عند الكعبة وولما بن سعد والبلاذري وفي النجاشي سفه  
عليه وعلى ابنه ناس من قريش فجازعوهما وقالا لهما (واشدت بذلك بلواه ولكن معه ولده  
الحارث ولم يكن له ولد سوى هذين) ثم آذاه حلف فيحصل انه المراد بالندرا وأن صورة الالتزام  
تكررت مرة بالندرا وأخرى بالحلف (ثم جاءه عشرين وصا وواله أمرانا) أي باقوا أن  
يعذوه وبه عبر ابن اسحق وأتباعه (ليذبحن أحدهم قربانا) لله عند الكعبة (واحتقر  
عبد المطلب زمزم) في عامه ذلك هو وابنه الحارث فقط فعند ابن اسحق فقد آذاه عبد المطلب  
ومعه الحارث فوجد قرية الخلل ووجد الغراب يقر عند هابن اساف وناظرة الماذن كانت  
قريش تضرع عنده ما ذبا بمهما فجاءا لمول وقام يحضر حيث أمرت فقامت اليه قريش فقالوا  
والله ما نقر كل محضرين وثنا للذين تضرع عنده ما فقال لابنه ردة عنى حتى أحضر فوالله  
لا مثنين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير تارك خلاوته وبين الحفر وصكهم عنه فلم يحضر  
الا بسيرا حتى بداه العلي ففكروا وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد الغزالين  
والاسياف والادراع التي دقتها جرحهم فقالوا تخرين انامعك في هذا شرك قال لا ولاكن  
علم الى أمرنا صفيق ويحكم ضرب عليها للقداح قالوا كيف نصنع قال أجعل للكعبة  
قدحين وثني قدحين ولكم قدحين فنخرج قدحنا على شيء كان له ومن تخلف قدحنا فلا نبي له  
قالوا انصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبة وأسودين له وأيضنين لقريش فخرج  
الأصفران على الغزالين للكعبة والأسودان على الاسياف والادراع له وخطف قدحا  
قريش فحترب الاسياف بالالكعبة وضرب بالباب الغزالين من ذهب فكان آثر ذهب  
حليته الكعبة فيما يرمعون ثم أتتهم فزمنهم وأقام سقايتها الحاج (فكانت لغزاة عز)  
على قريش وعلى سائر العرب ذكر الزهري في سيرته انه اتخذ عليها حوزا يستقي منه فكان  
يحضر بالليل حذاه فلما أهم ذلك قبل له في النوم قل لا ألهما المتفصل وهي لشارب حل  
وبل فلما أصبح قالها فكان من أرادها يكره ويبدأ في جسده حتى انتهوا عنه هـ حل  
يكسر لهما أي من الحرام وبل يكسر للموحدة مباح وقيل سفاه وعند ابن اسحق ففقت  
زمزم على آثار كانت قبلها وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام وفضلها على  
ماسواها ولائها بترامعيل واقترعها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب  
وعند غيره فكان منها ثرب الحاج وكان لعبد المطلب ابل كثيرة يجمعها في الموسم ويسقي  
ابناتها العسل في حوض من آدم عند زمزم ويشترى الزبيب فيبذره بها زمزم ويسقيه  
الحاج ليكسر غلظتها وكانت اذ ذاك غليظة فلما توفي قام بالسقاية العباس وكان له كرم بالطائف  
فكان يحمل زبيبها ويسقيه الحليخ أيام الموسم فلما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم  
الفتح قبض السقاية عنه ثم ردها اليه (فلما تكامل بنوه عشرة) بعد حفره زمزم ثلاثين  
سنة كما عند ابن سعد والبلاذري زاد في نسخ (وهم الحارث) وأمه صفية بنت جندب



(والزبير) بفتح الزاي عند البلاذري وأبي القاسم الوزير رضي الله عنه غير هاجر هو غاد  
 التبريد وأمه فاطمة بنت عمرو (وجعل) بفتح الميم لفتح الجيم ساكن عند الدارلطي وتبعه  
 الثوري والذهبي والعسقلاني وهو في الأصل القيد والاحتفال وضبطه البصري تبعاً  
 لابن اسحق بتقدم الطيم على الحاء الساكنة وصدره المصنف فيما يأتي وهو السقاء الضخم  
 وذكر المصنف ثم لأن اسمه المغيرة وتبع فيه الذهبي ووجهه الحاقط وقال الذي اسمه مغيرة ابن  
 أخيه جعل بن الزبير بن عبد المطلب انتهى وأمه هالة بنت وهيب (وضرار) بضاد ميمنة  
 ورواه ابن يونس ما انفك هو شقيق العباس (والمقوم) بفتح الواو مشددة اسم مفعول  
 وكسر هاء مشددة اسم فاعل كذا ينضى ولا أدري إلا من أين هو قاله في الثور وأمه هالة  
 (وأبو الهب) عبد الغزي وأمه أمنة بنت هاجر (والعباس) رضي الله عنه وأمه تله بفتح  
 الذون وسكون القوقبة وقال تله بضم النون وفتح القوقبة سمعوا وأقصر عليه التبصير  
 (وحزة) سيد الشهداء رضي الله عنه وأمه هالة بنت وهيب (وأبو طالب وعبد الله) وأمه  
 صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم قال شيخنا وهذا النص  
 لا تناسب ما يأتي أن حزة والعباس اغلوا بعد الوفاء بالند فطلعها غير صحيحة انتهى أما الأول  
 فواضح وأما ترجي عدم صحتها فلا ذم من المعلوم القول بأن أولاده عشرة فقط فيجتمه أن  
 المراد بحزة والعباس هنا اثنان من ولده واقفاً اسم أخيه (وقرأ الله عنه بهسم) كذا في  
 نسخ وسقطت الجلالة من أخرى وهي التي عند شيخنا فقال العين حاسة الرؤية مؤنثة ذكر  
 الفيل لأن تأنيدها غير حقيق (ثم ألبه عند الكعبة المطهرة فرأى في المنام فأثابته) له  
 (يا عبد المطلب أوف) جمزة قطع (بندرك لب هذا البيت فاستيقظ) حال كونه (فزعاً  
 مرعوباً) أي شاقاً وهما معنى كآمة (وأمر بهج كبش وأطعمه للفقراء والمساكين ثم نام  
 فرأى أن قزب ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقزب ثوراً ذكر البقر سمى ثوراً لأنه  
 ينير الأرض كما سبب البقرة بقرة لأنهم اتبعوها (ثم نام فرأى أن قزب ما هو أكبر من ذلك  
 فأتته وقزب جلاً) غمره (وأطعمه للمساكين) والفقراء لأنهم ما إذا انقرفا اجتمعوا  
 (ثم نام فنودي أن قزب ما هو أكبر من ذلك فقال ما هو أكبر من ذلك قال قزب أحد أولادك  
 بالذي خذته) أي نذرت ذبحه (فاغتم فما شديداً) أي أصابه كرب وحزن (وجمع أولاده  
 وأخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء بالند (فقالوا ما نطيعك في شيء منا) أي فأى  
 واحد تريد ذبحه لتعبدك عليه (قال ليأخذ كل واحد منكم قدحاً) قال المصنف  
 (والقدح) بكسر القاف وسكون الدال وساء هـ (مهم بغير فعل) ولفظ القاسموس  
 القدح بالكسر المهم قبل أن يراش ويضلل (ثم ليكتب فيه اسمه ثم يشواه ففعلوا وأخذوا  
 قدحهم) بكسر القاف جمع قدح ويجمع أيضاً على أقداح وأقادح وكفى القاسموس  
 (ودخلوا على هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة فلام (اسم صنم عظيم) من عتيق أحرع على  
 صورة الإنسان مكسور البدن أدر كنهه قريب كذا في فعلوا له يد من ذهب كذا ذكر ابن  
 الكلب في كتاب الإصنام أنه باقعه (وكان في جوف الكعبة) وكان تحته بترجيم مع فيها  
 ما يمدى الكعبة قاله ابن اسحق وغيره (وكانوا يعظمونه ويضربون بالقدح عنده) قال ابن

نراه وقرأه الخ الذي في القاسموس  
 أنه يمدى بالهمزة فيقال أقرأه  
 عنه فليراجع اه معجمه



اسحق كان عنده قتلح سبعة كل قدح فيه كتاب قدح العقل اذا اختلفوا من يضلّه وقدح  
 فم للأمر اذا أرادوه وقدح فيه لا وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من خبركم وقدح  
 فيه المياه اذا أرادوا لمصرفها فكانوا اذا أرادوا الختان أو النكاح أو دفن ميت أو شكوا  
 في نسب ذهبوا الى جبل بعانة درهم وجرثوم فأعطوها الذي يضرب بها ثم ما خرج عملوا به  
 انتهى ملخصا ففسرها كلها وأقره عبيد الملك بن هشام وأما ابن الكلبي فقال يكتب  
 في أولها صريح والآخر ملصق واذا شكوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقصداح فان  
 خرج صريح الحقوه وان صكان ملصقا دفعوه وقدح على الميتة وقدح على النكاح وثلاثة  
 لم تفسر لي على ما كانت فاذا اختلفوا في أمر أو أرادوا سفرا أو عملاً فاستقسموا بالقصداح  
 عند مخرج عملوا به واتهوا اليه وفسر ضرب القدح بقوله (ويستقسمون بها أي  
 يرثون بما يقسم لهم ثم يضرب بها القيم الذي لها) والمعنى كانوا يتفتنون عند القيم بالرضا  
 بما خرج فكل من خرج اسمه على شيء رضى به (قال فدفع عبد المطلب الى ذلك القيم القصداح  
 وقام) عبد المطلب (يدعوا لله تعالى) ويقول اللهم اني نذرت لك ففرا حدهم وانى أفرع  
 بينهم ثم فأصب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القدح (فخرج على عبيداته وكان أحب  
 ولده اليه فقبض عبد المطلب على يد ولده عبيد الله وأخذ الشفرة) بفتح الشين المجهمة وسكون  
 الفاء وهي السكين العظيم كافي القاموس أو العريض كافي المصباح ولا خلف (ثم أقبل  
 الى اساف) بكسر الهمزة وفتح الميم مخففة (ونائله) بنون فالتفحينة (مسخين  
 عند الكعبة) قال هشام الكلبي في كتاب الاصنام اساف رجل من جرهم يقال له اساف  
 ابن يعلى ونائله بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في أرض اليمن فحبا فدخل الكعبة فوجد  
 غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها فيه فمضيا فأسبها فوجدوها ممسوخين  
 فوضعهما موضعهما ليعظم بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبد الله  
 (تذبح وتضرع عندهما السائت فقام اليه سادة قريش) وعند ابن اسحق وغيره فقامت اليه  
 قريش في أندية (فقالوا ما تريد أن تصنع) فلفل السادة هم الذين بدؤا بالقبيلم وقول  
 قبيحهم وفي ابن اسحق فقالت له قريش وبنوه والله لا نذبحه أبدا حتى تعذروا لا يشكلك بقوله  
 قبله فأطاعوه كقول المصنف انا نطيعك فمن تذبح منا لانهم وافقوه أولا ثم وافقوا قريش  
 في طلبه الا عذرا ووقع في الشامية أن العباس جذب عبد الله من تحت رجل أبيه حين  
 وضعها عليه ليذبحه فيقال انه شج وجهه شجبة لم تزل فيه حتى مات انتهى ولا يصح لأن  
 العباس انما ولد له بعد هذه القصة الا أن يقال على يد دشاركة في اسمه غيره من بني اخوته  
 (فقال أوفى بنذري) بضم الهمزة وسكون الواو ففاء خفيفة أو بفتح الواو وشذ الفاء  
 يقال أوفى ووفى بمعنى (فقالوا لا ندعك تذبحه حتى تعذر) بضم فسكون من الاعذار  
 يقال أعذرا اذا أبدى العذر والمراذق حتى تطلب عذرا (فبجبه) الى ربك بأن  
 نسأل الكافئة فانهم ان ذكرت انه يذبح كان عذرا عندهم (واثن ففعلت هذا ليزال الرجل  
 يأتي بابنه فيذبحه) فما بقا الناس على هذا وقال المغيرة بن عبد الله بن عير بن مخزوم وكان  
 عبيد الله ابن أبخت القرم والله لا نذبحه أبدا حتى تعذرفيه فان كان قد أوفى بما هو المنافذ به



هكذا في ابن اسحق (وتكرن سنة) أي طويته بمسيرة في قومك لا تكثر منهم فيقتدون بك (وما لواله انطلق الى غلانة الكاهنة) وعند ابن اسحق وأبياد وانطلق الى الجبل فخان به عزافته لها تلج من الجبل وهو بتقدير مضى أي أحد أرض الجبال فلا يخالفه بقول القلموس الجبال مكة والمدينة والطائف (قبل كانها سهل قطيبة بكلمة كرمها حفظ عبد القني) بن سعيد ابن هلي الأزدی الامام المتحن النسابة امام زمانه في علم الحديث وحفظه قاله الجرجاني ما رأيت بعد الله ابرق قطي أحفظ منه له مؤلفات منها المبهمات ولد سنة ثمانين وثلاثين وتلمذاته ومات في سبع صفر سنة تسع وأربعمائة (في كتاب) الفواصض و (المبهمات) وذكر ابن اسحق (في رواية يونس عنه) (انها مهاجراج) كذلك النسخ والذي في (الرحمن) مهاجراج (خلعها ان تأمر لك بأمر فيه فرج لك) فقط رواية ابن اسحق ان أمرتك بذبحه وذبحته وان أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبله (فا تطلقوا حتى) قدسوا المدينة فوجدوها بغير فرج كجوا حتى (أولها بغير نقص عليها عبد المطلب النصة) فقالت لهم كافي ابن اسحق ارجعوا عني حتى ياتي تايي فأما له فرجوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ثم دعوا عليها (فقات) لهم قد جاءني الخبر (كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الأبل فقالت ارجعوا الى بلادكم ثم قزوا صاحبكم) أي أحضره الى موضع ضرب القداح (ثم قزوا عشرة من الأبل ثم أضربوا عليه وعليه القداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الأبل) عشرة أخرى وهكذا على ما يظهر من أن الزيادة شأنا أو أطلقت وزاد عبد المطلب اجتهدا فطرأ لان الدية عشرة فأريد تضعيفها (ثم أضربوا أديا هكذا حتى يرضى ربكم ويخلص صاحبكم فاذا خرجت على الأبل فاقمروها فاقترضى ربكم ونجبا صاحبكم) وكانت غلب على ظنها أن القداح لا يحال فخرج على الأبل مرة فسكت عن حكم ما لو لم تخرج عليها لعله عندهم (فرجع القوم الى مكة وقزوا عبد الله وقزوا عشرة من الأبل وقام عبد المطلب يدعو) الله تعالى (فخرجت القداح) أي جنبها اذا الخارج في كل مرة قدح واحد (على ولده فلم يزل يزيد عشرة حتى بلغت الأبل مائة فخرجت القداح على الأبل) زاد ابن اسحق فقالت قريش ومن حضر قدامته وضاربك يا عبد المطلب قزعو الله قال لا والله حتى أضرب عليها بالقداح ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الأبل فقام عبد المطلب يدعو فخرجت على الأبل ثم عادوا الثانية وهو قائم يدعو فضربوا فخرجت على الأبل ثم الثالثة وهو قائم يدعو فخرجت على الأبل (فصرت وترهكت لا يصد عنها انسان) ذكر أو أنفي قال الجهد المرأة انسان وبأهلها عامية ومع في شعر كانه مولد

لقد كسني في الهوى • ملابس الصب الفزل

انسانة قسامة • بدو الدجى منها خجل

اذا زلت يميني بها • من البرموج تغتسل

(ولا طائر ولا سبع) بضم الواو وحده وقصها وسكونها المعترض من الجبروان قاله القماموس وعند مغلطاي أول من من الدية مائة عبد المطلب وقيل العلي أبو سيرة انتهى (ولهذا)







وعند الدليل عن العباس مر فوافق حديث بلفظ وأما اسحق فبذل نفسه للفرج والطبراني  
وابن أبي حاتم عن أبي هريرة مر فوافقوه بسند ضعيف والطبراني أيضا بسند ضعيف عن  
ابن مسعود سئل صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح  
الله وأخرج في الكبير عن أبي الاحوص قال اقض رجل عند ابن مسعود في لفظ فآخر  
أسماء بن خارجة رجلا فقال أنا ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله ذا يوسف بن يعقوب  
ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله واسناده صحيح موقوف انتهى ملخصا فهذه أجابته  
بعضد بعضها بعضا قل مرأتب الحديث الاول انه حسن فكيف وقد صححه الحاكم  
والنهي وهو نص صريح لا يقبل التأويل بخلاف حديث معاوية فانه قابل له (فالعرب  
تجعل الم أبأ قال الله تعالى اخبارا عن بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام) جمعها وان كان  
فيهم غير أنبياء لجوازها تبعها وهو استدلال على جعل الم أبأ (أم كنتم شهداء) حضورا  
والخطاب لليهود فانه نزل رقا عليهم لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ألست تعلم أن يعقوب  
يوم مات أوصى نبيه باليهودية (اذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من اذ قبله (قال لبيته  
ما تعبدون من بعدى) بعد موتي (قالوا تعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق  
فجعل اسمعيل أباه وحم) لانه بمنزلة فيجعل حديث معاوية على ذلك جمع بين الحديثين  
وأما القول بانهم عبد الله وهما ييل فغريب وان نقله مقلطاي ولا يصح الاجمع الم أبأ أيضا  
فان المصطفى من ولد شيث (وفي حديث معاوية الموعود بتمتته قريبا) قال راويه الصنابحي  
فقلنا وما الذي يمان (قال معاوية ان عبد المطلب لما أمر) بالبنا لله فعول (بمخزوم) (بمخزوم)  
وعبد له الولد (نذر الله ان سهل) الله (الامر بها) وجاءه عشرة بنين (ان يعز بعض ولده)  
أى واحد منهم كأمز والخبار يفسر بعضها بعض (فأخرجهم فاسهم بينهم فخرج السهم  
عبد الله فأراد ذبحه فذمه أخواله من بني مخزوم) من ذبحه حتى يعذرفيه الى ربه ومز عن  
ابن اسحق ان المغيرة المخزومي قال له والله لا تذبحه أبدا حتى تعذرفيه فان كان فداؤه  
بأموالنا فديناؤه ومثله في الشامية وليس فيه ان الخطاب له بذلك منهم كما ادعى ولا اللفظ  
يقضى ذلك فنقل كلام عن واحد لا ينق أن غيره قال مثله حتى يزعم الحصر (وقالوا أرض  
ربك) بهمزة قطع مفتوحة (وافدا بك) بهمزة وصل (فقداه عناية ناقة فهو الذبيح  
الاول) من أبويه صلى الله عليه وسلم سماه أولا لقربه منه وانه أبوه بلا واسطة (واسماعيل  
الذبيح الثاني) وهذا الم يرفعه معاوية وانما قاله استنباطا من تبسمه صلى الله عليه وسلم  
بعد قول الامراي يا ابن الذبيحين ومعلوم أن صريح المرفوع مقدم على الاستنباط فبذلك  
المحتمل الى الصريح جمع بين الدليلين (قال ابن القيم وعما يدل على أن الذبيح اسمعيل انه  
لارب) لاشك (ان الذبيح كان عبدا ولذلك جعلت القرابين) بفتح القاف جمع قربان بضمها  
وهو ما تقرب به الى الله كما في المختار (يوم النحر بها كما جعل السبي بين الصفا والمروة) كما  
جعل (رى الجاهل ما تذكيرا لسان اسمعيل وأمه واقامة لذكر الله تعالى ومعلوم أن  
اسماعيل وأمه هما اللذان كان عبدا دون اسحق وأمه) وقد أجيب عن هذا بقول سعيد بن  
جبير أرى ابراهيم ذبيح اسحق في المنام فسار به من بيت المقدس مسيرة شهر في خدوة واحدة



حتى أتته المنبر حتى علم صبره في الله عنه الذبح وأمره أن يذبح ~~السكر~~ فذبحه وساربه  
 مسير شهر في راحة واحدة على البراق ويؤيده مارواه الامام أحمد بسند صحيح عن ابن  
 عباس قال قال صلى الله عليه وسلم ان جبريل ذهب بإبراهيم الى جرة العقبة فعرض له  
 الشيطان فرماه بسبع حصيات فساح ثم أتى به الجرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع  
 حصيات فساح فلما أراد إبراهيم أن يذبح اسحق قال لا يه يا أبت أو تقضى لأضطرب فيتنفخ  
 دمي عليك اذا ذهبتى فتسده فلما أخذ الشفرة وأراد ذبحه فودى من خلفه بإبراهيم قد  
 صدقت الرؤيا (ثم قال) ابن القيم (ولو كان الذبح بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى  
 عنهم لكأن القرابين والتعريض بالشام لا يمكن) لانه هو أهل الذي أمر فيه بذبحه على ذا القول  
 وأنت خير بأن هذا مع ما فيه من الطعن السوء بأكثر العلماء وهو انه لا سلف لهم الا التلقى  
 عن أهل الكتاب لا يصح دليلا اذ لا تلازم وأيضا فالدليل ما سلمه الخصم وابن عطية حكى  
 قولن أحدهما انه أمر بذبحه في الشام والثاني انه أنما أمر بذبحه في الحجاز فجاء به معه  
 على البراق انتهى ومن نقله عن ابن جبر وتأييده بالمر فروع (وأيضا) مما يدل على انه  
 اسمعيل ظاهر القرآن الكريم (فان الله سمي الذبيح حلما) في قوله فبشرناه بغلام حلیم  
 (لانه لا أحلم من سلم نفسه للذبح طاعة له) مع كونه مرافقا ابن عثمان سنين أو ثلاث عشرة  
 سنة حكاهما الجلال (ولما ذكر اسحق معاه عليا) في قوله انابشرك بغلام عليم وقوله  
 وبشره بغلام عليم وهذا غير ظاهر فلا ريب أن اسحق حلیم أيضا فأي مانع من جمعه الصفتين  
 (وأيضا) دليل عقلي (فان الله تعالى أجرى العادة البشرية ان بكر الاولاد) بكسر  
 الموحدة وسكون الكاف أول ولد الابوين (أحب الى الوالدين من بعده) لكونه أول  
 فيمكن حبه قبل رؤية غيره ~~لكن~~ لا ينافي انه اذا حصلت منية لمن بعده زاد بسببها حبه  
 كما أحب عبد المطلب الأب الشريف لرؤيته نور المصطفى في وجهه (وابراهيم لما سأل  
 ربه الولد ووجهه له تعلق شعبة) بضم الشين الفصح لغة (من قلبه بمحبته) فشبهه القلب  
 بشجرة استعارة بالكناية والتعلق الحاصل به بأغصانها وأشباه الفصح استعارة تخيلية  
 ولم يقل تعلق قلبه بمحبته لثلاثيهم تعلق قلبه بمحبته محبة ولده فلم يكن فيه محل لغیره مع أن  
 قلبه انما هو متعلق بربه غاية أن ثمة نوع تعلق بالولد (والله تعالى قد اتخذ خليلا والخله) بضم  
 الحاء وفتح الصاد اذ المفضة التي لا خلل فيها كذا في القاموس (منصب) بكسر الصاد  
 أصل (يقضى توحيد المحبوب بالمحبة وأن لا يشارك فيها) عطف نفسه (فلما أخذ الولد شعبة  
 من قلب الوالد جاءت غيرة) بفتح الغين (الخله تنزعها من قلب الخليل) ليتمحض للجليل  
 (فأمر يذبح المحبوب) ولا ريب أن هذا يأتى على انه اسحق أيضا فلا شك أن في قلبه شعبة  
 محبة له غاية ان محبة اسمعيل أكثر (فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله عنده أعظم من  
 محبة الولد خلصت الخلخلة حينئذ) أى حين اذ قدم على ذبحه (من شوائب المشاركة فلم يبق  
 في الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة انما هي العزم وتوطئ النفس وقد حصل المقصود) أى  
 اظهاره اذ الله تعالى به (فتمسح الامر وقدى الذبيح وصعد الخليل الرؤيا انتهى) كلام ابن  
 القيم وهي أدلة ناقصة (وأنشد بعضهم ان الذبيح هديت اسمعيل ه ظهر) وفي نسخة لطف



أى دل (الكتاب بذلوا التزويل) عطف صفة على موصوفها أو تفسيرى كاشم بهجته الى قوله تعالى وبشرناه بما حق ولا حجة فيه فقد قال ابن عباس هي بشارته ببقوته كما قال تعالى في موسى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا وهوقد كان وحيه قبل ذلك فانما أراد البتوة فكذلك هذه قاله ابن عطية وغيره وبه يعلم أن قول العلامة النقي السبكي يؤخذ من تعدد البشارتين مع وصف اسحق بأنه عليم والذبيح بأنه حليم القطع بأن الذبيح اسم عيسى لمردود فكيف يكون قطعاً مع فهم ترجمان القرآن (شرف به خص الاله نبينا) أى قصر مدح عليه لا يتجاوز الى غيره (وأبانه) أظهره وفي نسخة وأتى به (التفسير والتأويل) عطف مساوئها (ويروى فيما ذكره المعافى بن زكريا) بن يحيى بن حميد الحافظ العلامة المفسر الثقة التهراتى الجهرى كان على مذهب ابن جرير مات سنة تسع وثلاثمائة (أن عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم بن أبي العاصى بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الثقة الحافظ الورع المأمون السابى الصغير أمير المؤمنين خامس أو سادس الخلفاء الراشدين على عدمة السبى وعدمه لانها كالتقمة لولاية أبيه \* روى عن أنس وصلى أبى خلفه وقال ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا النقي ولى امره المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير ثم ولى بعده باستخلافه الخلافة سنتين وخمسة أشهر ونصفاً خلافاً الارض عدلاً ورذاً المطالم وزاد الخراج فى زمنه وأبدل ما كان بنو أمية تذكروه عليه كرم الله وجهه على المنبر بآية أن الله يأمر بالعدل والاحسان مناقبه كثيرة شهيرة مات مسموماً يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة وأتمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (سأل رجلاً أسلم من علماء اليهود) قال الطبرى وحسن اسلامه (أى اخى ابراهيم أمر بذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين أن اليهود) بالذال مهملة ومجبة كفى القاموس (ليعلمون انه اسمعيل) لأن فى التوراة على ما فى تفسير ابن كثير أن الله أمر ابراهيم أن يذبح ابنه وحيداً وفي نسخة بكره فخر فوا وحيداً فقالوا أن اسحق كان مع أبيه وحده واسمعيل كان مع أمه بمكة قال ابن كثير وهذا تأويل وتحرى باطل فلا يقال وحيد الامن ليس له غيره انتهى وفيه نظر فى فتح البارى ذكر ابن اسحق أن هاجر لما حملت باسمعيل غارت سارة فحملت باسحق فولد تامعاً ثم نقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك وأن بين مولديه مائلاً ثلاث عشرة سنة والاولى أولى انتهى وتبعه السيوطى (ولكنهم يصدونكم) بضم السين وحكى الاخفش كسرهما (معشر) أى يا جماعة (العرب) والاضافة بيانية على (أن يكون) اسمعيل (أباكم) فيمتنون زوال نسبة ذلك اليكم ونظما اليهم وقيل الحمد تنى زوال نعمة القبر وان لم تصل للعاسد وهذا أقبح ولا بعد فى حمل حسدهم عليه (لا فضل الذى ذكره الله عنه) كقوله انه كان صادق الوعد الا يتبين (فهم) يبعدون ذلك) بتكرره مع العلم به كما هو معنى الجحد (وزعمون انه اسحق) عطف تفسير (لأن اسحق أبوههم) اذ هم من أولاديه وهذا قال السمين بجمجمة وألف مقهورة غيرته العرب الى الموهلة على عادتها فى التلاعب بالاسماء الاجممية ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وهذا المروى الذى ساقه المصنف مضافاً فاذا ضعفه ذكره تقوية لانه اسمعيل



وكان له كما قال السجستاني أن الخلاف فيه مشهور بين الصحابة فمن بعدهم ويرجع كل منهم ما  
 (فانظر أعيان الخليل) الكامل في الحب والصدقة لله ورسوله (ما في هذه القصة) قصة  
 اسمعيل مع أمته (من السر) هو لغة ما يكتنم اطلق على هذه القصة لما فيها من بدائع الحكم  
 التي خفيت على العباد (الجليل) بالجميل العظيم وبين ذلك السر بقوله (وهو أن الله تعالى يرى  
 عباده الجبر بعد الكسر والاعاف بعد الشدة فانه كان عاقبة صبر هاجر) بفتح الجيم وقد تبدل  
 الهاء هـزة اسم سرياني وكان أبو هاشم من ملوك القبط من قرية بمصر تسمى حفي بفتح الحاء  
 المهملة وسكون الفاء من عمل افننا بالباء الشرقي من المصميد قاله في التوسيع بتعالفهم  
 (وابنه على البعد) عن مواطنهم التي كانوا بها وهي بيت المقدس وأرض الشام (والوحدة)  
 بمكة مئة فان ابراهيم حين اسكنهما لم يكن بها أحد (واخوته والتسليم) منها لابراهيم بمعنى  
 صبرها (لذبح اولاد) وصبره هو بتسليم نفسه وهذا سر يحكي في وجود أمته حين ذلك بل لم تمت  
 حتى تزوج زوجة ثم أخرى (آات) رجعت (الى ما آلت اليه من جعل آثارهما ومواطن  
 أقدامهما) أي مواضع وطئهما بأقدامهما (مناسك لعباده المؤمنين) أي متعبدات  
 فالعطف في قوله (ومتعبدات لهم الى يوم الدين) تفسيرى (وهذه) الحالة من ارادته تعالى  
 الجبر بعد الكسر (سنة الله تعالى) عادته (فحين يريد رفعته من خلقه بعد استضعافه  
 وذلّه وانكساره وصبره وتلقية القضاء بالرضا فلامنه) متصل بقوله هذه سنة واستظهر عليه  
 بقوله (قال الله تعالى ونريد أن نمن) تفضل (على الذين استضعفوا في الارض) بانقاذهم  
 من البأس (وتجعلهم أئمة) متقدمين في أمر الدين (وتجعلهم الوارثين) وقد استشكل بعض  
 الناس أن عبد المطلب نذر في أي ذبح (أحد بني) وفي نسخة بعض بنيّه وأخرى بنو بنيّه  
 وهي بتقديره ضاف أي أحد أو بعض (اذا بلغوا عشرة وقد كان تزويجه هالة) من إضافة  
 المصدر الى المفعول أي تزويج ولى هالة فلا يرد أن الاولى تزوجه لأن التزويج فعل الولي  
 أي إيجابه ~~الزواج~~ والتزويج قول الزوج (أم ابنه حمزة بعد وفاته بنذره) كما ذكره ابن  
 اسحق والعباس ولد قبل المصطفى بثلاثة أعوام كما يأتي (بغزة والعباس ولد لعبد المطلب  
 انما ولد بعد الوفا بنذره) ولا تفهم انهما شقيقان لانه سيد كران أم العباس تله أو تليّه  
 (وايضا كان أولاده عشرة) بما قال السهيلي ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا  
 كان اعمامه عليه الصلاة والسلام اثني عشر (التسعة السابقة والغداق وقم وعبد الكعبة  
 ووالده صلى الله عليه وسلم فأولاد شعبة الحمد ثلاثة عشر) (فان صح هذا فلا اشكال في الخبر)  
 لحمل العشرة على من عد حمزة والعباس لكن يشكل عليه ما صرح به البعري أن حمزة  
 والقوم وجلالوا زاد بعضهم والقوام من هالة المفيد وجود حمزة قبل النذر (وان صح قول  
 من قال كانوا عشرة لا يزيدون) ويقول الفيداني هو جيل وعبد الكعبة هو المقوم وقم  
 لا وجود له فالأعمام تسعة فقط ولم يذكر ابن قتيبة ولا ابن اسحق ولا ابن سعد غيره فلا اشكال  
 أيضا (فالولاد يقع على البنين وبنينهم) قتيبة لا يجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده  
 وولد ولده عشرة رجال حين وفي) بخفة الفاء وشذها (بنذره) وهذا أحسن لسلامته  
 من الاشكال (ويقع أيضا في بعض السير) يعني سيرة ابن اسحق رواية ابن هشام



عن البكائي عنه وأبهمها لعدم اتفاق رواية ابن اسحق عليها (العبدة كان اصغر بن أبيه  
عبد المطلب وهو) كما قال الامام السهيلي في الزوائد (غير معروف) مشهور بينهم (ولعل  
الرواية اصغر بن ابيته والاب) يكن كذلك لا يصح (فخمة كان اصغر من عبدة الله والعباس  
اصغر من حمزة) ويأتي له الجواب بأن معناه كان اصغر بن أبيه حين أراد دفعه (وروى  
عن العباس انه قال اذ كرم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة اعوام أو نحوها  
فجئ به) بالنبي صلى الله عليه وسلم الى (حتى نظرت اليه وجعل التسوية يظن لي قبل أخاك)  
للتأليف على العادة بين الصغار وان كان ابن أخيه (فقبلته) وحدث روى هذا عن العباس  
(فكيف يصح أن يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواء) أي كونه اصغر بن أبيه زياد بن عبد  
الله بن الطفيل السامري أبو محمد الكوفي أحد رواة المغازي عن ابن اسحق صدوق ثبت  
في المغازي أثبت الناس في ابن اسحق قال الحافظ وفي حديثه عن غيره لين ولم يثبت ان وكهما  
كذبه روى له البخاري حديثا واحدا في الجهاد مرقوبا بغيره وروى له مسلم والترمذي  
وابن ماجه مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ويقال له (البكائي) بفتح الموحدة وشدة الكاف  
وبعد الالف حمزة نسبة الى البكاء وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
كافي التبصر وغيره قال في النور واما لقب ربيعة بالبكاء لانه دخل على ابيه وهي تحت أبيه  
فبكى وصاح وقال انه يقتل ابي (ولروايته وجه وهو أن يكون) عبدة الله (اصغر ولد أبيه  
حين أراد غزاه ثم ولده بعد ذلك حمزة) من هالة (والعباس) من تله أو تيلة قال الخليل  
وهذا أيضا على تقدير أن أولاد عبد المطلب اثنا عشر انتهى أي فنكون اعيانهم حين أراد  
غزاه تسعة وأبوه عاشرهم وقد سبق السهيلي الى ذا الجمع أبو ذر الخثمي فقال قوله اصغر بن  
أبيه يعني في ذلك الوقت قال شيخنا وهو لا يأتي على أن الاعمام اثنا عشر فأولاده ثلاثة  
عشر فالوجودون حيث بدأ أحد عشر لا عشرة إلا أن يكون المراد دفع النقص عن  
العشرة فلا ينافي ولادة واحد بعدهم غير حمزة والعباس

• ذكر تزوج عبد الله آمنه •

(ولما انصرف) أي فرغ (عبد الله مع أبيه من نحر الابل مر على امرأة من بني أسد بن عبد  
العزى وهي عند الكعبة وامها) فيما صدر به مغلاطى (قتيله بضم القاف وفتحها ثمانية  
الدوقية) فخصبة ساكنة فلام فهما ثنائيت (ويقال) امها (رقبة بنت نوفل) صدر به  
السهيلي قال وهي أخت ورقة بن نوفل وتكنى أم قتال وبهذه الكنية ذكرها ابن اسحق  
في رواية يونس قال في العميق وكانت تسع من أخيهما كان في هذه الامة نبي (فصالت له  
حين نظرت الى وجهه) وفيه نور المصطفى وظنت أن النبي الكائن في هذه الامة منه  
(وكان أحسن رجل رى) بكسر الراء ثم همزة مفتوحة ويجوز ضم الراء وكسر الهمزة  
ثم ياء أي شوهد (في فريش) ادفع (للممثل الابل التي فحرت عنك وقع على الان) أحد  
جامع ولعله كان من شرهم أن المرأة تزج نفسها بلاولى وشهود لانهم تكن زانية ولا مريدة  
له بل كانت عفيفة قالت ذلك (لما رأت في وجهه من نور النبوة ورجت أن تحبل بهذا النبي  
الكريم صلى الله عليه وسلم) فابى الله أن يجده له الا حيث شاء (فقال له انما مع أبي ولا استطيع



خلافه ولا فراقه) ولولم أن معه لوقت عليك بوجه جائز كترجوك أو مراده دفع كلامه لو أن لم يرد البقي به أو لاهتم بها فلا تفهم أن المانع لم يجز كونه مع أبيه (وقبل أجاها بقوله أما الحرام فالملات) وأنشده السهيلي بلفظا لحام (دونه) ومعرفته كالخلال مما بقي عندهم من شرائع إبراهيم كفضل الجنة والحج فلا يرد أنهم كانوا في جاهلية لا يعرفون حلالا ولا حراما (والحل لا حل) موجود لعدم تزوج بك (فأستينيه) بالنصب في جواب النفي أي أطاب ظهوره وأعمل بمقتضاه (فكيف بالامر الذي تبغينه) أي تطلبينه لا يكون ذلك فاستعمل كيف بمعنى النفي وهو أحد واقعها (يحيى الاستحرام عرضه) هي أموره كلها التي يحد بها ويذم من نفسه وأسلافه وكل ما لحقه نقص يعيبه خلافا لابن قتيبة في قوله عرض الإنسان هو نفسه وأسلافه لأن حسن ذكر عرضه وأسلافه بالعطف في قوله فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وفاء

(ويدينه) يصونهم ما فلا يفعل شيأ بدنسهما (وعند أبي نعيم والخراطي وابن عساكر من طريق عطاء) بن أبي رباح أسلم الجهمي مولاهم المكي أبي محمد التاجي الوسط الحافظ الثقة العالم الفقيه إليه انتهت فتوى أهل مكة وكان أسود أفلس أشل أعرج أعور ثم عي وشرفه الله بالفقه وكثرة الحديث وادر الماتين من الصحابة قدم ابن عمر مكة فسأله فقال ألوف وفيكم ابن أبي رباح مات سنة إحدى أو خمس أو سبع ومائة (عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب من مكة بعد غمر الابل على ظاهرياق المصنف) بابنه عبد الله يزوجه مربة على كاهنة من تبالة بفتح الفوقية فوحدة خفيفة وألف فلام مفتوحة فتاة ثأيت موضع باليمن وآخر بالطائف فيحتمل ارادة هذه وارادة تلك قاله البرهان وتبعه الشامي في الضبط وبرز بأنه موضع باليمن وضبطه بهم تبالة بضم التاء سبق فلم (متهودة) مفسكة بدین اليهود (قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت ممر) بضم الميم ورواه مهمله نقيلة زاد البرقي عن هشام الكلبي وكانت من أجل النساء وأعفهن (الشمعية) بفتح المجمة وسكون المائنة فعين مهمله نسبة الى ختم بكهف جبل وابن أعمار أبو قبيلة من معد ذكره الجهد وظاهره أن هذه الاوصاف وهي انها من تبالة ومتهودة وشمعية لامرأة واحدة ووقع في سيرة مغلطاي اسمها قتيبة وقيل رقيقة ويقال فاطمة بنت ممر ويقال ليلي العدوية ويقال امرأة من تبالة ويقال من ختم ويقال كانت يهودية (فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له وذكرك فحوه) فهو ما تقدم من دعائه الى نكاحها واباءه زاد البرقي عن هشام الكلبي فلما أبي قالت

اني رأيت بحيلة نشأت • قنلا لاث بخاتم القطر

فسماتها نور بضئ به • ما حوله كاضاة النجس

ورأيت سقياها حيا بلده • وقعت به وعمارة القفر

ورأيتها شرفا ينويه • ما كل قاذح زنده يوري

فله مازهرية جلبت • منك الذي استلبت وما تدرى

وفي غريب ابن قتيبة أن التي عرضت نفسها عليه ليلي العدوية ذكروا في الروض (ثم خرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء زعم ابن



قتيبة والجوهري أنها أمه وأبوه **كلاب** قال السهيلي وهذا منكر غير معروف وفي الفتح  
 المشهور عند جميع أهل السب ان زهرة اسم الرجل وشذا بن قتيبة فزعم انه اسم امرأته  
 وان ولدها ظب عليهم النسبة اليها وهو مردود بقول امام أهل السب هشام الكلبي  
 اسم زهرة المغيرة (وهو موثق بسيد بن زهرة نسباً وشرافاً وزوجه ابنته آمنه) قال ابن  
 عبد البر وجاعة منهم عبد الملك بن هشام عن البكافي عن ابن اسحق وقيل كانت في حجر  
 عمها وهيب وهو المزوج لها قال ابن اسحق في رواية واقصر عليه اليعمرى (وهو موثق  
 أفضل امرأة في قريش نسباً) من جهة الاب (وموضعا) من جهة الام فأمها بنت  
 عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وأم لها أم حبيب بنت عوف بن عبيد بن  
 هويج بن هدي بن **كعب بن لؤي** كما فصله ابن اسحق فليس قوله وموضعا عطف تفسير  
**كما زعم** (فزعموا) كآمال ابن اسحق (انه دخل عليها عبد الله حين ملكها) وأي  
 تزوج بها (مكانه فوق عليها) جامعها زاد الزبير بن بكار (يوم الاثنين من أيام منى)  
 وقيل من شهر رجب (في شعب أبي طالب عند الجفرة) أي الوسطى كما هو المنقول عن الزبير  
 قال التميمي وهذا موافق لمن ذهب الى أن ميلاده في رمضان وأما القول بأنه في رجب فنطبق  
 على أن ميلاده في ربيع (خملت برسول الله صلى الله عليه وسلم) وزعم الحاكم أبو أحمد  
 أن سن عبد الله حينئذ كان ثلاثين سنة ويأتي أن الصحيح خلافه وقد جزم السهيلي بما افطاه  
 وكان ينه صلى الله عليه وسلم وبين أبيه ثمانية عشر عاماً انتهى (ثم خرج من عندها) بعد  
 ما أقام عندها ثلاثاً وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امرأته في أهلها فله  
 اليعمرى عن محمد بن السائب الكلبي (فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت) قال في النور  
 تقدم الكلام على هذه المرأة انتهى فهو صريح في انها المختلف فيها الاختلاف السابق  
 (فقال لها مالك لا تعرضين علي) اليوم (ما عرضت علي) بالامس قالت فارقك التور الذي  
 كان معك بالامس فليس لي بك) بوقاعك (اليوم حاجة) لانني (انما أردت أن يكون  
 الزورق) بشد الياء (فأبى الله إلا أن يجعله حيث شاء) وقد روى عن العباس انه لما بنى  
 عبد الله بآمنة احصوا ما أتى امرأة من بنى مخزوم وبنى عبد مناف ممن ولم يتزوجن أسفا  
 على ما فاتن من عبد الله وأنه لم يبق امرأة في قريش الا مرضت ليله دخل عبد الله بآمنة  
 • تنبيه • ما افاده ظاهر المصنف من أن تزوجه بآمنة عقب انصرافه من فخر الأبل هو  
 مضاد ابن اسحق وفي تهذيب ابن هشام واليعمرى في العيون هنالك لكن روى ابن سعد وابن  
 البرقي والعاثي والحاكم عن ابن عباس عن أبيه ان عبد المطلب لما سافر الى اليمن في رحلة  
 الشتاء نزل على حبر من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم ائذن لي انظر الى  
 بعضك قلت انظر ما لم يكن عورة قال ففتح احدى مخففيه فنظر فيه ثم نظرى الآخر  
 فقال أشهد أن في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وانما نجد ذلك في بنى زهرة قال ألك  
 زوجة قلت أما اليوم فلا فقال اذا رجعت فتزوج منهم فلما رجعت تزوج بها فولدت  
 له حمزة وصفيه وتزوج عبد الله بآمنة أي ابنة عمها فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فماتت قريش فطلع عبد الله على أبيه وهو بفتح الفاء واللام والجيم أي غفر عا طلب وفيه



شيان أحدهما ظاهراً قوله فيجوز ذلك في بن زهرة رجوع اسم الإشارة للملك والنسبة مع أن الملك إنما كان في بني العباس وأمه ليست بزهرية بل من بني عمرو بن عامر ~~كما مر~~ فيتعين هود الإشارة إلى النبوة فقط الثاني قوله أما اليوم فلامع ما ذكره البعدي وغيره أن ضاراً كان شقيق العباس المقيّد وجود أمه قبل قصة الدج فيمكن أن قوله أما اليوم أي هذا الزمن فلا زوج معي بهذه الأرض فلا يتأق أن له زوجة بغير هاشم لا يتأق هذا مفاد المصنف والجماعة لجواز أنه لما رجع من اليمن رأى الرؤيا ووقعت قصة الذبيح فلما انصرف منها تزوج وزوج ابنه والعلم عند الله ولما ذكر المصنف أنه حين بنى بها حلت به صلى الله عليه وسلم أراد ذكر بعض ما حصل في حملها اظهاراً لشرف المصطفى مصداً لذلك بشدا عبقة صوفية فقال (ولما حلت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لجله) اللام لتوقيت أي في هذه كلها (بجائب) فليس المراد عند ابتدائه فقط (و) لما وجد (وجد) لا ليجاده) أي ظهوره في العالم بولادته وغاير تغننا (غرائب) وإذا أردت معرفتها (في) نقول (ذكر) وأنه لما استقرت نطفته التي خلق منها فالإضافة لادنى ملازمة (الزكية) الطاهرة النامية المدوجة (ودرته) بضم الدال عطف تفسير إشارة إلى أن نطفته كالدرّة التي هي اللؤلؤة العظيمة في النفاسة ووصفها بقوله (المجدبة) بمعنى المودة مبالغة في كمالها (في صدفه) بفخمين غشاء الدرّ جمعها صدف أي رحم (آمنة القرشية) فشبه رحمها الاشتمال على نطفته بالصدفة المشتملة على اللؤلؤ استعارة تصريحية وفي نسخة صدف بدون ما فجعل كل جزء من أجزاء نطفته درّة وكل جزء من أجزاء محلها صدفه مبالغة وتعليماً أو جعل محل الولد ~~صدف~~ ونه مبلأ أو محلّين هو بمنزلة جميع العالم بل أعظم أرحاماً كثيرة فشبّهها بالصدف واستعار لها اسمه استعارة تصريحية (نودي) المنادي ملك على ما يأتي (في الماكون) اسم مبني من الملك كالجبوت والرهوت من الجبر والرهبة فآله في النهاية وقال الراغب أصل الجبر إصلاح الشيء ضرب من القهر وقديقال الجبر في الإصلاح المجزدة قول على يا جابر كل كبير ومسهل كل عسير وتارة في القهر المجزدة ولعل الثالث مراد قول الآية من الجبر (ومعالم) جمع معلم (الجبوت) فملوت من التعبير فآله الراغب والمراد نودي في أفق السماء بذلك لأنها الذي يظهر فيها كمال ملك الله وقهره لأن أهلها الملائكة عالمون بذلك فهم دائماً في مقام الخشعية والاحلال كما قال تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستقصرون (أن عطر وأجوامع القدس) بضمين وسكون الدال الطهارة (الاسنى) الاشراف من السناء بالمدّ الرفع والمعنى طيبوا أما كن الطهارة الشريفة (ويضروا وجهات الشرف الاعلى) عطف تفسير على سابقه والمراد منها ما أظهروا علامات التعظيم في السموات وما حولها فراجع مدعى الله عليه وسلم (وافرشوا) بضم الراء وكسرها كما في المصباح (مجدات) جمع مجادة قال الجوهرى خرة بالضم صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط (العبادات في صفف) بضم الصاد وفتح الفاء جمع صفة (الصفاء) بالمضنة الكدر (اصوفية) كلمة مولدة كما في المصباح نسبة للتعريف وهو مجريد القلب لله واحتقار ما سواه بالنسبة لعظمته سبحانه والا فاحتقار شخصي كقوله



وقيل غير ذلك حتى أوصلها بعضهم زهاء ألف قول ( الملائكة انتخبوا بين أهل الصدق والوفاء )  
والمراد تميزاً للعبادة وإظهار السرور بالمصطفى لانه يظهر الحق ويطلب الباطل ( فقد )  
الفاة تعليلية أى أفعلوا ذلك لانه قد ( انتقل النور المكنون ) المستور الخفى عن الاعين  
المتدخري الاصلاب من آدم الى عبد الله ( الى بطن آمنة ذات العقل الباهر ) الظاهر الغالب  
اغيره بحيث قبل أعطاها الله من الجمال والكمال ما كانت تدعى به حكمة قومها ( والفخر )  
المباهاة بالمكارم من حسب ونسب ( المصون ) بوزن مفول على نقص العين كفى المصباح  
أى المحفوظ عما يشينه ( قد خصها الله تعالى القريب الحبيب ) من بين النساء التى تعلقن  
بترويح عبد الله ( بهذا السيد المصطفى الحبيب ) وعلى تخصيصها بذلك ( لانها أفضل  
قومها حسباً وأحبب وأزكا هم أخلاقاً وفعراً وأطيب ) فلم تنجب امرأة قط مضارع من  
أنجبت ولا فرغت فى نساء الدنيا مشابهة من فرغت

من لحوا انهن اجات أحمد مداً وانما به نفساً

وحاصل المعنى انه تعالى لما اختار الصفة خلقه من أصوله فى كل عصر أشرفه وكانت آمنة  
أفضل قومها جعلها معدناً لظهور نوره وتكوينه ( وقال ) بوار الاستئناف المينة لما  
أخبر به فى قوله فذكروا فلا يرد أنه دليل على ما قدمه فيجب حذف الواو لان الدليل لا يعطف  
( سهل بن عبد الله ) بن يونس بن عبد الله بن ربيع ( التستري ) الصالح المشهور الذى  
لم يسم بحقه الدهر علماً وورعاً صاحب الكرامات الشهيرة المتوفى سنة ثلاث وسبعين  
وماً ثنتين بالبصرة وولد سنة ما ثنتين أو احدى وما ثنتين بتستر بضم الفوقية الاولى وفتح  
الثانية ينتمى ما مهملة ساكنة آخره راء مهملة كما ضبطه النووى وغيره وحكى ضم  
الفوقيتين وفتح الاولى وضم الثانية مدينة بالاهواز وبخوزستان ويقال أيضاً شستر  
بهمزة ملتين ومجنتين ( فيمارواه الخطيب البغدادى الحافظ ) أبو بكر أحمد بن على بن ثابت  
صاحب التصانيف الامام الكبير محدث الشام والعراق المتقن الضابط العالم بهجج  
الحديث وسقيه المتعنت فى علمه وأسائده وولد سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وعنى بالحديث  
ورسل فيه الى الاقاليم ومع أبى الصلت الاهوازى وأبا عمر بن مهدى وخلقوا حدث عنه  
البرقانى أحد شيوخه وابن ما كولا وخلق وقرأ البزارى على كريمة بمكة فى خمسة أيام وعلى  
اسماعيل الحبرى فى ثلاثة مجالس ذكره الذهبي وقال هو أمر عجيب وتوفى ببغداد شابع  
ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة ودفن عند بشر الحافى لانه شرب ماء زمزم على  
ذلك واملأه بجامع المنصور ويخبر به بتاريخ بغداد فقصى له بالثلاثة ( لما أراد الله خلق  
محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن آمنة ليلة ) أول ( رجب ) وهذا كما مر عن النجم منطبق على  
ان ميلاده فى ربيع يعنى على أحد الاقوال الاتية ان مدة الحمل ثمانية أشهر ورجب من  
الشهور مصروف كفى المصباح وذكر التفات زانى منعها ان أربده معين كمنه ووجه بأنه  
معدول عن الصفرة والرجب فعلة للعلية والعدل أو العلية والتأنيث باعتبار المدة ( وكانت  
ليلة جمعة ) لا يتأنى ذلك أن أطواره يوم الاثنين لان ذلك فى الاطوار الظاهرة كالولادة وما  
هنا فيها قبلها ( أمر الله تعالى فى تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس ) الذى



هو أهل درجات الجنة وأعلامه الوصلة أظهرها الكرامة صلى الله عليه وسلم (ونادى مناد  
 في السموات والأرضي ألا إن النور الفزرون المكثرون) صفة لازمة (الذي يكون منه النبي  
 الهادي) بآيات الباء أوضح من حذفها (في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي يتم فيه  
 خلقه) أي في البطن وهو خلاف الظاهر مذكور كافي القاموس (ويخرج إلى الناس بشيرا  
 ونذيرا) أي موصوفاهم ما عند الله وإن تأخر وقوعهما في الخارج إلى بعثته أو حال منتظرة  
 فلا يرذلنهما إنما يكونان بعد البعثة وليست مقارنة نظروجه (وفي رواية كعب الأحبار  
 أنه نودي تلك الليلة) التي جعل فيها باله طي (في السماء وصفها) أي جوانبها  
 (والأرض وبقاعها) أي أجزائها وكان الغرض من عطف الصفاح والبقاع الإشارة إلى  
 تعميم مواضع النداء (إن النور المكثرون الذي منه رسول الله) أي تصور منه جسده  
 (صلى الله عليه وسلم) اتقل (في بطن أمه فطوي لها ثم فطوي) تأكد لما قبله  
 (وأصبحت يومئذ أخصام الدنيا) جميعها (منكوسة) أي مقولبة على رؤسها (وكانت  
 قريبتي) زمن (جذب) بدل مهمله ضد الخصب (شديد وضيق عظيم) شدة وكرب  
 عطف مسبب على سبب أي أن عدم الخصب كان سببا في شدة أمرهم (فاخضرت الأرض  
 وحلت الأخضر وأتاهم) بالقصر (الزهد) بكسر الراء والخير الكثير (من كل جانب  
 فجمعت تلك السنة التي حل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح) سنة (الابتهاج)  
 أي السرور (وطوي) في قوله فطوي لها ثم فطوي المراد بها هنا (الطيب) فواها بدل  
 من الباء (والحسن) والخير والخيرة) قال المصباح بكسر الخاء وفتح الباء والخير ويفتح الخاء  
 وسكون الباء الفاضلة من كل شيء وبكسر الخاء وسكون الباء الاختيار (قوله في القاموس)  
 المحيط أي البحر في جملة معان ذكرها القصر منها المصنف على ما نقله لأنه المناسب عنده  
 (وقال غيره) المراد بها (فرح وقوة عين وقال الضحاك) بن مزاحم الهلالي البطني نسبة  
 إلى بلخ بمدينة بخراسان المفسر ضعفه يحيى بن سعيد ووقفه أحمد وابن معين وأبو زرعة  
 وغيرهم وفي التقریب صدوق كثير الأرسال روى له أصحاب السنن الأربعة توفي سنة خمس  
 وقيل ست ومائة (عطية وقال عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس أبو عبد الله  
 المدني المفسر الحافظ المتوفى سنة خمس وأوست أوسج ومائة (نم) جمع نعمته (وفي  
 الحديث) الذي رواه أترمذي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم (طوي  
 للشام) بهمة ساكنة ويحذف بحذفها وفي لغة شام بالمد حكاه جماعة قال في المطالع  
 وأباها أكثرهم والشهورائه مذكور وقال الجوهري يذكر ويؤنث وفي تاريخ ابن عساکر  
 دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم (فإن الملائكة باسطة أجنحتها  
 عليها) استدل على أن طوي تطلق على غير الجنة والشجرة (فالمراد بها هنا) في قوله  
 فطوي لها (فلي من الطيب وغيره مما ذكر) من فرح وقوة عين وعطية ونم (الجنة)  
 (والشجرة) لأنهم كانت زمن حملها في جاهلية وإنما الجنة والشجرة المؤمنين قال صاحب  
 الخيس ويحتمل أن تفسر بالجنة والشجرة انتهى أي لأنهم من أهل الفترة وليسوا كلهم بمذنبين  
 ولأن المختار أن أبو عبد الله صلى الله عليه وسلم ناجيان فمال أمرهما إلى الجنة والخبرة وهذه

قوله جسده صلى الله عليه وسلم  
 في بطن أمه الخ نسخة المتن  
 الليلة في بطن أمه اه



البشارة من الملك فلا مانع أن الله أعلم بما آل أمرها فبشرها بذلك (وفي حديث ابن اسحق)  
 امام المغازي في سيرة بلظ ويزعمون فيما يتحدث الناس (أن أمنة كانت تحدث أنها  
 آتت) بضم الهـ مزه مبني لما لم يسم فاعله أي رأت في المنام قاله في النور ونحوه قول  
 الشامي هي رؤيا منام وقعت في الحبل وأما ليلة المولد فرأت ذلك رؤية عين (حين حملت  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فتبل لها البك حلت بسيد هذه الأمة) بل بسيد الأولين  
 والآخرين وقصره على هذه الأمة لأن سيادته بالامر والنهي انما وجدت فيها (وقالت)  
 أمنة أيضا مما رواه ابن اسحق مسند الامن تنمة ما قبله ومن ثم لم يعطه المصنف بالقاء  
 (ما شرت) قال النور بفتح أوله وثانيه أي علمت (بأنى حملت به ولا وجدت له ثقلا) بكسر  
 المثناة وفتح القاف وتسكن للتخفيف كما في المصباح والقاموس وعند الواقدي  
 كما في العيون ثقلا قال في النور بفتح المثناة والقاف تقول وجدت ثقلا في جدي أي ثقلا  
 وفنورا حكا الكسائي (ولا وحا) بفتحتين مصدر وحمل بكسر الحاء كما في المختار أي  
 شهوة الحبل (كما تجد النساء الأني أنكرت رفع حيفتي) بكسر الحاء هنا الاسم من  
 الحيف والحالة التي تليها الحائض من العنب والحيض كالجلسة وأما بالفتح فالزوجة  
 الواحدة من دفع الحيف ونوبه قاله البرهان وتبعه الشامي وهو ظاهر لأن الانكار للهيشة  
 الحاصلة للعائض عند نزول الدم من الضعف المقارن لنزوله والمتقدم عليه الدال على  
 حصوله (وأنا في آن وأنا بين النائمة واليقظة) بفتح الياء وتكون التاف والذي عند  
 ابن اسحق وأنا بين النوم واليقظة أو قالت بين النائمة واليقظة ورواه الواقدي  
 كما في العيون بلفظ بين النائمة واليقظة قال الشامي تبه للبرهان ذكرت أمنة اللفظين على  
 ارادة الشخص (قال هل شعرت) علمت (بأنك قد حملت بسيد الانام ثم أمهلني حتى اذا  
 دنت) تربت (ولادني فقال لي قولي) اذا وضعته (أعبدته) أطلب عصمته وحفظه  
 (بالواحد) في ذاته وأسمائه وصفاته (من شر كل حاسد ثم سميه محمدا) ولا يلزم من أمرها  
 بالسمي أن لها ولايتها بل وافقها جده حين أخبره كما صرح به المصنف في المقصد الثاني  
 تبعه الشامي هنا فقال ما حاصله سمى جده محمدا رؤيا رآها مع ما حدثته به أمه حين قيل لها  
 اذا وضعته فسميه محمدا ثم هذا الذي قلناه كاه رواية ابن اسحق (وفي رواية غير ابن اسحق  
 وعني عليه هذه التسمية) سمىها تسمية لمساكنها في التعليق والافاضلها كما في القاموس  
 خرزة رقطة تنظم في السير ثم تعقد في العنق جمعها تمام وتميم (قالت فاقتمت وعند رأيي  
 مصفحة) قطعة (من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة) هي لغة الكتاب المنقول لكن المراد  
 هنا مكتوب فيها أحرف قوله (أعبدوا بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق) مخلوق (رائد)  
 طالب للسوء وأصله المرسل لطلب الكلال (من قائم وقاعد) نعميم لرائد (عن السيل)  
 الطريق السوي (حاند) ماثل صفة ثانية نلاق (على الفساد) صفة ثالثة (جاهد) متحمل  
 للمشقة في تصديقه حتى كأنه استعلى عليه (من نافث) ساحر (وعاقد) عقد عقدا في خيط  
 وينفخ فيها بشي بقوله بلاربي أو معه وهذا بيان لجاهد فلا يراد أن الأولى الايتان بالواو أي  
 وأعبدوه من كل نافث (و) أعبدوه من (كل خلق مارد) عات مقبيل (يا خذني المرصد) جمع مرصد



كذهب موضع الرصد والرصد للشيء الرقيب له وبابه نصر كما في المختار والجملة صفة ما رد  
أو خلق (في طرق الموارد) المواضع التي يجتمع فيها الناس وطرق المياه المقصودة للاستقاء  
(وقال الحافظ عبد الغار حليم العراقي) أبو الحسين الاثرى - الامام الكبير العلم الشهير ولد  
في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعين بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان  
شيوخ عصره يلقون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي وابن كثير والعلاءي وغيرهم  
ونقل عنه الجمال الاسنوي في المهمات ووصفه بحافظ العصر وله مؤلفات في الفن بدعة  
قال تلميذه الحافظ ابن حجر وشرع في املاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحياته به السنة  
بعد أن كانت دائرة فأمل أكثر من أربع مائة مجلس غالها من حفظه متقنة مذهب  
محزنة كثيرة الفوائد الحديثية قال وكان جيل الصورة منور الشيعة كثير الوفا نزل الكلام  
سليم الصدر كثير الحياء لا يواجه أحد أبدا يكره ولو آذاه صاحب متواضعا ضيق المعيشة  
كثير التلاوة إذا ركب حسن النادرة والفكاهة لا يترك قيام الليل بل صار له كلما لوف مات  
في شعبان سنة ست وثمانمائة (هـ) كذا ذكر هذه الايات بعض أهل السيرة وجعلها من  
حديث ابن عباس (ولا أصل لها) يعتد به (انتهى) وقد رواه أبو نعيم وزاد عقب الايات  
أنها هم عنه بالله الاعلى وأحاطه منهم باليد العليا والكنف الذي لا يرى يد الله فوق أيديهم  
وجواب الله دون عاديهم لا يطردونه ولا يضرونه في مقعد ولا في مقام ولا مسير ولا تمام  
أول الليل وآخر الايام قال المشاي وسنده واه جدا وانما ذكرته لاتبه عليه لشهرته في كتب  
المواليد ويقع في بعض النسخ زيادة هي (ثم عند البيهقي من حديث ابن اسحق اعينده بالواحد  
من شر كل حاسد في كل بر) ضد بحر (عاهده) اسم فاعل من عهد صفة لحاسد أي يتعهد  
بالحسد أي بما سار كانه لا يتخذ عن حسده (و) اعينده من (كل عبد رائد) طالب السوء  
(برود) يطلبه (غير رائد) غير طالب له الكلام كناية عن انه لا ينفعه بوجه (فانه عبد  
جيد ماجد) اسمان له سبحانه (حتى أراه أثر المشاهد) وهو استدراك على قوله السابق  
وفي رواية غير ابن اسحق كانه قال لكس جاء قريب منه عن ابن اسحق في غير السيرة عند  
البيهقي (وعن شاذان بن اوس) بن ثابت الانصاري أبي يعلى العاصمي ابن أخي حسان بن  
ثابت المتوفى بالشام قبل الستين وقبل بعد هارضى الله عنه (ان رجلا من بني عامر سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال له (ما حقيقة أمرك) حالك (فقال بدوشاني)  
ظهور أمرى (ان دعوة أبي ابراهيم) في قوله تعالى حكاية عنه وعن اسمعيل ربنا وابعث  
فيهم رسولا منهم ولعل خص ابراهيم بالكرامة شرفه أولانه الاصل أو الداعي واسمعيل أثنى  
(وبشرى أخى عيسى) قال تعالى ومبشر ابراهيم رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد (وأني كنت  
بكر أبي وأمي) أول اولادهما ومقصوده انهما ما ولد اقبيله ولا يلزم منه وجود ثمان  
فلا ينافي انهما لم يلدا غيره (وأنها حملتني ثاقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الى  
صواحبي ثقل ما تجدد) من ذلك الحمل (ثم ان أمي رأت في منامها ان الذي في بطنها نور  
الحديث ففهم) كصريح (ان أمه عليه الصلاة والسلام وجدت الثقل في حمله وفي سائر  
الاحاديث انهم لم يجدوا ثقل) فحصل التعارض (وجمع أبو نعيم الحافظ) أحمد بن عبد الله



الاصفها في الصوفي (ينهما) بين حديث شذاد وبين سائر الاحاديث (بأن الثقل به كان في ابتداء علوقها به) ولعلها حلت على انه مرض أصابها فلا ينافي فيها ما علمت به أو لا ابتداء نسبي - وهو ما قرب من أول مدة الحمل لا حقيق - ولم يفهم هذا من اعتراض جمعه بأن عدم علمه به يقتضي ان الثقل لم يكن في ابتدائه (والخفة عند استقرار الحمل به فيكون) أمر حله (على الحالين خارجا عن المعتاد المعروف) عند النساء فانه في ابتدائه خفيف فاذا استقر استند (انهي) جمع أبي نعيم وبه يشعر قولها السابق كالتجديد النساء فان الكلام اذا اشقل على قيد زائد كان هو المقصود كما قال عبد القاهر فكانها قالت وجدت له ثقلا ليس كالثقل الذي تجده النساء وجمع غيره بأن الثقل المعنوي وهو الوجد والالم الحاصل للجوارح والامثبات الحسية - وهو رزاقته وزيادة مقدارهم من غير ألم ولا تعب لانه صلى الله عليه وسلم وزن بجميع اشته فرجهم وعندى ان هذا تعسف لا دليل عليه وعلة لا تضيق دعواه وان زعم صاحبها انه خير من جمع أبي نعيم (وروى أبو نعيم) المذكور في الدلائل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان من دلالة حمل أمية برسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا موقوف لفظا - ~~حكمه~~ الرفع اذ لا يقال رأيا (ان كل دابة لقريش فاطت تلك الليلة) ومحض دوايم بالحق لعله لا علامهم فضله من أول الامر فلا يكون لهم شبهة ولا عذر وقت دعوته لكن لانتم هذه النكته الان كانوا سمعوا نطق الدواب (وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة) قالت (هو) صلى الله عليه وسلم (امام الدنيا) باليم قدوة أهلها ورأيت في خصائص السبوطي - الكبرى عن أبي نعيم امان بالذون أي امانها من العاهات العاتقة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (و) قالت هو (سراج أهلها) فهذا من جملة نطق الدواب الذي أخبره ابن عباس - وتجوز أن الضمير له وأن المصنف قصد به جواب سؤال هو أن ابن عباس ما شاهد ذلك ولا نقله من أين علمه حتى أخبر به خطأ باطل فهذا موجود في كتاب أبي نعيم الدلائل ونقله عنه السبوطي - وغيره وثبت بحجوزه بأن شيخه اقتصم على قوله ورب الكعبة وعقبه بقوله ومثله لا يقال رأيا لا يجدي فلا حاجة في الترتل وأما جواب السؤال فهو قوله لا يقال رأيا فقصده بذلك ان حكمه الرفع كما قد منا ومن العجيب اني لما أوردت على مبدى هذا الاحتمال قول المصنف بعد الحديث قال نعم لكن يجوز أنه جملة مفترضة بين اجزاء الحديث وهو فاسد نشأ من الاحتمال العقلي - فليس الادراج بالتشبيه كما صرح به في فتح الباري وانما يعرف بورود رواية اخرى مينة للتقدير المדרج أو بالنص عليه من الراوي أو من امام مطلع كافي شرح النخبة وغيرها على ان هذا مغالطة لان الادراج من قول راو والدعوى انه من كلام المصنف ثم لا يصح اطلاق ان ابن عباس امام الدنيا وسراج أهلها قائما هما وصفان للنبي - صلى الله عليه وسلم (ولم يبق سر الملك) بكسر اللام (من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا) مقولوا عن الهيئة التي كان عليها بأن صار أعلامه اسفله فهو مجاز اذ نكس الشيء قلبه على رأسه على ظاهر المختار ان لم يكن يجوز بالرأس عن الاعلى وفي الخيس وكلت الملوك حتى لم يتدروا في ذلك اليوم على التكلم (وفرت) حقيقة ولا مانع منه (وحوش) جمع وحش حيوان البر (المشرق الى وحوش المغرب



بالبشائر) بما جعل لها من الفرح والسرور وكانها القربى من موضع الحمل علمت ذلك  
 بزاد الملائكة أو سمع دواب قرين أو بما شاء الله (وكذلك أهل البصار) صار (يشير  
 بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهر رحله نداء في الارض ونداء في السماء) هو (أن ابشروا  
 فقد أن) قرب (ان يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مبونا مباركا  
 الحديث وهو شديد الضعف و) روى (عن غيره) عن غير ابن عباس (لم يبق في تلك الليلة  
 دمارا الا شرفت) اضاءت (ولامكان) اعم من الدار (الادخله النور) لهذه الزيادة  
 أتت به (ولاداة) ظاهره عموم الدواب الا ان يحمل على قوله في الرواية السابقة من دواب  
 قرين (الانطلقت) ولم يبين في هذه الرواية ما نطقت به وبينه في السابقة بقوله وقالت حل  
 برسول الله الخ ومن العجائب نقله من كلام غير المتن مع كونه قطعة منه وينادي على نأله  
 بابطال ذلك الاحتمال (وعن أبي ذكرى يحيى) بن مالك (ن عائذ) بتحية وذل مبهمة  
 نسبية لحده لشهرته به الحافظ الكبير الاندلسي - مع أباسهل القطن ودعج بن أحمد دواب  
 قانع وأعلى الحديث بجامع قرطبة عهد المنصور يوم الجمعة ليضبط فئات في الخطبة فجاء في  
 شعبان سنة ست وتسعين وثلاثة فأنزل وطلب في الحال من يخطب (نق صلى الله عليه وسلم  
 في بطن أمه تسعة أشهر كالا) بفتحتين مخفف الميم أى كماله وهذا أحد أقوال خمسة في مدة  
 الحمل تأتي في المصنف وذكره هنا لما بعده لا مقصود (لا تشكروا) في رأسها من نحو  
 الدوخة التي تمرض للعامل ولا في بدنها من استرخاء الاعضاء والمفاصل (ولا) تشكرو  
 (مقما ولا رجحا) في بطنها (ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء) من حب بعض الماء كول  
 وبعض بعضه كما مر في قولها لم أجد لها وجها فليس تفسيرها كما زعم (وكانت تقول والله  
 ما رأيت) ما علمت (من حل) لواحدة من النساء لانها ما حلت بغيره صلى الله عليه وسلم  
 (هو أخف منه ولا أعظم بركة) كناية عن كونه أخف ما يوجد من الحمل بناء على الاستعمال  
 لا اللغة فلا يرد أنه لا يبقى رقبتهما يساويه مع ان قصدها انه أخف ما يوجد فهو كقوله لم  
 ايسر في البلد أعلم من زيد يريدون انه أعلم أهلها ثم ذكر المصنف وفاة والده صلى الله عليه وسلم  
 فوطئة لما يأتي من امتناع الرضا عن أخذ ملوث أبيه فقال (ولما تم لها) لآمنة (من حملها  
 شهران) وقبل قبل ولادته بشهرين (توفي عبد الله) بن عبد المطلب عن خمس وعشرين  
 سنة قال الواقدي وهو الأئبث أو عن ثلاثين سنة قاله أبو أحمد الحاكم أو عن ثمان  
 وعشرين أو عن ثمان عشرة سنة وهو الذي صححه الحافظ العلامة - والحافظ ابن حجر واختره  
 السيوطي (وقيل توفي) عبد الله (وهو) صلى الله عليه وسلم (في المهد) قال السهيلي  
 وهو قول أكثر العلماء واحتج به بقول عبد المطلب لأبي طالب أو صبيك يا عبد مناف بهدى  
 بمؤتم بهديه فرد فارقه وهو ضجيع المهد انتهى قال السمين المهد ما يعهد للصبي ليرب فيه  
 من مهدته المكان أى وطنه وليفته وفيه احتمالان أحدهما ان أصله المصدرفسح  
 به المكان وأن يكون بنفسه اسم مكان من غير مصدرو قد قرئ مهدا ومهدا في طه (قاله)  
 الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حنبل بن سعيد الانصاري الرازي (الدولابي) مع محمد بن  
 بشار وهر بن سعيد وطبقتهم ما ورحل مصنف وعنه ابن أبي ساتم وابن عدي وابن حبان



والطبراني وغيرهم قال المداقطنى تكلموا فيه وما يظهر من أمره الاخير وقال ابن يونس  
ضعيف ولد سنة أربع وعشرين ومائتين ومات بالعرج بين مكة والمدينة سنة عشر وثلاثمائة  
قال في اللب كاصله الدولابي صوابه بفتح أوله والناس يسمونه الى عمل الدولاب ودولاب  
قرية بالري قال ابن السمعاني وظنى ان بعض اجداده نسب الى عمل الدولاب قال وأصله  
من الري فيمكن ان يكون من قرية دولاب انتهى وفي النور والقاموس الدولاب القرية  
بالضم والذى كالنا عورة بالضم ويفتح (و) على كونه توفى وهو في المهداختلف كم كان سنيه  
صلى الله عليه وسلم فنقل (عن) الحافظ أحمد (بن أبي خيثمة) زهير بن حرب الحافظ بن  
الحافظ الامام الثبت أبي بكر النساب ثم البهدادى قال الخطيب ثقة عالم متقن حافظ بصير  
بأيام الناس راوية للاربأ أخذ علم الحديث عن أحمد وابن معين وعلم النسب عن مصعب  
وأيام الناس عن المداقطنى والادب عن محمد بن سلام الجمحي ولا يعرف اغزر فوائده من  
تاريخه بلغ أربعمائة وتسعين سنة ومات في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين (وهو  
ابن شهرين وقيل) مات (وهو) عليه الصلاة والسلام (ابن سبعة أشهر) بموحدة بعد  
السين ~~حكاى~~ في العيون وقيل ابن تسعة (وقيل) مات (وهو) صلى الله عليه وسلم  
(ابن ثمانية وعشرين شهرا) فكل هذه الاقوال مبنية على انه مات وهو في المهد وهو  
صريح العيون والسبل (والراجح المشهور) كما قال ابن كثير ورجحه الواقدي وابن سعد  
والبلاذرى والذهبي هو (الاول) يعنى انه مات وهو حمل والحجة ما في المستدرک عن  
قيس بن مخزومه توفى أبو النبي صلى الله عليه وسلم وأخته حبل به قال الحاكم على شرط مسلم  
وأقره الذهبي (وكان عبدا لله) فيمارجه الواقدي وقال هو أخت الاقاويل (قد رجع)  
من غزاة (ضعيف) مع قريش لما رجعوا من تجارتهم ومروا بالمدينة فثرب (بدل أفي به  
لدفع فوهم ان المراد غير هالانها حينئذ ما كانت معروفة الا يثرب بالمدينة سميت يثرب  
ابن قاتل بن ارم بن سام بن نوح لانه أول من نزلها وقد غيره صلى الله عليه وسلم الى طيبة  
وسماها الله طابة رواء مسلم قال عيسى بن دينار من سماها يثرب كتبت عليه خطبة وفي  
مسند أحمد عن البراء بن عازب قال قال صلى الله عليه وسلم من سعى المدينة يثرب فليست غفر  
الله عز وجل هي طابة هي طابة وانما سميت في القرآن حكاية (فتظف عند أخواله بنى عدى  
ابن النجار) أى أخوال أبيه لان هاشما تزوج من بنى عدى فولدت له عبد المطلب أما أخوال  
عبد الله فانما هم من قريش من بنى مخزوم (فأقام عندهم مريضا شهرا فلما قدم أصحابه  
مكة سأله عبد المطلب عنه فقالوا خلفناه مريضا) عند أخواله (فبعث) عبد المطلب  
(اليه أخاه) أبا عبد الله (الحارث) وقال ابن الاثير الزبير (فوجده قد توفى) بالمدينة  
(ودفن) بها (في دار التابعة) بقومية فوحدة فعين مهله كما في الزهر الباسم قال الخيس  
وهو رجل من بنى عدى بن النجار (وقيل دفن بالابواء) بفتح أوله ومد آخره قرية من عمل  
القرع من المدينة بينها وبين الحجة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا والصحيح انها سميت  
بالابواء لتبوء السبيل بها قاله ثابت بن حزم الحافظ وقيل لما فيها من الوباء فاك البرهان وغيره ولو  
كان كذلك لقبل الابواء أو يكون مقلوبا منه (وقالت أمينة زوجته ترثيه) شعرا (عفا جائب



البطحاء) المختار عما المنزل دوس وضفته معنى خلافة من في (من آل هاشم) وجعلت  
خلقها منه خلوقا من آل هاشم مباينة لعدم قيام غيره منهم مقامه أو الاضافة عهدية  
والمعهود زوجها اطلقت عليه آل لانه اسم لاهل الرجل وعياله فيطلق على الكثير والواحد  
(وجاور) من الجاورة (لجدا خارجا في الغمام) بغيرين مجتمعين ومبين أى الافضلية  
قوله الشامي وكان المراد الاكس فان التثنية فيها فكانها قالت جاور حال كونه مدرجا  
في؟ كلفته لحدابيداعن اما كن أهله (دعته المنيا) جمع منية بشذائيا الموت (دعوة)  
ويروى بغسة (فأجابها) واسناد الدعوة الى المنيا تجوز ~~وكانها~~ أراد ان ناداه  
ملك الموت حيث أراد قبض روحه فأجابه بمعنى قام به الموت أو أسبابه حتى توفي (وما  
تركت) المنيا (في الناس مثل ابن هاشم) عبد الله لانه كان يتلأث في قريش  
وكان أبجلهم فشفت به نساؤهم وكدن أن تذهل عقولهن قال أهل السير فقي عبد الله  
في زمنه من النساء ما أتى يوسف في زمنه من امرأة العزيز (عشيرة راحوا) أى ذهب  
المشيعون له حال كونهم (بمملون) في الوقت المسمى عشية وهي آخر النهار (سريره)  
النفس الذي هو عليه (تعاوره) تداوله (أصحابه في التراحم) أى مع التراحم عليه فني  
بمعنى مع كقوله ادخلوا في أمم (فان تلك غائله) أى أخذته على غفلة أى أهلكته (المنون  
وريها) أى حوادثها أى الاسباب المؤدية للموت وعبرت بان التثنية لا تتباعد وقوع  
الموت به امته ظاماله وجواب الشرط محذوف أى أسف الناس لموته والفاء للتعليل  
في قولها (فقد كان معطاء) كثيرا لاعطاء (كثير التراحم) ويذكر عن ابن عباس انه لما  
توفي عبد الله قالت الملائكة يا (الهناو) يا (سيدنا نبيك يتما) لأب له قال الخبيس  
أعلى البيت ما توفي الوالد والولد في بطن الأم (فقال الله تعالى) جوابا لهم (أما له حافظ  
ونصير) ومن كنت له كذلك لا يضيع وهذا حكمه الرفع لوصح لكن مرثه المصنف على  
عادتهم في نقل التضعيف يروى ويذكر في لفظ قالت الملائكة صار نبيك بلا أب فبقي من غير  
حافظ ومرب فقال الله أنا وليه وحافظه وحاميه وربّه وعونه ورازقه وكافيه فصولا عليه  
وتبرّكوا باسمه (وقيل بلعفر الصادق) لقب به لانه ما كذب قط (لم يمت) بكسر التاء  
كما اقتصر عليه الجوهرى وزاد الجحد فصحها والمصباح ضمها (التي صلى الله عليه وسلم)  
أى ما تنكته ذلك (قال لئلا يكون عليه حق لخلق) ولا يرد عليه بقاء أمّه حتى بلغ ست  
سنين أو أكثر لان تعلق الحقوق انما هو به د البلوغ (نقله عنه أبو حنبلان) الامام أبو الدين  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي الغرناطي نحوي محصره ولغويه ومقر به ولد  
في شوال سنة أربع وخمسين وسفاته وأخذ عن ابن الصائغ وابن النحاس وغيرهما وتقدم  
في النحوي في حياة شيوخه واشتهر اسمه وألف الكتب المشهورة وأخذ عنه كبار عصره مات  
في صفر سنة خمسين وأربعين وسبعمائة (في البحر) هو نصيره الكبير وقال ابن العماد  
في كشف الامراء انما ربه يتيم لان أساس كل صغير كبير وعقب كل حقير خطير وينظر صلى  
الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى أوائل أمره ليعلم ان العزيز من أعزه الله تعالى  
وان قوته ليست من لا بآ والامتهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيقنا ليرحم



الفقير والايام (وروى أبو نعيم عن عمرو بن قتيبة) الصوري الصدوق روى عن الوليد بن مسلم وغيره وعنه القسائي وأحمد بن المولى (قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم قال لما حضرت أمينة الولادة) وفي نسخة حضرت ولادة أمينة أي دخل وقت ولادتها (قال الملائكة) أي للفرزاق وفي نسخة قال الله للملائكة (افتحوا أبواب السماء كلها) هو ظاهر في أنها مغلقة وإنما تفتح لأسباب وهو ما صرح به النصوص وبه تشهد الأخبار (و) افتحوا (أبواب الجنان) السبع وهي على ما روى عن ابن عباس جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون لكن قال السيوطي لم أقف عليه يعني مسنداً عن ابن عباس فلا ينافي ذكره في البسور عن القرطبي أنها سبع وعدها إلا أنه قال بدل عليون دار الجلال وقبل الجنة واحدة سمى هذه الاسماء وقبل أربع ورجع بما في سورة الرحمن وقال السبكي هذه الأربع أنواع فتحها أفراد كثيرة كما في الحديث أنها جنان كثيرة (وألست الشمس يومئذ) أي زادت (نورا عظيماً) على نورها (وكان قد أذن الله تعالى) أراد (تلك السنة) التي حمل فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم (لنساء الدنيا) أي الحاصلات منهن (أن يحملن ذكورا) وليس المراد أن جميع نساء الدنيا حملن إذ فيهن العزباء والكبير والصغيرة ومن لم تتزوج أصلاً ومن زوجها غائب عنها كل ذلك (كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم) فهو راجع لجميع ما قبله (الحديث وهو مطعون فيه وذكر أبو سعيد عبد الملك النيسابوري) مرآته بفتح النون نسبة إلى نيسابور أشهر مدن خراسان (في كتابه المعجم الكبير) وصرح المصنف أنه غير صاحب شرف المصطفى فإن اسمه عبد الرحمن كما مر والمصنف سماه عبد الملك (كما نقله عنه صاحب كتاب العادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه) أي روى ما ذكره أبو سعيد عن كعب (أبو نعيم من حديث ابن عباس) أنه (قال كانت أمينة تحدث وتقول) ومعلوم أنه ما سمعها فحصل على أنه سمعه من سمعها (أتاني أت حين مربى من حلى ستة أشهر في المنام وقال لي يا أمينة أنك قد حملت بخير العالمين) الماضين والموجودين والأتين (فاذا ولدته) بناء وهاء وفي نسخة ينه ما ياء على لغة قليلة للشجاع (فسميه محمداً وأكنى شأنك) حتى تضي فلا ينافي أخبارها به (قالت ثم أخذني ما يأخذ النساء) من الطلق (ولم يعلم أحد لأذكروا لاتي) أتت به بعد أحد دفع توهم أن المراد الذكور فقط (والى لوحيدة) منفردة (في المنزل وعبد المطلب في طوافه) بالبيت الحرام (فسمعت وجبة) بسكون الجيم وفتح الموحدة أي هدة (عظيمة) وهي سقوط وقع نحو الحائط (وأمر أعظمها لني) انزعني وهو تفسير (ثم رأيت) رؤية عين بصرية شيئاً (كأن جنح طائر أبيض قد مسح على فؤادي) هو القلب عند الجوهري وعناؤه عند غيره قال الزركشي وهو أحسن الحديث ألين قلوباً وأرق أفئدة (فذهب عن العرب) الخوف الحاصل من تلك الوجبة (وكل وجع أجده) بسبب الطلق فلا ينافي أنها لم تشك ما يعرض للحوامل (ثم التفت فإذا أبابشر به بيضاء) أي بآنية شربة أو أطلق الشربة على محلها وهو المشربة بكسر الميم مجازاً من تسمية المحل باسم الحال فيه إذ الشربة المزهة من الشرب (فتأولتها) فشربتها



وفي رواية فاذا تابش به بيضا ظننتها بنا وصكت عطشي فشرتها فاذا هي أحلى من  
العسل (فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالتخل طوالا) بكسر الطاء جمع طويلة وأما  
بعضها فخر ذكر جل طوال وقال ابن الأثير جمع طولي مثل الكبر في الكبري وهذا البناء  
بازمه آل أو الأضافة (كانهن من بنات عبد مناف) شبهت بهن لاشتهارهن بين النساء  
بالطول والجمال (بمصدقن) بضم الباء وكسر الدال مخففة فضاف ساكنة وبفتح الباء  
وكسر الدال أي يحطن بي (فنيخا أنجب) وأنا أقول وأغوثاه من ابن علي بن أبي طالب في غير  
هذه الرواية فقلن لي أي انتن منهن على أن أقل الجمع اثنان أو مجاز (نحن آسية) بالذ  
وكسر السين المهملة كافي التصغير من مزاحم قبل أنها امراة ليلية وانما عمة موسى وقيل  
انها ابنة عم فرعون وانما من العمالة (امراة فرعون) ذات القرارة الصادقة في موسى  
حين قالت قرة عيني ومن فضا لها انها اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعم  
التي كانت فيه (ومريم ابنة عمران) أم عيسى عليه السلام قبل انها مريم بن بل قال  
القرطبي الصحيح أن مريم نذرة لكن قال عياض الجهور على خلافه وبعضهم نقل الاجماع  
على عدم نبوة النساء وعن الأشعري نفي منهن ست هاتان وحواء وسارة وهاجر وأم موسى  
واستعمل نحن فيها حقيقة لانها الممتكلم ومعه غيره واحد أو أكثر (وهؤلاء من الحور  
الدين) ولعل حكمته شهودهم كثرة الحور له في الجنة كما أن مريم وآسية من نساء في الجنة  
كأبي الحديث (واستدني الامر داني أجمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول عما تقدم  
فنيخا أنا كذلك اذ بد سياج) بكسر الدال ويجوز فتحها نوع من الحور قاله في التوشيح (أيض  
قدمت بين السماء والارض) تعظيما لولادته عليه السلام (واذا يقال يقول خذا) اذا  
ولد (عن أعين الناس قالت ورأيت رجلا قد وقفوا في الهواء) أي ملائكة تنسكوا  
بصورة الرجال (بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فاذا أنا بقطعة) جماعة (من الطير قد  
أقبلت حتى غطت حجرتي) لكنيتها (مناقبها) مبتدأ خبره (من الزمرد) بزاي مبهمة  
فيم فراء مشددة مفعولات فزال مبهمة كما حو به الاصمعي وحزم به الحمد وقال ابن قتيبة  
مهملة الزبرجد فارسي معرب (وأجنتها من الباقوت فكشف الله عن بصري فأرأت  
مشارك الارض ومغاريها ورأيت ثلاثة أعلام مضر وبات علماء بالشرق وعلماء بالمغرب وعلماء  
على ظهر الكعبة) ولعل حكمته ذلك الإشارة الى أن شرعه يعم المشارق والمغارب ويعلو  
على مكة ويصير فينا واضحا كالاعلام (فأخذني الخاض) حال البيضاء - بفتح الميم  
وكسر هاء مصدر مخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج (فوضعت محمدا صلى الله عليه  
وسلم) الظاهر أن السلسلة من الراوي (فنظرت اليه فاذا هو ساجد) حقيقة (قد رفع  
اصبعه) أي سبأ به قابض بقية أصابعه كما يأتي في رواية الطبراني (الى السماء كالمضرع)  
المسند (المبتهل ثم رأيت مصابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت غيبتها  
حتى ثم سمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاريها) خصت الارض بذلك  
دون السماء لانها مجلى به شته وظهور رسالته والمناسب لقوله السابق خذا أن يقال طوفا  
به فيحصل أفعول ما غيرهما تعظيما له أو على أن الجمع ما فوق الواحد (وأدخلوه البحار)

قوله وقال ابن الأثير الخ فيه أن  
جمع طولي طول بوزن رد كما قال  
مثل الكبر في الكبري لا طول  
بضم الطاء أو كسر هاء قد بره  
مجموعه



جميعها وهي سبعة أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس ووهب وأخرج أيضا عن حسان بن عطية  
قال بلغني أن مسيرة الأرض خمسمائة سنة بهورهما مائة مسيرة ثلثمائة سنة وأخراب منها  
مسيرة مائة سنة والعمران مسيرة مائة سنة (يعرفوه باسمه) فيها وهو الماسي كما يأتي على  
الأثر ولا تفهم أنه عام فتنبه (ونعنه وصورته) أي لتعرفه البصار نفسها ولا مانع فالتحقيق على  
كل شيء قد ير أو أهلها أو هاجمها (و) حين أذعر فوه بالثلاثة (يعلمون) قالوا واستثنائية  
بدليل النون (أنه سمى فيها) في البصار (الماسي) لأنه (لا يبقى شيء من الشر إلا ما بقي  
في زمنه) قال المصنف في أحسنه صلى الله عليه وسلم ولما كانت البحار هي الماسية للادوان  
كان اسمها فيها الماسي انتهى وهي مناسبة لطيفة (ثم انجلت عنه) تلك السحابة (في أسرع  
وقت الحديث وهو عما نكاه فيه) فذكره ليدبه عليه لشهرته في الموالي (وروى الخطيب  
البغدادي الحافظ أحمد بن علي بن ثابت (بسند) إيضاح فهو غدهم حدلول روى (كما  
ذكره صاحب كتاب السعادة والبشرى أيضا) كما ذكر الأول (أن أمانة قالت لما وضعت  
عليه الصلاة والسلام) الظاهر أن التولية من الراوي كما مر (رأيت سحابة عظيمة لها نور  
أسمع فيها صهيل الخيل) كما مر أصواتها كما في القاء ومن (وخفقان الاجفنة) مصدر  
خفق كضرب أي اضطرابها (وكلام الرجال) الملائكة المتشككين بصفتهم (حق غشيتهم)  
تلك السحابة متعلق بمقدراً أي أقبلت (وعجب عني فسمعت منادياً نادى طوفوا بعمد) صلى  
الله عليه وسلم (مشارك الأرض ومغارها وأدخلوه البصار لم يعرفوه باسمه ونعنه وصورته  
في جميع الأرض) متعلق بغير فوه (واعرضوه) بهمة وصل أظهره (على كل روحاني)  
بضم الراء أي من فيه روح بدليل قوله (من الجن والانس والملائكة والطبور والوحوش  
وأعطوه خلق آدم) بفتح الخاء وسكون اللام في حديث أنا أشبه الناس بأبي آدم وكان  
أبي إبراهيم خليل الرحمن أشبه الناس بي خلقا وخلقاً (ومعرفة شيت) بن آدم نقل  
التعليق وغيره أن الله عليه ساعات الليل والنهار وعلة عبادة الحق في كل ساعة منها فاعل هذا  
هو المراد بالمعرفة هنا (وشجاعة نوح) ولولم يكن من شجاعته الامكنة في قومه ألف سنة  
الاخمسين مع نعتهم عليه وسكفرهم وقلة من آمن معه وهو لا يالي بهم ويقاومهم كلهم  
وهو وطن شجاعة نبينا صلى الله عليه وسلم لا يتحصر (وخله) بشدة اللام (ابراهيم) لله  
عز وجل في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلاً وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً  
خليلاً غيري لاتخذت أبا بكر خليلاً وأخرج أبو يعلى في حديث المعراج فقال له ربه اتخذتك  
خليلاً وحبيباً فثبت أنه خليل كابرهم وزاد كونه حبيباً (و) أعطوه (لسان اسمعيل) أي  
لغته فهو ما أرسلنا من رسول الابلسان قومه أخرج الزبير بن بكار بسند جيد عن علي  
مرقوعاً أول من تلق لسانه بالعربية الليينة اسمعيل وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم  
أفصح الخلق على الإطلاق وقد روى أبو نعيم في تاريخ أصحابه عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب  
الله ما لك أن نعصاك لم تخرج من بين أظهرنا فقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسمعيل قد  
درست لحما في بهاجير بل لحفظها بل زاد على ذلك فكان يحاطب كل ذي لغة بلغته اتساعاً  
في الفصاحة (ورضا السقي) بالذبح على أنه الذبيح في حديث أن داود سأله ربه مسئلة

قوله كلهم أي  
الكنى حذفه  
لوضوحه



فقال اجلسي مثل ابراهيم واحسن ويعقوب فأوحى الله اليه اني ابليت ابراهيم بالبار فصب  
وابليت اسحق بالذي فصبوا بليت يعقوب فصبوا الحديث وقدر حتى ينين صلى الله عليه وسلم  
بما هو أقوى من ذلك فقد أدى الى الكناز ورجليه وكسر وجر باعته وشبوا ووجهه واجتمعوا  
على قتله وحاربوه وهو مع ذلك كله راض ويقول اللهم اغفر لقوي فانهم لا يعلمون (وفيه ملاحظة  
صالح) ذكر الثعلبي انه كان من انصم أهل زمانه وأحسنهم منطلقا قال وكان له من الحسن  
والجمال ما لا يقدر أحد أن يتبع بالنظر اليه من نور وجهه وكان أشبه الناس بشيت وأعطاه  
الله من العلم والحلم والوفاء والسكينة شيئا كثيرا وكان لباسه الصوف وعلامة من خواص  
الفضل انتهى والمصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدانيه في الفصاحة أحد (وحكمة لوط) المشار  
لها بقوله تعالى ولوطا آتينا حكما وعلما ظلي البيضاء أي حكمة أفضرة أو فسادا بين  
الخصوم واقصروا الحلال على الثالث وما بلغه نينا من ذلك لا مضارعة فيه (وبشرى  
يعقوب) له لما بدلالة ولده أوبال فوز بدعوة أبيه دون أخيه عيصو وقد بشر نينا صلى الله  
عليه وسلم من ربه بأمر كبير (وشدة موسى) في دين الله وفي القوة فقد حكى عنه قتل ذلك  
الرجل بركة وغير ذلك ونينا اعطى فوق ذلك فقد قتل أبي بن خلف بادن شي حتى عبره قومه  
فقال لوبق على محمد اقتاني وصارع بك رجل كان لا يقدر على صرعه أحد فصرعه  
الى غير ذلك (وصبر ايوب) المدوح عليه بقوله لا يوجد ما صابرا أو حوالا المصطفى  
في الصبر لا يضبطها المحصر (وطاعة يونس) لله تعالى من الصغر روى انه لما بلغ سبع سنين  
قال لاته اريد مسكوة الصوف حتى الحق بالعبادة فلم يجبه فلم يزل بها حتى كسسته وكان  
معهم حتى تم له خمس عشرة سنة ذكره الثعلبي وطاعة المصطفى لربه من قبل السبع فكان  
يخرج هو وأخوه من الرضاغة في بني سعد فيتران بالغلمان يلعبون فليعب أخوه فاذا رآهم  
عليه الصلاة والسلام أخذ بيد أخيه وقال انالم تخلق لهذا (وجهاد يوشع) بن نون قاتل  
الجبليين بعد موسى يوم الجمعة ووقف له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وقد جاهد  
صلى الله عليه وسلم الجبارين بيدي يوم الجمعة ونصره الله عليهم ثم استقر بجهادا في الله  
حتى جهاده حتى توفاه الله واستقر في شرعه الجهاد الى يوم القيامة ولله الحمد (وصوت  
داود) المشارة بحديث لقد أوتي أبو موسى من ما ما من من امير آل داود يعنى داود  
نفسه ولا ريب في أن المصطفى فاقه لما رواه الترمذي من حديث انفس ما بعث الله نبيا  
الا حسن الوجه حسن الصوت وكمكان نبيكم احسنهم وجهارا احسنهم صوتا (وحب  
دانيال) آناه الله النبوة والحكمة روى ابن أبي الدنيا ان بخت نصر ضرب أسدين والقاهما  
في جب وأمر بدانيال فأتى عليهما الحديث وروى البيهقي ان دانيال طرح في الجب والقيت  
عليه السباع فجعلت تلحسه وتبصص اليه وأرسل الله له ملكا بطعام وروى ابن أبي الدنيا  
ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه قال له فجموه بولد ليله كذا وكذا غلام يفسده ملكك  
فأمر بقتل من بولد تلك الليلة فلما ولد دانيال القته أمه في أجرة أسد فهاهنا الأسد ولبونه  
يلحسانه ونجاه الله وأقوى من ذلك مكث نينا صلى الله عليه وسلم في الغائلة المهيرة وحفظ  
الله من الكفار الذين هم أشد من الاسد مع أن أحدهم لو نظر الى عقبه لراه وقده حفظه الله



حين ولد من اليهودى ومكره به وقهره به على قتله بقوله يا مضر قريش ليسطون بكم سطوة  
يخرج خبره من المشرق والمغرب كما يأتى قريبا (ووفار اباس) من ذرية مهران كان على  
صفة موسى فى الغضب والقرّة ونشأ أنذاة حسنة يعبد الله وجهه الله يسا ورسولا وآناه  
آيات وسفره الجبال والاسود وغيرها واعطاه قوة سبعين نبيا ذكره التعليل والمطلى صلى الله  
عليه وسلم لا يخافه أحد فى الوفا وقد كان أصحابه لا يستطيعون امعان النظر فيه لقوة مهابته  
ومزيد وقاره ومن ثم لم يصغه الاصغار هم أرم من كان فى تربته قبل النبوة كهنه وعلّى  
(وصحة يحيى) بن زكريا من اللعب ونحوه من الصغر قال الشعلبي روى فى قوله تعالى  
وأيناه الحكم صيا قيل تلم التوراة فى صغره وقيل نزل عليه الوحي ثلاثين سنة وقيل ان  
صيا نادعوه فى صغره للعب فقال أوالعب خلقنا وقد حكى أن زكريا قال ان كان هذا الولد  
يريد الدنيا فلا حاجة لنا فيه وان كان يريد الآخرة فربحنا به فقال له نبى بريل الله لا يريد  
الا الآخرة فظهر يحيى ونشأ نشوا احدنا انتهى وقد عصم نبينا من كل شئ من أول أمره  
ومرّ اجتنابه اللعب عقب فطامه وقوله انالم تخلق لهذا وكانت همته وارادته كلها فى مرضاة  
ربه (وزهد عيسى) ابن مريم المشهور وقد فاق المصطفى كل زاهد حتى منع بعضهم من  
اطلاق الزهد عليه من الملائكة لاقية له فى الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد عرض عليه أن تـبرمه  
الجبال ذهباً وقضة فأبى وخير بين الملك والعبودية فاختر العبودية (وانعموه فى اخلاق  
الذيين) كلها المصنوع فيه ما تنفرق فى غيره كيف وقد كان خاتمه القرآن (قالت) أمنة  
(ثم انجلت عني) ما رأيت من السعادة وما فيها (فاذا به) صلى الله عليه وسلم (قد قبض  
على حربة خضراء مطوية طليشد يذبح) منلت الموحدة كفى القاموس والارشاد  
وغيرهما أى يخرج (من تلك الحبرة ماء واذا باقائل يقول يخرج) الاول منون والثانى  
مسكن وتسكينهما ويتويناها ويتشديد هما وتفرسا كنة وكسورة ومنقنة مضمومة  
كلمة يقال عند الرضا أى عظم الامر ونظم كفى القاموس (قبض محمد على الدنيا كلها)  
والاشارة الى ذلك قبضه على الحرية بيده (لم يبق خلق من أهلها الا دخل طائعا فى قبضته)  
حقبة أو كماله وراماهم من البراهين الدالة على أن امتناعهم من الايمان بحجج عند  
وظم فلا يريد أن كثيرا ما آمنوا به أو باعتبار مبدى الخلق لولادة الجميع على الفطرة (قالت  
ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالقمر) كذا فى نسخة وحى ظاهرة لان اذا الفجائية  
تخص بالجل الاحمى ولا يحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال  
كما فى القفى وفى نسخة فاذا به كالقمر فيه خبره ختم وكالقمر صفة لمحذوف أى نور  
والكفاف اسم بمعنى مثل فهو من الموصف بغيره أو الباء مزيدة فى المبتدا على أن زيادتها فيه  
مقبية والاصل فاذا هو كالقمر فان قلب الضمير (لله البدر يهجه به طبع) بفتح الطاء يظهر  
(كالمسك الاذفر) بذال هجاء الزكى (واذا ابتلا تفر) بالتونين وتفريل منه وبلاضافة  
بيانة عند البصرة أو من اضافة الصفة لوصفها عند الكوفة كما صرح به الرضى خلافاً  
لزمع أبى البقاء أن الصواب التنوين فى مثله (فيبدأهم ابريق من فضة وفى بدلاته  
طست) بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة وهشانة وقد تحذف وهو الاكثر



وإتباعا لقلعة ماني وأخطأ من أنكرها قاله الحافظ (من زمزد) بضم زاء والراء مشددة  
والذال مبهمة على الأصح وقد مر (اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء مقتشرا) أي فردها  
(فاخرج منها خاتما ثم أبارأنا ظريز دونه) أي في مكان أقرب منه والمراد تصغير فيها  
دون ذلك الخاتم لهفته الخارقة للعادة (فغسله) أي غسل الملائكة النبي صلى الله عليه وسلم  
لأنه المحدث عنه (من ذلك الأبريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولقه) أي  
أنت الملك النبي صلى الله عليه وسلم (في الحريرة ثم أحمله فادخله بين اجفنيه ساعة)  
الظاهر أن المرادة مدة من الزمن لا الفلكية (ثم رده إلى ورواه) أي هذا الحديث (أبو نعيم  
عن ابن عباس وفيه نكارة وروى الحافظ أبو بكر بن عاصم في كتابه المولد كما نقله عنه الشيخ  
بدوالدين) محمد بن حبيب الله (الزركشي) الشافعي العلامة البارع ولد سنة خمس وأربعين  
وسبعمائة وأخذ عن الأسنوي ومغلطاي وابن كثير وغيرهم وألف تصانيف كثيرة في عدة  
فنون مات في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بالقراة الصغرى (في شرح بردة  
المديح) للبوصيري التي أولها من تذكر جيران بندي سلم (عن ابن عباس) رضي الله عنهم أنه  
قال (لما ولد صلى الله عليه وسلم قال في أذنه وضوان خازن الجنان أبشريا محمد فاني لبي علم  
الأوقد أعطيته) وإذا كان كذلك (فأنت أكثرهم علما وأشجعهم قلبا) وهذا أرسله ابن  
عباس ومرسل صاحب وصل في الأصح وحكمه الرفع إذا لمجال فيه للرأي (وروى محمد  
ابن سعد) بن منيع الهاشمي مولا هم البصري الصدوق الحافظ نزيل بغداد كاتب  
الواقدي مات سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة (من حديث جماعة منهم  
عطاء) بن أبي رباح (وابن عباس أن آمنة بنت وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب والدته  
صلى الله عليه وسلم (قالت لم فصل) أي خرج (معي نفثي) تزيد آمنة (النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج معه بورأضاه ما بين المرق والمغرب ثم وقع) عليه السلام (إلى الأرض)  
زاد ابن سعد عن الواقدي جاثيا على ركبته (معقدا على يديه ثم أخذ قبضة من التراب  
مقبضها) إشارة إلى أنه يثلب أهل الأرض ويكون التراب من بجله مهبزاته ألا ترى أنه هنا  
في رجوه أعدائه قبضة من تراب ليلة الهجرة ويوم بدروا حدوحين وللإشارة إلى الأعراض  
عن الدنيا فكانه حين رفع رأسه يقول لا انتفت إلى الدنيا وما فيها فأنها كهذا التراب (ورفع  
رأسه إلى السماء) ينظر بصره إليها قال الجوهري وفيه إشارة دائما إلى ارتفاع شأنه  
وقدره وأنه يسود الخلق أجمعين وكان هذا من آياته وهو أنه أول فعل وجد منه في أول  
ولادته وفيه إشارة وإيماء لمن تأمل إلى أن جميع ما يقع له من حين ولادته حين يقبض دال  
على العقل فإنه لا يزال متزايد الرفعة في كل وقت وحين على الشأن على الخلق فأنه في رفعه  
رأه إشارة وإيماء إلى كل سودد وأنه لا يتوجه قصده إلا إلى جهات الملوذون غيرها  
عما لا يناسب قعده (وروى الطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب الحافظ (أنه) صلى  
الله عليه وسلم (لما وقع إلى الأرض وقع) حال كونه (مقبوضة أصابع يديه مشبرا بالسبابه)  
اللام للاستغراق أو الجنس فمثل السبابتين ليوافق قوله السابق أصابعه (كالسبع بها)  
وفي السابقة كالنحو مع المبتل (وروى عن عثمان بن أبي العاصي) الشقي على الطائف



رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتره أبو بكر ثم عورثه استعمله عمر على عمان والبحرين سنة  
 خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها سنة خمس أو إحدى وخمسين (عن أمه أُم  
 عثمان الثقفية) الصافية (واسمها فاطمة بنت عبد الله) ذكرها أبو عمرو وغيره في الصحابة أنها  
 (قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت) المذموم فيه (حين  
 وقع) أي نزل من بطن أمه (قد امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدنو) (تقرب مني) (حتى  
 ظننت أنها ستقع على رأسي) (رواه البيهقي) والطبري وابن عبد البر قال في الفتح وشاهده حديث  
 العرياض فذكره وتبعه المصنف فقال (وأخرج أحمد) بن محمد بن حنبل الامام المشهور  
 (والبار والطبراني) والحاكم والبيهقي عن العرياض (بكسر العين) (ابن سارية) السلي رضي  
 الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله) بالنون مكتوب (نظام النبيين)  
 باللام ويقع محرفاً في بعض نسخ اني عند الله وخاتم النبيين يا واد وهو تحريف لا شك فيه  
 فقد قدم المصنف نفسه الحديث في أول الكتاب على الصواب وكذا الشامي وليس المصنف  
 الاخبار في هذا الحديث بأنه عبد الله بل بأنه مكتوب عنده خاتم النبيين (و) الحلال (ان  
 آدم لم يبدل) أي مطروح على الارض (في طيبته) خبر ثان لأن لا متعلق بمجبدل كما مر  
 (وسأخبركم عن ذلك اني دعوة أبي ابراهيم) هي قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم  
 (وبشارة) قال في النور بكسر الموحدة وضعها الاسم (عيسى) هي قوله وبشر ابراهيم  
 يأتي من بعدى اسمه أحمد (ورؤيا أمتي التي رأيت) رؤية عين بصرية قال مغطاي وذكر ابن  
 حبان أن ذلك كان في المنام وفيه نظر (وكذلك اتهامات النبيين) جمع نبي (يرين) ذلك  
 الذي رآه أمه صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء كما انصوا  
 عليه وفي نسخة وكذلك اتهامات الانبياء وفي بعض النسخ من المصنف ومن الشامية وكذلك  
 اتهامات المؤمنين وهو تحريف لا شك فيه ولا ريب فالحديث في الجامع الكبير والنصائص  
 وغيرهما من الدواوين اتهامات النبيين وذكر ما رآه أمه بقوله (وان أم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رأيت حين وضعه نوراً وأضاءت له قصور الشام) أي أضاء النور وأتشر حتى  
 رأت قصور الشام وأضاءت تلك القصور من ذلك النور (قال الحافظ) أبو الفضل (بن  
 حجر رحمه) أي الحديث (ابن حبان) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة الامام  
 الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي بضم الموحدة وسكون السين المهملة تنبأ الى  
 بستان بلد كبير من بلاد القور بطرف خراسان كما في التبصير العلامة صاحب التصانيف  
 قال الحاكم كان من أوعية العلم (والحاكم) أبو عبد الله الحافظ زاذني الفتح وفي حديث أبي  
 امامة عند أحمد نحوه وأخرجه ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال فيه أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام  
 (وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار) ضد عين الهلال الثقة كتب الحديث القاضي مولى  
 معونة عن مولاه وأبي ذر وزيد بن ثابت وأبي وعدة وعنه زيد بن اسلم وشريك بن أبي نجر  
 وخلق قال في الكشاف كان من كبار التابعين وعلمائهم وخالف ذلك في طبقات الحافظ  
 فعنه في أولسط التابعين مات سنة ثلاث أو أربع ومائة وقيل سنة أربع وتسعين وقيل تسع



وتسعين عن أربع وعشرين سنة قبل بالاسكندرية (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية أم المؤمنين ستأتني في الزوجات (عن أمينة) والدته صلى الله عليه وسلم (قالت لقد رأيت رؤية عين بصرية (بلسان وضعه) عليه السلام (نورا. أضواء له قصور الشام حتى رأيتها وأخرج) أبو نعيم (أيضا) وكذا ابن سعد (عن بريدة) تصغير بريدة ابن الحبيب بجاء وصاد مهملتين فحتمية فوحدة مصغر قال الغساني ومصحف من قاله بجاء مبهمة العمامي الاسلي شهد عجيب وروى عنه ابنه والشعبي وعدة توفي سنة اثنتين وستين (عن مرضعة في بني سعد) هي امرأة مبهمة غير حليلة المشهورة قاله الشامي (ان أمينة قالت رأيت) رؤيا نوم (كانه خرج من فريحي شهاب) كتاب شهامة من نارساطعة كما في القاموس (أضواء له الارض حتى رأيت قصور الشام) فأقول بوليد يخرج منها تنويره الدنيا ويحرق أعاديه قال في شرح الخصائص بعد ما قرأتان الرؤية الواقعة في الاحاديث الاول بصرية مالفظة وأما الرؤية الواقعة في رواية ابن سعد يعني هذه فرويا منام لانها حين جاءت به كانت نظرها للنور المنتقل اليها من أبيه وقد خاطب من جعل كلامه في النوم ومن جعل كلامه في اليقظة انتهى (وعن همام بن يحيى) ابن دينار العوذى الحافظ البصري قال أبو حاتم ثقة صدوق في حفظه شيء مات سنة ثلاث وستين ومائة (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري - وهو ابن الحرث بن نوفل الهاشمي أو غيرهما (ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فريحي نور أضواء له قصور الشام فولادته نظيفا ما به قدر) صفة موصفة للمماثلة في نظافته اذ القدر ضد النظافة (رواه ابن سعد) محمد قال ابن اسحق فلما وضعته أمه أرسلت الى جده انه ولد لك غلام فاتته فانظر اليه فأنه نظر اليه وسدته بماء حين سالت وما قيل لها وما أمرت أن نسبحه فيزعمون أن جده أخذه فدخل به الكعبة وقام يدعو الله وبشكره ما أعطاه ثم خرج به فدفعه الى أمه وذكر ابن دريد أنه ألقبت عليه جفنة لثلاث ابراه أحد قبل جده بجاء جده والجفنة قد انفقت عنه (والى هذا) الواقع ليلة الميلاد من أضواء القصود وامنلاء البيت بالنور (اشار العباس بن عبد المطلب) عمه صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقيل حسان بن ثابت ذكره ابن عساكر في حديث ضعيف جدا ووههم من زعمائه العباس بن مرداس الاسلي كما اشار له المصنف (في شعره) الذي سيذكره المصنف كله في غزوة تبوك (حيث قال) يخاطبه صلى الله عليه وسلم (وأنت لما ولدت) ويروي وأنت لما ظهرت (اشرقت الارض) من اشراق نورك (وضاءت بنورك الاق) بضم الفاء وسكونها الناحية جمعه آفاق ذكر أشبه العباس على تأويله بالناحية فاعلم معنى دون لفظه ولا يبعد أنه جمع فيكون لاه فرد والجمع كالفلان وان يكون منضم الفاء جعلها كنهها وكل هذا احتمال كذا قال أبو شامة وفيه أن اللغة لا تثبت بالاحتمال فتعين الاول (فحين في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد شتقر) والبيتان من المدرج عند العروضيين أى الذى ادرج بحوزة في الكلمة التي فيها آخر الصدر فلم ينفرد أحدهما عن الآخر بكامة تخصه ويمتاز بها (قال) الحافظ عبد الرحمن بن رجب (في اللطائف) أى في كتاب لطائف المعارف فهو من التصريف في العلم والراجح جوازه (وخروج هذا المورد) الحسى المدرج بالبصر حال كونه



(عند وضعه اشارة الى ما يجي به من النور) أي الاحكام والمعارف سميت نورا مجازا  
للاعتدال بها كانوا نور الحسنى (الذي اهتدى به أهل الارض) حقيقة كما قرئ في أو حكا  
بمعنى أنهم عرفوا الحق وامتنعوا منه عنادا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم  
والجاهلون منهم تابعون اكبر انهم المعاندون أو نزل المشركين منزلة العدم (وزال به ظلمة  
الشرك) جهالاته لان الجهل يطلق عليه الظلمة مجازا لان الجاهل متخبر في أمره لا يعلم  
ما يذهب اليه كما أن الماني في ظلمة متخبر لا يمتدى لما بين يديه وخص الشرك لشدة قبحه  
أول غلبته بمكة حين البعث أو أراد به الكفر لانه اذا افرد أريد مطلق الكفر واذا جمع اريد به  
عبادة الاوثان نحو لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فهم ما كانوا فقيرا والمسكين  
(كما قال تعالى) اخبارا عما جاء به من الاحكام حيث جعله نورا (قد جاءكم من الله  
نور وكتاب مبين) قال البيضاوي يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب  
الواضح الانجاز وقيل يريد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فها ذكره بناء على الاول  
والصحيح الثاني كما قال المصنف كغيره (يهدي به) بالكتاب (الله من اتبع رضوانه)  
بأن آمن به (سبل السلام) طريق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى  
النور) الايمان (بأذنه) بأمره (الآية) انلها (وأما ضامة قصور بصري) بضم  
الموحدة وسكون الصاد المهملة وراء فالف مقصور بلبد بالشام من أعمال دمشق وهي  
حوران قاله السيوطي وفي الفتح مدينة بين المدينة ودمشق وقيل هي حوران (بالنور  
الذي خرج معه) فيما رواه ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كما مر ورواه ابن سعد عن أبي الجحفاء مرفوعا رأت أمتي حين وضعتني  
سطع منها نور أضاء له قصور بصري (فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته)  
وفي تخصيص بصري لطيفة هي انها أول موضع من بلاد الشام دخله ذلك النور المحمدي  
ولذا كانت أول ما فتح من الشام قاله في المسكة الفاتحة وقال غيره اشارة الى انه ينور البصائر  
ويحيي القلوب الميتة (وأنها دار ملكه كما ذكر كعب) بن مازع المعروف بكعب الاحبار  
(ان في الكتب السالفة) ثابت من جملة ما يميزه عن غيره ويحقق نبوته لفظ (محمد رسول الله  
مولده) يكون (بمكة ومهاجرة) أي هجرته (ينثر) الباء بمعنى الى وفي نسخة حذف  
الباء أي مكان هجرته هو يثرب لانه اسم مكان من هاجر بوزن اسم المفعول من المزيد يشترك  
فيه اسم المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان والمكان وهو المناسب هنا (وملكه بالشام)  
وروى البيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رفعه الخلافة بالمدينة والملك بالشام (فن مكة بدت)  
ظهرت (نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام والى الشام انتهى ملكه) أي أولا قاله النعيم وغيره  
زاد شجنا أو أنه صار مقترلا لانه كان محلا للخلفاء والاول اولى لانه لم يكن محلا للملوك  
الافقية مدة بني امية ثم انتقل في البلدان بحسب الملوك (ولهذا اسرى) به (صلى الله عليه  
وسلم الى الشام الى بيت المقدس) وقيل غير ذلك في حكمة الاسراء كما تقر (كما هاجر قبله  
ابراهيم عليه السلام) من حران بتشديد الراء آخره نون (الى الشام) الى بيت المقدس  
منها في تاريخ ابن كثير ولما كان عمر تاريخه سبعمائة سنة ولد ابراهيم بأرض بابل على



الصحيح المشهور وعند أهل السير ثم هاجر ابراهيم الى حران ومات بها أبوه ثم الى بيت المقدس واستقر بها (وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهي أرض المحشر) بكسر الشين وتفتح موضع المحشر كما في القاموس وغيره وسوى بينهما في العين قال شيخنا والقياص الفتح لأن فعله كنصر وضرب (والمحشر) بالفتح اسم مكان من نشر الميت فهو وناسه اذا عاش بعد الموت والمراد هنا خروج الموتى من قبورهم وانتشارهم الى الشام أى انها التي يساق اليها الموتى ويجمعون بها (وأخرج أحمد) بن محمد بن حنبل الامام المشهور قال ابن راهوية هو حجة بين الله وبين عباده في أرضه (وأبو داود) سليمان بن الاشعث بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني الحافظ الكبير والعلم الشهير روى عن أحمد والقعنبي وابن المديني ونظرانهم وعنه الترمذي وخلق قال الحرابي ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحديث وقال ابن حبان أبو داود أحدا ثمة الدنيا فقهها وحفظها علما واتقاننا ونسكا وورعا جامع ومُتَنَفِّذٌ عن السنن وقال ابن داسه سمعته يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما تضمنه هذا الكتاب يعني السنن ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي لاربعة عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة وقيل غير ذلك (وابن حبان) الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي قيل كتب عن أكثر من ألفي شيخ منهم النسائي وأبو يعلى والحسن بن سفيان قال تليذه الحباكم كان من أوعية العلم في الفقه والحديث والألفية ولوعط ومن عشلاء الرجال وكانت اليه الرحلة زاد غيره وكان عالما بالطب والنجوم وفنون العلم وقال الخطيب كان ثقة نبلا فها مات في شوال سنة أربع وخمسين وثلثمائة وهو في عشر الثمانين (والحاكم) أبو عبد الله الحافظ مرتب بعض ترجمته دخل الحمام بنيسابور ثم خرج فقال آه وقبض وهو وتر لم يلبس قميصه في صفر سنة خمس وأربعمائة (في صحيحهما) أى صحيح ابن حبان وصحيح الحباكم المستدرک لهما عن عبد الله بن حوالة البخاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالشام) أى الزموا سكناها (فانها خيرة الله من أرضه) على معنى من خيرة أو من حيث الخصب وغزو البركات فيطلب سكناها قيل مطلقا لكونها أرض المحشر والمشرق وهو ظاهر سوق المصنف هنا لهذا الحديث وقيل المراد آخر الزمان عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد لان جيوش الاسلام تنزوي اليها وفي حديث وثالة عند الطبراني فانها صفوة بلاد الله (يجبى) يفتعل من جبوت الشيء وجبوت جمعته أى يجمع (اليها خيرة من عباده) فهي أفضل البلاد بعد الحرمين ومسجد القدس يلي الحرمين في الفضل حتى المساجد المنسوبة له صلى الله عليه وسلم (انتهى) كلام اللطائف (ملخصا) حال (وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف) بن عبد صناف بن عبد الحرث بن زهرة ابن كلاب بن مرة القرشي الزهري أحد العشرة ذى الهجرتين البصري الذي صلى خلفه المصطفى المصطفى بأربعين ألف دينار الحامل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة أخرجه ابن المبارك عن معمر عن الزهري وفي الحلية لابي زعيم انه اعتق ثلاثين ألف نسمة المتوفى سنة اثنتين وثلاثين على الأشهر وله ثنتان وسبعون سنة على الأبد



صاحبه جة رضى الله عنه (عن أمه الشفاء) بنت عوف بن عبد الحرث بن زهرة وهي بنت عم  
 أبيه قاله ابن الاثير أى عم أبي ابنها عبد الرحمن اسلمت وهاجرت قال ابن سعد ماتت في حياة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن يا رسول الله اعتق من أمتي قال نعم فأعتق عنها وهي  
 بكسر الشين المعجمة وتحفيف الفاء والقصر **ك** كما صرح به البرهان في المقتنى والحافظ  
 في التبصير وقال ابن الاثير في الجامع بالتحفيف والمدة وقال الدبلي بفتح المعجمة وشدة الفاء  
 ومد وجرى عليه البوصيري في قوله وشفتنا بقولها الشفاء (قالت لما ولدت آمنه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي) لاتعارضه الرواية السابقة ثم وقع على الارض بلواز  
 أن ذلك بعد هذا بقرينة ثم (فاستهل) أى صاح وزعم الدبلي أن المراد عطس لأصاح بشهادة  
 جواب لما وهو (فسمعت قائلا) أى ملكا (يقول رحك الله) ونحنا نحوه الجويرى  
 وهو مردود بقول الحافظ السيوطي في فتاويه لم أقف في شئ من الأحاديث على أنه صلى الله  
 عليه وسلم لما ولد عطس بعد مراجعة أحاديث المولود من مظانها كطبقات ابن سعد والدلائل  
 للبيهقي ولا ينعيم وتاريخ ابن عساکر على بسطه واستيعابه والمستدرک للعالم وانما  
 الحديث الذى روته الشفاء فيه لفظ يشبه التثنية لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف في  
 اللغة أن الاستهلال صياح المولود أو لما ولد فان اريد به هنا العطاس فمحمل وحمل القائل  
 على الملائكة ظاهر انتهى فلا دلالة في رحك الله على أنه عطس كما زعم الدبلي لأنه يشبه  
 التثنية ولا يلزم أنه تثنيت بالفعل حتى يخرج به اللفظ عن مدلوله اللغوي شئ فمحتمل قبيح  
 أن قوله رحك الله ليس تثنية بل تعظيما بقرينة فاستهل لأنه صياح المولود كما علم (قالت الشفاء  
 وأضاء الى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى) بلاد (بعض قصور الروم قالت ثم ألبسته)  
 بموحدة فسين مهملة أى ألبست النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه هكذا في نسخ ولم يقف عليها  
 الشارح فأبعد النجعة وفي نسخ ثم ألبسته بنون بعد الباء أى سقيته اللبن لكنهم عدوا مريضاته  
 عشر أو ما ذكروها مع أنها كانت أولى بالذكر لأنها أول من دخل جوفها لبنها ويمكن  
 صحتها بأن معناها سقيته لبن أمته بمعنى قرينه الى ثديها يشرب منه ويناسب الأولى أيضا قولها  
 (وأضعته فلم أنشب) أى ألبث الا قليلا (أن غشيتني ظلمة) والمعنى أنها رأت هذا عقب  
 ذلك وتجاوزت بأنشب عن ألبث لأن من لبث في مكان فقد اتصل به فكأنه ادخل نفسه فيه  
 (ورعب) خوف (وقشعريرة) بضم القاف وفتح الشين (ثم غيب عني فسمعت قائلا) أى  
 ملكا (يقول أين ذهبت به قال الى المشرق) وحذف من خبر أبي نعيم ما لفظه وقشعريرة عن  
 عيني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المغرب واسفر عني ذلك أى انكشف ثم عاودني  
 الرعب والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق (قالت  
 فلم يزل الحديث منى على بالي حتى) أى الى أن (بعثه الله فكنت في أول الناس اسلاما) أى  
 في جملة السابقين له ثم لا ينافي وجود الشفاء وقاطعة الثقة عند الولادة قول أمينة المارة  
 والى لوحيدة في المنزل بلواز وجودهما عندها بعد وتأخر خروجه عليه السلام عن القول  
 المذكور حتى نزل على يدي الشفاء لقولها وقع على يدي جمعا بين الخبرين (ومن عجائب ولادته  
 عليه السلام ما أخرجه البيهقي وأبو نعيم عن حسان بن ثابت) بن المنهذ بن عمرو بن حرام



الانصارى - شاعر اصطنى المؤيد بروح القدس سياقي ذكره ان شاء الله تعالى في شعرائه عليه السلام وجوز الجوهري فيه الصرف وعدمه بناء على انه من الحسن أو الحسن قال ابن مالك والمعجم فيه منع الصرف نقله السبوطي في حوائج المغني ( قال اني لفلان ابن سميع سنين أو ثمان ) سنين على التقريب فقد ذكروا انه عاش مائة وعشرين سنة كأييه وجدته وأبي جدته ومات سنة أربع وخسين ( اعقل ما رأيت وسمعت اذا يهودى يصرخ ) بالمدينة في رواية ابن اسحق يصرخ على اطمة يثرب ( ذات غداة ) أى في ساعة ذات غداة ( ياهنصر يهود ) يمنع الصرف للعلية ووزن الفعل كما في الصباح وفي نسخة اليهود أقبلوا ( فاجتمعوا اليه وأنا مع ) أى أقصد سمع ما يتكلمون به ( قالوا يا ويلك ) كلمة عذاب صرفهم الله عن كلمة الترحم ( ما ) اسم استفهام مبتدأ خبره ( لك ) أى أى شئ عرض لك استنصروا صراخه ( قال طلع نجم أحد الذي ولده ) عنده أو سببية لاعتقاد اليهودى - تأثير النجم ( في هذه الليلة ) والغرض من سوقه كالذى بعده أن البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجم محق أو مبطل انبى أو جنى ( و ) من عجائب ولادته أيضا ما ورد ( عن عائشة قالت كان يهودى قد سكن مكة ) زاد في رواية الحاكم فيجربها وهو غير اليهودى الذى أخبر عنه حسان بلارب لان حسان كان بالمدينة فلا تغفل ( فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ) اليهودى ومعلوم انها ما أدركته فهو محمدا روتنه عن غيره ومعلوم انها انما تروى عن الثقات فيحتمل انها معتمده من الشفاء وأتم عثمان أو غيره ما ( يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا ) أى فقصوا وتأملا لولا يقال نظرت في الامر تدبرت أى انظروا في أهاليكم ونسائكم ( فانه ولد في هذه الليلة ) هذه الامة زاد الحاكم الاخيرة ( بين كتفيه علامة ) زاد الحاكم فيها اشعار متواترات كأنهن عرف الفرس وأسقط المصنف من رواية يعقوب هذه ما لفظه لا يرضع اليه لان عذريتا من الجن وضع يده على فمه هكذا ساقه في الفتح متصلا بقوله ( فانصر فوافوا ) اقبل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودى معهم ) ليستكشفوا الخبر ويحققوه بالعلامة ( الى أمته ) زاد الحاكم فقالوا أخرجى المولود اينك ( فأخرجته لهم ) زاد الحاكم وكشفوا عن ظهره أى ورأوا العلامة ( فلما رأى اليهودى العلامة خرم مغشيا عليه وقال ) وفي رواية الحاكم فلما أفاق قالوا ويلك مالك قال ( ذهبت النبوة من بني اسرائيل ) قال ذلك لما هو عندهم في الكتب انه خاتم النبيين ( أما ) بخفيف الميم كلمة يفتح بها الكلام وتدل على تحقق ما بهدا وهي من مقدمات اليقين قوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله هنا ( والله ليسطون بكم سطوة ) أى ليقهرنكم بيطشه بكم ( يخرج خبرها من المشرق والمغرب ) أى ينشر في جميع الارض حتى يتكلم به أهل المشرق والمغرب ( رواه يعقوب بن سفيان ) الفارسي - الثقة المتقن الخير الصالح الحافظ أبو يوسف النسوي - بناء وسين مهمله مفتوحة - حنين فوا ونسبة الى قسام من بلاد فارس عن القعقبي - وسليمان بن حرب وأبي عاصم وأبي نعيم الفضل وغيرهم وعنه الترمذى والنسائي وعبد الله بن درستويه وخلق قال ابن حبان ثقة والنسائي لا بأس به مات سنة



سبع ومبعض وماتين وقبل بعدها (بإسناد حسن كما قاله في فتح الباري) بشرح البضاري  
 ورواه الحاكم أيضا عن عائشة كما سبذ كره المصنف وقد بينا ألفاظه الزائدة (ومن عجائب  
 ولادته أيضا ما روى من ارتجاس) بالسين وهو الصوت الشديد من الرعد ومن هدير  
 البحر كما ضبطه البرهان وهو مأخوذ من كلام الجوهري والمجد في باب السين المهملة  
 وفي نسخ ارتجاج بحيم آخره وفي القاموس الرج التحريك والتحريك والاهتزاز فان صحت تلك  
 النسخ فكانت له ماصوت تحركا واهتزازا المراد هنا صوت (ايوان) كديوان ويقال اوان  
 بوزن كتاب بناء أزج غير مسدود الوجه والازج بفتح الهمزة والزاي وبالجمي يت يفي طول  
 (كسرى) بفتح الكاف وكسر هاء اسم ملك الفرس حتى سمع صوته وانشق لانا لل في بانه  
 فقد كان بناؤه بالداث من العراق محكما مبنيا بالآجر الكبار والحص سمكه مائة ذراع  
 في طول مثلها وقد أراد الخليفة الرشيد هدمه لما بلغه أن تحته مالا عظيما فجزعن هدمه  
 وانما أراد الله أن يكون ذلك آية باقية على وجه الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن ثم أفرع  
 ذلك كسرى ودعا بالكهنة (وسقوط أربع عشرة) هكذا في نسخ وهو الصواب وفي نسخة  
 أربعة عشر وهو تحريف لأن لفظ العدد من ثلاثة إلى عشرة يؤتى مع المذكر ويذكر مع  
 المؤنث ولفظ العشر يجري على القياس والمعدود هنا مؤنث (شرفة) بضم الشين وسكون  
 الراء (من شرفاته) بضم الراء وفتحها وسكونها جمع قلة للشرفة جمع سلامة قال الشامي  
 اما تحقيرها أو أن جمع القلة قد يقع موقع جمع الكثرة وفي الصحاح وشرفة وشرف كفرقة  
 وغرف قال الخليل وكانت اثنتين وعشرين (وغيض) بفتح وصاد مجتمعتين أي نقص (بحيرة  
 طبرية) مصغر بحيرة متنوعة من الصرف العليبة والثاني قال في ترتيب المطالع هي بالشام  
 زمتها الهاء وانما هي تصغير بحيرة لا بحر لأن تصغيره بحيرة وهي بحيرة عظيمة يخرج منها خير بينها  
 وبين العذرة ثمانية عشر ميلا قال البكري طولها عشرة أميال وعرضها ستة أميال انتهى  
 لكن المعروف بالغرض انما هي بحيرة ساوة بسين مهملة وبعد الالف واو مفتوحة فهما  
 ساكنة من قرى بلاد فارس كانت بحيرة كبيرة بين همدان وقم قال الخليل وكانت أكثر من  
 ستة قراخ في الطول والعرض وكانت تركب فيها السفن ويسافر إلى ما حولها من البلدان  
 انتهى فاما بحيرة طبرية فباقية إلى اليوم وغيضها علامة لخروج الدجال تيسر حتى لا يقع  
 فيها فطرة وأجيب بان غيض كل ما ثابت في الأحاديث التي نقلها السيبوطي وغيض غاية  
 الأمر أن بحيرة ساوة نشف ماؤها بالكلية فأصبحت يابسة كأن لم يكن بها شيء من ماء حتى  
 بنيت موضعها مدينة ساوة السابقة إلى اليوم وبحيرة طبرية نقصت وعلى هذا فنفي غيضا  
 أراد أنه ما نشف بالكلية كساوة ومن أثبت أنه انقصت نقصا لا ينقص مثله في زمان  
 طويل أو أن ماؤها غار ثم عاد ما فيها من العيون النابعة التي تمتها الامطار وهو جمع حسن  
 الآن المذكور في رواية من عزى له المؤلف ساوة كافي الشافية فتم الاعتراض على المصنف  
 ووقع لبعض المتأخرين وغاضت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة طبرية وكان مراده الجمع أي تسمى  
 في بعض الأحاديث بحيرة طبرية فهي واحدة فلا يعترض عليه بأن ساوة بفارس وطبرية  
 بالشام (ووجود) مصدر خد كنصر وسمع خد ووجودا كافي النور (نار فارس) التي



كانوا يعبدونها (وكان لها ألف عام لم تحمد) بضم الميم وقصها (كأرواه البيهقي وأبو نعيم وأخرائط في الهوائف وابن عساكر وابن جرير) في تاريخه كله من حديث مخزوم بن هاني عن أبيه وأنت عليه مائة وخسون سنة قال لما كانت اليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس أبوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وسقطت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموزان فذكر الحديث بطلوه (وفي سقوط الأربع عشرة شرافة إشارة إلى أنه يملك منهم) من الفرس (ملوك وملكان) هذا على أن الجمع مافوق الواحد فإنه ما ملك منهم سوى امرأتين بوران وأزد ميدخت كما قاله البدر بن حبيب في جبهة الاخبار (بعدد الشرفات وقدم ملك منهم عشرة في أربع سنين) وأسماء ودهم مذكورة في التواريخ ولا حاجة لتناذكهم (ذكره) محمد بن محمد (بن ظفر) بفتح الطاء المجهة والفاء بعدها را الصقلي المولود بها أحد الأدباء الفخلاء صاحب التصانيف المليحة من أهل القرن السادس ذكر ما نقله عنه المصنف في كتاب الميزان قال وملك السابقون إلى آخر خلافة عمر هكذا رأيت فيه في آخر حديث سطح وكانه لم يقع للمصنف فيه فقال (زاد ابن سيد الناس) الامام العلامة الحافظ الناقد أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الديلمي الاندلسي الأصل المصري ولد في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به وسمع من خلانتي يتاربون آلاف وأخذ العربية عن البهاء بن النحاس كان أحد أعلام الحفاظ أديبا شاعرا بليغا صحيح العقيدة حسن التصنيف ولي درس الحديث بالطاهرة وغيرها وألف السيرة الكبرى والصغرى وشرح الترمذي ولم يكمله فاتمه أبو الفضل العراقي مات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (وملك السابقون إلى خلافة عثمان) ذي النورين المختص بانه لم يروج أحد بنتي نبي غيره مناقبه جمة (رضي الله عنه) وآخر ملوكهم يزيد جرد ذلك في سنة إحدى وثلاثين كذا في تاريخ حاة وفي كلام السهيلي انه قتل في أول خلافة عثمان قاله في النور فلي الثاني لا مخالفة بين كلام ابن ظفر وابن سيد الناس لأن آخر خلافة عمر قريب من أول خلافة عثمان أما على الأول فبينهم ما خلف كبير والله أعلم (ومن ذلك) أي عجائب ولادته (أيضا ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب) بسبب رميهم بها وقد اختلف في أن المرجوم يتأذى فيرجع أو يحرق به لكن قد نصيب الصاعدمرة وقد لا نصيب كالوج (راكب السفينة ولذلك لا يرتدون عنه وأسا ولا يردأنهم من النار فلا يحترقون لانهم ليسوا من النار الصرفة كما أن الانسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القوية إذا استتوت على الضعيفة أهلكتها قاله البيضاوي وأشعر قوله زيادة بأنها حرست قبل ولادته وقد جاء عن ابن عباس أن الجن كانوا لا يجيبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها نقله المصنف في المعجزات وروى الزبير بن بكار في حديث طويل أن ابليس كان يحترق السموات ويصل إلى أربع فلما ولد صلى الله عليه وسلم حجب من السبع ورميت الشياطين بالنجوم (وقطع رصد الشياطين) بمكون الصادوق قصها مصدر رصد كنصر أي ترقبهم (ومنعهم من اسراق السبع) أي اسراقهم لاسيما ما تقول



الملائكة فيخبرون به غيرهم فيقع قضيته منهم منه رأسا بحيث لم يقع ذلك من أحد منهم  
 لكن قال السهيلي انه بقي من استراق السمع بقايا برة بدليل وجودهم على التدوير  
 في بعض الازمنة وفي بعض البلاد ونحو قول البيضاوي لعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره  
 دحورا (ولقد أحسن) أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن علي (الشقراطسي) نسبة  
 الى شقراطسة ذهكرلى انه ابنة من بلاد الجريد بآريقية قاله أبو شامة في شرحه لهذه  
 القصيدة (حيث قال) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من جملة قصيدة كبيرة (ضامة)  
 أشرفت (مولده) لاجل ولادته أو اللام للتوقيت كقولك جئت ليوم كذا أى فيه يريد  
 ضامة أيام مولده (الآفاق) جمع أفق بضم الفاء وسكونها وهى نواحي الارض  
 وأطرافها وكذلك آفاق السماء وهى أطرافها التى يراها الراى مع وجه الارض يعنى بذلك  
 ما ظهر معه عليه السلام من النور حين ولد (وانصت\*) بنا (بشرى) مصدر كالشارة  
 (الهواتف) جمع هاتف وهو الصالح أو اتصل اليها خبر ذلك أو اتصل بعضها ببعض لكثرتها  
 فبما يغنا خبر الا ويعقبه مثله أى كثرت وتواترت يعنى بذلك ما سمع من الجن وغيرهم من بعد  
 ولادته الى مبعثه من تبشيرهم به ونفيهم الكفر وانذارهم لآلهة يتفنون بذلك فى كل ناحية  
 أى ينادون به وكثر ذلك قبيل المبعث (فى الاشراق) أول النهار عند انتشار ضوء الشمس  
 (والطفل) وذلك اذا طفت الشمس للغروب أى دنت منه وهو عبارة عن كثرة الازمان  
 التى وقع فيها ذلك لانه يعبر بذلك وما فى معناه عن الدوام كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة  
 وعشيا (وصرح) القصر وقيل البناء المتسع الذى لا يخفى على الناظر وان بعد (كسرى  
 تداعى) تساقط كان بعضه داعيا لبعض الوقوع (من قواعد\*) أساسه ومن لا ابتداء الغاية  
 مبالغة كان الانهدام ابتداء من القواعد (وانقص) بصاد مهله سقط من أصله وبمعجمة  
 أسرع سقوطه (متكسر الارعاء) النواحي (ذاميل) بفتح الباء ما كان خلقة قال  
 ابن سيده الميل فى الحادث والميل فى الخلقة والبناء وهو على الشافى ظاهر أما الاول فلانه لما  
 لم يكن يفعل فاعل ولا مسبب عن خلل بناء منزله منزلة الخلق الطبيعى (ونار فارس) اسم علم  
 كالفارس اما ثمة من الجحيم كانوا يحوسوا بعدون النار وكان لبيوتها سدة يتناوبون ايقادها  
 فلم يحمد لها الهب فى ليل ولا نهار الى ليله مولده عليه السلام فانه حين أوقدوها (لم توقد)  
 بضم التاء وفتح الشاف مبنى للمفعول لكنه وان صح استعما لا الا انه لم ينف ايقادهم لها  
 بل ايقادها فى نفسها مع تعاطيهم الايقاد فهذا موضع الآية العجيبة وأجيب بأنه لما لم تحصل  
 فائدة ايقادهم لها كانوا لم توقد لان خودها من غير سبب يطفئها لا يكون الا لعدم الايقاد  
 ويحتمل فتح التاء وكسر القاف من وقدت النار حاجت لكنه أحمل رفضته العرب فلم  
 تستعمله الآن ابن السراج ذكر ان أحسن ما استعمله الشاعر لضرورة ما رد فيه الكلام الى  
 أصله فاللفظ ضعيف المخرج صحيح قوى المعنى (وما خدت\*) بفتح الميم وكسرها (مذآلف)  
 بالرفع والجر بناء على أن مذحرف جزأ واسم ملتزم حذف المضاف اليه معه وتقديره مدة  
 عدم الجود ألف (عام) قبل تلك المدة وذلك مدة عبادتهم النار ولا ينافيه أن مدة  
 ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع وستون سنة لانهم لم يعبدوها أول ملكهم (ونهر



(القوم) يعني بجمعة ساوة عبر عنهنهرا القوم أي القوس لانها في أرضهم ومن جله أرض عراق الجسيم الذي هو في ملك كسرى (لم يسأل) أي ماؤه لانه غاض أي غار وكانه عنى بالسيلان تحت كد واضطرابه والافناء البعيرة كد غير جار وكان هذه الامور امارات لحدود دولتهم ونشاد ملكهم وظهور الحق عليهم (خزن) سقطت (لمعنه) لا جله (الاولئان) الاصنام على وجوهها (وانبعثت) مطاوع بعنه (نواقب) جمع ناقب وهي النجوم المتوقفة المضيفة (الشهب) بسكون الهاء لا تخفيف جمع شهاب أي المصابيح التي أخبر الله انه زين بها السماء الدنيا وجعلها رجوما للشياطين والاضافة من باب يحق عمادة اقول الله شهاب ناقب والمصابيح النجوم جهلت راجعة للشياطين بالشهب لأن النجوم تنقص بانفسها خلف الشياطين ولذا قال (زى الجن بالشهب) أي المنفصلة منها ولم يجعلها رامية بانفسها وقد قال الحلبي ليس في كتاب الله أن الشياطين ترى بالكواكب ألبا النجوم ثم قال في تقرير أن الرمي انما هو بالشهب وهو شعل النار وجعل المصابيح كتابة عن الشعل لانه النجوم قال أبو شامة وما جاء في الاحاديث وشعر العرب القديم من التصريح بأن الرمي بالنجوم يمكن تأويله اما بأنه على تقديره مضاف أو استعمل النجم في الشهاب مجازا انتهى ولا ينافيه ما ذكره المصنف في الخصاص عن البغوي قبل أن النجم ~~كان~~ ينقص ويرى الشياطين ثم يعود الى مكانه انتهى لخوازان صورة الشعله النازلة رجعت الى مكانها التي جاءت منه وهو النجم والله أعلم (وولد صلى الله عليه وسلم معذورا) هذا هو الواقع في حديث أبي هريرة وفسره المصنف بقوله (أي محتونا) لأن العذرة الختان يقال عذرة الغلام بعذره بالكسر وأعذره بالالف لغة اذا خشنه كافي المصباح والنور وغيرهما وفيه حسن كما في (مسرورا) من التورية لانه من السرور ومن قطع السريرة كما فسره بقوله (أي مقطوع السريرة) الاولى حذف التاء اذا السر بالضم ما نقطعه القابلة من سريرة الصبي كالي نهاية وغيرها الا أن يكون سمي السريرة مجازا للعلاقة بالمجاورة أو فيه حذف أي مقطوعا عنه ما ينصل بالسريرة (كما روى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي انه قال ذلك ورفع له وأغرب زاعم أن هذا الخبر عن صفته من غيره (عقد ابن عساكر) وابن عدي (وروى الطبراني في الاوسط وأبو نعيم وابن عساكر من طرق) منعذرة (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرا على ربي أنى ولدت محتونا) أي على صورة المحتون اذ هو القطع ولا قطع هنا كما يأتي (ولم ير أحد سوانى) عورى لاختنان ولا غيره على ظاهر محوم أحد قد دخل حاضنته ويكون عدم رؤيتهما مع احتسابهما لذلك من جله كرامته على ربه (وصحبه) العلامة الحجة الحافظ (الضياء) أي ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي الحنبلي الثقة الجليل الدين الزاهد الورع المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (في) الاحاديث (المختارة) مما ليس في الصحيحين وقد قال الزركشي وغيره انه تعجبه أعلى ضربة من تعجيج الحاسم انتهى وحسنه مغلطاي قال ورواه أبو نعيم بسند جيد عن ابن عباس (و) ورد (عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا محتورا نارواه ابن عساكر) وقد صرح الحافظ بأن أحاديث الصفات النبوية

قوله وأبو نعيم وابن عساكر في بعض نسخ المتن زيادة والخطيب بينهما اه



والشماثل داخله في قسم المرفوع (قال الحاكم في المستدرک فواتر الأخبار أنه عليه السلام ولد محتونا انتهى (وتعقبه) الامام (الحافظ) أبو عبد الله محمد بن عثمان (الذهبي) نسبة إلى الذهب كما في التبصير الدهشقي المتوفى بها سنة ثمان وأربعين وسبع مائة (فقال) في مختصر المستدرک وفي ميزانه في ترجمة الحاكم (ما أعلم صحة ذلك) لعله أراد على شرط الشيعين والافقد صحة الضياء وحسنه مغلطاي كما ترى (فكيف يكون متواترا وأجيب باحتمال أن يكون) الحاكم (أراد بتواتر الأخبار اشتراكها وكثرتها في السبل لا من طريق السند المصطلح عليه) وهو أن المتواتر عدد ~~كثير~~ أكثر أحوال العادة توافقهم على الكذب ورووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الاتهام وكان مستند اتهامهم الحسن وصحب خبرهم افادة العلم لسماعه كما في شرح الغيبة وقد استبعد بعضهم هذا الجواب لانه خلاف المتبادر ولكنه أولى من القطعنة (وحكي الحافظ زين الدين) عبد الرحيم (العراقي) أن الكمال بن العديم) عمر بن أحمد بن هبة اقه صاحب كمال الدين الحلبي الكاتب البليغ الحنفي ولد بهلب سنة ثمان وثمانين وخسمائة وبرع وصاد وصاروا وحده مصره فضلا ولا وبلا وبأسنة وألف في الفقه والحديث والأدب وتاريخ حلب ووفى بمصر (ضعف أحاديث كونه) عليه السلام (ولد محتونا) في موافق صنقه في الرد على الكمال بن طلحة حيث وضع مصنفا في أنه ولد محتونا وجلب فيه من الأحاديث التي لا خطام لها ولا زمام كما في النور (وقال لا يثبت في هـ ذاتي وأقره عليه وبه) أي بتضعيف أحاديث ولادته محتونا (صرح ابن القيم) في الهدى النبوي وليس بسديد من الثلاثة لأن منها ما هو صحيح أو حسن ومنها ما اسناده جيد كما تر اللهم إلا أن يكون حكما على المجموع على أنها وإن كانت ضعيفة فقد وردت من طرق يثق بعضها بعضا وفي مولد الحافظ ابن كنيز ذكر ابن اسحق في السيرة أنه عليه السلام ولده سرور ومحتونا وقد ورد ذلك في أحاديث في الحفاظ من صحبها ومنهم من ضعفها ومنهم من رآها من الحسن (ثم قال) ابن القيم (وليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فإن كثيرا من الناس) الانبياء وغيرهم (ولد محتونا) وظاهره أن كونه مشرورا من خصائصه وهو مقتضى كلام السيوطي وغيره (وحكي الحافظ ابن حجر) ما فيه الجمع بين اثبات الختان ونفيه وذلك (أن العرب تزعم أن القلام إذا ولد في القمر) كالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه ولد في سلطانه على القول أنه لا تفتى عشرة (فسخت قلفته) بضم القاف وسكون الهم وبفتحها ما جادته التي تقطع في الختان (أي اتسعت) فتخلصت عن موضعها بحيث تصير الحشفة مكشوفة (فيصير كالمختون) كما في عبارة غيره أن أصل قول العرب خشفه القمر أن الطفل إذا ولد في ليلة قمرية واتصل بحشفته ضوء القمر أثره فيها فتخلصت وانمعت فان ضوءه يؤثر في اللحم وغيره إلا أنه لا يكون قاطعا لها بالكلية قال الشاعر

أني حلفت عينا غير ~~كاذبة~~ • لانت ألقاف الاما جني القمر

ففرض الحافظ من سوقه أنه بتقدير محته في حقه صلى الله عليه وسلم يكون سببا لوصفه بذلك لكونه شابه في ارتضاع القلفة وتغاصها أو خلقه بلا قلفة وعبر بتزعم إشارة إلى أنه لا أصل له فهو القول الذي لم يعم على محته دليل وقد قال ابن القيم الناس يقولون لمن ولد كذلك



خسنة القمر وهذا من خرافاتهم (وفي الوشاح لابن دريد) أبي بكر محمد بن الحسن اللغوي  
الثقة المحترى صاحب التصانيف المولود سنة ثلث وعشرين ومائتين المتوفى بهـ مان  
في رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة قال في المزهرو لا يقبل فيه طعن نفعطويه لانه كان  
منهم ما صنفه عظمة بحيث ان كلامهم ما هجا الاخر قال وقد تقر في علم الحديث أن كلام  
الاقران في بعضهم لا يقدح (قال ابن الكلبي يلقى) وفي السبل نقل ابن دريد في الوشاح وابن  
الجزري في التلخيص عن كعب الاحبار أنهم ثلاثة عشر فيجوز أنه الذي بلغ ابن الكلبي (ان  
آدم خلق محتونا) أي وجد على هيئة المختون (واثنى عشر نبيامن بعده خلقوا محتونين)  
أي ولدوا كذلك ولعل هذا حكمه افراد آدم بالذكر (آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم) وهم  
(شيت) بن آدم عليهم السلام (وادر يس) قيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة  
درسه الضعف وقيل سرياني ابن يارد بن مهلايل بن قينان بن افوس بن شيت قال ابن اسحق  
الاكثرون أن اخنوخ هو ادريس وأنكره آخرون وقالوا انما ادريس هو الياس  
وفي البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن ادريس هو الياس واختاره ابن العربي  
وتلميذه السهيلي لقوله ليلة الاسراء مر حبابا لاخ الصالح ولم يقل بالابن وأجاب النووي  
باحتمال انه قاله تطفوا وتأذبا وهو أخ وان كان ابنا والابناء اخوة والمؤمنون اخوة وقال ابن  
الثير أكثر الطرق انه خاطبه بالاخ الصالح وقال لي ابن أبي الفضل سمعت لي طريق انه خاطبه  
بالابن الصالح قال بعض وفي سمعتها نظر (ونوح) بن ملك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف  
ابن متوشلخ بفتح الميم وشذ الفوقية المضمومة وسكون الواو وفتح المعجمة واللام بعدها معجمة  
ابن خنوخ وهو ادريس قال المازري كذا ذكر الماورئخون أن ادريس جد نوح فان  
قام دليل على انه أرسل لم يصح قولهم انه قبل نوح لما في الصحيحين اتنوا نوحا فانه أول رسول  
بعثه الله الى أهل الارض وان لم يقدح دليل جازما قالوا وحل على أن ادريس كان نبيا ولم يرسل  
اتهم قال السهيلي وحديث أبي ذر الطويل أي المروي عند ابن حبان يدل على أن آدم  
وادر يس رسولان انتهى وأجيب بأن المراد أول رسول بعثه الله بالاهلاك وانذار قوم  
فأما رسالة آدم فكانت كالتربية لا ولادة قال السخشي عباس لا يرد على الحديث رسالة  
آدم وشيت لان آدم انما أرسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل أمر بتبليغهم الايمان وطاعة  
الله وكذلك خلقه شيت بعده فيهم بخلاف رسالة نوح الى كفار أهل الارض انتهى (و) ابنه  
(سام) نبي على ما في هذا الخبر وكذا رواه الزبير وابن سعد عن الكلبي وقال به أبو الاليث  
السرقي ومن قلده والصحيح انه ليس بنبي كما قاله البرهان البمشقي وغيره ولا حجة في أثر  
الكلبي لانه منطوق مع انه متروك منهم بالوضع (ولو) بن هاران بن نوح ابن أخي ابراهيم  
(يوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الكريم ابن الكرام قال بعضهم هو مرسل لقوله  
تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن  
افرايم بن يوسف بن يعقوب وحكي النقاش والمأوردى أن يوسف المذكور في الآية من  
الجن بعثه الله رسولا اليهم وهو غريب جدا قاله في الاتقان (وموسى) بن عمران (وسليمان)  
ابن داود (وشعيب) ويحيى وهو صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وزاد محمد بن حبيب



زكريا وصالحا وعيسى وحظلة بن صفوان فاجتمع من ذلك سبعة عشر قطمهم الحافظة  
السيوطي في قلادة القوائد فقال

وسبعة مع عشر قدرووا خلقوا \* وهم ختان نخذ لازات مأنوسا

محمد آدم ادريس شيبث ونو \* حسام هود شعيب يوسف موسى

لوط سليمان يحيى صالح زكريا وحظلة الرسي مع عيسى

(وفي هذه العبارة) وهي تسعة من ولد بلاقلقة محتونا (تجوز لان الختان هو القطع وهو

غير ظاهر) هنا (لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع) فيما مضى وبأقوال قال

ابن القيم حدثنا صاحبنا أبو عبد الله محمد بن عثمان الخليلي المحدث بيت المقدس انه ولد

كذلك وأن أهله لم يحسنوه انتهى ولذا عبر به وجدنا ما ضاع دون الماضي إشارة الى أن

الابجد لا ينصرف على من كان قبل المصطفى فلا يقال الاولى التعبير بالماضي لانهم وجدوا

كذلك وتم أمرهم (فيحمل الكلام) على الجواز (باعتبار أنه على صفة المقطوع) فهو

علة لقدروا حمله انه لما كانت صورته صورة المختون أطلق عليه اسم مجازا علاقة المشابهة

في الصورة (وقد حصل من الاختلاف) المذكور في كلامهم (في ختنه) صلى الله عليه

وسلم (ثلاثة أقوال في الاول) منها في الذكر (انه ولد محتونا كما تقدم) وقال الحاكم بوجه

نوازت الاخبار وابن الجوزي لاشك انه ولد محتونا قال القطب الخيضي وهو الأرجح

عندي وأدلتهم مع ضعفها أمثل من أدله غيره انتهى وقد مر أن له طريقا جديدة صحيحة

الضياء وحسنه مغلطاي مع انه أوضح من جهة النظر لانه في حقه صلى الله عليه وسلم كما قال

الخيضي غاية الكمال لان القلعة قد تنم كال النظافة والطهارة والاذقة فأوجده به مكمل

سالم من النقائص والمعائب ولان الختان من الامور الظاهرة المحتاجة الى فعل آدمي غفلي

سليم منها لتلاصق كون لاحد عليه منه وبهذا لاترد العلة التي أخرجت بهدشق

صدره لان محلها القلب ولا اطلاع عليه للبشر فأظهره الله على يد جبريل ليتحقق

الناس كمال باطنه كظاهرة انتهى ملخصا (الثاني انه ختنه جدته عبد المطلب)

الظاهر أن المراد أمر بختنه وأنه بالموسى اذ لو ختن بغيره لدقل غرقه للعادة والخوارق اذا

وقعت توفرت الدواعي على نقلها (يوم سابعه) لان العرب كانوا يمتحنون لانها سنة

نوازروها من ابراهيم واسماعيل لاجسادهم اليهود كما أشير له في قوله في حديث هرقل أرى

ملك الختان قد ظهر (ومصنعه مآدبه) بضم الدال وفيها اسم لطعام الختان كما أفاده

القاموس والمصباح وأفاد الثاني انه يسمى اعذارا أيضا (وسماه محمدا) وفي الخبيس

روى انه لما ولد صلى الله عليه وسلم أمر عبد المطلب بجزور ففترت ودعا رجالا من قريش

لخضروا وطعموا وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه فلما فرغوا من الاكل قالوا

ما سمعنا فقال سمعنا محمد اذ قالوا رغبت من اسماء آتاه فقال اردت أن يكون محمودا في السماء

لله وفي الارض فلققه وقيل بل سمته بذلك آتاه لما رآه وقبل لها في شأنه ويمكن الجمع بأن أمه لما

نضجت مآثره بلده سماء فوكت التسمية منه واذا كان بسببها يصح القول بأن اسمته به

انتهى (رواه الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي عن مالك والاوزاعي

قوله الخبيضي في نسخة  
الخيضي ٥١



والثوري وابن جرير وخلق وعنه الليث أحد شيوخه وابن وهب وأحمد وابن راهوية وابن  
الديني متفق على توثيقه وإنما عابوا عليه كثرة التدليس والتسوية أخرج له الستة مات أول  
سنة خمس وتسعين ومائة (بسنده إلى ابن عباس وحكاية) شيخ الإسلام أبو عمر الحافظ  
يوسف بن عبد الله بن محمد (بن عبد البر) بن عاصم القرطبي بفتح النون والميم القرطبي الفقيه  
المعتمد العالم بالقرآن والحديث والرجال والخلاف الدين الصيغ صاحب السنة  
والاتباع والتصانيف الكثيرة ساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان وانتهى إليه مع امامته  
علو الاسناد توفي ليلة الجمعة سلج ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربع مائة عن خمس  
ونسعين سنة وخمسة أيام (في) كتابه (الفهيد) لمافي الموطن المعاني والاسانيد  
ولمؤلفه فيه شعر

بمير قزادي مذل ثلاثين حجة \* وصيقل ذهني والمفزع عن همي

بسطت لكم فيه كلام نبيكم \* لاني معانيه من النقة والعلم

وفيه من الآثار ما يهدي به \* إلى البر والتقوى وينهى عن الظلم

(الثالث انه ختم عند حليمة) السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم (كما ذكره ابن  
القيم) مع القولين السابقين (والدمياطى) بكسر الدال المهملة وبعضهم اجمعها وسكون  
الميم وخفة التحتية نسبة إلى دمياط بلد مشهور بمصر كما في اللب الحافظ الامام العلامة  
الجنة الفقيه النسابة شيخ الحديث شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خاف الشافعى ولد  
سنة ثلاث عشرة وسقانة وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجمع فأوعى وألف وتخرج  
بالمندري وبلغت شيوخه ألفا وثلاثمائة شيخ منهم مجاهد قال المزى ما رأيت في الحديث  
احفظ منه وكان واسع الفقه وأساسى التسبب جيد العربية غزيرا في اللغة مات بخمسة سنة  
خمس وسبع مائة (ومغلطاي) الامام الحافظ علاء الدين بن قليج بن عبد الله الحنفى ولد  
سنة تسع وثمانين وسقانة وكان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة في الانساب وله  
اكثر من مائة مصنف كشرح البخارى وشرح ابن ماجه وشرح أبي داود ولم يمتا مات  
سنة اثنين وستين وسبع مائة وهو بضم الميم وسكون الغين وفتح اللام كما ضبطه الحافظ باقلم  
في كلام نثر وأما ابن ناصر فضا ضبطه بفتح الغين وسكون اللام في قوله ذلك مغلطاي فنى قلبي  
ولعله للضرورة فلا تخالف وقلبي بفتح وجم نسبة إلى التلج السيف بلغة الترك (وقالا  
ان جبريل عليه السلام ختمه) بالآة ولم يتألم منها على الطاهر (حين طهر قلبه) بعد شقته  
(وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بصرة) نفي عن الحرث  
التقنى رضى الله عنه (قال الذهبي وهذا) الحديث (منكر) وهو ما رواه غير الثقة  
مخالفا لغيره كما في الثقة ولا يعود اسم الاشارة على القول الثالث لانه أخرج  
للفاظ الحفاظ عن معناها عندهم وقد احتج للقول بأنه لم يولد محتونا بأنه الالقي بحاله صلى  
الله عليه وسلم لانه من الكلمات التي ابتدأ بها ابراهيم فأتممت وأشد الناس بلاه الانبياء  
والابتلاء به مع الصبر عليه مما يصاعف الثواب فالالقي بحاله أن لا يدب هذه الفضيلة وأن  
يكرمه الله بها كما أكرم خليله وأجيب بأنه انما ولد محتورا بالثلا يرى أحد عورته كما صرح به



في الخمر (والم أن الختان هو قطع الظفة التي تغطي الحشفة من الرجل وتقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعتذارا لعين المهمة) الساكنة قبلها ألف وحذفها في بعض النسخ تحريف لا يوافق القاموس (والذي المجهة والراء) بعدها ألف ويسمى أيضا عذرا كما في القاموس (وختان المرأة خفاضا) كذا في نسخ (بالهاء المجهة) المكسورة (والفاء والضاد المجهة أيضا) فهو كقول القاموس خفاض كختان ووزنا ومعنى فيما في نسخ ختان المرأة خفضا تحريف (واختلف العلماء) في جواب قول السائل (هل هو) أي الختان لكل من الرجل والمرأة (واجب) أو سنة (فذهب أكثرهم إلى أنه سنة وليس بواجب) أتى به لدفع توهم أن المراد بالسنة الطريقة (وهو قول مالك وأبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي) وذهب الشافعي إلى وجوبه لكل من المرأة والرجل (وهو مقتضى قول سمخون) بفتح السين وضمتها (من) أئمة (المالكية) واهمه عبد السلام بن سعيد التنوخي القيرواني لقب باسم طائر جديد الدهن يولد المغرب ~~هـ~~ كونه كان كذلك ولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة وتلد لابن القاسم وغيره وصنف المدونة التي عليها العمل ومات في رجب سنة أربعين ومائتين (وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه واجب في حق الرجال سنة في حق النساء) وهو مذهب أحمد وعنه الوجوب فيهما وعن أبي حنيفة واجب ليس بفرض وعنه أيضا سنة يأثم بتركه وعن الحسن الترخيص فيه (واخرج من قال أنه سنة بحديث أبي المليح) بفتح الميم ~~هـ~~ كسر اللام وتحتنه وحامه ماله عامر وقيل زيد وقيل زياد (بن أسامة) التابعي عن أبيه وابن عمر وجابر وأنس وعائشة وبريدة وغيرهم وعنه أبو قتادة وأيوب وخلق وثقه أبو زرعة وغيره وروى له الستة مائة سنة ثمان وتسعين أو أربع مائة أو ثمان مائة أو ثمان مائة أو ثمان مائة أو ثمان مائة (عن أبيه) أسامة بن عمار الهذلي البصري صحابي تفرد بالرواية عنه ولده أخرج له أصحاب السنن الأربعة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال ~~هـ~~ كسر اللام سنة للنساء) أي أنه في حقهن دون في حق الرجال فهو فيهم منا كد (رواه أحمد في مسنده والبيهقي) وفي مسنده الحجاج بن أرطاة ضعيف لكن له شواهد فرواه الطبراني في كبيره من حديث شذاد ابن أوس وابن عباس وأبو الشيخ والبيهقي عن ابن عباس من وجه آخر والبيهقي أيضا عن أبي أيوب قال حديث حسن فقامت به الحجة (وأجاب من أوجبه بأنه ليس المراد بالسنة هنا) في هذا الحديث (خلاف الواجب بل المراد الطريقة) زاعمين أن ذلك المراد في الأحاديث ورد أنه لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء دل على أن المراد اتفاق الحكم ودفعه بأنه في حق الرجال للوجوب والنساء للإباحة مما لا يسمع إذ ينبوعه اللفظ على أنه قد ورد إطلاق السنة على خلاف الواجب في أحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم إن الله افترض رمضان وسننت لكم قيامه رواء النسائي والبيهقي وقوله صلى الله عليه وسلم الاضحية على فريضة وعليكم سنة رواء الطبراني قال الحافظ رجال ثقات وقوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من علي فرائض وأكرم سنة الوتر والسؤال وقيام الليل فهذا الحديث من جعلها والتبادر إلى الحقيقة ويقويه خبر العيصين وغيرهم ما مر فروعنا من الفطرة

قوله بعدها ألف لعل الأولى  
والها ألف أو الضمير في بعدها  
راجع إلى الدال لا الراء تأمل اه  
معناه



الختان والاستحدا وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنق الابط فان انتظامه مع هذه  
الخصال التي ليست واجبة الا عند بعض من شذ يفتد أن الختان ليس بواجب اذ المراد  
بالقطرة بالكسر السنة بدليل بقية الحديث وحله على الوجوب في الختان والسنة في باقيه  
تحكم بلا دليل (واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من  
المشركين) والامر للوجوب ومن ملته الختان (و) ذلك لانه ثبت في الصحيحين من حديث  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختنن) بهمة وصل (ابراهيم النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة) وعند مالك في الموطأ والبخاري في الأذنب المفرد وابن  
حبان عن أبي هريرة موقوفا وابن السمعك وابن حبان أيضا عنه مرفوعا وهو ابن مائة  
وعشرين وزادوا وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وأعل بأن عمره مائة وعشرون ورد بأن مثله  
عند ابن أبي شيبة وابن سعد والحاكم والبيهقي وصحهما وأبي الشيخ في العقيقة من وجه آخر  
وزادوا أيضا وعاش بعد ذلك ثمانين فعلى هذا عاش ما تسعين قال الحافظ في الفتح وتبعه  
السيوطي وجمع بعضهم بأن الأول حسب من منذبوتة والثاني حسب من مولده انتهى  
ونحوه قال الحافظ في موضع آخر يجمع بأن المراد بقوله وهو ابن ثمانين من وقت فراق قومه  
وهجرته من العراق الى الشام وقوله وهو ابن مائة وعشرين أي من مولده وبأن بعض الرواة  
رأى مائة وعشرين فظنها الا عشرين أو عكسه انتهى والأول أولى اذا الثاني توهم  
لرواة بلاد اعمية مع أن الجمع أمكن بدون توهمهم وأما الجمع بأنه عاش ثمانين غير محتون  
وعشرين ومائة محتون فافترده ابن القيم بأنه قال اختن وهو ابن مائة وعشرين ولم يقل لمائة  
وعشرين وينهم ما فرق (بالقدم) بالتخفيف عند أكثر رواة البخاري قال النووي  
ولم يختلف فيه رواية مسلم اسم آلة التجار وفي انفاس كما في رواية ابن عسكرو رواه  
الاصمعي والثعالب بالتشديد وأنكره يعقوب بن شيبة وقيل ليس المراد الآلة بل المكان  
الذي وقع فيه الختان وهو أيضا بالتخفيف والتشديد قرية بالشام والاكثر على انه بالتخفيف  
وارادة الآلة كما قاله يحيى بن سعيد أحد رواه وأنه كثر النضرين شميل الموضع ورجحه  
البيهقي والقرطبي والزرکشي والحافظ مستدلا بحديث أبي يعلى أمر ابراهيم بالختان  
فاختن بقدوم فاشتد عليه فأوحى الله اليه عملت قبل أن تأمر بك آتته قال يارب كرهت  
أن أؤخر أمرك انتهى وذكر الحافظ أبو نعيم نحوه وقال قد يتفق الامر ان فيكون  
قد اختن بالآلة وفي الموضع انتهى هذا والاستدلال بما ذكر على وجوب الختان لا يصح  
لان معنى الآية كما ذكر البيضاوي والرازي وغيرهما أن اتبع ملة ابراهيم  
في التوحيد والدعوة اليه برفق وإيراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة مع كل أحد بحسب  
فهمه أي لافي تفاصيل أحكام الفروع والالام يكن صاحب شرع مستقلا بل داعيا الى شرع  
ابراهيم كانباء بني اسرائيل فانهم كانوا داعين الى شرع موسى وهذا خلاف الاجتماع على  
انهم قد وقعوا بهذا الاستدلال في محذور وهو أنهم لا يرون أن شرع من قبلنا شرع لنا وان  
ورد في شرعنا ما ينكره ولا يرد هذا على مالك القائل به ما لم يردنا مع لانه ليس معنى الآية  
كما عملت وعلى التبرل لوسلما انه من مشرولها فالامر فيه لغير الوجوب بدليل الحديث الناطق



بالدنية (و) احتجوا ايضا (بما روى أبو داود) وأحد الواقدي (من قوله عليه الصلاة والسلام للرجل الذي أسلم) وهو كلب الحضرمي أو الجهني (أنت) نذبا (عنتك شعر الكفر) أنه لم يلق أو غيره كقصر ونورة من رأس وشارب وابط وعانة (واختنق) بالواو وفي رواية ثم يدها روى الامام أحمد وأبو داود عن ابن جريج قال أخبرني عن عنيمة وهو مصغر عثمان ابن كثير بن كليب عن أبيه عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أسأت فقال أنت عنتك شعر الكفر واختنق فأذا الامر الوجوب لانه الاصل فيه والجواب أن سنده ضعيف صرح به الحافظ وقال الذهبي منقطع وقال ابن القطان عنيمة وأبو مجوهر ولا نفع فيه وعلى فرض حجته فليس الامر للوجوب للحدوث الناطق بالسنية ولأن قوله محمول على النذب بالارباب (واحتج القفال للوجوب بأن بقاء القلفة يجبس الجباسة وينع همة الصلاة فتجب ازالتها) وهذا ممنوع مع قصوره على ختان الرجل دون المرأة (وقال النضر الرازي الحكمة في الختان) سواء قلنا بوجوبه أو سنيته (أن الحشفة قوية الطيس فإدامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة) أي لذة الجماع (عند المباشرة فإذا انقضت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة) وهذا أيضا لقوله ما مر عن الخضرى أن القلفة تمنع كمال اللذة إلا أن يريد على بعد ما يذكره الجماع من اللذة بالفعل ويراد به عند القفر قوة الشهوة المقترنة لاطالة الفعل وكأنه لعدم ملاقات الحشفة محل الجماع يتأخر الانزال (وهو الاثني بشرية متناقلة للذة لا قطعها كما تفعل المأنوية) من تحريم النكاح وهو قطع لها وهم أصحاب ماني بن فالك الزنديق الذي ظهر في زمن سابور بن أردشير بعد عيسى عليه السلام وأدعى النبوة وإن لله المصلين النور خالق الخير والظلمة خالق الشر وأنهم ما قد عيان حبان در آكان تقبل سابور قوله فلما ملك بهم رام بن هرمز بن سابور وسلطه وحشا جلده بئسا وقتل أصحابه وبعضهم هرب إلى الصين وقد أجاد أبو الطيب في قوله

وكم لظلام الليل عندي من يد • تخبر أن المأنوية تكذب

(فذلك) أي فعل المأنوية (افراط) اسراف ومجازفة حد (وابقاء القلفة تقر يط) تضييع وتقدير (فالعادل) فالوسط ينهما (الختان انتهى) كلام الرازي (وإذا قلنا بوجوب الختان فعمل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهبتنا) يعني الشافعية وشذب عندهم في اليوم السابع بعد يوم الولادة (لما روى البخاري في صحيحه) من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد (عن ابن عباس أنه سئل مثل) بكسر الميم وسكون المثناة (من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنا يومئذ محتون) قال أبو اسحق وأسرئيل أو من دون (وقد كانوا لا يجتنبون) بفتح القمية وكسر الفوقية كما أقصر عليه المصنف وظاهره أنه الرواية وإن جاز ضم القوقية لغة أي كانت عادتهم لا يجتنبون (حتى يدرك) الحلم فأفادني الختان قبله اذ لو طلب قبله لما أطبقوا على تركه قبل البلوغ قال الضحاوي في البستان والمهفوظ الصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل السير وصححه ابن عبد البر انتهى (وقال بعض أصحابنا يجب على الولي أن يحسن السبي قبل

قوله وقد كانوا لا يجتنبون حتى  
الحق في بعض نسخ المتن وقد كانوا  
لا يجتنبون الرجل حتى الح



البلوغ) مقابل لما قدم انه الصحيح (والله أعلم) بحقيقة الحكم فيه (وقد اختلف في عام  
 ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر من العلماء (على انه ولد عام الفيل وبه قال ابن  
 عباس) على المحفوظ عنه ووقع عند البيهقي والحاكم عن ابن عباس قال ولد صلى الله  
 عليه وسلم يوم الفيل لكن المراد مطلق الوقت لقول يحيى بن معين يعني عام الفيل انتهى  
 كما يقال يوم الفخ ويوم بدر ويحمل حقيقة اليوم فهو أخص من الأول وبه صرح ابن حبان  
 في تاريخه فقال ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله فيه الطير الايايل على اصحاب الفيل  
 ذكره الحافظ في شرح الدرر (ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه) كابن الجوزي حيث  
 قال في الصفوة اتفقوا على انه ولد عام الفيل وكذا ابن الجزار (وقال كل قول يخالفه) فهو  
 (وهم) بفتح الهاء أى غلط لكن قال مغلطاي فيه فترى معنى ~~ثمة~~ اختلاف وعلى الأول  
 اختلفوا في ماه من ذلك العام (والمشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما وبه ذهب  
 الشهابي في جماعة) أى معهم (وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما وحكاه الديلمي في)  
 أى مع (آخرين) منهم أبو جعفر محمد بن علي قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر  
 خلون من ربيع الأول وكان قد ودم الفيل للنصف من المحرم فبقي الفيل ومولده خمس  
 وخمسون ليلة تقبل في المتقى وفي العيون ذكر ان لو ارزى وغيره ان قدوم الفيل مكة يوم  
 الاحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة (وقيل)  
 ولد بعده (بشهر) واحد (وقيل بأربعين يوما) كما هما مغلطاي والبيهقي (وقيل)  
 بل ولد (بعد) عام (الفيل) واختلفوا في مدته فقيل بعده بستين وقيل بعد الفيل (بعشر  
 سنين) قال مغلطاي يروى هذا القول عن الزهري ولا يصح (وقيل) بل ولد (قبل الفيل)  
 لا بعده (بخمسة عشرة سنة) وسيأتي ردّه (وقيل غير ذلك) فقيل بعده بثلاثين عاما  
 وقيل بأربعين عاما وقيل بسبعين عاما وقيل بثلاثة وعشرين عاما كما حكاها مغلطاي ثم  
 ردّ المصنف القول بأنه ولد قبل الفيل بقوله (والمشهور انه ولد بعد الفيل) لا قبله (لان قصة  
 الفيل كانت قوطنة) غميدا (انبوته وتقدمه لظهوره) لوجوده (ربعته) وقد وجد  
 قبل وجوده خوارق كثيرة ~~كثيرة~~ الهوائف وأخبار الاحبار والكهان فلا يرد  
 ما قبل الارهاص انما يكون بما يوجد بعد مولده وقبل البعثة اما لان التعبير بالارهاص مجاز  
 واما لمنع تخصيص الارهاص بما بعد الوجود بل هو شامل لكل ما تقدم البعث من خوارق  
 قبل وجوده أم بعده (والا) يمكن قوطنة بل اشرف أهل مكة كان القياس العكس  
 (ما صاحب الفيل) أى القوم الذين جاؤا به (كما قال ابن القيم كانوا نصارى أهل كتاب)  
 وهو الانجيل (وكن دينهم خيرا من دين أهل مكة اذ ذاك) ألم تر انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ كفى للهدى (لانهم كانوا عبادا واثقان)  
 أصنام لا تكايلهم (فنصرهم الله تعالى على أهل الكتاب) مع كونهم خيرا منهم (نصرا)  
 لا صنع للبشر فيه ارهاصا وتقدمه لانبى صلى الله عليه وسلم الذي خرج (وجد) (من مكة)  
 وتغلبا للبلد الحرام) لا لما كان عليه أهله (واختلف أيضا في الشهر الذي ولد فيه) أهو  
 ربيع أم غيره (والمشهور انه ولد في ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء) بضم الجيم



معظمهم وجعلهم ونقل التلساني فتح الجيم أيضاً وأتى به بعد المشهور لأن مجرد الشهرة  
لا تستلزم كثرة القائل بلوزان يشتهر عن واحد مع مخالفة غيره له أو سكوت عنه (ونقل)  
العلامة الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن (بن الجوزي - الاتفاق عليه) فقال في الصفوة  
اتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام القيل (وفيه)  
أي نقل الاتفاق (نظر فقد قيل في صفرو قيل في ربيع الآخر) حكاه ما مغلطاي وغيره  
(وقيل في رجب ولا يصح) هذا القول (وقيل في شهر رمضان) حكاه البعمرى ومغلطاي  
(وروى) هذا القول بأنه في شهر رمضان (عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال  
إن أمته حلت به أيام التشريق) هي ثلاثة أو يومان بعد يوم النحر سميت بذلك لأنهم يشرقون  
أي يقطعون فيها لحوم الاضاحي أو صلاة العيد بعد وقت شروق الشمس يعني يوافق على أن  
الحل تسعة أشهر (وأغرب من قال) جاء بقول غريب لا يعرف (ولدى) يوم (عاشوراء)  
فشهر الولادة المحرم وحكاه مغلطاي فحصل في شهر الولادة ستة أقال (وكذا اختلاف أيضاً  
في أي يوم من الشهر) ولد (فقيل أنه) أي اليوم الذي ولد فيه (غير معين) بأنه آخر الشهر  
أو غيره (انما) ثبت عند صاحب هذا القيل أنه (ولد يوم الاثنين من ربيع الأول من غير  
تعيين) لكونه ثانياً أو ثامناً أو غيرهما (والجهور على أنه معين) لكن اختلفوا في تعيينه  
(ف قيل) ولد (للبنتين خلطامنه) من ربيع الأول في يوم ولادته ثانياً وبه صدر مغلطاي  
(وقيل لثمان خات منه قال الشيخ قطب الدين) أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري  
(القسطلاني) الشافعي - جمع بين العلم والعمل وألف في الحديث والتصوف وتاريخ مصر  
ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة ومات في محرم سنة ست وثمانين وستمائة نسبة إلى  
قسطينة من إقليم إفريقية كما قال هو رحمه الله في تاريخ مصر ونقله عنه ابن فرحون  
في الدياح في ترجمة أحمد بن علي المصري المالكى المعروف بابن القسطلاني ولم يضبطه  
وقال القطب الحلبي في تاريخه كأنه منسوب إلى قسطينة بضم القاف من أعمال إفريقية  
بالمغرب انتهى وبعضهم ضبطه بفتح القاف وشذ اللام (وهو اختصاراً أكثر أهل الحديث  
ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم) التوفى (وهو اختصار أكثر من له معرفة بهذا  
الشان) يعني التاريخ (واختاره) الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله  
ابن فتوح بن حميد الأزدي (الحميدي) بضم الحاء مصغر نسبة لجدّه الأعلى حميد المذكور  
الاندلسي الظاهري من بكار تلامذة ابن حزم صاحب الجمع بين الصحيحين فريد عصره علماً  
غزيراً وفضلاً وبلاً وحفظاً وورعاً ثبت الامام في الحديث والفقه والأدب والعربية  
والترسل عن الخطيب وطبقته وسمع بالاندلس ومصر والشام والعراق والجزائر وعنه  
ابن ماكولا وغيره مات سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ومن نظمها كما قال شيخ الاسلام  
لقاء الناس ليس يفيد شيئاً \* سوى الهذيان من قيل وقال  
فأقلل من لقاء الناس إلا \* لا خذل العلم أو اصلاح حال  
(وشيفه) الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) الاموي مولا هم البزدي  
القرطبي الظاهري الامام العلامة الزاهد الورع له المنه في الذكاء والحفظ مع توسعه



في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسيرة والخبار توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة  
(وحكي القاضي) بضم القاف وضاد مجمة وعين مهملة نسبة إلى قضاء شعب من معد  
أومن اليمن أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الفقيه الشافعي قاضي مصر صاحب الشهاب  
والخطوط وغيرهما روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماسكولا كان متفانيا في عدة  
علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة (في عبود  
العارف اجماع أهل الزيج) بزاي مكسورة فحسية ساكنة فخيم أي الميقات (عليه)  
وهو لغة خيط البناء ثم نقل وجعل لقباً لعمل الميقات لقواهم علا الخطيط في أخذ استواء  
التجوم القاموس الزيج خيط المضاء عزب ومقتضاء فتح الزاي لانه اذا أطلق أراد الفتح  
الا فيما اشهر بخلافه كما قال في خطيبته وقد ضبطه بعضهم بكسر هاء ناله مما اشهر (ورواه)  
الامام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرني (الزهري) المدني  
أخذ الاعلام نزول الشام التابعي الصغير المتعق على امامته وحفظه واتقانه وفقهه  
المؤموف بأنه جمع علم جميع التابعين القائل ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيه المتوفى  
سابع عشر شهر رمضان سنة خمس أو ثلاث وأربع وعشرين ومائة عن ثنتين وتسعين سنة  
(عن محمد بن جبير بن مطعم) النوفلي الثقة أحد رجال السنة المتوفى على رأس المائة  
(وكان) محمد (عارفاً بالنسب وأيام العرب) وقادهم وسيرهم فيدل على قوة هذا القول  
وترجيحه ومعرفة ذلك مما يتفخرون (أخذ ذلك) الذي عرفه من النسب وأيام العرب  
(عن أبيه جبير) بضم الجيم مصغراً بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي  
العصافي العارف بالانساب المتوفى سنة ثمان وأربع وخمسين (وقيل لعشر) مضى من  
ربيع حكام مغلطي والدمياطي وصحبه (وقيل) ولد (لأبني عشر) من ربيع الأول  
(وعليه هل أهل مكة) فديماً وحديثاً (في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت) أي ثانی  
عشر ربيع (وقيل لسبع عشرة) ليلة ذات من ربيع (وقيل لثمان عشرة) بفتح النون  
ويجوز كسرهما كما في الهمع والتوضيح واقتصر المصباح على الفتح مع حذف الياء كما هنا  
وهو لغة أمامع ثبوته في اللغة الأخرى فليكن وتفتح وهو أفصح (وقيل لثمان مئة) منه  
وقيل ان هذين القولين الأخيرين (غير صحيحين عن حكامه بالكلية) فحصل  
في تعيين اليوم سبعة أقوال (والمشهور أنه) صلى الله عليه وسلم (ولد يوم الاثنين ثاني عشر  
ربيع) الأول وهو القول الثالث في كلام المصنف (وهو قول) محمد (بن الحسن) بن  
يسار امام المغازي (و) قول (غيره) قال ابن كثير وهو المشهور وعند الجمهور وبالف ابن  
الجزري وابن الجوزي خلافه الاجماع وهو الذي عليه العمل (وانما كان) مولده (في شهر  
ربيع) الأول (على الصحيح) من الاقوال (ولم يكن في المحرم ولا في رجب) بالصرف  
ولو أريد به معين ففي المصباح رجب من الشهر وصراف (ولا رمضان ولا غيره) من  
الاشهر ذوات الشرف) كقبية الاشهر الحرم وليلة نصف شعبان (لانه) كما ذكر ابن الحاج  
في المدخل (عليه الصلاة والسلام) لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالامام (كن)  
لا يتشرف به من ثم لم يولد في جوف الكعبة وانما الاما كن تشرف به كالمدينة



أشرفت به حتى صارت أفضل من مكة عند كثيرين وصار فيها بقعة روضة من رياض الجنة  
 وأخرى خير البقاع باجماع ( فلو ولد في شهر من الشهور والمذكورة أو هم أنه تشرّف به  
 لجعل الله تعالى مولده عليه السلام في غير ما يظهر عنايته به وكرامته عليه ) وهذا وجه  
 كونه لم يولد في تلك الأشهر وحكمة كونه في شهر ربيع ما في شرعه من شبهة زمن الربيع  
 فإنه أعدل الفصول وشرعه أعدل الشرائع ولأن في ظهوره فيه إشارة لمن تعلق لها بالنسبة  
 الى اشتقاق لفظة ربيع لأن فيه نفاؤا لحسننا بإشارة أتمته فالربيع تنشق الارض عما  
 في بطنها من أم الله ومولده في ربيع إشارة ظاهرة الى التنويه بعظيم قدره وأنه رحمة للعالمين  
 وقد قال أبو عبد الرحمن الصفي لئلك انسان من اسمه نصيب هذا حاصل ما ذكر ابن الحاجب  
 ( واذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم عليه السلام خص ببنائه ) في تعيينها أقوال  
 كثيرة ( لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه ) وأخرج بالخير غيره  
 وفي رواية أحمد ما لم يسأل انما وقطعة رحم ( فما بالك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين )  
 وهي في يوم الاثنين وأقرب ما قيل أنها في أوله فينبغي الاجتهاد فيها رجاء مصادفتها ~~التي~~  
 المصنف في هذه أن فيه ساعة كساعة يوم الجمعة لأنه ان أراد أن ذلك اليوم ومثله الى يوم  
 القيامة كساعة يوم الجمعة أو أفضل فدل عليه هذا لا يفتقر ذلك وان أراد عين تلك الساعة  
 كساعة الجمعة لم تكن موجودة حينئذ وانما جاء تفضيلها في الاحاديث الصحيحة بعد ذلك جملة  
 فلم يمكن اجتماعها حتى يداخل بينهما وتلك انقضت وهذه باقية الى اليوم وقد نص الشارع  
 عليها ولم يعترض لساعة مولده ولا امثاله ما فوجب علينا الاقتصار على ما جاء ناعنه ولا يبتدع  
 شيئا من عند نفوسنا القاصرة عن ادراكه الاستوقيف ( ولم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين  
 يوم مولده ) بالجزر بدل ( عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة  
 الخلق فيه آدم من ) صلاة ( الجمعة والخطبة وغير ذلك ) من تقوى الفسل وخلق العانة  
 ( اكرام الله عليه الصلاة والسلام بالتخفيف عن أتمته بسبب عناية وجوده قال تعالى وما  
 أرسلناك الا رحمة للعالمين ) مؤمنهم وكافرهم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم  
 ( ومن جملة ذلك عدم التكليف ) وأبدى ابن الحاجب حكمة تخصيصه بيوم الاثنين وهي خلق  
 الانبياء فيه ومنها أرزاق العباد وأقواتهم فوجوده فيه قرة عين بسبب ما وجد من الخير  
 العظيم لآتمته ( واختلف أيضا في الوقت الذي ولد فيه ) أهو الليل أم النهار ( والمشهد ورأه  
 يوم الاثنين ) كما مر فأفاد أنه بالنهار ( فعن أبي قتادة الانصاري ) الخزرجي السلمي  
 المدني فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر سائر المشاهد الا بدرا فقيه خلف وايس  
 في العصاية من يكنى بكنيته غيره واسمه الحرث بن ربي ~~سمر~~ الراء أو النعمان بن ربي  
 أو النعمان بن عمرو وبالأول جزم في التبصير مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين أو أربع وخسين  
 عن سبعين سنة ( انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صياحه ) يوم ( الاثنين قال ذالتيوم ولدت  
 فيه ) وانزلت على فيه النبوة ( أي انه أول يوم أوحى الى فيه ) ( رواه مسلم ) من طريق  
 شعبة عن غيلان عن عبد الله بن معبد عن أبي قتادة في حديث طويل وفيه ما لفظه وسئل  
 عن صوم يوم الاثنين قال ذالتيوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه أو أنزل علي فيه فالمصنف نقله



بعضه ويقع في بعض نسخ المواهب عن قتادة يهذف أي وهو تحريف فالذي في مسلم عن أبي  
 قتادة كما رأيت وقاتدة هو ابن النعمان الاوسى صحابي آخر (وهذا الحديث يدل) سرهما  
 (على انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا) لقوله ذالتيوم ولدت فيه (و) روى أحد (في المسند  
 عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستبقي) أي نبي فالسبب للتأكيـد  
 (يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع)  
 صلى الله عليه وسلم (الحجر) الاسود الى موضعه فوضعه فيه يده المباركة (يوم الاثنين)  
 حين بنت قريش الكعبة سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم واخوه اربعين برفع  
 الحجر الى موضعه حتى أعدوا للقتال ثم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا قال ابن ابي عمير فزعم  
 أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة وكان أسنهم يومئذ قال يا معشر قريش اجعلوا فيكم فيما  
 تختلفون فيه أول داخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فكان صلى الله عليه وسلم أول  
 داخل فقالوا هذا الامين ورضينا واخبروه الخبر فقال لهم الى ثوب افاقي به فاخذ الركن فوضعه  
 فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعه جميعا ففعلا حتى اذا بلغوا به  
 موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم (اتمى) ما في المسند وفيه ارسال صحابي لانه  
 لم يدرك ذلك وكان في الهجرة ابن ثلاث سنين كما مر (وكذا فتح مكة) عنده بعضهم  
 والمعروف ما رواه البيهقي انه كان يوم الجمعة واقتصر عليه المصنف في غزوة الفتح (ونزل  
 سورة المائدة) أي قوله فيها اليوم أكملت لكم دينكم الآية كان ذلك (يوم الاثنين) ففي  
 بعض الطرق عند ابن عساکر وانزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم أكملت لكم دينكم  
 وكانت وقعة بدر يوم الاثنين قال ابن عساکر المحفوظ ان وقعة بدر ونزل اليوم أكملت  
 لكم دينكم يوم الجمعة (وقد روى انه) صلى الله عليه وسلم (ولد عند طلوع الفجر) من  
 يوم الاثنين (فمن عبد الله بن عمرو بن العاصي) بن وائل القرشي السهمي قال النووي  
 الجمهور على كتابة العاصي بالياء وهو الصحيح عند أهل العربية ويقع في كثير من كتب  
 الحديث وغيره ما يهذف بالياء وهي لغة قريش في السبع كالصغير المتعالي والاداع  
 ونحوهما وقال في موضع آخر الصحيح في العاصي وابن أبي الموالى والهادي والياني اثبات  
 الباء انتهى ومثله مزيد أول الكتاب (قال كان يوم الظهران) موضع على مسيرة من مكة  
 (راهب يسمى عيسا) كذا في نسخ كنفج الباري بألف متون فاسموا قتلانه أجمعى أو عربى  
 لانه ثلاثي ساكن الوسط كنوح وهو معروف وفي نسخ عيسى بالياء وفي الشامية عيسى بلا  
 ألف ولا ياء فهو مجموع الحرف (من أهل الشام) زادي رواية ابن عساکر آناه الله علما  
 كثيرا وجعل فيه منافع كثيرة لاهل مكة يدخل كل سنة اليها فيلقى الناس (وكان يقول  
 يوشن) يقرب (أن يولد فيكم بأهل مكة مولود تدبره العرب) تنقاد وتضع وتذل  
 (وبلغ الجمع هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل) بالبناء للمفعول (عنه) ذلك  
 الراهب لقوله لهم ذلك وفي رواية ابن عساکر وكان لا يولد بها مولود الا سألوه عنه (فلما كان  
 صبيحة) أي أول (اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب  
 حتى أتى عيسا) ليسأله عن هذا المولود اهو الذي قال فيه ما قال (فتناداه) أي فنادى

قوله فاخذ الركن هكذا في النسخ  
 ولعل الاصحوب فاخذ الحجر اللهم  
 الآن يكون من اطلاق اسم  
 المحل على الحال تأمل اهم صححه



عبد المطلب عصا (فأشرف عليه فقال له عيسر كن أباه) أى أنصف بك كونك أباه بأن  
 نعت قد ذلك وتسمية الجدة أباً حقيقة ووقع في رواية ابن عساكر عن ابن عمر والمذكور خرج  
 عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عصا الخ وانما يحيى على أن أباه مات وهو في المهد لا يمكن  
 الخروج متخذاً لها شاذة (فقد ولد ذلك المولود الذى كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين  
 ويئس) بعد ذلك الى الناس بشيراً ونذيراً (يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال) طبد  
 المطلب (ولدى الليلة مع الصبح مولود) فأفادت المعية انه ولد عند طلوع الضحى وهو محل  
 الشاهد من هذا الحديث (قال) الراهب (فما سمعته قال محمد) أى عزم على تسميته  
 فلا ينافى ما مرّانه سماه يوم سابعه (قال) الراهب (والله لقد كنت أنشئ) أى أن  
 يكون (هذا المولود فيكم) يا (أهل هذا البيت) الكعبة لما رأيتكم فيكم من تميزكم على  
 غيركم من العرب بالخصال الحميدة ومكارم الاخلاق وقد علت وجوده مطابقاً لما كنت  
 أعناه (ثلاث) أى بسبب ثلاث (خصال تعرفه) بضم الفوقية فعين مفتوحة فراء  
 مشددة أى هذه هي تلك الخصال وتدل على انه ذلك المولود وفي نسخة تعرفه وكذا عند ابن  
 عساكر بفتح النون أى تعرفه نحن بها (فقد أتى) مستحلاً (عليه) وهو مجاز عن أتى  
 بكذا اذا مرّ عليه فى الصباح أى عليه مزبه فكأنه لقبام الصفات به مزبها (منها) أى  
 الخصال التى علم وجودها (انه طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وأن اسمه محمد رواه  
 أبو جعفر بن أبي شيبة) محمد بن عثمان العيسى الكوفي محدثها الحافظ البارع مصنف  
 ورجح وثقه صالح جزرة وابن عدى وعبدان وقال عبد الله بن أحمد كذاب وقال ابن  
 خراش يضع وقال مطين هو عصا موسى تلقف ما يأتى ككون وقال ابن البرقاني لم أزل  
 أسمع انه مقدوح فيه مات فى جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائتين وما يقع فى نسخ  
 أبو جعفر وابن أبي شيبة بزيادة واو غلط من الجهالة (وخرجه أبو نعيم فى الدلائل) أى  
 فى كتاب دلائل النبوة وكذا رواه ابن عساكر (بسند ضعيف) ومن ثم عبرت ولا بروى  
 تمرى بأعلى العادة (وقيل كان مولده عليه الصلاة والسلام عند طلوع الغفر) بفتح الغين  
 المعجمة وسكون الفاء ثم راء مهملة كما ضبطه ابن طائش وهو مقتضى القاموس (وهو ثلاثة  
 أعجم صغار ينزلها القمر وهو مولد النبيين) أى وقت مولدهم (ووافق ذلك من الشهور  
 الشمسية نيسان) بفتح النون وهو سابع الأشهر الرومية كما فى القاموس (وهو برج  
 الحمل) وفى النور عن الدماطى ولدى فى برج الحمل وهو يحتمل أن يكون فى نيسان وأن  
 يكون فى اذار انتهى لكن ما جزم به المصنف نقله فى روضة الاحباب عن أبي معشر البلخى  
 (وكان ذلك أى مولده) لعشرين مضت منه) من نيسان قاله الخوارزمى (وقيل ولد ليلاً)  
 من غير تعيين وقت ولادته كونه عند طلوع الغفر فغير ما قبله (فمن عائشة) انها  
 قالت (كان بمكة يهودى يتجر فيها فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال) اليهودى وهذا مما تلقته عن غير هالان ولادتها بعد ذلك بمدة وهى لا تحدث الا  
 عن ثقة (يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال) زاد فى رواية يعقوب  
 ابن سفيان السابقة انظر واقاته (ولدى هذه الليلة نبى هذه الامة الاخيرة بين كتفيه



علامة) هي خاتم النبوة (فيها شعرات متواترات) أي محققات كما في رواية في صفة الخاتم وفي أخرى مترا كانت (كانهن عرف الفرس) وفي رواية يعقوب فانصرفوا فأسألوا أفضل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام (نفر جوابا اليهودي حتى أدخلوه على أمه فقوالوا) لها (أخرجى المولود ابنك فأخرجته) أمه لهم (وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقه اليهودي مغشيا عليه فلما أفاق قالوا مالك) أي أي شيء حصل لك (وبلأ قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل) يعقوب عليه السلام (رواه الحاكم) ورواه يعقوب بن سفيان عن عائشة أيضا كما قدم المصنف قريسا في عجائب ولادته وأعاده هنا استدلالا على أنه ولد ليلا مع أخاده أنه رواء غير من عزاه له هناك فلا تكرر وإن كانت القصة واحدة لأن المخرج يفتخ الميم بقعد وهو عائشة رضي الله عنها ولا يضر اختلاف بعض الالفاظ بالزيادة والنقص لأنه من اختلاف الرواة (قال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح أن ولادته عليه الصلاة والسلام كانت نهارا) لا ليلا (قال وأما ما روى من تدلى النجوم ليلة مولده كالذي رواه البيهقي في حديث فاطمة بنت عبد الله الثقفية ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها ستقع على) (نصفه ابن دحية لاقتضائه أن الولادة ليلا) وإنما كانت نهارا على الصحيح (قال) (لزر كشي) (وهذا لا يصلح أن يكون تدليلا) لتضعيف المروي من تدلى النجوم لأنه لا يكون ولد ليلا بدليل قوله (فإن زمان النبوة صالح للنوارق ويجوز أن تسقط النجوم نهارا انتهى) كلام الزركشي على أن في تضعيفه تلك العلة شيء على مقتضى الصناعة فالخاتون اغما به لكون الحديث من جهة الاسناد الذي هو المراقبة لا بمخالفة ظاهر القرآن فضلا عن معارضته بأحد حديث آخر كما سرح به الحافظ ابن طاهر وغيره قال النجم وقد يقال إن الولادة عقب الفجر والنجوم حينئذ سلطان كما في الدليل فلا ينافي سقوطها انتهى (فإن قلت إذا قلنا بأنه عليه السلام ولد ليلا) على القول المرجوح (فأيما أفضل ليلة القدر أو ليلة مولده عليه السلام) الأصل أنه ليلة القدر بالهمزة لأنه بدل من اسم الاستفهام وحكم المبدل منه أنه يلي الهمز قال ابن مالك رحمه الله تعالى

وبدل المضمّن الهمز يلي • هـ ز ا كن ذا أسعبد أم على

قلت (أجيب بأن ليلة مولده عليه السلام أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة أحدها أن ليلة المولود ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما) أي والذي (شرف بظهور ذات المشرق من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع في ذلك) الذي ذكرناه من أن ما شرف الخ وحيث لا نزاع (فكانت ليلة المولود أفضل من ليلة القدر) بهذا الاعتبار (الثاني) من الوجوه الثلاثة (أن ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها) على أحد الأقوال في سبب تسميتها بذلك والثاني لنزول القرآن فيها والثالث أن الذي رآها يصير ذا قدر والرابع لما يكتب فيها من الأقدار فيها يفرق كل أمر ~~ك~~ (وليلة المولود شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم ومن شرفت به ليلة المولود أفضل عن شرفت بهم ليلة القدر) وهم الملائكة (على الأصح المرتضى) عند جمهور أهل السنة من أن النبي أفضل من الملك فأما تبييننا صلى الله عليه وسلم فأفضل من جميع العالمين أجماعا حكاه الامام الرازي



وابن السبكي والسمراج البلقي قال الزركشي واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين الملك والبهمن فهو أفضل حتى من أمين الوحي خلا لما وقع في الكشف ولذا قال بعض المغاربة جهل الزمخشري مذهبه فقد أجمع المعتزلة على استثناء المصطفى من الخلاف انتهى ثم زعم أن طائفة منهم كالرماي خرقوا الإجماع فتبعهم الزمخشري وحيث كان كذلك (فتكون ليلة المولد أفضل) وهو المذبي (الثالث أن ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمه محمد صلى الله عليه وسلم) فقط لأنها مختصة بهم ولم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور والذي قطع به جمهور العلماء كما قال النووي (وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على سائر) جميع (الموجودات) أمته وغيرهم من حيث الأمن من العذاب العام كخلف والمسخ (فهو الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين) كما قال في الكتاب المبين (فصمت به) بمولده (النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أمهم نعمًا فكانت أفضل) من ليلة القدر بهذا الاعتبار وهذا الذي ساقه المصنف وأقره متعقب قال الشهاب الهيتمي فيه استبعاد واستدلال بما لا ينتج المذبي لأنه ان أريد أن تلك الليلة توشهنا من كل سنة إلى يوم القيامة أفضل من ليلة القدر فهذه الأدلة لا تنتج ذلك كما هو جلي وان أريد عين تلك الليلة فليد القدر لم تكن موجودة إذ ذلك وانما أتى فضلها في الأحاديث الصحيحة على سائر ليالي السنة بعد الولادة بمدة فلم يمكن إجماعها ما حتى يتأتى بينهما تفضيل وتلك انقضت وهذه باقية إلى اليوم وقد نص الشارع على أفضليتها ولم يعرض ليلة مولده ولا منالها بالتفضيل أصلا فوجب علينا أن نقتصر على ما جاء منه ولا نبتدع شيئا من عند نفوسنا القاصرة عن إدراكه الابتوقيف منه صلى الله عليه وسلم على اننا لو سلمنا أفضلية ليلة مولده لم يكن له فائدة إذ لا فائدة في تفضيل الأزمنة الأفاضل العمل فيها وأما تفضيل ذات الزمن الذي لا يكون العمل فيه فليس له كبر فائدة إلى هنا كلامه وهو وجهه ثم إذا قلنا بما قال المصنف وقلنا ان الولادة منها رافهه الافضل يوم المولد او يوم البعث والاقرب كما قال شيخنا أن يوم المولد أفضل لمحي الله به فيه على العالمين ووجوده يترتب عليه بعثه فالوجود أصل والبعث طارئة عليه وذلك قد يقتضي تفضيل المولد لأصاليه (فيما شهما أشرفه) بالقاء (وأوفر حرمة لياليه كأنها) لشدة لعانها وضوئها (لا تلي) جمع لؤلؤة (في العقود) جمع عقد (وبلجها ما أشرفه) بالقاف (من) وجه (مولود فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديها) وأنشد المصنف لغيره بيتين هما (يقول لنا لسان الحال منه) صلى الله عليه وسلم (وقول الحق يعذب) بجاو (لجميع) ان سألت عن صفاتي وأحوالي (فوجهي والزمان وشهر وضئ) قاله جواب شرط مقتدر (ربيع) المراد به وجهه صلى الله عليه وسلم شبهه بالربيع في اعتداله وحسنه ورواقه (في ربيع) أي زمن الربيع (في ربيع) أي شهر ربيع المولود فيه صلى الله عليه وسلم وقد قال أهل المعاني كما في السبل كان مولده في فصل الربيع وهو أعدل الفصول ليلة ونهاره معتدل لان بين الحار والبرد ونسجه معتدل بين اليوسسة والرطوبة وشمسه معتدلة في العلوق والهبوط وقره معتدل في أول درجة من الليالي البيض ويعتد في سلك هذا النظام ما هيا الله تعالى له من أسماء



مريه في والده والقابلة الامن من الشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والثناء وفي مرضه عليه  
 الا قد ذكرهما الثواب والحلم والسعد (واختلف ايضا في قدر) مدة الحمل به  
 صلى الله عليه وسلم (فقبل تسعة اشهر) كاملة وبه صدر مغلطاي قال في الغرر وهو  
 الصحيح (وقبل عشرة) اشهر (وقبل ثمانية وقبل سبعة وقبل ستة) حكى الاقوال الخمسة  
 مغلطاي وغيره (وولد عليه السلام) بمكة على الصحيح الذي عليه الجمهور ولكن اختلف  
 في مكانه منها على اقوال فقيل ولد (في الدار التي كانت) صارت بعد (لمحمد بن يوسف)  
 الثغني (أخي الحاج) الظالم المشهور وهي بزقاق المدك بدال مهملة وكانت قبل ذلك  
 بيد عقيل بن أبي طالب قال ابن الاثير قيل ان المصطفى وهبها فلم تزل بيده حتى توفي عنها  
 فباعها ولده من محمد بن يوسف أخي الحاج وقيل ان عقيل باعها بعد الهجرة تبعه القريش  
 حين باعوا دور المهاجرين وفي الخبيس فأدخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه  
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى حجت خيزران  
 جارية المهدي أم هرون الرشيد فأوردت ذلك البيت وجمعه بمسجد اصيل فيه وفي النور تبعها  
 للروض وأما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنتها زينة بنت زوجه هرون الرشيد بمسجد احين  
 حجت وهي عند الصفا (ويقال بالشعب) بكسر الشين اطلقه تبعه المغلطاي وفي العيون  
 بشعب بن هاشم وظاهر المصنف كغيره مغايرة هذا القول لما قبله ووقع في الخبيس عن بعضهم  
 ولد بمكة في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف في زقاق معروف بزقاق المدك في شعب  
 مشهور بشعب بن هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار ويترك بها الى الآن انتهى وفيه  
 ما فيه فبين الصفا والشعب مسافة بعيدة (ويقال بالردم) بفتح الراء وسكون الدال  
 المهمتين قال في النور أي ردم بن جهم بمكة وهو لبنى قراد (ويقال) لم يولد بمكة بل  
 (بمسفان) حكاه مغلطاي قال في النور وهي قرية تباعده على ستة وثلاثين ميلا من مكة  
 انتهى لكن ذا القول شاذ لا يعزل عليه كما في شرح الهمزية

• ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم ومأمعه •

(وأرضعته صلى الله عليه وسلم ثوية) بضم المثناة وفتح الواو وسكون التحتية فباعه في حجة  
 فناء ثانيت ثويت بمكة سنة سبع من الهجرة قال ابن منده اختلف في اسلامها وقال  
 أبو نعيم لا أعلم أحدا ذكره الا ابن منده وقال ابن الجوزي لانهم انها اسلمت والبرهان في النور  
 لم يذكرها أبو عمر في الصحابة وقال الذهبي يقال انها اسلمت فاذا الرابع عندها انها  
 لم تسلم وقال الحافظ في طبقات ابن سعد ما يدل على انها لم تسلم لكن لا يدفع به نقل ابن  
 منده قال ولم اقتض في شيء من الطرق على اسلامها مع انها مسروحة وهو محتمل انتهى  
 وذكر الحافظ أبو بكر بن العربي في سراج المريدين انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت  
 ونقله السيوطي عن بعضهم ولعله عناء (عنتقة أبي لهب) بلبن ابنها مسروحة بفتح الميم  
 وسكون السين المهملة فراء ضحومة خفاء مهملتين قال البرهان لا أعلم أحدا ذكره باسلام  
 اياها قبل ان تقدم حليلة بعد ارضاع أمته ومارواه ابن سعد أول من أرضعه ثوية فالاولية  
 نسبية أي غير أمته وقد ذكر العلماء ان مرضعته صلى الله عليه وسلم عشر • أمته أرضعته



تسعة أيام ذكره صاحب المورد والعرو وغيرهما وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام حكاهما  
 النجاشي عن أهل السير ووقع لبعضهم سبعة أشهر وهو وهم كانه اشتبه عليه سبعة أيام بأشهر  
 أو تحزف ذلك على الناقل عنه \* ونوية أياما قلائل قبل قدوم حليلة وأرضعت قبله حصة  
 وبعده بأسلة الخزوي رواه ابن سعد \* وحليلة السعدية التي فازت بجنابة سعد هامة  
 قاله ابن المنذر وابن الجوزي وعياض وغيرهم \* وخولة بنت المنذر بن زيد أم بردة  
 الانصارية ذكرها ابن الامين في ذيل الاستيعاب عن العدوي وتبعه في التجريد والمورد  
 والعيون قال الشامي وهو وهم وإنما أرضعت ولده ابراهيم كاذرا بن سعد وابن عبد البر  
 وغيرهما وهو الذي في الاصابة بخطه وقد صرح ابن جماعة بأن ابن الامين ذكرها  
 في المراضع فوهم قال وتبعه على ذلك بعض العصرين وكأنه عني به اليعمرى \* وامرأة من  
 بني سعد غير حليلة أرضعته وهو عند حليلة ذكره في الهدي وتجويز البرهان في النور أنها  
 خولة التي قبلها لا يصح لخولة انصارية وهذه سعدية \* وأم آمين بركة الحبشية ذكرها القرطبي  
 والمشهور أنها من الحواضن لا المراضع \* وأم نروة ذكرها جعفر المستغفري \* وثلاث نسوة  
 من بني سليم قال في الاستيعاب مرتبه صلى الله عليه وسلم على نسوة أبكار من بني سليم فأخرج  
 ثديين فوضعهما في فيه فدرت قال بعضهم ولذا قال أنا ابن العواتك من سليم انتهى لكن قال  
 السهيلي عاتكة بنت هلال أم عبد مناف عمة عاتكة بنت مرة أم هاشم وعاتكة بنت الاوقص  
 أم وهب جدته صلى الله عليه وسلم لاته من هوانك ولده صلى الله عليه وسلم ولذا قال أنا ابن  
 العواتك من سليم وقيل في تأويل هذا الحديث ان ثلاث نسوة من بني سليم أرضعنه كل نسوة  
 عاتكة والاول أصح انتهى \* واقتصر المصنف هنا وفي المقصد الثاني على نوية وحليلة لانه  
 أراد من استقلت بارضاعه وهو لا لم يتصف بذلك وللتراخي في خولة وأم آمين والعواتك سلنا  
 ارضاع العواتك فانما هو اتفاق خصوصاً وقد كن أبكاراً ونوية وان قلت أيام رضاعها  
 مستقلة به فيها وإنما أمته وان أرضعته تلك المدة فهي في معرض دفعه لرضعة فلم تستقل  
 به (أعنتها) أبولهب (حين بشرته بولادته عليه السلام) على الصحيح فقالت له أشعرت  
 أن أمة قد ولدت غلاماً لا خيك عبد الله فقال لها اذهبي فأنت حرة كافي الروض وقيل إنما  
 أعنتها بعد الهجرة قال الشامي وهو ضعيف والجمع بأنه أعنتها حينئذ ولم يظهر له بعد  
 الهجرة مما لا يسمع فانه لما هاجر كان عدوه فلا يتأتى منه اظهار أنه كان فرح بولادته وأيضا  
 خالفنا بالثاني لا يقول انه أعنتها للشارة بالولادة وقد روى انه أعنتها قبل ولادته بدهر  
 طويل (وقد روى) بالبناء للمفعول (أبولهب بعد موته في النوم) والرائي له أخوه  
 العباس بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر ذكره السهيلي وغيره (فقيل له ما حالك قال  
 في النار الا أنه خفف عني) بعض العذاب بسبب ما أسقام من الماء (كل ليلة اشبزو) ذلك  
 أني (أمر) بفتح الميم أفصح من ضمها من بابي تعب وقتل كما في المصباح (من بين أصبغى  
 حاتين ماء) والظاهر أنهم ما السجاية والابهام وحكمة فخصيهما اشارته لهما بالعتق بهما  
 وحلتاه على ان التخفيف بسبب الماء لئلا يمتنع ما رواه البخاري وعبد الرزاق والاسماعيلي  
 عن قتادة ابن نوية مولاة أبي لهب كان أبولهب أعنتها ما أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم



فلما مات أبو لهب أربيه بعض أهله بشر حبيبة فقال ماذا لقيت قال لم ألق بعدكم زاد عبد  
الرزاق راحة ولفظ الاسماعيلي رضاء قال ابن بطال سقط المفعول من جميع رواة البخاري  
ولا يستقيم الابه غير اني سقيت في هذه زاد عبد الرزاق وأشار الى النقرة التي تحت ايهامه  
بعناقى نورية حبيبة بجاء مهملة مكسورة ونقطة ساكنة وموحدة مفتوحة أى سو حال  
وأصلها حوبة وهى المسكنة والحاجة قلبت واو هاء لانكسار ما قبلها وذكرا البغوى  
المها بفتح الحاء والمسل على بجاء مبهمة مفتوحة أى فى حالة خائبة وقال ابن الجوزى انه  
نصف وروى بالجيم قال السيموطى وهو تصحيف بانفاق (وأشار) أبو لهب الى تقليل  
ما يسقاه (برأس أصبعه) الى النقرة التي تحت ايهامه كما مر فى رواية عبد الرزاق قال  
ابن بطال يعنى ان الله سقاه ما فى مقدار نقرة ايهامه لاجل عتقها وقال غيره أراد بالنقرة  
التي بين ايهامه وبسببائه اذا ما اذ ايهامه فصار بينهما نفرة يسقى من الماء بقدر ما تسعه تلك  
النقرة وبهذا علم ان النقرة التي أشار اليها على صورة خلقته فى الدنيا لعل صورة الكمار  
فى جهنم والمراد بقوله سقيت من الماء انه وصل الى جوفه بسبب ما يحسه من أصابعه لانه  
يؤتى له من خارج جمع بين الروايتين وقد نعسف من قال ما يسقاه ليس من الجنة لان  
الله حرّمها على الكافرين فانه لا يترحم أحد أنه من الجنة سواء قلنا انه يسقى مما يحسه أو يؤتى  
له به من خارج حتى ينص عليه (و) أشار الى (أن ذلك باعناقى لنورية) وتقدمت رواية  
الجماعة بعناقى بفتح العين قال فى شرح العمدة عبره بدون اعناق وان كان هو المناسب  
لانهم أثرو فلذا أضافها الى نفسه وعلى نقل المصنف فعنى الاضافة ظاهرة لان الاعناق فعله  
والعناقاة أثر يترتب عليه (حين بشرنى بولادة النبی صلی الله علیه وسلم وبارضاءه له) أى  
بأمره فلا يرد أنه ليس فعله حتى يجازى عليه ولا يمارضه قوله تعالی فجعلناه هباء منثورا لانه  
لما لم ينجهم من النار ويدخلهم الجنة كأنه لم يقدم أصلا كما أشار اليه البيهقى أولانه هباء  
بعد الحشر وهذا قبله وقال السهيلي هذا النفع انما هو نقصان من العذاب والانفعال  
الكافر كله محبط بلا خلاف أى لا يجده فى ميزانه ولا يدخل به الجنة انتهى وجوز الحفاظ  
تخفيف عذاب غير الكفر بما علموه من الخير بناء على انهم مخاطبون بالفروع وفى التوشيح  
قبل هذا خاص به اكراما للنبي صلی الله علیه وسلم كما خفف عن أبي طالب بسببه وقبل لا مانع  
من تخفيف العذاب عن كل كافر عمل خيرا (قال) الحفاظ أبو الخير شمس الدين (ابن  
الجزرى) محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الامام فى القرائات الحفاظ الحديث صاحب التصانيف  
التي منها التشرى فى القرائات العشر لم يصف منه ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة ومات  
سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (فاذا كان هذا الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزى فى النار  
بفرجه) هو (أيلة مولد) وضع (النبي صلی الله علیه وسلم به) أى بالمولد (فما حال  
المسلم الموحد من أمته علیه السلام) حال كونه (يسر) وفى نسخة الذى يسر (بمولده  
ويبدل) بضم الذال يعطى بمساحة (ما اتصل اليه قدرته فى محبته صلی الله علیه وسلم)  
من الصدقات وهو أبست فهم تخفيف أى خاله بذلك أمير عظيم ولله در حافظ الشام شمس الدين  
محمد بن ناصر فى قوله



اذا كان هذا كافرا جاء ذمه \* وتبت يداه في الجحيم مخلدا  
أقنى انه في يوم الاثنين دائما \* يخفف عنه السرور بأحدا  
فما تلقى بالبعد الذي كان عمره \* بأحد سرور أو مات موحدا

وقوله في يوم الاثنين على حذف مضاف أى في ليلة يوم الاثنين فلا يرده عليه حديث المصنف  
كل ليلة الاثنين الصريح في أن التخفيف ليس لافلا وجه له سوى أنه يخفف بها را بسبب سببه  
للا احتياجه لبرهان ومجرد النظم لا دلالة فيه لما علم من كثرة حذف المضاف (لعمرى)  
بالفتح أى لحياى قسعى كفى القائم من لغة في العجم يختص به القسم لا يثار الاخف فيه  
لمكنة دوره على السهم كفى الانوار (انما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضل  
الجميع جنات النعيم) ويمتعه فيم ابروية وجهه العظيم (ولا زال) أى استقر (أهل  
الاسلام) بعد القرون الثلاثة التي شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهجرتهم فانه بوجه  
وفي انها حسنة قال السيوطي وهو متضي كلام ابن الحاج في مدخله فانه اتخاذه  
ما احتوى عليه من المزمات مع نصر يحه قبل بأنه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل  
البر وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربان وهذا هو عمل المولد المستحسن  
والحفاظ أبي الخطاب بن دحية وألف في ذلك التنوير في مولد النبي الذي فاجزه الملك  
المظفر صاحب اربل بألف دينار واختاره أبو الطيب السبكي نزول قوس وهو لا من أجله  
المالكية أو مذمومة وعليه التناجى الكهان وتكفل السيوطي لرد ما استند اليه حرقا  
حرقا والاول أظهر لما اشتمل عليه من الخير الكثير (يخفون) (يخفون) (شهر مولده عليه  
الصلاة والسلام ويعملون الولائم ويتصدقون في ليلته بأفواج الصدقات ويظهرون  
السرور) (ويريدون في المبرات ويعشرون بقرأة) قصة (مولد الكريم) ويظهر  
عليهم من بركته كل فضل عظيم) وأول من أحدث فعل ذلك الملك المظفر أبو سعيد صاحب  
اربيل قال ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل فيه  
احتفالا هائلا وكان يسميها عابلا عابلا عابلا وطالت مدته في الملك الى ان مات  
وهو حاصر الفرج عدينة عكا في سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسيرة قال سبط ابن  
الجزري في مرآة الزمان حكى لي بعض من حضر سماط المظفر في بعض المواليده أنه عذ فيه  
خمس آلاف رأس غنم سواء وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف زبدية وللاثنين  
ألف صحن حاوى وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيطلع عليهم ويطلق لهم  
الجوز وكان يصرف على المولد ثلثمائة ألف دينار انتهى (ومما جرت من خواصه) أى عمل  
المولد (أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البقية) بكسر الجاء وضمة الهمزة الحاجة  
التي تنفها وقيل بالكسر الهيئة بالضم الحاجة فاه المصباح (والمرام) أى المطلوب  
فهو نفسى يرى الى هنا كلام ابن الجزري في مولده المسمى عرف التعريف بلول الشريف  
(فرحم الله امرأ اتخذ لىالى شهره ولده المباركة أعيادا) جمع عبيد (ليكون) الاحتفال  
(أشد له) بكسر العين فى أكثر النسخ أى مرضا وفي بعضه باعني مجبة مقنومة أى  
استراق قلب فكلاهما صحيح (على من في قلبه مرض وأعي) بفتح الهمزة وسكون العين

قوله وفي انها حسنة الخ هو خبر  
مقدم ومبتدؤه المؤخر محذوف  
لوضوحه والاصل وفي انها  
حسنة أو مذمومة قولان اه  
صححه



مضا قالی (دا) المقصور للسمع وأصله المذعطف على أشده على أي بما يصيبه من الغيظ  
الحاصل له بجلده صلى الله عليه وسلم (ولقد أظن ابن الحاج) أبو عبد الله محمد بن  
محمد العبد روى القهاسي أحد العلماء العاملين المشهورين بآزهد والصلاح من  
أصحاب ابن أبي جرة كان فقيها عارفا بذهب مالك وصحب جماعة من أرباب القلوب  
مات بالقاهرة سنة سبع وثلاثين ومسيه مائة (في) كتاب (المدخل) إلى تنمية الأعمال  
بهمسين النيات والتنبيه على كثير من البدع الحديثة والعوائد المنتحلة قال ابن فرحون وهو  
كتاب خفي جمع فيه علما غررا والاهتمام بالوقوف عليه متعين ويجب على من ليس له في العلم  
قدم راسخ ان يحتم بالوقوف عليه انتهى (في الانكار على ما أحدثه الناس) البشر وقد يكون  
من الانس والجن قبل مشتق من ناس ينوس اذا تفرق وقيل من التسيان والى ترجيحه يومى  
كلام المجد قال أبو تمام

لاتنسين تلك اليهود فاعلم • سميت انسانا لانا

(من البدع والاهواء) أي المفاسد التي قيل اليها الندس فهو مساو للبدع المرادة هنا  
(والغناء) مثل كتاب الصوت وقباصه الضم لانه صوت وغنى بالتشديد ترخم بالغناء كذا  
في المصباح (بالا لان الهزمنة) كالعود والطنبور (عند عمل المولد الشرىف قاله تعالى  
ينبيه على قصده الجليل) الجنة ونعيمها (وبسلك بناسيل السنة) أي الطريق الموصلة  
اليها من فعل الطاعات واجتناب المعاصي والمراد طلب الهداية الى ذلك وفي نسخة بناوبه  
والمراد بسلكه ما بالنسبة لابن الحاج جعله في زمرة المتقين في الآخرة (فانه) سبحانه  
(حسبنا) كافينا (ونعم الوكيل) الموكول اليه هو والحاصل أن عليه بدعة لكنه اشتمل على  
محاسن وضدها فن تحرى المحاسن واجتنب ضدها كانت بدعة حسنة ومن لا فلا قال  
الحافظ ابن حجر في جواب سؤال وظهر لي تفريجه على أصل ثابت وهو ما في الصحيحين ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا  
هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرا قال فيستفاد منه فعل الشكر  
على ما من به في يوم معين وأي نعمة اعظم من بروزني الرحمة والشكر يحصل بأنواع العبادة  
كالعبادة والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه الى ذلك الحافظ ابن رجب قال السبوطي  
وظهر لي تفريجه على أصل آخر وهو ما رواه البيهقي عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عرق  
عن نفسه ولا تعداد الحقيقة مرة ثانية فيعمل على انه فعله شكر افكذلك يستحب لنا اظهار  
الشكر بجلده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وتعبه النعم بانه  
حديث منه كراهه الحافظ بل قال في شرح المذهب انه حديث باطل فالتفريع عليه  
ساقط انتهى (وقد ذكرنا) زعم أن المراد اهل الاشارة من السوفية فاما الفقهاء  
والمحدثون فلم يذكروا شيئا من ذلك وفيه نظر في الخيس روى عن مجاهد قلت لابن عباس  
تنازعت الطيور في ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اي والله وكل نساء ذلك انه لما نادى  
الملك في السماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء طوبى لئدى ارضعه فتناقست الجن والطير  
في ارضاعه فتوذيته بأن كفوا فقد جرى الله ذلك على ايدي الانس فخص الله بتلك العادة



وشرّف بذلك الشرف حليلة انتهى) انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قبل من يكفل هذه المدة  
 البتة) أي نادى ملك بمعنى هذا الكلام في سماء الدنيا حيث قال طوي لثدي ارضعه  
 كما مر (التي لا يوجد لها) أي لقي ما يثلها (قيمة) فليس المراد أن له مثلاً لكن لقيمة  
 له لتفاسته بل المراد نفي القيمة والمثل معا (قالت الطيور) بلسان القال على الظاهر  
 ولا مانع منه (فمن تكفله ونفتم خدمته العظيمة وقالت الوحوش) حيوان البر (فمن  
 أولى بذلك) منكم أيها الطيور والكون في الارض (فمن يابجذلافكم) (تال شرفه  
 وتكفله) العائدين على من يكفله (فنادى لسان القدرة) شبه القدرة بذي لسان يأمر  
 به وينهى استعارة بالكناية وثبات اللسان تخييل والنداء ترشيع (أن يابجذلافكم) (تال شرفه  
 الله كتب في سابق حكمته القدية) والمراد أن قدرته تعلقت بأعلامهم بذلك (أن نبيه  
 الكريم يكون رضى بها الحليلة الحليلة) من الحلم وقد ذكر العزفي أن عبداً المطلب سمع وقت  
 دخول حليلة هاتفا يقول

إن ابن آمنة الأمين محمداً • خير الأنام وخير الأخيار  
 ما أن له غير الحليلة مريض • نعم الأمانة هي على الأبرار  
 مأمونة من كل عيب فاحش • ونقبة الأنواب والأزوار  
 لا تسلمه إلى سواها الله • أمر وحكم بما من الجبار

(قالت حليلة) بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث وقيل الحرث بن عبد الله السجدة قال  
 في الاستيعاب روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليلة بنت عبد الله أم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الرضاة اليه يوم حنين فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر قال في الإصابة وحديث  
 عبد الله بن جعفر عنها بقصة ارضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه  
 بالتحديث بين عبد الله وحليلة انتهى وقرئ ابن كثير لم تدرك البعثة رده الحافظ بأن عبد الله  
 ابن جعفر حدث عنها عند أبي يعلى والطبراني وابن حبان وهو انما ولد بعد البعثة وزعم  
 الدمياطي وأبي حبان النعماني أنهم لم تسلم مر دو فدفد ألف غلطاً فيها جزاً أحافلاً بماء  
 التحفة الجسمية في اثبات اسلام حليلة وارضاع علماء عصره فأما أبو حبان فليس من فرسان  
 ذا المبدأ يذهب إلى زيده وعمره وأما الدمياطي فحسبنا في الرد عليه قوله وقد وهل غير  
 واحد فذكروها في العصاية لانهم منبتون لذلك في أين له الحكم عليهم بالغلط وقد ذكرها  
 في العصاية ابن أبي خزيمة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي في الحدا والمسدري  
 في مختصر سنن أبي داود وابن حجر في الإصابة وغيرهم وحسبكم بهم حجة (فيما روى ابن  
 اسحق) محمد في السيرة فقال حدثني جهم مولى الحرث بن حاطب الجمحي عن عبد الله بن  
 جعفر أودع عن حدثه عنه قال كانت حليلة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته  
 تحث أنها خرجت فذكر الحديث كما يأتي (وابن راهوية) اسحق بن ابراهيم بن محمد التميمي  
 أبو يعقوب الخططي المروزي ساكن نيسابور أحد الأئمة الاعلام اجمع له الحديث والفقه  
 والحفظ والصدق والورع روى عن ابن عينة وابن مهدي وابن عليه وغيرهم وعنه الأئمة



الستة الايام حقه قال ابن حنبل هو أمير المؤمنين في الحديث أمي المسند والتفسير من حفظه وما كان يحدث الامن حفظه وقال ما سمعت شيئا الا حفظته ولا حفظت شيئا فسميته مات له نصف شعبان بنيسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وراوية برافا فلفها بمصغرة فحسبه مضوحة عند الحديث قال الحافظ أبو العلام الطبراني لا يجهلون به وبفتح الهاء والواو وسكون الفتحه قال الكرماني وهو المشهور والنووي هو مذهب النحويين وأهل الادب وفي الكواكب قال عبد الله بن طاهر لا يحق لم قبل لك ابن راوية فقال اعلم أي الامير اني ولدي طريق مكة فقال الماروزة راوي لانه ولدي الطريق وهو بافارسية راه (وأبو يعلى) الحافظ ثبت محدث الجزيرة أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي صاحب المسند الكبير سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان وغيره ذو صدق وأمانة وعلم وحلم وثقة ابن حبان والحاكم ولدي شوال سنة عشرة ومائتين وعمره ثمانون ورحل الناس اليه ومات سنة سبع وثلاثمائة (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (وابيهقي) أحمد ابن الحسين بن علي (وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله مزيه بعض ترجمة الثلاثة (قدمت مكة) أي أردت قدومها (في) أي مع (نسوة) عشرة فبما ذكر (من بني سعد بن بكر) على عادة نساء القبائل التي حول مكة ونواحي الحرم من اخن يأتونها كل عام مرتين ربيعا وخريفا للرضع ويذهب بهم الى بلادهم حتى تتم الرضاعة لأن عادة نساء قريش دفع أولادهن الى المراضع قال العزقي كتب بن رضاع أولادهن عارا وقال غيره لينشأ الولد عربيا فيكون أحب ولسانه أفصح كما في الحديث أنا أعربكم أنا من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة في العرب بالكمال وعظام الشرف وقبل لتفرغ النساء للازواج لكنه متن في أمانة لموت زوجها وهي حامل على الصحيح (نفس الرضعا) جمع رضيع قال عبد الملك ابن هشام انما هو المراضع قال تعالى وحسن عليه المراضع قال السهيلي وما قاله طاهر لان المراضع جمع مرضع والرضع جمع رضيع لكن للرواية يخرج من وجهين أحدهما حذف المضاف أي ذوات الرضعا الثاني أن يكون المراد بالرضع الاطفال على حقيقة اللفظ لانهم اذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه فلا بعد أن يقال التحواله رضيعا علم بأن الرضيع لا بد له من مرضع (في سنة شهباء) ذات فطر وجذب والشهباء الارض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر من الشبهة وهي البياض سميت بذلك لبياض الارض خلقت من النبات (على اتان لي) بفتح الهمزة والقوية الاثنى من الخبر خاصة قال الجوهري وابن السكيت ولا يقال اتانة بالهاء قال ابن الاثير وان كان قد جاء في بعض الحديث لكن في القاموس انها لغة سليمة أي لبني سليم (ومعني لنا) هو عبد الله بن الحرث الذي كانت ترضعه حينئذ لا أعلم له اسلا ما ولا ترجمة كذا في النور وهو قصير في الاصابة بسماء بفضهم عبد الله وذكره في الصحابة وكذا اسماء ابن سعد لما ذكر اسماء أولاد حليلة قال وروى ابن سعد من مرسل اصح بن عبد الله قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم من الرضاعة فقال للنبي يعني بعد النبوة أترى أن يكون بعث فقال صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا آخذن بيدك يوم القيامة ولا عرذك قال فلما آمن بعنا النبي صلى

قوله قال عبد الملك الخ الذي يظهر من السياق أن كلمة الرضعا في موقعها حيث ان القائل قد قدم مكة الخ هي المرضع رضى الله تعالى عنها ولا يظهر ما قاله عبد الملك والسهيلي الاول كان قائل ذلك قرأنا صلى الله عليه وسلم تأمل اه متبعه



الله عليه وسلم كان يجلس فيبيكي ويقول أنا أرجو أن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدي  
يوم القيامة فأنجو هكذا وأورده في ترجمة والده الحارث ثم أعاده في المختصر من حرف العين  
فقال عبده الله بن الحارث - هاء الواقي ولم يزد على ذكر خبر ابن سعد هذا الا انه قال هذا  
مرسل صحيح الاسناد (وشارف لنا) بشين - هجاء فألف فراء مكسورة ففاء أى ناقة مسنة  
وعن الاصمعي - يقال للذ كرو الانثى شارف والمراد هنا الانثى لا غير والجمع الشرف بضم الراء  
ونسكن قاله النور (والله مات بض) بفتح القوقية وكسر الموحدة وشذ الصاد المجهة ما تدر  
(بقطرة) وقال أبو ذر في حواشيه مات بض بضاد مبهمة ما تسبل ولا ترشح ومن رواء بصاد  
مهملة فغناء ما يعرق عليها أثر لبن من البصيص وهو البريق واللمعان (وماتام ليلنا ذلك  
أجمع) لشدة الجوع (مع صدينا ذلك) عبد الله لا ينام قال في الرواية عند ابن اسحق  
من بكائه من الجوع لانه (لا يجدي ثدي ما يغذيه) أى يكفيه (ولا في شارفنا ما يغذيه)  
بدال مهملة عند ابن اسحق ومبهمة عند ابن هشام قال السهيلي - وهو أتم من الاقتصاد على  
الغذاء دون العشاء وعند بعض الرواة بعذبه بعين مهملة وذل منقوطة وموحدة أى  
ما يقنعه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع يقال منه عذبه وأعذبه اذا قطعته عن  
الشرب ونحوه قال والذي في الاصل يعنى الروايتين المذكورتين أصح في المعنى والنقل  
اتمى من الرضخ (فقد منامكة) أى دخلناها (فواقه ما علت منا امرأة) أنا واللانى  
قدمت معهن (الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا صريح  
في اسلامها حيث قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتأباه) أى أخذه (اذ) تعليلية  
(قيل انه يقيم) زاد ابن اسحق وذلك اننا كنا انما نرجو المعروف من أبي الصبي فكان يقول  
يقيم ما عسى أن نمنع أمه وبنده فكان نكرهه لذلك أى أخذه (من الأب) صفة كاشفة  
فأقيم من لأب له وان كان له جد وفي نسخ حذف من الأب وهنا فائدة حسنة مثل الحافظ  
عما يقع من بعض الوعاظ في الموالد في مجالسهم الحفلة المشتملة على الخالص والعائم من  
الرجال والنساء من ذكر الانبياء بما يحل بكامل التعظيم حتى يظهر للسامعين لها حزن ورقة  
فيبقى في حيز من رحم لامن يعظم قوله لم تأخذه المراضع لعدم ماله الإبلية رغب  
في رضاعه شفقة عليه وانه كان يرعى غنما وينشد

لا غنما سار الحبيب الى المرى • فيا حذارا ع فوادى له مرى

وفيه غما - حسن الاغنام وهو يسوقها وكثير من هذا المعنى الخلل بالتعظيم فأجاب بما صه  
ينبغي ان يكون فطنا أن يحذف من الخبر ما يوهم في الخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب هذا  
جوابه بحروفيه نقله عنه السبوطي (فواقه ما بقي من صواحي امرأه الا أخذت وضعا  
غيري) فلم تأخذ لاني لم أعط لما أأ عليه من الضيق (فلما لم أجد غيره) يعطى لى (قلت  
لروحي) الحارث بن عبد العزى بن رفاعه السعدي يكنى أبا ذؤيب أدرك الاسلام وأسلم  
رواه يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحق حدثني والدي عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا  
قدم الحارث أبو رسول الله من الرضاة عليه صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن  
فقال له قريش ألا نسمع يا حارما يقول ابنك قال وما يقول قالوا يزعم أن الله يعث من في



القبور واثني بعد ب فيها من عباد ويكرم فيها من أطاعه فقد شئت أمراؤها فترقي جامعنا  
فأنا فقال أي بني مالك ولقومتك بكونك ويزعمون أنك تقول إن الناس يعثون بعد الموت  
ثم يصيرون إلى الجنة ونار فقال صلى الله عليه وسلم أنا أزعج ذلك ولو قد كان ذلك اليوم بأية  
لقد أخذت بيدك حتى أعترفك حديثك اليوم فاسلم الحرب بعد ذلك فحسن إسلامه وكان  
يقول حين أسلم لو أخذني يدي فعرفتني ما قال لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة  
قال ابن اسحق وبلغني أنه أنما أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ~~هكذا~~ في رواية  
يونس قال السهلي ولم يذكر ذلك البكاء في روايته عن ابن اسحق ولا ذكره كثير من ألف  
في الصحابة وقد ذكره فيهم صاحب الاصابة وذكر هذا الخبر وعقبه بخبر ابن سعد المتقدم  
في ابنه وقال يحتمل أن يكون ذلك وقع للأب والابن (واقعه أني لا أكره أن أرجع من بين  
صواحي ليس معي رضيع لا تطلقني إلى ذلك البيت) الذي عرضه جده علي - وسأني أخذه  
وطلبته ألا تدرني أراجع صاحبي فأذن لها وانظروا حتى راجعته وعادت (فلا تخذه)  
فلما دنا ابن اسحق قال لا عليك أن تفعل عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة قالت (فذهبت) إليه  
(فاذا به مدرج في ثوب صوف) بالاضافة والتسوية حال كون الثوب (أيض من اللبن)  
يفوح منه المسك وتحت حريرا خضررا قد على قفاه يغط بكسر الهمزة من باب ضرب أي  
يردد نفسه صاعدا إلى حلقه حتى يسعه من حوله كما في المسباح (فأشفت أن أوقفه)  
أي خفت من إيقاظه (من نومه) شفقة عليه (لحسنه وجماله فدثوث منه رويدا) قليلا  
بتأت (فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه لينظر إلى) نفرج من عينيه نور  
حتى دخل خلال السماء) لشدته اقشاره (وأنا أنظر فقبلته بين عينيه وأعطيته ندي  
الايمن فأقبل) الندي أي دبر (عليه بما شاء من ابن خولته إلى الأيسر فأبى) أن يشربه  
(وكانت تلك) الهفة (حاله بعد) وفيه أنها فعلت ذلك معه في مجلسها الذي وضعت فيه  
يدها على صدره وهذا من أول قوله فاذا به مدرج إلى قوله لا تقربيا ثم أخذه زائدا على  
ما في ابن سيد الناس لأنه أقصر على رواية ابن اسحق ولم يقع ذلك فيها وأما المصنف فقد  
نقل الحديث عن ستة من الحفاظ فلا يعترض عليه بما في اليعمرى (قال أهل العلم)  
في حكمة امتناعه صلى الله عليه وسلم من الندي الأيسر (ألهمه الله تعالى أن له شريكا  
فألهمه العدل) فلذا امتنع وأخذ الايمن لأنه كان يحب التين في أموره كلها (قالت)  
حليمة في بقية حديثها الذي رواه من تقدم وأعاد قالت لفصله بقول أهل العلم (فروى وروى  
أخوه) ابنها عبد الله ووقع للبيهقي أن اسمه ضمرة وتوقف فيه الشامي فقال قاله أعلم (ثم  
أخذته بما هو) مشغل عليه من كونه مدرجا الخ مامرا (إلى أن جثت به) وفي نسخة فما هو  
الأن جثت به أي فالشأن فيما ابتدأ وما بعد الا هو الخبر وفي رواية فقال آمنة يا حليمة  
قبل لي ثلاث ليال استرضي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل أبي ذؤيب قالت حليمة فأت  
زويحي أبو ذؤيب فجثت به (رحلى) بجاء مهملة مسكن الشخص وما يستصحبه من الأثاث  
والمنزلة والمأوى فآله البرهان وبجاء الشامي (فأقبل عليه ندياى بملشاة) الله (من لبن  
فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى فقام صاحبي تعنى) حليمة بقولها صاحبي



(زوجها) الحرث (الى شاورنا تلك) التي ما كانت تبض بقطرة (فائنا) بغافية (انها  
لخائل) بمحملة وفاء بمثلثة الضرع من اللبن (خلب ما) لبنا (شرب) هو (وشربت)  
أما (حتى روينوا بقباضه ليله فقال صاحبي) حين أصبحنا كما في ابن اسحق (يا حليمه والله  
اني لا اراك) بالفتح اعتدله بدليل رواية ابن اسحق فعلى والله يا حليمه قال البرهان أي اعلى  
كقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا أن ربكم ليس بأعور أي اعلموا (قد أخذت نسمة) بفخات  
ذاتنا (مباركة) زاد ابن اسحق قلت والله اني لا اوجد ذلك (ألم ترى ما يتناهب المسلم من  
البركة والخير حين أخذناه) قالت حليمه (فلم يزل الله يزيدنا خيرا) بركته صلى الله عليه  
وسلم (قالت) حليمه وفي نسخة بتد كبير الفعل على معنى الشخص (في رواية ذكرها ابن  
طريقك) بضم الطاء والراء المهملتين بينهما مجة ما كتبه كانه علم مر ~~ك~~ من طغربك  
(في) كتاب (الطوق المفهوم فلما نظر صاحبي الى هذا طال اسكتي واكتفى أمرك) فلا تبديه  
لا حد خشي عليه السوء وعلى المصطفى الناس (فمن ليله ولده هذا الغلام أصبحت الاحبار)  
جمع حبر (قرأ ما على أنه ادمها لا ينزها) بالله زمن هنا الطعام لذ أي لا يلد لهم (عيش  
النهار ولا نوم الليل) واخباره بذلك عنهم لما بلغه أو شاهد من بعضهم (قالت حليمه) فلما  
ذهبت بمحمد الى منزلي مكنتها بمكة ثلاث ليال كذا في شواهد النبوة قالت (فودعت النساء  
بعضهن) بليل أي ودع بعض النساء بعضا وفي نسخة فودعت النساء بعضهم بالند ~~ك~~  
والاولى أنب بقوله (ودعت أبا أم النبی) صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أنا في حماري  
الانثى ويقال حمارة بالهاء على قلة (وأخذت محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت  
فنظرت الى الاتان وقد سجدت) خفضت رأسها أو وضعت وجهها على الارض وهو  
الطاهر فلا مانع (نحو) أي جهة (الكعبة ثلاث سجدة ووضعت رأسها الى السماء)  
ألهما الله فعل ذلك شكر الله أن خصها بكونه صلى الله عليه وسلم على ظهرها (ثم مشيت حتى  
سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني) وفي رواية ابن اسحق  
فوالله لقد قطع بالركب حتى ما يقدر على تنفي من حرهم (ويقلن النساء الى) هذا نحو  
أمرنا والنسوة يتعجبون فيكم ملائكة وهو الفة أكلوا البراغيت وجوزوا في نحوه أن  
النون فاعل والاسم للظاهر يدل منه حتى لا يكون من تلك اللغة (وهن ورائي يا بنت أبي  
ذؤيب) بذال مجة كنية أيها ووجه عبد الله بن الحرث بن ثعبنة بكسر الشين المجة بغير  
سا كنة فنون مفتوحة ثم ناء التانيث هكذا في النور ووقع في القامية بين مهمل ابن جابر  
ابن وزام بكسر الراء ثم زاي فألف خيم ابن ناصرين سعد بن بكر بن هوزن هكذا في الاستيعاب  
وقيل في نسبها غير ذلك (أهذه أمانك التي كنت عليها وأنت جارية معنا تفضلن طورا)  
بفتح الطاء مرة (وترفعنك) مرة (أخرى) فأنت على معنى الطور لضعفها وبغفها  
(فأقول نال الله انها هي فيتعجب منها ويقلن ان لها الشأنا عظيما قالت) حليمه (فكنت أسمع  
أناني تنطق وتقول والله اني لأنا ثم لأنا) وكأني قبل ما ذا الشأن فقالت (بعضي الله  
بعضي) أعطاني قوة أقدر بها على سرعة السير بعدما كنت كالميتة من الضعف (ورد  
لي بعضي بعد هذا) بضم الهاء ضمة السين وفي نسخة بعد هذا في بعض النسخ وسكون



الزاي بلا ألف بمعنى الاول أيضا في القاموس الهزال بالضم تقبض السمن هزل كعني وهزل  
كنصر هز لا ويضم انتهى وأما تقبض الجذبة ضرب وفرح بكافيه أيضا وليس مراداه  
كما هو معلوم والجملتان تفسير للشأن على الاستئناف البياني كما قرنا (وبه كن) بالنصب  
يا ضمار فعل كلة ترحم وويل كلة عذاب وقال البريدي هما بمعنى واحد تقول ويح زيد  
وويل له فترفعهما على الابتداء ولك نفسيهما كأنك قلت أكرم الله ويحاول ويلاو لك أضافتهما  
ففسهما يا ضمار فعل كذا ذكر العلامة الشمني ومقتضاه انه ليس لويح فعل من لفظه وقد  
ذكر ابن عصفور في شرح الجبل أن من الناس من ذهب الى انه قد استعمل من ويح فعل فهو  
على مذهبه منصوب بفعل من لفظه تقديره واح ويحا (بانساء بن سعد انكنت لني فظله وهل  
تدرين) بكسر الراء (من) أي الذي (على ظهري) وقوله (على ظهري) خبر مبتدؤه  
(خيار النبي وسيد المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين) وكانها  
فرضت انهن كلنهما بما قلته حليلة فأجابتين بذلك وفي نطقه لوصفها قبل ارضاها للنبي  
صلى الله عليه وسلم وكرامة طليعة (قالت فيما ذكره ابن اسحق) مسند في بقية الحديث  
السابق (وقبره ثم قدمنا منازل بن سعد ولا أعلم أرضاها من أرض الله أجذب) بجيم فдал  
مهملة فوحدة فخذ الخصب (منها فكانت غني تروح على) أي ترجع بعشي (حين قدمنا  
به) صلى الله عليه وسلم (شبا عالبنا) بضم اللام وكسر هاء الفتان حكاها الجوهري وشذ  
الموحدة أي كثيرة الذين جمع ليون (فخلب) بضم اللام وكسر هاء الفتان كما في التور  
(ونشرب وما يحب انسان) غيرنا (قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر) هم  
القوم التزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه ويقولون للمناهل الحاضر للاجتماع  
والحضور ذكره البرهان (من قومنا يقولون لرحبانهم) جمع راع وفي نسخة رعايتهم جمع  
ثان قال القاموس الراعي كل من ولي أمر قوم جمعه رعاة ورعيان ورعا ويكسر انتهى زاد  
ابن اسحق ويلكم (اسرحوا حيث تسرح) ظرف مكان أي اذهبوا الى المكان الذي  
تذهب اليه (غنم بنت أبي ذؤيب) ولفظ ابن اسحق حيث يسرح راى بنت أبي ذؤيب  
(تروح أغنامهم جبا عا ما تبض) بالصاد مبهمة ومهملة (بقطرة لبن وتروح) ترجع  
(أغنامي شبا عالبنا) مع أن مسرحها واحد قالت في رواية ابن اسحق فلم تزل تتعرف من الله  
الزيادة والخبر حتى مضت سنتاه وفصلته قال المصنف (فله درها من بركة) تغيير للنسبة  
في حذر هالان مرجع الضمير ههنا معلوم (كثرت بها مواشي حليلة ونمت) زادت (وارتفع  
قدرها به ومن) أي علت فهو مسلو (فلم تزل حليلة تتعرف بالخير والسعادة وتقوم منه  
بالحسنى وزيادة) وأشد لغيره (لقد بلغت بالهاشمي) محمد صلى الله عليه وسلم (حليلة  
مقاما علا) ارتفع (في ذروة) بكسر الهمزة والفتح (العز والجد) مستعار من ذروة  
الجبل أعلاه (وزادت مواشها وأخصب ربها) بفتح الراء وكون الموحدة محلها  
وتزولها بطل على القوم مجازا (وقد عم هذا السعد كل بن سعد) وذلك أن حليلة قالت لما  
دخلت به منزلي لم يبق منزل من منازل بن سعد الا نحن من ربح المثلث وألقيت محبته  
في غلوب الناس حتى ان أحدهم كان اذا نزل به أذى في جسده أخذ كفه صلى الله عليه وسلم



لولم يكن الخ هكذا في النسخ  
ذكر جواب اللؤلؤ لعل حذفه  
ورده في النسخ

فيضعها على موضع الذي فيها بآذن الله مريعا وكذا اذا اعتل لهم بهرا وشاة ولولم يكن  
من سعدهم الا انهم لم يسوا في وقعة هوان ثم جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له نحن اهل  
ومدينة وقام خطيبهم وقال يا رسول الله ان اللواتي في الخطا نزلن من السبايا لا تان وعما تان  
وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وانت خير مكفول ثم قال امن عليا رسول الله في كرم  
الايات المشهورة الآية في كلام المصنف فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبي عبد  
المعالي فهو ولكم وقالت فريش ما كان لنا فهو له ورسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو  
لله ورسوله فرد عليهم سيهم قال ابن الطراح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن  
المعالي (الزدي) البصري ونقله ايضا عن كتاب الترقيص مخطا في الزهر والمحافظة  
في الاصابة وابو المغيرة القرني الواعظ في اربعينه (ان من شعر حلبة ما كانت ترقص)  
بضم التاء وثمة القاف المكسورة من الترقيص (به التي صلى الله عليه وسلم يارب  
اذا عطيت به فأنقه وأعله الى العلاء ورقه) بدون ألف كما في نسخ وهو ما نقله ابو المغيرة  
وفي نسخ ورقه بألف وكذا في السبل والاولى أنسب كما في نسخة القاموس (واحد من)  
بكسر الحاء حذفته من زنه للضرورة أي أذل (أباطيل العدا بجمعه) وهند غيره أي غير  
ابن الطراح فان الزهر والاصابة وابل المغيرة نقلوه كله عن كتاب الترقيص المذكور لابن المعالي  
فليس ضمير غيره عائدا عليه كما زعم (وكانت الشجاء) بفتح الشين المججمة وسكون التنينة  
وبقال الشفاء بلاياء ابنة الحارث بن عبد العزيز السعدي ذكرها أبو نعيم وغيره في العصابة  
واسمها جدامة بضم الجيم وبالدال المهملة والميم جزمه ابن سعد وقيل حذفه بضم الحاء  
المهملة وفتح الذال المججمة فأثف فقام جزمه به ابن عبد البر وصوبه الخشني وقيل خدامة  
بكسر الخاء وبالدال المجمين ذكره السهيلي مع الثاني فقط واقتصروا في الاصابة على الاولين  
(أخته من الرضاة) من جهة انه عليه السلام رضع أمها حلبة ابن أخيها (تخصنه)  
بضم الصاد ومن ثم تدعى أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا كما في النور (ورقصه ونقول  
هذا أخ لي ثم تلده أمي) من أبي ولا غيره (وليس من نسل أبي) من غير أمي (و) لأن  
نسل (عمي) فاحمه أخ لشدة قربه ومراعاة تعميم في اخوة النسب ولو المجازية فان نسل  
العم ليس بأخ وانه إنما هو أخ من غير نسبها شرعها الله تعالى بنسبتها اليه بسبب رضاعه أمها  
(قدية من محلول) بضم الميم وكسر الواو من أخول على الاصل وتفتح الواو على أن غيره  
جعلها أخوال كثيرة ورجل مم محلول أي مكسور الاعماء والأخوال ومنع الاصحى  
الكسر فيهما وقال كلام العرب القمع قالة المصباح (معنى) بكسر الميم الثانية اسم فاعل  
أنسب بالشعر من فتحها اسم مفعول وان جاز قال المصباح أعم الرجل اذا كرم أعمامه  
يروي مبنيا للمفعول والفاعل وجرت من التميز مع انه تميز بنسبة الفعل الى المفعول لانه ليس  
محمولا عنه فيجوز جزمه فاعله ما أحسنه من رجل (فأنقه) بفتح الهمزة من أنقه (اللهم خيما  
نبي) بضم النون المصباح نبي من باب يرمى ككرو في لغة من باب يهدى به الهمز  
والضميف فغيره بفتح الجاز لغوي من اطلاق السبب وارادة المسبب فالكثرة يلزمها القوة  
فكانها قالت قوته فين قوته هم وزد رفته أو مجازا بالنقص بحذف المضافة أي أتم اتبعه

وله مجاز لغوي هكذا في النسخ  
وله رسم على لغة ربيعة تأمل



وذريته وقد زاد الجماعة من كتاب الترتيب المذكور وقالت النجاة أيضا  
يا ربنا أبق أحي محمدًا \* حتى أراه يا نافعًا وأمردا  
ثم أراه سبيدا مسودا \* واكتب أعاديه معا والحدا  
وأعطه عزًا يدوم أبدا

قال الأزدي ما أحسن ما أجاب الله دعاءه في رؤيته أياه بجميع ما طلبت (وأخرج  
البيهقي) أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسمعيل بن إبراهيم (الصابوني)  
شيخ الاسلام الامام المفسر المحدث الفقيه الواعظ الخطيب وعظ المسلمين ستين سنة ولاسنة  
ثلاث وسبعين وثلاثمائة وثوفي المحترم سنة سبع وأربع وأربعين وأربعمائة (في)  
(المائتين والخطيب) البغدادي (وابن عساكر) الدمشقي (في تاريخهما) لبغداد  
ودمشق (وابن طغر بك السباف في) كتاب (النطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب)  
رضي الله عنه (قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك) أي حلفي عليه  
واسمته ما له بهذا المعنى مجاز لان الدعاء النداء (أما ربك لبونك) علامة عليها تشبه  
الامارة بالاداعي استعارة بالكناية وابانت الدعاء لها تخييل (رأيتك في المهد تنأخ القمر  
وتشير اليه باصبعك فحيث أثرت اليه مال) الى جهتك أي في أي وقت فحيث هنالزمان  
مجازا على مقتضى القاموس والمصباح وبه صرح المغني فقال وهى للمكان انفاقا قال  
الاخفش وقد ترد للزمان (قال اني كنت أحدثه ويحدثني) كان يتحدثني لي (يلهي عن  
البكاء) كنت (أسمع وجبته) أي سقطته كقوله تعالى فاذا وجبت جنوبها (حين  
يسجد تحت العرش قال البيهقي) عقب اخراجه (تفرده أحمد بن إبراهيم) أي لم يتابعه  
عليه أحد (الحلي) نسبة الى حلب البلدة الشهيرة قال في الميزان قال أبو حاتم أحاديثه  
باطلة تدل على كذبه ويقع في نسخ الجليلي يهيم ويا ولام وهو مخريف نقد استوفى الحفاظ  
في التبصير من ينسب هذه النسبة وما ذكره فيهم (وهو مجهول) وهو ثلاثة أنواع مجهول  
العين من له راو فقط ومجهول الحال وهما مردودان عند الجمهور ومجهول العدالة وفيه  
خلف وظاهر كلام أبي حاتم المار أن هذان النوع الثاني (وقال الصابوني) نسبة الى  
الصابون قال في اللباب له لان أحد أجداده عمله فعر فوايه (هذا حديث غريب الاسناد)  
لان راويه أحمد بن إبراهيم لم يتابع عليه فهو كقول البيهقي تفرد به وزاد عليه قوله (وامتن)  
أي لفظ الحديث ولعل غرابته لان العباس أصغر الاعمام فخرزة أكبر منه وخمزة كان أسن  
من النبي صلى الله عليه وسلم بستين كجاءوا البكاء عن ابن إسحق فروية العباس لذلك  
وروايته غريب (و) لكن الخوارق لا يقاس عليها (وهو في المعجزات حسن) ذكره لان  
عادة المعجزات التساهل في غير الاحكام والعقائد ما يمكن موضوعا وباضافته يمتشى على  
القول بأن العباس ولد قبل الفيل بثلاث سنين وبه جزم المصنف فيما يأتي ومثله أيضا روى  
عن العباس أنه قال أذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها  
لخمزة والعباس متقاربان غاية أن حمزة أسن منه يسير (والمناعة الحصادنة وقد ناغت  
الأمم فيها) أي (لا طمته وشاغله بالمصادنة والملاعبة) صدر لآعب (وفي فتح الباري)



في كتاب الانبياء في قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة نقلا (عن سيرة) محمد بن  
عمر بن واقد (الواقدي) أبي عبد الله الاسلمى - مولا هاشم المدني - الحافظ روى عن مالك  
والثوري وابن جريج وغيرهم وعنه الشافعي وابن سعد كاتبه وخلق كذبه أحمد وزكاه ابن  
المبارك وغيره وقال في الميزان استقر الاجماع على وهنه وفي التقريب متروك مع سعة علمه  
ما من سنة سمع وقيل نسمع وما تبين روى له ابن ماجه (انه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل  
ما ولد) وعند ابن عائد أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا  
وسبحان الله بكرة وأصيلا وفي الروض عن الواقدي أول ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفيع  
وفي شواهد النبوة روى انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان  
فصح لا اله الا الله واني رسول الله وطريق الجمع انه قال جميع ذلك ثم التكلّم في المهدي ليس  
من خصائصه بل ولا من خصائص الانبياء فقد تكلم فيه ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد  
يوسف وصاحب جريج رواه أحمد والحاكم مرفوعا وعند مسلم في قصة أصحاب الاخدود أن  
أمر أجيء بها لتلقى في النار تكفروا معها صبي فتعاسفت فقال لها يا أماء اصبري فانك على  
الحق وفي زعمه صلى الله عليه وسلم بركة اليمامة وقصته في دلائل البهيقي فهو لا خمسة  
تكلموا وليسوا بأنبياء ونظم جملة من تكلم السبوطي فقال

تكلم في المهدي النبي محمد • وبجبي وعيسى والخليل ومريم  
ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لذي الاخدود يرويه مسلم  
وطفل عليه مسر بالامة التي • يقال لها زنى ولا تتكلم  
وماشطة في عهد فرعون طفلا • وفي زمن الهادي المبارك يختم

قال بعضهم وكلام الصبي في مهد يحتمل كونه بلا عقل كما خلق الله التكلم في الجهاد ويحتمل  
كونه من معرفة بأن خلق الله فيه الادراك ولعل كلام النبي كان كذلك (وذكر ابن سبع)  
بأن كان الموحدة وقد تضم كافي التصير (في الخصائص أن هذه) أي ماهي له لينام فيه  
(بمكان يمزك بصريك الملائكة) له قال بعض ولم ينقل مثل ذلك لاحد من الانبياء  
(وأخرج البهيقي وابن عساکر عن ابن عباس) انه (قال كانت حليلة تحدث بأنها أول ما  
فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان  
الله بكرة وأصيلا) وأفاده مع ما مر عن ابن عائد قريبا انه تكلم بهذا في الوقتين (فلما  
ترعرع) قوى على الخروج والاختلاط بالصبيان (كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون  
فيتجنبهم الحديث) وروى انه كان يخرج هو وأخوه فيأب أخوه مع الغلمان فيجنبهم  
عليه السلام ويأخذ بيد أخيه ويقول انالم تخلق لهذا (وقد روى محمد بن سعد وأبو نعيم  
وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حليلة لاتدعه) لاترك النبي صلى الله عليه وسلم  
(يذهب مكانا بعيدا) خوفا عليه وشدة ثقة أي في غالب الاحوال أو في ابتداء الامر فلا ينافي  
ما روى انه قال لها يا أماء مالي لا أرى اخوتي بالنهار فأت يرعون غنما لنا فيبرحون من الليل  
الى الليل فقال البعشيقي منهم فكان يخرج مسرورا ويعود مسرورا (ففطمت عنه فخرج مع  
أخته الشجاعة في الظهيرة) أول الزوال وهو أشد ما يكون من حر النهار (الى البهم) بفتح



الموحدة جمع بهمة وهي ولد الضأن كذا في النهاية وفي القاموس البهية أولاد الضأن والبقر والمزوجه بهم وبهزك وفي التور يطلق على الذكر والانی لكن يرد عليه حديث انه عليه السلام قال الراعي ما ولدت قال بهمة قال اذبح مكانها شاة فهذا يدل على أن البهمة اسم للانی لانه انما سأل به ليعلم أذكر أم أنثى لعله أن المولود أحدهما ( فخرجت حليلة نطلبه حتى تجده ) غايه الطلب أو تلبس له أي إلى أن تجده أو تجده فوجدته ( مع أخته ) وعلى التقديرين فحق جازة لو فزع المضارع بعد ما منصوبا وفي نسخة فوجدته وهي ظاهرة ( قالت في هذا الخبر ) الهمة زهية مقدرة أي أفيته فخرجين به كقول الكعب

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب • وللعبا مني وذو الشيب يلعب

قوله والاصل يا أمة بلانا هكذا في النسخ وفيه ما لا يخفى والاولى عبارة الصحاح وهي ويقال يا أمة لاتفعل وبإياه أقفل يجعلون علامة التائيد عوضا من ياء الاضافة ويقفون عليها بالهاء انتهى المراد منها قد براه مصححه

أراد أو ذو الشيب ( قالت أخته يا أمة ) الهام بدل من ناء التائيد والاصل يا أمة بلانا ههنا جهور البصر بين ( ما وجد أخى حزا ) لأن التمس لم يصبه فقد ( رأيت غمامة ) جماعة ( تنقل ) عليه إذا وقف وقت وإذا سار سارت ) معه تظله ( حتى انتهى إلى هذا الموضع ) الذي نحن فيه ( الحديث ) وفيه اطلال الغمام صلى الله عليه وسلم فهو حجة على من أنكره قال ابن جماعة من ذهب إلى أن حديث اطلال الغمام لم يصح بين الحديثين فهو باطل نعم لم يكن كما قال السخاوي وغيره دائما في حديث الهجرة أن الشمس أصابته صلى الله عليه وسلم وظلله أبو بكر بردائه وثبت أنه كان بالجرة أنه نوب قد اطل عليه وأنهم كانوا إذا أوفوا على شجرة ظليته تركوها صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ( وكان صلى الله عليه وسلم يمشي ) بكسر الشين من باب ضرب ( شيبا باليشبه ) أي لا يشب مثله ( الخيلان ) كذا في رواية ابن اسحق بجلا وفي شواهد النبوة روى أنه صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهر بن كان يتخلف مع الصبيان إلى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفي أربعة كان يمشي الجدار ويمشي وفي خمسة حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة أشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة أشهر كان يمشي ويفدو إلى كل جانب واما في ثمانية أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة أشهر كان يرمى السهام مع الصبيان ( قالت حليلة فلما فصلته ) بهد مضى عامين ( قدمنا به على أمه ) على عادة المراضع في إيمانهم بالاولاد إلى أمهاتهم بعد غمام الرضاع فانت به موافقة لهم ثم حاولت الرجوع به لتعمل إلى مقصودها كما أفاد قولها ( ونحن أحسن شيء على مكنه فينا المأثرى من بركته ) أي حرصنا على مكنه فينا أشد من حرص كل حرص على شيء يحرس عليه فلا يرد أن أقفل التفضيل بعض ما يضاف إليه ومعلوم أن حليلة وزوجها وابنتها لم يشاركهم جميع الناس في الحرص على مكنه فيهم ( فكلما منا أمه ) وبيان الكلام ( وقلنا ) نود ( لو تركته عندنا حتى يفلط ) أي يعظم جدهم وتزيد قوته فلو لقى أو جواها بمخدوف أي لكان خيرا له بدليل ( فانا نخشى عليه وبإياه مكنه ) بالهمزة قصورا ومدودا كما في النهاية والصحاح والقاموس وفسره بأنه الطاعون أو كل مرض عاتم والظاهر أن المراد هنا الثاني ومن ثم فسر الشافعي بأنه ككرة الموت والمرض ( ولم نزل ) تلطف ( بهما حتى ردتا معنا فبعنا به فوالله أنه بعد مقدسنا بشهرين أو ثلاثة ) شكت ( مع أخيه من الرضاعة ) عبد الله ( لقي بهم لنا خلف يوتنا جاء



أخوه يشهد) بسر في المشي (فقال ذلك أخى القريش قد جاءه رجلان) ملكان  
 في صورة رجاين (عليهما ثياب بيض فأضجعا وشقابطه) بعد أن صعد به ذروة الجبل  
 كافي رواية اليسوق الأتية (فخرت أنا وأبوه) من الرضاة وهو زوجها (نشدت نفوه  
 فحمد قائما) من استعمال المضارع وضع الماضي في الكلام حذف أي ومازلنا نسرع  
 إلى أن وجدناه قائما (منقعا لونه) بنون نفوقية ففانق مقفوحة أي متغيرا قال  
 الكسائي اتفق مبني إذا تقير من حزن أو فزع قال وكذا ابتقع بالوحدة وانقطع بالميم  
 أجود قاله الجوهري أي مبني للمفعول وبه صرح المجد واقصر عليه البرهان والشاشي  
 وفي المصباح ما يفيد بانه للفاعل (فاعتقه أبوه وقال أي بن) ما شئتك (ما حالك) قال  
 جاني رجلان) هما جبريل وميكائيل كفى التور (عليهما ثياب بيض فأضجعا وشقابطه  
 بطي) ولا يأتى هذا قوله إلا في قريضة فهدم أحداهم فأضجعا على الأرض لجواز أنه نسب  
 الأضجاع إلى مجموعهم وإن كان في الحقيقة من واحد مجازا أو نزل فعل المشاركة في الفصل  
 وهو منزلة المشاركة في نفس الأضجاع فأطلق عليه اسمه (ثم استخر جامنه شبا) هو  
 مضغة سوداء كما في الحديث الآتي على الأثر (فراحه ثم رذاه كما كان) قالت حليلة  
 (فرجعه ناه) معناها فقال أبوه بالحليلة لقد خشيت (خفت) أن يكون ابني قد أصيب من  
 الجن وأصل الخشية الخوف مع الاجلال لكنها هنا في مجزء الخوف لأن المعنى تخاف عليه  
 ما يصيبه من الجن (فانطلق يشارده إلى أهله قبل أن يظهر به ما تخوف) أي ما تخوفه  
 فالحقول محذوف (قالت حليلة فاحملناه حتى قدمنا به مكة على أمه) بعد أن ضل منا  
 في باب مكة حين نزلت لا قضى حاجتي فأعلنت عبد المطلب بذلك فطاف بالبيت أسبوعا ودعا  
 الله برده فسمع مناديا ينادي هاهنا من الناس لا تضجوا فان لمجد ربنا لا يضجعه ولا يحذنه قال عبد  
 المطلب يا أيها الها تف من لنا به وأين هو قال بوادي تهامة فأقبل عبد المطلب راكبا تسليها  
 فلما صار في بعض الطريق لقي ورقة بن نوفل فساراجبه فوجدوه صلى الله عليه وسلم تحت  
 شجرة وفي رواية يينا أبو مسعود الثقفي وعمر بن نوفل على راحلتهما إذ هما به قائما عند  
 شجرة الموز يتناول من ورقها فأقبل إليه عمر وهو لا يعرفه فقال من أنت قال أنا محمد بن عبد  
 الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحمله بين يديه على الراحلة حتى أتى به عبد المطلب وعين ابن  
 عباس لما رآه الله محمد صلى الله عليه وسلم على عبد المطلب تصدق بأنث ناقة كوما وخسين  
 رطلان من ذهب وجه حليلة أفضل الجهار كذا في المجلس (فقات) أمه (مارد كما) أي  
 شئ رذ كما (به فقد كنتناح) بصين عليه) أي على مقامه عندكم (قلنا تخشى عليه الاتلاف  
 والأحداث) أي الأسباب العارضة المتغصية لا تلافه أو حصول الأمر اضله (فقات  
 ما ذاك) بكسر الكاف خطاب للحليلة أي ما خوف الاتلاف والأحداث جعلها على رذ  
 أو يفتح الكاف على أنه خطاب لزوج حليلة أو على أن الكاف المتصلة بأمم الإشارة مضحكة  
 أبدا (فاصه فاني شئتكم) حالها الحامل لكما على رذ (فلم تدعنا) تركنا (حق)  
 أخبرنا أخبره قالت انكارا عليهم ما (أخشيما عليه الشيطان) إبليس أو الجنس وهو  
 أظهر زادي رواية ابن الصق عن حليلة قلت أم قالت آمنة (كلا) ردع لهما عن خشية

قوله مبني هكذا في النسخ وله  
 من زيادة النسخ والافادة  
 الصحاح ليس فيها لفظ مبني  
 وأيضاً إنما نقل الجوهري ذلك  
 عن الكسائي في مادة م ق ع  
 لا في مادة ن ق ع وإن كان المال  
 واحد فليراجع ٥٠٠ ص ٥٠٠



الشیطان علیه (والله ما لشیطان علیه سبیل) طریق یتوصل له منها (وإنه لکائن لا ینی هذا شأن) أمر (عظیم) قالت ذلك لما شاهدته فی حملها به وعند ولادته كما صرح به حلیمة فقات کافی حدیث ابن اسحق أن لا أخبرك خبره رأیت حین حملت به خرج منی نور أضاء له قصور بصری من أرض الشام ثم حملت به فواقه ما رأیت من حمل قط كان أخف منه ولا أیسر منه ووقع حین ولادته وإنه لو اضع یدیه بالأرض رافع رأسه إلى السماء (فدعا عنکما) وظاهر هذا السباق بل صریحه ان شق الصدر ورجوعه إلى أمه کانا فی السنة الثالثة لقوله فی شهرین أو ثلاثة وقد قال ابن عباس رجع إلى أمه وهو ابن خمس سنین وقال غیره وهو ابن أربع حکاهما الواقدی وقال ابن عبد البر وذنه بعد خمس سنین ویومین وقال الاموی وهو ابن ست سنین وحاول فی التوراج مع جدته الواقعة مستدلا بأن صدره شق مرارا وفيه ما فیہ وأیضا بکسر علیه أن الاموی ذکر أن حلیمة لم تره بعد الامرتین بعد تزویج خدیجة بآلته تشکو السنة وأن قومها استنوا کاهم فکلم خدیجة فأعطتها عشرین من الغنم وبکرات والثانية یوم حنین والراجح انه صلی الله علیه وسلم رجع إلى أمه وهو ابن أربع سنین وأن شق الصدر انما کان فی الرابعة كما جزم به الحافظ العراقی فی نظم السيرة وتبذلده الحافظ ابن حجر فی سیرته وهی صغيرة مفیده وذكر أنه التزم فیها الاقتصار علی الاصح مما اختلف فیہ قال العراقی

أقام فی سعد بن بکر عندها • أربعة الاعوام تجلی بعدها  
وحین شق صدره جبریل • خافت علیه جدنا یؤل  
وذنه سالما إلى آمنه •

واقط سيرة ابن حجر أقام عندها أربع سنین أرضعته حولین کاملین ثم أحضرته إلى أمه وسألتها ان تتركه عندها لی أن یشب فقعلت فأناه جبریل فشق صدره وأخرج منه علة فقال هذا حظ الشیطان منك فخافت علیه حلیمة فرجعته إلى أمه انتهى ومن خطه نقلت (وفی حدیث شداد بن اوس عن رجل من بنی عامر) لا یضر ابهامه لان الصبا به کاهم عدول ولا سبما وهو من رواية صحابی عن صحابی (عند أبي یعلی وأبی نعیم وابن عساکر) رسول الله صلی الله علیه وسلم قال كنت مسترضعا بصیغة اسم الفاعل وسین التأکید لا الطلب وان کان الاصل فیها وایس اسم مفعول لان قوله لازم (فی بنی سعد بن بکر فینما أناذات یوم) تأنیث ذاع فی صاحب ای فی ساعة ذات یوم ای منه فحذف ذلك لوضوح المراد کقول امرئ القیس

إذا قامنا تضوق المسک منهما • نسیم الصبا جات بریا القرنفل

أی مثل تضوق نسیم الصبا (فی بطن وادمع أتراب لی من الصبیان) جمع ترب وهو من ولده معه کما فی القاموس بأن کان فی سنه (إذا تارها) بکون الهاء أفصح من فتحها (ثلاثة) وسعی الملائكة رها لمحبتهم علی صورة الرجال اذ الرها لغة مادون العشرة من الرجال لیس فیهم امرأة کافی النهاية وغیرها (معهم طست من ذهب لی) نعت للطست علی معنی الاناء لا اللفظ لانها مؤنثة (لما فأخذونی من بین أعمامی) أترابی الذین كنت معهم (وانطلق

هكذا یض له فی الامر



الصبيان هرابا) بكسر الهاء وتخفيف الراء جمع هارب ويجوز ضم الهاء مع شد الراء  
(مسرعين) صفة لازمة في الصحاح هرب الرجل اذا جث في الذهاب مذعورا (الى الحى-  
فعمد) بفتح الميم ونقل في النور عن الليلى كسر ها كما مر (أحدهم فأضعفى على الارض  
اضجاعا لطيفا) لم يشق على (ثم شق ما بين مفرق) كسجد وتكسريمه أيضا كما في الصحاح  
(صدرى) والمراد منه الموضع الذى يفترق فيه عظم الصدر وهو رأس المعدة (الى منتهى  
عائى) قال الازهرى وبجاءة هي منبت الشعر فوق قبل المرأة وذو كسر الراء والشعر  
النابت عليها يسمى الشعرة (وأنا أنظر اليه لم أجده ذلك مسا) أى أنرا كأنه لم يس  
ولا ينافيه وجدانه منتهى الجواز انه من الفزع الحاصل من مجز دورية الملك وشق الصدر  
(ثم أخرج أحشاء بطنى) جمع حشى بالقصر وهى المصارين (ثم غسلها بذلك الثلج فأبهم  
غسلها) أحسنه مجاز عن جعل الشئ ناعما (ثم أعادها مكانها) قال السهيلي في حكمة  
الثلج لما يشعر به من ثلج اليقين وبرده على القواد ولذا حصل له اليقين بالامر الذى يرايه  
بوحداية ربه انتهى (ثم قام الثانى فقال لصاحبه نخ) قنخ فوق مكانه (ثم أدخل يده  
في جوفى وأخرج قلبى وأنا أنظر اليه وصده) شقه (ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى  
بها) وعند مسلم وأحمد من حديث أنس فأخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك  
ولا منافاة فقد تكون العلقة كصبرها تشبه المضغة (ثم قال يده) أشار بها من اطلاق  
القول على الفعل مجازا لغويا فقد قال ثعلب وغيره العرب تطلق القول على جميع الافعال  
قال ابن بطال سمى الفعل قولا كما سمى القول فعلا في حديث لا حسد الا في اثنتين حيث قال  
في الذى يتلو القرآن لو أوتيت مثل ما أوتى لعلت مثل ما فعل وتقول العرب قل لى برأسك  
أى أمه (بجنة وبصرة) كأنه يتناول شيئا فاذا بجحتم في يده من نور يحار الناظر دونه) أى  
في مكان أقرب منه والمراد يتحير فيما دون ذلك الخاتم لصفته الخارقة للعادة (ففتح به قلبي  
وامتلا) قلبي (نورا وذلك نور النبوة والحكمة) قال النووي فيها أقوال كثيرة منطوية  
صفا لتمامها أنها العلم المشغل على المعرفة باقعه مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق  
للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك انتهى ملخصا قاله الحافظ (ثم أعاده) أى قلبي  
(مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا) أى مدة طويلة واستقر في رواية فانا للساعة  
أجد برده في عروقى ومفاصلى قاله الشافعى (ثم قال الثالث لصاحبه نخ فأمر يده بين مفرق  
صدرى الى منتهى عائى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم أخذ يدي فأمنضى) أقامنى  
(من مكانى) الذى كان أضجعنى فيه (انها ضالعا فثم قال الاول للثالث زنه بعشرة من أمته  
فوزنى فربحهم ثم قال زنه بمائة من أمته فربحهم ثم قال زنه بألف) فوزنى (فربحهم فقال)  
يخطب صاحبيه (دعوه) اتركوه فهو من استعمال الجمع موضع الثنى ويجوز أنه كان  
معهم غيرهم (فلووزنتوه بأمته كلها الربحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين  
عيقى) تبركا وابتاعا (ثم قالوا يا حبيب) لله والمومنين (لم ترع) بضم أوله وفتح الراء  
فهم له مجزوم أى لم تحف بعد ولم يقصده الامر وفي نسخة لن تراع بزيادة ألف منصوب بلن  
وكللى أولى اذ المقصود بشارته والتسهيل عليه حتى لا يحصل له الروع في المستقبل ويعمل



التسعين ورد حديث روي ابن عمر في الصحيح وروي فيه أيضا لنزع ووجهه ابن مالك  
 بوجهين لاداعي لا يراد ههنا (انك لو تدري ما يراد بك من الخبر لقزت عينك) سكنت  
 وبردت كتابة عن السرور قال في القمع قزت العين يعبر بهم عن المسرة وروية ما يحبه الانسان  
 وبواقفه لان عينه قزت أي سكنت حركتها عن الالتفات لحصول غرضها فلا تستشرف لشي  
 آخر وكأنه مأخوذ من القرار وقيل معناه أنا ما الله عنك وهو يرجع الى هذا وقيل بل هو  
 مأخوذ من القز وهو البرد أي ان عينه باردة لسروره ولذا قيل دمة السرور باردة ودمة  
 الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده أسخن الله عينه انتهى (الحديث وفي رواية ابن عباس  
 عند البيهقي قالت حليمة اذا نأباني ضمرة) مر أن اسمه عبد الله وأنه وقع في رواية البيهقي  
 هذه ضمرة وأن الشامي توقف فقال والله أعلم (بعد وفزعا) بفتح الزاي مفصول لاجله  
 وبكسر هاء حال (وجبينه برشح) بكاي ينادي بأبى يا أمث) وفي نسخة يا أماء ولعل  
 الأصل يا أمثا بشباع الفحة فتولد منها ألف ثم قدم الالف على التاء لقلب المصكانى  
 فصارا ياءات ثم قلبت التاء هاء كما قيل بثلثة ياءات (الحقا محمد انما طهقناه الامت  
 أنا رجل) وتقدم انه قال رجلان الموافق لقول المصطفى في نفسه جاني رجلان فيجوز أن  
 المختطف المصاعد واحد فقط كما قد يدل له قوله (فاختطفه من أو ساطنا وعلا) صعد (به  
 ذروة) بكسر الهمزة والفتح وضعها أعلى (الجبل حتى شق صدره الى عاتيه وفيه) أي حديث ابن  
 عباس هذا (انه عليه السلام قال أنا في رهط ثلاثة) هو موافق لما في حديث شداد عنه  
 عليه السلام المار في فوق هذا الحديث ومخالف بما تزي لقول ضمرة رجل أو رجلان فلهذا  
 لم يرسو اثنين وأما المصطفى فرأى الثلاثة (بدأ أحدهم ابريق من فضة وفي يده الشاني  
 طست من زمردة خضراء الحديث) بطوله وغرضه أيضا من سياقه التنبية على ما فيه من  
 مخالفة الحديث فوقه في أن الطست من ذهب فيجوز حل والله أعلم أن الزمرد مرصع فوق  
 الذهب (فان قلت هل غسل قلبه الشريف في الطست خاص به أو فعل بغيره من الانبياء  
 عليهم السلام) قلت (أجيب بأنه ورد في خبر التابوت) الصندوق الذي كان فيه صور  
 الانبياء أنزل الله على آدم قاله الجلال وقال الضحاوي هو صندوق التوراة وكان من  
 خشب الشمشار عثرها بالذهب نحو من ثلاثة أذرع في ذراعين انتهى ولا منافاة بينهما  
 (والسكينة) الطمأنينة الحاصلة من ذلك التابوت وقيل انها ريح هفاقة لها وجه كوجه  
 انسان أخرجه ابن جرير عن علي زاد مجاهد ورأس كرس الهز وزاد ابن أبي الربيع عن أنس  
 لعينها شعاع وزاد أبو الشيخ اذا التي لجهن أن أخرجت يد بها ونظرت اليهم فهزم الجيش من  
 الرعب (انه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء) فليس خاصا بنبينا صلى الله  
 عليه وسلم (ذكره الطبري) يعني محمد بن جرير أحد الاعلام وحكاة عنه السهيلي والمخاض  
 في القمع وأقره قائلا هذا يشعر بالمشاهدة وذكر البرهان انه رأى بها من الروض عن ابن  
 دحية أن هذا أثر باطل انتهى وهو مرود وقد رواه سعيد بن منصور وابن جرير بسند  
 ضعيف عن السبتي عن أبي مالك عن ابن عباس (و) هو الذي (عزاه) العمامة (بن كثير  
 في تفسيره) رواية السبتي عن أبي مالك عن ابن عباس (حيث وجد مسند اويس فيه وضع

قوله وقيل انها ريح هفاقة  
 مروى عن علي رضي الله تعالى  
 عنه كما في الشارح وكما في تفسير  
 أبي السعود لأن المأخوذة  
 انها صورة لها وجه كوجه  
 الانسان وفيها ريح هفاقة وهو  
 أنسب مما هفاقة تنبه الله به



ولا كذاب في أي شيء بطلانه خروصا وقد أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور وباسناد صحيح عن السدي الكبير في قوله تعالى فيه سكنة من ربكم قال طست من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وفي الفتح اختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به أو وقع لغيره من الانبياء فذكر المنقول عن الطبري قال الشامي والراجح المشاركة وما صححه الشيخ يعني السبوطي في خصائصه الصغرى من عدم المشاركة لم أرمأه بعده بعد الفحص الشديد انتهى (فان قلت ما الحكمة في ختم قلبه المقدس) صلى الله عليه وسلم (أجيب) وفي نسخة بالقاء وحذفها أولى كما مر (بأنه إشارة الى ختم الرسالة) الاولى النبوة لان ختم الرسالة لا يستلزم ختم النبوة بخلاف العكس (وهذا مسلم ان كان الختم) أي خاتم النبوة (خاصا به أما اذا) أي حيث (ورد أنه ليس خاصا به بل بكل نبي فتكون الحكمة انه علامة يمتاز بها النبي عن غيره من ليس فيني ويأتي قريبا) جدا (ان شاء الله تعالى ما في الخاتم الشر يف من المباحث) ولما كان المتبادر من الوزن في الحديث الحقيقي وليس مراد ابين المراد بقوله (والمراد بالوزن في قوله) أي الملك (زنه بعشرة الخ) يريد وزنه بألف (الوزن الاعتباري) لا الحقيقي فكأنه قال اعتبره بعشرة (فيكون المراد به الرجحان) وفي نسخة والرجحان أي المراد بالرجحان الرجحان (في الفضل وهو كذلك) ووقع في حديث ساقه الشامي ثم قال زنه بألف فوزنوني فربحتهم فجعلت أنظر الى الألف فوقى أشفق أن يجتز على بعضهم وهذا كالصريح في انه حسى اللهم الآن يقال فبه تجوز والمراد رأيت زيادة رجحان في الاعتبار على الألف حتى صارت في الاعتبار لو كانت محسوسة لكادت أن يسقط على بعضها (وفائدة فعل المالكين ذلك ليعلم الرسول عليه السلام ذلك حتى يخبره غيره وبعمق قد اذ هو من الامور الاعتقادية) ولما نقل الشامي من أول قوله والمراد الى هنا عن بعض العلماء قال وسألت شيخ الاسلام برهان الدين بن أبي شريف عن هذا الحديث قبل وقوفى على الكلام السابق فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضى ان المعاني جعلها الله تعالى ذواتا فعند ذلك قال الملك اصاحبه اجعله في كفة واجعل أئمة من أئمة في كفة فلهل ترجح ماله صلى الله عليه وسلم رجحانا طاش معه مالا لا يف يحيط يحيل اليه انه يسقط بعضهم ولما عرف الملكان منه الرجحان وأنه معنى لوا جمعت المعاني كلها اتى للامة ووضعت في كفة ووضع ماله صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قالوا لو أن أئمة وزنت به مال بهم لان ما ترخير الخلق وما وجه الله تعالى له من الفضائل يستحيل أن يساويها غيرها (وقد وقع شق صدره الشريف واستخراج قلبه مرة أخرى) هي ثالثة (عند نجي جبريل له بالوحى في غار حراء) كما أخرجه أبو نعيم والبيهقي في دلائلها والعليا السى والحارث في مستدرك ما من حديث عائشة وسأذكر الحديث ان شاء الله تعالى هناك قال الحافظ والحكمة فيه زيادة الكرامة ليلتقى ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل الاحوال من التطهير (ومرة أخرى) وهي رابعة (عند الاسراء) رواه الشيخان وأحد من حديث قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم فذكره الشيخان والترمذي والنسائي من طريق الزهري عن أنس عن أبي ذر مرفوعا ورواه البخاري من طريق شريك عن أنس رفعه ومسلم والبرقاني وغيرهما من طريق



طريق ثابت عن أنس رفعه بلا واسطة فلا عبرة بمن نفاه لأن رواته ثقات مشاهير قال الحافظ والحكمة فيه الزيادة في إكرامه لئلا يذهب للمناجاة قال ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الفصل لتقع المبالغة في الأسباغ بموصول المرة الثالثة كما تتر في شرعه انتهى وفيه أن هذه رابعة كما أشار له بقوله (وروي) بالبناء للأفعال (الشق أيضا وهو ابن عشر) من السنين (أو نحوها) يعني أشهر كما في رواية في الزوائد وهي المرة الثانية وقد جزم بها الحافظ في كتاب التوحيد (مع قصة له مع عبد المطلب أبونعيم) فاعل روي (في الدلائل) ورواها أيضا عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابن عساكر والاضياء في المختارة عن أبي بن كعب أن أبا هريرة قال يا رسول الله ما أول ما أبدأت به من أمر النبوة قال اتيتني صحراء ابن عشر حجج إذا أنا برجلين فوق رأسي يقول أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأخذاني فاستقبلاني بوجوه لم أرهما خلق قط وأرواح لم أجد هامن خلق قط وثياب لم أرهما على خلق قط فأقبلا إلى يميني حتى أخذ كل واحد مني ما بهضدى لأجد لا يخذهما مساقا قال أحدهما لصاحبه أنجبته فأضجبعاني وفي لفظ فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره ففلطاه فيما أرى بلام ولا وجم فكان أحدهما يمتثل بالماء في طست من ذهب والآخر يفسل جوف ثم قال شق قلبه فشق قلبي فأخرج القلب والحسد منه فأخرج شبيه العلقمة فنمذبه فذكر الحديث قال الشامي والحكمة فيه أن العشر قريب من سنن التكليف فشق قلبه وقدس حتى لا يتلبس بشئ مما يهاب على الرجال قال لكن هل كان في هذه المرة يجتم لم أقف عليه في شيء من الأحاديث وأما الثلاث المرات في كل مرة منها يجتم كما هو مقتضى الأحاديث انتهى ملخصا (وروي) شق صدره مرة (خامسة) وهو ابن عشرين سنة فيما قبل (ولا تثبت) فلا تذكر إلا المقرونة ببيان عدم الثبوت (والحكمة في شق صدره الشريف في حال صباه) وهو عند ظنهم كما مر قال البرهان وهو متفق عليه عند الناس (واستخراج العلقمة منه) هي كما قال الحافظ (تظهره عن حالات الصبا حتى يتصف في سن الصبا بأوصاف الرجولية ولذلك نشأ على أكل الأحوال من العصمة) من الشيطان وغيره وخلقت هذه العلقمة لأنها من جلة الأجزاء الإنسانية فخلقت تكملها للخلق الإنساني ولا بد ونزعها إكرامة ربانية طرأت بعده فأخرجها بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها قال العلامة السبكي وقال غيره لو خلق سليمانها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكملا الظاهر

### ذكر خاتم النبوة

(وقد روي أنه ختم بخاتم النبوة) قال القرطبي في المفهم سمي بذلك لأنه أحد العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة ولذا لما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كوضع مبعثه ومهاجرة جد في طلبه فجعل يتأمل ظهره فلم صلى الله عليه وسلم أنه يريد الوقوف على خاتم النبوة فأزال الرداء عنه فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليه قبله وقال أشهد أنك رسول الله وفي قصة بجراء الراهب وإني أعرفه بخاتم النبوة وقال غيره



اضاقه للنبوة لكونه من آياتها أو ~~ل~~كونه ختمها عليها لحفظها أو ختمها عليها للاتمامها كما  
تكمل الاشياء ثم يختم عليها قال السهيلي وحكمة وضعه انه لما شق صدره وأزيل  
منه مغز الشيطان ملئ قلبه بحكمة وإيمانا فختم عليه كما يختم على الاناء المملوء مسكا  
اتهمى وروى الخبر في غريبه وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال أردفتي صلى الله عليه  
وسلم خلفه فالتفت خاتم النبوة بعمى فكان يتم على مسكا ومضى في حديث شذاذ أنه من نور  
بحار الناظر دونه قال شيخنا فاعل المراد أن الذي ختم به شديد المعان حتى كأنه جسم من  
نور قلت بقاؤه على ظاهره أولى (بين كتفيه) وفي مسلم الى جهة كتفه اليسرى فالبينية  
تقرينية اذ الصحيح كما يأتي في المتن عن السهيلي انه عند كتفه الابر (وكان يتم مسكا)  
روى بضم النون وكسر هاءى تظهر منه رائحة المسك قال في المقتنى من قولهم غمت الريح اذا  
جلبت الرائحة انتهى وهو مستعار من النعمة ومنه سمي الريحان نماما للطيب رائحته وهي  
استعارة لطيفة شائعة (وأنه مثل زر) برأى فراء على المشهور وقيل بالعكس (الجله)  
بفتحين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسر هاء كره غير واحد وفي المطالع أن  
بعضهم ضبطه بضم الحاء وفتح الجيم على انه من جمل الفرس (ذكره) أى رواه (البخارى)  
وكذا مسلم كلاهما من حديث السائب بن يزيد (وفي صحيح مسلم) ومسنده أحمد من  
حديث عبد الله بن سرجس وهو يفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم فـهـمـلةـ انه (جمع  
عليه خيلان كأنها) أى الخيلان (الناكيل السود) فالتشبيه في لونها لاصورتها (عند  
نفض) بضم النون وقصه أو سكون المجمة آخره ضاد مجمة كما ضبطه المصنف بشرح  
الضارى (كتفه) اليسرى (ويروى) بدل نفض (غضروف) بضم الغين وسكون  
الضاد المجتين فراء مضمومة فواوسا كنه فقاء ويقال غرضوف تقديم الراء أيضا وهو رأس  
لوح (كتفه اليسرى) محذوف من الاول لدلالة الثاني وهذا نقل لما في مسلم بالمعنى  
ولفظه من حديث المذكور ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض  
كتفه اليسرى جماعا عليه خيلان كما مثال الناكيل ودورت من الدوران وجمعا نصب على الحال  
قال السهيلي وحكمة وضعه عند النفض لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع  
منه يدخل الشيطان وقد روى ابن عبد البر بسند قوى عن عمر بن عبد العزيز أن رجلا  
سأل ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأرى جسدا مغمى يرى داخله من خارجه  
وأرى الشيطان في صورة ضفدع عند كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد  
أدخله في مكبه الابر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس قال في الفتح  
وهو مقطوع وله شاهد مرفوع عن أنس عند أبي يعلى وابن عدى رافظه أن الشيطان  
واضع خطمه على قلب ابن آدم الحديث ومغمى بضم الميم الاولى وسكون الثانية وتخفض  
الهاء اسم مفعول من أمهأ أى مصنى وفي النهاية أنه رأى ذلك مناما قال ولها البلور وكل  
شئ مصنى فهو ومغمى تشبيها به زاد في الفائق أو مقلوب من محم وهو مفعول من أصل الماء أى  
مجموع ماء (وفي كلب أبى نعيم) عند نفض أو غضروف كتفه (الابن) ولا شك في شذوذ  
هذا المباينة بما في الصحيح الواجب تقديمه وعلم من تعبيره أولا باليسرى وثانيا بالابن أن



الكف يذكرو بثوبه صرح ابن مالك (وفي مسلم أيضا) عن جابر بن سمرة أن ثناء حديث  
 بلفظ ورأيت الخاتم عند كتفه (كبيضة) نقل بالمعنى ولفظه مثل بيضة (الحمامة) يشبهه  
 جسده وأخرجه عنه أيضا من وجه آخر مختصرا بلفظ رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام ووقع في رواية لابن حبان كبيضة نعامة قال الحافظ البيهقي  
 والصواب ما في الصحيح وقال الحافظ ابن حجر قد تميز من رواية مسلم أنها غلط من بعض  
 رواته (وفي صحيح الحاكم) المستدرک وكذلك في الترمذي وأبي يعلى والطبراني كلهم من  
 حديث عمرو بن أخطب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري  
 فدنوت ومسحت ظهره ووضعت أصابعي على الخاتم فقبل له وما الخاتم قال (شعر مجتمع)  
 عند كتفه أي ذو شعر أو فيه شعر فلا ينافي حديث أبي سعيد عند البخاري في تاريخه  
 والبيهقي أنه لجمة نائمة وكأنه رآه على استجمال فلم ير إلا الشعر فأخبر عنه (وفي البيهقي)  
 وأحمد وابن سعد من طرق عن أبي رمنة بكسر الراء وسكون الميم فتاء مثلثة قال انطلقت مع  
 أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلظرت إلى (مثل السلعة) بين كتفيه بكسر فسكون  
 فهم له مفتوحة أي خراج كهيمة الغدة تحرك بالتحريك ورواه قاسم بن ثابت من حديث قزة  
 ابن أبياس (وفي الشمائل) للترمذي عن أبي سعيد الخدري قال الخاتم الذي بين كتفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضعة) بفتح الموحدة وحكى كما في الفتح أنها وكسر ها  
 أيضا وسكون المحجمة أي قطعة اللحم (ناشرة) بنون وشين مكسورة فزاي مجتمعتين مر نفعه  
 ولا جد عنه لحم ناشر بين كتفيه والبيهقي والبخاري في التاريخ عنه لجمة نائمة وكلنا  
 الروايتين تفسر رواية بضعة (وفي حديث) ابن أبي شيبة عن (عمرو بن أخطب) بفتح  
 الهمزة وسكون المحجمة صحابي بدرى خراج له مسلم والأربعة (كنى يختم به) لفظ ابن أبي  
 شيبة عنه رأيت الخاتم على ظهره صلى الله عليه وسلم هكذا كأنه يختم به أي على صورة الآلة  
 التي يختم بها وفي الشمائل عنه شعرات مجتمعات ومر اعط الجاهة عنه شعر مجتمع فيصم على  
 أن مراده أن الشعرات على صورة الشيء الذي يختم به فلا منافاة (وفي تاريخ ابن عساکر)  
 وتاريخ الحاكم وصحيح ابن حبان عن ابن عمر (مثل البندقة) من اللحم (وفي) جامع  
 الترمذي ودلائل البيهقي عن أبي موسى الأشعري (كالنفاحة) ولفظه كان خاتم  
 النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل النفاحة (وفي الروض) الانف على قول ابن هشام  
 كان كائرا المحجمة يعني (كائرا المحجمة) بكسر الميم (القباضة على اللحم) حتى يكون نائما  
 انتهى كلام الروض قال الشامي هي الآلة التي يجتمع بها دم الجاهة عند المص والمراد  
 من أثرها اللحم الناتج من قبضها عليه ويأتى أنه غير ثابت أي ضعيف وقد رواه أحمد  
 والبيهقي عن الترمذي رسول هرقل في حديثه الطويل بلفظ فإذا أنا بخاتم في موضع  
 غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة (وفي تاريخ) أبي بكر (بن أبي حنيفة) عن  
 بعضهم (شامة خضراء محتفزة) بالراء أي غائرة (في اللحم) مقطعة بالجلد (وفيه أيضا)  
 عن عائشة قالت كان خاتم النبوة (شامة سوداء تنفرب إلى الصفرة حولها شعرات  
 متراكبات) مجتمعات (كأنهم عرف) بضم العين شعر عنق (الفرس) أي في الاجتماع



وبأقنم - ما غير بائتين (وفي تاريخ) أبي عبد الله محمد بن سلامة (القضاعي) بضم  
 القاف وضاد مجمة وعين مهملة - من بعض ترجمته (ثلاث شعرات مجتمعات) بجزء نعت  
 لشعرات ورفعه نعت ثلاث (وفي كتاب) فواد الاصول للامام الحافظ محمد بن علي  
 (الترمذي - الحكيم) الصوفي سمع الكثير من الحديث بالعراق وشيوخه وهو من طبقة  
 البخاري - حدث عن قتيبة بن سعيد وغيره وحسبك فيه قول الحافظ ابن البخاري في تاريخه  
 كان اماما من أئمة المسلمين له المصنفات الكبار في أصول الدين ومعاني الحديث لقي الأئمة  
 الكبار وأخذ عنهم وقول أبي نعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث مستقيم  
 الطريقة تابع للأئمة حكم عليه الشان وقول ابن عطاء الله كان الشاذلي والمرسي يعظمانه  
 جدا ولكلهما عندهما المخطوطة التامة ويقولان هو أحد الاوتاد الاربعة وأطال القسيري  
 وغيره الثناء عليه مات سنة خمس وتسعين ومائتين (كبيضة حمامة مكتوب في باطنها) أي  
 البيضة قال شيخنا ولعل المراد ما يلي جسده الشريف (الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها)  
 قال شيخنا لعل المراد ما يقابل الجهة التي خلقه (توجه حيث كنت) أي إلى أي جهة  
 أردت فلا تفرق بين مكان ومكان (فانك منصور) ورواه أبو نعيم أيضا وبأقنم غير ثابت  
 وقال في المورد حديث باطل انتهى ولا يقدح في جلالة من خرجه لأن الحديث عندهم  
 إذا أبرزوا الحديث بسنده برؤا من عهده (وفي كتاب المولد النبوي - لابن عائذ)  
 بهمالة فحتمية فجمجمة عن شاذ بن أوس (مكان نورانية لا) أي صورة ذات نور كانه  
 لشدة ما يمكن من وصفه بصورة يعبرهم عنه (وفي سيرة ابن أبي عاصم عذرة كعذرة الحمام)  
 في النهاية العذرة بالضم وجع في الحلق يخرج من الدم أو قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنتف  
 والخلق (قال أبو أيوب يعني قرطمة الحمامة) وهي نقطة على أصل منقارها كما يأتي فليس  
 المراد بالعذرة حقيقة (وفي تاريخ نيسابور) بفتح النون لابي عبد الله الحماكم وكذا  
 في صحيح ابن حبان من طريق اسحق بن ابراهيم فأنسى عمر قند حدثنا ابن حريج عن عطاء عن  
 ابن عمر قال كان خاتم النبوة على ظهره صلى الله عليه وسلم (مثل البندقة من اللحم مكتوب  
 فيه باللحم) يحتمل أن اللحم بارز أو غائر بحروف (محمد رسول الله) ولا يتوهم أحده أنه  
 بعداد مع قوله باللحم وبأقنم انه ضعيف وانما قصر عزوه لتاريخ الحماكم لزيادته على ابن حبان  
 لفظ باللحم ولقوله (و) فيه أيضا (عن عائشة) رضي الله عنها (كتيبة صغيرة تضرب إلى  
 الدهمة) بضم الدال السواد (وكان مما يلي الفقار) بفتح الفاء وكسر ها كما في القاموس  
 واقصر المصباح على الفتح فقال جمع فقارة كصواب جمع مصابة عظام الظهر (قالت  
 فالتسعة حين توفي فوجدته قد رفع) أي ظهوره فاخترت في جسده كالتسعة كالتسعة  
 عند الوفاة لانه نزع من جسده فلا ينافي قول شيخ الاسلام الولي بن العراقي في جواب  
 سؤال وأما دفنه معه فلا شك فيه لانه قطعة من جسده انتهى وعليه فهل يعثر به يوم  
 القيامة ظاهرا في جسده كالدنيا ظاهرا لشرقه بتلك العلامة التي لم تكن لغيره فان شامات  
 الانبياء كانت في أيديهم أم لا فان قيل النبوة والرسل باقيتان بعد الموت كما هو مذهب  
 الاشعري وعامة أصحابه لأن الانبياء أحياء في قبورهم فلم يرفع ما هو علامة على ذلك أوجب



بأنه لما وضع لحكمة هي تمام الحفظ والبصيرة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت لم يبق  
لبقاؤه في جسده فائدة لكن توقفه الامة الشامي في رفعه عند الوفاة المروى هنا عن عائشة  
فقال لا أنظنه صحيحا في نظر سنده قال وروى أبو نعيم والبيهقي من طريق الواقدي عن  
شيوخه قالوا شكوا في موته صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم مات وبعضهم لم يموت فوضعت  
أسماء بنت عميس يد هابيز كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت قد مات قد رفع الخاتم من بين  
كتفيه قال والواقدي متروك بل كذبه جماعة (حكى هذا) الذي ساقه المصنف من  
اختلاف الروايات في قدر الخاتم (كاه الحافظ مغلطاي) في الزهر الباسم وقزله ومن  
قبله الحافظ القطب الحلبي وبقي من الروايات أنه تركه عزروا والطبراني وابن عبد البر  
وأبو نعيم في المعرفة من حديث عباد بن عبد عمرو وزاد وكان صلى الله عليه وسلم لم يذكره أن  
يرى الخاتم وسنده ضعيف ورواه ابن عساكر من طريق أبي يعلى وقال تركه البعير قال  
في الاصابة وفي سنده من لا يعرف وقال الشامي هو وهم من بعض رواه كأنه تصحف عليه  
تركه عن تركه بعير وأنه بين كتفيه كدائرة القمر مكتوب في اسطران الاول لا اله  
الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله رواه أحمد بن اسمعيل الدمشقي قال في المورد  
والغرر وهو باطل بين البطلان وأنه كبيضة نعامة رواه ابن حبان ومزانه غلط (لكن قال)  
شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر (في فتح الباري ما ورد من أن الخاتم كان كثر المحجم)  
كافي الرض وغيره (أو الشامة السوداء أو الخضراء) كما في تاريخ ابن أبي خيثمة  
(أو المكتوب عليها محمد رسول الله) كافي تاريخ الحاكم وغيره (أو سر فالك المنصور)  
كافي التوادر (لم يثبت منها شيء) بل بعضها باطل وبعضها ضعيف فلامع في ذكرها مع  
السهو كون عليها قال أئمة الحافظ وقد أطلب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح  
السيرة وتبعه مغلطاي ولم يمتناشأ من حالها والحق ما ذكرته قال (ولا تقترب بشئ مما وقع منها  
في صحيح ابن حبان فانه غفل) بفتح الفاء وكسر ذكركه الانصاري (حيث صحح ذلك)  
بايراد في صحيحه المسمى بالانواع والتقاسيم (وقال) الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن  
أبي بكر بن سليمان (الهميتي) رفيق أبي الفضل العراقي ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة  
ورافق العراقي في سماع الحديث ولازمه وألف وجمع ومات في تاسع عشر رمضان سنة  
سبع وثمانمائة وفي نسخة وقال شيخه الهميتي والضمير لصاحب فتح الباري لانه شيخه وذكره  
في مشايخه (في مورد الظمان) الى زوائد ابن حبان (بعد أن أورد الحديث ولفظه  
مثل البندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة  
بالخاتم الذي كان يحتم به) صلى الله عليه وسلم (وبخط) تليذه (الحافظ ابن حجر على الهامش  
البعض المذكور هو اسحق بن ابراهيم) راويه عن ابن جريح (قاضي سمرقند) بفتح الهمزة  
والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون ودال همزة مدينة عظيمة يقال لها الشاهشير  
بما بين كل باين فرسخ وهي معرب شمر كند بالجمجمة والكاف قال الجدي واسكان الميم وفتح الراء  
لحن (وهو ضعيف) فلا يؤول على مروياته ثم أخذ في تفسير بعض ما مر على عادتهم فقال  
(وقوله زبد الجبل بلزاي والراء) بعدها في المشهور وبه جزم عياض وغيره وقبل قبلها حكاه



الخطابي وفسره بأنه البيض يقال وزنت الجرادة بفتح الراء وشدة الزاي غرفت ذنبها في الارض لبيض قال التوربشي وهو أوفق بظاهر الحديث لكن الرواية لا تساعد  
وقال في المفهم العرب لا تسمى البيضة وزنة ولا تؤخذ اللغة قياساً والمصنف محقق القولين  
(والجمله بالحاء المهملة والجيم) المفتوحين أو بسكون الجيم مع ضم الحاء أو كسرها (قال  
النووي) في شرح مسلم (هي واحدة الخيل وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعري) جمع  
عروة قال السيوطي وغيره هي المعروفة الآن بالشهانة (هذا هو الصواب) في تفسيرها  
وبه جزم الأزهري فقال في التهذيب الجمل بيت كالقبة يسير بالثياب ويحمل له باب من  
جنسه فيه زر وعروة تشد إذا غلقت قال القرطبي وهو المشهور والاشبه بالمعنى وبه جزم  
السهمي فالزر على هذا حقيقة لأنها ذات أزرار وعري (وقال بعضهم المراد بالجمله الطائر  
المعروف وزرها بيضاء وأشار إليه الترمذي) فقال في جامعه المراد بالجمله هذا الطائر  
وزرها بيضاء وأنكره عليه العلماء لأن اللغة لا تساعد على الزر بمعنى البيض وحمله على  
الاستعارة تشبيهاً بالبيضاء بأزرار الخيل إنما يصار إليه إذا ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره  
لكن قال ابن الأثير يشهد حديث مثل بيضة الحمامة وقيل المراد بالجمله من جمل الفرس  
نقله البزار في الصحيح عن محمد بن عبيد الله واستبعده السهمي بأن التجميل إنما يكون  
في القوائم وأما الذي في الوجه فهو الفترة قال الحافظ وهو كما قال لأن منهم من يطلقه  
على ذلك مجازاً وكأنه أراد أنها قدر الزر والافالفترة لازر لها انتهى وفيه ما قد يجاب به عن  
قول ابن قرقول أن كان سمي البياض بين عيني الفرس جملة الكونها بياضاً كما سمي بياض  
القوائم تجميلاً فاعنى الزر مع هذا لا يتبعه في نفسه وجه (وقوله جمع بضم الجيم) جزم به  
ابن الأثير وغيره وحكي ابن الجوزي وابن دحية كسرها وجزم به في المفهم (واسكان الميم  
أي بجمع الكف وهو صورته بعد أن يجمع الأصابع ونضمها) أي الأصابع إلى باطن الكف  
كالقابس على شيء هذا المتبادر واحتمال أن ذلك مع انتشارها بعد جدابيل يمنع جواب  
عباس بن الآتي في المتن وتفسير المصنف هذا حكماء في الروض عن القتيبي وصدر بقوله بمعنى  
كأن الجمجمة لا يجمع الكف ومعناه كعني الأول أي كأنرا بجمع كذا قال وهو تكلف والمتبادر  
تفسير ابن قتيبة وقد تبعه عليه عباس والنووي والمصنف وغيرهم الآتي (وقوله خيلان  
بكسر الخاء المجهمة واسكان التحيه جمع خال وهو الشاة على الجسد) جمعها شام وشامات  
(وقوله نفخ بالنون) تضم وتنفخ (والغين) الساكنة (والضاد المجهتين قال النووي  
النفخ بضم النون (والثغض) بفتحها (والناغض) بألف بين النون والغين) (أعلى  
الكنف) وهو رأس لوحه (وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه  
عند التحرك بأعضاء التحرك) وفي شرح مسلم للابن قال المازري قال شمر الناعض من  
الانسان أصل العنق حيث ينفخ رأسه ونفخ الكنف هو العظم الرقيق على طرفه وقال  
غيره الناعض فرع الكنف سمي ناعضاً للحركة ومنه قيل للظلم ناعض لأنه يحرك رأسه إذا  
هذا أي جرى وقال النووي ناعض الكنف ما رقى منه سمي بذلك لنفوضه أي لتحركه  
نفخ رأسه تحركه ومنه قوله تعالى فينفضون إلى رؤسهم أي يهزحكونها استهزاء



(وقوله بضعة ناشرة بالمجمة) المكسورة (والزاي قطعة لحم مرتفعة على جسده وبضعة الجمجمة معروفة انتهى) كلام النووي (والثاكيل بالثلثة جمع ثؤلول) همزة ساكنة وزان محصور ويجوز تخفيف الهمزة بإدائها واوا (وهو حجب يعاوضها الجسد واحدة كالجمجمة فمادونها) وفي المفهوس الخيلان جمع خال وهي تقط سود كانت على الخاتم شبهها لسميها بالثاكيل لئلا يخل بها لأنها كانت ثاكيل انتهى (وفي القاموس وقرطمة الحمام) قال المصنف (أي بكسر القاف) لأن صاحب القاموس عطفه على قوله وقرطمة بالكسر بلدة بالاندلس وقرطمة من الحمام (تقتل على أصل متقاربه وقال بعض العلماء اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة) على نحو عشرين قولاً (وليس ذلك باختلاف) حقيق (بل كل شبه بما سخر) ظهر (له) لأنه صلى الله عليه وسلم كان يسترعه وواصفه آثاراً من غير قصد كما في حديث عمرو بن أخطب أو أراه له عليه السلام كما في قصة سلمان مع يزيد ماحواه صلى الله عليه وسلم من المهابة (وكلاهما ألفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم) بارزة عليها شعرات (فن قال شعرة فلا تن الشعر حوله متراكم) مجتمع (عليه كما في الرواية الأخرى) عن عائشة فإن أشكل برواية مختصرة في اللحم أجيب بأنها انصحت يجوز أن حولها احتقار الزبد إذ ظهرها وغبرها عن الجلد (وقال) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري (القرطبي) المالكي الفقيه المحدث نزيل الإسكندرية ومدبرها ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وسفانة واختصر المصنفين وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم فقال فيه (الاحاديث الثابتة دالة) وفي نسخة تدل (على أن خاتم النبوة كان شبيهاً بارزاً أحر عند كتفه اليسر إذا قلل) قيل فيه هو (قدريضة الجمجمة وإذا كثرت) قيل فيه هو (جمع اليد) أي قدره فقدر وجع مرفوعان ويجوز أن نصب بتقدير كان وحاصله أن اختلافه باختلاف الأحوال وكذا يقال في الاختلاف في لونه (قال القاضي) أبو الفضل (عباس) بن موسى بن عباس السبكي الدارو البلاد الاندلسي الأصل حافظ مذهب مالك الأصولي العلامة الحافظ امام المحدثين وأعرف الناس بعلومه والتفسير وفقهونه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم شاعرو بليغ حلیم صبور جواد كثير الصدقة صاحب التصانيف المشهورة ~~كشرح~~ مسلم والشفاء والاعلام والمشارق وهو كتاب لو وزن بالجواهر أو كتب بالذهب كان قليلاً فيه وفيه أنشد

مشارق أنوار بتبت بسبته • ومن محب كون المشارق بالغرب

ولد بسبته سنة ست وسبعين وأربع مائة وتوفي متقرباً عن وطنه في شهر رمضان أو جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ودفن بمراكش وقيل مات مسجوناً مع يهودي (وهذه الروايات) الإشارة إلى جملة روايات ذكرها في شرح مسلم هي مثل بيضة الجمجمة وبيضة ناشرة ومثل السلعة وذرة الخجلة عندنا غرض كتفه اليسرى جهاتم خالي وهذه الروايات كلها (متقاربة) في المعنى (متفقة على أنه شاخص) بارز مرتفع (في جسده قدر بيضة الجمجمة وذرة الخجلة) أي وعليه شعر ولما كان ذا الجمع شاملاً لروايات السابقة كلها



ذكره المصنف عقبها ولم يبال بأن عياضا انما ذكره عقب الروايات المذكورة عنه (وانما رواية جمع الكف فظاهرها الخافعة فتأول) فعمل (على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لـ) كنهه أمفر منه في قدر - نسبة الجملة) وتبعه على ذلك الجمع النووي (قال) يعني عياضا (وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لأن شق الملكين انما كان في صدره وبطنه انتهى) وفي المفهم هذا غلط من عياض لأن الشق انما كان في صدره وأثره انما كان خطأ وانما من صدره الى مراق بطنه كما في الصحيح ولم يرد قط في رواية انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت لزعم عليه أن يكون مستطابا من بين كتفيه الى أسفل بطنه لانه الذي يحاذي الصدر من مسيرته الى مراق البطن قال فهذا غزلة من القاضي قال ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتاباته فانه لم يسمع عليه فيما علت انتهى (ويشبهه قول أنس في حديث عند مسلم لم يأتي في ذكر قلبه الشريف من المقصد الثالث ان شاء الله تعالى فكنت أرى أثر الخيط) بكسر الميم ما يحاط به (في صدره) صلى الله عليه وسلم وظاهره انه كان بالآلة كالشق ويدل له قول المالك في حديث أبي ذر خط بطنه فخاطه وقوله في حديث عتبة بن عبد ربه خاصة وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجب عنه أحد ولم أر من تعرض له بعد التمتع وأما قوله وأثبت بالسكينة فوضعت في صدرى فالجواب كما قال ابن دحية تخفيف السكينة ذكرها بهدش البطن خلافا للخطابي ذكره الشامي (لكن أجيب) عن عياض كما ذكره الحافظ متبرئا من الاعتراض عليه (بأن في حديث عتبة بن عبد) بلاضافة (السلي) أبي الوليد صهابي شهر أول مشاهدته قرينة مات سنة سبع وعشرين ويقال بعد السبعين وقد قارب المائة رضي الله عنه (عند أحمد والطبراني) وغيرهما وبأني لفظه قريبا (أن الملكين لما شق صدره) صلى الله عليه وسلم وهو في بني سعد بن بكر (قال أحد هؤلاء الملاحضين خطه فخاطه) نقل بالمعنى والاقال رواية خاصة قال الشامي مجهولة أي خطه يقال خاص الثوب يحووه حوصا اذا خطه (وختم عليه بخاتم النبوة فثبت أن خاتم النبوة كان بين كتفيه محل القاضي عياض ذلك على أن الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم) عاد (كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر) عقب (الختم وفهم النووي وغيره) كالقرطبي (منه) قوله بين كتفيه متعلق بالشق) فغلطوه (وليس كذلك) أي كما فهموه (بل هو متعلق بأثر الختم) قال الحافظ ويؤيده ما في حديث شداد عند أبي يعلى وأبي نعيم أن المالك لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلا نور وذلك نور النبوة والحكمة فيحصل أن يكون ظهره من وراء ظهره عند كتفه لا يسر لأن القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند الطيالسي والحريث وأبي نعيم أن جبريل وميكائيل لما تراياه عند المبعث خط جبريل فسبعة في الخلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجته ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت من الخاتم في قلبي وقال اقرأ وذكر الحديث فهذا عند القاضي (وجئت ذفايس ما قاله القاضي عياض باطلا) انتهى جواب الحافظ رحمه الله وأجاب أبو عبد الله الأبي بأنه نص في حديث



أبي ذر أن وضع الخاتم كان بعد الشق قال فلنظرة اثر في كلام القاضي ليست بفتح الهمزة  
والشاء وانما هي بكسر الهمزة وسكون الشاء ويخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق به  
لفظة بين أي وضع هذا الخاتم بين كتفيه اثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط  
ولا بطلان وانما جاء ما فيه من قبيل التخصيف انتهى وفي نسيم الرياض حديث أبي ذر  
المذكور موافق للكلام عياض سواء قرئ اثر بنصتين أو بكسر فسكون أما الثاني فظاهر  
وأما على الاول فلانه لما وقع بعده وبسببه جعل اثر انتهى وأجاب بعضهم بأن قوله بين  
كتفيه خبر بعد خبر لقوله هو فقد تعامل من اعترض عياض لان مثل هذا ظاهر جدا (قال  
السهيلي والصحيح انه يعني خاتم النبوة كان عند نقض كتفه الايسر) كافي مسلم كتفيه ردة  
رواية الاعمى ووقع في حديث شداد في مغازي ابن عائذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد  
ابن بكر وقبل الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه قال الحافظ وتبعوه  
وهذا قد يؤخذ منه أن الختم وقع في موضعين من جسده ومنعه شيئا يجوز أن الختم وقع  
بين كتفيه في مقابلة ما بين الثديين فيكون الغرض تعيين موضعه عنده قلت وهو وجه لولا  
مباينته لما في مسلم أنه عند نقض كتفه المفسر بأعلى الكتف (واختلف) في جواب قول  
السائل (هل ولد وهو به أو وضع بعد ولادته على قولين) فقيل ولده نقله ابن سيد الناس  
ورده في الفتح بان مقتضى الاحاديث السابقة أن الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته قال  
ففيها تعقب على من زعم انه ولده واختلف القائلون بالثاني فقيل حين ولادته لم يقطاى عن  
يحيى بن عائذ وورده حديث ابن عباس عند أبي نعيم وغيره وفيه نكارة وقيل عند شق  
صدره وهو في بني سعد وورده في حديث عتبة بن عبد عند أحمد والطبراني وقطع به عياض قال  
الحافظ وهو الاثبت وفي حديث عائشة المارة قريبا انه عند المبعث وعند أبي يعلى وابن  
جرير والحاكم في حديث المعراج من حديث أبي هريرة ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة  
وطريق الجمع أن الختم تكثر ثلاث مرات في بني سعد ثم عند المبعث ثم ليلة الاسراء كما دلت  
عليه الاحاديث ولا بأس بهذا الجمع فان فيه اعمال الاحاديث كلها اذ لا داعي لرد بعضها  
واعمال بعضها الصحة كل منها واليه أشار الشاشي كما مر وأما رواية بعد الولادة فضعيفة  
وأما انه ولده فضعيف أيضا ويطلب زاعمه بدليله (وقد وقع التصريح بوقت وضع الخاتم  
وكيف وضع ومن وضعه في حديث أبي ذر) جندب بن جنادة أو يزيد بن عبد الله أو يزيد بن  
جنادة أو جندب بن سكن أو خلف بن عبد الله القفاري قديم الاسلام ذى الزهد الزائد  
والفضل المنوّه عليه بقول خير شاهد ما أظلت الخضراء وما أظلت القبراء بعد النبيين امرأ  
أصدق لهجة من أبي ذر أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وذكر ابن الربيع انه سكن مصر  
مدة ثم خرج منها المارأى اثنين تنازعا في موضع لبنه كما امره صلى الله عليه وسلم وحديثه  
في مسلم وغيره مات بالريذة في ذي الحجة سنة اثنى عشر وثلاثين (عند البرار وغيره) كالدارمي  
وابن أبي الدنيا وابن عساكر والروائي والضياء في المختارة (قال قلت يا رسول الله)  
أخبرني (كيف علمت انك نبي وبم) بأى دليل (علمت انك نبي حتى استيقنت) أى  
تيقنت أى علمت (قال أنا نبي آتيان وفي رواية ملكان) هما جبريل وميكائيل كافي النور



ابتاه في صورة طائر بن فروى أحمد والداري والحاكم وصحبه والطبراني والبيهقي  
 وأبو نعيم عن عتبة بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضتي من بني سعد بن بكر  
 فأنطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زاداً فقلت يا أخي اذهب فأنا تبارك من عند  
 أمنا فأنطلق أخي ومكنت عند البهم فأقبل إلى طائران كأنهم مانسان فقال أحدهما لصاحبه  
 أهو هو قال نعم فأقبلا يبتدران فأخذاني فبطعاني لقفاف فتقابطني ثم استخبر جالبي فشقه  
 فأخر جاحنه علفتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه اتقي بماء تلج فغسل به جوفى ثم قال  
 اتقي بماء برد فغسل به تلبي ثم قال اتقي بالسكينة فذر أماناً في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه  
 حبه خاصه ونسنت عليه بخاتم النبوة الحديث وابن اسحق ورواه البيهقي عن يحيى بن  
 جهمدة مرسل لا يرفع أنه لم يكن جاني في صورة كركيين معهم تلج ويرد وما يارد فشق  
 أحدهما بمنقاره صدرى ووجع الآخر بمنقاره فيه فغسله قلت فإن سمعت هذه الرواية أفادت  
 آلة الشق في هذه الميزة ~~المن~~ قال السهيلي هي رواية غريبة ذكرها يونس عن ابن اسحق  
 (وأنا بطحا مكة) أي بنو أحميلاته كان في بني سعد وابست بمكة إذا البطح بمكة المحصب  
 ولعله قال ذلك ليسين أنه في ابتداء أمره إذ جوابه لا يذرك كان بالمدينة وبهذا اندفع قول  
 السهيلي أنه وهم من بعض الرواة ولم يقع في رواية الزار بطحا مكة انتهى (فوقع) نزل  
 (أحدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال  
 هو هو قال زنه برجل الحديث) أسقط منه ما لفظه فوزني برجل فربحته ثم قال زنه بعشرة  
 فوزني بعشرة فربحته ثم قال زنه بألف فوزني فربحته ثم فجعلوا ينترون على من كفة الميزان  
 فقال أحدهما للآخر لو وزنته بأخته ربحتها (وفيه) عقب هذا (ثم قال أحدهما لصاحبه  
 شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان) بفتح الميم واسكان الغين  
 المجمة هكذا ضبطه البرهان وضبطه الشافعي بكسر الميم الثانية فأنه أعلم قال في العيون  
 وهو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود إلا عيسى وأمه لقول أمها حنة اني أهيضها بك  
 وذريتهما من الشيطان الرجيم ولأنه لم يخلق من مقي الرجال وإنما خلق من نفثة روح  
 القدس قال السهيلي ولا يدل هذا على فضله على المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه عند نزول  
 ذلك منه ملى حكمة وإيماناً بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبرد زاد البرهان وقوله بغمز  
 الشيطان محل نظر فإن جاء بسند صحيح فقول وقد رواه مسلم وقال هذا حظ الشيطان منك  
 انتهى قلت لا شك في صحة أسناده فقد صححه الضياء وقد قال العلماء إن تعصيه أعلى من  
 تعصيه الحاكم وتأويله سهل هو أن هذا محل التميز والتميز عبارة عما يؤله ويؤذبه فهو من  
 الأمراض المحسوسة التي الأنبياء فيها كثيرهم وقد قال السهيلي إنما كان ذلك التميز فيه  
 لموضع الشهوة المحركة للمعنى وذلك المغمز راجع إلى الأب دون الابن المطهر صلى الله عليه  
 وسلم انتهى وقوله وقد رواه أي الحديث من حيث هو لا حديث أبي ذر كما قد يوهمه فإن  
 مسلماً إنما رواه من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان  
 فأخذه وصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه حلقة فقال هذا  
 حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فأعاد مكانه وجعل



الغلمان يسمون الى أمته يعني ظئره فقالوا ان محمدا قتل بخاؤا وهو منتقع اللون قال أنس  
فلقد كنت أرى أثر الخيط في صدره ورواه أحد أبضاعه وقد اصبحت عن أبي هريرة عنه  
صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا غصه الشيطان فيستل صارخا من غصه الشيطان  
الا بن مريم وأمه قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم اني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم  
قال عباس يريد أن الله قبل دعاء هاهم أن الانبياء معصومون وفي رواية فذهب ليطعن  
في خاصرته فطعن في الجنب قال النووي أشار عباس الى أن جميع الانبياء يشاركون  
عيسى في هذه المصيبة انتهى وقد تعقب الابن عباس بأن هذا الطعن من الامراض  
الحسية والانبياء فيها كغيرهم فيحمل الحديث على العموم الا فيما استثنى ولا يحتاج لقوله  
الانبياء معصومون انتهى قال الطيبي الضم عبارة عما يؤله ويؤذيه لا كما زعمت المعتزلة  
انه تخييل واستمالة صارخانه فهو برأيه فيه انتهى وقول الزمخشري المراد بالاس  
الطمع في اغوائه واستثناء مريم وابنها لعصمتها ولما لم يخص هذا المعنى به معامته  
الاستثناء كل من يكون على صفته ما شنع عليه التقنازاني بانه اما تكذيب للحديث بعد  
صحته واما قول بعليل الاستثناء والقياس عليه وليت شعري من أين ثبت تحقق طمع  
الشيطان ورجائه في أن هذا المولود محل لاغوائه ليلزمنا اخراج كل ما لا يسيل له الى اغوائه  
فلهذا يطمع في اغواء من سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه وقال قبل ذلك طعن الزمخشري  
في الحديث بجورده أنه لم يوافق هو والافاء مانع من أن يمس الشيطان المولود حين يولد  
بحيث يصرخ كما يرى ويسمع وليست تلك المسألة لاغواء انتهى (وعلق الدم فطرهما)  
صريح في انه غير المغمز وفي حديث عتبة بن عبد ثم استخرجنا قلبه فشقاه ثم أخرجه من علقته  
سوداوين قال الشامي فتكون احدهما محل غز الشيطان والاخرى منشأ الدم الذي قد  
يحصل منه اضرار في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما أجيب به عن حديث العائتين باحتمال  
انها علقة واحدة انقسمت عند خروجها قسمين فسمى ~~كل~~ جزء منها علقة مجازا (فقال  
أحدهما صاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء) جمع ملاء بالضم والماء  
الثوب الذي يغلى به وأسقط المصنف من حديث أبي ذر هذا ما قلناه ثم دعاب كينة كأنها  
برهرة بيضاء فادخلت قلبه قال السهيلي البرهرة بصيص البشرة وزعم الخطابي انه  
أراد به ~~كينة~~ بيضاء صافية الحديد متسكبانة عن علي رواية فيها قد عاب كينة كأنها  
درهمه بيضاء قال ابن الانباري هي الكينة المعوجة الرأس التي تسبها العائقة المخمل  
بالجيم قال ابن دحية والحواب ~~كينة~~ بالتعفيف ذكرها بعد شق البطن فانما عني بها  
فصيله من السكون وهي أكثر ما تأتي في القرآن ~~كينة~~ في السكون والطمانينة (ثم قال  
أحدهما لصاحبه خط بطنه خطا بطني) هذا لفظ حديث أبي ذر وحديث عتبة حصه  
لخامه كما مر (وجعل الخاتم بين كتي كاهر الآن) فصرح بانه ما ولد بالخاتم وان واضعه  
الملك وكيفية وضعه (ولبا عني وكأنني أرى الامر) الآن (معانية) أي عيانا إشارة  
الى شدة استحضاره وهذا الحديث وان أورده الشامي في أحاديث فيها ذكر شق الصدر من  
غير تعيين زمان لكن حكاية الحديث يدل على انه كان في بني سعد وبه صرح في حديث عتبة



ابن عبد فحمل المطلق على المقيد فان قيل فكيف جعله صلى الله عليه وسلم علامة على النبوة وانما كانت بعد الاربعين ايجاب شيئا بجواز انه صلى الله عليه وسلم لما رأى تلك الحالة العجيبة في صغره علم انه يكون له شأن وصار مطعون لما يريد عليه فلما جاءه الوحي علم بالمقدمات المستقرة في نفسه ان هذا امر من الله ليس للشيطان فيه سبيل (وعند أبي نعيم في الدلائل) في حديث طويل مر في ولادته عن ابن عباس (انه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرته أمه أن الملك غمسه في الماء الذي أتبعه) أي أحضره الملك ذلك الوقت في الابريق الفضة كما مر في حديث أبي نعيم (ثلاث غمسات ثم أخرج سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أي قطعة (من حرير أبيض) قال القاسموس في باب القفاف السرق محررة شق الحريير الأبيض أو الحرير عامة الواحدة بها انتهى وبالقاف ضبطه الحافظ والمصنف واليسوطي وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم له أئمة أريتك في المنام في سرقة من حرير فأبعد من ضبط ما هنا بالقاف ناقل قول القاسموس في باب السرف بضمين شيء أبيض كأنه نسج دود القز فجعلها من حرير مجازا لسابغتها في الهيئة انتهى لا احتياجه الى دعوى الجواز الذي لا قرينة له الا الوقوف مع النقطة (فاذا فيها خاتم) زاد في ما ترجمه أصار الناظرين دونه (فضرب على كتفه) فآثر فيه ما صورته (كالبضة المكنونة تضي كالزهره) بضم الزاي وفتح الهاء التجم قاله النووي وغيره فاذا في ذا الخبر أن الخاتم وضع عقب الولادة فهو دليل القائل به لكن فيه نكارة كما قدم المصنف كغيره (وقيل ولديه) كذا يوجد في نسخ والصواب حذفه للاستغناء عنه بقوله المار قريبا واختلاف الخ (وروى الحاكم في المستدرک عن وهب بن منبه) بضم الميم ففتح النون فتد الموعدة المكسورة انه (قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات) علامات (النبوة في يده اليمنى الا أن يكون) النبي المبعوث (بشامات) شامة النبوة كانت بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء) أي حذاء (قلبه مما اختص به على سائر الانبياء) وبه جزم الجلال فقال وجهه خاتم النبوة بظهوره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في عيניהم والله أعلم

باب وفاة أمه وما يتعلق بابويه صلى الله عليه وسلم

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين) فيما حكاه العراقي وصدر به مغلطاي قبحه المصنف (وقيل خسا) حكاه مغلطاي وثله في بعض نسخ الشامي ويأتي دليله في بعضها بدله عشر وما أراه الا تحريفا (وقيل ستا) وبه قطع ابن اسحق ويأتي قريبا دليله ووقع في نقل الخبيس عن المصنف التصدير به وهو الاول فقد قدمه العراقي واقصر عليه الحافظ وقد التزم الاقتصار على الاصح غير أن الاول قال ومائة يوم والثاني وثلاثة أشهر فالمراد ستا ونحوها (وقيل سبعا) حكاه ابن عبد البر (وقيل تسعا) حكاه مغلطاي ويقع في بعض النسخ خمس ست سبع تسع بدون ألف وذكر أن خط المصنف كذلك فيخرج على انه بالفتح على نية حذف المضاف اليه وابقاء المضاف أي خمس سنين أو كتب بصورة المرفوع على لغة ربيعة (وقيل اثنتي عشرة سنة وشهر وعشرة أيام) حكاه مغلطاي وبني قول محمد بن حبيب وهو ابن عثمان



سنتين حكاه أبو عمر (مات أمه بالأيواء) بفتح الهمزة والمدة ولد بين مكة والمدينة (وقيل  
بشعب) بكسر الميم ما انفرج بين جبلين أو الطريق في الجبل قاله المصنف وغيره (أبي  
ذئب) رجل من سراقين عمرو (بالجون) بفتح الميم وضم الجيم قال الجدي جليل بعلامة مكة  
(وفي القاموس) في خصل الراعي يابح العين المولتين في روع (ودار رائحة) براء وبعد  
الاف قضية (مكة فيه مدفن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم) وفي ذخائر العقبى قال ابن  
مسعود دفنت أمه صلى الله عليه وسلم بمكة وأهل مكة يزعمون أن قبرها في مقابر أهل مكة في  
الشعب المعروف بشعب أبي ذئب رجل من سراقين عمرو وقيل في دار رائحة في المعلاة اه  
(وروى ابن سعد) محمد (عن ابن عباس) عبد الله (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(وعن عاصم بن عمرو بن قتادة) بن النعمان المدني الانصاري الاوصي العالم الثقة كثير  
الحديث العلامة يلقب في ثمان سنة عشرين ومائة خريج له الجماعة (دخل حديث بعضهم  
في بعض) قال السبوطي تبعاً لغير معناه إن اللفظ لمجموعهم فعند كل منهم ما انفرد به عن  
الآخر انتهى (قالوا) أرسله الثلاثة الا أن مرسل ابن عباس في حكم الموصول لانه مرسل  
معه (لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه الى أخواله بن  
عدي بن الجبار) بإضافة الاخوان اليه مجازاً لانهم أخوال جد عبد المطلب لان أمه  
سلي بنت عمرو بن زيد بن ليث بن خداس بن عامر بن عدي بن النجار النجارية (بالمدينة  
تزوجهم) نسب الزيارة لها لانها المرادة لها وهي المباشرة وعند ابن اسحق تزويجهم  
بضم الفوقية وكسر الزاي وسكون الباء من أزاره اذا حمله على الزيارة أي انها قدمت  
بزيارتها فقل المصطفى بهم واداءه لهم (ومعه) أضافها اليه لكونها حاضته وفي نسخة  
ومعها (أم أيمن) بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حنن أعتقها أبو المصطفى وقيل بل هو صلى  
الله عليه وسلم وقيل كانت لأمه أسلمت قديماً وهاجرت اليه من مكانة كثيرة وفي صحيح  
مسلم وابن السكن عن الزهري أنها ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بستة  
قال البرهان وبه يذهب قول الواقدي أنها ماتت في خلافة عثمان وقد صرح بعضهم بأنه شاذ  
منكر انتهى لكن أيده في الاصابة بجارواه ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل  
عمر بكت أم أيمن فقيل لها قتلت اليوم وهي الاسلام وهذا موصول فهو أقوى من خبر  
الزهري المرسل واعتمد ابن منده وغيره قول الواقدي وزاد ابن منده انها ماتت بعد عمر  
بشهرين يوم اوجع ابن السكن بين القولين بأن الذي ذكره الزهري هي مولا النبي صلى الله  
عليه وسلم والتي ذكرها طارق هي مولا أم حبيبة واسم كل منهما بركة من مكنى أم أيمن وهو  
محمّل على بعده انتهى (فتزات به دار التابعة) بقوفاً فوحدة فمعه رجل من بني عدي  
ابن النجار كما مر (فاقامت به عندهم شهر فكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت  
في مقامه) بضم الميم (ذلك) الخطاب لكل من صلح له أو للجماعة المخاطبين به لتأويلهم  
أنهوا القبيل أو أجمع أو القوم أو هو يجري على أن الكاف المتصلة باسم الإشارة تفتح مطلقاً  
(ونظر) صلى الله عليه وسلم (الى الدار) وهو بالمدينة بعد الهجرة وهذا قد يشتر بأن ابن  
عباس حل الحديث هذا عنه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه حله عن غيره وحدث به (فقال



هنا نزلت لي أتمى) وفي الرواية وفي غيره الدار قبرا أبي عبد الله (وأحدثت القوم في بئر في  
عدي بن النجار) استدله السبوطي على أنه صلى الله عليه وسلم عام إذا على القائل من  
معاصره الظاهر أنه لم يمت لأنه لم يثبت أنه سافر في بحر ولا بالبحرين بحسب قول السبوطي  
وروى أبو القاسم البغوي وابن عساكر مرسلان وابن شاهين موصولان ابن عباس سجع  
صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في غدير فقال ليسج كل رجل إلى صاحبه فسجع صلى الله عليه  
وسلم إلى أبي بكر حتى ماتته وقال أنطوصاحي أو صاحبي (وكان قوم من اليهود يختلفون  
ينظرون إلى قالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول هوني هذه الامة وهذه) الداروي  
المدنية (دار جبرته فوجبت) خففت (ذلك كله من كلامهم) عبا لجمع لأن اليهودي  
لما خاطب به أصحابه وأقره نسب اليهم وفي نقل الشامي فوجبت ذلك منه وهي ظاهرة لأن  
الضهير لا أحد (ثم رجعت به أتمه) فاصدة (إلى مكة) سريعا خوفا عليه صلوات الله عليه  
من اليهود ففي رواية أبي نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظروا إلى رجل من اليهود يختلف ينظر  
إلى فقال يا غلام ما اسمك قالت أحمدة ونظروا إلى ظهري فسمعوا يقول هذاني هذه الامة  
ثم راح إلى اخوانه فأخبرهم فأخبروا أتمى فخافت على فخر جنان المدينة وقتلنا فاصدة  
ليسلا في قوله (فلما كنت بالابواء فوجبت) ودفت فيما على المشهور وهو قول ابن اسحق  
ويزعم به العراقي وتلي هذه الحافظ وبعارضه ما مر كالأحاديث من أنها بالبحون وجمع بعض  
كافي النخيس بأنها دفت أولا بالابواء وسكان قبرها هناك ثم ثبتت ونقلت بمكة (وروى  
أبو نعيم) في دلائل النبوة بسند ضعيف (من طريق) محمد (الزمرى) بن شهاب (من  
أسماء بنت رهم) بضم الراء وفي نسخة بنت أبي رهم وفي كتب السبوطي نقلا عن أبي نعيم  
عن أم سماعة بنت أبي رهم فقلل اسمها أسماء وكنيتها أم سماعة فتعرف المصنف لأفلاحة  
اسمها (من أتمها قالت شهدت أمة أم النبي صلى الله عليه وسلم في علمها التي ماتت بها)  
بسمها صورة وفي نسخة فيها (ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام) هو الطائر الشارب أو من  
حين يولد إلى أن يشب كافي القاموس وغيره والمراد هنا الثاني وفي الأساس الغلام الصغير  
إلى حد الالتصاق فان قيل له بعد الالتصاق غلام فهو مجاز (يفتح) يفتح القاء كافي القاموس  
وغيره أي مرتفع (لخمس سنين) هذا دليل القول به كافتدنا وان آيت الإجماع بينهما  
الحديث فوجه نقل المراد خمس وهو ما ولطها جفت بين هذا ولفظ غلام مع أن هذا يفتي عنه  
أشوا وقال ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من العجالة الظاهرة فان غلام يشعر بذلك بخلاف  
مجرد ذكر السن (فندراسها فنظرت أتمه إلى وجهه ثم قلت بارك فيك الله من غلام  
يا ابن الذي من حومة الحمام) في القاموس حومة القتال وغيره من غلامه أو أشد موضع  
فيه والحمام ككباب قتاد الموت وقد رمى النباهة الحمام الموت وقيل قدر الموت وقضاه  
من حرم كذا أي قدراته انتهى والمعنى هنا يا ابن الذي من سبب الموت (لنجابون الملك الغلام)  
وفي نسخة النعام وهو ما أنشد السبوطي (قودي) بالواو من قاده مزيدا قلبت الالف  
ولوا لانضمام ما قبلها حين بنى للمجهول وفي نسخة فدى بلا واو من فداء مجزئا أي أعطى  
فداءه (غداة) صبيحة (الضرب بالسهم) والمراد بعد الضرب بالقذاح منه ومن أخوته



حين أراد عبد المطلب وفاء نذر (جماعة من اهل سوام) بالفتح جمع سوام أو سامية بمعنى  
من ترفع أو مرتفعة أي فدى حين خرج عليه السهم جماعة بل مرتفعة القيمة ثم سوام بدونه  
يليه في كذا التسخ وهو الذي في كتب السبوطي وفي بعضها ثبوت الباء قال شيخنا وهو  
القاضي لأن الباء أصلية (ان مع ما أبصرت في المنام) خصته مقدمة ونقطة عندها  
حتى كان ما رأته يظنه بعد كالدليل على صحة المنام فلا يرد انها رأيت ما يدعي على ذلك بظنة  
فكان ذكره أولى اقوته على المنام وعبرت بان دون اذا لأن المقصود تعليق ما أولت به الرقبا  
ولا يلام من كونها محققة ان ما أولت به محقق وهذا من كمال ظننها ونفسها حيث لم يميز  
في التعليق بصحة ما رأته (فأنت مبعوث الى الانام) الحق والانس أو جميع من على وجه  
الارض ولعله المراد هنا الكثرة أبلغ في التعظيم وقد بعث صلى الله عليه وسلم الى الانس والجن  
اجماعا والى الملايكة عند كثير واختاره جمع محققون (تبعث في) بيان (الحل) أي الجلال  
(وفي) بيان (الحرام) أو تبعث في أرض الحل والبلد الحرام فكانت تبت في جميع  
الارض وليست بعثتك فاصرة على بلدة ودون بلدة كما كانت الرسل (تبعث في) أي لبيان  
(التعقيب) الحق من الباطل وبهذا يجاب عن قول السبوطي كذا هو في الصفحة وعندى  
انه تصيف وانما هو بالتصيف انتهى بحيث صح المعنى لا تصيف (و) بيان (الاسلام) برأيه  
الدين (دين) بالترديد من الاسلام (أيك البر) الحسن المطيع (ابراهيم) يدل من  
أيك وهو لغة في ابراهيم قرأها ابن عاصم في مواضع والصرف المناسبة القوافي لا قصد  
تذكيره لعدم حسنه لانما أرادته معنا وهو الخليل بنصر قولها أيك (فأله أنهارك)  
نصب على التوسيع أي فأنهم المة مسجة عليك بألفه (عن) عبادة (الاصنام) أن لا قواها  
لا تنصرها من الموالاة ضد المعاداة أي لا تعظمها بخير عبادتها والديج اليها والاستقسام  
عندها (مع الاقوام) جمع قوم الجماعة من رجال ونساء ما في أحد الأقوال وبه تقدير الجاهل  
وهو المراد هنا لأنه كان يواليهم من الفريقين (ثم طالت كل حي ميت) باتشديد أي سموت  
وأما بالتصنيف فنحل به الموت فكما في القساموس وغيره وليس مرادنا (وكل  
جديد بال وكل مكبر) بالموحدة (يغني) وفي نسخة بالثلاثة قال شيخنا وهي أظهر  
لدلائها على قلة جميع الاشياء (وأنا بنة) باتشديد أي ساموت قال الخليل أنشد

أبو عمرو

أي سائل تفسير ميت وميت • قدونك قد فسر ان كنت تعقل

فن سكتن ذاروخ فذلك ميت • وما الميت الامن الى القبر يحل

(وذكرى باقي وقته كت خيرا) عظيما كثيرا أي خير وهو المصطفى وكأته كالتبديل ابقاء  
ذكرها (وولدت طهرا) أي طاهرا أطلق المصدر على اسم الفاعل بالثلاثة وهذا أولى من  
تقديرها طاهر ومن استعماله على اسم الفاعل (ثم ماتت) وضى الله عن هذا القول منها  
صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعثنا بها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من  
هذا الله ونبيه عن الاصنام وموالاتها وهل التوحيد شيء غير هذا التوحيد الاعتراف بالله  
والهيته وأنه لا شريك له والبراءة من عبادة الاصنام ولحموها وهذا القدر كاف في التبري



من الكفر وثبوت صفة التوحيد في الجاهلية قبل البعثة وانما يستقر طهره في هذا  
بعد البعثة وقد قال العلماء في حديث الذي امر فيه بحدوثه ان يصرقوه ويستقوه وينزفوه  
في الرمح وقوله ان قد رواه صلى الله عليه وسلم في هذه الكلمة لا تنافي الحكم بايمانه ولكن جهل  
نظن انه اذا فعل ذلك لا يعاد ولا ينزل بكل من كل في الجاهلية انه كان كافرا فقد تحفف فيها  
بجامعة فلا بدع ان تكون آتية صلى الله عليه وسلم عنهم كيف وأكرم من تحفف انما كان سبب  
تحفنه ما سمعه من أهل الكتاب والمكهان قرب زمته صلى الله عليه وسلم من أنه قريب بعث نبى  
من الحرم صفة كذ لو آتته صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك أكرم مما سمعته غيرها وشاهدت  
في حله ولا تمنى آية البشارة ما يحصل على التحفف ضرورة ورأت النور الذي خرج منها  
أضاه قصور الشام حتى رأتها كما ترى أمهات النبيين وقالت حليلة حين بآتيه وقد شق  
صدرة أختي فاعلم عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وأنه لكائن لاني هذا شأن  
في كلمات أخرى من هذا النمط وقد تمت به المدينة عام وفاتها وسعت كلام اليهود فيه  
وشهادتهم بها النبوة ورجعت به الى مكة فأتت في الطريق فهذا كله مما يؤيد انها تحففت  
في حياها ذكر العلامة الحافظ السيوطي في كتابه القول وهو المعنى أيضا التعظيم والمنة  
شكرا لله سبحانه (فمكنا مع فوج) حصد فاح أى صباح (الجن عليها) أسفا (نحفظنا  
من ذلك) أي آياتها (بكي الفتاة) الشابة فانها ماتت في حدود العشرين تقريبا ذكره  
السيوطي (البرة) الحسنه المطبوعة (الامينة) كيف هو قرينة أمنا وأبا (ذات الجلال)  
البلدع (العفة) بفتح العين وشذ الفاء (الرزينة) أى ذات الوفاق (زوجة عبد الله  
والقرينة) عطف تفسير ومنه قوله تعالى وزوجناهم بهور عين أى قرانهم لهن (آمنى  
الله ذى المسكنة) الثبات والطأينة (وصاحب النبر بالدينه صارت لى) أى  
في (خبرتها) قبرها (رهينة) مرهونة زائدة رواية

لو فوديت لفوديت ثمينه • وللمنايا شفرة سنينه  
لا تبس ظلمنا ولا ظلمينه • الا أنت وقطعت وتينه  
أما حلت أجا الحزنه • عن الذى ذوالعرش يعلى دينه  
نفسكلنا والهة حزنه • تنكسك للعلة أولئنه

والضعفات والمسكنه

ولما ذكر وفاة أمه وما يدل على موته على التوحيد جزء ذلك الى حديث احبائها واحبائه  
أبيه لكن قدمها الكثرة الروايات فيها فقال (وقد روى ابن أمانة آمنت به صلى الله عليه وسلم  
بعد موته) أى به مرضه تحفنه أى روى ذلك جماعة فصلهم بقوله (فروى) الحافظ محب  
الدين أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس المكي (الطبري) الامام المحدث الصالح الزاهد  
الشافعي فيه الحرم وعحدث الجواز المتوفى في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة  
(مسند) فقال في سيرته أنبأنا أبو اسحق بن القتيبي أنبأنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلاسي  
أجازة أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد أنبأنا القاضي أبو بكر  
محمد بن هرون محمد بن الاخضر حدثنا أبو عزيزة محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن



موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل إلى الجحون كتيبا حرا) صفة لازمة لكتيبا (فأقام به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال) يخاطب عائشة به مثل الهاله عن اختلاف حاله كما في الحديث التالي (سأنت ربي) أحياء أمتي بدليل الحديث الآتي ولا يحصى من هذا الخبر ما فسر به بالوارد (فأجابني أمتي فأمنت بي ثم ردها) إلى ما كانت عليه من الموت (ورواه) أي حديث عائشة هذا بنحوه (أبو حفص بن شاهين) الحافظ الكبير الامام القيد عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الثقة المأمون مصنف ثلثمائة وثلثين مصنفا منها التفسير الكبير ألف جزء والمسنند ألف وثلثمائة جزء مات في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة (في كتاب الناسخ والمنسوخ له) بعد أن أورد قبله حديث الزبارة والنهي عن الاستغفار وجعله منسوخا وروى بعده هذا الحديث فقال حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الانصار حدثنا أحمد بن يحيى الحضرمي بحكاية حدثنا أبو غزيرة محمد بن يحيى الزهرى حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل إلى الجحون كتيبا حرا فأقام به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت إلى الجحون كتيبا حرا فأنفت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت الله ربي فأجابني أمتي فأمنت بي ثم ردها هذا اللفظ ابن شاهين كما في كتب السيموطي وغيرها وأما قوله (بلفظ قالت عائشة) فلانما عزاه القرطبي والسيوطي وغيرهما للخطيب فله سقط من قلم المؤلف والخطيب في السابق واللاحق قال أعني الخطيب أبا نافع أبو العلاء الواسطي حدثنا الحسين بن محمد الحلبي حدثنا أبو طاب عمر بن الربيع الزاهد حدثنا علي بن أيوب الكوفي حدثنا محمد بن يحيى الزهرى عن أبي غزيرة حدثنا عبد الوهاب ابن موسى حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت (سجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فزني على عتبة الجحون) أي الطريق الموصل إلى الجحون أو الإضافة بيانية (وهو بالخرين من منتهى فيكتب لبقائه) لفظ الخطيب لبقا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انه نزل فقال يا جبراء) تصغير جبراء أي قضاء التهجيب كقولهم يا بني يا أخي وروى النسائي من طريق أبي سلة عن عائشة دخلت الحجرة المسجد يلعبون فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا جبراء أتعين أن تنظري إليهم فقلت نعم قال الحافظ اسناده صحيح ولم أر حديثا صحيفا فيه ذكر الجبراء غيره انتهى وروى الحاكم عن أم سلمة قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض أئمة المؤمنين ففصحت عائشة فقال انظري يا جبراء أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي فقال ان وليت من أمر هاشميا فأرقتي بها قال الحاكم صحيح على شرطهما قال الذهبي لكان عبد الجبار لم يضر جاله قال في الفوائد المشهورة هذا حديث فيه جبراء صحيح انتهى أي وان لم يكن على شرط الشيخين لأن الصحيح مراتب (استفدكي) أي تمسكي بشئ يمنعك السقوط (فأهتدت إلى جنب البعير فكنت ملبا) بشدة الباء زمانا ملو بلا ولفظ الخطيب فكنت على طول بلا (ثم عاد إلى وهو فرح متبسما) أسقط من لفظ ابن شاهين ما في علي بن عبد الله ومن رواية الخطيب ما لفظه فقلت له بأبي

قوله وعشرين في بعض النسخ  
وثلاثين ويحزر اه



أنت وأنتي بأرسول الله نزلت من عندي وأنت بالسر من مغمم فبكبت لبكائك ثم أتت عدت  
 إلى وأنت فرح متبسم فمذالك بأرسول الله (فقال ذهب لقبه أنتي فساتي بي) ولفظ  
 الخطيب فساتي الله (أن يحييها فاحياها فامنت بي وردّها الله) إلى الموت وأخرج  
 الدارقطني هذا الحديث من هذا الوجه وقال باطل وابن عساكر وقال منكر وهشام  
 لم يدرك عائشة فلهذه من كافي من أبيه قال في اللسان ثبت في رواية عن أبيه التي قلنا أنها  
 سقطت فهو كائن يشير إلى رواية الطبري وابن شاهين الثابت فيهما عن أبيه كما قد منا  
 وذكره ابن الجوزي في الموضوع ولم يتكلم على رجاله وفي الميزان أن عمر بن الربيع كذاب  
 وردّه في اللسان بأن الدارقطني ضعه فقط وقال مسلمة بن قاسم تكلم فيه قوم وثقه  
 آخرون وكان كثير الحديث والكعبى قال الذهبي لا يكاد يعرف وكأنه تبع قول ابن عساكر  
 مجهول وردّه في اللسان بأن الدارقطني عزّفه وسماه على بن أحمد وبألفه الكلام على باقي  
 رجاله فلا يتصور كونه موضوعا بل هو ضعيف فقط وكذا أورد رواية ابن شاهين  
 في الموضوعات وقال محمد بن زياد هو النقاش ليس بثقة ومحمد بن يحيى وأحمد بن يحيى  
 مجهولان وردّه السيوطي بأن محمد بن يحيى ليس بمجهول فقد قال الدارقطني منكر  
 والأزدى ضعيف ومن ترجم هذا انما يكون حديثه ضعيفا لا موضوعا وكذا أحمد بن يحيى  
 ليس بمجهول فقد ذكره في الميزان وقال روى عن حمزة البجلي وكنيته أبو سعيد ومن  
 ترجم بهذا انما يعتبر به حديثه قال وأما محمد بن زياد فان كان هو النقاش كما ذكر فهو أحد  
 علماء القرائن وأئمة التفسير قال في الميزان ما رشح المقرئين في عصره على ضعف نفسه أن  
 عليه أبو عمرو والداني وحديثه عن كبير ومع ذلك لم يفرّده به طريقان آخران عن أبي غزيرة  
 فذكر طريق الطبري وطريق الخطيب قال وأعله الذهبي ببهاالة عبد الوهاب بن موسى  
 وليس كما قال بل هو معروف من رواية مالك وقد وثقه الدارقطني وأقره الحافظ ابن حجر  
 ولم ينقل عن أحد فيه جرح فتخلص أن الحديث غير موضوع قطه لأنه ليس في رواية من أجمع  
 على جرحه فان مداره على أبي غزيرة عن عبد الوهاب وقد وثق ومن فوقه من مالك فصاعدا  
 لا بأس بهم بل لاهم والقاط بن هشام وعائشة هو مروءة كاتب في طريق آخر وأبو غزيرة  
 قال في الدارقطني منه كراهية وابن الجوزي مجهول وترجمه ابن نونس ترجمة جيدة  
 أخرجه عن حدث الجاهلية والكعبى أكثر ما قبل فيه مجهول وقد عرّف وعمر بن الربيع نقل  
 مسلمة وثيقه عن آخرين وأنه كان كثير الحديث فهذا الطريق بهذا الاعتبار ضعيف  
 لا موضوع على مقتضى الصنعة فكيف وله منافع أجود منه وهو طريق أحمد الحضرمي عن  
 أبي غزيرة من حيث أن طريق الكعبى فيها رجال على الولاة تكلم فيهم بخلاف طريق  
 الحضرمي حيث اقتصر فيه عليه وقد عرف المنسب بالبين وهي من ألقاظ التعديل الذي  
 يحكم لصاحبه بالحسن إذا توبع فالحديث إذن مداره على أبي غزيرة وهو من أفراد ولولا  
 تفرد به لمحكته بالحسن انتهى لمصافقه درّه (وكذا روى من حديث عائشة أيضا  
 أحبا أبو بصير صلى الله عليه وسلم) معا (حتى أمناه أوردته السهيلي) في الروض فقال روى  
 حديث غريب له يصح وجده بخط جدي القاضي أحمد بن الحسن بسند فيه مجهولون

قوله انتهى الخ انظر من المنقول  
 عنه هذه العبارة وله الحافظ  
 ابن حجر وليه روى عنه



ذكراته نقله من كتاب اتسخ من كتابه مؤذ الزاهد يرفعه الى أبي الزناد عن عروة عن عائشة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فأمنابه ثم أماتهما قال  
 السهيلي والله قادر على كل شيء وليس يهجز رحته وقدرته عن شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم  
 أهل أن يخصصه بما شاء من فضله ويرسم عليه بما شاء من كرامته (وكذا الخطيب في السابق  
 واللاحق) أي المتقدم والمتأخر عن التسويخ والتامع (وقال السهيلي أن في اسناده  
 مجاهيل) وهو يفيد ضعفه فقط وبه صرح في موضع آخر من الروض وأيده بحديث  
 ولا ينافي هذا ترجيح محضه كما مر عنه لأن مراده من غير هذا الطريق أن وجد في نفس  
 الأمر لأن الحكم بالضعف وغيره انما هو في الطاهر (وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا  
 وسنده مجهول) وإن كان ممكنا بالنظر الى قدرة الله تعالى لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه  
 هذا كله كلام ابن كثير وهو أيضا صريح في انه ضعيف فقط فانكر من قسم الضعيف ولذا  
 قال السيوطي بعد ما أورد قول ابن عساکر منه كره هذا جهة لما نقلته من انه ضعيف  
 للموضوع لأن المنكر من قسم الضعيف وبينه وبين الموضوع فرق معروف في الفن فالتنكير  
 ما انفرد به الراوي الضعيف بخلاف الرواة الثقات وهذا كذلك ان سلم مخالفته لحديث الزيادة  
 ونحوه فان اتفت كان ضعيفا فقط وهي مرتبة فوق المكرأصل حالامنه (وقال ابن دحية  
 هذا الحديث موضوع يرده القرآن والاجماع) قال تعالى ولا الذين يميئون وهم كفار وقال  
 فيمت وهم كفار فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند الممات لم ينفعه  
 فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل أبواي فنزل  
 ولا تسأل عن أصحاب الجحيم (انتهى) كلام ابن دحية بما زنده كما نقله كله القرطبي عنه  
 وقد عابه السيوطي بأن تعليقه بمخالفة ظاهر القرآن ليس طريقة المحدثين لأن الحفاظ انما  
 يعللون الحديث من طريق الاسناد الذي هو المرقاة اليه كما صرح به الحفاظ ابن طاهر المقدسي  
 انتهى وهذا مراد الشامي بقوله لو اقتصر أبو الخطاب على قوله موضوع وسكت عن قوله  
 يرده القرآن والاجماع لكان جيدا وتأتي مع النبي صلى الله عليه وسلم انتهى أي لكان  
 جيدا من حيث أنه في دعوى وضعه سلمنا وان لم تسلم دعواه وكان فيه زيادة هي التأذي  
 طيس قوله وتأتي باعطف على معلول كما زعم قال في الفوائد وأما حديث ليت شعري  
 فهو فصل ضعيف لا تقوم به حجة (وقد جزم بعض العلماء بأن أبويه) صلى الله عليه وسلم  
 (ما جيان وإيسا في النار) بل في الجنة (نعم كما في هذا الحديث وغيره) ظاهره أن البعض  
 واحد ونحوه ويصرح به قوله الآتي وقعه في عالم آخر مع أن القائل بغضائه ما قوم كثير فأما  
 الذين تمسكوا بالحديث فقال السيوطي في سبل النجاة مال إلى أن الله أحياهما حتى آمنابه  
 طائفة من الأئمة وحفاظ الحديث وامتدوا إلى حديث ضعيف لاموضوع كما قال ابن  
 الجوزي وقد نص ابن السلاخ وأتباعه على تسامحه في الموضوعات فأورد أحاديث ضعيفة  
 فقط وربما تكون حسنة أو صحيحة قال الحفاظ العراقي

وأكثر الجامع فيه اذ خرج \* لطلق الضعف عن أبي الفرج

وحديثنا هذا لما نقله فيه كثير من الحفاظ فذكروا انه ضعيف فحوز روايته في الفضائل



والمناقب لاموضوع كالخطيب وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير وابن سيد الناس ونقله عن بعض أهل العلم ومنه عليه الصلاح الصمدى في نظم له والمخاطب ابن ناصر في أبيات له قال وأخبرني بعض الفضلاء أنه وقف على قتيب بن جعفر شيخ الاسلام ابن حجر أجاب فيها بهذا مع أن الحديث الذي أورده السهيلي لم يذكره ابن الجوزي وإنما أورده حديثا آخر من طريق أخرى أحياه أمته فقط وفيه قصة بلفظ غير لفظ الحديث الذي أورده السهيلي فعلم أنه حديث آخر مستقل قال وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث ناسخا للأحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها انتهى وقال في الدرج المنيفة جعلوه ناسخا ولم يبالوا بضعفه لأن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منقبة هذا كلام هذا الجهمي وهو في غاية التعريب وأغرب الشهاب الهيمتي فقال في مولده بعد ما ذكر قول ابن كثير منكر وليس كما قال لأن حافظ الشام ابن ناصر أثبت منه وقد حسنه بل صححه وسبقه إلى تصحيحه القرطبي وارتضى ذلك بعض الحفاظ الجاهل من بين العقول والمنقول انتهى وما في تذكرة القرطبي ولا مولد ابن ناصر ما نقله عنهم فإن الذي في التذكرة هو ما سبقه المصنف قريبا والذي في مولد ابن ناصر إنما هو التصريح بضعف الحديث في أبيات الآتية التي آخرها وإن كان الحديث به ضعيفا وأغرب من ذلك قوله في شرح الهمزية صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا للطعن فيه انتهى وليت شعري من أين يصح وهو ما بلغ درجة الحسن ومن الحفاظ والسيوطي غاية ما وصل إلى القول بضعفه والذي يظهر لي أن مراده أنهم صححوا العمل به في الاعتقاد وإن كان ضعيفا لكونه في منقبة فيرجع لكلام السيوطي ووقع التلصص في حواشيه روى اسلام أمته بسند صحيح وروى اسلام أبيه وكلاهما بعد الموت نشر بفاله حتى أسلفا أن أراد اسناد الحديث المتقدم فلا يسله وإن أراد غيره فعليه البيان ولولا قوله بسند لا قلته كالسابق هذا وفي الدرج المنيفة أيد بعضهم ذا الحديث بالقاعدة المتفق عليها أنه ما أوتي نبي محجزة إلا وأوتي صلى الله عليه وسلم مثلها وقد أحيا الله لعبسي الموقى من قبورهم فلا بد أن يكون لتبيين مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع إلا هذه القصة فلا يعد ثبوتها وإن كان له من هذا النقط نفاق الذراع وحنين الجذع ولكنه غير ما وقع لعبسي فهو أشبه بالمماثلة ولا شك أن من الطرق التي يعتد بها الحديث الضعيف موافقته للقواعد المقررة انتهى وهو منابذ لما قاله القرطبي أن الله أحيا على يد المصطفى جماعة وقد أقره هو أعنى السيوطي وغيره وذكر المصنف في المعجزات أن الله أحيا على يده خمسة منهم الأيوبي ويمكن أن لا يابذه لأن غاية ما صرح به أن الله أحيا على يده والمؤيد به أن الله أحياهم لعبسي من قبورهم وهذا المردنيتين من هذه القصة كما قال مع قصة أخرى تأتي قريبا لكنهما مرسله فكانت لم يعتبرها أو اعتبرها لكنها واحدة ومراده أزيد ليوافق ما اتفق لعبسي (وتعقبه) أي القائل بنجاته ماله أنه آمنابعد الموت (عالم آخر) رأيت بهامش أنه أوراده السخاوي شيخه وبالبعض الذي أبهه أولا السيوطي (بأنه لم ير أحدا صرح بأن الإيمان بعد انقطاع العمل بالموت يقع صاحبه فإن ادعى أحدا لخصوصية فعله الدليل انتهى)



ويؤلمه أما أن يقول بوضع الحديث فيرد بأن أكثر الحفاظ قالوا ليس بموضوع وهو الحق  
الابج الذي أسفر عنه النظر في أساسه كما تر تفصيله أو بضعفه ولا يعمل به فيرد بأن طريقة  
الحفاظ العمل به لانه في منقبة أو يبنى التعارض بين الأحاديث وليس شأن أهل الفن ولا أهل  
الاصول وأما الدليل على الخصوصية فواضح من سياق الأحاديث لقوله سألت ربي أن  
يحياها فأحيها فأمنت بي وقد صرح في فتح الباري بأنه لا يلزم التخصيص على لفظ  
الخصوصية (وقد سبقه) أي هذا التعقب (لذلك) التعقب بمعنى (أبو الخطاب)  
الحافظ عمر (ابن دحية وعبارته) عقب قوله السابق برده القرآن والاجماع وتلاوة  
الآيتين (من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعينة) لاسباب  
العذاب (لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى) وقد مت ذلك تنجيما لعبارته وليسان  
أن قوله من الخ تفسير لقوله والاجماع (وتعقبه) تعقب ابن دحية ومن لازمه تعقب من  
وافقه (القرطبي) الامام المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح باسكان الراء وبالهاء  
المهملة كما في الدياج أبو عبد الله الانصاري الورع الزاهد صاحب التصانيف العديدة  
المشغول بمبايعته أوفاته وهو مودة ما بين توجه وعبادة وتصنيف مع أبا العباس القرطبي  
صاحب المذهب وأبا علي الحسن بن محمد البكري وغيرهما واستقر بمعية بن خبيب وبها توفي  
ودفن في شوال سنة احدى وسبعين وسثمائة (في) كتاب (التذكرة) بأمور الآخرة (بأن)  
فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع عطف تفسير (الى حين مماته  
فيكون هذا) أي احباؤهما (بما فضله الله به وأكرمه) فلا يرد حديث احباؤهم ما قرآن  
والاجماع لأن محلهم في غير الخصوصية وقد أخرج ابن شاين والحاكم عن ابن مسعود قال  
جاء انبياءكم فقالوا يا رسول الله اننا كنا نكرم الضيف وقد أودت في الجاهلية فأين  
أمتنا فقال أمتكم في النار فقاما وقد شق عليهم ما فدعاها صلى الله عليه وسلم فقال ان أمتي مع  
أمتكم فقال منافق ما يعني هذا عن أمة الاما يعني انبياءكم عن أمتهم ما فقال شاب من  
الانصار لو ان أبا بكر فقال صلى الله عليه وسلم ما سألتكم ما ربي فيعطيني فيها واني لقاتم لاقام  
المحمود فقيه كما قال السيوطي ان قوله أمتي مع أمتكم كان قبل أن يسأل ربه فيها فلا ينافي  
حديث احباؤهم وامايمانهم وأنه جاوز صلى الله عليه وسلم انه اذا سأل ربه يعطيه وان أحبابه  
جوزوا ذلك عليه واعتقدوا أن من خصائصه ما يقتضيه وقال بعد ان أورد أحاديث  
امتحان أهل الفترة وهم يرد على ابن دحية لان الايمان اذا كان ينفع أهل الفترة في الآخرة  
التي ليست دار تكليف وقد شاهدوا جهنم بشهادة الاحاديث فلا ينفعهم بالا حياء عن  
الموت من باب أولى انتهى فقد حصل له طالب بدليل الخصوصية أدلة ~~سكا~~ التمار (قال)  
القرطبي (وليس احباؤهم وامايمانهم بما يمنع عقلا) لانه يجوز مثل ذلك فلا بد من وضع  
الحديث لان الحق لا يعمله (ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا قتييل بن اسرائيل  
واخباره بقاتله) وذلك انه قتل لهم قتييل لا يدرى قاتله فسألوا موسى أن يدعو الله فيبشئ لهم  
فأوحى الله اليه أن يأمرهم بذيبح بقره فذبحوها بعد ما قص الله ضربوه ببعضها أي لسانها  
أو حجب ذنبها أو بالبيعة التي بين كنفها أو بخذيق أو بالعظم الذي يلي الغضروف أو بذنبها



او بعثهم من عظامها اقاوال حكاها في المبهمة لحي وقال قتلني فلان وفلان لابي عمه اوابي  
 اخيه ومات غرما الميراث وقتلا (وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى) بنص القرآن  
 فاحيا العازر بفتح الزاي مذبذبا له بعد موته ودفنه بثلاثة ايام وابن الجوزي وهو مجهول على  
 نفسه في اكله وانه العاشر فعاشر امدة وولد لهم وعزير اوسام بن فوح ومات في الحال  
 (وكذلك ينص على الله عليه وسلم احيا الله على يده جماعة من الموتى) فاحيا ابنه الرجل  
 الذي قال لا اومن بك حتى يحيى لي ابني فخاف الى قبرها ونادى هاتفتك ليبيك وسعدك رواء  
 البيهقي في الدلائل واهاء واهاء ونوفى شاب من الانصار فتوسلت أمه وهي مجوز عبا بهجرتها  
 لله ورسوله فاحيا الله رواء البيهقي وابن عدي وغيرهما ولما مات زيد بن حارثة من سرادة  
 الانصار كشفوا عنه فسمعوا على لسانه قائلا يقول محمد رسول الله الحديث رواء ابن أبي  
 الدينا في كتاب من عاش بعد الموت وأخرج ابن الضمالة ان انصاريا توفي فلما كن وحل قال  
 محمد رسول الله هذا ملخص ما ذكره المصنف في المعجزات (قال واذا) أي حيث (ثبت هذا فما  
 يمنع ايمان ما بعد احياهم ما ويكفيون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته) مع ما ورد من انهم  
 في ذلك ويكون ذلك مخصوصا بمن مات كافرا هذا اسقطه المصنف من كلام القرطبي (قال  
 فقول من مات كافرا الخ كلام مردود بما روي في الخبر ان الله رد الشمس على نبيه صلى الله  
 عليه وسلم بعد مفجها ذكره) أي رواء الامام السلامة الحافظ صاحب التعاليف البدعية  
 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سالم الازدي (الطحاوي) المصري الحنفي الثقة الثبت  
 الفقيه ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات مستطيل ذي القعدة سنة احدى وعشرين  
 وثلثمائة (وقال انه حديث ثابت) أي صحيح أو حسن قال السيوطي

وهل ينص بالصحيح الثابت • أو يشمل الحسن نزاع ثابت

ووجه الرد انه كما ان احيا الموتى واتقاعهم بالحياة بعد موتهم بعيد عقلا لعدم وقوعه كذلك  
 عود الشمس بعد غروبها وحصول الاتقاع بها كما كانت قبل الغروب بعيد غير متوقع وقد  
 أجمعت وحصل الاتقاع بها مع استحالة مثله عادة فلا مانع من جواز احيا الميت واتقاعه  
 بحياته بعد خروجه من القبر (فالولم يكن رجوع الشمس نافعا وانه) (ولم يكن  
 لا يتجدد الوقت) بل استمر عدم تجدد (لما ردها عليه) وفي نسخة وانه يتجدد بدون لا عطا  
 على نافع تفسيرى (فكذلك يكون احيا أبوى النبي صلى الله عليه وسلم نافع لا يمانهما  
 وتجدد بقوما النبي صلى الله عليه وسلم) قال في التعظيم والمنة واستدلاله على عدم تجدد  
 الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن ولهذا حكم بكون الصلاة أداء والالم يكن  
 رجوعها فائدة اذ كل أصبح قضاء العصر بعد الغروب قال وقد ظفرت باستدلال أوضح منه  
 وهو ما ورد ان أصحاب الكهف ينعنون آخر الزمان ويحبون ويكفون من هذه الامة  
 تشير فيهم بذلك وروى ابن مردويه عن ابن عباس مر فوعا أصحاب الكهف أي ان المهدي  
 فقد اعتد بما فعله أهل الكهف بعد احياهم عن الموت ولا بدع في أن يكون الله تعالى كتب  
 لاوى النبي صلى الله عليه وسلم عرا ثم قبضهم ما قبل استنفائهم ثم أعادهم لاستنفاء تلك  
 اللغظة الباقية وأما فيها فاعتد به ويكون تأخير تلك اللغظة الباقية بالمدة الفاصلة بينهما

قوله واستدلاله على عدم تجدد  
 الخ كذا في السج وأهل  
 المناسب حذف كاهو  
 ظاهرا



لاستدراك الايمان من جملة ما أكرم الله به نبيه كما أن تأخير أصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما كرمه به ليجوزوا شرف الدخول في هذه الآفة (انتهى) ما نقله من كلام القرطبي وبقية وقد قبل الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو أحد الأقوال وهو ظاهر القرآن وأما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل ايمانهم ما وكونهم ما في العذاب انتهى ومراده بالآية ما روى فيها من التفسير الذي احتج به ابن دحية وكأنه يفرض التسليم للمروى والافتقار قول السيوطي في القوائد أنه معضل ضعيف لا تقوم به حجة وصرح في مسالك الخفاء بأنه لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعقدة وإنما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا ينجح به ولا يقول عليه قال ثم إن هذا السبب مردود من وجوه أخر من جهة الأصول والبلاغة وأسرار البيان وأطال في بيان ذلك قال شيخنا وأهل المصنف أسقط إشارة القرطبي لقصة قوم يونس لعدم صراحتهما في نفع الايمان بهذا الاسباب المحققة للعذاب كصراحة احياء الموتى ورد الشمس انتهى وعلى كل حال هي شاهد حسن في المدعى وإن لم تكن صريحة وقد نقل الحافظ ابن سيد الناس نحو ما أشار له القرطبي من الخصوصية فقال في العيون بعد أن ذكر رواية ابن اسحق في أن أباطالب أسلم عند الموت مانصه وقد روى أن عبدا لله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب أبوي النبي صلى الله عليه وسلم أسلما أيضا وإن الله أحياهما له فآمنا به وروى ذلك في حق جدته عبدا المطلب وهو مخالف لما أخرجه أحمد عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أين أمي قال أمك في النار قلت فأين من مضى من أهلك قال أما ترضى أن تكون أمك مع أمي وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا إلى الدرجات العلية إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه وأزافه بما خصه به لديه من الكرامات إلى حين القدوم عليه فن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد أن لم تكن وأن يكون الاحياء والايمان متأخر عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وهو حسن الآن ما ذكره في عبدا المطلب باطل كما يأتي (وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس) الذي أشار له القرطبي وهو الامام أحمد فقال لأصله وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات وكذا صرح ابن تيمية بوضعه (كما سيأتي إن شاء الله تعالى في مقصد المعجزات) لكن رد مغلطى والحافظ ابن حجر والقاب الخبزي والسيوطي وغيرهم على ابن الجوزي وقالوا إنه أخطأ فقد أخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عيسى وابن مردويه من حديث أبي هريرة واسنادهما حسن ومن ثم صححه الطحاوي والقاضي عياض قال العلامة الشامي وأما قول الامام أحمد وجماعة من الحفاظ بوضعه فالظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين والافتقار السابقة أي في كلامه يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع انتهى وأما المتسكون بغير الحديث فاليهم أشار بقوله (وقد تمسك القائل بنجاستهم أيضا بأنهم ما ناقبل البعثة في زمن الفترة) التي عم الجهل فيها طبق الارض وفقد فيها من يبلغ الدعوة على وجهها خصوصا وقد مات في حياته السن فأن والده صلى الله عليه وسلم صحح الحفاظ صلاح الدين الهلالي أنه عاش من العمر ثمان عشرة سنة ووالده مات وهي في حدود



العشرين تقريرا ومثل هذا العمر لا يسع الفحص عن المطالب في مثل ذلك الزمان وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة قاله في سبيل التجهة (ولا تعذيب قبلها) أى البعثة (لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) يبين لهم الحجج ويمهد لهم الشرائع فقيه دليل على أن لا وجوب قبل الشرع (قال وقد أطبقت الأئمة الاشاعرة من أهل الأصول والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا) ويدخل الجنة قال السيوطي "هذا مذهب لا خلاف فيه بين الشافعية في الفقه والاشاعرة في الأصول ونص على ذلك الشافعي في الآم والمختصر وتبعه ما رآه أصحاب فلم يشر أحد منهم لخلاف واستدلوا على ذلك بعدة آيات منها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهي مسئلة فقهية مقررة في كتب الفقه وهي فرع من فروع قاعدة أصولية متفق عليها عند الاشاعرة وهي قاعدة ~~شك~~ لا نعلم وأنه واجب بالسبع لا بالقل ومرجعها الى قاعدة كلامية هي التحسين والتقيج العقليين وانكارهما متفق عليه بين الاشاعرة كما هو معروف في كتب الكلام والأصول وأطنب الأئمة في تقرير هاتين القاعدتين والاستدلال عليهما والجواب عن حجج المخالفين الطنابغا عليهما خصوصا امام الحرمين في البرهان والغزالي في المستصفى والمخول والبيكا الهزاسي في تعليقه والرازي في المحصول وابن السمعاني في القواطع والباقلاني في التفرير وغيرهم من أئمة لا يحدون كثرة وترجع مسئلة من لم تبلغه الدعوة الى قاعدة ثانية أصولية وهي أن الغافل لا يكلف وهذا هو الصواب في الأصول لقوله تعالى ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ثم اختلفت عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة فأحسنها من قال انه ناج واياها اختار السبكي ومنهم من قال على الفترة ومنهم من قال مسلم قال الغزالي والتحقيق أن يقال في معنى مسلم وقدمشى على هذا السبيل في والدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء فصرحوا بأنهم ما لم تبلغهما الدعوة حكماء عنهم سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وغيره ومشى عليه الابن في شرح مسلم وكان شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي يقول عليه ويحجب به اذا سئل عنهم قال وقد ورد في أهل الفترة أحاديث أنهم موقوفون الى أن يمضوا يوم القيامة فنأطاع منهم دخل الجنة ومن مضى دخل النار وهي كثيرة والمصحح منها ثلاثة الأول حديث الاسود بن سريع وأبي هريرة معا مرفوعا أربعة يجهلون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة الحديث أخرجه أحمد وابن راهوية والبيهقي وصححه وفيه وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أنا لك رسول فبأ خذمو اتيهم ليطيعه فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها مصحب اليها والثالث حديث أبي هريرة موقوف قاله ~~حكم~~ الرفع لأن مسئلة لا يقال من قبل الرأي أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم واسناده صحيح على شرط الشيخين والثالث حديث ثوبان مرفوعا أخرجه البزار والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ورابع عند البزار وابن أبي حاتم عن أبي سعيد مرفوعا وفيه عطية العوفى وفيه ضعف إلا أن الترمذي يحسن حديثه خصوصا اذا كان له شاهد وهذا له عدة



شواهد كثيرة وتعلم عند البراء بن يعلى عن أنس مرفوعا وسادس عند الطبراني  
 وأبي نعيم عن معاذ وسند كل منهما ضعيف والعمدة على الثلاثة الأولى الصحيحة قال وهذا  
 السبيل نقل حافظ العصر ابن حجر عن بعضهم أنه منتهى عليه فيما نحن فيه ثم قال والظن بأنه  
 صلى الله عليه وسلم كاهم الذين ما تروا في الفترة أن يعطيه وأعدنا الامتحان لتقريبهم عنه وذكر  
 الحافظ ابن كثير قضية الامتحان في والديه صلى الله عليه وسلم وسائر أهل الفترة وقال منهم  
 من يجب ومنهم من لا يجب إلا أنه لم يقل الظن في الوالدين أن يجيبا ولا شك أن الظن أن  
 الله يوفقهما للإجابة بشفاعته كما رواه قيام في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي الحديث وأخرج الحاكم وصححه عن  
 ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أبيه فقال ما سألتكم أباي فيه طبع فيهم ما واني  
 أقامهم يومئذ المقام المحمود فلهذا تلويح بأنه يرجى أن يشفع لهم في ذلك المقام لموقعه للامانة  
 عند الامتحان وينضم إلى ذلك ما أخرجه أبو سعد في شرف النبوة وغيره عن عمران مرفوعا  
 سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك وما أخرجه ابن جرير عن ابن  
 عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضا قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن  
 لا يدخل أحدا من أهل بيته النار فهداه الاسناد يشد بعضه ببعض إلا أن الحديث الضعيف  
 إذا كثرت طرقه أقاد ذلك قوة كما تقرر في علوم الحديث وأمثله حديث ابن مسعود فإن  
 الحاكم صححه قال وهذا السبيل قد يعذر مغايرا للأول يعني أنهم لم يلفه ما الدعوة كما منبت  
 عليه هنا وفي الكتاب المطول لأن مقتضى القول الجزم بنجاسة من لم تبلغه الدعوة ودخوله  
 الجنة من غير توقف على الامتحان وقد يعذر ما دافاه كما منبت عليه في مسالك العلماء  
 وفي الدرج المنيفة وفي المنامة السندسية وهو أقرب إلى التحقيق ويكون معنى قولهم أنه  
 ناج أي بشرط لا مطلقا وقولهم لا يعذب أي ابتداء كما يعذب من عاذل يجرى فيه الامتحان  
 ويكون امتحانه في الآخرة منزلا منزلة بلوغه دعوة الرسل في الدنيا وعصيانه في الآخرة بمنزلة  
 مخالفة الرسل ويؤيد ذلك أن أباه ريرة راوى حديث أهل الفترة استدلل في آخره بالآية  
 التي استدلل بها الآية على اتقاء التعذيب قبل البعثة ولفظه فيما أخرجه عبد الرزاق وابن  
 جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر الثلاثة من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن  
 أبيهم عن أبي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة والمعنوه والاصم والابكم  
 والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسلا أن ادخلوا النار فيقولون كيف  
 ولم تأتوا رسل قالوا يا أئمة الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل إليهم فيطيعه من كان  
 يريد أن يعطيه ثم قال أبو هريرة أقرؤا أن شتمت وما تكلم معذنين حتى يبعث رسولا ففهم رضى  
 الله عنه من الآية ما هو أعم من رسل الدنيا والرسول المبعوث إليهم يوم القيامة أن ادخلوا  
 النار ولا يستبكر هذا الفهم العظيم من مثله وعلى هذين السبيلين فالجواب عن الأحاديث  
 الواردة في الأبوين بما يخالف ذلك أنها وردت قبل ورود الآيات والأحاديث المشار إليها  
 فيما مر كما أجيب عن الأحاديث الواردة في أطفال المشركين أنهم في النار بأنها قبل ورود  
 قوله تعالى ولا تزددوا زورا وزرا أخرى وسائر الأحاديث المخالفة لتلك وقال بعض أئمة المالكية



في الجواب عن تلك الاحاديث الواردة في الابوين انها اخبار آحاد فلا تعارض القاطع وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونحنوها من الآيات في معناها قلت مع ضيعة ان أكثرها ضعيف الاسناد والصحيح منها قابل للتأويل الى هنا كلام هذا الامام اذا قالت حذام ولا تغفل طوالت بنية فكلام طائل ولا أكثر فكم رجعت منه بنائل (قال وقال الامام نضر الدين الرازي في كتابه أسرار التنزيل) اسم تقسيره ما يصريح بانهم ما كما على الخنضرة دين ابراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه وهو عيسى آخر ثلاث في نجاته ما فاته قال (ما نصه قيل ان آزر لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتجبوا عليه بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفار) نشر في المقام النبوة وكذلك أتهمهم بسم كجرم به في القوائد واستدل عليه بالاستقراء وذكر أدلة ذلك تفصيلا واجمالا (وبدل عليه) أي على ان آزر لم يكن والد ابراهيم (وجوه منها قوله تعالى الذي يراد الحجين تقوم وتقبل في الساجدين قيل معناه انه كان يتقل نور من ساجد الى ساجد) من آدم الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم ولهذا يتضح قوله (قال) أي الرازي (ففيه دلالة) وانما قال فلا آية دالة (على ان جميع آباء محمد كانوا مسلمين) والانجريداته تناله من ساجد الى ساجد لا يقتضي ذلك لجواز كونه في بعض أصوله (ثم قال) أشار الى انه حذف منه ولفظه وحيدة يجب القطع بأن والد ابراهيم ما كان من الكافرين أقصى ما في الباب أن يحصل قوله تعالى وتقبل في الساجدين على وجوه أخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الآية على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان (ومما يدل على ان آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه الصلاة والسلام) فيما رواه أبو نعيم عن ابن عباس (لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس) واذا قيل ان فيهم مشركا في الحديث (فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا) وقد ارضى ذلك العلامة المحقق السنوسي والتمسائي محض الشفا فقال لم يتقدم لو ادي به صلى الله عليه وسلم شركا وكافا مسلمين لانه عليه الصلاة والسلام انتقل من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ولا يكون ذلك الا مع الايمان بالله تعالى ومات له المؤرخون قلة حياء وأدب انتهى وهذا لازم في جميع الآباء وان قصرنا على الابوين والازم المخذور قال السبكي وقد وجدت لكلام الرازي أدلة قوية ما بين عام وخاص فالعام مركب من مقدمتين احدهما انه ثبت في الاحاديث العصبة ان كل جد من أجداده صلى الله عليه وسلم خير قرنه كحديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فخرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه والثانية انه قد ثبت ان الارض لم تخل من سبعة مسلمين فما عدا يدفع الله بهم عن أهل الارض أخرج عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي قال لم ير على وجه الدهر سبعة مسلمون فسادا فلو لا ذلك هلكت الارض ومن عليها وأخرج أحمد في الزهد والخلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض واذا قرنت بين هاتين المقدمتين أنتج ما قاله الامام لانه ان كان كل جد من أجداده



من جهة السبعة المذكورين في زمانه فهو المذموم وان كانوا غيرهم لزم أحد أمرين اما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الحديث الصحيح واما ان يكونوا خيرا وهم على الشرك وهو باطل بالاجماع وفي التنزيل ولعبد مؤمن خير من مشرك فثبت انهم على التوحيد ليكونوا خيرا لاهل الارض في زمانهم واما الناصر فأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال ما بين نوح الى آدم من الآباء كانوا على الاسلام وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبخاري والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله كان الناس أمة واحدة فاختلفوا وفي التنزيل حكايته عن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل يتي مؤمنا وسام بن نوح مؤمن نص القرآن والاجماع بل ورد في أثره نبي وولده ارنغشذ صرح بايمانه في أثر عن ابن عباس أخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه أدرك جده نوحا ودعاه ان يجعل الله الملك والنبوة في ولده وروى ابن سعد عن طريق الكلبي ان الناس ما زالوا يابل وهم على الاسلام من عهد نوح الى أن ملكهم غرود فدعاهم الى عبادة الاوثان وفي عهد غرود سكن ابراهيم وآزر واما ذرية ابراهيم فقد قال تعالى واذ قال ابراهيم لايه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سميع عليم وجعلها كلمة باقية في عقبه أخرجه عبد بن حميد عن ابن عباس ومجاهد في الآية انها لاله الا الله باقية في عقب ابراهيم وأخرج عن قتادة في الآية قال شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده وقال تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آية لا يزرع فيها جريز من يجاهد فيها قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صفا بعد دعوته وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد أحد من ولده اجعل الاصنام قال لا ألم تسمع قوله واجنبي وبني أن نعبد الاصنام قيل فكيف ما دخل ولد اصحق وسائر ولد ابراهيم قال لا لانه دعا لاهل البلد أن لا يعبدوا اذ أسكنهم اياه فقال اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك فقال واجنبي وبني أن نعبد الاصنام فيه وقد خص أهله وقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن نزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله وقد صحت الاحاديث في البضاري وغيره وتفاوتت نصوص العلماء بأن العرب من عهد ابراهيم على دينه لم يكفر أحد منهم الى ان جاء عمرو بن عامر الخزاعي وهو الذي يقال له عمرو بن لحي فهو أول من عبد الاصنام وغير دين ابراهيم وكان قريسا من كنانة جد النبي عليه السلام ثم ساق أدلة تشهد بأن عدنان ومعدا وربيعة ومضر وخزاعة وأسدا والباس وكعبا على ملة ابراهيم ثم قال فتلخص من مجموع ما سقناه ان اجداده من آدم الى كعب وولده مرة صرح بايمانهم الا آرفقانه مختلف فيه فان كان والد ابراهيم فانه يستحق وان سكن معه كما هو أحد القولين فهو خارج عن الاجداد وسلت سلسلة النسب وبقي بين مرة وعبد المطلب أربعة لم أطرف فيهم بنقل وعبد المطلب فيه خلاف حكاه السهيلي عن السعدي والاشبه فيه انه لم تلقه الدعوة الى



هذا أشار الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي فقال

تنقل أحمد نورا عظيما • ثلاثا في جباه الساجدين

تنقل فيهم قدرنا فصرنا • الى ان جاء خير المرسلينا

انتهى كلامه في سبل النجاة وذكر في الفوائد أدلة تشهد بأن عبد المطلب كان على الخيفية والتوحيد وكذا في الدرج المنيفة وزاد وفيه قول ساقط ان الله أحياه حتى آمن به صلى الله عليه وسلم حكمه ابن سيد الناس وغيره وهو مردود ولا عرفه عن أحد من أئمة السنة انما يحكي عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يردفه قط حديث لا ضعف ولا غيره انتهى وأغرب المصنف فقبر آمن كلام الامام بقوله (كذا قال) الرازي (وهو متعقب بأنه لا دلالة في قوله تعالى وتقلب في الساجدين على ما) الذي (ادعاه) الحمال انه (قد ذكر البيضاوي) ما يعارضه (في تفسيره ان معنى الآية وترددك في تصفح) تأمل (أحوال المتجسدين) في العباد بصفك عنما مرة بعد أخرى ما خوذ من تصفحت الكتاب اذا قلبت وجوه أوراقه لتتظروا اليها (كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة يبيت أحمايه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كميوت الزناير) جمع زبور بضم الزاي أي الدباير (لما سمع لها من دندتهم) أصواتهم الخفية وما موصول والعائد محذوف ومن دندتهم بيان لما أي للأصوات التي سمعها (بذكر الله تعالى) وهذا التعقب يت العنكبوت اذ ليس في كلام البيضاوي نفي لغبر ما ذكره من التفسير ولا حكاية اجماع عليه بل ذكر بعده تفسير آخر ان المراد بهم المصلون والرازي أيضا لم ينق غير التفسير الذي ذكره بل قال أقصى ما في الباب حمل الآية على وجوه أخرى لا منافاة بينها فقهه بأحد تفاسير اعترف هو بها وأشار الى الجمع بينها مما لا يليق بسطه على ان ما فسره الرازي هو الاولى بالقبول فقد أخرج ابن سعد والبرار والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى وتقلب في الساجدين قال من نبي الى نبي ومن نبي الى نبي حتى أخرجتك نبياً فقهه بقلبه في الساجدين بقلبه في أصلاب الانبياء ولومع الوسائط قال في الفوائد وحمل الآية على أعم منهن وهم المصلون الذين لم يزلوا في ذرية ابراهيم أوضح لانه ليس في أبداه صلى الله عليه وسلم لم أنبياء بكثرة بل اسمعيل وابراهيم ونوح وشيث وآدم وادريس في قول انتهى (وقد ورد النص بأن أبا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مات على الكفر كما صرح به البيضاوي وغيره) من استروح وتساهل وذكر ما زعم انه الحسن بقوله (قال تعالى) وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها لايه (فلما تبين له انه عدو لله) بالموت على الكفر أو أوحى اليه انه لن يؤمن ذكرهما البيضاوي واقصر الجلول على الاقل (تبرأ منه) وتركه الا لاستغفاره واستغفاره نقض قوله النص بأنه ليس فصلا ان العرب تسمى الم أمبا وبلغتهم جاء القرآن فقال (وأما قوله انه كان حمة) وفيه انه لم يقل بل نقله وهو امام ثبت حجة في النقل ثم قد وجد عن السلف (فعدول عن الظاهر من غير دليل) بل دليله كالشمس فقد صرح الشهاب الهيثمي بأن أهل الكتابين والتاريخ أجمعوا على انه لم يكن أباه حقيقة وانما كان حمة والعرب تسمى الم أمبا كما جزم به الصغير بل في القرآن ذلك قال تعالى واله أبانك



ابراهيم واسماعيل مع انه عم بصعوب بل لولم يجمعوا على ذلك وجب تأويل هذا جماعين  
 الاحاديث قال وأطمن أخذ ينظروا كالبضاوي وغيره فقد استروح وتساهل انتهى وقال  
 في الدرج المنفعة الا رجح انما أزعج ابراهيم كاطال الرازي لا يؤوه وقد سبقه الى ذلك جماعة  
 من السلف فرموا بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي قالوا ليس أزر  
 أبابراهيم اغلهاوا ابراهيم بن تاريخ ووقفت على أثر تاريخ ابن المنذر صرح فيه بأنه عمه  
 انتهى وفيه تعلم ما تعامل به بعض المتأخرين جدا لخطأ من قال انه عمه وزعم انه تبع الشيعة  
 وانه مخالف للكتاب والسنة وأهلها وغيرهم وزعم اتفاق المصيرين وغيرهم على ان والده  
 ابراهيم كان كافرا وانما الخلاف في اسمه وأطال في بيان ذلك بما لا طائل فتيه وحاصله انه  
 احتجاج فقيمه بجل النزاع وقطبته هي الخطأ وحصر القول به للشيعة هو صنو قول أبي  
 حيان انهم الرافضة ويأتون بقرينة ولا دخل للرفض ولا للتشيع في ذلك وزعمه الاتفاق باطل  
 كقبح وقد قال أولئك السلف انه عمه وحكاه الرازي ونقله حافظ السنة في عصره وأقره  
 وأيده بما لا يحصى عنه ان في ذلك لعبرة لا ولي الا بصار (وأجاب صاحب العقائق) عن  
 احتجاج الرازي بالآية (بأنهم كانوا ساجدين بعضهم للصمد) الذي لا جوف له  
 أو المصود في الخواص على الدوام سبحانه وتعالى (وبعضهم للصنم) هكذا رأيت هذا  
 الجواب في بعض نسخ المتن العتيقة وأكثرها سقوطه وهو لا يساوي فلسا ولا يفتي كتيبه  
 فان سياق الآيات لا متسان على النبي صلى الله عليه وسلم وإطلاع ربه على نقله حالا  
 وما ضيفا فكيف جليق أن يعتز عليه بأنه رأى نقله في بعض آياته الساجدين للصنم ان هذا الجود  
 عظيم (ونقل أبو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى وتقبل في الساجدين ان الرافضة  
 هم القائلون ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مستدين بقوله تعالى وتقبل  
 في الساجدين وبقوله عليه الصلاة والسلام لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين انتهى)  
 ومما رده من نقله تقوية تعقبه على الرازي وقد عترض به وشدد عليه التكرار الشهاب الميقي  
 فيقال وقول بعضهم نقل أبو حيان الخ سوء تفهيم منه لانه أعنى ناقل هذا الكلام عن أبي  
 حيان لو كان له أدنى مسكة من علم أو فهم لتعقب قوله ان الرافضة هم القائلون بذلك وقاله  
 هذا الحصر باطل منك أيما النعوى البعيد عن مدارك الأصول والفروع كيف والائمه  
 الإشاعة من الشافعية وغيرهم على ما مر التصريح به في فحاشا سائر آياته صلى الله عليه وسلم  
 كبقية أهل الفترة فلو كانت ذا المام بذلك لما حصرته نقله من الرافضة وزعمت انهم  
 المستدلون بالآية والحديث وهذا الفهم من كبار أئمة أهل السنة قد استدل بهم ما نقل ذلك  
 عن غيره فليتك أيها الناقل عن أبي حيان سكنت عن ذلك ووقفت عرضة وعرضك من رشق  
 سهام الصواب فيها انتهى وقد وافقه على الاستدلال بالآية لهذا المعنى الماوردي من  
 أئمة الشافعية ونأهيك بهم انما أيد المصنف تعقبه بأحاديث وقيل أخذك الجواب عنها واحدا  
 واحدا بمقتضى سلاقة علمت اننا لسنا نالك عنها جوابين انها اخبار آحاد فلا تعارض القاطع  
 كقولهم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا مع ضعف أكثرها وقبول صحيحها لتأويل وانما  
 مقبوضة بما ورد في الاوabin مما يحالفها فلا تغفل فقال (وقد روي) محمد (بن جرير) بن



يزيد بن كثير الامام الحافظ الفردأبو جعفر الطبري أحد الاعلام المجتهد المطلق صاحب  
التصانيف المتوفى سنة عشر وثلثمائة (عن عطمة بن مرشد) بفتح الميم وسكون الراء ففتح  
الثلثة الحضرمي أبي الحرث الكوفي الثقة (عن سليمان بن بريدة) بن الحبيب الاسلمي  
المروزي قاضيها الثقة المتوفى سنة خمس ومائة عن تسعين سنة (عن أبيه) بريدة بن  
الحبيب بجاء وصادهم مملتين مصفر قال القسافي وصنف من قاله بجاء مجهة (ابن النبي  
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة) سنة الفتح كما رواه ابن سعد وابن شاهين من هذا الوجه  
(أخرى رسم قبر) أثره لا يما صورته (جلس اليه) عنده (بجعل بخاطب) بكسر الطاء  
وفي حديث ابن مسعود فاجاء طويلا (ثم قام مستعبرا) بموحدة بباري الدمع (فقلنا  
يا رسول الله انما رأينا ما صنعت قال اني استأذنت رب في زيارة قبر أمتي فأذن لي ثم استأذنته  
في الاستغفار لها فلم يأذن لي فخاروى با كيا كثر من يومئذ) ورواه ابن سعد وابن شاهين  
عن بريدة بن حصوة وابن جرير من وجه آخر عنه بلفظ لما قدم مكة وقف على قبر أمتي حتى مضت  
عليه الشمس رجاء أن يؤذن له فيدفع قبرها فنزلت الآية قال السيوطي وله علقان مخالفتها  
الحديث الصحيح في نزول الآية في أبي طالب والثانية قال ابن سعد في الطبقات هذا غلط  
ليس قبرها بمكة قبرها بالابواء انتهى ويأتي قريبا الجواب عن عدم الاذن في الاستغفار وعن  
البكاء (وروي ابن أبي حاتم) الامام الحافظ النخعي عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير محمد بن  
ادريس بن المنذر بن داود الرازي الحنظلي الشعبي الثقة الزاهد الذي يعد في الابدال البحر  
في العلوم ومعرفة الرجال كسماه الله بهاء نور ربه من فخر اليه مات في محرم سنة سبع  
وعشرين وثلثمائة (في تفسيره) وكذا الحاكم (عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أوما) أشار (الى المقابر) انه يريد الذهاب اليها (فاتبعناه فجاء حتى  
جلس الى) جانب (قبر منها) وفي رواية الحاكم خرج ينظر في المقابر وخرجنا معه فأمرنا  
بجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها (فجاء طويلا ثم بكى) وفي رواية الحاكم  
ثم ارتفع فجلس به كيا (فبكينا البكاء ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا  
ثم دعانا فقال ما أبكاكم قلنا بكينا البكاء) وفي رواية الحاكم ثم أقبل الينا فلقاه عرف فقال  
يا رسول الله ما الذي أبكاك قلنا أبكنا وأفرعنا فجاء جلس الينا فقال أفرعكم بكائي قلنا نعم  
(فقال ابن القبر الذي جلست عنده قبر آمنة) زاد الحاكم بنت وهب (واني استأذنت ربي  
في زيارتها فأذن لي واني استأذنته في الدعاء) وفي رواية الحاكم في الاستغفار لها (فلم يأذن  
لي وأئز علي ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي  
فاخذني ما يأخذ الولد للوالد) من الرقة والشفقة قال الحاكم هذا حديث صحيح ورده  
الذهبي في اختصار المستدرک بأن فيه أيوب بن هاني ضعفه ابن معين قال السيوطي فهذه  
علة تقدم في صحته والحب من الذهبي كيف صححه في الميزان اعتمادا على تصحيح الحاكم مع  
انه خالفه في محتمره قال وله علة ثانية هي مخالفتها في البصري وغيره من أن هذه الآية  
نزلت بمكة عقب موت أبي طالب واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم له ووردت أحاديث أخر  
في الترمذي وغيره فيها سبب غير قصة آمنة فان كان الذهبي قد حديث الإحياء لمخالفتها



هذا الحديث فهو هذا الحديث يرد لخالفه المقطوع بعينه في صحيح البخاري وغيره انتهى  
(ورواه الطبراني من حديث ابن عباس) بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبل من  
غزوة واعمره من قبة عسفان قزل على قبر أمه فذكر في حديث ابن مسعود وفيه نزول  
الآية قال السيوطي وله علقان مخالفة الحديث الصحيح كما سبق واسناده ضعيف ثم قال فبان  
بهذا أن طرق الحديث كلها ملوثة خصوصاً قصة نزول الآية الناهية عن الاستغفار  
لأنه لا يمكن الجمع بينها وبين الأحاديث الصحيحة في تقدم نزولها في قصة أبي طالب وغيره وأصح  
طرق هذا الحديث ما أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن بريدة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم زار قبر أمه في ألف مقفع فاروى باكياً كثر من يومئذ هذا المقدر لعله وليس  
فيه مخالفة لشي من الأحاديث ولا نهي عن الاستغفار وقده ~~يكون~~ البكاء لمجرد الرقة التي  
تفصل الزيادة الموقوفة من غير سبب تعذيب ولمحوه انتهى والحافظ ابن حجر لما أدى احتمالاً أن  
لنزول الآية سبعين متقدماً وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر أمه رده بأن الأصل عدم  
تصريحه بالنزول ثم لا يشك بأن موت أبي طالب قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وبرائة من  
أو آخر ما نزل بالمدينة لأن هذه الآية مستثناة من كون السورة مدنية كما قبله في الاتقان  
عن بعضهم وأقره فلا حاجة بلوَاب الطبراني ونحوه بجواز أنه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر  
له في نزولها فإن التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة لأنه مجرد تنجيز ينسب على أن  
جميع السورة مدنية (وفي مسلم) من حديث أبي هريرة مرفوعاً (استأذنت ربي أن  
أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فإنما تذكر  
الآخرة) وكذا رواه ابن ماجه إلا أنه قال فأنما تذكر كم الموت فهذا حديث صحيح معارض  
لحديث أحبابهم وكلام الرازي وهذا الذي أراد المصنف أو رده في الفوائد بطريق  
السؤال فقال كيف قُترت أنها كانت واحدة في حياتها ومخففة وهذا الحديث في أنه  
استغفر لها فلم يؤذن له وقوله في الحديث الآخر أمتي مع أمك يا يؤذن بخلاف ذلك وهيك  
أجبت عنهم فيماني ينطق بحديث الأحياء بأنهم ما تقدمان في التاريخ وذلك متأخر وكان  
ناجضاً فتقول في هذا فإن الموت على التوحيد ينفي التعذيب البتة وأجاب بأن حديث  
عدم الإذن في الاستغفار لا يلزم منه الكفر بدليل أنه صلى الله عليه وسلم كان ممنوعاً في أول  
الأيام من الصلاة على من عليه دين لم يترك له وفاه ومن الاستغفار له وهو من المسلمين وعلى  
بأن استغفاره بحجاب على الفور فن استغفر له وصل عقب دعائه إلى منزله في الجنة والمديون  
محبوس عن مقامه حتى يقضى دينه كافي الحديث فقد تكون أمه مع كونها مخففة كانت  
محبوسة في البرزخ عن الجنة لا موراخرى غير الكفر اقتضت أن لا يؤذن له في الاستغفار إلى  
أن أذن الله له فيه بعد ذلك قال وأما حديث أمتي مع أمك على ضعف أسناده فلا يلزم منه  
كونها في النار بل جواز أنه أراد بالمعية كونها معها في دار البرزخ أو غير ذلك وغير ذلك تورية  
وليها ما تطيب بالقلوب ما خال وأحسن منه أنه صدر ذلك منه قبل أن يوحى إليه أن أهل  
الجنة كما قال في تبع لا أدري تبعاً علينا كان أم لا أخرجه الحاكم وابن شاهين عن أبي هريرة  
وخال بعد أن أوحى إليه في شأنه لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم أخرجه ابن شاهين في المناسخ



والمسوخ من سهل وابن عباس فكانه اول لم يوح اليه في شأنها بشئ ولم يلقه القول الذي  
 قاله عند موتها ولا تذكره فاطمى القول بانها مع ائمتها جارية على قاعدة أهل الجاهلية ثم  
 أوحى اليه أمرها بعد ويؤيد ذلك أن في آخر الحديث نفسه ما سألتهم اربى قال ~~وي~~ ~~مكن~~  
 الجواب عن الحديثين بانها كانت موحدة غير انهم لم يلقها شأن البعث والتشور وذلك أصل  
 كبير فأحيها الله له حتى أمنت بالبعث وبجميع ما في شريعته ولذا أنا حر احساؤها الى جهة  
 الوداع حتى تمت الشريعة ونزل اليوم أكلت لكم دينكم فأحييت حتى أمنت بجميع  
 ما أنزل عليه قال وهذا معنى نفيس يلبيح (قال القاضي عياض بكافه عليه السلام) ليس  
 لتعذيبها انما هو أسف (على ما فاتهم ادراك ايامه والايمان به) وقد رحم الله تعالى  
 بكافه فأحيها له حتى أمنت به وما ألطف هذه العبارة من القاضي فانها صريحة في أن  
 البكاء انما هو لكونها لم تخرش في الدخول في هذه الامنة ~~لالله~~ ونها على غير الحنفية  
 (وفي مسلم أيضا) وأبي داود كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (أن  
 رجلا) هو أبو رزين العقيلي فبما قاله ابن أبي خيثمة أو حصين بن حميد والد عمران فيما ذكره  
 ابن رشيد ونقيب البرهان الاول بأن والد أبي رزين أسلم واسمه عامر بن صبرة (قال يارسول  
 الله أين أبي قال في النار) وفي مسند أحمد أن أبا رزين سأل عن أمه أين هي فقال كذلك  
 وجمع البرهان بأنه سأل عن أبيه مرة وعن أمه أخرى وبنا كدم ما قدمه أن أبا أسلم (فلما قضا)  
 بقاف قضاء محضفة أي انصرف عنه وولى بأن جعل قضاء الى جهته صلى الله عليه وسلم  
 ولا يرد أن قضا انما هو معنى تبع على مقتضى الصراح لانه هنا بمعنى اتبع الجهة التي جاء منها  
 منصرفا اليها ومن لازمها توليه عن المصطفى (دعاء فقال أن أبي وأبائي في النار) فهذا  
 صريح في رد حديث الاحياء ~~وهو~~ كلام الرازي ومن قال انها أهل فترة لم تبلغها دعوة  
 والجواب انه منسوخ بالآيات والاحاديث الواردة في أهل الفترة أو أراد بأبيه عمه بأب طالب  
 لأن العرب تسمى العم بأب حقيقة ولانه ربه والعرب تسمى المربي بأبا وأنه خبر آحاد فلا يدرى  
 القاطع وهو نص وما تكلمنا به حتى نبعث رسولا واسمته ظهر في شرح الهجرية الشافعي فلم يتم  
 مراد المصنف من سوجه على أن حديث مسلم هذا كما قال السيوطي لا يصلح للاحتجاج به  
 لقانه انفراد به عن البخاري وفي افراده أحاديث تكلم فيها يوشك ان هذا منها وذلك أن ثابتا  
 وان كان اماما ثقة فقد ذكره ابن عدي في الضعفاء وقال وقع في أحاديثه تكررة من الرواة  
 عنه لانه دوى عنه ضعفاء وقد أعل السهلي هذا الحديث بأن معمر بن راشد في روايته  
 من ثابت عن أنس خالف حماد فليذكر أن أبي وأبائي في النار بل قال اذا مردت بقية كافر  
 فبشره بالنار وهو كما قال معمر أثبت في الرواية من حماد لاتفاق الشيعين على تجريح  
 حديثه ولم يكلم في حفظه ولم ينكر عليه شئ من حديثه وحماد وان كان اماما عالما عابدا  
 فقد تكلم جماعة في روايته ولم يخرج له البخاري شيا في صحيحه وما خرج له مسلم في الاصول  
 الا من حديثه عن ثابت وآخر ج له في الشواهد عن طائفة صرح به الحاكم في المدخل وقال  
 الذهبي حماد ثقة له وهام ومنا كبير كثيرة وكانوا يقولون انها دس في كتبه من ربيعة ابن  
 أبي العوجاء وكان حماد لا يحفظ لحدث بها فوهم ومن ثم لم يخرج له البخاري بخديث معمر



أثبت وقد وجدناه ورد بمثل رواية معمر عن ثابت عن أنس من حديث سعد بن مالك ومن حديث ابن عمر أخرج البيهقي والبراء والطبراني في الكبير بسند رجاله رجال الصحيح من سعد بن أبي وقاص أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أين أبي قال في النار قال فأين أبوك قال حينما مرت بقبر كافر فبشره بالنار زاد الطبراني والبيهقي فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعباً ما مرت بقبر كافر إلا بشرته بالنار وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أي كان يصل الرحم وكان فأين هو قال في النار فكانت وجده من ذلك فقال أين أبوك أنت فقال حينما مرت بقبر كافر فبشره بالنار فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعباً ما مرت بقبر كافر إلا بشرته بالنار فبين أن السائل أعرابي وهو مظنة خشية الفتنة والرذلة والمصطفى كان إذا سأله أعرابي وخاف من إفصاح الجواب له فتنه واضطرب قلبه أجابه بجواب فيه تورية وإيهام وهذا كذلك اذ لم يصرح فيه بالآب الكريم انما قال حينما مرت الخ وهذه جملة لا تدل بالمطابقة على ذلك فكره صلى الله عليه وسلم أن يفصح له بحقيقة الحال ومخالفة آية لايه في المثل الذي هو فيه خشية ارتداده لما جبلت عليه النفوس من كراهة الاستئثار عليها ولما كانت عليه العرب من الجفاء وغلظ القلوب فأورد له جواباً موهماً تطميناً لقلبه فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد أوضحت الزيادة بلا شك أن هذا اللفظ العام هو الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الأعرابي بعد اسلامه أمر مقتضياً بالامتنان فلم يسعه الامتنان ولو كان الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه أمر بشئ البتة فلم أنه من تصرف الرواة وأن هذه الطريق في غاية الاتقان ولذا قال بعض الحفاظ لو لم تكتب الحديث من ستين وجهاً ما عطلناه أي لا خلاف الرواة في اسناده وألفاظه فهذا الحديث محل من هذه الحيفية وليس ذلك قدحا في صحته من أصله بل في هذه اللفظة فقط ثم لو فرض اتفاق الرواة على لفظ مسلم كان معارضا بالإدلة القرآنية والأدلة الواردة في أهل الفترة والحديث الصحيح اذا عارضه أدلة أخرى وجب تأويله وتقديم تلك الأدلة عليه كما هو مقرر في الأصول انتهى ملخصاً وقد تقدم تأويله فان قيل حيث قررت أن أهل الفترة لا يقضى عليهم بشئ حتى يتخوفوا كيف حكم صلى الله عليه وسلم على أبي السائل بأنه في النار أجاب السيموطي بجواب أنه بعض عند الامتنان وأوحى اليه بذلك حكمه بأنه من أهل النار وبأن حديثه متقدم على أحاديث أهل الفترة فيكون منسوخاً وبجواب أنه عاش حتى أدرك البعثة وبلغه وأصر ومات في عهد هذه الأعزلة البتة انتهى وفي الثالث نظر لانه لو كان كذلك لما كان لسؤاله عن الآب الكريم وجه اذا الفرق لا يخفى لأن آباء بلغته البعثة والآب الشريف لم بلغه اللهم إلا أن يجاب بأن الأعرابي هوهم انه لا يمكن بلوغ البعثة حتى يشاهد النبي ولا ينكر هذا منه لانه لم يكن حينئذ نفقه في الدين بل لم يكن أسلم كاصرح به في حديث سعد وابن عمر (قال النووي فيه) أي حديث مسلم إفاضة (أن من مات على الكفر فهو في النار ولا يرفع قراية للمقربين) قال السيموطي فينبغي عندى أن النووي أراد الحكم على أبي السائل وكلامه ساكت عن



الحكم على الأب الشريف (وفيه) أيضا فائدة (أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار) ووجه استفادة هذا منه أن أبا العرابي كان في الفترة بدليل سؤاله عن الأب الكريم (وليس في هذا مأخذ قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء) وهذا خلاف ما أظنقت عليه الاشاعرة من أهل الكلام والاصول والشافعية من أن أهل الفترة لا يعذبون كما تقدم بسطه وقد رد السيوطي كلام النووي هذا بما حصله ائوالوا اعتبرنا مطلق وجود بعثة الانبياء لاستحالة وجود من لم تبلغهم الدعوة اذ ما من فترة الا وقبلها نبي الى آدم وهو أول الانبياء واستقطت الاحاديث والآثار الواردة في أهل الفترة بأسرها على كثرتها ومجتها ولحكم عليهم أجمعين بأنهم في النار من غير امتحان وفي هذا الغناء ورد لا حادثة العصبة بلاد دليل كيف وفي حديث ثوبان اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يصعدون أو نائمهم على ظهورهم وذكريبة الحديث في الامتحان فهذا نص في المسئلة واذ لم يكن أهل الفترة هم الذين لم تبلغهم الدعوة فليت شعري من هم وهل يمكن أن يوجد في الارض من لم يبلغه أن الله بعث نبيا من لدن آدم وبعثة أنبياء الله ووقائعهم مع أممهم واهل كائهم مشهورة ولولم يكن الابعثة نوح واقامته ألف سنة والطوفان الذي غرق أهل الارض جميعا لكن على أن العرب ما كانوا مكافئين بشريعة ابراهيم ولا غيره كما دلت عليه الاحاديث وبه صرح القرآن قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك الآيتين أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد قال الطائفتين اليهود والنصارى خاف أن تقوله قريش انتهى وحكي في شرح الهزمية الاتفاق على أن العرب ما كانوا مكلفين بشريعة أحد ورده كلام النووي هذا وكلام الرازي الذي ذكره المصنف بقوله (وقال الامام غفر الدين من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا) الله (الحنيفية) أي المائلة الى الحق (دين ابراهيم) بدل من الحنيفية (واستبدلوا بها الشرك) أي أخذوا بدلهاء فالباء داخله على المتروك وقول الشارح على المأخوذ سبق قلم لان مادة استبدل وتبدل انما تدخل الباء فيها على المتروك كقوله تعالى أن تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل (وارتكبوه وليس معهم حجة من الله) ولم يزل معلوما من دين الرسل كاهم من أولهم الى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه (بالعذاب) في النار وأخبار عقوبات الله عليه (لا اله متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فقه الحجة البالغة) التامة (على المشركين في كل وقت وحين ولولم يكن الا ما فطر الله عباده) أي خلقهم مشركين (عليه من توحيد ربوبيته وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل) عطف تفسير (أن يكون معه اله آخر) أي أنه خلقهم قابلين لذلك وجواب لو محذوف أي لكنني ذلك في الحجة (وان كان سبحانه وتعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها) لان العصم أن الايمان انما يجب بالشرع لا العقل فهم وان أدركوا بعقولهم لكن لا يعذبهم على عدم الجري على مقتضى ما أدركوه (فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمشرك) بعبادة الاوثان (مستحق للعذاب في النار لخالفته دعوى الرسل وهو



مخلد فيها دائما) لكن بعد الامتحان فنصصى خلد فيها ومن أطاع في الجنة كما صرح  
به الاحاديث وان كانت عبارة لا تؤدى ذلك (كخود أهل الجنة في الجنة انتهى) كلام  
الرازي (وقد تعقب السلامة أبو عبد الله) محمد بن خلف (الأنبي من) أجل علماء  
(المالكية) المتأخرين أخذ عن ابن عرفة واشتهر في حياته بالمهارة والتقدم في العلوم  
وكثرت إقامته لشيخه مشافهة ورجع اليه كما قال أحمد بابا في ذيل الطبقات وقال الحافظ  
في التبصير الأنبي بالضم منسوب إلى أبيه من قرى تونس عصرينا بالمغرب محمد بن خلف  
الأنبي الأصولي عالم المغرب بالمعقول سكن تونس انتهى (فيما وضعه على صحيح مسلم) يعني  
شرحه للمسلمين بالكمال الأكمل (قول النووي الماضي وفيه أن مات في الفترة على  
ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان في النار الخ بما عناه تأمل ما في كلامه من التنافي  
فإنه من بلغتم الدعوة ليسوا بأهل فترة) وهو قد صرح أولا بأنهم أهل فترة فهو تناف (لأن  
أهل الفترة هم الأمم الكافرة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الرسول الأول ولا أدركوا الثاني  
كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى عليه السلام ولأحقوا النبي) محمدا (صلى الله عليه  
وسلم) وأجيب عن التنافي بأن النووي كمن وافقه وان كان مرجوحا يكتفي في وجوب  
الإيمان على كل أحد بلوغه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسل إليه وانما تنافي  
التنافي لو أدى أن الخليل وغيره أرسلوا إليهم وهو لم يدع ذلك (والفترة بهذا التفسير تشمل  
ما بين كل رسولين كالفترة) التي (بين نوح وهو دلكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة)  
وأطلقوا (انما يعنون) الفترة (التي بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام وذكر) أي  
روى (البخاري عن سلمان) الفارسي موقفا عليه (انها كانت ستائة سنة) قال ابن كثير  
وهو المشهور وقال قتادة خمسمائة وستون والكافي وأربعون وغيرهما أربعة مائة (ولما  
دلت القواطع) القرآنية فحوا أن تقولوا انما أنزل الكتاب وما كان معذنين حتى بعث  
رسولا (على أنه لا تعذيب حتى تقوم الساعة) بعث الرسل (علمنا أنهم غير معذنين) اذ لا يجب  
إيمان ولا يهرم كفر (فان قلت) يرد على هذا انه (قد صحت أحاديث بتعذيب بعض  
أهل الفترة لجديت) البخاري ومسلم عن أبي هريرة مرفوعا (رأيت عمرو بن لحي) بضم  
اللام وفتح الحاء المهملة وشدة الباء وفي رواية لهما أيضا رأيت عمرو بن عامر الخزاعي قال  
عباد والمعرف في نسبه الأول وأجاب الأنبي أخذ من كلام ابن عبد البر والسهيلي  
بأن عامرا اسم أبيه ولحق لقب عرف به قال وكونه خزاعيا لا ينافي أنه من ولد الياس بن  
مضر لأن خزاعة من مضر ومضر أبو خزاعة وهو والشارح للكتاب المناقب من البخاري عمرو  
ابن عامر الخزاعي سبق قلم فالذي فيه انما هو الخزاعي وضبطه المصنف في شرحه بضم الخاء  
وفتح الزاي الخفيفة وبالمهملة (بجز قصبه) قال النووي بضم القاف وسكون الصاد قال  
الاكترون يعني أمعاء (في النار) بقية الحديث وكان أول من سبب السالبة (و) كحديث  
مسلم والامام أحمد عن جابر مرفوعا في حديث أوله يا أيها الناس ان الشمس والقمر آياتان  
من آيات الله فذكر الحديث وفيه (و) رأيت صاحب المنجنيق في النار) وزان مقود خشبة  
في طرفها عوارج تمثل الصولجان قال ابن دريد كل عود معطوف الرأس فهو مجنن والجمع



الحاجن قاله المصباح (وهو الذي يسرق الحاج) أى متاعه (يعني فاذا بصير) بضم الصاد وتكسر أى علم (به) أحد فالضمير في به لصاحب وفي بصير للحاج أى جنسه (قال انما تعلق بمعجتي) لينفي عن نفسه السرقة ولفظ الحديث عند أحد ومسلم ورأيت فيها صاحب المحجن يحرر قصبة في النار كان يسرق الحاج يعني فأن قلن به قال انما تعلق بمعجتي وان غفل عنه ذهب به (أجيب بأجوبة أحدها انما أخبر آحاد) انما تفيد الطن (فلا تعارض القطع) بأنهم غير معذنين وهو القرآن فوجب تقديمه عليها وان صحت (الثاني قصر التعذيب على هؤلاء) اتباعا للوارد ولا تنقيس غيرهم عليهم فلا تنافي القطع (وايه أعلم بالسبب) الموقع لهم في العذاب وان كانوا لا تعلم (الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من يبدل وغير من أهل الفترة) كما لا يعذر به من الضلال كعبادة الاوثان وتفسير الشرائع فان أهل الفترة ثلاثة اقسام الاول من أدرك التوحيد يصيرته) أى بعلمه وخبرته فنعى هذا التبصر عن عبادة غير الله ولا يلزم الاتصاف بالعبادة ولا بالاجزاء ولا بغيرهما (ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة) بل طلب التوحيد وعبادة الله وانتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم (كقصة بن ساعدة) الا يادى أول من آمن بالبعثة من أهل الجاهلية وأول من اتكأ على عصا في الخطبة وأول من قال أنا بعد وأول من كتب من فلان الى فلان وعاش ثلثائة وثمانين سنة وذكر كثير من أهل العلم انه عاش ستمائة سنة وكان خطيبا حكيما عاقلا له نباهة وفضل ذكره المزياني وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس ان قيس بن ساعدة كان يحط بقومه في سوق عكاظ فقال في خطبته سيعلم حق من هذا الوجه وأشار بيده نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل من ولد لؤي ابن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فأجيبوه ولو دعاكم أنى أعيش الى مبعثه لكانت أول من يسعى اليه وروى الازدي وغيره من طرق عن أبي هريرة رفعه رحم الله قسا كاتى أنظر اليه على جبل أورك تكلم بكلامه حلالة لا أحفظه فقال بعض قومه نحن نحفظه فقال هاتوه فذكروا خطبته المشهورة بالحكم والمواعظ وروى ابن شاهين عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله قسا كاتى أنظر اليه على جبل أورك تكلم بكلام لا أحفظه فقال أبو بكر أنا أحفظه قال اذكره فذكره وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد لما قدم وفد يكر بن وائل على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما فعل قيس ابن ساعدة الا يادى قالوا مات يا رسول الله قال كاتى أنظر اليه في سوق عكاظ على جبل أحر الحديث قال في الاصابة قال الجاحظ في كتاب البيان لقس وقومه فذبحه ليلست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جبل عكاظ وموقفه وهب من حسن كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تبحر عنه الاماني وتقطع دونه الآمال وانما وفق الله ذلك لقس لتوحيد حبيده واظهاره الاخلاص وإيمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب العرب قاطبة (وزيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح القاء والدسعيد بن زيد أحد العشرة وعم بن الخطاب فانه كان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ومات قبل المبعث فروى ابن سعد والفاكهى عن عاصم بن ربيعة خليف بن عدي بن



كذب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا  
يعبدان وكانا نصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبياسم بن اسمعيل يعث ولا اراي ادره  
وانا ومن به واحدة واشهد انه نبي ولن طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عاصم فلما  
أعلنت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره رذ عليه السلام وترحم عليه وقال رأيته في الجنة  
يسحب ذيو لا وروى الزبير بن بكار عن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه مخبرج النبي  
صلى الله عليه وسلم فاقبل يريد فقتل بأرض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلادهم قتلوه  
وقيل مات قبل المبعث بخمسين سنة وفي حديث البزار والطبراني عن سعد بن زيد سألت انا  
وعمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم انتهى  
من فتح الباري ملخصا وكذا عاصم بن الغرب العدواني وقيس بن عاصم التميمي وصفوا  
ابن أبي أمية الكوفي وزهير بن أبي سفي في جماعة ذكرهم الشهرستاني فلا بدع أن يكون  
الابوان الشريهان كذلك بل هما أولى كما تقدم (ومنهم من دخل في شريعة حق فافقه  
الرسول) أي الاثر (كتبع وقومه من حير وأهل بحران) بفتح النون وسكون الجيم بلد  
قريب من اليمن (وورقة بن نوفل وعنه عثمان بن الحويرث) فابنهم تنصروا في الجاهلية  
قبل نسخ دين النصرانية

(القسم الثاني من أهل الفترة وهم من بدّل وغير فأشرك ولم يوجد وترجع لنفسه فخل  
وحرم وهم الاكثر) من العرب (كعمرو بن لحي) بن قعدة بن الياس بن مضر (أول من  
سن للعرب عبادة الاصنام) روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أول من غير دين  
ابراهيم عمرو بن لحي بن قعدة ابن خندف أبو خزاعة وخندف بكسر الخاء المجهة آخره فاهي  
زوج الياس كما روى القسب الشريف قسب قعدة لاشته وقدر ذكر ابن اسحق في سبب ذلك أنه  
خرج الى الشام وبها يومئذ العماليق وهم يعبدون الاصنام فاستوهمهم واحدا منها وجاء به  
الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو هبل وذكر محمد بن حبيب عن ابن الكلبى ان سبب ذلك انه  
كان له تابع من الجن يقال له أبو ثمامة فأتاه ليلة فقال أجب بأثاممة فقال لبيك من تمامة  
ادخل بلا ملامة فقال انت سيف جدته فجد آلهة معدة فخذها ولا تب وادع الى عبادتها  
فحبب قال فتوجه الى جدته فوجد الاصنام التي كانت تعبد من فوح فحملها الى مكة ودعا  
الى عبادتها فاعتبرت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب ذكره في فتح الباري وقال  
السهيلى في الروض كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت وقتل جرحهما من مكة  
جعلته العرب ربالا يتدع لهم بدعة الاخذوها شرعة لانه كان يطم الناس ويكسو  
في الموسم فحرق في موسم عشرة آلاف بدنة وكسب عشرة آلاف حلة وقد ذكر ابن اسحق انه  
أول من أدخل الاصنام الحرم وحل الناس على عبادتها قال وكانت التلبية من عهد  
ابراهيم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك حتى كان عمرو بن لحي فبينما هو يلي بمثل له  
التسليطان في صورة شيخ يلي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكك اهاولك  
فأنكر ذلك عمرو فقال ما هذا فقال قل تلكه وما ملك فانه لا بأس بهذا فقالها عمرو فدان  
بها العرب (وشرع الاحكام فبعر الجيرة وسيد السابية ووصل الوصيلة وحج الحرام)



روى البضاري من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البصرة التي يمنع دورها  
للطواغيت فلا يجعلها أحد من الناس والسابقة التي كانوا يسيبونهم لا تهم لا يحصل عليها  
شيء ولو وصيلة الناقة البكر تبرك في أول نتاج الأبل يأتي ثم تأتي بعد يأتي فكلوا يسيبونهم  
بعد لطواغيتهم ان وصلت أحداها بالآخرى ليس يتم ما ذكروا والحام غل الأبل يضرب  
الضراب المعدود فإذا لقصى ضرابه ودعوه للطواغيت وأغفوه من الحمل فلم يحصل عليه شيء  
وسمعه الحام وفي الأنوار إذا أتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر يجرها وأذنها أي شقوها  
وخلو أسيلها فلا تركب ولا تحلب زاد في المدارك ولا تطرد من ماء ولا مري وسموها البصرة  
وكان الرجل منهم يقول ان شفيت من مرضي أو قدمت من سفري فناقى سائمة ويجعلها  
كالبحيرة في تحريم الاتفاع بها وقيل كلن الرجل إذا اعتق عبدا قال هو سائمة فلا عقل  
بينهما ولا ميراث وفي الصحاح السائمة الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية إذا ولدت عشرة  
أبطن كلها أنثى فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا ولدها والضيف حتى تموت فإذا ماتت أكلها  
الرجال والنساء جميعا وبهرت أي شفت أذن بنتها الأخيرة فتسمى البصرة وهي غفلة أمتها في أنها  
سائمة وفي القاموس الناقة كانت تسيب في الجاهلية لنذروهم أو كانت إذا ولدت عشرة  
أبطن كلهن أنثى سبيت أو كان الرجل إذا قدم من سفر بعيدا ونحت دابته من مشقة أو حرب  
قال هي سائمة أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظما وكانت لاتمنع عن ماء ولا كلا ولا تركب  
وفي الأنوار وإذا ولدت السائمة أنثى فهي لهم وذكرا فهو لآلهم وان ولدتهما وصلت الاتي  
أخاها فلا يذبح لها الذكر وإذا أتجت من صلب الحمل عشرة أبطن حرموا ظهوره ولم يمنعوه  
من ماء ولا مري وقالوا قد حى ظهوره وفي المدارك إذا ولدت السائمة سبعة أبطن والسابع  
ذكرا واتي قالوا وصلت أخاها فهي معنى الوصيلة (وتبعته العرب في ذلك وفي غيره مما  
يطول ذكره) كعبادة الجن والملائكة وخرق البنين والبنات واتخذوا يورتها سدة وحجاب  
يضاهون به الكعبة كاللات والعزى ومناة

(القسم الثالث من أهل الفترة وهم من لم يشرك ولم يوحده ولا دخل في شريعة شيء ولا ابتكر  
لنفسه شريعة ولا) ابتكر (اختراع دين بل بقي عمره) أي مدته (على حين غفلة عن هذا  
كله وفي الجاهلية من كان على ذلك وإذا) وحيث (انقسم أهل الفترة إلى الثلاثة الاقسام  
فيحصل من صح تعذيبه على أهل القسم الثاني) أجل (كفرهم بما) بسبب ما (تعذبوا  
به من الخبائث والله تعالى قد سمى جميع هذا القسم كفارا ومشركين فانا نجد القرآن كلما  
حكى حال أحدهم سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى) في مقام الرد والانكار لما  
ابتدعوه (ما جعل) ما شرع (الله من بحيرة ثم قال تعالى ولكن الذين كفروا الآية) يريد  
يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون أي يفترون عليه في ذلك ونسبته اليه ولا يعقلون  
أن ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه آباءهم (والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير  
معذنين) اتفاقا ومنه والداه صلى الله عليه وسلم فانهما لم يتلقه ملة دعوا لتأخر زمانهما وبعد  
ما بينهما وبين الانبياء السابقين وكونهم في زمن جاهلية عم الجهل فيها شرقا وغربا وفقد فيها  
من يعرف الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها الا نفر ايسر من أخبار أهل الكتاب مفرقين



في أقطار الارض كالشام وغيره واما عهد لهما تنقلب في الاسفار سوى المدينة ولا أعطيا  
عمر اطول يابس القمص عن المطلوب مع زيادة ان أمة صلى الله عليه وسلم مختدرة مصونة  
محبة في البيت عن الاجتماع بالرجال لا تجسد من يخبرها واذ كان النساء اليوم مع فشق  
الاسلام شرقا وغربا لا يدري غالب أحكام الشريعة لعدم محالطين الفقهاء فما ظنك  
بزمان الجاهلية والفترة الذي رجالة لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه ولهذا لما بعث صلى الله  
عليه وسلم نجيب أهل مكة وقالوا أبعث الله رسولا وطلوا لوشا ربنا لا نزل ملائكة فلو  
كان عندهم علم من بعثة الرسل ما أنكروا ذلك ورجعوا كذا يظنون ان ابراهيم عليه السلام  
بعث بمهامه عليه فأنهم لم يجدوا من يفهم شريعته على وجهه لا دورها وقد من يعرفها  
اذ كان بينهم وبينه أزيد من ثلاثة آلاف سنة قاله في مسالك الحنفاء والدرج المنيفة لمخاضا  
وتقدم له مزيد (وأما أهل القسم الاقل كقصر وزيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل  
منهما انه يبعث أمة واحدة) فأخرج الطيالسي عن سعيد بن زيد انه قال للنبي صلى الله عليه  
وسلم ان أبي كان كرايته وكما بلغنا فاستغفرك قال نعم فانه يبعث يوم القيامة أمة واحدة  
وروى البصري عن ابن عباس مر فو عارحم الله قسا اني أرجو ان يبعث الله أمة واحدة  
وصرح العلماء بأن الرجاء من الله ومن نبيه واقع وروى الطبراني في كبيره وأوسطه بسند  
رجاله ثقات عنه صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا قيل يا رسول الله ترحم على قس قال نعم انه  
كان على دين أبي اسمعيل بن ابراهيم وأخرج البزار عن جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل قتلنا يا رسول الله انه كان يستقبل القبلة ويقول ديني دين  
ابراهيم والهوى الهى ابراهيم قال ذاك أمة واحدة وحده يحشر بيني وبين يدي عيسى ابن مريم وقد عذا  
في العصاة لكن قال الذهبي فانا كد من أورد قسا في العصاة كبدان وابن شاهين وأما  
زيد فذكره ابن منده والبغوي وغيرهما في كتب العصاة قبل وإيراد البضاري يميل اليه  
ورده البرهان بما حاصله ان الثابت انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومات  
قبلها فلم ينطبق عليه حد العصاة وقال في الاصابة فيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمسة سنين  
والله يبي على أحد الاحتمالين في تعريف العصاة وهو من رأى النبي مؤمنا به هل  
يشترط كون رؤيته بعد البعثة فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك أو يكتفى بكونه مؤمنا به  
سبعت كما في قصة هذا وغيره انتهى (وأما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه وأهل نجران  
فحكاهم حكم أهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلق أحدهم الاسلام الناسخ لكل دين)  
يريد غير تبع فانه لم يدرك الاسلام فقد تقدم حديث لا أدري تبعنا ألعينا كل أم لا وحديث  
لا نسبوا تبعنا فانه كان قد أم وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن سلام قال لم يبع تبع حتى  
صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كانت يهود يثرب يخبرونه انتهى (كلام الابي) (ملخصا  
وسميت ما قبل في ورقة في حديث المبعث ان شاء الله تعالى) من الله صلى الله عليه وآله  
أسلم مطلقا (فهذا ما يسر من البحث في مسئلة والديه) ولما قوى عند المؤلف توقفه قال  
(وقد كان الاولى ترك ذلك) تبع القول شيخه الصحابي الذي أراه الكف عن ذلك اثباتا  
أو نفيًا (وانما جرت اليه ما وقع من المباحة فيه مع علماء العصر) وقد أحسن الامام



السيوطي في قوله ثم اني لم ادع ان المسئلة اجابية بل هي مسئلة ذات خلاف فحسبكم هذا  
 بحكم سائر المسائل المختلف فيها غير اني اخترت اقوال القائلين بالنجاسة لانه الانسب بهذا  
 المقام (ولقد احسن الحافظ شمس الدين) محمد (بن ناصر) أي ناصر الدين أبي بكر بن محمد  
 الله بن محمد (الدمشقي) بكسر الميم وفتح الميم وبكسرهما ولد سنة سبع ومسبعين وسبع مائة  
 وطلب الحديث وصنف تصنيفا حسنة وصار يحدث البلاد الدمشقية ومات في ربيع  
 الآخر سنة اثنتين وأربعين ومائة (حيث قال) في كتابه مورد الصادق بولد الهادي  
 به دان أخرجه الحديث في احياء أمته من طريق الخطيب

(حبا الله النبي حمز يد فضل \* على فضل وكان به رؤفا  
 فأحياء أمته وصكذا أباه \* لايمان به فضلا لطيفا  
 فسلم فالقديم بذقدير \* وان كان الحديث به ضعيفا)

فصرح بضعف الحديث ولم يلتفت لرعم وضعه وكفى به حجة وحبا به له فهو حدة اعطى والباء  
 في بذقدير يعنى على كما تفيد اللغة ولما ساق المصنف تلك الاحاديث خاف أن يستروح منها  
 اتقاصها فقال (والحذر الحذر من ذكره ما ينافيه نقص فان ذلك قد يؤذى النبي صلى  
 الله عليه وسلم لان العرف جارياته اذا ذكر أبو الشخص بما يتقصه) بفتح أوله وسكون النون  
 أنصح من ضم الباء وفتح النون وثبت القاف (أو وصف بوصف) غام (به) وذلك الوصف  
 فيه نقص تاذي ولده بذلك عند الخطاطبة) كيف وقد روى ابن منده وغيره عن أبي  
 هريرة قال جاءت سبعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان  
 الناس يقولون انت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضب فقال  
 ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ومن آذاني فقد آذى الله (وقد قال عليه السلام لا تؤذوا  
 الاحياء بسب الاموات رواء الطبراني في) مجبه (الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث واحد  
 من شيوخه وقد أبعده المصنف النجعة فقد رواه أحمد والترمذي عن معوية بن شعبة رفعه  
 بلفظ لا تبسوا الاموات فتؤذوا الاحياء (ولاربط ان آذاه عليه السلام كفر يقتل فاعله  
 ان لم ينب عندنا) أي الشافعية احتراز من يحتم قتله ولوناب كمالا ~~لكن~~ لانه حده فان  
 أنكر ما شهده عليه أو تاب غسل وصلى عليه ودفن في مقابر المسلمين والقتل كفر او دفن بمقابر  
 الكفار بلا غسل وصلاة هذا وقد ينالك أيها المالكى حكم الابوين فاذا سننت عنهم فقل  
 هما ناجيان في الجنة اما لانهما أحيا حتى آمننا كما جزم به الحافظ السهيلي والقرطبي  
 وناسر الدين بن المنير وان كان الحديث ضعيفا كما جزم به أولهم ووافق جماعته من الحفاظ  
 لانه في منقبة وهي يعمل فيها بالحديث الضعيف واما لانهم ماتا في الفترة قبل البعثة  
 ولا تعذيب قبلها كما جزم به الابي واما لانهم ما كمالا على الخيفية والتوحيد لم يتقدم لهما  
 شرك كما قطع به الامام السنوسي والتلماني المتأخر محشى الشفاء فهذا ما وقفنا عليه من  
 نصوص علمائنا ولم نراغيرهم ما يخالفه الا ما يشتم من نفس ابن دحية وقد ~~كفل~~ برده  
 القرطبي (وسباني مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في الخصائص من مقصد المجزات) وقد  
 قال السيوطي ومن العلماء من لم تقو عندهم هذه المسالك فابقوا اجاديت فسلم بفتحها



على ظاهرها من غير عدول عنها بنسخ ولا غير موضع ذلك قالوا لا يجوز لاحد أن يذكر ذلك  
قال السهيلي بعد إيراد حديث مسلم وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبيه صلى الله عليه  
وسلم لقوله لا تؤذوا الأحياء بسبب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله  
الاية وسئل القاضي أبو بكر أحد أئمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه  
وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا  
والآخرة وأعتلهم عذابا مهينا ولا أذى أعظم من أن يقال أبو في النار ومن العلماء من  
ذهب الى الوصف روى الساجي القاهناني في الفجر المنيرة أنه أعلم بحال أبيه وأخرج ابن  
عساکرو أبو نعیم والهروی في ذم الكلام ان رجلا من كتاب السلم استعمل رجلا على  
كورة من كورة ولكن أبو يزن بالمثانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حالك على أن  
تستعمل رجلا على كورة من كورة المسلمين كان أبو يزن بالمثانية فقال أصلح الله أمير المؤمنين  
ومطعمي من كان أبو كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر آه ثم سكت ثم رفع رأسه  
ثم قال أقطع لسانه أقطع يده ورجله أضرب عنقه ثم قال لا تلبس شيئا ما بقيت وعزله عن  
الدواوين (ولقد أظن بعض العلماء في الاستدلال لايمانهم ما قاله يثيبه على قصده الجبل)  
وقد بذل السيوطي في ذلك جهده فلألف فيه ست مؤلفات حفلة ولذا قيل لعل المصنف أراد  
فان ذلك عادته في النقل عنه قال في مسالك الخفاء وقد سئلت أن أنظم في هذه المسئلة  
أيامنا أختم بها هذا التأليف قلت

ان الذي بعث النبي محمدا • أنفي به الثقيلين مما يجحف  
ولامته وأبيه حكم شائع • أبداه أهل العلم فيما صنعوا  
لجماعة أجروها مجرى الذي • لم يأت خبر الدعاة المسعف  
والحكم فيمن لم تجتبه دعوة • أن لا عذاب عليه حكم مؤلف  
فبذلك قال الشافعية كله • والاشعرية ما هم متوقفة  
وبسورة الاسراء فيه حجة • ويخوذ في الذكر آى تعرفه  
ولبعض أهل الفقه في تعليله • معنى أرق من التسمي والطفه  
ونحنا الامام الفخر رازي الوري • مني به للسامعين تشنف  
اذهم على القطر الذي ولدوا ولم • يظهر عناد منهم وتلفه  
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى • كل على التوحيد اذ يصفه  
من آدم لا يسه عبد الله ما • فيهم أخو شر ولا يستكف  
فالمشركون كما بسورة توبة • نجس وكلهم بطهر يوصفه  
وبسورة الشعراء فيه تغلبا • في الساجدين فكلمهم متصفه  
هذا كلام الشيخ نزار الدين في • أسرار هبطت عليه الذرف  
بغزاه وبالعرش خير جزائه • وجاء جنات النعيم تزخرف  
فلقد تدبى في زمان الجاهلية • فرقة دين الهدى وتصفوا  
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا • ما شرك عليه يكف



قد فسر السبكي بذالك مقالة • للاشعرى وما سواه من غير  
اذ لم تزل عين الرضا منه على الشهدى وهو بطول عمر احنف  
عادت عليه محبة الهادى فما • فى الجاهلية للضلالة يعرف  
فلا تمه وأبوه أخرى سيما • ورأت من الآيات ما لا يوصف  
وجماعة ذهبوا الى احبائه • أبويه حتى آمنوا لا تخرفوا  
وروى ابن شاهين حديثا مسندا فى ذالك لكن الحديث مضعف  
هذى مسائل لو تفرد بعضها • لكنى فكيف بها اذا تألف  
وبحسب من لا يرضى بها صمته • أدبا ولكن أين من هو منصف  
صلى الاله على النبي محمد • ما جدد الدين الحنيف مخف  
وعلى صحابته الكرام وآله • أو فى رضاه يدوم لا يتوقف

(وقد قال الحافظ ابن حجر فى بعض كتبه والظن بآله صلى الله عليه وسلم يعنى الذين ماتوا  
قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان) يوم القيامة أخرج البزار وأبو يعلى عن أنس قال  
قال صلى الله عليه وسلم يروى بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات فى الفترة  
والشيخ الفانى كله سمى تكلم بحجته فيقول الرب تعالى لعنق من النار ابرز ويقول لهم انى  
كنت أبعت الى عبادى رسلا من أنفسهم وانى رسول نفسى اليكم ادخلوا هذه فيقول من  
كتب عليه الشقاء يارب أندخلها ومنها كأنقر ومن كتب عليه السعادة يضى فيقتسم فيها  
مسرها فيقول الله عند عصيته فأنتم لرسلى أشدة كذبا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة  
وهؤلاء النار وأخرج أحمد وابن راهوية والبيهقى وصححه عن الأسود بن سريع وأبى  
هريرة معارفه أربعة ينجحون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيأ ورجل أحمق ورجل هرم  
ورجل ملت فى فترة فأما الأصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أسمع شيأ وأما الأحمق  
فيقول رب لقد جاء الاسلام والعيان يخذفونى بالبحر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء  
الاسلام وما أعتل شيأ وأما الذى مات فى الفترة فيقول رب ما أتانى لك رسول فبأخذ  
موائبة هم ليطيعنه فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فخذلها كانت عليه بردا وسلاما ومن  
لم يدخلها يسحب اليها وأخرج البزار عن أبى سعيد رفته الهالك فى الفترة والمعتوه والمولود  
يقول الهالك فى الفترة لم يأتنى كتاب ويقول المعتوه رب لم تجعل لى عقلا أقتل به خيرا  
ولا شرأ ويقول المولود رب لم أدرك العقل فترفع لهم نار فيردها من كان فى علم الله سعيدا  
وعين عنهما من كان فى علم الله شقيأ لو أدرك العمل وروى البزار عن ثوبان والطبرانى  
وأبو نعيم عن معاذ رفعه اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أو ثمانهم على  
ظهروهم فبألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أرملت البنا  
رسولا لكان أطوع عبادك فيقول لهم ربهم أرايتم ان أمرتكم بأمر أن تطيعوني وذكر نحو  
ما قدم وفى الباب أحاديث أخر كما مرّت الاشارة اليه فاذا أطاع جماعة كما هو صريح  
الاحاديث فما الظن بالآل الا انهم يطيعون ويدخلون الجنة (اكرام الله صلى الله عليه وسلم)  
وكفى بظن هذا الحافظ حجة اذا بقوله الا عن أدلة كالهاتر (وقال فى الاحكام) وكذا



في الاصابة (ولحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته الجنة في جملة من يدخلها طائفا  
فينجو) لانه وهد ما يدل على انه ~~كان~~ على الحنيفة والتوحيد حيث تبرأ من الصليب  
وعايد به فقد روى ابن سعد عن ابن عباس أنه قال لما قدم أصحاب الفيل

لاهم ان المراءى يمنع رحله فامنع رحاله

لا يظن عليهم • ومحالهم عدوا محال

وأورد جماعة بلفظ وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آك وفي طبقات ابن سعد  
بأسانيده ان عبد المطلب قال لا تم آيين بركة لا تغفل عن اخي فاني وجدته مع غلمان قريبا  
من السدرة وان أهل الكتاب يقولون ان اخي بني هذه الامة وقال الشهرستاني مما يدل  
على اتيانه المعاد والمبد أنه كان يضرب بالقدر على ابنه ويقول

يا رب أنت الملك المعهود • وأنت ربي الملك المعبد

من عندك الطارف والتبد

ومما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان أهل مكة لما أصابهم ذلك الجذب أمر  
أبا طالب أن يحضر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فاستنق به (الاأبا طالب) لا ينجو  
(فانه أدرك البعثة ولم يؤمن) وقد ثبت في الصحيح انه أهون أهل النار عذابا قال السيوطي  
فهذا مما يدل على ان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار اذ لو كانا فيها لكانا أهون  
هذا بل منه لانهما أقرب منه مكانا وأبسط عذرا فانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما  
الاسلام فامتنعوا بخلافه وقد أخبر الصادق المصدق انه أهون أهل النار عذابا فليس أبواه  
من أهلها وهذا يسمى عند أهل الاصول دلالة الاشارة ولم يقل والاأبا طالب للقطع بكفره  
فلا يحتاج لاجراجه (وقد كانت أم آيين) بفتح الهمزة وسكون القمية وفتح الميم وبالنون  
ابن عبيد الخزرجي المشتهر يوم حنين (بركة) الحنيفة (دايته وحاضته بعد موت أمه  
وكان عليه السلام يقول لها أنت أمي بعد أمي) أي كأمي في رعايتي لي وتعظيمي والشفقة  
عليّ أو في رعايتي لك واحترامك وقد كانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم وكان العمران  
يزورانها بعده وكانت تبكي وتقول أنا أبكي لخبر السماء كيف انقطع عنا ومن مناقها  
السريفة مارواه ابن سعد قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن جرير بن حازم قال سمعت  
عثمان بن القاسم يحدث قال لما هاجرت أم آيين أمست بالمنصرف دون الرواح فعمشت  
فدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربه حتى رويت فكانت تقول  
ما أصابني بعد ذلك عطش ولقد تعرضت للصوم في الهواجر فعمشت بعد تلك الشربة  
(ومات جده عبد المطلب كافلة) بعد أمه روى انها لما ماتت ضمه جده اليه ورق عليه ورقة  
لم يرقها على ولده ~~وكان~~ كان يقربه ويدخل عليه اذا خلوا واذانام ويجلس على فراشه وأولاده  
لا يجلسون عليه وذرا ابن ابيهم انه كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان  
لا يجلس عليه من فيه أحد اجلاله وكان صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فتذهب  
أعماه من ثمره فيقول عبد المطلب دعوا اخي ويمسح على ظهره بيده ويقول ان لابي هذا  
لشأنا (وله) صلى الله عليه وسلم (ثمان سنين) فيما جرم به ابن ابيهم وتبعه العراقي وتلميذه



الحافظ (وقيل) مات وله (ثمان سنين وشهر وعشرة أيام وقيل) وله (تسع وقيل عشر وقيل ست) حكاهما مغلطاي وغيره (وقيل ثلاث) حكاه ابن عبد البر ومغلطاي قائلا (وفيه نظر) لأن أقل ما قيل أنه كان في موت أمه ابن أربع سنين واتفقوا على أن جده كفه بعد ما فكيف يتأتى أن يكون ابن ثلاث (وله) لعبد المطلب (عشر ومائة سنة) قدمه مغلطاي قتيبه المصنف هنا (وقيل مائة وأربعون سنة) قاله الزبير بن بكار عالم النسب وقال أنها أعلى ما قيل في سنه وجزءه السهيلي والمصنف فيما روي وقيل وله مائة وعشرون لكن قال الواقدي ليس ذلك يثبت وقيل خمس وتسعون وقيل ثمان وثمانون وقيل خمس وثمانون وهي قبل موته ودفن على ما ذكر ابن عساكر بالجوف (وكفه أبو طالب واسمه عبد مناف) عند الجميع وشذ من قال عمران بن هو قول باطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض فقال زعم بعض الروافض في قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران إن آل عمران هم آل أبي طالب وأن اسمه عمران ذكره الحافظ في الفتح وقال الحاكم تواترت الاخبار أن اسمه كنيته قال ووجدت بخط علي الذي لاشك فيه وكتب علي بن أبي طالب قال البرهان وقد رأيت بحلب بحارة المغاربة في مسجد يقال له مسجد غورث فيه عمود أسود مكتوب عليه كنيته علي بن أبي طالب وقد ذكر هذا العمود الكمال بن العديم في أوائل تاريخ حلب وأنه خط علي رضي الله عنه انتهى (وكان عبد المطلب أوصاه بذلك لكونه شقيق عبد الله) والده دون الحرث ونحوه فالقصر اضافي فلا يراد أن الزبير شقيقه أيضا وقد قيل شاركه في كفالته وخس أبو طالب بالذكر لا تمتداد حياته فان الزبير لم يدرك الاسلام وقيل أفرغ عبد المطلب بينهم ما خرجت القرعة لأبي طالب وفي أسد الغابة للحافظ عز الدين بن الأثير كفه أبو طالب لأنه شقيق أبيه وكذلك الزبير ~~مكن~~ كفالة أبي طالب أما لوصية عبد المطلب وأمثال أن الزبير كفه حتى مات ثم كفه أبو طالب وهذا غلط لأن الزبير شهد حلف الفضول وللمصطفى نيف وعشرون سنة وأجمع العلماء على أنه شخص مع أبي طالب إلى الشام بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين فهذا يدل على أن أبا طالب هو الذي كفه انتهى وذكر الواقدي أن عمال أبي طالب كانوا إذا كانوا جعما أو فرادى لم يشبعوا وإذا ما كل المصطفى معهم شبعوا فكان أبو طالب إذا أراد أن يغذيهم أو يعشيهم يقول كما أنتم حتى يأتي ابني فيأتي فيأكل معهم ففضل من طعامهم وإذا كان لبناء شرب أو لهم ثم يشربون فيروون كاهم من قعب واحد وان كان أحدهم يشرب قعبا وحده فيقول أبو طالب انك مبارك وروي أبو نعيم وغيره عن ابن عباس قال كان نوار أبي طالب يصحبون عشار مصا ويصبح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلا دهنيا كحلا وكان أبو طالب يحبه حبا شديدا لا يحبه أولاده كذلك ولذا لا يشام إلا إلى جنبه ويخرج به متى خرج وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث أنه كان يوضع له الطعام وأمية أبي طالب فيبتالون إليه ويتقاصرون هو ويمسك أيديهم وتتقبض يده تكمز مامنه واستحياء وزناهة نفس وقناعة قلب ويصحبون عمار مصا مصفرة ألوانهم ويصبح هو صلى الله عليه وسلم صقيلا دهنيا كأنه في أنعم عيش وأعز كفاية لطاف من الله به (وقد أخرج ابن عساكر عن جلهمة) بضم الجيم وتفتح كما في القاموس



(ابن عرفة) بضم العين والمفاء (قال قدمت مكة وهم في خط) يسكون الحامو حكي القراء  
فصها أي وأهل مكة في زمن شدّة لاحتباس المطر عنهم (نقات قريش) بعد أن تشاوروا  
فلفظ الحديث عند ابن عساكر قدمت مكة وقريش في خط فقال منهم يقول أعدوا اللان  
والعزى وقائل منهم أعدوا منات الشاة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جبد الرأى  
أنى توفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسمعيل قالوا كأنك عنت أباطالب قال ايها  
فقاموا بأجمعهم فقامت فندقنا عليه الباب فخرج الينا فساروا اليه فقالوا (يا أباطالب  
أخط) بالبناء للفاعل والمفعول (الوادى) أصابه القحط (وأجذب العيال فهم) اسم  
فعل يستعمل متعديا كقوله تعالى لم شهداكم ولا زما كماها (فاستسق فخرج أبو طالب  
ومعه غلام) هو النبي صلى الله عليه وسلم (كأنه شمس دجن) بضم الدال المهملة والبيم  
وشدة النون على مفاد قول القاموس كقتل الظلمة والقيم المطبق الريان المظلم لا مطر فيه  
ثم يحفل تنوين دجن على الوصف أى كأنه شمس كسيت ظلمة والاضافة أى شمس ذات ظلمة  
أودان يوم دجن أى مظلم (تجلت عنه سحابة قيام) بفتح القاف وسكون القوقبة والمذ  
تأيت أقمت أى سحابة بعلوها سواد غير شديد وهدا من بديع التشبيه فإن شمس يوم القيم حين  
يغيب سحابها الرقيق تكون مضية مشرفة مقبولة للناس ليست محسرة (وحوله أعيلة)  
تصغير أعلة جمع غلام ويجمع أيضا على غلة وغلان كالأقاموس وصغر اشارة الى صغرهم  
لأن الغلام قد يطلق على البالغ كما مر (فأخذه) أى الغلام (أبو طالب فأصق ظهره)  
أى ظهر الغلام (بالكعبة ولاد) التباء (الغلام باصبعه) أى اصبع نفسه السجاية  
على الظاهر لانه الذى يشار به غالبا ولعل المعنى أشار به الى السماء كما تنصرف المتجنى وفسر  
الشامى لاذ بطاف والاولى وأغرب من رجع ضمير أصبعه لاي طالب أى أسكن  
المصطفى اصبعه لانه خلاف الظاهر من معنى لاذ لانه انما جاء بمعنى التباء وذاو طاف (وما  
فى السماء من زعة) بضاف فزاي فعين مهملة مفتوحة فهاء أى قطعة من السحاب كما فى  
القاموس (فأقبل السحاب من ههنا وههنا) أى من جميع الجهات لامن جهتهم  
أخرى (وأعندق) السحاب أى كثر ماؤه والاسناد مجازى (واغدودق) مراد فى  
القاموس أعندق المطر واغدودق كثر قطره (وانفجر له) للسحاب (الوادى) أى جرى  
الماء فيه وسال (وأخصب النادى) بالنون أهل الحضر (والبادى) بالموحدة أهل  
البادية أى أخصب الأرض للفريقين (وفى هذا يقول أبو طالب) يذكر قريشاحين  
التمناؤ عليه صلى الله عليه وسلم بده وبركته عليهم من صغره (وايض) بفتح الصاد مجرور  
رب مقدرة كما صدره الحافظ كالكرمانى والسيوطى وحزمه فى المعنى أو منصوب قال  
الحافظ باضماء أعنى أو أخص قال والراجع انه بالنصب عطفا على سيدا المنصوب فى البيت  
قبله وهو

قوله تنوين دجن الخ لعل الاولى  
تنوين شمس كما لا يخفى ولا يخفى  
أيضا ما فى قوله أى شمس ذات  
ظلمة الخ متبها الخ اه معصمه

وما تزل قوم لا أبالك سيدا • يحوط الذمار غير ذرب واكل  
اتهى وبه قطع الدمامسى فى مصايحه ورد به على ابن هشام واستظهره فى شرح المعنى  
وقال هو من عطف الصفات التى موصوفها واحد أو مرفوع خبر مبتدا محذوف وقاله



الكرماني وأفاده المصنف عن ضبط الشرف اليوناني في نسخة من البخاري أي هو أيض  
فقوله سيدا معمول ترك بسكون الراء والذمار بكسر الهمزة ما يحق على الانسان  
حايته والذرب بذال مبهمة وموحدة على زنة كنف سكنت راؤه تخفيفا وهو الحاذ والمواكل  
المتكل على غيره وفي رواية بديل وأيض وأبلغ من البج بفتحين وهو نفاة ما بين الحاجبين من  
الشعر (بسنقي) بالبناء للمفعول (القيام) السحاب (بوجهه) أي يطلب السقي  
من القيام بوجهه والمراد ذاته أي توسل الى الله به (نعال اليتامى عصمة للارامل) قال  
الدمايني بنصب نعال وعصمة ويجوز رفعهما على انه ما خبرا محذوف زاد المصنف ويجزها  
على أن أيض مجرور (يلوذ) يلتجئ (به الهلاك) جمع هالك أي المشركون على الهلاك  
(من آل هاشم) وإذا التجأ اليه هؤلاء السراة فقيرهم أولى (فهم عنده في نعمة) يد  
ومنة على حذف مضاف أي في ذوى نعمة أي سعة وخير أو جعل النعمة طرفا لهم بمبالغة  
(وفواضل) عطف خاص على عام في القيام من الفواضل الا يادى الجسمية أو الجسيلة  
اذا المراد بالنعمة النعم الكثيرة الشاملة للنعم العظيمة والدقيقة وثبت البيت الثاني في بعض  
النسخ وأكثرها مجذفة ويدل قوله الاتي وهذا البيت حيث لم يقل وهذا البيتان  
(والتمال بكسر المثلثة) وتخفيف الميم هو (المجأ والغيات) اسم مصدر من أعانته أي  
أعانه ونصره والمراد أنه يلتجأ اليه ويستعان به فهما متساويان معنى (وقيل المظم في الشدة)  
ويصح ارادته ما عاها من ثم قال الحافظ التمال العمد والمجأ والمظم والمغيت والمعين  
والكافي قد أطلق على كل من ذلك (و) قوله (عصمة للارامل) أي (ينعمهم من الضباع  
والحاجة) عطف تفسير أي الاحتياج وما ألفت قول الفتح أي ينعمهم بما ينصرهم  
(والارامل المساكين من رجال ونساء) قاله ابن السكيت قال ويقال لهم وان لم يكن فيهم  
نساء (ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرمل) قال جرير

هذي الارامل قد قضيت حاجتها \* فمن حاجة هذا الارمل الذكر

(وهو بالنساء أخص) ألق (وأكثر استعمالا) عطف تفسير (والواحد أرمل  
(و) الواحدة (أرملة) بالهاء وفي الفتح الارامل جمع أرملة وهي الفتيرة التي لازوج لها وقد  
يستعمل في الرجل ايضا مجازا ومن ثم لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال انتهى  
وفي هذا الحديث من الفوائد أن أبا طالب منثنى البيت وأنه قال يستسقى الغمام بوجهه  
عن مشاهدة فلا يرد أن الاستسقاء انما كان بعد الهجرة وهو قد مات قبلها وقد شاهده مرة  
أخرى قبل ذلك فزوى الخطابي حديثا فيه ان قريشا تابعت عليهم سجنو جدد في حياة  
عبد المطلب فارتقى هو ومن حضره من قريش أبا قبيس فقام عبد المطلب واعتمده صلى الله  
عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أفع أو قرب ثم دعا فسقوا في الحال فقد  
شاهد أبا طالب ماله على ما قال ذكره السهيلي في الروض وقول الفتح يحتمل انه مدحه  
بذلك لما رأى من محابيل ذلك فيه وان لم يشاهد وقوعه عجيب كما قال في شرح الحمزية وعقلة  
عن رواية ابن عساكر هذه اذ لو استحضروا لم يده هذا الاحتمال انتهى وأعجب منه جزم  
السيوطي به وبخبر هذا لوج المصنف في المقصد التاسع فقال بعد ذكره احتمال الحافظ قلت



قد أخرج ابن عساکر فذكره (وهذا البيت من أبيات في قصيدة لابي طالب) على الصواب وقول الدميري وتبعه جماعة انه لعبد المطلب غلط فقد أخرج البيهقي عن أنس قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيناك وما لنا صبي يظط ولا بعير يظط وأنشد أبيانا فاقام صلى الله عليه وسلم يجز رداه حتى سعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ودعا فارتد يديه حتى التقت السماء بأبراقها وجاءوا بضجون الفرق فنهك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من يشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كأنك تريد قوله وأيضا يستنق وذكرا أبيانا فقال صلى الله عليه وسلم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن أبا طالب منثنى البيت به عليه في شرح الهـ مزية وقد ساق المصنف خبر البيهقي بتمامه في المقصد التاسع (ذكرها ابن اسحق بطولها وهي) عنده (أكثر من ثمانين بيتا) بثلاثة أبيات في رواية ابن هشام عن البكاء عنه قائلا هذا ما صنع له من هذه القصيدة وبعض علماء الشعر ينكروا كثرة وفي شرح المصنف للبخاري وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات وفي المزهرة قال محمد بن سلام زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها وأيضا يستنق القمام بوجهه وطولات بحيث لا يدري أين منهاها وقد سألتني الأصمعي عنها فقلت صحيحة فقال أندرى منهاها قلت لا وذكرا ابن اسحق انه (قالها لما تمالات) اجتمعت (قريش على) أذى (النبي صلى الله عليه وسلم ونشروا عنه من يريد الاسلام) لاعتقب استسقامه في صفه وبه ولذا قلت في قوله السابق وفي ذلك يقول أبو طالب يذكر قريشا حين التمازى عليه يده وبركته من صفه ايلتم مع كلام ابن اسحق هذا فلا يصح زعم انه أنشد البيت اثر هذه الواقعة ثم كملها بعد البعث اذ يجز دقوله وفي ذلك يقول لا يستلزم كونه قاله عقب الاستسقام (وأولها) عند ابن اسحق وتبعه في الفتح (لما رأيت) علمت (القوم) قريشا (لا ودعندهم) لنا ولفظ ابن اسحق فيهم وهو ما في الفتح (وقد قطعوا كل العرى) جمع عروة قال الشامي اراد بها العهود (والوسائل) جمع وسيلة وهي القرية يقال وصل إلى ربه وسيلة اذا تقرب بعمل اليه والوسيلة المنزلة عند الملك انتهى (ودع جاهرونا) معشر بني هاشم (بالعداوة والاذى) وقد طأءوا) فبنا (أمر العدو المزايل) قال الشامي هو المحاول المعالج وقال شيخنا هو المقارن في المختار المزايلة المفارقة وبعد هذين البيتين

وقد حالقوا قوما علينا أظنه \* يعضون غيظا حلقنا بالانامل

صبرت لهم نفسي بسمر اسحة \* وأيضا غضب من تراث المقاول

فقوله صبرت الخ جواب لما ورث الناظم في غرضه الى أن قال ما أنشده المصنف وهو (أعبد) الهمزة للنداء بتقدير مضاف أي يا آل عبد مناف أنتم خير قومكم فلا تشركوأي أمركم كل واغل) هو الضعيف النذل الساقط المقصر في الاشياء والمذمى نسبيا كاذبا والداخل على القوم في طعامهم وشراهم كما في القمام وفيه النذل أي بذال وبهجة الخسيس من الناس المحتقر في جميع أحواله (فقد خفت ان لم يصلح الله أمركم) بالايمان به صلى الله عليه وسلم (تكونوا كما كانت) نصيرا وانما صارت (أحاديث واثل أعوذ برب الناس)



خالقهم وما لكهم وخصوا بالذكري التزويل وكلام العرب تشرى قالهم (من كل طاعن \* علينا بسوء او لم) أى مقاد (ياطل) يقال ألح على الشيء اذا واظب عليه وبعد هذا البيت عند ابن اسحق

ومن كان يرمى لنا بعبية \* ومن ملحق في الدين مالم يحاول

وبعد قوله (وفور) بثلاثة مفتوحة فواو فراء جبيل (ومن أرمى) أثبت (تسيرا) بثلاثة مفتوحة فو جده مكسورة فتحة فراء (مكانه \* وراق) صاعد (لبن) بموحدة ضد الاسم (في حراء) بالذ (ونازل) فيه من النزول هكذا رواه ابن اسحق وغيره وأما ابن هشام فقال وراق ليرقى من الرقى قال السهيلي وهو وهم منه أو من شجعة الكافي وقد قال البرقي وغيره الصواب الاول وفي السامية انه تعجيف ضعيف المعنى فاعلم أن الراقي يرقى فاقا أقسم بطالب البر يصعد في حراء لتعبد فيه وبالنساز فيه (وبالبيت) الكعبة (حق البيت في بطن بكة \* ) بموحدة لغة جاءها التزويل (وبالله) كثر أقسم به تأكيذا فإنه أقسم به في قوله ومن أرمى (أن الله ليس بغافل) عما تعملون من عداوتكم لنا وللنبي صلى الله عليه وسلم وعملتكم عليه وتشبهكم من يريد الاسلام فيجأزكم على ذلك أشد الشكال ان لم ترجعوا وبعد هذا البيت عند ابن اسحق أربعة عشر بيتا وبعد ها قوله (كذبتم ويت الله) في قولكم (نيزي) بضم النون وسكون الراء الموحدة وفتح الزاي نقهر ونقلب (محمد \* ) كذا ضبطه الشامي لكن في النهاية انه بالتحية بدل النون ورفع محمدا على انه نائب فاعل يزيى ولفظه يزيى أى يقهر ويقلب أراد لا يزيى حذف لام من جواب القسم وهي مرادة أى لا يقهر (ولما نطاعن) مجزوم بلما وحذف المفعول ليعلم أى نطاعنكم وغيركم (دونه وتناضل) بنونين وضاد مجمة (ومنها) قوله بلحق هذا البيت فاللائق حذف ومنها كما هو في نسخ (ونسلم) لكم معشر قريش تفعلون به ما شئتم كما قلتم لا (حتى نصرع حوله \* و) حتى (ندهل) نقفل (عن أبناءنا والحلائل) الزوجات واحدا حليمة (ومعنى تناضل تجادل وتخاصم وندافع) عنه وقال الشامي تراعى بالسهام (ونيزى هو بالباء الموحدة والزاي نقهر) وقال الشامي معناه نساب ونقلب انتهى وما أحلى قوله في ختامها عند ابن اسحق

قوله وفتح الزاي هكذا في النسخ  
واعل صوابه وكسر الزاي كما  
يستفاد من عبارة الصحاح ٥١  
ص ٥١

لعمري لقد كلفت وجدا بأحد \* وأحبته دأب الهب المواصل  
فن مثله في الناس أى مؤمل \* اذا فاهه الحكماء عند التفاضل  
حليم رشيد عاقل غير طائش \* يوالى الهما ليس عنه بغافل  
فوالله لولا أن أبى بسبة \* تجر على أشيا خنفي المحافل  
لكا اتعناه على كل حالة \* من الدهر جدا غير قول التنازل  
لقد علموا أن ابننا لا مكدب \* لدينا ولا يسنى بقول الابطال  
فأصبح فينا أحمد في أرومة \* تقصر عنها سورة المتطاول  
حدبت بنفسى دونه وجيته \* ودافعت عنه بالذرى والكلاكل  
(قال) الامام عبد الواحد (بن التين) السفاقي في شرح الجناري قال البرهان



في مبحث انشقاق القمر والنطق به كالتطابق بالتين المأكول (ان في شعر أبي طالب هذا  
 دليل على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لما أخبره به بحجرا)  
 الراهب (وغيره من شأنه) وكأنه أخذ ذلك من كون الاستسقاء به في صفوه وليس بلارم  
 كما مر (و) لذا (تعبه الحافظ أبو الفضل بن حجر) في الفتح (بأن ابن اسحق ذكر أن انشاء  
 أبي طالب لهذا الشعر كان بعد المبعث) ووصفه فيه بما شاهدته من أحواله ومنها  
 الاستسقاء به في صفوه (ومعرفة أبي طالب بنبوته عليه السلام جاءت في كثير من الاخبار)  
 فلا حاجة الى أخذها من شعره هذا (وتسلك بها الشيعة) بكسر الشين اسم لطائفة من  
 الفرق الاسلامية شايعو واعلوا رضی الله عنه وقالوا انه الامام بعده صلى الله عليه وسلم  
 بالنص اما جليسا واما خفيا واعتقدوا أن الامامة لا تخرج عنه وعن أولاده وان خرجت  
 فاما بظلم من غيرهم واما بتبعية منه ومن أولاده وهم اثنتان وعشرون فرقة يكفر بعضهم  
 بعضا أصولهم ثلاث فرق غلاة وزيدية وامامية قاله في المواقف وشرحها وفي مقدمة فتح  
 الباري التشيع محبة على وتقديمه على الصحابة فن قدمه على أبي بكر وعمر فقال في تشييعه  
 وبطلان عليه رافضي والافشي فان انضاف الى ذلك السب أو التصريح بالبغض فقال  
 في الرفض وان اعتقد الرجعة الى الدنيا ما أشد في القلوب انتهى (في انه كان مسلما) وهو  
 تمسك واه لا تيجرد المرفة بالنبوة لا يستلزم الاسلام (قال ورأيت لعلي بن حمزة  
 البصري) الرافضي (جر أجمع فيه شعر أبي طالب وزعم انه كان مسلما وانه مات على  
 الاسلام و) زعم (أن المشوية) بفتح الحاء والشين وبضم الحاء وسكون الشين وهم المنفون  
 للظاهر قيل سمو بذلك اقول الحسن البصري لما رأى سقوط كلامهم وصحوا ان يجلسون  
 في حلقة ردوا هؤلاء الى حشا الحلقة أى جانيها (زعم انه مات كافرا) وانهم بذلك  
 يستعيزون لعنه ثم بالغ في سبهم والرد عليهم (واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه) قال وقد بينت  
 في اد ذلك كله في الامامة (اتهى) كلام الحافظ في كتاب الاستسقاء وقال في باب قصة أبي  
 طالب انه وقف على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة  
 على اسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء انتهى (ولما بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اثنتي عشرة سنة) قاله الأكثر وقيل تسع سنين قاله الطبري وغيره وقيل ثلاثة عشر حكاه  
 أبو عمر وقال ابن الجوزي قال أهل السير والتواريخ لما أتت عليه صلى الله عليه وسلم  
 اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام وفي سيرة مغلطاي وشهر ويمكن حمل القول الاول  
 عليه بأن المراد وما قالها (خرج مع عمه أبي طالب) فاصدا (الى الشام) وسبب ذلك  
 كما في ابن اسحق أن اباطال لماتيا للرحيل صبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقه له  
 أبو طالب وقال والله لا أخرجن به معي ولا يفارقني ولا يفارقه أبدا فخرج به معه وصحب بصاد  
 مهملة فوحدة قال السهيلي الصباية رقة الشوق يقال صبيت بكسر الباء أصب وقرئ  
 أصب البين وعند بعض الرواة صبت به أى لزمه قال الشاعر

كلن فردا في يد ضمت به • محاذرة أن يقضب الحبل قاضيه

اتهى وفي التوروث بفتح الصاد المجهدة والوحدة بالمثلثة انتهى فهما روايتان فقصر من



قصر على الثانية وسار (حتى بلغ بصرى) بضم الموحدة مدينة حوران بقيت صلحا  
 لخمس بقين من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وهي أول مدينة فُتحت بالشام ذكره ابن  
 عساکر وردها عليه السلام مرتين (فراه بجيرا الراهب) وكان اليه علم النصرانية قال ابن  
 اسحق (واسمه جرجيس) بكسر الجيمين ينهما راو وبعد الثانية تخيبة فسين مهمله هكذا  
 رأيته بخط مغلطاي في الزهر ومصحح عليه وكذا في الاصابة غير مصروف للجمعة والعلية وهو  
 في الاصل اسم نبي قاله الشامي قال السهيلي وصاحب الاصابة وقع في سيرة الزهري أن  
 بجيرا كان حبرا من أحبار عودنجا وفي مروج الذهب للمسعودي أنه كان نصرانيا من  
 عبد القيس واسمه جرجس قال البرهان هكذا في نسخة مصححة من الروض وأخرى قرية  
 من العصة وفي الشامية قال المسعودي اسمه جرجس كذا في ما وقفت عليه من نسخ الروض  
 (فقره بصفته فقال وهو اخذ يده) كما رواه الترمذي والبيهقي في الدلائل والخرائط  
 وابن أبي شيبه عن أبي موسى قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم  
 في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب يعني بجيرا هبطوا لخالهم فخرج اليهم  
 وكان قبل ذلك يمزون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فنزل وهم يحلون رجالهم فجعل يفضلهم  
 حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (هذا سيد المرسلين هذا سيد العالمين)  
 ذكره لافادة تعميم السيادة نصا وانما انزلته ماقبله (هذا سيدهم الله رحمة للعالمين) كما قال  
 تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فبنيته أن معنى الآية كان عندهم في المكتبة القديمة  
 (فقبل له) وفي رواية الترمذي والجماعة فقال له الأشياخ من قريش (وما علمك بذلك)  
 أي علم لك به فهو وما علمي بما كانوا يعملون (قال انكم حين أنتم من العقبة لم يبق شجر  
 ولا حجر الا خرسا جدا ولا يسجد ان الاثني واني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من خضروف  
 كتفه) بضم الغين وسكون الصاد المجتنبين فراه مضمومة فواوسا كنه وهو رأس لوح  
 الكتف ويقال غرضوف بتقديم الراء وقدمه الجوهرى (مثل التفاحة وانا نجده  
 في كتبنا وسأل أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود رواه ابن أبي شيبه) عن أبي موسى  
 الأشعري قال السخاوي وهو أمان أن يكون تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكون أبلغ  
 أو من بعض كبار الصحابة أو كان مشهورا أخذه بطريق الاستفاضة (وفيه أنه صلى الله  
 عليه وسلم أقبل وعليه غمامة تظله) ولفظه ثم رجع يصنع لهم طعاما فلما آناه بهم به وكان هو  
 في رعية الأبل فقال أرسلوا اليه فأقبل وغمامة تظله الحديث وتأتي بقيته في كلام المصنف  
 وساق ابن اسحق الحديث بلفظ أنه صنع اليهم طعاما وأرسل اليهم أن احضروا كلكم صغيركم  
 وكبيركم وعبدكم وحرثكم فقال له رجل منهم والله يا بجيرا ان لك اليوم لسانا ما كنت تصنع  
 هذا بنا وقد كنا نغتر بك كثيرا فما شئت اليوم قال له بجيرا صدقت ولكنكم ضيف وقد أحبيت  
 أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فأتوا كلوا منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف صلى الله عليه وسلم  
 من بين القوم لحدائه سنة في رجالهم فلما نظر بجيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجده عنده  
 فقال يا معشر قريش لا يتخلفن منكم أحد عن طعامي فقالوا له يا بجيرا ما تخلف عن طعامك  
 أحد ينبغي له أن يأتيك الا غلام أحدث القوم سنا فتخلف في رجالهم فقال لا تفعلوا ادعوه



فليضرم معكم فقال رجل من قريش ان كان للزما بنا أن يخلق ابن عبد الله بن عبد المطلب  
عن طعام من يتنا طعام الحرب بن عبد المطلب فأني به الحديث وفيه انه أحضرهم للطعام  
وأن الحسن بن علي بن فضال حدثنا وفي السابق انه أتى لهم بالطعام وأن النبي عليه السلام كان  
في رعية الابل واسناده صحيح فوجب تقديمه على خبر ابن اسحق لانه معضل وعلى تقدير ثبوته  
فيصطلح على بعده انه صنع لهم الطعام مرتين (ومجربا بفتح الواو وكسر) الحاء (المهملة)  
وسمكون المثناة التحتية آخره راء مقصورا) فانه غير واحد قال الشافعي ورأيت بخط  
مغلطاي والمحجب بن الهائم وغيرهما عليها مائة وقال البرهان رأيت عمودا بخط الامام  
شهاب الدين بن الرحل (قال الذهبي في تجميد الصحابة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل المبعث وآمن به) كما أخذه هذا الخبر وأصرح منه ما في الاصابة عن أبي سعد في شرف  
المصطفى انه صلى الله عليه وسلم مر بصيرا أيضا لما خرج في تجارة خديجة ومعه مسيرة وإن  
بجيرا قال لقد عرفت العلامات فيك كلها الا خاتم النبوة فاكتفى لي عن ظهورك فكشفه  
عن ظهوره فرأه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد انك رسول الله النبي الاتي الذي بشر به  
عيسى ابن مريم ولا يشك على ما مر أنه رأى الخاتم وهو مع عمه لاحتمال انه نسي صورة ما رآه  
أو تزدد في انه الخاتم فأراد التثبت (وذكره ابن منده) بفتح الميم والذال المهملة ينهجون  
ساكنة كما ضبطه ابن خلكان (وأبو نعيم في الصحابة) لهما (وهذا) الذي قاله الذهبي  
(ينبغي على تمر بفهم الصحابي بمن رآه صلى الله عليه وسلم هل المراد حال النبوة وهو ظاهر  
كلامهم وعليه صاحب الاصابة اذ قال لا ينطبق عليه تعريف الصحابي وهو مسلم في النبي  
صلى الله عليه وسلم مؤمن به ومات على ذلك فقولنا مسلم أطلق انه يخرج من لقيه مؤمن به قبل  
أن يبعث كعبير هذا ولا أدري أدرك البعثة أم لا (أو أعم من ذلك حتى يدخل من رآه قبل  
النبوة ومات قبلها على دين الخبيثة) كزيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه (وهو محل نظر) أي  
بحث بينهم (وسبق في البحث فيه ان شاء الله تعالى في المقصد السابع وخروج الترمذي  
وحسنه) فقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه (والحاكم وصحبه)  
فقال على شرطهما وكذا أخرجه البيهقي وأبو نعيم والخراطي وابن عساکر في حديث أبي  
موسى السابق مدره وكان المناسب لو أتى بالحديث دون تقطيع ثم عقبه بالسكيم على مجبر  
وعلى أسكاه الاتي (ان في هذه السفرة أقبل سبعة من الروم بقصدون قتله عليه السلام)  
ولفظه عقب قوله السابق فاقبل وعليه غمامة ظله فلما دامن القوم وجدهم قد سبقوه الى  
في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظر والي في الشجرة مال عليه قال فبينما  
هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان عرفوه بالصفة فيقتلوه  
فالتفت فاذا سبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم مجبر فقال ما جاء بكم فقالوا ان هذا النبي  
الذي بشر به في كتبنا فالام للهد (خارج في هذا الشهر) أي الى السفر لا الى النبوة لانه  
حينئذ كان صغيرا (ثم بين طريق الابعث) بالبناء للمفعول أي بعث ملكهم (اليها بالاس)  
وأستعظم الحديث ما لفظه وانما أخبرنا خبره بعضنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم أحد  
هو خير منكم قالوا انما أخبرنا خبره بطريقك هذا (فقال أفرأيت أمرا أراد الله أن يقضيه هل

فقتلوه أي فهم يتلونه بخواب  
الشرط جله اربعة ناسل اه  
معصمه



يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه) بفتح الباء خبر لا أمر قال ابن سيد  
الناس ان كان المراد فبايعوا بجبراعلى مسألة النبي صلى الله عليه وسلم فقريب وان كان غير  
ذلك فلا أدري ما هو قال المحب بن الهيثم الاول هو الطاهر لتوافق الضمير فيه وقي (وأقاموا  
معه) ومعناه بايعوه على أن لا يأخذوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤذوه على حسب ما  
أرسلوا فيه وأقاموا مع بجبراعلى فاعلى أنفسهم اذ ارجعوا بذهونه قال وهذا وجه حسن جدا  
اتهمى وخفى هذا على الحافظ الدمياطى فقرأه بكسر الباء أمر او حكم بأنه وهم (ورده)  
أي النبي صلى الله عليه وسلم (أبو طالب) بامر بجبراعلى حديث الترمذى والجماعة بعده  
فأقاموا معه فقال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب  
(وبعث معه أبو بكر بلالا) بقية الحديث وزوده الراهب من الكعك والزيت (قال البيهقي)  
هذه القصة مشهورة عند أهل المغازى انتهى (ضعف) الحافظ محمد بن أحمد (الذهبي الحديث  
لقوله في آخره وبعث معه أبو بكر بلالا فان أبو بكر اذ ذاك لم يكن متأهلا) قال ابن سيد الناس  
لانه حينئذ لم يبلغ عشرين فان المصطفى أزيد منه بعامين وكان له يومئذ تسعة أعوام على ما  
قاله الطبري وغيره أو اثنا عشر عاما على ما قاله آخرون (ولا اشترى بلالا) قال البيهقي لانه  
لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك بأزيد من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمعيين وعند ما عذب  
في الله اشتراه أبو بكر رحمة له واستغفرا ذاله من أيديهم وخبره بذلك مشهور انتهى وانظر الذهبي  
في الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن غزوان كان يحفظ وله منا كبير وأما ما له حديث عن  
يونس بن أبي اسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى في سفر النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو مرافق مع أبي طالب الى الشام وقصة بجبراعلى وما يدل على انه باطل قوله وبعث معه  
أبو بكر بلالا وبلال لم يكن خلق وأبو بكر كان صبيا وقال في الخيص المستدرج بعد ما ذكر  
قول الحاكم على شرطه ما قلت أظنه موضوعا فبعضه باطل انتهى ورده قوله بلال لم يكن  
خلق بأن ابن حبان قال في الثقات ان بلالا كان ترب الصديق أي قرينه في السن (قال  
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات) من رواية الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان  
من خزيجه البخاري ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ قال السخاوي ولم أر لأحد فيه  
جرسا (وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحمل على انها مدروجة) ملحقة (فيه) من أحد  
رواته من غير تفسير لها عن الحديث (مقطعة من حديث آخره) بفتح الهاء غلط (من  
أحد رواته) فلا يحكم على جميع الحديث بالضعف ولا بغیره لاجلها بل عليها فقط لكون  
رجالها ثقات (وفي حديث عند البيهقي) في الدلائل (وأي زعيم) في حديث أي موسى  
السابق (ان بجبراعلى) تأمل (وهو في صومعته في الركب) لعلمه بخروج المصطفى للسفر  
حينئذ من الكتب القديمة وهذا أولى من تقدير المفعول وجعل رأى بصرية وفي نسخة رآه  
أي رأى بجبراعلى النبي عليه السلام والصومعة منزل الراهب قال البرهان يقال أنا ما أتريد  
مصععة اذا دقت وحدد رأسها وصومعة النصراني فوعلة من هذا لانها رقيقة الرأس  
(حين أقبلوا وغمامة) ضاء تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزولوا بطل شجرة قريبا منه  
من بجبراعلى (فتنظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة وتمصرث) قال البرهان بالصاد المهملة



قوله ونومه في بعض نسخ المتن  
من نومه اهـ

المشددة أي مالت وتدات الشجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استقل تحتها الحديث) وفي الزهر الباسم عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم لما فارق تلك الشجرة التي كان جالساً تحتها وقام انقلعت من أصلها حين فارقها (وفيه أن بهراً قام فاحتضنه) صلى الله عليه وسلم (وأنه جعل يسأله عن أشياء) وعند ابن اسحق أنه قال له يا غلام أسألك بحق اللات والعزى الأماخبرني عما أسألك عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألني مما شأب فراقه ما أبغضت شيئاً قط بفضله ما فقال له بجزأ بالله الأماخبرني عما أسألك عنه فقال له سألني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء (من حاله ونومه وهنئه وأموره) ليعلم هل هو هو أو غيره (ويخبره صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك) الذي يخبره به (ما عند بجزأ من صفته) وانما سأله بحق اللات والعزى اختياراً كما في الشفاء وهو أنسب من قول ابن اسحق لأنه سمع قومه يحلفون بهما (ورأى خاتم النبوة بين كفيه على موضعه من صفته التي عنده) وعند ابن اسحق فلما فرغ أقبل على همه فقال له ما هذا الغلام منك قال ابن قال ما هو ابنيك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً قال فانه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع بآب إلى بلده واحذر عليه اليهود فواقه لئن رآه وعرفوا منه ما عرف لي بفنه شراً فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرعه إلى بلده فخرج به أبو طالب سريراً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام (وتقدم) في حديث أقامته صلى الله عليه وسلم في بيته بعد النطام (أن أخته السجدة بنت حليمه رأت في الظهرة) هي اتصاف النهار مطلقاً وانما ذلك في القبط حكاهما الحمد (وعامة تظله اذا وقف وقفت واذا سارت سارت رواء أبو نعيم وابن عساكر والله در القائل ان قال يوماً) المراد دخل في وقت القبول وان لم يكن فيه سائر أو غير سائر (ظلته غمامة هـ) صحابة (هي في الحقيقة تحت ظل القائل) أي في كنفه وستره من قولهم فلان يعيش في ظل فلان أي كنفه والمعنى أن الغمامة هي الحاجة التي لا تبرأ له وليس هو محتاج لها (وقيل الشيخ يدالدين الزركشي عن بعض أهل المعرفة أنه صلى الله عليه وسلم كان معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس) يضم الياء من أحس بالشيء اذا شعر (بالحر والبرودة) انه كان في ظل غمامة) ناشئة (من اعتداله) كأنها أخذت منه والقصد المبالغة في كماله حتى صلح لان تؤخذ الغمامة منه ثم تظله فلا يمرض عليه بأن كلامه يقتضي انه تمثيل فيصالح ما شوهد من تظليل الغمام أو من بمعنى إلى أي إلى كمال اعتداله بالنبوة دون ما بعدها والمعنى انها ظلالته لكمال الاعتدال فيه اكرامه لا احتياجه اليها (كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لانه بعد هذه العناية في فهمه مثابلاً لتهدبه الاحاديث من انه عليه السلام كان يحس بالبرد والحز في حديث الهجرة عند البخاري ان الشمس اصابتته صلى الله عليه وسلم وظلاله أبو بكر بردائه وفي البخاري أيضاً انه كان بالجعرانة وعليه ثوب قد أظلم به وروى ابن منده والبيهقي مرفوعاً لاصبر على حر ولا برد وروى أحمد بن حنبل بنحوه صلى الله عليه وسلم وضع يده في طعام حار فاحترقت اصابعه فقال حس (وأخرج) أبو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى (بن منده) الاصباني الحافظ الجواليقي ختام الرحالين وفرد المكثرين مع الحفظ والمعرفة والصدق



وكثرة التصانيف مع ألفا وسبعمائة وعاد من رحلته وكتبه أربعون رجلا قال المستنقري  
 ما رأيت أحفظ منه مائة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (بسند ضعيف عن ابن عباس أن أبا  
 بكر الصديق صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان مئة سنة) (والنبي صلى الله  
 عليه وسلم ابن عشرين سنة) فهو أسن منه بعامين وهذا قول الجمهور وما رواه حبيب بن  
 الشهيد عن معون بن مهران عن يزيد بن الأصم مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر  
 من أكبر أنا وأنت فقال أنت أكبر وأكرم وخير مني وأنا أسن منك فقال في الاستهزاء  
 لا نعرفه إلا بهذا الاسناد وأحسبه وهما القول بجمهور أهل العلم بالأخبار والسيرة والآثار  
 أن أبا بكر استوفى بمدة خلافته سن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهم يريدون الشام في  
 تجارة حتى نزلا منزلا فيه سدره فقعد) عليه السلام (في ظلها ومضى أبو بكر إلى راحب يقال  
 له بجير يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال) هو (محمد بن عبد الله بن  
 عبد المطلب قال) بجيرا (هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى عليه السلام الأحمد)  
 وكأنه علم ذلك من رؤيته في كتبهم أو بقرائن قوية وبأني قريبا من ذلك عن السهيلي  
 (ووقع في قلب أبي بكر التصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أتبعه) سر يعا فكان أول  
 الناس إيمانا (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في الإصابة ان بعثت هذه القصة في نفس  
 الامر أو بوبرودها من طريق آخر قال ذلك لضعف اسنادها) (فهي سفرة أخرى بعد سفرة  
 أبي طالب انتهى) وفيه وهين قول بعضهم هذا السفر هو الذي كان مع أبي طالب فإن أبا  
 بكر حينئذ كان معه انتهى للاتفاق على أنه في ذلك السفر ما بلغ هذا السن ولا قاربه فان غاية  
 ما قيل أنه كان في الثالثة عشر

\* تزوجه عليه السلام خديجة \*

(ثم خرج صلى الله عليه وسلم أيضا) إلى الشام مرة ثانية وسبب ذلك كما رواه الواقدي وابن  
 السكن أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا  
 سنون منه ~~مكة~~ وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام  
 وخديجة تبعت رجلا من قومك فيعبرون في مالها ويصيرون منافع فلوجتتها الفضل لك على  
 غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وإن كنت أكره أن تأتي الشام وأخاف عليك من يهود  
 ولكن لا نجد من ذلك بدا فقال صلى الله عليه وسلم لعلمها ترسل إلى في ذلك فقال أبو طالب اني  
 أخاف أن تولى غيرك فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك صدق حديثه وعظم  
 أماته وكرم أخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وأرسلت إليه وقالت دعاني إلى البعثة إليك  
 ما بلغني من صدق حديثك وعظم أماتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك نصف ما أعطى رجلا  
 من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله إليك فخرج (ومعه  
 ميسرة غلام خديجة) قال في التور لا ذكر له في الصحابة فيما أعلمه والظاهر أنه توفي قبل البعث  
 ولو أدركه لاسلم وفي الإصابة لم أقف على رواية صحيحة صريحة في أنه بقي إلى البعثة فكتبته  
 على الاحتمال وفيه أن العصبية لا تثبت بالاحتمال بل كما قاله وفي شرح نخبة بالتواتر  
 والاستفاضة أو الشهرة أو بأخبار بعض الصحابة أو ببعض نقات التابعين أو بأخباره عن  
 نفسه بأنه صحابي إذا دخل تحت الأمكان (بنت خويلد بن أسد في تجارة لها) وعند



الواقدي وغيره وكانت خديجة تاجر ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعت بها الى الشام فتكون ههنا كما تمة عبر قريش وكانت تستأجر الرجال وتنفق اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن منهم تاجرا فليس عندهم شيء فصار صلى الله عليه وسلم (حق) بلغ سوق بصري) رواه الواقدي وابن السكن وغيرهما (وقيل سوق حباشة) بمكة مهسلة مضعومة فوحدة فألف فثنتين معجمة فتأنيث قال في الروض سوق من أسواق العرب انتهى وهذا القول رواه الدولابي عن الزهري ولفظه استأجرته خديجة الى سوق حباشة وهو سوق (بنهامة) بكسر التاء اسم لكل ما نزل عن نجد الى بلاد الحجاز ومكة من تنامة قال ابن فارس في معجمه سميت تنامة من التسم بفتح التاء والماء وهو شدة الحر وركود الريح وفي المطالع سميت بذلك لتغير هواها يقال تسم الدهن اذا تغير وذكر الحارثي في مؤلفه انه يقال في أرض تنامة تنائم انتهى وقد بذلك لان حباشة مشرفة في القاموس حباشة كنماة سوق تنامة القديمة وسوق آخر كان لبني قيس قاع (وله) صلى الله عليه وسلم (خمس وعشرون سنة) فيأرواه الواقدي وابن السكن وصديقه ابن عبد البر وقطع به عبد القتي قال في الضرر وهو الصحيح الذي عليه الجمهور وقبل غير ذلك كما يأتي (لاربعة عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة فنزل تحت ظل شجرة) في سوق بصري قريبا من صومعة نسطورا الراهب فاطلع الى ميسرة وكان يعرفه (فقال نسطورا الراهب) بفتح النون وسكون السين وضم الطاء المهملتين قال في الضرر وأهله مة مودة كذا تحفظه ولم أر أحدا صبطه ولا تعرض لعدوه في الصحابة ويذهب أن الكلام فيه كالكلام في مجبراً وهذا الواقدي وابن ابي عمير فقال باميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب (ما نزل تحت هذه الشجرة) زاد ابن ابي عمير (الانبي وفي رواية بعد عيسى) قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة ولم يرد ما نزل تحتها في الانبياء بعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظه قط فقد تكلم بها على جهة التوكيد للثني والشعر لا يعرف في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى أو غيره من الانبياء ويعد في العادة أيضا أن تخلو شجرة من نزول أحد تحتها حتى يجي نبي الا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث أحد بعد عيسى ابن مريم وهي رواية عن غير ابن ابي عمير فالتجربة على هذا مخصوصة بهذه الآية انتهى وأقره مغلطاي والبرهان ونعقبه العزيز جماعة بأنه مجرد استبعاد لادلالة فيه على امتناع ولا استحالة وبأنه استبعاد بعارضة ظاهر الخبر وكون متعلقات الانبياء مظنة خرق العادة فلا يكون ذلك حينئذ من طول البقاء وصرف غير الانبياء عن النزول تحتها بعيدا وذلك واضح انتهى وأيد بما ذكره أبو سعد في الشرف ان الراهب ذنابا له صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأما شهداء الذي ذكر الله في التوراة فلما رأوا الخاتم قبله وقال أشهد أنك رسول الله النبي الاتي الذي بشر بك عيسى فانه قال لا ينزل بعدى تحت هذه الشجرة الا النبي الاتي الهاشمي العربي المكّي صاحب الحوض والشفاة ولواء الحمد وعند الواقدي وابن السكن ثم قال له في نفسه حرة قال ميسرة نعم لا تفارقه أبدا قال الراهب هو هو وهو آخر الانبياء وبالتالي أدركه حين يورث

قوله عبد الله بن بعض الشيخ  
ابن عبد الله بن يعزرا



بالخروج فوعى ذلك مبصرة ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج  
 بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلت باللات والعزى  
 فقال ما حلفت بهما فط فقال الرجل القول قولك ثم قال المبصرة وخلا به هذاني والذي  
 نفسي بيده انه له والذي تجده أحبارنا نهوتاني كتبهم فوعى ذلك مبصرة ثم انصرف أهل  
 العير جميعا (وكان مبصرة يرى في الهاجرة لكين نطلانه في الشمس) فيه جواز رؤية  
 الملائكة وبه وبرؤية الجن صرح في الحديث الصحيح وأما قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث  
 لا ترونهم فمعمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم محالة لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان  
 لقد هممت أن أبطله حتى تصبوهوا انتظروا اليه كلكم (ولما رجعوا الى مكة في ساعة  
 الظهيرة وخديجة في عليه) بكسر العين والضم لغة كافي المصباح وسوى بينهما في النور أي  
 غرة فالجمع العلالي بالتشديد والتخفيف (لهذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على  
 بعير ولم كان نطلان عليه رواه ابو نعيم) زاد غيره فأرته نساءها فحينئذ دخل عليها  
 صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما رجوا فسمت فلما دخل عليها مبصرة أخبرته بما رأته فقال  
 قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بقول نسطورا وقول الآخر الذي خالفه  
 في البيع وقدم صلى الله عليه وسلم بخبرها فسمت فلما دخل عليها مبصرة أخبرته بما رأته فقال  
 ما كانت سمته له (وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك) أي قدمه من الشام  
 (بشهرين وخمسة وعشرين يوما) قاله ابن عبد البر وزاد أن ذلك عقب صفر سنة ست  
 وعشرين (وقيل كان سنة) صلى الله عليه وسلم (أحدى وعشرين سنة) قاله الزهري  
 (وقيل ثلاثين) سنة حكاه ابن عبد البر عن أبي بكر بن عثمان وغيره وقال ابن جرير كان  
 سبعاً وثلاثين سنة وقال البرقي تسعاً وعشرين قد راها في الثلاثين وقيل غير ذلك (وكانت  
 تدعى في الجاهلية بالطاهرة) لشدة عفافها وصيبتها وفي الروض كانت تسمى الطاهرة  
 في الجاهلية والاسلام وفي سير النبي كانت تسمى سيدة نساء قريش (وكانت تحت أبي هالة بن  
 زرارَةَ التميمي) بيمين نسبة الى تميم كما صرح به البعدي وغيره واختلف في اسم أبي هالة  
 فقيل مالك حكاه الزبير والدارقطني وصدر به في الفتح وقيل زرارَةَ حكاه ابن منده والسهيلي  
 وقيل هند بن جهم به العسكري واقتصر عليه في العميون وصدر به في الروض وقيل اسمه النباش  
 قطع به أبو عبيد وقدمه مغلطاي واقتصر عليه المصنف في الزوجات وهو بفتح النون فوحدة  
 قبيلة قتيبن متجة وفي فتح الباري مات أبو هالة في الجاهلية (فولدت له هذا) الصابي  
 راوى حديث صفه النبي صلى الله عليه وسلم شهيداً راوى قبل أحدى دوى عنه الحسن بن علي  
 فقال حدثني خالي لانه أخو فاطمة لأمها وكان فصيحاً بليغاً وصافاً وكان يقول أنا أكرم  
 الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخي القاسم وأختي فاطمة  
 وأمتي خديجة رضي الله عنهم قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار والدارقطني وقيل مات  
 بالبصرة في الطاعون قال التميمي والصحيح أن الذي مات في الطاعون ولده واسمه هند كما به  
 انتهى وهو المذكور في الروض عن الدولابي وفي فتح الباري وله هذا ولداً اسمه هند  
 ذكره الدولابي وغيره فعلى قول المسكوكي أن اسم أبي هالة هند فهو ممن اشترك مع أبيه

قوله في الشمس في بعض نسخ  
 المتن من الشمس اهـ



وجده في الاسم انتهى (وهالة) التبعي قال أبو عمر له محبة وأخرج المستغفري عن عائشة  
 قدم ابن خديجة يقال له هالة والنبي صلى الله عليه وسلم قاتل فسمعه فقال هالة هالة هالة  
 وأخرج الطبراني عن هالة بن أبي هالة أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد  
 فاستنقظ فضم هالة إلى صدره وقال هالة هالة هالة (وهما ذكران) خلافا لمن وهم فزعم أن  
 هالة أنثى (ثم) بعد أن هلك عنها أبو هالة (تزوجها عتيق بن عابد) بالموحدة والدال المهملة  
 كما في الأكمال وتبعه التبصير وقال البعري أنه الصواب ووقع في جامع ابن الأثير أنه بتحية  
 وذال محبة وهو مردود فانه عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد صرح علامة  
 النسب الزبير بن بكار بأن من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد يعني بموحدة وذال مهملة  
 ومن كان من ولد أخيه عمران بن مخزوم فعائد يعني بتحية وذال محبة نقله الأمير في الكمال  
 والحافظ في تبصيره وأقره (المخزومي) نسبة إلى جده مخزوم المذكور (فولدت له هالة)  
 أسلت وصحبت ولم تزوج شيئا قاله الدارقطني فهو أنثى وبه صرح المصنف في الزوجات وغيره  
 تبعه الزبير وروى الدولابي عن الزهري أنها أم محمد بن حسين المخزومي وهو ابن عمها قال  
 ابن سعد ويقال لولد محمد بنو الطاهرة لمكان خديجة وفي النور عن بعضهم ولدت لعتيق عبد  
 الله وقيل عبد مناف وهند أم ماذكره المصنف من أن عتيقا بعد أبي هالة هو مانسبه ابن عبد  
 البر لا أكثر وصحبه ولذا جزم به هنا وصدر به في المقصد الثاني وقال قتادة وابن شهاب وابن  
 اسحق في رواية يونس عنه تزوجها وهي بكر عتيق بن عابد ثم هلك عنها فتزوجها أبو هالة  
 واقتصر عليه في العيون والفتح وحكي القولين في الأصابة (وكان لها حين تزويجها بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم) مصدره مضاف لقوله أي حين تزويج من زوجها أي هالة وفي نسخة  
 تزوجها بإضافة المصدر لفاءه (من العمر أربعون سنة) رواه ابن سعد واقتصر عليه  
 البعري وقدمه مغلطاي والبرهان قال في القرو وهو الصحيح وقيل خمس وأربعون وقيل  
 ثلاثون وقيل ثمانية وعشرون حكاهما مغلطاي وغيره وأما قول المصنف هنا وفي المقصد  
 الثاني أربعون (وبعض أخرى) فينظر ما قدر البعض (وكانت عرضت نفسها عليه)  
 بلا واسطة فعند ابن اسحق فعرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عمي قد رغبت فيك اقربا بك  
 وسلطتك في قومك وأما بك وحسن خلقك وصدق حديثك أو بلا واسطة كما رواه ابن سعد من  
 طريق الواقدي عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع  
 ما أود الله به من الكرامة والخبر وهي يومئذ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم  
 مالا وكل قومها كان يحرمها على نكاحها لو قدر على ذلك فطلبوها وبذلوا لها الأموال  
 فأرسلتني ديسا إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع في غيرها من الشام فقلت يا محمد  
 ما يمنعك أن تتزوج فقال ما يدى ما أتزوج به قلت فإن كنت ذلك ودعيت إلى المال  
 والجبال والشرف والكفاءة ألا تعجب قال فن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك  
 فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن أت لساعة كذا (فذكر ذلك لامهانة) والجمع يمكن  
 بأنها بعثت نفسها أو لا تعلم هل يرضى فلما علمت ذلك كلمته بنفسها قال الشامي وسبب  
 عرضها ما حدثناه به غلامها ميسرة مع ما رآته من الآيات وما ذكره ابن اسحق في المبتدأ قال



كان لنساء قريش محمد يجتمعن فيه فاجتمعن يوم ما فيه جاءهن يهودى فقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فأنكن استعصا أن تكون فراشا له فطفعل لخصبته وقبحته وأغلظن له وأعصت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما أخبرها ميسرة بما رآه من الآيات وما رآه هي قالت ان كان ما قال اليهودى حقا ما ذاك الا هذا انتهى وحسنه رمينه بالحساب وأعصت بعين وضاد مجتنب مكنت ( فخرج معه منهم حمزة ) كذا عند ابن اسحق ونقل السهيلي عن المبرد أن أباطالب هو الذى نهض معه وهو الذى خطب خطبة الله ~~ص~~ قال في النور فلهما خراجا مع جميعا والذى خطب أبوطالب لانه أسن من حمزة ( حتى دخل على ) أيها ( خويلد ) بضم الخاء مصغر ( ابن أسد ) بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ( فخطبها اليه ) أى خطبها من خويلد له صلى الله عليه وسلم ( فترجها عليه السلام ) وظاهر سياقه هذا انه عليه السلام ذكر ذلك لأعيانه من غير طلبها حضور واحد بهينه وعند ابن سعد في الشرف انه قالت له اذهب الى عمك فقل له بعلى الينا بالعداة فلما جاءه قالت يا أباطالب ادخل على عمي فقل له يزوجني من ابن أخيك فقال هذا صنع الله فذكر الحديث ولا منافاة أصلا فذكر عرضها لأعيانه لا ينافي كونها عينت له واحدا منهم وفي الروض ذكر الزهرى في سيرته وهي أول سيرة ألفت في الاسلام انه صلى الله عليه وسلم قال لبريكه الذى كان يصبر معه في مال خديجة هلم فلنتحدث عند خديجة وكانت تكرمهما وتتخفهما فلما قاما من عند حاجتهما فمالت له جسدت خاطبا بالحمد قال كلا فقالت ولم فوالله ما في قريش امرأة وان كانت خديجة الاتراك كفوا لها فرجع صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستبها بها وكان أبوها خويلد سكران من الخمر فلما كلم في ذلك أنكبها فألفت عليه خديجة حلة وضمته فخلق فلما هما من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل انك أنكبت محمد اخديجة وقد اتى بها فأنكر ذلك ثم رضىه وأمضاه وقال راجع من أهل مكة في ذلك

لا تزهدى خديجة في محمد \* نجم رضى كاضياء الفرق

( وأصدقها عشر بن بكرة ) من ماله صلى الله عليه وسلم زيادة على ما دفعه أبوطالب وبأى له مزيدا ربا ( وحضر أبوطالب ) هذا هو الصواب المذكور في الروض وغيره وما في نسخ أبوبكر رضى الله عنه لأصل له وقد صرح المصنف نفسه بالصواب في المقصد الثاني فقال وزاد ابن اسحق من طريق آخر وحضر أبوطالب ( ورؤسا مضر فخطب أبوطالب ) لا ينافيه قوله السابق فخرج معه منهم حمزة لما مر عن النور ( فقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم ) خصه دون نوح لانه شر فهم وأسكنهم البيت الحرام أمّا نوح وآدم فيشار كهم فيه جميع الناس ( وزرع اسمعيل ) والد العرب الذين هم أشرف الناس لازرع اسحق ولا مدبرين ولا غيره همام ولد ابراهيم أى من زوجه والمراد ذريته غار تفننا وكرامة لتوارد الانفاظ وأطلق عليها اسم الزرع لمشابهة في النضارة والبهجة أو لتبسيبه في تحصيلها بفعل الزرع من الغاء الحب وفعل ما يحتاج له لتحصيل الانبات ( وضفى به ) بكسر الصاد بن المجتنب وهم مرتين الاولى ساكنة ويقال ضفى بوزن قنديل وضو بوزن هدهد

قوله فيه اهل الاصوب نهما أى  
نوح وآدم تأمل اه معجمه



ووضوه بوزن سرور ويقال أيضا بصادين وسينين مهملين وهو في الجميع الاصل والمعدن ذكره الشامي (وعن مضر) بضم العين المهملة وسكون النون وضم الصاد المهملة وقد تفتح الاصل أيضا وبغير تنوين والاضافة فيها ياء أي أصل هو معدن ومضر وخصهما لشرفهما وشهرتهما ما أولما ورد أنهم حامات على مله إبراهيم لكن وروده كان بعد ذلك بقية فله كان مشهورا في الجاهلية قال شيخنا ويجوز أن المراد بالاصل الشرف والحسب والمعنى من أشرف معدن ومضر (وجعلنا حضنة بيته) الكعبة (وسواس حرمه) مدبره القائم به (وجعل لناينا محبوجا) أي مقصودا بالمحج اليه (وحرمنا آمنة) لا يصيبها فيه عدو كما قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبي اليه ثمرات كل شيء (وجعلنا الحكام على الناس) حكمهم معروف وطوع وانقياد لملكهم وأخلاقهم وحسن معاملاتهم لاحكام ملك وقهر فلا ينافي قول مضر لقبيصر ليس في آباءه من ملك (ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الاربع) زاد في رواية شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وعداء بالباء وفيما مر عداء صلى الله عليه وسلم بنفسه في قوله فوزنوني بهم فربحتهم فيفيد جوابا لامرئ (فان) وفي نسخة وان بالواو وهي أولى لان ما ذكر لا يتفرع على ما قبله (كان في المال) اللام عوض عن المضاف اليه أي ماله (قل) بضم القاف مشتق من صد الكثرة وهو الوصف والشئ القليل كما في القاموس (فان المال ظل زائل) تشبيهه بليغ أي كائلا السريع الزوال (وأمر) أي شيء (حائل) لابقائه له لحواله من شخص لا حرم من صفة إلى أخرى فما ل زائل وحائل واحد زاد في رواية وعارية مسترجعة (ومحمد بن) من الذين (قد عرفتم قرابته) أفردت بمسيرة رهاية للفظ من وفي نسخ اسقاط من أي ومحمد الذي قد عرفتم قرابته لهاشم وعبد المطلب والآباء الكرام فالحسب أعظم من كرامة المال (وقد خطب خديجة بنت خويلد) أي جاءها خاطبا (وبذل) أعطى ببساطة (لها ما آجله وعاجله من مالي كذا) هو ما يأتي عن الدولابي في رواية إن أباطال قال وقد خطب اليكم راغباً كرميتكم خديجة وقد بذل لها من الصدقات ما حكم عاجله وآجله اثنتا عشرة أوقية ذهباً ونا وقال المحب الطبري في السمع الثمين في أزواج الامين أصدقها ما عطي عشرين بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال أبو طالب أصدقها لجواز انه صلى الله عليه وسلم زاد في صدقاتها فكان الكل صدقاتاً وذكر الدولابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم أصدقها اثنتي عشرة أوقية من ذهب وفي المتن الصدقات أربعة مائة دينار فيكون ذلك أيضا زيادة على مائة قدم ذكره الخبزي (وهو والله بعد هذا) الذي قلته فيه (له نبأ) خبر (عظيم) لا تعلمونه إشارة إلى ما شاهدته من بركته عليه في أكله مع عباده وما أخبر به بحيرا وغير ذلك (وخطر جليل) عظيم (جسيم فزوجها) بالبناء للمفعول وفي رواية فزوجها صلى الله عليه وسلم وفي المتن فلما أتته أبو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عدت فحين سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرده أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبت في الاتصال بملككم وشرفكم فاشهدوا على معاشي قريش بأنني قد تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم



أربع مائة دينار ثم سكت فقال أبو طالب قد أحبت أن ينسركن عها فتنال عها الشهد واعي  
 يا معاشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد  
 قريش (والضئضي) بجميع وجوهه المتقدمة معناه (الاصل وحضنة بيته أي  
 الكافلين والقائمين بخدمته) أي هم المعروفون بذلك والا فالاولى الرفع لأن حضنة  
 مبتدأ فهو مرفوع وان قصد حكاية ما سبق (وسواس حرمة أي متولوا أمره) من ساس  
 الرعية (قال ابن اسحق وزوجها أبوها خويلد) للنبي صلى الله عليه وسلم أعاده للعزو  
 وهذا جزم به ابن اسحق هنا وصديقه في آخر كتابه وقابله بقوله ويقال أخوها عمرو وفي الفتح  
 زوجه اياها أبوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بأسناده عن عمار بن ياسر  
 وقيل عها عمرو بن أسد ذكره الكلبي وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق انتهى  
 وكأنه لم يعتبر قول الواقدي ثبت عندنا المحفوظ من أهل العلم أن أباه مات قبل حرب  
 الجبار وان عها عمرو الذي زوجها المزيدي حفظ الثبت وهو الزهري خصوصاً وقد رواه  
 عن صحابي من السابقين لكن قال الشامي الذي ذكره أكثر علماء السير أن الذي زوجها  
 عها قال السهيلي وهو الصحيح لما روى الطبري أن عمرو بن أسد هو الذي أنكح خديجة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن خويلداً كان قد مات قبل حرب الجبار ووجه الواقدي  
 وغلط من قال بخلافه وحكى عليه المؤمل الاتفاق (وقد ذكر) الحافظ أبو بشر عوادة  
 مكسورة فتشبين محبة محمد بن أحمد الانصاري (الدولابي) قال في الملب كآمله بفتح الدال  
 المهملة والناس يعمونها نسبة الى عمل الدولاب شبه الناعورة لكن في النور والقاموس  
 أن القرية دولاب بالضم والذي كالناعورة بالضم وقد يفتح وقد مر ذلك مع بعض ترجمته  
 (وغیره) أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة من مال أبي طالب على ما مر فتسبب  
 اليه لوقوع السكاح له (انثى عشرة أوقية ذهباً ونشاً) وطاهر كلام الطبري حله على ظاهره  
 وأن الذي من أبي طالب غيره (قالوا وكل أوقية أربعون درهماً) قال الحب الطبري  
 فتكون حله الصداق خمسمائة درهم شرعى انتهى أي ذهباً ولا ينافيه تغييره بدرهم لأنه بيان  
 للوزن فلا يستلزم كونه فضة فأراد الشرعى وزناً وهو خردون وخساحبة من مطلق الشعير  
 أي لا طبري ولا يبغي ثم هذا لا ينافي أن صداق الزوجات لم يزد على خمسمائة درهم فضة لحله  
 على ما بعد البعثة أو على ما إذا كان منه عليه السلام أما هذا فشاكره فيه أبو طالب  
 (والنش) بفتح النون وبالشين المجهمة (نصف أوقية) لأن النش لغة نصف كل شيء روى  
 مسلم عن عائشة كان صداقه صلى الله عليه وسلم لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً أتدري  
 ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم وهذا أولى من قول ابن اسحق  
 صداقه لأكثر زوجاته أربع مائة درهم لأن فيه زيادة ومن ذكر الزيادة معه زيادة علم ولصحة  
 • تميم • ذكر الملافى سيرة أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ذهب ليعرج فقالت له أين يا محمد  
 اذهب وانحرج جزواً أبو هريرين وأطعم الناس ففعل وهو أول وليمة أولها صلى الله عليه  
 وسلم وفي المنتقى فامرت خديجة بجواريتها أن يرقصن ويضربن الدفوف وقالت مر علك بخمر  
 بكرام بكراتك وأطعم الناس وهم فقل مع أهلك فأطعم الناس ودخل صلى الله عليه وسلم



قوله فقتر الله عنه هكذا في النسخ  
واعل الصواب فأقر الخ لان تتر  
لازم كما يستفاد من الصحاح  
والقاموس ٨١ معجمه

فقال معها فقتر الله عنه وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب  
ودفع عنا الهموم وسيأتى شيء من فضائلها ان شاء الله في المقصد الثاني وقبله في المبعث  
\* بنان قريش الكعبة \*

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة) فيما جزم به ابن اسحق وغير واحد من  
العلماء وقيل خمساً وعشرين سنة رواه ابن عبد البر عن محمد بن جبير وعبد الرزاق عن ابن  
جرير عن مجاهد وجرم به موسى بن عقبة في مغازيه وبه يعقوب بن سفيان في تاريخه قال  
الحافظ والاول أشهر ويمكن الجمع بأن الحرب تقدم وقته على شروع في البناء وحكي  
الازرق انه كان غلاماً قال الحافظ ولعل عمده ما رواه عبد الرزاق عن مهران عن الزهري  
قال لما بلغ صلى الله عليه وسلم الحلم أجرت الكعبة امرأة فطارت شرارة من بجرها في ثياب  
الكعبة فأحترقت فذكر القصة وقيل ابن خمس عشرة سنة حكى الاخير المصنف وله فلف  
قائه وأما قول الشامي ما حاصله وسنن المصطفى خمس وثلاثون وقيل قبل المبعث بخمس  
عشرة سنة وقيل ابن خمس وعشرين وغلط قائله فحبيب فان الثالث هو عين الثاني وليس  
بغلط بل هو قوياً ولذا احتاج الحافظ للجمع بينه وبين الاول كما ترى ومن ذكر كبره  
الشامي وأما ما رواه ابن راهويه عن علي أنه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ شاباً فهو يأتي  
على جميع الاقوال (خافت قريش أن تهدم الكعبة من السيل) فيما حكاه في العيون  
والفتح عن موسى بن عقبة قال انما حمل قريش على بناء ما أن السيل أتى من فوق الردم الذي  
بأعلى مكة فأخربه فخافوا أن يدخلها الماء وقيل سبب ذلك احتراقها فزوى يعقوب بن  
سفيان باسناد صحيح عن الزهري أن امرأة أجرت الكعبة فطارت شرارة في ثيابها  
فأحترقتا وروى العاكهي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة  
فأرادت قريش رفعها واثبتوها وروى ابن راهويه عن علي في حديث فزع عليه الدهر  
فبنته قريش حكاية في النسخ وقيل ان السيل دخلها وصدع جدرانها بعد فتمينها وقيل  
ان نفرا سرقوا إلى الكعبة وغزوا من ذهب وقيل غزوا واحداً صاعداً وجره  
وكان في بئر في جوف الكعبة فأرادوا أن يشدوا بنانها ويرفعوها حتى لا يدخلها الا من شاؤوا  
وجمع بأنه لا مانع أن يبنى بناءهم ذلك كله وقال شيخنا يجوز أن خشية هدم السيل  
حصل من الحرب حتى أوهن بناءها ووجدت السرقة بعد ذلك أيضاً (فأمر وأبا قوم بموحدة  
فألف ففألف مضومة فواسم سنة فم) ويقال بأقول باللام العصابي كافي الاصابة  
(القبلي) بالالف نسبة الى القبط نصارى مصر (مولى سعيد بن العاصي) برأية  
وفي الاصابة روى ابن عيينة في جامعه عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال اسم الرجل  
الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان رومياً وكان في سفينة حبسها الريح فخرجت اليها  
قريش وأخذوا خشبها وأقالوا له ابنها على بناء الكنائس رجاله ثقات مع اوساله انتهى  
فيحصل انهما اشتهرا جميعاً في بناء ما أو أحدهما بنى والاخر فقد وانما واحد هو  
روى في الاصل ونسب الى القبط حلماً ونحوه وهذا هو الظاهر من كلام الاصابة فانه بعد  
ما جزم بأنه مولى بنى أمية وذكر الزوايا التي صرح بأنه مولى سعيد منهم ذكر روايتي بنانه



الكعبة وعمله المنبر وقال في آخره يحقل انه الذي عمل المنبر بعد ذلك ولم يقع عنده أنه قبلي  
وهو يؤيد ما في بعض نسخ المصنف النبلي بفتح النون والموحدة قال في الفتح هذه النسبة  
الى استنباط الماء واستخراج الماء الى نبط بن هانئ بن أميم بن لاود بن سام بن نوح انتهى  
فيحتمل انه كان يستخرج الماء فتنسب اليه وان كان روميا ويؤيد قول بعضهم وكان نجارا  
بنا فان من جملة حرف البناء معرفة استخراج الماء من المواضع بأن يقول الماء يوجد هنا  
أقرب من هنا فليست بتحريف (وصانع المنبر الشريف) النبوي المدني في أحد الاقوال  
كما يجي ان شاء الله تعالى وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن صالح مولى التومة حدثني بأقوم  
مولى سعيد بن الماسي قال صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منبراً من طرف الغابة ثلاث  
درجات المتعدد ودرجتين (بأن يبني الكعبة المعظمة) وذلك أنه كان بسفينة ألقاها الريح  
بجدة فطمعت فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش اليها فابتاعوا خشبها وأعدوه  
لتسقيف الكعبة وكلوا بأقوم الرومي في بنائها فقدم معهم قال ابن اسحق وكان بمكة رجل  
قبلي فجارفياً لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها قال فهاب الناس هدمها ورفقوا منه فقال  
الوليد بن المغيرة أنا أريدكم في هدمها فأخذ المول ثم قام وهو يقول اللهم لم ترع بفوقية  
مضمومة فراء مفتوحة أي لم تنزع الكعبة فأضمرها لتقدم ذكرها وهذا أولى من إعادة  
السهلي النخعي لله فاعل لا لا ووع هانئ فبني لكن الكلمة تقتضي اظهار قصد البر فيجوز  
التسليم بها في الاسلام واستشهد بجديت فاعترف بذلك ما أبقينا حال وفي رواية لم تنزع أي بفتح  
النون وكسر الزاي وعين معجمة قال وهو جلي لا يشك أي لم غل عن دينك ولا خرجنا عنه  
اللهم لا تريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين الاسود واليماني وترى الناس تلك البسلة  
وقالوا انتظر فان أصيب لم نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء هدمنا فقد رضى  
الله ما صنعنا فأصبح الوليد من ليلته عائداً الى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى  
الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم أفضوا الى حجارة خضر كالاسفة جمع سناب وهو أعلى  
الظهور للبعير ومن رواه كالاسنة جمع سنان شبهها بالاسنة في الخطرة اخذ بعضها بعض  
فأدخل رجل بمن كان يهدم عتله بين حجرين منها يقطع بها بعضها فلما تمركز الحجر تنصفت مكة  
بأسرها وأبصر القوم برقة خرجت من تحت الحجر كادت تحطف بصراجل فاتها وعن ذلك  
الاساس وبنا عليه وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء خرجت عليهم الحية التي كانت  
في بطنها تحرسها سوداء البطن فقتلهم من ذلك فاعتزلوا عند مقام ابراهيم فقتلوا فقال  
لهم الوليد ألستم تريدون بها الإصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك الملهين ولكن لا تدخلوا  
في بيت ربكم الا طيب أموالكم وتجنبوا الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيباً وعند موسى  
ابن عتيبة انه قال لا تجعلوا فيها مالا أخذ غصباً ولا قطعت فيه رحم ولا اتهمت فيه حرمة  
وعند ابن اسحق أن الذي أشار عليهم بذلك هو أبو وهب بن عمر بن عامر بن عمران بن مخزوم  
ففعلا وودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضا فأتعه وأشغل عنا هذا الشعبان فأقبل  
طائر من جوار السماء كهية العقاب ظهره أسود وبطنه أبيض ورجلاه صفراوان والحية  
على جدار البيت فأخذ دائم طار بها ففالت قريش فالت رجوا أن الله قبل عملكم ونفقتكم



وفي التمهيد عن عمرو بن دينار لما أرادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية غالت بينهم  
 وبينها فجاء عقاب أبيض فأخذها ورمى بها نحو أجياد انتهى وعن ابن عباس أنها الدابة  
 التي تخرج في آخر الزمان تكلم الناس اختطفها العقاب فألقاها في الجحون فابتلعها الأرض  
 وقيل الخارجة فصيل ناقة صالح وهما غريبان وروى ابن راهوية في حديث عن علي  
 لما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا **فكم** بيننا أول من يخرج من  
 هذه السكة فكان صلى الله عليه وسلم أول من خرج فحكم بينهم أن يجعلوه في نوب ثم يرفعه  
 من كل قبيلة رجل وذكر الطيالسي أنهم قالوا **فكم** أول من يدخل من باب في شبة فكان  
 صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر بنوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل  
 فخذ أن يأخذوا بباطقة من الثوب فرفعوه ثم أخذوه فوضعه بيده وذكر القاسمي وابن  
 احنق أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية الخزومي أخو الوليد وعند  
 موسى بن عقة أن المشير أخوه الوليد قال السهيلي وذكر أن البليس كان معهم في صورة  
 شيخ فجدى فصاح بأعلى صوته يا مشير قريش أقدر ضيقك أن يضع هذا الركن وهو شرفكم  
 غلام يقيم دون ذوي أسنانكم فكاد يشتر ما بينهم ثم سكتوا وحكى في الروض أنها كانت  
 تسعة أذرع من عهد اسمعيل يعني طولا ولم يكن لها سقف فلما بنها قريش زادوا فيها تسعة  
 أذرع وورفوا بابها عن الأرض فكان لا يصعد إليها الا في درج أو سلم وقال الأزرقي كان  
 طولها سبعة وعشرين ذراعا فقتصرت قريش منها على ثمانية عشر ونقصوا من عرضها  
 أذرعاً أدخلوها في الحجر (وحضر صلى الله عليه وسلم) بناءها (وكان ينقل معهم الحجارة) من  
 أجياد (وكانوا يضعون أزروهم) جمع ازاريذ كروبوذ (على عواتقهم ويحملون الحجارة  
 ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم) بأمر العباس فروى الشيخان عن جابر قال لما بنيت الكعبة  
 ذهب النبي صلى الله عليه وسلم والعباس يتقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه  
 وسلم اجعل ازارك على رقبتيك يتيك من الحجارة ففعل نحر إلى الأرض وطعته عيناه إلى  
 السماء ثم أفاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره حاروي بعد ذلك عرابا (فلبط به  
 بالوحدة كعني) فهو من الافعال التي جاءت بصيغة المبني للمفعول وهي بمعنى المبني  
 للفاعل (أي سقط من قيامه كافي التماموس ونودي) بالمحمد غط (عورتك) روى عبد  
 الرزاق والطبراني والحاكم عن أبي الطفيل قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالارض  
 ليس فيها مدور وكانت ذات ركنين فاقبلت سبعة من الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة  
 انهم كسرت فخر جف قريش ليأخذوا خشب افوجدوا الرومي الذي فيها نجارا فقد مواه  
 وبالشب لينوا به البيت فكانوا كلما أرادوا القرب منه لهدمه بد لهم حية فاتحة فاها  
 فبعث الله طيرا أعظم من السمرقورز نحاسه فيها فألقاها نحو أجياد فهدمت قريش الكعبة  
 وبنوها بحجارة الوادي فرفعوها في السماء عشرين ذراعا فينما النبي صلى الله عليه وسلم  
 يحمل الحجارة من أجياد وعليه غرة فضافت عليه الغرة فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته  
 من صغرها فذودى بالمحمد فخر عورتك فلم ير عرابا بعد بذلك في قول السراج بن الملقن  
 في شرح البصاري لعل جرحه لا تكشف جسده وليس في الحديث يعني حديث جابر المتقدم



انه انكشف ثبوت من عورته تقصير لانه وان لم يكن فيه فقد ورد في غيره وخبر ما فسر به بالوارد  
 نعم ليس المراد العورة المغلظة (فكان ذلك أول ما نودي) زاد في رواية أبي الطفيل خا  
 رويت له عورة قبل ولا بعد وذكر ابن اسحق في المبعث وكان صلى الله عليه وسلم يتحدث عما  
 كان الله يحفظه في صغره انه قال لقد رأيته في غلمان من قريش تنقل الحجارة لبعض ما يلعب  
 به الغلمان كلنا قد نعرف وأخذوا زاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لا قبل معهم  
 لذلك وأدبر اذ لكفى لاكم ما أراه لكمه وجبته ثم قال شد عليك ازارك فشدته على ثم  
 جعلت أجل وازاري على من بين أعمامي قال السهيلي انما وردت هذه القصة في بنيان  
 الكعبة فان صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى مرة في الصغر ومرة بعد ذلك قلت  
 قد يطلق على الكعبين غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على  
 التصريح بادوية في حديث أبي الطفيل كذا في فتح الباري وجمع في كتاب الصلاة بحمل  
 ما عند ابن اسحق على غير الضرورة العادية وما في حديث جابر على الضرورة العادية والتقى  
 فيما على الاطلاق أو يتقيد بالضرورة الشرعية كحالة النوم مع الامل احبانا انتهى (فقال  
 له أبو طالب أو العباس) شك من الراوي (يا ابن أخي اجعل ازارك على رأسك) وكأنه  
 توهم أن سقوطه من جعله على رقبته لا من كشف عورته ولا شك أنه نودي عورته لجواز  
 انه لم يسمع النداء وانما سمعه المصطفى (فقال ما) نافية (أصابني ما) الذي (أصابني) من  
 السقوط (الامن التعري) \* خاتمة \* اختلف في أول من بنى الكعبة فذكر المذهب الطبري  
 في منسكه قولان الله وضعه أولا لا بناء أحد وروى الازرق عن علي بن الحسين أن الملائكة  
 بنته قبل آدم وروى عبد الرزاق عن عطاء قال أول من بنى البيت آدم وعن وهب بن منبه  
 أول من بناء شيث بن آدم وفي الكشف أول من بناء ابراهيم وجرم به ابن كثير زاعما انه  
 أول من بناء مطلقا لم يثبت عن معصوم انه كان مبنيا قبله قلت ولم يثبت عن معصوم انه  
 أول من بناء وقد روى البيهقي في الدلائل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة بناء  
 آدم لها ورواه الازرق وأبو الشيخ وابن عساكر عن ابن عباس موقوفا ~~وكم~~ الرفع  
 اذ لا يقال رأيا وأخرج الشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال حج آدم فلقبته الملائكة  
 فقالوا بزنسك يا آدم وقد روى ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر أن البيت رفع في الطوفان  
 فكان الانبياء بعد ذلك يجمعونه ولا يعلمون مكانه حتى برأه الله لابراهيم فبناء على أساس آدم  
 وجعل طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذرع في الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم  
 وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابيه باقي فيها ما يمدى  
 للبيت فهذه الاخبار وان كانت مفردة اضعيفة لكن يقوى بعضها بعضها ثم المماثلة  
 ثم جرمهم ورواه ابن أبي شيبة وابن راهوية وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن  
 علي أن بناء ابراهيم لبث ما شاء الله أن يلبث ثم انهم فبنته العمالة ثم انهم فبنته جرمهم  
 ثم هصى بن كلاب نقله الزبير بن بكار وجرم به الماوردي ثم قريش فجعلوا ارتفاعها ثمانية  
 عشر ذراعا وفي رواية عشرين ولعل راويها جبر الكسر ونقصوا من طولها ومن عرضها  
 أذرعاً أدخلوها في الحجر اصبحت النفقة بهم ثم لما حوصر ابن الزبير من جهة يزيد تضعفت



من الرعي بالمجنين فهدمها في خلافة وبنائها على قواعد ابراهيم فاعاد طولها على ما هو عليه  
الآن وأدخل من الحجر الاذرع المذكورة وجعل لها بابا آخر فلما قتل ابن الزبير شاور الحاج  
عبد الملك في نقض ما فعله ابن الزبير فكتب اليه اما ما زاده في طولها فاقره واما ما زاده في الحجر  
فرده الي بنائه وستبأ به الذي فتحه ففعل ذلك كما في مسلم نحوه من وجه آخر واستقر بناء الحاج  
الى الآن وقد أراد الرشيد أو أبوه أو جده أن يعيده على ما فعله ابن الزبير فنأشده مالك  
وقال أخشى أن يصير لعبة للملوك فتركه ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما  
صنعه الحاج الى الآن الا في الميزاب والباب وعقبته وكذا وقع الترمي في الجدار والسقف  
وسلم السطح غير مرة وجد فيها الرخام قال ابن جرير أول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد  
الملك فالتحصل من الآثار كما أفاده الفتح والارشاد والسبل وشفاء الغرام انها بنيت عشر  
مئات وقد علمتها وذكر بعضهم أن عبد المطلب بناها بعد قصي وقبل بناه قريش قال النحاس  
ولم أر ذلك لغيره وأخشى أن يكون وهما قال واستمر بناه الحاج الى يومنا هذا وسيبقى على  
ذلك الى أن تحرقها الحبشة وتقلعها بحجر الحجرا كما في الحديث وقد قال العلماء ان هذا البنيان  
لا يغير انتهى والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم \*

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة) قاله جمهور العلماء السهيلي هو الصحيح عند أهل  
السيرة والعلم بالثر النورى هو الصواب وهو المروى في الصحيحين عن ابن عباس وأنس  
وروى أيضا عن عطاء وابن المسيب وجبير بن مطعم وقباص بن أشيم الصحابي (وقيل وأربعين  
يوما وقيل وعشرة أيام وقيل وشهرين) حكاه في الروض عمرا بلفظ روى وقيل ويوم واحد  
حكاه المتقي وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه بعث بعد فتيين وأربعين  
سنة وقال الواقدي وابن أبي عاصم والدولابي وهو ابن ثلاث وأربعين وفي كتاب العتيق  
ابن خمس وأربعين قال مغلطاي وجع بأن ذلك حين حي الوحى وتابع وقال البرهان همما  
شاذان والثاني أشد شذوذا وفي الفتح حديث ابن عباس فكت بمكة ثلاث عشرة أسح  
مما عند أحمد من وجه آخر عنه أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين  
فكت بمكة عشر أسح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عنه انه أقام بمكة خمس عشرة سنة  
(يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان) رواه ابن سعد واقتصر عليه المصنف  
في ارشاده (وقيل لسبع) منه (وقيل لاربع وعشرين ليلة) من رمضان على ما في حديث  
واثله الا أنى ثم كون البعث فيه هو قول الاكثر والمشهور عند الجمهور قاله الحافظان ابنا  
كثير ووجوه وصححه الحافظ العلائي قال في الفتح فعلى الصحيح المشهور أن مولده في ربيع  
الاقول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد  
في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ انتهى (وقال ابن عبد البر) والمسدودى بعث  
(يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى وأربعين من) عام (القبيل) وبه صدر ابن  
القيم وعزاه للاكثرين ثم حكى انه كان في رمضان عكس النقل الاول فعلى هذا يكون له



أربعون سنة سواء قاله الفخ وجع بين الثقلين بما في حديث عائشة أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة وحكي البيهقي أن منتهى سنة أشهر فيكون نبي بالرواية في ربيع الأول ثم أتاه جبريل في رمضان وحمل عليه بهضم الرواية من سنة وأربعين جزءاً من النبوة لأن مدة الوحي كانت ثلاثاً وعشرين سنة فيها سنة أشهر منام وذلك جزء من سنة وأربعين وأما الجمع بأن نزول أقر في رمضان وأول المتدثر في ربيع فاعترض بأن نزول المتدثر بعد ثلاث سنين (وقيل في أول ربيع بعنه الله رحمة للعالمين) أوحى اليه وأمره بتبليغ ما أوحاه فنزل ذلك منزلة الارسال فغير عنه بالبعث مجازاً والافقية ارسال شخص من مكان لا تحتهذى اليه الفعل بنفسه ان وصل بنفسه كما هنا والافبالباء كبعثت بالكتاب عند أكثر الغويين وبه قطع الصباح (ورسولاً الى كافة الثقلين) الانس والجن (أجمعين) وكأنه اقتصصر عليهما لأن آثار الارسال انما يتعلق بهما والملائكة وان كان مرسل اليهم في الراجح غير مكافئين بشعره وأشعر المصنف بتقارن الرسالة والنبوة قال شيخنا وهو الصحيح كما قال بعض مشايخنا وقيل النبوة متقدمة على الرسالة وعليه ابن عبد البر وغيره واقصر عليه المصنف فيما يجيء (وبشهادة يوم الاثنين مارواه مسلم) مختصر من طريق مهدي بن محبوب عن غيلان عن عبد الله بن معبد (عن أبي قتادة) الخزرجي السلمي الحرث بن ربي بكسر الراء شهد المشاهد الا بدراً فبها خلف (انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم) يوم (الاثنين) فقال فيه ولدت وفيه أنزل علي) ورواه مسلم قبل ذلك في حديث طويل من طريق شعبة عن غيلان عن ابن معبد عن أبي قتادة بلفظ وسئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك اليوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه أو قال أنزل علي فيه فصديق كل من المصنف والشامي في العزو وسلم لانهم ماروا يتان فيه (وقال ابن القيم في الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال (النبوي) يعني كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد لان تراجمه كلها يقول هديه عليه السلام في كذا (واحتج القائلون بأنه كان في رمضان) وان اختلفوا في تعيين أي يوم منه على ما مر وأما حديث واثله وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان على تسليم أن المراد على المصطفى فانما هو دليل للقاتل به اذا المعنى احتج المتفقون على انه كان في رمضان (بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) أي ابتدئ فيه انزاله (قالوا أول ما أمره الله تعالى بنبوته أنزل عليه القرآن) وهو انما أنزل في رمضان فيكون ابتداء نزوله فيه (وقال آخرون انما أنزل القرآن جملة واحدة) من اللوح المحفوظ (في ليلة القدر الى بيت العزة) في سماء الدنيا كما جاء عن ابن عباس فلا دلالة في الآية على أن ابتداء نزوله على المصطفى في رمضان ولا أن ابتداء نبوته فيه لكن روى أحمد وابن جرير والطبراني والبيهقي عن واثله مرفوعاً أنزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لبيت مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان قال الحافظ في الفتح هذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله انما أنزلناه في ليلة القدر فيصير أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء



الذي نائم أنزل في اليوم الرابع والعشرين أي صيغتها إلى الأرض أول اقرأ باسم ربك انتهى  
قال في الاتفاق لكن يشكل على ذا الحديث ما عند ابن أبي شيبة عن أبي قلابة قال أنزلت  
الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان انتهى ولا اشكال فالماقطوع لا يعارض  
المرفوع (ثم نزل فجوما) قطعاً متفرقة لأن كل جزء منه يسمى فجوماً (بحسب الوقائع)  
خمس آيات وعشراً أو أكثر وأقل وصح نزول عشر آيات في قصة الألف ليلة وصح نزول عشر  
آيات من أول المؤمنين ليلة وصح نزول غير أولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا وان  
خفيم حمله إلى آخر الآية نزل بعد نزول أول الآية وذلك بعض آية وأخرج ابن أبي شيبة عن  
عكرمة أنزل الله القرآن فجوماً ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات وما عند البيهقي عن  
عمر تملوا القرآن خمس آيات خمس آيات فأن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله  
عليه وسلم خمساً وخمسة من طريق ضعيف عن علي أنزل القرآن خمساً وخمسة الأسورة الانعام  
نعمناه ان صح القاءه إلى النبي هذا القدر حتى يحفظه ثم بقي الباقي لا ينزله بهذا القدر  
خاصة ويوضح ذلك ما عند البيهقي عن أبي العالية كان صلى الله عليه وسلم يأخذ القرآن  
من جبريل خمساً وخمسة في الاتفاق (في ثلاث وعشرين سنة) على قول الجمهور انه صلى  
الله عليه وسلم بعث لاربعين وعاش ثلاثاً وستين ولا ينافيه أن الفترة التي لم ينزل فيها قرآن بعد  
نزول اقرأ ثلاث سنين لأنه نزل قبلها أول اقرأ فصدق أنه نزل في ثلاث وعشرين لأنه لم يقل  
كان ينزل عليه كل يوم ولا كل شهر وقيل نزل في عشرين يوماً على أنه عاش ستين أو على الغاء  
الفترة قال الأصمغاني اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى  
الانزال فقيل اظهار القراءة وقيل ألهم الله تعالى كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من  
المكان وعلمه قراءته ثم جبريل أذاه في الأرض وهو يهبط في المكان وقال القطب الرازي  
المراد بانزال الكتب على الرسل أن يتلقوها الملك من الله تلقاً فاروساً أي يحفظها من اللوح  
المحفوظ وينزل بها فيلقها عليهم وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
أقوال أحدها اللفظ والمعنى وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ كل حرف منها  
بقدر جبل قاف وتحت كل حرف منها معان لا يحيط بها إلا الله الثاني أن جبريل نزل بالمعاني  
خاصة وعلم صلى الله عليه وسلم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب لظاهر قوله نزل به الروح الأمين  
على قلبك الثالث أن جبريل أتى عليه المعنى وعبر بهذه اللفاظ بلغة العرب وأن أهل  
السماء يقرؤنه بالعربية ثم نزل به كذلك بعد ويؤيد الأول ما رواه الطبراني عن النوايس بن  
سمعان مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع  
أهل السماء صعقوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما  
أراد فينتهي به على الملائكة كلما مرّ بهما سألها أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث  
أمر وقال البيهقي أنا أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم أنا سمعنا الملك وأفهمناه آياه  
وأنزلناه بما سمع فيه تكون الملك منتقلاً من علو إلى سفلى قال أبو شامة هذا المعنى مطرد  
في جميع ألفاظ الانزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون  
قدم القرآن وأنه صفة قائمة بذاته تعالى وقال العلامة الخوي بضم الخاء المجعدة كلام الله



المزمل قسما قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل اليه ان الله يقول لك كذا وكذا وامرهم بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يشق به قل فلان يقول لك الملك اجتمع في الخدمة واجمع جنسك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لاتهاون في خدمتي ولا تترك الجند يتفرق وحنهم على المقاتلة لا ينسب الي كذب وتقصير في أداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل بكلام الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسله الى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى والقرآن هو القسم الثاني والأول هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن وقد رأيت ما بعضه كلامه فروى ابن أبي حاتم عن الزهري أنه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله الى نبي من أنبيائه فيثبت في قلبه فيسكن به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا ينكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا وبين لهم ان الله أمره أن يبينه للناس ويلفهم اياه قاله في الاتفاق به بعض اختصاره وذكر في فتاويه عن شيخه الكافي أن التلفظ الروحاني لا يكيف (وقيل كان ابتداء المبعث في رجب) حكى مغلطاي وغيره عن العتيق أنه بعث وهو ابن خمس وأربعين سنة لاسبع وعشرين من رجب قال شيخنا فيجتمه أن هذا اليوم هو المراد لصاحب هذا القول وهو واضح ان ثبت انه يقول سنة خمس وأربعون سنة (وروى البخاري في كتاب التعبير) من صحيحه وفي التفسير وفي بدء الوحي والايان لكنه اختار ما في التعبير لان سياقه فيه أتم فذكر الحزن والتردى الى آخر الحديث انما هو فيه دون تلك المواضع ودون كتاب مسلم ولذا لم يعزه لهم ما وأما جعل نكتة ذلك انه كان يصدم ما وقع له بقطعة والا ن يصدم ما وقع له قبل ذلك فناسب نقله من التعبير فباردة لا يحصل لها والتعبير تفصيل من عبرت مشددا قال المصنف وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعقده الاثبات وأنكروا التشديد لكن أثبتته الزمخشري اعتمادا على بيت أنشد المبر في الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت للاحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة انتهى وهو تفسير الرؤيا لانه يعبر من ظاهرها الى باطنها والعبر والعبور الدخول والتجاوز وقيل لانه يطر فيها ويتر بعضها بعض حتى تفهم فهو من الاعتبار وسأني بسط القول فيه ان شاء الله تعالى في مقصد الرؤيا بحول الله وقوته (من حديث عائشة) مرسل لانهم تدر ذلك الوقت فانما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أو سمعني آخر عنه قال الحافظ تيمم الطبري ويؤيد سماعه له منه قولها في أثناء الحديث قال فأخذني فغطني (أول ما بدى) بضم الموحدة وكسر المهملة فهمة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) أي من أقسامه فمن للتبعض وقول القزاز لبيان الجنس كأنها قالت من جنس الوحي وليست منه أي فهي مجاز علاقته المشابهة للوحي في انه لا دخل للشيطان فيها رده عماض بمحدث انها جزء من النبوة (الرؤيا الصادقة) هكذا في التعبير والتفسير أي التي لا كذب فيها أولا تحتاج لتعبير



أوما يقع بعينه أوما يعبر في المنام أو يحضر به صادق وفي بدء الوحي ومسلم الصالحة قال المصنف  
 وفيما معنى بالنسبة الى الآخرة في حق الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة  
 في الأصل أخص فرويا الانبياء كلها صديقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة  
 بالنسبة للدين كرويا يوم أحد انتهى (في النوم) زيادة للإيضاح أو لتخرج رؤية العين بقطة  
 مجازا قاله الحافظ وغيره ويأتى ان شاء الله تعالى الخلاف فيه في الاسرار حيث تكلم فيه  
 المصنف ثم فلا تظلم به هنا قال الحافظ ويذكر ذلك ليكون قوتة وتعميداً للبقطة ثم مهله  
 في البقطة أبيضاً رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر انتهى (فكان لا يرى رؤيا  
 الاجابت) في أيامها والعموى والمسقى الاجابة مجبى (مثل) فكتب نفت مصدر  
 محذوف (فلن) بفحش (الصبح) أى شبيهة له في الضياء والوضوح أو التقدير مشبهة  
 ضياء الصبح فالنصب على الحال وقدمه الفتح واقتصر عليه النور أكثر التمرح وقال  
 الصبح الأول أولى لأنه مطلق والحال مقيد قال الحافظ وخص بالشبه لظهوره الواضح  
 الذي لا يشك فيه والتنبه على أنه لم يكن في باعث البشر أو كون ذلك من باعث الانهزام وقال  
 المصنف لأن الشمس النبوة كانت مبادئ أنوارها الرويا إلى ظهور أشعتها وتقام نورها وقال  
 البضاوى شبه ما جاء في البقطة ووجده في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في نازله  
 ووضوحه والفتن الصبح لكه لما استعمل في ذا المعنى وغيره أضف اليه للتخصيص والبيان  
 إضافة العام للخاص (وكان يأتى حراء) بكسر الحاء المهملة وتختف الراء والمذ والتذكير  
 والصرف على الصحيح وحكى الفتح والقصر وهي لغية مصروف على ارادة المكان ممنوع  
 على ارادة البقعة فيذكر رويون جبل فيه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذهاب الى  
 من وزعم الخطابي خطأ المحدثين في قصره وفتح حائه والاربعة في قباه أيضا وجعلها  
 القائل

حراوقبا ذكر وأشهم معا \* ومدأ واقصر واصرفن وامنع الصرفا  
 (فيبحث فيه) بجماعه له آخره مثله أى يتجنب الخث أى الاثم فهو من الافعال التي  
 معناها السلب وهو اجتناب فاعلم المصدرها مثل تأثم وتجنب اذا اجتنب الاثم والحوث  
 بضم المهملة أى الذنب العظيم أو هو معنى رواية ابن هشام في السيرة يتحلف بقاء خفيصة أى  
 يتبع الخفيصة دين ابراهيم والقضاء بدل ناء في كثير من كلامهم وقدمه الفتح وفي كتاب  
 الاضداد للصغاني تحنت اذا أتى الخث واذا تجنبه (وهو التعبد) من تعبئة المسبب  
 باسم السبب على التفسير الاول لأن التعبد يجب لازالة الاثم وليس نفسه وعلى الثاني ظاهر  
 (البالي) نصب على الظرفية متعلق ببحث لا بالتعبد لأنه لا يشترط فيه السالى بل مطلق  
 التعبد (ذوات العدد) مع أيامهن واقصر عليهن تغلبا لان أنسب للثلاثة ومنها بذلك  
 للتقليل كما في ذواتهم معدودة وللتكثير لاحتياجها الى العدد وهو المناسب للمقام والتفسير  
 للزهرى أدرجه في الخبر كجرم به الطيب قال الحافظ ورواية البخاري في التفسير تدل  
 عليه وأهم العدد لا اختلافه بالنسبة الى المدد التي يظلمها مجيئه الى أهله والبضارى ومسلم  
 جاورت بجرا مشهرا ولا بن اصف أنه شهر رمضان ولم يصح عنه أكثر منه وروى حوار بن

قوله بل مطلق التبدل الاول  
 بل مطلق الزمن تأمل ادهم



مصعب أربعين يوماً لكنه متروك الحديث قاله الحاكم وغيره وفي تعبده قبل البعثة بشريعة  
 أم لا قولان الجمهور على الثاني واختار ابن الحاجب والبيضاوي الأول ففي أنه بشريعة  
 ابراهيم أو موسى أو عيسى أو نوح أو آدم أو بشريعة من قبله دون تعيين أو بجميع الشرائع  
 ونسب إليه الكنية أو الوقت أقوال ولم يأت تصريح بصفة تعبد بهجراً فيحتمل أنه أطلق  
 على الخلوة بمجردها تعبد فإن الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل عبادة وعن ابن  
 المربوط وغيره كان تعبد بالفكر وهذا على قول الجمهور (وبنزود) بالرفع عطفاً على بحث  
 أي يتخذ الزاد (لذلك) أي للتعبد (ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها) أي البالي كما  
 أقصر عليه الفتح في بدء الوحي ورجحه في التعبير وان رجح غيره في التفسير لأن مدة الخلوة  
 كانت شهراً فكان يتزود بعض ليالي الشهر فإذا نفذ رجع إلى أهله فيترود قدر ذلك ولم يكونوا  
 في سعة بالغة من العيش وكان غالب أدمهم اللبن والحسم ولا يتخرمه كفاية شهر لسرعة  
 فساد له أسما وقد وصف بأنه كان يطعم من يرد عليه وفيه أن الانقطاع الدائم عن الأهل ليس  
 من السنة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقطع بالغار بالكنية بل كان يرجع إلى أهله لضرورتهم  
 ثم يرجع لتحصنه (حتى) على بابها من اتهام الغاية أي واستمر يقول ذلك حتى (بجته)  
 بفتح الفاء وكسر الجيم وتفتح كافي الدجاج فهو مزنة أي جاءه كافي رواية بدء الوحي بفتح فانه  
 لم يكن متوقفاً (الحق) بالرفع صفة لحذف أي الأمر الحق وهو الوحي سمي حقاً لمجيئه  
 من عنده أو رسول الحق وهو جبريل فأصله الجز بتقدير مضاف ~~لكنه~~ حذف وأقيم  
 مقامه فأعطى حكمه في الأعراب (وهو في غار حراء) فترك ذلك التخصيص والجملة حالية  
 (لجاء الملك) جبريل اتفاقاً (فيه) واللام تعريف الماهية لا العهد لأن يكون المراد  
 ما عهده عليه السلام لما كلفه في صباه أو اللفظ لعائشة وقصدت به ما عهده من مخاطبة به  
 قال الأسدي هي عبارة عما يعرف بعد أنه ملك وإنما الأصل لجاء وجاءي وكان الجاء  
 ملوكاً فأكبر عنه المصطفى يوم أخبر بحقيقة جنسه والحامل عليه أنه لم يتقدم له معرفة به انتهى  
 وهو ظاهر ولا ينافيه أن اللفظ لعائشة لأنها حكمت ما سمعته وفاء لجاء تفسيرية ~~كقوله~~  
 قتلوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم لانعقبيه قال الحافظ لان مجيء الملك ليس بعد مجيء  
 الوحي حتى يعقب به بل هو نفسه ولا يلزم منه تفسير الشيء بنفسه بل التفسير عين المفسر به من  
 جهة الأجمال وغيره من جهة التفصيل انتهى ولا سميبة لأن المسبب غير السبب  
 (فقال) له (اقرأ) أمر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سبقت إليه أو على بابها من الطلب فهو دليل  
 على تكليف ما لا يطاق في الحال وإن قدر عليه بعد قال الحافظ وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا  
 وهو الظاهر لأن المقصود حينئذ تفخيم الأمر وتهويله وابتداء السلام متعلق بالبشر  
 لا الملائكة وتسليمهم على إبراهيم لأنهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على أهل  
 الجنة لأن أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غايبان في رواية الطيالسي أن جبريل سلم أولاً  
 لكن لم يرد أنه سلم عند الأمر بالقراءة انتهى (فقلت) هذه رواية الأكثر في البخاري  
 في التعبير وفي رواية أبي ذر فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وفي بدء الوحي قال بدون فاء  
 وفي رواية فيه أي بدء الوحي قلت بلا فاء أيضاً (ما أنا بخاري) وجعل المستف في التعبير



منه الاجر رواية أبي ذر وعقبها بقوله ولغير أبي ذر فقلت ما أنا بقارئ ما أحسن أن أقرأ  
اتمى فلم ينسب لذلك الشارح فوهم حيث أشار للاعترض على المصنف هنا بما حاصله أن لفظ  
فقلت لم يقع في التعبير ولا بد الوحي مع أنك قد علمت أنه رواية الاكثرو ما نافية وقيل  
استفهامية وضعفه عياض وابن قرقول بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على  
ما الاستفهامية وأجيب بأن رواية أبي الاسود عن عروة كيف أقرأ وابن اسحق عن عبيد  
ابن عمير ماذا أقرأ دلالة على أنها استفهامية وقد جوزوا لاخض دخول الباء على الخبر  
المنبئ وجرم به ابن مالك في بسبك زيد جعل الخبر حسيك والباء زائدة (فأخذني فغطني)  
بغير معجزة فطامه هملته مشددة أي غطني وعصرني وفي رواية الطبري وابن اسحق فغطني  
بالباء الفوقية وهو جرس النفس والطيب السبي بسند جيد فأخذ بجملتي (حتى بلغ مني  
الجهد) قال الحافظ روى بالفتح والنصب أي بلغ الفظ مني غاية وسعي وروى بالضم  
والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه (ثم أرسلني) أي أطلقني (فقال أقرأ فقلت ما أنا بقارئ)  
أي حكمني كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالعلم وعدمه بعدهم فلذا كثر  
عظه ليخرجهم عن حكم ما ترأسوا ويستنفع منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية  
له شارح المشكاة الطبري (فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ  
فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني) كذا رواه الكشيقي ولغيره بجذف فأخذني (الثالثة  
حتى بلغ مني الجهد) كذا ثبت لفظ ثلاثا في التعبير والتفسير وسقطت في بدء الوحي الثالثة  
قال الحافظ ولعل الحكمة في تكرار الأمر الإشارة إلى انحصار الايمان الذي ينشأ عنه الوحي  
بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وأن الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام  
والقصص وبأنى حكمة اللفظ في كلام المصنف قال في الروض وانتزع شرح القاضى  
التاسي أن لا يضرب الصبي الا ثلاثا على القرآن كما غط جبريل بمحمد صلى الله عليه وسلم  
ثلاثا (ثم أرسلني فقال أقرأ بأبهم ربك) استدلل به القائل بأن السجدة ليست آية من كل  
سورة فهذه أول سورة نزلت وليست فيها وقال السهيلي نزلت بعد ذلك مع كل سورة لا منها  
وقد ثبتت في المصنف باجاء الصحابة وما ذكره البخاري عن مصنف الحسن البصري شذوذ  
ولا نلتزم قول الشافعي أنها آية من كل سورة ولأنها آية من الفاتحة بل آية من القرآن مقترنة  
مع السورة وهو قول داود وأبي حنيفة وهو قول بين لمن أنصف انتهى وهو اختياره  
مخالف المعتمد من مذهب مالك (الذي خلق) وصف مناسب مشعر بعلمية الحكم  
بالقراءة (حتى) هي رواية أبي ذر ولغيره ثم (بلغ ما لم يعلم فرجع بها) قال الحافظ أي  
بالآيات وبالقصص (ورجع) بضم الجيم تصطرب (وإدوره) بفتح الموحدة وخفة الواو  
فألف فدل المهملة فقرأه قال المصنف جمع بادرة وهي اللهمة بين الفطن والمتكبين وقال ابن  
زى ما بين المتكيب والفقن أي لا يختص بعضواً واحد وذلك لما لجأ من الأمر الخفاف  
للعادة أذ النبوة لا تنزل لطباع البشرية كلها وفي بدء الوحي يرجف فؤاده قال المصنف أي  
قلبه وأباطنه أو غشاؤه انتهى فعلى الثالث عدل عن القلب لأن الغشاء إذا حصل له  
الرجفان حصل للقلب فني ذكره من تعظيم الأمر ما ليس في ذكر القلب (حتى دخل على

قوله عنه الوحي هكذا في النسخ  
وله محرف والاصل عند الوحي  
تأمل اه



وتبعه الحافظ بأنه تمكن من دين التصاري وكما بهم بحيث صار تصرف في الانجيل فيكتب  
ان شاء بالعريسة وان شاء بالعبرانية انتهى فعلم أن الانجيل ليس عبرانيا قال الكرمانى  
وهو المشهور خلافا للتميمي انتهى وانما هو سرياني والتوراة عبرانية بكسر العين قال  
الحافظ وانما وصفته بكتابة الانجيل دون حفظه لان حفظ التوراة والانجيل لم يكن متيسرا  
كتميسر حفظ القرآن الذي خضت به هذه الامة فلهذا جاء في صفتها اناجيلها في صدورهم  
اتمى (وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة اى ابن عم) نداء على حقيقته ووقع  
في مسلم اى عم قال الحافظ وهو وهم لانه وان صح بجواز ارادة التوقيع لكن القصة لم تتعدد  
وخرجها متحد فلا يحتمل على انها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل على الحقيقة وانما يجوزنا  
ذلك في العبراني والعربي لانه من كلام الراوى في وصف ورقة انتهى وفي الدياج وعندي  
انها قالت ابن عم على حذف حرف النداء فتعصفت ابن بأى انتهى (اسمع) بهمزة وصل  
(من ابن أخيل) تعنى النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة وهو عبد العزى  
هو الاخ للاب الرابع للمصطفى وهو عبد مناف كما انها قالت من ابن أخى جثلك فهو مجاز  
بالحذف قال الحافظ أولان والده عبد الله في عدد النسب الى قصي الذي يجتمعان فيه سواء  
فكان من هذه الحينية في درجة اخوته أو فالتة على سبيل التوقيع لسنه قال وفيه ارشاد الى  
أن صاحب الحاجة يقدم بين يديه من يعرف بقدره عن يكون أقرب منه الى المسئول وذلك  
مستفاد من قولها أرادت أن يتأهب لسماع كلامه وذلك أبلغ في التعظيم (فقال ورقة ابن  
أخى) بالنصب منادى مضاف (ماذا ترى) قال الحافظ فيه حذف دل عليه السياق  
وصرح به في دلائل أبي نعيم بسند حسن بلفظ فأنت به ورقة ابن عمها فأخبرته بالذى رأى  
فقال ماذا ترى (فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفيه الوحي خبر ما رأى  
فهنا مضاف مقتدر (فقال ورقة هذا) أى الملك الذى ذكره عليه السلام نزله منزلة القريب  
لقرب ذكره كفى الفتح (الناموس) بنون وسين مهمله وهو صاحب السر كما جزم به  
البخارى في أحاديث الانبياء أى مطلقا عند الجمهور وهو الصحيح خلافا لمن زعم أن صاحب  
سر السر يقال له الجاسوس وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي والمراد جبريل وأهل  
الكتاب يسمونه الناموس الأكبر (الذى أنزل) بالبناء للمفعول في التعبير والتفسير  
وفي بدء الوحي نزل الله وللكشميه في أنزل الله (على موسى) لم يقل عيسى مع انه كان نصرانيا  
تحقيقا لارسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه بين أهل الكناين بخلاف عيسى  
فكثير من اليهود ينكرون نبوته أو لا شقال كتاب موسى على أكثر الاحكام كتاب نبينا  
بخلاف الانجيل فأمثال ومواظ أولان النصارى يبعون أحكام التوراة ويرجعون اليها  
قال الحافظ أولان موسى بعث بالنقمة على فرعون وأتباعه بخلاف عيسى وكذلك وقعت  
النقمة على يده صلى الله عليه وسلم لفرعون هذه الامة ومن معه بيد قال وإنما ما تم له  
السهيل من أب ورقة كان على اعتقاد النصارى في عدم نبوة عيسى ودعواهم انه أحد  
الانبياء فهو محال محال لا يترج عليه في حق ورقة وأشباهم عن لم يدخل في التبديل  
أو أخذ عن لم يبدل على انه قد ورد عند الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولا يصح انما لابي نعيم



في الدلائل بسند حسن أن خديجة أنت ابن عمها ورقة فآخبرته الخبر فقبال ان كنت صدقتني  
انه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو اسرائيل أبناءهم فعلى هذا فكان ورقة يقول  
نارة ناموس عيسى ونارة ناموس موسى فعند اخبار خديجة له بالقصة قال لها ناموس  
عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية وعند اخبار النبي صلى الله عليه وسلم قال له ناموس  
موسى والكل معي انتهى (بالتقوى) أكون (فيها) أي مدة النبوة أو الدعوة (جذعا) بفتح  
الجيم والمججمة شأبا فالنصب وهو المشهور في الحديث خبراً كونه المقدرة كذا أعربه الخطابي  
والمأزري وابن الجوزي على رأي الكوفي في نحواته وأخباركم وضعف بأن كان لا ينضم  
الا إذا كان في الكلام لفظ يقتضيه انخوان خبر الخبر وعلى الحال من الضمير المستكن في خبر  
ليت وهو فيها أي كائن فيها حال الشبهة والقوة لا بالغ في نسرك ورجعه عياض ثم التنوين  
وعزاه للمحققين قال السهلي والعامل في الحال ما يتعلق به الخبر من معنى الاستقرار وعلى  
أن لا تنصب الجزئين كقوله \* ياليت أيام الصبار واجعا \* وقال ابن بزي بفعل محذوف  
والتقدير ياليتني جعلت ورواه الاصيلي في البخاري وابن مآهان في مسلم يالرفع خبر ليت قال  
ابن بزي المشهور وعند أهل اللغة والحديث جدد بسكون العين قال السيوطي هو رجز  
مشهور عندهم يقولون ياليتني فيها جدد \* أخب فيها وأضع (ليتني) أكون حيا  
حين يخرجك قومك هكذا هو في التعبير بلفظ حين وفي بدء الوحي اذ بها بابا تعمال اذ  
في المستقبل تنزيلا له منزلة الماضي لتحقق وقوعه كقوله وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر  
قال الحافظ فيه دليل على جواز تنقي المستحيل اذا كان في خبر لان ورقة تنقي أن يعود شأبا  
وهو مستحيل عادة ويظهر لي أن التنقي ليس على باب بل المراد التنبيه على صحة ما أخبر به  
والتنويه بقوة تصديقه فيما يجي به انتهى وقيل هو تحسر لتحقيقه عدم عود الشيا  
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) بفتح الواو (مخرجي) بتشديد الباء مفتوحة خبر  
مقدم لقوله (هم) جمع مخرج قاله ابن مالك وأصله مخرجون لي حذف اللام تحقيقا ونون  
الجمع للاضافة الى ياء المتكلم فصار أو مخرجوي اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون  
فقلت ياء ثم أدغمت في ياء المتكلم وقلت الضمة كسرة للناسمة الباء والهمزة للاستفهام  
ولم يقل وأخرجني مع أن الأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف نحو فأين تذهبون لاختصاص  
الهمزة بتدريجها على العاطف تنبيها على اصلها نحو أولم يسيروا هذا مذهب سيبويه  
والجمهور وقال الزمخشري وجماعة الهمزة في محلها الاصل والعطف على جملة مقدرة  
بينها وبين العاطف والتقدير أمعادي هم ومخرجي هم واذا دعت الحاجة لمثل هذا التقدير  
فلا يستنكر وعطفه مع انه انشاء على قول ورقة حين يخرجك قومك وهو خبر لان الاصح كما  
قال المصنف جوارزه عند النحويين وانما منعه البانيون فاحتاجوا للتقدير المذكور  
فالتدريس ما منع عند الجميع وأما كونه عطف جملة على جملة والمتكلم مختلف فساغ معروف  
في القرآن والكلام الفصح واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأعتهن قال اني جاءك للناس  
اما ما قال ومن ذرني ثم الاستفهام انكارى لانه استبعد صلى الله عليه وسلم اخراجه من  
الوطن لاسيما حرم الله وبلد أبيه اسمعيل من غير سبب يقتضيه فانه كان جامعا لالوان



الحسان مقتضية لا كرامه وانزاله منهم منزلة الروح من الجسد ويؤخذ منه كما قال السهلي  
 أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره الانزعاج لذلك بخلاف ما معه من ورقة من  
 ايدهم وتكذيبهم له في مرسل عبيد بن عير أن ورقة قال له لتكذبه وتؤذنه وتقاتله  
 بها السكت (فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط) بفتح الصاد وشذ الطاء مضعومة في أفصح  
 اللغات ظرف لاستغراق الماضي فخصص بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وللكتبة في التعبير كبد الوحي  
 بمنزل ما (جئت به الا عودي) وفي التفسير الا أودى فذكر ورقة أن علم ذلك بحجته لهم  
 بالانتقال عن ما لو فهم ولانه علم من الكتب انهم لا يجيبونه وأنه يلزم ذلك منابذهم فتشأ  
 أعداؤه وفيه دليل على انه يلزم الجيب اقامة الدليل على جوابه اذا اقتضاء المقام (وان  
 يدركني) بالجزم بان الشرطية (يؤمن) فاعل يدرك أي يوم انتشار بنوك زاد في التفسير  
 حيا (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على الصدرية ووصفه بقوله  
 (مؤزرا) بضم الميم وفتح الزاي المشددة آخره راء مهموز من الأزرأي قويا بليغا وانكار  
 القزاز الهمز لغة رد بقول الجوهرى أزرت فلانا عاوتته والعامة تقول وأزرنه وقال  
 أبو شامة يحتمل انه من الأزارا إشارة الى تشهيره في نصرته قال الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم \* البيت وفي رواية ابن اسحق من مرسل عبيد بن عير ان  
 أدرك ذلك اليوم قال السهلي والقياس رواية الصحيح لأن ورقة سابق بالوجود والسابق  
 هو الذي يدركهم من يأتي بعده كما جاء أشقى الناس من أدركته الساعة وهو حى قال ولرواية  
 ابن اسحق وجه لأن المعنى ان أدرك اليوم فسمى رؤيته ادراكا وفي التنزيل لا تدركه  
 الابصار أي لاتراه على أحد القولين انتهى (ثم لينشب) بفتح النشبة والمهممة أي لم يلبث  
 (ورقة) بالرفع فاعل ينشب (أن توفي) بفتح الهمزة وخفة النون بدل اشتمال من ورقة  
 أي لم تتأخر وفاته وتجوز أن محله جر بجار مقدّر أي عن الوفاة أو نصب بنزع الحافظ  
 لا يلتفت اليه اذ الأول شاذ والثاني مقهور على السماع فلا يخرج عليه كلام النحاة  
 قال الحافظ وأصل التشوب التعلق أي لم يتعلق بشئ من الامور حتى مات وهذا يخالف  
 ما في سيرة ابن اسحق ان ورقة كان يتردد لال وهو يعذب وذلك يقتضى تأخره الى زمن  
 الدعوة ودخول بعض الناس في الاسلام فان تمسك بالترجيح في الصحيح أصح وان لحظنا  
 الجمع أمكن أن الواو في وقت الوحي ليست للترتيب ولعل الراوى لم يحفظ لورقة ذكر بعد ذلك  
 في أمر من الامور فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة الى علمه لا الى ما هو الواقع انتهى  
 واعتقد هذا في الاصابة وأول قوله أن توفي بأن معناه قبل اشتهاار الاسلام والامر بالجهاد  
 انتهى وقد أرتخ الخبير موت ورقة في السنة الثالثة من النبوة وقيل الرابعة وأما قول  
 الواقدى انه قتل يـ لا دلهم وجماد بعد الهجرة فغلط بين فانه دفن بمكة كما نقله البلاذرى  
 وغيره (وقر الوحي) أي احتبس جبريل عنه بعد أن بلغه النبوة (فترة) سيد كرام المصنف قدرها  
 (حتى حزن) بكسر الزاي (النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا) جزم عياض بأن هذا قول  
 معمر وخالفه السيوطى والمصنف تبع الحافظ وقالوا هو شيخه الزهرى (حزنا غدا) بفتح  
 مهملة من الذهاب غدوة وبهمزة من القدر وهو الذهاب بسرعة (منه) أي الحزن



(نہارا کی بتدی) بسقط (من رؤس شواہق الجبال) ائی طواہا جمع شاق وهو  
 العالی المستع وعند ابن سعد من حدیث ابن عباس ~~مکت~~ آیا ما بعد مجی الوحي لا یری  
 جبریل فخرن حزنا شدیداً حتی کان یغدو الی شیرمزة والی حراء أخرى یرید أن یلقی نفسه  
 (فکلما أوی) بفتح الهمزة والفاء وسکون الواو اشرف (بذروة) بکسر الذال المجمة  
 وتفتح وتضم أعلی (جبل لکی یلقى نفسه) اشفاقاً أن تكون الفترة لاهراً أو سبب منه فغشی  
 أن تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم یرد بعد شرع بانتهی عنه فیعترض به أولاً  
 أخرجه من تکذیب من بلغه کما قال تعالیٰ فلعنک باخع نفسك الا ینذکرهما عیاض وقول  
 المصنف أوحزن علی ما فاته من بشارة ورفقة ولم یخاطب عن الله بأنه رسول الله ومبعوث الی  
 عبادہ فیہ أن فی مرسل عبید بن عمیر عند ابن اسحق انه ناداه أنت رسول الله وأما جبریل بعد  
 الغط وقبل أن یأتی الی خدمیجة (بتدی له جبریل فتسال باحمد انک رسول الله حقاً)  
 وفی حدیث ابن عباس عند ابن سعد فینما هو عامد لم بعض تلك الجبال اذ سمع صوتاً فوقف  
 فزعانم رفع رأسه فاذا جبریل علی ~~کرسی~~ بین السماء والارض متربعا یقول یا محمد أنت  
 رسول الله حقاً وأنا جبریل (فیسکن لذلك جأشه) یجیم فهمزة ساکنه ویجوز تسهیلها  
 فشیعین مجمدة ائی اضطراب قلبه (وتنتر) بفتح الذوقیة والقاف (نفسه) والعطف  
 تفسیری (فیرجع فاذا اطالت علیه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا أوی بذروة جبل بتدی)  
 وفی روایة بدای الموضعین بدل بتدی (له جبریل فتسال له مثل ذلك) یا محمد انک رسول الله  
 حقاً وهذا البلاغ لیس بضعیف کما ادعی عیاض مقسکاً بأنه لم یسندہ لان عدم اسنادہ  
 لا یقدح فی صحته بل الغالب علی الظن انه بلغه من المقات لانه ثقة ثم ان معمر لم یقرده  
 عن الزهری بل تابعه علیہ یونس بن یزید عند الدولابی ورواه ابن سعد من حدیث ابن  
 عباس بضمه وفی بعض النسخ السقيمة هنا وفی روایة أبی داود سلیمان بن الاشعث  
 السجستانی قال جاورت بحراً شهرافذ کر حدیث جابر الا أتی الی قوله ولم تکن الرجفة وهی  
 خطأ محض لتکرر زحامع الا تی وقصر عزوها لابی داود مع انه أخرجه الشیخان والترمذی  
 والنسائی والذی فی النسخ الصحيحة المقررة انما هو ما یأتی لاما هنا ولم یعترض شیخنا لهذا  
 انما ~~کتب~~ علی الا تی وأیضاً فالمناسب ذکره ثم لانه شرع هنا یتکلم علی بعض حدیث  
 البخاری فتسال (وقد تکلم العلماء فی معنی قوله علیه السلام لخدیجة قد خشیت علی)  
 لان ظاهره مشکل لاقتضائه الشک فی أن ما أتاه من الله ولا یجوز اعتقاده صلی الله علیه وسلم  
 فهو محتاج للتکلم فی معناه فاختلفوا فیہ علی اثنی عشر قولاً (فذهب) الامام الحافظ  
 الثبت أبو بکر أحمد بن ابراهیم بن اسمعیل بن العباس (الاسماعیلی) الجرانی قال  
 الحاکم کان واحده عصره وشیح المحدثین والفقهاء وأجلهم ریاسة وحرارة وحناء علا اسنادہ  
 وتفرد ببلاد النجم ومات فی رجب سنة احدى وسبعین وثلاثمائة (الی) حله علی ظاهره  
 ولا ضیر فیہ لجواز (ان هذه الخشية كانت منه قبل أن یحصل له العلم الضروری بان الذی  
 جاءه ملک من عند الله) وأما بعد وصوله فلا (وکان أشق) بالنصب خبر (شیء علیه) والاسم  
 (أن یقال) ائی قولهم (علیه یجنون) فكان بکرمه ذلك فی نفسه وان لم یقل علیه حیثئذ



فانهم انما قالوه بعد دعائهم الى الايمان تنفيرا للناس عنه أو علم بنور أو دعه الله في قلبه انه  
يقال عليه وحاصل هذا القول ما لخصه الحافظ بقوله أولها أنه خشى الجنون وأن يكون  
ما جاءه من جنس الكهانة جاء مصرحاً به في عدة طرق وأبطله أبو بكر بن العربي وحق له أن  
يطل لكن جملة الاسماعيلي على ذلك انتهى قال السهيلي ولم ير الاسماعيلي أن هذا  
محال في مبدأ الامر لان العلم الضروري لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثلاً بالبيت من  
الشعر تسمع أوله فلا تدري أنظم هو أم نثر فاذا استتم الانشاد علت قطعاً انه قصده الشعر  
كذلك لما استتم الوحي واقرنت به القرأتين المقتضية للعلم القطعي وقد أنشأ الله عليه بهذا العلم  
فقال آمن الرسول الى قوله ورسله (وقبل ان خشيته كانت من قومه أن يقتلوه) وان كان  
عالماً بأن ما جاءه من ربه (ولا غرو) بغين مجمعة مفتوحة فقرأه فوالا لعجب في خشيته ذلك  
وان كان سيده أهل اليقين لان ذلك مما يرجع للطبع (فانه بشر يخشى من القتل والاذية  
كما يخشى البشر) ثم يحقون عليه الصبر في ذات الله كل خشية ويجلب الى قلبه كل شجاعة  
وقوة قاله في الروض ثالثها خشى الموت من شدة الرعب رابعها تعبيرهم اياه قال الحافظ  
وهذان أولى الاقوال بالصواب وأسلمها من الارتياب وما عداها معا تعرض خامسها خشى  
المرض فيه جزم ابن أبي جرة سادسها دوامه سابعها العجز عن رؤية الملك من الرعب  
ثامنها مفارقة الوطن تاسعها عدم الصبر على أذى قومه عاشرها ~~كذبه~~هم اياه حادى  
عشرها مقاومة هذا الامر وحمل أعباء النبوة فترقى نفسه أو يخلع قلبه لشدة ما قبله  
أو لا عند لقاء الملك ثاني عشرها انه حاجس قال الحافظ وهو باطل لانه لا يستقر وهذا  
استقر وحدث بينهما المراجعة وأما قول عباس هذا أول ما رأى التباشير في النوم  
والبيظة ومع الصوت قبل لقاء الملك وتحقق رسالته به أما بعد أن جاءه بالرسالة فلا يجوز  
عليه الشك فضعفه النووي بأنه خلاف تصريح الحديث بأن هذا بعد القط وإتيانه أقرأ  
وأجاب العيني بأن مراده اخبارها بما حصل له لانه خاف حال الاخبار فلا يكون ضعيفاً  
(وقوله ما أنا بشاى أى انى أمتى فلا أقرأ الكتب) فإنا نفيها لاستههامية لوجود البناء  
في الخبر وان جوزه لا خفش فهو شاذ والبناء زائدة لتأكيد النفي أى ما أحسن القراءة  
قال السهيلي فلما قال ذلك ثلاثاً قيل له أقرأ باسم ربك أى لا بقوتك ولا بعرفتك لكن بحول  
ربك وعاتته فهو يعلمك كما خلقك وكانز علق الدم ومغمز الشيطان منك في الصغر بعد  
ما خلقه فيك كما خلقه في كل انسان فالآيتان المتقدمتان لمحمد صلى الله عليه وسلم  
والاخران لامته وهما الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانها كانت أمة أتمية لا تكتب  
فساروا أهل كآب وأصحاب قلم فتعلموا القرآن بالقلم وتعلمه نبيهم تلقياً من جبريل عليه  
السلام (وقال القاضى عباس وغيره انما ابتدئ علمه السلام بالرؤيا ثلاثاً فيجاء الملك  
وبأتميه صريح النبوة بغمته فلا تحتملها أقوى البشر فبدئ بأوائل خصال النبوة وتباشير  
الكرامة) من المراتى الصادقة الصالحة الدالة على ما يؤل اليه أمره وقد روى ابن اسحق  
في مرسل عبيد بن عمير جاني جبريل وأنا نائم بخطم من دياج فيه كآب فقال أقرأ قلت ما أقرأ  
فغنى حتى ظننت انه الموت وذكر أنه فصل به ذلك ثلاث مرزات وهو يقول ما أقرأ ما أقرأ



ذلك الاقتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع فقال اقرأ باسم ربك إلى قوله ما لم يعلم فقرأتها  
ثم انصرف عني وهبت من نوى فكانت ما كتب في قلبي كتاباً فذكر الحديث وذكر السهيلي  
عن بعض المفسرين أن الإشارة في قوله تعالى ذلك الكتاب للذي جاء به جبريل حينئذ  
(انتهى) واعترض على المصنف بأن الأولى تقديم هذا على قوله تكلم العلماء وردّه شيئاً  
بأن الغرض منه بيان ما هو هم خلاف المراد فكان الاعتناء ببيانهم (فان قلت فلم كثر  
قوله ما أنا بقارئ ثلاثاً فأجاب) الأولى حذف الصاء كافي الفتح (أبو شامة) الامام  
الحافظ العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي  
الشافعي المقرئ النحوي المتوفى ناسع عشر رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة ومولده  
سنة تسع وتسعين وخمس مائة (كافي فتح الباري) بأن ذلك الحكمة (بأن يحمل قوله  
أولاً على الامتناع وثانياً على الاخبار بالنفي المحض والثالث على الاستفهام) بدليل روايتي  
كيف اقرأ وماذا اقرأ كما تراه وجهه للاخف في جوار دخول الباء في الخبر المثبت وبه  
جزم بعض الشراح ومزت حكمة تكرير اقرأ (والحكمة في اللفظ ثلاثاً ناشئة عن الالتفات  
لشيء آخر وظاهره الشدة والجد في الامر) وأن يأخذ الكتاب بقوة (تنبيه على ثقل القول)  
القرآن (الذي سبق اليه) فانه لما فيه من التكاليف ثقیل على المكلفين سيما النبي صلى  
الله عليه وسلم فانه كان يتحملها ويحملها أمته فانه اليساوي (وقيل ابعاد اللفظ التخييل  
والوسوسة) الذين ظنهم عليه الصلاة والسلام قبل كافي رواية يونس عن ابن اسحق بسنده  
الى أبي مبصرة عمرو بن شرحبيل انه صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي  
سمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون لهذا أمر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك  
انك لتؤذي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث (لانهم الياس من صفات الاجسام فلما وقع  
ذلك) اللفظ ثلاثاً (بحسبه علم أنه من أمر الله) فاطمان وقيل القطعة الاولى للثني عن  
الدنيا والثانية لما يوحى اليه والثالثة للمؤانسة وقبل اشارة الى الشدة الثلاث التي  
وتعت له وهي المحصر في الشعب وخروجه الى الهجرة وما وقع له يوم أحد وفي الارسلات  
الثلاث اشارة الى حصول الفرج والتيسير له عقب الثلاث وفي الدنيا والبرزخ والاخرة  
وقيل للمبالغة في التنبيه فبعبه انه ينبغي للمعلم الاحتياط في تنبيه المتعلم وأمره باحضار قلبه  
(فان قلت من أين عرف صلى الله عليه وسلم أن جبريل ملك من عند الله وليس من الجن) وبم  
عرف انه حق لا باطل (فالجواب من وجهين أحدهما) يجوز (أن الله تعالى أظهر على  
يدي جبريل عليه السلام معجزات عرفت بها) ولم تذكر لانها مما لا تحيط بها عقولنا ولا  
يتعلق لنا بها غرض (كما أظهر الله تعالى على يدي محمد صلى الله عليه وسلم معجزات عرفناه  
بها) وعلى هذا اقتصر في الكواكب وعمدة القاري (وثانيهما أن الله خلق في محمد صلى  
الله عليه وسلم علماً ضرورياً بأن جبريل من عند الله ملك لا جن ولا شيطان) عطف مبين  
بالصفة على ما ذكر الحافظ أن من كان كافراً سمى شيطاناً ولا فهو جن أو بالذات على  
ما في المقاصد أن الغالب على الجن عنصر الهواء وعلى الشياطين عنصر النار (كما أن الله  
تعالى خلق في جبريل علماً ضرورياً بأن المتكلم معه هو الله تعالى وأن المرسل له ربه تعالى



لا غيره) ولعل الثاني أولى (وقول ورقة ياليتني فيها جذعا الضمير للنبوة) أي مدة النبوة زاد الحافظ أو الدعوة والعيسى أو الدولة واستشكل هذا النداء بأن لامنادى ثم يطلب اقباله بما وبأن ليت حرف وحرف النداء لا يدخل على حرف فجعل أبو البقاء والاكثر المنادى محذوفا أي يا محمد وضعفه ابن مالك بأن قائل ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم ياليتني مت وأجيب بأنه يجوز أن يجتزأ من نفسه نفسا يخاطبها كأن مريم قالت يا نفسي ليتني فكذا فقد رتينا وضعف ابن مالك دعوى الحذف أيضا بأنه انما يجوز اذا كان الموضوع الذي ادعى فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل أمر نحو أيا يا سجد وافي قراءة الكسافي أي يا قوم أودعوا نحو أيا يا سبي أي أيا يا دار فحسن حذف المنادى قبلها اعتياد ثبوته نحو يا يحيى خذ الكتاب يا موسى ادع لنا ربك بخلاف ليت فلم تستعمله العرب ثابا قبلها فأدعاء حذفه باطل وردة العيني بأنه لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله قلت وهو رد لين والذي اختاره ابن مالك أن ياهذه لجزأ التنيه مثل الانفي ألا ليت شعري هو الوجهية وفسر جذا بقوله (أي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى أبلغ في نصرتها وحمايتها) بنصر لك وحمايتك وفي مرسل عبيد بن عمير ثابا أنا أدركت ذلك اليوم لانصرن الله نصر ايعلمه (وأصل الجذع) قال ابن سيده مفرد جذعان وجذاع بالهمزة والضم وأجذاع قال الازهرى ويسمى الدهر جذعا لانه شاب لا يهرم (من أسنان الدواب) واستعمل للانسان ومعناه على التشبيه حيث أطلق الجذع الذي هو الحيوان المنتهى الى القوة وأراد به الشاب الذي فيه قوة الرجل وكنهه من الامور (وهو ما كان منها شابا فتيا) قال ابن سيده قبل الجذع من المعز الداخل في السنة الثانية ومن الابل فوق الحق وقبل منها الاربع ومن الخيل لسنتين ومن الغنم لسنة وقبل معناه ياليتني أدرك أمرك فأكون أول من يقوم بنصر لك كالجذع الذي هو أول الاسنان قال صاحب المطالع والقول الاول آيين (وأخرج البيهقي من طريق العلاء بن جارية) يجيم وراء وخيصة (الثقفي) صهابي كافي الاصابة وغيرها لكن الراوى هنا انما هو حفيده قالذي عند البيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية أي للعلم فسقط على المصنف اسمه واسم أبيه وكنية جده المسمى بالعلاء وأتى باسمه وليس هو الراوى لأن ابن اسحق ليس تابعيا بل من صفار الخامسة وقد قال حدثني فانما الراوى حفيد العلاء وهو عبد الملك (عن بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته وابتداه) عطف تفسير (بالنبوة كان لا يمر بمحجر ولا شجر الا سلم عليه ومع منة) ذكره لانه لا يلزم من السلام أن يسمعه وكان ابتداء ذلك قبل النبوة بسنتين على ما روى ابن الجوزي عن ابن عباس قال أقام صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبعا يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه قال الخازن وهذا ان صح يحمل على سنتين قبل النبوة فيما كان يراه من تباشيرها وثلاث سنين بعدها قبل اظهار الدعوة وعشر سنين معلن بالدعوة بمكة انتهى وهو حمل مناف لقوله ثمانية اللهم الا أن يقال الحق سنتين من ابتداء العشر عا قبلها لعدم ظهور الدعوة فيها ما كل



الظهور ( فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى  
 الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بنصية النبوة ) التي لم تكن معروفة قبلها اكراما  
 واعلاما بأنه سيموحى اليه بالرسالة تقول ( السلام عليك يا رسول الله الحديث ) وأفاد  
 المصنف فيما يأتي استمرار السلام بعد النبوة قال السهيلي - الاظهر أنهم ما نطقا بذلك حقيقة  
 وليست الحياة والعلم والارادة شرطاه لانه صوت وهو عرض عند الاكثر لاجسام كما زعم  
 النظام وان قدر الكلام صفة قائمة بنفس الشجر والحجر فلا بد من شرط الحياة والعلم مع  
 الكلام فيكونان مؤمنين به ويحتمل انه مضاف في الحقيقة الى ملائكة يسكنون تلك  
 الاماكن فهو مجاز كسأل القرية وفي كلها علم على النبوة لكن لا يسمى معجزة الاماكن  
 به الخلق فمعجزا عن معارضته انتهى ملخصا ( وعن جابر ) بن عبد الله الانصاري - الخزرجي -  
 الصحابي - ابن الصحابي - ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء ) أقت فيه  
 والفرق بينه وبين الاعتكاف أنه لا يكون الا داخل المسجد والحوار قد يكون خارجه قاله  
 ابن عبد البر وغيره ولذا لم يسمه اعتكافا لان حراء ليس من المسجد ( شهرا ) في مدة الفترة  
 غير الشهر الذي نزل عليه فيه جبريل بسورة اقرأ في مرسيل عبيد بن عمر عند البيهقي - انه  
 كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان فلاحجة في الحديث على أن أول ما نزل المذثر ( فلما  
 قضيت جوارى ) بكسر الجيم وخفة الواو أي مجاورى ( هبطت ) وفي مسلم نزات  
 فاستبطنت بطن الوادي أي صرت في باطنه ( فتوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت  
 عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا ) هو جبريل كما قال  
 في بدء الوحي والتفسير فرقت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين  
 السماء والارض وهو معني رواية التفسير أيضا وهو جالس على عرش بين السماء والارض  
 ( فلم أثبت له ) وفي بدء الوحي فرعبت منه قال الحافظ فدل على بقية بقيت معه من الفزع  
 الاول ثم زالت بالتدريج ( فأثبت خديجة فقلت دثروني دثروني ) مرتين هكذا في الصحيحين  
 في التفسير وفي البخاري - في بدء الوحي زملوني زملوني والاول أولى لاتفاقهما عليه ولانه  
 كما قال الزركشي - أنسب بنزول المذثر ( وصبوا على ماء باردا ) أي على جميع بدني على ظاهره  
 ( فزلت ) اي ناساله واعلاما بعظيم قدره وتلطفا ( يا أيها المذثر ) بنسابة قاله الجمهور وعن  
 عكرمة بالنسبة وأعبائها ( قم ) من مضجعتك أو هو مجاز أي قم مقام تعميم ( فأذذر ) حذر  
 من العذاب من لم يؤمن بك وحذف المفعول تنغيما وفيه انه أمر بالانذار عقب نزول  
 الوحي للآيتين بقاء التعقيب واقصر على الانذار وان كان بشيرا ونذيرا لان التبشير انما  
 يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن حينئذ من دخل فيه ( وربك فكبر ) عظمه وزنه عما  
 لا يليق به وقيل المراد تكبير الصلاة واعترض ( الآية ) أل للجنس بدليل رواية بدء الوحي  
 فأنزل الله تعالى يا أيها المذثر قم فأذذر الى قوله والربز فاهجر يعني وثياك فطهر من التجاسة  
 أو قصرها أو طهر نفسك من كل نقص أي اجتنب النقائص والربز فاهجر الربز لثقله العذاب  
 وفسر في الحديث بالاثان لانها سبب العذاب وقيل الشرك وقيل الظلم وكلها أفراد فالمراد  
 ما ينافي التوحيد ويؤثر الى العذاب ( وذلك قبل أن تفرض الصلاة ) التي هي ركعتان



بالقدرة وركعتان بالعشي لانها المحتاجة للتبسيه عليها وأما الخمس فتأخره عن ذلك لكونها  
 لله الاسراء (رواه البخاري) في التفسير والادب وبده الوحي (ومسلم) في التفسير  
 (والترمذي والنسائي ولم يكن جواره عليه الصلاة والسلام لطلب النبوة) لانه ولو علم  
 بالبيارات الحاصلة قبل ولادته واخبار الكهنة وبجبر او غيرهم بأنه نبي آخر الزمان لكن  
 صانه الله سبحانه عن اعتقاد ما يخالف ما عنده تعالى من أنها لا تنال بطلب فانه صلى الله عليه  
 وسلم قبل النبوة منشراح الصدر بالتوحيد والايان وكذلك الانبياء فانهم كما قال عباس  
 معصومون قبلها من الشك في ذلك والجهل به اتفاقا فانما كان جواره مجرد عبادة وانفraz  
 عن الناس واقترافا لا تار جده فانه كما مر أول من تحت بجراه للنبوة (لأنها أجل من  
 أن تنال بالطلب والاكتساب) عطف تفسير (وانما هي موهبة) بكسر الهاء (من الله  
 وخصوصية يخص بها من يشاء من عباده) ولو كانت تنال بذلك لئلاها كثير من العبادتين  
 كثيرة (وقد قال سبحانه) الله أعلم حيث يجعل رسالته (أي المكان الذي يضعها فيه  
 وغرض المصنف دفع ما يروهم أن الجوار للنبوة التي الكلام فيها فأين اشعاره بأن الولاية  
 مكتسبة حتى يعترض عليه بنص بعض المحققين على امتناع اكتساب الولاية أيضا ~~لكن~~  
 لا يكفر الا بمجوزا اكتساب النبوة ثم لا يقصر كما قال بعض المتأخرين شأن مجوزا اكتساب  
 الولاية عن التبديع (ولم تكن الرجفة المذكورة) في قوله فلم أثبت له وفي رواية فرعت منه  
 وفي أخرى فجئت بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة فضوقية وفي أخرى فجئت بثلثتين  
 من جنى كفى وفيه روايات أخرى والكل في الصحيح (خوفان جبريل عليه السلام فانه  
 صلى الله عليه وسلم أجل من ذلك وأثبت جنانا) بفتح الجيم أي قلبا (وانما رجف)  
 بنصتين (غبطه) بكسر الغين فرحا (بجمله) وهي في الأصل حسن الحال كما في القاموس  
 (واقباله على الله عز وجل تخشى أن يشتغل بغير الله عن الله) وقد آمن الله خوفه فلم يكن  
 يشغله عن الله شيء (وقيل) لم يخش ذلك بل (خاف من ثقل أعباء النبوة) أنفاله جامع  
 عبء مهجوز فالإضافة بيانية (وفي رواية البيهقي في الدلائل أن خديجة قالت لابي بكر)  
 الصديق قال الزنجشري ~~لعله~~ كفى بذلك لابتكاره الخصال الحميدة (باعتق) ظاهر  
 في القول بأنه اسمه الأصلي لأن أمه استقبلت به الكعبة لما ولدت وقالت اللهم هذا عتيقك  
 من الموت لانه كان لا يعيش لها ولد وقيل هي به لقول المصطفى من أراد أن ينظر الى عتيق  
 من النار فليظر الى أبي بكر وبينهما تناف فان قول خديجة قبل ظهور النبوة وقد يتعسف  
 التوفيق بأنه اسمه ابتداء لكن لم يشتهر به الا بعد قول المصطفى والصحيح ما جزم به البخاري  
 وغيره أن اسمه عبد الله بن عثمان (اذهب به الى ورقة فأخذه أبو بكر فقص عليه ما رأى)  
 ووفق العيسى بين هذا وخطوه وبين ما في الصحيح انها ذهبت معه الى ورقة بأنها أرسلته مع  
 الصديق مرة وذهبت به أخرى وسألت عدا سابعة وسافرت الى بحيرا كما رواه التيمي كل ذلك  
 من شدة اعتناؤه به صلى الله عليه وسلم ورضى عنها انتهى وبين ما قصه بقوله (فقال عليه  
 الصلاة والسلام اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد فأنا نطق هاربا) خوفا أن يكون من  
 الجن (فقال لا تفعل اذا قال) المتأدي ذلك (فأبى حتى تسمع) ما بعد يا محمد (ثم اتفنى



فأخبرني فلما خلا ناداه على عادته التي كان يفعلها معه (يا محمد فثبت فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها) أي الفاتحة (ثم قال قل لا إله إلا الله الحديث) وغرضه من سياقه أنه معارض بحديث الصحيح في أن أول ما نزل أقرأ كما أرشد إلى ذلك قوله الآخر فقال البيهقي هذا منقطع الخ وكذا قوله (واحج بذلك من قال بأولية نزول الفاتحة) أولية مطلقة (والصحيح أن أول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن) أول سورة (اقرأ) إلى قوله ما لم يعلم (كما صح ذلك عن عائشة) مرفوعا (وروى عن أبي موسى الأشعري وعبيد بن عمير) بن قتادة بن سعد أبي عاصم الليثي المكي - فاضمها للفقهاء الحافظ أحمد كبار التابعين (قال النووي وهو الصواب الذي عليه الجاهل من السلف والخلف وأما ما روى عن جابر وغيره أن أول ما نزل) مطلقا أول سورة (يا أيها المذثر) إلى قوله والرب عز وجل (فقال النووي ضعيف بل باطل) بطلانا ظاهرا ولا تغتر بجلالة من نقل عنه فإن المخالفين له هم الجاهل ثم ليس باطلا لناقوله تقليدا للجاهل بل تمسكا بالدلائل الظاهرة ومن أصرحها حديث عائشة (وأنزلت) يا أيها المذثر (بعد فترة الوحي) بعد نزول أقرأ كما صرح به في مواضع من حديث جابر نفسه كقوله وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال فأنزل الله يا أيها المذثر وقوله فإذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسيه بين السماء والأرض وقوله فخمى الوحي وتتابع أي بعد فتراته انتهى كلام النووي كله في شرحه للبخاري وهو قطعة من أوله فلاحجة في حديث جابر على الأولية المطلقة وإن استدلل به جابر عليه في البخاري ومسلم من طريق يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المذثر فقلت أثبت أنه أقرأ باسم ربك فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المذثر فقلت أثبت أنه أقرأ باسم ربك قال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء الحديث المتقدم في المصنف ولذا قال الكرماني استخرج جابر أن أول ما نزل يا أيها المذثر يا جبرئيل فإنه قد روي من روايته فالصحيح ما في حديث عائشة من أن أول ما نزل أقرأ انتهى لأنها رفعت والمرفوع مقدم على الاستنباط ولا سيما مع قبوله للتأويل بل هو الظاهر منه وبهذا علمت صعوبة قول السيوطي والمصنف مراد جابر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو بالأمر بالإنذار أو بقيد السبب وهو ما وقع من التشديد وأما ما أقرت ابتداء بغير سبب انتهى لأن هذا إنما يصح لو لم يقل له السائل أثبت أن أوله أقرأ ثم هي أجوبة عن دليله فان قلت كيف حكم النووي وغيره بالضعف بل بالاطلاق على المروي عن جابر مع صحة الطريق إليه كيف وهو في أرفع الصحيح مروي الشيخين قلت حكمه انما هو على نفس القول الذي صحته نسبته لقائله بصحة أسناده ونظيره في القرآن كثير وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكراك لنجنون فلا شك أن قولهم باطل ولا في القطع بأنهم قالوه (وأما حديث البيهقي) المار (أنه الفاتحة كقول بعض المفسرين فقال البيهقي هذا منقطع) فلاحجة فيه لأنه من أقسام الضعيف (فإن كان محققا) من غير هذا الوجه (فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزل عليه أقرأ باسم ربك ويا أيها المذثر) فلاحجة فيه للأولية المطلقة وبهذا بسطت زعم أن



رواية البيهقي قبل أن يرى المصطفى جبريل بالمرّة (وقال النووي بعد ذكر هذا القول بطلانه  
أظهر من أن يذكر) لخالفته المعروف مع صحته وعدم تطرق الاحتمال اليه لصراحته ولذا  
جرم به الجمهور (انتهى) فحصل ثلاثة أقوال في أول منازل اقرأ المذثر الفاتحة وقبل  
المزمل وقبلن والقلم وهما ضعيفان أيضا (وقد روى ابن جبريل عليه السلام أول منزل  
على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن أمره بالاستعاذة كما رواه الامام) المهتمد المطلق  
(أبو جعفر) محمد (بن جبريل) الطبري البغدادي الحافظ (عن ابن عباس قال أول منزل  
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ قال أستعذ بالسميع العليم من  
الشیطان الرجيم) يحتمل انه فهم منه هذا اللفظ أو قال له قل ذلك كما (قال) له (قل بسم الله  
الرحمن الرحيم) فقالها (ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق قال عبد الله) بن عباس (وهي  
أول سورة أنزلها على محمد صلى الله عليه وسلم) ولو صح لكان حكمه الرفع اذ لا مجال لأرى  
فيه لكن (قال الحافظ عماد الدين بن كثير بعد أن ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه  
ليعرف فان في اسناده ضعفا وانقطاعا) ولا يقدح ذلك في جلالة من ترجمه ابن جبريل لأن  
المحدثين اذا أوردوا الحديث بسنده برؤا من عهده (والله أعلم) بصحته في نفس الامر  
وضعفه (وقد أورد) الامام (ابن أبي جرة) بجيم وراه (سؤالا وهو انه لم يختص صلى الله  
عليه وسلم بفارح را) البناء داخله على المقصور عليه أي لم قصر نفسه على الخلوة به دون  
غيره وفي نسخة لم خص فارح را أي لم يميزه والمعنى واحد (فكان يخلو فيه ويتحدث دون  
غيره من المواضع وأجاب بأن) المصطفى خصه لأن (هذا الغار له فضل زائد على غيره من  
جهة أنه منزو ومجموع) صفة كاشفة في المختار زوى الشيء جمعه ولعل المعنى هنا منعطف  
ماثل عن مرور الناس عليه فيمكن من عدم مخالطتهم فيختل للعبادة صالح (لتمننه) فهو  
متعلق بخذوف أو بمجموع على انه نعت سبي أي مجموع حواس من يختل به (وهو يصير)  
فيه (يت ربه) الكعبة (والنظر الى البيت عبادة) كما في الخبر ان الله ينزل عليه عشرين  
رحمة (فكان له فيه اجتماع ثلاث عبادات الخلوة) هي أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه  
بربه وعند ذلك يكون خليقا بأن يكون قلبه ممرا لواردات من علوم الغيب وقلبه مقرا لها  
قاله المصنف (والتمنن والنظر الى البيت وغيره ليس فيه هذه الثلاث) وناهيك بالخلوة  
من عبادة لانها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق والراحة من أشغال الدنيا والتفرغ لله  
فيجد الوحي فيه متمكنا كما قيل \* وصادف قلبا خاليا بفتحك \* ولذا حبيت للمصطفى ثم هذا الجواب  
أولى من قول المصنف في شرح البخاري انما كان يخلو بجوار دون غيره لأن جده عبد  
المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وسنه فتبعه على ذلك فكان  
يخلو بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تعظمه كما كانت  
نصوم شهر عاشوراء انتهى (وقه در المرجاني) عبد الله بن محمد القرشي الامام القدوة  
الواعظ المفسر أحد الاعلام في الفقه والتصوف قدم مصر ووعظ بها واشتهر في البلاد  
وامتنع وأفقى العلماء بتكفيره ولم يؤزر وافية فعصاوا عليه الحيلة فقتل بتونس سنة تسع  
وتسعين وستمائة ذكره في الواقع (حيث قال في فضائل حراء وما اختص به) أي آياتها هي



قوله تاه هو هكذا جاء واحدة  
في نسخ المتن والشرح وأقربها  
الشارح حيث قال بأشباع الهاء  
للروي ولعل الصواب تاهوا  
بواو الجماعة كما لا يخفى قد بر  
هـ صححه

(تأمل حراء) بالمذ على اللغة الفصحى فيه ولا يضر هنا الوزن (في جبال مجباه) هو الوجه  
(فكم من أناس من حلى) بضم الحاء (حسنة تاه) بأشباع الهاء للروي (فما حوى)  
الظاهر أن من مبتدأ بمعنى بعض على حد ما قيل في حقوقه تعالى ومن الناس من يقول  
أمن بالله وما موصول وصلته جله حوى والعائد محذوف أى قبض الذى حواه (من)  
فاعل حوى (جا) ملته (المياه) متعلق به (زائراه) حال من الفاعل للتبرك بمحاول  
المضطيق وجبريل فيه كما نزل صلى الله عليه وسلم فى أماكن حل بها أنبياء ليلة الاسراء والخبر  
هو قوله (يفرج عنه الهم) فى حال مرافاه (بالبناء للمفعول أى يفرج الله كل هم فى حال  
صعوده ذلك الجبل الذى أجل فضائله أنه كانت (به خلوة الهادى الشفيع محمد) قبل  
النبوة وبعد ما فى مدة الفترة (وفيه له غار) كثرها للتقوية والاشارة الى اختصاصه  
به حتى كأنه ملكه (كان يرفاه) غناه فيه جبريل (وقبله للقدس كانت بفساره) فيه  
نظار فانه انما صلى للقدس بعد الاسراء وفرض الصلاة وأول ما صلى الى الكعبة بمحى مينا  
فى تحويل القبلة ويحتمل انه بناء على انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل النبوة بشرع  
موسى وكانت قبلته للقدس (وفيه أنه الواسع فى حال صبراه) من الصبر حبس النفس على  
الخلوة به والتعب فيه وفى نسخ مبداه والاولى أحسن لعدم الانطواء فانه سيقول مبداه رابع  
يت بعد هذا (وفيه تجلى الروح بالموقف الذى به الله فى وقت البداية سواه وتحت مخوم  
الأرض) جمع تخم كفسى وفلوس وهو منتهى كل قرية أو أرض أو حدودها وقال ابن  
السكيت مخوم مفرد وجمعه تخم مثل صبور وصبركا فى الصحاح وغيره (فى السبع أصله) أى  
أن أصله تحت الأرض السابعة (ومن بعد هذا اهتز) تحرك طربا عن علاه (بالسفل)  
أى بسبب تحرك أسفله وفاعل اهتز (أعلاه) معجزة روى مسلم عن أنبى هريزانه صلى الله  
عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلمة والزبير فصرخت الصخرة  
فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فساء ليك الانبى أو متدين أو شهيد ووقع ذلك لاحد وثبير  
أبضا وبأنى ان شاء الله تفصيله فى المعجزات (ولما تجلى الله قدس ذكره) أى أظهر من  
نوره قدر نصف أنغله الخضر كما فى حديث صححه الحاكم (الطور شطى) أى تدلى ونظاير  
منه قطع فصارت جبالا (فهو احدى شطاباه) جمع شطى وهو كل فاقة من شئ وتشطى  
العود طابا شطابا كما فى القاموس (ومنها) أى شطاباه (شبر) بمثلثة فوحدة فخصبة  
فرايون أمير جبل مقابل حراء وبينهما الوادى وهما على يسار السالك الى حراء قبل  
شبر بمابلى شمال الشمس (ثم نور) بمثلثة جبل (عكة) به الغار المذكور فى التنزيل دخله  
صلى الله عليه وسلم فى الهجرة (كذا قد أنى فى نقل تاريخ مبداه) أى حراء والله أعلم  
بصحته (وفى طيبة أيضا) تشطى الطور (ثلاث فعداه) فعدرا أى تشطى عبرا بفتح  
العين وسكون الخصبة وراهمهله باللفظ مرادف الحار جبل قبل المدينة قرب ذى الحليفة  
قال فيه صلى الله عليه وسلم وعبري غصنا وغصه وأنه على باب من أبواب النار رواه البخار  
وغيره لكن الناطم فى عهدة أن عبرا منها فالذى رواه الواحدى مرفوعا كما بأتى وحكا  
البقرى عن بعض الناس يدل عبر رضى وهو بفتح الراء وسكون الصاد المعجمة جبل



بالمدينة على ما في الصحاح وفي حديث رضوى رضى الله عنه وقدس فهذا المناسب ليكون  
من شطأيا الطور مع انه الوارد لا غير المغرض (ورقانا) بفتح الواو وكسر الراء وسكنها  
للتنظم فضاف قال في القاموس ورقان بكسر الراء وجبل اسود بين العرج والروثة بين  
المصعد من المدينة الى مكة حرسهما الله تعالى (واحدا) بضم الهمزة والحاء وسكنها بالوزن  
الجبل المشهور الذي قال فيه المصطفى أحد جبل يحبنا ونحبه (روينا) أخرج الواحدى  
عن أنس رفعه لما تجلّى ربه للجبل بجله دكا طار لظلمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة  
أحد وورقان ورضوى ووقع بكة نور وثير وحرّاء وقال البغوى وفي بعض التفاسير قد كره  
ولم يرفع في فتح البارى أخرجه ابن أبى حاتم عن أبى مكّ رفعه وهو غريب مع إرساله  
(وبقى فيه) في حرّاء (ساعة الظهر) دعاء (من دعا به وينادى من دعاء أجنبناه وفي أحد  
الاقوال في عقبة حرّاء) بالقصر والصرف وسكون كاف عقبة للشرع قال القاموس العقبة  
بالتحريك أى بفتح العين والقاف مرق صعب من الجبال والجمع عقاب (أنى تم) جاء هناك  
(قاييل) بن آدم (لهاييل) أخيه (غناه) أى قتله قال النعلبي كان لهاييل يوم قتل  
عشر وثلاثة وخلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس على جبل نور وقال بعضهم  
على عقبة حرّاء وقال جعفر الصادق بالبصرة في المسجد الاعظم انتهى وذكر السدى  
بأسانيد انه سبب قتله أن آدم كان يزوجه ذكر كل بطن من ولده بأشئ الاخر وكانت أخت  
قاييل أحسن من أخت هاييل فأراد قاييل أن يستأثر بأخته فغضب آدم فلألم عليه به  
أمرهما أن يقتر باقر باقر قاييل حرمة من زرع وكان صاحب زرع وقتر هاييل جذعة  
مميّنة وكان صاحب مواش فقتل نارقا كلب قريان هاييل دون قاييل فكان ذلك سبب  
الشر بينهما قال في فتح البارى هذا هو المشهور ونقل النعلبي بسند واه عن جعفر  
الصادق انه أنكر أن يكون آدم زوج ابنته بانبته واما زوج قاييل جنية وزوج هاييل  
حورية فغضب قاييل فقال له يائى ما فعلته الا بأمر الله فتر باقر باقر وهذا لا يثبت عن جعفر  
ولا عن غيره ويلزم منه أن بنى آدم من ذرية ابليس لانه أبو الجن كما هم أو من ذرية الخور العين  
وليس لذلك أصل ولا شاهد انتهى (ومما حوى) حرّاء (سرا) هو لغة ما يكتم ويستعار  
لشيئ الخفيس (حوتة حفورة) أى حرّاء (من التبر) بالكسر الذهب والفضة أو قناتها  
قبل أن يصاغ فاذا صبغها فذهب وفضة أو ما استخراج من المعدن قبل أن يصاغ قاله  
القاموس (اكسيرا) بالكسر الكيمياء كما في القاموس (يقام) يصاغ ومعنى البيت  
(معناه) أى رويتا عن غيرنا تسبيحها ومثقه أنى (معنى به) بحراء (تسبيحها) أى  
مضجورها (غير مزمرة) وأسمته جعافا فقالوا (معناه) أى نفس التسبيح بالذات فاذا دفع الابطاء  
بوجه يدي (به مركز) موضع (التوراة) (مبتناه) ثابتا (فله ما أحلى) أعذب  
(مقاما) بضم الميم وفتحها على ما في القاموس أى أقامة (بأعلاه) وجعل الجوهرى  
الضم للأقامة من أقام بضم والفتح للموضع قال وقوله تعالى لا مقام لكم أى لا موضع لكم  
وقرى بالضم أى لا أقامة لكم انتهى واعلم أن قوله وقدره المرجاني الى هنا سقط  
في أكثر النسخ لكنه ثابت في بعض النسخ القديمة المقررة (وروى أبو نعيم) أحمد بن



عبد الله الاصماني في دلائل النبوة من حديث عائشة (أن جبريل وميكائيل شفا صدره وغسلاه ثم قال) جبريل (اقرأ باسم ربك) وفي نسخة قالان كان محفوقا فلهذه نسبة لهما وان كان القائل جبريل لاقرار ميكائيل مقالة جبريل ووضاء بها (الآيات) الى قوله ما لم يعلم (الحديث وفيه فقال ورقة أبشر أشهد بأنك الذي بشر بك المسيح ابن مريم) في قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (وأنت على مثل) أي صفة مماثلة لصفة (ناموس موسى) من مجي الوحي لك كما جاءه (وانك نبي مرسل) وفيه دلالة ظاهرة على إمامته (وكذا روى شق صدره الشريف هنا) عند مجي الوحي (أيضا) وفاعل روى (الطبايعي) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصري الحافظ الثقة كسبه الحديث روى عن ابن عرون وشعبة وخلق وعنه أحمد وابن المديني وغيرهما علقه البخاري وأخرج له مسلم والاربعة توفي سنة ثلاث أو أربع ومائتين عن ثنتين وسبعين سنة (والحدث) بن محمد بن أبي أسامة واسمه داهر الحافظ أبو محمد التميمي البغدادى ولد سنة ست وثمانين ومائة ومع يزيد بن هرون وغيره وعنه ابن جرير الطبري وعدة وثقة ابن حبان والحسين مع علمه بأنه يأخذ على الرواية وضعفه الأزدي وابن حزم وقال الدارقطني صدوق وأما أخذه على الرواية فكان فقيرا كثير البنات توفي يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائتين (في مسنديهما) والبيهقي وأبو نعيم في دلائلهم كلهم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم نذر أن يمتنع شهر اهو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فقال السلام عليك قال فظننت انها جأة الجن فجت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شأنك فأخبرت فقالت أبشر فإن السلام خير ثم خرجت مرة أخرى فاذا أما جبريل على الشمس جناح له بالشرق وجناح له بالغرب فقلت منه فجت مسرعا فاذا هو بي وبين الباب فكلمني حتى أنست منه ثم وعدني موعدا فجت له فأبطأ على فأردت أن أرجع فاذا أمامه وميكائيل قد سدا لافق فبهط جبريل وبني ميكائيل بين السماء والارض فأخذني جبريل فألقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرج منه ما شاء الله أن يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم أعاد مكانه ثم لأمه ثم كفأني كما يكفأ الأناة ثم خبم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي (والحكمه فيه) أي الشق حينئذى كما قال في الفتح (ليلقى النبي صلى الله عليه وسلم ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل الاحوال من التطهير) وهذا الشق ثالث مرة والاولى عند حليلة والثانية وهو ابن عشرين سنين والرابعة ليلة الاسراء ولم تثبت الخامسة كما مر ذلك مبسوطا

• مراتب الوحي •

(قال ابن القيم وغيره وكل الله تعالى له) أي أعطاه (من الوحي مراتب) جمع مرتبة أي منازل أي أنواعا انحصرت في مراتب (عديدة) هي هذه المراتب لا ما يتبادر من لفظ كل وهو حصول وحى قبلها العدم وجود شي من الوحي قبل نزوله وعبر بمراتب دون أنواع وان عبره الشاعى اشارة لشرفها وتعبير الحافظ كاليه مرى بمحالات يؤهم انها غير الوحي ضرورة ان المضاف غير المضاف اليه الا أن تكون الاضافة بيانية ومن في من الوحي ابتدائية



أوبائية فلا وحى غير المراتب أو تبعية لأنه عليه السلام لم يقع له بحاروى أن من الانبياء من يسمع صوتا ولا يراه فيكون نبيا في أنه صوت ليس بحرف يخلق في الجوف ويخلق في سانهه علم ضرورى يعلم به المراد أو يحرف يسمعه من قصدت نبوته مع خلق علم ضرورى أنه من الله احتمالات وأيضاً فهو لم يستوف المراتب لقوله الآتى ويزاد الخ (أحداها) أى المراتب وفى نسخة أحداها بالتدكير نظرا الى أن المراد بالمراتب الأنواع والتأنيث فيما بعدها نظر اللفظ والاولى أنسب (الرؤيا الصادقة) بعد النبوة أو قبلها لأنها مقررة لما بعدها نعم المختص بما بعدها الوحى بالاحكام التى يعمل بها (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) كما مر عن عائشة واستدل السهلبى وغيره على انها من الوحى بقول ابراهيم يابى ابنى أرى فى المنام ابنى أذبحن الآية فدل على أن الوحى يأتيهم مناما كما يأتيهم بقطعة وبرواية ابن اسحق أن جبريل أتاه ليلة النبوة وعظه ثلاثا وقرأ عليه أول سورة اقرأ ثم أتاه وفعل ذلك معه بقطعة وفى الصحيح عن عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحى وقرأ يابى الآية (الشانية ما كان ياقبه الملك فى روعه وفلبه) واطلاق الوحى على ذلك مجاز من اطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول وحقيقة الوحى هنا الاعلام فى خفاء أو الاعلام بسرعة وشرعا الاعلام بالشرع قاله الشافعى (من غير أن يراه) وعلم أنه وحى دون الالهام الذى لا يستلزم الوحى بعلم ضرورى أنه وحى لا مجرد الالهام كما خلق فى جبريل أن الخاطب له الحق تعالى وأنه أمره بتبليغ من أراد على فهو مأمور (كما قال صلى الله عليه وسلم أن روح القدس نفث فى آتة بن قيس (فى روعى) أى ألقى الوحى فى خلدى وبالى أو فى نفسى أو قلبى أو عقلى من غير أن أسمعهم ولا أراه ومفعول نفث قوله (لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها) الذى كتبه لها الملك وهى فى بطن أمها فلا وجه لولاه والكثرة والتعب والحرص فانه سبحانه قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فلا يعارض هذا ما ورد الصريحة تمنع الرزق والكذب ينقص الرزق وإن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه وغير ذلك مما فى معناه أو أن الذى يمنعه ويتقصه هو الحلال أو البركة فيه لا أصل الرزق وفى حديث أبى امامة عند الطبرانى وأبى نعيم أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها وفى حديث جابر عند ابن ماجه أنما الناس اتقوا الله وأجلوا فى الطلب فأن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا فى الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم وقال صلى الله عليه وسلم أن الرزق ليطالب العبد كما يطلبه أجله رواء البيهقى وغيره وقال عليه السلام الذى بعثنى بالحق أن الرزق ليطالب أحدكم كما يطلبه أجله رواء العسكرى وقال صلى الله عليه وسلم لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبيد موت حتى يبلغ آخر الرزق فأجلوا فى الطلب رواء البيهقى وغيره (فاتقوا الله) أى ثقوا بضعفانه لكنه أمرنا تعبد بطلبه من حله فقال (وأجلوا فى الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجلية المحللة بلا كد ولا حرص ولا تنافس على الحرام والشبهات أو غير ممكنين عليه مشتغلين عن الخلق الرزق به أو بأن لا تعينوا وقتا ولا قدرا لانه تحكم على الله وأما فيه رضا الله لا حظوظ الدنيا أو لا تستعجلوا الاجابة



وقد أبدى العلامة العارف ابن عطاء الله في التنوير في معناه وجوه عديدة هذه منها وفي أن طلب نحو المغفرة يمنع تعيينه نظر استظهر شيخنا المنع لجواز أنه تعالى يريد مغفرته على سبب لم يوجد ولم انه سيوجد فطلب تعيينها تحكم (الحديث) بقبته ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته (رواه) بتمامه (ابن أبي الدنيا) عبد الله بن محمد بن عبيد بن عفيان بن قيس الاموي - مولا هم أبو بكر البغدادي - الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيدة وثقه أبو حاتم وغيره مات سنة احدى وثمانين ومائتين (في) كتاب (القناعة) والحاكم من حديث ابن مسعود (وصححه الحاكم) من طرق ورواه ابن ماجه عن جابر ومروان فلفظه والطبراني وابو نعيم في الحلية من حديث أبي امامة الساهلي - بقوله قال الطيب - والاستبطاء بمعنى الابطاء والسبعين للمبالغة وفيه أن الرزق مقدّم مقسوم لا يتم وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع فهو حلال والاخراج فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عنده الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بمعصية الله اشارة الى أن ما عنده اذا طلب به باسمي حراما وقوله الا بطاعته اشارة الى أن ما عنده اذا طلب بطاعته مدح وسعي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة أن الحرام يسمى رزقا والسكل من عند الله خلافا للمعتزلة انتهى وفيه أن الطلب لا ينافي التوكل وأما حديث ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححه عن عمر رفسه لوق كاتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خالصا وتروح بطاناً فقال الامام أحمد فيه ما يدل على الطلب لا التعود أراد لوق كواهل الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده ومن عنده لم يصرفوا الاسالين غائمين كالطير لكتهم يفتدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء أن أحد قال في التنازل أجاس لا أعلى شيا حتى يأتي رزقي هذا رجل جهل العلم أسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله تغدو خالصا وتروح بطاناً وكان العصاة يتجرون في البر والبحر يريدون ما يكون في غلبتهم وهم القدوة (والروح بضم الراء) لا يفتقها لأن معناه الفزع ولا دخل له هنا وراعى لفظ الحديث فقال (أي نفسي) والا فالظاهر والروح النفس فهو مجاز شبه التنازل جبريل بالنفث الذي هو دون الثقل بالوقية لعدم ظهوره ولا ينافيه قول المصباح نفث الله الشئ في القلب ألقاه لانه بيان للامعنى المجازي اذا أسند الله لاستحالة الحقيقة عليه وهذا يقتضي أن المراد به غير القلب قال شيخنا والظاهر أن المراد به ما واحد وهو محل الادراك والوقيد به لفظ الحديث (وروح القدس جبريل عليه السلام) سمي به لانه يأتي بمافي حياة القلوب فانه المتولى لانزال الكتب الالهية التي بها تحيا الارواح الربانية والقلوب الجسمانية كالجدا لحياة القلب كما أن الروح مبدأ لحياة الجسد وأضيف الى القدس لانه محبوب على الطهارة والتزاهة من الغيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لان روحانيته أتم وأكمل ذكره الامام الرازي وعليه يحمل قول الشامي سمي به لانه خلق من محض الطهارة وقال الراغب خص بذلك لاختصاصه بنزوله بالقدس من الله أي بما يظهر به قوسه من القرآن والحكمة والفيض الالهي \* المرتبة (الثالثة) خطاب الملائكة حين (كانت تمل)



له الملك رجلا في خطابه (حتى يعي) أي يفهم (عنه ما يقول له) خلق غائية  
 (فقد) ثبت أنه (كان يأتيه في صورة دحية) بكسر الدال وقعهما الفتان مشهورتان  
 كما في النور واقصر الجوهرى على الكسر وقدمه المجد وفي التبصير اختلف في الراجحة  
 منها وهو بلسان أهل اليمن رئيس الخندابن خليفة بن فضالة بن فروة (الكلي) شهد  
 المشاهد كلها بعدد (رواه النسائي) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني  
 ثم المصري الحافظ أحد الأئمة المبرزين والأعلام الطوائف والحفاظ المتقين حتى قال  
 الذهبي هو أحفظ من مسلم مات سنة ثلاث وثلاثمائة (بسند صحيح من حديث ابن عمر)  
 وزعم أن يحيى جبريل على صورة دحية كان بعدد راذيعة مجيئه على صورته قبل اسلامه  
 ممنوع وسنده أنه لا ضير في التمثل بصورته لجسدها وان قبل اسلامه لعلم الله أن لا بأنه من  
 السعداء وخير القرون فكان يأتي على صفة فلما رأى المصطفى دحية أخبر بأنه يأتيه  
 في صورته والامور الثقلية لا دخل فيها للعقول (وكان دحية جديلا وسما) أي حسن  
 الوجه ولذا كان (إذا قدم لتجارة خرجت الطعن) بضم الطاء المجبة والعين المهملة جمع  
 طعينة سميت بذلك لأن زوجها يظعن بها (لتراء) وفي النور حكوا أنه كان إذا قدم من  
 الشام لم يبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي بلغت سن المحيض (فان قلت إذا لقي  
 جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية) مثلا والمراد في غير صورته التي خلق  
 عليها (أبى أن يكون روحه فان كانت في الجسد الذي له ستمائة جناح) حقيقة من أولو  
 أحرجه ابن منده وقول السهلي أنها في حقهم صفة ملائكية وقوة روحانية لا كاجضة  
 الطير قال الحافظ ممنوع فلا مانع من الحمل على الحقيقة الاقياسه الغائب على الشاهد وهو  
 ضعيف وقال غيره هذا التأويل لا يليق بالامام السهلي بل هو أشبه بكلام الفلاسفة  
 والحشوية ولا يترك الحقيقة الا من ينكر وجود الملائكة (فالذي أتى لاروح جبريل) لأن  
 الفرض انها في جسده الاصل (ولا جسده) لأنه لم يأت (وان كانت في هذا الجسد  
 الذي هو صورة دحية) بقي جسده الاصل (بلاروح) فهل يموت ذلك (الجسد العظيم  
 أم) لا يموت (وكان) يبق خاليا من الروح المنقلة عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية  
 ولا يلزم من اتقاهما موت الجسد العظيم (فأجيب) باختيار ما بعد أم كما سبق ذكره (كما ذكره  
 العيني) بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفي ولد في رمضان سنة اثنين وستين  
 وسبع مائة وثقفه واشتغل بالفنون وبرع وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية وغير ذلك ومات  
 في ذي الحجة سنة خمس وخسين وثمانمائة وفي بناء أجيب للمفعول اشعار بأن الجواب ليس له بل  
 نقله فقط وهو كذلك فقد نقله بعينه عن العز الحافظ في الفتح ونقل السؤال بعينه والجواب  
 صاحب الجبائث عنه أي الشيخ عز الدين بن عبد السلام (بأنه لا يعد أن لا يكون انتقالها  
 موجبا لموته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد  
 الثاني كاتقال أرواح الشهداء الى أجواف طيور خضر) مع اتصالها بقبورها (وموت  
 الاجساد بفارقة الأرواح ليس بواجب عقلا) لتجوز ذهاب الروح ولا يموت الجسد (بل  
 بعادة أجزاها الله تعالى في بني آدم فلا تلزم في غيرهم انتهى) وحاصله أنه يزول الزائد دون فناء



وقال امام الحرمين معناه أن الله أفنى الزائد من خلقه أو أزاله عنه ثم بعينه الله بعد  
والسراج البلقيني يجوز أن الآتي هو جبريل بشكله الأول إلا أنه انضم فصار على قدر  
هيئة الرجل ومثال ذلك القطن إذا جمع بعد نفسه وهذا على سبيل التقریب قال في فتح  
الباری والحق أن مثل الملك رجل لا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه أنه ظهر تلك  
الصورة تأنيسا لمن يحاط به والظاهر أن القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يخفى على الرائي فقط  
اتمى وفي الحياتك أجاب العلاء القنوي بجواز أن الله خصه بقوة ملكية يتصرف فيها  
بحيث تكون روحه في جسده الأصلي مدبرة له ويتصل أثرها بحسب آخر بصير حيا بما اتصل به  
من ذلك الأثر وقد قيل انما سمى الأبدال أبدال الألائم قد يرسلون إلى مكان ويقعرون في مكانهم  
شعبا آخر شيئا بشبههم الأصلي بدلا عنهم وأثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الأجساد  
والأرواح سموه عالم المثال وقالوا أنه ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح  
وبنوا على ذلك تجدد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك  
بقوله تعالى فتنزل لها بشرًا سويًا ويجوز أن جسمه الأول بجسمه لم يتغير وقد أهام شعبا آخر  
وروحه متصرفة فيهم ما جعلا في وقت واحد قال والجواب بأنه كان يتدرج إلى أن يصغر  
جسمه فيصير بقدر درجة ثم يعود كهيئته الأولى تكلف وما ذكره الصوفية أحسن وقال  
القاضي أبو يعلى الحنبلي "لا قدرة للملائكة" والجن على تغيير خلقهم والانتقال في الصورة  
وانما يجوز أن يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الأفعال أن فعلوه وتكلموا به نقلهم الله  
من صورة إلى صورة \* الحالة (الرابعة) كان يأتيه مخاطبا به بصوت (في مثل) أي صفة  
(صلصلة) بهم لمتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة (الجرس) يجيم ومهملتين الجليل الذي  
يعلق في رؤس الدواب قاله الحافظ والمصنف وقال الشامي الجرس مثال يشبه الجليل الذي  
يعلقه الجهال في رؤس الدواب انتهى قال في التبع والصلصلة المذكورة قبل صوت الملك  
بالوحي وقال الخطابي صوت متدارك يسمعه ولا يشبهه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقبل  
صوت خفيف أي بهمة وفاء من دوى أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي  
فلا يبقى فيه مكان لغيره (وكان أشده عليه) لأنه يرد فيه من الطباع البشرية إلى الأوضاع  
الملكبة فيوحى إليه بالوحي إلى الملائكة كما يأتي في حديث أبي هريرة ولأن الفهم من كلام  
مثل الصلصلة أثبت من كلام الرجل بالتضاغط المجهود ودل اسم التفضيل على أن الوحي  
كأنه شديد قال الحافظ وقاعدة هذه الشدة ما يترتب على المشتقة من زيادة الزني ورفع الدرجات  
وقال شيخنا شيخ الإسلام يعني بالبقية سبب ذلك أن الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه  
للاهتمام به كما في حديث ابن عباس وكان يعالج من التنزيل شدة وقال بعضهم انما كان  
شديدا عليه ليستجمع قلبه فيكون أوعى لما سمع وقبل نزوله هكذا إذا نزلت آية وعبد وفيه  
تظهر والظاهر أنه لا يختص بالقرآن كما في قصة المتضخم بالطيب بالحج ففيه أنه رآه صلى الله عليه  
وسلم حالة نزول الوحي عليه وأنه ليغبط فان قيل صوت الجرس مذكوم لصحة النهي عنه  
والتنفير من مراقة ما هو معلق فيه والاعلام بأن الملائكة لا تفهم كما في مسلم وأبي داود  
وغيرهما والمجود وهو الوحي هنا لا يشبه بالمدحوم إذ حقيقة التشبيه الخاق ناقص بكامل



قوله المتداول في نسخة المتداول

٨١

فالجواب انه لا يلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل ولا في أخص وصفه بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون سمعاه تقريرا لا فهماهم والحاصل أن الصوت جهتين جهة قوة وجاه وقع التشبيه وجهة طنين وجاه وقع السفير عنه وعلى كونه من مار الشيطان انتهى ببعض اختصار وقال التوربشي "استل عليه السلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة التي لا يحاط نقاب المتقور عن وجهها لكل أحد ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيهها على أن ألتامها بردي على القلب في هيئة الجلال وأبهة الكبرياء فتأخذ هيئة الخطاب حين ورودها بجماع القلب وتلاقى من ثقل القول ما لا علم له به مع وجود ذلك فإذا مرر من عند وجد القول المقول ينما على في الروع واقعا موقع المسموع وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحى إلى الملائكة على ما رواه أبو هريرة مرفوعا إذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاعا لقوله كأنهم سلسلة على صفوان فإذا فرغ من فلوهم قالوا ماذا قال ربهم قالوا الحق وهو العلي الكبير انتهى هذا وقد روى أحمد والحاكم وصححه والترمذي والنسائي عن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوى كدوى النحل الحديث فأفهم قوله عنده أن ذلك بالنسبة للحصاة ولذا قال الحفاظ انه لا يمرض مصلصلة الجرس لأن سماع الدوى بالنسبة للناظرين كما يشبه به عمرو المصلصلة بالنسبة إليه كما يشبه به صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى مقامه انتهى وجرم في فتح القريب بأن سمع كدوى النحل حين كان يتمثل له رجلا انتهى وبه تعلم الصفة التي كان عليها حين خطابه بذلك الصوت (حتى) استدائية غائية متعلقة بمحذوف أي قمتا له متقة عظيمة حتى (أن) بكسر الهمزة (جنيته لينة فصد) بفاء وصاد مهملة متدة أي يسيل (عرفا) بفتح الراء والنصب على التمييز شبه جنيته بالمعرف المقصود به بالغية في ككرة العرق من ككرة معاناة التعب والكرب عند نزوله لطروده على طبع البشر وذلك ليلو صبره فبرأض لما كلفه من أعباء النبوة وقراءته بالقاف تضعيف قاله العسكري وغيره قال الدماصيني والجلبين غير الجبهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن وللإنسان جبينان ~~ي~~ تخفان الجبهة والمراد والله أعلم أن جبينيه معا يتصدان وأفرده لجواز أنه يعاقب التشنية في كل اثنين بغنى أحدهما عن الآخر كالعينين والاذنين تقول عين حسنة وتريد عينيه معا (في اليوم الشديد البرد) قال المصنف الشديد صفة جرم على غير من هي له لانه صفة البرد لا اليوم (حتى) الأولى وحتى بالواو كافي الشامية لانه عطف غاية على غاية لا غاية لغاية (أن راحته لتترك) بضم الراء (به) أي على (الأرض) بكارواء البيهقي في الدلائل في حديث عائشة بلفظ وان كان ليوحي اليه وهو على ناقته فتضرب جرائها من ثقل ما يوحى إليه (ولقد جاء الوحي مرة كذلك ولخذه) بكسر الخاء وتسكن تخفيفا (على نخذه بن ثابت) الانصاري النخاري أحد كآب الوحي ومن كان يفتح في العصر النبوي وروى أحمد بسند صحيح أنكم زيد مات سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين (فنفقت) بضم القاف (عليه حتى كادت ترضها) بفتح القوية وشد الملحمة تكسرها



كأراه البخاري عن زيد أنزل الله على رسوله ونخذه على نخذي فقلت على - حتى خفت أن  
 ترض نخذي ولما ذكر ابن القيم دليل المرتبة الأولى وكانت الثالثة والرابعة غير  
 محتاجتين لذكر الدليل لشهرته في المحققين والموطأ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم أحيا نأيتني مثل  
 صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك  
 رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد  
 فيفصم عنه وإن جبينه ليترعد عرقاً ولم يذكر دليل قوله حتى إن راحلته تبرع به المصنف  
 تقوية لابن القيم فقال (قلت وروى الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا نزل عليه الوحي (أخذته برحاً) بضم الباء وفتح  
 الراء وحامه ماله والمدشدة أذى الحى وغيرها (شديدة وعرق) بكسر الراء (عرقاً)  
 بفتحها أى رشح جلده رشحاً (شديد امثل الجمان) بضم الجيم وخفة الميم قال في الدرر  
 اللؤلؤ الصغار وقيل خرز نخذه من الفضة مثله (ثم سري) بضم السين المهملة وكسر الراء  
 الثقيلة أى انكشف الوحي (عنه وكنت أكتب وهو يعل علي) وبعاً وضع نخذه على  
 نخذي حال الكتابة (فما أفرغ حتى تكاد رجلى تنكسر من ثقل الوحي حتى أقول لا أمشي  
 على رجلى أبداً) لظني كسرهما (ولما نزلت عليه سورة المائدة) لعل المراد بعضها نحو  
 اليوم أكملت لكم دينكم الآية فانه نزلت وهو صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على راحلته  
 كما في الصحيح (كادت) هى أى ناقته (أن ينكسر) والاصل كادت ناقته أن ينكسر  
 عضدها لكى لما حوّل الاسناد عن الاسم الظاهر إلى التفسير لم يبق له مرجع فيه عليه بقوله  
 (عضد ناقته) فلا يراد أن المناسب كاد بالتذكير لتأويل الفعل بعده بمصدر رأى كاد انكسار  
 على انه اسم كاد (من ثقل السورة ورواه أحمد والبيهقي في الشعب) وهذه المراتب ثلاث  
 من صفات الوحي وواحدة من صفات حامله وهى غلظة جلالة المرتبة (الخامسة) وهى من  
 صفات حامله أيضاً (أن يرى الملك) جبريل (في صورته التى خلق عليها ستمائة جناح)  
 كل جناح منها يستأق السماء حتى ما يرى فى السماء شئ (فيوحى) يوصل (إليه ما شاء  
 الله أن يوحى به وهذا وقع له مرتين) أحدهما فى الأرض حين سأله أن يريه نفسه فراه  
 فى الأفق الأعلى قال الحافظ ابن كثير كانت والنبي بفارحراء أوائل البعثة بعد فترة الوحي  
 والثانية عند سدرة المنتهى (كما) دل عليه قوله تعالى (فى سورة النجم) ولقد رآه نزلة  
 أخرى عند سدرة المنتهى روى أحمد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود لم ير صلى الله  
 عليه وسلم جبريل فى صورته الاصلية الا مرتين أما واحدة فانه سأله أن يريه نفسه فراه نفسه  
 فسأله فى الأفق وأما الاخرى فليله الاسراء عند السدرة قال فى الفتح وهو مبين لما فى صحيح  
 مسلم عن عائشة لم يره يعنى جبريل على صورته التى خلق عليها الا مرتين وللمزمذى من طريق  
 مسروق عن عائشة لم يره محمد جبريل فى صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة  
 فى أجياد وهو يقوى رواية ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة كان صلى الله  
 عليه وسلم أول ما رأى جبريل باجياد وصرخ يا محمد فنظر عينا وشمالاً فلم ير شيئاً فرفع بصره



فأذا هو على أفق السماء فقال جبريل يا محمد فهرب قد دخل في الناس فلم ير شيئا ثم خرج عنهم  
فناداه فهرب ثم استلم له جبريل من قبل حراء فذكر قصة اقرانه اقرأ باسم ربك وراى  
حينئذ جبريل له جناحان من ياقوت يخطقان البصر فتكون هذه الميزة غير المتين وانما  
لم تضحها عائشة اليه لاحتلال أن لا يكون رآه فيها على تمام صورته والعلم عند الله انتهى  
ووقع عند أبي الشيخ عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انى رأيتك  
في صورتك الاصلية قال وتجب ذلك قال نعم قال موعدا كذا وكذا من الليل يبيع  
الفرقة فلقبه موعده فشر جناحا من أجنته فسدا أفق السماء حتى ما يرى في السماء شئ  
وفي مرسل الزهرى عن ابن المبارك في الزهد أنه سأله أن يترأى له في صورته الاصلية قال  
انك لن تطيق ذلك قال انى أحب أن تفعل فخرج الى المصلى في ليلة مقمرة فأتاه جبريل  
في صورته فعشى عليه حين رآه ثم أفاق الحديث فان صحافيكم انهم اراء بعض صورته الاصلية  
كما هو صريح قوله فشر جناحا لاحتلال أنهم مائة على تمام الصورة فلا يخالف ما في الصحيح  
ولا ما عتده من خصائصه من رؤيته له مرتين على صورته الاصلية وقد كنت أبيت هذا  
قبل وقوفى على كلام الفتح الذي سقته فحمدت الله على الموافقة \* المرتبة (السادسة)  
وهي والثان بعد هاهنا صفات الوحي (ما أوحاه الله اليه وهو فوق السموات من فرض  
الصلوات وغيرها) كالجواهر والهجرة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر كما صرح به في حديث أبي سعيد عند البيهقي ان الله قال له ذلك ليلة الاسراء  
وساقه المصنف في المقصد السادس وفي نسخة وغيره قال شيخنا وهي أولى لشمولها السنن  
وفرض غير الصلوات \* المرتبة (السابعة) كلام الله تعالى منه اليه بلا واسطة ملك كما كالم  
موسى ولا ينافى ذلك قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا لان معناه كما قال  
البيضاوى كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة يتوقف على  
مقتربات متعاقبة وهو ما يسمي المشاهدة به كما في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية  
والمهتف كما اتفق لموسى في طوى والطور ولكن عطف قوله أو من وراء حجاب عليه يخصه  
بالاول فالآية دالة على جواز الرؤية لا على امتناعها انتهى \* (وزاد بعضهم مرتبة ثامنة  
وهي تكليم الله له كفاحا) بكسر الكاف أى مواجهة (بغير حجاب انتهى) كلام ابن القيم  
(قال شيخ الاسلام) عبر به على عاداتهم ان من ولى قاضى القضاة يطلون عليه ذلك (الولى)  
أى ولى الدين فهو من التصرف في العلم والراجح جوازه واصله أحمد (بن عبد الرحيم) بن  
الحسين (العراقى) المصرى قاضيهما الامام العلامة الحافظ ابن الحافظ الاصولى الفقيه  
ذو الفنون والتصانيف النافعة المشهورة فتخرج في الفن بآية واعتنى به أبوه فأجمعه الكثير  
من أصحاب الفخر وغيره واستعمل على آية ولازم البلقينى في الفقه وأملى أكثر من ستمائة  
مجلس توفى في سابع عشرى شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة (وكأن ابن القيم أخذ  
ذلك) المذكور من المراتب الخمسة الاول (من روض السهيل) فانه عدها سبعا فذكر  
الخمس وكلام الله من وراء حجاب اما في البقرة أو المنام ونزول اسرافيل فندع عنك احتمالات  
المقول لاتعترض بها في روض المنقول (لكنه لم يذكر نزول اسرافيل اليه بكلمات من الوحي)



بعد ما أوحى إليه جبريل أول سورة اقرأ (قبل) تابع محي (ج- جبريل) مع انه ذكره  
 في الروض بقوله (فقد ثبت في الطرق الصحاح) بفتح الصاد وكسرهما (عن عامر الشعبي)  
 التابعي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به) أي قرن كما هو المتقول عن الشعبي فعبارة  
 يأتي بلفظ فقرن بنبوته (اسرا قبل) على الثابت عن الشعبي لا ميكائيل وان جزم به ابن  
 التين قاله الشامي كالحفاظ (فكان يترأى) أي يظهر (له) بحيث يراه النبي صلى الله  
 عليه وسلم (ثلاث سنين) بناء على الظاهر من الرؤية وقيل كان يسمعه ولا يراه فان صح  
 فيحتمل انه قبل النبوة وأنه بعدها ولا يلزم من الترائي الرؤية بل يجوز الالتقاء وهو قبل  
 تراءى الفشتان أي التقت (ويأتيه بالكلمة) أي اللفظ الذي يحاط به (والنبي)  
 الافعال والاداب التي يعلمها ياها وهذا أولى من أن الشيء تفسيرى (ثم وكل) قرن (به  
 جبريل) ليوحى اليه ما يؤمر بتليغه له (بجاء بالقرآن) والوحى ~~هكذا~~ بقية كلام  
 الروض وكان المصنف حذفه لانه لم يقع في المسند عن الشعبي كما يأتي فلهذا اقتصصر على  
 القرآن لانه الذي انفرد به جبريل ولانه أعظم المعجزات وظاهر هذا الاثر أن جبريل لم يات  
 تلك المدة وقد ورد انه لم يقطع عنه وجمع بأنه كان يأتيه فيها أحيانا واسرا قبل قرن به ليفعل  
 معه كل ما يحتاج له فقد اجتمع في الجبي اليه فيها المكن أثار الشعبي هذا وان صح اسناده اليه  
 مرسل أو مضعف وقد عارضه ما هو أصح منه كما يأتي قريبا وقد أنكر الواقدي كون غير  
 جبريل وكل به قال الشامي وهو المعتقد انتهى فلذا لم يذكره ابن القيم (وأما قوله أعنى ابن  
 القيم السادسة ما أوحاه الله اليه فوق السموات يعني ليله المعراج) مع قوله (السابعة  
 كلام الله بلا واسطة) فلا يظهر التباين بينهما حتى يجعلهما مامرين بتبيين فلا يخلو من ارادة  
 أحد أمرين (فان أراد ما أوحاه الله اليه جبريل) أي ما أوحاه الله اليه على لسانه (فهو  
 داخل فيما تقدم) له من المراتب وذلك (لانه أمان يكون جبريل في تلك الحالة على صورته  
 الاصلية أو على صورة الآدمي وكلاهما قد تقدم ذكره) في كلامه فلا يصح كونها مرتبة  
 مستقلة (وان أراد وحي الله اليه بلا واسطة) ملك (وهو الظاهر) المتبادر من قوله  
 أوحاه الله اليه (فهى الصورة التي بعدها) وهى السابعة وأجاب شيخنا بأنه أراد الشق  
 الاول وينبغي دخوله فيما قبله لجواز أنه أوحاه اليه بصفة من صفات الملائكة وليست صفته  
 الاصلية فانه كما هو ممكن من مجيئه على صورة بنى آدم ممكن من مجيئه على صورة ليست  
 مأوفة ولا هى صورته الاصلية (وأما قوله وزاد بعضهم مرتبة ثامنة وهى تكليم الله له  
 كضاح بغير حجاب فهو هذا) بناء (على مذهب من يقول انه عليه السلام رأى ربه تعالى)  
 وأما على مذهب من قال لم يره فلا يصح عدها مرتبة زائدة لدخولها في السابعة هذا تقريره  
 قال شيخنا ولا يتعين لجواز أنهم ما حالان وان قلنا بجمع الرؤية بأن يكون سمع الكلام بمجرد  
 لكن مرة على وجه على غاية القرب الا لثبته من كونه بعد مجاوزة الرفوف ومرة في بادون  
 ذلك قال ويجوز التباين أيضا وان قلنا أنه رأى بكون كونه مرة بدون واسطة ملك بلا رؤية  
 ومرة بعد مجاوزة الرفوف برؤية (وهى مستقلة خلاف) الراجح منه عند أكثر العلماء أنه رآه  
 كما قال النووي (يأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى) في المقصد الخامس ويأتى فيه ذكر



الحجب وكفى في نفس كلام المصنف وأنها يفرض معها انما هي بالنسبة الى المخلوقين اما هو  
 تعالى فلا يحجب عنه شيء ولذا قال ابن عطية ونقله عنه السبكي "معنى من وراء حجاب أن يسمع  
 كلامه من غير أن يعرف له جهة ولا خبر أى من خفاء عن التكلم لا يجده السامع  
 ولا يتصوره بذنه وليس كالحجاب في الشاهد انتهى (ويحقل) في وجه التغاير بين السادسة  
 والسابعة (ان ابن القيم رحمه الله أراد بالمرتبة السادسة وحى جبريل) لا ما هو الظاهر  
 منه (و) لكنه (غير بينه وبين ما قبله) من المراتب الخمسة (باعتبار محل الايجاء أى  
 كونه فوق السموات بخلاف ما تقدم فانه كان في الارض) والاولى جواب شيخنا المار  
 انه باعتبار الصفة (ولا يقال يلزم) على هذا الاحتمال (أن تعدد أقسام) أى أنواع  
 (الوحى باعتبار البقعة) بضم الباء أكثر من قسمها للقطعة من الارض وجعلها على الضم  
 يقع كغرف وعلى الفتح يتنازع ككلاب وأل جنسية فيصدق بجميع الاماكن التي نزل  
 عليه فيها فلا يرد أن الاولى التعبير بالجمع (التي جاء فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير  
 ممكن) لكثرة نزوله عليه في أماكن لا تحصى (لأننا نقول الوحى الحاصل في السماء باعتبار  
 ما في تلك المشاهد من الغيب نوع غير الارض على اختلاف بقاعها انتهى) كلام الولي  
 العراقي ومحصله أن جميع بقاع الارض نوع واحد وما في السماء نوع واحد فلم يلزم تعدد  
 أنواعه باعتبار البقعة (قلت ويزاد أيضا كلامه تعالى له في المنام) فقد عده في الروض  
 منها قال في الاتقان وليس في القرآن من هذا النوع شيء فيما أعلم نعم يمكن أن يعد منه آخر  
 سورة البقرة وبعض سورة النبی وألم نشرح واستدل على ذلك بأخبار (كافي حديث  
 الزهري) نسبة الى جده الاعلى زهرة بن كلاب القرشي من رده آمنه أم النبي صلى الله  
 عليه وسلم اتفقوا على ثقافته وامامته بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أنا في الدلالة  
 (ربي) تبارك وتعالى (في أحسن صورة) أى صفة هي أحسن الصفات وفي الرواية  
 أحسبه قال في المنام (فقال يا محمد أتدرى) وفي رواية هل تدري (فيم يختصم الملا  
 الاعلى) قال في النهاية أى فيم تتناول الملائكة المتكلمون سؤالاً وجواباً فيما بينهم وقال  
 التوربشتي المراد بالاختصاص التناول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاؤهم  
 في ذلك وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين انتهى أى واستعير له  
 اسمهم اشتق منه يختصم فهو استعارة تصرحية تبعية وقال البيضاوي هو اتمام عبارة عن  
 تبادلهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن تقاؤهم في فضلها وشرورها  
 وانا فتها على غيرها واما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم  
 على الملائكة بسببها مع تفاوتهم في الشهوات وعما ديمهم في الجنائيات انتهى (الحديث)  
 تمامه قلت لا فوضع يده بين كفتي حتى وجدت بردها بين يدي فعملت ما في السموات وما  
 في الارض فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات  
 فالكفارات المتكث في المساجد بعد الصلوات والمنشئ على الاقدام الى الجماعات واسباغ  
 الوضوء في المكاره قال صدقت يا محمد ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته  
 كيوم ولدت أمه وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني أسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات



وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتسب علي - وإذا أردت بعبادتك فتنة فأقبضني اليك  
غير مقتون والدرجات افشاء السلام والطعام والطعام والصلاة بالليل والناس ينام رواه  
بقامه عبد الرزاق وأحمد والترمذي والطبراني عن ابن عباس مرفوعا والترمذي وابن  
مردويه والطبراني من حديث معاذ (ثم مرتبة أخرى وهي العلم الذي يلقبه الله تعالى  
في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام) على القول بأنه يجتهد وانما عدا اجتهاده من  
مراتب الوحي (لأنه اتفق على انه عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد أصاب قطعا) اما الظهور  
الحق له ابتداء وانما بالتبني عليه ان فرض خلافه فلا يقدح فيه القول بجواز وقوع الخطأ  
في اجتهاده لكن لا يقر عليه (وكان معصوما من الخطأ) فلا يقع منه أصلا على الصحيح  
(وهذا خرق للعادة في حقه دون الامة وهو) أي العلم الحاصل بالاجتهاد (يفارق النفت)  
أي ما يحصل به (في الروع) فالشبه به ليس نفس النفت لانه لقاء الملك في الروع ولا يحسن  
تشبيه العلم به (من حيث حصوله بالاجتهاد) حصول (النفت) أي أثره لانه الحاصل  
في الروع (بدونه) أي الاجتهاد (ومرتبة أخرى وهي مجي جبريل في صورة رجل غير  
دحية) كما في الصحيحين عن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يارز الناس فأتاه رجل  
فقال ما الايمان الحديث وفي رواية فأتاه جبريل وفي آخره هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم  
ورواه مسلم أيضا عن عمر بلفظ ينالن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع  
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد  
فهذا صريح في أنه يمثل بصورة رجل غير دحية (لان دحية كان معروفا عندهم ذكره)  
أي هذا النوع (ابن المنير) والافق ذكرها بالتأنيث لقوله مرتبة ولقوله (وان كانت  
داخلة في المرتبة الثالثة التي ذكرها ابن القيم) لانه صدرها بقوله كان يمثل له الملك رجلا  
ولا تزد هذه على قول السبكي في تأنيته

ولا زملك الناموس اما بشكلك • واما نفت أو بصلية دحية

لان هذه الاحوال الثلاثة لما غلبت لم يعتد بغيرها ولذا قال ولا زملك على انه يمكن انه أراد  
لا زملك على الصورة التي تعلم منها حين المجيء انه وحى وانما هذه فلم يعلم انه جبريل حتى ولى  
كما دل عليه قوله في الصحيح ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا وصرح به في حديث أبي عامر بلفظ  
والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط الا وأنا أعرفه الا أن تكون هذه الميزة وفي رواية سليمان  
التيمي وابن حبان والذي نفسي بيده ما شبه علي - منذ أتاني قبل - ترى هذه وما عرفته حتى  
ولى (وذكر الخطيب) بالتكبير نسبة الى جد أبيه فانه العلامة البارع المحدث القاضي  
أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الشافعي الفقيه صاحب اليد الطولى  
في العلوم والأدب والتصانيف المفضدة مات في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة (ان  
الوحى كان يأتيه على ستة وأربعين نوعا فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري من صفات حامل  
الوحى ومجموعها) أي جللتها (يدخل فيما ذكره الله أعلم) ومنها ما في الاتقان أن الملك  
يأتيه في النوم وهل نزل عليه فيه قرآن أم لا والاشبه انه نزل كله يقطعة وفهم فاهمون من  
خير مسلم وأبي داود والتمسائي عن أنس بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا اذا غنى



اغفاه ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزل على آتينا سورة فقرا  
بسم الله الرحمن الرحيم انما أعطيناك الكوثر الى آخرها أن الكوثر نزلت في تلك الاغفاه لان  
رويا الانبياء وحى وأجاب الرافعي بأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المستقلة في البقطة  
أو عرض عليه الكوثر الذي نزل فيه السورة فقراها عليهم وفسر هاهم أو الاغفاه ليست  
فوما بل هي البراء التي كانت تغتريه عند الوحي قال صاحب الاتفاق والاخير أصح  
من الاول لان قوله أنزل على آتينا يدفع كونها نزلت قبل ذلك انتهى ووهم من ذكره عند  
قوله المار كلامه تعالى له في المنام لانه في الاتفاق اغما ذكره في محبي الملك مناما وما ذكر  
في تلك المرتبة الا ما قدمته عنه ومنها تصوره بصورة فخل من الابل فانها فاه ليلقم أباجهـل  
لما أراد أن يلقى على النبي صلى الله عليه وسلم حجرا كبيرا وهو يصلي وأخبر عليه السلام انه  
جبريل ولما اقتضى منه دين الارثى الذي مطله بمن ابله وشكى لقريش فدلوه على المصطفى  
استهزاء عليهم بشدة عداوته فلما أتاه قال لا تبرح حتى يأخذ منه فعيه قریش فقال رأيت  
خلما من الابل لو امتنعت لا كلني ذكرهما ابن ابي حنيفة (وذكر) القاضي ناصر الدين أحمد بن  
محمد بن منصور المعروف بأنه (ابن المنير) الجروي الحذاق الاسكندري قاضيا وخطيبا  
المصنف الامام العلامة البارع الفقيه الأصولي المفسر المتبحر في العلوم ذوالتصانيف  
الحسنة المفيدة والباع الطويل في التفسير والقرآت والبلاغة والانشاء توفي أول ربيع  
الاول سنة ثلاث وثمانين وسقانة عن ثلاث وستين سنة قال العزيز بن عبد السلام الديار المصرية  
تنحصر برجلين في طرفها ابن دقيق العيد بقوس وابن المنير بالاسكندرية (ان الحال كان  
يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعيد) خاص بالخبر حيث أطلق كالعادة كما قال  
الفرزاء ولذا عطف عليه (وبشارة) بكسر الباء وتضم مخمصة بالخبر حيث أطلقت أيضا  
ابيان المراد به ولعله أراد بهما ما قابل التخويف بالعذاب فشمع القصص والاحكام وغيرها  
عما لم يصرح فيه بالعذاب على أن القصص باعتبار ما سبقت له فيها ايماء بأن من لم يؤمن  
رعبا يصيبه ما أصاب من فهم القصص (نزل الملك بصورة آدمي وخاطبه من غير كذ)  
انعاب في تلقى الوحي (وان نزل بوعيد) بشر لا اختصاص به كالابعاد (ونذارة كان حينئذ  
كصله الجرس) وظاهره انه لا فرق في انقسام ما نزل به الى القسمين بين القرآن وغيره  
ولعله أشار الى أن هذا مراد ابن المنير والا فالذي في كلامه تقسيم ما جاء به من القرآن الى  
هذين ونظر فيه الحافظ بأن الظاهر أنه لا يختص بالقرآن ولما ذكر مراتب الوحي ناسب أن  
يذكر عدد مراته وذكر غير المصطفى بيانا لزيادة كرامته على ربه وهذا أولى من جعله استطرادا  
ولو وقوعه في كلام الناقل عنه فقال (وقد ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام  
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة  
ونزل على ادریس أربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة)  
وفي كلام الحافظ عثمان الديلمي أربعين فقط (وعلى موسى أربعمائة مرة وعلى عيسى عشر  
مرات) قال بعضهم ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره وزاد الحافظ الديلمي كما نقله  
عنه تليذه الشمس التثاني في شرح الرسالة وعلى يعقوب أربعاء وعلى أيوب ثلاثا وظاهره كابن



عادل انه لم يلقه ما عدد في غيرهم وظاهرهما أيضا أن نزوله على المذكوورين بقظة  
وفي الاتقان عن بعضهم أن الوحي الي جميعهم مناما الا أولى العزم المصطفى ونوحا  
واراهيم وموسى وعيسى فانه ~~كان~~ بأنهم بقظة ومناما وقال بعض لاملك صورتان  
حقيقية ومثالية فالحقيقية لم تقع الا للمصطفى والمثالية هي الواقعة لبقية الانبياء بل  
شاركهم فيها بعض الصحابة انتهى (كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لانه لم يسند له ومثله  
يحتاج لتوقيف (وقد روى) مرضه لانه لم يطر فالأختصاص من مقال ~~لكن~~ منها متعددة  
يحصل باجتماعها القوة واعتضاد بعضها ببعض فيفيدان للعديد أصلا (أن جبريل بدا)  
أي ظهور في نسخة تبتدي والاولى أوفق باللغة (له صلى الله عليه وسلم) وهو بأعلى مكة كما عند  
ابن اسحق أي يجبل حراء كما في النجيس وهو يفسر قول زيد بن حارثة عند ابن ماجه وغيره  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى اليه أنه جبريل فعلمه الوضوء (في أحسن  
صورة وأطيب رائحة فقال يا محمد إن الله يقرئك) بضم اليا والهمزة من اقرأ (السلام  
ويقول لك أنت رسول الى الجن والانس) لعله اقتصر عليه بالقوله (فادعهم الى قول لا اله  
الا الله) أي ومحمد رسول الله فلا ينافي أنه مبعوث الى الملائكة أيضا على الاصح عند جمع  
محققين منهم البارزى وابن حزم والسبكي أو لاختصاص الدعوة في الابتداء بهما وبأنى  
ان شاء الله تعالى بسط ذلك في الخصائص (ثم ضرب برجله الارض) من اطلاق الكل على  
الجزء بدليل رواية ابن اسحق وغيره فهمز بعقبه بفتح العين وكرر القاف مؤخر القدم  
(فنبعت عين ما فتوضأ منها جبريل) زاد ابن اسحق ورسول الله ينظر اليه ليريه كيف  
الطهور الى الصلاة (ثم أمره أن يتوضأ) كما رآه يتوضأ وروى أحمد وابن ماجه والحرث  
 وغيرهم عن أسامة بن زيد عن أبيه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى  
 اليه فأراه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فوضغ بها فرجه (وقام  
 جبريل يصلي وأمره أن يصلي معه) زادت رواية أبي نعيم عن عائشة فصرى ركعتين نحو  
 الكعبة (فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يجزى بجرج ولا مدر) محركة جمع مدرة قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه والمدن  
 والحضر كما في القاموس (ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله) يحتمل انه  
 صلى الله عليه وسلم كان يرذعها مكافأة وان لم يكن واجبا قاله الدلبجى "وربدأت السلام شرع  
 للتحية وليست من أهلها وبأنه يتوقف على نقل وفيه نظرفان المسكافاة تكون ولو اقبل الاهل  
 وهو لم يجزم به حتى يطالب بنقل انما أبداه احتمالا وهو كاف في مثل هذا وسار صلى الله عليه  
 وسلم (حتى أتى خديجة فأخبرها فغشى عليها من الفرح) زادت رواية ثم أخذ يدها وأتى  
 بها الى العين فتوضأ ليريه الوضوء (ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل) زاد  
 في رواية وكانت أول من صلى وفي رواية أبي نعيم فقالت أرني كيف أراء فأراها فتوضأت  
 ثم صلت معه وقالت أشهد انك رسول الله (فكان ذلك أول فرضها) أي الصلاة من حيث  
 هي لا الخمس لان فرضها انما كان صبح الاسراء وهذه وقعت عقب الوحي كما مر والمراد أول  
 تقديرها (ركعتين) فلا يخالف ما يجي عن النووي من أنه لم يفرض قبل الخمس الا قيام



الليل (ثم ان الله تعالى أقرها) أى شرعها على هيئة ما كان يصليها قبل (في السفر كذلك)  
 ركعتين (وأتمها في الحضر) أربعة وهذا التقرير اندفع الاشكال (وقال مقاتل) بن سليمان  
 البلخي - المفسر قال ابن المبارك ما أحسن تفسيره لو كان ثقة وقال وكيع كان كذابا وقال  
 النسائي يضع الحديث مات سنة خمس ومائة وقبل بعدها (كانت الصلاة أول فرضها  
 ركعتين بالفداة) وهى أول النهار والمبادر أنه كان يصليها قبل طلوع الشمس كما يأتي عن  
 الفتح (وركعتين بالعشي) قبل غروبها ويحتمل انه كان يقرأ فيها بما أتاه من سورة اقرأ  
 حتى نزلت الفاتحة (لقوله تعالى وسبح) صل ملتبسا (بمحمد ربك بالعشي والابكار) قبل  
 بزده ما جاء ان ناجر أقدم الحج في الجاهلية فأتى العباس ليستاع منه فرأى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وخديجة وعليهما خروا من خباء وصلى بهم حين زالت الشمس وسأل التاجر العباس  
 فأخبرهم وان هذا الفعل صلاة مشروعة لهم ولا ردة فيه فقد قيل العشي ما بين الزوال الى  
 الغروب ومنه قيل للظهر والعصر صلاتا بالعشي وقبل هو آخر النهار وقبل من الزوال الى  
 الصباح وقبل من المغرب الى العتمة (قال في فتح الباري) كان صلى الله عليه وسلم قبل  
 الاسراء يصلى قطعا وكذلك أصحابه ولكن اختلف هل اقتضى قبل الخمس شي من الصلاة  
 أم لا فقيل ان القرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والجملة فيه) أى الدليل  
 له (قوله تعالى وسبح) أى صل حال كونك ملتبسا (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل  
 غروبها انتهى (وقال النووي) الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة المتقن البارع الورع  
 الزاهد الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر التارك لجميع ملاذ الدنيا حتى الزواجر المهابة عند  
 المولود شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن سري - المبارك  
 في علمه وتعالى عنه لحسن قصده المتوفى في رابع عشر رجب سنة ست وسبعين وسقائه  
 عن ست وأربعين سنة (أول ما وجب الانداء والدعاء الى التوحيد) لقوله تعالى يا أيها  
 المذتر قم فأند (ثم فرض الله تعالى من قيام الليل) عليه وعلى أئمة (ما ذكره في أول  
 سورة المزمل) بقوله يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا تنفخه أو انقص منه قليلا أو زد عليه  
 (ثم نسخته بما في آخرها) من قوله فاقروا ما تيسر منه اذا مراد صلوا ما تيسر لكم (ثم نسخته  
 بإيجاب الصلوات الخمس ليله الاسراء بمكة) فقد حكى الشيخ أبو حامد عن نص الشافعي أن  
 قيام الليل كان واجبا أول الاسلام عليه وعلى أئمة ثم نسخ عنه بما في آخر سورة المزمل وعن  
 أئمة بالصلوات الخمس قال النووي وهو الاصح أو التحميم وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه  
 انتهى لكن الذي عليه الجمهور وأكثرا أصحاب الشافعي وغيرهم انه لم ينسخ لقوله تعالى  
 ومن الليل فتهجد به نافلة لا أى عبادة زائدة في فرائضك ثم نسخ الوجوب في حق الأمة  
 وبقي التدب لاحاديث كثيرة (وأما ما ذكره في هذه الرواية من أن جبريل عليه الوضوء  
 وأمره به فبدل على أن فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء) قال السهيلي فالوضوء على هذا  
 الحديث مكى بالفرض مدنى بالتلاوة لأن آية الوضوء مدنية وانما قالت عائشة فأنزل الله  
 آية التيمم ولم تنقل آية الوضوء وهى لان الوضوء كان مفروضا قبل غير أنه لم يكن قرأنا يتلى  
 حتى نزلت آية المائدة انتهى ثم عقب المصنف هذا المبحث بفترة الوحي لبيان أن الوضوء



والصلاة كانا عقب الوحي قبل الفترة خلافاً لمن توهم أنهم ما بعد نزول المشرق فقال (ثم قرأ الوحي فترة حتى شق عليه صلى الله عليه وسلم وأحزنه) خوفاً أن يكون لتقصير منه أولاً أخرج من تكذيب من بلغه كما مر عن عياض (وفرة الوحي) كما قال في الفتح (عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه ما كان يجده عليه السلام من الروع) بفتح الراء الفزع (وليجعل له التشوق إلى العود) فقد روى البخاري من طريق معمر ما يدل على ذلك انتهى كلام الفتح يعني البلاغ المذكور آخر الحديث السابق (وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين) وقال السهيلي جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها ستان ونصف وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا سنة أشهر فن قال مكث بمكة عشرة أشهر أضاف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة أضفهما قال في الفتح ولا يثبت وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس أن مدة الفترة كانت أياماً انتهى وقال مغلطاي في الزهر بخدش فيه ما في تفسير ابن عباس أنها كانت أربعين يوماً وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج خمسة عشر وفي تفسير مقاتل ثلاثة أيام ولعل هذا هو الأشبه بحاله عند ربه لا ما ذكره السهيلي وجنح اجتهته انتهى وعلى فرض الصحة جمع بأنها كانت ستين ونصفاً فن قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال ستان ألفاه والمراد بأربعين فادونها أن مدة الانقطاع بحيث لا يأتيه فيها اسرافيل ولا جبريل اختلفت فأقلها ثلاثة أيام وأكثرها أربعون وفي بعضها خمسة عشر وبعضها ثمان عشر وقوله (كما جزم به) أي بأنها ثلاث سنين (ابن اسحق) يخالف لقول العيون تبعاً للروض وفترة الوحي لم يذكر لها ابن اسحق مدة معينة انتهى وهو الصواب وتبع المصنف في ذلك الحافظ كما تبعه السيوطي ورد على الثلاثة جميعاً بالصراحة الشاعرية فقال هذا وهم بلا شك وعز ذلك بالجزم لابن اسحق أشد انتهى (و) دليل كونها ثلاث سنين ما (في تاريخ الامام أحمد) بن حنبل (يعقوب بن سفيان) الحافظ (عن الشعبي) عامر بن سراحيل التميمي أنه قال (أنزل عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن أربعين سنة ففترت نبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلم الكلمة) اللفظ الذي يحاط به به (والشيء) الافعال والآداب التي يعلمها له (ولم ينزل عليه القرآن على لسانه) لأن أنزال الكتب الإلهية من خصائص جبريل (فلما مضت ثلاث سنين قرن نبوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن) وغيره (على لسانه) ومراراً خص القرآن بالذكر لا لاختصاص جبريل به (عشر من سنة) كذا رواه (أي أنزل الشعبي) (ابن سعد والبيهقي) وأثر الشعبي هذا وإن صح اسناداه إليه مرسل أو معضل وكلاهما من أقسام الضعيف وقد أنكره الواقدي وقال لم يكرم به من الملائكة إلا جبريل قال الشامي وهو المعتمد انتهى وتوقف الحافظ فيه بأن المتيقن مقدم على الثاني إن لم يصحبه دليل نفيه وجوابه قول الحافظ السيوطي قد ورد ما يوهي أثر الشعبي وهو ما أخرجه مسلم والنسائي والحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً من السماء من فوق فرفع جبريل طرفه إلى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل إلى الأرض قط فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فقال أبشر بنورين أويتهما لم يؤت ماني قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة قال جماعة من العلماء هذا



الملك اسرافيل وأخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط على ملك من السماء هابط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدى وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربى اليك أمرنى أن أخبرك أن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فأومأ الى أن تواضع فلوأتى قلت نبيا ملكا السارت معي الجبال ذهبها قال وهاتان القضيتان بعد ابتداء الوحي بسنين كما يعرف من سائر طرق الاحاديث وهما ظاهران في أن اسرافيل لم ينزل اليه قبل ذلك فكيف يصح قول الشعبي أنه أتاه في ابتداء الوحي انتهى وفي شرح البخارى للمصنف تبعاً للفتح قول الشعبي معارض بما روى عن ابن عباس أن الفترة المذكورة كانت أياماً فلا يخرج برسله لاسيما مع معارضه انتهى فلم تكن الفترة إلا أياماً كما قال مغلطاي أنه الاشبه وهو صريح قوله في حديث البخارى المار وفتر الوحي فترة حتى حزن حزناً غدا منه مراراً حتى يتردى من رؤس شواقي الجبال فكلاماً أو في بذرة جبل تبدى له جبريل الخ وورد أنه لم ينقطع عنه كما ترى إلا أياماً على أنه لو صح أن اسرافيل أتاه في الابتداء لم يمنع محيى جبريل فكأنما يختلفان في المحيى اليه زيادة اكرام له من ربه وقد صرح في فتح البارى بأنه ليس المراد بفترة الوحي المقدرة ثلاث سنين بين نزول اقرأ وباء بها المذتر عدم محيى جبريل اليه بل تأخر نزول القرآن فقط اهـ (فقد بين) من جملة ما ساقه (أن) نبوته عليه الصلاة والسلام كانت متقدمة على ارساله (لأن نزول قم فأنذرا غا) كان بعد الفترة الواقعة بعد النبوة (كما قال أبو عمر) بن عبد البر (وغیره) كاحكامه أبو امامة بن النخاش وكان) الاولى الفاء لانه بيان لسبق نبوته (في نزول سورة اقرأ نبوته وفي سورة المذتر ارساله بالندارة والشارة والتشريع وهذا قطعاً متأخر عن الاول) فيفيد المدعى وهو سبق النبوة (لانه لما كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر أطوار) جمع طور أى أحوال (الادى) من الخلق والتعليم والافهام مناسب أن تكون أول سورة أنزلت وهذا هو الترتيب الطبيعى وهو أن يذكر سبحانه وتعالى ما أسداه الى نبيه عليه الصلاة والسلام من العلم والفهم والحكمة والنبوة ويمن عليه بذلك في معرض (يفتح الميم وكسر الراء أى وضع ظهور) تعريف عباده بما أسداه) أو صلة (اليهم من نعمة البيان الفهمى والتلقى والخطى) ثم يأمره سبحانه وتعالى أن يقوم فينذر عباده) فلهذه النكتة كانت النبوة سابقة وقبلهما متقاربان وذكر شيخنا في مقام من بعض شيوخه أنه الصحيح قال ويؤيده أن الوضوء والصلاة كانا أول الوحي مع نزول اقرأ فان مقامه انه لم يأمر بخديجة وعليها بما ابعده الوحي اليه بذلك وهذا عين الرسالة وتأخر اظهارها لا يضر بل هو لازمه أمر بالتبليغ حالاً لمن علم اجابته وعدم ابائته كما كان يصلى مستخفياً (واقه أعلم) بحقيقة ذلك

• ذكر أول من آمن بالله ورسوله •

(وكان أول) بالنصب (من آمن بالله وصدق) عطف تفسير فالإيمان التصديق (صديقة) بالرفع اسم كان ويجوز عكسه والاول أولى اذا مجهول الاولية وأضافها لقوله (النساء) أى الدائمة الصدق منهن مع اختصاص الصديقة بالنساء دفعا لتوهم أنها صديقة الامة فيوهم تميزها على أبي بكر (خديجة) قاله ابن امحق وموسى بن عقبه والواقدي



والاموى وغيرهم قال النورى وهو الصواب عند جماعة من المحققين وحكى الثعلبى  
وابن عبد البر والسهلبى عليه الاتفاق وقال ابن الاثير لم يتقدمها رجل ولا امرأة باجتماع  
المسلمين (فقامت بأعباء) أى بالمشاق التى يطلب تحملها وفاء بحق (الصدقية) والاعباء  
فى الاصل الثقل فشبه الاحوال بها مبالغة ودليل قيامها بتلك الحقوق أنه (قال لها عليه  
الصلاة والسلام) لما رجع يرجف فؤاده بعد محيى جبريل له (خشيت على نفسى فقالت له  
أبشر) بهمة قطع (فوالله لا ينزىك الله أبدا ثم استدلت) على ذلك (بما فيه من الصفات)  
الجيدة كقوى الضيف وحل الكل (والاخلاق) الزكية المرضية أى الملائكات الحاملة  
على الافعال الحسنة (والشسيم) بمعنى الاخلاق فالعطف مساو وعطفهما على الصفات  
عطف سبب على مسبب (على أن من كان كذلك لا ينزى أبدا) وهو من يدعى علما وقوة  
عارضتها قال ابن امحقق وازرنه على أمره تخفف الله بذلك عنه فكان لا يسمع شيئا يكرهه  
من رذون كذيب الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه  
أمر الناس ولهذا سبق وحسن المعروف براهها الله سبحانه فبعث جبريل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو فارحوا كما فى رواية الطبرانى وقال له اقرأ عليها السلام من ربها ومنى  
وبشرها بيت فى الجنة من نصب لا نصب فيه ولا نصب كما فى الصحيح وفى الطبرانى فقالت هو  
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفى النسائى وعليك يا رسول الله السلام ورحمة  
الله وبركاته وهذا من وفور قهها حيث جعلت مكان ردا السلام على الله الثناء عليه  
ثم غارت بين ما يلقى به وما يلقى بغيره قال ابن هشام والقصب هذا اللؤلؤ المحفوظ وأبدى  
السهلبى - لئنى الصضب والنصب لطيفة هى أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان أجابت  
طوعا ولم تجوحه رفع صوت ولا منازعة ولا نصب بل أزالته عنه كل تعب وآتسته من كل  
وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن تكون منزلتها التى بشرها بها ربها بالصفة المقابلة  
لفعلها وصورة حالها مرضى الله عنها واقرأ السلام من ربها خصوصية لم تكن اسواها  
ولم تنسؤه صلى الله عليه وسلم قط ولم تقاضيه وباراها فلم يتزوج عليها مدة حياتها وبلغت منه  
ما لم تبلغه امرأة قط من زواجه (وكان أقول) بالنصب والرفع على ما مرّ رجل (ذكر آمن  
بعدها صديق الامة) لسبقه بصديق النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبرانى برجال  
ثقات أن عليا كان يحلف بالله أن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق وحكمه الرفع  
فلامدخل فيه للرأى وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صيحة الامراء (وأسميها) أى  
الامة بعد خديجة (الى الاسلام أبوبكر) بدل أو عطف بيان لصديق على انه اسم كان وعلى  
انه خبرها فهو خبر مبتدأ محذوف أى وهو أبوبكر عبد الله بن عثمان أبى خفاقة على المشهور  
ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الله فسمه قاه الفتح وفى جامع الاصول يقال كان اسمه  
فى الجاهلية عبد رب الله فغيره صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ويتألف فيه ما روى ابن  
عساكر عن عائشة أن اسمه الذى سماه به الله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق الا أن  
يكون سمي بهما حين الولادة لكن اشتهر فى الجاهلية بذى النوفى الاسلام بعبد الله فسمى سماه  
النبي عليه السلام قصر اسمه على عبد الله قال فى الفتح وكان يسمى أيضا عتيقا واختلف



في أنه اسم أصلي له أولانه ليس في نسبه ما يعاب به أو تقدمه في الخير وليس بجهه الى الاسلام  
 أولحسنة أولان أمته استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا صبيك من الموت لانه كان  
 لا يعيش لها ولداً ولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعنته من النار كما في حديث  
 عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان انتهى قال الزمخشري ولعله كفي بأبي بكر  
 لا يتكاهر الخصال الحميدة انتهى ولم أقف على من كناه به هل المصطفى أو غيره (نأزره)  
 بالهمز أي واساه وعاونته وبالأوشاذ كما في القاموس (في) نصردين (الله) بنفسه وماله  
 (وعن ابن عباس انه أول الناس اسلاما واستشهد) ابن عباس وفي لفظ وتمثل (يقول  
 حسان بن ثابت) الانصاري (اذا نذرت شجوا) أي هما وحزنا يريد ما كابد أبو بكر  
 فأطلق عليه شجوا لاقضائه ذلك أو أراد حزنه مما جرى على المصطفى (من أخى ثقة) أي  
 صديق أو صاحب ائتمان والمعنى اذا نذرت من يقتدى به في تحمل المشاق القلبية  
 والبدنية لاجل صديقه (فأذكر أهلك أبا بكر بما فعلا) صله اذ كروا مصدرية أي تذكر  
 بفعله الجليل (خير البرية) بالنصب بدل من أبا بكر أو وصفه (أفقاها) صفة بعد صفة  
 والعاطف مقدر (وأعد لها بعد النبي) تنازعه خير البرية وما عطف عليه وآل للعهد وهو  
 المصطفى فالمراد بالبرية أمته والبعدي في رتبة الفضل لا الزمانية فان خيرته وما بعدها كان  
 ثابتا في حياته صلى الله عليه وسلم كذا نبهنا عليه شيخنا العلامة البائلي لما قرأ قول  
 البصري باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أو آل للاستغراق فالمراد بهما من  
 عدا الانبياء (وأوقاها) اسم تفضيل من وفي بالعهد أي أحفظها (بما حلا) أي بالذي  
 حله عنه عليه السلام من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بحقوق الله وآدابه  
 وعطف على خبر قوله (والثاني) للنبي صلى الله عليه وسلم في الغار و (الثاني) التابع له  
 باذلائقه مفارقا أهل وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله وملازمته ومعاديا للناس فيه  
 جاهلا بنفسه وقاية عنه وغير ذلك من سيره الحميدة التي لا تحصى بحيث قال صلى الله عليه وسلم  
 ان من آمن الناس على في محبته وماله أبا بكر وقال ما أحد أعظم عندى من أبي بكر  
 واساني بنفسه وماله رواء الطبراني وقال ان أعظم الناس علينا منا أبو بكر وزوجني ابنته  
 وواساني بنفسه رواء ابن عساكر وقال الشعبي عاتب الله أهل الارض جميعا في هذه الآية  
 أي آية الانصاف غير أبي بكر وقد جوزى بحجة الغار العجبة على الحوض كما في حديث  
 ابن عمر رفعه أنت صاحبني على الحوض وصاحبني في الغار فيانم الجزء (المجود مشهده \* )  
 بفتح الهاء أي المدح ومكان حضوره من الناس لانه كما قال ابن اسحق كان رجلا مألفا  
 لقومه محبيا ملا وكان أنسب قريش لقريش وأعلمهم بها وبما كان فيها من خير وشر وكان  
 ناجرا ذا خلق حسن ومعروف وكان رجال من قومه يأثونه ويألفونه لعله وتجارته وحسن  
 مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه من يغشاه ويجلس اليه فأسلم بدعائه  
 جماعة عدهم كما يأتي (وأول الناس قدما) بكسر القاف وسكون الدال تخفيفا وأصلها  
 الفخ أي قديما أو بضم القاف وسكون الدال أي تقدم ما وهو معول لقوله (صدق الرسل)  
 بالجمع لان تصديقه تصديق جميعهم كما في نحو كذبت قوم نوح المرسلين وفي نسخة منهم



بدل قدم أي حال كونه معدوداً منهم لهما تم نصراً بأنه أول من بادرت لدين المرسلين  
 وهو محل الاستشهاد من الآيات والآلاف في آخر كل منها لإطلاق وهو اشباع حركة الروي  
 في تولد منها حرف مجانس لها (رواه أبو عمر) بن عبد البر وكذا الطبراني في الكبير وروى  
 الترمذي عن أبي سعيد قال قال أبو بكر ألت أول من أسلم (وعن وافق ابن عباس  
 وحسان) بالصرف ومنعه على أنه من الحسن أو الحسن فاة الجوهري لكن قال ابن مالك  
 المسموع فيه منع الصرف (على أن الصديق أول الناس اسلاماً أسماء بنت أبي بكر) ذات  
 النطاقين زوج الزبير المتوفاة بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط لهما سن  
 ولم يتغير لهما عقل (و) إبراهيم بن يزيد بن قيس (الضبي) بفتح النون والهاء المجمة نسبة إلى  
 الضع قبيلة الكوفي الفقيه الحافظ السابغ الوسط المتوفى وهو مختلف من الجراح سنة  
 ست وتسعين (وابن الماجشون) بفتح الجيم وكسرها وضم الشين لفظ فارسي لقب به لانه  
 تعلق من الفارسية بكلمة ادلي الرجل يقول شوني شوني قاله الامام أحمد أولانه لما نزل  
 المدينة كان باقي الناس ويقول جوني جوني قاله ابن أبي خيثمة أولجرة وحبته سعي  
 بالفارسية المايكون فتر به أهل المدينة بذلك قاله الحري وقال القسائي هو بالفارسية  
 الماهكون فعرب ومعناه المود ويقال الايض الاحمر وقال الدارقطني لجرة وجهه  
 ويقال ان سكبنة بالتصغير بنت الحسين بن علي لقبته بذلك وقال البخاري في تاريخه الاوسط  
 الماجشون هو يعقوب بن أبي سلمة أخو عبد الله بن جري على بنده وبني أخيه (ومحمد بن  
 المنصور) بن عبد الله التميمي السابغ الصغير كثير الحديث عن أبيه وجابر وابن عمر وابن  
 عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة وخلق وعنه الزهري ومالك وأبو حنيفة وشعبة  
 والسينان قال ابن عينة كان من معادن الصدوق ويجمع اليه الصالحون مات سنة ثلاثين  
 وقيل احدى وثلاثين ومائة (والاخنس) بفتح الهـ مزنة وخاء مجمة ساكنة ونون مفتوحة  
 وسين موهلة ابن شريك بفتح المجمة وكسر الراء وتحتية وقاف التثنية واسم الاخنس أي  
 حليف بن زهرة صحابي من مسلمة الفتح وشهد حنيناً وأعطى مع المؤلفة وتوفي أول خلافة  
 عمر ذكره الطبري وابن شاهين هذا على ما في النسخ والذي عند البغوي بدله والشعبي  
 وكذا رواه عنه في المستدرک ووقع اسلام الصديق عقب خديجة لانه كان يتوقع ظهور  
 نبوته عليه السلام لما سمعه من ورقة وكان يوماً عند حكيم بن حرام اذ جاءت مولاه فقات  
 ان عمك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فأنسل أبو بكر حتى  
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وروى ابن ابي عمير بلاغا ما دعوت أحدا إلى الاسلام  
 الا كانت عنده كبوة وفطرت وتردد الا ما كان من أبي بكر ما علم عنه حين ذكرته قال ابن  
 هشام قوله ما علم أي تلبث قال في الروض وكان من أسباب توفيق الله له أنه رأى القمر نزل  
 مكة ثم تفرق على جميع منازلها ويومئذ دخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جمعه في جره  
 فقصر على بعض الكائين فغيره له بأن النبي المنتظر الذي قد أطل زمانه يتبعه ويكون  
 أسعد الناس به فلما دعاه صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام لم يتوقف وذكر ابن الاثير في أحد  
 الغاية وابن ظفر في البشر عن ابن مسعود أن أبا بكر خرج إلى اليمن قبل البعثة قال فزلت على



شيخ قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فقال أحسبك حرميا قلت نعم وأحسبك  
 قرشيا قلت نعم وأحسبك عجميا قلت نعم قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشفت لي  
 عن بطنك قلت لا أفعل أو تخبرني لم ذلك قال أجد في العلم الصحيح الصادق أن نبيا يبعث  
 في الحرم يعاونه على أمره فتي وكهل أما الفتي فغواض غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل  
 فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى خذه اليسرى علامة وما عليك أن تري ما سألتك فقد  
 تكاملت لي فيك الصفة الاما خفي على فكشفت له بطي فرأى شامة سوداء فوق سرتي  
 فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في أمره قلت وما هو قال اياك والميل عن  
 الهدى ونمساك بالطريق الوسطى وخف الله فيما خولك وأعطاك فقصيت باليمن أبوي ثم أتيت  
 الشيخ لا وذه فقال أحامل أنت مني أيانا الى ذلك النبي قلت نعم فذكر أيانا فقدمت مكة  
 وقد بعث صلى الله عليه وسلم بجفا في صناديد قريش فقلت نابكم وأظهر فيكم أمر قالوا أعظم  
 الخطب تيمم أبي طالب يزعم أن نبي ولولا أنت ما انتظرنابه والكعبة فيك فصرقتم على  
 أحسن شيء وذهبت الى النبي فترعت عليه الباب فخرج الى فقلت يا محمد قد دحت منازل  
 أهلاك وتركت دين آباءك فقال اني رسول اليك والى الناس كاهم فآمن بالله قلت وما دليلك  
 قال الشيخ الذي اتيته باليمن قلت وكما اقيمت من شيخ باليمن قال الذي أفادك الايات قلت  
 ومن أخبرك بهم ذابا حبيبي قال الملك المعظم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت متديك فأنأ أنهد أن  
 لا اله الا الله وأنت رسول الله فأنصرف وقد سر صلى الله عليه وسلم بالاملا وفي سياقه  
 نكارة فان كان محذوفا أمكن الجمع بأن سفره لليمن قبل البعثة كما صرح به ورجوعه عقب  
 اسلام خديجة واجتمع بحكيم ومع الخبر عنده ولقيه الصناديد وقالوا له ما ذكر فأنأ صلى الله  
 عليه وسلم وآمن به بعد حصول الامرين وأما الجمع بأنه آمن به أولا ثم سافر الى اليمن ولم يظهر  
 اسلامه لقومه فلما رجع وأخبروه بذلك أتى المصطفى وأظهر اسلامه بين يديه نائيا ففاسد  
 لتصر يحه بأن سفره قبل البعثة ولانه لو كان آمن ما خاشنه في الخطاب بقوله يا محمد قد دحت  
 الخ على انه مما لا يليق التذوق به في هذا المقام كيف وقد صرح غير واحد منهم ابن امحق بأنه  
 لما سلم أظهر اسلامه ودعا الى الله ورسوله (وقيل ان علي بن أبي طالب) الهاشمي (سلم  
 بعد خديجة) قبل الصديق قطع به ابن امحق وغيره محتملين بحديث أبي رافع صلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخره وصلى على يوم الثلاثاء رواه  
 الطبراني وعما في المستدرل نبي النبي يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء وروى ابن عبد البر  
 أن محمد بن كعب القرظي سئل عن أولهما اسلاما فقال سبحان الله على أقلمهما اسلاما وانما  
 اشتهى على الناس لان عليا أخفى اسلامه عن أبيه وأبو بكر أظهره (وكان) مما أنتم الله به  
 عليه كما قال ابن امحق انه كان (في حجر) مثل الحاء أي منع (النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وكفالاته وحفظه مما يليق به وذلك أن قريشا أصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب  
 ذاعبال كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم لالعباس وكان من أيسر بني هاشم يا عباس ان أهلك  
 أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلتخفف من  
 عياله أخذ من بنيه وجلاوتنا أخذت رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أسياء



وأخبرهم بما أراد أقفال إذا تركتمالي غديلا ويقال وطالبها فاصنعنا ما شئتم فأخذ المصطفى  
عليه السلام يزل معه حتى بعثه الله فاتبعه وأمن به وصدقه وأخذ العباس جعفرًا فلم يزل عنده  
حتى أسلم واستغنى عنه (فعلى هذا) المذكور من كونه في حجر النبي - لا تنافي بين القولين  
في أيهما بعد خديجة لا مكان الجمع كما قال السهيلي - بأنه (يكون أول من أسلم من الرجال)  
الباقين (أبو بكر ويكون على - أول صبي - أسلم لأنه كان صبيًا لم يدرك) أي لم يبلغ (ولدا  
قال) على ما حكى أن معاوية كتب إليه يا أبا حسن إن لي فضائل أقامه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكتبه فقال على - والله ما أكتب إليه الا شعر افكتب

- محمد النبي - أخى وصهرى \* وحزرة سيد الشهداء ع
- وجعفر الذي يضحي ويمسى \* يطير مع الملائكة ابن أختى
- وبنت محمد سكنى وعرسى \* مشوب لهما بدى ولحى
- وسبطا أحدا بنائى منها \* فمن منكم له سهم كسهمى
- (سبقتمكم الى الاسلام طرا \* وصغيرا ما بلغت أو ان حللى)

فلما قرأ معاوية الكتاب قال حرقه يا غلام لا يراه أهل الشام فيلوا الى ابن أبي طالب قال  
البيهقي - هذا الشعر مما يجب على كل متوان في على - حفظه ليعلم مفاخره في الاسلام وطرا  
بضم الطاء المهملة وقصها أى جميعا وما بلغت بيان للمراد من صغيرا لان الصغير يتفاوت  
وحلى بضم المهملة وسكون اللام على احدى اللغتين والثانية بضمهما أى احتلامى أى  
خروج المني وزعم المازني - وصوبه الزنجشيري - انه لم يقل غيريتين هما

- تلكنكم قريش تمناني لتقتلني \* فلا وربك ما برزوا ولا ظفروا
- فان هلكت فرهن ذمتى لهم \* بذات ودقين لا يعفونها أثر

وذات ودقين الداهية كأنها ذات وجهين ذكره القاسموس وهو مردود على مسلم فقال  
على - أى مجيبا المرحب اليهودى

- أنا الذى سمنى أمتى حيدرته \* كاث غابات كرية المنظره
- أو فهم بالصاع كيل السندره

وروى الزبير بن بكار في عمارة المسجد النبوي - عن أم سلمة - وقال على - بن أبي طالب  
لا يستوى من يعمر المساجدا \* يدأب فيها قائما وقاعدا  
ومن يرى عن التراب حائدا

(وكان سنن على - اذ بالثلاثين سنين فيما حكاه الطبري) وهو قول ابن اسحق واقصر  
المصنف عليه لقول الحفاظ انه أرجح الاقوال وروى ابن سفيان بإسناد صحيح عن عروة  
قال أسلم على - وهو ابن ثمان سنين وصدره في العيون لكن ابن عبد البر بعد أن حكاه عن  
أبي الاسود يقيم عروة قال لا أعلم أحدا قال كقوله وقيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة  
وقيل ست وقيل خمس حكاهما العراقي - (وقال ابن عبد البر - وعن ذهاب الى أن عليا أول من  
أسلم من الرجال) أى المذكور وان كان صبيًا (سلمان) الفارسي - (وأبوذر) جندب بن  
جنادة الغفاري - الزاهد أحد السابقين روى الطبري - عنهما قال أخذ صلى الله عليه وسلم



عليه - فقال ان هذا أول من آمن بي (وخاب) بفخ المجبة وثذا الموحدة فألف فوحدة  
 ابن الارت بشدة القوية التميمي البدري أحد السباق روى عنه علقمة وقيس بن أبي  
 حازم توفي سنة سبع وثلاثين (وجابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما (وأبو سعيد)  
 سعد بن مالك بن سنان (الخدري) بذال مهمل (وزيد بن الارقم) بن زيد بن قيس  
 الخزرجي أول مشاهده الخندق وأرسل الله تصديقه في سورة المنافقين مات سنة ست  
 أو ثمان وستين والروايات عن هؤلاء بكونه أول من أسلم عند الطبراني بأسانيد ورواه أعني  
 الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس وقوقا وبسند ضعيف عنه مرفوعا ورواه الترمذي  
 بن طريق آخر عنه موقوف (وهو قول) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبيد الله (بن شهاب)  
 نسب إلى جد جده لشهرته (وقادة) بن دعامة الالكه (وغيرهم) بالرفع أي غير سلمان  
 ومن عطف عليه كابي أيوب ويعلى بن مرة وعفيف الكندي وخزيمة بن ثابت وأنس  
 كما أسنده عنهم الطبراني قال الخافظ في التقریب ورجحه جمع وجمله وهو قول معترضة ويصح  
 جر غير بناء على أن الجمع مافوق الواحد وأنشد المرزبان لخزيمه في علي

أليس أول من صلى لقبائكم \* وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وقال كعب بن زهير من قصيدة يمدحه بها

ان عليا لم يـمـون نقيبه \* بالصالحات من الافعال مشهور  
 صهر النبي وخير الناس مقفرا \* فكل من واهم بالانحر مغفور  
 صلى الطهور مع الاتي أولهم \* قبل المعاد ورب الناس مكفور

(واتفقوا على أن خديجة أول من أسلم مطلقا) من جملة كلام ابن عبد البر ووافقه على  
 حكاية الاتفاق الثعلبي والسهيلي (وقبل أول رجل) خرجت خديجة لانها آمنت قبل  
 ذهابها بالمصطفى اليه (أسلم ورقة بن نوفل) قاله جماعة ومنعه آخرون (و) لكن (من يمنع)  
 انه أول من أسلم (يدعي) تأخر الرسالة عن النبوة (انه أدرك نبوته عليه السلام لارسلته)  
 التي لا يحكم بالاسلام الا لمن آمن بعدها (لكن) تسلم له هذه الدعوى فقد (جاء في السير)  
 كما في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق عن عمرو بن أبي اسحق عن أبيه  
 عن أبي ميسرة السابقي الكبير مرسل (وهي رواية أبي نعيم المتقدمة) فرياقبل مراتب  
 الوحي مسندة عن عائشة (انه) أي ورقة (قال أبشر فانا أشهد) أقروا أذن (الملك)  
 الرسول (الذي بشر به ابن مريم واثق على مثل) أي صفة مماثلة لصفة (ناموس موسى  
 واثق نبي مرسل) تأكيذا لزيادة في تعظيمه (وأنت ستؤمر بالجهاد) علم ذلك من الكتب  
 القديمة لتجهر في علم النصرانية (وان أدرك ذلك لا جاهدن معك) وفي آخر هذا الحديث  
 فلما توفي قال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القدس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بي  
 وصديقى وأخرجه البيهقي في الدلائل أيضا وروى ابن عدي عن جابر مرفوعا رأيت  
 ورقة في بطن الجنة عليه السندس ورواه ابن السكن بالفظ رأيت ورقة على غير من أنهار  
 الجنة (فهذا نصريح منه بتصديقه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم) لكن يجوز أنه قاله قبل  
 الرسالة لعله بالقرائن الدالة على ذلك فيكون كجبراسيا وقد مر أن ذهاب خديجة لورقة كان



عقب نزول اقرأ ولم تتأخر وفاته والى هذا أشار الحافظ فقال حديث الصحيح ظاهر في أنه أقرأ بنبوته ولكنه مات قبل أن يدعوا الناس الى الاسلام فيكون مثل بھرا وفي اثبات العصبة له نظر وتعقبه تليذه البرهان البقائي فقال هذا من المجائب كيف يماثل بين من آمن بأنه قد بعث بعد ما جاء الوحي فانطبق عليه تعريف الصحابي الذي ذكره في تحفته من آمن أنه سيبعث ومات قبل أن يوحى اليه قال العلامة البرماوي ليس ورقة من هذا النوع لانه اجتمع به بعد الرسالة لما صح في الاحاديث انه جاء له بهه محي جبريل وانزال اقرأ وبعد قوله أبشرا بمحمد أنا جبريل أرسلت اليك وانك رسول هذه الامة وقول ورقة أبشروا كرماساقه المصنف وقال بعده ورويته عليه السلام لورقة في الجنة وعليه ثياب خضر وجاء انه قال لا تسبوه فاني رأيت له جنة أو جنتين رواء الحاكم في المستدرک وأما قول الذهبي في التجريد قال ابن منده اختلف في اسلامه ولا يظهر أنه مات بعد النبوة وقبل الرسالة فيعيد لما ذكرناه فهو صحابي قطعا بل أول الصحابة كما كان شيخنا شيخ الاسلام يعني البلقيني يقرره انتهى ونقل كلام البلقيني بقوله (قال) شيخ الاسلام علامة الدنيا سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصر (البلقيني) الحافظ الفقيه البارع المجتهد المقتن المصنف المتوفى سنة خمس وثمانمائة بضم الموحدة وسكون اللام والياء وكسر القاف نسبة الى قرية بمصر قرب المحلة كما في اللب والمراد والنسخ المعتمدة من القاموس خلاف ما في بعضهما من أن بلقين كغريث (بل يكون بذلك أول من أسلم من الرجال) وذكره وان استفيد مما قدمه لانه على انه بعد الرسالة ولم يتقدم نصر يحبه (وبه قال العراقي) الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم (في نكته على) كتاب (ابن الصلاح) في علوم الحديث وبه جزم في نظم السيرة حيث قال فهو الذي آمن بعد نانيا وكان يزأصا دامواتيا (وذكره ابن منده في الصحابة) حاكيا الخلاف كما مر وذكره فيهم أيضا الطبري والبقوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم كما في الاصابة وحسبك بهم حجة ومر أن الصحيح أن النبوة والرسالة متقارنان وروى الزبير بن بكار عن عروة أن ورقة مر يلال وهو يعذب برضاء مكة ليشركه فيقول أحد أحد فقال ورقة أحد أحد يلال والله أن قتلتوه لا تخذنه حنا قال في الاصابة وهذا مرسل جيد بل على أن ورقة عاش الى أن دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والجمع بينه وبين قول عائشة فلم ينشب ورقة ان توفي أي قبل أن يشهر الاسلام ويؤمر المصطفى بالجهاد قال وماروى في مغازي ابن عائذ عن ابن عباس انه مات على نصرانيته فضعيف انتهى باختصار وقد أرخ الخميس وفاة ورقة في السنة الثالثة من النبوة قال وفي المتن في السنة الرابعة قلت وما وقع في الخميس من قوله وفي الصحيحين عن عائشة أن الوحي تابع في حياة ورقة فغلط اذ الذي فهم عنها فلم ينشب ورقة ان توفي (وحكى العراقي) كون على أول من أسلم عن أكثر العلماء وقال الحاكم لا أعلم فيه خلافا بين أصحاب التواريخ قال والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسة يعني حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم من معك على هذا قال حرز وعبد يعني أبا بكر وبلا رواه مسلم ولم يذكر عليا الصغرى (وحكى ابن عبد البر الاتفاق عليه) فقال انفقوا على أن خديجة أول من آمن ثم على بعدها (وإدعى



(التعالي) أحد بن محمد بن ابراهيم أبو اسحق النيسابوري صاحب التفسير والعرائس في قصص الانبياء قال الذهبي "وكان حافظا راسا في التفسير والعربية متميزا في الديانة والزهادة مات سنة سبع وعشرين أو سبع وثلاثين وأربع مائة ويقال له التعالي والتعالي (انفصاح العلماء على أن أول من أسلم خديجة وأن اختلافهم انما هو في أسلم بعدها) هل الصديق أو علي أو ورقة لانها آمنت قبل مجيئها بالمصطفى لما أخبرها عن صفة ما رأى في الغار لما ثبت عندها قبل ذلك عن بغيره وغيره أنه النبي المنتظر وقيل زيد بن حارثة ذكره معمر بن الزهري وقدمه ابن اسحق على الصديق فقال أول من آمن خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر انتهى وقيل بلال وذكر عمر بن شبة أن خالد بن سعيد بن العاصي أسلم قبل علي وذكر ابن حبان أنه أسلم قبل الصديق (قال) شيخ الاسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان (بن الصلاح) بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الامام الحافظ المتبحر في الاصول والفروع والتفسير والحديث الزاهد وافر الجلالة المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسقانة (والاورع) أي الادخل في الورع والاسلم من القول بما لا يطابق الواقع (أن) لا يطلق القول في تعيين أول المسلمين على الحقيقة لكونه هجوم على عظيم وتعارض الادلة فيه وعدم وجود قاطع يستند عليه بل يذكر قول يشمل جميع الاقوال بأن (يقال أول من أسلم من الرجال الاحرار أبو بكر ومن الصبيان أو الاحداث) تنويع في العبارة (علي ومن النساء خديجة) وسبق ابن الصلاح لهذا الجمع الى هنا الخبر فأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة فتبعه العسكري وابن الصلاح وزاد العبيد والموالي فقالا (ومن الموالى زيد بن حارثة) حب المصطفى ووالد حبه أسرى الجاهلية فاشترى حكيم بن حزام لعنته خديجة بأربع مائة درهم فاستنوبه النبي صلى الله عليه وسلم منها فوحيته له وجاء أبوه وعمه كعب مكة وطلبا أن يقدماه فخير عليه السلام بين أن يدفعه اليهما أو يثبت عنده فاختار أن يبقى عنده فلاماه فارجع وقال لا أختار عليه أحد فقام صلى الله عليه وسلم الى البحر وقال انهدوا أن زيدا ابني ريتي وأرثه فطابت نفسيهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فصدقه وأسلم في قصة مطولة ذكرها ابن الكلبي وابن اسحق هذا حاصلها (ومن العبيد بلال) المؤذن (والله أعلم) بحقيقة الاولية المطلقة (انتهى وقال) فهو الحافظ المحب (الطبري) بفتح الطاء والموحدة وراءه نسبة الى طبرستان على غير قياس (الاولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال أول من أسلم مطلقا خديجة) لكنه خالف فيها ابن الصلاح اقوة الادلة كيف وقد قال ابن الاثير لم يتقدمها رجل ولا امرأة باجماع المسلمين (وأول ذكر أسلم علي بن أبي طالب وهو وصي لم يبلغ الحلم وكان مستخفيا بالاسلام) من أبيه (وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر اسلامه أبو بكر بن أبي قحافة) عبد الله بن عثمان (وأول من أسلم من الموالى زيد) بن حارثة بن شرجيل بن كعب الكلبي (قال وهو متفق عليه لا اختلاف فيه) اطناب للتأكيد (وعليه يجعل قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر أي الرجال البالغين الاحرار) لا مطلقا (ويؤيد هذا ما روى عن الحسن أن علي بن أبي طالب قال) لما جاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين كيف



سبق المهاجرون والانصار الى بيعة أبي بكر وأنت أسبق سابقا وأورى منه منقبه فقال علي  
 وبك (ان أبي بكر سبني الى أربع لم أوتن) ولم اعترض منهن بشئ كما في الرواية (سبقني الى  
 افشاء الاسلام) هذا عمل التأييد وقد يمنع بأن السابق على افشائه لا يلزم منه السابق على  
 الاسلام نفسه (وقدم الهجرة) لانه هاجر مع المصطفى وتأخر على بعده حتى أدى عنه  
 الودائع التي كانت عنده صلى الله عليه وسلم ثم لحقه بقباء (ومصاحبه في الغار واطام الصلاة  
 وأباي ومنذ بالشعب) بالكسر شعب بن هاشم بمكة (يظهر اسلامه وأخفيه الحديث) تنبه  
 يستحق في قريش وتستوفيه والله لو أن أبي بكر زال عن مزيته ما بلغ الدين العبرين يعني  
 الجاهلين وان كان الناس كرامة طالوت وبك ان الله ذم الناس ومدح أبي بكر فقال  
 الانتصروه فقد نصره الله الآية كلها (خرجه صاحب فضائل أبي بكر وخيمه) بن سليمان  
 ابن حيدرة الامام الحافظ أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات الرحالة جمع فضائل  
 الصحابة ولد سنة خمس وأربعين وثلاثمائة قال ابن منده كتبت عنه بطرابلس ألف جزء  
 (بمعناه) ورواه الدارقطني في الغرائب وضعفه قال في الرياض النضرة بعد سوق الحديث  
 تاما وأورى من وري الزند خرجت ناره وظهرت أي أظهر منقبه وأوروستوفيه أي توفيه  
 حقه من الاعظام والاكرام والمزية الفضيلة أي لوزال عن فضيلته بالتقديم على الناس  
 اماما وكرمة جمع كارع كربة وراكب من كرع بالفتح يكرع اذا شرب الماء من فيه دون اناه  
 ولعله أراد لولا أبو بكر لخالف الناس الدين كما خالفه كرامة طالوت بالشرب من النهر الذي  
 نهوا عنه انتهى (وأما ما روي) عند ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس (من صحبة  
 الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وهم يريدون الشام في تجارة  
 وحديث بحيرا) أي سؤاله لابي بكر من الذي تحت الشجرة وقوله هو محمد بن عبد الله فقال  
 هذانبي (وانه وقع في قلب أبي بكر اليقين) من ذلك (وقول ميمون ابن مهران) بكسر  
 فسكون الكوفي أبي أيوب الجزري نزيل الرقة الثقة الفقيه السابقي الوسط كثير الحديث  
 والى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز المتوفى سنة سبع عشرة ومائة وله سبع وسبعون سنة (واقه  
 لقد آمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا فلما راد بهذا الايمان) الغوى وهو  
 (اليقين بصدقه وهو ما وفر) ثبت (في قلبه) فلا ينافي انه أول المسلمين أو ثانيهم أو ثالثهم  
 بعد النبوة (والا فالنبي صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وسافر) مع غلامها ميسرة (الى  
 الشام قبل المبعث) بعد تلك السفارة التي كان فيها أبو بكر وكان ذلك سبب التزوج بها وسنه  
 صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة كما مر فالواو عطف سابقا على لاحق على انه لا يصح  
 ايراد قصة صحبته له في تلك السفارة لان في بقية خبرها كما مر ووقع في قلب أبي بكر التصديق  
 فلما بعث النبي اتبعه (ثم أسلم بعد يزيد بن حارثة عثمان بن عفان) أمير المؤمنين ذوالنورين  
 لانه كما قال المطلب لم يعلم أحد تزوج ابنتي غيره وألانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن  
 نور وقيام الليل نورا ولانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين أخرج أبو سعد في الشرف عنه  
 كنت بفناء الكعبة فقبل أن تكح محمد عتبة ابنته رقية فدخلتني حمرة أن لا أكون سبقت  
 اليها فانصرفت الى منزلي فوجدت خالتي سعدى بنت كريب أي العماسية العباسية فأخبرتني



ان الله ارسل محمدا وذكر حثها له على اتباعه مطولا قال وكان لي مجلس من الصديق فاصبته فيه وحده فسألني عن تفكرى فأخبرته بما سمعت من خالتي فذكر حثه له على الاسلام قال نعم كان باسرع من ان ترصلى الله عليه وسلم ومعه على يحمل له ثوبا فقام أبو بكر فسارته ففتح صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على فقال أجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك والى جميع خلقه فوالله ما تمالككت حين سمعته ان أسلت ثم ألبث أن تزوجت رقية (والزبير بن العوام) بن خويلد القرشي الأسدي الحواري وهو ابن ثنتي عشرة سنة عند الأكثر وقيل خمس عشرة وقول عروة وهو ابن ثمان سنين أنكره ابن عبد البر وكان معه يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع فيقول لأ كفر أبدا (وعبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري أحد العشرة والثمانية والستة (وسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة وآخرهم موتار أحد الستة والثمانية أسلم بعد ستة هوسا بهم وهو ابن تسع عشرة سنة كما قاله ابن عبد البر وغيره وأما قوله لقد رأيته وأنا ثالث الاسلام أخرجه البخاري فجعل على ما اطلع هو عليه (وطه بن عبيد الله) التيمي أحد العشرة والثمانية السابقين الى الاسلام والستة أصحاب الشورى ويقال ان سبب اسلامه ما أخرجه ابن سعد عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا رايته يقول سمعته يقول سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم قال طه نعم أنا فتال هل ظهر أحد قلت من أحد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهر الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ويخرج من الحرم ومهاجرة الى نجشيل وحرة وسباخ فاباك وان تسبق اليه فوقع في قلبي فخرجت سريرا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد الامين تبنا وقد تبعه ابن أبي خافة فخرجت حتى أتيت أبا بكر فخرج بي اليه فأسلمت فأخبرته بخبر الراهب (بدعاء أبي بكر الصديق) لانه كان محبيا في قومه فجعل يدعو من وثق به فأسلموا بدعائه (فجاءهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له) أي أجابوا بدعائه ايهم (فأسلموا واصلوا) أي أظهروا اسلامهم عند المصطفى على ما أفادته الفاء في قوله فجاءهم من انه كان عقب اسلامهم والانه انقادوا لدعائه فأسلموا حين جاءهم لقصة عثمان وطه (ثم أسلم) أمين هذه الامة (أبو عبيدة عامر) بن عبد الله (ابن الجراح) القرشي الفهري اشترى بجمته (وأبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد) القرشي الخزومي البدرى توفي في حياته صلى الله عليه وسلم خلفه على زوجه أم سلمة وأولاده منها وهم أربعة حال كون اسلامها جميعا (بعد تسعة أنفس) فيكون أبو سلمة الحادى عشر كما قال ابن اسحق وهم خديجة وعلى وزيد والصديق والخمسة المسلمون على يده وأبو عبيدة وأبو سلمة (والارقم بن أبي الارقم) عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي (الخزومي) البدرى وشهد أحدوا والمشاهد كلها وأقطعته صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة قبل أسلم بعد عشرة وفي المستدر لاسلم سبع سابع سبعة وتوفي سنة خمس أو ثلاث وخسين وهو ابن خمس وثمانين سنة وأوصى أن يصلى عليه سعد بن أبي وقاص فصلى عليه (وعثمان بن مظعون) بظا معجبة وغفل من أهلها كما في النور بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وحاء مهملة نسبة الى جده المذكور قال ابن اسحق



أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر إلى الحبشة روى ابن شاهين والبيهقي عنه قلت يا رسول الله اني رجل يشق عليّ العزبة في المغازي فتأذن لي في الخصى فقال لا ولكن عليك يا ابن مظهر بالصوم وشهد بدرا وتوفي بعدها في السنة الثانية وهو أول مهاجري مات بالمدينة وأول من دفن بالبقيع منهم روى الترمذي عن عائشة قبل صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يكي وعيناؤه تذر فان فلما توفي ابنه ابراهيم قال الحق بسلامنا الصالح عثمان بن مظعون (وأخوه قدامة) يكنى أبا عمر من السابقين الأولين هاجر المهاجرين وشهد بدرا وكنى تحبه صفية بنت الخطاب أخت عمر واستعمله على البحرين فشرى ما حضره عمر فلما أراد حده قال لو شريت كما قالوا أي الذين شهدوا عليه ما كان لكم أن تحذوني قال الله ليس على الذين آمنوا ووعولوا الصالحات جناح الاية فقال عمر أخطأت التأويل انك اذا اتقمت الله اجتنبت ما حرم ثم حده فلما حجا وقضاه من الحج قال عمر عجلوا بقدامة فوالله لقد أتاني أت في منامي فقال لي سالم قدامة فانه أخوك بأبي قدامة أن يأتي فقال عمران أبي جزيه فأني اليه فكلمه واستغفر له رواء عبد الرزاق وغيره مطولا مات سنة ست وثلاثين أوست وخسين وهو ابن عثمان وستين سنة (وعبد الله) يكنى أبا محمد هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا (وعبيدة) بضم العين وفتح الموحدة (ابن الحرث بن المطلب) أخى هاشم (ابن عبد مناف) بن قصي المستشهد يوم بدر (وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون القرشي العدوي أحد العشرة (وامرأته فاطمة ابنة الخطاب) بن نفيل المدكور فهي ثمانية النساء اسيلاما (وقال ابن سعد أول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل) لبابة الكبرى بضم اللام وخفة الموحدين بنت الحرث الهلالية (زوج العباس) وأم بنو السفة التجباء وردة في النخ بأنها وان كانت قديمة الاسلام لكنها لاتذكر في السابقين فقد سبقتها سمية والددة عمار وأم آيين (وأسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين (وعائشة أختها) وهي صغيرة (كذا قاله ابن اسحق وغيره) ممن تبعه فلا يخالف قول العراقي  
كذا ابن اسحق بذات انفراد (وهو وهم) غلط (لانه لم تكن عائشة ولدت بعد) أي في ذلك الزمن وهو أول البعثة (فكيف أسلمت وكان مولدها سنة أربع) وبه جزم في العيون والاصابة وقال ابن اسحق سنة خمس (من النبوة فانه مغلطاي وغيره) وقد قالت لم أعقل أبوي الا وهما يدينان الدين كما في الصحيح ولم يذكربناته صلى الله عليه وسلم لانه لاشك في تمسكه قبل البعثة بهديه وسيرته وقد روى ابن اسحق عن عائشة لما أكرم الله نبيه بالنبوة أسلمت خديجة وبناها وكان أبو العاصي زوج زينب عظيمي قرين فكلمته قرين في فراقها على أن يتزوج من أحب من نسائهم فأبى وفي الشامية أسلمت رقية حين أسلمت أمها خديجة وبايعت حين بايع النساء وأم كلثوم حين أسلمت اخواتها وبايعت معها اه وفاطمة لا يسأل عنها لولا دنها بعد النبوة أو قبلها بخمس سنين والحاصل انه لا يحتاج للنص على سبقهن للاسلام لانه معلوم هذا ولا يشك في زينب بأبي العاصي ورقية وأم كلثوم بولدي أبي لهب مع صيانة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل البعثة عن الجاهلية لان تحريم المسئلة على الكافر لم يكن ممنوعا حتى نزل قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقوله تعالى فلا



ترجعوهن الى الكمار بعد صلح الحديبية كما صرح به العلماء وقد كفاه الله ولدى أبي لهب  
فطلقا هما قبل الدخول واستمرت زينب حتى أسرا أبو العاصي يديهما فأرسلت في فدائه فلما عاد  
بعثها اليه صلى الله عليه وسلم فلم تزل حتى أسلم وهاجر فردا اليه صلى الله عليه وسلم ووقع  
في حديث عائشة عند ابن اسحق ان الاسلام فترق بينهما الكنة صلى الله عليه وسلم لم يقدر على  
نزعها منه حينئذ (ودخل الناس في الاسلام) أى تلبسوا به فالظرفية مجازية حال كونهم  
(أرسالا) جماعات متتابعين (من الرجال والنساء) وقد عذ العراقي وغيره من كل جملة  
صاحلة (ثم) بعد ذلك وفشوذ كره بكم وتحدث الناس به كما عند ابن اسحق (أمر الله رسوله  
بأن يصدع بمجاهده) منه (أى يواجه) مخاطب (المشركين) على وجه العموم فلا يخص  
بعضا دون بعض لانه صلى الله عليه وسلم بلغ ما أمر به لمن ظن اجابته دون مبالغة في التعميم  
فأمن به من مزع كثيرين ثم أمر بالمبالغة في اظهار الدعوة بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر  
وأعرض عن المشركين (وقال مجاهد) أى الصدع المفهوم من فاصدع (الجهر  
بالقرآن في الصلاة) ومن لازمه المواجهة بمجاهده وخص الصلاة لانها كانت أعظم  
ما يخفيه لكنه على طريق الدلالة والاول شفاها كما صرح به قول ابن اسحق يتأدى الناس  
بأمره ويدعوهم اليه (وقال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود) الكوفي الثقة مشهور  
بكنته قال الحافظ والاشهر أنه لا اسم له غير هادى قال اسمه عامر والراح انه لا يصح سماعه  
من أبيه مات بعد سنة ثمانين (ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا) هو والمسلمون  
في دار الارقم (حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فجهر هو وأصحابه) ثم بعد بيان المراد من  
الآية ذكر مأخذا بقوله (وقال البيضاوي) في تفسير قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر)  
فاجهر به (من صدع بالجملة اذا تكلم بمجاهدا) وعطف على فاجهر الذى حذفه المصنف  
من كلامه قوله (أو) يعنى وقيل معناه (افرق به بين الحق والباطل) لان الصدع الفرق  
بين الشيتين فالصدع بالجملة يفرق كلمة من ظهرت عليه وقهر به او كأنه صدع على جهة البيان  
والتشبيه لظلمة الجهل والشر لظلمة الليل ولتور القرآن بنور الفجر لان الفجر يسمى صديعا  
قال الشاعر

ترى السرحان مفترشا يديه • كأن بياض غزته صديع

(و) هو مجاز من صدع الشئ شقه اذ (أصله) لغة (الابانة والتمييز) وفي التساموس صدعه  
كنعه شقه أو شقه نصفين أو شقه ولم يفرق ولا منافاة لجواز أن يراد بالابانة الشق مع  
الفصل وهو مستفاد من شقه أى مطلقا بالتمييز الشق بلا فاصل وهو مستفاد من الاول  
والثالث (وما مصدرية) أى بأمرنا لك (أو موصولة والعائد) على انها موصولة  
(محذوف أى بما تؤمر به من الشرائع انتهى) ولا يشكل بأن شرط حذف عائد الموصول  
أن يجزئ بمثل ما جز به الموصول لفظا ومتعلقا نحو وبشرب مما تشربون أى منه لان الصدع  
يعنى الامر المؤثر ولا تشترط المناسبة اللفظية (قالوا وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة)  
تبرأ منه لجزم الحافظ في سيرته بأن نزول الآية كان في السنة الثالثة (وهى المدة التى أخفى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره الى أن أمره الله تعالى باظهاره فبادى) قال البرهان



الظاهر أنه بوحدة أي جاهر (قومه بالاسلام) لم يقتصر على مجرد الجاهزة بالدعوة بل  
 كثر ذلك وأكده وبالغ في اظهار الجعة حتى كانه (مدع به) فلو بهم بما أورده عليهم من  
 الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها (كأمره الله تعالى) مع ذلك (لم يعد منه قومه  
 ولم يردوا عليه) بل كانوا كما قال الزهري غير منكرين لما يقول وكان اذا امر عليهم  
 في مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من السماء واستقر راعلي ذلك (حتى ذكر  
 آلهتهم وعابها) لما دخل المسجد يوم افروجهم يسجدون للاصنام فنهاهم وقال أبطلتم دين  
 أبيكم ابراهيم فقالوا ائمانا سجد لها لتقر بنا الى الله فلم يرش بذلك منهم وعاب صنعهم (وكان  
 ذلك في سنة أربع) من النبوة (كما قاله العتيق) بضم المهملة وفتح الفوقية وقاف وقيل  
 سنة خمس وجمع بأن ابتداء الاظهار والمعاداة في الرابعة وكاله واستداده في الخامسة  
 (فأجروا على خلافه) أي عزموا على مخالفة وصموا عليه (و) على (عداوته الامن  
 عصم الله منهم بالاسلام) وهم قليل مستخفون كما في العيون ولا ينافيه قول الزهري  
 استحبابه من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به (وحدث) بفتح الحاء  
 وكسر الدال المهملة في نحو حدة أي عطف (عليه عه أبو طالب ومنعه) وأصل الحدب  
 القنص في الظهور ثم استعير فحين عطف على غيره ورق له كما في الشامية (وقام دونه) كناية عن  
 منعهم من الوصول له يقال هذا دون ذلك أي أقرب منه أي قام في مكان قريب منه حاجزا  
 بينه وبينهم (فاستد الأمر وتضارب القوم) شرب بعضهم بعضا بالفعل كما جاء أن سعد بن  
 أبي وقاص كان في نفر من قريش يصلون في بعض شعاب مكة فظهر عليهم نفر من المشركين  
 فعابوا صنعهم حتى قاتلواهم فضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجه فهو أول دم أهرق  
 في الاسلام أو المعنى أرادوا التضارب وعزموا عليه إشارة الى ما كان بين أبي طالب وقومه  
 (وأظهر بعضهم لبعض العداوة وتذامرت قريش) بذال سمجة حض بعضهم بعضا كما في  
 النور وغيره وفي نسخة توارحت بالواو أي تشاورت والاولى أنيب بقوله (على من أسلم منهم  
 بعد بوئهم وبقتونهم عن دينهم ومنع الله رسوله به) أي أبي طالب وبنو هاشم (ما عدا أبا  
 لهب) (وبني المطلب) أخي هاشم بن عبد مناف بطلب أبي طالب لذلك منهم ما رأى ما صنعوا  
 بالمسلمين فاجتمعوا اليه وأقاموا معه وفي بعض نسخ العيون ويحيى عبد المطلب قال النور  
 والصواب الاول (وقال مقاتل كان صلى الله عليه وسلم عند أبي طالب يدعوه الى الاسلام  
 فاجتمعت قريش الى أبي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم سوءا) هو أنهم أتوه بعمارة  
 ابن الوليد ليقتلوه ولداؤيعطيهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه (فقال أبو طالب) والله  
 لبئس ما تدومونني أنعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون  
 أبدا وقال (حين زوح الابل) ترجع من مراعيها (فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته  
 اليكم) تعليق على محال على طريق الزامهم انها لا تحن الى غيره مع كونها عجماء فكيف أمانع  
 كوني من ذوى اللب والمعرفة (وقال) شعرا في النبي تطميننا له

(والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرنا) اجهر بالشيء الذي أمرت بتبليغه أو الامر مصدر بمعنى الطلب أي اصدع



بسبب أمر الله لك (ما عليك غضاضة) (يفتح العين وضادين معجمات ذلة ومنقصة) (وابشر)  
 بجذف الهمزة للضرورة وأصله بقطع الهمزة كقوله تعالى وأبشروا بالجنة (وقرئ ذلك منك  
 ميمونا) يفتح القاف من قرئت عينه سكنت أو بردت لكنه قول الاسناد من العين الى ذاته  
 الكريمة وحى بعيننا تميزا للنسبة ولغة نجد كسر القاف وبهم ما قرئ وقرئ عينا  
 (ودعوتنى) طلبت منى الدخول فى دينك (وزعت) ذكرت لى (ألك ناسي) فلم  
 يستعمل الزعم فى معناه المشهور أنه القول الذى لا دليل عليه بدليل قوله (ولقد صدقت  
 وكنت ثم) فيما دعوتنى اليه (أميننا) لم ترد فيما أمرت بتبليغه ولم تنقص (وعرضت)  
 أظهرت لنا (دينا لا محالة) يفتح الميم لاحتله فى دفع (انه من خبر أديان البرية دينا) اذ  
 هو حق ثابت بالجميع القاطعة (لولا الملامة) العذل (أو حذارى) بكسر الحاء مصدر  
 حاذر أى خوفى (سببة) بضم السين عار وفتح الحاء تعسف لانه يكون اسم فعل أمر  
 ولا يصح هنا الابتداء أو خوفى من أن يقال لى حذارى أى احذروا العار مع جعل الياء  
 للاشباع (لوجدتني سمعا بذلك) الذى دعوتنى اليه (ميمينا) ولما تكلم على المراد من  
 آية الصدع جتره ذلك الى ذكر الآية الثانية وان كان اليعمرى انما ذكره بعد ذلك قبل  
 انشاق القمر فقال على ما فى بعض النسخ (وقد كفى الله تعالى نبيه المستهزئين كما قال تعالى  
 وأعرض عن المشركين أى لا تلتفت الى ما يقولون) وهذا كان قبل الامر بالجهاد (انا  
 كفيئنا للمستهزئين) بك ومن استهزا الحارث قوله غر محمد نفسه وصحبه اذ وعدهم أن يحبوا  
 به الموت والله ما يهلك الا الدهر ومروا الايام والحوادث رواء ابن جرير عن قتادة (يعنى  
 بقمعهم) مصدر فتح كنع أى بقمعهم واذلالهم (واهلا كههم) حكم على المجموع فلا  
 ينابى ان من أسلم لم يهلك (وقد قيل) قد للتحقيق لانه قول الجهور ومنهم ابن عباس فى أكثر  
 الروايات عنه (انهم كانوا خمسة من أشرف قريش الوليد بن المغيرة) بن عبد الله بن عمر بن  
 مخزوم قال البغوى وكان رأسهم (والعاصى بن وائل) السهمى (والحرث بن قيس) بن  
 عدى السهمى ابن عم العاصى كان أحد أشرف قريش فى الجاهلية واليه كانت  
 الحكومة والاموال التى كانوا يسمونها قال ابن عبد البر أسلم وهاجر الى الحبشة مع نبيه  
 الحارث وبشر ومعه ووقعه ابن الاثير بأن الزبير بن بكار وابن الكلبي ذكر انه كان من  
 المستهزئين وزاد الذهبي فى التجر يدلم يذكر أحد انه أسلم الا أبو عمرو رده فى الاصابة بأنه ذكره  
 فى الصحابة أيضا أبو عبيد ومصعب والطبرى وغيرهم ولا مانع أن يكون نائب وصحب وهاجر  
 والاية ليست صريحة فى عدم توبة بعضهم انتهى وأمه كناية واسمها العبطلة وينسب  
 اليها روى ابن جرير عن أبي بكر الهذلى قال قيل للزهرى ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا  
 فى رجل من المستهزئين فقال سعيد الحارث بن عبطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال  
 صدقاجبا كانت أمه عبطلة وكان أبوهم قيسا وما ذكر من انه الحارث هو ما وقف عليه  
 فى نسخ صحيحة وفى بعضها وعدى بن قيس وهو وان قيل بأنه منهم لكن يمين الاولى قوله  
 الا فى فأشار الى انف الحارث (والاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن زهرة الزهرى ابن خاله  
 صلى الله عليه وسلم من استهزاه انه كان يقول اما تكلم اليوم من السماء يا محمد (والاسود



ابن المطلب) بن أسد بن عبد العزى (وكانوا يلقون في أيدائه صلى الله عليه وسلم والاستنزاه  
 به فكان جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم فروا به ما واحد بعد واحد  
 فشكاهم إلى جبريل (فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أكفيكم فأومأ  
 إلى ساق الوليد فزنبال) يرش نبله ويصلحها (فتعلق بنو بهم) وفي البغوى فخرت شطبة  
 من نبل (فلم ينهطف) يبتن (تعطيا لا خذه فأصاب عرفاني عتبه) زاد البغوى فرض  
 (فأت) كافرا (وأوما) جبريل (إلى الخصر) بفتح أوله واسكان الخاء المجهمة فيمضاد مهملة  
 (العاصي) فخرج يتزده فزول شعبا (فدخلت فيه شوكة) من رطب الضريع (فانتفتحت رحله  
 حتى صارت كالرحى) وفي البغوى ككفتى البهائم مقامه (وأشار إلى أقب الحارث  
 فامضه قحما فأت) وقيل أكل حونا ملوحا فزال يشرب عليه حتى انقبط بطنه وقيل أخذه الماء  
 الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فأت وعلى القول بإسلامه فعفى كفيته بالإسلامه  
 وهو الذى يظهر من الإصا به ترجحه فانه أورد في القسم الأول ورد على من جزم بخلافه  
 (و) أشار جبريل (إلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح برأسه  
 الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات) على كفره وقيل أشار جبريل إلى بطنه بأصبعه  
 فاستسقى بطنه فأت الطبراني بسند ضعيف وقيل خرج في رأسه قروح فأت ويمكن  
 أنها سب نطحة الشجرة وروى الطبراني والبيهقي والضايا باسناد صحيح أن جبريل أوما إلى  
 رأسه فضرته الاكلة فامتخض رأسه قحما بجنا وضايا مجتمتين أى تحرك شديد وعند ابن أبى  
 حاتم والبلاذرى بسند صحيح عن عكرمة أنه حتى طهره حتى احتوقف صدره فقال صلى الله  
 عليه وسلم خالى خالى فقال جبريل دعه عنك فقد كفيته احتوقف الخنق وقيل خرج من عند  
 أهله فأصابته السموم حتى صار حبشيا فأت أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب فرجع وصار  
 يطوف بشعاب مكة حتى مات عطشا وبقال أنه عطش فذرب الماء حتى انشق بطنه وجمع  
 باحتمال أن جميع ذلك وقع له (و) أشار جبريل (إلى عيسى الأسود بن المطلب) قال ابن  
 عباس رماه بورقة خضراء (فعمى) بصيره كما عميت بصيرته فلم يعز بين الحسن والقيص ووجت  
 عينه فضرب برأسه الجدار حتى هلك وهو يقول قلنى رب محمد وقال ابن عباس في رواية كانوا  
 ثمانية وصحبه في الغرور جزم به ابن عبد البر والعراقى فزادوا بالهلب هلاك بالعدسة وهى  
 ميتة شنية بعدد برأيا م كما يأتى وعقبه برأى معيط قتل صبرا بعد انصرافه صلى الله  
 عليه وسلم من بدر والحكم بن العاصى بن أمية أسلم يوم الفتح وتوفى في آخر خلافة عثمان  
 قال العراقى

نامهم أسلم وهو الحكم • فقد كفاه شره أذبل

وأعقط الشامى ابن أبى معيط وأبدله بجمالات بن الطلائط وهو خلاف ما فى العميون وتظلم  
 السيرة على أن اليمرى ساء قبل ذلك المسهرين بقليل فى الجاهل بن النظم الحارث بن  
 الطلائط الخراعى بطاء بن مهملتين الأولى منعمومة والثانية مكسورة بينهما لام خفيفة  
 ثم لام مفتوحة ثم ناء تأنيث وهى لغة الداء الضال الذى لا دواء له وعند ابن إسحق أن الحارث  
 هذاه تربه صلى الله عليه وسلم فأشار إلى رأسه فامتخض قحما فقتله كافرا (وكان صلى الله



قوله يقول ان الخ في نسخة المتن  
يقول يا ايها الناس ان الخ اه

عليه وسلم) كإرواه عبد الله في زوائد المسند والحاكم وقال على شرطهما عن ربيعة  
ابن عباد **ب** كسر العين مخففاً الديلي - الكثاني - العصابي قال رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (يطوف على الناس) في أول أمره (في منازلهم يقول ان الله يأمركم أن  
تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأبولهب) عنه على المحفوظ ويروى أبوجهل قال ابن كثير  
وقد يكون وهما ويحتمل انهما تبا وباعلى ايأانه صلى الله عليه وسلم قال الشامي وهو الظاهر  
(وراه) يتبعه اذا منى (يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم) وذلك  
عار عليكم فانظر هذا الاستيلاء في الله فلو كان من غير قريب كان أسهل لان العرب كانت  
تقول قوم الرجل علم به ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أودى أحداً ما أوديت (ورماه  
الوليد بن المغيرة بالبحر) مع اعترافه بأنه باطل لكنه لعنه الله لما ضاقت عليه المذاهب قال  
انه أقرب الأقول فيه تنفير الناس عنه (وتبعه قومه على ذلك) بعد انشاور في خيار مونه به  
فعند ابن الصق والحاكم والبيهقي باسناد جيد انه اجتمع الى الوليد نفر من قريش وكان  
ذا سنن فيهم فقال لهم يا معشر قريش قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم  
وقد سمعوا بأمر صاحبكم فاجمعوا فيه رأياً ولا تختلفوا فيه كذب بعضهم بعضاً قالوا فأتنا فأمم  
لنأمر أيا بقوله فيه قال بل أنتم تقولوا أسمع قالوا انتول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا  
الكهنة فاهور من ممة الكاهن ولا سبعة قالوا فنقول يجنون قال والله ما هو بمجنون  
فقد رأينا المجنون وعرفناه ما هو بخنقة ولا بجانحة ولا وسوسة قالوا شاعر قال ما هو بشاعر  
لقد عرفناه الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو  
بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنقمة ولا عقده قالوا فإنا نقول قال والله ان لقوله  
لخلاوة وان عليه طلاوة وان أصله لعذوق وان فرعه ببناء وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً  
الأعراف انه باطل وان أقرب الأقول فيه أن تقولوا ساحر جاءه يقول هو صخر يفرق به بين المرء  
وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا  
يجلسون لسبل الناس حين قدموا الموسم لا يميزهم أحد الا حذروه اياه وذكروا لهم أمره  
فصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتشدركه في بلاد  
العرب كلها وفي سيرة الحفاظ فانتشر بذلك ذكره في الآفاق وانقلب مكرهم عليهم حتى كان  
من أمر الهجرة ما كان وقدم عليه عشرون من نجران فأسلوا فبلغ أباجهل فسبهم واقدع  
في القول فقالوا له سلام عليكم وفهم نزل واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه الايات انتهى قال  
السهيلي رواية ابن الصق لعذوق بفتح المهملة وسكون المجهمة استعارة من النخلة التي ثبت  
أصلها وهي العذوق أفصح من رواية ابن هشام لصدق بفتح المجهمة وكسر المهملة من الصدق  
وهو الماء الكثير ومنه يقال عذوق الرجل اذا كثرت صاغة لانها استعارة نامة يشبه آخر  
الكلام آثره وان فرعه ببناء استعارة من النخلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها اذا  
جنى انتهى وفي حواشي أبي ذر ببناء أي فيه غر يجنى انتهى فانظر هذا العيب **ك** كيف  
نقصت نفسه الحق وجهه البطر وال**ك** كبر على خلافه وقد ذمته الله ذمًا يليقاً في قوله ولا تطع  
**ك** كل خلاف مهيئ حتى قوله على الخراطوم وقوله ذرني ومن خلقت حتى قوله سام عليه سقر



(وأذنه قريش) أشد الأذية (ورمته بالشعر والكهانة والجنون) وبزأه الله من جميع ذلك في الكتاب العزيز (وممنهم من كان يحثو التراب على رأسه) كما روى أن فرعون هذه الامة أباجهول رآه صلى الله عليه وسلم عند الجحون فصب التراب على رأسه ووطئ برجله على عاتقه (ويجهول الدم على يابه) كما قال صلى الله عليه وسلم كنت بين شرّ جارين بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط ان كآنا لبا تيان بالقروث فبطر حانها على يابي حتى انهم ليأتون بهض ما بطر حونه من الاذى فيطر حونه على يابي رواه ابن سعد عن عائشة (ووطئ عقبة بن أبي معيط على رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان) وروى البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وأبو يعلى وابن حبان عن عمرو بن العاصي ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فجعل رداه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبته ونصايح الناس وأقبل أبو بكر يشدد حتى أخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مزهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال أنت منهم (وخنقه وخنقا) بفتح الخاء وكسر النون وتسكن للتخفيف كما في المصباح (شديدا) قويا ونسبه اليهم مع أن الفعل من عقبة فقط كما في رواية البخاري الآية على الاثر لا قرارهم عليه ومعها وتهم له ان لم نقل بتعدد القصة (فقام أبو بكر ودونه فجذبوا رأسه ولحيته صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة في نسخة (حتى سقط أكرشعره فتقام أبو بكر ودونه وهو) يكي (يقول أتقتلون رجلا) لاجل (أن يقول ربي الله) فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا أبا بكر فوالذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح ففرجوا عنه عليه السلام (وقال) عبد الله (بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي العاصي ابن العاصي (كما في البخاري) في مناقب أبي بكر وفي باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بكعة عن عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاصي قلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال (يئنا) بلامهم وفي رواية بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة) لفظ البخاري في الباب المذكور يصلي في حجر الكعبة (إذا قبل عقبة ابن أبي معيط فأخذ بمنكب النبي صلى الله عليه وسلم قلب ثوبه) أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم (في عنقه) الشريفة (بفتح النون) خنقا بكسر هاء وتسكن (شديدا فجاء أبو بكر فأخذ بمنكبه) أي بمنكب عقبة بفتح الميم وكسر الكاف (ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وهو يكي ثم جرم عبد الله بأن هذا أشد ما صنعه المشركون بالمصطفى يخالف ما في البخاري عن عائشة قلت هل أتى عليك يوم أشد من أحد قال لقد لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف لما ذهب اليهم بعد موت أبي طالب ويأتي الحديث في محله قال الحافظ والجمع بينهما أن عبد الله امتد إلى ماراه ولم يكن حاضر القصة التي وقعت بالطائف (وفي رواية) للبخاري أيضا (ثم قال) الصديق (أتقتلون رجلا) كراهية له (أن يقول ربي الله) بقية الرواية في الباب الآتي وفي المناقب وقد جاءكم



بالبينات من ربكم استفهام انكارى وفي الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد  
 على أن قال ربى الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة (وقد ذكر العلماء)  
 وفي شرحه للجارى بعضهم فكان أصله لبعضهم وسكت الباقيون عليه فقتل للعلماء (ان أبا  
 بكر أفضل من مؤمن آل فرعون) رجل من أقاربه وقيل غريب بينهم يظهر دينهم خوفا منهم  
 وهو مؤمن باطنا قال الحافظ اختلف في اسمه فقبيل هو يوشع بن نون وهو بعيد لانه من ذرية  
 يوسف لا من آل فرعون وقد قيل ان قوله من آل فرعون متعلق بكنتم ايمانته والصحيح انه  
 من آل فرعون قال الطبري لانه لو كان من بني اسرائيل لم يصح اليه فرعون ولم يسمعه وقيل  
 اسمه شعان بالشين المججمة وصححه السهيلي وقيل حيزر وقيل حزيل وقيل جالون وقيل  
 حبيب ابن عم فرعون وقيل حبيب التجار وهو غلط وقيل خونك بن سود بن أسلم بن قضاة  
 اه باختصار (لان ذلك اقتصر حين اتصر) لموسى حين أراد فرعون قتله (على اللسان) فقال  
 اتقتلون رجلا الآية (وأما أبو بكر رضى الله عنه فأتبع اللسان يد اوفى بالقول والفعل  
 محمد صلى الله عليه وسلم) والمراد أن هذا من جملة ما فضل به أبو بكر لأن فضله انما جاء من  
 هذه الخبيثة ضرورة أن الحكيم يدور مع العلة كذا أفاده بعض شيوخنا وأصل هذا  
 المنسوب للعلماء جاء عن علي كرم الله وجهه بمعناه فقد روى البزار وأبو نعيم من رواية محمد  
 ابن علي عن أبيه انه خطب فقال من اشجع الناس قالوا أنت قال أما في ما بارزني أحد  
 الا اتصفت منه ولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريش فهذا  
 يجوه وهذا يلبيه ويقولون أنت جعلت الآتية الها واحدا فوالله ما دنا من أحد الا أبو بكر  
 يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ثم بكى على ثم قال  
 أشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من  
 أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذا الرجل بكنتم ايمانه وهذا أعلن ايمانه (وفي رواية  
 الجارى أيضا) في الطهارة والصلاة والجزية والجهاد والمغازي والمذكور هنا لفظه في  
 الصلاة عن عبد الله بن مسعود (كان عليه الصلاة والسلام) ينقل بالحنى فلنظفه بينما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم (بصلى عند الكعبة وجع من قريش في مجالسهم اذ قال  
 قائل منهم) هو أبو جهل كافي مسلم وفي رواية قالوا لا منافاة لجواز انه قاله ابتداء وتبعوه  
 عليه (الانتظرون الى هذا المراتي) يتعبد في الملا دون الخلوة (أيكم يقوم الى جرور)  
 بفتح الجيم ونم الزاي يقع على الذكروا الا في وفي الفائق الجزور بفتح الجيم قبل النحر فاذا  
 نحر قيل جزور بالنسب (آل فلان) زاد مسلم وقد نحر جزور بالاهس (فيعمد) بكسر  
 الميم وتنفتح مرفوع عطا على يقوم وفي رواية بالنسب جوابا للاستفهام (الى فترها) بفتح  
 الفاء وسكون الراء ومثلثة مافى كرشها (ودمها وسلاها) بفتح المهملة والقصر وعاء  
 جنين المهيمة كالشمسية للآدميات به يعلم أن الجزور كانت أتي قال في المحكم ويقال  
 في الآدميات أيضا على (فيجي به ثم يمهله حتى اذا محمده وضعه بين كتفيه فانبعث اشقامهم)  
 وفي رواية الطهارة أتي القوم وبه يفسر هذا الضمير وهو عقبة بن أبي معيط كهم الى  
 الصحيحين أى بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فاسرع السير وانما كان اشقامهم مع أن فيهم أبا



جهل وهو أشد كفرًا وإذا لم يعطى منه لا شترًا كهم في الكفر والرضا وانفرد عقبة  
بالبشارة ولذا اقبلوا في الحرب وقتل هو صبرا وحكي ابن التين عن الداودي أنه أبو جهل  
فان صح احتمال أن عقبة لما تبعته حل أبا جهل شدة كفره فانبث على أثره والذي جاء به  
عقبة وفي رواية فانبث أشقى قوم بالتكبر وفيه مبالغة ليست في المعرفة لأن معناه أشقى  
كل قوم من اقوام الدنيا قال الحافظ لكن المقام يقتضي التعريف لأن الشقاء هنا بالنسبة  
إلى أولئك القوم فقط (فلما سجد عليه السلام وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه  
وسلم ساجدا) لا يرفع رأسه كما في رواية (وضحكوا حتى مال بعضهم على) وفي رواية إلى  
(بعض من الضحك) استهزاء لعنهم الله (فانطلق منطلق) قال الحافظ يحتمل أن يكون هو ابن  
مسعود انتهى أي وأبهم نفسه لقرض صحيح ولا ينافية رواية قهينا أن نطقه عنه لما لا يخفى  
(إلى فاطمة) بنته سيدة نساء هذه الأمة ذات المناقب الجمة (وهي) ومثد (جويرية) صغيرة  
السن لانها ولدت سنة واحدة وأربعين من مولد أيها صلى الله عليه وسلم على الصبح  
(فأقبلت تسمى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى ألقته) أي الذي وضعوه (عنه)  
وأقبلت عليهم تسبهم) وفي رواية للشيخين ودعت على من صنع ذلك زاد البراء فلم يردوا عليها  
شيئا قال في الفتح وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صفها الشرفها في قومها ونفسها  
لكونها صرحت تسبهم وهم رؤوس قريش فلم يردوا عليها (فلما قضى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش) اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش هكذا كثره  
البخاري في الصلاة لفظا وذكراه في غيره بلفظ اللهم عليك بقريش ثلاث مرات وفي رواية مسلم  
وكان إذا دعا دعائه ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا والمراد بالهلاك كفارهم على حذف المضاف أو  
الصفة أي بقريش الكفار أو من سعى منهم بعد فهو عام أريد به الخصوص وفي البخاري فشق  
عليهم أذعاع عليهم وفي مسلم فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الفضح وخافوا دعونه وصرح  
الحديث أن الدعاء بعد الفراغ من الصلاة وفي رواية فسمعه يقول وهو قائم صلى الله عليه  
وطأ تلك على مضرنين كسني يوسف فيمكن أنه دعائه في الصلاة وبعدها وهذا خير من تجويز أن  
معنى قضى صلاته قارب الفراغ منها وقوله وهو قائم ثابت في صلاته وإن لم يكن في خصوص  
القيام لأن فيه مع نفسه أخرج المتبادر من لفظ كل من الحديثين مع إمكان الجمع بدون ذلك  
(ثم سعى) أي عين في دعائه وفصل من أجل (فقال اللهم عليك بهم وبن هشام) الخزومي  
الأحول المأبون فرعون هذه الامة كنهه العرب بأبي جهل وكناه الشارع بأبي جهل ذكره  
غير واحد والبخاري أيضا اللهم عليك بأبي جهل قال الحافظ فله له سماء وكناه (وعقبة بن  
ربيعة) وأخيه (شمية بن ربيعة) والوليد بن عقبة (بن ربيعة) ثاني المذكورين قال الحافظ  
لم تختلف الروايات في أنه بعين مهله بعد هاهنا ثمانية سنة كنه ثم موحدة لكن عند مسلم من رواية  
زكريا بالقاف بدل المثناة وهو وهم قديم به عليه ابن سفيان الراعي قيل وبسبب  
الوهم أن الوليد بن عقبة بالقاف لم يكن حينئذ موجودا أو كان قال في النور  
ويوضح فساد أن الزبير وغيره من علماء السيرة والخبر ذكره وأن الوليد وعقبة ابني عقبة  
خربا ليرد أخيه ما عن الهجرة بعد الحديبية ولا خلاف أن قوله تعالى ان جاءكم فاسق فزلات



فيه فالتظاهر انه كان كبيرا كما قال بعضهم انتهى يعني فهو وهم بلا سبب (وأمية بن خلف)  
وفي بعض روايات البخاري أبي بن خلف قال في الفتح وهو وهم والصواب وهو ما طبق عليه  
أصحاب المغازي أمية لانه المقتول يدروا أما أخوه أبي فاما قتل بأحد (وعقبة بن أبي معيط)  
أشقى القوم واسم والده أبان بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس (وعماره)  
بضم العين وخفة الميم (ابن الوليد) هكذا رواه البخاري في الصلاة جزءا من طريق اسرائيل  
عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ورواه في الوضوء من رواية اسحق وشعبة عن  
أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود بلفظ وعد السابغ فلم يحفظه وسلم من رواية الثوري  
قال أبو اسحق ونسب السابغ قال الحافظ فقيه أن فاعل عد عمرو بن ميمون ولم يحفظه أبو  
اسحق خلاف تردد الكرماني في فاعل عد بين النبي وابن مسعود وفاعل فلم يحفظه بين ابن  
مسعود وعمرو بن ميمون على أن أبا اسحق تذكره مرة كما عند البخاري في الصلاة وسماح  
اسرائيل منه في غاية الاتقان لازومه اياه لانه جده وكان خصميا به قال ابن مهدي ما فاتني  
الذي فاتني من حديث الثوري عن أبي اسحق الا انكالا على اسرائيل لانه يأتي به أتم  
وقال اسرائيل كنت أحفظ حديث أبي اسحق كما أحفظ سورة الحمد انتهى ملخصا (قال  
عبد الله بن مسعود) فوالله لقد رأيتهم وفي رواية فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عدت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (صرعي) موفى مطروحين على الارض (يوم بدر من محبوا)  
أي جزوا (الى القلب) بفتح القاف وكسر اللام البتر قبل أن تطوى أي تبنى بالجارية ونحوها  
أو العادة القديمة التي لا يعرف صاحبها (قلب بدر) الرواية بالجزء على البديل ويجوز الرفع  
بتقدير هو والنصب بأعني كما أفاده المصنف وغيره قال العلماء وانما أمر بالقائم فيه لئلا  
يتأذى الناس بريحتهم والافحار يلايحب دفنه والتظاهر أن البستر لم يكن فيها ماء معين فانه  
الحافظ قال المصنف وتخفيرا شأنهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب  
القلب لعنة) بضم الهمزة ورفع أصحاب اخبار من صلى الله عليه وسلم بعد القائم  
في القلب بأن الله أتبعهم أي كما أنهم مقتولون في الدنيا فهم مطرودون في الآخرة عن رحمة  
الله ورواه أبو ذر بفتح الهمزة وكسر الموحدة ونصب أصحاب عطف على عليك بقرين  
كانه قال أهلكهم في حياتهم وأتبعهم اللعنة في مماتهم وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم  
والقاسم والبخاري وغيرهم قال الحافظ رحمه الله وفيه جواز الدعاء على الظالم لكن قال بعضهم  
معه اذا كان كافرا فاما المسلم فيستحب الاستغفاره والدعاء بالتوبة ولو قيل لادلالة فيه على  
الدعاء على الكافر ما بعد لاحتمال اطلاعه صلى الله عليه وسلم على أن المذكورين لا يؤمنون  
والاولى أن يدعى لكل أحد بالهداية وفيه حمله صلى الله عليه وسلم عن آذاه في رواية  
الطحاوي عن ابن مسعود ولم أره دعاء عليهم الا يومئذ وانما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا  
عليه من الاستغفار في عبادته وفيه استحباب الدعاء ثلاثا وغير ذلك (واستدل بهذا  
الحديث على أن الدعاء في صلواته ما يمنع انه قادها استدعاء) لأن من شرطها طهارة  
القلب عند الاداء (لا تبطل صلاته فلو كانت نجاسة فأزالها في الحال) أولم تستقر عليه  
ولا أثر لها صحت صلاته اتفاقا وقال الخطابي لم يكن اذا الحكم بنجاسة ما أتى عليه كالمجر



فانهم كانوا يلاقون بشياهم وأبدانهم انخر قبل نزول التحريم وردة ابن بطال بأنه لاشك انها كانت بعد نزول قوله تعالى وثيابك فطهر لانها اقول ما نزل قبل كل صلاة اللهم الا ان يقال المراد بها طهارة القلب ونزاهة النفس عن الدنيا والاثام (واستدل به أيضا على طهارة فرث ما يؤكل لحمه) وتعقب بأن الفرث لم يفر دبل كان مع الدم كما في رواية امرائيل والدم نجس اتفاتها وأجيب بان الفرث والدم كانا داخل السلي وجلدة السلي الطاهرة طاهرة فكان كحل القارورة المرصعة ورد بانها ذبيحة عبدة واثنان فجميع أجزائها نجسة لانها ميتة وأجيب بأن ذلك كان قبل التعبد بتحريم ذبائحهم وتعقب بأنه يحتاج الى تأنيخ ولا يكفي فيه الاحتمال (و) استدله أيضا (على أن إزالة النجاسة ليست بفرض) بل سنة (وهو) أي الاستدلال (ضعيف) لانها قضية عين مع احتمال كون النجاسة داخل الجلدة (وأجيب النوروي) فالتلانة الجواب المرضى (بأنه عليه السلام لم يلم ما وضع على ظهره فاستقر في مجوده استصا بالاصل الطاهرة) ولا يرد عليه انه كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما ينظر أمامه لجواز أن هذه الخصوصية انما كانت بعد هذه الواقعة ولكن تعقب بأنه يدل على علمه بما وضع عليه أن فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وعقب هو في صلاته بالدعاء عليهم (وتعقب) أيضا (بأنه مشكل على قولنا بوجوب الاعادة في مثل هذه الصورة) على الصحيح (وأجيب عنه بأن الاعادة انما تجب في القرينة) فعمل صلاته كانت فاطمة (فان ثبت انهم افرضة فالوقت متسع فعليه اعاد) صلاته (وتعقب بأنه لو أعاد لقتل ولم ينقل وبأن الله لا يقتله على صلاة فاسدة) وقد خلع نعليه وهو في الصلاة لما أخبره جبريل أن فيها اقذرا ويمكن الانفصال عنه هنا بأنه أقر لمصلحة اغاظة الكفار باظهار ثباته وعدم التفاته الى قطعهم كما أقر على السلام من ركعتين لتسريع عدم بطلانها بالسلام سهوا (وقد استشكل بعضهم هذه عمارة بن الوليد في المذكورين لانه لم يقتل به دبل ذكر أصحاب المغازي انه مات بأرض الحبشة وله قصة مع النجاشي اذ تعرض لآمراته فأمر النجاشي ساحرا فنفخ في الحبل) مجرى بول (عمارة من صهره عقوبة له فتوحش وصار مع اليائس) وذلك كما ذكره أبو الفرج الاموي الاصبهاني وغيره أن المسلمين لما هاجروا الهجرة الثانية الى الحبشة بعثت قريش عمرو وعمارة الى النجاشي بهدية فألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما لان عمرو كان دجما ومعه امرأته وعمارة جميلا فهو امرأته عمرو وهو يتبعه فمعا على دفع عمرو في البحر فدفعا فسيح ونادى أصحاب السفينة فأخذوه فرفعوه اليها فأنزله في نفسه ولم يدها له عمارة بل قال لا امرأته قبلي ابن عمك عمارة تطيب نفسه فلما اتيا الحبشة وردتهما الله خاتمين مكر عمرو وعمارة فقال له أنت جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض لامرأة النجاشي لعلمها أن تشفع لنا عنده في قضاء حاجتنا ففعل وتكرر زوجه اليها وأخذ من عظمها فأتى عمرو النجاشي فأخبره فأدر كته عزه المالك وقال لولا أنه جاري لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فأمر الساحرات فنفضن في الحبل نفخة طار منها هائم على وجهه حتى لحق بالوحوش في الجبال وكان اذا رأى آدميا ينفر منه (الى أن مات في خلافة عمر) لما جاءه ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة العصباني بعد أن استأذن عمر بن الخطاب في السير اليه لعله يجده



فأذن له فسار إلى الحبشة فأكثر الفحص عنه حتى أخبر أنه في جبل يرد مع الوحوش ويصدر معها فدار إليه حتى كُن له في طريقه إلى الماء فاذا هو قد غطاه شعره وطاقت أظفاره وتغزقت عليه ثيابه حتى كأنه شيطان فقبض عليه وجعل يذكره بالرحم ويستعطفه وهو ينتفض منه ويقول أرسلني أرسلني حتى مات بين يديه ذكره أيضاً أبو الفرج في كتاب الأغاني وكان عمرو قال يحاطب عماره

إذا المرء لم يترك طعاماً يحببه \* ولم ينس قلباً غاواً ياحبهما

قضى وطرامنها وغادر سبة \* إذا ذكرت أمثالها غلا الغما

(وأجيب بأن كلام ابن مسعود أنه رأى هم صرعى في القلب محمول على الأكرويل عليه أن عقبة بن أبي معيط لم يصرع في القلب) لأنه لم يقتل يدر بل أسر (وإنما قتل) أي قتله عاصم ابن ثابت أو علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم (صبرا) أي بعد حبسه في الصباح كل ذي روح يؤتى حتى يقتل فقد قتل صبرا (بعد أن) ليس و (رأوا عن بدر صرحة) يجعل يقال له عرق الطيبة (وأمية بن خلف في القليب كما هو بل مقطعا) فانه كان رجلاً بادي ناقبل أن يبلغ به إليه (كما سيأتي إن شاء الله تعالى) في غزوة بدر وفي ذكره تبعاً للفتح أمية بن النضر قال كلام ابن مسعود يصدق على أنه رأوه ولو مقطعا اذ لم يقتل رأيتهم فيه بلا قطع (وقوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القليب لعنة يحتمل أن يكون من تمام الدعاء المأني) فيكون عطفاً على قوله عليك بقرين (فيكون فيه علم عظيم من أعلام النبوة) هو أنه اطلع على أنهم سلبون في القليب وأخبر بذلك في ضمن دعائه وجاء كما قال وهذا على رواية أبي ذر أتبع بفتح الهمزة وكسر الموحدة ونصب أصحاب (ويحتمل أن يكون قاله صلى الله عليه وسلم بعد أن اتفوا في القليب) فيكون أخباراً بأن الله أتبعهم وهذا على رواية الباقين أتبع بالبناء للمفعول

### \* اسلام حمزة \*

(ثم أسلم حمزة بن عبد المطلب) سيد الشهداء أسداً لله وأسدرسوله خير أعمام المصطفى وأخوه من الرضاغة أرضعتهم ثوية كما في الصحيح ولا يشك بأنه استن من النبي صلى الله عليه وسلم بستين أو أربع لأنها أرضعتهم في زمانين كما قال البلاذري وقريبه من أمته أيضاً لأن أمته هالة بنت ابيب بن عبد مناف بن زهرة عم أم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عماره بضم العين بابل له من امرأة من بني النجار وقيل هي بنت له كنيهاً وقيل كنيته أبو يعلى وقدمه بعضهم قال السهيلي ولم يمش لحمة ولد غير يعلى وأعقب خمسة بنين ثم تفرض عقبهم فيما ذكر مصعب (وكان) كما قال ابن اسحق (اعزفتي) أي أقوى شاب (في قريش وأشدته) أي أشد قتي والمراد به الجنس لأن اسم التفصيل بعض ما يضاف إليه فلا بد من حمل قتي على ما يشمله وغيره ليكون الأعز والأشد واحداً منهم (شكجة) بفتح المعجمة وكسر الكاف يقال كما في الصحاح وغيره لمن كان عزيز النفس أياً قويا وأصله من شكجة البعوض الحديدة المعترضة في نوم القوم التي فيها القاس ويقال شكيم أيضاً واجمع شكائم (وكان اسلامه فيما قاله العتيق) وابن الجوزي (سنة ست) من النبوة وقيل في السنة الثانية بالنون قطع فيه في الإصابة ومصدق



بمضى الاستيعاب وتبعه المصنف في ذكر الاعمام وسببه أن أباجهله آذى النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ في تنقيصه وما جاء به عند الصفا كالأبن اسحق ولغيره عند الجون ولا مانع من تكرره فأخبرته مولانا ابن جدعان كما عند ابن اسحق ولغيره صفية أخته ولا منافاة فعند ابن أبي حاتم فأخبره امرأتان فغضب جزة لما أراد الله من أكرامه بخاء المسجد فلأرأس العين بقوسه فشبهه شجرة منكورة وقال انتسعه وأنا على دينه فرد ذلك على أن استطعت فقام رجال من بني حمز ولنصره فقال دعوا أباجهله فاني والله لقد سميت ابن أخيه سابقها وعند ابن أبي حاتم فقال جزة دعي دين محمد ان كنتم صادقين فامنعوني فوثبت البه قريش فقالوا يا أبا يعلى يا أبا يعلى أى ما هذا الذى تصنع فأرسل الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية إلى قوله وألزمهم كلمة التقوى (فعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش خديلاً) أى بعض ما كانوا يسألون منه كما عبر به ابن اسحق لشدة وعلمهم انه يمنعه (وقال جزة حين أسلم حدث الله حين هدى فوادى <sup>المدين</sup> الثبات على (الاسلام) بعد ترددى في البقاء عليه فعقد يونس بن بكير عن ابن اسحق ثم رجع جزة أى بعد اسلامه وشبهه أباجهله إلى بيته فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصباي وتركت دين آباءك الموت خير لك مما صنعت وقال اللهم ان كان هذا ارشداً فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه محرراً فبات بليله لم يمت مثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انى قد وقعت في أمر لا أعرف الخرج منه وإقامة مثلى على ما لا أدري أهورش أم لاخى شديد خذنى حديثاً فقد اشتبهت يا ابن أخي أن يتحدثنى فأقبل صلى الله عليه وسلم فذكره وعظه وخوفه وبشره فألقى الله في قلبه الايمان بما قاله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك الصادق فأظهر دينك فوالله ما أحب أن لى ما اظننه السما وأنا على ديني الأول وتم جزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه النبي صلى الله عليه وسلم (والدين الخفيف) عطف تفسير يجعل الاسلام نفس الاحكام أو مغاير بحمله على الاتقاد الباطنى والدين على الاحكام المشروعة والمعنى حدث الله حين دلنى على حقيقة هذا الدين فانقذت اليه باطشاً وتلبست به ظاهراً فيكون جمع بين التصديق والادعان والافرا والاضداد الظاهرى (الدين) يدل من قوله إلى الاسلام (جاء من رب عزيز) يمنع لا يدرك ولا ينال أو غالب أو جليل القدر أو لا نظيره أو معز لغيره وفى اتسائه بهذا الاسم هذا الطافة ومناسبة ظاهرة للإيمان إلى أن المشركين وان عاندوا ووجدوا ما آتاهم إلى الذل بالقتل والاسر ومال هذا الدين الخفيف إلى العزة والظهور ونجته من العزيز (خبر بالعباد) مطلع على حقيقة الشئ عالم به أو مخبر أنبياء ورسوله بكلامه المنزل عليهم وعباده يوم القيامة بأعمالهم اذ لا يهرب عن علمه شئ وفى ذكره ايماء إلى أن سبهم لله صطفى وليداهم بينا لولون عقابه من الخير (هم) متعلق بقوله (الطيب) مقدم عليه أى لطيف بعباده بزمه وفاجرهم حيث لم يملكهم جوعاً وعطشاً بما صيبهم وفى ذكره وعز إلى أن المشركين لا يغيرت وبالذم وقد كذبوا المرسلين لأن هذا من لطف الله بهم فى الدنيا ومتاعها قليل (اذ انليت رسائله) أى أحكام الرب التى أمر ناهيا (عليها) وسعى ما جاء به من الله رسالة لأن جبريل بلغه اياه عن الله وأمره بتبليغه للناس (تخدر) تساقط

قوله فقال الخ أى في نفسه ٥١



(دمع ذي اللب) العقل (المصيف) بجاه وصادهم ملتين أى الكامل المحكم ايننا اليها  
وتفكر فيها وفي أحكامها بجيب النظم ويدفع المعاني وتفصيلها بالاحكام والقصاص  
والخواطر (رسائل جاء أحد من) أجل (هداها) أى الرشاد بها أو الدلالة عليها (بآيات)  
ظاهرة (مينة الحروف) يعنى القرآن (وأحد مصطفي) مختار من الخلق (فينا) متعلق  
بقوله (مطاع) \* أى واجب الطاعة لما ظهر على يديه من الآيات فلا عبرة بمخالفة المنكرين  
ولا اعتداد بها لظهور بطلانها (فلا تقشوه) تغطوا ما جاء به من الحق (بالقول العنيف)  
الباطل الموقع في المشقة والتعب من العنف بالضم ضد الرفق (فلا والله نسلمه لقوم) \* ولا تترك  
فصرته (ولما نقض) بالنون والبناء للفاعل المحكم (فيهم) أى نستأصلهم قتلا (بالسيوف)  
بل نقاتل دونة الى منتهى الطاقة وهذا أولى من قراءة يقض بضمية مبذاهم فعول وبعده

ونترك منهم قتلى بقاء \* عليها الطير كلور العكوف

وقد خبرت ما صنعت ثقيف \* به فخرى القبائل من ثقيف

اله الناس شر جزاء قوم \* ولا استقام صوب الخريف

الورد بكسر الواو وسكون الراء والعكوف بضم العين أى أن الطير مستديرة على القتلى  
كالقوم المجتمعين على الماء المستديرين حوله (وعند مغطاي) بضم الميم وسكون الغين  
(وسأوه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم) حين أسلم حزة ورأوا الصحابة يزيدون كما أخرجه  
ابن اسحق عن ابن عباس رضى الله عنهم وأسمى السائلين ان عتبة وشيبة وابن حرب ورجلا  
من بني عبد الدار وأبا الجحترى والاسود بن المطلب وزهعة والوليد بن المغيرة وأباجيل وعبد  
الله بن أبى أمية وأمية بن خلف والعاصم بن وائل ونبيه ومنبها احمة وانفا لوايا محمد ما ذهب  
رجلا من العرب ادخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين  
وسفهت الاسلام وشتمت الآلهة فقام من قبيح الاوقد جلبته فيما بيننا وبينك فان كنت انما  
جئت بهذا تطلب ما لا يجعنا لك من أموالنا حتى تكون أكرنا ما لا (ان كنت تطلب  
الشرف فسنافضن نسودك علينا) زاد في رواية حتى لا نقطع أمر ادونك (وان كنت تريد  
ملكنا ملكناك علينا) فانظر الى حقهم وجهلهم رضوه ملكا مع أن الغالب من الملوك التجبر  
وسلب الاموال بغير حق ولم يرضوا به نبيارسولا يدعوه الى الصراط المستقيم ويوصلهم  
جنات النعيم (وان كان هذا الامر الذى يأتى بك ربيا قد غلب عليك بذاننا أموالنا فى طلب  
الطلب لك) مثلت الطاء العلاج فى النفس والجسم كفى النور والقاموس (حتى نبرك منه  
أو نغدر) بفتح النون وضهما من عذروا عذرا أى يرتفع عنا اللوم كفى المصباح وروى ابن  
أبى شيبة وغيره عن ابن عمر وأبو يعلى بسند جيد عن جابر اخفق نفر من قريش يوما فقالوا  
انظروا اعلمكم بالسهر والكهانة والشعر فلبأت هذا الرجل الذى فرق جماعتنا وشئت أمرنا  
وعاب ديننا فليكن له ولينظر ما ذير عليه قالوا ما نعلم أحد غير عتبة بن ربيعة وعند ابن اسحق  
والبيهقي وغيرهما عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن عتبة قال يوما وكان جالسا  
فى نادى قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد وحده يامعشر قريش ألا أقوم  
الى محمد فأكله وأعرض عليه أمور العله يقبل بعضها فتعطيه أمعاشا ويكف عنا فقام حتى



جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انك منا حيث قد علمت من السطة  
في العشرة والمكان في التنب وانك قد أثبت قومك بأمر عظيم فترقت به جاعتهم وسفقت به  
أحلامهم وعبت به ألهتهم ودينهم وذكفرت به من مضي من آياتهم فاسمع مني اعرض  
عليك أمورا تنظر فيها له لك تقبل منها بعضا فقال صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع قال  
يا ابن أخي ان كنت فذكر الامور الاربع حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله يسع منه قال له أقدر  
فرفت أبا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن  
الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله مثل صاعقة عاد وعود فأمسك عتبة على فيه  
وناشده الرحم أن يكف ثم انتهى الى السجدة سجد ثم قال قد سمعت أبا الوليد ما سمعت فأثنت  
وذلك الحديث في عدم رجوع عتبة لقومه وظنهم اسلامه وذهابهم له وغضبهم لذلك وحلفه  
لا يكلم محمد أبدا وقال قد علمت انه لا يكذب خفت نزول العذاب عليكم فأطيعوني واعتزلوه  
فان يصيب غيركم كفتيهم وان ظهر فلكم ملككم وعزه عزكم فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا الوليد  
قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم والظاهر ان هذه القصة في مرة ثانية قبل مجي عتبة  
مع الجماعة أو بعده فأجاب المصطفى بما ذكره وأمام الجماعة فأجابهم فقال لهم عليه الصلاة  
والسلام ما بي ما تقولون أي ولا شيء منه بدليل قوله (ولكن الله يعطي اليكم رسولا وأزل  
علي كآبا وأمرني أن أكون لكم بشيرا) بالجنة ان صدقتم (وتذيرا) منذر بالانار ان كذبتم  
(فبلغكم رسالاتي) ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا  
والآخرة وان تردوا علي أصبر) بالجزم جواب الشرط (لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم)  
وفي بقية حديث ابن عباس هذا فقالوا له فان كنت غير قابل منا ما عرفنا عليك فقد علمت انه  
ليس أحد من الناس اضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فسل ربك فليسير عنا هذه  
الجبال التي ضيقت علينا وليسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كالشام والعراق ويعت لنا من  
مضي من آياتنا ويكون فيهم نصي فانه كان شيخ صدق فقد ألهم عما تقول أو حق أم باطل  
وسله يعت معك ملكا يصدقك ويراجعنا عنك ويجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب  
وفضة يفتيت بها عن المشي في الاسواق والتماس المعاش فان لم تفعل فأقط السماء علينا  
كسفا كما زعمت أن ربك ان شاء فعل فاننا لن نؤمن لك الا أن يفعل فقام صلى الله عليه وسلم  
الحديث وقبسه فأقسم أبو جهل ليرضخ رأسه بحجر غدا فلما دنا منه رجع منهزما مستعظا لونه  
مرعوبا قد يست يداه على حجره حتى قدفه من يده وقال عرض لي غل ابل ما رأيت مثله فهم  
أن يا كفي قال ابن اسحق فذكر لي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لجبريل لودنا لاخذ  
(والرئي) رنية كتي (بفتح الراء وقد تكسر) لاتباعها ما بعدها (ثم هز قيا مشددة جتي  
يري فيجب) ففعل أو مفعول سجي به لانه يتراعى بتيو معه أو هو من الرأي من قولهم فلان  
رأي قومه اذا كان صاحب رأيهم كما في النور (و) قبل الراء (المكسورة للمعجوب منها)  
أي جماعة الجن الا ان لفظ القاموس منهم وهو أصرح (قوله في القاموس) اللغوي (ثم ان  
النضمر) بنون وضاد مجمة ساكنة (ابن الحرث) بن علقمة بن كعدة بفتح الكاف واللام  
العبدري المشتري له الحديث القائل اللهم ان كان هذا هو الحق الخ امر سيدد وقل كافرا

قوله قاله في القاموس نص  
عبارة والرئي كفي وبكسر جني  
يري فيجب أو المكسور للمعجوب  
منهم فكذلك عبارة



بالصغر اما جاع أهل السبر ورواه ابن منده وأبو نعيم فقالا شهد حنيننا مع النبي وأعطاه مائة  
من الابل وكان من المؤلفة وقلبا نسجه فقالا كلاة بن علقمة وأطيب الحافظ العزبي الاثير  
وغیره من الحفاظ في نقلهم والرد عليهم وتعقب باحتمال أن يكون له أخ سمي باسمه فهو  
الذي ذكرناه لاهذا المقتول كافر كذا في الاصابة وفي مغازي ابن عبد البر ذكر في المؤلفة  
قلوبهم النضر بن الحرث بن علقمة بن كلاة أخو النضر بن الحرث المقتول يد رصبرا انتهى  
نجزم بأنه أخوه (وعقبه) بقاف (ابن أبي معيط) أحد رؤس الكفر لعنه الله قتل بهد  
بدر (ذهب) الى المدينة مع قريش لهما بعد مراجعة بينهم وبين النضر كإرواء ابن اسحق  
والبيهقي عن ابن عباس قال ان النضر كان من شاطئين قريش فقال يا معشر قريش والله  
قد نزل بكم أمر ما أتيت له بجيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حادنا راضا فيكم وأصدقكم  
حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيت الشيب في صدغيه وجاءكم بآباءكم بكم بقلتم سحر لا والله  
ما هو بسحر وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر وقلتم مجنون  
لا والله ما هو بمجنون فلما قال ذلك بعثوه مع عقبه (الى احبار) بفتح الهمزة جمع خبر بفتح  
الحاء وكسر ها أي علماء (يهود) علم ان دخل دين اليهودية غير مصر وفي العجلة ووزن  
الفضل ويجوز دخول آل فلا يتبع التورين لقله من وزن الفعل الى باب الاسماء (فألاهم  
عنه عليه السلام) بعد اخبارهما لهم بصفته وبهض قوله وقواهما انكم أهل الكتاب الاول  
أي التوراة وعندكم علم ليس عندنا من علم الانبياء وقد أتيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا  
كافي حديث ابن عباس (فقالوا الهما سلوه عن ثلاثة فان أخبركم بهن) على طريق الحقيقة  
والاجمال لانه لم يجب عن الروح الاجمال لانها مما استأثر الله بعلمه وفي بعض التفاسير ان  
اجابكم عن البعض فهو نبي وفي كتابهم ان الروح من الله وفي رواية ان اجابكم عن حقيقة  
الروح فليس نبي وان اجابكم بأنها من أمر الله فهو نبي وفي رواية ان اجاب عن كلها ولم يجب  
عن شيء فليس نبي وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد (فهو نبي مرسل) تأسيس اذ لا  
يلزم من النبوة الرسالة على المشهور (وان لم يجب) عن شيء منها بان سكت أو اجاب عن جميعها  
تفصيلا (فهو مستقول) اسم فاعل من تقول أي ذاكر ما لا حقيقة له (سلوه) أمر من سال  
مخفف سأل (عن قصة ذهبوا في الدهر الاول) أي الزمان المتقدم هو أول بالنظر لتقدمه  
على زمانهم بمدة طويلة وقصة الرواية ما كان من أمرهم فانه كان لهم حديث عجيب (وعن  
رجل طواف) قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه (وعن الروح) يذكر وقد  
يؤتى ولذا قال (ما هو) فأقبل النضر وعقبه وقال قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاءوا  
رسول الله فسألوه (فقال لهم عليه السلام أخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فقلت الروح  
اياما) خمسة عشر يوما كما عند ابن اسحق عن ابن عباس وفي سير التيجي وان عقبه انما أبطأ  
ثلاثة أيام وعن مجاهد ثمانية عشر وقيل أربعة وقيل أربعين حتى أرجف أهل مكة وقالوا قد  
فلاه ربه وتركه وقالت جملة الحطب ما أرى صاحبك الا قد ودعك وقلنا وفي رواية قتلت  
أمرأة من قريش أباطا عليه شيطانه حتى احزنه ذلك صلى الله عليه وسلم وقد نزل في الرد عليهم  
والضحي والليل اذا مضى ما ودعك وقلنا ما قلنا وأفتاه الله تعالى في سورة الكهف والاسراء عن

قوله سلوه الخ هكذا في مسند  
الناسخ بضمائر الجمع باعتبار  
قريش الباعثين له ما وفي نسخة  
المتن سلوه الخ انما في التثنية  
باعتبار المشافين للاخبار ورواهما  
النضر وعقبه كالايجزي اه

مصحفه



مسائلهم (ثم نزل قوله تعالى) عتابا لنعيمه (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) استثناء من النهي أي لا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعله في المستقبل الا لميتب بعيشة الله قائلا ان شاء الله وقيل المراد وقت ان يشاء الله ان تقول بمعنى ان يأذن لك فيه والاول اوفق بكونه عتابا على عدم الاستثناء (وايئل الله تعالى ذكر الضية) جمع قلة لشيء اثره على جمع الكثرة وهو قتيان لكونهم دون عشرة (الذين ذهبوا) ولا يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انهم القليل وذكروا أنهم سبعة وفي رواية عنه ثمانية أخرجهما ابن أبي حاتم وفي التلخيص بأسمائهم خلف تركه اقول الحافظ في التلخيص اختلاف كثير لا يقع الوتوق من ضبطها بشي انتهى وعن ابن عباس لم يبق منهم شيء بل صاروا زوايا قبل البعث وقبل لم تأكلهم الارض ولم تغربهم وفي جهات الاقران أكثر العلماء على انهم كانوا بعد عيسى وذهب ابن قتيبة الى انهم كانوا قبله وأنه أخبر قومهم خبرهم وأن يقطنهم بعد رفعه زمن الفترة وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس أصحاب الكهف اعوان المهدي قال الحافظ وسنده ضعيف فان ثبت حمل على انهم لم يموتوا بل هم في المنام الى أن يعثوا لالعانة المهدي وقد ورد في حديث آخر بسند واهي انهم يحجون مع عيسى ابن مريم انتهى (وهم أصحاب الكهف) القار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو الصخرة التي أطبق على الوادي أو اسم قريتهم أو كلهم أو لوح من رصاص كتب فيه أسمائهم وجعل على باب الكهف أو كتب فيه سرهم الذي كانوا عليه أو الدواة واختلف في مكان الكهف فالذي تظافرت به الاخبار أنه في بلاد الروم وروى الطبري بأسناد ضعيف عن ابن عباس انه بالقرب من ايلة وقيل قرب طرسوس وقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بقرب زبرا وقيل بقرنطة من الاندلس انتهى ملخصا من فتح الباري وذكر غيره أن اسم البلد الذي هو به بالروم عرسوس وفي الفتح أيضا وقد روى عبد بن حميد بأسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف معقولة غير مرفوعة وملخصها انهم كانوا في ملكة جبار بعدد الاوثان فخرجوا منها فجمعهم الله على غير معاد فأخذ بعضهم على بعض العهد والمواثيق فجاءوا بالهيم يطلبونهم ففقدوهم فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم في لوح من رصاص وجعله في خزائنه ودخل القبة الكهف فنسب الله على آذانهم فناموا فأرسل الله من يقبلهم ويحول الشمس عنهم فلوطلت عليهم لآحرقهم ولولا انهم يقبلون لآكلتهم الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكسر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب الكهف فجمعوا أحدهم بأتهم بما يأكلون فدخل المدينة مستخفا فرأى هيئة وناسا انكرهم لطول المدة فدفع درهما لخصا فاستنكره ثم به وهم بأن رفعه الى الملك فقال اتخوفني بالملك وأبي دهشانه فقال من أبوك قال فلان فلم يدره فاجتمع الناس فرفعوه الى الملك فسأله فقال علي بالروح وكان قد سمع به فسمى أصحابه ففرهم من الروح فكبر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق القتي الا يتخافوا من الجيوش فلما دخل عليهم عي الله على الملك ومن معه المكان فلم يدروا من ذهب القتي فانفقوا على أن يبنوا عليهم مسجدا فحجوا يستغفرون لهم ويدعون لهم انتهى (وذكر الرجل الطراف وهو ذو القرنين) الاكبر الجبري المختلف في نبوته والاكثر وجهه انه كان من الملوكة الصالحين

قوله والرقيم اسم الجبل الخ عبارة  
القاموس والرقيم قرية أصحاب  
الكهف أو جبلهم أو كلهم أو  
الوادي أو الصخرة أو لوح  
رصاص نقش فيه أسمائهم  
وأسمائهم ودينهم وممهر واد  
الدواة والريح انتهت ادهم



وذ كرا لوزقي وغيره انه حج وطاف مع ابراهيم وآمين به واتبعه وكان الخضر وزيره وعن علي  
 لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعا قومه الى عبادة الله فضر به على قري رأسه  
 ضربتين وفيكم مثله يعني نفسه رواه الزبير بن بكار وابن عيينة في جامعه باسناد صحيح وصححه  
 الضياء في المختارة وقيل كان من الملائكة حكاه الثعلبي وقيل أمته من بنات آدم وأبوه من  
 الملائكة حكاه الجاحظ في كتاب الحيوان لقب بذي القرنين واسمه الصعب على الراجح  
 كما في الفتح أو المندرا أو هرمس أو هرديس أو عبد الله أو غير ذلك وفي اسم أبيه أيضا خلاف  
 لطوافه قري الدنيا شرقها وغربها كما في حديث أولانقرض قرنين من الناس في أيامه أولانه  
 كان له ضفيرتان من شعر والعرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا أولانقرض قرنين أو على  
 رأسه ما يشبه القرنين أو لكرم طرفيه أما وأبا أولرؤياه انه أخذ بقرني الشمس وألقى ذلك  
 أقوال قال البيضاوي ويحتمل لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع لانه ينطع أقرانه وأما ذو  
 القرنين الأصغر فهو الاسكندر الديوناني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج بنته واجتمع له الروم  
 وفارس ولذا سمى بذلك قال السهيلي ويحتمل انه لقب به تشبيها بالاول للملكه ما بين المشرق  
 والمغرب فيما قيل أيضا واستظهره الحافظ وضعف قول من زعم أن الثاني هو المذكور  
 في القرآن كما أشار إليه البخاري بذكره قبل ابراهيم لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى  
 وبين ابراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة قال والحق أن الذي قص الله نبأه في القرآن  
 هو المتقدم والفرق بينهما من وجوه أحدها أن الذي يدل على تقدم ذي القرنين ما روى  
 القاض كهي من طريق عبيد بن عمير أحد كبار التابعين أن ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم  
 فنلقاه ومن طريق عطاء عن ابن عباس أن ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على  
 ابراهيم وصاحبه ويقال انه أول من صافح ومن طريق عثمان بن ساج أنه سأل ابراهيم أن  
 يدعوه فقال وكيف وقد أفسدت بئر فقال لم يكن ذلك عن أمري يعني أن بعض الجند فعل  
 ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان أن ابراهيم تھا کم الى ذي القرنين في برحقهم  
 له وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أحمد قدم ذو القرنين مكة فوجد ابراهيم وأسماعيل  
 بينان الله فاستقهما معهما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران فقال من يشهد لكما  
 فقامت خمسة أكباش فشهدت فقال صدقنا قال وأظن الأكباش المذكورة حجارة ويحتمل أن  
 تكون غنما فهذه الآثار يشهد بعضها بتقدمه على قدم عهد ذي القرنين الوجه الثاني  
 قال الفخر الرازي كان ذو القرنين نبيا والاسكندر كافرا ومعلمه ارسطاطاليس وكان يأتمر  
 بأمره وهو من الكفار بلا شك ثالثها كان ذو القرنين من العرب والاسكندر من اليونان  
 من ولديا بن نوح على الأرجح والعرب كلها من ولد سام بن نوح باتفاق وان اختلف همل  
 كلهم من ولد اسمعيل أم لا فافترا وشبهة من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما أخرجه ابن  
 جرير ومحمد بن الربيع الحيزي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال  
 كان من الروم فأعطي ملكا فإلى مصر فبنى الاسكندرية فلما فرغ أناء ملك فخرج به فقال  
 انظر ما تحتك فقال أرى مدينتي ومساكن حوله انم عرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى  
 مدينة واحدة قال تلك الارض كلها وانما أراد الله تعالى أن يريك وقد جعل الله لك



فی الارض سلطانا فسر فیہا و علم الجاہل و ثبت العالم و هذا الوصح رفع النزاع ولكنه ضعيف انتهى و ذكر نحوه الحفاظ ابن كثير و صوب أيضا أن ذا القرنين غير الاسكندر و حض عليه بالتواجد (و قال فيما سأله) ما مصدرية أى فى جواب سؤالهم (عن الروح) و لعل حكمة المفارقة بينه وبين ما قبله انه بين فيه نفس المستول عنه وهو الغيبة والرجل ولم يبينه هنا بل رذعه اليه سبحانه فقال تعالى (قل الروح من امر ربى) أى علمه لا تعلمونه (و فى البخارى) فى العلم والتفسير والاعتصام والتوحيد ما يعارض ما علم من أن السؤال من قريبى بمكة فانه أخرج (من حديث عبد الله بن مسعود قال بينا أنا) امشى (مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حث) بفتح الحاء وراء مهملةين فثلثة أى زرع وفى العلم فى خرب المدينة بمجمة مفتوحة وراء مكسورة وموحدة قال الحفاظ والاول اصوب لرواية مسلم فى ثل زاد فى العلم بالمدينة وابن مردويه للانصار (وهو متكى) معتمد وفى العلم وهو يتكبر (على عيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وسكون التثنية وموحدة وهى الجريدة التى لا خصوص فيها ولا بن حبان ومعه جريد (اذمرو اليهود) كذا فى التفسير بالرفع على الفاعلية وفى المواضع الثلاثة فترى من اليهود وكذا رواه مسلم قال الحفاظ فيصعب على أن القريتين تلاقوا فيصدق أن كلاما بالآخر ولم أقف فى شئ من الطرق على تسمية أحد من هؤلاء اليهود (فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) وفى الاعتصام والتوحيد وقال بعضهم لا تسألوه (فقالوا) وفى العلم والتفسير قال بالافراد أى بعضهم (ما رايتكم اليه) بلفظ الفعل الماضى بلا همز من الرب قال عياض أى ما شككم فى أمر الروح أو ما رايت الذى رايتكم حتى احببتم الى معرفته والسؤال عنه أو ما دعاكم الى شئ بسوءكم عقابه ألا ترى قوله لا يستقبلكم الخ انتهى وللعموي ما رايتكم همزة مفتوحة وموحدة مضمومة من الراء وهو الاصلاح يقال فيه رايت بين القوم اذا اختلف بينهم قال الحفاظ وفى توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما رايتكم بتقديم الهمزة وفتح من الراء وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيت فى رواية المسعودى عن الامش عند الطبرى كذلك قال وفى رواية القابسي قال المصنف ورأيت عن الحموي أيضا ما رايتكم بسكون الهمزة وفتح بدل الموحدة من رأى (وقال بعضهم لا يستقبلكم) بالرفع على الاستئناف أى لا تسألوه لئلا يستقبلكم لا بالجزم لا تنفاد شرطه وهو صحة وقوع ان الشرطية قبل اداة انتهى مع استقامة المعنى اذ لا يستقيم هنا ان لا تسألوه يستقبلكم قال فى الفتح ويجوز السكون وكذا التصب أيضا انتهى و لعل الجزم على التمهيق على رأى من لا يشترط ذلك (بشئ) وفى العلم لا تسألوه لا يجى بشئ (تكرهونه) ان لم يفسره لانهم قالوا انفسه فليس ينبى لان فى التوراة ان الروح مما نفرد الله بعله ولم يطلع عليه أحدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يتكبرونها وقامت الحجة عليهم فى نبوته وفى الاعتصام لا يسعهم ما تكرهون (فقالوا سلوه فسلوه عن الروح فأمسك فلم يرد عليهم شأ) ولكنهم فى علمه بالافراد أى السائل وفى العلم فقال بعضهم لتسألنه فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت وفى الاعتصام فقام واليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا



عن الروح فأقام ساعة ينظر قال ابن مسعود (فعلت) وفي التوحيد فظننت وفي الاعتصام  
فقلت (انه يوحى اليه) وهي متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول  
على ما يقع في النفس كما في الفتح (فقلت مقامي) أي مكنت بمحلي الذي كنت فيه وفي  
العلم فقلت فقط أي حتى لا أكون مشغولاً عليه أو فقلت حائلاً بينه وبينهم كما في المصنف  
وفي الاعتصام فتأخرت قال الحافظ أي أدياً معه ثلاثين شوقاً بقربى منه انتهى ولا يشافيه  
رواية مقامي لانه تأخر قلبه لا فكاكه فيه (فلما نزل الوحي) وفي العلم فلما انجلي عنه أي  
الكرب الذي كان يشاء سال الوحي (قال) وفي الاعتصام حتى معد الوحي فقال  
(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي من الابداعات الكائنة بكن من غير  
مادة وتولد عن أصل واقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب ومارب العالمين  
بذكر بعض صفاته لكونها مما استأثر الله بعلمه ولان في عدم بيانها تصديقاً لتبوت زائد البخاري  
في التوحيد وما أوتيت من العلم الا قليلاً فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لئلا تألوه (قال  
الحافظ ابن كثير وهذا يقتضي فيما يظهر من بادي الرأي) بالهمز أي أوله من غير تنبئ  
وتفكر فيه أو ظاهره دون تفكر فيه باطناً (أن هذه آية مدنية وأنها انما نزلت حين سأله اليهود  
عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية) وقيل الاقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى آخر  
ثمان آيات كما في الاوارويه جزم الجلال (وقد يجاب عن هذا) الاختلاف (بأنه قد تكون  
نزلت عليه مرة ثانية بالمدينة كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك ومما يدل على نزولها بمكة ما روى  
الامام أحمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش ليهود أعطونا) فيخ الهمة (شياً  
نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سألوه عن الروح فسألوه فنزلت الحديث انتهى وهذا الحديث  
الذي عزاه ابن كثير لأحمد (رواه الترمذي أيضاً) وقال انه صحيح فقص ابن كثير بل عليه  
مغزى في عزوه لأحمد فقط لان الحديث اذا كان في أحد الستة لا ينقل من غيرها الا زيادة  
أو جهة كما قال مغلطاي فكيف وقد صرح الترمذي راويه بحسنه وهو ظاهر لانه (باستناد  
رجاله رجال مسلم) فهو من المرتبة السادسة من مراتب الحديث كما في اللفية وان كان  
لا يلزم انه كصحة ما رواه مسلم نفسه كانه على ذلك ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم فقال  
من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل  
وأخطأ بل ذلك يتوقف على النظر في كيفية روايته عنه وعلى أي وجه أخرجه حديثه  
(فيحصل على تعدد النزول كما أشار اليه ابن كثير) وكذا الحافظ ابن حجر وحيث قلنا بذلك  
فالعلم حاصل بما وجه ترك المبادأة بالجواب (و) جهه كما قال الحافظ انه (يحمل سكونه  
في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك) قال اعني الحافظ فان ساغ هذا والاخافي  
الصحيح أصح وفي الاتقان اذا استوى الاستنادان صحة رجع أحدهما بحضور راويه  
القصة ونحو ذلك من وجوه الترجيحات ومثل مجدي ابن مسعود وابن عباس المذكورين  
ثم قال وحديث ابن عباس يقتضي نزولها بمكة والاول خلافه وقد يرجع بأن ما رواه البخاري  
أصح وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة لئلا يكتفه نقل في الاتقان نفسه بعد قليل عن  
الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لانه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف



تسبانه ثم ذكر منه آية الروح فان سورة الاسراء مكية وسبب نزولها يدل على أنها نزلت بالمدينة ولذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة انتهى (وقد اختلف في المراد بالروح المسؤول عنه في هذا الخبر) لان الروح جاء في التنزيل على معان (ف قيل روح الانسان) الذي يحياه البدن وقيل روح الحيوان (وقيل جبريل) كقوله فارسلنا اليها روحنا (وقيل عيسى) كقوله وروح منه وقيل القرآن كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا وقيل الوحي كقوله يلقي الروح من أمره (وقيل ملك يقوم وحده صفايوم القيامة وقيل غير ذلك) ف قيل ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون ألف لسان وقيل سبعون ألف وجه -- سبعون ألف لسان لكل لسان ألف لغة يسبح الله بكلماته في كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجلاه في الارض السفلى ورأسه عند قائمة العرش وقيل خلق خلقا خلق بنى آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء الا ومعه واحد منهم وقيل خلق يرون الملائكة ولا تراهم الملائكة كالملائكة لبنى آدم كذا ذكره ابن التين بزيادات من كلام غيره قال الحافظ وهذا انما اجتمع من كلام أهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لافي خصوص هذه الآية فنه نزل به الروح وكذلك اوحينا اليك روحا يلقي الروح من أمره وايدهم بروح منه يوم يقوم الروح تنزل الملائكة والروح فالأول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس محتمل لجبريل ولغيره وورد اطلاق روح الله على عيسى وروى احمد بن حنبل عن ابن راهويه في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من أمر الله وخلق من خلق الله وصور كبنى آدم لا ينزل ملك الا ومعه واحد من الروح انتهى (قال القرطبي الرابع) وهو قول الاكثر (انهم سألوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله) واضح وأما قوله (ولا يتجهل أن جبريل ملك وأن الملائكة أرواح) فغير واضح اذ سألهم تعنتوا وتحصنوا لاستفهام كما هو معلوم وجنح ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح أن الروح المسؤول عنه ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال فأما أرواح بنى آدم فلم تسم في القرآن الا نفسا قال الحافظ ولادلالة فيه لما رجحه بل الرابع الأول فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انهم قالوا أخبرنا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله فترأت الآية (وقال الامام غفر الدين الرازي) المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة ولأن الجواب وقع على أحسن الوجوه ويانه أن السؤال عن الروح محتمل (انه عن ماهيته) أي حقيقته (وهل هي متصلة) منفصلة عن البدن غير حالة فيه تتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق وتدبر أمره على وجه لا يعلم الا الله كما قاله الغزالي والمحقق كما وكثير من الصوفية (أم لا) بل حالة فيه حلول الزيت في الزيتون كما قال جمهور أهل السنة (وهل هي حالة في متغير أم لا وهل هي قديمة) كما قال الزنادقة (أم حادثة) مخلوقة كما أجمع عليه أهل السنة وعن نقل الاجماع محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا ارواح جنود مجنونة واجنونة لا تتكلمون الا مخلوقة (وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد) بالموت وهو



الصحيح والاخبار به طالحة ففي فئاستها عند القيامة ثم عودها توفية بظاها قوله تعالى كل من عليها فان وعدمه بل تكون مما استغنى الله في قوله الامن شاء الله قولان حكاهما السبكي في تفسيره وقال الاقرب الثاني (أوتفى) كما قال الفلاسفة وشريعة قلبه من الاندلسيين وشهد عليهم التكبير ورد عليهم بما أخرجه ابن عساكر عن حننون انه ذكر عنده رجل يذهب الى أن الارواح تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول أهل البدع وقال ابن القيم الصواب انه ان أريد بذوقها للموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذاتقة الموت بهذا المعنى وان أريد أنها تعدم فلا بل هي باقية باجماع في نعيم أو عذاب (وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من منتهى لقاها قال وليس في السؤال ما يخصص أحد هذه المعاني الآن الاظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثه والجواب الصادر من الله لنبيه (يدل على انها شيء موجود مغاير للطباع) جمع طبيعة وهي مزاج الانسان المركب من الاخلاط كما في المصباح ونحوه في القاموس (والاخلاط) جمع خلط قال في القاموس اخلاط الانسان امر جنة الاربعة (وتركيبتها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن) قبل هو عبارة عن سرعة الحصول الى متى تعلقت ارادته تعالى بشيء كان وقبل اذا أراد شيئاً قال قولاً نفسياً له كن فيكون وعليه فكن علامة وسبب لوجود ما أوراده تعالى (فكانه قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه) ايجاده فهو وتفسيره للامر (ولها تأثير في اغادة الحياة للجسد) يجعل الله تعالى اياها سبباً في وجود الحياة فلا ينافي أن التأثير انما هو بارادته تعالى وخلقه (ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية نفيه قال ويحتمل أن يكون المراد بالامر في قوله من أمر ربى الفصل ~~فكأنه~~ قوله تعالى وما أمر فرعون برشد) أى مرشداً وذى رشد وانما هو غي محض وضلال صريح (أى فعله فيكون الجواب انه حادثه ثم قال سكنت السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى) كلام الرازي (وقال في فتح الباري) في التفسير بعد نقله كلامي القرطبي والرازي المذكورين (وقد تنوع قوم) من جميع الفرق أى تسمعتوا وبالغوا في الكلام وخرجوا عن الحد في معرفة ماهية الروح (فتباينت أقوالهم) قال بعضهم وما ظفروا بطائل ولا رجوعاً بانائل (فقبل هي النفس الداخل للخارج) وعزى للاشعري (وقبل جسم لطيف يحمل) بضم الحاء (في جميع البدن) ويسرى فيه سريان ماء الورد فيه وهذا اعتمده عامة المتكلمين من أهل السنة كما قال المصنف وهو أقرب الأقوال (وقبل هي الدم) أسقط من الفتح وقبل هي عرض قبل قوله (وقبل ان الاقوال فيها بلغت المائة) وقبل هي أكثر من ألف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية (ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين أن لكل نبي خمسة أرواح) غايه حياتهم روح ومأبث في قلوبهم من الايمان روح وماتر قوا به من معرفة الله وهذا ينسب الى الأعمال الصالحة واجتنابهم المناهي روح ويشاركهم المؤمنون في الثلاثة وهي المراد بقوله (ولكل مؤمن ثلاثة) وأيدت الانبياء زيادة عليهم بقبول وحى الله ويسمى روح الحياة القلوب به وبقوة خلقها الله فيها فيتم ~~فكأنه~~ كونهم من معام كلامه تعالى بلا واسطة فيحققون انه ليس من جنس



كلام البشر ذكر خمسة هذه ابن القيم في كتاب الروح ملخصا ولا تشكلى الأخيرة بأن الكلام لم يقع للجميع لانه لا يلزم من خلق القوة وقوعه بالفعل وهذا أولى من تفنيد ثلاثة المؤمنين بما ذكره الأنصارى في شرح الرسالة القشيرية ان في باطن الجسد روح اليقظة وهي التي مادامت فيه كان متيقظا فاذا فارقه نام ورأى المراتى وروح الحياة التي مادامت فيه كان حيا فاذا فارقه مات فالنوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاعه عن ظاهره وباطنه وروح الشيطان ومقرها الصدر لقوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس انتهى لان هذه الثلاثة لا تخص المؤمن بل يشترك الكافر (ولكل حي واحدة) بقية نقل ابن منده كما في الفتح وان سقط في كثير من نسخ المصنف ونقل ابن القيم عن طائفة أن للكافر والمتأخر روحا واحدة وقال أما الروح التي توفى وتقبض فواحدة وما زاد عليها عامي روحا مجاز والمعاد خاصة نسبتها الروح الحياة كنسبة الروح الى الجسد فانه انما يحس ويدرك ويقوى بحولها فافسدها فاذا فقدتها كان بمنزلة الجسد اذا فقد روحه قال ويسمى قوى البدن روحا فانه قال الروح الباصر والسماع والشم ويطلق على أخس من هذا كله وهو قوة معرفة الله والالابة اليه واتباع الهمة الى طلبه وارادته فلا علم روح ولا اجساد روح ولا خلاص روح انتهى زاد البقاعي ولكل من التوكل والمحبة والصدق روح والناس متفاوتون في غلب عليه الارواح صار روحا ياد من فقدتها أو أكثرها صار أروضا يامهنا (وقال) القاضي محمد أبو بكر (بن العربي) الحافظ المشهور (اختلفوا في الروح والنفس فتبل متغايران) كما عليه فرقة محدثون وفقهاء وصوفية قال السهيلي ويدل عليه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل أحدهما موضع الآخر ولولا التغاير لساغ ذلك ولذا رجمه ابن العربي فقال (وهو الحق) فالنفس تخرج في النوم والروح في الجسد والنفس لا تريد الا الدنيا والشيطان معها والروح تدعو الى الآخرة والملئ معها (وقيل هما شئ واحد) فانه الاكثر كثرة وهو العصم كما قال ابن القيم والسيوطي وسبقهما الامام أبو الوليد بن رشد أحد أئمة المالكية فقال انه الصواب وحزمه به ابن السبكي وأقره شارحوه وقيل لابن آدم نفس مطمئنة ولوامة وأثمارة قال الصقوي والتصديق انها واحدة لها صفات تسمى باعتبار كل صفة باسم (قال) أي ابن العربي (وقد يبر بالروح عن النفس وبالعكس) حقيقة على الثاني ومجازا على الاول قال ابن العربي كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقاب وبالعكس حتى يهذى ذلك الى غير العقلاء بل الجباد مجازا (قال) السلامة أبو الحسن علي بن خلف (بن بطال) القرطبي شارح البخاري أحد شيوخ ابن عبد البر كان من أهل العلم والمعرفة والفهم عني بالحديث العناية الساتعة وأتقن ما قيد ومات سنة أربع وأربعين وأربعمائة (معرفة حقيقة ما استأثر الله بعلمه بديل هذا الخبر) كالقرآن وتلك الاقوال تنطع (قال والحكمة في انبهاه) أي عدم بيان حقيقة (اختبار) بموحدة (الخلق ليعرفهم بحزمهم عن علم بالآيدركونه حتى يضطرهم) بلثهم (الى ردا العلم اليه) وأبدلت الناطة لوقوعها بعد الضاد (وقال القرطبي) الحكمة في ذلك اظهرها بحزم المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع



القطع بوجوده كان مجزؤه عن ادراك حقيقة الحق من باب أولى) ذكره بعد سابقه اشارة الى أن الاختبار اذا نسب الى الحق كان مستعملا في لازمه وهو اظهار عجز المختبر لان الاختبار الامتحان والقصد به طلب بيان ما عليه المختبر وانما يكون ممن لا يعلم حقيقة الحال لامن العليم بما في الصدور (وقال بعضهم ليس في الآية) ولا في الحديث (دلالة على أن الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن يطلعهم) بل أمره بعدم اطلاعهم وذكر في الانعوج هذا الاحتمال قولا قال شارحه والصحيح خلافه (وقد قالوا في علم الساعة) وبقي الخمس المذكورة في آية أن الله عنده علم الساعة (فهو هذا) يعني انه أوفى علمها ثم أمر بكتماها قال بعضهم وظاهر الاحاديث بأباه (فالله أعلم) بحقيقة ذلك (اتمى) كلام الفخ (ملخصا) وفيه بعد هذا ومن رأى الامساك عن ذلك الاستاذ أبو القاسم القشيري فقال بعد كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن ذلك والتأديب بأذنه صلى الله عليه وسلم وقد قال الجنيدي انها مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا تجوز العبارة عنه بأكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع من أهل التفسير وأجاب من خاض في ذلك بأن اليهود سألوها عن أسئلة تعجيز وتغليب لكونه يطلق على أشياء فاضمروا انه بأى شيء أجاب قالوا ليس هذا المراد فذاته ككيدهم وأجابهم جوابا مجملا كسؤالهم الجمل وقال السهروردي يجوز أن من خاض فيها سلك التأويل لا التفسير اذ لا يسوغ الانتقال أما التأويل فتمتد العقول اليه بذكر ما يحتمل الآية من غير قطع بأنه المراد وقد خالف الجنيدي ومن تبعه جماعة من متأخري الصوفية فأكثروا من القول في الروح وصرح بعضهم بعرفة حقيقة ما عاب من أمساك عنها انتهى ثم ذكر المصنف بعض ما أودى به المسلمون سنة الله في الذين خالوا من قبل كما قال تعالى ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية يقال نزلت في عمار وفي البخاري عن خباب أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة ولقد فتينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله لنا ففقد عجزا وجهه فقال انه كان من قبلكم ليشط أحدكم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأس أحدكم فيشق ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والدئب على غنمه انتهى الآن المصنف يشعر بأنه بعد اسلام حزة وبعت المشركين الى اليهود وليس يبراد لان اسلام حزة في السادسة والهجرة الاولى في الخامسة ثم يأتي على أن اسلامه في الثانية فقال (ولما كثر المسلمون وظهر الايمان) لم يقل الاسلام مع أنه أنسب بالمسلمون ايماء الى أن ما صدقهما واحدا اذ لا اعتداد بأحد هما دون الآخر شرعا لا لاسلام النافع هو الانقياد لظاهر اوطاننا لاجابة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتحقق بدون الايمان كما أن الايمان الذي هو التصديق لاعتداده شرعا بدون انقياد (أقبل كفادقرين) أى التفتوا وسعوا لا الاقبال بالوجه (على من آمن) باغراء أبي جهل (بعذبونهم) بانواع العذاب ان لم يكن لهم قوة ومنعة (ويؤذونهم) بالتوبيخ بالكلام ونحوه لمن له منعة كما روى



ان أباجهل كلن اذا سمع برجل أسلم وله شرف ومنعة لاهمه وقال تركت دين أبيك وهو خير منك لتسفهن حملك ولتغلبن رأيك ولتضعن شرفك وان كان تاجرا قال لكسدت تجارتك ولتهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه وأغرى به واستقر الملعون في أذاه (حتى انه) يكسر الهمة (مر عدوا لله أبوجهل بسمة) بضم المهملة مصغرا إحدى السابغات كانت سبع سبعة في الاسلام (أم عمار بن ياسر وهي تعذب) هي وابناها عمار وعبد الله وأبوهما ياسر بن عامر كانوا بالبلاذرى عن أم هانئ قالت فزع بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فأت ياسر في العذاب وأعطيت سمية لابي جهل (فقطعتم في فرجها) بحرية وهي عجز كبيرة (نقلها) وروى عبد الله فسقطها وقدر روى ابن سعد بسند صحيح عن مجاهد أن سمية أول شهيدة الاسلام وروى ابن عبد البر عن ابن مسعود ان أباجهل طعن بحرية في ثخذ سمية أم عمار حتى بلغت فرجها فماتت فقال عمار يا رسول الله بلغ من أوبلغ منها العذاب كل مبلغ فقال صلى الله عليه وسلم اصبر أبا اليقظان اللهم لا تعذب من آل ياسر أحد ابالنار وأما عمار فترج الله عنه بعد طول تعذيبه فقد جاء انه كان يعذب حتى لا يدري ما يقول وروى في ظهرك أثر كالحظ فسمي فقال هذا ما كانت تعذبني فيه رضاء مكة وجاء انهم أحرقوه بالنار فزع صلى الله عليه وسلم به فأمر بده عليه وقال يا ناركوني بردا ولاما على عمار كما كنت على ابراهيم (وكان الصديق اذا مر بأحد من العبيد يعذب) أراد ما يشمل الاناث لكونهن فيهم (اشترأ منهم) من ساداتهم المعذبين لهم (وأعتقه) ابتغاء وجه ربه الاعلى (منهم) من العبيد الذين اشترأهم (بلال) بن رباح راء مفتوحة فمودة خفيفة فألف فهملة الحبشي على المشهور وهو ما رواه الطبراني وغيره عن انس وقيل النبوي ذكر ابن سعد انه كان من مولى السراة وكان مولى بعض بني جم ثم مولى الصديق وروى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم أن أبابكر اشترأ بجمس أواق وهو مدفون بالحجارة (وعامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء واسكان التختانية وفتح الراء فتاء تأنيث أسلم قديما روى الطبراني عن عرقوانه كان ممن يعذب في الله فاشترأ أبو بكر وأعتقه وكذا اشترى أبابكره ذكر ابن اسحق انه أسلم حين أسلم بلال فهدبه أمية بن خلف فاشترأ أبو بكر فأعتقه واشترى أيضا حمامة بفتح المهملة وخفة الميم أم بلال وجارية بنى المؤمل قال في الاصابة وردت في غالب الروايات غير مسماة وبماها البلاذرى لبينة أي دلام ومودة تصغير لبنة والتهدية وابنته اوزيرة وأممة بنى زهرة (وعن أبي ذر) كان أول من أظهر الاسلام (أظهارا تاما لا خفاء معه بحيث لا يبالى بمن علم به (سبعة) فلا ينافى اسلام كثير من غيرهم وأظهار بعضهم بعض خفاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ودعا الى الله وليس ثم من يوحده وهذا من أقوى شجاعتهم (وأبو بكر) وكانت له اليد العليا في الاسلام وعادى قومه بعدما كان محببا فيهم ودفع عن المصطفى قولا ويداود دعا الى الله وحسبه أن فضلاء الصحابة أسلموا على يده (وعمار) ابن ياسر المملوء ايمانا الصابر على البساوى أولا وآخر المجاهد في الله حق جهاده وروى الطبراني في الكبير عنه قالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والإنس أرسلني الله



بأنه قد خلق في صورة الانس فصارعني فصرعته فجعلت اذنه يقهر أو يحجر  
 معي فقال صلى الله عليه وسلم عمار بنى الشيطان عند البئر فقال له فرجته فأخبرته فقال ذلك  
 الشيطان (وأتمه سمية) بنت سلم قاله ابن سعد وقال شيخه الوافدي بنت خباط محجمة  
 مضمومة وموحدة ثقيلة ويقال بخنثة تخنبة وعند الفاكهي بنت خبط بفتح أوله بلا ألف  
 مولاة أبي حذيفة بن المقبرة وكان بأسر حليفه فزوجه سمية فولدت عماراً فأعتقه  
 (وصهب) بنهم المهمل وفتح الهاء وتحنبة ما كنة فوحدة ابن سنان الرومي مولى عبد الله  
 ابن جده عان أسلم هو وعمار في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلاً على يد المصطفي ومكنا عنده  
 بقية يومهم ثم خرجا مستخفين فدخل عمار على أبويه فسألاه أن كان فأخبرهما بما أسلامه  
 وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فأبجهم ما فأسلم على يده فكان صلى الله عليه  
 وسلم يسميه الطبيب الطيب (وبلال) المؤذن (والمقداد) بن عمرو المعروف بابن الاسود  
 لانه بناء شهيد بدرا والمجاهد كلها (فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعه الله) من أذية  
 الكفار البالغة المتواليه فلا بنا في وطء عقبه وقبته وسب أبي جهل ونحو ذلك (بعمة أبي  
 طالب) وبغيره كبعت جبريل في صورة غفل ليلتم أباجهل لما أراد أذاه ورويته أرق السماء  
 سده عليه لما نذر أن يطأ عنقه الشريف ورويته رجال عن عيسى وعن شماله معهم رماح حتى  
 قال لو خالته لكانت ياها أي لا توأعلى نفسه لما أخذ صلى الله عليه وسلم بظلامه الزبيدي  
 في جاله التي كان أكسدها عليه وظله فأقبل اليه المصطفي وقال يا عمر ويا أباك أن تعود لئلا  
 ما صنعت فترى مني ما تكره فجعل يقول لا أعود لا أعود كما بين في الاخبار وكسرت ملكه  
 بجناحه لما ارادته امرأته أي لهب فلم تزه وغير ذلك من الآيات النبأت (وأما أبو بكر فضعه  
 الله بقومه) من الأذى المتوالى (وأما سائرهم) أي باقيهم (فأخذهم المشركون  
 بعد بؤسهم فالبسوسهم أذراع الحديد) جمع درع ولعل الاضافة للاحتراز عن نفخوا التمس  
 (وصهروهم) بفتح الهاء مخمفا طرحوهم (في الشمس) لتؤثر حرارتهم فيهم (وان بلالا)  
 بكسر الهمزة واستثنا ف هانت نفسه عليه في الله عز وجل) فلم يبال بتعذيبهم وصبر على  
 أذاهم (وهان على قومه) أي مواله (فأخذوه فأعطوه الولدان) جمع ولد (فجعلوا  
 يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد) قال البرهان مرفوع منون كذا أحفظه  
 وكذا هو في أصلنا من حسن ابن ماجه خبر مبتدأ محذوف أي الله أحد كانه يشير الى اني  
 لا أشرك بالله شيأ ويحتمل انه مرفوع غير منون أي يا أحد قال شيخنا وأما النطق به حكاية  
 للكلام بلال فالظاهر أنه بالسكون لكونه موقوفا عليه غير موصول بما يقتضي تحريكه  
 (رواه أحد في مسنده وعن مجاهد مثله) وفيه انه نزل فيهم ثم ان ربك الآية وأخرجه بنى  
 ابن محظ في مسنده لكنه أبدل المقداد بجنياب (وزاد) مجاهد (في قصة بلال وجعلوا  
 في عنقه حبلاً ودفنوه الى الصبيان يلعبون به حتى أثر الحبل في عنقه) ليرجع الى الكفر والله  
 يعيده وحسبه بهذا منقبة قال عمر أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا وقال صلى الله عليه  
 وسلم لبلال سمعت دق نعليك في الجنة رواهما البخاري (فانظر كيف) تأمل صفته مع صبره  
 فليست كيف للاستفهام أو هي له بتقدير مضاف أي انظر جواب السائل عن حاله بقوله

قوله وسلم على يده لعل هذا على  
 قول والانا في ما تقدم من ان أمه  
 سمية كانت سابع سبعة في الاسلام  
 فتنبه اه معجمه



كيف (فعل يلال ما فعل من الاكراء على الكفر) بيان لما (وهو يقول أحد أحد فزج) خلط (مرارة العذاب) مشتته وألمه (بجلاوة الايمان) أى الراحة الحاصلة به فهو استعارة تصريحية تشبه بحمل ألم العذاب بمن خلط الصبر ونحوه بنحو سكر فسهل عليه تناوله على أن في كون هذه الجلاوة حقيقة لا ولياء الله أو استعارة خلاف بسطه المصنف في مقصد المحبة (وهذا كما وقع له أيضاً عند موته كانت امرأته تقول واحرباه) روى بفتح الحاء والراء المهملتين والموحدة من الحرب بالتحريك وهو كما في النهاية نهب مال الانسان وتركه لاشئ له وفتح الحاء والزاي ونون وبضم الحاء وسكون الزاي وروى واحرباه بفتح الحاء وسكون الواو فوحدة من الحوب وهو الاثم والمراد ألماً باسدة جرحها وقلتها في المصيبة أو من الحوبة بمعنى رقة القلب وهو تكافى التسميم (وهو يقول وطرباه) أى فرحاه (غدا ألقى الاحبه) الذين طال شوق اليهم (محمد اوصحبه \* فزج مرارة الموت بجلاوة اللقاء والله در آبی محمد الشتر اطبی حيث قال) في قصيدته المشهورة (لاقي بلال بلاء من أمة قدمه) وروى اذ (احله) من الحلول بالمكان (الصبر فيه) أى أحله الصبر على البلاء الذى كان يعذب به لما أسلم ليرجع عن دينه فمأ أعطاهم كلمة مما يريدون ففى معنى على (أكرم) بالنصب على الظرف مواضع (التزل) وهو طعام الضيف الذى يكرم به اذا نزل وأكرم تلك المواضع هو الجنة قال تعالى الذى احتلادار المقامة من فضله وفسر ما لاقاه بقوله (اذ) ظرف لقوله لاقى وأحله (اجهدوه) جلاوه فوق طاقته من العذاب من الجهد وهو المشقة (بضنك) ضيق (الاسر وهو على \* شدائد الازل) بفتح الهمزة وبالزاي واللام الجبس والتضييق (ثبت) مصدر بمعنى اسم الفاعل (الازر) بزاي فراء القوة أى ثابت القوة (لم يزل) بفتح الزاي من زال أخت كان وبضمها أى لم يزل عن ذلك وبين سبب ذلك بقوله (ألقوه بطحا) مفعول مطلق أى القاء هو بطح على وجهه أو حال من ضمير الفاعل أى باطعين أو المفعول أى مبطوحاً (برمضاء) بفتح الراء وسكون الميم وضاد مبهمة ممدود أى بأرض اشتد وقوع الشمس فيها سواء كان بهار مل أو حصى أو غيرها ما قاله أبو شامة وفى التور الرضاء الرمل اذا اشتدت حرارته (البطاح) جمع بطحاء أو أبطح على غير القياس اذ قياس أبطح أباطح وبتطاء بطحاً وات والكل مستعمل والاضافة من الاعم الى الاخص كشجر أراك أى فى أرض شديدة الحزنى أو دية واسعة (وقد \* عالوا) مثل أعلوا أى رفعوا (عليه حضور راجعة النقل) أى كثرته وألقوها عليه وأخرج الزبير بن بكارة أبو الفتح البعمري عن عمرو قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء فى الحز وهو يقول أحد أحد فقال يا بلال صبر يا بلال صبر ألم تعذبونه فوالذى نفسى بيده لئن قتلته ولا تتخذنه حنايا يقول لا تقصن به واستأنف قوله (فوحدا لله) حال كون توحيدده (اخلاصاً) أو هو مفعول مطلق فى موضع توحيد الا أنه بمعنى يوحده قال أبو شامة ويجوز أن يكون فوحدا لله فى موضع الحال من ألقوه أو من عليه أى فى حال توحيدده لله ورد شيعنا بأن الحال لا تنفع جملة الاخبارية غير مصدرية بعلم استقبال مرتبطة بالواو والضمير أو بالواو فقط كما هو مقرر (و) الحال انه (قد ظهرت \* بظهره كندوب) جمع نذوب بفتح



الذال أى آثار وقيل أثر الجرح اذ لم يرتفع عن الجلد (الطلل) المطر الضعيف (فى  
الطلل) ما يخص من آثار الدبار على وجه الارض وقد عبر به عن محل القوم ومنزلهم  
وهو مراده هنا فذكره يقول أثر التعذيب فى ظهره كما أثر المطر فى الاطلال فخذ دأرضها  
ومحارسوها قاله الطرابلسي قال أبو شامة واذا كان المطر ضعيفا ظهرت آثار نقطة  
فى الارض (ان قد ظهر روى الله من دبر \* قد قد قلب عدو الله من قبل) فيه كما قال  
أبو شامة من البديع اللفظي والمعنوي ذكر المتصفين فى الآيتين ان كان قصه  
قد من قبل وان كان قصه قد من دبر وجعل صفة بلال الصفة التى كان عليها نبي الله  
يوسف والصفة المكروهة صفة الكافر أمة فأضاف الى كل ما يلحق بحاله والقبائل  
بين قد وقد وبين قلب عدو الله ومن قبل وذكره للقلب دون غيره من أعضاء الجسد مبالغة  
فى قطعها بالسيف أى انها وصلت الى قلبه فقدته والمقابلة بين روى الله وعدو الله وظهر  
وقلب اذ القلب من أعضاء الباطن والظهر بخلافه والاشارة بقوله من دبر الى أن تعذيبه  
كانت صورته صورة من أتى من ورائه غيلة لانه عذب بعد أن بطح وألقى عليه الصخر وعدو  
الله أتى من قبل وجهه لا غيلة ولا خديعة (يعنى ان كان ظهر روى الله بلال قد ظهر فيه  
التعذيب بقده فقد جاوزى عدو الله أمة وقد قلبه يدر لانه قتل يومئذ) وكان السيف وصل  
الى قلبه فقتله كما مر وأشار الى أن حذف الفاء للضرورة لانه من المواضع التى يجب اقتران  
الجواب فيها بالفاء لان الشرط ماض مقرون بقدومه جزم الطرابلسي قال أبو شامة أو هو  
جواب قسم محذوف فلا تلزم الفاء نحو وان اطعموهم انكم مشركون لكن حذف لام  
القسم أى لقد قد فجواب الشرط محذوف لانه اذا قدر القسم قبله يكون مما اجتمع فيه  
الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منهما قال ويجوز أنه عبر بقده قلبه عن كثرة همه  
ووجعه وتألمه وجرعه باخبار سعد بن معاذ اياه بمكة أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتله ففرع  
لذلك فزعاشيد اولم يخرج ليدوا لا كرها كما فى الصحيح أو عبر بقده قلبه عن انفلاقه وقطعه  
حمرة وغيطا المشاهدة قتل صناديدهم يوم بدر واختلال أمرهم وعلو كفة الاسلام وأمره  
هو ثم قتله وعذاب بلال كان غير مشعر بشئ من ذلك فكانه من وراء وراء وعذاب أمة  
مباشرة مواجهة فنال فيه من قبل وفى بلال من دبر وهذا معنى دقيق انتهى (وكان عبد  
الرحمن بن عوف قد أمره يومئذ وأراد ان يبقاه لا خوة كانت بينهما فى الجاهلية فراه  
بلال معه فصاح بأعلى صوته) وكان حسنا نديا فصحا وما يروى سين بلال عند الله شين انكره  
الحافظ المزى وغيره (يا أنصار الله) خصهم بزيادة اعتنائهم بالنصرة ومعاهدتهم المصطفى عليها  
وخشية أن المهاجرين لا يعينونه عليه اكراما لعبد الرحمن (رأس الكفر) قال السيوطي  
 وغيره بالنصب على الاغراء والرفع على حذف المبتدأ أى هذا (أمة بن خلف لا نجوت ان  
نجبا) وفى البخارى عن عبد الرحمن فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه عليا لاشغلهم  
فقتلوه ثم تبعوا وكان رجلا نقيلا فلما أدركوا فقلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لا منعه  
(فنهسوه) تتاولوه (بأسيا فاهم حتى قتلوه) ففبه استهارة تصريحه بتبعه شبهه ضربه  
بالسيف بالنسب بالمهمله أخذ العلم بمقدم الاسنان للاكل وبالمجهلة أخذه بالاسنان



والاضراس وفي نسخة فتهبوه بموحدة وهو استعارة أيضا شبه ما ذكر بالتهب وهو أخذ المال بالقلبة واتهم فظهر مصداق واهل أن التصريح الصبر صبر على تعذيبه فكان قتله على يديه قبل فنهائه الصديق بآيات منها

هنا زادك الرحمن فضلا • فقد أدركت نارك يا بلال

(وأخرج البيهقي عن عروة أن أبا بكر أعتق عن كان يصذب في الله سبعة) هم بلال وعاصم بن فهيرة وأم عيسى بن مهله مضبوطة فنون وقيل بموحدة فقصبة فسين مهله أمة لبني زهرة كان الاسود بن عبد يوث يعذبها وزينة والنهية وبنتها المؤلمة كافي سيرة ابن هشام وذكر ابن اسحق أنه أعتق أبا فكهة وابن عبد البر وغيره أنه أعتق أم بلال فأقتصد عروة على سبعة باعتبار ما بلغه فلا ينفى عنهم نعمة وأخرج الحاكم عن عبد الله ابن الزبير قال قال أبو عوف لا يبي بكر أراكم تنفقون ما باعنا فلو أنك أعتقت رجلا لجلدا يعمونك ويقومون دونك فقال يا أبا أنما أريد ما عند الله فنزلت هذه الآية فيه فأما من أعطى واتقى إلى آخر السورة (منهم الزينة) الرومية أمة عمر بن الخطاب أسلت قبله فكان يضربها (فذهب بصرها) عبت من شدة العذاب (وكانت عن يعذب في الله) وروى الواقدي أن عمرو أب جهل كان يعذبها (فتأبى إلا الإسلام) وكان أبو جهل يقول ألا تعجبون إلى هؤلاء وأتباعهم لو كان ما أتى محمد خيرا وحقا ما سبقونا إليه أقتسبنا زينة إلى رشد وأخرج ابن المنذر عن عون أبي شاذ قال كان لعمرأة أسلت قبله يقال لها زينة فكان يضربها على إسلامها حتى يضربها وكان كفار قريش يقولون لو كان خيرا ما سبقنا إليه زينة فأزل الله في شأنها وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا إلا الآية وروى نحوه ابن سعد عن الضحاك والحسن (فقال المشركون ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى) وعند البلاذري فقال لها أبو جهل انهما غصلا بك ماترتن فيحصل انهم تبعوه في قوله (فقاتل) وهي لا تبصر (واقه ما هو كذلك) وما يدري اللات والعزى من يعبدهما ولكن هذا أمر من السماء وروى قاتر على أن يرده على بصرى (فرد الله عليها بصرها) صيغة تلك الليلة فقالت قريش هذا من محمد فاشتراه أبو بكر فاعتقها (والزينة بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة) قصبة فراء (كسكينة كافي القاموس) قال الشامي وهي لغة الحساة الصغيرة وروى زينة بفتح الزاي وسكون النون فوحدة انتهى وفي الاصابة زينة بكسر الزاي وشدة النون المكسورة بعدها قصبة ساكنة الرومية ووقع في الاستيعاب زينة بنون وموحدة وزن عنبرة وتعقبه ابن قتيون وحكى عن مغازي الاموي بزاي ونون مصغرة من السابقات إلى الاسلام وعن يعذب في الله انتهى واقه أعلم

• الهجرة الاولى إلى الحبشة •

(ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة للبعثة) بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومساقطها طويلا جدا وهم أجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة للملك الحبشة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دويد جمع الحبش أحبوش بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا أيضا حبشان وأحبش وأصل الحبش



التجميع ذكره في فتح الباري. وعند ابن اسحق ان سبب الهجرة انه صلى الله عليه وسلم لما  
 رأى المشركين يؤذون أصحابه ولا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لو خرجتم الى أرض الحبشة  
 فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه  
 فخرجوا اليها مخافة الفتنة وقرأوا الى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الاسلام وروى  
 عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال لما كثرت الملوك وظهر الاسلام أقبل كفار قريش  
 على من آمن من قبائلهم يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم فبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال للمؤمنين تفرقوا في الأرض فان الله سيجمعكم قالوا الى أين نذهب قال الى ههنا  
 وأشار بيده الى أرض الحبشة (وذلك في رجب) بالصرف ولو كان معينا في الصباح  
 رجب من الشهر وهو معروف (سنة خمس من النبوة) كما قاله الواقدي وزاد فأقاموا  
 شعبان وشهر رمضان وفيه كانت الهجرة وقد موافق شوال من سنة خمس (فهاجر اليها  
 ناس ذوو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا أحد عشر رجلا) عثمان بن  
 عفان وعبد الرحمن والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة هاربا من أبيه بدينه ومصعب  
 وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة بن أبي  
 رهم وحاطب بن عمرو والعاصم بن أبي سبرة (قال في الفتح وهو غير  
 مستقيم مع قوله أول كلامه كانوا أحد عشر قال صواب ما قال ابن اسحق انه اختلف  
 في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب وجزم ابن اسحق بأن ابن مسعود دائما كان  
 في الهجرة الثانية ويؤيده ما عند أحمد بإسناد حسن عنه قال بهننا النبي صلى الله عليه  
 وسلم الى الحبشة ونحن نخوف من ثمانين رجلا انتهى وقال أبو عمر اختلف في هجرة أبي سبرة  
 الى الحبشة ولم يختلف في شهوده بدر قال في التورولم أرا أحدا منهم (وقيل اثني عشر رجلا)  
 وجزم به في العيون والمخاطبة في سيرته الا أن الأول ترك الزبير وذكر سليمان بن عمرو وأحمد  
 الثاني حاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وذكر بهما حاطب بن الحارث وهانئ بن عمرو  
 (وأربع نسوة) السيدة رقية مع زوجها عثمان وسهله بنت سهيل مع زوجها أبي  
 حذيفة مراغبة لايها فارتة عنه بدينها فولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة وأمه تامة مع  
 زوجها وليي العدوية مع زوجها عامر بن ربيعة (وقيل وخمس نسوة) هؤلاء الأربع وأمه  
 كلثوم بنت سهيل بن عمرو وزوج أبي سبرة وهذا جزم الحفاظ كالمعمرى فائلا لم يذكرها ابن  
 اسحق وذكر ابن عبد البر وتبعه ابن الأثير في المهاجرات أم أيمن بركة الحاضنة قال  
 البرهان وأظنها هاجرت مع رقية لانها جارية أيها انتهى فاعل من أتبعها بالكونها تبعا  
 (وقيل وامرأتين) بالياء عطف على أحد عشر وفي نسخة بالالف أي ومعهم امرأتان أو على  
 لغة من يلزم المثني الف وقيل كانوا اثني عشر رجلا وثلاث نسوة وقيل عشرة رجال  
 وأربع نسوة (وأمرهم) قال ابن هشام فيما بلغني (عثمان بن مظعون) بالطاء المجهة  
 (وأكثر ذلك الزهري) محمد بن مسلم (وقال لم يكن لهم أمير) ويحتمل أنهم أقرؤهم بعد سيرهم  
 باختيارهم ولم يؤتمر المصطفى عليهم أحد فالاختلف (وخرجوا) سرّا من مكة (مشاة)  
 ثم عرض لبعضهم الركوب واتهموا في خروجهم (الى البصر) فهو من علق بمحمد ذوف لاصلة



مشاة أو غلب المشاة لكنهم على الراكبين فلا تنافى بين قول العيون والمنق  
والسبل فخرجوا من سبل سرح حتى اتوا إلى الشعبة منهم الراكب ومنهم الماشي  
والشعبة مجمعة مضمومة ومهملة مفتوحة فحبة ساكنة فوحدة قاء ثابت وإذا قال  
الصغاني والجد في النور وفي السبل مكان على ساحل البحر بطريق العين لكن وقع في بعض  
نسخه الشعبية زيادة بعد الموحدة وهو تحريف من التباس لقوله تصغير شعبة إذ تصغيره  
بلايا وهو الذي في الذيل والقاموس (فاستأجر واصفينة) جزم به تبعاً لفتح الباري  
والذي في العيون وغيره فوفق الله ساعة للسبلين جلاً واصفيتين للتجار جالوهم فيها (بنصف  
دينار) وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحداً  
ويجمل الجمع بأنهم استأجروا صفيينة واحدة لقلتهم فضالت عنهم لشعبها بالتجار وتجارهم  
فجملوهم في اثنتين واستأجروا واحدة لابنائى الحل في اثنتين وهذا أقرب من إمكان انهم  
استأجروا صاحب الصفيتين على جملهم إلى مقصودهم في الصفيتين أو مجموعهما فاتفق  
جملهم بواحدة فالمصنف نظر إلى الحل وغيره لما وقع عليه التوافق لأن فيه قصر جملهم في واحدة  
وأى به مع قولهم جملهم فيهما (وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته ربيعة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقبل حاطب بن عمرو وقبل سليط بن عمرو حكاهما البعري  
هنا وذكر أن أرواح المصطفى وتبعه المصنف ثم أن أم سلمة وزوجها أول من هاجر في  
أربعة أقال (وأخرج يعقوب بن سفيان) الحافظ النسوي بإلقاء (بسنن وصول  
إلى أنس) وأما بعده فمرسل صحابي (قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما  
فقدت امرأتها فقات قدرأتهما وقد جل عثمان امرأته على حمار فقال) صلى الله عليه  
وسلم صحبهما الله كما في نثر رواية يعقوب قبل قوله (ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد  
لوط) نبي الله هاجر من كوثى إلى حران ولما وصلوا الحبشة أقاموا عند النجاشي آمينين  
وقالوا يا رسول الله خير جار على ديننا وعبدنا الله لا تؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه (فلما رأته  
قريش استقرارهم في الحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاصي) القرشي السهمي الصحابي  
أسلم بعد ذلك على يد النجاشي وهي لطيفة صحابي أسلم على يد أبيه ولا يعلم مثله (وعبد الله  
ابن أبي ربيعة) عمر بن المغيرة المخزومي المكي أسلم بعد وصحب وكان حسن الوجه ولاء  
صلى الله عليه وسلم الجند ومخالفها فلما حصر عثمان جاء لينصره فوقع عن راحته بقرب  
مكة فمات (بهذا ما يخف من بلادهم إلى النجاشي) بفتح النون ونكسر وخفة الجيم فإيه  
ثقبه ونخف لقب قديم لملك الحبشة قال الحافظ وأما اليوم فيقال له الخطي بفتح الحاء  
وكسر الطاء الخفيفة للمسلمين ونحو ثمانية خفيفة (واسمه) كمال البخاري (أحسنة)  
بمهلين بوزن أربعة وفي مصنف ابن أبي شيبة محممة بمحذوف الهمزة وحكى الاسماعيلي  
أحسمة بنحاه مجبة وقيل أحسمة بوحدة بدل الميم وقيل محبة بلام ألف وقيل محسمة بيم  
آوله بدل الهمزة ابن أبيج وقيل اسمه مكحول بن صه قال مغلطاي ولقب مالك التري  
خاقان والروم قصر واليمن نبع واليونان بلطوس واليهود القبطون فيما قبل والعرف  
مالخ وملك الصابئة الغرزد ودهمز وملك الهند بغير ووالزنج زغانة ومصر والشام فرعون

قوله منهما أى من السفينتين  
ولعل الاظهر منهم أى من  
المسلمين اه معصم



فان اضيف اليهما الاسكندرية حتى العزيز ويقال الخوقس وملك الجهم كسرى وملك فرغانة  
 الاخشيد وملك العرب من قبل الجهم النعمان وملك البربر جالوت (وكان معهما عمارة بن  
 الوليد) بن المقيرة الخزومي والذي في العيون وكان عمرو بن العاصي رسولا في الميبرتين  
 ومعه في أحدهما عمارة وفي الاخرى عبدالله ثم قال في الهجرة الثانية ولم يذكر ابن اسحق مع  
 عمرو ولا عبدالله في رواية زياد وفي رواية ابن بكير لعمارة ذكر وفي الشامسة الصحيح أن  
 في الاولى عمارة وفي الثانية عبدالله انتهى وهو خلاف ما اقتصر عليه الحافظ في سيرته  
 من أن هرا وعمارة ذهبا في الهجرة الثانية انتهى ورواه أحمد عن ابن مسعود (ليرد هم)  
 أي ليرد النجاشي المهاجرين (الى قومهم فأبى ذلك ورد هم) أي عمرا وعبدالله (خائين)  
 لم يجهما الى ما طلبا ولم يقبل هديتهما ولم يذكر عمارة لانه تبع لهما لا لما تقدم أنه توحيش ولم  
 يعدلان المتقدم انما هو في الهجرة الثانية ثم على ما صححه الشافعي ان ثبت يكون المعنى لم  
 يجهما وزاد عمارة خيبة بفعله ذلك معه

### \* اسلام عمر القاروق \*

(وأسلم عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بكسر الراء وتخفيفه وقيل بكسر ها  
 وموحدة وهو بعد ابن عبدالله بن قريطم القاف واسكان الراء وطاء مهملة ابن رزاح  
 بفتح الراء والزاى كما قاله الدارقطني وابن مأكولا وخلق وقيل بكسر الراء ابن عدي بن كعب  
 ابن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب قال في الفتح وعدد  
 ما بينهما من الأباء متفاوت واحد فبين المصطفى وكعب سبعة آباء وبين عمر ثمانية  
 قال ابن اسحق أسلم عقب الهجرة الاولى الى الحبشة وذكر ابن سعد عن ابن المسيب في ذي  
 الحجة سنة ست من المبعث وجى عليه ابن الجوزي في بعض كتبه الاتفاق لكنه قال  
 في التلخيص سنة ست وقيل سنة خمس (بعد حجة ثلاثة أيام) لأن شهر كابل (فيما قاله أبو  
 نعيم) لأنه قد روى عن ابن عباس قال سألت عمر عن اسلامه قال خرجت بعد اسلام حجة  
 بثلاثة أيام فذكر القصة وهو موافق لما حكاه ابن سعد أما على قول ابن اسحق فلا يجي  
 لان الهجرة في الخامسة واسلام حجة في السادسة كما أنه لا يأتي على القول بأن اسلام حجة  
 في الثانية بالتون (بدعونه صلى الله عليه وسلم) كما روى الترمذي عن ابن عباس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم أعز الاسلام بأبي جهل) بن هشام (أو بعمر بن  
 الخطاب) قال فاصبح ففدا عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ورواه أحمد  
 والترمذي وقال حسن صحيح وابن سعد والبيهقي عن ابن عمر رضى الله عنه بلفظ اللهم أعز  
 الاسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب صححه ابن حبان ورواه  
 أبو نعيم من وجه آخر عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأحب  
 الرجلين إليك عمر أو بأبي جهل وأخرجه خيثة في فضل الصحابة من حديث علي بن  
 والحاكم عن ابن مسعود بلفظ أيد بدل أعز والبخاري عن ربيعة السعدي وابن سعد  
 من مرسل ابن المسيب وغيرهم الجميع بلفظ أبي جهل وفي حديث خباب عند البزار مر فوعا  
 اللهم أيد الاسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب فيمكن أنه قال هذا مرة وهذا



أخرى ودعوى أن بابي جهل برواية بالمعنى لا تفتح لأنها ردلار وابات المتعددة الطرق لرواية واحدة وأخرج الحاكم ومصححه عن نافع عن ابن عمر عن ابن عباس رفعه اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي من حديث عائشة وجع ابن عساكر بأنه صلى الله عليه وسلم دعا بالآول أو لا فلما أوحى اليه أن أبا جهل إن يسلم خص عمر يدعائه انتهى ثم بحديث عائشة هذا الصحيح يرد ما نقل عن الدارقطني أن عائشة قالت إنما قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عرابي الاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز وقد قال السخاوي ما زعمه أبو بكر التاريخي أن عكرمة سئل عن قوله اللهم أيد الاسلام فقال معاذ الله دين الاسلام أعز من ذلك ولكنه قال اللهم أعز عمر بالدين أو أبا جهل فاحسبه غير صحيح انتهى وفي الدرر قد اشتهر هذا الحديث الآن على الالسنه بل فظاً حب العمرين ولا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ (وكان المسلمون اذ ذل البضعة) بكسر الباء وقد تنسخ من ثلاثة الى سبعة ولا تستعمل فيما زاد على عشرين الا عند بعض المشايخ كافي المصباح (وأربعين رجلاً) كما قاله السهيلي وزادوا احدى عشرة امرأة ~~لكنه~~ مخالف القول فبح البارى في مناقب عمر روى ابن أبي خيثمة عن عمر لقد رأيته وما أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتسعة وثلاثون فكم لهم أربعين فأظهر الله دينه وأعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه فنزل جبريل فقال يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين انتهى اللهم الا أن يكون عمر لم يطلع على الزائد لان غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين لا سيما وقد كان عمر عليهم شديد اقلد أطلق انه كلهم أربعين ولم يذكر النساء لانه لا عزازيهن لضعفهن (وكان سبب اسلامه فيما ذكره أسامة بن زيد) بن أسلم العدوي مولا هم المدني ضعيف من قبل حفظه مات في خلافة المنصور روى له ابن ماجه (عن أبيه) زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني أبو أسامة أو أبو عبد الله الفقيه العالم المفسر الثقة الحافظ التابى المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة روى له السنه (عن جده أسلم) مولى عمر اشتراه سنة احدى عشرة كنيته أبو خالد ويقال أبو زيد التابى الكبير قيل انه من سبي عين الغر وقيل حبشي روى عن مولا والصديق ومعاذ قال أبو زرعة ثقة مات سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة أخرجه له الجماعة (عن عمر أنه قال بلغني) من نعيم بن عبد الله العام القرشي الصحابي كافي رواية ابن اسحق وجزم به ابن بشكوال وقال ان في كلام أبي القاسم البغوي شلهده أو من سعد بن أبي وقاص كافي المصنف ويحتمل أن يكونا معا بلغاه ذلك في سيره مرید اقل النبي كما اتفق مع قريش على ذلك (اسلام أختي) فاطمة عند الاكثر وقيل أمية حكاها الدارقطني قال في الاصابة فكانت اسمها فاطمة ولقبها أمية وكنيتها أم جبل وقيل اسمها رمله لها حديث أخرجه الواقدي عن فاطمة بنت الخطاب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أختي بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا في علماء فساق وقراء جهال وجوره فاذا ظهرت خشيت أن يدعمهم الله بعقاب وحذف المصنف صدر حديث أسلم فلفظه قال لنا عمر أتحبون أن أعلمكم كيف كان يدو اسلامي قلنا



ثم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا ما في يوم حار شديد الحر  
 بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيت رجلا من قريش فقال أين تذهب انك تزعم أنك هكذا  
 وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قلت وما ذا قال اخذك قد صيأت فرجعت مفضبا وقد  
 كان صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه  
 ويصيان من طعامه وقد ضم الى زوج أختي رجلين فجئت حتى قرعت الباب فقبل من هذا  
 قلت ابن الخطاب قال وكان القوم جلوسا يترؤن صحيفة معهم فلما سمعوا صوتي تبادروا  
 واختفوا أو قال نسوا الصحيفة من أيديهم فقاسمت المرأة ففتحت لي (قد خلت عليهم انقلت  
 يا عدوة نفسها قد باقى عنك أنك صبوت) أي خرجت من دينك (ثم ضربتها) وفي الصفوة  
 فوثب عمر على ختنه سعيد بن زيد وبطش بطيته وضرب به الارض وجلس على صدره فجاءه  
 أخته لتكفمه عن زوجها فاطمها الطمة شجيم وجهها (فسال الدم فلارأت الدم بكنت)  
 وغضبت (وقالت) زاد في الصفوة أنضربني يا عدوة الله على ان أوحده الله لقد أسلما على  
 رغم أنفك (يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلت) وفي رواية ابن عباس عن عمر  
 عند ابن عساكر واليهقي فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا انما زال الكلام بيننا حتى  
 أخذت برأس خنتي فصبرته وأدميته فقاسمت الى أختي فأخذت برأسي وقالت قد كان  
 ذلك على رغم أنفك فاستحييت حين رأيت الدماء (قال فدخلت وأنا غضب) زاد في الرواية  
 فجلست على السرير فنظرت (فاذا كتاب في ناحية) جانب من جوانب (البيت) أسقط  
 من رواية أسلم فقلت ما هذا الكتاب أعطينيه فقالت لا أعطيكه لست من أهله أنت  
 لا تفصل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يحسه الا المطهرون قال فلم أر لها حتى أعطيتها وفي  
 الصفوة قال أعطوني هذا الكتاب أقرؤه وكان عمر يقرأ الكتب قالت أخته لا أفعل  
 قال ويحك وقع في قلبي مما قلت فأعطيتها انظر اليها وأعطيك من الموائيق أن لا أخونك حتى  
 تحوزيها حيث شئت قالت انك رجس فانطلق فاعتسل أو نوضأ فانه كتاب لا يحسه الا المطهرون  
 فخرج ليقتل فخرج خباب فقال أتدفعين كتاب الله الى كافر قالت نعم اني ارجو أن يهدي الله  
 أخي فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعته اليه (فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت  
 بالرحمن الرحمن دعرت) بضم الذا الالمجة وكسر المهملة أفزعته زاد في رواية البراز فجلت  
 أفكر من أي شيء اشتقت (ورميت بالصحيفة من يدي ثم رجعت) لفظ الرواية ثم رجعت  
 الى نفسي أي فأخذت الصحيفة (فاذا فيها سجع لله ما في السموات والارض) زاد البراز  
 فجلت أقرأ وأفكر (حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله) هذا لفظ رواية البراز كما في الروض  
 ولفظ رواية غيره فاذا فيها سجع لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت  
 باسم من أسماء الله دعرت ثم ترجعت الى نفسي حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا بما  
 جعلكم مستخلفين فيه الى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين (فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد  
 أن محمدا رسول الله) وفي رواية ابن عساكر وأبي نعيم عن ابن عباس والدارقطني عن  
 انس كلاهما عن عمر فقلت أروني هذا الكتاب فقالوا انه لا يحسه الا المطهرون فقمت  
 فاعتسل فخرجت الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت أسماء طيبة طاهرة طيبة



ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله تعالى له الاسماء الحسنى ففعلت في صدرى وقت  
من هذا فترى قريش فاسلت وعند الذائقى فقام فتوضأ ثم أخذ الصبيغة وكذا ذكره  
ابن اسحق وأنه تنهد لما بلغ فلا يصعدك عنها وزاد يونس عنه أنه كان فيها مع سورة طه  
اذا الشمس كورت وأن عمراته في قراءتها الى قوله تعالى علت نفس ما أحضرت فيمكن  
أنه توضأ ثم اغتسل أو عكسه وأنه وجد السور الثلاث في صبيغة أو صبيغتين فقرأها وتشهد  
عقب بلوغ كل من الآيتين وفي الصفة فلما بلغ انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأتم الصلاة  
لذكرى قال ما ينبغي لمن يقول هذا أن يعبد معه غيره دلونى على محمد (نخرج القوم) الذين  
كانوا عند أخوته يعسروا زوجها سعيد بن زيد وخباب بن الارت أحد الرجلين الذين صنعهما  
المصطفى الى سعيد وكان خباب يقرؤهم القرآن والرجل الثاني قال في التوراة لا أعرفه  
(يتبادرون بالتكبير استبشارا بجماعه ومنه) وحسدوا الله ثم قالوا يا ابن الخطاب أبشر فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم أعز الاسلام بعمر وأعمروا فارجو  
أن تكون دعوتك فأبشرفا عمر فوامى الصدق قلت أخبرونى بكأنه صلى الله عليه وسلم قالوا  
هو فى أسفل السفلى (نقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت فى أسفل السفلى) هى  
دار الارقم المصطفى كان صلى الله عليه وسلم محتفيا فيها بمى معه من المسلمين قال المحب  
الطبرى ويقال لها اليوم دار الخيزران وفي الصفة فقال عمر يا خباب انطلق بنا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعد معه وفي حديث أسلم فقرأت الباب قبل من  
هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفنا شذى على رسول الله ولم يعلموا بالسلامى فما اجترأ أحد  
منهم أن يفتح الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان برد الله به خير ايمده وأخرجه  
ابن عائد من حديث ابن عمر وقال هذا هو اعمام الذى قال فان برد الله به خير ايمدهم والا  
كفيتوه باذن الله حزة وتجوز أن الوهم انما هو فى نسبة قوله والا فكيف يتقوه للنبي صلى  
الله عليه وسلم فلا ينافى ما فى الشامى من أن فان برد الله به خير ايمده من كلام المصطفى فيه نظر  
اذ كيف يأتي هذا مع قول ابن عائد انما الذى الى آخره والشامى انما هو فى مقام سياق  
الحديث الذى حكى ابن عائد على هذه القطعة منه بالوهم ولذا أحسن من المصنف اسقاطها  
وفي رواية فلما رأى حزة وجل القوم منه قال فان برد الله به خير ايمدهم ويقع النبي صلى الله  
عليه وسلم وان يرد غير ذلك كان قلبه علينا هيا والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فتفتح  
الباب (فدخلت عليه وأخذ رجلا) قال البرهان لا أعرفه ما واصل حزة أحد همالاته  
الذى أذن فى دخوله (بعضدى) بشد الباء ثلثية عضد وفى هامس أن حزة أخذ بيمنه والزيبر  
يساره (حتى دفونى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرسلوه) بفتح الهمزة أطلقوه  
(فأرسلونى فجلست بين يديه فأخذ بجميع ثيابي) لفظ رواية أسلم بجميع قصص وعند ابن اسحق  
بجميعه أو بجميع ردايه (فأخذ بي يمينه) جذبة شديدة كما فى الرواية وفى رواية فاستقبله  
النبي صلى الله عليه وسلم فى يمين الدار فأخذ بجميع ثوبه وجماله سيفه وفى لفظ أحمد  
ساعة وحزه فارتعد عمر من هيئته وجلس وفى آخر أخذ بجميع ثيابه فثبته فثبته فثبته فثبته فثبته  
وقع عمر على ركبتيه وقال له بما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بنا ما أنزل بالويلد بن المغيرة يعنى



الغزى والتكال ولله صلى الله عليه وسلم فعل مع ذلك ليثبت الله على الاسلام ويلقى حبه  
الطبيعي في قلبه ويذهب عنه وجز الشيطان فكان كذلك حتى كان الشيطان يقر منه  
وليكون شديدا على الكفار وفي الدين فصار كذلك وعند ابن اسحق فقال ما جاء بك يا ابن  
الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهى حتى ينزل الله بك فارعة فقال يا رسول الله جئت لأؤمن  
بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أخذه بمجامع ثوبه وهزه  
وقوله ما ذكر (أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه) لفظ رواية أسلم اهد كما في العيون  
والارشاد له مصنف فلهذا هنا ما في أوجع بينهم ما في رواية اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز  
الدين بعمر بن الخطاب (قلت أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله فكبر المسلمون) بعد  
تكبير النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية (تكبيرة واحدة سمعت بطرق مكة وكان الرجل  
إذا أسلم استخفى) باسلامه زاد أبو نعيم وابن عساكر في رواية ابن عباس عن عمر فقلت  
يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق  
ان متتم وان حييتم فقلت فقيم الخلفاء يا رسول الله علام تخفى ديننا ونحن على الحق وهم على  
الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رأيت ما لقينا فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا يلقى مجلس جلست  
فيه بال كفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج في صفين أثافي أهدهما وحزة في الاسترحى  
دخلنا المسجد فنظرت قريش السينا فأصابتهم كآبة لم يصيبهم مثلها فسمعا رسول الله يومئذ  
الفاروق (ثم خرجت فذهبت) بعد كراهتي عدم ضربى كمن آمن واخبارى لخالى ورجل من  
عظماء قريش بالامامى وقول رجل قال في التور لا أعرفه ويظهر أنه مسلم فحب أن يعلم  
اسلامك فأوردنى (الى رجل لم يكن السر) هو جيل بفتح الجيم وكسر الميم ابن عمر يفتح  
الميم بينهم مهمل ساكنة ثم راء ابن حبيب الجمي أسلم يوم الفتح وقد شاخ وشهد حينئذ وفتح  
مصر ومات في خلافة عمر فخرن عليه حزنا شديدا (فقال له) سرا (ان صبوت) ملت من دين  
الى دين (قال فرفع صوته باعلاه ألا ان ابن الخطاب) عمر وكان له يومه لشهرته فيهم (قد صبا)  
وروى ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر ما أسلم عمر قال أى قريش أثقل الحديث فقبل له جيل  
فقد اعليه وغدوت اتبع أثره وأنا غلام أعقل ما رأيت حتى جاءه فقال أعلمت يا جيل انى قد  
أسلت ودخلت في دين محمد فوالله ما راجعه حتى قام يعجز رداه واتبعه عمر واتبع أبى حتى  
إذا قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في أئديتهم حول الكعبة ألا ان  
ابن الخطاب قد صبا ويقول عمر من خلفه كذب ولكنى أسلت وشهدت أن لا إله الا الله وأن  
محمد عبده ورسوله فتعبير عمر لجيل أولا بقوله صبوت يعنى على زعمكم (لما زال الناس  
يضر بونى وأضر بهم فقال خالى) يحتمل أنه أبو جهل أو أخوه الحرث بن هشام لانهم ما خالاه  
بما زال ان عصابة الام اخوال الابن وأمه حنيفة بفتح المهملة وسكون التون وفتح الفوقية  
فتاء التائيث ابنة هاشم بن المغيرة المخزومى وهاشم وهشام اخوان فهما ابتاعن أمته ومن  
قال انها بنت هشام فقد أخطأ وصحف هاشم هاشم كما قاله ابن عبد البر والسهيلي والحافظ  
وغيرهم ويحتمل أنه أراد غيرهما من بن مخزوم كما قال البرهان فالجزم بأنه أبو جهل يحتاج  
لبرهان واختيار أنه خاله حقيقة مبنى على خطأ مخالف لما تبينه عليه الحفاظ وأقره ختامهم



في فتح الباري (ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام) خالي (على الحجر) بكسر الحاء وغلط من  
فصحا كما في النور (وأشار بكمه فقال لا إني قد أبرت ابن أختي) قال في النور أرى هو  
في ذمائي وعهدى وجواري (قال فانكشف الناس عني) بلالة خاله عندهم وعند ابن  
اصحق في حديث ابن عمر أن العاصي بن وائل أجاره منهم حيثما فيجتمعون انهما معا أجارا  
وروى البزار عن ابن عمر قال يئنا عمر في الدار خاتما اذ جاءه العاصي بن وائل السهمي  
أبو عمرو وعليه حلة حبرة وقبض مكفوف يجر فقال ما بالك قال زعم قومك انهم سبقتلوني  
لاني أسلت قال لا سليل اليك بعد أن قال أمنت فخرج العاصي فلق الناس قد سأل بهم  
الوادى فقال ابن زيدون قالوا انريد ابن الخطاب الذي قد صبا قال لا سليل اليه فكثر الناس  
وانصرفوا عنه وطريق الجمع أن العاصي أجاره مرتين مرة مع خاله والاخرى بعد كونه في الدار  
واقه أعلم (فمازات) بعد ردة جوار خالي كراهة أن لا يكون كالمسلمين وقول خالي لا تفعل  
يا ابن أختي فقلت بلى هو ذلك قال فمازات كما في حديث أسلم قال فمازات (أضرب) بالبناء  
للفاعل (وأضرب) للمفعول (حتى أعز الله الاسلام) روى حديث أسلم عن عمر هذا بطوله  
البزار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي ورواه الدارقطني من حديث انس وابن عساکر  
والبيهقي عن ابن عباس وأبو نعيم عن طلحة وعائشة كلهم عن عمر فحواه فهذه طرق بعضها  
بعضها بعضها فانجبر ما فيه من ضعف اسامة وفي فتح الباري لمح البخاري بإيراد قصة سواد بن  
قارب في باب اسلام عمر الى ما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر أن هذه القصة كانت سبب  
اسلامه انتهى ومن جملة القصة التي رواها البخاري آخر حديث سواد قال عمر يئنا أنا  
عند آلهم اذ جاء رجل يحمل ذبيحة فصرخ به صارخ لم أسمع قط أشد صوتا منه يقول يا جليج  
أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله الا أنت فوثب القوم قلت لأبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم  
نادى يا جليج أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله الا الله فأنشأنا ان قبل هذا نجيح وروى  
أبو نعيم في الدلائل عن طلحة وعائشة عن عمر أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة جراه  
أوسوداء وألف اوقية من فضة فقلت يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم فخرجت متقلدا  
السيف متنكبا ككأني أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرت على رجل وهم يريدون ذبحه  
فقلت أنظر اليه فاذا صاح بصيح من جوف الجبل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان  
فصيح يدعو الى شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فقلت في نفسي ان هذا الامر  
ما يراد به الا انهم حررت بسم فاذها تف من جوفه يقول

يا أيها للناس ذوو الاجسام • ما أنتم وطائش الاحلام  
ومسند الحكم الى الاصنام • أصبحت كرائع الانعام  
أما ترون ما أرى أماي • من ساطع يجلو دجى الظلام  
قد لاح للناس من تمام • وقد بدا للناسظر الشامي  
محمد ذو البر والاكرام • أكرمه الرحمن من امام  
قد جاء بعد الشرك بالاسلام • يأمر بالصلاة والصيام  
والبر والصلوات للارحام • ويزجر الناس عن الاتام



فبادر واسبقا الى الاسلام \* بلا قنور وبلا اجماع  
قال عمر فقلت والله ما ارادني ثم مررت بالضمار فاذا هاتفت من جوفه يقول  
اودي الضمار وكان يعبد مدة \* قبل الكتاب وقبل بعث محمد  
ان الذي ورث النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهتدى  
سبقه من عبد الضمار ومثله \* ليت الضمار ومثله لم يعبد  
أبشر أباحفص بن مصادق \* تهدي اليه وبالكتاب المرشد  
واسير أباحفص فانك آمر \* يأتيك عز غير عزى عدي  
لا تبحلن فأنت ناصر دينه \* حقا يقينا باللسان وباليد  
قال عمر فوالله لقد علمت انه أرادني فلقيني نعيم وكان يحني اسلامه فرأى من قومه فقال أين  
تذهب قلت أريد هذا الصابي الذي فزق أمر قريش فأقبله فقال نعيم يا عمر أتري بني عبد  
مناف تاركينك تثنى على وجه الارض وبالبحر في منعه ثم قال ألا ترجع الى أهل بيتك فتقيم  
أمرهم فذكر دخوله على أخته القصبة بطولها ولاتنا في بينهما فهو حديث واحد طوله مرة  
واختصره أخرى وفي رواية عند ابن اسحق ان سبب اسلامه انه دخل المسجد يريد الطواف  
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال لو سمعت لمحمد اللبلة حتى أسمع ما يقول فقلت ان  
ديون منه أسمع لارد عنه فحثت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه أي البيت فجعلت أمني  
حتى فت في قلبه وسمعت قراءته ففرق له قلبي فبكيت وداخلني الاسلام فكنت حتى انصرف  
فبعته فالتفت في أثناء طريقه فرأى قطن أنما تبعته لا وديه فهمي ثم قال ما جاء بك في هذه  
الساعة قلت جئت لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله ثم قال قل هذا لك  
الله ثم مسح صدرى ودعاني بالثبات ثم انصرفت عنه ودخل بيته \* نهمني بالنون أي زجرني  
والنهم زجر الاسد فكما في الروض ففهم من شجاعته صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى وروى  
ابن سنجر في مسنده عن عمر خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم  
فوجدته قد سبقني الى المسجد ففقت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تأليف  
القرآن فقلت هو شاعر كما قالت قريش فقرأ أنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل  
ما تؤمنون فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا يقول كاهن قليل ما نذ كرون الى آخر السورة  
فوقع الاسلام في قلبي كل موقع قال البعري وقد ذكر غير هذا في خبر اسلامه والله أعلم  
أي ذلك كان انتهى والجمع بعد الواقعة تكفل شيخنا برده (قال ابن عباس لما أسلم عمر  
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشر أهل السماء بالاسلام عمر) لأن الله  
أعزه الدين ونصره المستضعفين قال ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا  
وامارته رحمة والله ما استطعنا أن نصل حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر رواء ابن أبي  
شبة والطبراني وقال صهيب لما أسلم عمر قال المشركون ان تصف القوم منا رواء ابن  
سعد وروى انه لما أسلم قال يا رسول الله لا ينبغي أن يكتم هذا الدين أظهر دينك فخرج ومعه  
المسلمون وعمر أمامهم معه سيف ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فقات  
قريش لقد أتاكم عمر مسرورا ما وراءك يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان



فترك أحد منكم لا يمكن سبني منه ثم تقدم أمامه صلى الله عليه وسلم يطوف ويحمله حتى  
فرغ من طوافه (رواه ابن ماجه) أبو عبد الله محمد بن زيد القزويني الثقة المتفق عليه المخرج  
به له معرفة بالحديث وحفظه ومصنفات في السنن والتفسير والتاريخ والسمع بعدة أمصار  
مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين ورواه أيضا الحاكم ومحممه ورده الذهبي بأن فيه عبد الله  
ابن حراش ضعفه الدارقطني انتهى وضعفه أيضا غيره ورواه ابن سعد عن الزهري  
وداود بن الحصين مرسلوا والله أعلم

دخول الشعب وخبر العصفية

(ولما رأته قريش) كما قال ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما بمضاه (عزة النبي صلى الله عليه وسلم  
بمن معه واسلام) بالجرأى وباسلام (عمر) وأحسن المصنف في تعقيب هذا لأنه في آخر  
السادسة عند غير ابن اسحق ودخولهم في أول الهزم من السابعة (وعزة أصحابه بالحشة)  
يريد بهم أهل الهجرة الثانية فإن عود الأولين مكان في الخامسة كما مر (وفشو الاسلام  
في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم) وقالوا قد أفسد أبناءنا ونساءنا  
وقالوا القوم خذوا مناديه مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش فترجعو وتأوؤهمون أنفسهم  
(فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني) أخيه (المطلب) فأمرهم (فأدخلوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شعبهم) بكسر الشين كان منزل بني هاشم غير مصاب كنهم ويعرف بشعب  
ابن يوسف كان له هاشم قسمه عبد المطلب بين فيه حين ضعف بعصره وصار للنبي صلى الله  
عليه وسلم فيه حظ أي كذا في المطالع ونعقبه في النور بأن عبد الله مات في حياة أبيه وما  
أظنهم كانوا يبخأون شر عناقال ويحتمل أنه وصل إليه حصه أبيه بطريق آخر انتهى قال  
شيخنا في تقريره يجوز أن عبد المطلب قسمه في حياته على أولاده في حياة عبد الله فلما مات  
صار له حظ في حظ أبيه وهو حسن وإن كان شيخنا البايلي يتوقف فيه بأن القسم لم ينقل  
عن عبد المطلب في حياة عبد الله لأنه احتمال يكن في الجواب ويمكن أنهم جعلوا له بعد  
موت جده حصه أبيه أن لو كان حيا فهو ابتداء عطية من أعمامه وهذا حسن جدا وكل  
هذا على تسليم ظن البرهان أنهم لا يخالفون شر عنا من أين ذلك الظن (ومنعه عن أراد  
قتله) لماسألهم أبو طالب (فأجابوه بذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حجة على عادة الجاهلية  
فلما رأته قريش ذلك أجمعوا وانتمروا) تشاوروا في (أن يكتبوا كتابا يقاتلون فيه على بني  
هاشم وبني المطلب أن لا يتكلموا إليهم) بفتح حرف المضارعة أي لا يتزوجوا منهم فإلى بعض  
من (ولا يتكلموهم) بعضهم لا يزوجوهم (ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا ولا يقبلوا منهم  
صلها أبدا) زاد في العيون ولأن أخذهم بهم رافة (حتى يملوا) من أسلم أو سلم منقلا  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل) أي يحلوا يذبحونه وكتبوه في صحيفة بخط منصور  
ابن عكرمة) كما ذكره ابن اسحق قائلا فسلط يده في يازعون وصدره في الفتح قال في النور  
والظاهر هلاكه على كفره (وقيل) بخط (بغض) بموحدة ومجتمعين بينهما تحية (ابن  
عامر) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قاله ابن سعد (فشانه) بفتح الشين  
المجته واللام المشددة وضم الشين خطأ أو قليل أوله ردية والثلث نقص في الكف



وبطلان لعمليها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم قاله المصنف وفي الفتح يجوز ضمها في لفظة  
ذكره الجبائي وقال ابن دوسويه هي خطأ (يده) أي العسكاتب سواء قبل منصور  
او بغير لان القائل بالاقول قال ثلث كالثاني قال في النور الظاهر أنه لم يسلم وهو بغير  
كاسمه قال ابن هشام ويقال بخط النضر بن الحرث قد عا عليه صلى الله عليه وسلم ثلث بعض  
أصابه وقتل كافر ايد بدر وقيل بخط هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو من الذين  
سعوا في نقضها قاله ابن اسحق وابن عقبة وغيرهما أسلم وكان من المؤلفات وقيل طلحة بن  
أبي طلحة العبدري حكاه في الفتح وقيل منصور بن عبد شرجيل بن هاشم حكاه الزبير بن  
بكر مع القول بأنه بغير فقط قال السهيلي والزبير أعلم بالانساب وجمع البرهان وتبعه  
الشامى باحتمال أن يكون كتبها نسخ (وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة) وتعادوا  
على العمل بما فيها وكان ذلك (هلال المحرم سنة سبع من النبوة) قاله ابن سعد وابن عبد البر  
وغيرهما وبه جزم في الفتح وقيل سنة ثمان حكاه الحافظ في سيرته وكان ذلك بخيف بن كاذبة  
كما في الصحيح وهو المصح (فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى أبي طالب قد خلاوا معه  
في شعبه) أضافه له لانه كبيرهم كذا نسب في الفتح لابن اسحق وهو ظاهر في أن انحيازهم  
بمد كابة الصحيفة للعطف بالفاء وفي العيون ودخلوا شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالق من دينا  
والكافر حجة فلما رأنا قريش انه قد منعه قومه أجعوا على كابة صحيفة وهذا صريح في أن  
كتابها بعد دخولهم (الأبالب فكان مع قريش) وأما المؤمنون من غير بني هاشم  
والمطلب فظاهر العيون أنهم ذهبوا كلهم الى الحبشة (فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا)  
قاله ابن اسحق وأوتحتمل الشك والاشارة الى قول وجزم موسى بن عقبة بأنها ثلاث سنين  
(وقال ابن سعد سنتين حتى جهدوا) بالبناء للمفعول لقطعهم عنهم الميرة والمادة (وكان  
لا يصل اليهم شيء الا سرا) ولا يجوز الامن موسم الى موسم وكان يصلهم فيه ككسبهم بن  
حزام وهشام بن عمرو العامري وهو أول صلهم لبني هاشم وكان أبو طالب مدة أقامتهم  
في الشعب يأمره صلى الله عليه وسلم فيأتي فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شرًا أو غائلة  
فاذا نام الناس امر احد بنيه أو أخوته أو بني عمه فاضطجع على فرش المصطفى وأمره أن  
يأتي بعض فرشهم فيرقد عليها (وقدم) في سؤال سنة خمس ككاسر (نفر من مهاجرة  
الحبشة) يخالف شرطه في الترتيب على السنين ولوراعاه لذلك رها قبل اسلام عمر كافعل  
اليعمري والشامى وغيرهما وهذا مما يعطى أن الشرط اغلبي ثم كلامه يقتضي أنهم  
لم يتقدموا كلهم وهو خلاف قول اليعمري والحافظ وغيرهما وكان سبب رجوع الاثني عشر  
وفي لفظ قدم أولئك الفقراء مكة (حين قرأ عليه الصلاة والسلام) وهو يصلي أو خارج  
الصلاة على اختلاف الروايات كما يأتي عن عياض وأما ما عند ابن مردويه والبيهقي عن  
ابن عمر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ التمج فسجد بنا فأطال السجود فلم يذكر  
فيه هذه القصة فلا معنى لذكره هنا الموهوم أن ابن عمر روى هذه القصة ولا خائل به لما يأتي  
أنهم لم يرو عن جصاصي سوى ابن عباس (والجسم اذا هوى حتى بلغ أفرأيت اللات والعزى  
ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان في أميته أي في قرانه) يشال غنى اذا قرأ حال حسان



بمدح عثمان

عن كآب الله أول ليله • عن داود الزبور على رسل

لأن أصل معناه تفعل من التي بمعنى القدر ومنه المنية وقوله الاماني أي تلاوة بلا معرفة  
فأجرى مجرى التفي لما لا وجود له (تلك القرائين العلوان شفاعتهن لترجي) و يروي  
لترضى و يروي ان شفاعتهن لترجي وانها لمع القرائين الاولى وفي أخرى والفرانقة العلي ذكره  
في الشفاء (فلما ختم السورة سجد صلى الله عليه وسلم وسجد معه المشركون) والجن والانس  
كما في الصحيحين غير أمية بن خلف كما في تفسير سورة النجم من البخاري أخذ كضامن تراب  
فسجد عليه وقال يكفيني هذا وقيل الوليد بن المغيرة وقيل أبو الهب وفيهما نظر لانهما  
لم يقتلا وقيل عنبة بن ربيعة قال المنذري وما رواه البخاري أصح وقول ابن بزيعة كان  
منافقا وهم قال في التورلان التناق انما كان بالمدينة انتهى وقيل انه المطلب بن أبي  
وداعة وهو باطل لانه صحابي أسلم في الفتح والجمع بأنه لا مانع انهم فعلوه جميعا بعضهم تكبرا  
وبعضهم عجزا لا يصح فالمانع موجود وهو قول راوي الحديث الذي شاهده وهو ابن مسعود  
فما بقي أحد الا سجد الارض فلقد رأيته قتل ككافر بالله يعني يوم بدر (لنهم انه ذكر  
آلهم بنجر) كما ارتضاء الحافظ لا خوف من مخالفة المسلمين في ذلك المجلس كما جوزه الأكرمانى  
اذ لا ينظر له وجه بل الظاهر العكس انتهى فرضوا وقالوا قد عرفنا ان الله يحيى ويميت ويخلق  
ويرزق ولكن آلهمنا هذه تشفع لنا عنده فاما اذا جعلت لها نصيبا فخص معك فكبر ذلك على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس في البيت (وفشا ذلك في الناس وأظهره الشيطان  
حتى بلغ أرض الحبشة) بلغ (منهم من المسلمين عثمان بن مظعون وأصحابه وتحدثوا أن  
أهل مكة قد أسلموا كاهم وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد آمن المسلمون بمكة) من الاذى  
فقال القوم عشا نرانا أحب الينا (فأقبلوا) حال كونهم (سراعا) أي مسرعين (من  
الحبشة) حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركباً من كنانة فسألوههم عن قريش  
فقالوا ذكر محمد آلهم بخير قتالهم الملائكة عادلتهم آلهم وعادوا بالشر فتركاهم على ذلك  
فأتهم القوم في الرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث  
عهدا من أراد باهله ثم يرجع فدخلوها ولم يدخل أحد منهم الا يجيوارا ابن مسعود فانه  
مكث بسيرا ثم رجع الى الحبشة كذا في العيون وروى ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم  
عن حدثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة  
في جوار الوليدين المغيرة فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رذ عليه جواره فبينما  
هو في مجلس لقريش وقد عليهم لبيد بن ربيعة قبل اسلامه ففعد ينشد هم من شعره فقال لبيد  
ألا كل شئ ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال وكل نعيم لامحالة زائل  
فقال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسيكم يام مشركو قريش فقام  
رجل منهم فطعم عثمان فاحضرت عينه فلامه الوليد على رذ جواره فقال قد كنت في ذمة  
منية فقال عثمان ان عيني الاخرى الى ما أصاب أختها في الله لتغيرة فقال له الوليد وعد الى  
جوارك فقال بل أرضى بجوار الله تعالى (والقرايين) بغين معجمة المراد بها هنا الاصنام



وهي (في الاصل المذكور من طير الماء) وقيل طير الماء مطلقا اذا كان أبيض طويل الغنق  
وهي جمع (واحد ها غرق) بضم الغين والنون وبكسر الغين واسكان الراء وفتح النون  
ذكرهما في النور (وغريق) بضم الجيم وفتح النون كما في النور والقاموس وفي الشامي  
بكسر الغين وفتح النون (سبح به لياضه وقيل هو الكركي والغرقوق أيضا الشاب الايض  
الناعم وكانوا يزعمون أن الاصنام تقربهم من الله وتنفع لهم) عنده كما في التزويل ما نفعهم  
الا ليقربونا الى الله زلفى ونقل الحلبي في تفسيره قوله تعالى وجهوا ايها وبين الجنة نسبا  
أن مشركي العرب زعمت في اللات والعزى ومناة أنها بنات الله تقربهم له لسماعهم كلامها  
وأعماكلن يكلمهم شباطين الجن من أجوافها (فسبغت) الاصنام (بالطيور التي تملأ  
في السماء وترتفع) تشبيها بليغا بحذف الاداة أو استعارة بحذف المشبه والاصل تلك  
آلهة مرتفعة كالغرائق في ارتفاعها بحذف المشبه واستعمل اسم المشبه به فيه بجامع  
الارتفاع فيهما المعنوي للاصنام الحسية للطيور (ولما تبين للمشركين عدم ذلك) الذي  
توهموه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لا آلهتم حاشاء (رجعوا الى أشد ما كانوا عليه)  
من ايذائه وايداء أصحابه ولقي مهاجروا الحبشة منهم الاذى الشديد (وقد تكلم القاضى  
عباس في الشفاء على هذه القصة) لاشكالها اذ مدح الغير الله كقوله ولا يصح نسبته الى  
شيء فذكرها بما حمل على تقدير العجبة (و) تكلم على (نوهين) تضعيف (أصلها) من جهة  
الرواية ((عياشي ويكنى لـ كن تعقب في بهضه) وهو دعواه بطلانها وفي بعض المحامل  
(كما سأتى ان شاء الله تعالى) قريبا (وقال الامام غفر الدين الرازي) نحو كلام عباس (عما  
نقصته من تفسيره هذه القصة باطلا لموضوعة ولا يجوز القول بها) الامع بيان بطلانها  
كما هو شأن الموضوع (قال الله تعالى وما ينطق) بما يأتيتكم به (عن الهوى) هو نفس  
(ان) ما (هو الاوصى يوحى) اليه (وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى) فانه كان صلى الله  
عليه وسلم اذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم صلى الله عليه وسلم  
بقوله محافة أن ينسأ فأنزل الله سنقرئك فلا تنسى رواه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن  
عباس باسناد ضعيف (وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم  
في أن رواية هذه القصة مطعونون) من الحذف والايصال أى مطعون أى مقدوح فيهم  
(وأيا فقد روى البخاري في صحيحه) وكذا مسلم عن ابن مسعود (أنه عليه الصلاة  
والسلام قرأ سورة التجم وجمعه المسجون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث  
الغرائق) فدل على خطا من ذكرها (بل روى هذا الحديث من طريق كثيرة وليس فيها  
ألبتة) بهمة قطع على غير قياس (حديث الغرائق) فهو هذا دليل بطلانها من جهة  
الاسناد والرواية (و) أمان من جهة النظر فانه (لا شك ان من جوز على الرسول تعظيم  
الاثوان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة أن اعظم سعيه كان في نفي الاوثان ولو جوزنا  
ذلك ارتفع الامان عن شرعه) وعطف سببا على مسبب قوله (وجوزنا في كل واحد من  
الاحكام والشرائع أن يكون كذلك) أى مما ألقاه الشيطان على لسانه (ويطلق قوله)  
أى فائدة قوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) أى



فلم تكن عاملا بالآية اذ العمل بها تبليغ ما أنزل اليه فلوزاد اتنى التبليغ (فانه لا فرق في الفعل بين النقصان في الوحي والزيادة فيه فهذه الوجوه) الثقيلة والعقيلة (عرفنا على سبيل الاجمال أن هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه القصة من موضوع الزنادقة لا أصل لها انتهى) وقال عباس لاشك في ادخال بعض شياطين الانس او الجن هذا الحديث على بعض مغفلي الحديثين ليلبس على ضعفاء المسلمين انتهى (وليس كذلك بل لها أهل) قري (فقد خرجها ابن أبي حاتم) الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي - الحنظلي - الرازي صاحب التصانيف ~~الكثيرة~~ الثقة كان يجرى في العلوم ومعرفة الرجال وزاها دعي من الابدال توفي سنة سبع وعشرين وثلثمائة وقد ناهز التسعين (والطبري) محمد بن جرير البغدادي - عالم الدنيا (و) محمد بن ابراهيم (ابن المنذر) النيسابوري - تزيل مكة صاحب التصانيف الحافظ كان غاية في معرفة الخلاف والدليل فقيها مجتهدا لا يقلد أحدا مات سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمان عشرة وثلثمائة (من طرق عن شعبة) بضم المجهمة وسكون المهملة ابن الخلاج الواسطي - ثم البصري - أمير المؤمنين في الحديث كان من سادات زمانه حفظا واتقا وورعا وفضلا قال الشافعي - لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ولد سنة اثنتين وثمانين ومات بالبصرة سنة ستين ومائة (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المجهمة وشدة التحتية اسمه اياس بالكسر وخفة التحتية الواسطي - الثقة من رجال الصحيح توفي سنة أربع أو خمس أو ست وعشرين ومائة (عن سعيد بن جبير) التابعي المشهور المقتول ظلما (وكذا) خرجها الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى (ابن مردويه) بفتح الميم وتكسر كاتم (والبزار) الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير المثل مات بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين (وابن اسحق) محمد (في السيرة وموسى بن عقبة) بالقاف ابن أبي عباس القرشي - مولاهم المدني - التابعي الصغير الثقة ثبت الحافظ الفقيه توفي سنة إحدى وأربعين ومائة (في المغازي) له التي كان تليده مالك اذا سئل عنها قال عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فانها أصبح المغازي وقال الشافعي - ليس في المغازي أصح من كتاب موسى مع صغره وخلوته من أكثر ما يذكر في كتب غيره رواه الخطيب (وأبو معشر) بفتح الميم واسكان المهملة وفتح المجهمة نجيح بن عبد الرحمن الهاشمي - مولاهم السندي قال أحمد صدوق لا يقيم الاسناد وابن معين ليس بالقوي - وابن عدي - يكتتب حديثه مع ضعفه مات سنة سبعين ومائة (في السيرة) وقد قال مخطاى أبو معشر من المتقدمين في السير (كانه عليه الحافظ عماد الدين بن محمد وغيره لكن قال) ابن كثير (ان طرقها كلها عرضة لانه لم يرها مسندة) أي موصولة (من وجه صحيح وهذا متعقب بما سياتي) قريبا من اخراج جماعة لها عن ابن عباس وجوابه انه قيد عدم رؤيته بالهبة والآن لم يبلغها فلا يتعقب به (وكذا انه على ثبوت أصلها شيخ الاسلام والحافظ أبو الفضل) أحمد بن علي بن حجر (العسقلاني) فقال أخرج ابن أبي حاتم) الحافظ الكبير ابن الحافظ الشهير (والطبري) محمد بن جرير (وابن



المنذر) بضم الميم واسكان النون وكسر المجرمة ثم راء (من طرق عن شعبة) بن الحجاج بن  
الورد وليس الثقي الظالم (عن أبي بشر) جعفر بن ابياس (عن سعيد بن جبير) تقدم السنة  
قريبا (قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم) في رمضان سنة خمس من المبعث  
وكان خروج أهل الحبشة إليها في رجب وقد وهمهم في شوال قاله الواقدي قال في النور  
فهذا تبين لكن يحتمل انه يحدث بذلك قبل وقوعه وفيه ما فيه انتهى وقديقال لا تبين لأن  
الحبشة باليمن كما مر فيمكن وصول الخبر في تلك المدة ولا سيما البحر قد يقطع فيه مسافات  
كثيرة في أيام قليلة (فلما بلغ أقرأهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى أنى الشيطان  
على لسانه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجى فقالا المشركون ما ذكر الهنشا بخبر قبل  
اليوم فسجد) لما ختم السورة (وسجدوا) معه وكبر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم  
(فزلت هذه الآية) نسيبة له (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا أنى أنى  
الشيطان في امنيته) أى في قرأته بين كلمات القرآن (الآية) اثلها (وأخرجه البرار وابن  
مردويه من طريق أمية بن خالد) بن الاسود العنسي أبى عبد الله البصرى مات سنة  
مائتين أو واحد (عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب)  
أى اظن (ثم ساق الحديث) المذكور (وقال البرار) عقب تخريجه (لا يروى متصلا الا  
بهذا الاسناد وتفرد بوضعه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور) أخرجه له مسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي مع كون سعيد لم يجزم بوضعه انما ظنه كما علم (وقال البرار أيضا) انما  
يروي هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح) باذان بنون أو باذان بنون وهذا مجمع عن مولاه  
أم هانئ وعلى وعنه السدي وغيره أخرجه أصحاب السنن وقال أبو حاتم لا يحتج به وفي  
التقريب انه مقبول (عن ابن عباس انتهى والكلبي) وهو محمد بن السائب (متروك لا يعتمد  
عليه) بل قال ابن الجوزي انه من كبار الوضاعين وشيخه أبو صالح فيه مقال وقال ابن  
حبان يروي الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبو صالح لم يرا ابن عباس ولا سمع  
الكلبي من أبي صالح الا الحرف بعد الحرف فلما احتج اليه أخرجه الأرض أفلاذ كبدها  
لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به (وكذا أخرجه النحاس) الحافظ الامام الصدوق  
أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى المصري نزيل نيسابور ذوالرحلة الواسعة والمعرفة الجيدة  
روى عنه الحاکم وقال حافظ بخري الصدوق في هذا كراهه مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة  
عن خمس وعشرين سنة (بسنده آخره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسلمي المدني الذي  
استقر الاجماع على وهنه كما في الميزان (وذكرها ابن ابي عمير في السير) ذكرها (مطلولا  
وأسندها عن محمد بن كعب) القرظي (وكذلك) ذكرها (موسى بن عقبة في المغازي  
عن) شيخه (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وكذا أبو معشر بالسيرة له عن محمد بن كعب  
القرظي) بضم القاف وفتح الراء وظاهرا معجمة نسبة الى بنى قريظة نزل الكوفة مدة ثمة عالم  
ولد سنة أربعين ووهم من قال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري ان آباء  
كان ممن لم يثبت في سبب قريظة مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك (ومحمد بن  
قيس) شيخ أبي معشر ضعيف ووهم من خطه بمحمد بن قيس المدني القاص الثقة كما في



التقريب (وأورده من طريقه) أي أبي معشر (الطبري) محمد بن جرير (وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط) بن نصر الهمداني بسكون الميم قال في التقريب صدوق كثير الخطأ يغرب (عن السدي) بضم السين وشذوذ الهمزة في اسمعيل بن عبد الرحمن (ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب) قال البضاري والنسائي وأبو حاتم متروك وابن المديني ذهب حديثه وقال ابن حبان يروي المناصب عن المشاهير حتى يشهد المبتدئ في الصناعة أنهم موضوعة وقال زكريا الساجي كانت كتبه ملاءمة من الكذب وقال أبو داود هو صدوق فيما قدر يروي وقال أحمد ما كان بصاحب كذب وجمع الحافظ في الامالي بأنه كان لا يعتمد الكذب بل يقع ذلك في روايته من غلطه وغفله ولذا تركوه (عن يحيى بن كسب) أبي النضر ضعيف (عن الكلبي عن أبي صالح) البصري اشتمر يكذبه ومزاجه (وعن أبي بكر الهذلي) قيل اسمه سلي بضم السين المهملة ابن عبد الله وقيل روح الاخبار متروك الحديث كما في التقريب مات سنة سبع وستين ومائة روى له ابن ماجه (وأيوب) ابن كيسان البصري التابعي الصغير قال فيه شعبة أيوب سيد الفقهاء ما رأيت مثله وقال ابن سعد كان ثقة فتاحاً عدلاً جامعاً ولد سنة أربع وستين ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة ويقال له السكتاني بفتح المهملة على الصحيح وحكى ضمها وكسرهما وفتح الفوقية كما في اللباب وكسرهما كما في المطالع نسبة إلى بيع السكتاني وهو الجلد أو إلى عمله (عن حكيم) بن عبد الله البربري ثم المديني مولى ابن عباس أحد الاعلام الكبار كان بحراً من البحار ونسبته للكذب على سيده أو البدعة أو سوء العقيدة لا تثبت كما بسطه الحافظ في مقدمة الفتح مات سنة ثمان وأربعين ومائة (و) رواه ابن مردويه أيضاً عن (سليمان) بن بلال (اليماني) مولى هـ المديني أحد علماء البصرة قال ابن سعد كان بربرياً جليلاً حسن الهيئة عاقل ثقة كثير الحديث مات سنة اثنين وسبعين ومائة (عن حديثه ثلاثهم) يعني أباً صالحاً وعكرمة والذي حدث سليمان (عن ابن عباس) وأوردها الطبري من طريق العوفي بسكون الواو وبالفاء عطية بن سعد بن جندب يجهل منخومة فتون خفيفة الجدل بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبي الحسن صدوق شيعي مدلس يحطى كثير إلا أن الترمذي يحسن حديثه خصوصاً مع الشاهد وهذا له شواهد كما ترى مات سنة إحدى عشرة ومائة أخرج له أبو داود والنسائي والترمذي وتجويز أن المراد سليمان بن يحيى قاضي مرو لأنه يروي عن ابن عباس وابن عمر مردود فقد جزم في الانساب من التقريب بأن العوفي عطية بن سعد (عن ابن عباس ومعينهم كلهم في ذلك واحد وكلها) أي كل طريق منها (سوى طريق سعيد ابن جبيرة) أما ضعيف وأما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على أن اللفظة أصلاً وان كان فيها ذلك (معاً) لها طريقين آخرين هرسلين رجالهما على شرط الصحيح أحدهما أي الطريقين والطريق بذكر ويؤنس (ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد) بفتح يونس والابن الحافظ يروي عن الزهري ونافع وغيرهما وعنه الليث وابن وهب والأوزاعي وخلق مات بمصر سنة سبع وخمسين ومائة على الصحيح يروي له الجميع ووثقه الجمهور مطلقاً حتى بالغ أحد بن صالح فقال لا أقدم على يونس في الزهري أحداً (عن) محمد بن مسلم (بن شهاب)



الزهري العلم الشهير قال (حدثني أبو بكر بن محمد بن الحسن بن الحرث بن هشام) بن المغيرة  
 الخزومي المدني الثقة أحد الفقهاء السبعة التابعي الكبير كثير الحديث من سادات قريش  
 قيل اسمه محمد وقيل المغيرة وقيل أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل اسمه وكنيته واحد  
 ولد في خلافة عمر ومات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين (فذكر نحوه) وهذا رجاله على  
 شرط الشيخين (والثاني ما أخرجه) ابن جرير (أيضا من طريق المعتمر بن سليمان) بن طرخان  
 التيمي الثقة الحافظ البصري المتوفى بها سنة سبع وثمانين ومائة روى له السنة (وجاد بن  
 سلمة) بفحمت ابن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات العابد الزاهد الحافظ مجاب الدعوة  
 كان يعد من الأبدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد له لأنه لا يولد للبدل احتج به مسلم والاربعة  
 والبصاري في التاريخ وعلق في الصحيح قال الحافظ ولم يخرج له فيه احتجاجا ولا مقرونا  
 ولا متابعة الا في موضع واحد في الرقاق لأنه ساه حفظه في الآثار مائة سنة سبع وستين  
 ومائة (كلاهما عن داود بن أبي هند) القشيري مولا لهم أبو بكر أو أبو محمد ثقة متقن أخرج  
 له مسلم والاربعة مائة سنة أربعين ومائة فهذا على شرط مسلم (عن أبي العالية) بمهملته  
 وتحسينه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي براء ومحملة ومهملته البصري التابعي  
 الكبير أسلم بعد الوفاة النبوية تسعين وقيل فيه ليس بعد الصحابة أعلم منه بالقرآن مائة سنة  
 تسعين وقيل ثلاث وقيل غير ذلك (قال الحافظ ابن حجر) أيضا اذا مقابله كلامه (وقد تجرأ ابن  
 العربي) الحافظ المتبحر في العلوم محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأشعبي المالكي  
 القاضي يكنى أبا بهيمة له التصانيف الحسنة والمناقب الجملة والرحلة الى عدة بلاد في طلب  
 العلوم توفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة (كعادته) في التجزؤ (فقال ذكر الطبري) يعني ابن  
 جرير (في ذلك روايات كثيرة) باطله كافي الفتح عنه قبل قوله (لا أصل لها وهو اطلاق مردود  
 عليه) لكثرة الطرق مع المراسيل الثلاثة الصحيحة (وكذا قول القاضي عياض) في الشفاء  
 (هذا الحديث لم يجزه أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم) أي سالم من الطعن فيه  
 (متصل) قال وانما اولى به وبمثل المفسرون والمؤرخون والمولعون بكل غريب المتلفون  
 من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلى الناس  
 ببعض أهل الاهواء والتفسير وتعلق بذلك الملهدون (مع ضعف نقله واضطراب رواياته  
 وانقطاع أسانيد) واختلاف كتاباته فقاتل يقول في الصلاة وآخر في نأدي قومه حين  
 أنزلت عليه السورة وآخر يقول بل حدث نفسه فسها وآخر يقول قالها الشيطان على  
 لسانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم اعرضها على جبريل قال ما هكذا أقرأئك وآخر يقول  
 بل أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي ذلك قال والله ما هكذا  
 أنزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة (وكذا قوله) أي عياض عقب ما زنده منه (ومن  
 حكيت عنه هذه القصة من التابعين) كالزهري وابن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن  
 (والمفسرين) كابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر (لم يسندوها أحد منهم) الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم (ولا رفعها الى صاحب) من أصحابه (وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة  
 واهية) ساقطة غير مرصبة (قال) أي عياض (وقد بين البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز



ذكره الاطريق) شعبة عن (أبي بشر عن شعيب بن جبيرة عن الشك الذي وقع في وصلة) من شعيب وهو قوله عن ابن عباس فيما أحسب قال ولم يستند عن شعبة إلا أمية بن خالد وغيره يرسله عن شعيب وانما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال القاضي (وأما الكلبي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه) وكذبه كما أشار إليه البزار انتهى كلامه في الشفاء قال شارحه وفي قوله لقوة ضعفه طابق بديع جداً فهو هذا رده من حيث الاستناد (ثم رده) أي عباس (من طريق النظر) أي الفكر الصادر عن عقل سليم مستقيم (بان ذلك) لو وقع لارتد كثير من أسلم لانهم اذا سمعوه مع قرب عهدهم بالاسلام اعتقدوا في الاصلام النفع فيميلون لها (قال ولم ينقل ذلك انتهى) قال الحافظ ابن حجر (وجميع ذلك لا يتحقق على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها) جمع مخرج أي محل خروجها (دل ذلك) على ان لها أصلاً اذ بعد اتفاق طوائف متباينين على ما لا أصل له (وقد ذكرنا ان ثلاثة أساسيد منها على شرط الصحيح) ولولا حددهما وهي طريق ابن جبر وطريق أبي بكر بن عبد الرحمن وطريق أبي العالبة (وهي مراسيل يحنج بمنلهما من يحنج بالمراسيل) لصحبا (وكذا) من لا يحنج به لا اعتقاد بعضهم ببعض (فصلت لها القوة فقامت بها الحجة عند الفريقين) واذا تقر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها ما يستنكر وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه تلك الفرائق العلاء وشفاعتهن لترجي فان ذلك لا يجوز) أي يحرم باجماع (جمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه) كيف وقد قال تعالى ولو تقول علينا الخ وقال اذ اذفناك الآية (وكذا سمعوا اذا كان مغاير لما جاء به من التوحيد لمكان عدمه) وهذا يؤذن بجواز زيادته على ما في القرآن سموا ان وافق ما جاء به من التوحيد وفيه ما فيه فلا يقع منه ذلك ولا سموا اجماعا حكاه عباس وغيره (وقد سلك العلماء في ذلك مسالك) عبر عن تلبسهم بالاجوبة المختلفة بالدخول في الطرق المختلفة مجازا اذ سلكوا الطريق الدخول فيه والمسالك الطرق التي يدخل فيها وقد انصف في الشفاء حيث قال أجاب عن ذلك أئمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين (فقبل جرى ذلك على لسانه حين أصابته) أي عرضته (سنة) فتور مع أوائل النوم قبل الاستغراق فيه (وهو لا يشعر فلما علم الله) أظهر علمه للناس (بذلك) أحكم آياته وهذا أخرجه الطبري عن قتادة) ونقله عباس عنه وعن مقاتل (ورده القاضي عباس بأنه لا يصح) وقوعه منه (لكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم) ولذا احتجوا بالجواب عن نومه في الوادي وأجاب شارح الهزمية بأن هذا لا ينبت له الولاية عليه غاية الامر أن الشيطان لما رآه أصابه تلك السنة حكى قرأته بصوت يشبهه صوته ودفعه شيخنا بان عباس لم يرد بالولاية عليه السلطنة بحيث يصير فاعلا لما أمره به بل مراده بنى الولاية أنه لا تسلط له عليه في شيء مما يريد فعله بوجه ما أعم من أن يكون محمله على موافقته أو بحكاية شيء عنه على وجه الكذب والبهتان (وقبل ان الشيطان ألبأه الى ان قال ذلك بغیر اختباره ورده) محمد بن العربي بقوله تعالى بحكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما سبق لاحد قوة على طاعة) لانه اذا قدر على الحماة وحاشاه من ذلك



فما الناس بعده فهذا الجواب أقبح من القصة (وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم وصفوها بذلك فخلق ذلك) بكسر اللام أى تعلق (بمفضله صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك القاضي عياض فأجاد) حيث قال هذا انما يصح فيما لم يغير المعانى ويبدل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل الجائر عليه السهم وعن اسقاط آية منه أو كلمة ولكنه لا يقر عليه بل ينسب عليه ويذكره للمعين انتهى (وقيل لعله) صلى الله عليه وسلم (حال ذلك نوبينا للكفار) ~~تقول~~ ابراهيم هذا ربى على أحد التأويلات وقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته (قال القاضي عياض وهذا باجترافا كانت هناك قرينة تدل على المراد) مع بيان الفصل وانه ليس من المتلو (ولاسيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا) لفظ عياض ولا يترض هذا بما روى أنه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيه اغبر ممنوع (والى هذا نحو) مال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (الباقلاني) البصرى ثم البعدادى الملقب بشيخ السنة ولسان الامة الاصولى الاشعرى المالكي محمد الدين على رأس المائة الرابعة على الصحيح كما قال الزناتى في طبقات المالكية وفى الديساج اتهمت اليه رئاسة المالكية فى وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل وكان له بجامع المنصور حلقة عظيمة وحديث عنه أبو ذر ووفى يوم السبت لسميع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربع مائة (وقيل انه لما وصل الى قوله ومائة الثالثة اخرى خفى المشركون أن يأتي بعده ما شئ يذم آلهتهم به) كعادته اذا ذكرها (فيبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه فى تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عاداتهم فى قولهم لا نسبحوا هذا القرآن) اذا قرأه (والغوافيه) أظهروا اللغو برقع الاصوات تحليطا وتشويشا عليه بما يشغل عنه الخواطر ليجزهم عن مثله زاد فى الشفاء واشاعوا ذلك واذا هم مخزن النبي صلى الله عليه وسلم من كذبهم عليه فسلاه الله بقوله وما أرسلنا من قبلك الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وأحكم آياته ودفع ما ليس به العدو كما ضمنه قوله تعالى انما نحن نزلنا الذكر الاية (ونسب ذلك للشيطان) ابليس (لكونه الحامل لهم على ذلك) كما جزم به عياض (أو المراد بالشيطان شيطان الانس) أى جنسه قال شيخنا وهذا الجواب أقرب الاجوبة فيما ينبغي وان قال فى شرح الهمزية انه تعسف (وقيل) واستظهره عياض (المراد بالغرائق العلاماتكة) كما قاله الكاظمى بناء على رواية مجاهد والغرائقة العلام كما قال عياض لاعلى رواية تلك لانه لم يتقدم للملائكة ذكر حتى يرجع اليه اسم الاشارة (وكان الكفار يقولون الملائكة نباتات الله ويعبدونها) قال القسائى فلا يعده الله على هذا كان قرأنا (فتسق ذكر الكل) أى به على نظام واحد فقال أقرأهم الملائات والعزى ومائة الثالثة الاخرى والغرائقة العلام وان شفاعتهن ليرتجى (ليرد عليهم بقوله ألكم الذكر وله الاثني فلما سمعه المشركون جالوه على الجميع) جهلا وعنادا أو تليسا (وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك) مع انه انما يهود للغوا نقة أى الملائكة لان استعارة الطير لهم أظهر من استعارته للاصنام قال عياض ورجاء الشماعة منهم صحيح (ففسخ الله فيك الكلمتين) اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للتليس وهما والغرائقة العلام



وان شفاعتهم لترجي عنهم ما بالكاتبين مجازا من تسمية الكل باسم الجوز (زوا حكم آياته) كانسخ كثير من القرآن وكان في كل من انزالهما ونسخهما حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين افي شقاق بعيد ولعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ذكره القاضي عياض (وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يزل القرآن) ترتيبا ويضلل الايات تفصيلا في قراءته كما رواه عنه الثقات (فارتدده الشيطان في سكتة من تلك السكتات ونطق بتلك الكلمات محاذيا لآدم) أي صوت (النبي صلى الله عليه وسلم) والفتنة في الاصل الصوت المنفي تكافى القاموس (بحيث دفعه من دنا إليه فظنله من قوله) أي مما تلاه من القرآن (وأشاعها) ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل على ما أنزلت وتحققهم حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان بل حكى ابن عقبة أن المسلمين لم يسمعوها وانما ألقى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون حزنه صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة ذكره عياض مر يدايه بيان القرينة القائمة على انه ليس من قوله ولا مما أوحى اليه فقط الاعتراض عليه بأنه لا يميل للشيطان عليه حتى يتمكن من ادخاله في كلامه ومتاوه ما ليس منه (وقال) أي عياض ما معناه (وهذا حسن الوجوه) وهو الذي يظهر ويترجح (ويؤيده ما ورد عن ابن عباس من تفسيره في تلا) قال تعالى لا يعلمون الكتاب الا ما في أي تلاوة (وكذا استحسن ابن العربي) الحافظ محمد (هذا التأويل وقال معنى قوله في أمنيه أي في تلاوته فأخبر الله تعالى أن سنة الله في رسله) عليهم الصلاة والسلام (اذا قالوا قولنا زاد الشيطان فيه من قبل) بكسر ففتح جهة (نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله) حتى يحتاج للعدري في مما سبق (وقد سبق) عياضا وابن العربي (الى ذلك) أبو جعفر بن جرير (الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه) بحيث قال فيه امام الاثمة ابن خزيمة ما أعلم على أديم الارض اعلم منه وقال الخطيب كان أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره حافظا للقرآن بصيرا بالماضي نقيا في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها ومجيها وسفيها ومنسوخها عارفا بقوال الصابة والتابعين بصيرا بايام الناس واخبارهم له تاريخ الاسلام والتفسير الذي لم ينف مثله (وشدة ساعده في النظر) وله في الاصول والفروع كتب كثيرة وعده السيوطي في العشرة الذين دونت مذاهيم وكان لهم أتباع يفتون بقولهم ويقضون ولم يقرضوا الا بعد الخمسة ماتت العلماء لكن قال ابن فرحون في الديباج انقطعت أتباع الطبري بعد الاربع مائة (فصوب هذا المعنى انتهى) كلام فتح الباري في التفسير وكذا ارتضاء الامام الرازي وقال انه الجواب السديد واختاره أيضا في المواقيف والمدارك والانوار وغيرها والله أعلم

• الهجرة الثانية الى الحبشة ونقض الصحيفة •

(ثم هاجر المسلمون) الهجرة (الثانية الى أرض الحبشة) باذنه صلى الله عليه وسلم كما في رواية



الحافظ لرواية وقال قال الاصمعي "قرأ لنا المروزي بفتح الغين والصواب الكسر (وبضم  
الداو والغين وتشديد التون) عند أهل اللغة به رواه أبو ذر في الصحيح ولذا قال المروزي  
روى به ما في الصحيح وفي الفتح ثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي أمه وقيل أم أبيه  
وقيل دايته وقيل لاسترخاء كان في لسانه ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة الك  
المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري انه الحرث  
ابن يزيد وحكي السبيل انه مالك وقول الكرماني ~~س~~ ابن اسحق ربيعة بن ربيع وهم فالذي  
ذكره ابن اسحق شخص غير هذا سلمي وهذا من القارة ~~ث~~ بنا القاذ كره في غزوة حنين وانه  
مضابي ولم يذكر في قصة الهجرة وكان رجوعه بطلب ابن الدغنة في الصحيح خرج أبو بكر  
مهاجر انهم أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن يزيد  
يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن اسمع في الأرض واعبد ربّي فقال ابن الدغنة  
فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج انك ~~ت~~ كسب المعدم وتصل الرحم وتحمل الكل  
وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانك جار ارجع واعبد ربك يلدك فرجع وارتحل  
معه ابن الدغنة قطاف عشيّة في اشراف قريش فقال ان أبا ~~ب~~ كسر لا يخرج مثله ولا يخرج  
أفخرجون رجلا ~~ب~~ كسب المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على  
نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا له مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل  
فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فاننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا فقال  
ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو ~~ب~~ كريدك (بعبد ربه في داره) ولا يستعلن بصلاته  
ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ولم يقع لي بيان المدة التي أقام فيها أبو بكر على ذلك (وايتي)  
لفظ عائشة ثم يد الابی بكر فأتيتي (مسجد ابنة داره) بكسر الفاء وخفة التون والمدّأى  
أمامها (وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن) أي ما نزل منه كله أو بعضه (ينقص) بفتح  
فوقية ففان فساد ماله ثقله مفتوح حتى أي يزدهم (عليه نساء المشركين وأبنائهم)  
حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الحافظ وأطلق ينقص مبالغة يعني لانهم  
لم يصلوا الى هذه الحالة وفي رواية المسنن والمروزي ينقذ بفتح مفتوحة فتون  
سا كنة ففان مفتوحة فذال محجمة ~~ك~~ كورة ففان قال الخطابي ولا معنى له والمحفوظ  
الاول الا أن يكون من القذف أي يتدافعون فيذف بعضهم بعضا فيساقطون عليه فيرجع  
الى معنى الاول وفي رواية الكشميني والجرجاني فينقص بنون سا كنة بدل القوقية  
وكسر الصاد أي يسقط (ويحبون منه وكان أبو بكر رجلا بكاء) بفتح الكاف كثير البكاء  
(لا يملك عينه) قال الحافظ أي لا يطيق اما كهم ما عن البكاء من رقة قلبه (اذقرأ  
القرآن) اذ ظرفية والعالم فيه لا يملك أو شرطية والجزء مقدر (فأنزع ذلك) أي  
أخاف ما فعله أبو بكر (اشراف قريش من المشركين) لما يعلمونه من رقة قلوب النساء  
والشباب أن يملوا الى الاسلام قال في الرواية فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم (فقالوا)  
انا كذا جرنأيا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاء ذلك فأتيتي مسجدا ابنة داره  
فأعلن بالصلاة والقراءة فيه و (انا قد خشينا أن يفتن) بفتح آؤه أبو بكر (نساءنا وأبنائنا)



بالنصب مفعول ~~هو~~ اذ اواد أبو ذر ورواه الباقر بن يقطين بضم أوله نساؤنا بالرفع على البناء للمجهول قاله الحافظ (فأنه) عن ذلك (فإن أحب أن يقتصر على أن يقتصر به في داره فعل وإن أبي الآن يعلن فله) بفتح السين وسكون اللام بلا همز نسب هذا الحافظ للكشيميني وصدر بقوله فأسأله بالهمز (أن يرذل بك ذمتك) أمانك له (فأنا قد كرهنا أن نخفرك) بضم النون وسكون المجهمة وكسر الفاء يقال خفرك إذا خفطه وأخفرك إذا خدر أي تغدرك قال في الرواية وله سنة مائة وثمانين لابي بكر الاستعلان فأقن ابن الدغنة إلى أبي بكر قال قد علمت الذي عاهدت لك عليه فأتانا أن تقتصر على ذلك وأما أن ترجع إلى ذمتي فإني لأحب أن تسلم العرب أي أخفرت في رجل عقدت له (فقال أبو بكر لابن الدغنة فإني أردت إليك جوارك) بكسر الجيم وضمها وراء (وأرضى بجوار الله) عز وجل أي بهما به (الحديث رواه البخاري) في باب الهجرة إلى المدينة مطولا وإيس في بقية غرض يتعلق بما هنا فأنما أراد المصنف إفادة أن ما ذكره قطعة منه ورواه البخاري أيضا في مواضع مختصرا قال الحافظ وفيه من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد استأخرها عن سواه طاهرة لمن تأملها قال وفي موافقة ابن الدغنة في وصف الصديق فليجبه فيما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل الصديق واتصافه بالصفات البالغة في أنواع الكمال انتهى ونحوه في النوروزاد وفي الحديث كنت أنا وأبو بكر كعري رهان فسقته إلى النبوة وقد خلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر من طينة واحدة (ثم) في السنة العاشرة أو التاسعة (فأم رجال في نفس العصفية) التي كتبت على بي هاشم والمطلب أشدهم في ذلك فبعث هاشم بن عمرو بن الحرث العامري أسلم به بذلك رضي الله عنه وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده وكان يصلهم في الشعب أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحوال طعاما فعملت قريش فشاوا إليه حين أصبح فكلوه فقال إني غير عائد لشيء خالفكم فأنصرفوا عنه ثم عاد الثانية فأدخل عليهم حلا أو حليين فقالوا له قريش وهمت به فقال أبو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل أهل رحمة أما إلى أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل ~~كان~~ أحسن بنا ثم مضى هاشم إلى زهير بن أبي أمية وأسلم بعد وأتمه عائكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أريضت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتكلم النساء وأخواتك حيث قد علمت فقال ويحك يا هاشم فماذا أصنع فأنما أمار رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لقمعت في نقضها فقال أأما معك فقال ابنتا ثاوم شيبا جميعا إلى الطعم بن عدي فقال له أريضت أن يملك بطنان من بني عبد مناف وأنت شاهد فقال أنما أنا واحد فقال أنا فإنا معك فقال ابنتا رابعا فذهب إلى أبي البختري القاضي ابن هشام فقال ابنتا خامسا فذهب إلى زمة بن الأسود فذهب إلى سبابة على مكة وعاقدوا على ذلك فلما جلسوا في الحجر تكلموا في ذلك وأتموه فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل وفي آخر الأمر أخرجوا العصفية ومن قروها وأبطلوا حكمها هذا منخلص ما ذكر ابن أبيه (فأطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على أن الأرض) بفتح الهمزة والراء والضاد المجهمة دوية صغيرة كالعدسة تأكل الخشب (أكلت جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع إلا أسماء الله فقط) فبما ذكر ابن



هشام وأما ابن اسحق وابن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك وهو أن الأرض لم تدع اسمها  
الا كنهه وبقي ما فيها من الظلم والظلمة قال البرهان ما حاصله وهذا أثبت من الاول فبقي  
تقدير تساوي الروايتين يجمع بانهم كتبوا نسختين فأبقت في احدهما ذكر الله وفي الاخرى  
خلافه وعلقوا احدهما في الكعبة والاخرى عندهم فأكات من بعضها اسم الله ومن بعضها  
ما عداه لئلا يجتمع اسم الله مع ظلمهم انتهى قال في الرواية فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك  
لعمه فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال لا والتواب ما كذبني قط فانطلق في عصابة من  
بنى هاشم والمطلب حتى أتوا المسجد فأنكر قريش ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء  
لبسوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أبو طالب جرت بيننا وبينكم أمور لم تذكر  
في صحيفةكم فأتوا بها لعل أن يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية أن ينظروا فيها  
قبل أن يأتوا بها فأتوا بها مجيبين لا يشكون أنه صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم  
وقالوا لا يا طالب قد أنكم أن ترجعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم فقال انما أتيتهم  
في أمر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله بعث على صحيفةكم دابة  
فلم تترك فيها اسم الله الا حسسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان كما قال  
فأفيعوا فلا والله لانسلمه حتى غوت من عند آخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فقتلتم  
أو استحييتهم فقالوا أرضينا فندخوها فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا سحر ابن  
أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا والجمع بين هذا وبين ما مر من سعي رجال في نقضها باحتمال  
أنهم لما جلسوا في الحجر وتكلموا وافق قدوم أبي طالب وقومه عليهم بهذا الخبر فزادهم ذلك  
رغبة فيما هم فيه (فلما أنزات لتمزق) اللام للاقبة (وجدت) كما قال عليه الصلاة والسلام  
لالتعليل فلا يرد أنهم لم تنزل وقت سؤال أبي طالب لتمزق بل لينظر ما فيها فقط وأن القائلين  
في نقضها لم يستندوا فيه الى اخباره صلى الله عليه وسلم وأجاب شيخنا بأن انزالها لتمزق كان  
بفعل المجتهدين لانزالها للسؤال أبي طالب (وكان ذلك في السنة العاشرة) من النبوة  
بناء على ما تدبره فيما مر أن أقامتهم بالشعب ثلاث سنين أملا على قول ابن سعد ستين فيكون  
في التاسعة والله أعلم

• وفاة خديجة وأبي طالب •

(ولما أتت عليه صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما)  
كما حزره بعض المتأخرين (مات عمه أبو طالب) بعد خروجهم من الشعب في ثاني عشر رمضان  
سنة عشر من النبوة (وقبل مات) بعد ذلك بقليل (في شوال من السنة العاشرة) متعلق  
بكل من القولين كما علم (وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين)  
وهذا يأتي على كلا القولين قبله لانه اذا مات في ذلك كان قبلها بثلاث وفي الاستيعاب  
خرجوا من الشعب في أول سنة خمسين وتوفي أبو طالب بعده بستة أشهر وكون وفاته  
في رجب وفي سيرة الحفاظ مات في السنة العاشرة بعد خروجهم من الشعب بثمانية أشهر  
وعشرين يوما (وروي) مره لاق بمجموع رواية ابن اسحق ضعيف فلا يرد أن صدر الحديث  
الى قوله فلما رأى أبو طالب صحيح فقد أخرجه البخاري في الجنازة والتفسير وباب قصة أبي



طالب عن سعيد بن المسيب عن أبيه أي المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي (أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته) قبل الفرغرة (يا عم) وفي رواية أي عم وأى هنا لنداء القريب (قل لا إله إلا الله) أي وعهد رسول الله لأن الكلمتين صاروا كالكلمة الواحدة ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن كان لا يقرب توحيد الله ولذلك قال في الآيات التوبة

ودعوتى وعلت أنك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

فاقتصصر على أمره بقوله لا إله إلا الله فإذا أقرب بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة قاله الحافظ (كلمة) نصب بدل من مقول القول وهو لا إله إلا الله أو على الاختصاص قال الطيبي والاول أحسن ويجوز الرفع أى هي كلمة (أستعمل لثبث الشفاعة) وفي أوفاة أحاج وفي الجنازة تشهد لك بها عند الله قال الطيبي يجوز على جواب الأمر أى إن نقول أشهد وقال الزركشي في موضع نصب صفة كلمة قال الحافظ كأنه صلى الله عليه وسلم فهم من امتناعه من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيره فلهذا ذكر له الحاجة وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه إذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم فطيب قلبه بأنه يشهد له بها فينفعه (يوم القيامة) والشفاعة لا تستلزم أن تكون عن ذنب بل تكون في تخورفع الدرجات في الجنة فلا يشك بأن الإسلام يحجب ما قبله فأى ذنب يشفع فيه لو أسلم ويتعصف الجواب بأنها فيما يحصل من الذنوب بتقدير وقوعها (فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) على إيمانه (قال له يا ابن أخي لولا مخافة) قول (فريش أنى أعماقتم اجزعاً) بجيم وزاى خوفاً كما قاله النووي عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الأخبار أو بجاء معجزة وراه مقنوتين كما قاله الهروي ونعاب وشمر واختاره الخطابي والرحمى قال عياض ونهنا غير واحد من شيوخنا على أنه العواب أى خوراً وضعفاً وقال شمر هشا (من الموت لقلتها) ولو قلتها (لا أقولها إلا لأمرك بها) لا إذا ما حقيقة حكمه بالغة (فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه بمحزنة شفيه فأصغى إليه باذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته بها) لم يصرح بها العباس لأنه لم يكن أسلم حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع) وثبت في نسخة زيادة ولم يكن العباس حينئذ مسلماً وهى وإن سمعت في نفسها لكنها ليست عند ابن اسحق (كذا في رواية ابن اسحق) عن ابن عباس بإسناد فيه من لم يسم (أنه) أى أفادته (أنه أسلم عند الموت) من قول العباس لقد قال ولم يروه بلفظ أنه أسلم عند الموت كما توهم فقد ساق ابن هشام في السيرة والحافظ فى الفتح لفظه وما فيه ذلك وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم على إسلامه (وأجيب) كما قال الامام السهيلي في الروض (بأن شهادة العباس لا يى طالب لو أداها بعد ما أسلم كانت مقبولة ولم ترد) شهادته (بقوله عليه السلام لم أسمع لأن الشاهد العدل إذا قل سمعت وقال من هو أعدل منه لم أسمع أخذ بقول من أثبت السماع) قال السهيلي لأن عدم السماع يحتمل أسباباً منعت الشاهد من السمع (ولكن العباس شهد



بذلك قبل أن يسلم) فلا تقبل شهادته (مع ان الصحيح من الحديث قد أثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري) في مواضع (من حديث سعيد بن المسيب) عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل يرددانه (حتى قال أبو طالب آخر) نصب على الظرفية (ما كلمهم) وفي رواية أخرى: كلمهم به (على ملة عبد المطلب) خبر مبتدأ محذوف أي هو ثبت ذلك في طريق أخرى قاله الحفاظ قال السهيلي في الروض ظاهر الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات مشركا وحكي المسعودي فيه خلافا وأنه قبل مات مسلما المأرأى من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وعلم انه انما يبعث بالتوحيد لكن روى البزار والنسائي عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاطمة وقد عزت قوما من الانصار عن مسيئهم لعلك بلغت معهم الكدوى قالت لا قال لو كنت بلغت معهم الكدوى ما رأيت الجنة حتى يراها جديك قال وقد رواه أبو داود ولم يذكر فيه حتى يراها جديك وفي قوله جديك ولم يقل جديك تقوية الحديث الضعيف ان الله أحيا أباه وأمه وأمنابه قال ويحتمل أنه أراد تخويفه بذلك لأن قوله صلى الله عليه وسلم حتى وبلوغها معهم الكدوى لا يوجب خلودا في النار انتهى لكن يؤيد القول بإسلامه أن النبي صلى الله عليه وسلم اتسب اليه يوم حين فقال انا ابن عبد المطلب مع نبيه عن الاتسباب الى الآباء الكفار في عدة أحاديث وان كان حديث البخاري المذكور مصدما لقولنا لا يوجد له تأويل قريب والبعيد بأباه أهل الاصول ولذا وقف السهيلي عن الترجيح قال السبوطي وخطري في تأويله وجهان بعد ان فتركتهما وأما حديث النسائي فتأويله قريب وقد فتح السهيلي بأبه ولم يستوفه انتهى قلت التأويل وان كان بعيدا لكنه قديعين هنا جاعلين وبين حديث البخاري عن أبي هريرة رفعه بعثت من خير قرون بن آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي مسلم واصطفي من قريش بن هاشم ومعلوم ان الخيرية والاصطفاء من الله تعالى والافضية عنده لا تكون مع الشرك وفي التنزيل وله بد مؤمن خير من مشرك وقد أوردته في الاصابة أعنى عبد المطلب وقال ذكره ابن السكن في الصحابة لما جاء عنه انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيبعث كما ذكرنا بجيرا الراهب وأنظاره عن مات قبل البعثة انتهى (وأبي أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله) وفي رواية مسلم أما والله بنياة ما قال النوري بألف وودونها و ك لاهما صحيح قال ابن النجري في اماليه ما الزائدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستهزام واستعملوا مجموعهما على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقاني قوله هم أما والله لا تعلق والآخر ان يكون اقتسالا للكلام بنزلة ألا كقولك أما ان زيد امطلق وأكثرا محذوف الالف اذا وقع بعدها القسم ليدل على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعلم بمحذوف ألف ما اقتارها الى الاتصال بالهمز انتهى (لاستغفرن لك) كما استغفر ابراهيم لايه (مالم أنه) بضم الهمزة وسكون النون مبنى لاف فعول (عنك) أي ان لم ينهني الله عن الاستغفار



لَكَ (فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم أى ظهر لهم انهم ما قوا على الشرك فهو كالعلة للنع من الاستغفار ولا يشك بأن براءة من او اخر ما نزل بالمدينة وهذه القصة قبل الهجرة بثلاث سنين لان هذه الآية مستتاة من كون السورة مدنية كما ظهروا في الاتقان عن بعضهم وأقره فلا حاجة لجور لأنه كان يستغفر له الى نزولها لان التشديد مع الكفار انما ظاهر في هذه السورة ثم لفظ البخاري في التفسير فانزل الله بعد ذلك فقال في الفتح الظاهر نزولها بعده بمدة لرواية التفسير انتهى وصح كانه لم يقف على القول باستثنائهم من كونها مدنية فان صح فلا يعارضه قوله بعد ذلك لكون المعنى بعدمونه والاستغفار له بمدة أو بالمدينة فالجديحة محفلة وأما قول السبوطي في التوسيع المعروف انما نزلت لما زار صلى الله عليه وسلم قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها كما رواه الحاكم وغيره فتساهل جده الا يدين بمثلها فانها لا تعادل رواية الصحيح وقد رد الذهبي في مختصر المستدرک تصحيح الحاكم بأن في اسناده أيوب بن هاني ضعفه ابن معين وتجب السبوطي نفسه في الفوائد من الذهبي كيف اخر الحديث في ميزانه مع رده في مختصر المستدرک قال وله علة ثانية وهي مخالفة لاه قطوع بصحة في البخاري من نزولها عقب موت أبي طالب ثم قال السبوطي بعد طعنه في جميع احاديث نزولها في آمنة فبان بهذا أن طرقة كلها معولة خصوصاً قصة نزول الآية الناهية عن الاستغفار لانه لا يمكن الجمع بينها وبين الاحاديث العجيبة في تقدم نزولها في أبي طالب انتهى وقد تقدم ذلك بسوطا بما يشي في هذه الآية وان كان سببها خاصة في حقه وحق غيره ولذا استشكل قوله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وأجيب بأنه أراد الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم يدلس رواية من روى اللهم اغفر لقومي وبأنه أراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الديان من مسخ وخسف (وانزل الله في أبي طالب) أيضا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت) هدايته أو اقرباؤه أى ليس ذلك اليك (واكن الله يهدي من يشاء) وانما عليك البلاغ ولا ينافيه قوله تعالى وانك لا تهدي الى صراط مستقيم لان الذي ائتمه واضافه اليه هداية الدعوة والدلالة والمنتهى هداية التوفيق (وفي الصحيح) للبخاري ومسلم (عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا طالب كان يحوطك بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراجعة وفي رواية يحفظك (ويصرك ويغضبك) بشر الى ما كلن يرتبه عنه من قول وفعل وفيه تلج الى ما ذكره ابن ابي عمير قال ثم ان خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد وكانت خديجة وبرة صدق له على الاسلام يسكن اليها وكان أبو طالب له عضد او ناصر اعلى قومه فلما هلكا قالت قريش منه من الاذى ما لم تطمع به في حياته حتى اعترضه سفيان من سفها قريش فخر على رأسه ترابا فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما نالتني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب ذكره في الفتح (فهمل بنفعه ذلك قال ثم وجدته في نحر ذات من النار فأخرجته الى حفصا خ) بضادين مفتحين مفتوحين وحامين



مهمتين أولاً هما ساكنة وأصله ما رقى من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكمين فاستعير  
للتأرقاة المصنف وغيره وفي الفتح هو من الماء ما ينغ الكعب ويقال أيضاً لما قرب من الماء  
وهو ضد القمر والمعنى أنه خفف عنه العذاب انتهى زاد في رواية ولولا أنالكان في الدورك  
الاسفل من النار وصريح هذا الحديث أنه خفف عنه عذاب القبر في الدنيا كما يوحي إليه كلام  
الحافظ ويوم القيامة يكون في ضحاح أيضاً كما في الحديث الاتي في سؤال العباس عن  
حاله دليل على ضعف رواية ابن اسحق لأنه لو كانت تلك الشهادة عنده لم يسأل لعلمه بحاله وقد  
قال الحافظ هذا الحديث لو كانت طريقه صحيحة لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه  
فذلك أن أنه لا يصح ويضعف ما ذكره السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم  
لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح وروى أبو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة  
عن عليّ لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره  
قلت أنه مات مشركاً قال اذهب فواره فلما واريته رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لي اغتسل وفي الحديث جواز زيارة القريب المنيك وعيادته وإن التوبة مقبولة  
ولو في شدة مرض الموت حتى يصل إلى المعايضة فلا تقبل لقوله تعالى فلم يكن ينفعهم إيمانهم  
لما رأوا بأسنا وأن الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله وأن  
عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد قال إن أهل النار عذاباً أبو طالب رواه مسلم انتهى ملخصاً (وفي  
الصحيح) للبخاري ومسلم (أيضاً) عن أبي سعيد الخدري (أنه صلى الله عليه وسلم  
قال) وذكر عنده أبو طالب (أعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيحصل في ضحاح من  
النار يبلغ كعبه يظلي) بفتح أوله وسكون المجهمة وكسر اللام (منه دماغه) وفي رواية  
أتم دماغه أي رأسه من تسميه النبي بما يقاربه ويجاوره وقد صرح العلماء بأن الرجاء من  
الله ومن نبيه للوقوع بل في النور عن بعض شيوخه إذا وردت عن الله ورسوله وأوليائه  
معناها التحقيق (وفي رواية يونس) بن بكير الشيباني الحافظ قال ابن معين صدوق وقال  
أبو داود ليس بحجة لكن احتج به مسلم وقال أبو حاتم محل الصدق وغلطه البخاري قليلاً  
(عن ابن اسحق زيادة فقال يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه) واستشكل الحديث  
بقوله تعالى فماتت منهم شفاعته الشافعي وأجاب السهيلي بأنه خص لشبوث الخبر ولذا اعتد  
في الخصائص النبوية والقرطبي بأن المنفعة في الآية الإخراج من النار وفي الحديث  
بالخصيف وقيل يجوز أن الله يضع من بعض الكفار بعض جزاء ما همهم تطيبوا القلب الشافعي  
وقيل شفاعته صلى الله عليه وسلم في أبي طالب بالخال لا بالقال (قال السهيلي من باب النظر  
في حكمة الله تعالى ومشكلة الجزاء للعمل إن أبا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يجملة متصراً) ناصر (له) وحده ويجمع بن هاشم والمطلب لما صرنه (إلا أنه كان مثبناً  
أقدمه على مله عبد المطلب حتى قال عند الموت) آخر كل شيء كلمهم (أنه على مله عبد  
المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثنيته إياهما على مله آبائه) ولادة أرض هذا  
يقول الامام الرازي آباء الانبياء ما كانوا كفاراً وأبده السيوطي بأدلة عامة وخاصة كما مر



لأن هذا بعد نسخ جميع الملل بالله المحمدية فليس في الحديث ولا كلام السهيلي أن عبد  
المطلب وآباءه كانوا مشركين (يتناقله على الصراط المستقيم) قال في التلخيص ولا يخلو كلام  
السهيلي عن نظر انتهى فإن كان وجهه أن الثبات على الدين انما هو بالصلب لانه اعتقاد فلا  
يحسن ما ذكره توجيها لتخصيص القدم بالعذاب اجاب شيخنا بأنه لما لازم ما كان  
عليه ولم يتحول عنه شبه بين وقف في محل ولم يتحول عنه الى غيره وذلك يستدعي ثبوت  
القدم في المحل الذي وقف فيه خست العقوبة بالقدم (وفي شرح التلخيص) في الاصول  
والمقن والشرح (للقرافي) العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن  
الصنهاجي البهنسي المصري البارع في العلوم ذي التصانيف الشهيرة كالنقواعد والخيرة  
وشرح المصول مات في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافة (الكفار  
على أربعة أقسام فذكر منهم آمن بظاهره وباطنه وكفر بعدم الاذعان للفروع كما حكى  
عن أبي طالب انه كان يقول اني لاعلم ان ما يقوله ابن أخي لحق ولولا اخاف أن تدعى في نساء  
قريش لاتبعته وفي شعره يقول) في قصيدته المشهورة \* (اقد علوا أن ابنا لا مكذب  
\* يتينا ولا يعزى لقول الاباطل) \* وفي شعره من هذا الخصوص كثير (قال) القرافي  
(فهذا قصر مريح باللسان واعتقاد بالحنان غير أنه لم يذعن) ووجهه للمصطفى كان طبيعيا فكان  
يحوطه وينسره لا شرعا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة البالغة (اتمى)  
والاربعة حكاه ابن الاثير في النهاية وكذا البغوي وهي كفر انكاره وان لا يعرف الله  
بقلبه ولا يعترف باللسان وكفر بخود وهو من عرفه بقلبه دون لسانه كأبليس واليهود  
وكفر نفاق وهو المنقر باللسان دون القلب وكفر عناد وهو ان يعرفه بقلبه ويعترف بلسانه  
ولا يدين به كأبي طالب قال البغوي وجميع الاربعة سواء في ان الله لا يعرف ولا يصح ما اذا  
ما تواتر انتهى وأقبحها على الرابع كمر النفاق لجمعه بين الكفر والاستهزاء بالاسلام ولذا كان  
المنافقون في الدرك الأسفل من النار وقيل أقبحها الكفر بظاهر اوطاننا وقيل الكفر صنفان  
احدهما الكفر أصل الايمان وهو ضد والآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به  
عن أصل الاسلام وبهذا صدق في النهاية وقاله بقوله وقيل الكفر على أربعة أنحاء فذكرها  
(وسكى عن هشام بن السائب) نسبه لهذه لانه ابن محمد بن السائب (الكلبي) أبي المنذر  
الكوفي وثقه ابن حبان وقال الدارقطني هشام رافضي ليس بثقة مات سنة أربع وخمسين  
ومائة (أو أليه) محمد شك (انه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش)  
وروى ابن ابي حنن عن ابن عباس لما اشتكى أبو طالب وبلغ قريش انقلبه قال بعضها البعض  
ان حزة وعمرقدا سلما وفشأ امر محمد فأنطلقوا بنا الى أبي طالب ياخذنا على ابن أخيه  
ويعطه منا فغنى اليه عتبة وشيبة وأبو جهل وأميمة وابن حرب في رجال من اشرفهم  
فأخبروه بما جاؤا به فبعث أبو طالب اليه صلى الله عليه وسلم فجاءه فأخبره بما ردهم فقال عليه  
الصلاة والسلام نعم كلك واحدة تعطونيها عما تكون بها العرب وتدين لكم بها الجعم فقال أبو  
جهل نعم وأبيك وعشر كلمات فرض عليهم الاسلام فصفقوا وعجبوا ثم قالوا ما هو بمطيككم  
شأنكم فتزفوا فيتمل أن أبا طالب جمعهم بعد ذلك أو قال لهم ما حكى الكلبي في هذه المزة



قبل عرض الاسلام اوبعده وقبل تفرقهم (فأوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه) وقلب العرب فيكم السيد المطاع وبقدم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلوا انكم لم تتركوا العرب في المأثر نصيبا الا احرز قوه ولا شرفا الا ادر كتوه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني الكعبة فان فيها امرضا للرب وقواما للعاش وثباتا للوطاة صلوا ارحامكم فان في صلته الرحم منساة أي فحصة في الاجل وزيادة في العدد وارتكوا البني والعقوب فليسما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيه حاشرف الثمينة والممان وعليكم بصدق الحديث وأداء الامانة فان فيه حاشجة في الخاس ومكرمة في العاتم (الى أن قال) عقب ما ذكرته (واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق) الكثير الصدق (في العرب) فلم يعرفوه من ابتداء نشأته الا بالامانة والصدق ومن ثم لما كذبوه قال بعضهم والله قد ظلمنا محمدا (وهو الجامع لكل ما اوصيكم به) من هذه الخصال الحميدة التي ذكرها في وصيته لهم ومدحهم بها (وقد جاءنا بما امر قبله الجنان) بالجميل (وأنتكره اللسان مخافة الشنآن) أي البغض لما تعبرونه به من تبعيته لابن أخيه تربيته (وايم الله) بهمة وصل عند الجهور ويحوز القطع مبتدأ حذف خبره أي قسبي وقال الهروي بقطع الهمة ووصلها وهي حلف ووهم الشارح فقال عبارة الشامي أما والله ثم قال قال النووي فذكر كلامه فلما منه انه في هذه الوصية مع ان ذلك اللفظ انما ذكره الشامي كغيره شرحا لقوله صلى الله عليه وسلم في روايته سلم أما والله لاستغفرتك لأن ما لم انه منك (كأنني انظر الى صالحين) أي فقراء (العرب) جمع صلوك كصغور كما في القاموس (واهل الاطراف) النواحي جمع طرف بقصتين (والمنضعين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره بنفاذهم غرات الموت) وقد وقع ذلك يوم بدر (فصار رؤساء قريش وصناديدها اذ نابا) اتباعا وشفلة جمع منديد وهو السيد الشجاع أو الحكيم أو الجواد أو الشريف كما في القاموس (ودورها خرابا) حيث قتل سبعون وأمر سبعون (وضغافوا أربابا) ملوكا قال القاموس رب كل شئ مالكا ومستحقا أو صاحبنا والجمع أرباب وربوب (وإذا اعظمهم عليه احوجهم اليه) كما وقع يوم فتح مكة (وأبعدهم منه اخطاهم عنده قد عصفته) بمهملة فحجة أخطاه له (العرب ودادها وأصفت) بالهاء (له قوادها) ازالته مافيه من حسد وبغض وفي نسخة بالغين أي استعقوا بقلوبهم أي أملوا له (وأعطته قيادها) كما اتاه له العرب لمساعدتهم الى فتح مكة وكما وقع في مجي هو ائمن منافدين لحكمه فن عليهم برؤسبا يا هم (يا معشر قريش) كذا في النسخ وفيها سقط فلفظه كما في الروض عن الكلبي دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم (كونوا له ولاة) مواليين ومناصرين (ولجزية حاة) من أعدائهم وتأمل ما في قوله ابن ابيكم من التريق والتقريع والتصريح بأنه منهم فعزه عزهم ونصره نصرهم فكيف يسهون في خذلانه فائما هو خذلان لا تقسم وهذا من حيث النظر الى مجرد القرابة فكيف وهو على الصراط المستقيم ويدعوا الى ما يوصل الى جنات النعيم كما أشار اليه مؤ كذا بالقسم فقال (والله لا يسلك أحد سبيله الا ارشد)



بكسر الشين وقصها والكسر أولى بالجمع (ولا يأخذ أحد به يد الا سعد) في الدارين (ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تأخير لكففت عنه الهزاهن) بها، بن وزا، بن منقوطين بعد أولهما ألف قال الجوهري الهزاهن القستن تهتز بها الناس وفي القاموس الهزاهن تحريك البسلايا والحروب في الناس (ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك) على كفره فانظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله من باب القراسة الصادقة وكيف هذه المعرفة التامة بالحق وسبق فيه قدر القهار ان في ذلك لهبرة لا ولي الا بصار ولهذا الحب الطيبى كان اهون أهل النار عذابا كما في مسلم وفي فتح الباري تكلمه من عجائب الاتفاق ان الذين أدركهم الاسلام من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لم يسل منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسل بنا في اسامي المسلمين وهما ابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حنظلة والعباس (ثم بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخمسة) وقيل بشهر وقيل بشهر وخمسة أيام وقيل بخمسين يوما وقيل بخمسة أشهر وقيل مات قبله (في رمضان بعد البعث بعشر سنين على الصحيح) كما قال الحافظ وزاد وقيل بعده ثمان سنين وقيل بسمع (مات) الصديقة الطاهرة (خديجة رضي الله عنها) ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وهي في الموت فقال تكرر هين ما أرى منك وقد يجعل الله في الكره خيرا رواه الزبير بن بكار وأطعمه هان من غيب الجنة رواه الطبراني بسند ضعيف وأسند الواقدي عن حكيم بن حزام انها دفنت بالجحون ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها وهي ابنة خمس وستين سنة ولم تكن يومئذ الصلاة على الجنائز (وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام) الذي مات فيه (عام الحزن) وقالت له خولة بنت حكيم يا رسول الله كافي أرا لقد دخلت خلة لعت خديجة قال اجل كانت أم العيال ورببة البيت وقال عبيد بن عمير وجد عليها حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة رواها ابن سعد (فيما ذكره صاعد) بن عبيد الجيلي أبو محمد أو أبو سعيد الخزاز في مقبول من كبار العاشرة كما في التقريب يعني الطبقة التي أخذت عن تبع التابعين كما أضحى عنه في خطبه (وكانت مدة اقامتها معه خمسا وعشرين سنة على الصحيح) كما في التلخ وزاد وقال ابن عبد البر أربعة وعشرين سنة وأربعة أشهر (ثم بعد أيام من موت خديجة) الواقع في رمضان (تزوج عليه السلام) في شوال (بسودة بنت زمعة) بفتح الزاى واسكان الميم وتفتح كما في القاموس وبه يرد قول المصباح لم أظفر بـ ~~ك~~ كونها في شيء من كتب اللغة وفي سيرة الدماغي مات خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة وبني سودة قبل عائشة والله أعلم

• خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف •

(ثم خرج عليه السلام الى الطائف) قال ابن ابي عمير يلتمس النصر من ثقيف والمنعة ورجاء أن يقبلوا منه ما جابه من الله تعالى قال المقرري لانهم كانوا أخواله قال غيره ولم يكن فيه وبينهم عداوة (بعد موت خديجة بثلاثة أشهر في ليل بقين من شوال سنة عشر من النبوة) هذا على موتها في رجب لا على ما جزم به انه في رمضان وعادة العلماء انهم اذا مشوا في محل على قول وفي آخر على غيره لا بعد تناقضا (لما ناله) صله خرج والامم للتعليل أي خرج للادنى



الذي قاله (من قريش بعد موت أبي طالب وكان معه زيد بن حارثة) فصاروا ابن سعد عن جبر بن مطعم وذكر ابن عتبة وابن اسحق وغيرهما انه خرج وحده ماشيا فيمكن ان زيدا لحقه بعد ولا يورثه ما يأتي انه صار يقيه بنفسه ولم يحك فيه خلافا كما زعم لان الاتي انما هو كلام ابن سعد وحده الذي روى انه كان معه (فاقام به شهرا) وقال ابن سعد عشرة أيام وجمع في اسنى المطالب بان العشرة في نفس الطائف والعشرين فيما حوّلها وطريقها وأقرب منه كما قال شيخنا ان الشهر كله في الطائف لكنه مكث عشرين قبل اجتماعه بعبد اليل وعشرة بعده لانه لم يرجع عقب دعائه بل مكث (يدعو اشراف ثقيف الى الله) ويدور عليهم واحدا واحدا جاء ان احدا يجيبه (فلم يجيبوه) لالي الاسلام ولالي النصر والمعاينة وعند ابن اسحق والواقدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم عمدا الى عبد اليل ومعهود وحبيب بن عمرو بن عوف وهم اشراف ثقيف وساداتهم وعند احدثهم صفية بنت معمر القرظي الجمحي فجلس اليهم وكلمهم بما جاءه من نصرته على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فقال له احدثهم هو عيرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك والثاني ما وجد الله احدا يرسله غيرك والثالث والله لا اكلمك ابد التثنية كذبت رسول الله لانت اعظم خطرا من ان اؤدعك الكلام وان كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ينس من خيرهم وقال اذ فعلتم ما فعلتم فاكموا على وكره ان يبلغ قومه عنه ذلك فيزيدهم عليه فلم يبقه لاولا وقد سلم مسعود وحبيب بعد ذلك وصحبا كما جزم به في الاصابة وفي عبد اليل خلف يأتي فيجمل ان المصنف اراد باشرافهم هؤلاء الثلاثة ولكنه لم يعتد بغيرهم اولانه دعاهم اولا لكونهم العظماء ثم عمم الدعوة في رواية انه لم يترك احدا من اشرافهم الا جاء اليه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على احدا منهم فقتلوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمحباك من الارض (واغروا) بفتح الهمزة ملطوا (به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم) زاد ابن اسحق ويصيرون به حتى اجتمع عليه الناس (قال موسى بن عتبة وروى عن عراقيه) جمع عرقوب خلفه لفظا كعريض الحواجب (بالجارية) فقعدت والصفين على طريقه فلما مر بين صفيهن جعل لا يرفع رجله ولا يصفهما الا ارضهوهما بالجارية (حتى اختضبت نعلاه بالدماء زاد غيره) وهو سليمان التيمي (وكان اذا ازلقه) بمججمة وقاف آله (الجارية قعدت الى الارض فباخذون بعضديه فيقيمونه) مبالغة في اذام اذ لم يكنوه من القعود ليخف تعبهم وليتمكنوا من ادامة رميه بالجارية في المراق والمفاصل التي ألم اصابتهما اشد من غيرها (فاذا مشى رجوه وهم ينصرون) قال ابن سعد (وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى اقدم شيخ) زيد أي جرح (في رأسه) احتراز عن الوجه اذ الجراحة انما تسمى شجعة اذا كانت في احدثهم (شجاعا) بكسر المجمة جمع شجعة بشجعتها ويقال أيضا شجعات كما في المصباح (وفي البخاري) في ذكر الملائكة من بدء الخلق تاما وفي التوحيد مختصرا (ومسلم) في المغازي والنسائي في البعث (من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل آتى عليك يوم اشد من يوم) غزوة (أحد قال لقد لقيت من قومك) قريش وسقط القول في رواية مسلم وثبت في البخاري باللفظ لقيت من قومك ما لقيت وأبهمه تعظيما



(وكان أشد) بالرفع ولا يذو بالنصب خبر كان واسمه عائذ الى مقدرو هو مفعول لقد اقيمت  
 (مالقيت منهم) من قومك قريبش اذ كانوا سببا للذهاب الى ثقيف فهو من اضافة الشيء الى  
 سببه فلا يرد أن ثقيفا ليسوا قومها (يوم العقبة) ظرف جزم المصنف بأنها التي يعني وفيه ما فيه  
 فأين منى والطائف ولذا قال شيخنا لعل المراد بها هنا موضع مخصوص اجتمع فيه مع عبد  
 باليل لا عقبة منى التي اجتمع فيها مع الانصار (اذ) أي حين (عرضت نفسي على ابن عبد باليل  
 ابن عبد كلال) كذا في الحديث والذي ذكره أهل المغازي ان الذي كلمه صلى الله عليه وسلم  
 عبد باليل نفسه وعند أهل النسب ان عبد كلال أخوه لأبوه قاله الحافظ وغيره (فلم يجيبي  
 الى ما أردت) منه من النصرة والمعاونة والاسلام (فانطلقت وأنا مهموم على وجهي)  
 قال المصنف أي الجهة المواجهة الى وقال الطيبي أي انطلقت حيران غائما لا أدري أين  
 أوجه من شدة ذلك (فلم استفق) أي أرجع (عما أنا فيه) من الغم (الا وأنا بقرن الثعالب  
 فرفت رأيي واذا أنا بصحابة قد أظلمتني فظنرت) اليها (فاذا فيها جبريل) على غير صورته  
 الأصلية لما مر أنه لم يره عليها الا بغار حراء وعند سدره المستهى (فناداني فقال ان الله قد سمع  
 قول قومك) لك كافي الصحابين فسقط من قلم المؤلف والاحسن انه يعني بقومه قريشا  
 وغيرهم لا خصوص ثقيف لأنهم وان كانوا اقومه لانه بعث اليهم كغيرهم لكنهم ليسوا بمكة  
 والاشخبان محيطان بها (ومارذوا به عليك) ظاهري في انه اخبار عما قاله اشرف ثقيف  
 ويحتمل انه أراد قريشا لما دعاهم للايمان فقالوا ساحر سار كما هم مجنون وغير ذلك (وقد  
 بعث اليك) وفي رواية الكشميهني وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذي حضرت  
 له ويؤيده أمرها قال الحافظ لم أقف على اسمه (لأن امره بما شئت) فيهم قال صلى الله عليه  
 وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك ومارذوا عليك  
 وأنا ملك الجبال وقد بعثني اليك لتأمرني بأمرك) هذا لفظ مسلم زاد الطبراني فما شئت  
 ولفظ البخاري ثم قال يا محمد ذلك فيما شئت قال المصنف ذلك كما قال جبريل أو كما سمعت  
 منه فيما ولا يذو عن الكشميهني مما شئت استفهام جزاؤه مقدرا رأى فعلت وعزا  
 المصنف لفظه هنا في شرح البخاري للطبراني مع انه لفظ مسلم كما علمت لانه كافي الفتح أخرجه  
 من طريق شيخ البخاري فيه (ان شئت أن أطبق) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر  
 الموحدة (عليهم الاخشبين) مجتمعين جبلي مكة أباقيس ومقابله قبيصة كان جزم به المصنف  
 وغيره وبه صدر البرهان وفي الفتح ~~وكأنه~~ قبيصة كان وقال الصافي بل هو الجبل الاحمر  
 المشرف وجهه على قبيصة كان انتهى وجرى ابن الاثير على الثاني وقول الكرماني ثور  
 وهو سمى بذلك لصلاته هما وغلظ جارتها ويقال هما الجبلان اللذان تحت العقبة يعني  
 فوق المسجد قال الحافظ والمراد باطباقهما أن يلتصقا على من بمكة ويحتمل ان يصير اطباقا  
 واحدا وجرأ انه مقدرا رأى فعلت (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لا اشأ ذلك (بل أرجو)  
 ولكنكم يعني انا أرجو (أن يخرج الله) بضم الياء من الاخراج (من اصلاهم من يعبده الله)  
 يوحد وقوله (وحده لا شريك له) تفسيره وهذا من مزيد شفقتة وحلمه وعظيم عفوه وكرمه  
 وعن كرمه رفعه مر سلا جاني جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهذا لك



الجبال قد أرسله وأخبره أن لا يفعل شيئا إلا بأمر الله فقال له ان شئت دعيت عليهم الجبال وان شئت خست بهم الارض قال يا مالك الجبال خافي أني بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولون لا اله الا الله فقال مالك الجبال انت كما سمعك ربك رؤوف رحيم ولعل هذين الاسمين كانا معلومين له عند الملائكة قبل نزل الآية فلا ينافي انها من أو اخر ما نزل وبقي انه قد فيها يا مؤمنين وهؤلاء كفار فكيف قول الملك ولعله باعتبار ما رجاه من ربه لانه محقق (وعبد ياليل بختانية وبعدها ألف ثم لام مكسورة ثم ختانية ساكنة ثم لام) بزنة هاييل كما في القاموس قال في الاصابة عبد ياليل بن عمرو النخعي قال ابن حبان له صحبة وكان من الوفد وقال غيره انما هو ولده مسعود اخنفت فيه كلام ابن اسحق وقال موسى بن عقبة ان القصة لمسعود انتهى منه في النوع الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطاً (ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام آخره لام) بعد الالف بوزن غراب (وكان ابن عبد ياليل) مسعوداً وكناة (من أكابر أهل الطائفة من ثقيف) كايه وعميه وقد روى عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القرينين عظيم قال نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل النخعي ورواه ابن أبي حاتم عن مجاهد وزاد يعني كناة وقال قتادة هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه عبد بن حميد قال ابن عبد البر وقد كناة وأسلم مع وقد ثقيف سنة عشر وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغير واحد وقال المدايني وقد في قومه فأسلوا الا كناة فقال لا يرعى رجل من قريش وخرج الى نجران ثم الى الروم فمات بها كافراً قال في الاصابة ويقويه ما حكاه ابن عبد البر أن هرقل دفع ميراث أبي عامر الفاسق الى كناة بن عبد ياليل لكونه من أهل المدبر كاي عامر انتهى فقول النور لا أعلم له اسلاماً تقصير شديد (وقرن النعالب) بفتح القاف واسكان الراء اتفاقاً وحكي عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وذكر القاسبي ان من سكن الراء أراد الجبل ومن حرّكها أراد الطريق التي تفرق منه وغلط الجوهري في فتحها ونسبة اويس اليها وانما هو الى قرن بفتح الراء بطن من مراد (هو ميقات أهل نجد) تلقاء مكة على يوم وليلة منها (ويقال له) أيضاً (قرن المنازل) قال في التور والفتح وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير (وأفاد ابن سعد) محمد (ان) مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بالطائف كانت عشرة أيام) خلاف ما مر أنها شهر ومرت الجمع (ولما انصرف عليه السلام عن أهل الطائف ولم يجيبوه) ورجع عنه من كان يتبعه من سفهاء ثقيف كما عند ابن اسحق (مر في طريقه بعثة وشيعة ابني ربيعة) الكافرين المقتولين بيد (وهما في حائط) بستان اذا كان عليه جدار كما في النور وغيره وأطلق المصباح (لهما) بشرأ وغيره وهو من بساتين الطائف المنسوبة اليه كما يفيد قول موسى بن عقبة فخلص منهم ورجلهم تسلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم فاستقل في ظل حبلته منه وهو مكروب موجع وكذا قول ابن اسحق فاجتمعوا عليه وألجؤوا الى حائط لعتبة وشيعة والحبل بفتح المهملة والموحدة وتكون الاصل أو القصب من شجر العنب كما في النهاية وغيرها ولا ينافي استطلاه قوله في الحديث فلم استفق الا وأنا بقرن النعالب لجواز أنه لم يعد استطلاه مكر وبما وجه محزوناً مكرراً فيما أصابه افاقه (فلما رأيا ما لقي



فحركت له رجلاهما (قرايتهما لانهما من بن عبد مناف (قبضاه مع عداس) بفتح العين  
وشدال الدال فآلف فسين مهملات (النصراني غلامهما قطف) بكسر القاف عنقود (عنب)  
وعند ابن عقبة ووضعه عداس في طبق يأمرهما وقال له اذهب الى ذلك الرجل فقل له يا كل  
منه ففعل ولم يذ كرزيد بن حارثة لان هذا من كلام ابن عقبة وهو ممن قال انه خرج وحده  
اولا له تابع والحامل على بحث القطف انما هو المصطفى فخص بتقديمه له وخطابه (فلما وضع  
صلى الله عليه وسلم يده في القطف) لبأكل (قال بسم الله) فقط كما عند ابن عقبة وابن اسحق  
ووقع في الخيس الرحمن الرحيم (ثم أكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام  
ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما ديتك قال  
نصراني من نينوى) بكسر النون وسكون التحتية فنون مفتوحة على الاشهر قال أبو ذر  
وروى بعضهم افوا ومفتوحة فآلف قال ياقوت عمالة بلده قديم مقابل الموصل خرب وبقي من  
اناره شيء وبه كان قوم يونس وقال الصغاني هي قرية يونس بالموصل (فقال له صلى الله  
عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى) بفتح الميم وشد القوية مقصور اسم آية  
وفي تفسير عبد الرزاق انه اسم أمه وتبعه صاحب تاريخ حاة فآل لم يشتم رايته غيره وغير  
عيسى ورده الحافظ يحدث ابن عباس عند البخاري لا ينبغي لعبد أن يقول اني خير من  
يونس بن متى ونسبه الى آية فان فيه اشارة الى الرد على من زعم ان متى اسم أمه وهو محكي  
عن وهب بن منبه وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل والذي في الصحيح أصح وقيل  
سبب قوله ونسبه الى آية انه كان في الاصل يونس بن فلان فنسى الراوي اسم آية وكفى  
عليه بفلان فقال الذي نسي يونس بن متى وهي أمه ثم اعتذر فقال ونسبه أي شجعه الى  
آية أي سماء فندبته ولا ينبغي بعده هذا التأويل وتكلفه حال ولم أقف في شيء من الاخبار على  
اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس انتهى من فتح الباري  
ويؤيده ما نقله الثعلبي عن عطاء سألت كعب الاخبار عن متى فقال هو أبو يونس واسم  
أمه برورة أي صديقة بارة فآتته وهي من ولد هرون انتهى فقول السيوطي التأويل  
عندي أقوى وان استبعد الحافظ فخير نظر (فقال) عداس (وما يدريك) ما يونس بن متى  
كما في الرواية وعند التيمي فقال عداس والله لقد خرجت من نينوى وما فيها عشرة يعرفون  
ما متى من أين عرفته وأنت امي في أمه أمية (قال ذلك الأخي وهو نبي مثلي) وعند ابن عقبة  
والتيمي كان نبيا وأما نبي (فاكب عداس على يديه ورأسه ورجليه يقبلها وأسلم) رضي الله  
عنه وهو معدود في الصحابة وفي سير التيمي انه قال أشهد أنك عبد الله ورسوله وعند ابن  
اسحق ونظر اليه ابن أبي عمير فقال احدهما الآخر أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما  
عداس خالاه وبك ملك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال ياسيدي بشد اليام مني  
ما في الارض شيء خير من هذا القذا علمني بأمر لا يعلمه الا نبي قال له ويحك يا عداس لا يصرفك  
عن دينك فانه خير من دينه وفي الروض ذكر وان عداس لما أراد سيده الخروج الى يذر  
امرا بما الخروج معه فقال أقتال ذلك الرجل الذي رأيت بجا طمك ما تريد ان والله ما تقوم  
له الجبال فقال له ويحك يا عداس سحرك بلسانه وفي الاصابة عن الواقدى قبل قتل عداس



يدرو قبل لم يقتل بل رجعت

• ذكر الجن •

(ولما نزل) صلى الله عليه وسلم في منصرفه من الطائف سنة عشر وهو ابن خمسين سنة تقريباً (نخلة) غير مصروف للعبية والتأنيث وفي مسلم: نخل قال البرهان والصاب نخلة ويقتل ان يقال الوجهان انتهى (وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه) بالنساء المفعول لله لم قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفر من الجن (سبعة) كما رواه الحارثي في المستدرک وابن أبي شيبة وأحمد بن منيع من طريق عاصم عن زرارة عن عبد الله قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ يطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة واستناده جيد وقيل تسعة وقيل غير ذلك (من جن نصيبين) بنون مفتوحة ومصاد مهملات مكسورة فخصية ساكنة فمكسورة فخصية ساكنة أيضاً فنون بلد مشهور ويجوز صرفه وتركه وفي خبر أن جبريل رفعها للنبي صلى الله عليه وسلم ورأها قال فسألت الله أن يعذب ماؤها ويطيّب غيرها ويكثر مطرها وهي بالجزيرة كما في مسلم وبه جزم غير واحد قال البرهان وهم من قال باليمن وقوله (مدينة بالشام) تبع فيه ابن التين السفاقي قال الحافظ وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق انتهى وفي تفسير عبد بن حميد أنهم من نينوى وقيل ثلاثة من نجران وأربعة من نصيبين وعن عكرمة كانوا اثني عشر ألفاً من جزيرة الموصل (وكان عليه السلام قد قام في جوف الليل يصلي) كما ذكر ابن اسحق ولا يعارضه ما في الصحيحين عن ابن عباس وهو يصلي بأصحابه صلاة النجرات لأنه كان قبل في أول مرة عند المبعث لما منعوا من استراق السمع ثم وقع لبعض من ساق القصة التي هنا وهو يصلي النجرات صبح فيكون أطلق على وقت النجرات خوف الليل لاتصاله به أو ابتداء الصلاة في الجوف واستقر حتى دخل وقت النجرات أو صلى فيها وصلى معها ومعا والمراد بالنجرات الركعتان اللتان كان يصليهما قبل طلوع الشمس وإطلاق النجرات عليهما صحيح لوقوعهما بعد دخول وقته فسقط اعتراض البرهان بأن صلاة النجرات لم تكن فرضت وقال الحافظ في حديث ابن عباس وهو يصلي بأصحابه لم يضبط من كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلهذا بعض الصحابة تلقاه لما رجع انتهى وكأنه بناء على تسليم اتحاد مجي الجن (فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن) قاله ابن اسحق وأقره العمري ومغلطاي واعترضه البرهان بما في الصحيح أنها انما نزلت بعد استماعهم وجوابه أن الذي في الصحيح كان في المرة الأولى عند المبعث كما هو مصرح به وهذه بعد عدة عدة فلا يفرض به (وفي الصحيح) عن ابن مسعود (أن الذي آذنه) بالذات على صلى الله عليه وسلم (بالجن ليلة الجن ثمجرة) هي كما في مسند اسحق بن راهوية ثمرة بفتح السين ونسم الميم من شجر الطلح جمعه كرجل وفيه معجزة باهرة (وأنهم سألوه الزاد) أي ما يفضل من طعام الانس وقد يتعلق به من يقول الاشياء قبل الشرع على المظهر حتى ترد الاباحية ويجب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح فلهذا في فتح الباري وقال شيخنا أي نوحا يخصهم به كما جعل للانسان في المعلوم حلالا وحراما واعلمهم قبل السؤال كانوا يأكلون ما اتفق لهم أكله بغير



قيد نوع مخصوص أو ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام الانس (فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه) هو زادكم (يقع في يد أحدكم أو فرما كان لهما) ولابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه وجمع بأن رواية مسلم في حق المؤمنين وهذه في حق شيئاطينهم قال السهيلي وهو صحيح يعضده الاحاديث (وكل بعرف لهما وياكم) زاد ابن سلام في تفسيره ان البعير يعود خضرا لهما وياهم واعترض على المؤلف ومثبوعه السهيلي في سياق حديث الصحيح هنا بما صرح به الحافظ الدماطي أنه صلى الله عليه وسلم لم يشربهم حين استمعوه في رجوعه من الطائف حتى نزل عليه واذ صرفنا إليك نقرأ الآية قال وءوالهم الزاد كان في قصة أخرى (وفي هذا) دليل على ان الجن يأكلون ويشربون (وردة على من زعم ان الجن لاتأكل ولا تشرب) لأن صيرورته لهما انما تكون للاكل حقيقة ثم اختلف هل أكلهم مضغ وبلع أو يتغذون بالشحم وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يأكل شحاله ويشرب شحاله مجاز أي يحبه الشيطان ويزينه ويدعو اليه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء فلا معنى لجل شيء من الكلام على المجاز اذا مكنت فيه الحقيقة بوجه ما انتهى وهو الراجح عند جماعة من العلماء حتى قال ابن العربي من نقي عن الجن الاكل والشرب فقد وقع في حباله الخاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجن يأكلون ويشربون ويتكلمون ويولد لهم ويموتون وذلك جائز عقلا وورده الشرع وتطافرت به الاخبار فلا يخرج عن هذا الغضار الاحار ومن زعم ان أكلهم شحم فهاشم راحة العلم انتهى وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه الجن اصناف فخالصهم وريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وصنف يفعل ذلك ومنهم السعالى والغيلان والقطرب قال الحافظ وهذا ان ثبت كان جامعا للقولين ويؤيده ما روى ابن حبان والحاكم عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعا الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجفحة يطعمون في الهواء وصنف حبات وعقارب وصنف يحلون ويطعمون ويرحلون وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء مرفوعا فهو لكن في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب انتهى قال السهيلي ولعل هذا الصنف الطيار هو الذي لا يأكل ولا يشرب ان سح القول به انتهى وقال صاحب كام المرجان وبالجملة فالقاتلون الجن لاتأكل ولا تشرب ان أرادوا جميعهم فباطل لمصادمة الاحاديث الصحيحة وان أرادوا صنف منهم فمحمل لكن العمومات تقتضى ان الكل يأكلون ويشربون (وذ ك صاحب الروض) السهيلي فيه هنا (من اسماء السبعة الذين أوفى عليه السلام عن ابن دويد منشي) عيم فنون فقهية (وناشي) بنون (وشاصر) بشين مهجة فألف فصادفراء (وماضر) عيم فألف فقهية مضطهما في الاصابة (والاحقب) قال في الروض (لم يزد) ابن دريد (على تسمية هؤلاء) الخمسة وقد ذكرنا تمام أسمائهم فيما تقدم بمعنى قبيل المبعث اذ قال وعمرو بن جابر وسرق انتهى وفي الاصابة الارقم الجنى أحد من استمع القرآن من جن نصيبين ذكر اسمهم بل بن زياد في تفسيره عن ابن عباس انهم تسعة سلبط وشاصر وماضر وحساونا وجميعهم والارقم والادرس وشاصر نقله مجودا من خط مطايعي ثم ضبط في الاصابة خاضرا بجاء وضاد مجبطين وآخره واء وسرق بضم السين وفتح الراء المشددة المهملين وواف قال وضبطه العسكري بتخفيف



الراعى وزن عمر وأتكر على أصحاب الحديث شد الراى انتهى فهو لا اربعة عشر مصابة من  
الجن وترجم فى الاصابة أبيض الجنى ذكره فى كتاب السنن لابي على بن الاشعث أحد المترولين  
المتهمين فأخرج بإسناده انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ائزى الله شيطانك الحديث  
وفيه ولكن الله اعانى عليه حتى أسلم واسمه أبيض وهو فى الجنة وهامة بن الهيم بن الاقيس  
ابن ابليس فى الجنة انتهى وفى التبريد هامة بن الهيم حديثه موضوع انتهى وسمي  
بسبب مهلة أوله بوزن آخره جيم وسماه المصطفى عبد الله رواه الفاكهى وغيره كفى  
الاصابة وعد أبو موسى المدينى فى الصحابة عمرو بن جابر المتق - قدم ومالك بن مالك وعمرو بن  
طارق وزبيدة ووردان قال الذهبى وزبيدة اما لقب لواحد منهم أو لم له والمذكور لقب  
ولم يذكر ذلك صاحب الاصابة بل ترجم لكل منهم فاقضى ان زبيدة اسم علم على جنى غير  
الاربعة وهو الاصل وذكر فى عمرو بن طلق ويقال ابن طارق أخرج الطبرانى فى الكبير عن  
عثمان بن صالح قال حدثني عمرو بن الجنى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة  
والجم فسجد وسجدت معه وأخرج ابن عدى عن عثمان بن صالح قال رأيت عمرو بن طلق  
الجنى قتل له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وبايعته وأسلمت معه وصليت  
خلفه الصبح فقرأ سورة الحج فسجد فيها جديتين وعشيم الجنى وعرفة بن سمرح الجنى من  
بنى نضاح ذكره الخرائطى فى الهوائى على سلمان الفارسي بسند ضعيف جدا انتهى وعبد  
النور الجنى قال الذهبى روى شيخنا ابن جوية عن رجل عنه وهذه خرافة مهتوكة انتهى  
وامرأة اسمها رفاعه وفى رواية عفراء قال ابن الجوزى حديثها موضوع ولو سمع لعذت  
فى الصحايات ولم أر أحدا ذكرها فى رفاعه ولا فى عفراء ثم ذكر الحديث من وجه آخر  
وسماها الفارعة بنت المستورد وترجم لها فى الاصابة الفارعة وذكر حديثها وقال  
فى سنده من لا يعرف وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال اعنى صاحب الاصابة  
فى ترجمة زبيدة أتكر ابن الاثير على أبي موسى المدينى ترجمة الجنى فى الصحابة ولا معنى لانتكاره  
لانهم مكلفون وقد أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله كان الاولى ان يذكر جبريل  
ففيه نظر لان الخلاف فى انه أرسل الى الملائكة مشهور بخلاف الجنى موفى فتح البارى الرابع  
دخول الجنى لانه صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعاً وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون  
فن عرف اسمهم منهم لا ينبغي التردد فى ذكره فى الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبي  
موسى فلم يستند فى ذلك الى حجة وأما الملائكة فيستوقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان  
فيه خلافاً بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم انتهى (قال  
الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحق خروجه عليه السلام الى أهل الطائف ودعاه اياهم وانه  
لما انصرف عنهم بات بنحلة فقرأ تلك الآية من القرآن) أى بعضه وهو كما تزور الجنى وقيل  
اقرأ وقيل الرحمن وجمع بأن أقرأ فى الاولى والرحمن فى الثانية أى الجنى فى الثالثة (فاسقه  
الجن من أهل نصيبين) من العرب من يجعله اسما واحدا ويلزمه الاعراب كالاسماء المفردة  
المنوعة الصرفة والنسبة نصيبى بآبائات النون ومنهم من يجره بجرى الجمع والنسبة  
نصيبى بمحذف النون وعكس ذلك الجوهرى فاعترض لان المثنى والجمع وما ألحق به محالان



جعلنا علي بن ابي ابراهيم بالخروج ثم نسب اليه سماردة الى مفرد هما وان جعلنا من تاتين  
اعرابا بالخرجات على التون ونسب اليه ما على لفظهما بلا خلاف (قال وهذا صحيح لكن قوله  
ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه تطرفان الجن كان استماعهم في ابتداء الايام) ولا تظن  
فهذه المرة بعد تلك وقد جزم في فتح الباري بأن كلام ابن اسحق ليس صريحا في اولية قدوم  
بعضهم قال والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في روى الشهاب لحراسة السماء  
من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان عند المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض  
فكشفوا عن ذلك الى ان وقعوا على السبب ولذا لم يقيد البخاري الترجمة بقدوم ولا وفادة  
أى وانما قال باب ذكر الجن ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا  
وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة انتهى ونقله النسائي عن ابن كثير  
نفسه أيضا (ويدل له حديث ابن عباس عند أحمد قال كان الجن يستمعون الوحي) هو  
ما كانت تسمعه الملائكة مما ينزل الارض فيتكلمون به (فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها  
عشر افيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرى بها قبل ذلك) البعث  
النبوي (فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتي مقعده الا يرى شهاب  
يحرق ما أصابه منه) ولا يشك هذا إجماع أن السماء حست بمولده صلى الله عليه وسلم  
بلجواز أنه بقي لهم بعض قدرة على الاستماع كاللص فلما بعث زال ذلك بل قال السهيلي انه  
بقي منه بقايا يسيرة بدليل وجوده نادرا في بعض الأزمنة وبعض البلاد وقال البيضاوي  
لعل المراد منهم من كثرة وقوعه (فشكروا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من أمر قد حدث  
فبت جنوده) في الارض وفي الصحسين فاضربوا مشارق الارض ومغاريها فخن النفر  
جامعة اخذوا نحو تهامة (فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فأخبروه)  
أى ابليس (فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي)  
ورواه الشيخان بنحوه ولم يعزه لهما الزيادة فيما ذكر على روايتهما (قال) ابن كثير (وخروجه  
عليه السلام الى الطائف كان بعد موت عمه) أبي طالب الواقع في السنة العاشرة من النبوة  
والاستماع كان عقب البعثة فلا يصح ما في ابن اسحق وقد علم جوابه (وروى ابن أبي شيبة  
عن عبد الله بن مسعود قال) ان الجن (هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ  
القرآن) وفي نسخة وهو يقرأ الجن أي سورة الجن لكن الاولى هي المعززة في لباب النقول  
لابن أبي شيبة (بطن نخلة فلما سمعوا قالوا أنصتوا) حذف من رواية ابن أبي شيبة بعد  
قوله أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة (فانزل الله عز وجل) واذ صرفنا اليك  
نفر من الجن يستمعون القرآن الآية) يريد جنسها فلهذا ابن أبي شيبة فأنزل الله واذ صرفنا  
اليك نفر من الجن الى قوله ضلال مبين وقولهم من بعد موسى قبل لانهم كانوا يهودا وفي الجن  
مطل كالانس وقيل لم يسمعوا بعيسى واستبعد وقيل لانهم كانوا يعلون بشاردة موسى به وكانهم  
قالوا هذا الذي بشر به موسى ومن بعده (فهذا) أي حديث ابن مسعود (مع حديث ابن  
عباس) الذي قبله (يقضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة  
وانما سمعوا قرأته ثم رجعوا الى قومهم) وبهذا جزم الدمياطي فقال فلما انصرف من



الطائف راجعا الى مكة ونزل بخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر سبعة من أهل نصيبين  
فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن ولم يشعر بهم حتى نزل عليه واذصرفنا اليك انتهى وبه تعقب  
قول من قال لما وصل في رجوعه الى بخلة جاءه الجن وعرضوا اسلامهم عليه (ثم بعد ذلك  
وفدوا اليه ارسالا) بفتح الهمزة وأبدل منه قوله (قوما بعد قوم وفوجا) أى جماعة جمعيه  
فزوج وأفواج وجمع الجمع افواج وأفواج كقافى القاموس (بعد فوج) كما تفيد الاحاديث  
العديدة ففي حديث انهم كانوا على ستين راحلة وآخر ثمانمائة وآخر خمسة عشر وعن عكرمة اثني  
عشر ألفا فهذا الاختلاف دليل على تكرر وفادتهم كما أشار اليه البيهقي وابن عطية وقال انه  
التجرب بمكة والمدينة فالتحصل من الاخبار انهم وفدوا عليه لما خرجوا يضربون مشارق  
الارض ومغاريها لاستكشاف الخبر عن حراسة السماء بالشهب فوافوه صلى الله عليه  
وسلم بخلة فعمد اسوق عكاظ يصلى بأصحابه الفجر فسمعوا القرآن وقاوا هذا الذى حال بيننا  
وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا أبا مننا انما سمعنا قرأنا عجا فأنزل الله - قل أوحى  
الى وما قرأ عليهم ولا رآهم كما قاله ابن عباس فى الصحابين وغيرهما وأخرى بخلة وهو عائد من  
الطائف وأخرى بالجنون وفى لفظ بأعلى مكة بالجبال لما أتاده ادى الجن فذهب معه وقرأ  
عليهم القرآن ورجع لاصحابه من جهة حراء وأخرى يقيع الفرقد وفى هاتين حضرا بن  
مسعود وخط عليه خطابا أمر المصطفى وأخرى خارج المدينة وحضرها الزبير وأخرى  
فى بعض أسفاره وحضرها بلال بن الحرث بل حديث أبى هريرة فى الصحيح يحتمل انهم أتوه  
حين حمل أبو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم الاداة وانما قدم أبو هريرة فى سابعة الهجرة  
وهذا لا يبيح تعارض بين الاخبار ويحصل الجمع كما قال الحافظ يربى بنى ابن عباس رؤية النبي  
صلى الله عليه وسلم لهم قال المصنف وهو ظاهر القرآن وبين ما أثبت غيره من رؤيته لهم  
والله أعلم (وفى طريقه عليه السلام هذه) لما اطمأن فى ظل الحيلة أى الكرم (دعا بالدعاء  
المشهور) السمعى كما قال بعضهم بدعاء الطائف وهو (اللهم اليك أشكو) قدم المعمول ليفيد  
الحصر أى لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع (ضعف قوتى) بضم الضاد أريج من  
فحصها وهما لغتان كما فى الانوار وفى المصباح الضم لغة قر يش وفى القاموس الضعف  
بالفتح والضم ويحرك ضد القوة (وقلة حيلتى) فى مخلص أتوصل به الى القيام بما كلفتنى  
(وهوانى على الناس) احتقارهم لى واستهانتهم بى واستخفافهم بى (أنت أرحم الراحمين) وصف له  
والشكوى اليه عز وجل لا تنافى أمره بالصبر فى التنزيل لأن اعراضه عن الشكوى لغيره  
وجعلها اليه وحده هو الصبر والله سبحانه يعف من يشكوه الى خلقه ويجب من يشكوا به  
اليه (يا أرحم الراحمين) أى باموصوفات كمال الاحسان (أنت أرحم الراحمين) وصف له  
تعالى بعباية الرحمة بعد ما ذكر لنفسه ما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالب به بصريح  
اللفظ تلطفنا فى السؤال وأدباؤا كذلك للمع والى لى (وأنت رب المستضعفين) فى  
ذكر لفظ رب والاضافة اليهم من يدا الاستعفاف فطوى فى ضمن هذه الالفاظ العذبة البديعة  
فهو أن يقول فقوتى واجعل لى المخلص وأعزنى فى الناس وعدل الى الثناء على ربه بهاتين  
الجلتين الثابتين عند ابن اسحق الساقطين فى رواية الطبرانى لأن الكرم بالثناء يعطى المراد



ولأكرم منه سبحانه وتعالى (إلى من تكلم) تفرض أخرى (إلى عدو بعيد) وسقط  
 في رواية الطبراني ألفاظ بعيد (بفتح ميم) بفتح فاء فوقية بحرف فها مشددة مفتوحة  
 والاستفهام للاستعطاف بجذف الاءة أي أتكلم إلى عدو (أم إلى صديق قريب ملكه  
 أمي) جعلته مسلطاً على أيذا ولا استطاع دفعه والجملة دالة على المدح به أي لا يجعل  
 لي ذلك (أن لم تكن غضباناً) وفي رواية أن لم تكن ساخطاً وأخرى أن لم يكن منك حظ وأخرى  
 أن لم يكن منك غضب (على فلا بأني) بما تصنع في أعمامى وأقاربى من الأيذاء طلباً لمضائقك  
 ووثوقاً بما عندك (غير أن عافيتك) وهي السلامة من البلاء والاستقام مصدر جاء على فاعلة  
 (أوسع لي) فيه أن الدعاء بالعافية مطلوب محبوب وهو ملائم لبقاء العبد وواسلوا الله  
 العافية وهكذا عادة الأنبياء عليهم السلام انما يسألون بعد البلاء عنهم (أعوذ بزرور جهنم)  
 أي ذاك زاد الطبراني الكريم أي الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الدائم نفعه  
 قال السهيلي وأني بالوجه أي أنا بأن بقيته الرضا والقبول والاقبال لأن من رضى عنك  
 أقبل عليك بوجهه لاصلة للتأكيـد كما زعم من غلط طبعه ولو قال بنورك الحسن ولكنه توسل  
 إليه بما أودع قلبه من نوره فتوسل إلى نعمته بنعمته وإلى فضله ورحمته بفضلته ورحمته انتهى  
 (الذي) زاد الطبراني أضامن له السموات والأرض (أشرق) بالبناء للقاء عمل أي  
 أضامن له الظلمات أي أزيلت وعطفه عليه في رواية الطبراني مع أنه بمعنى لأن اختلاف  
 اللفظ سق العطف ولذا غاب في التعبير كراهة توالى لفظين بمعنى ولم يسقطه لأن الظناب المطلوب  
 في الدعاء وضبط بعضهم أشرق بالبناء للمفعول لقول الزمخشري في قراءة وأشرق  
 الأرض بنور ربها بالبناء لقول من شرفت بالضوء تشرق إذا امتلأت به مردوداً فأنما هو ظاهر في  
 الآية لا الحديث إذ لا يظهر فيه امتلات الظلمات بالضوء لا يتعسف قال في الروض النور  
 هنا عبارة عن الظهور وانكشف الحقائق الإلهية وأشرق الظلمات أي محالها وهي  
 القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالات والظلمة فاستنارت بنور الله تعالى قال وقد  
 تكون الظلمات هنا أيضاً المحسوسة واشراقها دلالتها على خالقها وكذلك الأنوار المحسوسة  
 الكل دال عليه فهو نور النور أي مظهره ومزجور الظلمات أي جاعلها نوراً في حكم الدلالة  
 عليه سبحانه انتهى والحل على ما يشعل الحسى والمنسوى أولى وإن أخره وقوله فيكون  
 من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه أو عموم المجاز لا يشك الحديث بان المعروف  
 أنه لا ظلمة في الملا الأعلى لأنه انما هو به تعالى وله وما أحسن قول صاحب الحكم الكون  
 كله ظلمة وانما انما ظهر الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهد فيه أوقبله أو عنده أو بعده  
 فقد أعوز وجود الأنوار وجبت عنه شهوس المعارف بسبب الانوار انتهى (وصلح)  
 بفتح اللام ونضم استقام وانظم (عليه أجمع الدنيا والآخرة أن ينزل في غضبك أو يحل)  
 بكسر الحاء يجب وضهما أي ينزل وهم ما قرئ فيحل عليكم غضبي (في مضطك) أي غضبك  
 فهو من عطف الريد من رفوعاً فاعل ينزل ويحل بالتحية ومنصوبان على المفعولية لكن  
 بالفوقية في الفعلين مضمومة مع كسر حاء محل فقط وأفاد بعضهم أن الوجهين رواية في لفظ  
 الطبراني أن يحل على غضبك أو ينزل على مضطك (ولك الغنى) بضم العين وألف

قوله ولو قال بنورك الحسن ولكنه توسل  
 بوجهك كما يشاء ما بعد اهـ



مقصودة أى اطلب رضاك (حقى ترضى) قال فى النهاية استعقب طلب ان يرضى عنه وقال  
الهروى يقال عتب عليه وجد فاذا فاوضه ما عتب عليه قيل عاتبه والاسم العتبى وهو  
رجوع العتب عليه الى ما يرضى العاتب انتهى ولا يظهر تفسير الشامى العتبى بالرضا  
لركة قولنا لك الرضا حق ترضى (ولا حول) أى يتحول عن المعاصى (ولا قوة) على فعل  
الطاعات (الابن) بتوفيقك واستعاذهم ما بعد الاستعاذة بذاته تعالى للاشارة الى انه  
لا توجد حركة ولا سكن فى خير أو شر إلا بأمره تعالى التابع لمشيئته انما أمره اذا أراد  
شيأ أن يقول له كن فيكون (أوردته ابن اسحق) محمد فى السيرة بلفظ فلما اطمان قال فيما  
ذكر فساقه (ورواه الطبرانى) سليمان بن أحمد بن أيوب (فى كتاب الدعاء) وهو مجلد  
وكذا رواه فى مجله الكبير (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب الصائى ابن العجائى  
(قال) وهذا امر سل صحابى لانه ولد بالجيش فلم يدرك ما حدث به لقوله (لما توفى أبو طالب  
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا الى الطائف) بلام معروف سمي بذلك لان رجلا من  
حنسرموت أصاب دما فى قومه وفترأيه فقال لهم ألا بنى لكم حائطا يطيف يلدكم فبناه أو  
لان الطائف المذكور فى القرآن وهو جبريل اقلع الجنة التى كانت بصوران على فراخ من  
صنعا فأصبحت كالصريم وهو الليل وأتى بها الى مكة فطاف بها ثم وضعها به فكان الماء  
والشجر بالطائف دون ما حولها وألغى ذلك أقوال (قد عاها الى الاسلام) أو الى نصره  
وعونه حتى يبلغ رسالة ربه (فلم يجيبوه) لالى الاسلام ولا الى غيره (فأتى ظل شجرة) من  
عنب فعند ابن اسحق جلس الى ظل حبله بهمله فوحدة مفتوحة قال السهيلي وسكنوها  
ليس بالمعروف أى كرامة اشتق اسمها من الحبل لانهما تقبل بالعنب ولذا فتح حل الشجرة  
والخلة فقبل حل بفتح الحاء تشبها بجعل المرأة وقد يقال حل بكسر هاء تشبها بالحمل على  
الظهر انتهى (صلى ركعتين) قبل الدعاء ليكون أسرع اجابة وليرزول غمه وهمه بمناجاة  
ربه فيها (ثم قال اللهم ايسر أشكوفذ كره) بنحو ما أوردته ابن اسحق وقد ينأى أنفاظه الى  
زاد حلو نقصها (وقوله يجهمى بتقديم الجيم على الهاء) المشددة (أى يلتقى بالغلظة  
والوجه الكرى) قاله فى النهاية وقال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو البائس الكرى  
ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهته استقبلته بوجه كرى وقيل هو أن يغلفه  
فى القول ومن الجواز الدهر تجهم الكرام وتجهمه أمه اذا لم يصبه (ثم دخل عليه السلام مكة  
فى جوار المطعم بن عدى) بعد أن أحام بخلفه أياما وقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم  
قد أخرجوك فقال يا زيد ان الله جاهل لما ترى فربا ونحو جاراوان الله مظهر دينه وناصر دينه  
ثم انتهى الى حراء وبعث عبد الله بن الاريقط الى الاخنس بن شريق ليخبره فقال أنا حليف  
والحليف لا يجبر فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا تجبر على بنى كعب فبعث الى  
المطعم بن عدى فأجابه فدخل صلى الله عليه وسلم فبات عنده فلما أصبح تسلى المطعم هو وبنوه  
وهم ستة أو سبعة فقالوا له صلى الله عليه وسلم طف واحبوا بمثل سيوفهم بالمطاف فقال  
أبوسفیان للمطعم أم مجبر أم تابع قال بل مجبر قال اذن لا تخفر قد أجزنا من أجزت ففضى صلى  
الله عليه وسلم طوافه وانصرف فوامعه الى منزله ذكر ابن اسحق هذه القصة مبسطة وأوردتها



الفا كهي - باسناد حسن مرسل لكن فيه أنه أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد عند ركن من الكعبة فقال له قريش أنت الرجل الذي لا تخفركم منكم ويمكن الجمع بأن الأربعة عند الأركان والمطعم وباقيهم في المطاف قال في النور وفي جواب سهيل والآخر نظر لانهم ما لولم يكونا بمن يجبر لساها لهما النبي صلى الله عليه وسلم كيف وعامر الذي هو جد سهيل ~~وسكب~~ اخوان ولد الوزي انتهى قبل ولذا قال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمني في هؤلاء لثرتهم له وقيل لقيامه في نقض الصحيفة ولما منع انه لكلهم ما وسماهم تنى لكفرهم كافي النهاية وغيره وقول المصنف المراد قتلى بدر الذين صاروا جيفاً ردة قول الحديث في أسارى بدر وهذا من شيمه صلى الله عليه وسلم الكريمة تذكرة وقت النصر والظفر للمطعم هذا الجميل ولم يذكر قوله صبح الأسراء كل أمره كان قبل اليوم أعما هو يشهد أنك ~~ككاذب~~ وقد قال واصفه لا يجزى بالسبئية السبئية ولكن يغفو ويصنع ولما مات المطعم قبل وقعة بدر رثاه حسان بن ثابت كما ذكره ان شاء الله في غزواته ولا ضير فيه لان الرثاء تعدد اذا لم يمت بعد الموت ولا ريب ان قوله مع المصطفى من أجلها فلا مانع منه ومن ذكره كرم أصله وشرفهم هذا وذكر ابن الجوزي في دخوله صلى الله عليه وسلم في جوار كافر وقوله في المواسم من يؤمنني حتى أبلغ رسالة ربي حكمتين احدهما اختبار المبتلى أي معاملته معاملة من يختبر ليه ~~ممكن~~ قلبه الى الرضا بالبلاء فيؤدى القلب ما كلف به من ذلك والثانية أن يث السبئية في خلال الجحيم لثبات الجهد في دفع السبئية انتهى

• وقت الأسراء •

(ولما كان في شهر ربيع الأول) أو الآخر أو رجب أو رمضان أو شوال أقوال خمسة (أسرى بروحه وجسده يقطعه) لانما مرة واحدة في ليلة واحدة عند جهنم والمحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه وقيل وقع الأسراء والمعراج في مرتين مناما ويقتله وقيل الأسراء في ليلة والمعراج في ليلة وقيل الأسراء بقطعة والمعراج منام وقيل الخلاف في انه يقطعه أو منام خاص بالمعراج لا بالأسراء وقيل الأسراء مرتان بقطعة الاولى بلا معراج والثانية به (من المسجد الحرام) عند البيت في الحطيم أو الحجر وفي رواية فخرج سقف بيتي وفي أخرى أنه أسرى به من شعب أبي طالب وفي أخرى من بيت أم هانئ وجمع الحفاظ بانه كان في بيت أم هانئ وهو عند شعب أبي طالب فخرج سقف بيته وأضافه اليه لانه كان يسكنه فقل منه الملك فأخرجه منه حتى أتى المسجد وبه أثر الناس ثم أخرجه الى باب المسجد فأركبه البراق (الى المسجد الأقصى) وصرحت السنة بأنه دخله واليه أشار بقوله (ثم خرج به من المسجد الأقصى الى فوق سبع سموات) الى حيث شاء العلي الاعلى (ورأى ربه بمعنى رأسه) على ما رجحه جمع وقتها عائشة وابن مسعود ورجح في المقهيم القول بالوقف وعزاء الجماعة من المحققين وقول عائشة ما فقدت جسده انما احتج به من قال ان الأسراء كان مناما كما سيأتي بسط ذلك للمصنف في مقصده (وأوحى اليه ما أوحى) أبهم للتعظيم فلا يطلع عليه بل يتعبد بالايمان به أو ألم أجلك يتبعها



فأوتيت الخ إياها الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها أممتك  
أو تخصصه بالهك وثرأ والصلوات الخمس أقوال (فغرض عليه الصلاة ثم انصرف  
في ليلته الى مكة فاخبر بذلك) الناس ومنهم وكافهم (فصدقه الصديق) قبل فلقب بذلك  
يومئذ (وكل من آمن بالله) تعالى ايماناً قوياً لا تعرض له الشكوك والالوهام فلا ينافي انه  
ارتد كثيراً بعد التبر (وكذب الكفار) وزادوا عليه عتوا (واستوصفوه مسجد بيت  
المقدس) فسألوه عن أشياء لم يشهدوا قال صلى الله عليه وسلم فكرت كراهة يد الم اكره  
مثله قط ومن جله الاشياء قولهم كم المسجد من باب قال ولم اكن عددتها (فخله الله)  
وعند ابن سعد نخل الى بيت المقدس وطفقت أخبرهم عن آياته قال الحافظ يحتمل ان  
المراد مثل قريانه كما قيل في حديث أريت الجنة والنار وفي البخاري في بيت الله الى بيت  
المقدس أي كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ويحتمل أنه جل حتى وضع حيث يراه ثم أعيد  
ففي حديث ابن عباس عند أحد وجدوا الزارفي بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل  
ففتحه وأنا أنظر اليه وهذا أبلغ في المجزة ولا استحالة فيه فقد أضر عرش بلقيس في طرفه  
عين انتهى لمصنف (فجعل ينظر اليه ويصفه) فبطابق ما عندهم ولكن من يضل الله فخاله من  
هاد (قال الزهري) الاولى العطف بالاولا لانه مقابل ما أفاده قوله في شهر ربيع الاول من  
أنه من سنة احدى عشرة من المبعث لانه يرتب الوقائع على السنين (وكان ذلك) الاسراء  
(بعد المبعث) كذا في التلخيص والذي في الفتح عن الزهري قبل الهجرة (بخمسة سنين)  
فيكون بعد المبعث بثمان لانه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة اللهم الا ان يكون المصنف ألقى  
مدة الفترة على انها ثلاث سنين وهذا ان أمكن به محتمل لكن المنقول عن الزهري كما ترى  
خلافه (حكاه عنه القاضي عياض) ورجحه كافي الفتح عنه (و) كذا (رجحه القرطبي  
والنووي) تبعاً لعياض ثلاثتهم في شرح مسلم (واحج) عياض وتابعاه (بأنه لا خلاف  
أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة أما بثلاث أو  
بخمسة ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء وتعبق بأن موت خديجة بعد المبعث  
بمئة سنين على الصحيح في رمضان وذلك قبل أن تفرض الصلاة) فبطل قولهم صلت معه  
الخمس اتفاقاً (وبؤيده) أي الصحيح (اطلاق حديث عائشة أن خديجة ماتت قبل أن  
تفرض الصلوات الخمس ويلزم منه أن يكون موتها قبل الاسراء وهو المعتمد وأما تزده) أي  
عياض وتابعيه (في سنة وفاتها) بقوله أما بثلاث أو بخمسة (فبرده جزم عائشة) عند  
البخاري (بأنها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فانه الحافظ ابن حجر) في فتح الباري وقال  
فيه في باب المعراج في جميع ما تقدم أي عياض وتابعاه من الخلاف نظر أما أولاً فقد حكى  
العسكري أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الاعرابي أنها ماتت  
عام الهجرة وأما ثانياً فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان  
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وأما الذي فرض ليلة الاسراء فالصلوات الخمس وأما  
ثالثاً فقد جازمت عائشة بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة المكتوبة فالمعتمد أن مراد  
من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة



الصلوات الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء انتهى (وقيل)  
 كان الاسراء قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه (أى عنه  
 الطبري) بن جرير (والبيهقي: فعلى هذا كان في شوال) لما يجي أنه خرج الى المدينة لهلال  
 ربيع الاول وقدمها لاثني عشرة خلت منه وقال الحافظ فعلى هذا كان في رمضان أو شوال  
 على الفاء الكسرين (وقيل كان في وجب حكام) أبو عمرو ومف (بن عبد البر) النخعي - بفتح  
 القري - الحافظ المشهور وساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان ولدي في ربيع الاخر سنة  
 ثمان وستين وثلاثمائة ومات سنة ثلاث وستين وأربع مائة مريض بترجمته (و) حكام  
 (قبله) بسكون الباء ظرف أبو محمد عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) الدبوري - بفتح الدال  
 وتكسر الحوى - اللغوي - مؤلف ادب الكاتب وغيره ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات  
 سنة سبع وستين ومائتين (وبه جزم النووي في الروضة) تبعه للرافعي - (وقيل قبل  
 الهجرة بسنة) واحدة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي - (وقاله ابن حزم) وبالغ  
 (وادعى فيه الاجماع) قال الحافظ وهو مردود في ذلك خلاف يزيد على عشرة أقوال  
 (وقيل قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة) لما مر في خروجه من  
 المدينة (وبه جزم) أحمد (بن فارس) اللغوي أبو الحسين الرازي الامام في علوم شتى  
 المالكي الفقيه غلب عليه علم النحو ولسان العرب فنسب له مصنفات وأشعار جيدة  
 مات سنة تسعين وقيل خمس وسبعين وثلاثمائة (وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن  
 الاثير) وقيل قبلها بثمانية أشهر وقيل بستة أشهر حكاهما ابن الجوزي - وقيل بسنة وشهرين  
 حكاه ابن عبد البر (وقال) ابراهيم بن اسحق (الحربي) نسبة الى محله الحربية ببغداد  
 البغدادى الحافظ شيخ الاسلام للامام البارعي في العلوم الزاهد مات في ذي الحجة سنة  
 خمس وسبعين ومائتين (انه كان في سابع عشرين ربيع الاخر) قبل الهجرة بسنة واحدة  
 ووجه ابن المنبر في شرح سيرة ابن عبد البر كذا نسبه للحري جمع منهم الحافظ في الفتح وابن  
 دحية في الابتهاج والذي نقله ابن دحية في التنوير والمعراج الصغير وأبو شامة في الباعث  
 والحافظ في فضائل رجب عن الحربي ربيع الاول (وكذا قال النووي في فتاويه) على ما في  
 بعض نسخها (لكن قال في شرح مسلم) على ما في بعض نسخه (ربيع الاول) وفي أكثر  
 نسخ الشرح ربيع الاخر والذي في النسخ المعتمدة من الفتاوى الاول وهو كذا نقله عنها  
 الاسنوي والاذري والدميري (وقيل كان ليلة السابع والعشرين من رجب) وعليه عمل  
 الناس قال بعضهم وهو الاقوى فان المسئلة اذا كان فيها خلاف للسلف ولم يقم  
 دليل على الترجيح واقرن العمل بأحد القولين أو الاقوال وتلق بالقبول فان ذلك مما يغلب  
 على الظن كونه راجحا (و) لذا (اختاره الحافظ عبد الغني) بن عبد الواحد بن علي (بن  
 سرور القندسي) فنسبه لجدايه الحنبلي الامام أو أحد زماته في الحديث والحفظ الزاهد  
 العابد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك نزل مصر في آخر عمره وبها مات يوم الاثنين ثالث  
 عشرين ربيع الاخر سنة ستمائة وله تسع وخمسون سنة وقال ابن عطية بعد نقل الخلاف  
 والتحقيق انه كان بعد شق الحليفة وقبل بيعة العقبة وقيل كان قبل المبعث قال الحافظ



وهو شاذ الا ان جل على انه وقع حينئذ في المنام (وأما اليوم الذي يسفر) بفتح الياء وكسر  
 الفاء من سفرت الشمس طلعت (عن ليلتها) أي الذي يطلع فجره بعد ليلتها وبضمها من أسفر  
 الصبح أسفارا أضاء أي الذي يضئ بعد ليلتها وعن بمعنى بعد عليهما (فقبل) هو (الجمعة)  
 أي اليوم المسمى به (وقبل) هو (السبت) أي يومه (وعن ابن دحية) الحافظ أبي الخطاب  
 عمر بفتح الدال وكسر هاء نسبة الى جده الأعلى دحية بن خليفة الكلبي الصحابي لأنه  
 كان يقول انه من ولده (بكون ان شاء الله تعالى يوم الاثنين ليوافق المولد والمبعث  
 والهجرة والوفاة فان هذه اطوار الاتقالات وجودا ونسوة ومعراجا وهجرة ووفاة) لكن  
 في عده المعراج شيء لانه محل النزاع فكيف يستدل به وحاصله كما قال الشافعي انه استنبطه  
 بمقتضات حساب من تاريخ الهجرة وحاول موافقته لتلك الاطوار وقال به **بكون** الاثنين  
 في حقه كالبجعة لآدم (وستأتى ان شاء الله تعالى قصة الاسراء والمعراج وما فيها من  
 المباحث) في المقصد الخامس وانما ذكر هنا من وقوعه مراعاة لالتزامه ترتيب الوقائع  
 (والله الموفق للخير والمعين) عليه لا غيره

هـ ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووقود الانصار

(ولما أراد الله تعالى اظهار دينه) انتشاره بين الناس ودخولهم فيه (واعزاز نبيه)  
 تصديره عزيرنا معظما عند جميع الناس ومنع من يريده بسوء بعد ما لقي من قومه (واختار  
 موعده) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم أي نصره على أعدائه فهو تفسير لما قبله وقد قال الله  
 تعالى ويأتي الله الان يمت نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق  
 ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الصحيح ان الله زوى الى الارض مشارقها  
 ومغاربها وسيلغ ملك أمتي ما زوى لي منها (خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم) وكان  
 في رجب كما في حديث جابر عند أصحاب السنن (الذي اتى فيه الانصار) جمع ناصر كما صاحب  
 وصاحب على تقدير حذف ألف ناصر لزيادتها فهو ثلاثي يجمع على افعال قياسا ويقال جمع  
 نصير كشرير وأشرف على القياس وجعوا جمع قلة وانه كانوا ألقوا لان جمع القلة والكثرة  
 انما يعتبران في **ك**رات الجموع أما في المعارف فلا فرق بينهما وتسميتهما بالانصار حينئذ  
 باعتبار المال والافهوا اسم اسلامي لما فازوا به دون غيرهم من نصره صلى الله عليه وسلم  
 وابوانه ومن معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم (الاوس والخزرج) بنصهما على البدلية  
 وفي نسخة بواو عطف التفسير سموا باسم جدتيهما الاعلين الاوس والخزرج الاكبر ولدى  
 حارثة بن ثعلبة قال السهيلي الاوس في الاصل الذئب والعطية والخزرج الرمح الباردة  
 وفي الصحاح الاوس العطية والذئب وبه سمي الرجل وفيه أيضا الخزرج رمح قال الفراء هي  
 الجنوب غير مجرأة فلم يقبده بالباردة وتبعه القاموس لكنه قال الاوس الاعطاء ويثبه  
 وبين العطية التي عبرها فرق (فعرض صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب) بأمر الله  
 تعالى كما في حديث علي الآتي (كما كان يصنع في كل موسم) ذكر الواقدي أنه صلى  
 الله عليه وسلم مكث ثلاث سنين مستخيفا ثم أعلن في الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشر  
 سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى الحجاز يدعوهم الى



أن يمنعه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجدها أحداً ينصره ولا ينجيه حتى انه ليسأل عن القبائل  
ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه أقبح الرد ويؤذونه ويقولون قومك أعلم بك فكان عن  
سبي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب وفزارة وغسان ومرة وحنيضة  
وسلم وعيس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة  
وذكر نحوه ابن اسحق بأسانيد متفرقة وقال موسى بن عقبة عن الزهري **كان** قبل  
الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا ان يتروه ويمخوه  
ويستولوا كره أحدنا **كم** على نبي بل أريد أن أعوامن يؤذني حتى يبلغ رسالات ربي  
ولا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل اعلمه وأخرج أحمد والبيهقي وصححه ابن حبان  
عن ربيعة بن عباد بكسر الميم وخفة الواو قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسوق ذئب الجواز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله تعالى وروى أحمد وأصحاب  
السنن وصححه الحاكم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم  
فيقول هل من رجل يمتلئني الى قومه فان قريشاً قد منعوني أن ابليهم كلام ربي فأنا رجل  
من همدان أتأجبه ثم خشى أن لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال أتى قومي فأخبرهم ثم أتيتك من  
العام المقبل فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار في رجب وأخرج الحاكم وأبو نعيم  
والبيهقي بإسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن  
يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنامعه وأبو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من  
بجبال العرب وتقدم أبو بكر وكان نسيباً فقال من القوم قالوا من ربيعة قال من أي ربيعة  
أنتم قالوا من ذهل فدكر حديثاً طويلاً في مراجعتهم وتوقفهم اخبرنا عن الاجابة قال  
ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الانصار لكونهم أجابوه الى ابوانه ونصره قال فانهم ضنا حتى بايعوا النبي صلى الله عليه  
وسلم (فبينما هو عند العقبة) الاولى كما في ابن اسحق أي عقبة الجورة كما جزم به غير واحد  
واستظهره البرهان بتمامه الطبري اذ ليس ثم عقبة أظهر منها ويجوز أن المراد بها المكان  
المرتفع عن يسار قاصص من يعرف عند أهل مكة بمسجد البيعة وعليه فالمعنى في مكان  
قريب من العقبة (لقي رهطاً) رجالاً دون عشرة (من الخزرج) لا ينافي قوله أو لا الاوس  
والخزرج لجواز أن لقى منهم من جلة القبائل قبل لقي أولئك الرهط من الخزرج (أراد الله بهم  
خيراً) هو الهداية للدين القويم (فقال لهم من أنتم قالوا نضر) بفتح ناء (من الخزرج) زاد  
ابن اسحق قال آمن موالي يهود قالوا نعم يعني من حلف بهم لاهم كانوا تحالفوا على التناصر  
والتماضد (قال أفلأنتجلسون أكلكم) بالجرم جواب الطلب وجازمه شرط مقدر على  
الصحيح ويجوز الرفع على الاستئناف (قالوا بلى) زاد في رواية من أنت فانتب لهم  
وأخبرهم خبره (بخبر واعمه) وفي رواية وجدتم يحقون رؤسهم فجلس اليهم (فدعاهم  
الى الله) وبين المراد منه بقوله (وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن) أي بعصه  
(وكان من صنع الله أن اليهود كانوا معهم) مع الاوس والخزرج (في بلادهم وكانوا أهل  
كتاب) وعم وكانوا هم أصحاب شرك أصحاب أوثان وكانوا قد غزوه هم يلاذهم كما عند



ابن اسحق (وكان الاوس والخزرج أكثرهم ف كانوا اذا كلن بينهم شئ) من خصومة  
أو عاربة (قالوا) أي اليهود (إن نبيا سيبعث) الذين تخلص الفعل عن وقت التكلم  
فلاتساق فيه وبين قوله (الآن) أي الزمان الذي فيه الحروب والمخالفة بينهم وإن امتد  
وأطلق اسم الآن عليه - للعرف في مثله وانقط المصنف هو ما في الفتح عن ابن اسحق ولفظ  
العبون عنه ان نبيا يبعث الآن (قد أطل) قرب (زمانه تبعه فقتلكم معه) قتل عاد  
وارم كما في ابن اسحق أي نستأصلهم (فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا  
الذات) الوصف الذي كانوا يسمعون قبيل من اليهود (فقال بعضهم لبعض) بادروا  
لاتباعه (لا تسبقنا اليه) وفي رواية فلما سمعوا قوله أيقنوا به واطمأن قلوبهم  
إلى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمعون من صفته فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله  
انه للشي الذي نوعدهكم به اليهود فلا يسبقونكم اليه (فأجابوه إلى ما دعاهم اليه وصدقوه  
وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام) وكانوا من أسباب الخير الذي سبب له صلى الله  
عليه وسلم (فأسلم منهم ستة نفر) وقبل ثمانية ذكره غير واحد (وكلهم من الخزرج) أتى  
به مع علم من قوله أتى رهطاً من الخزرج لما هديتوهم انه انفسهم وقت الاسلام بعضهم  
الاوس وأردف فوهم التغليب لما حرت به عادتهم من تغليب الخزرج على الاوس والخزرج  
معاً قال شيعتنا البياضي ولم يعكس ذلك فراراً من اشعار انط الاوس بالذم لانه معناه لغة  
الذئب ولزجر البقر والعزيم خلاف لفظ الخزرج فانما يشعر بالمدح لانه الريح أو الريح الباردة  
(وهم أبو أمامة أسعد) بألف قبل السين الساكنة (ابن زرار) بضم الزاي النجاري  
شهد العقبات الثلاث وكان أول من صلى الجمعة على قول وأول من مات من الصحابة بعد  
الهجرة وأول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم هذا قول الانصار إنما لهم جردون  
فقالوا أول ميت صلى عليه عثمان بن مظعون ورواه الواقدي قال في الاصابة واتفق أهل  
المغازي والاختبار على ان أسعد مات في حياته صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة إحدى  
من الهجرة في شوال (وعوف بن الحرث بن رفاع) بكسر الراء وبالفتا التجارى استشهد  
يدير (وهو ابن عفرأ) بنت عبيد التجارية الحنابية وهي أتم معاذ ومعوذ واليهما ينسبون  
(ورافع بن مالك بن الجحان) ضد المتاني الزرقى بن زراة فراق العقبى احتلف في شهوده  
بدرأ قال ابن اسحق هو أول من قدم المدينة بسورة يوسف وروى الزبير بن بكار عن عمر بن  
حنظلة ان مسجد بني رريق أول مسجد قرئ فيه القرآن وأن رافع بن مالك لما لقى صلى الله  
عليه وسلم بالعقبة أعطاه ما أنزل عليه في العشر سنين التي خلت فقدم به رافع المدينة ثم جمع  
قومه فقرأ عليهم في موضعه قال وتجب صلى الله عليه وسلم من اعتدال قبلته استشهد باحد  
(وقطبة) بضم القاف وسكون المهملة (ابن عامر بن حديدة) بفتح الحاء وكسر الدال  
المهملة أبو الوليد السلمي حضر العقبات الثلاث وبدرأ والمجاهد قال أبو حاتم مات في خلافة  
عمر وقال ابن حبان في خلافة عثمان (وعقبة) بضم العين وسكون القاف (ابن عامر بن  
نأي) بنون فألف فوحدة منقوص كك القاضى قال ابن دريد من بني بنو اذا ارتفع  
كافى النور وفي سمل الرشاد بنون فألف فوحدة فخصية السلمي حضر بدرأ والمجاهد



واستشهد بالبيعة ( وجابر بن عبد الله بن زباب ) بكسر الراء مقحمة خفيفة فألف فوحدة ضبطه ابن ماجة ولا غيره ابن النعمان بن سنان السلمي شهد بدرا وما بعده هاله حديث عند الكلبي عن أبي صالح عنه رفعه في قوله تعالى يجمع الله ما يشاء وبشيت قال يعمر بن الرزق قال ابن عبد البر لا أعلم له غيره ورد في الإصابة بأن البغوي وابن السكن وغيرهما روي عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال مربي ميسائل في نفر من الملائكة الحديث قال البغوي لا أعرف له غيره وهو مردود أيضا بالحديث قبله وبأن البخاري في التاريخ روى عنه قصة أبي ياسر بن أخطب والحاديث الثلاثة طرقة ماضية انتهى ملخصا ( وليس ) جابر هذا ( بجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ) بفتح الميم هاله الانصاري العجلي ابن الصحابي وجابر بن عبد الله في الصحابة خمسة الثالث جابر بن عبد الله العبدي من عبد القيس الرابع جابر بن عبد الله الراسبي نزل البصرة روى ابن منده عنه رفعه من عفا عن قاتله دخل الجنة قال ابن منده غريب ان كان محفوظا وقال أبو نعيم قوله راسبي وهم انما هو الانصاري الخامس جابر بن عبد الله الانصاري استغفره النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرفقه وليس بالذي يروي عنه الحديث رواه ابن سعد عن زيد ابن حارثة وذكره الطبري وكذا اليعمرى في المغازي كما في الإصابة فقتل البرهان في قوله انهم أربعة فترك الخامس مع ان ذكر اليعمرى الذي حشاه هو وبه على انه غير راوي الحديث انكر البرهان قال في غزوة أحد هو اما الراسبي أو العبدي انتهى وفيه نظر للتصريح بأنه انصاري وأيضا فالعبدي من وفد عبد القيس وانما وفدوا سنة ثمان وولهم مدة قبلها سنة ثمان وأحد سنة ثلاث باتفاق وقوله أيضا لا أعلم رواية لغير جابر بن عبد الله بن عمرو وقصة يرفق دعوات ابن زباب ثلاثة أحاديث وكذا العبدي فقد روى أحمد والبقلي عنه قال كنت في وفد عبد القيس مع أبي فهاهم صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الاوعية الحديث ( ومن أهل العلم بالسير ) كما قال أبو عمر ( مر يجعل فيهم عبادة بن الصامت ) أبا الوليد البدرى وحضر سائر المشاهدات بنى ملطين ودفر بيت المقدس على الأشهر وقبل بالرسالة أربع وثلاثين وحكى ابن سعد أنه بقي الى خلافة معاوية وأتمه فترة الامين بنت عبادة أسلت وبابيت ( ويسقط جابر بن زباب ) نسبة لخدمه كما علم ولكن الاقول قول ابن اسحق وتبعه جماعة وبه صدر في النسخ ثم قال وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة هم أسعد ورافع ومعاذ بن عفراء ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكر ان انتهى واختلف في أوائل الانصار اسلافا فقال ابن الكلبي وغيره أولهم رافع بن مالك وقال ابن عبد البر جابر بن عبد الله زباب وقال معطاي لما ذكر ابتداء اسلام الانصار قال سلم منهم أسعد ابن زرار وذكوان بن عبد قيس فلما كان من العام المقبل في رجب أسلم منهم ستة وقبل ثمانية فذكرهم انتهى ويمكن الجمع بأن أسعدا ما ظهره الامع الخمسة أو السبعة المذكورين معه وأن رافعا وابن زباب أول من أظهره من الستة ( فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعثات )



بضم الموحدة وحكى القزاز قصتها وتخفيف المهمله فأب فثلثة وذكر الازهرى  
 ان الثبت صحفه عن الخليل بنين مجبة وذكر عباس أن الاصيلي رواء بالمهمله والمجبة وان  
 رواية أبي ذر بالمجبة فقط ويقال ان ابا عبيدة ذكره بالمجبة أيضا وهو مكان ويقال حصن  
 ويقال من رعة عند بنى قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج قتل  
 فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس - صير والد أسيد الصهابي ويقال له رئيس الكتاب  
 ورئيس الخزرج عمرو بن النعمان البياضي وقتل يومئذ وكان النصر فيها أولا للخزرج  
 ثم ثبتهم - ضمير جمعوا وانتصرت الاوس ذكره الفتح قال في المطالع يجوز صرف بعث وركه  
 قال العيني اذا كان اسم يوم صرف واذا كان اسم بقعة منع للتأنيث والعلمية انتهى (عام  
 أول) بالاضافة ومنه ابن السكيت وأبازره غيره كالعام الاول وهو (يوم من أيامنا اقتلنا  
 به) ذكر أبو الفرج الاصبهاني في الاعنى ان سبب ذلك أنه كان من قاصد منهم أن الاصيل  
 لا يقتل بالحديف فقتل اوسى حديضا للخزرج فأرادوا أن يفقدوه فاستغف فوقعت الحرب بينهم  
 لاجل ذلك فقتل فيها من أكبرهم من كان لا يؤمن أن يتكبر ويأف أن يدخل في الاسلام حتى  
 لا يكون تحت حكم غيره والى ذلك أشارت عائشة رضي الله عنها بقولها في الصحيح كان يوم  
 بعث يوم اقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله وقد اترق ملاهم وقتلت  
 سرواتهم وجرحوا قال الحافظ وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي ابن ساول  
 وكانت هذه الوقعة قبل الهجرة بنحو خمس سنين على الاصح وقبل بأربعين سنة وقيل بأكثر  
 (فان تقدم ونقص كذلك لا يكون لتساويك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشرين فالعصر  
 الله أن يصلح ذات بيننا) وقد فعل كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم يوم خطبهم بقوله ألم أجدكم  
 صلا لا تفهدا - هم الله بي وكنتم متفرقين ما أنفككم الله بي (وندعوهم) أي عشرينا (الى  
 مادعو تنافسوا الله أن يجمعهم عليك فان اجتمع كلتهم عليك واتبعوك ولا أحد) بالنصب  
 اسم لالتفافية للجنس (أعز منك) بالرفع خبرها وهو أظهر من رفع أحد ونصب أعز على انها  
 مافية للوحدة لا قاعدة التفافية للجنس التنصيص على العموم (وموعدك الموعد العام المقبل  
 وانصرفوا الى المدينة ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها دكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) اتخذهم بما علموا منه فظاهر واتشر (فلما) عام العام المقبل اتبعه اثنا عشر رجلا  
 وفي الاكالي اسم كتاب للحاكم بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو في الاصل كما في الفتح  
 العصاية التي تحيط بالرأس وأكثر استعماله اذا كانت العصاية مكللة بالجواهر وهي من  
 سمات ملوك القروس وقبل أصله ما أحاط بالظفر من اللحم ثم أطلق على كل ما أحاط بشئ ما  
 (احد عشر وهي العقبة الثانية) وعدّها أولى ابن اسحق وغيره باعتبار ابايعة أو بالنسبة  
 للثالثة كما في نحو ادخلوا الاول فالاول فسمي غير الاول أولا بالنسبة ان بعده (فأسلوا  
 فيهم خمسة من الستة المذكورين) في الاولى (وهم أبو امامة) أسعد بن زراره (وعوف  
 ابن عفراء ورافع بن مالك وقطبة بن عمار بن حديدة وعقبة بن عمار بن نابي ولم يكن منهم جابر  
 ابن عبد الله بن رباب لم يحضرها) صفة لازمة لجزء التأنييد (والسبعة قتلوا اثني  
 عشر وهم معاذ بن الحرث بن رفاعه) كما في العيون وأقره البرهان وبه جزم في الاصابة وأبدل



الشيء معاذ أخيه معوذ وضبطه بصيغة اسم الفاعل ولكن لم يذكر ذلك في الاصابة  
في ترجمة معوذ (وهو) أي معاذ المشهور بآبائه (ابن عفران) أمته (أخو عوف المذكور)  
وأخو معوذ أيضا الثلاثة أشقاء وأخوتهم لا تهم إياهم وعافل وخالد وعامر بنو البكير  
المنثري وشهد السبعة بدراوهل جرح معاذ بأحد فنان بالمدينة من جراحته أو شهد جميع  
المشاهد ومات في خلافة عثمان أوفى خلافة علي - أقوال حكاهما أبو عمر قال ابن الأثير وعم  
ابن الكلبي - أنه استشهد يدبر لموافق عليه (وذكوان) بفتح المجهمة واسكان الكاف (ابن  
عبد قيس) البدرى (الزرقى) بتقديم الزاى المضمومة على الراء وكذا أكل ما في نسب الانصار  
قاله ابن ماكولا وغيره نسبة الى جده زريق الخزرجي ~~بسم~~ في أبا اليسع (وقيل انه رحل الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجرى انصارى) وبه جزم أبو عمر  
وتبعه الذهبي وروى الواقدي عن حبيب بن عبد الرحمن قال خرج أسعد بن زرارة وذكوان  
ابن عبد قيس الى عتبة بن ربيعة بمكة فمعا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فأسلما ولم يقربا  
عتبة وكانا أول من قدم المدينة بالاسلام (قتل يوم أحد) قتله أبو الحكم بن الاخنس بن  
شريق فشد على رضى الله عنه على أبي الحكم فقتله وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن  
ينظر الى رجل يطأ قدمه غدا خضرة الجنة فلينظر الى هذا رواه ابن المبارك (وعبادة)  
بهملة مضمومة فوحدة (ابن الصامت بن قيس) بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن  
عوف بن الخزرج (وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة) بن خزيمة بفتح المجهتين ضبطه  
الدارقطني كالطبري وقال ابن اسحق والكلبي ~~بسم~~ كون الزاى ابن أصرم بن عمرو بن  
عمارة بفتح العين وشذ الميم ابن مالك بن فران بفتح الفاء وتحقيق الراء وتشديد هاويقال  
فيه أيضا فاران بن بلي (البلى) بفتحين نسبة الى جده بلي هذا حليف الخزرج ذكر ابن  
اسحق أنه شهد العقبة الثانية وقال الطبري شهد العقبتين (والعباس بن عباد بن فضالة)  
بنون مفتوحة وضاد معجمة ابن مالك بن الجهلان روى ابن اسحق أنه قال ~~انكم~~  
تأخذون محمد على حرب الاجر والاسود فان كنتم ترون أنكم اذا نكحتمكم الحرب اسلمتموه  
فن الآن فاتركوه وان حصرتم على ذلك فخذوه قال عاصم بن عمرو قال ذلك الا ليشد  
العقد وقال عبد الله بن أبي بكر لحضور ابن سلول وأقام العباس بمكة حتى هاجر معه صلى  
الله عليه وسلم فكان انصاريا مهاجريا واستشهد بأحد (وهو لاه من الخزرج ومن الاوس  
رجلان أبو الهيثم) مالك ويقال عبد الله (ابن التيهان) بفتح الفوقية فحسية مخففة  
عند أهل الججاز مشددة عند غيرهم قال السهيلي واسمه أيضا مالك ~~لكن~~ في الاصابة  
يقال التيهان لقب واسمه مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد العلم بن عامر بن زعوراء الانصارى  
الاوسى وزعوراء أخو عبد الاشهل شهد العقبة وبدراوهل المشاهد كلها وشهد صفين مع علي  
في قول ~~الا~~ ~~ك~~ ~~م~~ ويقال قتل بها سنة سبع وثلاثين ويقال مات سنة عشرين ويقال سنة  
احدى وعشرين قال أبو أحمد الحاكم ولعلها أصوب وقد قال الواقدي لم أر من يعرف  
أنه قتل بصفين ولا يثبت وقيل مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر هذا المتابع  
عابه فأنه انتهى ملخصا (من بن عبد الاشهل) على حذف مضاف أى بن أخى عبد



الاشهل وفي الاستيعاب حليف بن عبد الاشهل ونسبه أوسيا قال السهيلي وأنتد فيه  
ابن رواحة

فلم أركا لاسلام عز الاله \* ولا مثل أضياف الأراشي معشرا  
فجعله أراشيا نسبة الى أراشة في خراعة والى أراش بن لحيان بن القوث وقيل انه بلوى من  
بنى أراشة بن فاران بن بلي والمهيم افة العقاب وضرب من العشب وبه أوبالاول سمي  
الرجل انتهى (وعويم) بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتية فميم ليس بعدها راء (ابن  
ساعدة) بن عاتش بفتح عينه وشين معجمة بن قيس بن النعمان شهد العقبتين وبدر اوباق  
المشاهد ومات في خلافة عمر عن خمس أو ست وستين سنة ووقف عمر على قبره وقال  
لا يستطيع أحد أن يقول أنا خير من صاحب هذا القبر ما نصبت لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم راية الا وعويم تحت ظلها أخرجه البخاري في التاريخ وبه جرم غير واحد وهو أصح  
من قول الواقدي مات عويم في حياته صلى الله عليه وسلم كافي الاصابة (فأسلوا وابيعوا)  
كما رواه ابن اسحق عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة وكنا اثني عشر رجلا فابيعنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (على بيعة النساء أى على وفق بيعتهم) أى المذكورين من اضافة  
المصدر لمفعوله أى ان بيعة النساء (التي أنزلت عند فتح مكة) وفق بيعة هؤلاء النفر وجعل  
بيعة النساء موافقة لتأخرها عن هذه (وهي أن لا تنسربا لله شيئا) عام لانه ~~نكرة~~  
في سياق النبي كالنبي وقدم على ما بعده لانه الاصل (ولا نسرق) بمحذف المفعول ليدل على  
العموم كان فيه قطع أم لا (ولا نزن ولا نقتل أولادنا) خصهم بالذك لانهم كانوا غالبا  
يقتلونهم خشية الاملاق ولانه قتل وقطيعة رحم فصرف العناية اليه أكثر (ولا نأق  
بهتان) قال المصنف وغيره أى يكذب بهت سامعه أى يدعشه لفظا عنه كالرعى بالزنا  
والفضيحة والعار (نقريه) تختلف (بين أيدينا وأرجلنا) أى من قبل أنفسنا فكفى بالبد  
والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما وأن البهتان ناشئ عما يختلفه القلب الذي هو بين  
الأيدي والارجل ثم يبرزه بلسانه أو ألمه في لانبهت الناس بالمعائب كفاها مواجهة انتهى  
(ولا نعصيه) صلى الله عليه وسلم (في معروف) قيد به تعذيب القلوبهم اذ لا يأمر الا به أو تنهيه  
على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق (و) نعطيه (السمع والطاعة) فهما بالتص  
بفعل محذوف أو بالجر عطف على بيعة النساء أو على معروف قال الباجي - السمع هنا يرجع  
الى معنى الطاعة (في العسر واليسر) أى عسر المال ويسره (والمنشط) بفتح الميم والمججمة  
بينهما نون ساكنة أى ما تنشط له النفوس بما يسهرها (والمكره) ما تكرهه النفوس بما يشق  
عليها والمراد أنهم بطيعونه صلى الله عليه وسلم في كل أمره ونهيه سهل أو شق (واثرة) بضم  
الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها وبكسر الهمزة وسكون المثلثة كما ذكره المصنف في حديث  
ستلقون بعدى اثره وهو بالجر والنصب أيضا أى وعلى اثره أو نعطيه اثره (علينا) بأن نرضى  
بفعله استبد لنفسه أو لغيره لكن لم يقع استيناره لنفسه الشريرة في الامور الدنيوية  
عليهم ولا على غيرهم الا في نحو الزوجات ولسن بدنيوية محضة (وان لا تنازع الامر) الملك  
والامارة (أهله) فلا تعرض لولاية الامور حيث كانوا على الحق قال الباجي في شرح الموطا



يحمل أنه شرط على الانصار ومن ليس من قريش ان لا يناروا قريشا ويحمل عمومه في جميع الناس أن لا يناروا من ولاد الله الأمر منهم وان كان فيهم من يصلح له اذا صار لغيره قال السيوطي والصحيح الثاني ويؤيده أن في مسند أحمد زيادة وان رأيت أن ذلك في الأمر حسا ولا بن حبان وان أكلوا مالك وضربوا ظهره وذا الجباري الأن تروا كفرة ابواحا أي ظاهر ابدا انتهى (وان قول) ضمنه معنى فترف فعداه بالباء (بالحق) أي نعترف به (حيث كالاخفاف في الله لومة لام) بل تصلح في ديننا واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لانهم مبالغة (ثم قال عليه الصلاة والسلام) بعد هذه المبالغة (فان ونيتكم فلكم الجنة) فضلا من الله (ومن غشي) بقين وشين معنيين أي فعل (من ذلك شيئا كان أمره) مفوضا (الى الله ان شاء عذبه) بعدله (وان شاء عفا عنه) بفضله (ولم يفرض يومئذ القتال) فلم يبايعهم عليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما بألفاظ متقاربة لكن لم يقع في رواية الشيخين التصريح بأن المبالغة هذه ليله العقبة نعم اخراج البخاري الحديث في وفود الانصار ظاهري وقوعها بالبلد وبه جرم عباس وغيره لكن رجع الحفاظ أن المبالغة ليله العقبة انما كانت على الايواء والنصر وما يتعلق بذلك وأما على الصفة المذكورة فانما هي بعد فتح مكة وبعد نزول آية المعحنة بدليل ما في البخاري في حديث عبادة هذا أنه صلى الله عليه وسلم لما بايعهم قرأ الآية كلها وان لم يقرأها فقرأ آية النساء وله أيضا أخذ علينا كما أخذ على النساء وعند التماسي ألا تبايعوني على ما أبايع عليه النساء وفي حديث أبي هريرة ما أدري الحدود وكفارة لاهلها أم لا واسلام أبي هريرة متأخر عن ليله العقبة وعند ابن أبي خزيمة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على أن لا تنشر ~~ككوا~~ بالله شيئا فذكر نحو حديث عبادة ورجاله ثقات فاذا كان عبد الله بن عمرو ومن حضر البيعة وليس انصاريا ولا من حضر بيعتهم وانما أسلم قرب اسلام أبي هريرة وضع تغابر البيعتين وانما حصل الالتباس من جهة ان عبادة حضر البيعتين معا ~~كانت~~ بيعة العقبة من أجل ما يتح به فكان يذكرها اذا حدث تنوها ببايعته فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء توهم من لم يقف على حقيقة الحال أن بيعة العقبة وقعت على ذلك وانما وقعت على الايواء والنصر وما يتعلق بذلك انتهى ملخصا وقال المصنف الرابع أن التصريح بذلك أي بأن بيعة العقبة وقعت على وفق بيعة النساء وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث أن البيعة ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم القرار والثالثة على تطير بيعة النساء انتهى (ثم انصرفوا الى المدينة فاعلموا الله الاسلام وكان أسعد بن زدرارة يجمع بالمدينة بين أسلم) وروى أبو داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان أبي اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لاسعد بن زدرارة فسأله فقال كان أول من جمع بينا بالمدينة (وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعت البناسن يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير) وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويقفهم في الدين وكان يسمى بالمدينة المقرئ والقارئ ونزل على أسعد بن زدرارة وذلك أن الاوس



والخروج ~~مكره~~ بعضهم أن يؤتمهم بعض هكذا ذكره ابن اسحق في رواية وذكر في رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثنين عشر رجلا مصعب بن عمر العبدري وهو الذي ذكره ابن عتبة قال البيهقي وسياق ابن اسحق أنهم انتهوا وجمع بجواز أنه أرسله معهم ابتداء وانفق أنهم كانوا كتبوا له قبل علمهم بإرساله وفيه بعد (وروي الدارقطني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى مصعب بن عمر أن يجمع بهم الحديث) ولفظه عن ابن عباس أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل أن يهاجر ولم يستطع أن يجمع بمكة ولا يبيد ذلك لهم فكتب إلى مصعب بن عمر ما بعد فأنظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالربوبية لبسهم فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا زال النهار عن شطركم ففتقروا إلى الله بركعتين قال فهو أول من جمع حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع عند الزوال وأظهر ذلك ولاتنا في بين هذا وبين قوله قبل ~~كان~~ أسعد يجمع بهم الموافق لقول كعب بن مالك أول من جمع بهم أسعد لأن جمع مصعب بمعاوته لأنه لما نزل عليه وكان يقوم بأمره وسعى في التجميع نسب إليه لكونه مبيها في الجمع (وكانوا أربعين رجلا) كما رواه أبو داود وصرح هذا أنهم انما جعوا بأمره صلى الله عليه وسلم وروي عبد بن حميد بإسناد صحيح عن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله المدينة وقبل أن ينزل بهم الجمعة فقال الانصار إن اليهود وما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهل فلتجمل لنا يوما يجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصلي ونشكره فجعل في يوم العروبة واجتمعوا إلى أسعد بن زرارته صلى الله عليه وسلم يومئذ وأنزل الله بعد ذلك إذا نودي للصلاة الآية قال الحافظ فهذا يدل على أنهم اختاروه بالاجتهاد وقال السهيلي يجمع الصحابة الجمعة وتسميتهم إياها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمر وأنها من زلات سورة الجمعة بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاستقر فرضها واستقر حكمها ولذا قال صلى الله عليه وسلم أئمتنا اليهود والنصارى وهذا كما قال الحافظ ولا يعد أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي وهو بمكة فلم يتمكن من إقامتها وقد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني ولذا جمع بهم أول ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجهتي البيان والتوقيف انتهى يعني أنهم لما اجتهدوا فيه واجعوا على فعله يوم الجمعة قدم عليهم الكتاب النبوي إلى مصعب بالجمع بهم فوافق اجتهداهم النص فلذا قال هذا كما قاله (فأسلم على يد مصعب بن عمر خلق كثير من الانصار وأسلم في جماعتهم سعد بن معاذ) بذال محبة بن النعمان بن أمية القيس بن عبد الله الانصاري الأوسي سيدهم وافق حكمه حكم الله واهتز عرش الرحمن لموته (وأسيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة ابن سماعة بن عبد الله الانصاري الأوسي الانهلي المتوفى في خلافة عمر سنة عشر بن علي الأصم وصلى عليه عمر أسلم في يوم واحد أسيد أولاهم سعد والقصة مبسطة في السير (وأسلم بإسلامها جميع بن عبد الأشهل) بفتح الهمزة والهاء بينهما محبة ما كنه آخره لام ابن جشم بن الحرث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك ابن الأوس قال ابن دريد زعموا أن الأشهل صنم (في يوم واحد الرجال والنساء ولم يبق



منهم أحد الأسماء) وذلك ان سعد المذهب لم يصب وأسلم أقبل الى نادى قومه ومعه أسيد فقال يا بني عبد الأشهل كيف تعملون أمرى فيكم قالوا أسيد ناوأفضلنا يا وأيمنا نقبته قال فان كلام رجالكم ونسبائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال في الرواية فوالله ما أمسى فيهم رجل ولا امرأة الأسلم أو مسلمة (حاشي الاصيرم) بصادمه لم تصغير اصيرم وبه يلقب أيضا وقدّمه بعض على المصغر (وهو عمرو) بفتح العين (ابن ثابت) بثلاثة (ابن وقش) بفتح الواو وسكون القاف وتفتح وشين معجمة ويقال اقيش وقد ينسب الى جده فيقال عمرو بن اقيش (فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد) بأحد (ولم يسجد لله سجدة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة) رواه ابن اسحق باسناد حسن مطول عن أبي هريرة أنه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة قط فاذا لم يعرفه الناس قال هو اصيرم بن عبد الأشهل فذكر الحديث (ولم يكن في) بنى (عبد الأشهل منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفاء مخلصين رضى الله عنهم) وهذه منقبة عظيمة (ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثالثة في العام المقبل في ذى الحجة اوسط ايام اتشريق منهم) أى الانصار (سبعون رجلا) كما ورد من حديث جابر وأبي مسعود الانصارى وقطع به الحافظ في سيرته وقدّمه مغلطاي (وقال ابن سعد يزيدون رجلا أو رجلين وامرأتان) عطف على سبعون (وقال ابن اسحق ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان) وعينهما ابن اسحق فقال نسبة أى بفتح النون وكسر الميم بنت كعب بن عمرو بن عوف المازنى التجارى شهدت هذه العقبة مع زوجها زيد بن عاصم وولدها حبيب وعبد الله والثانية أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت وقد صدر في الاستيعاب بقول ابن اسحق قال اليعمرى هذا العدد هو المعروف وان زاد في التفصيل على ذلك فليس بزيادة في الجلة وانما هو جعل الخلاف فيمن شهد بعض الرواة يثبت به بعضهم يثبت غيره بده وقد وقع ذلك في أهل بدر وشهداء أحد وغير ذلك انتهى وبينهم هو وغيره بما يطول ذكره (وقال الحافظكم خمسة وسبعون نفسا) هو عين ما قبله ان لم يثبت انه كان فيهم أكثر من امرأتين (فكان) كما روى الحافظ من طريق ابن اسحق عن عكرمة عن ابن عباس (أول من ضرب على يده عليه السلام) في البيعة له بالعقبة (البراء) بفتح الباء والراء معدودا مخففا (ابن معرور) بيم مفتوحة فمهله ساكنة فراء منقوعة فواو فراء ثانية قال السهيلي معناه مقصود ابن صفير الخزرجى السلى ابن عمه سعد بن معاذ كان سيد قومه وأفضلهم قدم في هذه العقبة مسلما وصلى في سفره ذلك الى الكعبة مع نصفها باجتهاد منه وخالفه غيره فلما سألته صلى الله عليه وسلم قال له قد كنت على قبله لوصيت عليها ولم يأمره بالاعادة قال السهيلي لانه كان متأولاً ثم أمره أن يستقبل المقدس فأطاع فلما حضر موته أمر أهله أن يوجهوه قبل الكعبة ومات في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بشهر قاله ابن اسحق وغيره وأوصى بثلاث ماله الى النبي صلى الله عليه وسلم قبله ثم رده على ولده وهو أول من أوصى بثلثه (ويقال) كما نقله ابن اسحق عن بنى عبد الأشهل (أسعد بن زرار) ورواه العدنى عن جابر وزاد وهو أصغر السبعين الأما وأخرج ابن سعد عن سليمان بن نعيم



قال تفاخرت الاوس والخزرج فبين ضرب علي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة أول الناس فقالوا لأحد أعلم به من العباس بن عبد المطلب فدأوه فقال ما أحد أعلم بهذا مني أول من ضرب علي يده صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أسعد بن زرارة ثم البراء بن معرور ثم أسيد بن الحضير (على أنهم ينعونه عما ينعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الأحمر والأسود) قال في النوريعي العرب والعجم والظاهر أنه لا يجي فيه ما جاء في بعثته صلى الله عليه وسلم إلى الأسود والأحمر والعجم والعرب والجن والإنس لأنه مبعوث للكل بخلاف الحرب (وكانت أول آية تركت في الأذن بالقتال أذن للذين يقاتلون الآية) كما قاله الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه النسائي (وفي الأكليل) أول آية تركت في الأذن به (أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية) وهذه فائدة استطرادية هنا لمناسبة المبايعة على الحرب (وتقب عليهم اثني عشر نقيبا) قال السهيلي اقتداء بقوله تعالى في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال ابن اسحق تسعة من الخزرج أسعد بن زرارة وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ورافع بن مالك وأبو جابر عبد الله بن عمرو والبراء بن معرور وسعد بن عباد والمندب بن عمرو وعبادة بن الصامت وثلاثة من الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثة ورفاعة بن عبد المنذر قال ابن هشام وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة وروى البيهقي عن الإمام مالك حدثني شيخ من الأنصار أن جبريل كان يشيره إلى من يجعله نقيبا وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الخواريذ لعيسى ابن مريم قالوا نعم (وفي حديث جابر) بن عبد الله (عنه) أحمد بإسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث صلى الله عليه وسلم بمكة (عشر سنين يتبع الناس في منازلهم يعني وغيرها يقول من يؤوبني من نصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة) أن أسلم (حق بعثنا) معشر الأنصار (الله له من يثرب) المدينة المنورة (فذكر الحديث) وهو فصد قنائه فرحل إليه مناسبعون رجلا فواعدناه شعب العقبة فقلنا علام نبيا يعلك فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وفيه) عقب هذا (وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني عما يمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة الحديث) ولا أحد من وجه آخر عن جابر قال كان العباس أخذ أيد رسول الله فلما فرغنا قال صلى الله عليه وسلم أخذت وأعطيت وللبزاع عن جابر قال قال صلى الله عليه وسلم للقباء من الأنصار تؤوبوني وتمنعوني قالوا نعم فالتنا قال الجنة وروى البيهقي بإسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبري من حديث أبي مسعود الأنصاري قال انطلق صلى الله عليه وسلم معه العباس معه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة فقال له أؤامامة يعني أسعد بن زرارة سئل يا محمد لربك ولتفك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب قال أسئلكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسئلكم لنفسي ولا محابي أن تؤوبونا وتنصرونا وتغنمونا ما تمنعون منه أنفسكم قالوا فالتنا قال الجنة قالوا ذلك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعا وعند ابن اسحق فقال



أولهم يا رسول الله أن ينابذوا بين الرجال أي اليهود حبالا وانافا فاطعوا فاهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهر الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم يا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم (وحضر العباس العقبة تلك الليلة متوثقا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على أهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه) الا انه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه فلما جلس كان أول من كلم فقال ان محمدا مناجيت قد علمت وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عزم قومه ومنعة في بلده وانه قد أبي الا الا تخيأاز اليكم واللعوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوه فادعوه اليه وما نعهه عن خالفه فأنتم وما تمحلتم وان كنتم ترون انكم مسلموه واخذلوه بعد ان اخرج من الا ان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فسالوا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذلوك ولنفسك ما أحببت الحديث ذكره ابن اسحق والله أعلم

### • (باب هجرة المصطفى وأصحابه الى المدينة) •

قال صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني أهاجر من مكة الى أرض بها نخيل فذهب وهلي الى انها البصرة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب رواه الشيخان وروى البيهقي عن صهيب رفعه أريت دار هجر تكسم سبعة بين ظهراني حرتين فاما أن تكون هجر أو يثرب ولم يذكر البصرة وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أوحى الى أي هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قسرين زاد الحاكم فاختر المدينة صححه الحاكم وأقره الذهبي في تحفيصه لكنه قال في الميزان حديث منكرو ما أقدم الترمذي على تحصيله بل قال غريب وقال الحافظ في ثبوته نظر لخالفه ما في الصحيح من ذكر البصرة لان قسرين من الشام من جهة حلب والبصرة الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف المأخذ فالأول جرى على مقتضى الرؤية والثاني خير بالوحي فيصمحل انه أرى أولاً ثم خيراً ثانياً فاختر المدينة وفي الصحيح مرفوعاً أريت دار هجر تكسم بين لابتي قال الزهري وهما الحزبان قال ابن التين رأى صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها رأى الصفة المختصة بالمدينة فتبينت انتهى (قال ابن اسحق ولما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانت سرّاً) عن كفار قومههم (عن كفار قريش) هكذا عند ابن اسحق أنها كانت سرّاً عن القريشيين فكانه سقط من قلم المصنف أو لم يتعلق به غرضه أي كفار الانصار الذين قدموا معهم حجاجاً قال الحاكم وكانوا اخسائهم ثم ظهرت لهم بعد في حديث عائشة وأبي امامة بن سهل لما صدر السبعون من عنده صلى الله عليه وسلم طابت نفسه وقد جعل الله له منعة أهل حرب ونجدة وجعل البلاء يستدعي المسلمين من المشركين لما يعلنون من الخروج فضيقوا على أصحابه وأنعبوهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من النسم والاذى فشكوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أريت دار هجرتك سبعة ثم مكثت أيا ما ثم خرج مسروراً فقال قد أخبرت بدار هجرتك وهي يثرب فمن أرادكم أن يخرج فليخرج اليها فاجعلوا



يتجهزون ويترافقون ويتواسون ويخرجون ويحفظون ذلك وهذا معنى قوله <sup>(١)</sup> (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة) بعد الاذى والشكوى والرؤيا والاختبار بالوحى انما يثرب خلاف مقتضى جملة جواب لما من انتهاله بالبيعة وأنهما في زمن واحد (الى المدينة) علم على النبوية بحيث اذا أطلق لا يتبادر الى غيرها سميت بذلك في القرآن وبالأدوار الايمان وفي التوراة طاباة وطائب وطيبة والمكينة والجاراة والمحبة والمهوبة والقاسمة والمجوبة والعذراء والمرحومة وفي مسلم ان الله سمي المدينة طابة وفي الطبراني ان الله أمرني أن أسعى المدينة طيبة ومن أسماها دار الاختيار والاسلام ودار الاررار وغير ذلك الى نحو مائة اسم وكثرة الاسماء آية شرف المسمى وآف في ذلك المجد الشيرازى مؤلفا حافلا (نخرجوا أرسالا) بفتح الهمزة أى افواجا وفرقا منقطعة واحدهم رسل بفتح الراء والسين كما في التور قال شيخنا وفيه تغليب فقد خرج كثير منهم منفردين مستخفين (وأقام) صلى الله عليه وسلم (بمكة ينتظر أن يؤذن له في الخروج فكان أول من هاجر من مكة الى المدينة) بنصب أول خبر مكان واسماها (أبوسلمة) عبدالله (بن عبد الاسد) بسين ودال مهملتين كما في السبل ابن هلال الهزومى البدرى أخو المصطفى من الرضاة وابن عمه بزة وقال فيه أول من يعطى كتابه بيمنه أبوسلمة بن عبد الاسد ورواه ابن أبي عاصم وفى سنة أربع عند الجمهور وهو الرابع وفى الاستيعاب سنة ثلاث وفى التجر يد تعالى بن منده سنة اثنتين (قبل بيعة العقبة بسنة) وذلك أنه (قدم من الحبشة لمكة فآذاه أهلها وبلغه اسلام من أسلم من الانصار) وهم الاثناعشر أصحاب العقبة الثانية كما قال ابن عتبة (نخرج اليهم) وكلام المصنف متناف اذا وله صريح فى أن خروج أبى سلمة بعد العقبة الثالثة وهذا صريح فى أنه قبلها الآن تكون الغاء بمنزلة الواو ليست مرتبة على أمره صلى الله عليه وسلم بل غرضه يجزى الاخبار عن أول من هاجر وهذا قول ابن اسحق وبه جزم ابن عتبة وأنه أول من هاجر مطلقا وفى الصحيح عن البراء أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم قال الحافظ فيجمع بينهما بحمل الاولى على صفة خاصة هي أن أباسلمة خرج لإلصاق الإقامة بالمدينة بل فرار من المشركين بخلاف مصعب فكان على نية الإقامة بها وجمع شيخنا بأن خروج مصعب لما كان لتعليم من أسلم بالمدينة لم يعدده من الخارجين لاذى المشركين بخلاف أبى سلمة انتهى وفى النور حاصل الاحاديث فى أول من هاجر هل هو مصعب وبهذه ابن أم مكتوم أو أبوسلمة أو عبدالله بن جحش وحاصلها فى التسوية أم سلمة أو وليل بنت أبى حمزة أو أم كلثوم بنت عتبة بن أبى معيط أو الفارعة بنت ابى سفيان (ثم عامر بن ربيعة) المذحجي أو العنزى بسكون النون من عزيز بن وائل أحد السابقين الأولين هاجر الى الحبشة بزوجه ابضا وشهد بدرا وما بعدها وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الصحابين وغيرهما وفى سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك (و) معه (امرأته ليل) بنت أبى حمزة بفتح المهملة وسكون المثناة ابن غانم قال أبو عمر هى أول طعينة قدمت المدينة وقال موسى ابن عتبة وغيره أولون أم سلمة وجمع بأن ليل أول طعينة مع زوجها وأم سلمة وحدها فقد



ذكر ابن اسحق أن أهلها بنى المنيرة حبسوها عن زوجها سنة ثم أذوا لها في اللهاقي به  
فهاجرت وحدها حتى إذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري وكان يومئذ  
مشركا فثب عليها حتى إذا وفي على قباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم رجع إلى مكة فكانت  
تقول ما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان كان إذا بلغ المنزل أتأخى بنى ثم استأخر عني حتى  
إذا نزلت استأخر ييمري فخط عنه ثم قيده بالشجر ثم بضلع تحت شجرة فإذا نال الروح قام  
إلى البعير فركله ثم استأخر عني وقال أركبي فإذا استويت عليه أخذ بخطامه فقادني قال  
البرهان ويكفيه من مناقبه هذه التي بآب عليها في الإسلام على الصحيح الحديث حكيم أسلمت  
على ما سقطت من خيراتها (ثم عبد الله بن جحش) بأهله وأخيه أبي أحمد عبد بلال إضافة  
على الصحيح كما قال السهلي تبعه لا بن عبد البر وقيل اسمه غامة ولا يصح وقيل عبد الله وليس  
بشيء كان ضريرا بطرف أعلى مكة وأسفلها بلا قائد فصحا شعاعا وعند الفارعة بمحلة  
بنت أبي سفيان ومات بعد العشرين وكان منزلهما ومنزل أبي سلمة على مبشر بن عبد المنذر  
بجاء في بنى عمرو بن عوف قال أبو عمر هاجر جمع بنى جحش بنسأهم فعاد أبو سفيان على دارهم  
فخلعها زاد غيره فباعها من عمرو بن علقمة العامري فذ كذا عبد الله بن جحش لمبالغه  
لرسول الله صلى عليه وسلم فقال ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بهم أدارا في الجنة خيرا  
منها قال بلى قال فذلك لك فلما فتح مكة كلفه أبو أحمد في دارهم فأبطأ عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال الناس يا أبا أحمد انه صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء أصيب بكم  
في الله فأمسك أبو أحمد عن كلام رسول الله هكذا في العيون وسقط في الشافية فاعل أمسك  
فأوهم أنه أمر وانما هو فعل ماض (ثم المسلمون أرسالا) ومنهم عمار بن ياسر وبلال  
وسعد بن أبي وقاص كما في الصحيح أنهم هاجر وا قبل عمر (ثم عمر بن الخطاب) أمير  
المؤمنين تقدم قول ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رجة وأخرج  
ابن عساکروا بن السمان في الموافقة عن علي قال ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر  
الا تخفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتكب قوسه وأنفض يده أي  
أخرج أسهما من كلاته وجعلها في يديه معدة للرى بها واختر عترته أي جعلها مضمومة  
إلى خاصرته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بقناتها فطاف بالبيت سبعاً ثم أتى المقام  
فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شأهت الوجوه لا يرغم الله الا  
هذه المصاطب من أراد أن تسكته أمه أو يؤتم ولده أو تزل زوجته فليلقني ورا هذا الوادي  
فاتبه أحد الاقوام من المستضعفين علمهم ما أرشدهم اليه ثم مضى لوجهه (وأخوه زيد) بن  
الخطاب أسن من عمر وأسلم قبله وشهد بدرا والمجاهد واستشهد بالبيعة وراية المسلمين بيده  
سنة ثلثي عشرة وحرز عليه عمر شديدا وقال سبقتني إلى الحسين أسلم قبلي واستشهد قبلي  
(وعباس) بفتح المهمل وشدة التنخبة وشين مججمة (ابن أبي ربيعة) وأمه عمرو ويلقب  
ذا الرحمة ابن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي من السابقين الأولين  
وهاجر الهبرتين ثم خدعه أبو جهل إلى أن رجع من المدينة إلى مكة فحبسوه فكان صلى  
الله عليه وسلم يدعوه في القنوت كما في الصحيحين وقول العسكري شهيد باغلطوه مات



بالشام سنة خمس عشرة وقيل استشهد باليمامة وقيل باليرموك (في عشرين رابكا) كما  
 في الصحيح عن البراء وسعي ابن اسحق منهم زيدا وعيسا المذكورين وعمر اوعبد الله ابني  
 سراقه بن المعتمر العدوي وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد وواقدة بن عبد  
 الله وخولي بن أبي خولي ومالك بن أبي خولي واسم أبي خولي عمرو بن زهير وبني البكير  
 أربعة هم اباس وعافل وعامر وخالد وزاد بن عاتق في معازيه الزبير قال في الفتح ففعل بقية  
 العشرين كانوا من أتباعهم (نقدوا المدينة فنزلوا) على رفاعه بن عبد المنذر بن زبير  
 بقباء كما قاله ابن اسحق وهو بيان قوله تبعه لابي عمر (في العوالي) جمع عالية قال السهمودي  
 وهي ما كان في جهة قبلتهم من قباء وغيرها على ميل فاكثروا قالوا في السخ يضم المهمة  
 وسكون النون ونضم وحاء مهمة انه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو أذانها  
 وأقصاها عارة ثلاثة أميال أو أربعة وأقصاها مطلقا ثمانية أميال أوسنة (ثم خرج عثمان  
 ابن عفان) ذو النورين أمير المؤمنين وتتابع الناس بعده (حتى لم يبق معه صلى الله عليه  
 وسلم الا علي بن أبي طالب وأبو بكر) الصديق (كذا قال ابن اسحق) وغيره (قال  
 مغلطاي وفيه نظر لما أتى بعده) في كلام مغلطاي من أنه لما رأى ذلك أي هجرة الجماعة  
 من كان بمكة يطبق الخروج خرجوا فطلبهم أبو سفيان وغيره فردوهم وجنحوهم فاقتن منهم  
 ناس ولما ذكر ابن هشام وغيره أن صهيبا لما أراد الهجرة قال له الكفار اتينا صعلوكا  
 حقيرا فكثروا لك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون  
 ذلك فقال صهيب أرايتم ان جعلت لكم مالي أتجولن سبيلى قالوا نعم قال فاني جعلت  
 لكم مالي فتركوه فسار حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ربح يعك  
 ثلاثا والجواب أن المعنى لم يبق عن قدر على الخروج وقد عبر العجوري وغيره بلفظ لم يخل  
 معه أحد من المهاجرين الا من حبس بمكة أو افتتن الا علي وأبو بكر قال البرهان الحلبي  
 هذا صحيح لا اعتراض عليه (وكان الصديق كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الهجرة) الى المدينة بعد أن رد على ابن الدغنة جواره كما في حديث عائشة في البخاري  
 قالت وتجهز أبو بكر قبل المدينة ولابن حبان عنها استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الخروج من مكة (فيقول لا تجعل لعل الله أن يجعل لك صاحباً فيقطع أبو بكر أن  
 يكون هو) وعند البخاري فقال له صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي  
 فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليعصيه وعلف راحلتين كانا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر  
 ورسلك بكسر الراء المهملة والوصل السير الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر ولفظ أنت  
 مبتدأ أخيره بأبي ويحتمل أنه تأكيد لفاعلي ترجو وبأبي قسم وحبس نفسه منعها وفي رواية ابن  
 حبان فانتظروا أبو بكر والسمر بفتح المهمة وضم الميم وقوله وهو الخبط مدرج من تفسير  
 الزهري وفي قوله أربعة أشهر بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى  
 والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومر أن بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى  
 الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير انتهى من فتح الباري (ثم اجتمع قريبس)



قال ابن اسحق لما رواه جرة الصحابة وعرفوا أنه صار له أصحاب من غيرهم فخذروا خروجه وعرفوا أنه أجمع لحربهم فاجتمعوا (ومعهم ابليس في صورة شيخ نجدي) وذلك أنه وقف على باب الدار في هبة شيخ جليل عليه بت يفتح الموحدة وشدة الفوقية قبل كسائه غلظ أو طيلسان من خز قال في النور والظاهر أنه فعل ذلك تعظيما لنفسه فقالوا من الشيخ قال من يجهد سمع بالذي تعدتم له لحضر يسوع ما تقولون وعسى أن لا بعدكم رأيًا ونصًا قالوا ادخل فدخل (في دار الندوة) يفتح النون والواو بينهما مالهمة تساهكنة ثم تاء تأنيث (دار قصي بن كلاب) قال ابن الكلبي وهي أول دار بنيت بمكة وحكي الأزرقي أنها سميت بذلك لاجتماع النسب فيها يتشاورون والندى الجماعة يتدون أي يتخذون فلما ساج معاوية اشتراها من الزبير العبدري بمائة ألف درهم ثم صارت كلها بالمسجد الحرام وهي في جانب الشمال وقال الماوردي صارت بعد قصي لولده عبد الدار فاشتراها معاوية من عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وجعلها دار الامارة وقال السهيلي صارت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام فباعها في الاسلام بمائة ألف درهم زمن معاوية فلامه وقال أبعث مكرمه أبان وشرفهم فقال حكيم ذهبت والله المكارم الاتقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بربق خرو قد بهت بائة ألف وأنهدكم أن عنها في سبيل الله فأينا المغبون ذكر ذلك الدار قطني في رجال الموطن انتهى (وكانت قريش لا تفتنى أمر الا فيها) قبل وكانوا لا يدخلون فيها غير قريش الا ان بلغ أربعين سنة بخلاف القرشي وقد أدخلوا أبا جهل ولم تسكاه لحبته واجتمعوا يوم السبت ولذا ورد يوم السبت يوم مكر وخديعة (يتشاورون فيما يصنعون في أمره عليه الصلاة والسلام) وكانوا ما ندرجل كافي المولد لابن دحية وزعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا فقال أبو الجترى يفتح الموحدة وسكون المجهدة وفتح الفوقية فراء فياء كاه السبب ابن هشام المقتول كافر ايدرا حبسوه في الحديد وأغلقتوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب اشباهه من الشعراء قبله فقال النجدي ما هذا برأى والله لو حسنته ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقت دونه الى أصحابه فلا وشكوا ان ينبا عليه فمئزعه من أيديكم ثم تكاثروا به حتى يغذوكم على أمركم ما هذا برأى فانطروا في غيره فقال أبو الاسود ربيعة بن عمرو العامري قال في النور ولا أعلم ماذا جرى له فخرجه من بين أظهرنا فنفضيه من بلادنا فلان بالي أين ذهب فقال النجدي لعنه الله والله ما هذا برأى ألم ترا حسن حديثه وحلاوة منطجه وغلبيته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما امتن أن يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله حتى يتابعوه عليكم ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم فإخذ امركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد ادبروا فيه رأيًا غير هذا فقال أبو جهل والله ان لي فيه رأيًا ما أراكم وقعتم عليه أرى ان تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلد انسيبا وسيطا ثم يعطى لكل فتى منهم سيفًا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ويتفرق دمه في القبائل فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فنقتله لهم فقال النجدي لعنه الله القول ما قال لا رأي غيره (فأجمع رأيهم على قتله وتفرقوا على ذلك) هكذا رواه ابن اسحق وفي خلاصة



الوفاء وصوب الياس قول أبي جهل أرى ابن يعلى خمسة رجال من خمس قبائل سبفا  
فيضربوه ضرباً واحداً انتهى فلعلهم استبعدوا عليه قوله من كل قبيلة اذ لا يمكن  
عشرون مثلاً ان يضربوا شخصاً ضرباً واحداً فقال لهم خمسة رجال (فان قيل لم تقتل  
الشيطان في صورة نجدى فالجواب) كما قال السهيلي في الروض (لا تسم قالوا كما ذكره  
بعض أهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لان هواهم) أى ميلهم  
(مع محمد فاذلك تمثل في صورة نجدى انتهى) ووقع له ذلك أيضاً يوم وضع الحجر الاسود  
قبل النبوة فصاح يا معشر قريش أقدر ضيقت ان يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوى اسنانكم  
فان صم فلحقني آخر (ثم أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبث هذه الليلة على فراشك  
الذي كنت تبث عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه برصدونه) بضم الصادير قبونه (حتى  
ينام فينبأوا عليه فأمر عليه السلام علياً فنام مكانه وعطى يبرده صلى الله عليه وسلم بأمره  
بقوله كما رواه ابن اسحق ونسج بردي هذا الحضري الا خضر فتم فيه فانه ان يخلص اليك شيء  
تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام (أخضر) قيل كان يشهد  
به الجمعة والعديد بعد ذلك عند فعلهما وعورض بقول جابر ~~كان~~ بليل رداً أحر  
في العبدن والجمعة وجمع باحتمال ان الخضر لم تكن شديدة فيجوز من قال أحر (فكان)  
على (أول من شري) باع (نفسه في الله ووفى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم) واستشكل  
هذا بقوله عليه السلام لن يخلص اليك شيء تكرهه لانه بعد خبر الصادق فيحقق ان لا يصيبه  
ضرر وأجيب بجواز أنه أخبره بذلك بعد أمره بالنوم وامتناله فصدق انه بالامتنال باع نفسه  
قبل بلوغ الخبر ويحتمل انه فهم انه لن يخلص اليك ما دام البرد عليك لجملة ذلك على أمره  
بتعطيه به والبرد لا يؤمن زواله عنه بريح أو نفع لابل في نوم فصدق مع هذا انه باع نفسه وأما  
معارضة رواية ابن اسحق لن يخلص اليك بأنه لم يذكرها المقرري في الامتاع وانما فيه انه  
أمره ان ينام مكانه لامر جبريل له بذلك ففسادة اذ الترك لا يقضى على اذا كرم مع ان روايته  
لا على لها الارسال العصابي وليس بعلة وهب أن ما في الامتاع رواية لا على فيها فزيادة الثقة  
مقبولة ولكن القوس في يد غير بارها (وفي ذلك يقول على

وقيت بنفسي خير من وطئ الترى • ومن طاف بالبيت العتيق وبالجزر

رسول الله خاف أن يكسروا به • فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبعد ما في الشامية وغيرها

وبات رسول الله في الغار آمناً • موقى وفي حفظ الاله وفي ستر

وبت أراعيهم وما يهيمونني • وقد وطئت نفسي على القتل والاسر

يهمونني بضم التحتية من اثمهم بكذا اثمها ما دخل عليه التهمة كما في القاموس ومز ما صوبه  
الزنجشري انه لم يقل الايتين مراً في أول من أملم لكن في مسلم فقال على أي نجيب المرجب  
اليهودى يوم خير

أنا الذي سمعت أمتي حيدر • كليت غابات كربة المنظرة

أوفهم بالصاع كيل السندره



الا ان يقال لم يقل في غير الافتخار الجائز في الحرب هذا وما في الاحياء ان الله أوحى الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأبوكا يؤثر صاحبته بحيلة فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما افلا تهماثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثر به بالحياة اهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله ينادى بخ بخ من منلك يا ابن أبي طالب يساهي الله بك الملائكة وفيه نزل ومن الناس من بشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله الآية فقال الحافظ ابن تيمية انه كذب بانفاق علماء الحديث والسيرة وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء رواء أحد مختصر اعيان ابن عباس شري على نفسه قلبس فوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه الحديث وليس فيه ذكر جبريل وميكائيل ولم أقف لهذه الزيادة على أصل الحديث منكسر انتهى ورواها أيضا بأن الآية في البقرة وهي مدينة افتضاها وقد صحح الحاكم نزولها في صهيب (ثم خرج صلى الله عليه وسلم) من الباب عليهم (وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم) وروى ابن منده وغيره عن مارية خادم النبي صلى الله عليه وسلم انها طأ طأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى معدا طأ ليله فتر من المشركين قال البرهان والاول أولى لان ابن اسحق أسنده وما فيه الا ارسال أى ارسال الصحابي وهو ابن عباس وحديث مارية فيه مجاهيل فان صحا وفق بينهما انتهى بأن يكون معد الحائط ليراهم ثم رجع وخرج من الباب أو يكون أراد ذلك أولا كراهة رؤيتهم ثم نزل ذلك ثقة بالله تعالى وخرج من الباب (ونذر على رؤسهم كلهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله فاعشيناهم فهم لا يصرون) قال الامام السهيلي يؤخذ منه ان الشخص اذا أراد النجاسة من ظالم أو من يريد به سوء أو أراد الدخول عليه يتلو هذه الآيات وقد روى ابن أبي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس ان قرأها خاتف أمن أو جاثع أشبع أو عاركسي أو عاطر سقى أو سقيم شفى حتى ذكر خلا لا كثرة (ثم انصرف حيث أراد) روى أحمد باسناد حسن تشاورت قريش الحديث وفيه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات على فراشه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار رأى غار ثوركا في رواية ابن هشام وغيره فأفاد أنه نوارى فيه حتى أتى أبابكر منه في غمر الظهيرة ثم خرج اليه هو وأبو بكر ثانيا وبهذا علم الجواب عن قوله في النور لم أقف على ما صنع من حين خروجه الى ان جاء الى أبي بكر في غمر الظهيرة ووقع في البيضاء في بيت عليا على مضجعه وخرج مع أبي بكر الى الغار وفي سيرة الديلماني انه ذهب تلك الليلة الى بيت أبي بكر فكان فيه الى الليلة أى المقبلة ثم خرج هو وأبو بكر الى جبل ثورا انتهى وفيه ان الثابت في الصحيح أنه عليه السلام أتى أبابكر في غمر الظهيرة وفي رواية أحد جعل اتهاه خروجه بعد أن بيت عليا على فرشته لحوقه بالغار فيفيد ما قلنا والله أعلم (فأنا هم آت) قال في النور لا عرفه (من لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد قال قد خيبكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم ما تركه منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا) قال البرهان وحكمة وضع التراب دون غيره الاشارة لهم بأنهم الارذلون الاصغرون الذين ارغواوا الصقوا بالارغام وهو التراب أو أنه



سلبتهم بالتراب بعد هذا (وانطلق لحاجته فماتون ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه  
فاذا عليه تراب) بقية رواية ابن اسحق ثم جعلوا يطعمون فيرون عليا على القرائش منسجما  
برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا المحمد نائم عليه برده فماتوا كذلك  
حتى أصبحوا فقام على عن القرائش فقالوا لقد صدقنا الذي كان حدثا وعند احد غيبات  
المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يعوم  
فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا ورأوا عليا ردة الله مكرهم فقالوا أين صاحبك قال  
لا أدري وعند ابن عقبة عن الزهري وبانت قريش يختلفون ويأتونهم فيجسم على صاحب  
القرائش فيوثقه فلما أصبحوا اذ بهم يعلى قال السهيلي ذكر بعض أهل البصرة أنهم هموا  
بالولوح عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها المسببة في العرب أن  
يحدث عنا ما نتصورنا الحيطان على نبات المم وهتكنا ستر متنافهذ الذي اقامهم بالبلب  
حتى أصبحوا (وفي رواية ابن أبي حاتم مما صححه الحاكم من حديث ابن عباس فما  
أصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا) لا يشكل على القول بأنهم كانوا مائة وقل  
يدرسعون لجواز أن التراب الذي كان يده فيه حتى غرق أصابه الحصاة قتل ومن أصابه  
التراب لم يقتل (وفي هذا نزل) بعد ذلك بالمدينة يذكره الله نعمته عليه كما في نفس رواية  
ابن أبي حاتم هذه (قوله تعالى واذ يكر بك الذين كفروا) وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك  
بدار الندوة (ليبتولك) يوتولك ويحبسوك اشارة لرأى أبي الجحترى فيه (أو يقتولك) كلهم  
قتله رجلا واحد اشارة لرأى أبي جهل فيه الذي صوبه صديقه ابلبس لعنهما الله  
(أو يخرجوك) من مكة منقبا اشارة لرأى أبي الاسود اثل (الاية) أي بقيتها وهي  
ويكررون ويكرهون الله أي بهم يتدبر أمره بأن أوحى اليك ما دروه وأمره بالخروج والله  
خير الماكرين أعلمهم به زاد ابن اسحق ونزل قوله تعالى أم يقولون شاعر تترى به ريب الخون  
قل ترصوا فاني معكم من المتربصين هذا وروى ابن جرير عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا  
طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأمر بك قومك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني  
أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أما  
أستوصي به هو يستوصي بي فقبلت واذ يكر بك الذين كفروا الاية قال الحافظ ابن كثير  
ذكر أبي طالب فيه غريب بل منكر لان القصة ليله الهجرة وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث  
سنين (ثم أذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال ابن عباس بقوله تعالى  
وقل رب أدرأدخلى المدينة (مدخل صدق) ادخلا امر ضيالا أري فيه ما أكره (وأخرجني)  
من مكة (مخرج صدق) اخراجا لا التفت اليها بقلبي (واجعل لي من ذلك سلطانا نصيرا)  
قرة تنصر في بها على أعدائك (أخرجه الترمذي وصحبه) هو (الحاكم) في المستدرک  
(فان قيل ما الحكمة في هجرته عليه السلام) من مكة (الى المدينة واقامته بها الى ان اتقل  
الى ربه عز وجل) وهلا اقام بها اذ هي دار أبيه اسمعيل التي نشأ ومات بها وفي حيد يث قبر  
اسمعيل في الحجر رواء الديلمي عن عائشة مر فوعا بسنود ضعيف (أجيب بأن حكمة الله  
تعالى قد اقتضت انه عليه السلام تنسرف به الاشياء) حتى الا زمنة والامكنة (لأنه



يتشرّف بها فلوقب عليه السلام في مكة الى اتّصاله الى ربه لكان يتوهم انه قد تشرّف بها  
اذ أن شرفها قد سبق بالخليل واسمعيّل فأراد الله تعالى أن يظهر شرفه عليه السلام فأمره  
بالهجرة الى المدينة) ولذا لم تكن الى الأرض المقدّسة مع انها أرض المحشر والمقبر وموضع  
أكثر الانبياء للتلايتوهم ما ذكر أيضا (فلما هاجر اليها تشرّف به) لخلوّه فيها وقبره بها  
(حق وقع الاجماع) كما حكاه عياض والباجي وابن عساكر (على أن أفضل البقاع الموضع  
الذي ضمّ أعضاء الكريمة صلوات الله وسلامه عليه) حق من الكعبة لخلوّه فيه بل نقل  
التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي "انه أفضل من العرش وصرح الفاكها في تفضيله  
على السهوات بل قال البرماوى الحق ان مواضع أجساد الانبياء وأرواحهم أشرف من كل  
ماسواها من الارض والسماو ومجمل الخلاف في ان السماء أفضل أو الارض غير ذلك كما كان  
شيخنا شيخ الاسلام البلقيني يقرره انتهى بمعنى وأفضل تلك المواضع القبر الشريف  
بالاجماع واستشكله العزيز عبد السلام بأن معنى التفضيل ان ثواب العمل في أحدهما  
أكثر من الآخر وكذا التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه لأن  
العمل فيه محرم فيه عقاب شديد ورد عليه تلذذ العلامة الشهاب القرافي بأن التفضيل  
للمجاورة والحلول كتفضيل جلد المصحف على سائر الخلود فلا يحسنه محدث ولا يلبس بقدر  
لاكثر الثواب والالزمة أن لا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف نفسه أفضل من غيره  
لتعذر العمل فيه وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة وأسباب التفضيل اعم من الثواب  
فانها منتهية الى عشرين قاعدة وبينها في كتابه الفروق ثم قال بل انها اكثر وان لا يقدر على  
احصائها خشية الاسهاب وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بـ كثرة الثواب وقد  
يكون لآخر وان لم يكن عمل فلان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة  
وله محمد افة من المحبة ولما كنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون أفضل الامكنة وأفضل  
فبا اعتبار ما قبل كل أحد ينفى في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه  
با اعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وان أعماله مضاعفة أكثر من كل أحد قال السهوى  
والرحات النازلات بذلك المجل يعم فيها الامة وهي غير متناهية لدوام تربيته صلى الله  
عليه وسلم فهو منبع الخيرات انتهى (وذ كرا لاكم أن خروجه عليه السلام) من مكة  
(كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها) وعزم ابن ابي عمير أنه خرج أول يوم من  
ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما) لأن البيعة كما ترى ذى  
الحجة ليلة ثمانى أيام البشريق قالبا في من الشهر ثمانية عشر يوما ان كان تاما والافسبعة عشر  
(وكذا جزم الاموى) بفتح الهمزة وضعها كما ضبطه في التورنى أول من أسلم نسبة لبنى أمية  
قال الحافظ في تفريره يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاصى الاموى أبو أيوب الكوفى  
نزىل بقيد لقبه الجمل صدوق يضطرب من كبار التاسعة مات سنة أربع وتسعين ومائتين  
روى له الستة انتهى فنسبه أمويا فليس هو الحافظ محمد بن خير الاموى بفتح الهمزة  
والميم بلامه نسبة الى أمة جبل بالمغرب كما ترى من مجرّد هؤل التبصير له برناج حافل فانه  
قايد نقلا كما لم وعقلا لأن التبصير قال انه خال السهيلي أى أخو أمه وزمنه متأخر عن هذا



بكثير فقد أروا وفاة ابن خنيس في ربيع الاول سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقد قال المصنف  
 (في المغازي) وهو يروي فيها عن أبيه وغيره (عن ابن اسحق) وهو قد توفي سنة خمسين  
 ومائة فلا يدرك ابن خنيس تابعه وفي الالقاب للمافظي حرف الجيم جل يحيى بن سعيد الاموي  
 صاحب المغازي من الثقات (فقال) كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين ولبال  
 أقي بنه لفائدة فيه لم تستفد مما قبله (وخرج) صلى الله عليه وسلم من مكة (لهلال ربيع  
 الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع) الاول على الرابع وقبل لثمان خلت منه  
 كما في الاستيعاب وقيل خرج في صفر وقدم في ربيع حكاها في الصفوة (قال في فتح الباري  
 وعلى هذا خرج يوم الخميس وقال الحافظ) تواترت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين  
 ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم  
 الخميس وهذا يوافق نقل الاموي ويخالف ما تواترت به الاخبار قال الحافظ (ويجمع  
 بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من القار كان ليلة الاثنين لانه أقام فيه  
 ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج اثنا ليلة الاثنين) فنقول الحاكم  
 تواترت الاخبار أن خروجه يوم الاثنين مجازاً أطلق اليوم مراد به الليلة لقربه منها والمراد  
 الخروج من القار لا مكة وفي الاستيعاب عن الكلبي "قدم المدينة يوم الجمعة واقه أعلم  
 (وكانت مدة مقامه بمكة من حين النبوة الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة) ثلاث عشرة سنة  
 كما رواه البخاري عن ابن عباس وروى مسلم عنه خمس عشرة قال الحافظ والاول أصح  
 انتهى وهو قول الجمهور (ويدل عليه قول صرمة) بكسر الصاد ابن انس ويقال ابن قيس  
 ويقال ابن أبي انس بن مالك بن عدى أبي قيس الانصاري البخاري له أشعار حسان  
 فيها حكم ووصايا وكان قوا بالحق ولا يدخل يتأفيه جنب ولا حائض معظما في قومه الى أن  
 أدرك الاسلام شيئا كبيرا وعاش عشرين ومائة سنة (توفي) بمثلثة أقام صلى الله عليه  
 وسلم (في قريش بضع) بكسر الباء وتفتح (عشرة حجة) بكسر الحاء على الرابع وتفتح  
 (يذكر) الناس بما جاء به من عند الله فيدعوهم اليه وحده ويتصمل مشاقه ويؤد (لويلى  
 صديقا مواتيا) موافقا وطيعا فلو لثني فلا جواب لها أو جوابا محذوف نحو لسهل  
 عليه أمرهم وهذا البيت ثبت في بعض نسخ مسلم وهو من قصيدة لصرمة عند ابن اسحق  
 (وقيل غير ذلك) فمن عروة انه اعشر سنين ورواه أحمد عن ابن عباس والبخاري في باب  
 الوفاة عنه وعن عائشة لكن أول بانها لم يحسبامدة الفترة يساه على قول الشعبي انها ثلاث  
 سنين اقولهما أقام عشر ايزل عليه القرآن والانا في ما رواه البخاري عنه عن عائشة أنه  
 توفي وهو ابن ثلاث وستين (وأمره جبريل أن يستحب أبا بكر) روى الحاكم عن علي أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من جبرمعي قال أبو بكر الصديق قال الحاكم صحيح غريب  
 (واخبر عليه السلام عليا بمنزله) بفتح فسكون مصدر ميمي بمعنى الخروج أي بإرادة خروجه  
 (وأمره أن يتخلف بعده حتى يؤدى عنه الودائع التي كانت عنده للناس) قاله ابن اسحق  
 وزاد وليس بمكة أحد عنده شيء يخاف عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته (قال  
 ابن شهاب) الزهري فيما رواه عنه البخاري في الحديث الطويل المتقدم بعضه في ارادة



أبي بكر المبردة للبشرة ورجوعه في جوار ابن الدغنة ثم قال قال ابن شهاب قال الحافظ هو  
بالاستناد المذکور أولاً (قال عروة) بن الزبير بن العوام أحد الفقهاء (قالت عائشة  
فيها) بالميم (نحن جلوس يوم ما في بيت أبي بكر في نحر) بفتح النون وسكون المهملة (الظهيرة)  
بفتح المعجمة وكسر الهاء قال الحافظ أي أول الزوال وهو أشد ما يهكون من حرارة النهار  
والغالب في أيام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث  
أسماء عند الطبراني قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بنا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما  
كان يوم من ذلك جاء نافي الظهيرة فقلت يا أبا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قائل)  
قال الحافظ في مقدمة الفتح يحتمل أن يفسر بعاصم بن فهيرة وفي الطبراني أن قائل ذلك أسماء  
بنت أبي بكر انتهى أي وهو لا يمنع الاحتمال المذکور لجواز أنهما معا قالا (لأبي بكر هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم متنعما) أي مغطيا رأسه قاله المصنف وقال الحافظ أي  
متطيلسا في ساعة لم يكن يأتي بنا فيها وفي رواية موسى بن عقبة قال ابن شهاب قالت عائشة  
وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وحرم ابن القيم بأنه صلى الله  
عليه وسلم لم يلبسه ولا أحد من الصحابة وأجاب عن الحديث بأن التمتع بحال الطيلسان  
قال ولم يكن يفعل التمتع عادة بل للسجدة وتعقب بأن في حديث انس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يكثر التمتع وفي طبقات ابن سعد مرسل لا وذكر الطيلسان لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤذي شكره انتهى وبأن بسط ذلك في اللباس ان شاء الله  
تعالى (قال أبو بكر فدى) بكسر الفاء والقصر والضموى والمستقلى فداء بالمد والهمز  
(له أبي وأمي) فيه حجة لاصح القولين بجواز التفدية به ما قال البرهان وما أطن الخلاف  
الافى غير النبي صلى الله عليه وسلم لأن كل الناس يجب عليهم بذل أنفسهم دون نفسه  
(والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر) وفي رواية به عقوب بن خفيان ان جاء به بان النافية  
بمعنى ما ولا بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث (قالت) عائشة  
(بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له) أبو بكر (فدخل) زاد في رواية  
فتخى أبو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله (فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أخرج)  
بهمزة قطع مفتوحة (من عندك) هكذا في البضاري في المبردة وله في محل آخر ما عندك  
بما مر ادبها من يعلم فقولنا خلقت يدي والسماء وما بناها ولا أنتم عابدون ما أعبد (فقال  
أبو بكر انما هم أهلك) يعني عائشة وأسماء ففي رواية ابن عقبة فقال لا عين عليك اسماء  
ابنتي وكذا في رواية هشام (بأبي أنت وأمي قال السهلي وذلك) أي وجه قوله هم  
أهلك (أن عائشة قد كان أبوها النكحها منه عليه الصلاة والسلام) قبل ذلك واسمها صارت  
بمنزلة أهل بيته كساحه أختها فلا يخشى عليه منهم ما يكره اليه قوله لا عين عليك وقيل بما في النور  
أطلق عليه ما أهله كقول الانسان حرمي حرمك وأهلي أهلك يعني أنا وأنت كالشيء الواحد  
وقول من قال كانت أمهما عنده وتركها متراردة قول عائشة وليس عنده إلا أنا وأسماء  
وأيضا فأم عائشة غير أم أسماء (فقال صلى الله عليه وسلم فانه) كذا رواه الكشي في  
وللا كثر فاني (قد أذن) بالبناء للمفعول (لي في الخروج) من مكة الى المدينة (فقال)



أبو بكر) أريد (العصبة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطاوي (بأبي أنت وأمي  
 يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نم) زاد ابن الصق قالت عائشة فرأيت أبا بكر يسكني  
 وما كنت أحسب أن أحدا يسكني من الفرح وفي رواية هشام قال قال العصبة يا رسول الله قال  
 العصبة (فقال أبو بكر فخذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله إحدى راحتي - هاتين) إشارة للتين  
 كان علفهما أربعة أشهر لما قال المصطفى أنه يرجو الهجرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 لا أخذها جنانا (بل باليمن) وعند ابن الصق قال لا أركب بعير اليمن هو لي قال فهو لك قال  
 لا ولكن باليمن الذي اتبعناه قال أخذتها بكذا وكذا قال هي لك وفي حديث أسماء عند  
 الطبراني فقال بينهما يا أبا بكر فقال بينهما ان شئت وأفاد الواقدي أن اليمن ثمانمائة درهم  
 وأن التي أخذها النبي صلى الله عليه وسلم هي القصواء وكانت من نعم بني قشير وعاشت بعده  
 عليه السلام قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسله ترمي بالبيع وذكري ابن الصق أنها  
 الجدة عا وكانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان عن هشام عن أبيه عن عائشة  
 أنها الجدة عا ذكره في فتح الباري وعجيب إبعاده النجعة بالعز ولا بن حبان فقد رواه البخاري  
 في غزوة الرجيع من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ فأعطى النبي صلى الله  
 عليه وسلم أحدهما وهي الجدة عا والحريش بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وسكون القنة  
 وشين معجمة وفي سيرة عبد الغني وغيره أن اليمن كان أربعة مائة درهم كافي المقدمة فصدق حفظ  
 البرهان إذ قال في النور في حفظي أنه أربعة مائة انتهى وكأنه مستند من قال الثمانمائة عن  
 الراحتين (فان قلت لم لم يقبلها إلا باليمن وقد أنفق عليه أبو بكر من ماله ما هو أكثر من هذا  
 فقبل) بموحدة وحذف المفعول أي فقبله فقد روى ابن حبان عن عائشة قالت أنفق أبو  
 بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكرك عن أنس أن أبا بكر لما مات  
 مات له دينار وولادتهما وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ليس أحد من الناس آمن علي  
 في نفسه وماله من أبي بكر وروى الترمذي مرفوعا ما لا أحد عندنا يداي لا كفأ أنه عليها ما خلا  
 أبا بكر فإن له عندنا يداي كما فاته الله بها يوم القيامة (أجيب) كما ذكره السهيلي حدثني  
 بعض أصحابنا قال ابن دحية يعني ابن قرقول عن الفقيه الزاهد أبي الحسن بن اللوات (بأنه  
 إنما فصل ذلك لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام في استكمال فضل  
 الهجرة إلى الله تعالى وأن تكون على أتم الأحوال) قال السهيلي وهو قول حسن (انتهى)  
 وهذا الحديث الصحيح يعارض ما رواه ابن عسلا ~~ذكر~~ عن أنس رفعه أن أعظم الناس  
 علينا منا أبو بكر زوجي ابنته وإساني بنفسه وإن خير المسلمين مالا أبو بكر أعظم منه بلالا  
 وحظي إلى دار الهجرة والمنكر منه آخره فقط وهو حله إلى الهجرة فإن كان محفوفا فالجمل مجاز  
 عن المعانوة والخدمة في السفر وحلف الدابة أربعة أشهر حتى ياعها المصطفى بحيث لم يحتاج  
 لتطلب شراء دابة فلا معارضة (قالت عائشة) عند البخاري بإسناده (فجهزناهما أحث)  
 بهمة ومثلثة أسرع وفي رواية بموحدة والاولى أصح (الجهاز) قال الحافظ بفتح الجيم  
 وتكسر ومنهم من أنكروه وهو ما يحتاج إليه في السفر وقال في النور يكسر الجيم أفصح من  
 فتحها بلحن من فتح والذي في الصحاح وأما جهاز العروس والسفر فيفتح ويكسر انتهى



(وصنعنا لها سفرة من) كذا في النسخ والذبح في البخاري في (جواب) قال الحافظ سفرة  
 أي زاد في جواب لأن أصل السفرة لغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد  
 ومثله المزايدة للماء ~~مكة~~ كذا الرواية فاستعملت هنا على أصل اللغة وأعاد الواقدي أنه كان  
 في السفرة شاة مطبوخة انتهى (فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها) بكسر التون  
 (فربطت بها على فم الجراب) بكسر الجيم وفتحها الفتن الكسر أفصح وأشهر وهو وعاء من  
 جلد طاله النوروى تبعاً ليعاض وفي القاموس الجراب ولا يفتح أو هو لفظة فمعا ذكره عياض  
 وغيره المزود أو الوعاء (فبذلك سميت بذات النطاقين) بالتنسية رواية الكشي هي رواية  
 غيره النطاق بالافراد قال الحافظ النطاق ما يشده الوسط وقيل هو ازار فيه تكة وقيل نوب  
 تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بجعل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروى قال  
 وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقاً على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما  
 وتحمل في الآخر الزاد قال الحافظ والمحموط كما سيأتي بعده هذا الحديث أي في البخاري  
 انما شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر فمن ثم قيل لها ذات  
 النطاق وذات النطاقين بالتنبيه والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد في حديث الباب  
 شقت نطاقها فأوكت قطعة منه الجراب وشدت فم القرية بالباقي فسميت ذات النطاقين  
 انتهى (قالت) عائشة (ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بنار نور) بثلاثة  
 ولفظ البخاري بخاري في جبل نور فكنا فيه ثلاث ليل (جبل مكة) بجزمه على البدلية  
 ورفع على الخيرية وهو أولى لأنه من كلام المصنف لا من الحديث قال في الانوار الفاروق  
 في أعلى نور في معنى مكة على مسيرة ساعة وقيل انه من مكة على ثلاثة أميال وفي مجمع ما استجهم  
 انه منها على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاء الفار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأبو بكر وهو المذكوور في القرآن والبحر يرى من أعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات  
 الجبال وشجره وفيه شجر البان وفي القاموس نور جبل مكة فيه الفار المذكوور في التنزيل  
 ويقال له نور أطبل واسم الجبل الجبل زنه نور بن عبد مناة فنسب له انتهى فقول التوراة  
 كأنور الذي يحرق عليه أي في النطق ولم أرفيه انه سمى به لأنه على صورة النور كما تصرف  
 عليه من زعمه ثم فصل المؤلف بين أجزاء حديث الصحيح بجعل وسيعود الى بقية منه أولها  
 وكان نبييت عندهما عبد الله الخ فقال (وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة  
 لما وقف على الحزوة) بفتح المهملة فزأى سا ~~مكة~~ فوافوا فراموق كان مكة ادخلت  
 في المسجد وعن الشافعي الناس يشددونها وهي محققة (ونظر الى البيت والله انك) بكسر  
 الكاف خطاب لمكة (لا حب أرض الله الى وانك لا حب أرض الله الى الله) من عطف  
 الصلة على الموصول (ولولا ان أهلك أخرجونى) تسيوا فى اخرجى (ما خرجت منك)  
 أخرجه أحد والترمذى وصححه عن عبد الله بن عدى بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الحزوة فقال والله انك لا خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا انى أخرجت  
 منك ما خرجت وروى الترمذى أيضاً وقال حسن صحيح عن ابن عباس رفعه ما طيبك  
 من بلد وأحبك الى ولولا ان قومي أخرجونى منك ما مكنك غيرك (وهذا من أصح ما ينجح به



في تفضيل مكة على المدينة) وجوابه ان التفضيل انما يكون بين شيئين يأتي بينهما تفضيل  
 وفضل المدينة لم يكن حصل - في يكون هذا جهة ولو سلم في الحجج البينة هو موقوف بأنه قبل ان  
 يعلم تفضيل المدينة أو بأنها خير الارض ما عهد المدينة كما قاله ابن العربي وهو احد التأويلين  
 في قوله عليه السلام لمن قال له ياخير العربة ذاك ابراهيم ومعارض بما في البخاري عن عائشة  
 رفعتهم اللهم حبب البنا المدينة كحبسامة أو أشد ونحن نقطع باجابة دعائه صلى الله عليه وسلم  
 فقد كانت أحب اليه من مكة وفي الصحيحين مرفوعا اللهم اجعل بالمدينة ضعة في ما جعلت  
 بمكة من البركة انتهى وقال غيره قد استجاب الله دعوة المصطفى للمدينة نصارى يجي اليها في  
 زمن انطفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربها غمرات كل شيء وكذا مكة بركة دعاء  
 الخليل وزادت المدينة عليها لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبدك وخليك واني  
 عبدك ونبيك وانه دعاء للمكة واني أدعوك للمدينة بمثل ما دعائه لمكة ومثله معه أخرجه  
 الترمذي عن أبي هريرة شيان أحدهما في ابتداء الامر وهو كنوز كبرى وقصر وغيرها  
 وانما قها في سبيل الله على أهلها وثانيهما في اخر الامر وهو ان الإيمان بأرض اليها من  
 الاقطار انتهى وقد اختلف السلف أي البلدين افضل فذهب الاكرالى تفضيل مكة وبه  
 قال الشافعي وابن وهب ومطوف وابن حبيب واختاره من متأخري المالكية ابن رشد  
 وابن عرفة كما قاله الابي وذهب عرب الخطاب في طائفة وأكثر المذنبين الى تفضيل المدينة  
 على مكة وهو مذهب مالك ومال السهم من متأخري الشافعية السهمودي والسيوطي  
 والمصنف في المقصد الاخير واعتذر عن مخالفة مذهبه بأن هوى كل نفس حيث حل حبيبها  
 والادلة كثيرة من الجانبين حتى قال الامام ابن أبي جرة قساوى البلدين ولا سيما على الاختار  
 الوقف عن التفضيل لتعارض الادلة بل الذي تميل اليه النفس تفضيل المدينة ثم قال  
 واذا تأمل ذو البصيرة لم يجد فضلا اعطيه مكة الا أعطيت المدينة نظيره وأعلى منه هكذا  
 قال في الحجج البينة وجرم في اغواذجه بان الاختار تفضيل المدينة وأما التثبت بأن مكة  
 حرمها الله يوم خلق السموات والارض والمدينة حرمها المصطفى وما حرمه الله أعظم فشيعة  
 فائدة لان الاشياء كلها حرامها وحلالها حرم وأحل من القدم بخطابه تعالى القديم  
 النفسى وفي البخاري حرمتم المدينة على لسانى فهذا صريح في أن الله حرمها قال في الحجج  
 وأما كون مكة بها المشاعر والمناسك فقد عوض الله تعالى المدينة عن الحج والعمرة  
 بأمرين وعدا الثواب عليهما أما العمرة ففي الصحيح صلاة في مسجد قباء كعمرة وأما الحج  
 فعن أبي امامة مرفوعا من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدى حتى يصل فيه كان  
 بمنزلة حجة انتهى ومحل الخلاف كما مر في بعد البقعة التي ضمت أعضاء صلى الله عليه وسلم  
 فانها أفضل اجاءا ويلها الكعبة فهي أفضل من بقية المدينة انظروا كما قال الشريف  
 السهمودي وذكر الدماصق ان الروضة تنضم لموضع القبر في الاجماع على تفضيله بالادلة  
 الواضحة اذ لم يثبت لبقعة انها من الجنة بخصوصها الا هي فلذا أورد البخاري حديث ما بين  
 بين ومبنى روضة من رياض الجنة تعربضا بفضل المدينة اذ لا شك في تفضيل الجنة على  
 الدنيا كذا قال ولا يخفى من نظر لما فيه من الاحتجاج بالاحتمال لان في معنى روضة احتمالات

قوله شيان الخ له معمول لقوله  
 وزادت المدينة فكان الاصوب  
 بصبه بالياء فلي تأمل اه معصمه



كونها تنقل الى الجنة وكون العمل فيها واجب لصاحبه روضة في الجنة وكون الموضع نفسه روضة من رياض الجنة الآن وبعد روضته كما كان وان كان لا مانع من الجمع بين الثلاثة كما هو معلوم في عمله هذا وكان من قوله صلى الله عليه وسلم أيضا ما خرج مهاجرا الحدقة الذي خلقني ولم أكن شيئا اللهم اعني على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصابي القيل والايام اللهم اصحبني في سفرى واخلفني في أهلى وبارك لي فيما رزقتني ولك فذلني وعلى صالح خلقى فتوفني والبدد رب خفيق والى الناس فلا تكفى أنت رب المستضعفين وأنت ربى أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقته السموات والارض وكشفت به الظلمات واصلح عليه أمر الاولين والآخرين ان يحل بى غضبك أو ينزل عني سخطك أعوذ بك من زوال نعمتك وفجأة نعمتك وقول عافيتك لجميع سخطك لك العتبى عندى حينما استطعت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو نعيم عن ابن اسحق بلانغا (ولم يعلم بوجهه عليه السلام الاعلى) لكونه خلقه مكانه (والأبى بكر) لانه ذهب اليه فعلم به من عنده وآل الرجل لفقه أهله وعياله فتميل عامر بن فهيرة لانه (ودوى) عند الواقدى (أنهم أخرجوا من خوخته) بفتح المجهنين ينتموا ما رواه ما كتبه باب مغير (لأبى بكر في ظهره) بعد دخوله عليه في مغير الظهيرة كما مر فخرجا (بلانغا) ومضيا (الى الغار) وروى أن أبا جهل لقيهما فاعى الله بصره عنهما حتى مضيا قالت أسماء وخرج أبو بكر معه خمسة آلاف درهم قال البلاذرى وكان ماله يوم أسلم أربعين ألف درهم فخرج الى المدينة للهجرة وماله خمسة آلاف وأربعة فبعث ابنه عبد الله فحملها الى الغار (ولما قدت) بفتح القاف (قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أصلاها وأسفلها وبعثوا القافة) جمع قاف وهو الذى يعرف الاثر (أثره) بفتحين وبكسر فبكون أى عقب خروجه (في كل وجه) وذكر الواقدى أنهم بعثوا فى أثرهما قاصدين أحدهما ككربز بن علقمة ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم فى الدلائل من حديث زيد بن ارقم وغيره سراق بن جعشم كما فى الفتح (فوجد الذى ذهب قبيل) بكسر ففتح جهة (تورأثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى نور) ويروى انه قد وبال فى أصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا أدري اخذ عينا أم شعلا أم صعد الجبل وفى رواية فقال لهم القافة هذا القدم قدم ابن أبى قحافة وهذا الاثر لا أعرفه الا انه يشبه القدم الذى فى المقام يعنى مقام ابراهيم فقال قريش ما وراء هذا شئ ولا يشكل هذا بما روى انه عليه السلام كان يمشى على اطراف اصابعه اثلا يظهر أثرهما على الارض ويقول لأبى بكر ضع قدمك موضع قدمى فان الرمل لا يمشى بفتح أوله وضم النون وكسرهما أى لا يظهر أثر القدم حين تضع قدمك موضع قدمى بل وازا أنهما الماثر بامن الغار مشيا ووضع المصطفى جميع قدمه فلما وصل القافة وجد أثر القدمين فأخبر علمأى (وشق على قريش خروجه وجرعوا) بكسر الزاى لم يصبروا (لذلك وجعلوا مائة ناقة لمن رده) عن سبعة ذلك يقتل او أسر فلا ينفى ما فى الصحيح جعلوا الديه لمن قتله أو أسره (وقه در الشج شرف الدين) محمد ابن سعد بن حماد الدلاصى المولد المخرى بالاصل البوصيرى المتشاور له بناحية دلاص يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وسمائة وبرع فى النظم قال فيه الحافظ ابن سبيل الناس هو



أحسن من الخزار والوراق مات سنة خمس وتسعين وسقانة ذكره السيوطي وقوله  
 (الابوصيري) فيه نظران اسم القرى وهي أربعة بمصر بوسبر بضم الموحدة واسكان الواو  
 وكسر الصاد المهملة واسكان القنة وراء والتسبة اليها بوصيري كما في المراد والمباب وأنه  
 في باب الموحدة ولم يذكر واشبا في الهمزة قال ابن حجر الهيتمي كان أحد أبوي المذكور  
 من بوسبر الصعيد والآخر من دلاص أي بفتح الدال المهملة قرية بالهنسي أي كقر مصرى  
 كما في المراد والقاموس فركبت التسبة منهم فقليل الدلاصري ثم اشتهر بالبوصيري قيل  
 ولعلها بلد أيه فقلت عليه انتهى أول نشأته بها كما مر عن السيوطي ولو سلم ان القرية بلفظ  
 الكنية فأنما يقال في التسبة صيري بمحذف الجزء الاول كما يقال بكرى في التسبة الى أبي  
 بكر اذ لا ينسب الى الامسين مع المضاف والمضاف اليه لان اعراب أولهما بحسب العوامل  
 والثاني مخفوض بالاضافة كما ينه الشاطبي والرضي وغيرهما (حيث قال ويح) نصب  
 بفعل محذوف لا بالنداء كلمة ترحم لمن وقع في مهلكة لا يستحقها فالترحم من حيث قرأ بينهم له  
 عليه السلام وأنهم من عمود نسبه وجلدنه ولا محذور فيه لالان كثير منهم أسلم بعد فالترحم  
 باعتبار المأك اذ لم يقعوا في هلكة أصلا فلا يقال فيهم ويح (قوم جفرا نيا) أبعضوه وأذوه  
 أشد الاذى بل قصدوا قتله (بارضه ألقته ضبايا) جمع ضب (والطبابة) جمع طبى ويأتى  
 حديثهما في المجزات (وساوه) أي نفرت قلوبهم عنه حتى هجروه مع نشأته فيهم وعلمهم  
 بغاية نزاهته وكاله (و) الحال انه قد (حججذع اليه) كان يحط به بالبرية قبل ان  
 يصنع له المنبر فصار يجوز كما يجوز النور حتى نزل ونهه كما يأتي ان شاء الله تعالى في المجزات  
 (وقلوه) أبعضوه (و) الحال انه قد (ودّه القرباء) كالانصار الذين ليسوا من عشيرته ولا  
 عرفوا في ابتداء ودا دم له ما عرفه قومه من كاله الطاهر وفضله الباهر (أخرجوه) بدل  
 من جفوه أي كانوا السبب في خروجه (منها) من تلك الارض التي هي وطنه ووطن آباءه  
 (وأواء غاره) بجبل نور (وحجته) منهم (حامة ورقاه) لأنها أبيض بخالطه سواد فباضت  
 عليه (وكفته بنسجها عنكبوت) دوية تنسج في الهواء يقع على الواحد والجمع والذكر  
 والانثى والجمع العناكب (ما) أي الاعداء الذين (كفته) اياهم (الحامة الحصاداء  
 يقال) لفة (شجرة حصاداء أي كثرة الورق فكانه استعاره للحمامة لكثرة ريشها) أي  
 استعاره مصرحة حيث شبه كثرة الريش بكثرة الورق واستعاره اسمها وصفها بورقها  
 وحصاداء لاجتماعها فيها ومنع تعدد الوصف انما هو اذا كان بمقتضادين أو مقاتلين وزعم ان  
 البيت حرفه شراحه والمصنف وانما هو ما كفته الجسنة بجسيم ونونين لانها تجزى البدن أي  
 تستمره والحصاداء المحكة التمسج كما في اللغة وده شيئا بأن المناسب للسياق والقصة  
 ما ذكره وهم ثقات وتلقوه بسندهم الى الناظم وادري بكلامه فلا وجه للعبد ول عنه الى  
 غيره وان صح في نفسه لفظة (وفي حديث مروي في الهجرة) وذكره عياض في الشفاء  
 (أنه عليه السلام ناداه يير) لما صعد (اهبط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب)  
 بالنصب عطا على تقتل وانما أخاف العذاب لانه لو لم يذكر له ذلك مع علمه بأنه لا مكان  
 فيه يستتره كان غشامه يستحق به العذاب أولا لانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذي



يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على ارض غود فلا يرد كيف بعذب بذنب غيره ولا تزر  
 وازية وزد أخرى ويوجهه بأن خوفه بمعنى حزنه وتأسف عليه وهو ذلك مما لا وجه له  
 (فناداهم الى يا رسول الله) وهو قاتل نبيهم عماري شمال الشمس وبينهما الوادي وهما  
 علي يسار السالك الى مقي ولم يذهب له لسبق تعبد فيه نخشى عليهم فيه لما عهدوه من ذهابه  
 اليه فذهب الى ثور دون غيره لحبه القائل الحسن فقد قبل الارض مستقرة على قرن الثور  
 فناسب استقراره فيه تعاؤلا بالاطمأنينة والاستقرار فيما قصد هو وصاحبه قال السهيلي  
 وأحسب في الحديث أن ثور ناداه أيضا لما قال له نبيرا هبط عني انتهى وذكر بعضهم أنه ذهب  
 الى حين فباداه اهبط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب فناداه ثور الى يا رسول  
 الله فان صحت ذلك كله فيجتمعا أنه ذهب له أولا فلما قال ذلك وناداهم ارجعوا لم يذهب له لما ذكر  
 فناداه ثور ان صحت أو ذهب اليه دون نداء لكن الذي في الحديث الصحيح انهما وعد الدليل  
 غار ثور بعد ثلاث ليال يقتضي انهما ما خرجا الا قاصدين اليه (وذكر قاسم بن ثابت)  
 ابن حزم أبو محمد العوفي السمرقطي الاندلسي المالكي الفقيه المحدث المتقدم في المعرفة  
 بالقرب والحق والشر المشارك لايه في رحلته وشيوخه الورع الناصر بحجاب الدعوة  
 سأله الامير أن يلى القضاء ما منع فأراد أبوه كراهه فقال امهلى ثلاثة أيام فأتى بها سبعة  
 ستمين وثلاثة فكا نوايرون أنه دعا على نفسه بالموت (في الدلائل) في شرح ما غفل أبو  
 عبيد وابن قتيبة من غرب الحديث ما ت قاسم ولم يكمله فأتمه أبوه ثابت الحافظ المشهور  
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل القاروأبو بكر معه أتت الله على باب الرامة)  
 بالراء المهملة والياء والهمز والجمع الراء بلا هاء كما في القاموس (قال) قاسم المذکور (وهي  
 شجرة بمرورنة) فحجبت عن القارأعين الكفار الى هنا كلام قاسم كما في النور قال المصنف  
 تبع لابن هشام (وهي أم غيلان) بفتح الميم شرب من العشاء كما في المصباح (وعن أبي  
 حنيفة) الديوري - كما في الشامية لا الامام الرامة من اعلا الشجر (و) تكون مثل قامة  
 الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشى به الخاذ) بفتح الميم جمع مخدة بكسرها (فيكون  
 كالريش لخفته ولينه لانه كالقطن فحجبت عن القارأعين الكفار) من كلام قاسم كما علم  
 قال في النور هذه الشجرة التي وصفها أبو حنيفة غالب ظني انها العشار كذا رأيتها بأرض  
 البركة خارج القاهرة وهي تتفق عن مثل قطن يشبه الرنس في الخفة ورأيت من يجعله  
 في الجف في القاهرة انتهى (وفي مسند البرار) من حديث أبي معبب المكي قال  
 ادركت زيد بن أرقم والغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما كان ليلة بات في القارأمر الله تعالى شجرة فنبتت في وجه القارأمرت وجه النبي صلى  
 الله عليه وسلم (أن الله عز وجل أمر العنكبوت فنسجت على وجه القار) هكذا أوله عند  
 البرار ولو ساقه المصنف من أوله كان أولى لأن فيه تقوية ما ذكره قاسم وما كان يزيد به  
 الكتاب وقد رواه أحد عن ابن عباس وفيه ونسج العنكبوت على باب أي فالشجرة لما نبتت  
 على وجه القارأشرت أن أغصانها فقطت فنه ونسج العنكبوت عليه فصار نسجها بين أغصانها  
 وفصم القاروقول بعض نسجت ما بين فروع الشجرة كسج أربع سنين مختلفا رواية البرار



ولرواية أحمد أشد مخالفة اللهم الا ان يراد أنها نسجت على مقابل وجهة فيصدق بالمتحقق  
 بضمه وبما بين اغصان الشجرة المقابلة لهم القار لكن فيه رد الروايات المسندة الى كلام  
 لا يعلم حاله (وأرسل جامتين وحشيتين فوق قنطرة على وجه القفار) فعششتنا على بابه (وأن  
 ذلك بمحاصرة المشركين عنه وأن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين) جزاء وفاة لما حصل  
 بهما الحماية جواريا للنسل وحمايته في الحرم فلا يتعرض له وفي المثل آمن من حمام الحرم (ثم  
 أقبل قتيان قريش من كل بطن بعضهم وهرأويم) بفتح الهاء الاولى جمع هراوة وهي العصا  
 الضخمة فهو عطف خاص على عام قال البرهان وكان ينبغي ان يكتب بالالف وينطق  
 بها فيقال هراواهم أو أنه يقال هراوى وهراوى كهمارى وصهارى (وسميوهم فجعل  
 بعضهم ينطقون القفار قرأى جامتين وحشيتين بضم القار) هذا ظاهر في قرينه منه جدا وفي  
 الشامة حتى اذا كانوا من القفار على أربعين ذراعا جعل بعضهم ينطق فيه ولا منافاة في  
 الاكتفاء حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعا تقدم  
 أحدهم فنظر فرأى الحمامتين (فرجع الى أصحابه فقالوا له مالك فقال رأيت جامتين  
 وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد) زاد في رواية فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال  
 فعرف ان الله قد درأ عنه (وقال آخر ادخلوا القفار فقال امية بن خلف) الكافر المقتول  
 ييدر (وما أريكم) بفتحين وبكسر فكون أى حاجتكم (الى القار ان فيه لعنكبوتا قدم  
 من ميلاد محمد) تنج الحديث ثم جامع قال وفي حديث أسماء عند الطبراني وخرجت قريش  
 حين فقدوها وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى  
 انتهوا الى الجبل الذي فيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرام  
 وكان مواجها فقال لان ثلاثة من الملائكة تسترنا بأجفعتها فجلس ذلك الرجل يقول  
 مواجها القار فقال صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل هذا ورتان القائف قد وبال فيصطل  
 انه هو وأمية أو غيرهما (وقد روي ان الحمامتين باضتا في أسفل الثقب ونسج) بالجيم  
 (العنكبوت) والنسج في الاصل الحياكة استعمل في فعل العنكبوت مجازا لما ينم من  
 المشابهة وفي حياة الحيوان العنكبوت دوية تنسج في الهواء ومنه نوع من حكمته أنه  
 يمد السداة ثم يعمل اللحمة ويندئ من الوسط ونسجها ليس من جوفها بل من خارج جلدها  
 وقها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بته دائما مثل الشكل وسعته بحيث يغيب فيه  
 شخصها (فقالوا لو دخل لكسر البيض ونسج) بجملة تقطع (العنكبوت وهذا أبلغ  
 في الابهاز من مقاومة القوم بالجنود) لانها عتادة ونبات الشجرة ويبيض الحمام ونسج  
 العنكبوت في زمن يسير مع حصول الوقاية به خارق للعادة (فتأمل) انظر بعين البصيرة  
 (كيف اظلت الشجرة المطلوب وأضلت) حيرت (الطالب وجاءت عنكبوت فسدت  
 باب الطلب وحكت وجه المكان) أي نزلت فيه وثبتت من قولهم حالتي صدرى كذا  
 اذا رمخ (فحكت فوب نسجها) أي أوجدت الثوب الذي نسجته وهو ما على فم القار  
 من نسجها (فحكت) أي أثرت (مترا) بما نسجته (حتى على القائف الطالب)  
 من قولهم حالتي اذا أثرت وأشد لغيره يتأهر (والعنكبوت أجادت) أحكمت



(حول) نسج (حلتها) أي ما نسجته والحلة لغة ازاروردا فاستعار له اسمها وأطلقه على ما نسجته (فما تحال) تظن (خلال النسج من خلل) أي فبسبب ذلك الأحكام لا ترى خلافا فيما نسجته وعبر عن الرؤية بالظن مجازا (ولقد حصل للعنف كتب الشرف بذلك) وروى أن حمام مكة أظلمه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جنس من جنود الله وقد روى الديلمي في مسند الفردوس سلسلة بحبة العنكبوت حديثا فقال أخبرنا والدي قال وأنا أخبرنا فلان وأنا أخبرنا حتى قال عن أبي بكر لا أزال أحب العنكبوت منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحبها ويقول جري الله العنكبوت عنا خير أفا ناسجت على - وعليك يا أبا بكر في الغار - حتى لم يرنا المنزكون ولم يصلوا إلينا وكذا رواه أبو سعد السمان البصري في مسلأته قال في العدة الإنا البيوت تظهر من نسجها انتهى وأسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه في البيت يورث الفقر وأخرج ابن عدي عن ابن عمر رفعه العنكبوت شيطان مسخه الله فاقلوه وهو حديث ضعيف ورواه أبو داود ومسلم وسلايدون مسخه الله (وما أحسن قول ابن النقيب) محمد بن الحسن الكوفي من مشاهير الشعراء مات سنة سبع وثمانين وسفاته عن تسع وسبعين سنة (ودود القزان نسجت حريرا) يجعل اسمه في كل شيء (أي في كل حال من الأحوال للملابس فليست أشرف من غيرها مطلقا) فإن العنكبوت أجعل منها ما نسجت على رأس النبي (فهو علة لجواب الشرط المحذوف وما مصدرية أي بنسجها) (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعمهمزة قطع (أبصارهم) اجعلها كالعمياء لا إدراك ولم يرد الدعاء عليهم بالعمى الحقيقي إذ لو أراد له عمى لانه يحجب الدعوة ولم يعموا كما أفاده قوله (فعميت عن دخوله) وبصرح به قوله (وجعلوا يضربون بينا وشمنا لحوال الغار وهذا بشير إليه قول صاحب البردة أقسمت حلفت (بالقمر المنشق) آية للنبي صلى الله عليه وسلم وجواب القسم (أن له) أي للقمر المنشق (من قلبه نسبة) شبه بقلب المصطفى في انشقاق كل منهما وما أحلى قوله في الهمزية \* شق عن قلبه وشق له البدر \* (مبررة القسم) صفة يميناد عليه أقسمت قبل والقسم جائز بالقمر ويحمل تقدير مضاف أي برب القمر (وما) منصوب بتقدير اذكر أو مجرور عطف على القمر وجوابه مقدر عما قبله أي أنه من قلبه نسبة أي واذكر من أو أقسمت بن (حوى) جمعه (الغار من خبر ومن كرم) يعني المصطفى والصديق وصفهما بما هو من شأنهما وجوز بقاء ما على معناها وحمل الخبر والكرم على صفاتهما أي ما جمعه الغار من الخير والكرم الصادرين من النبي صلى الله عليه وسلم والصديق وقال المصنف من خير بكسر الخاء وقبل بفتحها قللكرم عطف خاص على عام وقال غيره بفتح الخاء وقبل بكسرهما والخطب سهل (وكل طرف) بصر (من الكفار عنه) عن المحوى (عمى) والجملة حال من ما وعى يحتمل الفعل والاسم وسكن الياء على الأول للوقت وردّها على الثاني له أيضا على لغة (فالصدق) أي النبي صلى الله عليه وسلم بمبالغة أو فذوالصدق وهو (في الغار والمدين) وهو فيه (لم ير ما) بكسر الراء لم ير ما يقال لا أرى مكانه أي



لا أبرح وأصله برعاً ياء قبل الميم حذف تبعاً لحذفها في استناده الى المفرد لالتقاء الساكنين  
والهروف في مثله انجاب الياء نحو فاستقيماً (وهضم) أى الكفار (يقولون ما بالقار من  
أرم) بفتح الهمزة وكسر الراء أى أحد نظر الى حوم الحمام حول القار ونسج العنكبوت  
على ذمة كما أشار اليه قوله (ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية) الخلق (لم تنسج)  
بفتح التاء وكسر الهمزة وضما العنكبوت (ولم نعم) لم تدر الحمام حوله فحبه الف ونشر مقالب  
(وقاية الله) حفظه بهذين الضعيفين جداً من عدوهم مع شدة بأسه (أغنت) كفت (عن  
مضاعفة من الدروع) بهمة أى عن الدروع المضاعفة وهى المنسوجة حلقتين حلقتين  
تلبس للحفظ من العدو (وعن عال من الاطم) بضم الهمزة والطاء الحصون التى يحصن  
فيها (أى عوامى القار مع خلق الله ذلك) العمى المفهوم من قوله قبل فعميت عن  
دخوله (فيهم) والمراد أن الله خلق في أعينهم هيئة منعهم الرؤية مع سلامة أبصارهم  
(لأنهم ظنوا أن الحمام لا تحوم حوله عليه السلام) لأن عادته النفرة (وأن العنكبوت  
لا تنسج عليه عليه السلام لما جرت) به (العادة أن هذين الحيوانين متوحشان لا يألفان  
معمورا فهما أحسابا بالإنسان فزانه) وقد روى أن المشركين لما مروا على باب القار طارت  
الحامتان فنظروا ويضهما ونسج العنكبوت فقالوا لو كان هنا أحد لما كان هنا حمام فلما سمع  
صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله جأها بالحمام وصرف كيدهم بالعنكبوت (وما علموا  
أن الله يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من خلقه) وقد سخر الأسد ولبونه لادانيل في الجب  
حتى صار ايلحسانه وسخر العصافير لما موسى وهرون إذا ناما تدور حولهما وتحميهم ما ولكن  
ما هنا أبلغ في اذلال المشركين لما ناله من شدة الحسرة لما علموا بعد ذلك وأنهم منعوا بشئ  
لا يضرهم لو أزالوه بزعمهم بخلاف الأسد والحية (وأن وقاية الله عبده بما شاء تغنى عبده  
عن التحصن بمضاعفة من الدروع وعن التحصن بالعالي من الاطم وهى الحصون فله دور  
الابوصيرى من شاعر وما أحسن قوله في قصيدته اللامية) التى أولها

الى متى أنت بالذات مشغول \* وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

(حيث قال) في الجمع بين هذا وما قبله تسامح (واغترنا حين اضحى القار وهو به) عبر  
بالندبة اسماعلى ما فعله قومه معه حتى ألجؤوه الى دخول القار (كمثل قاي) صفة مصدر  
مخذوف أى تعمير أو تأهيل (معمور وما حول) والجملة خبر أنضى  
(كأنما المصطفى فيه وصاحبه الصديق ليلتان) أسدان (قد أواهما غيل) بكسر المجهمة  
اجمة أو شجر كثير ملتف فلا يستطاع الوصول اليهما (وجلل) بجيم غطى (النار نسج  
العنكبوت على \* وهن) ضعف (فيا حبذا نسج وتجليل) نغطية (غاية) بكسر العين  
وقهها مصدر عنه يعنيه ويعنوه (ضل) من الضلال ضد الرشاد (كيد المشركين) مكرهم  
وخديعتهم (بها \* وما مكايدهم الا الضاليل) جمع اضليله من الضلال (اذ ينظرون) للهمام  
ويضه ونسج العنكبوت (وهم لا يصرون وما \* أى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه  
(كان أبصارهم من ريفها حول) وهذا مع بقاء بصرهم ببلغ من عماهم (وفى) الحديث  
(الصحيح) الذى أخرجه البخارى في المساقب والهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل



والترمذي في التفسير والامام أحمد كاهم (عن انس) قال (قال أبو بكر) وفي التفسير  
من البخاري حدثنا انس قال حدثني أبو بكر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار  
وزاد في الهجرة فرفعت رأسي فرأيت أقدام القوم (لو أن أحدهم نظر إلى قدميه) بالثنية  
(لأنا) لا بصرينا قال الجافظ وفيه عجيء ولو الشرطية للاستقبال خلافا لالاكثر واستدل  
من جوزه عجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطعكم في كثير من الامر لعنتم وعلى  
هذا فيكون قاله حاله وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد مضى بهم شكر الله  
تعالى على صيبتهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك) استفهام تعظيم  
أى أى ظن ظننه أى لا تظن الا أعظم ظن (بأنين الله ثالثهما) أى جاءهما ثلاثه بضم  
ذاته تعالى اليهما في المعية المعنوية المشار اليها بقوله تعالى ان الله معنا وهو من قوله ثانی  
اثنين اذ هما في الغار ومن لازم ذلك الظن انه لا يصل اليهما سوى وذكر بعض أهل السير ان أبا  
بكر لما قال ذلك قال له صلى الله عليه وسلم لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى  
الفاروق انفرج من الجانب الآخر واذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن  
كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوى ولا ضعيف ولنا  
ثبت شئ من تلقا أنفسنا (وروى ان أبا بكر قال نظرت الى قدمي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الغار وقد قطرت دما) أى سال دمه ما قدم ما غير محمول من الفاعل أى اثر حفاة في  
قدميه حتى أسال دمه (فاستبكت) السنين زائدة للتاكيد لا لطلب الماء من رقة قلبه  
وشدة حبه للمصطفى المقتضى لغلبة البكاء بلا استجلاب له (وعلمت انه) بحذف مفعول علمت  
أى ان ما أصابه انما هو ما ناله من المشقة لانه (لم يكن يتعد الحنى) بفتح المهملة مقصور  
المشي بلا خوف ولا نعل (والجفوة) بفتح الجيم وتكسر أى الجفء أى لم يتعد كونه مجفوا  
أولم يتعد أن في قومه جفوة قال في الرياض النضرة وبشبهه ان يكون ذلك من خشونة  
الجبل وكان حافيا والاعداء المكان لا يحتمل ذلك أولعلم ضلوا طريق الغار حتى بعدت  
المسافة وبديل عليه رواية فثنى رسول الله ولا يحتمل ذلك مشى ليلة الا بتقدير ذلك أو سلكوا  
غير الطريق تعجبة على الطالب انتهى وروى انه عليه السلام خلع نعليه في الطريق وعند  
ابن حبان انهم اركبا حتى اتيا الفاروق واربوا ولا ينافي ذلك ما روى من تعب المصطفى وحمل أبي  
بكر اياه على كاهله لاحتمال ان يكون ذلك في بعض الطريق قال في الوفا ولا ينافي ركوبهم ما  
مواعدهما الدليل بأن يأتي بالراحلةين بعد ثلاث لاحتمال انهما اركبا غير الراحلةين أو هما  
ثم ذهب بهما ابن فهيرة الى الدليل ليأتي بعد ثلاث وفي دلائل النبوة من مرسل ابن سيرين  
وهو عند أبي القاسم البغوي من مرسل ابن أبي مليكة وابن هشام عن الحسن البصري  
بلاغان أبا بكر ليلة انطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن  
خلفه ساعة فله فقال اذكر الطلب فأمشى خلفك وأذكر الرصد فأمشى امامك فقال لو كان  
شئ احببت ان تقتل دوني قال أى والذي بعثك بالحق فلما انتهى الى الغار قال مكانك يا رسول  
الله حتى استبرئ لك الغار فاستبرأه (وروى أن أبا بكر دخل الغار قبل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليقية بنفسه وانه رأى حجرا) بضم الجيم واسكان المهملة (فيه فآلقه



(عقبه) بعد أن سد غيره بشو به فيروى أنه قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله قبلك فان كان فيه شيء نزل في قبلك فدخله فجعل يلتمس يده فكما رأى حجر أقطع من ثوبه وألقمه الجرح حتى فعل ذلك بشو به أجمع فبقى حجر فوضع عقبه عليه وورثى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي بكر أنهم الما اتهموا إلى الفار إذا جرح فألقمه أبو بكر رجليه وقال يا رسول الله ان كانت لدغة أو لسعة كانت بي وهو صريح في القامة رجليه جميعا فتعمل رواية عقبه على الجنس فتصدق به ما وحي مينة للمراد من رجليه (ثلاثا يخرج منه ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاشتهاره بكونه مسكن الهوام فدخل قرأى غارا استلما لجلس وجعل يلتمس يده كلما وجد حجرا أدخل فيه أصبعه حتى انتهى إلى حجر كبير فأدخل رجلاه إلى فخذه كذا في البغوى (فحات الحيات والافاعي تضربه وتلعنه) عطف تفسير (فحلت دموعه تتحدر) من ألم لسعها (وفي رواية) عن عمر بن الخطاب ثم قال أي بعد استبرائه الفار رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل فاني سويت لك مكانا (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر أبي بكر) بكسر الحاء وسكون الجيم (ونام فلدغ) بهملة فخجته لذوات السموم وعكسه للذع النار (أبو بكر في رجلاه من الجرح ولم يتحرك) لئلا يوقظ المصطفى (فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا أبا بكر قال لدغت فدان أبي وأمي فتفل) بالنفوقية (عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده رواء ابن رزين) بفتح الراء وكسر الزاي ابن معاوية أبو الحسن العبدري السرقطي الاندلسي المالمكي مؤلف تجريد الصحاح جمع فيه الموطأ والعصبة وسنن أبي داود والترمذي والنسائي قال ابن بشكوال كان صالحا فاضلا عالما بالحديث وغيره جاور بمكة احواما وبها مات سنة خمس وعشرين وقيل خمس وثلاثين وخمسائة وفي الرياض النضرة فلما أصبح اراحم على أبي بكر أثر الورم فدأه فقال من لدغة الحية فقال هلا اخبرتني قال كرهت أن أوقظ فحكه فذهب ما به من الورم ولا بي نعيم عن أنس فلما أصبح قال لابي بكر اين ثوبك فأخبره بالذي صنع فرفع صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فأوحى الله اليه قد استجبنا لك وعن ابن عباس فقال له صلى الله عليه وسلم رحمتك الله صدقتني حين كذبتني الناس ونصرتني حين خذلتني الناس وآمنت بي حين كفر بي الناس وأنستني في وحشتي والظاهر كما قال شيخنا انه كان عليه غير ثوبه مما يسترجع البدن اذ لم ينقل طلبه لغيره ممن كان يأتي لهما بالفار كائنه وابن فهيرة وروى ابن مردويه عن جندب بن سفيان قال لما انطلق أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الفار قال يا رسول الله لا تدخل الفار حتى أسنبرته لقطع الشبهة عني فدخل أبو بكر الفار فأصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن أصبعيه ويقول

هل انت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما بقيت

وذكر الواقدي وابن هشام ان ذاليت الوليد بن الوليد بن المغيرة الصحابي المارجع في صلح الحديبية إلى المدينة وعثر بجرحهما فانقطعت أصبعه وروى ابن أبي الدنيا ان جعفر الما قتل بموتة عالتاس بعد الله بن راحة فأقبل فأصيب أصبعه فارتجز يقول



هل انت الا اصبح دميت • وفي سبيل الله ما لقيت  
 بانفس الاتقلى غرق • هذا حياض الموت قد صليت  
 وما تمسسه فقد لقيت • ان تفعل في فعلهما هديت

وروى الشيخان وغيرهما عن جندب بن جندب بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صاح به حجر  
 فدميت اصبعه فقال هل انت اليت والذي يظهر انه من انشاء الصديق وأن كلاما من المصطفى  
 والوليد تمثل به والمتمنع على النبي عليه السلام انشاء الشعر لا انشاءه وضمنه ابن رواحة  
 شعره المذكور (وروى أيضا أن أبا بكر لما رأى القافة) أوتوا على ثور وطلعو فوقه كما في  
 رواية (اشتد حزنه) وبكى وأقبل عليه الهم والخوف والحزن (على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وقال ان قتلت انا فاعنا انا رجل واحد) لا تلك الامة بقتل فلا يفتوتهم نفع ولا يلطفهم  
 ضرر (وان قتلت انت هلكت الامة) بهم لاله الدين (فعندها) وبعد فراغه من الصلاة (قال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا) فروى عن الحسن البصري جاءت  
 قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي وأبو بكر يرتقب فقال هؤلاء قومك  
 يطلبونك أما والله ما على نفسي ابكى ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال لا تحزن ان الله  
 معنا (يعني بالمعونة والنصر) فالمراد المعنوية لاستحالة الحسية في حقه تعالى لا بالعالم  
 فقط اذ لا يختص بهما وهو معكم أينما كنتم (فأنزل الله سكينته) عليه (وهي) أى السكينة  
 (أمنة) بشيئين أى حالة للنفس (تسكن عندها القلوب) لأنها مما تنكره (على أبي  
 بكر) فالضمير في الآية عائد على صاحبه في قول الأكثر قال البيضاوى وهو الاظهر (لانه  
 كان منزجاً) لا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم تزل السكينة معه قاله ابن عباس  
 كما رواه ابن مردويه والبيهقي وغيرهما (وأيدى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم يحنود لم تزوها  
 يعنى الملائكة ليجر سوه في القار وليفروا وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته) عطف سبب  
 على مسبب أى ليجر سوه بصرف وجوههم عنه وفي نسخ بأو يعنى أن القصد أحد الأمرين  
 وان لزم أولهما للثاني وقيل معناه القوا الرعب في قلوب الكفار حتى رجعوا حكامها  
 المبعوث مصدرا جاعلا قصر عليه المصنف (انظر) تأمل بعين البصيرة في أمر المصطفى  
 وشفتته على الصديق (لما رأى) علم (الرسول حزن الصديق) مفعول رأى الاول والثاني  
 (قد اشتد) ويجوز أنها بصرية مجازا لانه لما رأى ما علاه من الكآبة نزل الحزن القائم به منزلة  
 المصير حتى جعله مرعبا وعليه فالجمله حال (لكن لا على نفسه قوى) (الرسول عليه السلام  
 قلبه يشارة لا تحزن ان الله معنا وكانت تحفة) بفتح الحاء ونه كن ما تحفت به غيرك كما في  
 المصباح بمعنى الاتخاف أى كان اتخاف المصطفى لأبي بكر بكونه (ماني اثنين متخرفة دون  
 الجميع) أى جميع الصحابة (فهو الثاني) من الرجال (في الاسلام والثاني في بذل النفس  
 والعمر وسبب الموت) عطف تفسير والمراد أنه لما جعل نفسه وقاية له كانه بذل نفسه وعمره  
 حفظا له عليه السلام (لما وفى الرسول صلى الله عليه وسلم بحاله وقته) مستأنف  
 استئنافا يأنى اكانه قيل ما كان جزاؤه فيما فعل فقبل (جوزى بواراته معه في رسمه وقام  
 مؤذن التشریف ينادى على منائر الامصار) جمع منارة بفتح الميم والقياس كسر هالانها



آله (ثاني اثنين اذ هما في الغار ولقد احسن حسان حيث قال) مدحه  
(وثاني اثنين في الغار المنيف) الزائد في الشرف على غيره بدخول افضل الخلق فيه واقامته  
به هو وصاحبه (وقده طاف العذوبة اذ) لمجرد الوقت (صاعد) بالالف لعله بمعنى صعد  
بالتشديد ~~لم~~ لم يذ كر الجوهري ولا الحمد ولا المصباح صاعد (الجبل) نصب بنزع  
الخاص والالف للاطلاق والمعنى اذ ارتقى العذوة على الجبل (وكان) الصديق (حب)  
بـ كسر الحاء محبوب (رسول الله قد علموا) أي عاثة الناس العارفين بحال المصطفى  
والصديق مسلما أو غيره (من الخلائق) متعلق بـ يعدل من قوله (لم يعدل به بدلا)  
وأشده الشامي رجلا والتقدير علم كل أحد أنه عليه السلام لم يعدل بأبي بكر أحد أي  
لم ينزل أحد منزله بحيث يجعله قائما مقامه وروى ابن عدي وابن عساکر عن أنس أنه  
صلى الله عليه وسلم قال لحسان دل قلت في أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا سمع فقال وثاني  
اثنين الخ فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت  
فصرخ هذا انه قالهما في حياته وفي قبور الخبيثة الذي أعرف انهما من آيات رقي بها  
حسان أبا بكر فهذا لا يخالف ذلك اذ الرثاء تعداد المحاسن بعد الموت وجمع باحتمال انه مدحه  
بهما في حياته ثم أدخلهما في مرتبته بعد وفاته (وتأمل) عطف على انظر (قول موسى  
ابني اسرائيل كلاً ان معي ربي سيهدين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا)  
قدم المسند اليه للاشارة الى انه لا يزول عن الخاطر لشدة التعلق به أو لانه يستلذه لكونه  
محبوباً للعباد اذ لا انفكاك لاحد عن الاحتياج اليه أو لتعظيمه ومغفه بالالوهية لان سائر  
صفات الكمال تنزع عليه (فموسى خص) من ربه (بشهود المعية) له وحده (ولم يعتد)  
ذلك اليهود (منه الى أتباعه ونبينا تعدي منه) شهوده (الى الصديق و) لهذا (لم يقل  
معي لانه امت أبا بكر بنوهم فشهد سر المعية ومن ثم سرى سر السكينة الى أبي بكر  
والا لم يثبت تحت أعباء هذا التجلي والشهود) اذ ليس في طوق البشر الا بذلك الامداد  
(وأي) استفهام تعجب وتعظيم للفرق بين المقامين (معية الربوبية في قصة موسى عليه  
السلام) حيث قال ان معي ربي والرب من التربية وهي التمية والاصلاح (من معية  
الالهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم) حيث عبر بالاسم الجامع لصفات الكمال (قاله  
العارف شمس الدين بن اللبان) محمد بن أحمد الدمشقي "تم المصري الشافعي" الفقيه  
الاصولي النحوي الاديب الشاعر قدم مصر من دمشق فأكرمها ابن الرفعة اكراما كثيرا  
اختصر الروضة ورتب الاممات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبع مائة هذا  
وما نقله الشارح عن شرح الهمزية هو معنى ما نقله المصنف عن ابن اللبان (وأخرج  
أبو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة) الخراساني صدوق يرم ويرسل كثيرا روى له مسلم  
والاربعة ولم يصح أن البخاري أخرج له كما زعم المزي مات سنة خمس وثلاثين ومائة (قال  
نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود) عليه السلام (حين كان طالوت) بن قيس من ذرية  
بنينا من شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقا ويقال كان دباغا (يطلبه) لان داود  
لما قتل جالوت رأس الجبارين وكان طالوت وعدم من قتله أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك



فوفي طالوت داود لما قتله وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالمملكة فتغيرت  
نية طالوت داود وهم يقتله فلم يتفق له ذلك ثم رآه في بركة فقال اليوم أقتله ففرضه ووجد  
مغارة فتوارى بها فنجبت العنكبوت عليه فزبه طالوت فلم يره قتالاً وانخلع من الملك  
وخرج مجاهد اهو ومن معه من ولده حتى ما قوا كلهم شهداء وكانت مدة ملك طالوت أربعين  
سنة وانتقل ملكه الى داود واجتعت عليه بنو اسرائيل ولم يجتمع على ملك واحد  
الا عليه ومدة ملكه سبع سنين في قصة طويلة مذكرة في المبتدا لابن اسحق كما في فتح  
الباري (ومرّة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) لأن كل كرامة ومعجزة أو تيمناً  
لابد وأن يكون للمصطفى مثلها أو نظيرها أو أجل فنسج عليه العنكبوت كداود ونعدي  
الى بعض أصحابه وذريته كما قال (وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن أنيس) بن  
أسعد الجهني الانصاري السلي (لمابعه صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان بن  
نبيج) بضم النون وفتح الموحدة واسكان التخصية وحاء مهملة (الهذلي) فنسجه المصنف  
بلحده بناء على قول ابن اسحق ان البعث لخالد بن سفيان بن نبيج وذكر ابن سعد انه سفيان بن  
خالد بن نبيج وتبعه المصنف فيما يأتي واليعمرى وغيرهما لانه كان يجمع الجوع للنبي صلى  
الله عليه وسلم (بعرنة) بالنون وادى عرفة (فقتله ثم حل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه  
العنكبوت فجاء الطالب فلم يجدوا شيئاً فانصرفوا راجعين) ثم سار بالراس فلما رآه صلى الله  
عليه وسلم قال أفلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر  
فدفع صلى الله عليه وسلم اليه مصداقاً كانت بيده وقال تخصر به هذه في الجنة فلما حضره الموت  
أوصى أهله أن يجعلوا هي كفنهم ففعلوا (وفي تاريخ ابن عساکر أن العنكبوت نسجت  
أيضاً على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنهم أبي الحسين  
المدني الثقة ولد سنة ثمانين وروى عن أبيه وجماعة وأخرج له أصحاب السنن (لما صلب  
عرباناً) أربع سنين كما في تاريخ ابن عساکر وبه جزم غير واحد وقيل خمس سنين وكان قد  
بایعه خلق كثير من أهل الكوفة وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر فأبى فقالوا نرفضك فسموا  
الرافضة وقالت طائفة تتولاهما وتبرأ من تبرأ منهما فسموا الزيدية فخر جوامعهم وحارب  
متولى العراق لهشام بن عبد الملك وهو يوسف بن عمر ابن عم الحجاج الثقفي فظفر به يوسف  
فقتله وصلبه ووجهه لغير القبلة فاستدارت خشبته الى القبلة ثم أحرقوا جسده وخشبته  
وذري رماده في الرياح على شاطئ الفرات وكان قتله وصلبه (في) صفر (سنة) إحدى  
وعشرين ومائة) فيما قاله سعيد بن عفير وأبو بكر بن أبي شيبة وخليفة وآخرون قائلين وبني  
مصلوباً الى سنة ست وعشرين وقال ابن سعد ومصعب في نافي صفر سنة عشرين وقال  
الليث بن سعد وهشام الكلي والهيثم بن عدي والزبير بن بكار وآخرون قتل يوم الاثنين  
ليومين مضياً من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال ابن عساکر صلب في سنة ست  
وعشرين قال البرهان وعليه يكون في خلافة الوليد بن يزيد لأن هشام مات سنة خمس  
وعشرين ومائة (وكان معك) صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاث ليال)  
كما في الصحيح فكأنه في ثلاث ليال (وقيل بضعة عشر يوماً) رواه أحمد والحاكم عن



طلمة البصري - مرسل قال قال صلى الله عليه وسلم لبنت مع صاحب في الغار بضعة عشر يوما  
 ما لنا طعام الا طعام البربر (والاقل هو المشهور) كما قال ابن عبد البر وغيره وجع الحماكم  
 بأنهما كسنا في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما لكن قال الحافظ لم يقع في رواية أحمد ذكر  
 الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حال الهجرة لما في الصحيح كما تراه  
 من أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهم في الغار باللبن ولما وقع لهم في الطريق من لقي الراعي  
 ومن النزول بخيصة أتم معبد وغير ذلك فالذي يظهر أنها قصة أخرى انتهى (وكان بيت  
 عندهما) في الغار (عبد الله بن أبي بكر) الصديق أصابه سهم في غزوة الطائف فاندمل  
 جرحه ثم نقض بعد ذلك العظام في خلافة أبيه قال الحافظ وفي نسخة من البخاري - عبد  
 الرحمن وهو وهم (وهو غلام شاب مثقف) بفتح المثناة وكسر القاف ويجوز أسكانها  
 وفصحها كما قال الحافظ وتبعه المصنف وجوز البرهان ضمها وأسقطه الفتح بعدها هاء (أي)  
 حاذق (ثابت المعرفة بما يحتاج اليه) تفسير من المصنف زائد على الحديث وهو من الفتح  
 وما ألفت قوله في مقدمته أي فطن وزنا ومعنى (لتن) بفتح اللام وكسر القاف  
 وتسكن كما في التورقون أي سريع الفهم (فبدلج) بضم الياء وسكون الدال ولا بد ز  
 بشد الدال بعدها جيم كما قال المصنف واقتصر الحافظ وتبعه الشامي على رواية أبي ذر أي  
 يخرج (من عندهما) إلى مكة (فيصبح مع قريش بمكة بكات) لشدة رجوعه  
 بغلس يظنه من لا يعرف حقيقة أمره مثل البسات (فلا يسمع بأمر يكادان به) بضم  
 التحتية فكاف فأنف رواية الكشي - ولغيره يكادانه بفتح أوله وفوقه بعد الكاف أي  
 يطلب لهما فيه المكره وهو من الكبد (الاعاء) حفظه (حتى يأتيهما بخبر ذلك اليوم  
 حين يحتلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة) بضم الفاء مصغر (مولي أبي بكر) من  
 السابقين الأولين ذكر ابن عسبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتراه من الطفيل بن صبرة فأسلم  
 فأعتقه وهو مخالف لما رواه الطبراني عن عروة أنه كان ممن يعذب في الله فاشتراه أبو بكر  
 فأعتقه استشهد بيترهونة (منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب أناه  
 بالفتحة وأناه بالعش - قال الحافظ وطلق أيضا على كل شاة (من غنم) ذكر ابن عسبة عن  
 الزهري أنها كانت لأبي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح  
 في رعيان الناس فلا يظن له (فيريحها) بضم أوله أي يردها قال المصنف أي الشاة والغنم  
 (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) فيحلبان ويشربان (فيسنان في رسل) بكسر  
 الراء وسكون المهملة لبن طرى (وهو لبن مختم) أسقط من الرواية ورضيغهما حتى  
 ينق بها عامر بن فهيرة بغلس ورضيغ بفتح الراء وكسر المعجمة برنة رغيغ ابن فيه بحجارة محجمة  
 بالنس أو التارلية مقدرة وتزول رشاوته وهو بالرفع ويجوز الجزه وينق بكسر المهملة يصح  
 بضمه ويزجرها وفي رواية بهما بالثنية أي يسمع المصطفى والصديق صوته إذا جزعفه (يفعل  
 ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث) ولا بن عسبة عن ابن شهاب وكان عامر أميننا مؤتمنا  
 حسن الاسلام وفي رواية وكانت أسماء تأتيهما من مكة إذا أمست بما يصلهما من الطعام  
 وعند ابن اسحق فاذا أسسى عامر أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله



ابن أبي بكر من عندهما تبع عامراً ثم بالغتم حتى يعني أثره وخرج معهم ما حتى قدم المدينة  
ولا ينافي في باب ابن الصديق عندهما وتردد عامراً وأسماء نسج العنكبوت على قم الغار لانه  
أمر خارق فيجوز عدم نسج العنكبوت أو كثر النسج كل يوم أو غير ذلك (واستأجر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) قبل خروجهما من مكة بدليل وعداء الغار قال في الصحيح  
رجلان من بني الدليل وبينه ابن عقبة وابن سعد فقالا استأجر (عبد الله بن أريقط) بالنفاق  
والطامع صغر وسماهما بن حسن في رواية ابن هشام عبد الله بن أرقط وفي رواية الاموي عنه  
أريقط بالدال بدل الطاء وبالطاء أشهر وقال مالك في العتبية اسمه رقيب والدليل بكسر  
الدال وسكون التحتية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهـ موزذ كره في الفتح (دايلاً) حالي  
منتظرة أوليكون دليلاً (وهو) أي الرجل الذي استأجره (على دين كفار قريش) من  
عبدة الاوثان لا من أهل الكتاب ومع ذلك حضره الله له ما يقضي الله أمره وهذا من جملة  
الرواية (ولم يعرف له اسلام) هكذا جزم به الحافظ عبد الغني المقدسي في سيرته وتبعه  
الزوي وقال السهيلي لم يكن اذ ذاك مسلماً ولا وجدنا من طريق صحيح انه أسلم لم يعد  
ولا يمترض بأن الواقدي ذكر أنه أسلم لانه قيد بصحيح وضعف الواقدي معلوم خصوصاً  
مع الانفراد وكانه سلف الذهبي في عده صحابياً وقد قال في الاصابة لم أر من ذكره في الصحابة  
الا الذهبي في التجر يد ووصفه في الرواية بأنه كان هادياً خريئاً أي هادياً للطريق قال  
والخريث أي بكسر الخاء المعجمة والراء الثقيلة وتحتية ساكنة ففوقية الماهرب الهداية أي  
هداية الطريق وهذا التفسير مدرج من كلام الزهري كما بينه ابن سعد قال الاصمعي سمى  
خريئاً لانه يهتدي بمثل خرت الابرأ أي ثقبها وقال غيره لاهتدائه لآخرات المضازة وهي  
طرقها الخفية قال في الرواية فأهناه بفتح الهمزة مقصورة وكسر الميم أي اثناه (نفدنا  
اليه راحلتهمما ووعدها) بمعنى التواعد وهو الذي في البخاري بلفظ وواعدها (غار نور  
بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتهمما صبيح ثلاث) وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب  
حتى اذا هدت عنهما الاصوات جاء صاحبهما يعيرهما (وانطلق معهما عامر بن فهيرة)  
زاد ابن عقبة يخدمهما ويهينه ما يردفه أبو بكر وبعقبه ليس معهما غيره (والدليل فأخذ  
بهم طريق السواحل) بين وحاـ مهـ ملتين أسفل عسافان وفي رواية ابن عقبة فأجازهما  
أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسافان ثم أجازهما حتى عارض  
الطريق وقدين الزبير بن بكار من حديث عائشة وابن عاذن من حديث ابن عباس سيرهما  
منزلة منزلة الى قباء ثم فصل المصنف حديث الصحيح بذكر قصة أتم معبد وسند ذكر منه بقية في خبر  
سراقة وقد مر وأقبل ذلك كما في الصحيحين بصخرة فنام المصطفى في ظلها ورأى أبو بكر راعياً  
معه غنم فلما تحلبه غلبه منها فبرده أبو بكر حتى قام صلى الله عليه وسلم فسقاه ثم ارتحلوا  
(فردا) كما رواه الحاكم وصححه والبيهقي وصاحب الغيلانيات ومن طريقه البعمرى  
عن أبي سليط الانصاري البدرى وابن عبد البر وابن شاهين وابن السككن والطبراني  
وغيرهم عن أخي أتم معبد حبيش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج صلى  
الله عليه وسلم في الهجرة ومعه أبو بكر وابن فهيرة وابن أريقط يدلهم على الطريق مروا



(بشديد) بضم القاف وفتح الدال الاولى واسكان التحيبة موضع معروف (على  
 أم معبد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الواو واحدة ودال مهملة (عائكة) بكسر  
 الفوقية وبالكاف (بنت خالد) بن خلد مصغر آخره دال مهملة كما صدر به ابن الاثير  
 في الجامع وقيل ابن خليف بفتح الدال مصغر وقيل ابن منقذ بضم الميم وسكون  
 النون وكسر القاف وذال معجمة وقال الطبراني عائكة بنت خليف وقال بنت خالد  
 ابن منقذ وفي ثقات ابن حبان أم معبد عائكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن  
 ربيعة بن أصرم بن ضبيس وفي الاكمال عائكة بنت خليفة بن منقذ بن ربيعة بن أصرم  
 ابن ضبيس بن حرام بن حبشية زاد السهيلي ابن كعب بن عمرو الكعبية (الخزاعية) بضم  
 الخاء والزاى المنقوطين ومهملة مخرج لها أبو يعلى الموصلي وروى ابن السكن  
 حديث نزول النبي صلى الله عليه وسلم عليها من حديثها نفسها من رواية أخيه جيسر عنها  
 (وكانت برزة) كفضمة عفيفة جليلة مسنة أو غيرها وقيل هي المسنة التي برزت فلم تخدر  
 لسنها وخرجت عن حد المحبوبات حكاهما ابن المنبر وغيره (جلدة) قوية أو عاتية (تحتي)  
 مجلس (بضاه القبة) الخيمة والقمامة أمام البيت أو ما امتد من جوانبه (ثم نسق ونظم)  
 من عجزها (وكان القوم مرملين مستن) بكسر التون والمثناة الفوقية أى أصابتهم  
 السمن (فطلبوا البناء ولما) وعند أبي عمرو سألوها لجا وتمر افكأنهم طلبوا ما تيسر من الثلاثة  
 (بشرونها منها فلم يجدوا عند هاشباً) وقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم القري  
 كافي الرواية أى أوجبتكم (فتنظر على الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمه خلفها)  
 بشة اللام (المهد) بفتح الجيم ونفعها أى الهزال (عن القنم فساها لمضى الله عليه وسلم  
 هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك) تريد أنها أضعفها وعدم طروق الفعل لها دون  
 من لها ابن فكانت قالت هي على صفة دون المسؤول عنه (فقال أنا ذين لي أن أحلبها) بضم  
 اللام وكسر ها كافي القاموس (فقالت نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلباً) بفتح  
 اللام وسكونها أى لبناً في الضرع (فأحلبها فعدا لشاء) طلبها أن تأتى إليه فالباه زائدة  
 فتكون معجزة لكن في رواية فبعث معبد أو كان صغيراً فقال ادع هذه الزاة ثم قال يا غلام هات  
 فأحضرها إليه (فأعقلها) أى وضع رجلها بين ساقه ونخذه ليحلبها (ومسح ضرعها) زاد  
 في رواية وتظهرها (وسمى الله) زاد في رواية ودعا لها في شاتها (فتعاجبت ودرت ودعا باناه  
 يرض الرها) أى طلب اناء موصوفاً بذلك كما يفيد العيون لانه طلب مطلق اناء فأحضر  
 بتلك الصفة وفسره فقال (أى بشمع الجماعة حتى يرضوا) بكسر الواو واحدة (فحلب فيه  
 نجاً) مثله وجيم حلباً قويا (وسق القوم) بعد أن سقى أم معبد - حتى رويت كافي رواية (حتى  
 رويوا ثم رب آخرهم) وقال ساقى القوم آخرهم ثمربا (ثم حلب فيه مرة أخرى) فسر بوا  
 (علا) بفتح المهملة واللام الاولى (بهدنبل) بفتح النون والهاو وتسكن ولازم أى ثمربا  
 فأيا بعد الأول (ثم) حلب فيه آخر (وعادره) بفتح المعجمة تركه (عندها) زاد في رواية  
 قال لها ارفعي هذا لابي معبد اذا جاء لئلا ثم ركبوا (وذهبوا فقتلها) أى مالت الاقليل  
 (أن جاء أبو معبد زوجها) وهذا كله صريح في أنهم لم تنجب لهم ووقع في بعض الروايات

قوله من لها لبن لعل الانسب  
 التعبير بمبادل من اه معجمه



عن أم معبد قالت طلع علينا أربعة على راحلتين فتزولني فحقت رسول الله بشاة أريد  
ذبحها فإذا هي ذات درة فأدنيتهما منه فلم يضرهما وقال لا تذبحيهما وحتت باخري  
وذبحتهما وطبختها فأكل هو وأصحابه وملأت سفرته من منها ما وسعت وبقى عندنا لحمها  
أو أكثر وبقيت الشاة التي مرس ضرعها إلى زمن عمر فان صحت مع أنه لم يكن  
عندها الا شاة واحدة فيحصل أنها الماتت بهما وشاهدت فيها الآية البينة تسلفت من  
جبرائيل التي ذبحت ذكرهما للمعجزة الظاهرة فشاهدت فيها آية أخرى والله أعلم (قال  
السهيلى ولا يعرف اسمه وقال العسكري) الحافظ الامام أبو الحسن علي بن سعيد  
ابن عبد الله نزيل الري صنف وجمع ومات سنة خمس وثلاثمائة (اسمه أكنم) بفتح الهمزة  
والمثلثة (ابن أبي الجون) بفتح الجيم وبالنون قال السهيلى له رواية عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ونوفى في حياته وقال الذهبي قبل اسمه حبش وقيل اكتم قديم الوفاة (ويقول  
ابن الجون) باسقاط أبي وحبيش بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالهمزة  
على الاصح وقيل بمجمة مضمومة ونون مفتوحة وسين مهملة وفي الاصابة أبو معبد  
الخراساني ذكره ابن الاثير وقال تقدم في حبش والمتقدم انما وصف بانه اخوات معبد وأما  
زوجها فلم يسم وترجم ابن منده لعبد بن أبي معبد ولم يسم أباه وأخرج البخاري في التاريخ  
وابن خزيمة والبعثي قصة أم معبد من طريق الحارث بن الحسن بن الحنفية عن أبي معبد  
الخراساني قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة  
ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فزواجهم أم معبد الحديث وفي آخره عند البغوي  
قال عبد الملك بن يحيى أن أم معبد هاجرت وأسلت قال البخاري هذا مرسل فأبو معبد مات  
قبل النبي صلى الله عليه وسلم (يسوق انزعاجا) بكسر المهملة جمع غشاة وهي المهرولة  
(يتساوكن هزلا) بضم الهاء وسكون الزاي (مخون قلب) بمحاو بمجمة أى الودك الذي  
في العظم وسط في نسخ لانه مسال للجماع (فما رأى اللب أبو معبد محب وقال ما هذا يا أم  
معبد أتى لك هذا والشاة عازب) بمهملة فألف نزاي فوحدة (حيال) بكسر المهملة  
وتحتية (ولا حلوب بالبيت) أى ليس فيه ذات ابن تحلب كما في الصباح فليس للمبالغة  
(فقاتلوا والله الا انه من بارجل مبارك من حاله كذا وكذا) أى رأى الشاة ودعا لها  
فحكته له القصة فهي مركبة من كاف التشبيه وذا الاشارة كفيها عن غير عدد على أحد  
اوجهها (فقال فصفه يا أم معبد فقال رأيت رجلا ظاهرا وضاه) بفتح الواو وضاد  
مجمعة ومد الحسن والبهجة (مليح الوجه) مشرقه (حسن الخلق) بضم الخاء واللام  
عرفت ذلك من حاله مع رفقة أو بفتح فسكون تأكيد الماعلم من أوصافها والظاهر الاقول  
(لم تبعه نخلة ولم تزربه مهلة) لعدم وجودها فيه وهو (وسيم قسيم) عطف مرادف  
اذ معناهما الحسن كما يجيء (في عينيه دمع) بفتح الدال والعين المهماتين وجيم (وفي  
أشعاره وطف) بفتح الواو والطاء المهملة وبالفاء ويرى عطف بغير معجزة بدل الواو ووجهها  
الحافظ عبد الغنى المقدسي والقطب الحلبي ومعناها طول ويرى بعين مهملة وبأى يسائه  
(وفي صوته صل) بفتح المهملة ونون (أحورا لكل أزج) بفتح الهمزة والزاي وشذ



الجيم بوصفه الرجل والحاجب في المدح (أقرن) مثله في حديث علي وهو يخاف أن يلقى  
حديث هند بن أبي هالة أزج الحواجب سوايخ من غير قرن قال ابن الأثير وهو الصحيح  
وقال غيره أنه المشهور وأن قول راويه وكان هند وصافار تلساخلفه وأجيب بأن بينهما شعرا  
خفيفا جذا يظهر إذا وقع عليه الغبار في نحو سفر وحديث أم معبد سفي وبغير ذلك  
(شد بسواد الشعر في عنقه مطع) طول (وفي لحيته كثافة) بمنثني (إذا صمت) بفتح  
الميم (فعليه الوافار) بفتح الواو والحلم والزانة (وإذا أنكم سما وعلاه البها) وكأن منطقة  
خرزات نظم طوال (تعدرن) لعل وجه التشبيه التناصق بين كلماته وشدة اتصال بعضها  
وبعض فأشبهت في تناصقها الكلمات وفي نوالها الخرزات إذا تضايفت (حاصل المنطق)  
الحلو في المعلوم مسئلة فاستعير لما يعجب السامع ويستلذ به سماعه (فصل) بفاء  
فصادسا كنية بين الحق والباطل أو بين قاطع للشك لا لبس فيه أو ذو فضل بين أجزائه كقول  
عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا (لا نزر ولا هذرا جهر  
الناس) أرفعهم صوتا إذا أنكم من بعد (واجعله) أحسنه (من بعيد) يعني إن علو  
صوته لا ينقصه بل يزيد معه حسنا وكلا هذا على ما في نسخ المصنف والذي في الشفاء أجل  
الناس من بعيد ولغيره أجل الناس وأبهاه من الجلال الذي هو الحسن وجعل الجلال من بعيد  
لأنه يحقق لكناظر النظر فيه لمهايته بحيث لا يبطل القرب منه النظرة الا الصغير أو المحرم  
أو الأعراب فإذا فعل ذلك أدرك فوق الجلال مرتبة أخرى كما قيل  
يزيدك وجهه حسنا • إذا ما زدت نظرا

والبيه اشارت قولها (وأحلاه) من حلا بعينه وقلبه إذا أعجبه واستحسنه فالعطف  
تفسير في قولها (واحسنه من قريب) بأثر إذا الضمير فيها محلا على لفظ الناس أو على  
الجنس كأنها قالت أحلى وأحسن هذا الجنس أوله واحد مستد هم كافي التسهيل ومثله  
في شرحه بقوله تعالى وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه لأن النعم تستد مستد  
الأنعام (ربعة لانتسؤه) بجمجمة ونون وهمزة مضبوطة فهاء الضمير (من طول ولا تقصمه  
عين من قصر غصن) أي كغصن (بين غصنين) تعني الصديق ومزلا لأنهم المقصودان  
له بالعصبة والدليل أن على دينه فلم تعنه (فهو أنضر) بضاد بجمجمة (الثلاثة منظور  
وأحسنهم قدره رفقا يحفون) بضم الحاء بطوفون (به) ويستديرون حوله (إذا  
قال استمعوا لقوله وإذا أمر بإدروا الأمر محفود) أي مخدوم (مخدود) أي عنده  
قوم (لا عايس ولا مفند) بكسر التون كثير اللوم كما يأتي (فقال) أبو معبد (هذا والله  
صاحب قرين لورأيت لا تعنه) ولا يجتهدن أن أفعل وفي رواية ولقد همت أن أصعب  
ولا فعلن أن وجدت إلى ذلك سبيلا وفي الوفاء مهاجرت هي وزوجها وأسلما وفي خلاصة  
الوفاء فخرج أبو معبد في أثرهم ليسلم فيقال أدر كههم يطن ريم فبايعه وانصرف وفي شرح  
السنة للبغوي مهاجرت هي وزوجها وأسلم أخوها حبش واستشهد يوم الفتح وكان أهلها  
يؤرخون يوم نزول الرجل المبارك (قالت أسماء بنت أبي بكر) فباروا في الفسليات  
من طريق ابن أبي عمير قال حدثت عن أسماء أنها منقطع لكن رواء الحافظ أبو الفتح البصري

قوله الكلامان هكذا في النسخ  
واحد محرف عن الدران أو  
المنظومات أو نحو ذلك ليتغير  
المشبه والمشبّه به أو لعل الأصل  
فأشبهت الكلامات في تناصقها وفي  
نوالها الخرزات الخ تقدم السامع  
وأخر تأمل اه معجمه



متصلا من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء قالت (لما خفي علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أنا فمن قريش فيهم أبو جهل بن هشام فخرجت إليهم فقال أين أبو لهب) يا ابنة أبي بكر (فقلت والله لا أدري أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة واحدة (خرج منها) أي بسبب اللطمة وفي رواية نحره وفي أخرى طرأ منها (قرطبي) بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة نوع من حل - الاذن معروف (ثم انصرفوا) قالت (ولما لم ندر أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل) بعد ثلاث ليل كافي رواية الغيلانيات وفي رواية البعمرى فلبثنا أياما ثلاثة أو أربعة أو خمس ليل لا ندرى أين وجهه ولا يأتينا عنه خبر حتى أقبل رجل (من الجن) من مؤمنينهم ولا أعرف اسمه قاله في التور وفي رواية عن أسماء إذا أقبل رجل من الجن من أسفل مكة تغني بآيات غني بها العرب ولأن الناس يتبعونه (يسمعون صوته ولا يرونه) وفي رواية الغيلانيات عن أبي سليط حتى سمعوا هاتفا على أبي قيسر والبعمرى ذكر الروايتين وعذر شيخنا أنه لم يقر أنه الرواية الأولى التي عن أبي سليط (وهو ينشد هذه الآيات جرى الله رب الناس خير جزائه) هكذا رواية أسماء ورواية أبي سليط جرى الله خيرا والجزء بكفه (رفيقين) مفعول جرى (حالا) من الحلول كما في نسخة صحيحة من الاستيعاب بالهاء مش ورواه البعمرى قال من القيلولة وضرب عليها في الاستيعاب كما في التور (خفي أم معبد) تنسية خيمة يتنبيه العرب من عيذان النجر قال ابن الأنباري لا تكون عندهم من نيا بديل من أربعة أعواد ثم تنصف بالتمام وفي معجم ما استعجم من قديد إلى المشلل ثلاثة أميال بينهما خيمتا أم معبد (هاترا لابلر) ضد الانم (ثم ترحلا) وفي رواية هاترا لابلر هادي واعتدوا به (فأفلح) وفي رواية هاترا لابلر هادي واعتدوا به وفي أخرى هاترا لابلر هادي واعتدوا به فاهدت به فقد فاز (من أمسي رفيق محمد) فعيل يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع فيدخل في قوله رفيقين عامر بن فهيرة وقد ساقه حلا الان يكون في نظر اللفظ (فبالقوى) بضم القاف وفتح المهملة وشدة النسبة (مازوى) بفتح الزاي والواو أي جمع وقبض (الله عنكم) به من فعال قال البرهان وتبعه الشاعري الظاهر أنه بفتح الضاء وخفة العين وهو الكرم ويجوز أن يكون بكسر الضاء جمعا (لاتجاري) بالراء وفي رواية بالزاي (وسودد) بضم السين واسكان الواو مصدر ساد (لبن) بفتح الباء وتثنية النون أي ليسر (بى كعب) هو ابن عمرو أبو خزاعة (مكان) فاعل لبن وفي نسخة مقام بفتح الميم (فناهم) ومعهذا للمؤمنين (مرصد) بفتح الميم والصاد أي مقعدها بمكان ترصد أي ترقب المؤمنين فيه لتواسيهم (سلاوا أختكم) أم معبد (عن) المجزأة التي شاهدتها في (شاهنا) التي حلبها إليه طفي ولم يطرعها لخل ولم تستطع الرعي من الهزال (واناها) الذي حلب فيه منها مرارا فاتها مجزأة باهرة لا تنكر (فأنكم ان تسألو الشاة تشهد دعاها بشاة حائل) لاجل بها فتحلب (له) مطاوع احتلبها وضمنه معنى سمعت فعداه بالباء في (بصرى) بصاد وحاء مهملة بن خالص لم يخلط (ضرة) بفتح الضاد وشدة الراء والفوقية فاصل الضرع كما في النهاية مرفوع فاعل تحلبت (الشاة مزبد) بضم الميم واسكان الزاي وكسر الواو حدة



فدال مهملة علاه الزيد (فقدارها) تركها (وهناكها الحالب \* يرددها) الحالب (في مصدر  
ثم مورد) أي يحلبها مرة ثم أخرى والمعنى ترك الشاة عندها ذات لبن مستقر يرد الحالب  
الحلب عليها مرة بعد مرة لكثرة لبنها (فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه صلى الله عليه  
وسلم) وفي الرواية فلما سمع حسان الايات قال يجاب الهاتف قال في التور والظاهر أنه  
انما قاله بعد اسلامه

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم \* وقدس من يعرف اليه ويفتدى  
ترحل عن قوم فضلت عقولهم \* وحل على قوم بنور مجتد  
هداهم به بعد الضلالة ربههم \* وأرشدهم من يتبع الحق يرشد  
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا \* عني وهداة تبتدون بهم تدي  
وقد نزلت منه على أهل يثرب \* ركاب هدى حلت عليهم باسعد  
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله \* ويتلو كتاب الله في كل مشهد  
وان قال في يوم مقالة غائب \* قصدتها في اليوم أوفى ضعي غد  
ليهن ابا بكر سعادة جدته \* بعحبته من بعد الله يسعد

(وقوله من أين أي نفدت) بالمهملة (أزوادهم ومستندين أي مجتدين) بالمهملة أي  
اصابتهم سنة جدية (ويروى مستنين) بشين معجمة اسم فاعل من استنى القوم (أي  
دخلوا في الشاة) وحبش يظل طعامهم (وكسر الحمية بكسر الكاف وفحها وسكون  
السين) المهملة (جانبها) وهذه رواية ابن عبد البر والحاكم والبيهقي وفسرها ابن  
المنير وغيره بما ذكر ورواه البعمرى بلفظ قال ما هذه الشاة التي ارى لشاة آهائي كفاء  
البيت قال البرهان بكسر الكاف وبالفاء الخفقة محمود قال المؤلف يعني البعمرى  
في الفوائد كفاء البيت ستره من اعلاه الى اسفله من مؤخره وقيل الكفاء الشقة التي تكون  
في مؤخر الخباء وقيل كساء يلقى على الخباء كالازار حتى يبلغ الارض وقدا كفاء البيت ذكره  
ابن سيده انتهى والجمع بين الروايتين سهل بأن تكون الشاة في جانب الحمية تحت كفاءها  
فالبعمرى هذا أو ذاك صادق (وتفاجت بتشديد الجيم فحمت ما بين رجلها وبريض الرهط  
بضم المنة التحية وكسر الموحدة أي يرويه ويثقلهم حتى ينساوا ويمتدوا على الارض  
من برض بالمكان يبرض اذا الصق به وأقام) ملازماله يقال ابرضت الشمس اذا اشتد  
حرها حتى تبرض الوحوش في كاسها أي تجعلها تبرض ويروى بفتح بدل الموحدة أي  
يرويهم بعض الرى من أراض الحوض اذا صب فيه من الماء ما يوارى ارضه والمشهور  
الرواية الاولى بالموحدة كما في التور ولذا اقتصر عليها المصنف (والشيخ) مثلثة وجيم  
(السيلان وفي رواية غلب نجا حتى علاه الشمال بضم المثلثة الرغوة) مثلث الراء ابن الزيد  
(واحدة ثمانية) لكن في تفسيره الجمع بالمقدردنظروا لاظهار لو قال الشمال واحدة ثمانية وهي  
الرغوة الا ان يراد جنس الرغوة وأن كل جزء مما على وجه اللبن رغوة (والهاء بهاء اللين  
وهو ويص) بهملة أي لمعان (رغوته ونساوكن هزلا أي تمايلن) من الهزال (ويروى  
تشاركن) بجمجمة بدل المهملة والراء بدل الواو (من المشاركة أي تساوين في الهزال وغادره



بالعين المججمة) أي (أبقاء) تفسير باللازم اذ هو الترك (والشاء عازب أي بعيد المرعى والحيال بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي التي ليس بها حمل والابلج يا) لموحدة وا (الجيم المشرق الوجه المضيئه) وفي التورم بلج الوجه مشرقه مسفره ومنه تبلج الصبح وابلج فأنما الابلج فهو الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقتربا والاسم البلج بفتح اللام ولم ترده أم معبد لانها وصفته بالقرن (والثجلة بفتح المثناة) كذا في النسخ والذي في النور والسبل بضم المثناة (وسكون الجيم) وفتح اللام آخره ناء (عظم البطن) وسعته يقال رجل انجل بين الثجل وامرأه نجلاء قال أبو ذر في حواشيه فالثجلة عظم البطن يقال بطن النجل اذا كان عظيما (ويرفئ بالنون والحاء) المهملة (أي نفحول ودقة) من الجسم الناحل وهو القليل اللحم قاله أبو ذر (والصعلة بفتح الصاد) واسكان العين المهملتين (صغر الرأس وهي أيضا الدقة والتحول في البدن) كما قال ابن الاثير وفي رواية سقلة بقاء وبسبب معها على الابدال من الصاد وذكروا ابن الاثير بالصاد والسين مع القاف وبالعين المهملة وكذا الهروي في الغريين لكن لم يذكر السين ومعناه تحول ودقة قال شمر من صقلت الناقة خمرتها وصقلها السير أضمرها والعقل الخاصرة وقال غيره ارادت انه لم يكن منتفخ الخاصرة جذا ولانا حلا جذا انتهى وفي حواشيه أبي ذر لم تر رأى لم تنقص والعقل والصقلة جلدة الخاصرة تريد أنه ناعم الخاصرة وهذا من الاوصاف الحسنة انتهى وعلى كلام غيره هو نقي للاوصاف الغير الحسنة وقال ابن المنير الصعلة انتفاخ الاضلاع وقيل الرقة وقيل صغر الرأس واختير في هذه الكلمة فتح العين ذكره الهروي انتهى ولم أر ذلك في الغريين (والوسيم الحسن وكذلك القسم وفي عنبه دعي أي سواد) شديد (والوطف قال في القاموس محركة) أي مفتوح الطائر (كثرة شعر الحاجبين والعينين) وفي الغريين في أشفاره وطف أي طول وقد وطف يوطف انتهى وفي حواشيه أبي ذر في أشفاره بغطف أو عطف وروى وطف الوطف طول أشفار العين وفي كتاب العين القطف بالعين المججمة مثل الوطف وأما بالمهملة فلا معنى له هنا وفسره بعضهم بأن تطول أشفار العين حتى تنعطف انتهى واقتصر ابن المنير على المججمة وقال لم يعرفه الرياشي بغيرها (وفي صوته جعل بالتحريك) أي فتح الحاء وكذا الصاد المهملتين فلام (هو كالجمجمة بضم الموحدة وأن لا يكون حاد الصوت) يقال منه جعل الرجل بالسكر يجعل يجعل بفتحهم اذا صار أبلج فهو جعل وصاحل (وأحور قال في القاموس الحور بالتحريك) أي فتح الواو (ان يشتد يياض يياض العين وسواد سوادها) وهو الحمود المحبوب ولذا كان اغزل ما قالت العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور • قتلنا ثم لم يحين قتلنا  
يصبر عن ذا الب حتى لا حرا ليه • وهن اضعف خلق الله انسانا

(والكحل بفتحين سواد في اشفان العين خلقة والرجل أكل وكبيل) والمرأة كلاء وكثر تغزل المولدين بذلك كقول ابن النديم

كلاء نجلاء لها ناظر • منز عن لونه المروء

(والازج الدقيق طرف الحاجبين وفي القاموس والزوج محركة) أي مفتوح الجيم الاولى



(دقة الحاجبين في طول) أي امتداد إلى مؤخر العين والزيج خلقة والتزجيج ما كان يصنع كما قال وزيجن الحواجب والعيون أي صنع ذلك وهو ما تنجيه العوام تخفيفا بمهمة (والاقرن المقرون الحاجبين) قال ثابت في كتاب خلق الانسان رجل اقرن وامرأة قرناء فإذا نسب إلى الحاجبين قالوا مقرون الحاجبين ولا يقال اقرن الحاجبين انتهى (وفي عنقه سطح بفتحين أي ارتفاع وطول) كما قاله الهروي وزاد يقال عنق سباعا وهي المنتصبة الطويلة ورجل اسطح ومن هذا قيل للصبح أول ما ينشق مسطح بلا قد سطح يسطح (وفي لحته كثانة بمثلتيں الكثانة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثانة يقال رجل كث اللحية بالفتح) لكاف (وقوم كث بالضم) لها (واذا تكلم بها وعلاها البها أي ارتفع وعلا على جلسائه وفصل بالاصاد المهمة لا نزر بسكون المجبة) التي هي الزاى أي قليل (ولا هذر بنتها) أي المجبة التي هي الذال أي كثير بل وسط هكذا ضبطه الحافظ العلاوي وغيره بالفتح وضبطه بعض شراح الشفاء بسكون الذال مصدر قال ويفتحها الاسم وفي غريب الهروي في وصف كلامه عليه السلام لا نزر ولا هذر أي لا قليل ولا كثير ورجل هذر وهذار وهذيان كثير الكلام وقوله (أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل) تفسير لقولها فصل وقال العلاوي يفسره قولها لا نزر ولا هذر (ولا تنسؤه من طول كذا جاء في رواية أي لا يفيض لفرط طوله ويرى لا يشئ من طول أبدل من الهمزة ياء) ثم قلبت الفاء تحرّكها وانفصاح ما قبلها (يقال شئته أشنؤه شئنا) بوزن فلس كما في المصباح (وشئنا ناقا له ابن الاثير) في النهاية (ولا تنقحه عين من قصر أي لا تنقأ وزه إلى غيره احتقار له وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته) قاله أبو بكر بن الانباري كافي القرين (ومحفود أي محذوم والمحشود الذي عنده حشد) بنفخ المهمة وسكون المجبة وتفتح فذال مهمة (وهم الجماعة ولا عاب من عبوس الوجه والمقند الذي يكثر اللوم) فهو اسم فاعل (وهو التقنيد والضرعة لجة الضرع) وقال الهروي اصل الضرع (وغادرها أي خلف الشاة عندها مرتنة بأن تدر) بضم الدال (اتهي) ما أراد من شرح غريبه قال ابن المنير وفي الحديث من الفقه انه لا يدوغ التصرف في ملأ الغير ولا اصلاحه وتثيته الا باذنه ولهذا استأذنها في اصلاح شاتها وفيه لطيفة بحبيبة وهو ان اللبن المحتلب من الشاة لا بد أن يفرض مملوكا والملك هنادا ثريين صاحب الشاة وبين النبي صلى الله عليه وسلم وأشبهه شيء بذلك المساواة فانها تكرم الاصل واصلاحه يجزه من الثمرة وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الشاة وأصلحها يجزه من اللبن ويحتمل ان يقال ان اللبن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها نفعا لانه لا يبرئ منه كان وعن دعائه وحده والفقه الاقول ادق وأدق انتهى (وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق الواقدي) محمد بن عمرو بن واقد الاسدي أبي عبد الله المدني قال (حدثني حزام بن هشام) بكسر الحاء المهمة وبالزاي كما ضبطه الامير وغيره (عن أبيه) هشام بن خنيسر بمجبة وفون ومهمة مصغر عند ابراهيم ابن سعد وسلة بن الفضل عن ابن اسحق ولغيرهما عنه حبيش بضم المهمة وفتح الموحدة فباء فشين مجبة قال في الاصابة وهو الصواب ابن خالد الخزاعي (عن) عمته (أم معبد قالت



بقيت الشاة التي لمس عليه السلام ضرعها عند باء حتى كان زمن الرمادة سنة ثمان أو سبع عشرة من الهجرة قبل هلاك ذلك لان الريخ كانت اذا هبت القت ترابا كل ما دواجدت الارض الى الغاية حتى أوت الوحوش الى الانس (زمن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه وآتى أن لا يذوق الحما ولا سمنا ولا لبنا حتى يحجي الناس أى يأتى اليهم الحيا بانقصروا بعد المطر وقال كيف لا يعنيني شأن الرعيه اذ الم عيسى مامسهم حتى استسقى بالعباس بإشارة كعب فسقوا وفي ذلك يقول عقيل .

بعجى حتى سقى الله البلاد وأهلها \* عشية يستسقى بشيبيته عمر  
توجه بالعباس في الجذب داعيا \* فحار حتى جاد بالديعة المطر

(وكنا نخلها) بضم اللام وكسر هاء كافي القاسوس وما بالعهدي من قدم (محبوها) بفتح الميم وضم الموحدة ما شرب بالعداء على ون القائلة (وغوفا) بفتح العين المججمة الشرب بالعشى (وما في الارض لبن قليل ولا كثير) وفي بقية حديث هشام هذا وكانت أم معبد يوم نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم مسلة قال الوأدى وقال غير هشام قدمت بعد ذلك وأسأت وبأيت كافي الاصابة وذكر السهيلي عن هشام المذكور قال ان أرايتهما وانما التادم أم معبد وجميع صرمها أى أدخل ذلك الماء وذكر الزمخشري في ربيع الاربر عن هند بنت الجوندة ان نزل صلى الله عليه وسلم خيمة لتي أم معبد فقسام من ورقته فدعا بما في يديه ثم تخمض وج في عوجبة الى جانب الخيمة فاصبحت كاعظم دوحه وجات ثم كاعظم ما بهـون في لون الورس ورائحة العبر وطعم الزهد ما أكل منها جاعع الاشبع ولا ظمان الاروى ولا سقيهم لا برئ ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة الادر لبنتها فكانت سقيها المباركة حتى أصبحت ذات يوم وقد تساقط غمرها واصفر ورقها ففرغنا فخارا عننا الانبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ثلاث سنه أصبحت ذات شولة وذبحت صرمتها فاشعرنا بالقتل أمير المؤمنين على فثاغرث بعد ذلك وكنا نتفزع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد تبع من أسفل هادم عبيط وقد ذبل ورقها فيمنا نحن فزعون مهمومون اذا نانا خبر قتل الحسين وببست الشجرة على اثر ذلك وذبحت والحجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كالشاة كذا ذكره وعهده عليه والله أعلم

### ٥ قصة سراقه

(ثم) بعد رواحه من عند أم معبد كما عند مغلطاي (تعرض) أى تصدى (لهما) يريد منهما ما وردهما الى قومه ما رذكرا بن سعد أن سراقه عارضهم يوم الثلاثاء (بقديد) ولا يحالفه قول مغلطاي فلما را حوا من قديد لان معناه لما ساروا وان لم ينفصلوا عنه تعرض لهما (سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين المجهمة بينهما ماله ساكنة ثم ميم وحكى الجوهري فتح الجيم والشين نقله النووي في التهذيب والبرهان في التور وان اتقد بعد عدم وجوده في نسخ الصحاح لانهم ما حجة أى حجة (المدلجى) بضم الميم وسكون الميم وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة الكنانى الجازى أسلم سراقه عنده صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين والطائف وروى عنه



ابن عباس وجابر وابن أخيه عبد الرحمن بن مالك بن جعشم وابن المديب وطاوس ومات  
سنة أربع وعشرين في أول خلافة عثمان وقيل مات بعده والعصم الأول أخرج له البخاري  
والاربعة وأحمد وسبب ترضه إياها ما رواه البخاري عنه قال جاء ناسل كفار قرش يجعلون  
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية لكل واحد منهم ما لن قتله أو أسره فبينما أنا جالس  
في مجلس قومي بنى مدج أقبل رجل منهم - حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد  
رأيت أنفا سودة بالسواحل أراها محمدا أو أصحابه قال سر اقة فعميت انهم سمهم فقلت له انهم  
ليسوا هم ولكنك رأيت فلانا وفلانا نطلقوا بأعيننا ثم لبثت ساعة ثم قلت فأمضت  
جاري ان تخرج بفريسي من وراء الكفة فتجسسها على - واخذت رجعي فخرجت به من ظهر البيت  
الحديث وفيه انه لما دنا منهم سقط عن فرسه واستقسم بالازلام فخرج ما يكره لا يضرهم  
ثم ركبها فاني اقرب - حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر  
الالتفات فساخت يد افرسه في الارض الى الركبتين فسقط عنها ثم خلصها واستقسم  
بالازلام فخرج الذي يكره فناداهم بالامان وفي رواية ابن عقبة وكنت أرجو أن أردّه فأخذ  
المائة ناقة وفي رواية عن أبي بكر - عن سر اقة ونحن في جلد من الارض فقلت هذا الطلب  
لقد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه رجحان أو ثلاثة قلت  
هذا الطلب لقد لحقنا وبكت قال صلى الله عليه وسلم ما يريك قلت أما والله ما على نفسي  
ابكي ولكن عليك (فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله أتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بدعوات) وعند الاسماعيلي وغيره فقال اللهم اكفنا بما شئت وفي حديث انس  
عند البخاري فقال اللهم اصصره فصصره فرسه (فساخت) بسين مهولة وخاء مهجبة أي  
غاصت (فوائم فرسه) حتى بلغت الركبتين كما في حديث عائشة وفي حديث اسماء عند  
الطبراني فوقت تخزيها والبرزار فارتطم به فرسه الى بطنها وللإسماعيلي فساخت  
في الارض الى بطنها (وطلب الامان فقال) راد ابن اسحق أناسراقة انظروني أكلكم  
فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه (اعلم ان قد دعوت على قاعد على) وللإسماعيلي قد  
علت يا محمد ان هذا عمل قاعد الله ان يجيبني مما أنا فيه (ولم يكن) خبره مقدم (ان اردّه  
الناس) في تأويل المصدر مبتدأ أي لكما على رد الناس (منكم) وفي رواية فاقه لكم مبتدأ  
وخبر أي ناصر وعلى ان اردّه وبالجزء على القسم والنصب باستقاط حرف القسم كأنه قال اقسم  
بالله فخذف منصب (ولا اضركم) وفي حديث ابن عباس وأنا لكم نافع غير ضار ولا أدري  
لعل الحق يعني قومه فزعو الركوني وأنا راجع ورادهم عنكم (قال فوقدالي) وفي حديث  
البراء قال ادع لي ولا أضرك فداها صلى الله عليه وسلم (فركبت فرسي حتى جثمتما قال  
ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت) من الحبس عنهم كما في حديث عائشة (ان سيظهر)  
مرفوع وان مخففة أي انه سيظهر (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن  
اسحق أنه قدمه مني قال (فأخبرتم ما خبر ما يريد من الناس) من الحرص على الظفر  
بهما وبذل المال ان يحصلهما وفي حديث ابن عباس وعاهدكم أن لا يقتلهم ولا يخبر عنهم  
وأن يكتم عنهم ثلاث ليال (وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني) بفتح أوله وسكون



الراء فزاي فهمزة أى لم ينقصانى مما سمى شيئا ولا سمع على - وهذه كانتى فخذ منها سم ما فاتك  
تشرع على ابلى وغنى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لى فى ابلك ودعاه وفى  
حديث عائشة ولم يسألنى شيئا الا أن قال أخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء  
أمر من الاخفاء فسأته ان يكتب لى كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من  
الحرير وفى حديث انس فقال يا نبي الله مر فى بعاشة قال تقف مكانك لا تتركن أحدنا  
يلحق بنا فكان أول إن لم يجاهد على نبي الله وكان آخر النهار مسلحة له رواهما البخارى أى  
حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد أنه لما رجع قال لقرش قد عرفتم نظرى بالطريق وبالأثر  
وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا فرجعوا وفى رواية ابن اسحق وابن عتبة فسألتهم كذا  
يكون بيني وبينك آية ما أمر أبابكر فكتب لى فى عظم أو رقعة أو خرقة ثم ألقاه الى فأخذته  
فجعلته فى مكانى ثم رجعت وجمع فى النور بأن عامر لما كتب طلب سراقه كتابه الصديق  
لشهرته وعظمته وعند ابن عتبة وابن اسحق فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حين خرجت لالقاء ومعى الكتاب فلقيته بالجرانه حتى دنوت منه  
فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك قال يوم وفاء وبرأت دنوت منه وأسأت  
وروى ابن مردويه وابن أبي حاتم عن الحسن عن سراقه فبلغنى أنه يريد أن يعث خالد بن  
الوليد الى قومي فأنتبه فقلت أحب ان نوادع قومي فان أسلم قومك أسلوا والامنت منهم  
فأخذ صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فاذل ما يريد فصالحهم خالد على ان  
لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أسأت قرش أسلوا معهم فأنزل الله الا الذين  
يسلون الى قوم ينة لكم وبينهم ميثاق فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم قال ابن  
اسحق والمبلغ أباجهل مالى سراقه ولا مه فى تركهم أنشد

أباحكم واللات لو كنت شاهدا • لا مرجوا دى اذ تسبح قوائمه  
عجبت ولم تشكك بأن محمدا • نبي وبرهان من ذابكاته

زاد بعضهم

عليك بكيف القوم عنه فاني • أرى أمره يوم استبد ومعاليه

وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا البست سوارى كسرى وذكر  
ابن المنير أنه عليه السلام قال له ذلك يوم لحقهما فى الهجرة فعجب من ذلك فلما أتى بهما عمر  
وبنجاحه ومنطقته دعا سراقه فألبسه السوارى وقال ارفع يدك وقل الله أكبر الحمد لله الذى  
سلمهما لكسرى بن هرمز وألبسهما سراقه بن مالك اعرايا من بن مدلج ورفع عمرو صوته  
ثم قسم ذلك بين المسلمين (واجتاز صلى الله عليه وسلم فى وجهه) أى طريقه (ذلك) الذى  
هو ما زب (بعبد) قال فى النوادر أسود ولا أعرفه ولم أر من ذكره فى الصحابة (يرى  
غنىما فكان من شأنه ما رويناه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان)  
السكونى أحد وفد عبد القيس الكوفى يقال قرأ القرآن على عهد المصطفى وأحصاه على  
عهد عمر له حديث فى سنن أبي داود (قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) حال  
كونهما (مختفين من أبعديرى غنىما فاستقباهم البن فقال ما عندى شاة فصب) بالبناء



للمفعول (غير أن ههنا عنافا) بفتح العين الإني من ولد المعز قبل استكمال الحول كذا  
 في الصباح فله غير بالعناق مجازا من تسمية الشيء بما يقرب منه والآن في قوله (جئت عام  
 أول وما بقي لها ابن) فإنه ظاهر في أنه سبق لها حمل وولادة لكن رواية البيهقي تكفي العيون  
 جئت أول باسقاط عام وزيادة وقد أخذت وما بقي لها ابن وأخذت بفتح الهمزة واسكان  
 المججمة فلهمة نجيم مفتوحين فتاء تأنيث أي ألفت ولدها ناقص المطلق وإن تم حملها أو ألقته  
 وقد استبان حملها كافي أفعال ابن القطاع ورواه أبو الوليد الطيالسي بلفظ جئت أول  
 الشتاء وقد أخذت وما بقي لها حمل (فقال ادعها) فدعاها كما في رواية البيهقي  
 فكانه سقط من قلم المصنف (فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا) ربه (-) حتى  
 أنزلت (الابن) وجاء أبو بكر عجن) بكسر الميم وفتح الجيم وشذ الزون ترس مسمى بجنا لانه  
 يوارى حامله أي يستتره والميم زائدة (فحب فسق أبا بكر ثم حب فسق الراعي ثم حلب فشرب  
 فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قال أوتراك) الهمزة داخله على محذوف  
 أي أأخبرك أوتراك (تسكنتم) علي حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال أنت الذي  
 تزعم قريش أنه صابئ) بالهمزة خارج من دين إلى دين سموه بذلك زعماء منهم أنه خرج من  
 دينهم إلى الاسلام مع أنه ما دخل دينهم قط اجسعا ولذا (قال) صلى الله عليه وسلم (انهم  
 ليتولون ذلك) أي وهم فيه كاذبون (قال فأنتم تدألك نبي وأن ما جئت به حتى وأنه لا يفع  
 ما فعلت الانبي وأنا متبعك) أي ذاهب معك إلى ما تريد على المتبادر لأنه أتبعه في الدين  
 (قال الملك تستطيع ذلك يومك) لعلمه أنه اذا ذهب معه تبعه قومه ومنعوه من ذهابه معه  
 وعاقبوه والمراد باليوم مطلق الزمن لا خصوص اليوم الذي هو فيه بدليل قوله (فاذا بلغك  
 اني قد ظهرت فأتنا) وهو يراد احتمل اننا متبعك فأظهر ايماننا وأن نبيه خواف عليه من  
 الايذاء ثم هذا الحديث قطعاً غير قصة الراعي الذي أتى يريد ظل الصخرة التي نام تحتها صلى الله  
 عليه وسلم لانه قال ان في غنمه لبناء وحلب هو لابي بكر وبرد أبو بكر اللبن حتى استيقظ المصطفى  
 كراهة ان يوقطه ثم سقاء وأما هذا العبد فقد كراهة لا لبن معه وانما أتى اللبن مجزأة والنبي  
 صلى الله عليه وسلم هو الذي حلب وسقاء بعد أبي بكر ثم شرب هو آخرهم في ظن صاحب  
 المجلس المتأخرون فانه ذكر قصة من حديث الراعي وعقبها بخبر العبد ثم قال أورد في المواهب  
 قصة العبد الراعي بعد قصة أتم معبد نظر ظاهراً وقصة الراعي كانت قبل قصة سراقته وهي  
 بعد قصة أتم معبد كما أفاده في فتح الباري فقال قبل حديث سراقته في قوله مأخذهم طريق  
 الساحل تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق لها حين خرجا من الغار من  
 لقي راعي الغنم وشرب ما من اللبن انتهى (قال الحافظ فملأى بعد ذلك قصة أتم معبد  
 وفي الاكليل) للمصنف أبي عبد الله (قصة أخرى شبيهة بقصة أتم معبد قال الحافظ فلا  
 أدري اهي هي أم غيرها) وفي قوله أخرى وقوله شبيهة وتكرر ذلك الحافظ فيها وقدر رواها تلميذه  
 البيهقي بسند حسنه ابن كثير عن أبي بكر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مكة فاتينها إلى سحر من أحياء العرب فنزلنا على بيت منه لم يكن فيه الا امرأته وذلك عند  
 المساء فجاء ابن لها بأعز وسوقها فقالت له أمتي انطلق به هذه الشفرة والساة لهذي الرجلين



وقل لهما اذبحاها وكلامها وأطعما نافرذا النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة وقال له اتقي  
 بقدر فقال له انها عزية أى لم يطررها الفعل قال انطلق فانطلق فجاء بقدر ففسح صلى الله عليه  
 وسلم ضرعها ثم حلب ملء القدح وأرسلها لأم القلام معه فشربت حتى رويت ثم دعا صلى  
 الله عليه وسلم بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم دعا بأخرى ففعل بها كذلك وشرب  
 صلى الله عليه وسلم قلبتنا إيلتين ثم انطلقنا فكانت تسجيح المبارك وكثرت غنسهما حتى جلبت  
 جلبا الى المدينة فقرأ أبو بكر عليها فعرفه ابنها وقال لها هذا الذي كان مع المبارك فدأته عنه  
 فقال لها هوني الله صلى الله عليه وسلم فأدخلها عليه فأطعمها وأعطاهما قال ولا أعلمه الا  
 قال أسلمت قال البيهقي في الدلائل وهذه القصة قريئة من قصة أم معبد ويشبه ان تكونا  
 واحدة وذكر ابن اسحق ما يدل على انهما واحدة فيحتمل انه رأى التي في كسر الخيم  
 أولا ثم رجع بانها باعتراف فعل بها ما مر ثم لما اتى زوجها وصفته له والله أعلم انتهى والذي يظهر  
 انها غيرها كما أشار اليه مغلطاي كيف وفي قصة أم معبد أن الشاة التي حلب انما هي التي  
 في كسر الخيم وسقى الجميع منها ثم شرب وأن الآتي بالا عن زناهما وزوجها بعد ما ذهبوا  
 وأيضا فقد قال في هذه قلبتنا إيلتين اذ لو لبناهما لادر كهما زوجها على التبادر ولولا مانع من  
 التعدد والى هذا جنى في فتح الباري فقال أخرج البيهقي في الدلائل شيئا باصل قصة أم  
 معبد في لبن الشاة المهزولة دون ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسجها في هذه  
 الرواية ولان نسبها فاحتمل التعدد انتهى والله أعلم • خاتمة • ومما وقع لهم في الطريق أنه  
 صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا فاقبل من الشام فكسى الزبير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابا يضراروا البضارى عن عروة مرملا ووصله الحاكيم  
 عن عروة عن أبيه الزبير وكذا القتها طلحة بن عبيد الله وكساها رواه ابن أبي شيبة وغيره  
 وأخرج البيهقي عن بريدة بن الحصيب قال لما جعلت قريش مائة من الابل لمن يرد النبي صلى  
 الله عليه وسلم حلقى الطمع فركبت في سبعين من بني سهم فلقبته فقال عن أنت قلت بريدة  
 قالت نعم صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقال بردأمرنا وصلح ثم قال عن أنت قلت من أسلم  
 قال سلمنا ثم قال عن قلت من بني سهم قال خرج سهمك يا أبا بكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه  
 وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
 عبده ورسوله فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله الذي أسلم بنو سهم  
 طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بريدة يا رسول الله لا ندخل المدينة الا ومعك لواء محفل  
 عامته ثم شدته في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة (ولما بلغ المسلمين) حال  
 كونهم (بالمدينة) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ولعله بلغهم لما سمع أهل  
 مكة الهاتف أو نحو ذلك فلا ينافي انه لم يعلم بخروجه من مكة الاعلى وآل أبي بكر (فكانوا)  
 جواب لما دخلته الغاء على قلة (يفدون) بمكون المجرة يخرجون غدوة وأتى بقوله (كل  
 غداة) أى بكرة النهار مع قوله يفدون إشارة الى تكرر ذلك منهم وهو أقوى من كان  
 مع المضارع لان منهم من صحح انها لتفيد التكرار ولانه لما استعمل الفدوى في الذهاب أى  
 وقت كان كاذك الزهرى أى به ليعين المراد منه (الى الحرة) بفتح الهمزة وشذرا



أرض ذات حجارة سود كانت بها الوقعة المشهورة أيام يزيد (يتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة) كما في حديث عائشة في البخاري وعند ابن سعد فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم ولما كرم عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه كما تفرج فلما بظواهر الحرة نطأ إلى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم رجع إلى رحلنا ولم أر عذة الأيام التي فعلوا ذلك فيها ويحتمل أنها الثلاثة التي مكثها في الغار واليومان اللذان لبسهما عند المرأة (فانقلبوا يومها بعد ما طال انتظارهم) له عليه السلام (فلما ووا إلى بيوتهم أوفى) بفتح الهمزة والفاء طلع (رجل من يهود) قال الحافظ لم أفت على اسمه (على أطم) بضم الهمزة والطاء (من أطامهم) وهو الحصن ويقال أنه كان يتأمن من حجارة كالقصر كما في المنع (فبصر) بفتح الموحدة وضم المهملة أي علم (برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) كأي بكر ومولاه والدليل وبريدة حال كونهم (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي كساها إياهم الزبير وطلحة وقال ابن التين يحتمل أن معناه مستجملين قال ابن فارس يقال بائض أي مستجمل ويدل عليه (يزول بهم) أي يرفعهم ويظهرهم (السراب) المرقى نصف النهار في شدة الحر كأنه ماء وفي الفتح أي يزول بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين (فلم يك اليهودي نفسه فصاح بأعلى صوته يا بني قيلة) بفتح القاف وسكون التحتية الجذبة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي بنت كاهل بن عذرة (هذا جدم) بفتح الجيم وشدة المهملة (أي خطكم ومطوبكم) وصاحب دولكم الذي تتوقعونه وفي رواية هذا صاحبكم (قد أقبل فخرج إليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج سرا عابلاهم) اظهارا للقوة والشجاعة لتطمئن نفسه صلى الله عليه وسلم بقدمه عليهم وينلهم صدقهم له في مبايعتهم إياه على أن يمنعه عما يمنعون منه ابتاءهم وأنفسهم (فقرل بقاءه على بني عمرو ابن عوف) بن مالك بن الاوس بن حارثة على فرسخ من المسجد النبوي وكان نزوله على كل يوم ابن الهدم قبل وكان يومئذ مشركا وجرم به محمد بن زبالة (الحديث رواه البخاري) من حديث عائشة (وفيه ان أبا بكر قام للناس) يتلقاهم (وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صائفا فطق) بكسر الفاء وفتحها جعل (من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه بظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابن عتبة عن ابن شهاب وهو ظاهر السياق خلافا لقول ابن التين معرفتهم أبا بكر لكثرة ترددهم في التجارة إلى الشام بخلاف المصطفى فلم يأتها بعد أن كبر فاه الحافظ لمخاض أي وأما من رآه كاهل العقبات فانهم يحبون معرفتهم به لكن لو وقع لعلمه غيرهم عن لم يره بخصية الرأس فلعلهم تأخروا ذلك الوقت لعذر (حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلال عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عند ذلك) وعند ابن عتبة عن الزهري فطق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه إياه حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشي اظلم به وعند ابن اسحق عن عبد الرحمن بن عويم انما إلى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأيته أبا بكر فيعيازه عن الظل فعرفناه بذلك (وظاهر هذا أنه عليه الصلاة والسلام كانت الشمس نصيبه وماتت قد



من تطليل الغمام والمثلثة كان قبل بعثته كما هو صريح في موضعه (فلا ينافي ما هنا) قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه عليه السلام لهلال ربيع الاول أي أول يوم منه (فليس دخوله مقارنا لطلوع الهلال كما قد يتوهم من قوله لهلال اذ اللام بمعنى عند) وفي رواية جرير بن حازم (بن زيد بن عبد الله الأزدي البصري الثقة المتوفى سنة سبعين ومائة) عن ابن اسحق قدمه الملبتين خلتا من شهر ربيع الاول) وهذا يجمع بينه وبين ما قبله بالاختلاف في رؤية الهلال كما يأتي قريبا (ونحوه عند أبي معشر) ينجح ابن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم السندی بكسر المهملة وسكون النون فيه مقال لكن قال مغلطاي هو من المعتمد بن السيرة ربهض ترجمته (لكنه قال ليلة الاثنين) ومثله عن ابن البرقي وثبت كذلك في أوخر مسلم قال مغلطاي وفيه نظر والدمياطي هو غير محفوظ ويأتي جمع الحفاظ (وعن ابن سعد) ليس هو محمد بن سعد كاتب الواقدي كما هو المتبادر عند الاطلاق وانما هو هنا كما في فتح الباري ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق (قدمها الاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول) وابراهيم هذا آخر من روى المخازي عن ابن اسحق كما في الروض (وفي كتاب شرف المصطفى) لابن سعد النيسابوري (من طريق أبي بكر) ابن محمد بن عمرو (بن حزم) بهجمة وزاي الانصاري البخاري فأنشئ المدينة ثم أميرها مات سنة عشرين ومائة عن اربع وثمانين سنة (قدم ثلاث عشرة من ربيع الاول) قال الحفاظ في الفتح (وهذا) أي المذكور (يجمع بينه وبين الذي قبله) من القولين الاولين وهما لهلال وللبتين والاخيرين وهما لاثنى عشرة وثلاث عشرة (بالجمل على الاختلاف في رؤية الهلال) زاد في الفتح وعند أبي سعد في الشرف من حديث عمر بن زل علي بن عمرو بن عوف يوم الاثنين للبتين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان خلتا ليوافق رواية جرير بن حازم (وقيل كان حين اشتد الضياء) بالفتح والمذكور كما في التور أي قوى وكل يلوغعه آخر وقته فلا ينافي ما مر أن اليهودي رآهم يزول بهم السراب وأما الضمعي بالضم والقصر فالشمس كما في القاموس (يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت منه وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة) وثبت به في الاشارة (وقال ابن الكلبي) هشام بن محمد (خرج من الغار يوم) الذي في الفتح عن ابن الكلبي ليلة (الاثنين أول ربيع الاول) قال الحفاظ ويوافقه جزم ابن حزم بأنه خرج من مكة لثلاث ليل بالبقين من صفر فان كان محفوظا فعلى قدمه بقاء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول انتهى وهذا الذي ترجاه صدر به مغلطاي في الاشارة قال الحفاظ وان ضم الى قول أنس أقام بقباء أربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكنه قال (ودخل المدينة يوم الجمعة لاثنى عشرة خلت منه) فعلى هذا تكون أقامته بقباء أربع ليل فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال أقام بها الثلاثة والاربعة والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد يوم الخروج وهكذا قال ابن عقبة انه أقام فيهم ثلاث ليل فكانه لم يعتد يوم الخروج ولا الدخول انتهى (وقيل للبتين خلتا منه) قاله ابن الجوزي قال مغلطاي وفيه نظر وعند الزبير عن الزهري قدم في نصف ربيع الاول وقيل في سابعه والاكثر أنه قدم نهارا وفي مسلم ليل اوجع الحفاظ بأن القدوم كان آخر الليل



فدخل فيه نهارا (وعند البيهقي ثلاثين وعشرين ليلة) فوافق قول انس أقام بقاء أربع  
عشرة ليلة مع ضمه لقوله (وقال ابن حزم خرجا من مكة وقديقي من صفر ثلاث ليال) فيكون  
خروجهما يوم الخميس والاقامة بالغار ليلة الجمعة والسبت والاحد والخروج منه ليلة  
الاثنين وهذا يوافق الجمع السابق (وأقام على بمكة بعد خروج النبي صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة أيام) حتى اذى الناس ودافعهم التي كانت عند المصطفى وخلفه لردّها (ثم  
أدركه بقاء يوم الاثنين سابع وقبل ثامن عشر ربيع الاول وكانت مدة مقامه مع النبي  
صلى الله عليه وسلم) بقاء (ليلة أو ليلتين) وفي روضة الاحباب وكان على يسير بالليل  
ويحتمل بالتمار وقد نقتب قدماء فصحهما النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بالشفاء فبرئنا  
في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط (وأمر صلى الله عليه وسلم) وهو بقاء (بالتاريخ)  
قال الجوهري هو تعريف الوقت والتاريخ مثله يقال ارخت وورخت وقيل اشتقاق من  
الارخ وهو الاتي من بقر الوحش ككأنه شئ حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب  
ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان قاله في الفتح واصطلاحا قيل توقيت الفعل  
بازمان ليعلم ما بين مقدار ابتداءه وبين أي غاية وضعت له فاذا قلت كتبت كذا في يوم كذا من  
شهر كذا ثم قرئ بعد سنة مثلا علم ان ما بين القراءة والكتابة سنة وقيل هو أول مدة من  
الشهر ليعلم به مقدار ماضى واختصت العرب بأنها تورخ بالسنة القمرية لا الشمسية فلذا  
قدمت البالي لان الهلال انما يظهر ليلا (فكتب من حين الهجرة) رواه الحافظ  
في الاكلیل عن الزهري وهو معضل والمشهور خلافه وأن ذلك زمن عمر كما قال الحافظ  
(وقبل ان عمر أول من أرخ) أخرج أبو نعیم الفضل بن دككين في تاريخه ومن طريقه  
الحاكم عن الشعبي ان ابا موسى كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر  
الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث وبعضهم بالهجرة فبطل عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل  
فأرخوا بها وبالحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وذلك سنة سبع عشرة  
ورواه ابن أبي خيثمة عن ابن سيرين نحوه قال وذلك في سنة سبع عشرة وقيل ست عشرة  
في ربيع الاول فلذا قال (وجعله من المحرم) لان ابتداء العزم على الهجرة كان  
فيه اذ البيعة وقعت أثناء ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة وأول هلال استهل بعدها  
والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ أو المتحصل من مجموع آثاره الذي  
أشار به المحرم عمر وعثمان وعلى وذكر السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة  
من قوله لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لان من المعلوم انه ليس أول الايام مطلقا  
فتعين انه اضيف الى شئ مضمرة وهو أول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد النبي صلى الله  
عليه وسلم ربه آمنوا بآية بناء المسجد فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم  
وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من أول يوم انه أول التاريخ الاسلامي قال في الفتح كذا  
قال والمتبادر ان معنى قوله من أول يوم أي دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة  
اتهمى وقد قال ابن المنير كلام السهيلي تكلف وتعسف وخروج عن تقدير الاقدمين فانهم  
قدروه من تأسيس أول يوم فكانه قيل من أول يوم وقع فيه التأسيس وهذا تقدير يقتضيه



العريضة وتشهده الآية وقيل أول من أروخ على بن أمية حين كان باليمن حكام مغلطاي ورواه أحمد بإسناد صحيح عن يعلى قال الحافظ لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى ولم يورث خوفا بالولد ولا بالبعث لأن وقتهم لا يخلو من نزاع من حيث الاختلاف فيه ما ولا بالوفاة النبوية لما يقع في تذكره من الأسف والتألم على فراقه وقيل بل أروخ وفاته عليه السلام حكام مغلطاي (و) اختلف في قدر أقامته في قضاء فذ كرموسى بن عقبة عن ابن شهاب عن جمع بن جارية أنه (أقام عليه السلام بقباة في بني عمرو بن عوف اثنتين وعشرين ليلة) وحكام الزبير بن بكار عن قوم من بني عمرو (وفي صحيح مسلم) لا وجه للاقتصار عليه بل والبخاري كلاهما عن أنس (أقام فيهم أربع عشرة ليلة) وبه يفسر قول عائشة بضع عشرة ليلة (ويقال أنه أقام يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس) قاله ابن إسحاق وجرم به ابن حبان قال اليعمرى وهو المنصور عند أصحاب المغازي وقيل أقام ثلاثا فقط رواه ابن عائذ عن ابن عباس وابن عقبة عن الزهري وقال ابن إسحاق أقام فيهم خمسة وأربعين يوما وعوف بن عمرو أن أكثر من ذلك قال الحافظ أنس ليس من بني عمرو فأنهم من الأوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما ذكره وأولى بالقبول من غيره انتهى لاسيما مع صحة الطريق إليه لاتفاق الشيخين عليه وفي ذخائر العقبى أقام ليلة أوليتين (وأسس) صلى الله عليه وسلم (مسجد قباة) وصلى فيه روى ابن زبالة أنه كان لكثوم بن الهدم مر بدفاخذه منه صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا وأخرج عبد الرزاق والبخاري عن عروة وابن عائذ عن ابن عباس الذي بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وروى يونس في زيادات المغازي عن الحسن بن عتبة لما نزل صلى الله عليه وسلم قباة قال عمار بن ياسر ما لرسول الله بدم من أن يجعل له مكنيا يبيت فيه إذا استنظ وصلى فيه فجسم حجارة فبنى مسجد قباة فهو أول مسجد بنى بعنى في الإسلام وروى ابن أبي شيبه عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنتين نعم المساجد ونقيم الصلاة ولدا أقبل المنتدمون في الهجرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والأصاير بها قد بنوا مسجدا يصلون فيه فلما هاجر صلى الله عليه وسلم وورد قباة صلى فيه إلى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيئا وجمع بينها بما حصله أنه لم يحدث فيه شيئا في أول بناءه لكن لما قدم صلى فيه غير بناءه وقدم القبلة موضعها اليوم كما في حديث عند ابن أبي شيبه أيضا (الذي أسس على التقوى على الصحيح) في تفسير الآية وهو ظاهرها وقول الجمهور وبه جزم عروة بن الزبير عند البخاري وغيره كما علم وذبح قوم منهم ابن عمرو أبو سعيد ويريد بن ثابت إلى أنه مسجد المدينة وجمته قوية قد صح مرفوعا نصا أخرجه مسلم عن أبي سعيد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجد سم هذا وروى أحمد والترمذي عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآلاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك خير كثير وأخرجه أحمد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل عن أبي بن



كعب مرفوعا وله هذه الاحاديث ومعتها جزم الامام مالك في العتبية بأن الذي أسس على التقوى مسجد المدينة وقال ابن رشد في شرحها انه الصحيح قال الحافظ والحق أن كلا منهما أسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية يحبون أن يطهروا ويؤيد كون المراد مسجد قبا وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت رجال يحبون أن يطهروا في أهل قبا وعلى هذا فالسرى جوابه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع نوحهم إن نزلت خاص بمسجد قبا قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لأن كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهمي وزاد غير أن قوله من أول يوم يقتضى مسجد قبا لأن تأسيسه في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة انتهى (وهو) في التحقيق كما قال الحافظ (أول مسجد بنى في الاسلام وأول مسجد صلى فيه عليه السلام بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة وإن كان تقدم بناء غيره من المساجد) كبناء أبي بكر بفناء داره (لكن لخصوص الذي بناه) فلا يعادل هذا وقد روى الترمذي عن أسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا ركعتين أحب إلى من أن أتيت المقدس مرة من لوي يعلون ما في قبا انصرفوا إليه الكاد الابل وأخرج الشيخان عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يزور قبا أو يأتي قبا راكبا أو ماشيا وأحرج عنه أيضا رفعه من صلى فيه كان كعدل عمرة وروى ابن ماجه عن سهل بن حنيف رفعه من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة وأخرج مالك وأحمد والبخاري والنسائي والحاكم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبتر راكبا أو ماشيا وكان عبد الله يفعل (ثم خرج عليه السلام من قبا يوم الجمعة) كما عند ابن عائد وابن اسحق وأما يأتي عنى أنه أقام بقباء أربعة أيام كما قال زين الحافظ

- أقام أربعة أيام وطلع \* في يوم الجمعة فصلى وجمع
- في مسجد الجمعة وهو أول \* ما جمع النبي فيما نقلوا
- وقيل بل أقام أربع عشره \* فيهم وهم يتصلون ذكره
- وهو الذي أخرجه الشيخان \* سكن مامر من الاتيان
- لمسجد الجمعة يوم الجمعة \* لا يستقيم مع هذه المدة
- الاعلى القول بكون القدمه \* إلى قبا كانت يوم الجمعة

(حين ارتفع النهار أدركته الجمعة) أي صلاتها وتغيره يوم الجمعة مشعر يقدم تسميتها بذلك وهو أحد الأقوال لجمع الخلائق فيه يوم القيامة أولان خلق آدم جمع فيه وقيل أول من سماه بذلك كعب بن لؤي وقيل قصي كما روى التلب الكريم وقيل التسمية به اسلامية لاجتماع الناس للصلاة فيه لما جمع أعد بن زرارته بالناس قبل الهجرة النبوية (في) أرض أو مساكن (بنى سالم بن عوف فصلاها) بمسجدهم (بمن كان معه من المسلمين وهم مائة) وقيل أربعون ولا ينافيها رواية أنه حين قدم عليه السلام استقبله زهاء خمسمائة بقباء بلواز أنهم رجعوا بعد إلى المدينة فلم يبق معه لما دخل بن سالم



الاهولاء (في بطن وادي راؤنا براهيمه حلة ونونين معدودا كعاشوراء وتاسوعاء واسم المسجد غيب بنهم الغين المجمة) وفتح الموحدة وسكون التحتية فوحدة (تصغير غيب كما ضبطه صاحب المفاتيح المطابة) في فضائل طابة وهو المجد الشيرازي صاحب القاموس ويقع في بعض النسخ السقجة زيارة وفي القاموس الغيب كجندب وكان أصله طرة معارضة لضبط المصنف لأن تده غيرة على هذا غيب بشدة الياء وألحقها من لا يميز وهي خطأ شنيع لأن القاموس انما ذكره في العين الموحدة فقال الغيب شرب الماء الى ان قال والغيب كجندب كثرة الماء وواد وصرح في الغين المجمة بمثل ما هنا وقال وكره موضع بالمدينة (والوادي) اسمه (ذي صلب) كذا في نسخ بالاء وكان اسمه بالياء فقطصد حكايته وفي نسخة ذو صلب وأخرى ولوادي وادي صاب وهما ظاهران وفي القاموس الصلب بالضم وكسروا وأبهر (ولذا) أي لسلطانه عليه السلام فيه (سعى مسجد الجمعة) وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الاسلام كما قال ابن اسحق وجزم به اليعمرى وقيل كان يعلى الجمعة في مسجد قيامته فقامته (وهو مسجد صغير مبنى بججارة قدر نصف القامة وهو على يمين السالك الى مسجد قباء) أي وكان مختصا بيني سالم المامران أول مسجد بني لعامة المسلمين مسجد قباء وبكونه للعامة لا ينافيه قول جابر اقد لينة بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم منتبها فعمر المساجد ولا يراد أن بين اشداء هجرة الصحابة وبين الهجرة النبوية شهرين وبعض شهر لأن اشداء الهجرة ~~كان~~ بعد العقبة الثالثة تلك المدة وعمارة المساجد بعد الاولى ودفع استشكاله بزيادة المدة على ستين بأنهم لم يعمروا بمجر درجوع الستة الاولين الى المدينة بل بعد ظهور الاسلام بها (وركب صلى الله عليه وسلم على راحلته بعد) صلاة الجمعة متوجها الى المدينة وروى انس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم أقبل الى المدينة وهو مردف أبا بكر خلفه على الراحلة التي هو عليها إكرام له والافتقد كان له راحلة كما مر وفي فتح الباري قال الداودي يحتمل أنه مرتدف خلفه على راحلته ويحتمل أن يكون على راحله أخرى قال الله تعالى بألف من الملائكة مردفين أي يتلو بعضهم بعضا ورجع ابن التين الا قبل وقال لا يصح الثاني لأنه يلزم منه أن عشي أبو بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قلت انما يلزم ذلك لو كان الخبرين بالعكس كان يقول والنبي مرتدف خلف أبي بكر فأما لفظه وهو مردف أبا بكر فلا وسياق في الباب بعده يعني في البخاري من وجه آخر عن انس فكان في أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه انتهى وذكر ابن هشام انهم لما وصلوا الى العرج أبطأ عليهم بعض ظهورهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن حجر الاسدي على حمل له الى المدينة وبعت معه غلاما يقال له مسعود بن هبيدة وأخرجه الطبراني وغيره عن أوس وفيه انه أعطاهما حمل ابله وأرسل معهما غلامه مسعودا وأمره أن لا يفارقهما حتى يصل الى المدينة (وأبو بكر شجع) قد أسرع اليه النبي (يعرف) لأنه كان يميز على أهل المدينة في سفر التجارة كما في الفتح (والنبي صلى الله عليه وسلم شاب) لا شيب فيه (لا يعرف) لعدم تزده اليهم فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة (قال) انس (فلق الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا



الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يدينى السيل فيحسب) بفتح السين في لغة جميع العرب الابن ككثانة فكسر وها في المضارع والماضى على غير قياس (الحاسب انه انما يعنى الطريق) الحسبة (وانما يعنى) أبو بكر (سبيل الخير الحديث) ذكر في بقية تعرض سرافقة وتلقى الانصار ثم ركبوه الى ان وصل دار أبي أيوب (رواه البخارى) في الهجرة (وقد روى) محمد (بن سعد) ما بين سبب هذه التورية وهو (أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أله) بفتح الهمزة واسكان اللام (عنى الناس فكان اذا سئل من أنت قال يا بنى حجة فاذا قبل بن هذا معك) حذف الموصول الاسمى وأبقى صلتة أى الذى معك وهو جازع عند الكوفيين أو هو حال من ذا (قال هذا يدينى السيل) وهذا من معاريض الكلام المغنية عن التكذيب بمعاين المصلحة (وفى حديث الطبرانى من رواية أسماء) بن الصديق (وكان أبو بكر رجلا معروفا فى الناس فاذا القى لاق يقول لابي بكر من هذا) حال كونه (معك) أو الذى معك (فيقول هذا يدينى الطريق يريد الهداية فى الدين) المتجددة المتكررة لتعبيره بالمضارع دون الماضى (وبحسبه الآخر) الذى سأل (دليلا) للطريق الحقى - والى هنا انتهى ما نقله من رواية الطبرانى وبين المصنف سبب قول انس يعرف ولا يعرف فقال (وانما كان أبو بكر معروفا لاهل المدينة لانه متر عليهم فى سفره للبخارية) الى الشام مرور تردد ومخالطة حتى عرفوه بالجزء السير الى المدينة المعرفة وفى الفتح لانه كان يتر على أهل المدينة فى سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فى الامرين فانه كان بعيد العهد بالفر من مكة أى لانه سافر مع عمه وهو صغير كما مر (وكان صلى الله عليه وسلم لم يشب) - حينئذ ثم شاب بعض شعرات فى رأسه ولحيته كما يأتى فى شمائله (والا فى نفس الامر) - كان صلى الله عليه وسلم اسن من أبي بكر فانه استكمل بمدة خلافته سنن المصطفى على الصحيح خلاف ما يتوهم من قوله شاب وأبو بكر شيخ وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أيا أسن انا وأنت قال انت أكرم بارسل الله منى واكبر وأنا أسن منك قال أبو عمر هذا مرسل ولا أظنه الاوهما قال الخفاف وهو كجاطن وانما يعرف هذا اللباس وأما أبو بكر فى مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وعاش بعد المصطفى سنتين وأشهر اقلزم على الصحيح فى سنة صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر أصغر منه بأكثر من سنتين انتهى ولا يرد عليه قول انس شيخ لانه من جاوز الاربعين كما فى المصباح (وفى حديث انس) - ندد البخارى (لم يكن فى الذين هاجروا أشعث) بفتح الهمزة والميم يهما محبة ساكنة ثم طاء موله أى خالط سواد شعره بياضه (غير أبي بكر) فغلبها بالحناء والكم - حتى قنألونها غف بفتح الزين المجمة واللام الثقيلة كما قال عياض انه الرواية وبالفاء جالى الخافط أى خضبها والمراد البنية وان لم يتبع لها ذكر حتى قدأ بفتح التاف والدون والهمزة أى اشتدت حررتها أى - حتى ضربت الى السواد واطلاق الشط على شيب غير الرأس نقله فى المغرب عن الثبت وخصه غيره بشيب الرأس والحديث شاهد لا قول والكم بفتح الكاف والمنة الخفيفة - حتى ثقلها ورق يحضب به كلاس نبت فى أصغر الخضور فينبى خطانا



لطافاً ومجتناءً صعب ولذا قلّ - وقيل انه يخطبها الوصية - وقيل انه الوصية وقيل هو النبيل وقيل  
 حناء قريش وصعبه أمغر (وكان عليه الصلاة والسلام كلما ترعى دار من دور الانصار  
 يدعونه الى المقام) بضم الميم أى الإقامة (عندهم) بقولهم (يا رسول الله هلم الى القوة  
 والمنعة) العز والجماعة الذين ينعونك ويحمونك بحيث لا يقدر عليك من استعمال المشترك  
 في معنييه فالمنعة بنتحمتين مشتركين بين العز والجماعة الذين يحمون وان سكنت النون فمعنى  
 العز فقط قال الحافظ وهي عن ساه الزول عندهم عتيان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمر  
 وفي بني يماضة والمندرين عمرو وسعد بن عباد وغيرهما في بني ساعدة وأبو سبط وغيره في بني  
 عدى (فبقول) لكل منهم (خالوا سيلها به في ناقته) القصواء أو الجداء وفي انهما شتان  
 أو واحدة لهما القبان خلاف وفي الالفية عضباء جدعاء هما القصواء لكن روى البراء عن  
 أنس خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وليست بالجدعاء قال السهيلي - فهذا من  
 قول أنس انها غير الجدعاء وهو الصحيح (فانهم أمور) قال ابن المنير الحكمة بالالفية  
 في الحالة الامر على الناقاة أن يكون تخصيصه عليه السلام لمن خصه الله بنزوله عنده آية  
 معجزة تطليق بها النفوس وتذهب معها المأفسة ولا يجيئك ذلك في صدر أحد منهم شيئا  
 (وقد أرخى زمامها وما يحترسكها وهي تنظر يمينا وشمالا حتى اذا أنت دار مالك بن  
 النجار بركت) بفتح الراء (على باب المسجد) كذا عند ابن اسحق وابن عائذ وسعيد بن  
 منصور ومرسلا عند موضع المنبر من المسجد وفي الصحيح عن عائشة عند مسجد النبي صلى  
 الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وفي حديث البراء عن أبي  
 بكر فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال اني أرل على احوال عبد المطلب أكرمهم بذلك  
 وقد قيل يشبه أن يكون هذا أقل قدومه من مكة قبل نزوله فباء لاني قدومه باطن المدينة  
 فلا يخالف قوله انها أمور (وهو يومئذ مرید) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الواو وحده  
 هو الموضع الذي يجنف فيه القوم وقال الاصمعي المرید كل شيء جدبت فيه الابل أو الغنم  
 وبه سمي مرید البصرة لانه كان موضع سوق الابل قاله الحافظ وفي التوراة أصله من ريد  
 بالمكان اذا أتمام فيه ويريد حبه والمرید أيضا الذي يجعل فيه القوم لينشف كالسيدر للعنطة  
 انتهى والمراد هنا القوم في البخاري عن عائشة وكان مرید القوم (سهل) مكبر اذا ذكره  
 البعدي في البصريين وقال أبو عمرو لم يشهدا وقال ابن منبذ يقال شهد أحدنا ومات  
 في خلافة عمر (وسهل) مصغرا شهد بدرا وما بعدا وتوفي في خلافة عمر قاله ابن عبد البر  
 قال في الاصابة وزعم ابن الكلبي أنه قتل مع علي بن صفين (ابن رافع بن عمرو) كما عند ابن  
 الكلبي وتبعه الزبير بن بكار وابن عبد البر والذهبي وغيرهم وقال الزهري وابن اسحق  
 هما ابنا عمرو قال البعدي وهو الاشهر والحافظ في الاصابة هو الاربع وحاول السهيلي  
 ان يوفق فقال هما ابنا رافع بن عمرو يعني كما صرح به الجماعة فذهبما الزهري وابن اسحق  
 الى جدتهما وهذا حسن وان عقبه في الاصابة بأن الاربع قول الزهري وتليذه لانه ذكر  
 في الفتح ما جمع به السهيلي عن نص الزبير بن بكار وهو وابن الكلبي اما ما أهل التسب فنتعين  
 جمع السهيلي (وهما يثمان في حجر معاذ بن عفراء) كما عند ابن اسحق وأبي عبيد في الغريب



(ويقال أسعد) بالالف (ابن زرار) أبو امامة من سباق الانصار الى الاسلام ذكر  
ابن سعد أن أسعد كان يصلي فيه قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو الراجح) اذ  
هو الثابت في البخاري وغيره قال في الامامة ويمكن الجمع بأنهما كانا تحت حجرهما معا  
ولذا وقع في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم يا بني التجار ناموني ووقع في رواية أبي ذر وحده  
البخاري سعد بلا ألف والصواب ككـ ما في الفتح والنور أسعد بالالف وهو الذي في رواية  
الباقيين قال الحافظ وسعد تأخر اسلامه انتهى وذكره غير واحد في الصحابة قال عباس  
ولم يذكره كثيرون لانه ذكر في المناقبين وسكى الزبير أنهم ما كانوا في حجر أبي أيوب قال في فتح  
الباري وأسعد أثبت وقد يجمع باشتراكهم أو بالتقال ذلك بعد أسعد الى من ذكره واحدا بعد  
واحد (ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها) ومثت (حتى بركت على باب أبي أيوب) خالد  
ابن زيد بن كليب (الانصاري) من بني مالك بن النجار من كبار الصحابة ثم دبوا والمشهد  
ومات غازيا بالروم سنة خمسين وقيل سنة احدى وقيل اثنتين وخمسين وهو الاكثر (ثم ثارت)  
بظلمة وفوقية قامت منه (وبركت في مبركها الاول) عند المسجد اشارة الى أن بروكها في  
الاول بطريق القصد للاتفاق قاله الحافظ أو الى انه منزله حيا وميتا وقد يكون مشيها  
قليلاً ثم رجوعها اشارة الى الاختلاف السير الذي وقع في دفعه ثم الموافقة لرأى أبي بكر  
في انه بخط له تحت الفرس الذي توفي عليه قاله البرهان البتاعي (وألفت جرائنها) بكسر  
الجيم (بالارض يعني باطن عنقها) كما قاله السهيلي (أو مقدمه من المذبح) الى المنصر  
وبه جزم الجحد وذكر السهيلي عن بعض السير أنها لما ألفت جرائنها في دار بني التجار جعل  
جبار بن صخر السلي يخضها بمجديدة رجا أن تقوم فتزول في دار بني سلمة فلم تفعل  
(وأرذلت) بهمزة فراء ساكنة فزاي مفتوحة (بني صروت من غير أن تفتح فاهها) قاله  
أبو زيد قال وذلك على ولدها حسين ترأه وقال صاحب العين أرذمت بالالف معناه أرغت  
ورجعت في رغائهم ويقال منه أرزم الرعد وأرذمت الريح انتهى ويروى أرذمت بلا ألف  
أي نامت من الاعياء والهزال ولم تتحرك (ونزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل  
ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله) بانه صلى الله عليه وسلم (وأدخله بيته ومعه زيد بن  
حارثة وكانت دار بني النجار أوسط دور الانصار وأفضلها) عطف تفسير لا وسط كما في الصحيح  
مرفوعا خبر دور الانصار بنو النجار (وهم أخوال عبد المطلب جدته عليه السلام) ولذا  
أكرمهم بنزوله عليهم كما مر وروى ابن عائذ وسعيد بن منصور عن عطاء بن خالد أنها  
استناخت به أولادها فأس ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فابعثت حتى افاحت  
عنده موضع المنبر من المسجد ثم فتحلت فتزل عنها فأتاه أبو أيوب فقال ان منزلي أقرب المنازل  
فاتنزل لي ان اتقل رحلك قال نعم فنقله وأناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد أن أبا أيوب لما  
نقل رحله قال صلى الله عليه وسلم المرمع رحله وأن أسعد بن زرار جاء فأخذ ناقته  
فكانت عنده قال وهذا أثبت (وفي حديث أبي أيوب الانصاري) البخاري (عند أبي  
يوسف يعقوب) بن ابراهيم الانصاري الامام السلامة الحافظ فقيه العراق الكوفي  
صاحب أبي حنيفة وروى عن هشام بن عروة وأبي اسحق الشيباني وعطاء بن السائب



وطبقته هم وعنه محمد بن الحسن وابن حنبل وابن معين وخلق نشأ في طلب العلم وكان أبوه  
 فقيرا فكان أبو حنيفة يهدى أباه يوسف مائة مائة قال ابن معين ليس في أصحاب الرأي  
 أكثر حديثا ولا أثبت من أبي يوسف وهو صاحب حديث وسنة مات في ربيع الآخر سنة  
 الثنتين وثمانين ومائة عن تسع وستين سنة (في كتاب الذكروا الدعاء له قال) أبو أيوب (لما  
 نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العسل) وفي رواية ابن  
 اسحق لما نزل صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وكنت أنا وأُم أيوب في العلو فقلت  
 يا نبي الله بأبي أنت وأُمي أني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكرن تحتي فاطهر انت فكن  
 في العلو ونزل نحن وتكون في السفل فقال يا أبا أيوب إن الارق بنسا ومن يعشانا أن نكون  
 في سفل البيت قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن (فلما خلوت  
 إلى أم أيوب) زوجته بنت خالة قيس بن سعد الانصارية التجارية الصغاية لم يذكرها اسمها  
 في الاصابة (قلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بالعلو منا تنزل عليه الملائكة  
 وينزل عليه الوحي فحابت تلك الليلة لا أم ولا أم أيوب) بحالة هشة بل بشر ليله تلك الفكرة  
 أو استعمل الميت في النوم كأنه قال ما غنسان اشتغال الفكرة بذلك وفي رواية أن أبا  
 أيوب اتبعه ليل انقار غشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول فباو في جانب وفي  
 رواية ابن اسحق فلقد انصرفنا صاحب فيه ماء ففقت أنا وأُم أيوب لظلمة لنا ما اتلخاف  
 غيرها تشفهم الحق فأن يقطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه  
 (فلما أصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة أنا ولا أم أيوب قال لم يا أبا أيوب قال قلت انت  
 أنت (أحق بالعلو منا تنزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي) زاد في رواية وقال صلى  
 الله عليه وسلم الاسفل ارفق بنسا فقلت (لا يكون ذلك فبني داخله على محذوف فقوله  
 (والذي بعثك بالحق لا أعلم بضعفة انت تحت أبدأ) نا كسب لا شقاه على القسم زاد  
 في رواية فلم يزل أبو أيوب يتضرع اليه حتى تحول إلى العلو وأبو أيوب في السفل (الحديث)  
 تمامه وكنا نضع له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا ردت علينا فاضله فبجعت أم أيوب موضع يده  
 فتبني ذلك البركة حتى بعثنا اليه بعشائه وقد جعلنا فيه بصلا أو نوما فرتد ولم أر ليد فيه أثر  
 فخشته فزعا قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأما رجل اناسي فأما انت فكلوا ما كاه  
 ولم نصنع له تلك الشجرة بعد أخرجه تمامه ابن اسحق في السيرة (ورواه الجماعة أيضا)  
 وغيرهم (وقد ذكر) في المبتدأ ابن اسحق وقصص الانبياء (ان هذا البيت لأبي أيوب  
 بناء له عليه الصلاة والسلام تبع الاول) بن حسان الجبيري الذي قال صلى الله عليه وسلم  
 فيه لا تسبوا نساءه فإنه قد أعلم أخرجه الطبراني وذكر ابن اسحق في السيرة ان اسمه تباب بنهم  
 الفوقية وخفة الموحدة فأنف فوحدة ابن سعد وفي مفاص الجوهر في انساب سيرة أنه كان  
 يمدن بالزبور (لما زل بالمدينة) في رجوعه من مكة (وترك فيها أربعمائة عالم) روى ابن عساكر  
 في ترجمته انه قدم مكة وكسا الكعبة وخرج إلى يثرب وكان في مائة ألف وثلاثين ألفا من  
 الفرسان ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال ولما نزلوا جمع أربعمائة رجل من الحكماء  
 والعلماء وتبايعوا أن لا يخرجوا منها فأسألهم عن الحكمة في مقامهم فقالوا ان شرف البيت



وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فأراد تباع أن  
يقيم وأمر ببناء أربع مائة دار لكل رجل دار واشترى لكل منهم جارية وأعتقها وزوجها  
منه وأعطاهم عطاء جزيلاً وأمرهم بالإقامة إلى وقت خروجه (وكتب كتاباً للنبي صلى الله  
عليه وسلم) فيه اسلامه ومنه

شهدت على أحمد أنه • رسول من الله باري التسم  
فلو صدق عمرى إلى عمره • لكنت وزيراً له وابن عم  
وختمه بالذهب (ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن  
عساكر ودفع الكتاب إلى عالم عظيم فصيح كان معه يدره وأمره أن يدفع الكتاب لمحمد  
صلى الله عليه وسلم أن أدركه والامن أدركه من ولده وولد ولده أبداً إلى حين خروجه وكان  
في الكتاب أنه آمن به وعلى دينه وخرج تبع من يثرب غات بالهند ومن موته إلى مولده  
صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواء (فتداول الدار) التي بناها تبع للنبي صلى الله عليه  
وسلم ليزورها إذا قدم المدينة كما في المبتدأ والقصاص (الملا إلى أن صارت لابي أيوب وهو  
من ولد ذلك العالم) الذي دفع إليه الكتاب ولما خرج صلى الله عليه وسلم أرسلوا إليه كتاب  
تبع مع أبي لبلى فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له أنت أبو لبلى ومعه كتاب تبع الأول فبقى  
أبو لبلى متفكراً ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أنت فأنى لم أرفى وجهك  
أثر السحر ونوهم أنه ساحر فقال أنا محمد هات الكتاب فلما قرأه قال مرحبا بتبع الأخ الصالح  
ثلاث مرات (قال وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد أولئك العلماء)  
الأربع مائة وفي رواية أنهم كانوا الأوس والخزرج (فعلى هذا) المذكور من أن تبعاً بنى  
للمصطفى داراً (انما نزل في منزل نفسه لافي منزل غيره كذا حكاه في تحقيق النصرة)  
في تاريخ دار الهجرة لقاضيها الشيخ زين الدين بن الحسين المرائي من مراغة الصبيد من  
فضلاء طلبة الجلال الاسنوى (وفرغ أهل المدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم) روى  
البخارى عن البراء بن عازب فمارأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وروى أبو داود عن أنس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أعبت  
الحبيشة بجراحهم فرحاً بقدمه (وأشرفت المدينة بحلولة فيها وشرى السرور إلى القلوب  
قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء  
منها كل شئ) فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شئ وما نفضنا عن النبي صلى  
الله عليه وسلم إلا يدي حتى انكرنا فلو بنا أخرجه الترمذى في المناقب وقال صحيح غريب  
وابن ماجه في الجنائز واقصر المصنف على حاجته منه هنا وروى ابن أبي خيثمة والدارمي  
عن أنس أيضاً شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أروها أحسن منه  
ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم المدينة (وصعدت ذوات الخلد وعلی  
الاجاجير) يجيئهم جمع اجار وفي لغة الاناجير بالنون أى الاسطحة (عند قدمه يقطن)  
ثمينة له حال دخوله

(طلع البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعاك داعي)



زاد وزن أيها المبعوث فينا \* جئت بالامر المطاع  
 (قلت انشاد هذا الشعر عند قدمه عليه السلام المدينة رواء البيهقي في الدلائل)  
 النبوية (وأبو بكر المقرئ) بنسب الميم وسكون القاف الحافظ محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم  
 الاصمعي صاحب المجمل الكبير وغيره مع أبي داود وعبدان وعنه ابن مردويه وأبو نعيم وأبو  
 الشيخ مات سنة احدى وعشرين وثلثمائة (في كتاب النجاشي له من ابن عائشة) عبد الله  
 بن العباس بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر التيمي ثقة مات سنة  
 ثمان وعشرين ومائتين روى له أبو داود والترمذي والنسائي قال الحافظ وروى بالتدوير  
 ولا يثبت ويقال له ابن عائشة والعائشي والعائشي نسبة الى عائشة بنت طلحة لانه من  
 ذريتها وذكر ابن أبي شيبة انه اتفق على اخوانه اربعة مائة ألف دينار حتى التجأ الى  
 ابن باع سقنيته (وذكره الطبري في الرياض) النضرة (عن ابن الفضل الجمحي قال  
 سمعت ابن عائشة يقول اراه) اظنه (عن أبيه) محمد بن حفص التيمي (فذكره وقال)  
 المحب الطبري (خرجه الحلواني) بنسب الممهلة وسكون اللام نسبة الى حلوان آخر  
 العراق الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال نسبة الى الخلال مكي ثقة حافظ له  
 تصنيف شيخ الجماعة خلا القساي مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين (على شرط الشيخين  
 التيمي) كلام العباري وفيه معمر فالشيخان لم يخرجا لابن عائشة فلا يكون على شرطهما  
 ولو صح الاسناد اليه (وسميت نسبة الوداع لانه عليه السلام ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة  
 في بعض أسفاره) هو غزوة تبوك (وقيل لانه عليه السلام شيع اليها بعض سراياه) هي سرية  
 مؤنة (فودعه عندها) وهذا يعطيان أن التسمية حادثة (وقيل لأن المسافر من المدينة  
 كان يشيع اليها ويودعه عندها قديماً وصحح القاضى عياض الاخير واستدل عليه بقول نساء  
 الانصار حين قدمه عليه السلام طلع البدر علينا من ثبات الوداع \* فدل على انه اسم  
 قديم) وهي في الاصل ما ارتفع من الارض وقبل الطريق في الجبل (وقال ابن بطال انما  
 سميت بنسبة الوداع لانهم كانوا يشيعون الحاج والغزاة اليها ويودعونهم عندها والها كانوا  
 يخرجون عند التلقي انتهى قال شيخ الاسلام الولى بن العراقي وهذا كله مردود في صحيح  
 البخاري في الجهاد والمغازي (وسنن أبي داود والترمذي عن السائب بن يزيد) بن  
 سعيد بن عمامة الكندي وقيل في نسبه غير ذلك صحابي صغير له أحاديث قليلة ولاه عمر  
 سوق المدينة وهو آخر من مات بها سنة احدى وتسعين أو قبلها (قال لما قدم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس) كلهم رجالاً ونساء وصبياناً وولداً وفرح به  
 وسروا به فمذاً أرجف به المنافقون اذ كانوا يجبرون عنه أخبار السوء في غيبته ولا يثبت  
 أنفسه صلى الله عليه وسلم بخلاف الهجرة صعدت المنذرات على الاسطحة لانهم لم يكن رأيته  
 وان فشاهم الاسلام (يتلقونه من ثنية الوداع قال) ابن العراقي (وهذا صريح في انها من  
 جهة الشام) لا مكة فظهر منه رد كلام ابن بطال وأثر ابن عائشة ولم يظهر منه رد كلام عياض  
 لانه لم يقل حين قدمه من مكة فيعمل على انه حين قدمه من تبوك وكذا القولان قبله  
 في صلب التسعة لأن بعض أسفاره وسراياه مهم فيعمل على تبوك وموتة في قوله وهذا كله

قوله وأبو بكر في بعض النسخ  
 وأبو الحسن هـ معصية



مردود نظربل بعضه (واهد الما نقل والدئ) الحافظ عبد الرحيم (رحمه الله في شرح  
 الترمذى - كلام ابن بطل قال انه وهم) بفقتين غلط (قال وكلام ابن عائشة مهضل  
 لا تقوم به حجة انتهى) ونحوه قول الفتح هنا بعد نقل أثر ابن عائشة وعزوه لخيرج أبي سعد  
 في الشرف والخلعي في فوائده هذا سند مهضل ولعل ذلك كان في قدمه من غزوة تبوك  
 انتهى وأما قوله في الفتح في تبوك في شرح حديث السائب انكر الداودي هذا وتبعه ابن  
 القيم وقال نية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مضابها كالمشرق والمغرب  
 قال الا أن يكون هناك نية أخرى في تلك الجهة قلت لا يمنع كونها من جهة الحجاز أن يكون  
 خروج المسافرين من جهتها وهذا واضح كما في دخول مكة من نية والخروج منها من أخرى  
 وينتهي كلامه الى طريق واحدة وقدر ويناسب سند منقطع في الخلعيات قول النبوة لما قدم  
 المدينة طلع البدر علينا من نيات الوداع فقليل ذلك عند قدمه من غزوة تبوك انتهى  
 فهو مع ما فيه من مخالفة لكلام شيخه العراقي وإياه وكلامه نفسه هنا آخره يخالف لآوله  
 ونقله عن ابن القيم مخالفا لقول المصنف (وسببه الى ذلك ابن القيم في الهدى النبوى)  
 أى كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد (فقال هذا وهم من بعض الرواة لأن نية الوداع  
 انما هي من ناحية الشام لا يراها القاد من مكة ولا يجرها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع  
 ذلك عند قدمه من تبوك) وأجاب الشريف السهمودى بأن كونها شامى المدينة لا يمنع  
 كون هذه الايات أنشدت عند الهجرة لانه صلى الله عليه وسلم ركب ناقه وأرعى زمامها  
 وقال دعوها فانها أمورة ومزبدور الانصار مزبى ساعدة ودارهم شامى المدينة وقرب  
 نية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الا من تلك الناحية فلا وهم وهو جواب حسن وان  
 كان شيخنا البالى رحمه الله يستبعده بأنه يلزم عليه أن يرجع ويتر على قباء ثانيا فلا يعديه  
 ولولزم ذلك لارجائه زمام الناقة وكونها أمورة (لكن قال ابن العراقي أيضا ويحتمل)  
 في دفع الوهم (ان تكون النية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها بنية  
 الوداع) قال الخميس يشبه ان هذا هو الحق ويؤيده جمع النيات اذ لو كان المراد التي من  
 جهة الشام لم يجمع قال ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند الهجرة ومرة عند  
 قدمه من تبوك فلا ينشأ في مافي البضارى وغيره ولا ما قاله ابن التميمي انتهى (وفي شرف  
 المصطفى) لابن سعد النيسابورى (وأخرجه البيهقى) وشيخنا الحاكم (عن انس لما  
 بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار) في الطرقات (من بنى النجار) زاد الحاكم  
 يضربن (بالدوف) جمع دف بضم الدال وفتحها الغدة (ويقلن) عطف على يضربن  
 (نحن جوار) جمع جارية وهي الشابة امة أو حرة وهو المراد لقولهن (من بنى النجار) دون  
 لى النجار (يا) قومنا (حبذا) فدخل حرف النداء على مقدرا لانه لا يدخل على  
 الافعال وحب فعل ماضى (محمد من جار) تمييز (فقال صلى الله عليه وسلم أتحبيننى)  
 بضم التاء من أحب ويفتحها واو كسر الموحدة الاولى من حب (فان نعم يا رسول الله  
 وفي رواية الطبرانى في الصغير) زيادة (فقال عليه السلام الله يعلم أن قلبى يحبكم) بالميم  
 ياء عشر الانصار الذين اتن منهم أو الميم للتعظيم كقوله



وان شئت - حُرمت النساء مواءكم . وفي رواية فقال والله وأما أجبكن قالها ثلاث مرّات ففعلوه  
قال الجميع أود البعض وذو البعض (وقال الطبري وتفرق الغلمان) جمع غلام وهو الابن  
الصغير (والخدم) جمع خادم ذكر أو أنثى صغيراً وكبيراً (في الطريق نادون) فرحاً  
(جاء محمد جاء رسول الله) وهذا أخرجه الحسّاكم في التلخيص عن البراء وادخله تخرج الناس  
حين قدم المدينة في الطريق والغلمان والخدم يقولون جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد  
رسول الله (و) الخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة (وعن) بضم الواو وكسر  
العين أي - (أبو بكر وبلال) قالت عائشة فدخلت عليهم ما فقت يا أبت كيف تجدك  
ويا بلال كيف تجدك كما في رواية البخاري وأخرج ابن اسحق والنسائي عنهما ما قدم صلى  
الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله أصاب أصحابه منها بلا وسقم وسرف الله ذلك  
عن نبيه وأصاب أبا بكر وبلال وعامر بن قهيرة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في عيادتهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فأذن لي فدخلت عليهم وهم في بيت واحد  
قالت (وكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول) وفي رواية ابن اسحق والنسائي فقلت كيف  
تجدك يا أبت فقال (كل امرئ مصحج) بضم الميم وفتح المهملة والموحدة الثقيلة أي مصاب  
بالموت صباحاً وقبل يقال له صبحك الله بالخير وهو منهم (في أهله) والموت أدنى أقرب  
إليه (من شر ذلك) بكسر المجمة وخفة الراء سير (نعله) الذي على ظهر القدم والمعنى أن  
الموت أقرب إلى الشخص من قرب شر النعله إلى رجله وذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن  
هذا الرجل لحظ نعله بن سيار قاله يوم ذي قار وقتل به الصديق رضي الله عنه وفي رواية  
ابن اسحق والنسائي - فقلت يا الله أن أبي ليهدي وما يدرى ما يقول ثم دوت إلى عامر فقلت  
كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه \* إن الخيلان حتمه من فوقه \* كل امرئ مجاهد بطوقه  
كالنور يحمي نفسه بروقه

فقلت هذا والله ما يدرى ما يقول أي لانما سألتهم عن حالهم فأجابوها بما لا يتعلق به  
والطوق الطاقعة والربق القرن يضرب مثلاً في الحث على حفظ الحريم قال السهلي -  
ويذكر أن هذا الشعر لعمر بن مامة (وكان بلال إذا أظلمت) بفتح الهمزة واللام ولا يذرت  
بضم الهمزة وكسر اللام (عنه الحصى) أي تركته كما في رواية ابن اسحق والنسائي وزاد  
اضطجع ببناء البيت ثم (يرفع عقبرته) بفتح الهمزة وكسر القاف وسكون القمية وفتح  
الراء وفوقية أي صوته بالبكاء (ويقول ألا) بخفة اللام أداة استفتاح (ليت شعري)  
أي مشعوري أي ليتني علمت بجواب ما نسئله فولي (هل أيتن ليلة) بواو (هو وادي مكة)  
(وحولي أدبخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الحاء المجهتين حشيش مكة ذوالرائحة  
الطيبة (وجليل) بجيم نبت ضعيف (وهل أردن) بنون التوكيد الخفيفة (يو ماميا)  
بالهاء (مجنة) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الميم موضع على اميال من مكة  
كان به سوق في الجاهلية (وهل يدون) بنون التأكيد الخفيفة يظهرن (لي شامة)  
بجمة وميم خفيفة على المعروف (وطنيل) بفتح المهملة وكسر التاء وسكون القمية



قل وهذا ان البيتان ليسا بلبلان بل بكرين غالب الجرهمي - أتشد هما لما بينهما خراعة من مكة فقتلهم ما بلبل (اللهم العن) عتبة بن ربيعة و (شبة بن ربيعة وأمية بن خلف) هكذا ثبت له في الثلاثة في البخاري آخر كتاب الحج وسقط الاول من قلم المصنف سهوا وبه يستقيم الجمع في (كما اخرجونا) فلا حاجة للاعتذار بأن المراد ومن كان على طريقه ما في الايضاح ولذا جمع والكاف للتعايل وما مصدرية أي أخرجهم من رحلتك لأخراجهم أيانا (من ارضنا) التي توطئها ولا يشك بأن لعن المعين لا يجوز لا مكان أنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يؤمنون وقد قيل في آية ان الذين كفروا سواهم عليهم انما نزلت في معينين بكاي جهل وأضرابه (الى ارض الوبا) بالقصر والمذا مرض العام وهو أعم من الطاعون وقال المصنف في مقصد الطب الدليل على مغايرة الطاعون للوبا أن الطاعون لم يدخل المدينة وقد قالت عائشة دخلنا المدينة وهي أوبا وأرض الله وقال بلال اخرجونا من أرضنا الى أرض الوبا انتهى فلا يعارض قدومه اليها وهي وبنة نبيه من القدوم على الطاعون لا اختصاص النهي به وبخوضه من الموت السريع لا المرض ولو عم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن أخبرته عائشة بشأنها في رواية البخاري هنا قالت عائشة بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته وفي رواية ابن اسحق والنسائي قد ذكرت ذلك رسول الله فقلت يا رسول الله انهم لم يذون وما يدعون من شدة الحى فنظر الى السماء وقال (اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة أو أشد) فاستجاب الله له وكانت أحب اليه من مكة كما جزم به السيوطي (اللهم بارك لنا فى صاعنا ومذنا وصحبهانا) فاستجاب الله له فطيب هواها وترابها وساكنها والعيش بها قال ابن بطال وغيره من أقام بها ما يجد من تربتها وحيطاتها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها قال العلامة الشافعي وقد تكرر دعاؤه عليه الصلاة والسلام بحبيب المدينة والبركة في عمارها والظاهر أن الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد فيها من الدين والدنيا وقد ظهر ذلك في نفس الكليل بحيث يكفي المدحها ما لا يكفي به غيرها وهذا أمر محسوس لمن سكنها (وانقل جهاها الى الخفة) بضم الجيم وسكون المهملة وفتح الفاء قرية جامعة على اثنين وعشرين ميلا من مكة نحو خمس مراحل وثمانية من المدينة وكانت تسمى مهبة وبه عبر هنا في رواية ابن اسحق والنسائي بفتح الميم والتخفيف بينهما ما سلكه فحين مهلة فها على المشهور وحكى عياض كسر الهاء وسكون الياء على وزن جملة وكانت يومئذ مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر والسلام والمغرب ففيه جوار الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك للمسلمين بالبعثة واطهارهم بمجزة عجبية فانهم يومئذ وبنة لا يشرب أحد من ماءها الا حتم ولا يبرئها طائر الا حتم وسقط وروى البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رفعه رأيت في المنام كأن امرأة سوداء تاتر الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهبة فتأولتها أن بالمدينة نقل اليها وفي رواية قدم انسان من طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت أحدا قال لا يا رسول الله الا امرأة سوداء عربية تاتر الرأس فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحى ولن تعود بعد اليوم ولا مانع من تجسم الاعراض خرقا للعادة لتصل الطائفة لهم بإخراجها قال



السهمودي والموجود الآن من الحمى بالمدينة ليس حتى الوابل رحمة وبشادوة نينا  
للتكفير قال وفي الحديث أصح المدينة ما بين حرة في قريظة والعريض وهو يؤذن ببقاء نبي  
منها بها وأن الذي نقل عنها أهل الأوراسا سلطانا وشدة ما وواو أكثرها بحيث لا بعد الباقي  
بالنسبة إليها شيئا قال ويحتمل أنهما رفعت بالكلية ثم أعيدت خفيفة لثلاث بقوت نواها كما  
أشار إليه الحافظ ابن حجر ويدل له ما رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني عن جابر  
استأذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت أم ملهم فأمر  
بها إلى أهل قباء فبلغوا ما لا يعلمه الله فشكلوا ذلك إليه فقال ما شئتم إن شئتم دعوت الله  
ليكشفها عنكم وإن شئتم تكون لكم طهورا قالوا أو تفعل قال نعم قالوا فدعها انتهى (قالت  
يعني عائشة وقد منّا المدينة) بعد ذلك والمسجد بين كباقي (وهي أوبا أرض الله) أي  
أكثر وواو وثمة من غيرها زاد ابن اسحق قال هشام بن عروة وكان وواوها معروفا  
في الجاهلية وكان الإنسان إذا دخلها وأراد أن يسلم من وواوها قبل أن يقبل فينهق كما ينهق  
الجار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمري لئن غنيت من خيفة الزدى • نهيق جاراني لمرقوع

وفي حديث البراء عند البخاري أن عائشة وعكت أيضا وكان أبو بكر يدخل عليها وأخرج  
ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أصابت الحمى العصابة حتى  
جهد وأمر ضاوصرف الله تعالى ذلك عن نبيه حتى ما كانوا يصلون الا وهم قعود فخرج صلى  
الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال اعلوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم  
فجشموا القيام أي تكفوه على ما بهم من الضعف والضعف القاس الفضل (فكان بطمان)  
بضم الموحدة وحكى فتحها وسكون الطاء المهمله معهم وقيل بفتح أوله وكسر الطاء وعزا  
عياض الأول للصحتين والثالث للغويين وادب بالمدينة يروى البراء وابن أبي شبة عن عائشة  
مر فوجا بطمان على ترعة من الجنة بضم الفوقية أي باب أو درجة (بجري فجيلا) بفتح  
النون وسكون الجيم أي بنززا أي ماء قليلا وقيل هو الماء حين يسيل وقيل القدير الذي  
لا يزال فيه الماء وقال البخاري (تعني) عائشة (ماء آجنا) أي متغير الطعم واللون  
وخطأ عياض ورد الحافظ بأنها قالت كالتعليل لكون المدينة وبنة ولا شك أن الجبل إذا  
فسر بالماء الحاصل من التزهو وبسدد أن يتغير وإذا تغير كان استعماله مما يحدث الوبا  
في العبادة انتهى (و) استحباب الله لرسوله فسكن محبة المدينة في قلوب محبيه حتى (قال عمر  
اللاه) أرزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك) لما في كل منه ما من الفضل  
العظيم فقد روى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها أي أخيه بشفاعتي  
غير العائنة زيادة في إكرامه قال السهمودي فيه بشري لساكنها بالموت على الإسلام  
لاختصاص الشفاعة بالمساكين وكفي به منزلة فكل من مات بها بمشرك بذلك وقال ابن  
الحاج فيه دليل على فضلها على مكة لأفرادها بالذكر انتهى واستحباب الله دعاء القاروق  
فرزقه الشهادة بها على يد فيروز النصراني عبد المقبرة ودفن عند حبيبته (رواه) أي هذا



الحديث الذي اوله ووعك أبو بكر (الضاري) عن عائشة في كتاب الحج وغيره ورواه  
أيضا مسلم وأحمد وابن اسحق والنسائي (وقوله برفع عقبره أى صوته لأن العقيرة الساق)  
المقطوعة كما في القاموس فغيرها لا يسمى به (وكان) فقبل ماض (الذي قطعت رجله  
رفعها) كما قال الاصمعي - أصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها (وصاح ثم قيل لكل من  
صاح ذلك) وان لم يرفع رجله (حكاه الجوهرى) قال نعلب ر هذا من الاسماء التي  
استعملت على غير أصلها انتهى فجعله مأخوذا من العقيرة بمعنى الساق إشارة الى انه  
الاصل لأنه لا يمكن غيره فانه يمكن تفسيره بالصوت المتكاث من ألم الحصى التي أصابته ففي  
القاموس الملاق العقيرة على صوت الباك (وشامة وطفيل عيان بقرب مكة) كما ارتضاء  
الخطابي فقال كنت احسب ما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما فاذا هما عيانان من ماء  
وقواء السهلي بقول كثير

وما أنس مشيا ولا انس موقفا • لنا ولها بالخب خب طقيل

والخب مخفض الارض انتهى وقيل هما جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة وقال  
البكري مشرفان على بحنة على بريد من مكة وجمع باحتفال ان العينين يقرب الجبلين أو فيهما  
الا ان كلام الخطابي يبعد الثاني وزعم في القاموس أن شامة بالميم تعفيف من المتقدمين  
والصواب شامة بالباء قال وبالميم وقع في كتب الحديث جميعها كذا قال وأشار الحافظ لارذه  
فقال زعم بعضهم ان الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم انتهى (والمراد  
بالوادي) في قول بلال بواد (وادي مكة) وقد رواه النسائي وغيره بفتح وهو أيضا واد  
خارج مكة يقول فيه الشاعر

ماذا بفتح من الاسواق والطيب • ومن جوار نقيات عرايب

(وجبل بيت ضعيف) له خوص أو شيء يشبه الخوص يحشى به البيوت وغيرها وهو القمام  
بضم المثلثة قال السهلي رحمه الله وفي هذا الخبر وما ذكره من حنينهم الى مكة ما يجب  
عليه النفوس من حب الوطن والحسين اليه وقد جاء في حديث أصيل الغفاري ويقال  
فيه الهذلي أنه قدم من مكة فبدأته عائشة كيف تركت مكة يا أصيل فقال تركتها  
حين ايضت ابا طعها وأجمن ثمامها وأغدق اذخرها وأبشر سلها فاغرورت عينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تشوقنا يا أصيل ويروي أنه قال له دع القلوب تفر  
وقد قال الازل

الابيت شعري هل ايتن ليلة • بوادي الخزامى حيث ربتني أهلي

بلادها يعلت على تماثي • وقطعن هي حين أدركني عسلي

انتهى وأصيل بالتحفيز كما في الاصابة (وأقام صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب سبعة  
أشهر) قاله ابن سعد وجرم به في الفتح (وقيل الى صفر من السنة الثانية وقال الدولابي)  
أقام عنده (شبرا) حكى الاقوال الثلاثة مغلطاي والله أعلم

• ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر •

(وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى حيث أدركته الصلاة) فأراد بناء مسجدا جامع



للمصلين معه (ولما أراد عليه السلام بناء المسجد الشريف قال) الاظهر فلما بالقاء كما عبر  
 بها انس أخرج الشيخان وغيرهما عنه كان صلى الله عليه وسلم يحب أن يصلي حيث أدركته  
 الصلاة ويصلي في مرابض القنم فأرسل الى ملا من بني النجار فقال (يا بني النجار انصوني)  
 بالثلثة اى اذكروا لى غنمه لا شتر به منكم قاله الحافظ في كتاب الصلاة وقال هنا اى قروا  
 معي غنمه أو ساوموني بغنمه تقول ثامنت الرجل اذا ساومته واقتصر المصنف على الثاني  
 ونحوه قول الشامي اى يا بعوني وقاولوني انتهى وهو بالنظر الى الصيغة فقط اذ ليس  
 ثم مفاعلة فالاولى أولى وخطاب البعض بخطاب الكل لان الخطابين اشرا ففهم (بما تنطقكم)  
 اى يستأنكم وتقدم أنه كان مریدا فاعله كان أولا حاطا ثم خرب فصار مریدا ويؤيده قوله اى  
 انس انه كان فيه فخل وحرث وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مریدا قاله الحافظ ويؤيده  
 أيضا حديث عائشة فسأومهما بالمريد ليخذه مسجد ولا ينافيه حديث انس لانه لا مانع  
 من وجود الخيل والحديث في المريد وسماه حاطا باعتبار ما كان وفي رواية ابن عيينة فكلهم  
 عمهما اى الذى كانا في حجره أن يتباعه منهما (فالاولا نطلب غنمه الى الله) قال الحافظ  
 تقديره من أحد لكن الامر فيه الى الله أو الى معنى من كافي رواية الاسماعيلي وزاد ابن  
 ماجه أبدا (فابى) اى كره (ذلك صلى الله عليه وسلم) وامتنع من قبوله الا بالثمن  
 (وابتاعها بعشرة ذنابير اذا هما من مال أبي بكر الصديق رضي الله عنه) كما رواه الواقدي  
 عن الزهري اى ابتاعها من اليتيم أو من ولهم ما ان كانا غير بالغين ولا ينافيه وصفهما باليتيم  
 لانه باعتبار ما كان أو كافي يتيم وقت المساومة وبلغا قبل التبايع وفي حديث عائشة عند  
 البخاري ثم دعا الغلامين فسأومهما بالمريد ليخذه مسجد اذ قال بل نهبه لك يا رسول الله  
 فابى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناء مسجد اقال الحافظ ولا منافاة بينه وبين  
 حديث أنس فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب غنمه الى الله سأل عن يختص بملكهم فعينوا له  
 الغلامين فابتاعه منهما وحفظت تحتل ان القائلين لا نطلب غنمه الى الله فهم لواعنه  
 للغلامين بالثمن وعند الزبير أن ابأيوب ارضاها عن غنمه انتهى وكذا عند أبي معشر وفي  
 رواية أن أسعد بن زرارة عوذها فخلاقي بن يياضة وفي أخرى ان معاذ بن عفراء قال انا  
 ارضيها قال الشامي ويجمع بأن كلامهم ارضى اليتيم بشئ فنسب ذلك لكل منهم ورغب  
 أبو بكر في الخير فذبح العشرة زيادة على ما دفعه أولئك وأنه صلى الله عليه وسلم أخذ أولاً  
 بعض المريد في بنائه الاول سنة قدمه ثم أخذ بعضا آخر لانه بناء مرتين وزاد فيه فكان  
 الثمن من مال أبي بكر في احدهما ومن الآخرين في الاخرى انتهى وذكر البلاذري ان  
 العشرة التي دفعها من مال أبي بكر كانت عن أرض متصلة بالمسجد لسهل وسهل وعرض  
 عليه أسعد أن يأخذها ويغرم عنه لهما ثمنها نأبى وجمع البرهان بانهما قضيتان وأرضان  
 كتاهما لليتيم فاشترى كل واحدة بعشرة احدىهما المسجد والاخرى زيادة فيه وأدى  
 ثمنهما معا أبو بكر والواحدة عاقده عليها أسعد والاخرى معاذ قال وما ذكر من شراء أبي  
 أيوب منها فميجعل على الجواز أنه كان منكما بينهما أو عقدهما بطريق الوكالة أو الوصية  
 أو أنها أرض ثالثة وفيه بعد انتهى (وكان قد خرج من مكة بماله كله) وهو أربعة آلاف



أوحى فأمروا صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم ما تمسكه عشرة دنانير ذكره ابن سعد عن الواقدي  
من معمر وغيره عن الزهري وقوله له سموم نفع المسجد وله غيره على عادته من قبول ما له  
في المصالح بخلاف الهجرة فأحب كونها من ماله عليه السلام كما مر (قال انس) بن مالك فيما  
رواه الشيخان وغيرهما (وكان في موضع المسجد نخل وخرق) بفتح الميم وكسر الراء فوحدة  
جمع خربة ككلم وكلمة هكذا ضبط في سنن أبي داود قال الخطابي وهي رواية الاكثر قال  
ابن الجوزي وهو المعروف وحكي الخطابي كسر أوله وفتح ثانيه جمع خربة كعنب وعنبه  
وللسكبي بفتح الميم المهملة وسكون الراء ومثله وهو وهم لأن البخاري أخرجه من طريق  
عبد الوارث وبين أبو داود أن رواية عبد الوارث بحجة وموحدة ورواية حماد بن سلمة بهملة  
ومثله ذكره الحافظ فالوهم انما هو في روايته في البخاري وان ثبت في رواية غيره فهي ثلاث  
روايات وجوز الخطابي انه حرب بضم المهملة وسكون الراء وموحدة وهي الخروق  
المستديرة في الارض وأحد بهملي أي مرتفع من الارض أو حرف يكسر الجيم وفتح  
الراء ما تجرفه السيول وتأكله الارض قال وهذا لا يقي قوله فسويت لانه انما يقي  
المكان المهدود بأو الذي جرفته الارض أما الخراب فيبقى ويعمر دون أن يصلح ويسوى  
ورده الحافظ فقال ما المانع من تسوية الخراب بأن يزال ما بقي منه وتسوى أرضه ولا يبغي  
الاتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة انتهى (ومقابر مشركين)  
زاد في رواية من الجاهلية (ما مر بالقبور فنبت) زاد في رواية وبالاعظام فنبت (وبالخراب  
فسويت) بازالة ما كان فيها (وبالنخل فقطعت) وجعلت عمد المسجد فيه جواز  
التصريف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع ونبت القبور الدارسة اذ لم تكن محترمة قال  
ابن بطال لم أجده في نبت قبور المشركين لتخذ مسجد انما عن أحد من العلماء ثم اختلفوا  
هل تنبت لطلب المال فأجازه الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لأن  
المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وفيه جواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها وإخراج  
ما فيها وجواز بناء المساجد في أماكنها قبل وفيه جواز قطع الاشجار المثمرة للعاجة وفيه نظر  
لاحتمال أن تكون عمالا يترواحج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لأن المساومة وقعت مع  
غير الغلامين وأجيب باحتمال انهم كانوا من بني النجار فساومهما واشتركا معهما في المساومة  
عهم الذي كان في حجره مما تقدم ذكره في فتح الباري في موضعين (ثم أمر بالتخاذل) (بفتح  
بفتح اللام وكسر الواو الطوب التي) (فالتخذ وبني المسجد وسقف بالجريد وجعلت عمده)  
بفتح أوله وثانيه ويجوز ضمهما (خشب) بفتح ثين وضم فسكون (النخل) الذي كان  
في الحائط وفي حديث انس قصصوا النخل قبله المسجد ونظر هذا الحديث الصحيح ان بناءه  
بالبن وتسقيفه بالجريد من يومئذ وروى الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن انس قال بنى  
صلى الله عليه وسلم مسجده أول ما بناه بالجريد وانما بناه بالبن بعد الهجرة بأربع سنين فان صح  
أمكن ان معنى أول ما بناه أي سقفه وانما بناه أي طينه ويؤيده ما أخرجه رزين عن  
جعفر بن محمد أنه بنى ولم يلبح وجعلوا خشبه وسواريه جذوعا وظلوا بالجريد فسكوا الخمر  
فأمنوه بالطين فان ساغ هذا والاتفاق الصحيح أصح ولا سيما وقد اتفق عليه انس وابن عمر



وعائشة وأبو سعيد وأحاديثهم في الصحيح وروى محمد بن الحسن الخزوي وغيره عن شهر  
ابن حوشب لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابنو أبي عريشا كعريش موسى  
ثمائم وخشببات وظلة كظلة موسى والامرأ أجمل من ذلك قبل وماظلة موسى قال كان  
إذا قام أصحاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض صلى الله عليه وسلم وثمانمائة  
بعض المثلثة جمع ثمام واحد ثمامة بنت ضعيف وذكري الاوج ان ثمامة موسى وعصام  
ووثبة سبعة أذرع ثم وثبته تام لانه جعل ارتفاع سقف المسجد سبعة وعلى ما ذكر ابن  
كثير أن ثمامة موسى وعصام ووثبة عشرة فالتشبيه في ان السقف يصيب رأسه لا بقيد  
الطول ثم مرسل ابن حوشب هذا المعارضة فيه خبر الصحيح أصلاً لأن ذلك لا يمنع أقدم  
جدرانه بالبن كما هو ظاهر ووقع عند ابن عثمة عن عطاء بن خالد أنه عليه السلام صلى فيه  
وهو عريش اثني عشر يوماً ثم بناء وسقفه (وعمل فيه المسلمون) روى أبو بصير رجال  
الصحيح عن عائشة والبيهقي عن سفيانة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى  
صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة وضع حجراته قال ليضع أبو بكر حجرته إلى جنب حجر  
ثم ليضع عمر حجرته إلى جنب حجر أبي بكر ثم ليضع عثمان حجرته إلى جنب حجر عمر ثم ليضع علي  
فمثل عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء من بعده وأخرج أحمد عن طلق بن علي قال بنيت  
المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول قزوا اليامي من الطين فانه احسنكم  
له مسياً وروى أحمد عنه أيضاً جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد  
وكانه لم يجبه عملهم فأخذت المسحاة فخلطت الطين فكانه أعجبه فقال دعوا الخنق والطين  
فانه اضبطكم الطين وعند ابن حبان فقلت يا رسول الله أنتقل كما يتقون قال لا ولكن اخلط  
لهم الطين فانت أعلم به (وكان) المسلمون يحملون لبنة لبنة وكان (عمار بن ياسر) يقتل  
لثنتين) كما في البخاري عن أبي سعيد وزاد معمر في جامعته عنه (لبنة عنه ولبنة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاسماعيلي وأبي نعيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمار لا  
تعمل كما يحمل أصحابك قال اني أريد من الله الاجر (فقال له عليه السلام) بعد مسح ظهره  
ونفض التراب عنه (لئلا يجر وركب) فيه جواز ارتكاب المشقة في عمل البر وتوقير  
الرب والقيام عنه بما يتعاطاه من المصالح (وأخر زادك من الدنيا ثمانية لبن) فكان  
كذلك أخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن أبي سنان الدؤلي الصحابي قال رأيت  
عمار بن ياسر دعا غلامه بشرب فأتاه بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله  
اليوم أتى الاحم محمد وأوحى به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر شيء تزود  
من الدنيا صبغة لبن ثم قال والله لو هزمونا حتى يلقونا سقات هجر لعلمنا أننا على الحق وأنهم  
على الباطل يعني لقوله صلى الله عليه وسلم (وتفتلك الفئة الباغية) فقتل مع علي بن صفين  
ودفن بها ثمانية سبع وثلاثين عن ثلاث أو أربع وتسعين سنة والباغية هم أهل الشام أصحاب  
معاوية وروى البخاري في بعض نسخة وسم والترمذي وغيرهم مرفوعاً وخبر عمار تقتله  
الفئة الباغية يدعهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار إلى سبب فيها واستشكل بأن معلومة  
كان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار وأجاب الحافظ بما حاصله



انهم ظنوا انهم يدعونهم الى الجنة وهم يجتهدون لالوم عليهم وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فان الامام الواجب الطاعة اذ لا هو على الذي كان عمار يدعوه اليه كما ارشده بقوله يدعوه الى الجنة ويجعله قلة عمار بغاة وقول ابن بطال تعالى لهب انما يصح هذا في الخوارج الذين بعث اليهم على عمار يدعوه الى الجماعة وهم اذا الخوارج انما خرجوا على علي بعد عمار اتفقا قاروا ما الذين بعثه اليهم فاعلمهم اهل الكوفة يستخزهم على قتال عائشة ومن معها قبل وقعة الجمل وكان فيهم من الصصابة جماعة كمن كان مع معاوية وأفضل خافز منه المهلب وقع في مشله مع زيادة اطلاقه عليهم الخوارج وحاشاهم من ذلك وفي الحديث فضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين ان عليا لم يكن مصيبا في حربه انتهى ملخصا (وروينا) في صحيح البخاري في حديث عائشة الطويل (انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوبى التي (في بنائه) ولا يعارضه ان عمارا كان يحمل عنه لانه عليه السلام ابتدأ في النقل ترغيبا لهم في العمل (ويقول وهو ينقل اللبن) هذا هو الصواب المروي عند البخاري فخاف بعض النسخ السقيمة الاحمال تصيف (هذا الجمال لاجال) بالرفع ولا وجه لتصبه قاله في النور (خير) هذا (يز) بموحدة وشذراويا (رشنا وأطهر) بهمله أى أشد طهارة وهذا البيت لعبد الله بن رواحة ويقول (اللهم ان الاجر أجرا الآخرة \* فارحم الانصار والمهاجرة) بكسر الجيم وهذا البيت لابن رواحة أيضا كما قال ابن بطال وتبعه في الفتح وغيره وبعضهم نسبها لامرأة من الانصار وفي حديث انس عند الشيخين اللهم لا خير الا خيرا لا آخرة \* فانصر الانصار والمهاجرة وزعم الكرمانى في كتاب الصلاة انه كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء ليضربه عن الوزن قال الحافظ ولم يذ كر مستنده والكلام الذي بعده هذا يعنى كلام الزهرى رده انتهى بل فيه الوقف على مختزل وليس عرياف كيف ينسب الى سيد النعمان وزعم الداودى ان ابن رواحة انما قال لا هم الخ فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا وروى الدمامين بأنه توهم للرواة بلاد اعمية فلا غنى عنه قاله بألف ولام على جهة تنزيم بجمتين وهو الزيادة على أول البيت حرفا فساعد الى أربعة وكذا على أول النصف الثاني حرفا أو اثنين على الصحيح هذا النزاع فيه بين العروضيين ولم يقل أحد بامتناعه وان لم يستحسنوه وما قال أحد ان الخزم يقتضى القاء ما هو فيه على ان بعد شعرا ثم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعده فكذا ما نحن فيه انتهى (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ولم يلقنا أنه صلى الله عليه وسلم تحمل بشعرنا ثم غير هذا) البيت كما هو بقية قوله في البخاري ولا يذر غير هذه الايات أى اليتيمين المذكورين وزاد ابن عائذ عن الزهرى التي كان يرتجزهم وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد انتهى قول الزهرى قال الحافظ ولا اعتراض عليه ولو ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أنشد غير ما نقله لانه نفي أن يكون بلغه ولم يطلق النفي واستشكل هذا بقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولذا قال ابن التين أنكر هذا على الزهرى لان العلماء اختلفوا هل أنشد صلى الله عليه وسلم شعرا أم لا وعلى الجواز هل ينشد بيننا واحدا أو يزيد وقبل البيت الواحد ليس



بشعر وفيه قطر (و) أجاب الحافظ وتبعه المصنف بأنه (قد قيل إن المتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده ولا دليل على منع انشاده مطلقا) فالفهوم من الآية الكريمة منع انشائه لا انشاده قال ابن التين أيضا وأنكر على الزهري من جهة أنه رجز لا شعر ولذا يقال لقائله راجز وأنشد رجز الأشاعر وأنشد شعرا وأجاب الحافظ بأن الجمهور على أن الرجز الموزون من الشعر وقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يطلق القافية بل يقولها متحركة ولا يثبت ذلك وسيأتي في الخندق من حديث سهل بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون انتهى وقال في المصابيح لانسلم ان هذا الجمال لاجمال البيت من الرجز وانما هو من مشطو السربيع دخله الكشف والخبر انتهى (وقوله هذا الجمال يكسر الحاء المهملة) وكذا في لاجمال ولا يذّر بفقهها فيه ما ذكره المصنف (وتحقيق الميم) وهو جمع أي هذا الجمال أو مصدر بمعنى الفعل (أي) هذا (المهمول من اللبن ابرء عند الله) قال الحافظ أي أبني ذنرا أو كثروا بأرادوم منفعة وأشد طهارة (من حال خبير أي التي يحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك) وتفسيره بهذا مراد المتأمل به صلى الله عليه وسلم وقول التماموس يعني تمر الجنة وأنه لا ينفد مراد من شئ الشعر ابن رواحة (وفي رواية المستملى) أبي اسحق ابراهيم البلخي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة أحد رواة البخاري عن الفربري (بالجيم) المفتوحة على ما في بعض النسخ عنه كما في الفتح ولذا قال في العيون قبل رواه المستملى بالجيم فيها وله وجه والأول أظهر ونحوه في المطالع أي لأن وجهه يخصبها بالذكر كونهما تأني بما يحتاج اليه من تمر وزبيب ونحوهما (وفي كتاب تحقيق النصرة) للزين المراغي (قيل وضع عليه السلام رداءه فوضع الناس أردتهم) أي ما كان على عواتقهم في رواية وضعوا أردتهم وأكسبهم (وهم) يعملون و (يقولون لئن تعدنا والنبي يعمل \* ذال اذا) التنوين عوض عن المضاف اليه أي ذال اذا فعلناه (للاعمل المضلل) صاحبه فضيه حذف وايسال والذي رواه الزبير ابن بكار عن مجمع بن يزيد من طريق آخر عن أم سلمة قال قاتل من المسلمين في ذلك قال في النور ولا أعرفه .

لئن تعدنا والنبي يعمل \* لذل منا العمل المضلل

وهو كذلك في بعض نسخ المصنف (وآخرون يقولون) ورواه ابن بكار عن أم سلمة بلفظ وقال علي بن أبي طالب (لا يستوى من يعمر المساجد \* ) بألف الاطلاق (يدأب) يجتد في عمله (فيها قائما وقاعدا \* ) ومن يرى عن التراب حائدا \* ) أي مائلا قال ابن هشام سألت غير واحد من علماء الشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا أن عليا رضي عنه فلا يدري أهو قائل أم غيره قال وانما قال علي ذلك ببساطة وطاية كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعننا انتهى وعند البيهقي عن الحسن لما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد اعانه أصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى أغبر صدره وكان عثمان بن مظعون رجلا متطعاً يميم مضمومة مفتوحة فتون مفتوحة فطاء مكسورة فعين مهملة من تطع اذا تغالى وتأنى وكان يحمل اللبنة فيصافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفخ كنه ونظر الى ثوبه فان



أصابه شيء من التراب نقضه فتنظر اليه على من أجبى طالب فأنشد بقول لا يستوى الخ  
 فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها ولا يدري من يهتدى بها فترى نعمان فقال يا ابن سمية  
 لا عرفني عن تعرض ومعه حديد فقال لتكفن أو لا تعرضن؟ ثم أوجهك فسمعته صلى الله  
 عليه وسلم فغضب ثم قالوا العمار انه قد غضب عليك وتخاف ان ينزل فينا قران فقال انما راضيه  
 كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولا محايك قال مالك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبننة  
 لبننة ويحملون علي لبنتين فأخذ صلى الله عليه وسلم يده وطاق في المسجد وجعل يمسح  
 وفرته ويقول يا ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك الفئة الباغية وقوله يحملون الخ  
 استعطاف ومباينة ليزول الغضب وانما كان يحمل عن المصطفى ارادة للاجرام كما ترى وفي هذه  
 الاحاديث جواز قول الشعراء وأنواعه خصوصاً الرجز في الحرب وفي التعاقب على سائر  
 الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهم وتنشيط النفوس وتحريكها على معالجة الامور  
 الصعبة (وجعلت قبلته القدس) كما رواه ابن الجار وغيره ووقع في الشفاء رواه الزبير  
 ابن بكير عن نافع بن جبير وداود بن قيس وابن شهاب مرسلاً ورفعت له الكعبة حين بنى  
 مسجده وفي الروض روى عن الشفاء بنت عبد الرحمن الانصارية قالت كان صلى الله  
 عليه وسلم حين بنى المسجد يؤتمه جبريل الى الكعبة ويقم له القبلة انتهى وأخرج الطبراني  
 رجال ثقات عن الشؤس بنت النعمان الانصارية رضى الله عنها واسماعيل الازدي عن  
 رجل من الانصار والغراف بنين مجة وفاء من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن ابن  
 عمر أنه صلى الله عليه وسلم أقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأناء جبريل فقال ضع  
 القبلة وأنت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأنما ط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع  
 تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون بصره شيء فلما فرغ قال جبريل بيده هكذا  
 فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت القبلة على الميزاب واستشكل بأنه صلى  
 الله عليه وسلم لما هاجر كان يستقبل القدس واستمر بعد الهجرة مدة كما يأتي ولما قال  
 التجاني في شرح الشفاء ان ما فيها غريب والمعروف أن جبريل أعلم بحقيقة القبلة وأراه  
 سمها لانه رفع له الكعبة حتى رآها ولذا جاءت الآثار من غير تقييد فقال أبو الوليد بن رشد  
 في شرح قول مالك في العتبية سمعت أن جبريل هو الذي أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبلته مسجد المدينة يعني أراه سمها وبين له جهتها والصواب ان ذلك كل حين حوات القبلة  
 لاجل بناء مسجده وكون جبريل أراه سمها لا يقتضي رفعها انتهى وأجيب بأنه لا مانع  
 من أن يسأل جبريل أن يريه سمها حتى اذا وقع استقبلها لم يتردد فيمولا يتخير وفي الاصابة  
 خطري في جوابه أنه أطلق الكعبة وأراد القبلة أو الكعبة على الحقيقة فاذا بين له جهتها  
 كان اذا استدبرها استقبل بيت المقدس وتكون النكبة فيه انه سيحول الى الكعبة فلا  
 يحتاج الى تقويم آخر قال ويريح الاحتمال الاول رواه محمد بن الحسن الخزرجي بلفظ تراى  
 له جبريل حتى أمته القبلة انتهى وأكثرت الناس الاجوبة عن ذلك بما فيه نزاع وهذا ان  
 أحسنها (وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره) وهو المعروف بباب أبي بكر (وباب  
 يقال له باب الرحمة) وكان يقال له باب عاتكة (والباب الذي يدخل منه) وهو المعروف



يباب آل عثمان ولما حوت القبلة سجد صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان في مؤخره وفتح بابا حذاءه ولم يبق من الابواب الا باب عثمان المعروف بباب جبريل ذكره ابن النجار (وجعل طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع) كما رواه يحيى بن الحسن عن زيد بن حارثة ورواه رزين عن محمد الباقر وروى ابن النجار وغيره عن خارجة بن ثابت قال بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد مر بها وجعل قبلته الى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعا في ستين ذراعا او يزيد فيجعله لانه كان كذلك ثم زاد فيه فبلغ المائة وبنيوه قول اهل السير بنى صلى الله عليه وسلم مسجده حين قدم المدينة اقل من مائة في مائة ثم بنىه وزاد فيه (وفي الجائين) أى العرض (مثل ذلك) كما في خبر محمد الباقر وزيد بن حارثة فكان مر بها (او دونه) اشارة للقول بأن عرضه كان اقل من مائة حكمة غير واحد (وجعلوا اساسه) أى طرفه الثابت في الارض (فرياس من ثلاثة أذرع) بالحجارة ولم يسلم فشكلوا الحجر فجعل خشبه وسواره جذوعا وظللاه بالجريد ثم بالجص فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يسقف قامة وشيئا رواه رزين عن جعفر بن محمد وذكر البلاذري ورواه يحيى بن الحسن عن النوارى ثم زيد بن ثابت انها رأت أسعد بن زرارة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بنياء في مربد سهل وسهيل قالت فكانى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه هو فوهو مسجده فان صح فكانه هدم بناء أسعد وزاد فيه أو زاد بدون هدم لضيقه عن المسلمين أو نحو ذلك والاتفاق الصحيح أصح من انه اشترى المربد وبناه كما قالت عائشة وقال يابن النجار نأمنونى بها طاعةكم رواه انس هذا وفي البخارى وأبى داود عن ابن عمر أن المسجد كان على عهد صلى الله عليه وسلم مبنيا بالبن وسقفه الجريد وعمده خشب الفضل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر بناء على بنيانه في عهد صلى الله عليه وسلم ولم أعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وفى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال ابن بطال وغيره هذا يدل على ان السنة في بنى المسجد القصد وترك القلوف في قصينه فقد كان عمر مع كثرة الفتوح في أيامه وسعة بيت المال عنده لم يغيره عما كان عليه وانما احتاج الى تجديد لان جريد الخلل قد فخر في أيامه فكلم العباس في بيع داره ليزيد هافيه فوهها العباس لله والمسلمين فزادها عمر في المسجد ثم كان عثمان والمال في زمانه أكثر فخسه بما لا يقتضى الزخرفة ومع ذلك انكر عليه بعض الصحابة وأول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك وذلك في أواخر عصر الصحابة وسكت العلماء عن انكار ذلك خوف الفتنة وخص فيه بعضهم وهو قول أبى حنيفة اذا وقع تغليبا للمساجد ولم يصرف عليه من بيت المال وقال ابن المنبر لما شيد الناس يومهم وزخرفوها ناسب ان يصنع ذلك بالمساجد صونا لها عن الاستهانة وتعقب بأن المتع ان كان للعت على اتباع السلف في ترك الزخرفة فهو كما قال وان كان تخشية شغل بال المحلى للزخرفة فلا لبقاء العلة (وبنى يوتا) أى يتين فقط كما صرح به غير واحد (الى جنبه) أى المسجد (بالبن وسقفهها بجذوع الخلل والجريد) وبنيدها



يتان قوله (فلما فرغ من البناء) للمسجد (في لعائشة) لأنها كانت زوجته وان تأخر  
 دخوله بها (في البيت الذي يليه شارعاً إلى المسجد) وكان باب عائشة مواجه الشام  
 بمصر أع واحد من عمر أو ساجذ كزه ابن زبالة عن محمد بن هلال (وجعل سودة بنت  
 زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم عند الحديث وصدر به المحدث قول المصباح لم اظفر بالسكون  
 في كتب اللغة قصور (في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي) باب (آل عثمان)  
 ثم في عليه السلام بقية الحجرات عند الحاجة إليها قال الواقدي **كان لحارثة**  
 ابن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلمه احدث صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له  
 حارثة عن منزل أي محل حجرة - حتى صارت منزله كلها عليه السلام قال أهل السير  
 ضرب الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة والشرق إلى المسجد ولم يضربها في غربيه  
 وكانت خارجة من المسجد مدبرة به الأمن المقرب **وكانت أبوابها** أشارت عن المسجد  
 قال ابن الجوزي **كانت كلها في الشق الأيسر إلى وجهه** الإمام في وجهه المنبر إلى  
 جهة الشام وعن عطاء الخراساني ومحمد بن هلال ادركنا حجر الزوجات من جريد على أبوابها  
 مسوح من شعر أسود وروى البخاري في الأدب عن داود بن قيس رأيت الحجرات من جريد  
 النخل مغطى من خارج بمسوح الشعر وأظن أن عرض البيت من باب الحجرة إلى البيت نحووا  
 من ستة أو سبعة أذرع ومن داخل عشرة أذرع وأظن السمك ما بين الثمان والسبع  
 وعند ابن سعد وعلى أبوابها المسوح السود من الشعر وكتب الوليد بن عبد الملك بادخالها  
 في المسجد فهدمت فقال ابن المسيب ليتها ركت ليراها من ياتي بعد في هذا الناس في التكاثر  
 والتفاخر وقال أبو امامة بن سهل بن حنيف ليتها ركت ليرى الناس ما رضى الله لنبيه  
 ومفاتيح خزائن الدنيا يده قال ابن سعد أوصت سودة بنت عائشة وباع أولياء صفية بنتا  
 من معاوية بمائة ألف وقيل بنحو مائة ألفا وتركت حفصة بنتا فورثه ابن عمر فلم يأخذها فشا  
 وأدخل المسجد قال ابن الجوزي فاطمة اليوم جوف المقصورة وفيه محراب وهو  
 خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال السهوي المقصورة اليوم دائرة على بيت  
 فاطمة وعلى حجرة عائشة من جهة الزوراء وبينهما موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه  
 بأرجلهم ويذكرون أنه قبر فاطمة على أحد الأقوال (ثم تحول عليه السلام من دار أبي أيوب  
 إلى مساكنه التي بناها وكان قد أرسل زيد بن حارثة) كإرواء الطبراني عن عائشة قالت  
 لما هاجر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة  
 (وأباً رافع مولاها إلى مكة) قالت وبعث أبو بكر عبد الله بن اريقط وكتب إلى عبد الله بن أبي  
 بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبي بكر وأنا وأختي أسماء فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع  
 (فقدما بفاطمة وأم كلثوم) وأما رقية فسبقت مع زوجها عثمان وزينب آخرت عند  
 زوجها أبي العاصم بن الربيع - حتى أسرى يد رطل من عليه أرسلها إلى المدينة (وسودة بنت  
 زمعة واسماء بن زيد وأم أيمن) وولدها أيمن كافي رواية الطبراني (وخرج عبد الله بن أبي بكر  
 معهم بعيال أيهم) ومنهم عائشة كما علم لأنه انما يخبرهم بعد قالت عائشة واصطحبنا حتى  
 قدمنا المدينة فنزلنا في عيال أبي بكر ونزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يني



مسجده ويؤنه فأدخل سودة أحد تلك البيوت وكان يكون عندها رواء الطبراني (وكان في المسجد موضع مظلل يأوي إليه المساكين يسمى الصفة) بضم الصاد وشد الفاء قال عياض واليه أنسبوا على أشهر الألقاب وقال الذهبي كانت القبلة قبل أن يقول في شمال المسجد فلما حوت بقي حائط القبلة الأولى مكان أهل الصفة وقال الحافظ الصفة مكان في مؤخر المسجد مظلل اعتد لنزول الغرباء فيه عن لاء أو يله ولا أهل وكانوا يكثر فيه ويقولون بحسب من يترقى منهم أو يموت أو يسافر وفي الحلية من مرسل الحسن بنيت صفة في المسجد لضعفاء المسلمين (وكان أهلهم يسمون أهل الصفة) قال عبد الرحمن بن أبي بكر كان أصحاب الصفة الفقراء وقال أبو هريرة أهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها واشتركوهم فيها رواها أحمد البخاري (وكان عليه السلام يدعهم بالليل فيفترقهم على أصحابه) لا حياء لهم وعدم ما يقبضهم عنده (وتعشى طائفة منهم معه عليه السلام) مواساة وتكرما منه ونواضع الرية وفي حديث إن فاطمة طلبت منه فقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم (وفي البخاري من حديث أبي هريرة لعد) وفي رواية بمجذف لعد (رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء ما يستر أعلى البدن فقط لشدة فقرهم لا يزيد الواحد منهم على سائر عورته كما أفاده بقوله (أما أزار) فقط (وأما كساء) على الهيئة المشروحة بقوله (قد ربطوا) الأكسية مخذف المفعول للعلم به (في أعناقهم) لهدم تيسر ما يستر عورتهم وجمع لأن المراد بالرجل الجنس (فنها) أي الأكسية قال المصنف والجمع باعتبار أن الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساق) وفي نسخة آخر الساق والذي في البخاري نصف الساقين بالتنبيه وهو أنسب بقوله (ومنها ما يبلغ الكعبين فيصمعه) الواحد منهم (بيده كراهية أن تزي عورته) لانه لا يستمكن بنفسه وربطه على تلك الهيئة انما يمنع سقوطه لا ظهور العورة قال الحافظ وزاد الإسماعيلي أن ذلك في حال كونهم في الصلاة ومحصله انه لم يكن لاحد منهم ثوبان انتهى وفي شرح المصنف الاصطلي بدل الإسماعيلي وهو سبق قلم (وهذا) أي قوله من أصحاب الصفة (بشرباً منهم كانوا أكثر من سبعين) لأن من التبعض على المتبادر وقد روى ابن أبي الدنيا عن ابن سيرين قال كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثني والرجل بالجامعة فأما بعد بن عبادة فكان ينطلق بثلاثين (وهؤلاء الذين رأهم أبو هريرة غير السبعين الذين بعثهم) النبي صلى الله عليه وسلم (في غزوة بدر معونة) سنة ثلاث من الهجرة بعد أحد (وكانوا من أهل الصفة أيضا لكنهم استشهدوا قبل اسلام أبي هريرة) لانه كان عام خير سنة سبع وذكر المصنف قسمهم في المغازي فذكرها هنا كثير للسواد (وقد اتفق يجمع أصحاب الصفة ابن الاعرابي) الامام الحافظ الزاهد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري العوفي الورع الثقة الثبت العابد الرباني كبير القدر صاحب التصانيف مع أبا داود وخلقا عمل لهم مجامع عنه ابن منده وغيره ولد سنة ست وأربعين ومائتين ومات سنة أربع وثلاثمائة (والسلي) في كتاب تاريخ أهل



الصفة بضم السين نسبة لجدته اسمع سليم هو الامام الزاهد محمد بن الحسين بن موسى  
التيسابوري أبو عبد الرحمن الرحال سمع الاصم وغيره وعنه الحاكم والقشيري والبيهقي  
وحدث أكثر من أربعين سنة وكان وافر الجلالة وضف ثمومائة وقيل ثمواث في اللسان  
كامله ليس بعمدة ونسبه البيهقي لا وهم وقال القطن ~~كان~~ يضع للصوفية الاحاديث  
وخالفه الخطيب وقال انه ثقة صاحب علم وحال قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بالطعن  
فيه مات سنة اثني عشرة وأربع مائة (والحاكم) في الاكليل (وأبو نعيم) في الحلية فزادوا  
عنده على مائة (وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وفيما ذكره اعتراض ومناقشة) لا يسعها  
هذا المختصر (قاله في فتح الباري) وقال ابن تيمية جلة من اوى الى الصفة مع تفرقهم قبل  
أربع مائة وقيل أكثر (وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع) بجمجمة  
واحد الجذوع وهو ساق التخله قيل ولا يسمى جذعا الا بعد يسه وقيل يسمى الخضر أو يابسا  
بعد قطعه (في المسجد قائما فقال ان القيام قد شق على فمصنع له المنبر) من اثل الغاية كما في  
العصيين عن سهل بن سعد بفتح الهمزة وسكون المثلثة شجر كالطرفاء لاشوكه وخشبه جيد  
يعمل منه القصاع والاولانى والغاية بجمجمة وموحدة موضع بالعوالي واختلف في اسم صانعه  
فروى قاسم بن اصبح وأبو سعد في الشرف عن سهل أنه معون قال الحافظ وغيره وهو الاصم  
الاشهر والاقرب وهو مولى امرأته من الانصار كما في الصحيح وقيل انه مولى سعد بن عبادة  
فكانه في الاصل مولى امرأته ونسب الى سعد مجازا واسم امرأته فكبة بنت عمه عبيد بن  
دليم أسلت وبايعت لكن عند ابن راهوية انه مولى لبني يياضة وقول جعفر المستنصري  
اسمها علانة بجمجمة ومثلثة تصغير كما قاله أبو موسى المديني وعند الطبراني في الاوسط  
اسمها فائبة واستاده ضعيف وروى أبو نعيم أن صانعه باقوم بموحدة فألف ففاف  
فواو غيم الروى مولى سعيد بن العاصي أو باقول بلام آخره وهي رواية عبد الرزاق أو صباح  
بضم الموحدة وخنة الموحدة أو قبيصة الخزرجي أو مينا بكسر الميم أو صالح مولى العباس  
أو ابراهيم أو كلاب وهو أيضا مولى العباس أو غيم الداري روى أبو داود وغيره عن ابن عمر  
أن غيما الداري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ~~كثرت~~ له ألا تتخذ ذلك منبرا يحمل  
عظامك قال بلى فاتخذته منبرا الحديث قال في الفتح وليس في جميع الروايات التي سمى فيها  
النصارى مولى السند الحديث ابن عمر فان استاده جيد لكن لا تصرح فيه بان  
صانعه غيم بل بين ابن سعد في روايته من حديث أبي هريرة أن غيما لم يعلمه وأشبه الاقوال  
بالصواب القول بأنه معون لكونه من طريق سهل بن سعد وأما الاقوال الاخر فلا اعتداد بها  
لوهائها وسعد جلد أن يجمع بينها بان النصارى كانت له أسماء متعددة وأما احتمال كون  
الجميع اشتركوا في عمله فيمنع منه قوله في كثير من الروايات السابقة لم يكن بالمدينة الانصار  
واحد يقال له معون الا ان حل على ان المراد بالواحد في صناعته والبقية أغوانه فيمكن  
وكان ثلاث درجات الى ان زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات وسبب ذلك أن معاوية  
كتب اليه أن يحمل اليه المنبر فأمر بقلعه فقلع فأظلمت المدينة وانهكفت الشمس حتى  
راوا النجوم فخرج مروان لخطب فقال انما أمرني أمير المؤمنين ان ارفعه فدعا بنجارا فزاد



فيه ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثر الناس أخرجه الزبير بن بكار في اخبار المدينة من طرق واستمر على ذلك الى ان احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وستمائة فاحترق فجدد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبراً ثم أرسل الظاهر سيرس بعد عشر سنين منبراً فازيل منبر المظفر فلم يزل منبر سيرس الى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل المؤيد شيخ منبراً فبقى الى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل الظاهر خندق منبراً (وكان عمله) أي المنبر النبوي (وخمسين الجذع في السنة الثامنة بالميم) والنون احترازاً من الثانية بنون وباء (من الهجرة) حكاة ابن سعد (وبه جزم ابن النجار) الحافظ الامام السارح المؤرخ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي الثقة الدين الورع الفهم ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع ابن الجوزي وطبقته وله ثلاثة آلاف شيخ وتصانيف وفيات سنة ثلاث وأربعين وستمائة (وعورض بما في حديث الافك في الصحيحين) لما رقى صلى الله عليه وسلم المنبر وقال يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في أهلي يعني عبد الله بن أبيي والله ما علمت على أهلي الا خيراً فقام سعد بن معاذ فقال انا يا رسول الله اعذر لك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرنا فقام سعد بن عباد فقال لسعد كذبت لعمر والله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت ان يقتل فقام أسيد بن حضير فقال لابن عباد كذبت لعمر الله لنقتله (قالت عائشة فثار الحيان الاوس والخزرج) بمناشة أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى كادوا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل تخفهمهم) بالتشديد أي تطفبهم (حتى سكثوا) وتركوا المخاصمة وسكت عليه السلام وقصة الافك كانت في سنة خمس كما في مغازي ابن عسبة ونقل البخاري عنه سنة أربع وهم كما قاله الحافظ وغيره وقال ابن اسحق سنة ست فعلى كل لا يصح كون عمله في الثامنة قال الحافظ فان حمل على التجوز في ذكر المنبر والافهوا أصح مما مضى انتهى يعني القول بأنه سنة ثمان وبأنه سنة سبع ولولا ذلك لكان في جواب الاحتمال أن المنبر الذي رماه في قصة الافك الجذع الذي كان يخطب عليه اذ المنبر كما في الصحاح وغيره كل ما ارتفع وأما جواب شيخنا البالي باحتمال انه منبر آخر غير هذا فبرده قول ابن سعد ان هذا أول منبر عمل في الاسلام (وجزم ابن سعد بأن عمل المنبر كان في السابعة) بسين فألف فوحدة (وعورض بذكر العباس) بن عبد المطلب (وعيم) الداري (فيه) وكان قدوم العباس المدينة (بعد الفتح) لمكة (في آخر سنة ثمان وقدوم عيم سنة تسع) بقوة فسئ (وعن بعض أهل السيرة انه عليه السلام كان يخطب على منبر من طين قبل أن يتخذ المنبر الذي من خشب) ولو صح لاصح الجواب به وسقط الاشكال (و) لكن (عورض بأن الاحاديث الصحيحة) المروية في الصحيحين وغيرهما من عدة طرق (انه كان يستند الى الجذع اذا خطب) قبل اتخاذ المنبر الذي من خشب (وستأتي قصة خنين الجذع ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات) وهو الرابع

هذرا المواخين الصجابة وصوان الله عليهم أجمعين



وكانت كما قال ابن عبد البر وغيره مرتين الاولى بمكة قبل الهجرة بين المهاجرين بعضهم بعضا على الحق والمواصفة فاختبى بن أبى بكر وعمر وطهمة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن رواء الحاكم وفي رواية له بين الزبير وبين ابن مسعود وبين حمزة وزيد بن حارثة وهكذا بين كل اثنين منهم الى ان بقى على فقال آخيت بين أصحابك فبن أخى قال أأخوك وجاءت أحاديث كثيرة في مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم اعلى - وقد روى الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى - أما ترضى أن أكون أخاك قال بلى قال أنت أخى في الدنيا والآخرة وأنكر ابن تيمية هذه المواخاة بين المهاجرين خصوصاً بين المصطفى وعلى - وزعم أن ذلك من الأكاذيب وأنه لم يواخ بين مهاجرى ومهاجرى قال لانما شرب لارفاق بعضهم بعضا واثنت ألف قلوب بعضهم على بعض فلامعنى مواخاته لاحد ولا مواخاة المهاجرين وردة الحافظ بأنه رد للنص بالقياس والغفلة عن حكمة المواخاة لان بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة فاختبى بين الاعلى والادنى ليرتقى الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى بالادنى وبهذا تظاهر حكمة مواخاته لعلى - لانه هو الذى كان يقوم به من الصبا قبل البعثة واستقر وكذا مواخاة حمزة وزيد لان زيد امولاهم فقد ثبتت اخوتهم وهما من المهاجرين وفي الصحيح في عمرة القضاء أن زيدا قال ان بنت حمزة ابنة أخى وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابن عباس أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين وأخرجه الضياء في المختارة وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک انتهى والثانية هي التي ذكرها المصنف فقال (ولما كان بعد قدومه بخمسة أشهر) كما قال أبو عمر وقيل بثمانية وقيل بسبعة وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وقيل بالمسجد بيني وقيل قبل بنائه (أخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) قال السهيلي "ليذهب عنهم وحشة القرية ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد أزربهم ببعض فلما عاز الاسلام واجتمع النمل وذهبت الوحشة أبطل المواريث وجعل المؤمنين ككلهم اخوة وأنزل انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة انتهى وقال العزبن عبد السلام الاخوة حقيقة ومجازية فالحقيقة المشابهة يقال هذا أخو هذا لانه شابه في خروجه من البطن الذى خرج منه ومن الظهور أيضا وأما رها المعاصرة والمناصرة فتستعمل في هذه الآثار من التعبير بالسبب عن المسبب ومنه قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وخبر بمعناه الامر أى لينصروهم بعضا وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن اخو المؤمن خبر أيضا بمعنى الامر ولما انقسمت الحقيقة الى اعلى المراتب كالتشقيق والى مادون ذلك كالأخ للاب أو للام كانت المجازية كذلك فالاخوة الناشئة عن الاسلام هي الديان المجازية ثم انها كملت بالاخوة التي سنهنا صلى الله عليه وسلم بمواخاته بين جماعة من أصحابه ومعناه ان الله امر أن يندب أن يعين كل وأخذاءه على المعروف ويعاضده وينصره فصار المسلمان في هذه الاخوة الثانية في أعلى مراتب الاخوة المجازية كالتشقيتين في الحقيقة فان قيل هذه الاخوة مستفادة من أصل الاسلام فانه يقتضى المعاونة على كل أمر جوابه أن الامر الثاني مؤكد لا منثنى الامر آخر لانه



لا يستوى من وعدته بالمعروف من المسلمين ومن لم تعده فإن الموعود قد وجد في حقه بيان  
الاسلام والمواعدة وهذه الاخوة هي التزام ومواعدة ولا شك ان طلب الشارع للوفاء بالخبر  
الموعود به اعلی رتبة من طلب الخبر الذي لم يعد به فقد تحقق طلب لم يكن ثابتاً بأصل الاسلام  
وفيها فائدة أخرى وهي أن هذا العزم المجتهد من هذا الوعد يترتب عليه من الثواب على  
عدد معلوماته لقوله صلى الله عليه وسلم ومن هم بمسئنة فلم يعملها كتبت له حسنة ولا شك  
ان هذا ثواب عظيم **و** كذلك كل من وعد بخبر فانه يثاب على عزمه ووعدته ما لا يثاب على  
العزم المتلقى عن أصل الاسلام انتهى (وكأنوا تسعين رجلاً من **ك** كل طائفة خمسة  
وأربعون) كما ذكره ابن سعد بأسانيد الواقدي قاتلاً وقيل مائة من كل طائفة خسون  
وروى ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم تأخروا في الله اخوين اخوين ثم أخذ بيد  
علي فقال هذا أخي وأخي بينهم في دار أنس بن مالك كما في الصحيح وعند أبي سعد في الشرف  
أخي بينهم في المسجد (على الحق والمواساة) وبذل الانصار رضى الله عنهم في ذلك  
جهدهم حتى عرض سعد بن الربيع على اخيه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه نصف ماله  
وكان له زوجان فقال اخترا احدهما اطلتها وتزوجها كما في الصحيح وروى أبو داود  
والترمذي عن أنس لقد رأيتنا وما الرجل المسلم أحق بديناره ودرهه من أخيه المسلم  
وعزاه البعمرى لمسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر وتعبه في التور بانه لم يره فيهم بعد  
التفكير (١) عن (التواريث) وشهد الله عقد بيه بقوله ان الذين آمنوا وهاجروا واجاهدوا  
الى قوله ورزق كرم فأقسم الله بهذه الآيات العقد الذي عقده بينهم يتوارث الذين  
تأخوادون من كل مقيم بمكة والقريبات (وكأنوا كذلك الى أن نزل بعبدبر) حين  
أعزاه الله الاسلام وجمع الشمل وذهبت الوحشة (وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض الآية)  
فانقطعت المواخاة في الميراث وبقيت في التواريث وشمل الدعوة والمناسرة • تنبيه •  
روى البخاري عن عاصم قلت لأنس أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف  
في الاسلام فقال قد حلف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى وأخرجه  
أبو داود بلفظ حلف بين المهاجرين والانصار في دارنا مرتين أو ثلاثاً وروى أبو داود عن  
جابر بن مطعم مرفوعاً لا حلف في الاسلام وأى حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا  
شدة وروى أحمد والترمذي وحسنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه انوا بحلف  
الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة ولا تحذروا حلفاً في الاسلام قال في النهاية أهل الحلف  
المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والانساق فيما كان منه في الجاهلية على القتل  
والقتال والغارات فذلك الذي نهى عنه بقوله لا حلف في الاسلام وما كان منه على  
نصر المظلوم وصلة الارحام كحلف المطيعين وما جرى مجراه نذال الذي قال فيه وأى حلف  
الخ يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق انتهى وقول سفيان بن عيينة حمل العلماء قول  
انس على المواخاة تعقبه الحافظ بأن سياق عاصم عنه يقتضى أنه أراد المحالفة حقيقة والا لما  
كان الجواب مطابقة قول البخاري باب الاخاء والحلف ظاهر في المنافية بينهما (وبنى  
بعائشة على رأس تسعة أشهر) من هجرته (وقيل ثمانية وقيل ثمانية عشر شهراً) من الهجرة



فكون البناء في السنة الثانية وبه صدر المصنف في الزوجات وجزم به النووي في عهذه  
قال الحافظ ويحالفه ما ثبت انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين (في سؤال) كافي مسلم  
عنها ولذا كانت تحب ان تدخل اهلها وأحبها على أزواجهن في سؤال قاله أبو عمرو وقيل بخ  
بها في الثامن والعشرين من ذي الحجة والاول أصح قال الحافظ واذا ثبت انه بقي بها  
في سؤال من السنة الاولى قوى قول من قال دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر ورواه  
النووي في عهذه وليس يوم اذا عددناه من ربيع الاول انتهى .  
• باب بدء الاذان •

هو لغة الاعلام قال

آذنتنا بيننا أسماء • ليت شعري متى يكون اللقاء

وشرعا الاعلام بوقت الصلاة المفروضة بألفاظ مخصوصة وهو كالإقامة من خصائص  
الامة المجدية واستشكل بما رواه المصنف وابن عساكر وأبو نعيم بإسناد فيه مجاهيل  
أن آدم لما نزل الهند استوحش قنزل جبريل فنادى بالاذان وأجيب بأن مشروعيته  
للصلاة هو الخصوصية واستطرد بعض هنا بعض خصائص سيد كره المصنف في المقصد  
الرابع واستأنف فقال (وكان الناس كما في السير وغيرها انما يجتمعون الى الصلاة  
لتعين) بكسر اللام وفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية مضافا الى (مواقبتها)  
ففي المختار الحين الوقت وربما دخلوا عليه التاء فقالوا تعين بمعنى حين فنبسطه بفتح الحاء  
وشد التحتية مضمومة يحالفه مع عدم ظهور المعنى اذ التعين ضرب الحين أى الوقت الآن  
يوجه بأنهم لا يحضرونها حتى يطلبوا لها وقتا يعرفون به دخولها بمعنى ان كل واحد منهم  
يخذله علامة ينادى بها لدخول الوقت (من غير دعوة) بل اذا عرفوا دخوله به علامة أو  
المسجد وقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر كان المسلمون لما قدموا المدينة يجتمعون  
فيصنئون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوم ما في ذلك فقال بعضهم نخذ فاقوسا مثل  
ناقوس النصارى وقال بعضهم بل يوقام مثل قرن اليهود فقال عمر ألا تبعثون رجلا منكم  
ينادى بالصلاة فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة (وأخرج ابن سعد  
في الطبقات) للصحابه والتابعين فن يهدم الى وقته فأجابه وأحسن قاله الخطيب  
(من مراسيل سعيد بن المسيب) بفتح الياء على المشهور وبكسر ها قاله عياض وابن  
المديني ابن عمر بن القريشي الخزرجي التابعي الكبير فقيه الفقهاء ابن العباسي مات سنة أربع  
أو ثلاث وتسعين (ان بلالا كان ينادى للصلاة) قبل التشاور والروايات وبعد قول عمر  
تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فاستحسن عليه السلام ذلك فأمر بلالا أن ينادى (الصلاة  
جامعة) بنصب الاول على الاغراء والثاني على الحال ورفعها على الابتداء والخبر ونصب  
الاول ورفع الثاني وعكسه قاله الحافظ وغيره وعن الزهري ونافع بن جبير وابن المسيب  
وبقي أى بعد فرض الاذان ينادى في الناس الصلاة جامعة للأمر يحدث فيحضرون له  
يجيئون به وان كان في غير وقت صلاة (وشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يجتمعون به  
للصلاة) لما كثر المسلمون وروى أبو داود بإسناد صحيح اهتم النبي صلى الله عليه وسلم



للصلاة كيف يجمع الناس لها (وذلك فيما قبل في السنة الثانية) مرّضه لقول الحافظ  
 الرابع انه شرع في السنة الاولى من الهجرة وروى عن ابن عباس أن فرض الاذان نزل  
 مع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة رواء أبو الشيخ وذكر  
 أهل التفسير أن اليهود لما سمعوا الاذان قالوا يا محمد قد أبدعت شيئا لم يكن قبلك  
 فنزلت واذا ناديتهم الى للصلاة اتخذوها هزوا الآية وعذى التداء في الاولى باللام  
 وفي الثانية بالي لأن صلاتهم تختلف بحسب مقاصد الكلام فقص في الاولى معنى  
 الاختصاص وفي الثانية معنى الانتهاء قاله الكرمانى ويحتمل أن اللام بمعنى الى أو العكس  
 انتهى (يقال بعضهم) الذي يجمع به (ناقوس) وفي أبي داود قيل له انصب راية فاذا  
 رآوها اذن بعضهم بعضا فلم يجبه ذلك فذكره ناقوس (كناقوس النصارى) الذين  
 يعلون به أوقات صلاتهم وهو خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها فيخرج منها صوت  
 كما في الفخ والنور وغيرهما وقال في مقدمة الفخ وتبعه الشامي أنه من لحاس أو غيره  
 تضرب قمصوت ولاي الشيخ في كتاب الاذان فقالوا لو اتخذنا ناقوسا فقال عليه السلام  
 ذلك للنصارى ولاي داود فقال هو من أمر النصارى (وقال آخرون بوق) بضم الواو  
 قرن ينفع فيه (كبوق اليهود) ولاي الشيخ فقالوا لو اتخذنا بوقا فقال ذلك لليهود ولاي  
 داود فذكره القنع يعني الشبور فلم يجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود القنع بضم  
 القاف وسكون النون ومهمله وروى بموحدة مفتوحة وروى بوقية ساكنة وروى  
 بثلاثة ساكنة بدل النون والنون أشهر قال السبيل وهو أولى بالصواب والنبور بفتح  
 النجمة وضم الموحدة مشددة كما في الفخ وغيره وقول النور ينفعهما سبق قلم في القاموس  
 وكنتور البوق (وقال بعضهم بل فوقد ناروا زرعها فاذا رآها الناس اقبلوا الى الصلاة)  
 ولاي الشيخ فقالوا الورعنا ناراً فقال ذلك للجبوس وعند أبي داود فانصرف عبد الله بن  
 زيد وهو مهتم لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم (قرأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه)  
 أبو محمد الانصارى العقبى البدرى قال الترمذى لا تعرف له عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وكذا قال ابن عدى قال في الاصابة  
 وأطلق غير واحد أنه ماله غيره وهو خطأ فقد جات عنه أحاديث ستة أو سبعة جمعها  
 في جرم مفرد مات سنة اثنين وثلاثين وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان قاله ولده  
 محمد بن عبد الله نقله المدائني وقال الحاكم الصحيح انه قتل بأحد فارسا رايان عنه كلها منقطعة  
 وخالف ذلك في المستدرک انتهى (في منامه رجلا) يحمل ناقوسا (فعلمه الاذان  
 والاقامة فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى) وفي حديث ابن عمر عند  
 ابن ماجه أن عبد الله بن زيد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا يجمع باحتمال أن المراد  
 فلما قارب الصباح (وفي رواية معاذ بن جبل عند الامام أحمد قال) عبد الله بن زيد فضبه  
 من القاطن رواية مصابي عن مصابي فليس معاذ رايا ولا قاتلا (بارسول الله اني رأيت  
 فيها) أي الحالة التي (برى النائم) فيها أشار من أول كلامه الى أنه غير حقيق وانضم  
 بذلك في قوله (ولو ظنت اني لم اكن نائما لصدقت) لقرب نومهم من اليقظة فروحه كالتوسط



بن النعم والبقعة قال السجوطي يظهر من هذا أن يحمل على الحلة التي تعزى أرباب  
 الاحوال ويتأحدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والصلابة رؤس أرباب  
 الاحوال ( رأيت شخصا عليه ثوبان أخضران ) زاد في رواية ابن ابي عمير الا تية يحمل  
 نافع ساقى يده فقلت يا عبد الله أتبيع النفاقوس قال وما تصنع به قلت ندعوه الى الصلاة  
 قال أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى ( فاستقبل القملة فقال الله أكبر الله  
 أكبر ) يسكون الرأه وضعا عاى لانه روى موقوفا قاله ابن الاثير والهريوى وزاد وكان  
 المبرء يقول الاولى مفضوحة والثانية ساكنة والاصل اسكان الرأه فخرجت فتحة  
 الالف من اسم الله في المقطعة الثانية لكون الرأه قبلها ففتحت كقوله تعالى الم الله  
 لا اله الا هو وفي المطالع اختلف في فتح الرأه الاولى وضعا وما وتسكينها وأما الثانية فتضم  
 أو تسكن ( مخفى مخفى حتى فرغ من الاذان الحديث ) وفيه ( فقال عليه السلام انها  
 لرؤيا حق ) بالغ صفة رؤيا والجزء باضافة رؤيا اليه لادنى ملابسة أى انها مخصوصة بكونها  
 حقا لما يقتضيه الواقع ( ان شاء الله قم مع بلال فأتى ) بفتح الهمزة ثلاثى مزيد ( عليه  
 ما رأيت فليؤذنه ) ولا يى داود عن أبي بشر فأخبرني أبو عمير أن الانصار تزعم أن عبد الله  
 ابن زيد لو لانه كان مريضاً لعله صلى الله عليه وسلم وذا ناكه عبرة لفظ تزعم لانه مناف  
 بحسب الظاهر لقوله ( فاته أذى منك موتا ) بفتح الهمزة وسكون النون أى أرفع وأعلى  
 أو أحسن وأعذب أو أبعد حكاه ابن الاثير ولا مانع من ارادة السلافة والظاهر كما قال  
 شيخنا تساوى الاول والثالث بحسب التحقيق اذ يلزم من كونه أرفع وأعلى أن يكون  
 أبعد وفي هذا رد للحديث المشهور وعلى الالسنة سين بلال عند الله شين وقد قال الحافظ  
 المزى لم نرى في شيء من الكتب وذكر بعضهم مناسبة اختصاص بلال بالاذان انه لما عذب  
 ليرجع عن الاسلام كان يقول أحد أحد فجوزى بولاية الاذان المشغل على التوجه من  
 ابتدائه واتهاه ( قال فقامت مع بلال فحلت ألقى عليه ويؤذن قال فسمع بذلك عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه وهو في منتهى غرجه يجوز رداءه ) استهجا لافترافه بصفة منامه  
 وموافقة غيره لرؤياه ( يقول والذي بعثني بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى )  
 وكأنه أخبر بذلك طريقة قبل وصوله له عليه السلام قال الحافظ ولا يخالفه ما رواه أبو  
 داود باسناد صحيح عن أبي عمير بن أنس عن عومته من الانصار قال وكان عمر قد رآه قبل ذلك  
 فكتفه عشرين يوماً ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك أن تخبرني فقال سبقني  
 عبد الله بن زيد فاستحييت لانه يحمل على انه لم يخبر بذلك عقب اخبار عبد الله بن زيد بل  
 من اخباره لقوله ما منعك أن تخبرنا أى عقب اخبار عبد الله فانه قد رآه بالاستصحاب فدل  
 على انه لم يخبره على الفور ( ووقع في الاوسط للسيراني أن أبا بكر أيضاً رأى الاذان )  
 أخرجه من طريقين وفورين الهذيل عن أبي خنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن زبيدة عن  
 أبيه أن رجلا من الانصار مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من لاه الاذان بالصلاة  
 فينما هو كذلك اذ نمر فأتاه في النوم فقال قد علمت ما حزنك فذكر قصة الاذان  
 فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرنا بمثل ذلك أبو بكر فأمره بالاذان قال

قوله ان يخبرنا الذي سبق ان  
 يخبره ولا يحرز لفظ الحديث ٥١  
 مصححه



الطبرانی لم يروه عن علقمة إلا أبو حنيفة (وفي الوسيط للقرافي أنه رآه بضعة عشر رجلا وعبارة الجيلي في شرح التنبية) رآه (أربعة عشر) فيمكن أن يفسرهما قول القرافي بضعة عشر (وأنكره ابن الصلاح) فقال لم أجده هذا بعد ما عان البعث (ثم النووي) في تنقيحه فقال هذا ليس بثابت ولا معروف وإنما الثابت خروج عمر بن عبد الله (وفي سيرة مغلطاي) عن بعض كتب الفقهاء (أنه رآه سبعة من الانصار قال الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله) في فتح الباري (ولا يثبت شيء من ذلك إلا لعبد الله بن زيد وقصة عمرجات في بعض الطرق) في سنن أبي داود (قال السهيلي) في الروض (فإن قلت ما الحكمة التي خصت الاذان بأن يراه رجل من السليين في نومه ولم يكن عن وحى من الله لئلا يسهو كسائر العبادات والاحكام الشرعية) فإنها كلها عن وحى قال تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى وحى ولا يرد هذا على القول بأنه يجتهد دلالة ما ذور فيه من ربه ولا يقول الاحتفاظ كانه وحى (وفي قوله عليه السلام إنه الرؤيا حق ثم في حكم الاذان عليها وهل كان ذلك) أي بناؤه حكم الاذان على الرؤيا (عن وحى من الله) عليه السلام يعني ان ابن زيد حين رأى ولم يكن عن وحى هل أوحى اليه بعد حتى في حكم الاذان عليها (أم لا) فهذا الاستفهام راجع لاقتضاء حكم الاذان فلا ينافي بزمه أولا بأنه لم يكن عن وحى لانه بخصوص الرؤيا حين وجدت من ابن زيد (وأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم قد أرى به ليلة الاسراء فروى البزار) في مسنده فقال حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد قال حدثنا أبي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (عن علي) بن أبي طالب (قال لما أراد الله أن يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق بضم الموحدة (فركبها) حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن) وهذا يأتى على أنه عرج به على البراق كظاهر حديث البخاري والصحيح أن العروج إنما كان على المعراج قال النعماني ولا مانع أنه ركب البراق فوق المعراج (فيمنها هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب) بالنسبة للمخلوق أما الخالق تبارك وتعالى فلا يحجب عنه شيء (فقال جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق انى لا قرب الخلق مكانا) في العالم العلوى (وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقبل من وراء الحجاب صدق عبدى انا أكبر أما أكبر وذكريه الاذان) وفي هذا انه شرع بمكة قبل الهجرة قال الحافظ ويمكن على تقدير صحة أن يحصل على تعدد الاسراء فيكون ذلك وقع بالمدينة وأما قول القرطبي لا يلزم من كونه مع ليلة الاسراء أن يكون مشروعا في حقه ففيه نظر لقوله أوله لما أراد الله أن يعلم رسوله الاذان وكذا قول الهب الطبري يحمل الاذان ليلة الاسراء على المعنى اللغوي وهو الاعلام فيه نظرا أيضا لتصريحه بكيفية المشروعة فيه انتهى (قال السهيلي) بعد مبله الى صحة هذا الخبر قائلا لبعضه وبيتا كله من حديث الاسراء (وهذا أقوى من الوحي) لانه سماع بواحدة وهذا بدونها (فلا تأخر فرض) أي مشروعية (الاذن الى المدينة وأراد اعلام الناس بوقت الصلاة تلبث الوحي) أي تأخر نزوله (حتى رأى عبدا لله الرؤيا فوافقت ما رأى صلى الله عليه وسلم فلذلك قال إنه الرؤيا حق ان شاء الله)



فانه تبركا أو قبل الوحي اعتمادا على رؤيته في السماء ان ثبت ولم يفهمه انها وحى جزالة ابتداء  
مع العزم على اخباره بحقيقة الامر بعد لا تعليقا فينا في العلم بمقتضاها حيث كانت عن  
وحى (وعلم حينئذ) أى حين أقر المصطفى رؤياه وقال انها رؤيا حتى (أن مراد الله بما  
أراه) له وفي نسخة بجملة أى النبي عليه السلام بإرادة الله تعالى إياه ذلك (في السماء  
أن يكون سنة في الارض وقوى ذلك عند موافقة رؤياه عمر لا تقصارى) قال السهيلي  
لان السكينة تنطق على لسان عمر (اتمى) كلام السهيلي - قال في الفتح وحاول بذلك  
الجمع بين حديث كونه رؤيا وبين الأحاديث الدالة على انه شرع بمكة قبل الهجرة فتسكت  
وتعسف والاخذ بما صح أولى (وتعقب بأن حديث البزار لا يصح الاحتجاج به لان  
(في اسناده زياد بن المنذر) وهو (أبو الجارود) الأعمى الكوفي الرافضي المتوفى بعد  
الخمسين ومائة (وهو متروك) وان خرج له الترمذي بل قال ابن معين هو كذاب عدوا لله  
وقال الذهبي وابن كثير هذا الحديث من وضعه قال السهيلي أيضا ما خلفه والحكمة أيضا  
في اعلام الناس به على غير لسانه صلى الله عليه وسلم التنويه بقدره والرفع لذكره بلسان غيره  
ليكون أقوى لامره وأنقر لسانه قال الحافظ وهذا حسن يدعي ويؤخذ منه حكمة عدم  
الاكتفاء برؤياه بعد الله بن زيد حتى اضيف عمر للتقوية التي ذكرها ولم يقتصر على عمر ليصير  
في معنى الشهادة (وقال في فتح الباري وقد استشكل اثبات حكم الاذان برؤياه بعد الله بن  
زيد لان رؤياه غير الاثبات لا ينبغي عليها حكم شرعي) بل ورؤياه الشخص التي كذلك وان كان  
حقا لان التأثم لا يضبط ما يقال له (واجيب باحتمال مقارنة الوحي لذلك) لم يميز به لعدم  
وقوفه على التصريح به (ويؤيده ما رواه عبد الرزاق) بن همام الحافظ الصنعاني (وأبو  
داود في المراسيل من طريق عبيد بن عمر) بن قتادة (الليثي أحد كبار التابعين) المكي  
قاضيا ولد في حياة النبوة وقيل له رؤية ومات قبل ابن عمر (أن عمر لما رأى الاذان جاء  
ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد جاءه) وفي نسخة قد ورد (بذلك فبأمره  
الاذان بلا) أى ما شعر عمر أى ما علمه قاله الشافعي فحقيقة الروع هنا منتفية واستعمل  
في لازمه لان من فرع من شيء استشعر وجوده ولكن قد لا يحصل من الشعور العلم قد ورد  
في البيان قصيره لغة ثم مراد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي)  
فهذا يؤيد احتمال المقارنة وليس نفاقيه بل وازان الوحي انما جاء بعد اذنه في الاذان  
اعتمادا على ما ظهر له عند الاخبار بالرؤيا فيكون مقظرا للامر به (وهذا) المرسل (أصح  
محكي الداودي) أحمد بن نصر البشكري أبو جعفر الاسدي الطرابلسي وبها ألف  
شرح الموطا وسماه النامى العالم الفاضل المالكي - الفقيه الموفق المجيد له حظ من اللسان  
والحديث والنظر ثم انتقل الى تليسان واتفق الواعي في الفقه وشرح البخاري وسماه التصبحة  
وغير ذلك وحل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر بن محمد بن أبي زيد وتوفى ببلدان سنة  
ثلاثين وأربعمائة (عن ابن اسحق) محمد امام المغازي (أن جبريل أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم قبل أن يخبره عبد الله بن زيد وعمر بمقابلة أبيهم) ولوحص أمكن حله كما قال شيخنا  
على انه ادعى اليه باعلام التلس بوقته الصلاة من غير بيان ما يعلم به وبهذا الاجال وقت



المشاوره فيما يليه ثم بعدها جاء الوحي بخصوص كلمات الاذان ليله الرؤيا فلما أخبر بها قال  
سبقت الوحي بهذه الكلمات وأجاب في الفتح أيضا عن الاشكال بأنه عليه السلام أمر  
بمقتضى الرؤيا لينظر أيقن على ذلك أم لا ولا سيما ما رأى نظمها بعد دخول الوحي وسوا من فيه  
وهذا ينبغي على القول بجواز اجتماعه صلى الله عليه وسلم في الاحكام وهو المنصور  
في الاصول انتهى (وقد عرفت) بالبناء للمفعول زيادة على ما مر (رؤيا عبد الله بن  
زيد برواية ابن اسحق) وليس عرفت بالخطاب كما ضبط بالقلم اذ لم تتقدم رواية ابن اسحق  
(وغيره) كابن داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريقه (وذلك انه) أي عبد الله  
كما أخرجه ابن اسحق فقال حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد قال  
حدثني أبي (قال) لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنافوس بعمل لضرب به  
للناس بلع الصلاة (طاف بي) أي دار حولي (وأنا ما ثم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت  
يا عبد الله) يقال لمن لا يعرف اسمه على أصل معناه الحقيقي لأن الكل عبد الله (اتبع هذا  
الناقوس قال وما تصعب به قال ندعو) أنا ومن معي من المسلمين (به) الناس (الى الصلاة  
قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك) ولم يقل أفادلك مع أن القصد الدلالة لاعلمها  
لأنه لما رأى راغبيا طلب الناقوس نزله منزله المعرض عن غيره الراغب في نفي ارادة الدلالة  
فاستفهمه عن النبي والهزيمة داخله على مقدراى أعرض عنك فلا ادلك أم لا فأدلك ولذا  
أجاب بقوله (فقلت بلى) الذي هو ذلك النبي (قال) بعد أن استقبل القبلة كما مر (تقول  
الله أكبر الله أكبر وذكر بقية كلمات الاذان قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال اذا ذهبت  
الى الصلاة فقل لله أكبر الله أكبر الى آخر كلمات الاقامة ورواه أبو داود) وفيه عنده ابن  
اسحق وهو ثقة يدل لكنه صرح هنا بالتحديث فانتفت تسمية تدليسه ولذا قال (بإسناد  
صحيح) وقال الترمذي بعد أخرجه من طريقه حسن صحيح وأخرجه من طريقه أيضا ابن  
حبان وابن خزيمة ناقلين الذهلي باللام انه ليس في طريقه أصح منه (ولم تعرف كيفية رؤيا  
عمر بن رأى النداء وقد قال رأيت مثل الذي رأى) وغاية ما تفيد المثلثة المشاركة في أصل  
رؤيا الاذان ولا يستلزم انه رأى رجلا يطوف الخ ما وقع لابن زيد (وفي مسند الحرث)  
ابن أبي اسامة بسند واه عن كثير الحضرمي (أول من أذن بالصلاة جبريل أذن في سماء الدنيا  
فسمعه عمر وبلال فسبق عمر لبلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بها) ثم جاء بلال  
(فقال عليه السلام لبلال سبقك بها عمر) وهذا الوصف لم يدل على تقدمها على رؤيا عبد  
الله لاحتمال سماعها ما ذلك بعد رؤياه (وظاهر ان عمر وبلالا سمعا النداء في البقعة)  
بفصحات ضد النوم ولا مانع من ذلك كرامة لهم ما (وقد وردت أحاديث تدل  
على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة) لكن لا يصح منها شيء (منها ما للطبراني من طريق سالم  
ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب أحد القضاة المشبه ولداً يه به مات في ذي القعدة أو الحجة  
سنة ست أو خمس أو سبع أو ثمان ومائة (عن أبيه قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم  
أوحى اليه الاذان فنزل) ملتبسا (به) حيث علمه (وعلمه بلالا وفي اسناده طلحة بن زيد)  
القرشي أبو محمد الرقي وأصله دمشق روى ابن ماجه (وهو متروك)



كافي الفتح والتقريب وزاد فيه قال أحدوه على وأبو داود كان يضع (ومنها ما للدارقطني في الافراد) بفتح الهمزة (من حديث انس بن جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف) فلا حجة فيه (ومنها حديث البزار عن علي المتقدم) قريبا وأن فيه زياد بن المنذر متروك وغفل الشارح فنقل كلام ابن كثير في زياد هذا في قول المصنف في اسناده طلبة ومنها حديث عائشة عند ابن مردويه مر فوعلما أسرى بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه صلى بهم فتقدمني فصليت وفيه من لا يعرف كافي الفتح ومنها ما عند ابن شاهين من زياد بن المنذر المتروك قال قلت لابن الحنفية كذا تهذبت أن الاذان كان رؤيا قال هذا والله باطل ~~ال~~ كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به بعث اليه ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل (قال في فتح الباري) أيضا الذي قبله كله منه (والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث) الدالة على مشروعية الاذان بحكمة ومزقولة أيضا لا يصح شيء من ذلك أي رؤيا الاذان لاحد من الصحابة الا لما قاله بن زيد وهذا غير ذلك كما هو واضح جدا (وقد جزم ابن المنذر بأنه عليه الصلاة والسلام كان يعلى بغير أذان منذ فرضت الصلاة بحكمة الى أن هاجر الى المدينة الى أن وقع التشاور في ذلك) فأمر به بعد رؤيا ابن زبدي السنة الاولى أو الثانية فجزمه بذلك دليل على ضعف تلك الاحاديث عنده (والله أعلم) يضعفها في نفس الامر وعدمه فان ~~ال~~ م انما هو على ظاهر الاسانيد (فان قلت هل أذن عليه الصلاة والسلام بنفسه قط) فقد كثر السؤال عنه (أجاب السهيلي بأنه قد روى الترمذي من طريقين (برجع وان تعدد طرقه (على عمر بن الرماح) هو ابن ميمون بن بحر بن سعد الرماح البجلي أبي علي وسعد هو الرماح كافي التقريب نفسه بلطه الاعلى (قاضي باج) المتوفى سنة احدى وسبعين ومائة روى له الترمذي ووثقه ابن معين وأبو داود فلا يقصر حديثه عن درجة الحسن ولو انفرد به لانه ثقة (يرفعه الى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أذن في سفر وصلى وهم على رواحهم الحديث قال السهيلي (فتزع بعض الناس بهذا الحديث الى انه عليه السلام أذن بنفسه) وتسع هذا البعض النووي (انتهى وليس هذا الحديث من حديث أبي هريرة انما هو) عند الترمذي والدارقطني (من حديث يعلى بن مرة) بن وهب الثقفي ممن بايع تحت الشجرة فسبق السهيلي حفظه أو سبق مستثله فله لانه كان ضريبا فقال أبو هريرة (وكذا جزم النووي) في شرح المذهب وغيره (بأنه عليه السلام أذن مرة في السفر وعزا للترمذي وقواه) فقال في الخلاصة حديث صحيح وفي المجموع قد ثبت فذكره انتهى وقال الترمذي غريب تفرد به عمر بن الرماح ولا يعرف الا من حديثه (لكن روى الحديث الدارقطني) بسند الترمذي ومنته (وقال فيه أمر بالاذان) وفيه بعده فقام المؤذن فأذن (ولم يقل اذن) كما قاله في رواية الترمذي (قال السهيلي والفصل يقتضي على الجمل المحتمل) فلا يصح تمكن بعض الناس به وجزمه وان تبعه النووي وجبت كيف لم يقف على ~~ال~~ سلام السهيلي مع انه متأخر عنه وجواب الثهاب الهيثمي بأن هذا انما يصح الى ه لولم يحتمل تعدد الواقعة أما إذا أكره فيجب المحصر اليه ابقاء الاذن على حقيقته فلا بقاعدة الاصول انه يجب ابقاء اللفظ على حقيقته مرود بأن



ذال انما يصح اذا اختلف سند الحديث ومخرجه اتمام الاتحاد فلا يجب رجوع المحمل  
 للمفصل كما هو قاعدة المحدثين وأهل الاصول وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث  
 من متين وجههما علقناه لاختلاف الرواة في اسناده وألفاظه وليس كل احتمال بعمل به  
 خصوصاً في الحديث فهذه قصة المراج والاسراء وردت عن نحو أربعين صحابياً مع  
 اختلاف أسانيد ها ومتونها الى العاية ومع ذلك فالجمه وورعاً انها واحدة حتى قال ابن كثير  
 وغيره من جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فقد أبعد وأغرب وهرب الى  
 غير مهرب وحديث الاذان من هذا القبيل لقوله في رواية الدارقطني "فنام المؤذن فاذا ن  
 (و) لقوله (في مسند أحمد من الوجه) أي الطريق (الذي أخرج منه الترمذي هذا الحديث  
 فأمر بلا فاذا ن قال في فتح الباري فعرف) من روايتي أحمد والدارقطني (أن في رواية  
 الترمذي اختصاراً واذن قوله أذن) معناه أمر (كما يقال اعطى الخليفة فلاناً الفاء وانما  
 بإشرع العلماء) اسم من الاعطاء ولم يعبر به لانه لا وجود لشي من المصادر في الخارج بل آثارها  
 (غيره ونسب الخليفة لكونه أمراً انتهى) كلام فتح الباري وهذا ما تفتشائع ثم قال  
 السيوطي في شرح البخاري قد نظرت بحديث آخر مرسل أخرجه سعيد بن منصور في سننه  
 حدثنا أبو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة قال أذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال حتى على الفلاح وهذه رواية لا تقبل التاويل انتهى فهذا  
 الذي يجزم به بالتحديد لا اختلاف سنده وانظر ما أحسن قوله آخر ولذا قال في شرحه  
 للترمذي من قال انه صلى الله عليه وسلم لم يشر هذه العبادة بنفسه وألفز في ذلك بقوله  
 مائة أمر بها ولم يفعلها فقد غفل انتهى وفي الصفحة أذن مرة فقال أشهد أن محمداً  
 رسول الله انتهى هذا وانما لم يوجب صلى الله عليه وسلم على الاذان مع فضله المأمور عليه  
 بنحو قوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون اطول اعناقاً يوم القيامة أخرجه مسلم وفي شعب  
 البيهقي عن داود السجستاني المؤذنون لا يعطون يوم القيامة فأعناقهم قائمة لا شغالة  
 كما قال العرب بن عبد السلام في الفتاوى الموصلة بالقيام بأعباء الرسالة ومصالح الشريعة  
 كالقتال والفصل بين الناس وغير ذلك التي هي خير من الاذان وأفضل ولذا قال عمر لولا  
 الخليفة لاذت ولانه كأن اذا عمل عملائته ودارم عليه وقول بعضهم مخافة أن يعتقد أن  
 محمد غيره اذا قال أشهد أن محمداً رسول الله غلط انتهى ملخصاً وفي الفتح اختلف في الجمع  
 بين الامامة والاذان فقبل يكره وفي البيهقي عن جابر مرفوعاً انتهى عن ذلك لكن سنده  
 ضعيف وصح عن عمر لولا طبق الاذان مع الخليفة لاذت رواه سعيد بن منصور وغيره وقيل  
 خلاف الاولى وقيل يستحب وصححه النووي انتهى وقول الشيخ أبي الحسن الشاذلي  
 في شرح الترغيب بمعالينس ابوري وغيره لان فيه شأ وتزكية وشهادة للنفس وهي غير  
 مقبولة ولان في حتى على الصلاة أمر ايجاب فان معناه أقبلوا فلو أذن لوجب الاجابة  
 مردود بأن انتهى عن تزكية النفس انما هو اذا كان اقتضاه وهو منه عليه السلام ليس  
 كذلك بل تحتها بالانعمة وعدم قبول الشهادة للنفس انما هو في نحو حق مالي على غيره وهذا  
 ليس منه بل هي شهادة أريد بها طلب ما أوجبه الله على الناس انشاؤهم من الضلال



ولا يزيد قوله في الاذان أشهد أن محمداً رسول الله على قوله للناس ادعواكم الى وحدانية الله  
وشهادة اني رسوله فلم يخرج عن قوله تعالى بلغ ما أزل البك من ربك على أن من خصائصه  
أن يشهد ويحكم لنفسه وليس المقصد يحيى على الصلاة في الاذان خصوص طلب الحضور بل  
الاعلام بدخول الوقت لانه شرعا الاعلام بوقت الصلاة المفروضة (فان قلت هل صلى  
النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أصحابه قلت نعم) كذا في نسخ وهو حسن وفي  
أكثرها إسقاط السؤال والاختصار على نعم وليس استدراكاً على ما قبله بل تقرير للسؤال  
نشأ منه تقديره هذا ما تقر في الاذان ومعلوم انه كان يؤتمّ فله أحد أو هو استدراك  
من جهة تنبيهه اذ انه مع فقر رماه متبه فقديتوهم انه لم يقتد بغيره فنفاه بقوله نعم (ثبت  
في صحيح مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف) وهذا السؤال  
سئل عنه العمامي قديماً فأخرج ابن سعد في الطبقات باسناد صحيح عن المغيرة بن شعبه أنه  
سئل هل أتم النبي صلى الله عليه وسلم أحد من هذه الامة غير أبي بكر قال نعم فذكر الحديث  
(ولفظه) اي مسلم (عن المغيرة بن شعبه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بولس)  
بعد المصروف على المشهور للتأنيث والعلمية كذا قال النووي وتبعه في الفتح ورد بأنه سهو  
لاق له منعه كونه على مثال الفعل كقول والمذكر المؤنث في ذلك سواء ومن صرف  
أراد الموضع (فتبرز) بالتشديد (صلى الله عليه وسلم) أي خرج للقضاء حاجته وعند ابن  
سعد لما كان بالخروج وبولس ذهب لحاجته (قبل) بكسر ففتح أي جهة (الفاط) أي  
المكان المطهر الذي تقضى فيه الحاجة فاستعمل في أصل حقيقة المغربية فليس المراد  
الفضلة والظاهر أن تبرز معمول لقول مقدرة بظهور قوله (فحلت) وفي نسخة فحل وهو  
أنسب بما قبله (معه اداة قبل صلاة الفجر) أي الصبح ولا بن سعد وتبعه بما بعد الفجر  
ويجمع بأن خروجه كان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح (الحديث الى ان قال) أسقط  
منه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت أهرق على يديه من الادوة وغسل يديه  
ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جسده عن ذراعيه فضاك كاجبته فأدخل يديه في  
الجبة حتى أخرج ذراعيه الى المرفقين ثم نوضاً على خفيه ثم أقبل (قال) المغيرة (فأقبلت معه  
حتى نجد) بمعنى الماضي أي وسرنا الى ان وجدنا (الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف)  
ولا بن سعد فأسفر الناس بصلاتهم حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن (فصل فيهم) أي  
احرم ولا بن سعد فأنهينا الى عبد الرحمن وقد ركع ركعة فسمع الناس له حين رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى كادوا يفتنون بفعله عبد الرحمن يريد أن ينكص فأشار اليه صلى الله  
عليه وسلم أن ائبت فليس المراد فرغ من صلاته والافاء ايضاً قوله (فأدرك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إحدى الركعتين) أي الثانية لقوله (فصل مع الناس الركعة الآخرة)  
ودفع به توهم أن معنى أدرك حضر ولا يلزم منه الاقتداء بلواز صلاته مفرداً أو بجماعة  
لم يصلوا أو انتظار سلامه فأتم بها كاملة وعند ابن سعد فصل خلف عبد الرحمن بن عوف  
ركعة (فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فأفرغ ذلك المسلمين)  
لسبقهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأكثروا التسبيح) رجاء أن يشير لهم هل يعيدون أم معه



أما لا وليس لغيرهم أنه أدرك الصلاة من أولها وأن قيامه لا مرحدث ككانهم ظنوا الزيادة في الصلاة لتصريحه في رواية ابن سعد بأنهم علوا بالذي صلى الله عليه وسلم حين دخل معهم فسبحوا حتى كادوا يقتننوا ويحتمل أن الضاء في نأزغ بمعنى الواو لرواية ابن سعد أن التسبيح حين وألتي كما رأيت (فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم ظل أحسنتم أو قال أصبتم) شك الراوي قال ذلك (يقبضهم) بالتشديد أي يحيطهم على الغيط لاجل (أن صلوا الوقتها) ويجعل هذا الفعل عندهم مما يقبض عليه وإن روي بالتخفيف فيكون قد غبطهم لتقدمهم وسبقهم إلى الصلاة قاله في النهاية (ورواه أبو داود) سليمان بن الأشعث السجستاني (في السنن بنحوه) ولغله ووجدنا فأفاد هذا أن رواية مسلم نجد من استعمال المضارع بمعنى الماضي (عبد الرحمن وقد ركع بهم ركعة من الفجر) الصبح (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصف) نفسه (مع المسلمين) بأن دخل معهم في الصف أو هو لازم بمعنى اصطف أي دخل معهم فيه وصف جاء لازما ومتعديا (فصل ورا عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية) في هذا بيان للمعية في رواية مسلم وتصريح بأنه صلى خلفه (ثم سلم عبد الرحمن فقام النبي صلى الله عليه وسلم بقضى صلاته الحديث) بنحوه والمراد من سوق هذا منه إيضاح ما قد يحق في رواية مسلم فالروايات تفسر بعضها (قال النووي) في شرح مسلم (فيه) من القوائد (جواز اقتداء الفاضل بالفاضل) وإن كان تقديم الفاضل أفضل (وجواز صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض أمته وأما بقضاء عبد الرحمن بن عوف في صلاته وتأخر أبي بكر ليقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما أن عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لتلا محتل ترتيب صلاة القوم) قال شيخنا لأنه إذا قام لأتمام صلاته وبما لم يعلمه فيجلسون أو يفتعلون عن كون المطلوب منهم بنية المخارفة وعدم الانتظار لانه ان تقدم من غير سبق اقتداء لم يكن خليفته حتى يجلس موضع جلوسه في التشهد الآخر بل يكون اماما مستقلا بحيث يحتاجون في متابعتها إلى بنية الاقتداء به وإن اقتدى به ثم تأخر بعد اقتدائه بحيث ينقطع اقتداء القوم به احتاج عليه السلام إلى الجلوس لتنظيم صلاة الأصلي لانه خليفته وإذا قام مشير اليهم بفارقه فقد لا يفيهمون انتهى وهذا على مذهب الشافعية وفرق أيضا بأنه أراد أن يبين لهم حكم قضاء المسبوق بفعله وإن العمل بالسيرة مقتضى لكن أي عمل فعله زائد على المطلوب حتى يقال مغتفر إلا ان يغال على بعد هو إشارة لتأخر أبي بكر فانه ليس من أفعال الصلاة فربما يوهم اضراءه وإن كان لمصلحة (بخلاف صلاة أبي بكر) فلا اختلال فيها لأن الامام إنما هو المحقق وأبو بكر إنما كان يسمع الناس (ثم في السيرة الهاشمية) لعبد الملك بن هشام روى سيرة ابن اسحق عن البكاء عنه وهذا فنسبت اليه (ان أبي بكر كان هو الامام وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم) ولفظه قال ابن اسحق حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه إلى الصبح وأبو بكر يصلي ففرح الناس فعرف أبو بكر فكس على مصلاته فدفع صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس (لكنه قال قال



السبيل حديث مرسل في السيرة) لأن ابن أبي مليكة تابعي (والمعروف في) الاحاديث  
 (الصحيح) بكسر الصاد جمع صحيح والفتح لغة (ان أبا بكر كان يصلي بصلاة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر) وفي رواية للشيخين ان أبا بكر كان يسمع الناس  
 تكبير النبي صلى الله عليه وسلم (لكن قد روى من انس من طريق متصل) أخرجه  
 الترمذي وقال حسن صحيح (ان أبا بكر كان الامام يومئذ) ناعتضده مرسل العبدة  
 (واختلف فيه عن عائشة رضي الله عنها) فروى الاسود عنهما وعبيد الله عنها وعن ابن  
 عباس أنه صلى الله عليه وسلم أم الناس وأبو بكر عن عيمته يسمع الناس تكبيره وروى  
 مسروق وعبيد الله عنها وجميد عن انس أنه صلى الله عليه وسلم كان خلف أبي بكر في الصف  
 (اتهمى) كلام السهيلي (وفي الترمذي معتمدا) له (من حديث جابر أن آخر صلاة صلاها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوب واحد متوشحاً به خلف أبي بكر) ورواه القسائي من  
 حديث انس (قال ابن الملقن) الامام الفقيه الحافظ ذوالتصانيف الكثيرة سراج الدين  
 أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الانصاري أحد شيوخ الشافعية وأئمة المحدثين ولد  
 سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومات ليلة سادس ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة (وقد  
 نصر هذا القول غير واحد من الحفاظ منهم الضياء) الحافظ الامام الحجة ضياء الدين أبو  
 عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدي الحنبلي الثقة محدث الشام شيخ السنة الذين الزاهد  
 الورع سمع ابن الجوزي وغيره مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (وابن ناصر) الامام  
 الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي بالتحفيف نسبة الى دار  
 السلام بغداد محدث العراق الشافعي ثم الحنبلي روى عن جماعة وعنه خلق منهم ابن الجوزي  
 وقال كان ثقة حافظا ضابطا من أهل السنة لامة مزفيه توفي ثامن عشر شعبان سنة خمس  
 وخمسمائة وابالذ أن تلقى ان المراد الشمس بن ناصر الدمشقي لأن ابن الملقن ولد قبله بسنتين  
 سنة فلا يقل عنه (وقال صح وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر مقتدياً به) دفع  
 به توهم انه خلفه وأبو بكر مأموم له (في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرّات ولا ينكر هذا  
 الا جاهل لاعلم له بالرواية) فقد جهل الامام الشافعي اختلاف الاحاديث في كون المصطفى  
 الامام وأبي بكر المأموم وعكسه على التعدد لانه صلى الله عليه وسلم مرض أياماً واستخلف  
 فيها أبا بكر فلا يبعد أن يكون خرج الى الصلاة فيها مراراً (وقيل انه كان) ما صلاه مع أبي بكر  
 (مرتين) في مرضه اقتدى به في احدهما وأتمه في الاخرى (جمع بين الاحاديث وبه جزم  
 ابن حبان) الحافظ أبو حاتم البستي فقال ونحن نقول بعشيرة الله وتوقيفه ان الاخبار كلها  
 صحاح وليس شيء منها يعارض الاخر ولكنه صلى الله عليه وسلم صلى في علته صلاتين في المسجد  
 جماعة لا صلاة واحدة في احدهما كان مأموماً وفي الاخرى كان اماماً قال والدليل على  
 انها كانت صلاتين لا صلاة أن في خبر عبيد الله بن عبد الله عن عائشة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم خرج بين رجلين تريد احدهما العباس والاخر علياً وفي خبر مسروق عن عائشة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بين بريرة ونوبة فهذا يدل على انها كانت صلاتين انتهى  
 وكذا جزم به ابن حزم والبيهقي وبين أن الصلاة التي صلاها أبو بكر وهو مأموماً صلاة الظهر



والتي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر هي صلاة الصبح يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاها واختلف في نوبة المذكور أرجل أم امرأة وهو بنون وموحدة (وروى الدارقطني) وأجد والحاصل (من طريق المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي) أراد به ما يشمل الرسول (حتى يؤتمه رجل من أئمة) وأخرجه البزار من حديث الصديق مرفوعا ما قبض نبي الخ وفي حديث المغيرة عند ابن سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين صلي خلف عبد الرحمن بن عوف ما قبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من أئمة فان قلت هذا كله برّد قول الانوذج من خصائمه فيما حكى عيانش انه لا يجوز لاحد أن يؤتمه لانه لا يجوز التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيره حال العذر ولا غيره وقد نهي الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحد شافعا له وقد قال أئمتكم شفعاؤكم ولذلك قال أبو بكر ما كان لابن أبي خافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كان معناه لا يجوز لاحد أن يؤتمه ابتداء ولولعذر أما إذا تم غيره بخاء وأبقاء عليه السلام فيجوز بدليل قصتي أبي بكر وعبد الرحمن فأما الصديق فأنما تم لغيبته مرضه وأما ابن عوف فأنما تم لغيبته بتقديم الناس له حين خافوا طلوع الشمس ولهذا لما أتى صلى الله عليه وسلم هم كل منهما أن ينكص حتى أشار إليه أن ائتم الله أعلم (ولما كان بعد شهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام) المدينة (لثنتي عشرة) ليلة (خلت من ربيع الآخر) كما في سيرة مغلطاي وصدر بعضهم بانه الأول (قال الدوالي يوم الثلاثاء) بالمد والجمع ثلاثا وانقلب الهجرة وادراكها في المصباح وعلى هذا التاريخ كان الأولى تقديمه على الأذان لكن أخره لتعلقه بالسفر المتعلق بالغازي وأما صلاته خلف عبد الرحمن فأنخره عن هذا بكثير لصريحه في الحديث بأنه في غزوة بولس وهي آخر مغايبه فأنما ذكرت استطراد المناسبة الأذان (وقال السهيلي بعد الهجرة بعام أو شحوره زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان) بالتركيب لا قاعدة عموم التنية لكل صلاة (وتركت صلاة الفجر) أي الصبح (لطول القراءة فيها) استحبابا والظاهر وان وليتها في الطول دونها (وصلاة المغرب لانها وتر النهار) فلم ترد ولم تنقص (واقترن صلاة السفر) رواء ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لانها وتر النهار (وفي البخاري) في مواضع والمذكور هنا لفظه في الهجرة والتقصير من طريق معمر عن الزهري عن عروة (عن عائشة) قالت (فرضت الصلاة) بمكة وللبخاري في أول الصلاة من حديث مالك عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها (ركعتين ركعتين) زاد البخاري في الصلاة في الحضر والسفر وزاد أحمد من طريق ابن اسحق عن صالح عن عروة عنها الا المغرب فأنها كانت ثلاثا (ثم هاجر عليه السلام الى المدينة ففرضت أربعا) أربعا (وتركت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (على الفريضة الاولى) بضم الهمزة ولا يذّر على الأول أي من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فزيد في ثلاث منها ركعتان وفي حديث مالك المذكور فاقترن صلاة السفر وزيد في صلاة



الحضر واحتج بظاهره الحنفية وموافقهم على ان القصر عزية لارخصة فلا يجوز للمسافر  
الانعام وأجيب بأن معناه لمن أراد الاقتصار جمعاً بين الاخبار لان عائشة نفسها أتمت  
في السفر والعبرة عند الحنفية برأى الصحابي لا بغيره فقد خالفوا أصلهم وأجاب الحافظ  
بان مروية الراوى عنها المستثناة عن انعامها في السفر قال أنها تأوت كما تأول عثمان فلا  
تعارض بين روايتها ورواية ما فروايتها صحيحة ورأى ما بنى على ما تأوت انتهى واختلف  
العلماء في تأويلها ما والصحيح الذي عليه المحققون كما قال النووي انه ما رآه القصر جائزاً  
والانعام جائزاً فاختار أحد الجائزين وهو الانعام انتهى ودليلنا كالتشافعي وأحمد  
قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأن في الجناح لا يدل على العزيمة  
وقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم رواد مسلم (وقيل انما فرضت أربعة  
ثم خفف عن المسافر ويدل له حديث) الترمذي وصححه عن انس بن مالك الكوفي  
القشيري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله وضع) أى اسقط (عن المسافر شطر  
الصلاة) أى نصفها وأخرجه أبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه عن انس المذكور  
مرفوعاً حافظ ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة ففيه انهما كانا واجبين ثم نسخ  
وجوبهما وجاز الفطر والقصر واطلاق الكل وإرادة البعض لأنه قال شطر وانما وضع شطر  
ثلاث على أن الشطر قد يطلق على غير النصف قاله الحافظ الزين العراقي (وقيل انما فرضت  
في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال رضى الله عنه فرض الله  
الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين رواد مسلم وغيره) كابي داود  
والنسائي وهو من حجج من قال القصر عزية (وسأقي مزيد) قليل (لذلك ان شاء الله تعالى  
في أوائل الصلاة من مقصد عباداته عليه السلام) وهو التاسع (قال ابن اسحق وغيره  
ونصبت) اظهرت وتوافقت (احبار) جمع حبر بفتح الحاء وكسر هاء أى علماء (عود)  
وسمى منهم حبي وياسر وجدى بضم الجيم وفتح الدال وشدة الياء يئوأخطب وسلام بن  
مشكم وكثانة بن الربيع وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا وابن صلابا وبخبرين  
ثم اسلم وصحب وأوصى بماله وهو سبع حوائط للنبى صلى الله عليه وسلم كما قاله عياض وغيره  
وكان نصيبهم عند الاذان في العيون بعد ذكره ونصبت عند ذلك احبار يهود (العداوة  
للنبى صلى الله عليه وسلم بغيا وحدا) لما خضع الله به العرب من أخذه رسوله منهم  
ولما هدتهم كمال شرف المصطفى وتأييد الله له بنصره وبعياده المؤمنين وتأليفه بين قلوبهم  
بعد مزيد العداوة وذلك يقتضى ضعف كلمتهم وجعلهم أتباعاً بعد أن كانوا رؤساء فسمروا عن  
ساق العداوة وجعلوا يتعنتون على النبي صلى الله عليه وسلم ليلبسوا الحق بالباطل فكان  
القرآن ينزل في غائب ما يبسون عنه ولما استمر راعى العداوة وتزايد وانها حتى سحروا  
المصطفى بعد عودهم من الحديبية ناسب أن يقول هنا (ومصره) بأمرهم (ليبد) بفتح اللام  
وكسر الواو وحدة واسكان التحتية ودال مهملة (ابن الاعصم) بهم لتين وزن أجر (وهو  
من يهود بنى زريق) بضم الزاى وفتح الراء كما روى عن عائشة وذ كراوا قدى أنه كان حليفاً  
فيهم وبين السنة التى سحر فيها فروى بسند له عن عمر بن الحكم مرسل ما رجع صلى الله عليه



وسلم من الجديبية في ذي الحجة سنة ست جامة رؤساء يهود الى سيد بن الاصم وكان حليفا  
في بني زريق وكان ساحرا فأتوا انت اصبرنا وقد صبرنا فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا  
على أن نصوره لنا صبرا نكوهه فله لواله ثلاثة ذنان في صوره (فكان) كما في الصحيح عن  
عائشة (بجمل اليه) في أمور الدنيا (انه يفعل الفعل وهو لا يفعله) لانه في ذلك عرضة  
لما يفرض للبشر كالامر بمن يفعله يهدأ بجمل اليه في أمور الدنيا لا حقيقة له مع عصمته  
عن مثله في أمور الدين فله المأزى وأيد برواية الصحيح أيضا حتى كان يرى انه يأتي النساء  
ولا يأتينهن وقال غيره لا يلزم من التخييل أن يجوز بفعله وانما يكون من جنس الخطا يخطر  
ولا يثبت (وجعل صوره) أي نقشه في القدر الاحدى عشرة وتمثال السمع الذي على صورة  
النبي صلى الله عليه وسلم فيه ابرم غروزة كما في رواية (في مشط) الا التي يمشطها بالجمع  
امشاطا وتقع في رواية النعاسي مشاط الحديد وغلط قالة الحافظ وفي القاموس المشط مثلت  
الميم وكسفت وعنى وعنى وعنى ومنبراً لا يمشط بها (ومشاطة) بضم الميم ما يمشط من  
الشعر ويخرج في المشط منه ويرى بالقاف بدل اللام ومعناه مثله وقيل ما يمشط عن الكتان  
قالة الحافظ زاد الجارى وبف طلع فخله ذكر بضم الجيم وتشديد الفاء ويرى بموحدة  
أى في جوفه وهما معا وعا الطلع أى غشاؤه قالة ابن الاثير والهروى وغيرهما من شراح  
الكتاب كما في بعض نسخ الناحية بالقاف تحريف من التناخ (ودفته في بنى ذى أروان)  
كذا رواه الاصيلي وكأنه الاصل فسله الهمة ولكن غلطوه (و) لذا كان (أكثر أهل  
الحديث يقولون) وهو رواية غير الاصيلي (ذروان) بفتح الذال المجهمة واسكان الراء  
(تحت راحة البئر) براء فالف عند أكثر الرواة وبعضهم يحدفها فله فوا وفاء  
وفي رواية بثلاثة بدل الفاء وهى لغة وفيها لغة رابعة زعوبة بزاي وموحدة وهى محذرة تترك  
في أشل البئر اذا حفر ليجلس عليها المشتق عند نزحها (كما ثبت في الصحيح) من حديث  
عائشة وهو روى على بعض المبتدعة انكاره لانه بعد عصمته لا يشكر وفي حديث كعب بن مالك  
عند ابن سعد انما صوره ثبات لبيد وليد هو الذى ذهب به فان سمع فغيب اليه مجازا لكونه  
أخذ من بناته وذهب به الى البئر ومكت صلى الله عليه وسلم في الصحراء بعين يوم رواه  
الاصمعيلى وعند أحمد ستة أشهر وجمع بأنهم من ابتداء تفسير من اجبه والاربعة يومان من  
استحكامه (وليس هذا) أى صوره (بقادح في النبوة فان الايةا يمشطون في أبدانهم  
بالجر احان) كما جرح عليه السلام في أحد (والسجود) كسعه في الشاة (والقتل) كقتل يحيى  
 وغيره (وغير ذلك مما جوزه العلماء عليهم) وفي الحديث أشد الناس بلاء الايةا هم الامثل  
 فالامثل وانما القادح فيه ما يمشط بالمقصود منها كعدم ضبط ما سلفه وهو معصوم منه  
 فيجوز عليه بضرب السحر باطل لا يقول عليه قالة المازري وغيره (واقضاف) انضم (الى  
 اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث  
 الا أنهم قهروا بظهور الاسلام) بينهم واجتماع قومهم عليه (فاظهروه واتخذوه جنّة) وقاية  
 (من القتل وناقوا في السر) فالتناقى في القلب وهو اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى  
 المخصوص به وهو فعل المتناق الذي يستكفره وبغية بالاسلام كما يسترا الرجل بالنفق بفتحتين

قوله وبغية كذا في التميمي  
 والمعروف بيقوه وهو الذى اقتصر  
 عليه في المباح اه معصية



وهو السرب في الارض له مخرج من موضع غير الذي يدخل اليه منه فقبل استق من هذا  
وقبل من نافي اليربوع اذا دخل قاصيها وخرج من نافيها وبالمعنى فان البحر اليربوع  
التفافه والقاصيها والراهاط والداما (منهم عبد الله بن ابي) بالتونين والجزاب مالک بن  
الحريث الخزرجي (ابن ساول) برفع ابن وكتبه بالالف لان عادتهم اذا اضعف ابن الى انثى  
كتب بالالف وعدم صرف ساول للعلية والثانيته وهي خزاعية أم عبد الله على الصحيح تكافي  
النور وقبل جدته أم أبيه وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي وابن الاثير (وكان رأس المتأقين)  
ومن ثقافته ما أخرجه الثعلبي والواحدى بسند واه عن ابن عباس قال نزلت واذا القوا  
الذين آمنوا في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من  
أصحابه فقال ابن أبي انظروا كيف أردت عنكم هؤلاء السفهاء فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا  
بالصديق سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في القار البازل نفسه وماله رسول الله  
ثم أخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله  
رسول الله ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله وخنته سيد بنى هاشم ما خلا  
رسول الله ثم افتروا فقال لأصحابه كيف رأيتموني فعملت فأشوا عليه خيرا فرجع المسلمون الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية (وهو الذي قال لئن رجعنا الى  
المدينة ليجزى من الأهر) يعنون أنفسهم (منها الاذل) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه فرد الله عليهم بقوله قلله العزة ورسوله وللمؤمنين الآية (كأسيأتى ان شاء الله  
تعالى في غزوة بنى المصطلق) والمناقفون كشيد ذكرهم ابن الجوزي واليهيمى وغيرهما  
والله أعلم

• بسم الله الرحمن الرحيم •

• كتاب المغازى •

(وأذن الله تعالى لرسوله عليه السلام بالقتال) لا ثنى عشرة ليلة مضت من صفر في السنة  
الثانية من الهجرة (قال الزهري) محمد بن مسلم شيخ الاسلام (أول آية نزلت في الاذن  
بالقتال) كما أخبرني عروة عن عائشة (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم  
لقدير أخرجه النسائي باسناد صحيح) موقوفا على عائشة كما هو في النسائي وحكمه الرفع  
لا على الزهري كما أوهمه المصنف ثم رواه ابن عائد عن الزهري معضلا باسقاط قوله  
كما أخبرني عروة عن عائشة وزاد تلاوة الآية التي تليها الى قوله لقوى عزيز وأخرج أحمد  
والترمذي وحسنه والنسائي وابن سعد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما خرج النبي  
صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن في القتال اذن للذين يقاتلون بأنهم  
ظلموا الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وقبل قوله تعالى فأتوا في سبيل  
الله الذين يقاتلونكم أخرجه ابن جرير عن أبي العالمة وفي الاكيسل للحاكم أول آية نزلت  
فيه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم (قال في البحر) أي التفسير الكبير لابي حبان  
(والمأذون فيه أي في الآية محذوف أي في القتال لدلالة الذين يقاتلون عليه وعلى)  
في الآية فهو مسمى للمفعول أو الفاعل أي الله الاذن لهم في القتال (بأنهم ظلموا كانوا يأتون



رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوع فيقول لهم اصبروا فاقى لم أوامر  
بالتنال حتى هاجر فأذن له بالتقال) ولم يفرض عليهم وظاهره أنه لم يؤمر بالصبر بعد الهجرة  
مع أنه أمر بالصبر على أذى اليهود ووعده بالنصر عليهم كما قال العلماء فيما نقله في الشافية لكنه  
نزه كعدم بالنسبة لأذى أهل مكة فإنه كان بالمدينة في غاية العزلة والقوة من أول يوم  
وأذى اليهود غاية بالجمولة والتفت في السؤال وكان جبريل يأتيه من ربه بغالب الأجوبة  
أولئك مدته أي بالتحقيق أي فأذن له بعد صبر قلب على أذى اليهود لمقاومة الشوك  
واشتد الجناح (بعد ما مضى عنه في فوسفين آية) غالبها بمكة (انتهى) ثم فرض عليهم قتال  
من قاتلهم دون من لم يقا تل ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة وبين المصنف في غزوة قينقاع  
أن الكفار بعد الهجرة كانوا معه ثلاثة أقسام (وقال غيره) في بيان حكمة تأخر مشروعية  
الجهاد حتى هاجر (وانما شرع الله الجهاد في الوقت الالقبه لانهم لما كانوا بمكة كان  
المشركون أكثر عدد اقلوا أمر) الله (المسلمين وهم قليل يقتال الباغين اشق عليهم فلما بقى  
المشركون وأخرجوه عليه السلام من بين أظهرهم وهموا بقتله عطف على بقى (واستقر  
عليه السلام بالمدينة واجتمع عليه أصحابه) المهاجرون والانصار (وقاموا بنصره وصارت  
المدينة دارا لسلام ومعقلا) بفتح الميم وكسر القاف ملجأ (يلجئون اليه) نصر يحج بما علم  
من المعتقل وفي هامش تفسير المعتقل بالحصن الكبير (شرع الله جهادا لاعداء) جواب  
لما بقى وفي نسخة ولما استقر زيادة لما وحذفها أولى لاحتياجه الى تقدير جواب لما بقى  
أي هاجر (فبعث عليه السلام البعوث والسرايا وغزا) بنفسه وقد جرت عادة المحدثين  
وأهل السير واهل خلاصاتهم غالبا أن يسموا كل عسكر خضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه  
الكرمية غزوة وما لم يحضره بل أرسل بعضهم أصحابه الى العدة وتسرية وبعضا (وقا تل هو  
وأصحابه حتى دخل الناس في دين الله أفواجا) جماعات بعد جماعات جاؤا بعد الفتح  
من أقطار الارض طائعين (وكان عدد مغاربه عليه السلام) قال في الفتح جمع مفرى  
يقال غزاه واده غزى والاصل غزو والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة  
المرّة والغزاة عمل سنة كاملة وأصل الغزو القصد وغزى الكلام مقصده والمراد بالغزاه  
هذا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله وقصد هم اعم  
من أن يكون الى بلادهم أو الى الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل أحد وانفذ (انتهى  
(التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين) كما قاله أئمة المغازي موسى بن عقبه وابن اسحق وأبو  
مشر والواقدي وابن سعد وأسنده عن هؤلاء وجوز به ابن الجوزي والديماطي والعراف  
وغيرهم وقال ابن اسحق في رواية البكا في عنه ستا وعشرين بجزم به في دياحة الاستيعاب  
قائلا وهذا أكثر ما قيل قال السهيلي وانما جاء الخلاف لأن غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادى  
القرى فجعلها ابن اسحق غزوة واحدة وقيل خسا وعشرين ولعبد الرزاق بسند صحيح  
عن ابن المسيب أربعة وعشرين وعند أبي يعلى باسناد صحيح عن جابر أنها إحدى وعشرون  
غزاة وروى الشيخان والترمذي عن زيد بن ارقم انها تسع عشرة وفي خلاصة السير للمصنف  
الطبري جله المشهورة اثنتان وعشرون ويمكن الجمع على نحو ما قال المصنف على أن



من مذهب ادون سبع وعشرين نظرا الى شدة قريب بعض الغزوات من غيره فجمع بين غزوتين  
وعدهما واحدة فنسب للابواب واطال القربى ما جذا اذا البابا في صفه وبواطي في ربيع الاول  
وضم حمراء الاسد لاحد لكونها صيحتها وقريظة المندوق لكونها ناشئة عنها وتلتها ووادى  
القرى لتسير لوقوعها في رجوعه من خير قبل دخول المدينة والطائف لحين لانصرافه منها  
اليها فهذا نصير اثنتين وعشرين والى هذا أشار الحافظ فقال بعد نقل كلام السهيلي المأثر  
وقول جابر احدى وعشرين فاعل الستة الزائدة من هذا القليل بما أتى من قال تسع عشرة  
فلعله أسقط البابا وبواطا وكان ذلك خفي عليه لصغره وبزيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ  
قلت ما أول غزوة غزاها قال ذات العسيرة والعسيرة هي الثالثة انتهى (وقال  
في تسع منها) قال ابن تيمية لا يعلم انه قاتل في غزاة الا في احد ولم يقتل أحد الا ابي بن خلف  
فيها فلا يفهم من قولهم قاتل في كذا انه بنفسه كما فهمه بعض الطلبة عن لا اطلاع له على  
أحواله عليه السلام انتهى في قوله (بنفسه) شئ وأجيب بأن المراد قتال أصحابه  
بحضوره فنسب اليه لكونه سببا في قتالهم ولم يقع في باقي الغزوات قتال منه ولا منهم قال  
في النور قد يرد على ابن تيمية حديث كذا اذا القينا كتيبة أو جيشا أول من يضرب النبي صلى  
الله عليه وسلم ويمكن تأويله (بدروا أحد والمربيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة  
وحنين والطائف) وقال ابن عتبة قاتل في ثمان وأهل عد قريظة لانه ضمها للخندق لكونها  
أثرها وأفردها غيره لوقوعها مفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع غيره عند الطائف وحنين  
واحدة لكونها كانت في أثرها هكذا في فتح الباري وأيا كان لا ينبغي انه قاتل في جميعها غاية  
أنه على عد اثنتين واحدة بالاعتبار المذكور يكون قاتل في موضعين منها (وهذا على قول  
من قال) وهم الجمهور (فتحت مكة عنوة) أي بالقهر والغلبة وأما على قول الاقل فتحت  
صلحا فيكون القتال في ثمان (وكانت سراياها) أرسلها ما يشعل البعوث لقوله الا في ثمان وكان  
أول بعوثه ولقوله (التي بعث فيها سبعة وأربعين سرية) كما رواه ابن سعد عن ذكر  
في عد المغازي وبه جزم أول الاستيعاب فيما قال الشامي والذي في النور قال ابن عبد البر  
في دياحة الاستيعاب كانت بعوثه سراياها خمس وثلاثين من بعث وسرية انتهى وقال ابن  
اصحق رواية البكافي ثمانيا وثلاثين وفي الفتح عن ابن اسحق ستا وثلاثين والواقدي ثمانيا  
وأربعين وابن الجوزي ستا وخسين والمسدودي ستين ومحمد بن نصر المروزي سبعين  
والحاكم في الاكسبل انها فوق المائة قال العراقي ولم أجده لغيره وقال الحافظ لعله أراد  
بضم المغازي اليها وقرأت بخط مغطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال انتهى  
(وقيل) وحكامه اليعمرى بلفظ وفي بعض رواياتهم (انه قاتل في ثمانية) ولكن الله  
جعلها نفلا خاصة وقاتل في غزوة وادى القرى وقاتل في الغاية انتهى ولم يقدم هذا على  
عد السرايا لانه أراد حكاية المروى عن الجماعة على حدة ثم تذكر ما في بعض رواياتهم وأفاد  
صلى الله عليه وسلم حكمة بعوثه وسراياه فقال والذي نفسى بيده لو لأن اسحق على المسلمين  
ما قدمت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لأجد سعة فأجلهم ولا يبعدون سعة  
فيتبعوني ويشق أن يبعدوا بعدى والذي نفسى بيده لو ددت اني اغزو في سبيل الله فأقتل







عنه لا التخصيص المتعارف ومقتضاه أن ما أرسله الامام مستقلا وهو دون مائة لا يسمى بعثا ولا سرية وفي القاموس البعث ويحترل الجيش بجمعه بعوث وقال ابن خالويه أقل العساكر البحرية وهي قطعة جردت من سائرها لوجه ما تم السرية أكثرها وهي من خمسين الى اربع مائة ثم الكتيبة من اربع مائة الى ألف ثم الجيش من ألف الى اربعة آلاف وكذلك الفيلق والحظف ثم الجيش من اربعة آلاف الى اثني عشر ألفا والعسكر بجمعه انتهى روى أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وحسنه عن صخر بن وداعة مرفوعا اللهم بارك لاتق في بكورها قال صخر وكان صلى الله عليه وسلم اذ ابعت سرية بعثها أول النهار وكان صخر ناجرا وكان لا يبعث غلمانا الا من أول النهار فـكـثر ماله حتى كان لا يدري أين يضعه وروى الطبراني عن عمران كان صلى الله عليه وسلم اذ ابعت سرية أغزها أول النهار وقال اللهم بارك لاتق في بكورها

• بعث حجة رضى الله عنه •

(وكان أول بعثته صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على رأس سبعة أشهر في رمضان) قاله ابن سعد أي تقريبا أو اعتبرت السبعة من أول تهيئه للخروج من مكة فلا يشاق ما مترآن قدومه كان لاتق عشرة ليلة خلت من ربيع الاول أو ثلاثة عشر أو اثنين وعشرين أو ليلتين (وقبل في ربيع الاول سنة اثنتين) قاله المدائني وقال أبو عمر بعد ربيع الآخر (بعث معه حجة) كما رواه ابن عائذ عن مروة وجرم به ابن عقبة والواقدي وأبو عمر وابن سعد في آخرين وقيل أولها بعث عبدة وقيل عبد الله بن جحش قال ابن عبد البر والاول أصح (وأقره على ثلاثين رجلا من المهاجرين) قاله ابن سعد وغيره (وقيل من الانصار) كذا في التسخ وصوابه ومن الانصار بالواو اذ لم يقل أحد بخلوهم من المهاجرين وقد حكى مقاتل وغيره القولين على ما صوب وذكروا بعضهم انهم كانوا شطرين من المهاجرين والانصار (وقبه نظر لانه) كما قال ابن سعد (لم يبعث أحد من الانصار حتى غزاهم بدر الانهم شرطوا له) ليلة العقبة (أن ينعوه في دارهم) ولذا لما أراد بدر اصارى يقول أشيروا على حتى قال الانصارى كأنك تريدنا يا رسول الله قال في النور وذكرا بن سعد في غزوة بواط أن سعد بن معاذ حل اللواء وكان أيضا فهدا تناقض منه ويحقل أن خروج سعد فيها من غير أن يندبه عليه السلام الا أن حل اللواء بعكره على ذلك والظاهر أن ابن سعد أراد أنه لم يبعث أحد منهم وتخلف عليه السلام الى غزوة بدر وبعد هاجهم وقد لكن آخر الكلام بعكره على هذا التأويل انتهى (فخرجوا بعترون غير القريش) جاءت من الشام تريد مكة أي تعرضون لها لينهوها من مقصدها باستيلائهم عليها (فيها أبوجهل المعين فلقبه في ثلثمائة راكب) قاله ابن اسحق وابن سعد وقال ابن عقبة في ثلاثين ومائة راكب من المشركين (فبلغوا سيف) بكسر الميم وسكون النجمة وبالقاء ساحل (البحر من ناحية العيص) بكسر العين وسكون النجمة وصادم مهملتين (فلما تصافوا) للقتال (بحجز) بفتح الحاء والجيم وبالزاي فصل (بينهم مجدى) بفتح الميم وسكون الجيم وكسر لدال المهملة وباء كياء النسب (ابن عمرو والجهني) وكان موادعا لقريش أي مصالحا سالما



قال في النور ولا أعلم له اسلا ما انصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وأفاد  
الواقدي أن رباط مجدي قدموا عليه صلى الله عليه وسلم فـكـسـاهـم وقال في مجدي أنه  
ما علمت معون النخبة مباركة الأمر أو قال رشيد الأمر ( وكان عليه الصلاة والسلام  
قد عدله ) أي لحزة ( لواء ) بكسر اللام والمدة روى أبو يعلى عن أنس رفعه أن الله أكرم  
أمتي بالالوية وسنده ضعيف ( أبيض ) زاد ابن سعد وكان الذي حمله أبو هريرة البدري أي  
بفتح الميم واسكان الراء وفتح المثناة ودال مهملة كثار بفتح الكاف وشذ النون فألف فزاي  
ابن الحصين يهملتين مصغر الغنوى بفتح المجهمة والنون نسبة إلى غنى بن يعصر حليف  
حزرة ( واللواء ) كما قال الحافظ في غزاة خيبر ( هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به  
موضع صاحب ) أي أمير ( الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر )  
وفي الفتح أيضا في الجهاد اللواء الزاية ويسمى أيضا العلم وكان الأصل أن يحسبها رئيس الجيش  
ثم صارت تحمل على رأسه ( وقد صرح جماعة من أهل اللغة بتراذف اللواء والراية ) فقالوا  
في كل منهما علم الجيش ويقال أصل الراية الهمز وآثرت العرب تركه تخفيفا ومنهم من يذكر  
هذا القول ويقول لم يسمع الهمز ( لكن روى أحمد والترمذي عن ابن عباس ) قال ( كانت  
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة )  
ابن الحصين يهملتين مصغر الأسلى ( و ) مثله ( عند ابن عدى ) الحافظ عبد الله أبي أحمد  
الجزباني أحد الأعلام مات سنة خمس وستين وثلاثمائة ( عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه  
لا إله إلا الله محمد رسول الله ) وروى أبو داود عن رجل رأيت راية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صفراء وجمع الحافظ بينهما باختلاف الأوقات قال وقيل كانت راية تسمى العقاب  
سوداء مربعة وراية تسمى الزاية بيضا وربما جعل فيها شيء أسود ( وهو ظاهر في التغاير )  
بين اللواء والراية وبه يرضى ابن العربي فقال اللواء غير الراية فاللواء ما يعتقد في طرف الرمح  
ويؤتى عليه والراية ما يعتقد فيه ويترك حتى تصفه الرياح وقيل اللواء دون الراية وقيل  
اللواء العلم الضخم والعلم علامة لتحل الأمر يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب  
الحرب ( فلعل التفرقة فيه عريضة ) فلا يخالف ما صرح به الجماعة من التراذف وقد جنح  
الترمذي إلى التفرقة فترجم الالوية وأورد حديث البراء أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة  
ولواؤه أبيض ثم ترجم الرايات وأورد حديث البراء كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سوداء مربعة وحديث ابن عباس المذكور أولا ( وذكر ابن اسحق ) محمد امام المفاضي  
( وكذا أبو الأسود ) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي  
القرشي الأسدي التوفلي المدني يقيم عروة وثقه أبو حاتم والتسائي وأخرج له الجميع  
( عن عروة ) بن الزبير أحد الفقهاء ( أن أول ما حدثت الرايات ) جمع راية ( يوم خيبر  
وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الالوية ) وهذا أيضا ظاهر في التغاير بينهما ( انتهى ) لفظ  
فتح الباري في خيبر

• سرية عبيدة المطلبي •

( ثم سرية عبيدة ) بضم العين وفتح الموحدة واسكان النخبة فدل أنها ( ابن الحارث )



ابن المطلب بن عبد مناف المستشهد بيدير (الى بطن رايغ) بموحدة مكسورة وغين مجهزة  
 (في شوال على رأس ثمانية أشهر) من الهجرة تقريباً أو تحققة على ما مرّ وأورد هاشم  
 وأبو الريح في الاكتفاء بعد غزوة الابداء في السنة الثانية في ربيع الاول ورواه ابن عاتذ  
 عن ابن عباس وبه صرح بعض أهل السير لكن ذكر غير واحد أن الراجح الاول فلذا اقتصر  
 عليه المصنف (في ستين رجلاً) أو غنائين كذا عند ابن اسحق فحققت له شك أو إشارة الى  
 قولين ولفظه في ستين أو غنائين راكبان المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد (وعقد)  
 عليه السلام (له) عبيدة (لواء أبيض حله مسطح) بيم مكسورة وسين ساكنة وطاء مفتوحة  
 وحاء مهملة (ابن أثنائه) بضم الهمزة وخفة المثنتين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف  
 ابن قصي المطلب اسمع وعوف ومسطح لقبه أسلم قديم ومات سنة أربع وثلاثين في خلافة  
 عثمان ويقال عاش الى خلافة علي وثم قدمه صفين ومات تلك السنة سنة سبع وثلاثين  
 (بلى أبا سفيان) بن حروب أسلم في الفتح رضي الله عنه (وكان على المشركين)  
 كما قال الواقدي انه ثبت عندنا وصدره مقلطاي (وقيل) أي قال ابن هشام عن أبي  
 عمرو بن العلاء المدني ياقى (مكرز) بكسر الميم واسكان الكاف وفتح الراء وزاى كما ضبطه  
 القسائي وغيره قال السهيلي وهكذا الرواية حيث وقع قال ابن ما كولا ووجدته بخط ابن  
 عبده النساب بفتح الميم قال الحافظ بخط يوسف بن خليل بضم الميم وكسر الراء والمعمد  
 الاول (ابن حفص) بن الاخيف بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح التحتية وبالفاء ابن  
 علقمة العامري وهو الذي جاء في فداء سهيل بن عمرو وبعد بدروجا أيضاً في قصة الحديبية  
 قال في الاصابة والنور ولم أر من ذكره في الصحابة الا ابن حبان فقال في ثقافته يقال له محبة  
 (وقيل) أي قال ابن اسحق ياقى (عكرمة بن أبي جهل) أسلم في الفتح (في مائتين ولم يكن  
 بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص) مالك (رمي) يومئذ (بهم فكان أول سهم رمى به  
 في الاسلام) كذا عند ابن اسحق والمراد جنس سهم فلا يشافى قول الواقدي انه تدركاته  
 وتقدم أمام أصحابه وقد تترسوا عنه فرمى بما في كتابه وكان فيها عشرون سهماً ما منهم اسهم  
 الا ويخرج انساناً أو دابة قال ابن اسحق ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من  
 المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا  
 بالكفار (قال ابن اسحق) وكانت راية عبيدة فيما باقنا أول راية عقدت في الاسلام قال  
 وبعض العلماء يزعم أنه صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الابداء قبل أن يصل الى  
 المدينة قال (وبعض الناس يقول) كانت (راية حمزة) أول راية (قال وانما أشكل  
 أمرهما لانه عليه السلام بعثهما معا فاشتبه ذلك على الناس) فكل من قال ذلك في واحد  
 منهما فهو صادق (اتهمى) قول ابن اسحق بما زوده من سيرته (وهذا يشكل بقولهم ان  
 بعث حمزة كان على رأس سبعة أشهر) في رمضان وبعث عبيدة على رأس ثمانية في شوال  
 فكيف يشبه مع هذا (لكن يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا ثم أخر  
 خروج عبيدة الى رأس الثمانية لاهراقضاه) فيلتم القولان (والله أعلم) بحقيقة الحال

سيرة سعد بن مالك



(ثم سيرة سعد بن أبي وقاص) واسمه مالك الزهري آخر العشرة موتا من السابقين الاولين  
 المختص بكثره جمع المصطفى له ابو به يوم احدث كثر له ارم فذاك أبي وأى رضى الله عنه  
 (الى انظر ارجاء معجزة) مقسومة (وراء بن مهملتين) الاولى ثقيلة كما ذكره الصغاني في خور  
 والمجد في فصل النلاء من باب الراء وهو الذي في النور في نسخة صحيحة مقروءة على ابن مصنفها  
 فها في نسخة محرفة منه وعن سيرة الشامي وتشديد الزا في الاولى لا يلتفت اليه ولعلها كانت  
 همزة عقب الالف فصحفت باه فظنت زايان من تحريف النسخ (وهو) كما في سيرة مغلطاي  
 (واد في الجازي صب في الجلفة) وفي ذيل الصغاني موضع قريب الجلفة وفي القاموس عين قرب  
 الجلفة (وكان ذلك في المقدمة) بكسر القاف وفتحها (على رأس تسعة أشهر) عند ابن سعد  
 وشيخه الواقدي وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية وتبعه أبو عمر فقال بعد بدر (وهقد له  
 لواء) ايض حله المقداد بكسر الميم وسكون القاف ودالين مهملتين (ابن عمرو) بن ذعلبة  
 الكندي البدرى المعروف بابن الاسود لانه تبناه (في عشرين رجلا) من المهاجرين  
 وقيل ثمانية (يعترضه) ابلات تحمل الطعام وغيره من التجارات ولا تسمى غير الا اذا  
 كانت كذلك كما في النور وكانت (اقربيش) فخرجوا على أقدامهم (فصبجوها) أي انظر  
 واث لانها اسم عين وهي وثنية (صبج خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس) فرجعوا  
 ولم يلقوا كيدا والله أعلم

#### • أول المغازي ودان •

قال الزهري في علم المغازي خير الدنيا والاخرة وقال زين العابدين علي بن الحسين بن علي  
 كان علم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كعلم السور من القرآن رواهما الخطيب وابن  
 عساكر وعن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص كان أبي يعلم المغازي والسرايا ويقول  
 يا بني هذه شرف آياتكم فلا تنسوها وذكرها • (ثم غزوة ودان) بنفخ الواو وشدة المهلة فألف  
 فتون قرية جامعة من أمهات القرى من عمل القرع وقيل واد في الطريق يقطعها المصعدون  
 من حجاج المدينة (وهي) أي غزوة ودان (الابواء) بنفخ الهمة وسكون الموحدة والتدقية  
 من عمل الفرع بينها وبين الجلفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قبل سميت بذلك لما فيها  
 من الوباء وهو على القلب والاقبل الابواء والصحيح كما قال قاسم بن ثابت انها سميت بذلك  
 لتبوء السيول بها ومراد المصنف ان منهم من اضافها لودان وبعضهم للابواء لتنازلهم - ما  
 فليس ضمير هي راجع لودان لاقتضائه انه مكان واحد له اسمان وهو خلاف الواقع كما يأتي  
 (وهي) أي غزوة ودان (أول مغازيه) صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن اسحق وغيره وآخرها  
 تبوك ولا يرجع ضمير هي للابواء وان كان أقرب مذكور لانه لا يتخلل تناف حتى يحتاج  
 للجواب الابني (وفي صحيح البخاري عنه) أي ابن اسحق تطبيقا (أولها) أي المغازي  
 (الابواء) ثم بواط ثم العشرة ولا تنافي كما يأتي (خرج صلى الله عليه وسلم في صفر) لا تنافي  
 عشرة مضت منه كما عند بعض الرواة عن ابن اسحق (على رأس) أي عند أول (أثني عشر  
 شهرا) في الصباح رأس الشهر أوله (من مقدمه المدينة يريد قريشا) زاد ابن اسحق وبني  
 نهمه فكانه قصره على قريش لانهم المقصودون بالذات والمراد غيرهم (في ستين رجلا)



من المهاجرين ليس فيهم انصارى (وحمل اللواء) قال أبو عمر كان أيضا (حزبة بن عبد  
المطلب) سيد الشهداء (فكانت الموادة) أي فكان الاثر المترتب على خروجه الموادة  
(أي المصالحة) مع بني ضمرة ولم يدرك العير التي أراد (على ان بني ضمرة) بفتح المجهة واسكان  
الميم ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة (لا يغزونه ولا يكترون عليه جمعا ولا يعينون عليه  
عدوا) وانه اذا دعاهم لنصر اجابوه قال ابن اسحق وابن سعد وأبو عمر عقد ذلك معه  
سيدهم مخشي بن عمر والضمري وقال ابن السكيت وابن حزم عبارة بن مخشي بن خويلد  
ومخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المجتمعين ثم ياء مشددة كياء النسبة قال البرهان  
لأعلم له اسلاما وقال الشامي لم أرم ذكرا له اسلاما وكتب بينهم بذلك كتابا كما قال السهيلي  
وسيد كره المصنف بعد بواط والاولى تقديمه هنا (واستعمل على المدينة سعد بن عباد)  
كما ذكره ابن هشام وابن سعد وابن عبد البر وغاب عنها خمسة عشر يوما ثم وجع ولم يبق  
كيدا (و) أفاد في فتح الباري انه (ليس بين ما وقع في سيرة ابن اسحق) من ادأول غزواته  
وذن (وبين ما نقله عنه البخاري) ان أولها الابواء (اختلاف لان الابواء وذن مكانان  
متقاربان بينهما ستة أميال) وبه جزم اليعمرى (أو غانية) كما قال غيره زاد في الفتح  
ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء أو بوذن كما روي في الحج وفي مغازي  
الاموي حدثني أبي عن ابن اسحق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازا بنفسه حتى  
اتهم الى وذن وهي الابواء وعند ابن عاذ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
وصل الى الابواء انتهى فكذا وقع في العميون انه سار حتى بلغ وذن وقع في غيره أنه سار حتى  
بلغ الابواء وروى البخاري في التاريخ الصغير والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن عوف  
عن أبيه عن جده قال أول غزوة غزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء

\*(ثم غزوة بواط بفتح الواو) عند الاصيل والمستمل من رواية البخاري والعمري  
من رواية مسلم وصدر به في الفتح قبله السيوطي والمصنف هنا قائلين (وقد انضم) صريح  
في قوله مع انه لا عرف كما قاله في المطالع واقتصر عليه في المقدمة والمصنف في التشرح  
وصاحب القاموس (وتحقيق الواو) فألف (واخره) طاء (مهمله) جبل من جبال  
جبهة يقرب ينبع على أربعة برد من المدينة وقال السهيلي بواط جبلان فرعان لاصل  
واحد أحدهما جلسى والاخر غورى وفي الجلسى بنو دينار ينسبون الى دينار مولى عبد  
المالك بن مروان (غزاها صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول) قاله ابن اسحق وقال أبو  
عمرو وتليذه ابن حزم في ربيع الآخر (على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة حتى بلغها من  
ناحية رضوى بفتح الراء وسكون) الضاد (المجبة مقصور) جبل بالمدينة والنسبة اليه  
رضوى قاله الجوهري وفي السبل على أربعة برد من المدينة وبه يفسر قول المجد على ابراد  
وفي خلاصة الوفاء رضوى كسرى جبل على يوم من نبع وأربعة أيام من المدينة ذو شعاب  
وأودية وبه مياه وأشجار هذا هو المعروف ومنه يقطع اشجار المنارة قبل هو أول تهامة انتهى  
وهو ميان لكلام أولئك بكثير ويذكر أن رضوى من الجبال التي بنى منها البيت وأنه من  
جبال الجنة وفي حديث رضوى رضى الله عنه وقدم وتزعم الكيسانية أن محمد ابن الحنفية



مقيم به حتى يرزق (في ماتين من أصحابه) المهاجرين وسجل لواءه وكان ايض سعد بن أبي وقاص كما في الشامية وغيرها وفي العيون سعد بن معاذ فيما ذكر ابن سعد وقد تقدم مناقضة البرهان له وتأويله ولكن الاقرب انه ابن أبي وقاص للتصريح بأن الذين خرجوا من المهاجرين نعم قبل انه استخلف ابن معاذ على المدينة قال شيخنا قلعله التباس للاستخلاف بالجل (يعترض عبرا) لتجار قريش عذتها ألفان وخمسمائة بغير قالة ابن سعد وشيخه الواقدي (فيهم أمية بن خلف الجمحي) ومائة رجل من قريش (واستعمل على المدينة) فيما قال ابن هشام وابن عبد البر ومغلطاي (السائب بن عثمان بن مظعون) الجمحي أسلم قديما وهاجر الى الحبشة وشهد بدرا في قول الجميع الا ابن الكلبي فقال الذي شهد هاعه ووجه ابن سعد لمخالفته جميع أهل السير واستشهد يوم اليمامة وفي نسخة من سيرة ابن هشام كما في الفتح استخلف السائب بن مظعون وجرى عليه السهيلي انتهى وهو آخر عثمان شهد بدرا عند ابن اسحق ولم يذكره موسى بن عقبة فيهم وبما علم من انه مناسحتان عن ابن هشام سقط انتقاد البرهان وتبعه الشامي على السهيلي بأن الذي في الهشامية السائب بن الاخلاص لعمه وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ (فرجع) عليه السلام (ولم يلق كيدا أي حربا قال ابن الاثير) في النهاية أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم بن محمد الشيباني الجزري العالم النبل أحد الفضلاء صاحب التصانيف الشهيرة ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ومات بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة ست وستائة (والكيد الاحتيال والاجتهاد وبه سميت الحرب كيدا) مجازا لاقترانها بالاشتهار فيه وذكر القاموس من معاني الكيد الحرب فتضاء اشترا كفه وفي غيره وضعها وجمع شيخنا بأن القاموس أراد التنبيه على المعاني التي يصدق عليها الكيد أعم من أن يكون حقيقة أو مجازا والله أعلم

• (ثم غزوة العشرة) العين المهملة المخمومة و: (الشيخ المجبة والتصغير آخره هاء) قال السهيلي واحدة العشرة صغر (لم يختلف أهل المغازي في ذلك) الضبط قال في المشارق وهو المعروف قال الحافظ وهو الصواب ووقع في الصحيحين خلافه فنبه عليه فقال (وفي البخاري) ومسلم والترمذي من طريق أبي اسحق سألت زيد بن أرقم الحديث وفيه فأبى -م كانت أول قال (العشرة أو العشرة) هكذا ثبت في أصل الحافظ من البخاري فقال في الفتح (بالصغير) فيهما (والأولى بالمجبة بلاها والثانية بالمهملة وبالهاء) وفي أصل المصنف من البخاري العشرة أو العشرة فقال بالتصغير فيهما وبالهاء -م مع الهاء في الأولى والمجبة بلاها في الثانية ولأبي ذر العشرة بالمهملة بلاها أو العشرة بالمجبة بلاها وللأصيلي العشرة أو العشرة في الأولى والمهملة في الثاني مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الأصيلي العشرة بفتح العين وكسر الشين المجبة بغير هاء كذا رأيت في الفرع كاصله انتهى وفي مسلم العشرة أو العشرة قال النووي هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم يضم العين والأول بالسير المهملة والثاني بالمجبة انتهى ورواية الترمذي كرواية مسلم كما أفاده الحافظ وبهذا كله بيان خطأ من زعم انه بالهمز ومنشؤه قرأه العشرة بالمدة والعشرة بالواو



(وأما غزوة العسرة بالمهمله بغير تصغير فهي غزوة تبوك) قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة (وستأتى ان شاء الله تعالى) سميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما يأتي بيانه ولما كان يترجم في هذه على ضبطه الثاني انها سميت بذلك لما سميت به تبوك وصغرت دفع هذا الوهم وخصها دون السابقتين فقال (ونسبت هذه الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبنى مدالج ينبع) ليس بينها وبين البلد الا الطريق السالك كما في التور وغيره وفي القاموس موضع ناحية ينبع وفيه ينبع كمنصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر فهو غير مصروف كيشكر وفي الفتح يذكر ويؤث قال ابن اسحق موضع يبطن ينبع وفي الروض معنى العسير أو العسيرة انه اسم معمر من العسرى والعسرو اذا غرت تصغير ترخيم قيل عسروهي بقلة تكون اذنة أى عصيفة ثم تكون سحابة يقال لها العسرى (وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى) قاله ابن اسحق وتبعه ابن حزم وغيره (وقيل الاخرة) قاله ابن سعد أى المتأخرة وفي نسخة الاخرى وعسيرة لمقابلتها بالاولى فاندفع اللبس بالواحدة المتناولة للمتقدمة والمتأخرة وقد ذكر السيوطى في التماريح ما حاصله انه اذا دلت قرينة على المراد ساغ التعبير بالآخر والاخرى وفي نسخة الاول وقبل الآخر تذكيرهما ذهابا الى معنى الشهر وان كان المصباح انما نقل تاويله اذا وقع في شعر والاجمادان مؤنثان دون الشهر ويخرج تذكير الآخر أيضا على مفاد التماريح (على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل في مائتين) حكاهما ابن سعد وزاد من قريش من المهاجرين ممن اتدب ولم يذكره أحدا على الخروج (رجلا) تمييز مائتين وهو شاذ كقوله

اذا عاش الفتى مائتين عاما \* فقد ذهب المسرة والغشا

ولا يقاس عليه عند الجمهور والقياس في مائتي رجل بالاضافة (ومعهم ثلاثون بعيرا يعقبونها) يركبها بعضهم ثم ينزل فيركب غيره (وجل اللواء وكان أيضا حزة) اسد الله وأسد رسوله (يريد غير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة) وكانت قريش جمعت أموالها في تلك العيرة ويقال ان فيها خمسين ألف دينار وألف بعير ولا يرد على هذا أن العير الابل التي تحمل الميرة لقول المصباح انها غلبت على كل قافلة (فخرج اليها ليغنها فوجدها قد مضت) قبل ذلك بأيام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام فكان بسببها وقعة بدر الكبرى كما في العيون وغيرها قال أبو عمر فلما قام هناك ببيعة جنادى الاولى وليالى من جمادى الاخرة وبه يعلم أن في قول النعمري تأمها جمادى الاولى الخ يجوز ابدليل قوله أولا خرج في اثنا جمادى الاولى (ووادع) في هذه السفرة (بني مدالج) زاد ابن اسحق وحلفاءهم من بني ضمرة وتقدم في وذان انه وادع بني ضمرة فلهما تأكيدهم للاولى وأما حلفاء بني مدالج كانوا خارجين عن بني ضمرة لامر ما وبسببه حلفوا بني مدالج فكان ابتداء صلح لبنى مدالج (من كنانة) هي بجمع بني مدالج وبني ضمرة لان كلا قبيلة من كنانة وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان صلى الله عليه وسلم يرجع فيها التلقي تجار قريش حين يترجون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر وكذلك السرايا



التي بعثها قبل بدر • تنعيم • روى ابن اسحق وأحمد من طريقه عن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم كنى علياً أبا تراب حين قام هو وعمار في غنجل ليق مدحاً لمجمع ولحق بهما التراب قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فخر كبر جله وقد تزيينا فيومئذ قال لعلي بن أبي طالب مالك يا أبا تراب وبه عارضه ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً فقال لها ابن ابن عمك قالت كان يني وبينه شيء ففاضتني فخرج فلم يقل عندى فقال صلى الله عليه وسلم لا تسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء صلى الله عليه وسلم وهو مقطوع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل صلى الله عليه وسلم يصبه عنه ويقول تم أبا تراب وفي رواية اجلس أبا تراب مرتين قال سهل وما كان له اسم أحب إليه منه وغلط ابن القيم رواية السيرة وقال إنما كناه بذلك بعد بدرو هو أول يوم كناه فيه وقال السهيلي - ما في الصحيح أصح إلا أن يكون كناه في هذه الغزوة ومرة بعده في المسجد ومال الحافظ وصاحب النور إلى ذا الجمع لكنهما قالان صح فيكون كناه الخ إشارة للتوقف فيه فإن استناده لا يخلو من مقال قيل ولهذا التخص على بقولهم كرم الله وجهه دون غيره من الصحابة والاك وقيل لانه لم يجد له ستم خط وقيل غير ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس وابن عساكر من جابر أنه صلى الله عليه وسلم لما أتى بين أصحابه ولم يواخ بن علي وبين أحد غضب فذهب إلى المسجد فذكر في نحو حديث الصحيح قال الحافظ ويمتنع الجمع بينهما إلا أن المواخاة كانت أول ما قدم المدينة ودخول علي على فاطمة بعد ذلك بمدة وما في الصحيح أصح انتهى ولم يظهر من تعليقه امتناع الجمع فانه يمكن بمثل ما جعوا به بين الحديثين قبله فيكون كناه ثلاث مرات أو لها يوم المواخاة في المسجد وثانيها في هذه الغزوة في غنجل بن مدح وثالثها بعد بدر في المسجد لما غضب الزهراء وإنما يمتنع لوقال في رواية الصحيحين انه أول يوم كناه فيه كما ذكر ابن القيم (وكانت نسخة المودعة) بينه صلى الله عليه وسلم وبين بنى ضمرة الواقعة في غزوة ودان وذكرها هنا وإن كان الأولى تقديمها تم كما فعل السهيلي وأجابه لانه أراد ذكر الغزوات الثلاث على حدة ولم يحضر لبس انه البني مدح لتصریح الكتاب انها البني ضمرة ولذا أسقط أول قول ابن اسحق وحلقه أو هم من بنى ضمرة (فيما ذكر غير ابن اسحق) كما أفاده السهيلي في الروض (بسم الله الرحمن الرحيم) فيه مذاب اقتتاح الكتب بالسلمة فقط وقد جعلت كتبه صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وغيرهم فوجدت مفتحة بها دون حدة وغيرها (هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بأنهم) بالبلاء الموحدة كما هو المنقول في الروض وغيره ويقع في نسخ فانهم بالبلاء وفي توجيهها عشر (آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن لهم التصريح على من راحهم) أي قصدتهم بسوء بشرط (أن لا يحاربوا) أي يخالفوا (في دين الله) بأرادتهم إبطال ما جابه الشريعة والمعنى على من قصدتهم يريد منهم أن لا يحاربوا في نصرة دين الله (ما بل بمرصوفة) كناية عن تأييد مناصرهم إذ معلوم أن ماء البحر لا يقطع (وإن النبي) صلى الله عليه وسلم (إذا دعاهم لنصر أجابوه عليهم بذلك ذمة الله) بكسر الهمزة الموحدة أي عهده (و) عهد (رسوله) وفسرها الناصي بامانه والاول أولى وفي مقدمة



انفتح ذمة الله أي ضمانه وقيل الذمام الامان زاد في الروض ولهم النصر على من يرميهم  
وانتق وعلی اللام أي لمن يرميهم وانتق النصر مناعلى عدوهم (قال ابن هشام) عبد الملك  
(واستعمل) صلى الله عليه وسلم (على المدينة) في خروجه للعشيرة (أبا سلمة) عبد الله  
(ابن عبد الأسد) بسين ودال مهملة بن المخزومي البدری أحد السابقين  
\* ثم غزوة بدر الاولى \*

(قال ابن اسحق ولما رجع عليه الصلاة والسلام أي من غزوة الحبشة لم يبق الا ليلتي)  
قلائل لا تبلغ العشر كما هو نص ابن اسحق (وقال ابن حزم بعد العشرة بعشرة  
أيام) نقله عنه مغلطاي ونقل الشامي عنه انه عليه السلام خرج في ربيع الاول على  
رأس ثلاثة عشر شهرا وهو مبنی على أن هذه قبل العشرة كما ذهب اليه ابن سعد  
ويدين وغيرهما وابن اسحق الى انها بعدها (حتى) غاية للاشبات المستفاد من نقض  
النفي بالافكانه قال استمرت اقامته الى أن (أغار كرز) بضم الكاف وسكون الراء وبالزاي  
(ابن جابر القهري) نسبة الى جده الاعلى فهو بن مالك بن النضر كأن من رؤساء  
المشركين ثم أسلم وصحب وأمر على سرية واستشهد في غزوة فح مكة (على سرح المدينة)  
بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملات الابل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة  
كما في التور والسبل ولعل المراد بالمواشي المال السائم كما في المختار في السرح وان كانت  
المواشي كما في القاموس الابل والغنم وفي العميون السرح مارعو امن نعمهم ويروى انه اغار  
عليهم من سرع وفي خلاصة الوفاء سر كرز فرجع سعي الوادي جبل بأصل سحي أم خالد يهبط  
منه الى بطن العقين كان يرعى بها السرح (خرج صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان بفتح  
المهملة وفتح الفاء) وبالنون (موضع من ناحية يدر) ذكره في النهاية وتبعه السهمودي  
فقال سفوان بفتح واو من ناحية بدر وقيل الفاء مكنة (فقاته كرز بن جابر وتسمى درا  
الاولى قال ابن هشام واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل الاواء) وكلن أيض  
كما في الشامية (على بن أبي طالب رضي الله عنه) فرجع ولم يلق كيدا

\* ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش \* بن رباب براء مكسورة فتحية فوحدة ابن  
معمر الاسدي أحد السابقين البدری وهاجر الى الحبشة واستشهد بأحد روى أبو القاسم  
البغوي عن سعد بن أبي وقاص بعثنا صلى الله عليه وسلم في سرية وقال لابعثن عليكم رجلا  
اصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أمير في الاسلام قال  
اليعمرى سمى في هذه السرية أمير المؤمنين وقال غيره سمى صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين  
فهو أول من تسمى به في الاسلام ولا يتلفيه القول بأن أول من تسمى به عمر لأن المراد من  
الخطباء أو على العموم وهذا على من معه (في رجب) عند الاكثرو قطع به الحافظ في سيرته  
وفي الفتح وقيل في جمادى الآخرة (على رأس مائة وعشرين شهرا وكان معه ثمانية) كما رواه  
ابن اسحق وسماهم فقال أبو حذيفة بن عتبة العبشمي وعكاشة بن محسن الاسدي وعتبة  
ابن غزوان وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن الكبير وسهيل  
ابن يضاء (وقيل اثنا عشر) فزيد عامر بن اياس والمقداد بن عمرو وصفوان بن يضاء فلفل  
القاتل بالثاني عدو الامير منهم وهو ظاهر قول الحافظ في كتاب العلم وكانوا اثني عشر



رجلا انتهى وزيادة بهضم وجابر السلي "خطأ لأنه انصاري" وقد قال المؤلف كغيره (من المهاجرين) زاد ابن سعد ليس فيهم من الإنصار أحديا فكتب كل اثنين منهم بعيرا (الى نخلة على ليلة من مكة) بين مكة والطائف وفي المعجم بنخلة على يوم وليلة من مكة وهي التي نسب اليها بطن نخلة التي استقمع الجن فيها روى ابن اسحق عن عروة مرسللا ووصله الطبراني باسناد حسن من حديث جندب الجبلي "أنه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وكتب له كتابا و امره أن لا يتطرفه حتى يسير يومين ثم يتطرفه فيمضي لما أمر به ولا يستكره من أصحابه أحد افلاسا ر يومين ففخ الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم فقال سمعنا وطاعة وأخير أصحابه انه نهاء أن يستكره أحد منهم فلم يتخلف منهم أحد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بجران بفتح الموحدة ونسما اضل سعد وعتبة بعيرهما الذي كانا يعتقبان عليه فقتلوا في طلبه ومضى عبد الله وأصحابه حتى نزل بنخلة (برصد قريشا فزرت به بعيرهم فحمل فريبا وأدما) بفتح الهمزة والدال أي جلود اذا دابن القيم وغيره وتجارة من تجارة قريش أي مالا من أموالهم وفي الفتح اقوا أنا سامن قريش راجعين بتجارة من الشام (فيها عمرو ابن الحضرمي) بهمله ومجبة ساكنة واسمه عبد الله بن عباد وأبن عمار له عمرو هذا وعاصم والعلاء وأختم الصعبة أسلم والعلاء كان من أفاضل الصحابة وكذا الصعبة وهي أم طلحة ابن عبيد الله وفيها أيضا عثمان ونوفل ابنا عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان فنزلوا قريش فها يوم فأرشدتهم عبد الله الى ما نزل فزعهم خلق عكاشة رأسه وقيل واقد وأشرف عليهم فثاروا هم أضوا وقالوا همار بنهم العين وشذ الميم أي معقرون لا بأس عليكم منهم فقيدهم واركا بهم وسرحوا ومنعوا اطعما (فتشاور المسلمون وقالوا نحن في آخريوم من رجب) ويقال أول يوم من شعبان وقيل في آخريوم من جادى الآخرة وفي للاستيعاب الاكثر أن سرية عبد الله في غزوة رجب الى نخلة وفيها قتل ابن الحضرمي لليلة بقيت من جادى الآخرة قال البرهان وهو تبان ولعله غلط من التامخ صوابه لليلة بقيت من رجب فيتفق الكلامان مع تأويل أي قوله في غزوة رجب وقوله بقيت من رجب على ما صوب مع تأويل اليوم باليلة لقريش منه والليلة باليوم وقد يقال لا تبان ولا غلط بل هو إشارة للشك الذي وقع لهم في حديث جندب عند الطبراني وغيره ولم يدروا اذ ذلك اليوم من رجب أو من جادى وحاصله انهم شكوا في اليوم أهو من الشهر الحرام أم لا (فان قتلناهم هنا حرمة الشهر) الحرام (وان تركناهم باليلة دخلوا حرم مكة) فاستعصوا به منا ثم شعروا انفسهم عليهم (فأجمعوا على قتلهم) أي قتل من قدروا عليه منهم كافي الرواية (فقتلوا عمرا) الحضرمي وفيه تجوز لانه لما كان برضاهم نسب اليهم والا فالتاقل له كافي الرواية واقد بن عبد الله رماهم بقتله (واستأسروا) أي أسروا (عثمان بن عبد الله) ابن المقبرة المخزومي (والحكم بن كيسان) بفتح الكاف وسكون التنية وسين مهملة ونون روى الواقدي عن المقداد قال أنا الذي أسر الحكم فأراد واقتله فأسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهرب من هرب) وعني في الرواية منهم نوفل بن عبد الله



(واستأقروا العير) أى ساقوها فاجتهدوا المزيد بمعنى كفى القاموس أى أخذوها (فكالت  
 أول غنمية في الاسلام) قال في الفتح وأول قتل وقع في الاسلام (فقسهما ابن جهم) بين  
 أصحابه (وعزل الخمس من ذلك) باجتهاد منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قبيل ان  
 يفرض) الخمس كما رواه ابن اسحق عن بعض آل عبد الله قال ابن سعد فكان أول خمس خمس  
 في الاسلام (ويقال بل قدموا بالغنمية كلها) المدينة فقسها صلى الله عليه وسلم بعد بدر  
 ويقال نسلها منهم وخمسها تم قسها عليهم ولم يحبسكم لمساكنة للمروى عند ابن اسحق  
 والطبراني بلفظ فقد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فأخر الاسيرين والغنمية) لتوقفه في حل ذلك وأبى أن  
 يأخذ شيئا من ذلك وفيه أن شرع من قبلنا شرع لنا حتى يردنا حتى قال في الرواية قلما قال  
 صلى الله عليه وسلم ذلك سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم هلكوا وعنفهم أخوانهم فيما  
 صنعوا (حتى رجع من بدر فقسها مع غنائمها) على غنائمها فقط لانه خلطها مع غنائم بدر  
 وعم بها الجميع وذلك كراين وهب أنه صلى الله عليه وسلم رد الغنمية وودى القتل قال  
 ابن التميمي والمعروف في السير خلافة (وتكلمت قريش أن محمد أسفل الدماء وأخذ المال)  
 أى أمر بهما (في الشهر الحرام) أو هو حقيقة بأن علموا وظنوا أخذه عليه السلام الغنمية  
 من أصحابه زاد ابن اسحق في روايته وأمر فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين عن  
 كانوا بمكة انما أصابوا ما أصابوا في شعبان وفاتت بهم ودفعوا بذلك عليه صلى الله عليه وسلم  
 عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب  
 وواقد وقدت الحرب فجعل الله ذلك عليهم لالهم (فأنزل الله تعالى) بعد أن أكثر الناس  
 القول (يسألونك) قال البيضاوي أى الكفار يبعثون ويعبرون وقيل أصحاب السرية  
 (عن الشهر الحرام قتال فيه) بدل اشغال (الآية) قال في الرواية تفترج الله عن المسلمين  
 وأهل السرية ما كانوا فيه والله أنهم ظنوا أنه انما اتى عنهم الاثم فلا أجر لهم فطمعوا فيه  
 فقالوا يا رسول الله أنطعم أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين وفي رواية إن لم يكونوا  
 أصابوا وزرا فلا أجر لهم فأنزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله  
 أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله تعالى من ذلك على أعظم الرجاء  
 (وفي ذلك يقول عبد الله بن جهم) كما قال ابن هشام وقال ابن اسحق الصديق ورجح البرهان  
 الاول بما في الاستيعاب عن الزهري ان أبا جهم لم يقل شعرا في الاسلام حتى مات فان  
 صح فلا بد من كل امرئ مصيب في أهله البيت لانه تمثل به وانما هو لحنظلة بن سيار كما قاله  
 عمر بن شبة وقد ذكرها ابن اسحق سنة أبيات اقتصر المصنف كالجعري على ثلاثة وأذكر  
 ما حذفته فقال (تمدون قتلا في) الشهر (الحرام عظيمة) وأعظم (أكبر) أشد (منه)  
 من القتل الواقع منافية وجملة (لو يرى الرشد راشد) معترضة وجواب لو محذوف أى  
 لم أن فعلكم أعظم (صدودكم) خبر أعظم (عما يقول محمد) وكفر به واقعه را وشاهده  
 جملة حالية والثالث والرابع

واخر اجكم من مسجد الله أهله • لتلا برى قه في البيت ساجد



فأنا وان عيرتمونا يقتله \* وارحب بالاسلام باغ وحاسد  
(سقينامن) عمرو (بن) عبدالله (الحضري) رماحنا \* بغضه لما) حين (أوقد الحرب  
واقد) بن عبدالله التميمي برصه ابن الحضري يسهم قتله به والبيت السادس هو  
دما وابن عبدالله عثمان يئنا \* يئنه غل من القيد عاقد  
وغل يئنه المجبة طوق من حديد يجعل في العنق وأما بكسر هاء فالجهد كما في الصباح ولم يذكر  
الناظم الحكم مع انه لم يأت أيضا لجواز انه بعد اسلامه أو قبله وصرفه الله عن ذلك لعله بأنه  
من السعداء الشهداء) وبعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسيرين  
وهما عثمان بن عبدالله (الحزوي) (والحكم بن كيسان) فقال صلى الله عليه وسلم  
لا تفديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعدا وعتبة فانما نخشاكم عليهما فان تقتلوهما  
تقتل صاحبكم فقدم سعد وعتبة بعدهم بأيام (فقداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) كل  
واحد بأربعين أوقية كما في الشامية (وأما الحكم) بن كيسان مولى عمرو والحزوي والد أبي  
جهل (فأبلم وحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر  
معونة شهيدا) ذكره ابن اسحق وابن عتبة وعروة بن الزبير وروى الهيثم بن عدي عن  
يونس عن ابن عباس وعن أبي بكر بن أبي جهل قال تزوج الحكم بن كيسان مولى بني  
نخزوم وكان بجحاما آمنة بنت عثمان وكانت ماشطة ذكره في الاصابة (وأما  
عثمان فلقى بمكة فقات بها كافرا) ومن يضل الله فلا هادي له  
\* تحويل القبلة وفرض رمضان وزكاة الفطر \*

(ثم حوت القبلة) أي الاستقبال لا ما يستقبله المصلي اذ لا يتعلق به تحويل أو حقل أي  
غير وجوب استقبال المقدس (الى الكعبة) الترتيب ذكرى لازمان فلا بد من تحويله  
ان السيرة على رأس سبعة عشر شهرا في رجب وحكاية الخلاف الآتي في التحويل (وكان  
صلى الله عليه وسلم يصلي الى) حجرة (بيت المقدس) التي كان موسى يصلي اليها بعد  
الكعبة وهي قبله الانبياء كلهم نقله القرطبي عن بعضهم وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب  
القرظي قال ما خالف نبي في قبله ولا سنة الا انه صلى الله عليه وسلم استقبل بيت  
المقدس ثم تحول الى الكعبة وروى أبو داود في النسخ والنسخ عن الحسن في قوله  
تعالى ان أول بيت وضع للناس الآية قال اعلم قبلته فلم يثبت في الاول قبلته البيت وهذا  
قوام الحفاظ العلاء فقال في تذكرته الراجح عند العلماء أن الكعبة قبله الانبياء كلهم  
كما دلت عليه الآثار قال بعضهم وهو الاصح انتهى واختار ابن العربي وتلميذه  
السبكي أن قبله الانبياء بيت المقدس قال بعض وهو الصحيح الحروف فعند صاحب  
الاغوذج من خصائص المصطفى وأتمه استقبال الكعبة اغما هو على أحد القولين المرجح  
فلم ذكر فيها اختص به على جميع الانبياء والمرسلين أن الله جمع له بين القبلتين صلى الله عليه  
وسلم (بالمدينة) حال (سنة عشر) شهرا كما رواه مسلم عن أبي الاحوص والتسائي عن  
زكريا بن أبي زائدة وشريك وأبو عوانة عن عمار بن رزق بتقديم الرازي عن اربعة منهم عن أبي  
اسحق عن البراء بن عازب عن ابي بصير عن ابن عباس ورجحه النووي



في شرح مسلم وفي رواية زهير عند البخاري واسرائيل عنده وعند الترمذي عن أبي اسحق  
عن البراء ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا بالشك (وقيل سبعة عشر) شهر ارواء  
البراء والطبراني من حديث عمرو بن عوف والطبراني أيضا من حديث ابن عباس وهو  
قول ابن المسيب ومالك وابن اسحق قال القرطبي وهو الصحيح قال الحافظ والجمع بينهما سهل  
بأن من جزم بسبعة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهر أو اثني الايام الزائدة ومن  
جزم بسبعة عشر عدتهما معا ومن شك تردد في ذلك وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع  
الأول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم  
الجمهور ورواه الحافظ كما بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا  
وثلاثة أيام وهو موقوف على أن القدوم كان في ثاني ربيع الأول انتهى قال البرهان ويمكن  
أن هذا مراد من قال سبعة عشر بالغاء الكسر (وقيل ثمانية عشر شهرا) رواه ابن ماجه  
من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي اسحق عن البراء قال الحافظ وهو شاذ وأبو بكر سفي  
الحفظ وقد اضطرب فيه فعند ابن جرير من طريقه في رواية سبعة عشر وفي أخرى ستة  
عشر قال ومن الشذوذ أيضا رواية ثلاثة عشر شهرا ورواية تسعة أشهر أو عشرة أشهر  
ورواية شهرين ورواية سنتين ويمكن حل الأخيرة على الصواب وأسايد الجميع ضعيفة  
والاعتقاد على الثلاثة الأول فجملتها حكي تسع روايات انتهى وكأنه لم يعد رواية الشك  
والا كانت عشرة وكذا لم يعد لها البرهان وعدا الاقوال عشرة فزاد القول بأنه بضعة  
عشر شهرا ولم يعد له الحافظ لانه يمكن تفسيره بكل ما زاد على العشرة (وقال) ابراهيم  
(الحربي) قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الأول فصلى الى بيت المقدس تمام السنة  
وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر ثم حوت القبله) وهذا محتمل لكون المراد أن مدة  
الصلاة لبيت المقدس دون ستة عشر ولذا قال في التور وهذا كما أن يكون قولاً انتهى  
ومحتمل لأن يكون مراده ستة عشر بشهر القدوم (وقيل كان تحويلها في جمادى)  
الآخرة وبه جزم ابن عتبة (وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان) قاله محمد بن حبيب  
وجزم به في الروضة مع ترجمته في شرح مسلم رواية ستة عشر شهرا للجزم به في مسلم كما مر  
قال الحافظ ولا يستقيم انه في شعبان الا بالغاء شهرى القدوم والتحويل انتهى ثم  
هو يوافق رواية سبعة عشر بتلقيق واحد من شهرى القدوم والتحويل والقول الشاذ  
بأنه ثمانية عشر بالغاء الكسر واعتبار شهرى التحويل والقدوم (وقيل يوم الاثنين  
نصف رجب) رواه أحمد عن ابن عباس باسناد صحيح قال الواقدي وهذا أثبت قال  
الحافظ وهو الصحيح وبه جزم الجمهور وكما مر وهو صالح لروايتي ستة عشر وسبعة عشر  
والشك فالخاصل في الشهر ثلاثة أقوال وفي اليوم قولان (ونظا حديث البراء) بتخفيف  
الراء والمدة على الأشهر ابن عازب الانصاري - الاوصي - العصابي - ابن العبابي - (في البخاري)  
انها) أي الصلاة التي وقع فيها التحويل (كانت صلاة العصر) لقوله وانه أي النبي صلى  
الله عليه وسلم صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر أي توجهها الى الكعبة (ووقع عند  
النساء من رواية أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام صحابي - جليل اسمه



بعيد وقيل رافع ووهاه ابن عبد البر وقوى الاول (انها الظهر) وكذا اخذ الطبراني  
والبخاري من حديث انس وعنه ابن سعد حدثت في صلاة الظهر والعصر وجع الحافظ فقال  
في كتاب الايمان التحقيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة مات بشير بن البراء بن معرور  
الظهر وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي - العصر (وأما أهل قبا فلم يلقهم الخبر إلى صلاة  
الفجر) أي الصبح (من اليوم الثاني) وقال في كتاب الصلاة لا منافاة بين الخبرين لأن  
الخبر وصل وقت العصر أي من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح إلى من  
هو خارجها وهم أهل قبا (كما في الصحيحين) البخاري في الصلاة والتفسير ومسلم في الصلاة  
وكذا النسائي (عن ابن عمر) بن الخطاب (أنه قال بينا الناس) المعهودون في الذهن  
(بقبا) بالتب والتذكير والعرف على الأشهر ويجوز القصر وعدم الصرف ويؤتى موضع  
معروف ظاهر المدينة وفيه مجاز الحذف أي بمسجد قبا (في صلاة الصبح) وسلم في صلاة  
الغداة وهو أحد اسمائها ونقل بعضهم كراهة تسميتها بذلك (اذ جاءهم آت) قال الحافظ  
لم يسم وان كان ابن طاهر وغيره نقلوا أنه عباد بن بشر فبشر فظن ذلك انما ورد في حق بني  
حارثة في صلاة العصر فان كان ما نقلوه محفوفا فيستعمل أن عباد آت في حارثة أو لا وقت  
العصر ثم توجه إلى أهل قبا فأعلمهم بذلك في الصبح ومما يدل على تعددهما أن مسماروى  
عن أنس أن رجلا من بني سلمة مر بهم ركوع في صلاة الفجر فهذا موافق لرواية ابن عمر  
في تعيين الصلاة وبسلسلة غير بني حارثة انتهى وكون مخبر بني حارثة عباد بن بشر رواه ابن  
مسند وابن أبي شيبة وقيل عباد بن نهيك بنغ النون وكسر الهاء ويرجع أبو عمر الأول وقيل  
عباد بن نصر الانصاري قال الحافظ والحدوث عباد بن بشر انتهى وقيل عباد بن وهب  
قال البرهان ولا عثرة في الصحابة الآن يكون نسب إلى جدته أو جدته أعلى أو إلى خلاف  
الظاهر انتهى (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أسقط من الحديث ما لفظه قد  
انزل عليه الليلة قرآن قال الحافظ فيه اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا  
والله أكبر لا رادة البعضية والمراد قوله تعالى قد نرى تقرب وجهك في السماء الآية  
و(قد أمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (أن) أي بأن (يستقبل) بكسر الموحدة  
أي باستقبال (الكعبة فاستقبلوها) بفتح الموحدة عند أكثر رواة الصحيحين على أنه  
فعل ماض أي تحول أهل قبا إلى جهة الكعبة (وكانت وجوههم إلى الشام فاستدأروا  
إلى الكعبة) وضمير استقبلوها ووجوههم لأهل قبا ويحتمل أنه للتي صلى الله عليه وسلم  
ومن معه وفي رواية الاصيلي البخاري والعذري لمسلم فاستقبلوها بكسر الموحدة  
بصفة الامر قال الحافظ وفي ضمير وجوههم الاحتمال المذكوران وعوده إلى أهل قبا  
أظهر وترجع رواية الكسر رواية البخاري في التفسير بلفظ وقد أمر أن يستقبل الكعبة  
الافاستقبلوها فدخل حرف الاستفتاح يشعر بأن الذي بعده أمر لأنه بقية الخبر  
الذي قبله انتهى وفي النور أن بعض الحفاظ قال الكسر أنصح وأشهر وهو الذي يقتضيه  
تمام الكلام بعده (وفي هذا) الحديث من القوائد (أن الناس لا يلزم حكمه إلا بعد  
العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء) زاد الحافظ



واستبطل منه الطحاوي أن من لم تبلغه الدعوة ولم يحكه استعماله فالقرن غير لازم له  
وفيهم جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما اتوا في الصلاة ولم يقطعوها  
دل على انه رجع عندهم التماضي والتحول على القطع والاشتقاق ولا يكون ذلك الا عن  
اجتهاد كذا قيل وفيه نظر لاحتمال أن عندهم في ذلك يقينا سابقا لانه عليه السلام كان  
مترقبا للتحويل فلا مانع من تعليمهم ما صنعوا من التماضي والتحول وفيه قبول خبر الواحد  
وجوب العمل به ونسخ ما تقرر بطريق العلم به لان صلاتهم الى بيت المقدس كانت عندهم  
بطريق القطع لمشاهدتهم صلاته صلى الله عليه وسلم اليه وتحولوا الى جهة الكعبة بخبر هذا  
الواحد وأجيب بأن الخبر المذكور احتفت به قرائن ومقتضات افادت العلم عندهم بصدق  
الخبر فلم ينسخ عندهم ما يفيد العلم الالهي بقيد العلم وقيل كان النسخ بخبر الواحد جازيا في زمنه  
صلى الله عليه وسلم مطلقا وانما منع بعده ويحتاج الى دليل انتهى (وروى الطبري) محمد بن  
جبر من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) قال (لما أجاز صلى الله عليه وسلم الى  
المدينة واليهود أنكروا أهلها يستقبلون) خبر ثان لليهود وألمبتدا محذوف أي وهم  
يستقبلون (بيت المقدس أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس) ليجمع له بين  
القبطين كما عده السيوطي من خصائصه على الانبياء والمرسلين وتأليفا لليهود كما قال أبو  
العالية (ففرحت اليهود) لظنهم أنه استقبله اقتداء بهم مع انه انما كان لا امر به  
(فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم يجب أن يستقبل قبله ابراهيم)  
وعند الطبري أيضا من طريق مجاهد عن ابن عباس قال انما أحب أن يقول الى الكعبة  
لان اليهود قالوا انما نحنا محمد ويتبع قبلتنا وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل  
وددت ان الله صرف وجهي عن قبلته يهود فقال جبريل انما أنا عبد فادع ربك وسله وعند  
السدي في التاميم والمنسوخ عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يحب أن يصلي قبل  
الكعبة لانها قبله آتاه ابراهيم واسماعيل فقال لجبريل وددت أنك سألت الله أن يصرفه الى  
الكعبة فقال جبريل لست أستطيع أن أبدئ الله عز وجل بالمسئلة ولكن ان سألني  
أخبرته (فكان يدعو) دعاء محبة لذلك الحال لا بالقال في الفتح فيه بيان شرف المصطفى  
وكرامته على ربه لإعطائه له ما أحب من غير تصريح بالسؤال وعليه فالعطف تفسيري في قوله  
(وينظر الى السماء) ينتظر جبريل ينزل عليه كما عند السدي وغيره ولانها قبله الداعي  
(فزلت الآية) يعني قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها  
فول وجهك شطر المسجد الحرام وبقية حديث ابن عباس هذا عند ابن جبر فارتاب في ذلك  
اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أنزل الله قل لله المشرق والمغرب فأينما تولوا  
فثم وجه الله (قال في فتح الباري) في كتاب الصلاة (وظاهر حديث ابن عباس هذا أن  
استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن أخرج أحد من وجه آخر  
عن ابن عباس) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة فتحويت المقدس والكعبة  
بين يديه) فحصل تخالف بين حديثيه اذ مقتضى الاول انه انما أمر به في المدينة وهذا صريح  
في انه كان بمكة (قال) يعني في الفتح (والجمع بينهما ممكن بأن يكون أمره صلى الله عليه وسلم



(لما هاجر أن يستقر على الصلاة لبيت المقدس) فالأمر بإتداء استقباله كان بمكة والذي  
بالمدينة باستمراره ثم نسخ باستقبال الكعبة فلم يقع نسخ بيت المقدس الأمرة واحدة  
(وأخرج الطبري) محمد بن جرير (أيضاً من طريق ابن جرير) بجيمين مصغر عبد الملك  
ابن عبد العزيز بن جريج الأموي - ولا هم المكي - الخفة الثقبة الحافظ أحد الأعلام مات  
سنة خمسين ومائة (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف  
إلى بيت المقدس وهو بمكة فصل في ثلاث حجج) بكسر المهملة وفتح الجيم الأولى وكسر الثانية  
منون أي سنين بناء على أن الأسراء قبل الهجرة بخمس سنين أمّا على أنه قبلها بسنة أو  
نحوها فالمراد بما كان يصلي قبل فرض الخمس (ثم هاجر فصل إليه بعد قدومه المدينة ستة  
عشر شهراً ونحوه الله إلى الكعبة) فهذا الأثر صريح في الجمع المذكور فلا بأس به وقوله  
في حديث ابن عباس الثاني والكعبة بين يديه يخالف قول البراء عند ابن ماجه صلينا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهراً وصرفت القبله إلى الكعبة  
بعد دخول المدينة فان ظاهره أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس محضاً \* وحكى الزهري  
خلافاً في أنه كان بمكة يجعل الكعبة خلف ظهره أو يجعلها بينه وبين بيت المقدس قال الحافظ  
فعلى الأول كان يجعل الميزاب خلفه وعلى الثاني كان يصلي بين الركنين اليمانيين وزعم ناس  
أنه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وحمل ابن عبد  
البر هذا على القول الثاني ويؤيد حمله على ظاهره إمامه جبريل في بعض طرقه أن ذلك كان  
عند البيت وفي النسخ أيضاً اختلفوا في الجهة التي كان يصلي إليها بمكة فقال ابن عباس وغيره  
كان يصلي إلى بيت المقدس لكنه كان لا يستدبر الكعبة بل يجهلها بينه وبين بيت  
المقدس وأطلق آخرون أنه كان يصلي إلى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي إلى الكعبة  
فلما هجر استقبل المقدس وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والأول أسح لانه  
يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس انتهى ولا يخالفه قول  
ابن العربي فتح الله القبلة ونكاح المتعة ولحوم الجوار الهلية مرتين ومرتين ولا أحفظ رابعاً  
وقال أبو العباس العزقي بفتح المهملة والزاي وبالفاء رابعاً الوضوء مما سمت النار ونظم ذلك  
السيوطي لأن مراد الحافظ أن خصوص نسخ بيت المقدس لم يتكرر وما أثبت ابن العربي  
النسخ للقبلة في الجملة بمعنى أنه أمر باستقبال الكعبة ثم نسخ باستقبال بيت المقدس  
ثم نسخ بالكعبة كما هو مدلول كلامهم وأدل عليه اثر ابن جرير (وقوله في حديث ابن عباس  
الأول أمره الله بقول من قال) وهو الحسن البصري (أنه صلى إلى بيت المقدس  
باجتهاد) وكذا قول الطبري كان مخبراً بينه وبين الكعبة فاختاره طمعاً في إيمان اليهود  
ويرد أيضاً سؤاله لجبريل إذ لو كان مخبراً لاختار الكعبة لما احبها من غير سؤال قال  
شيخنا الآن يقال بعد اختياره وجب عليه لكنه استبعد هذا بجملة لأن فيه تضيقاً عليه  
ولو خير كان كخياره بين المسح على الخفين وغسل الرجلين والذي عليه الوجه هو كما قال  
القرطبي أنه إنما كان بأمر الله ووخيه (وعن أبي العالبيه) رفيع بضم الراء مصغر ابن  
مهران بكسر الميم الرماحي بكسر الراء ومختمة مولا هم البصري التميمي الكبير أخرج له



الجميع (انه صلى الى بيت المقدس يتألف أهل الكتاب) وعن الزجاج احتجوا بالمشر كين لانهم  
ألقوا الكعبة (وهذا لا ينفي أن يكون توقّف) فقد يكون الامر به لتأليفهم (واختلفوا  
في المسجد الذي كان يصلي فيه) حين حوّل القبلة (فعند ابن سعد في الطبقات أنه) صلى  
الله عليه وسلم (صلى ركعتين من الظهر في مسجده) النبوي (بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه  
الى المسجد الحرام) أي الكعبة وعبر به كالأية دون الكعبة لانه كما قال البيضاوي كان  
عليه السلام بالمدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبل عنها أي للبعد حرج  
عليه بخلاف القريب (فاستدار اليه ودار معه المسلمون) فصلى بهم ركعتين آخرين لأن  
الظهر كانت يومئذ أردما ففتحتان منها ليّيت المقدس وثنان للكعبة ووقع التحويل في ركوع  
الثالثة كما في النور فجعلت كلها ركعة للكعبة مع أن قيامها وقراءتها وابتداء ركوعها  
للمقدس لانه لا اعتداد بالركعة الا بعد الرفع من الركوع ولذا يذكرها المنسبوق قبله  
(ويقال انه عليه السلام زاد أم بشر بن البراء بن معرور) بمهمات يقال اسمها خليدة كما في  
التعريف (في بن سلة) بكسر اللام والنسبة اليها ابتضها على المشهور وفي الالفية والسلي  
افصح في الانصار وفي اللب كسر ها المحدثون في النسبة أيضا (فصنعت لها طعاما وكانت) أي  
وجدت (الظهر) أي دخل وقتها فكان تامة لكن المذكوّر في الفتح الذي هو ما نقل عنه  
وكذا العمون والسبل عن ابن سعد بلفظ وحانت الظهر عنده أي دنا وقتها (فصلى عليه  
السلام بأصحابه ركعتين ثم أمر) باستقبال الكعبة في ركوع الثالثة (فاستداروا  
الى الكعبة) بأن يقول الامام من مكانه الذي كان يصلي فيه الى مؤخره فتحوّل الرجال حتى  
صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكّل بأنه عميل كثير لا احتمال  
أنه قبل تجرعه فيها كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم تتوال الخطا عند التحويل  
بل وقت متفرقة (فسمي مسجد القبلتين) لتزول التسخ وتحوّله عليه السلام فيه إهداء  
فلا يراد أن التحويل وقع في مسجدى قيامه وبني حارثة ولا يسمى بذلك وأيضا فحكمة التسمية  
لا يلزم اطرادها (قال ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا أثبت) من القول الاول ان  
التحويل وقع في المسجد النبوي (ولما سؤل الله القبلة حصل لبعض الناس من المنافقين  
والكفار) المشركين من قريش (واليهود ارباب) شك (وزيف) ميل (عن الهدى وشك)  
فيه (وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة (أي ما  
لهؤلاء تارة يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا) وصرحه أن هذا قول الطوائف  
الثلاث وبه صرح البيضاوي وسيد كرا المصنف مقابله أخيرا (فأنزل الله جوابهم في قوله)  
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها (قل لله المشرق والمغرب)  
أي الجهات كلها الانتم حائثا الارض فيامر بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعراض عليه  
كما في الجلال فحمله على الحقيقة وحمله المصنف على المجاز فقال (أي الحكماء والتصرف  
والامر كما لله) لا يسأل عما يفعل (فحيثما وجهنا فوجهنا فالطاعة في امتثال أمره  
ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنعن عبيده وفي نصريه و) نحن (خداه  
حيثما وجهنا فوجهنا) وقد قال تعالى والله المشرق والمغرب فايتأولوا نعم وجهه الله



تقدم عن ابن عباس أن سبب نزولها انكار اليهود قال السيوطي - واسناده قوى فليعقد وفي  
سيهاروايات أخر ضعيفة (ولله تعالى بينا عليه الصلاة والسلام وبأتمه عناية) أي رعاية  
(عظيمة اذهباهم الى قبلة خليفه ابراهيم) وألقى حبها في قلب حبيبه عليه السلام ولم يفعل  
ذلك بغير أمته بل تركوا على ضلالهم الذي وقعوا فيه مع انها قبله الانبياء كلهم على أحد  
القولين كما مر ورجا يؤيده الحديث الذي ذكره بقوله (قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه  
لحمد عن عائشة ان اليهود لا يحسدونا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله  
اليها) قال الحافظ يحتمل بأن نص لنا عليه ويحتمل بالاجتهاد وبشهادة ائمة ابن سيرين في جمع  
أهل المدينة قبل قدوم المصطفى فانه يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة  
بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بالوحى وهو مكة فلم يتمكن من  
اطاعتها ثم قد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني - ولذا جمعهم يوم أول ما قدم المدينة  
كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجهتي البيان والتوفيق  
اتمى ملخصا (وضاوعها) لانه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل الى اختيارهم ليقبوا فيه  
شريعتهم فاختلوا في أي الايام هو ولم يحددوا اليوم الجمعة قاله ابن بطال ومال اليه عباس  
وقواء وقال النووي يمكن انهم أحرروا به مصر بما اختلفوا أهل يلزم بعينه أم يسوغ ابداله  
يوم آخر فاجتهدوا فاختلوا قال الحافظ وبشهادة مال الطبري - عن مجاهد في قوله تعالى انما  
جعل السبت حال أرادوا بالجمعة فاختلوا وأخذوا السبت مكانه وقد روى ابن أبي حاتم  
عن السدي التصريح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه ولفظه ان الله فرض على اليهود  
الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا جعل عليهم وليس  
ذلك بعجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وغير  
ذلك وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا انتهى (وعلى القبلة التي هدانا الله اليها)  
بصريح البيان بالامر المكترر أولا لبيان تساوى حكم السفر وغيره وثانيا للتأكيد  
(وضاوعها) لانهم لم يؤمروا باستقبال الصخرة كما دل عليه هذا الحديث وهو يؤيد  
ما رواه أبو داود في النسخ والنسخ عن خالد بن يزيد بن معاوية قال لم تجد اليهود في التوراة  
القبلة ولكن تابوت السكينة كان على العذرة فلما غضب الله على بني اسرائيل رفعه وكانت  
صلاتهم الى العذرة عن مشورة منهم وروى أبو داود أيضا أن يهوديا خاصا أبا العالية  
في القبلة فقال أبو العالية كان موسى يصلي عند العذرة ويستقبل البيت الحرام فكانت  
الكعبة قبلته وكانت العذرة بين يديه وقال اليهودي هي وبينك مسجد صالح النبي عليه  
السلام فقال أبو العالية فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة وفي مسجد ذي  
القرنين وقبلته اليها وفي البغوى في تفسير قوله تعالى واجعلوا يوتكم قبلة روى ابن  
جرير عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبله مؤمنا ومن معه انتهى وفيه قطع الزمخشري  
والبيضاوي (وعلى قولنا خلف الامام آمين) فانها لم يعطها أحد ممن كان قبلكم الا هرون  
فانه كان يؤمن على دعاء موسى كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أنس عند ابن  
مردويه وغيره (و) روى ابن اسحق وغيره عن المبراء قال (قال بعض المؤمنين) لما حوت



القبلة) فكيف صلاتنا التي صليناها نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا من المسلمين قال في الفتح وهم عشرة فبكة من قريش عبد الله بن شهاب والمطلب بن اذهر الزهريان والسهكران بن عمرو والقاسمي وبأرض الحبشة حطاب بالمهله ابن الحرث الجمحي وعمرو بن أمية الاسدي وعبد الله بن الحرث السهمي وعروة بن عبد العزى وعدى بن فضلة العدويان ومن الانصار بالمدينة البراء بن معمر ورجل من اهل مكة واسعد بن زهارة فهؤلاء العشرة متفق عليهم ومات في المدة أيضا اباس بن معاذ الاشيلي لكنه مختلف في اسلامه (وهم يداون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل كما ترى قال في الفتح وقع النص على هذا التفسير عند الطيالسي والثساي عن البراء بلفظ فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس انتهى وبهذا جزم الحلال فلا علك من قال ايمانكم بالقبلة المنسوخة وروى البخاري من طريق زهير عن أبي اسحق عن البراء مات على القبلة قيل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم قال الحافظ وباقي الروايات انما فيها ذكر الموت فقط وكذلك روى أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم صحيحا عن ابن عباس ولم أجد في شيء من الاخبار أن أحد اقل من المسلمين قبل تحويل القبلة لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع فان كانت هذه المظلة محفوظة فحصل على أن بعض المسلمين لم يشتهر قتل في تلك المدة في غير جهاد ولم يضبط اسمه لقلة الاعتناء بالتاريخ اذ ذلكم وجدت في المغازي رجلا اختلف في اسلامه فقد ذكر ابن اسحق أن سويد بن الصامت لقي النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلتزم الانصار في العقبة فعرض عليه الاسلام فقبل ان هذا القول حسن وانصرف الى المدينة فقتل بها في وقعة بعاث بضم الموحدة واهمال العين ومثله وكانت قبل الهجرة قال وكان قومه يقولون لقد قتل وهو مسلم وذكر لي بعض الفضلاء انه يجوز أن يراد من قتل بمكة من المستضعفين كابوي عمار فقتل يحتاج الى ثبوت أن قتلها ما بعد الاسراء انتهى (وقيل قال اليهود) متنايل ما فهم من كلامه المتقدم أن ما ولاهم عن قبلتهم صدر عنهم وعن المنافقين والمشركين (استأق الى بلده) مكة (وهو يريد أن يرضى قومه) قريشا (ولو ثبت على قبلتنا لرجونا أن يكون هو النبي الذي تنتظر أن يلدني) وهذا القول نقله في العيون عن السدي وزاد عنه وقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال كفار قريش تحير على محمد بنه فاستتبيل قبلتهم وعلم انكم أهدى منه ويوشك أن يدخل في دينكم (فأنزل الله تعالى) في اليهود (وان الذين أولوا الكتاب) أي التوراة (ليعلمون انه الحق من ربهم) يعني أن اليهود الذين أنكروا استنباطكم الكعبة وانصرفوا عن بيت المقدس يعلمون أن الله تعالى سيوجهك اليها بما في كتبهم عن أنبيائهم قال السدي وأنزل فيهم ولئن أنبت الذين أولوا الكتاب الآية وقوله تعالى الذين أنبتناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الآية قال أي يعرفون أن قبله النبي الذي يبعث من ولد اسمعيل قبل الكعبة كذلك هو مكتوب عندهم في التوراة وهم يعرفونه بذلك كما يعرفون أبناءهم وهم يكتمون ذلك وهم



يعلون انه الحق يقول الله تعالى الحق من ربك ثلاثون من المقرين أى الشاكين وأنزل الله في المنافقين قل لله المشرق والمغرب وفى المشركين ثلاثون لئلا يكون للناس عليكم حجة (ثم فرض صيام شهر رمضان) ذكر بعضهم حكمة كونه شهرافصال لما تاب آدم من أكل الشجرة تأخر قبول توبته لما بقى في جسده من تلك الأكلة ثلاثين يوما فلما صفا جسده منها نيب عليه ففرض على ذرية صيام شهر انتهى روى الواقدي عن عائشة وابن عمر وأبي سعيد الخدري قالوا نزل فرض شهر رمضان (بعد ما حوت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان) أى في نصفه بناء على أن أهويل في نصف رجب أو في أوله بناء على أنه في آخر جادى الأشرة ولا يأتى هنا القول بأنها حوت في نصف شعبان لأنه يلزم أن فرض الصوم ونصف رمضان (على رأس) أى أول (ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام) المدينة تقر يسافلا بد من التجوز أما في شهر أو في ثمانية عشر (و) فرضت (زكاة الفطر) في هذه السنة كما في حديث الثلاثة وزاد المؤلف بما فى أسد الغابة (قبل العيد يومين) وهى كما في حديثهم (أن يخرج عن الصغير والكبير والحرة والعبد والذكور والإناث صاع من تمر أو صاع من شعير) بفتح الشير وتكسر (أو صاع من زبيب أو صاع من بر) أى قمح كذا في حديث الثلاثة كرواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن داود وأحمد والترمذى وحسنه وذكر أبو داود أن عمرو بن الخطاب جعل نصف صاع من بر مكان هذه الأشياء وفى الصحيحين أن معاوية هو الذى قوم ذلك وعند الدارقاقي عن عمر أمر صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم بنصف صاع من حنطة ورواه أبو داود والنسائي عن ابن عباس مرفوعا وفيه فقال على أما اذوسع الله فوسعوا جعلوه صاعا من بر وغيره وروى صاعا من دقيق ولكنهم اوهم من سفيان بن عيينة أنه عليه أبو داود (وذلك قبل أن تفرض زكاة الأموال) من جملة حديث عائشة وابن عمرو وأبي سعيد (وقبل أن زكاة الإبل) وال فرضت فيها (أى السنة الثانية وقبل بعدها وقبل سنة تسع) (وقبل) فرضت زكاة الأموال (قبل الهجرة) ~~ك~~كاه مغلطأى وغيره واعترض بأنه لم يفرض مكة بعد الإيمان إلا الصلاة كل الفرض بالمدينة وإن قبل فرض الحج قبل الهجرة فالصحيح خلافه ولا كثر أن فرض الزكاة إنما كان بعد الهجرة (والله أعلم) بالصواب من ذلك وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

• باب غزوة بدر العظمى •

(ثم) بعد مجموع ما ذكر (غزوة بدر) أو فى العصف نقيب أو الترتيب ذكرى فلا يرد تأخر زكاة الفطر عن وقت بدر (الكبرى) نعمت الغزوة للبدر (وسمى العظمى والثانية وبدر القتل) لوقوعه فيها دون الأولى والثالثة وسمى أيضا بدر القرقران (وهى قرية مشهورة) بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله النووي وفى مجسم ما استخرج على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة يذكر ولا يؤنث بحمله اسم ماء (نسبت الودود بن جلد) بفتح الصبة واسكان انحاء المعجمة وضم اللام غير منصرف للعيلة ووزن الفعل هكذا فى نسخة مصحصة وهو المنقول كما فى أكثر النسخ ~~ك~~ك بعض نسخ الفتح محمد بن الميم



يخبر يف من التساخ (ابن النصر) بضاد مجبة جاع قريش ولا يستعمل الا باللام فلا  
 يتبين نصر عهله لانه باللام (ابن كاتبة) لانه (كان نزلها) وعلى هذا اقتصر اليعمرى  
 وصدره في الفتح (وقيل بدر بن الحارث جافر بنرها) وبهذا استد مغلطى وأسقط الاول  
 قاتلا وقيل بدر بن كعدة (وقيل) نسبت القرية الى (بدر) فهو محجور ومنون (اسم البئر التي  
 بها سميت) البئر بدر (لاستد اوتها) كبدرا السماء (أو) يعني وقيل كما في سيرة مغلطى  
 سميت البئر بدر (لصفاتها) أى صفاتها ماؤها (ورؤية البدر فيها) وقال ابن قتيبة كانت البئر  
 لرجل يسمى بدر من غفار وقيل بدر رجل من بني ضمرة وحكى الواقدي انكار ذلك كله  
 من غير واحد من شيوخ بني غفار واتماهى ماؤنا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له  
 بدر واتماهى علم عليها كثرها من البلاد قال البغوى وهذا قول الاكثر (قال ابن كثير  
 وهو) أى يوم بدر (يوم الفرقان) المذكور في قوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان  
 لأن الله فرق فيه بين الحق والباطل قاله ابن عباس رواه ابن جرير وابن المنذر وصححه الحاكم  
 (الذى أعز الله فيه الاسلام) فتواه وأظهره (و) قوى (أهله ودمغ) الله (فيه الشرك)  
 اخفاه وأذهب شوكة يقاتل دمه كسر عظم دماغه فنبهه الشرك بالدمغ المكسورة  
 استعاره بالسكينة واثبت الدمغ له تخيلا والاستعارة في الفعل فهي تبعية (وخرب  
 محله) أى أهله الذين كانوا يعظمونه أو خرب الاماكن التي كان ظاهر فيها الاول أظهر  
 لأن تخريب أمانته انما كان بعد فتح مكة بهدم العزى وتكسير هبل وازالة جميع الاصنام  
 (وهذا) المذكور من عز الاسلام ودمغ الشرك حاصل (مع قلة عدد المسلمين وكثرة  
 العدو) فهو آية ظاهرة على عناية الله تعالى بالاسلام وأهله (مع ما) أى حال (كلوا)  
 أى العدو (فيه من) القوة الحاصلة لهم بليس (سواي الخدي) أى الدروع الحديد  
 السوايخ أى الواسعة من اضافة الصفة لاه وصف وتقدير القوة الخ لأن السوايخ ليست  
 حالا حتى يبين بهما ما كانوا عليه (والعدة) بضم العين (الكاملة) أى الاستعداد والثياب  
 والعدة ما أعدده من المال والسلاح أو غير ذلك كما في المصباح فحفظه على ما قبله عطف  
 عام على خاص على الثاني ومسبب على سبب على الاول (واخليل) جمع لا واحد له من لفظه  
 (المسومة) الرليحة أو من السمعة وهي العلامة والبارعة الجبال وذكره بعد العدة من  
 انما من بعد العام (واخليل) بضم الناء وكسر هاء الكبير (الرائد) فذكر رعايته لاعتناء  
 وفي نسخة الزائدة بالهاء رعاية لفظه لأن فيه ألف التانيث (أعز الله به رسوله وأظهر وجهه  
 وتغزله) أى القرآن عطف أخص على اعم أو تفسير ان أريد الاعم على أن الوحي بمعنى  
 الموحى والتنزيل بمعنى المنزل اعم من أن يكون لفظا ومعنى (ويض وجه النبي) كتابة  
 عن ظهور وجهه السرور فاطلق البياض وأريد لازمه نحو يوم تبيض وجوه أى أظهر سرور  
 النبي صلى الله عليه وسلم (وقيله) أى أتباعه بالنصب عطف على رسوله أو على وجهه بتقدير  
 مضاف أى ويض وجه قبيله فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (وأخرى  
 الشيطان) ابليس وغيره من الشياطين (وجيله) أتباعه من أهل الضلال والزيف نسبوا  
 اليه لقبولهم ما وسوس به فذلوا عن الحق واتبعوه أو المراد ابليس وأعوانه من الشياطين



والأقل أولى لأفادته العموم في أنه أخرى شيأطين الجن والانس (ولهذا قال تعالى عمنّا على عباده المؤمنين) قال شيخنا أضافهم إليه تشریفنا فالمراد الكاملون في الايمان فقوله (وحزبه) أى أنصار دينه (المتقين) مساو لما قبله بالظرف تحقق الوجود وهو ما صدق عليه المؤمن والمتق ومباين له في المفهوم فإن العبد معناه الذى لا يملك لنفسه شيئاً مع سيده فكأنه قال على عباده الذين لا يملكون لانفسهم ضرراً ولا تفعا بل كانوا متقادين به بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (ولقد نصركم الله يديروا بينهم اذلة) حال من الضمير ولم يقل ذلائل ليدل على قانم (أى قليل عددكم) فهو من ذكر السبب واردة المسبب والامادة جمع دليل ضد عزيز وقلة العدد سبب لذلك أى قليلون بالنسبة الى من اقيمتم من المشركين من جهة انهم كانوا مشاة الاقليلا وعارين من السلاح لانهم لم يأخذوا هبة القتال كما ينبغي وانما خرجوا لتلقى العبر بخلاف المشركين (لتعلموا أن النصر انما هو من عند الله) كما قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم (لأبكرة العدد) بفتح العين (والعدد) بينهما جمع عدة كعرفة وغرف (انتهى) كلام ابن كثير (فقد كانت هذه الغزوة أعظم غزوات الاسلام) أى أفضلها وأشرها قال في الاستيعاب وليس في غزواته ما يصل لها في الفضل ويقرب منها غزوة المدينة حيث كانت بيعة الرضوان انتهى فليس المراد العظم من حيث كثرة الجند والشدّة لأن في غيرهما هو أقوى منها في ذلك ويدل لهذا قوله (اذمنا كان ظهوره) أى كمال انتشار الاسلام وكثرة الداخلين فيه (وبعد وقوعها أشرق على الافاق) جمع افق بنمطين وبعد كون الفاء أيضاً كما مر في وضامت بنون الافق وفي القاموس الافق بضمة وبضمير اللاحية انتهى أى من الارض والسماء (نوره) عدله واصلاحه بعد الشدة التي كان فيها من المشركين سماء نور الانبياء بن البقاع ويظهر الحق (ومن حين) أى وقت (وفوقها اذل الله الكفار) بقتل مناديدهم وأسرهم (واعز الله من حضرها من المسلمين) والملائكة (فهو عنده من الارباب) الاتقياء المقربين فقد قال صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم وقال في حادثة بن سراقه الانصارى وقد اصيب يومئذ وانه في جنه الفردوس وجاء جبريل فقال ما تعذرون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة رواها كلها البخارى وهي بشارة عظيمة وقد قال العلماء الترجي في كلام الله ورسوله للوقوع على أن أحد أو أباد أو د وغيرهم أروى بلفظ ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية رواء مسلم (وكان نروجه يوم السبت) كاجزم به مغلطاي وعند ابن سعد يوم الاثنين وقال الامام (للتقى عشرة) ليلة (خلت من رمضان) وزاد مغلطاي (على رأس تسعة عشر شهرا) لأن باقى سنة القدوم عشرة أشهر تقريرا والماضى من السنة الثانية ثمانية أشهر كاله ومامضى من رمضان في مقابلة الماضى من ربيع الاول (ويقال لثمان خاوين منه قاله) أى هذا القول الثالث عبد الملك (بن هشام) تفسير القول شيخ شيخه ابن ابي عمير خرج الليال مفت من رمضان (واختلف أبا الباقية) بشيرا وقيل رفاعة بن عبد المنذر



الاويحي - وذه من الرواح واللباع على المدينة كذا قاله ابن اسحق قال الحاكم لم يتابع على  
 ذلك انما كان أبو لبابة زميل النبي صلى الله عليه وسلم وذه قلطاي بما بعثه له هو  
 والمستدرك قال وبخوة ذكر ابن سعد وابن عتبة وابن حبان انتهى فكونه زميل  
 المعاني حصل قبل رده ايام من الرواح قريبة على لبتين من المدينة وعند ابن هشام من زيادته  
 انه استعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وفي الهدى انه استخلفه على المدينة والصلاة معا  
 قبل رده أبي لبابة من الرواح انتهى أي فبقى على الصلاة فقط (وخرجت معه الانصار  
 ولم تكن قبل ذلك خرجت معه) وما ضاعوا انه يقع قتال لاق خروجهم انما كان قتلى العير  
 (وكان عذة) البدرين ثلثائة وثلاثة عشر كما رواه أحمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس  
 وهو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من أهل المغازي والطبراني والبيهقي عن أبي أيوب  
 قال خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثائة وأربعة عشر  
 رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكره ضعيف وهم تعادون  
 فقتل العذة ثلثائة وخمسة عشر والبيهقي أيضا بسند حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 قال خرج صلى الله عليه وسلم يوم بدر معه ثلثائة وخمسة عشر ولا تنافي لاحتمال أن الاول  
 لم يذه المعاني ولا الرجل الا في آخره وفي حديث عمر عند مسلم ثلثائة وثمانية عشر قال  
 الحافظ فيحصل اني انه ضم اليهم من استهفروا ولم يؤذن في القتال كان عمر والبراء وأنس  
 وجابر والبراء من حديث أبي موسى ثلثائة وسبعة عشر وحكي السهمي أنه حضر مع  
 المسلمين سبعون نضامن الجناح كانوا أسلوا واذا انحزوا هذا فذهلم أن الجميع لم يشهد والقتال  
 وانما عذة (من خرج معه) واستغفر حتى شهد القتال (ثلثائة وخمسة) قاله ابن سعد ولا بن  
 جرير عن ابن عباس وسنه قال الحافظ فكان ابن سعد لم يذه النبي صلى الله عليه وسلم فيهم  
 قال ابن سعد المهاجرون منهم أربعة وستون وسائرهم من الانصار وهو يفسر قول البراء  
 عند البخاري ان المهاجرون يوم بدرينضا على ستين والانصارينضا وأربعين وثلاثين  
 وفي البخاري عن الزبير قال ضربت يوم بدر ولله مهاجرين بمائة منهم وجمع الحافظ بأن حديث  
 البراء فيمن شهدا حاصا حديث الزبير فيمن شهدا حاصا وجه كما أو المراد بالعدد الاول  
 الاحرار والثاني بالنضام واليهم وأتباعهم وسرد ابن اسحق أسماء من شهدا من المهاجرين  
 وذكروهم حاضا بهم ومواليهم قبلوا وثلاثة وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام ثلاثة  
 وسردهم الوافدين خمسة وثمانين ولا احمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس ان المهاجرين  
 يدر كانوا سبعة وسبعين فله لم يذكر من ضرب به سهم محم لم يشهدا حاصا وقال الداودي  
 كانوا على الضرر أربعة وثمانين ومعهم ثلاثة أفراس مائة منهم لم يسهمين وضرب لرجال  
 أرسلهم في بعض أمره يسهمهم ففزع انما كانت مائة بهذا الاعتبار قال الحافظ ولا يباس  
 بجانه لكن ظهر له أن اطلاق المائة انما هو باعتبار الخس وذلك أنه عزله ثم قسم مائة  
 على ثمانين سهم مائة من شهدا ومن الخس منهم فاذا اضيف له الخس كان ذلك من حساب  
 مائة منهم انتهى وقد ينارح فيه ظاهره بان الخس لا يكون نسبة للمهاجرين فقط وسرد  
 اليوم مري المهاجرين أربعة وتسعين والخروج مائة وخمسة وتسعين والاوس أربعة وسبعين



فذلك ثلثمائة وثلاثة وستون قال وانما ذلك من جهة الخلاف في بعضهم وفي الكواكب  
فائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين  
وقال العلامة الدواني "معناها من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم في البخاري  
مستحب وقد جرت (ومثانية لم يحضروها) لكنهم (انما) تختلفوا المضرورات ولذا (ضرب لهم  
بسمهم) بأن اعطاهم ما يخصهم من الغنية (واجزهم) بأن أخبرهم أن لهم أجر من شهدا  
(فكانوا اكن حضرها) فعدوا في أهلها وهم عثمان بن عفان تخلف على زوجته ربيعة بنت  
النبي صلى الله عليه وسلم باذنه وكانت مريضة مرض الموت فقال له صلى الله عليه وسلم  
كما في البخاري ان ذلك لاجر رجل عن شهدا وسهمه وطلمة وسعيد بن زيد بعنه ما  
يقبض سان عير قريش ومن الانصار أبو لبابة استخلفه على المدينة وعاصم بن عدى على  
أهل العسيلة والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف اشئ بلغه عنهم والحارث بن السمرة وقع  
بالرواح فكسر فرده هؤلاء من الرواح وخوات بن جبير أصابه حجر في ساقه فرذه من الصفراء  
هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر الواقدي سعد بن مالك الساعدي والدمهل قال تجهز  
ليخرج لبدري تحت فضر به بسمه وأجره وعن اختلاف فيه هل شهدا أو رد لحاجة سعد بن  
عبادة وصيغ مولى أبي الحجة رجع لمرضه وفي المستدرک ان جعفر بن أبي طالب ضرب له  
صلى الله عليه وسلم يومئذ بسمه وأجره وهو بالحبشة وأقره الذهبي "فهؤلاء اثنا عشر (وكان  
معهم ثلاثة أقراس بعزجة) بفتح الموحدة واسكان المهملة فزأى فجيم مفتوحين فقا  
تأثت كما في النور وحرف نساخ الشامية الزاى بالراء فقد قال السهيلي "البعزجة شدة  
جرى القرم في مقابلة ككانه مضوت من أصلين من بعج اذا شق وعزأى غلب انتهى  
(فرس المقداد) بن عمرو والشهيد بن الاسود كلنا سميت بذلك لشدة جريهما ويقال اسمها  
سبيجة بفتح السين واسكان الموحدة وبالطاء المهملة وتا تأثت وبه صدر الشاشي لكن  
صدر البعمرى بالاول وجزم به في الروض فلذا اقتصر المصنف عليه (واليعسوب)  
بفتح التحتية فمين فمين مضمومة مه ملتين فواو ساكنة فوحدة (فرس الزبير) بن  
العوام وقيل اسمها السبل وبه صدر الشاشي وعلى الاول اقتصر البعمرى (وفرس  
لمرثد) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة ودال مهملة ابن أبي هريرة كان من الحصين  
(القنوي) بفتح المعجمة والنون نسبة الى غنى بن يعصر صحابي ابن صحابي بدري ابن  
بدري (لم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه) الثلاثة ونبت ذكر فرس مرثد محمد ابن سعد في  
رواية وجزم المصنف في المقصد الثامن بأنه لم يكن معهم غير فرسين للمقداد والزبير وقال ابن  
عقبة ويقال كان معه عليه السلام فرسان واستشكل هذا بما رواه أحمد بإسناد صحيح عن  
علي قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد وأجيب بحمل النبي على بعض الاحوال  
دون الباقي لكن في التقريب للحافظ لم يثبت أنه شهدا فارس غير المقداد (وكان معهم)  
كما قال ابن اسحق (سبعون بعيرا) فاعتقه بها فكان صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن  
سارثة ويقال مرثد بعقمة من بعيراه هكذا وقد روى الحارث بن أبي اسامة وابن سعد عن ابن  
مسعود كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير وكان أبو لبابة وعلى زميلي رسول الله صلى الله



عليه وسلم فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم قال اركب حتى غشى عنك  
فيعقل ما اتى بأقوى مني على المشي وما أنا بأغنى عن الاجر منكما وعليه فجهله الذين  
يعتقون ما تمان وعشرة فيقول أن الباقي لم يركبوا وأن الثلاثة تركب مدة ثم يدفعونه الى  
غيرهم ليركبهم مدة أخرى والعقبة النبوية كافي المصباح قالوا أن كل واحد يركب مدة  
وركوب أبي لبابة معهم كان قبل رده من الروحاء وبعده أعقب ثم بدا كما عند ابن إسحق أو  
زيدا كما عند غيره وذكر ابن سعد أن لواء المهاجرين مع معجب بن عبيد ولواء الخزرج مع الحباب  
ابن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ قال البعري والمعرف أن سعد بن معاذ كان  
على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأن لواء المهاجرين كان يده على ثم روى  
بسند عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عليا الراية يوم بدر وهو ابن  
عشرين سنة وأجيب عن الأول بأن هذا كان عند خروجه في الطريق فيحمل أن  
سعد ادفعه لغيره بأذنه صلى الله عليه وسلم ليجرسه في العريش اذ هو يدير (وكان المشركون  
ألقا) كما رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد عن ابن  
سعود (ويقال) هم (تسعمائة وخمسون رجلا) مقاتلا (معهم مائة فرس وسبع مائة بعير)  
قاله ابن عتبة وابن عائد والتقييد بجناح لافظهما فيمكن الجمع بأن باقي الالف الالفين غير  
مقاتلين وعند ابن إسحق أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن مالك في نفر الى ماء  
بدر ليقبضوا له الخبر فأصابوا راوية تقرئ فيها أسلم غلام بن الحجاج وغيره أبو يسار غلام  
بن العاصي فأوثقوا بهما والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فلما سلم قال أخبرني عن قرئش قالاهم  
وراء هذا الكتيب الذي تراه بالعدوة القصوى قال كم القوم قالوا كثير قال ما عدتهم قال  
ما ندري قال كم ينجرون كل يوم قالوا بماتسعاويوما عشرة قال صلى الله عليه وسلم للقوم  
ما بين التسعمائة والالف ثم قال فن فيهم من أشرف قرئش فسمي له خمسة عشر فاقبل صلى  
الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألفت اليكم أفلاذ كبشها أي قطع كبشها شبه  
أشرفهم بفلذة الكبش بقاء ومجبة المستور في الخوف وهو أفضل ما يشوى من البعير عند  
العرب وأمر به قال ابن عتبة وزعموا أن أول من نحر لهم عشر جزائر حدين خرجوا من مكة  
أبوجهل ثم صفوان تسعائة فان ثم سهل عشر ابقيد ومالوا منه الى نحو البصر فاضلوا  
فأقاموا يومافخر شبعة تسعائة أصبحوا بالابواء ففخر مقيس الجمحي تسعائة وفخر العباس  
عشرا والحرب تسعائة وأبو الجحترى على ماء بدر عشر اومقيس عليه تسعائة ثم شغلهم الحرب  
فأكلوا من أزوادهم (وكان قتالهم يوم الجمعة) عند الاكثرين قال ابن عساکرو هو المحفوظ  
(لسمع عشرة خلت من رمضان) قاله ابن إسحق وجمعه في الاستيعاب والعيون والاشارة  
ولا يوافق ما مر أن خروجه يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان إلا أن يكون وقع  
خلاف في هلاله فالقاتل بخروجه ثاني عشره بناء على أن أوله الثلاثا والقاتل بان القتال  
في سابع عشره بناء على أن أوله الاربعاء (وقبل يوم الاثنين) رواه ابن عساکر



في تاريخه باسناد ضعيف قال أبو عمر لا حجة فيه عند الجميع (وقيل غير ذلك) فقيل لسبع عشرة بقيت من رمضان وقيل لثنتي عشرة خلت منه ويقال لثلاث خلون منه حكاهما كلها مغلطاي وعلى الأخير نفروهم قبل رمضان (وكانت من غير قصد من المسلمين اليها ولا ميعاد كما قال تعالى ولو نواعدتم) انتم وهم للقتال ثم علمت حالهم وحالكم (لا خلتتم) انتم وهم (في الميعاد) هبة منه وبأسا من الظفر عليهم لينة قوا أن ما اتفق لهم من الفخ ليس الا صنعاعن الله مخرقا لالعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا (ولكن) جمعكم بغير ميعاد (ليقتضى الله أمرا كن مفعولا) حقيقة بأن يفعل وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه (وانما) قصد صلى الله عليه وسلم والمسلمون التعرض لغير قرين) التي خرج عليه السلام في طلبها وهي ذاهبة من مكة الى الشام حتى بلغ العشرة فوجدناها سبقة بأيام فلم يرزل مترقبا لرجوعها من الشام (وذلك) كما أخرجه ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة (أن أبا سفيان) حضرن حرب المسلم في الفتح ورضي الله عنه (كان بالشام في ثلاثين راكبا) كذا نقله الفتح عن ابن اسحق والدي في ابن هشام عن البكاقي عنه في ثلاثين أو أربعين وبعه اليعمرى وغيره فاما أنه اقتصر على المحقق أو رواية أخرى عنه (منهم) مخزومة بن نوفل و(عمر بن العاصي) أسلم بعد ذلك ومحبنا رضي الله عنه ما قال ابن عتبة وابن عائذ في سبعين رجلا وكانت غيرهم ألف بعير ولم يكن لحويطب بن عبد العزى شيء فلم يخرج معهم (فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش) يقال كان فيها أحسن ألف دينار وكان لم يبق قريش ولا قرشية له فقال الأبيث في العير (حتى إذا كانوا قريبا من بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) لحذف الفاء أولى لأن ما بعدها جواب إذا وهو ما صمت صرف فلانة قرن به العلماء (فندب أصحابه) أي دعوهم (اليهم وأخبرهم بمكة المال وقلة العدو) إذ غاية ما قبل انهم سمعوا (وقال هذه عير قريش فيها أموال كثيرة) فأنخرجوا اليها لعل الله أن ينزلكموها) مثله في العيون وفي نسخة يغتموها ومثله في السبل وكل عزى لابن اسحق والخطيب سهل قال في الرواية فاندب الناس تخف بعضهم وثقل بعضهم لانهم ظنوا انهم لم يبقوا حرا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من الركان (فلما سمع أبو سفيان بسيرة عليه السلام) من بعض الركان ان محمدا قد استنفر لك ولغيرك (استأجره ضم) بفتح المجهتير بكل ميم أولاها ما كنة (ابن عمر والغضاري) بكسر المجهتير وتخفيف الفاء قال في النور الظاهر هلاكه على كسره (ان يأتي قريشا بركة) بهشرين مثقالا وأمره أن يجدع بعيره أي يقطع أنفه ويحول رحله ويشق قصه من قبله ومن دبره إذا دخل مكة (فيستنفرهم) يحشهم على الخروج بسرعة (ويحبرهم أن محمدا قد عرض) أي ظهر (لغيرهم في) مع (أصحابه) فلما بلغ مكة فعل ما أمر به وهو يقول يا معشر قريش اللطمة اللطمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمدا في أصحابه لا أرى أن تدرؤوها الغوث الغوث فقالوا أين من محمدا وأصحابه أن تكون كغير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك (ثم ضا في قريش من ألف متنع) وكانوا ما بين رجلين اتاخارج ولما باعث مكانه رجلا (ولم يختلف أحد من أشرف قريش الا أبو لهب) وفي نسخة الا بالهوب وكلاهما صحيح



(وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة) انجا أبي جهل كان له عليه أربعة آلاف درهم  
افلس له بها فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعثه واشتد حذر أبي سفيان فأخذ طريق  
الساحل وبت في السيرة حتى فات المسلمين فلما آمن أرسل إلى قريش يأمرهم بالرجوع فامتنع  
أبو جهل (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق وضرب عسكره ببئر أبي  
عنبة كواحدة العنب المأكول على ميل من المدينة فعرض أصحابه ورد من استعصر  
وسار (حتى بلغ الروحاء) بفتح الرواء وسكون الواو وساء مهملة ممدودة قرية على نحو أربعين  
ميلا من المدينة وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ونزل صلى الله  
عليه وسلم بجرجا بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدهما مثلهما وهي بئر الروحاء سميت  
بذلك قال السهيلي لأنهما بين جبلين وكل ثوب بين شيتين - مجبج انتهى وهو تفسير مراد في  
القاموس السجج الارض ليست بصلبة ولا سهلة وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس  
(فأنا الخبر) بعد أن سار من الروحاء وقرب من الصفراء كما عند ابن اسحق (عن قريش  
بغيرهم لينعوا عن غيرهم) من رسوله الذين عنهم ما يجسسان الاخبار عن أبي سفيان  
أحدهما بسبس بموحدين مفتوحين ومهملتين وألاهما ساكنة ووقع لجميع رواية مسلم  
وبعض رواية أبي داود - بيضة بضم الموحدة وفتح المهملة واسكان الضمة وفتح السين وناء  
ثانيث والمعروف قال الذهبي وغيره وهو الأصح الاول وكذلك ذكره ابن اسحق  
والدارقطني وابن عبد البر وابن ما كولا والسهيلي قال في الاصابة وهو الصواب فقد قال  
ابن الكلبي انه الذي أراد الشاعر بقوله

أقم لها صدورها يا بسبس • ان مطايا القوم لا تجسمو

وهو ابن عمرو والجهمي كما نسبته ابن اسحق قال السهيلي ونسبته غيره إلى ذبيان الانصاري  
حليف الخزرج والثاني عدى بن أبي الرغاء سنان الجهمي حليف بني النجار الرغاء بفتح  
الزاي ومكون المجهمة وموحدة ممدودة ضياء حتى نزل يدرا فانا خالي تل - قريب من الماء  
وأخذ ابنتي من الماء فسمعنا جاريين يقول احداهما لصاحبتها ان أتاني العير غدا  
أو بعد غدا عمل لهم ثم أقضيتك الذي لك فانطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبراهما بما سمعا (فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أصحابه رضي الله عنهم  
(في طلب العير) في (حرب النضير) القوم النافريين للعرب يعني خبرهم بين أن يذهبوا للعير  
أو إلى محاربة النافريين إقبالهم وأخبرهم عن قريش بغيرهم (وقال أن الله وعدكم إحدى  
الطائفتين إما العير وإما نضير) كما قال تعالى وأذيعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم  
(وكانت العير أحب إليهم) كما قال تعالى وتودون أن غير ذات الشوك تكون لكم والمراد  
بذات الشوك الطائفة التي فيها السلاح قال أبو عبيدة في المجازية قال ما أشد شوكه بن فلان  
أي حذره وكانها استعاره من واحدة الشوك وروى الطبري وأبو نعيم في الدلائل عن  
ابن عباس أقبلت عير لاهل مكة من الشام ففرج النبي صلى الله عليه وسلم يدها فبلغ ذلك  
أهل مكة فأناس عوا إليها فسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين وكانوا أن  
يلتقوا العير أحب إليهم وإيسر شوكه وأخضر مغفان أن يلتقوا النضير (فقام أبو بكر)



وفي الشامة استشار الناس فتكلم المهاجرون بأحسن وأتم استشارهم فقام أبو بكر (نقل  
 فأحسن) أي جاء بكلام حسن ولم أر من ذكره (ثم قام جعفر فقال فأحسن) ذكر ابن عسبة وابن  
 عاتق أنه قال يا رسول الله انهم أقربين وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا أمنت منذ كفرت  
 والله تقا تلنك فتأهب لذلك اهتبه وأعد لذلك عذته وعزها بالتب مفعول معه أو مبتدأ  
 حديث جدير أي ثابت لم يتغير (ثم قام المقداد بن عمرو) وعند القساي جاء المقداد يوم بدر  
 على فرس (فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فنهض معك والله لا نقول) بنون الجمع أي  
 معاشر المسلمين (لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى) وفي رواية البخاري كما قال قوم موسى  
 (أذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) فالله استهانة وعدم مبالاة بالله ورسوله  
 وقيل تقديره أذهب أنت وربك بيمينك فانا لا نستطيع قتال الجبارة وقال السمرقندي  
 أنت وسيدك هرون لأنه أكبر من موسى بسنتين أو ثلاثة (ولكن) نقول (أذهب أنت  
 وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون) هذه رواية ابن اسحق ورواية البخاري ولكنك تقاتل عن  
 يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك زاد ابن اسحق (فوالذي بعثك بالحق لو سرت بئاريك)  
 بفتح الموحدة عند الأصغر وفي رواية بكسر ها ووقبه بعض اللغويين لكن المشهور  
 المعروف في الرواية الفتح والراما كسرة وحكى عياض عن الأصمعي فنهها قال النووي  
 وهو غريب ضعيف آخره كاف (الغماد) بكسر المجهة وتخفيف الميم قال الحازمي موضع على  
 خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن وقال البكري هي أقاصى هجر وقال الهمداني هو  
 في أقصى اليمن قال الحافظ والأول أولى وحكى ابن فارس ضم الفين والقزاز فنهها وأقاد  
 النووي أن المشهور في الرواية الكسرة وفي اللغة الضم وفي فتح الباري قال ابن خالويه  
 - ضرت مجلس الهاملي وفيه زهاء ألفه فأمل عليهم حديثه فافيه لودعونا إلى برك الغماد  
 قالها بالكسر فقلت للمستمل هي بالضم فذكره ذلك فقال لي وما هو فقلت سألت ابن دريد  
 عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال الهاملي وكذا في كتاب أبي علي الفين ضعت قال ابن خالويه  
 وأنشد ابن دريد

وإذا تشكرت البيلاد فاولها كفت البعاد

واجعل مقامك أو مقرًا جاني برك الغماد

لست ابن أم القاطنين ولا ابن عم البيلاد

قوله لا يثبت لانه الخ  
 في السخ ولا يخفى ما فيه اذ التعليل  
 المذكور انما يصلح لتفسيره ببقعة  
 في جهنم وبهجرت ذلك وبراجع  
 اه معجمه

وبعض المتأخرين قال القول بانه موضع باليمن لا يثبت لانه صلى الله عليه وسلم لا يدعوه إلى  
 جهنم وخفى عليه أن ذلك بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة على أنه لا تاف في بين القولين  
 فيحصل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول ابن بروهت ماوى أرواح الكفار وهنم  
 أهل النار انتهى ملخصا وقد دلت رواية ابن عاتق في قصة سعد بن معاذ بلفظ لو سرت بنا حتى  
 تبلغ البركة من غنذي عن علي أنها من جهة اليمن وذكر السهيلي أنه رأى في بعض كتب  
 التفسير أنه (بعض مدينة الحبشة) قال الحافظ وكأله أخذ من قصة الصديق مع ابن الدغنة  
 فان فيها أنه لقبه ذاهبا إلى الحبشة ببركة الغماد كما مر ويجمع بأنها من جهة اليمن  
 مقابل الحبشة وفيها معروض البحر انتهى ونقل عياض عن ابراهيم الحربي برك الغماد



وشعنا هجر يقال فيما تباعد ولذا قال شيخنا الأولى تفسيره هنا بقصص معصوم الأرض  
 كما هو أحد معانيه في القاموس لأنه أتم في أمثال أخره وأتباعه (لما لنا) أي لنا وبنا  
 (معك من دونه) أي برلك العباد يعني لو طلبنا له وعارضك فيه أحد جلدناه ومنعناه (حتى  
 تلغى فقال له صلى الله عليه وسلم خير أو دعاه بخير) هذا القبط رواية ابن اسحق وروى  
 البخاري عن ابن مسعود شهد من المقداد شهد إلا أن **أهـ** كون صاحبه أحب إلينا  
 عدل به الحديث وفي آخره فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم اشترى وجهه وسره يعني قوله  
 وروى ابن مردويه وابن أبي حاتم عن أبي أيوب قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونحن بالمدينة أتاني أخبرت عن عير أبي سفيان فهل لكم أن تغزوا أهل الله بغناها  
 وبسلبنا قلنا نعم فغزينا فلما سرنا يوما أو يومين قال قد أخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا  
 لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فأعاد فقال المقداد لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى  
 ولكن نقول انامع كما قالون قال فقمنا معشر الانصار لو أنما قلنا كما قال المقداد قال فانزل  
 الله تعالى كما أخرجك ربك من ميثك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون (ثم قال عليه  
 الصلاة والسلام) ثالث مرة (أيها الناس اشربوا على وانما يريد الانصار) كما ذكره سعد  
 جوابه والمصنف تابع للفظ الرواية عند ابن اسحق فلذا لم يذكر جواب سعد ثم يعمله بذلك  
 وإن كان أولى على أنه قد يقال الأولى طاف الرواية للاهتمام بمحكمة تكرير الاستشارة من  
 سعد الحكماء مع حصول الجواب الكافي من المقداد بحضورهم وسكوتهم عليه وتبنيهم  
 لو كانوا قالوا مثله (لأنهم حين يابيه بالعقبة قالوا يا رسول الله انابر آمن ذمامك) بكسر  
 الهمزة فسره البرهان بالحكمة ويطلق على الضمان أيضا قال شيخنا ولعله المواد أي من ضمان  
 مناصرته (حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فأبنت في ذمامنا منعك عما منعك منه أنفسنا  
 وأبناءنا ونافنا) ما كان صلى الله عليه وسلم يتخوف (بعضي) أن لا تكون الانصار ترى  
 تعقده (عليها نصرته الايمن دهمه) بفتح الدال وكسر الهاء وفتحها كما في المصباح أي  
 نزل به وبجاهه (بالمدينة من عدوه) وذكر ابن القوطية أن القتين في دهمهم الخليل وأن دهمه  
 الاصر بالکسر فقط (وأن ليس عليهم أن يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك عليه  
 الصلاة والسلام قال له سعد بن معاذ) السيد الذي هو في الانصار بمنزلة المصدقين  
 في المهاجرين صرح به البرهان في غير هذا الموضع (واقله لك تريد يا رسول الله قال  
 أجل) أي نعم (قال قد آمن بك وصدقنا وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على  
 ذلك عهدا وموائعنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت) وفي رواية لما  
 أمرت به وعند ابن عائد من مرسل عروة وابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص عن  
 سعد وملك يحيى أن تكون الانصار ترى عليها أن لا ينصر ولا لا في ديارهم وإن أقول عن  
 الانصار وأوجب عنهم ولعلك يا رسول الله خرجت لامرنا فحدث الله غيره فامض لما شئت  
 وحصل جبال من شئت واقطع جبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من  
 أموالنا ما شئت وأعطينا ما شئت وما أخذت منا كان أحب اليك مما تركت وما أمرت به  
 من أمر فأمرنا به لا أمر لك سرحت حتى تأتي برلك العمد من ذي عين لفظ علقمة ولفظ عروة

قوله وموائعنا هكذا في نسخ  
 الشارح ولا يخفى ما فيه فلعله  
 يحذف عن موائعنا كما هو في  
 بعض نسخ المتن وأعطيناك على  
 ذلك عهدنا وموائعنا اهـ

مصحف



لوسرت بناحق تلخ البراء من محمد ذي عي وغمد بضم الهجاء وسكون الميم ودال المهملة  
 لنسبرق معك في رواية ابن ابي حمق (هو الذي بعثك بالحق لو استعرضت أي طلبت أن  
 تقطع (بنا) عرض (هذا البحر) أي الميخ (لخفتك غلضناه معك ما تخلف منا رجل واحد  
 وما نكره أن تلقى غدونا فالجبر) بضم الصاد والواو حدة (عند الحرب صدق) بضم الصاد  
 والواو (عند اللقاء) هكذا ضبطه البرهان وتبعه الشافعي وهو جمع صبور وصدق بزنة فعيل  
 ونفعول بالفتح بمعنى فاعل على فعل بضمين قياسا مطردا (ولعل الله أن يريك) هنا (ما تقربه  
 عينك) وقد فعل فأراه ذلك منهم في هذا اليوم وفي غيره رضي الله عنهم (فسر على بركة الله تعالى  
 فسر عليه السلام بقول سعد ونسطة) أي صبره (ذلك) مسرعا في طلب العدو ووقع عند  
 ابن مسعود عن علقمة أن سعد قال ففن عن عينك وشمالك ومن يدك وخلفك ولا تكون  
 كالذين قالوا موسى اذهب أنت وربك فقاتلا فماتوا معك سبعون قال  
 الحافظ والحفظ أن هذا الكلام للمقداد وأن سعدا إنما قال ما ذكر عنه (ثم قال سبروا  
 على بركة الله تعالى وأبشروا) بفتح الهمزة وكسر الشين امر (فإن الله قد وعدني إحدى  
 الطائفتين) أما العبر وأما النضير وقد فانت العبر فلا بد من الطائفة الأخرى لأن وعد الله  
 لا يتخلف وإلى هذا ارتد أيضا بقوله (والله لكانني أنظر الآن إلى مصارع القوم) الذين  
 سبقوا لن يكون يدروا مقامه على ذلك وهو الصادق المصدق في زيادة في بشيرهم وطمانيتهم  
 (قال ثابت) البنا في فيارواه مسلم من طريقه (عن انس) بن مالك عن عمر كافي مسلم فيه  
 من لطائف الاسناد صحابي عن صحابي (قال) عمران النبي صلى الله عليه وسلم ليربنا  
 مصارع أهل بدر يقول (عليه الصلاة والسلام هدا مصرع فلان) غدا إن شاء الله وهذا  
 مصرع فلان (ويضع يده على الأرض ههنا وههنا) يشير إلى مواضع قتلهم إشارة مجسوسة  
 (فإنها ما أحدهم أي ماتني) وفي شرح النووي أي تساعد (عن موضع يده عليه  
 السلام) فهو مجرزة ظاهرة قال الحافظ وهذا وقع وهم يدور في اللسلة التي التقوا في ميحها  
 انتهى فقديين الحديث أنه سئل وعين جماعة وفي رواية أنه أخبر بمصرعهم قبل الواقعة  
 يوم أو أكد وفي أخرى أخبر بذلك يوم الواقعة وجمع ابن كثير بأنه لا مانع من أنه يخبر به  
 في الوقتين (تيسره) قال ابن سيد الناس الحافظ أبو الفتح العمري (في عمود  
 الأثر) في فنون المغازي والشمال والشير (روى من طريق مسلم أن الذي قال ذلك)  
 المذكور عن سعد بن معاذ (سعد بن عباد سيد الخزرج) ولقبه عن أنس أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان فسلم أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم  
 عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا يزيد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتني  
 أن تخضبها البحر لأخضتها ولو أمرتني أن تغرب البحر لكبته إلى برك الغماد لغلطت  
 الحديث (وأما يعرف ذلك) القول (عن سعد بن معاذ كذا رواه ابن ابي حمق وغيره) كائن  
 أبي شيبة وابن عاتق وابن مردويه قال الحافظ ويمكن الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم  
 استشارهم مرتين الأولى بالمدينة أول ما بلغه خبر العبر وذلك بين من لفظ مسلم أنه شاور حين  
 بلغه اقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد أن خرج كافي حديث الجماعة ووقع

قوله أكادها هكذا في النسخ ولعله  
 محرف عن أكادها ولجوز لفظ  
 الحديث اهـ صحيحه



عند الطبراني أن سعد بن عباد قال ذلك بالهدية وهذا أولى بالصواب انتهى (واختلف في شهود سعد بن عباد بن رواح لم يذكره) موسى (بن عتبة ولا ابن اسحق في البدرين وذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدني أبو عبد الله الأسلي الحافظ المتروك مع صحة عمله (والدائقي) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله البخاري صاحب تصانيف ونسبه ابن معين وقال ابن عدي ليس بالقوي مات سنة أربع وخمسين ومائتين من ثلاث وتسعين سنة (وابن الكلبي فيهم) كلام العيون وفي فتح الباري إشارة إلى أنه ليس بخلاف حقيق لأنه قال لم يشهد سعد بن عباد بن رواح أحد منهم لكونه ممن ضرب به بسهمه وأجره وفي العيون بعد ما نقله المصنف عنه وروى عن ابن سعد أنه كان يتهب للخروج إلى بدر ويأتي خذرا الانصار يحضهم على الخروج فنفس قبل أن يخرج فأقام فقال صلى الله عليه وسلم إن كان سعد لم يشهدا لكان عليهما حريصا قال وروى بعضهم أنه عليه السلام ضرب به بسهمه وأجره انتهى وهو أيضا إيعاء إلى أن الخلاف بالاعتبار لا حقيق (ثم ارتحل) من المكان الذي كان فيه وهو ذفران بفتح المجبة وكسر الفاء فراء فألف فنون واد قرب الصفراء وسار حتى نزل (قريه) من بدر ونزل قريب بالعدوة بضم العين وكسر هاء وميم فاقرب في السبع وقرئ شاذا بنتحها جانب الوادي وساقته وقال أبو عمر والمكان المرتفع (القصى) البعدي من المدينة تأنيث الاقصى وكان قياسه قلب الواو كذا ياءوا العليا تفرقة بين الاسم والصفة فجاء على الاسم كالقعود وهو أكثر استعمالا من القصبا كما في الانوار (من الوادي) ونزل المسلمون على كتيب (بمثلة ومثل مجتمع) (أعقر) أحمر أو أبيض ليس بالشديد وله المراد (تسوخ) نيسه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون إلى ما بدر فأحرزوه وحفروا القلب جمع قلب البرقيل أن بقي بالحجارة ونحوها (لأنفسهم) ليحعلوا فيها الماء من الآبار المنيعة فينصبوا منها ويسقوا دوابهم ومع ذلك ألقى الله عليهم الخوف حتى شربوا وجوه خيلهم إذا صهلوا من شدة الخوف وألقى الله الامنة والثوم على المسلمين بحيث لم يقدروا على منه (وأصبح المسلمون بعضهم محدث وبعضهم جنب وأصابهم الظما) العطش (وهم لا يصلون إلى الماء) لسبق المشركين له ثم نهض المسلمون إلى أعدائهم فغلبوهم على الماء وعاروا القلب التي كانت تلي العدو ونعطش الكفار وجاء النصر فاه السهلي وبأني قريافي حديث الحباب (ووسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون أنكم على الحق وبيكم نبي الله ما أنكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم عطاش وتصلون محدثين) الحدث الأصغر (محدثين) محدثين الحدث الأكبر لأنهم لما ماوا احتمل أكثرهم كافي الانوار ولم تكن آية التيمم نزلت فرأى ابيدس اعنه الله تلك الغزاة (وما ينتظر أعداؤكم الآن بقطع العطش وقابكم) قطعا مجازيا فلذا اعطف عليه عطف تفسير (ويذهب قواكم) إذ لو كان حقيقة ما استقام قوله (فينصركم وافيكم كيف شاؤا) من قتل من أرادوا وسعي من أرادوا (فأرسل الله عليهم مطر اسال منه الوادي فشر المسلمون) واتخذوا الجباس على عدوة الوادي (واغتسلوا وتوضأوا وقوا) (الكتاب) الابل التي يسار عليها الواحدة رحله لا واحد لها من لفظها كافي المختار (وملأوا السقية وأطفا)

وله كالفعود هكذا في النسخ وله  
المقصود فلنأتم اه مصححه



المطر (الغبار ولبس الارض) ايسها (حتى ثبتت عليها الاقدام) والحوافر (وزالت عنهم وسوسة الشيطان) وود كبد في شجرة (وطابت أنفسهم) وضر ذلك بالشر كين يكون أرضهم كانت سهلة لينة وأصحابهم مالم يقدر واقعهم على الارض (فذلك قوله تعالى) اذ ينشأكم الله من الارض امة منه (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به أي من الاحداث والجنابة) وهو طهارة لمظاهر (ويذهب عنكم رجس الشيطان أي وسوسته) وتخفيفه اي اياهم من العطش وقيل الجنابة لانهم امن بتحيته وهو طهارة الباطن (وليربط على قلوبكم بالصبر) والاندام على جملة العدو وهو شجاعة الباطن وفي الانوار بالوقوف على اخط الله بهم (ويثبت به الاقدام) أي بالمطر (حتى لا تدوخ في الرمل بتليده الارض) وهو شجاعة الظاهر وفي الاساس تليد التراب والرمل ولبس المطر ثم قال ومن الجاهل كذا فافادته هنا حقيقة وقيل بمعنى لاربط على القلوب حتى تثبت في المعركة قال ابن ابي عمير فخرج صلى الله عليه وسلم يادهم الى الماء حتى جاء أدنى ماء من بدر فقتل به فقال الحباب بن المنذر بن الجهم يارسول الله هذا منزل انزلك الله لا تتقدمه ولا تأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة فقال بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس بمنزل فانهم ض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فقتل ثم تغور ما وراءه من القلب ثم نبي عليه حوضا فقتلوه ماء فتشرب ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم اشرب بالرائى وعند ابن سعد فقتل جبريل فقال الرأى ما شارب الحباب فقتل صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فقتل حتى أتى أدنى ماء من القوم فقتل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبني حوضا على القلب الذي نزل عليه في ماء ثم قد فوائيه الاية وقوله تغور بالغين المجبة وشذوا الوادى ندقها وندهها بالغين المهمة بمعناه عند ابن الاثير وقال أبو ذر معنى المهمة نقسدها انتهى والسهلي ضبطه بضم المهمة وسكون الواو على لغة من يقول قول القول وبوع المتاع انتهى (وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) باشارة سعد كما رواه ابن ابي عمير حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يارسول الله ألا نبي لك عريشا تكون فيه ونعذ عندك كائنا من نبي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا كان ذلك ما أحببنا وان كانت الاخرى جلست على ركبتيك فليقت بين وراة نافذة تختلف عنك اقوام يا بني الله ما نحن بأشدك حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تحلفوا عندك بغير الله بهم بناصحتك ويحاربون معك فأثنى عليه صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بجبر (عريش) شبه الخيمة يستظل به قاله أبو ذر في حواشيه وقال السهلي هو كل ما أظلك وعلاك من فوقك فان علوه أنت فهو عرش لا عريش وتعقبه مغلطاي بأن تفرقه بين ما مر به عن لغوي والذي في العين انهما ما يستظل به (فكان فيه) قال السهلي ودي مسكاه الآن عند مسجد بدرو وهو معروف عند النخيل والعين قرية منه قال وبقرية في جهة القبلة مسجد آخر يسمى أهل بدر مسجد النصر ولم أنف فيه على شيء (ثم) لما اعتل صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه واقتل قويس وراة عليه السلام وقال اللهم هذه قويس قد أقيمت بجيلائها وغرماها ذلك وتكذب رسولك اللهم فنصر لك الذي وعدتني اللهم احبهم الغداة كما رواه ابن ابي عمير (خرج عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد

قوله ضبطه أي ضبطه بفتح ووت  
لا تغور كالا يعني اه معهم



قوله ما نصنعوا كذا بجذف  
النون في النسخ اه

مناف وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم في القوم على جل أحمر فقال ان يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاجر ان يطعموه يرشدوا وذكر ابن امحق انه قام خطيبا فقال يا معشر قريش والله ما نصنعوا يا ان تلقوا محمدا ما يصحابه شيئا والله لئن اصبغوه لايزال الرجل يتخرف وجه رجل يكره النظر اليه فقبل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وسائر العرب فان اصابه غيركم فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعد موامنه ما تريدون وارسل بذلك حكيم بن حزام الى أبي جهل فاحبزه فقال والله ما بعثت ما قال ولكنه رأى أن محمدا أو اصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فتخوف فكم عليه ثم أقسده على الناس رأى عتبة وبعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يزيد الرجوع بالناس وقد رأيت فاراك بعينك فقم فانشد مقتل أخيك فقام عامر فصرخ واعمره واعمره فحمت الحرب وتعبوا القتال والشيطان معهم لا يفارقهم فخرج الاسود المخزومي وكان شرسا سبي الخلق فقال أعاهد الله لا شرب من حوضهم أولا هدمه أولا موت دونه فتبعه حزة رضي الله عنه فضر به دون الحوض فوقع على ظهره تشعب رجله دما ثم اتهم الحوض زاعما أن تبرئ منه فقتله حزة في الحوض ثم خرج بعده عتبة (بين أخيه شيعة بن ربيعة وابنه الوليد ابن عتبة) حتى فصل من الصف (ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتبعه من الانصار وروهم عوف) بالقاء قال ابن عبد البر وسماه بعضهم عوذا أي بالذال وعوف أصح (ومعاذ) كذا في النسخ والذي في الرواية معوذ (ابن الحارث) الانصار بن الجبار بن (وأماهما عفرا) جملة استثنائية لشهرتهما لآنها خرجت معهم وهي بنت عبيد بن ثعلبة الانصارية التجارية العنابية قال في الاصابة لها خصوصية لا توجد لغيرها وهي أخت تزوجت بعد الحارث البكر بن ابي لبيد النبي فولدت له اياسا وعاقلا وخالدا وعامرا واربعتهم شهدوا بدرًا وكذلك اخوتهم لامهم بنو الحارث يعني عوف فامعوذ ومعاذ فانتظم من هذا انهما حماية لها سبعة أولاد شهدوا بدرًا معه صلى الله عليه وسلم (وعبد الله بن رواحة) النقيب بدرى الامير المستشهد بعونه فقالوا من أنتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بهم حاجة وفي رواية لابن امحق فقال عتبة اكفنا كرام انما تريد قوما (ثم نادى منادهم) قال في النور لا أعرف اسمه والظاهر انه أحد الثلاثة (يا محمد أخرج) بقطع الهمزة (البناء كفاءنا من قوما) وعند ابن عتبة وابن عائد أنه صلى الله عليه وسلم استخبا من خروج الانصار لانه أول قتال اتقى فيه المسلمون والمشركون وهو عليه السلام شاهد معهم فأحب أن تكون الشوكة بيني عمه فناداهم أن ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عهم (فقال صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم لانهم كانوا مسلمين لما خرجوا فلا يرد انهم يعرفونهم لولادتهم بحكمة ونشأتهم بينهم) قسموا لهم اختصارا قول ابن امحق فقال عبيدة وعبيدة وقال حزة وعبيدة قال علي (قالوا نعم اكفنا كرام فبارز عبيدة وكان أسبق القوم) المسلمين (عتبة بن ربيعة) وكان أسبق الثلاثة المشركين (وبارز حزة شيعة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتل علي الوليد) وقتل حزة شيعة واختلف عبيدة وعتبة بضربتين كلاهما اثبت صاحبه فقتل حزة وعلي



باسمائه ما على عتبة فذفعا عليه واحقلا صاحبهما خازاه الى أصحابه (هكذا ذكره ابن اسحق) محمد في السيرة (وعند موسى بن عقبة كما في فتح الباري برجزه لعتبة وعبيدة الشيبه وعلى الوليد ثم اتفقا) معا على قولهما (فقتل على الوليد وقتل حمزة الذي بارزه) وهو شيبه عند ابن اسحق وعتبة عند ابن عقبة (واختلف عبيدة ومن بارزه) وهو عتبة أو شيبه على الرواة (بضربتين) بأن ضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة انخنه بها (فوقعت الفخريه في ركبة عبيدة) فمات منها المار جعوا بالصفراء كما في الفتح قبل قوله (ومال حمزة وعلى على الذي بارزه عبيدة فأعانه على قتله) فهو قاتله باعتهما وعلى رواية ابن اسحق هما للذان قتلا أي بعلاموته والافعيده كان انخنه (وعند الحاكم من طريق عبد خير) بن يزيد الهمداني أبي عمارة الكوفي قال في التقریب مختصر ثقة لم يصح له صحبة (عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند أبي الاسود) محمد بن عروة (عن عروة) بن الزبير (منه) فتقويت رواية ابن عقبة على ابن اسحق (وأورد ابن سعد من طريق عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو وقيل ابن قيس بن عمرو (الساماني) الكوفي التابعي الكبير أحد الاعلام أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بستين ولم يلقه ومات سنة سبعين وقيل ثلاث وقيل أربع وسبعين (أن شيبه لحمزة وعبيدة لعتبة) مثل ما عند ابن اسحق (وعليا للوليد ثم قال) ابن سعد القول (الثبت) أي القوى (ان عتبة لحمزة وشيبه لعبيدة) لوروده عن علي الذي هو أحد الثلاثة من طرق عدة ومن وجوه الترجيح حضور الراوي للقصة ثم قد اعتضد بمرسل عروة وهو من كبار التابعين لاسيما ان كان جله عن أبيه وهو من البدرين وجزم به موسى بن عقبة في مغازيه التي قال مالك والشافعي انها أصح المغازي قال في فتح الباري قال بعض من لقيناه اتفقت الروايات على أن عليا للوليد وانما اختلف في عتبة وشيبه أي مال عبيدة وحمزة والاكثر أن شيبه لعبيدة قلت (و) في دعوى الاتفاق نظر فقد (أخرج أبو داود) من طريق حارث بن مضر (عن علي) قال تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه فتأذى من يارز فأتى به (أي أحياه) شبان من الانصار فقال من أنتم فاخبروه فقالوا حاجة لنا بكم انما أردنا بني عناق قال صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فأقبل حمزة الى عتبة) فهذا طريق ثان عن علي أنه له لالشيبه (وأقبلت الى شيبه واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأئخذ بكل واحد منهما صاحبه) فصرح بأن الوليد لعبيدة وشيبه لعلي بخلاف ما ادعى عليه ذلك البعض الاتفاق مع جهة (ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحقلا عبيدة) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخساقه بسيل فقال شهيدنا يا رسول الله قال نعم قال وددت والله أن أباطال كان حيا ليعلم أننا حق منه بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبناءنا والحلائل

ثم أنشأ يقول

فان يقطع وارجلي فاني مسلم \* ارجى به عيشا من الله عاليا  
واليسنى الرحمن من فضل منه \* لباسا من الاسلام غطى المساويا



هذا بقية رواية أبي داود (قال الحافظ ابن حجر وهذا أصح الروايات) من جهة الاسناد لأن  
 اسناد أبي داود صحيح (لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على هو الوليد هو المشهور  
 وهو اللاتق بالمقام لأن عبيدة وشيبة) مبارزه عند الكهين (كانا شيخين) فان ستن  
 عبيدة يومئذ ثلاث وستون سنة (كعنته وحزنة) مبارزه على الارجح فان ستن حزة  
 حينئذ كان ثمانيا وخمسين سنة (بخلاف على والوليد فكانا شابين) اذ ستن على يومئذ  
 عشرون سنة (وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال أعنت أنا وخمسة عبيدة  
 ابن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعجب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك) فقيه جواز  
 الاعانة ان فرغ من قرنه (وهذا موافق لرواية أبي داود) في أن الوليد لعبيدة فكيف يقول  
 ذلك البعض اتفقت الروايات على أن عليا للوليد (والله أعلم) بما كان من ذلك (انتهى)  
 كلام الحافظ وفيه جواز المبارزة خلافا لمن انكرها كالحسن البصري وشرط الاوزاعي  
 والثوري وأحمد واسحق الجوزاذن أمير الجيش وفضيله ظاهرة لعبيدة وحزنة وعلى رضي  
 الله عنهم وقد أقسم أبو ذر أن هذان خصمان اختصموا في ربهم نزات في الذين برزوا يوم بدر  
 فذكر هؤلاء الستة وقال علي أنا أول من يجنبون بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة  
 فيما نزات هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم رواهما البخاري وأخرج ابن جرير  
 عن ابن عباس انهم نزات في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كآبا  
 ونيينا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن أحق بالله أمانا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب  
 وعن مجاهد أنها مثل المؤمن والكافر اختصما في البعث وهذا يشمل جميع الأقوال  
 وينتظم فيه قصة بدر وغيره فالمؤمنون يريدون نصر دين الله والكافرون اطفاء نور الايمان  
 وخذلان الحق وظهور الباطل واختار ابن جرير هذا أو اسحق ولذا قال فالذين كفروا  
 قطعت لهم ثياب من نار (قال ابن اسحق) لما قتل المبارزون وخروج صلى الله عليه وسلم  
 من العريش لتعديل الصوف ثم عاد اليه (تراحف الناس) أي منى كل فريق جهة الآخر  
 (ودنا) قرب (بعضهم من بعض) وعند ابن اسحق أيضا قبل نقر من قر يش حتى وودوا  
 حوضه صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم فاشرب منه رجل يومئذ الا قتل الاحكيم بن حزام  
 ثم أعلم وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في عينة قال لا والذى نجاتني من يوم يدروا أمر صلى  
 الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وان اكتبوكم فانضحوهم  
 عنكم بالنعل ولا تسلموا السب حتى يغشوكم واستبقوا بلبكم فقال أبو بكر يا رسول الله  
 قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ وقد أراه الله اياه في منامه قلبا فأخبر أصحابه فكان تثنينا  
 لهم وفي الصحيح عن أبي أسيد قال لنا جلي الله عليه وسلم يوم بدر اذا كتبواكم فارموهم  
 واستبقوا بلبكم قال ابن السكيت اكتب الصيد اذا أمكن من نفسه فالعني اذا قربوا  
 منكم فامكنوكم فارموهم واستبقوا بلبكم في الحالة التي اذا رميت لا تصيب غلبا (ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه أبو بكر ليس معه غيره) وسعد بن معاذ  
 متوشح سيفه في نقر من الانصار على باب العريش يحرسونه (وهو عليه الصلاة والسلام  
 ينادي) أي يسأل (ربه انجازا وعده من النصر) قال تعالى واذهبكم الله احدي



الطائفتين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولقد سمعت كلمتنا العبادنا المرسلين انهم لهم  
 المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (ويقول) مع - وال ذلك (اللهم ان تهلك هذه  
 العصاة) قال النووي ضبطوه بفتح التاء وضمهما في الفتح العصاة بالرفع فاعل وعلى الضم  
 بالنصب مفعول والعصاة الجماعة انتهى وجوز نصبهم مع فتح التاء على انه متعد والشلافة  
 مع كسر اللام وفي لغة بني تميم بفتح اللام مع فتح التاء ورفع ما بعده فهي أربعة لكن الرواية  
 بالاولين فقط كما أفاده النهوي بقوله ضبطوه بل اقتصر الحافظ على فتح التاء وكسر اللام  
 ورفع العصاة ففيه اشارة الى انه أشهر الروايتين (من أهل الايمان اليوم فلا تعبد في الارض  
 أبدا) لفظ ابن ابي حنيفة الذي هو ناقل عنه اللهم ان تهلك هذه العصاة اليوم لا تعبد  
 وفي حديث ابن عباس عند البخاري اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت  
 لم تعبد وفي حديث عمر عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصاة من أهل الاسلام لا تعبد  
 في الارض والاعتذار للمنف بانه نقله بالمدنى اشارة الى أن المراد من الايمان والاسلام  
 واحدا ثم يصح لعزاه المصنف لمسلم وهو انما نقله عن ابن ابي حنيفة ولم يقع ذلك عنده وفيه  
 اشعار بان من أسباب سؤاله ربه انجاز وعده بقاء عبادته في الارض (وأبو بكر يقول)  
 شفقة عليه ومحبة (يا رسول الله خل) اترك (بعض مناشدتك) مصدر مضارع لفاعله  
 و(ربك) مفعوله وعمله بقوله (فان الله منجز) قاض أو مجمل (لك ما وعدك) من النصر  
 والظفر عليهم وغير ذلك (وعند سعيد بن منصور) بن شعبة أبي عثمان الخراساني الحافظ الثقة  
 أحد الاعلام صاحب السنن عن مالك والبيهقي وخلق وعنه أحمد وسلم وأبو داود وغيرهم  
 مات بركة سنة سبع وعشرين ومائتين وهو في عشر اتسعين (من طريق عبيد الله) بضم  
 العين (ابن عبد الله) بن حكيم (ابن عتبة) بضم العين واسكان الفوقية ابن موهوب الهذلي  
 أبي عبد الله المدني التابعي - الوسط الثقة الثبت الفقيه - كثير العلم والحديث أحد  
 الفقهاء السبعة المتوفى سنة أربع أو ثمان أو خمس أو تسع وتسعين (قال لما كان) تامة أي  
 - حضر (يوم بدر) نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنكر كبروا الى (تكاثرهم) وفي  
 نسخة فتكاثرهم بفتح المثناة والراء من التفاعل وهي أنسب بقوله (والى المسلمين  
 فاستقلهم) من القلة (فرجع ركعتين) أي أحرم بهم ما لا فرغ منها لما بعده (وقام أبو بكر  
 عن يمينه) يحرسه لا يصلي معه ويؤيده قول علي قام أبو بكر شاهرا السيف على رأسه صلى الله  
 عليه وسلم لا يهوى اليه أحد الا هو اليه (فقال عليه السلام وهو في صلاته) اهله  
 في مجودها ذوالالبقي بتمام الدعاء تليق بأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ما جدد (اللهم)  
 أسقط من روايتهم عزاله لا تودع مني اللهم (لا تجذلي) بفتح التاء وضم المجذبة أي لا تترك  
 عوني ونصري (اللهم اني انشدك) بفتح الهمزة وسكون النون وضم المجبة والدال  
 أي أطلب منك (ما وعدتني) وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود ما سمعنا مناشدا  
 ينشد ضالة أشد من مناشدة محمد لربه يوم بدر اللهم أفندك مما وعدتني (وروى النسائي  
 والحاكم عن علي قال قالت يوم بدر شيأ من قتال ثم جئت) لاسته - كشاف حاله  
 صلى الله عليه وسلم (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم أي



لا يزيد على ذلك كذا قاله الشامي ولا يعارضه الحديث قبله المحتمل أنه قال ما فيه في مجوده لانه  
قاله قبل اتيان علي (فرجعت فقاتلت ثم جثته فوجدته كذلك) فعل ذلك أربع مرات وقال  
في الرابعة ففتح عليه (وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العريش  
مع الصديق رضي الله عنه أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة من النوم) فتور  
يتقدم النوم يحتمل بعد فراغه من صلواته ويحتمل فيها وعند ابن اسحق أنه عليه السلام خفق  
في العريش خفقة قال في النور بفتح الميم والقاف أي حرك رأسه وهو ناعس انتهى  
ففيه أنه لم يستغرق على انه لو استغرق ماضر لأن نومه ليس بناقص (ثم استيقظ متبسما  
فقال أبشر) بقطع الهمزة (يا أبا بكر) زاد ابن اسحق أن النصر لله (هذا جبريل على ثياب  
النقع) بفتح النون وسكون القاف وعين مهملة الغبار إشارة للاهتمام بما نصرت به صلى الله  
عليه وسلم ليدخل عليه وعلى أصحابه السرور وفي البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب قال الحافظ وأخرج  
سعيد بن منصور في هذا الحديث مفيدة من مرسل عطية بن قيس أن جبريل أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس جراحه معقودة الناصية قد عصب  
الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى  
افرضيت قال نعم وروى البيهقي عن علي قال هبت ريح شديدة لم أر مثلها ثم هبت ريح  
شديدة وأظنه ذكر ثلاثة فكانت الأولى جبرائيل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل  
فكان ميكائيل عن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر واسرافيل عن يساره وأنفها  
انتهى ورواه ابن سعد وذكر الثلاثة جزما وقال فكانت الأولى جبريل في ألف من  
الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف عن يمينه والثالثة اسرافيل  
في ألف عن يساره وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن علي قال قال لي  
ولابي بكر يوم بدر مع أحد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملائكة عظيم يحضر الصف  
ويشهد القتال قال الحافظ والجمع بين هبت ريح الخ يمكن (ثم خرج من باب العريش  
وهو يتلو سبهم الجمع ويولون الدبر) قال الزجاج يعني الادبار لأن اسم الواحد يقع على الجمع  
أي سيقفون وتعلمهم ويغلبون وقيل افر دلان كل واحد يولي دبره وقيل إشارة الى انهم  
في التولية والهزيمة كنفس واحدة ولا يثبت أحد فيهم دبر أحد وقيل لاجل رؤس الا سي  
وفي هذا علم من اعلام النبوة لأن هذه الآية ترات بمكة وأخبرهم بانهم سبهزمون في الحرب  
فكان كما قال وأخرج الطبري وابن مردويه عن ابن عباس لما ترات سبهزمون الجمع ويولون  
الدبر قال عمر أي جمع سبهم في يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب  
في الدرع وهو يقول سبهزمون الجمع ولا بين مردويه عن أبي هريرة عن عمار لما ترات هذه الآية  
قلت يا رسول الله أي جمع فذكره ولا بن أبي خاتم فعرفت تأويلها يوم بدر (فإن قلت كيف  
جعل) أي شرع (أبو بكر في مرء عليه السلام) يسأله أو يلتمس منه على التسوية بين الامر  
والدعاء والالتماس (بالكف عن الاجتهاد في الدعاء فيقوى رجاءه ويثبت مقام الرسول  
صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحد) الذي لا يصل اليه أحد ومقام الصديق رضي الله عنه



دونه بحر احل فانه بعد النبيين ومقام النبي عليه السلام فوق الجميع (ويبينه فوق يقين كل أحد أجاب السهيلي نقلا عن شيخه) القاضي أبي بكر بن العربي الحافظ (بأن الصديق في تلك الساعة كان في مقام الرجا) ثقة بوعد الله بنبيه (والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف) قال القاضي أبو بكر وكلا المقامين سواء في الفضل قال السهيلي لا يريد يعني شجته أن النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء وليكن الخوف والرجاء مقامان لا بد للايمان منهما فكان الصديق في مقام الرجا والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف من الله (لأن الله تعالى أن يفعل ما شاء خاف أن لا يعبد الله في الارض) بعدها (نخوفه ذلك عبادة اتبهي) ولا ريب أن خوفه أعلى من رجا أبي بكر (وقال الخطابي لا يتوهم) لفظه لا يجوز أن يتوهم (أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بل الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقتة على أصحابه وتقوية قلوبهم فبالغ في التوجه) بأن أقبل بجملة على الله باطنا (والدعاء) الطلب باللسان (والإتهال) التضرع والاخلاص في الدعاء (لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يقولون أن وسيلته مستجابة فلما قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك) الاجتهاد في الدعاء (وعلم أنه استجيب له لما حين) وجد أبا بكر في ثقة من القوة والطمأنينة اللتين هما علامة بحسب العادة الربانية مع المصطفى ومحبة على عدم ضررهم وحصول مطلوبهم (فهذا أعقبه بقوله سيهمز الجمع) الذين قالوا نحن جميع منتصر (ويولون الدبر) قال في الفتح وزل من لا علم عنده عن ينسب الى الصوفية في هذا الموضع زلا شديدا فلا يلتفت اليه وأصل الخطابي اشار اليه (وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو أكل حالات الصلاة) الدعاء أو الشرعية فإن وقوعها في الخوف أعلى الاحوال والدرجات (وجاز عنده) عليه السلام (أن لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معي بالثالث الواقعة وانما كان مجالا) فبقرض تأخره مقدمة لا ينافي أنه أعطاه ما وعده به (هذا هو الذي يظهر من بادئ الرأي) وهذا غير جواب السهيلي لأن الملاحظة تجوز أن النصر لا يقع يومئذ وتأخره مقدمة ولمحظ جواب السهيلي أنه خاف أن لا يعبد الله في الارض ويأتي ما نفعه النووي عن العلماء وذهب قاسم بن ثابت في معنى الحديث الى غير هذا فقال انما قال ذلك الصديق رقة عليه صلى الله عليه وسلم المرأى من نصيبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه فقال له بعض هذا يا رسول الله أي لم تعب نفسك هذا التعب وإله قد وعدك بالنصر وكان رقيق القلب شديد الاشفاق عليه صلى الله عليه وسلم (وانما قال عليه الصلاة والسلام اللهم ان تجعل هذه العصابة من أهل الاسلام) ساقه هنا بلفظ مسلم وفيما مر بهناه (فلا تعبد بعد اليوم لانه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه) افاد أن العصابة هو وأصحابه لاهم فقط بلوازانته يدعو غيرهم فيؤمنون ويقبضون (لا يبعث أحد من يدعوا الى الايمان) وذلك مستلزم عادة لعدم الايمان وان كان الله قادرا على ان الناس يعددونه بغير واسطة رسول تتعلق ارادته بعبادتهم كما قال انما قولنا لشيء الآية (وأما شدة اجتهاده عليه الصلاة والسلام ونصبيه) بفحيتين تعبته (في الدعاء فانه) كما قال السهيلي (رأى



الملائكة تنصب) بفتح الصاد (في القتال وجبريل على ثيابه القبار وأنصار الله يخوضون)  
 يقتحمون (غمرات الموت) شدائده (والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعاء  
 ومن سنة الامام) عادته وطريقته (أن يكون وراء الجند) خلف الجيش (لا يقاتل  
 معه فكان الكل في جند) بكسر الجيم (والجند عطف تفسير (ولم يكن) مریدا  
 (ليرى نفسه من أحد الجند وأنصار الله وملائكته يجتهدون) جملة حالبة (ولا يؤثر  
 الدعة) الراحة (وحرب الله) المؤمنون (مع أعدائه يجتهدون ابتغى) كلام السهيلي  
 (وفي صحيح مسلم) وسنن أبي داود والترمذي (عن ابن عباس قال) حدثني (عمر بن  
 الخطاب) قال (لما كان يوم بدر وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف)  
 هذا أولى بالصواب لخصته وكونه عن عمر ووافقه عليه ابن مسعود وهما بديان ومز قول ابن  
 عقبة وابن عائد أنهم تسعمائة وخمسون مقاتلاً وأنه يمكن الجمع بأن الحسين باقي الألف غير  
 مقاتلين وهذا خبر من تأويل الحديث بأنه في نظر الراي لأن فيه رد الحديث الصحيح المسند  
 عن حضرة الوعدة إلى كلام أهل السير بلا سند على أن الراي إنما كان براهم قليلاً  
 كما في القرآن وأذيركم وهم إذا التقيتم في أعينكم قليلاً (وأصحابه الثلثائة وتسعة عشر  
 رجلاً) بفوقية فسين مهملة ونسخة وبضعة عشر بوحدة فساد تحريف من النسخ للعزيز  
 لمسلم فإن بضعة رواية البخاري عن البراء أمار رواية مسلم عن عمر تسعة بفوقية وسين وكذا  
 نقله عنه البعري والحافظ جامعاً بأنه ضم إلى الثلثائة والثلاثة عشر من لم يؤذن له في القتال  
 (دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف) بفتح أوله وكسر الفوقية قال  
 النووي أي يصيح ويستغيث بالدعاء وفيه استحباب استقبال القبلة ورفع اليدين  
 في الدعاء وأنه لا بأس برفع الصوت فيه (بربه) يقول برفع أصواته (اللهم أنجز) بفتح الهمزة  
 (لي ما وعدني) أسقط من رواية مسلم اللهم أني ما وعدني اللهم أن تلك هذه العصابة من  
 أهل الاسلام لا تعبد في الارض (فما زال يهتف بربه ماداً يديه) أسقط من الرواية مستقبل  
 القبلة (حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأخذ أبو بكر رداؤه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من  
 ورائه وقال يا بني الله ~~كذلك~~) بالذال المججمة بمعنى كفالك قال قاسم بن ثابت كذلك  
 يرادهم الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول جرير

تقول وقد ترأحت المطايا \* كذاك القول إن عليك عينا

أي حسبك من القول فاتركه قال الحافظ وأخطأ من زعم أنه تصحيف وأن الأصل كفاك اه  
 وقال النووي قوله كذلك بالذال ولبعضهم أي الرواة كفاك بالقاء وفي البخاري حسبك  
 وكله بمعنى (منشأ ذلك) بالنصب على الأشهر عما فيه من معنى الفعل من الكف والرفع  
 فاعل به قاله عياض ثم النووي (ربك) بالنصب قال السهيلي أني بالمفاعلة والرب لا ينشد  
 عبده لانها مناجاة للرب ومحاوله لا مريد وفي البخاري فأخذ أبو بكر رداؤه فلقاه عليه  
 حسبك قد ألححت على ربك (فانه سينجز لك ما وعدك) من النص قال النووي قال العلماء  
 إنما فعل صلى الله عليه وسلم هذه المناشدة ليراه أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه  
 وتضرعهم مع أن الدعاء عبادة وقد كان الله وعده إحدى الطائفتين أما العير وأما الجيش



والعبر قد ذهبت فكان على ثقة من حصول الاخرى ولكن سأل تجميع ذلك من غير اذى يلقى  
المسلمين (فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه القوت بالنصر عليهم بدل من  
اذ بعدكم أو متعلق بقوله ليحق الحق أو على اضمحار اذ كـ وجع وان كان الدعاء من المصطفى  
وحده لا تعظيم أولانه يوم الجميع فكانهم مشاركون له أولان الصحابة كانوا يستغيثون  
أبضلاً كما روى انهم لما علموا أن لا محيص من القتال قالوا أي رب انصرنا على عدوك أنغنا  
يا غياث المستغيثين (فاستجاب لكم اني) قال البيضاوي أي بأن يخذل الجار ووسط  
عليه الفعل وقرأ أبو عمرو بالكسر على ارادة القول أو اجراء استجواب مجرى قال لان  
الاستجابة من القول (مذكم) أي (مرسل اليكم مددكم بألف من الملائكة مردفين)  
يكسر الدال اسم فاعل حال من الملائكة (أي متتابعين بعضهم في اثر) حكى تثليث الهمزة  
كما في النور (بعض) من اردفته اذا جئت بعده أو متبوعين أنفسهم المؤمنين من اردفته  
اياء فردفه (وعلى قراءة فتح الدال) وهي قراءة نافع ويعقوب اسم مفعول (معناه) أردف  
الله عز وجل المسلمين (بألف من الملائكة) وجاءهم بهم مدداً) وهو حال من مفعول يمدكم  
أو من الملائكة والمعنى انهم مردفون بملائكة تعقبهم وتنضم اليهم قال النحاس ومكي  
وغيرهما وقراءة كسر الدال أولى لان أهل التأويل عليها ولا تعلق عليه أكثر القراء ولا فيها  
معنى الفتح قاله القرطبي (وفي الآية الاخرى) في آل عمران أن يكفيكم ان يمدكم ربكم  
(بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) قرأ جعفر بن محمد وعاصم الجندري بألف بضم اللام جمع  
ألف كافلس جمع فلس فلا خلاف بين الآيتين وعلى القراءة المشهورة بالافراد (فقبل  
في معناه) جدياً بينهما (ان الآلاف أردفهم بثلاثة آلاف فكان الآلاف كمدداً للآلاف  
وكان الآلاف مردفين) بفتح الدال (بن وراهم) والمعنى أن الثلاثة آلاف قوت الآلاف  
وزادهم (والآلاف الذين قاتلوا مع المؤمنين) والباقيون كانوا عداوهم مدداً فاتفقت  
الآيتان وقيل في الجمع أيضاً ان الآلاف كانوا على المقدمة أو الساقة أو هم وجوههم  
وأعيانهم (بهم الذين قال لهم فقتلوا الذين آمنوا) بالبشارة وتكثير سوادهم أو بمجاربة  
أعدائهم فيكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب كالتصديق وقوله اني معكم وفيه  
دليل على انهم قاتلوا (وكانوا في صور الرجال) فكان الملائكة ينفى أمام الصف في صورة  
رجل ويقول أبشر وقاتل الله ناصرهم عليهم ووطن المسلمون أنه منهم ذكره القرطبي  
(ويقولون للذين آمنوا اثبتوا) وعلاو ذلك يقولهم (فان عدوكم قليل) باعتبار  
ما انضم اليهم من الملائكة وبخلاف ان الله لهم حتى قاتلوا في المعنى وان كثرتوا في العدد  
أو قليل في نظرهم كما قال واذيركم هوهم اذا التقيتم في أعينكم قليلاً حتى قال ابن مسعود  
ان يجنبه أتر لهم سبعين فقال أراهم مائة (وان الله معكم) بالنصر والمعونة وقد رأى  
المشركون الملائكة لتضعف قلوبهم وتنكسر كما في عدة أخبار (وقال الربيع بن أنس)  
البكري أو الحنفي البصري نزول خراسان صدوقه أو هام وروى بالتشيع ما في سنة  
أربعين ومائة وقيل قبل الأربعين (امد الله المسلمين بألف) أو لا وهو الذي في الانفال (ثم  
صاروا ثلاثة آلاف ثم) لما صبروا واتقوا (صاروا خمسة آلاف) كما قال تعالى ان تصبروا



وتتقوا وياؤكم من قورهم هذا يجدكم ربكم بخمسة آلاف الآية قال في فتح الباري كان  
 الربيع جمع بذلك بين آبي آل عمران والانتقال (وقال سعيد بن أبي عروبة) مهيران  
 البشكري مولاهم البصري عمار ذاه ابن أبي حاتم عنه (عن قتادة) بن دعامة الاكبه  
 المفسر المشهور (أمد الله المؤمنين يوم بدر بخمسة آلاف) من الملائكة وهذا موافق  
 للربيع (و) روى ابن أبي حاتم بسند صحيح (عن عامر الشعبي) التابعي (أن المياليين  
 بلغهم يوم بدر أن كرز) بضم الكاف وسكون الراء وزاى (ابن جابر) الفهرستي صحب  
 بعدوا شهيد في الفتح كما مر (بنت) بضم الباء وكسر الميم من الامداد أي يعين (المشركين  
 فشق عليهم فأنزل الله تعالى أن يكفيكم أن يدرككم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)  
 وانكار أن لا يكفيهم ذلك وانما جى بلى اشعارا بأنهم كانوا كالا يسين من النصر لضعفهم وقتلهم  
 وقوة العدو وكنتمهم كذا في الانوار قال شيخنا وكان وجه الاشعار انه لما دخل همزة  
 الاستفهام الانه كاري على التثنية للكفاية في المستقبل أفادهم كانوا لا يرجونه ولا يأملونه  
 (الى قوله مدومين) معلمين من التسويم وهو اظهار سيما الشيء وقيل مرسلين من التسويم  
 بمعنى الاسامة وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو (قال) الشعبي  
 (فبلغت كذا الهزيمة) للمشركين (فلم يجدوا المشركين ولم يجدوا المسلمين بالنخسة) وانما امدوا  
 بالالف ثم بالثلاثة وما ذكره من ان هذه الآية في قصة بدر قال الحافظ هو قول الاكثر فهي  
 متعلقة بقوله ولقد نصركم الله يدرؤ به جزم الداودي وعليه عمل البخاري وأنكره ابن التين  
 فذهل وقيل متعلقة بقوله واذ غدوت من أهلك فهي في غزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة  
 وقد لمح البخاري للاختلاف في النزول فذكره كقوله تعالى واذ غدوت من أهلك وكذا ليس  
 لك من الأمر شيء في أحد وذكر ما عدا ذلك في بدروه هو المعتمد انتهى (و) روى البيهقي  
 وغيره (عن ابن عباس) قال (جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين في صورة سراقه بن  
 مالك بن جهميم) بضم الجيم وسكون المهملة وضم المعجمة على المشهور وروى في قصتها تقدم  
 في الهجرة وكان جنده في صورة رجال من بني مدلج وذلك كما عند ابن اسحق أن قرئنا لما  
 فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبدمناة بن كنانة من الحرب  
 فقالوا اننا نخشى أن نؤتى من خلفنا فبدي لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك الكلابي المدلجي  
 وكان من أشرف بني كنانة (فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني  
 جابر) مجبر (لكم) وفي رواية ابن اسحق وأنا جار لكم من أن تأتكم كنانة من خلفكم بشئ  
 تذكرهونه فخرجوا سراعا فلما أقبل جبريل عليه السلام والملائكة إلى ابليس كما في رواية  
 البيهقي ورواه ابليس (كانت يده في يد رجل من المشركين) هو حمير بن وهب أو الحارث بن  
 هشام ذكرهما ابن اسحق وأسلم كل منهما بعد ذلك وصحب (فانتزع يده ثم تكص على عقبيه)  
 أي رجع بلفظ سليم قال

ليس التكمص على الادبار مكرمة • ان المكارم ادبار على الاسل

وقال

وما نفع المستأخرين نكوصهم • ولا ضرر أهل السابقات التقدم



وليس هنا قهري بل هو فرار كما قال اذا سمع الاذان ادبر وله ضراط قاله القرطبي  
قال في رواية البيهقي ثم ولي ما رواه وشبهته (فقال الرجل يا سراقه انزعم انك لنا جابر) وقد  
خذلتنا وانزعمت لتسكون سببا في هزيمتنا (فقال اني ارى ما لاترون) من يحيى الملائكة  
لنصر المسلمين ولا ينافيه ان المشركين رأوا الملائكة لانهم رأوهم في صورة الرجال فظنوههم  
رجالا وابليس عرف انهم ملائكة أو رأى جلهم والمشركون بعضهم أو غير ذلك (ان اخاف  
الله) قال الحسن خافي أن يهككون يوم بدر اليوم الذي أنظر اليه اذ رأى فيه ما لم ير قبله  
وقال قتادة كذب ما به من خوف ولكن علم انه لا قوة له فأوردتهم وأسلمهم وهذه عادة  
لمطبعة وقيل غير ذلك (والله شديد العقاب) قال البيضاوي يجوز أنه من كلامه وأنه  
مستأنف وفي ذلك يقول حسان

نرنا وساروا الى بدر لحينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا  
دلاهم وبفسرور ثم أسلمهم • ان الخليفة لمن والاه غرر

وجعل الآية على تصور بصفة سراقه هو مذهب الجمهور وقيل المراد الوسوسة وقوله اني  
جارككم مقالة نضائية وقال صلى الله عليه وسلم ما رأى الشيطان يوما هو أصغر ولا أحر  
ولا أدر ولا أعظم منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عز وجل  
عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر قبل وما رأى يوم بدر يا رسول الله قال أما انه رأى  
جبريل والملائكة دواء مالك في الموطأ (وروى أن جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل  
في خمسمائة في صورة الرجال) لا ينافي هذا أن كلا نزل في ألف كما رواه ابن سعد وغيره كما مر  
لجواز أنه أردف كل بمخمسمائة أو الخمسمائة بقيد كونهم (على خيل بطق عليهم ثياب بيض  
وعلى رؤسهم عمام بيض) من نوادر كافي الرواية (قد أرخوا أطرافها بين كتمانهم)  
ففي كونها من نور إشارة الى ان ذلك بالنظر لما تصوروا به اذ لم يكن عليهم شيء من العمام  
المعروفة عليهم الصلاة والسلام (وقال ابن عباس رضى الله عنهما كانت سحبا) خبر مقدم  
أى علامات (الملائكة يوم بدر عمام) اسم كان (بيض) صفته (ويوم خيبر عمام خضر)  
رواه ابن اسحق والطبراني وفي استناده عمار بن أبي مالك ضعفه الازدي (وعن علي كانت  
سحبا الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض) أى النور المرقى للتأخر مثل الصوف الأبيض  
اذا الملائكة أجسام نورانية لا يليق بها الملابس الجسمية (وكانت سحباهم أيضا في نواصي  
خيبرهم) وأذناهم كما هو بقية الرواية عندهم من عزاله بقوله (رواه ابن أبي حاتم) عبد الرحمن  
ابن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي الحافظ ابن الحافظ (وروى ابن  
مردويه) بسند فيه عبد القدوس بن حبيب وهو قوله (عن ابن عباس رضى الله عنهما  
يرفعه) لفظة استعملها المحققون بدل قال صلى الله عليه وسلم (في) تفسير (قوله تعالى  
مستومين قال معلين) بضم الميم وسكون العين اسم مفعول من أعلم القارس جعل لنفسه  
علامة الشجعان أو بفتح العين وثمة اللام من علم أو اللام مخففة من علم كنصر وضرب وهم  
(وكانت سحبا الملائكة يوم بدر عمام سود) أى بعضهم فلا يخالف ما قبله ولا ما بعده إشارة  
للمسلمين بالسود والنصر وأنهم يسودون عدوهم بالقتل والاسر كما لبس صلى الله عليه وسلم



العمامة السوداء يوم فتح مكة (ويوم حنين عجم خضر) موافق لما قبله (وروى ابن أبي  
 حاتم عن الزبير) بن العوام البدرى الحواري (أن الملائكة نزلت) يوم بدر (وعليهم  
 عمامة صفراء) ورواه ابن جرير بإسناد حسن عن أبي اسيد الساعدي وهو بدرى ولقظه  
 خرجت الملائكة يوم بدر في عمامة صفراء طرحوها بين أكفاهم وذلك اظهارا لآمارات  
 السرور للمسلمين وأن هذا الحرب الذي هم فيه انما هو فرح يناله لا ترح وفي الاصغر من  
 التصريح والسرور ما يشهد به قوله تعالى تسر الناظرين ولذا قبل من لبس فجلا صفراء  
 لم يزل في سرور مادام لا يسها ورفعه ككذب كما قال أبو حاتم فعلم من هذه الروايات أن  
 عمامتهم اختلفت ألوانها لكن قال السيوطي الذي صح من الروايات في العمامة أنها صفراء  
 مرخاة بين الأكاف ورواية البيض والسود ضعيفة ثم هذا كله مع ما يأتي برّد قول عكرمة  
 ومن وافقه أن نزول الملائكة في غزوة أحد ويؤيد قول الأصم كثرين وهو المعتمد كما مر عن  
 الحفاظ أنه في بدر وقد قال البخاري في صحيحه باب شهود الملائكة بدرا وقال مسلم في الصحيح  
 باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر وفي مسند اسحق بن راهوية عن جابر بن مطعم رأيت  
 قبل غزوة القوم يبدرون مثل الجباد الاسود أقبل من السماء كأنهم لم يشك أنها الملائكة فلم  
 يكن الازيمة القوم والخبار طارحة بقتالهم في بدرو وهو ظاهر التران حتى (قبل ولم تقابل  
 الملائكة غير يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا) بنهم العين جمع عدة كقوف وغرفة  
 (ومددا) لا يضربون (وبذلك) بل ويرجيحه (سبح العمد بن كثير في تفسيره فقال  
 المعروف من قتال الملائكة) على العموم (انما كان يوم بدر ثم روى) بإسناده (عن ابن  
 عباس قال لم تقابل الملائكة الا يوم بدر) وهذا حجة على من زعم انهم لم يقابلوا فيها (وقال  
 ابن مروزق ولم تكن تقابل في غيرها بل يحضرون خاصة على المختار من الاقوال) الثلاثة  
 (عند بعضهم) التي هي قاتلت فيها دون غيرها فانتلت فيها وفي غيرها لم تقابل فيها ولا في غيرها  
 وانما كانوا يبدرون السواد ويشنون المؤمنين والافك واحد يكتفي في اهلاك أهل الدنيا  
 وهذه شبهة يدفعها ما يأتي عن السبكي (وفي نهاية البيان في تفسير التبيان عند تفسير قوله  
 تعالى ويوم حنين وهل قاتلت الملائكة) يوم حنين (أم لافيه قولان احدهما وهو قول  
 الجمهور أنها لم تقابل) لأن الله انما قال وأنزل جنودا لم تزوها ولا دلائله فيه على قتال (انتهى  
 وهذا) أي القول بأنهم لم تقابل الا بدر (برّد حديث مسلم في صحيحه) في المناقب لا المغازي  
 (عن سعد بن أبي وقاص أنه رأى عن عيينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم أحد  
 رجلين) ملكين في صفة رجلين (عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد) وفي رواية  
 الطيالسي لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده (يعني جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام  
 يقا تلان كأشد القتال) الكاف زائدة أو للتشبيه أي كأشد قتال بني دهم وانما اعزاء  
 لمسلم فقطع أن البخاري أخرجه أيضا زيادة مسلم يعني جبريل وميكائيل (قال النووي  
 فيه) من القوائد (بيان) كرامة صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقابل معه وبيان أن  
 قتالهم لم يختص بيوم بدر قال النووي (وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه)  
 أي يوم بدر يقال الملائكة (فهذا) الحديث (صريح في الرّد عليه) ولا صراحة فيه



وقد اجاب عنه البيهقي وغيره بما حاصله ان قتال الملائكة يسد ركان عام من جميع القوم  
وأما في أحد فانهم ما ملكان وقتا لها من النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره على أنه لا يلزم  
من ذلك قتالها بل يجوز أنهما كانا يدفعانه عنه ما روي به من نحو السهام وغيره عن ذلك  
بالقتال مجازا (قال النووي) وفيه (أيضا) أن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء عليهم  
الصلاة والسلام بل بآلهم الصحابة والاولياء) ولكن على غير صورهم الأصلية (السهلي)  
وقد يعلون بأنهم ملائكة وقد لا يعلون كما في حديث ولا يعرفه منا أحد وقال صلى الله عليه  
وسلم هذا جبريل جاء بعلكم دينكم (قال ابن الأثير) بفتح الهمزة وسكون النون  
نسبة إلى الإتيار بالعراق (وكانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل) بالبناء للمفعول  
(الآدميون) فعلهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق أي الرؤس) فالتعبير  
بالاعناق مجاز فانها الوصلة بين الرأس والجسد والضرب على الرأس أبلغ لأن أدنى شيء  
يؤثر في الدماغ وهذا قول عكرمة يوافقه قول ابن عباس كل عام وجميعه وقال الضعيف  
وعطية والاختش فوق زائدة وخطأهم محمد بن يزيد لأن فوق تفيد معنى فلا تجوز زيادتها  
ولكن المعنى أنه أبيع لهم ضرب الوجوه وما قرب منها (واضربوا) منهم كل بنان قال ابن  
عطية) أي (كل مفصل) وهو قول الضعيف قال الزجاج واحده بنانة وهي هنا الاصابع  
وغيره من الاعضاء قال ابن فارس البنان الاصابع ويقال الاطراف وقيل المراد بالبنان  
في الآية اطراف الاصابع من اليدين والرجلين لأن ضربهم ما يعطل المضروب عن القتال  
بجلاف سائر الاعضاء ويؤيد الأول قوله (قال السهلي) جاء في التفسير أنه ما وقعت ضربة  
يوم بدر إلا في رأس أو مفصل وكانوا) كبارواهم بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي  
عن الربيع بن أنس قال كل الناس (يعرفون قتلى) جمع قتل (الملائكة) عن قتله  
(بأنه) سود في الاعناق والبنان) مثل شمة النار قد احترق كما هو بقية الرواية ولعله الغالب  
أو أنه بالسواد ما خالف اللون المعتاد فيهم والافني مسلم في بقية الحديث الذي قدّمه عنه  
المصنف قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يستد في اثر  
رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقفه وصوت الفارس يقول  
أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر إليه فاداه وقد خطم أنفه وشق  
وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
حدثني رجل من بني غنار) قال البرهان لا أعرف اسمه وهو مذكور في الصحابة (قال  
أقبلت أنا وابن عمي حتى معدنا) أي علونا بقال معد وأصعد به في كما في المطالع (على  
جبل يشرف على بدروغهم مشركان) أي كافران قال البرهان ورأيت في نسخة من سيرة  
ابن هشام مشركان زيادة فاهو صححها انتهى فان سمعت قترذ لنا هنا أي مشركان  
في الكفر في كوننا (تنظر الواقعة على من تكون الدبرة) بفتح الهمزة المهملة الهزيمة (فتنه)  
مع من يتهب فينا نحن في الجبل اذ نذت محابة فيها جمعة) بجاه من مهملة بين بعد كل ميم  
صوت (الخيل) دون المعهمل (فسمعت قائلا يقول اقدم) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال



من الاقدام كآرجه ابن الاثير وصوبه الجوهري وقال النووي انه الصحيح المشهور  
 اوجهم مئة وصل مضومة وضم الدال المهملة فمن التقدم وقدمه ابن قرقول وبكسر الهمزة  
 وفتح الدال واقتصر عليه في البارع قال ابو ذر كلمة بزجرها الخليل (حيزوم) بمحذف حرف  
 النداء أي بحيزوم بماء مهملة مفتوحة فتحتية بما مكنته فزاي مضومة فم فم فعل من  
 الحيزم وتطلق أيضا على الصدر قال الشافعي فيجوز انه سمى به لانه صدر خيل الملائكة  
 ومتقدم عليها انتهى ورواه العذري بالنون بدل الميم قال عياض والصواب الاخر وهو  
 المعروف لسائر الرواة والحفوظ (فأما ابن عبي فانكسفت قناع عليه) بكسر القاف  
 وتخفيف النون وعين مهملة تشاؤه تشبيها بقناع المرأة (فمن) مكانه (وأما فانكسدت  
 بأهك ثم غمست) مثله في العيون وفي السبل ثم اتعنت بعد ذلك (رواه البيهقي وأبو  
 نعيم) وابن اسحق (والدبرة بفتح الواو) وفي نسخة بسكون الواو وفي النور باسكان  
 الواو وفي نسخة بفتح الواو وفي السبل بفتحين وتكون (الوزيمة في القتال) وفي تذكرة  
 القرطبي "الدبرة ويروي الدابة والمعنى متقارب قال الازهري الدابة الدولة تدول على  
 الاعداء والدبرة النصر والظفر يقال لمن الدبرة أي الدولة وعلى من الدبرة أي الهزيمة انتهى  
 (وحيزوم اسم فرس جبريل قاله في القاموس) تبعالجم ورد الشافعي بغير واو البيهقي عن  
 خارجة بن ابراهيم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القائل يوم بدر  
 من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل أهل السماء اعرف وجوابه أن قاله غير  
 جبريل خاطب به فرس جبريل فلا ينافيه قوله ما كل الخ على ان ذا الحذبت دال لمن  
 قال انها فرس جبريل لقوله من القائل ولم يقل وما حيزوم قال البرهان وجبريل فرس أخرى  
 ويحتمل أن أحدهما اسم والاخر لقب الحياة وهي التي قبض من أثرها السامري فألقاها  
 في الجبل الذي صاعه فكان له خوار (وروي أبو امامة) أسعد وقيل سعد (بن سهل بن  
 حنيف) الانصاري المعروف بكينته المحدث في الصحابة لأن له رؤية ولم يسمع من النبي صلى  
 الله عليه وسلم فانه ولد قبل وفاته بعامين وأقرب النبي صلى الله عليه وسلم لحنكته وبعثه باسم  
 جده لاقه أبي امامة أسعد بن زراره وكناه ببارك عليه مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون  
 سنة روى له الجميع (عن أبيه) سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون الحنة  
 وبالفاء ابن واهب الانصاري الاوسي شهد المشاهد كلها وبت يوم أحد وباع يومئذ على  
 الموت استخلفه على علي البصرة بعد الجبل ثم شهد معه صفين ومات في خلافة عثمان  
 وثلاثين وصلى عليه وصح أنه كبر عليه خسا وفي رواية سنا وقال انه شهد بدرا (قال لقد  
 رأيتنا يوم بدروا) أحدنا يشير بسيفه الى المشرق فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه  
 السيف) وماذا الا لمن الملائكة نفيه بجهة علي من أنه كره (رواه الجاهلي كم وصححه  
 وتلذذ البيهقي وأبو نعيم) أحد بن عبد الله وروي ابن اسحق عن أبي واقد المازني قال اني  
 لا تبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي ففرت أنه  
 قتله غري لكن قال ابن عساكر في سنده من لا يعرف وهذه القصة انما كانت لابن واقد يوم  
 البرموك والصحيح قول الزهري عن سنان الديلي أن أبا واقد اغتال أسلم عام الفخ وقال

قوله ويحتمل أن أحدهما الخ انظر  
 ما رجع غير التنبية وحاصل  
 ما ذكره على ما يظهر أن البرهان  
 يقول ان لجبريل فرسين أحدهما  
 حيزوم والاخر الحياة ويحتمل  
 انه فرس واحد يسمى بحيزوم  
 ويلقب بالحياة هكذا ظهر وان  
 كانت عبارة الشارح لاني بذلك  
 فتأمل اه معجمه



أبو عمر لا يثبت أنه شهد بدرًا وكذا قال أبو نعيم (قال الشيخ تقي الدين) على بن عبد الكافي  
 (السجكي) سئل عن الحصة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن  
 جبريل عليه السلام قادر على أن يدفع الكفار بأجمعهم (بريشة من جناحه) كما روى أنه  
 رفع مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن في كل مدينة أربع مائة ألف مقاتل من الأرض  
 المغفل على قوادم جناحه حتى جمع أهل السماء نباح كلابها وأصوات فيها ودجاجها وقلها  
 (فقلت) في الجواب فعلم (ذلك لا رادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابه  
 وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية بصورة الأسباب ومنها التي أجزاها  
 الله في عباده والله فاعل الجميع انتهى) وذكر ابن هشام أن شعار الملائكة كان يوم بدر  
 أخذ أحد (ولما اتقى الجمعان) بعد ما تم من الصلاة والابتهاال النبوي - وقاتل على  
 ورجوعه بجند المصافي ساجدا وتواضع الناس ونزول الملائكة رقول أبي جهل كما عند ابن  
 احق اللهم إنا كان قطع للرحم وإنا نأبى الأبروف فأخذه الغداة فكان هو المستفتح على  
 نفسه (تناول صلى الله عليه وسلم كفا) أي ملء كف بأمر جبريل كما جاء عن ابن عباس  
 (من الحصاة) بالمصغار المحصى وفي رواية ثلاث حصيات كما يأتي وروى ابن جرير  
 وابن أبي حاتم والطبراني عن حكيم بن حزام معناه موتا من السماء يوم بدر وقع من السماء  
 كنه صوت حصاة وقعت في طست وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة  
 فأنه زنا فلذلك قوله تعالى وما رميت الآية وعن جابر سمعت صوت حصيات وقعت من  
 السماء يوم بدر ~~كأنهم~~ ونحن في طست وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي  
 فإني قبضة من الحصاة وعنه أيضا أن جبريل قال له خذ قبضة من تراب والجمع بينهما سهل  
 بأن ~~تكون~~ الحصيات نزلت من السماء وبعض عبر عنها بحصاة وبعض بحصيات بحسب  
 ما قيل ثم فتت فقال له جبريل خذها فقال لعلي فإني قبضة من الحصاة فناولوه (فرى  
 به) أي بما تناوله فلذا ذكر النضر لانه لو أراد الكف لاشته لانها مؤنثة (في وجوههم وقال  
 شامت الوجوه) أي قبعت خبر عني الدعاء أي اللهم قبح وجوههم ويحتمل أنه خبر لاق  
 جبريل لما أمره بردهم بالحصاة لتحقيق ذلك (فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومختر به) وفيه  
 كما في رواية والنضر بفتح الميم والملاء ~~سرها~~ وضعها وكجلس وعصفو والاف كما في  
 القاموس وغيره (منهاشي فأنه زوا) قال ابن عتبة وغيره ~~فكانت~~ تلك الحصاة عظيما  
 شأنها صار المشرك لا يدرى أين توجه يعالج التراب يترعه من عينيه فصاعوا وقتلوا نعيم  
 ويأمر ونهم (فقتل الله من قتل) استند اليه تعالى لكونه الخالق له وألمحت حقيقة وان  
 نسب الضرب للعبد (من صناديد قريش) أشرفهم وشجعانهم فثم أمية بن خلف أسره  
 بعد الرحمن بن عوف فإراد استبقاءه لصداقة كانت بينهما فظفره بلال فنادى يا أنصار الله  
 رأس الكفر أمية بن خلف لا تجبوت ان تجبا فهبوه بأسيا فهم وذكر الواقدي أن الذي  
 نولى قتله خبيب بن عمة وموعدة هضر ابن اساف بكسر الهمزة وخفة المهملة وفاء الانصاري  
 وقال ابن اسحق رجلا من بني مازن من الانصار وفي المستدرک أن رفاعه بن رافع طعنه  
 بالسيف وقال ابن هشام اشترك في قتله معاذ بن عذراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف



ويقال قتله بلال والجمع أن الكل اشتركوا فيه وكان أمة قد عذب بلا لا يمكن في المستضعفين  
 بفعل الله قتله على يده ورفع قبل قتله يومئذ يقتل ابنه على بن أمة قتله عمار بن ياسر حتى  
 صاح أمة صيحة لم يسمع مثلهما قبل وهذا المدين بلا بقوله  
 هنيأ زادك الرحمن فضلا • فقد أدركت نارك يا بلال  
 ومنهم عدواؤه أبو جهل قال ابن اسحق أقبل برحمة ويقول  
 ماتنقم الحرب الهوان في • بأزل عامين حديث سفي  
 مثل هذا ولد في أتي

فأذاقه الله الهوان بأن قتله حفرا في زعمه وجعل ذلك حبرة عليه حتى قال لو غير أكار  
 قتلى بشدة الكاف أي زراع يعني أن الانصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم  
 والاعنى لو كان الذي قتلى غيرا كارك لكان أحب إلى وأعظم لشأني ولم يكن على تنقص  
 في ذلك وروى البضاري وغيره عن عبد الرحمن بن عوف قال أتني لقي العف يوم بدر  
 إذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري قتيان حديثا السقي إذ قال لي احدهما لمسر آمن  
 صاحبه يا عثم ارنى أبا جهل فقلت يا ابن أخي وما تصنع به قال عاهدت الله أن رأيت أمله  
 أو أموت دونه فقال لي الآخر سرامثل صاحبه فاسرني أي بين رجلين مكانهما فأشرت  
 لهما إليه فتشأ عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفران معا ذومع وذو الصبيحين  
 عن انس قال صلى الله عليه وسلم من ينظر ما أهل أبو جهل فاطلق ابن مسعود فوجدته قد  
 ضرب به ابنا عفران حتى رل فأخذ بلميته فقال أنت أبا جهل فقال فهل فوق رجل قتله قومه  
 أو قال قتلوه والرواية أنت أبا جهل بالنصب ولها توجهات معلومة من غيريها أنه خاطبه  
 باللعن قصد الاهاتة وعند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته بأخر رمق  
 فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزك الله يا عدو الله قال ولم اخزني هل اعيد رجل قتلوه  
 أي اشرف أي انه ليس بهار أخبرني من الدبرة اليوم أي النصر والظفر قلت لله ورسوله فقال  
 وزعم رجال من بني مخزوم أنه قال لابن مسعود لقد ارتقت ياربوي الغنم مررتي ضعبا  
 ثم احتزرت رأسه وعند ابن عتبة وأبي الاسود عن عروة أنه أي بعد هذه المسكالة وجسده  
 لا يتحرل منه عضو فأتاه من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فأسله ورفع يرضه عن قتله  
 فوق رأسه بين يديه وعند ابن اسحق والحاكم في حديث ابن مسعود فجلت برأسه إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فخلعت به ثم  
 ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله وفي زيادات المغازي ليونس بن بكير أنا أخذني الله عليه وسلم  
 بيد ابن مسعود ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده ثم قال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث  
 مرات وروى ابن عاتق من مرسل قتادة رفعه أن لكل أمة فرعون أو فرعون هذه الامة أبو  
 جهل قتله الله ثم قتله قتله ابنا عفران وقتله الملائكة وتذافه ابن مسعود فيفتح الفوقية والذال  
 مجع ومهمل وثد الفاء أي أجهز عليه والخاصل أن معاذومع وذو الصبيحين وهما  
 كما مر وأبوهما الحرث فلقاه يضربهما إياه بيده فمهما نزل المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة  
 الذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فكاله ثم ضرب عنقه بسيف نفسه لكن في الصبيحين



من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه قتل معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفهم ما وقال كلا كما قتلته وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح قال ابن عبد البر وعياض وأصح منه حديث العيصين عن أنس أي وعبد الرحمن أيضا كما مر أن قاتله ابنا عفراء وجمع الحافظ باحتمال أن معاذ بن عفراء شدة عليه مع معاذ بن عمرو وشربه بعد ذلك معاذ بن عفراء حتى ابتسه ثم حرأسه ابن مسعود فجمع الأقوال كلها انتهى وسبقه اليملاوي فقال اشترك الثلاثة في قتله لكن ابن الجموح اغتصه أولا فاستحق السلب وانما قال كلا كما قتلته تطييبا للقلب لا آخر من حيث أنه شارك في قتله وإن كان القتل الشرعي الذي يستحق السلب وهو الاغتيال واخرجه عن كونه غنما اغتصه من ابن الجموح انتهى قال في النور وهو صحيح لكن إعطاء ابن الجموح السلب يدل على أنه الذي اراد امتناعه قلت هذا حاصل الجمع وبه صرح النووي كما ترى فلا معنى لاستدراكه وجاء أنه قال لابن مسعود احترمن أصل العنق ليري عظيماءها باني عين محمد وقل له ما زالت عدو إلى سائر الدهر واليوم أشد عداوة فلما أتاه برأسه وأخبره قال كما ينبغي أكرم النبيين على الله وأنتي أكرم الأمم على الله كذلك فرعون هذه الامة أشد وأغلظ من فرعون سائر الأمم اذ فرعون موسى حين ادركه الفرق قال آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا وذكر عياض أن ابن مسعود انما وضع رجله على عنقه ليصدق رؤياه قال ابن قتيبة ذكر أن أبا جهل قال لابن مسعود لا تقتلك فقال والله لقد رأيت في النوم اني أخذت حذجة حظفل فوضعتها بين كتفيك ورأيتني أحرب كتفيك ولئن صدقت رؤياي لأطأن على رقبتك ولا زبعتك ذبح الشاة الحذجة بفتح المهملة والجمع وتاء تأنيث الحفظ الشديدة ومنهم ومنهم وقد اطلعت وقد انفسرت اقتل هذا الفرعون مع أنه ما خلا من فائدة (وأسر من أسر) وهم سبعون (من أشرافهم) جمع شريف ويجمع أيضا على شرفاء ولعله خصهم بهذا القتل بالصناديد تنبيهها على أن القتل هم المبرورون بالشجاعة بينهم وإن كانوا شرفاء وعند ابن إسحق أنهم لما جعلوا بأسرون والنبي صلى الله عليه وسلم في العريز وسعد بن معاذ على بابه متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسونه يحافون كزة العدو فرأى عليه السلام في وجه سعد الكراهة فقال له والله لك يا سعد تنكره بما صنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقفها الله بأهل الشرك فكان الاغتيال في القتل أحب إلى من استبقاء الرجال (وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) العدو مولاهم المديني (في) تفسير (قوله) تعالى وما رميت اذ رميت أن تبصروا الرمي (ولكن الله رمي) بايصال ذلك اليهم لأن كفا من الحبس لا يملأ عيون الجيش الكثيرية بشر وقيل عاريت الفزع والرب في قلوبهم اذ رميت بالحسب فأنهزوا ولكن أعانك الله وظفرك وصنع ذلك حكاه أبو عبيدة في المجاز عن ثعلب (قال) عبد الرحمن وأعادته للفصل بين كلام الله وتفسيره (هذا يوم بدر أخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات) نزلت من السماء وأمره جبريل بأخذها فثاقلها له على كما مر (فمرى بحصاة في مينة القوم) جهة عينهم (وبحصاة في ميسرة القوم) جهة



شمالهم (وبحسب ما بين أظهرهم) أي بينهم فإظهار زائدة (وقال شامت) قصبت (الوجوه)  
 زادت في الرواية اللهم أرعب قلوبهم ووزلزل أقدامهم (فإنهم زموا) لا يلجون على شيء أي  
 لا يلتفتون وألقوا دروعهم (وقد روى عن غير واحد) كعمو عند الطبراني وحكيم بن حزام  
 عنده وعند ابن جرير وابن أبي حاتم وجابر وابن عباس كلاهما عند أبي الشيخ وقالة الجمهور  
 قال القرطبي وهو الصحيح والسبوطي هو المشهور (أن هذه الآية نزلت في رمية صلى الله  
 عليه وسلم يوم بدر وإن كان قد فعل ذلك) أي الرمي بالحصاة (يوم حزين أيضا) ويوم أحد  
 أيضا كما عند الحاكم على شرط مسلم (كما سيأتي إن شاء الله تعالى) في غزوتيهما وقيل  
 نزلت في طعنة طعنها عليه السلام لابي بن خلف يوم أحد بجريته فوق عن فرسه ولم يخرج  
 منه دم فجعل يحور حتى مات رواه الحاكم بسند صحيح قال السبوطي ولكنه غريب وقيل  
 في سهم رماه يوم خيبر فسار في الهواء حتى أصاب ابن أبي الحقيق وهو على فراشه رواه ابن  
 جرير بإسناد مرسل جيد لكنه غريب وقيل في حصبه يوم خيبر قال القرطبي ما حاصله  
 وهذا كله ضعيف لأن الآية نزلت عقب بدر وأما قوله فلم تقتلوهم فروى أن الصحابة لما  
 صدروا عن بدر ذكركل واحد منهم ما فعل فعلت كذا فعلت كذا فجاء من ذلك تفاخر ونحو  
 ذلك فنزلت الآية اعلاما بأن الله هو المحي المميت والمقتدر لجميع الأشياء وأن العباد إنما  
 يشاركونه بكسبه وقصده انتهى (وقد اعتمد جماعة) كما قال العلامة ابن القيم في زاد  
 المعاد في هدى خير العباد (أن المراد بالآية سلب فعل الرسول) صلى الله عليه وسلم (عنه)  
 وإضافته إلى الرب تعالى (لفرضهم الفاسد المشار به بقوله) وجعلوا ذلك أصلا في الجبر) جميع  
 وموحدة ساقطة أي مذهب الجبريين الزاعمين جبر العبد على الفعل لا ينسب له منه شيء  
 كما فسره بقوله (وابطال نسبة الأفعال إلى العباد وتحقيق نسبتها إلى الرب وحده) تعالى  
 عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) كما قال ابن القيم (غلط منهم في فهم القرآن ولو صح ذلك لوجب  
 طرده فيقال ما ضللت أذ صليت ولا صمت أذ صمت ولا فعلت أذ فعلت) بشيخ التمام  
 في الجميع خطأ باعلى المتبادر وبضوء اللسكالم (والكن الله فعل ذلك فان طرده واذلك  
 لزيمهم في أفعال العباد) وينها بقوله (طاعتهم ومعاصيهم أذ لا فرق) فلا ينسب لهم منها  
 شيء فلا يكونون ممثلين لفعل مأمور به ولا ترك منهى عنه فلا يشابون على طاعة ولا يعاقبون  
 على معصية وهذا هدم للشرعية وإبطال للإيات والأحاديث الكثيرة (وان خصوه بالرسول  
 وحده وأفعاله) أي بأفعال الرسول (جميعها أو) خصوه (برميته وحده) دون باقي أفعاله  
 (ناقضوا) أنفسهم حيث نقضوا جملة الأفعال عن العباد ونسبوا بعضها إلى بعضهم (فهؤلاء  
 لم يؤفقا لفهم ما أريد بالآية) وانما تأويلها مع الجواب أنه (معلوم أن ذلك الرمية من  
 البشر) وخصوصا من واحد (لا يبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مبدأ الرمي وهو  
 الحذف) بهمله ومجمة الرمي بالحصاة (ومن الرب تعالى نهايته وهو الاتصال فأضاف إليه  
 رمي الحذف الذي هو مبدؤه) من إضافة الأعم إلى الأخص أي الرمي الذي هو الحذف وكذا  
 يقال في (ونفي عنه رمي الاتصال الذي هو نهايته) وذهب ثعلب في معنى الآية إلى أن المنفي  
 الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم حتى انهزموا كما مر ولكنه يقتضي انهزامهم بجمود الرعب وهو



خلاف الواقع من تسلط الملائكة والمسلمين بالقتل والاسر فأثر ذلك انهزامهم لاجتراء الربح  
فما عليه ابن القيم في فهم الآية كغيره أولى (وتطير هذا في الآية نفسها) باعتبار المال  
اذ ليس فيها نفي قتل عنهم وابذنه لهم (قوله تعالى فلم تقتلوهم) لم تزهقوا روحهم بقوتكم  
وضربكم (ولكن الله قتلهم) اذ هو الذي اهلكهم واماتهم وقيل قتلهم بتكليفكم منهم وقيل  
بالملائكة الذين امدكم بهم حكاهما القرطبي ولم يقل اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت لشاركة  
الملائكة لهم في قتلهم بخلاف الرمي فلم يشاركه صلى الله عليه وسلم فيه أحد (ثم قال  
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فأخبر أنه تعالى وحده هو الذي تقر دبا بصل الحصاة  
الي اعينهم فلم يكن برسوله صلى الله عليه وسلم وان كان وجه الاشارة بالآية انه سبحانه أقام  
اسبابا تظهر للناس فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة مضافا اليه) صلوات الله  
عليه وحاصلا بفعله ولا يرجع الضمير للاسباب لتدبيره (وبه وهو خير الناصرين) كما قال  
في الكتاب المبين (قال) محمد (بن اسحق) بن يار امام الغازی (وقال عكاشة) بضم  
العين وشذ الكاف وتحقق (ابن محسن) بكسر الميم وفتح الصاد ابن حمران بضم الميم  
وسكون الراء ومثله (الاسدي) بمن يدخل الجنة بغير حساب كما في الصحاح (يوم بدر  
بسيفه حتى انقطع في يده فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا) بكسر الجيم  
وفتحها وسكون الذال المججمة واحد الاجذال وهي أصل الخطب قال الشامي والمراد  
هنا العرجون بضم المهملة أصل العذق بكسر العين الذي يفرج وينعطف ويقطع منه  
الشماريح فيبقى على التخله يابسا (فقال له قاتل به) يا عكاشة فأخذه منه (فهزه فعاد في يده  
سيفا طويل القامة شديد المن) أي الظاهر من اضافة الوصف الى فاعله أي شديد امتنه  
أو المراد بالمتن هنا الذات نسبة للكل باسم جزئه (أيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على  
المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون) بفتح المهملة واسكان الواو والنون قاله البرهان  
وتبعه الشامي (ثم لم يزل) السيف عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى قتل وهو عنده في قتال أهل الردة زمن الصديق قتل طلحة بن خويلد الاسدي وروى  
الواقدي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل  
عنه قالوا انكسر سيف سلمة بن أسلم بن الحرير يوم بدر فبقي اعزل لاسلح معه فأعطاه صلى  
الله عليه وسلم فضا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل  
عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد ورواه البيهقي أيضا الحرير بفتح المهملة وكسر الراء  
وعين مهملة قاله البرهان مخجبا بقول الزبير ليس في نسب الانصار حريش فمجهمة غير الحرير  
ابن جحى وما سواه بالمهملة وضبطه الشامي بالمججمة واعزل بفتح الهمزة وسكون المهملة فزاي  
وابن طاب مهملة فالتعقير واحدة نوع من تمر المدينة نسب الى ابن طاب رجل من أهلها وجسر  
أبي عبيد كان سنة أربع عشرة (وجاءه عليه الصلاة والسلام يومئذ) أي يوم بدر (فيما  
ذكره القاضي عياض عن) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القهري مولاهم المصري الحافظ  
الامام الزاهد من أجداد الناس وثقاتهم ورجال الجامع مات في شعبان سنة سبع وتسعين  
ومائة (معاذ بن عمرو) قلبي ذلك اليعمرى واتقده محسبه البرهان بأن الذي في الشفاء



معدون بن عفران (يحمل يده ضربه عليها عكرمة) بن أبي جهل أسلم بعد الفتح وقاد في ذلك  
 العمري أيضا وردة محشيه بأن الذي في الشفاء أن القاطع لها أبو جهل (فبصق عليه  
 الصلاة والسلام) بالصاد والزاى أى أخرجه ريقه وورى به (عليها فطعقت) بكسر الصاد  
 وفيه علم من أعلام النبوة باهر نعم روى ابن اسحق ومن طريقه الحاكم عن ابن عباس قال  
 قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة سمعته يقولون وأبو جهل في مثل الحرجة  
 أبو جهل لا يخاص الله فجعلته من شأني فصعدت نحوه فلما مكنتني حملت عليه فضربت  
 ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه قال فواقه ما شبيهتها حين طاحت الأبالوة تطيح من تحت  
 مروضه حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجملته من  
 جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد فالت عاتق يوى واتى لاسحبها خلفي فلما أدتني وضعت  
 عليها قدمي ثم غطيت عليها حتى طرحتها (قال ابن اسحق) في بقية هذا الحديث الذي ذكره  
 (ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان) رضى الله عنه ولم يذكر في حديثه هذا أنه أتى  
 بها المصطفى فتوهم العمري وتبعه المصنف أن كلام القاضي فيه فوهما لانه قصة أخرى  
 كما علم والحرجة بفتح المهمله والراء والجيم وناهتأيت شجر ملتف كالقبضة قاله في النهاية وفي  
 حواشي أبي ذر الشجرة الكبيرة الأغصان وفي العين الحرجة الغبضة أطنت قدمه اسرعت  
 قطعها مروضه بضاد وخاء مجتمعين كافي النهاية وفي الصحاح انه بجاء مهمله أيضا وأجهضني  
 يجيم وهاء ومجبة شغلني واشتد علي (و) روى ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان (عن عروة  
 ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها) قالت (لما أمر صلى الله عليه وسلم بالقتل) أى  
 بعظماهم (أن يطرحو في القلب) في الصحيح عن انس عن أبي طلحة أن نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من مناد يدق قريش فقدموا في طوى من أطواء  
 بدر خبيث مخبث وعند ابن عائد بضعة وعشرين قال الحافظ ولا تنافي فالبضع يطلق على  
 الأربع أيضا قال ولم أقف على تسمية الأربع والعشرين جميعهم بل تسمية بعضهم ويمكن إكمالهم  
 عن سرده ابن اسحق من قتلى الكفار يدرب أن يقتصر على من كان يذكر بالرياسة ولو تبعه الآية  
 وفي حديث البراء في الصحيح أن قتلى بدر من الكفار سبعون فكان المطر وحين في القلب  
 الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوصا بالمخاطبة الآية لما تقدم منهم من المعاندة وطرح باقي  
 القتلى في امكنة أخرى وأفاد الواقدي أن هذا القلب كان حفرة رجل من بني النزار  
 فناسب أن يلقى فيه هو لا ملك الكفار (فطرحو فيه) بالقاء في جواب لما على رأى ابن مالك  
 أو زائدة على رأى الجبال بن هشام لكن النابت عند ابن اسحق بدون فاء فهي زائدة من  
 قلم المصنف أو نساخه (الاما كان من أمية بن خلف فانه اتفق في درعه فلاحا) أى الدرع  
 لانها مرتزة عند الأكر (فألقوا عليه ما غيبه من التراب والجاراة) تعال السهيلي رحمه الله  
 في الروض (وانما ألقوا في القلب) لانه كان من سنته عليه السلام في مغازيه ذا مرة  
 بجيفة انسان أمر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنا كان أو كافرا كذا وقع في السنن للدارقطني  
 فالتقوهم في القلب من هذا الباب (ولم يدفنوا لانه عليه الصلاة والسلام صوره أن يشق  
 على أصحابه لكثرة بيت الكفار أن يأمرهم بدفنهم فكان جزمهم الى القلب أيسر عليهم)



قال ووافق أن القلب خمره وجل من بنى النار اسمه بدور فكان فالأقدم ما لهم وهذا على  
أحد القولين في بدر انتهى كلام السهيلي برشته ولا يرد على قوله لأنه كان من مقتضى أن بدر  
أوله مغازيه التي وقع فيها القتل لجواز أن المراد أنها طريقته التي كان يجها في نفسه ويجزها  
على غير ما فعل ما سهل عليه في بدر ثم داوم على ما يحبه في بقية مغازيه (وفي الطبراني عن  
أنس بن مالك) روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل هل شهدت بدر فقال وأين أغيب عن بدر  
قال الحافظ في الفتح وكانهم ~~كان~~ في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما ثبت عنه أنه خدّمه  
مئزر سنين وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكانت خروجه معه إلى بدر  
أومع عنه زوج أمه أي طمحة وقال في الإصابة انما لم يذكره في السيرين لأنه لم يكن  
في سن من يقاتل (قال أنس) هج أوله وهجرة آخره أي ابتداء (عمر بن الخطاب) رضي الله  
عنه (يحدثنا من أهل بدر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر  
بالأمس من بدر) وهذا ظاهر في أنه كان ليلا وبه صرح الحافظ فقال وقع هذا في الليلة  
التي التقوا في صبيحتها كما مر وإن في رواية أخرى بذلك قبل الواقعة بيوم أو أكثر وفي أخرى  
يوم الواقعة وجمع ابن كثير بأنه لا مانع أن يضر بذلك في الوقتين وعلى أنه أراههم ليلا فيكون  
أنه مراد رواية يوم الواقعة باطلاق اليوم على ما يقرب منه من الليل ولا ينافيه قوله (يقول  
هذا مصرع فلان) لجواز أن قوله ذلك ليلا وحينئذ قوله (غدا) مستعمل في حقيقته (إن  
شاء الله) ويقع في أكثر النسخ وفي الطبراني عن أنس بن مالك قال أنشأ فظاها أنه الحديث  
من مسند أنس وأنه شهد فحدث المصطفى بذلك والذي في الطبراني انما هو عن أنس عن  
عمر كاتناه وكذا أخرجه مسلم نحوه عنه عن عمرو تلك النسخ فيها سقط ويدل عليه قوله (قال  
عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخفق الحدود التي حذها صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم)  
غاية لحدوف صرح به في حديث أبي طمحة عند البخاري عقب قوله الذي قدمته فربما عنه  
شيئ محض وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان يبدؤ اليوم الثالث  
أمر برأطته فشد عليها رحلتها ثم مشى وتبعه أصحابه فقالوا ما نرى ينطلق إلا بعض حاجته  
حتى قام على شفة الركن فجعل ينادي بأسمائهم وأسماء آبائهم (فقال يا فلان بن فلان) جوز  
في النور ضم فلان وفتح ابنه وقصصهما وضعهما قال وذكر الثالث في التسهيل انتهى فضم  
الأول على الأصل وقصصه على الاتباع لغتة ابن واختره البصريون والمبرد ناخته وضمهما  
قال الدماميني على التسهيل رواه الأعمش عن بعض الدرب قال وكان قائما على أن التابع  
يفي أن يتأخر عن المتبوع ولم يراع أن الأصل الحاصل على الاتباع قصد التخصيف  
وفي التمرجح سكي الأعمش أن بعض الدرب يضم الابن اتباعا لضم المنادى نظير الحمد  
فه يضم اللام في تبدل نحو كة بأنقل منها لا يتباع وفي كون ذلك من كلمتين وفي تبعية الثاني  
للاول لكنه يخالف في كونه اتباعا معربا لمبنى والحمد لله بالعكس (وبافلان بن فلان) كناية  
عن علم ذكر لما قل وإن شاء فلانة بزيادة تاء وزاد الهمزة على ما يعقل فرقا بينه وبين السابق  
لكن في الجمع أنه وقع في الحديث بغير لام فيما لا يعقل أخرجه ابن حبان والبيهقي وأبو بلي  
عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة تعنى الشاة (هل



وجدتم ما وعدكم الله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا) وفي رواية عن انس ان وقوفه على شفة الركي ومناداه لهم بذلك كان ليل او شفة الركي طرف البئر ولكنهم في شفا بفتح المعجمة والفاء مقصورة حرفه والركي بفتح الراء وكسر الكاف وشدة الياء البئر قبل أن تطوى والاطواء جمع طوى وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار قال الحافظ ويجمع بأنما كانت مطوية فاستمدت فعدت كالركي (وفي رواية) اخرجها ابن اسحق واحمد ومسلم وغيرهم عن انس (فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام) فسمي أربعة من الأربعة والعشرين الذين القوا في القلب قال الحافظ ومن رؤساء قريش ممن يصح الحاقه بن سمي عبيدة والعاصي والد أبي أحجية سعيد بن العاصي بن أمية وحظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة والحارث بن عامر وطعينة ابن عدي وهؤلاء ممن بنى عبد مناف ومن سائر قريش نوفل بن عبد وزمعة وعقيل ابنا الامود والعاصي بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد أخو خالد ونبه ومنه ابنا الحجاج السهمي وعلي بن أمية بن خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ومسعود بن أبي أمية أخوات سلمة وقيس بن العاكب من المغيرة والاسود بن عبيد الاسد أخو أبي سلمة وأبو العاصي بن قيس بن عدي السهمي وأميرة بن رفاعة هؤلاء عشرون تنضم الى الأربعة فتكمل العدة انتهى (وفي بعضه نظائر لأن أمية بن خلف لم يكن في القلب لانه كان كما تقدم منضمًا وانضموا للقوا عليهم من الحجارة والتراب ما غيبه) وقد أخرج ذلك ابن اسحق من حديث عائشة كما مر (ولكن) قال الحافظ في الفتح (بجمع بينهم بأنه كان قريشًا من القلب فتودي فيمن فودي لكونه كان من جملة رؤساءهم) وخصب الرؤساء بالخطابة لما تقدم منهم من العادة كما مر عن الحافظ فتخصبهم زيادة في اذلالهم (قال ابن اسحق حدثني بعض أهل العلم أنه علم عليه الصلاة والسلام قال يا أهل القلب بنس العشيرة أنتم فالخصوص بالذم محذوف (كنتم) ولفظ ابن اسحق بنس عشيرة النجدي كنتم لئيبكم (ككذبتموني وصدقتي الناس) وأخرج قنوي وآواني الناس وقد تقووني ونسرتي الناس جزاكم الله عنى من عصاة شر استخونتموني أمينا وكذبتموني صادقًا الى هذا رواية ابن اسحق وهو مرسل أو معضل وذكر ابن القيم في الهدى أنه قال ذلك قبل أن يأمر بطرحهم في القلب فان كان مراده خصوص رواية ابن اسحق هذه فجهل ولا يرد قوله يا أهل القلب لانه سماهم أهلًا باعتبار الاول والاخذ في أبي طلحة في الصحيح برده عليه فانه صرح بأنه أمر بطرحهم فلما كان اليوم الثالث قام على شفا الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسر كم انكم اطيعتم الله ورسوله فاناد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال أي أبو طلحة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما تكلم من أجساد الارواح لها وفي بقية رواية الطبراني التي قدمها المصنف عن انس (فقال عمر بن الخطاب) مستفهما (كيف تكلم أجساد الارواح فيها) وفي رواية مسلم فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يحسون ويقول الله تعالى اذن لا تسمع الموتى (فقال) صلى الله عليه وسلم زادني رواية العصيمين والذي نفسي بيده (ما أنتم بأسمع



لما أقول منهم) بل هم أجمع منكم قال الحافظان ذان رؤسهم على قول الأكثر وأما ذان قلوبهم انتهى وان صدق النبي بالمساواة لفة لكن خصه الاستعمال بأن المنقح عنه الحكم أقوى في ثبوت مدلوله عن فضل طابعه ويؤيده رواية ما أنتم بأفهم لقولي منهم أولهم أفهم لقولي منكم ويؤيد المساواة قوله عند الطبراني بسند صحيح من حديث ابن مسعود يسمعون كما يسمعون ولكن لا يجيبون (غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئاً) هذه رواية الطبراني ولفظ رواية مسلم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا وأي لعدم الاذن لهم في اجابة أهل الدنيا كقوله تعالى هذا يوم لا يطقون ولا يؤذن لهم فيه تذرون هذا خبر الاصل فلا يقدح فيه ما تنفق من كلام بعض الموقن لبعض الاحياء لاحتمال الاذن لذلك البعض (وتأولت عائشة رضي الله عنها ذلك فقالت انما أراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذي أقول لهم) من استعمال المتعارفين الماضي أي ليعلمون ان ما قلت لهم فيما مضى من التوحيد والايمان وغيرهما هو (الحق ثم قرأت) مستدلة لما ذهبت اليه (انك لا تسمع الموقن الآية) وهذه عبارة اليعمرى والذي في الصحيح عن عروة عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه يد فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم الآن ليسمعون ما أقول فذكر عائشة فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموقن حتى قرأت الآية (فقولها يدل على انها كانت تنكر ذلك مطلقاً) أي في حالة استقرارهم في النار وغيرها خلاف قول عروة في البخاري تقول أي عائشة حين تنووا مقاعدهم من النار قال الحافظ مراده ان يبين مراد عائشة فأشار الى أن الاطلاق في انك لا تسمع الموقن مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر لكن قولها يدل على انها كانت تنكر ذلك مطلقاً (لقولها) ان الحديث انما هو بلفظ (انهم الآن ليعلمون) وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون اهـ فالمصنف استقطن كلام الحافظ ما يبين الاطلاق بخير شيخه فيه فقال لعلي أهل القلب وغيرهم وأولاً بحالهم ولا بأحيائهم في قبورهم وانما يجيبون بعد البعث انتهى قال البيهقي والعلم لا يمنع السماع والجلوب عن الآية أنهم لا يسمعون وهم موقن (ولكن أحياءهم حتى هموا كما قال قتادة) بن دعامه فيملأوا البخاري منه عقب حديث أبي طلحة السابق (أحياءهم الله تعالى) زاد الاسماعيلي بأحيائهم وأحفظ المصنف من قول قتادة حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري قبل قوله (توضيحاً وتفسيراً) قال الحافظ المفارقة لثمة والهوان (ونقمة) بكسر النون وسكون القاف كما في الناصرية وفي حاشية البيهقي بفتح النون وكسر القاف قاله المصنف (وحسرة) وهذا ما كان هو بقية قول قتادة في البخاري أي لاجل التوبيخ فالتحويات للتقليل (وفيه) أي قول قتادة هذا (رد على من أنكر أنهم يسمعون) لانه أثبت جماعهم غاية انه بعد الاحياء (كما روى عن عائشة رضي الله عنها) انكار ذلك وفي التعبير بروى شيء لانه في الضعيف وهذا ثابت عنها في الصحيح ولذا عبر الحافظ بلفظ كما جاء عن عائشة (ومن الغريب) أي خلاف المشهور عنها (ان في المعازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد) أي مقبول كما قال السيوطي وللقبول بطلقون جيداً



(من عائشة رضي الله عنها حديثاً) مثل حديث أبي طلحة السابق كما في النسخ (وقية ما أئتم  
بإمعة لما أقول منهم وأخرجه الامام أحمد) عنها (بإستاد حسن فان كان) ذلك (محفوظاً)  
عن عائشة (فكانها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة) الذين  
رووا القصة وهم فعلاً عارفون بمواقع الكلام كيف فهم عمرو بن مسعود وعبد الله بن  
سبلان بكسر المهملة وسكون الضمة أخرجهما الطبراني وأبو طلحة وابن عمر  
أخرجهما البخاري وغيره (لكونهما تشهد القصة) وهؤلاء يشهدونها إلا ابن عمر وابن  
سبلان فأما ابن عمر فاستصغر يوم يدرك في الصحيح وأما ابن سبلان فلم يذكر في شهدا  
فارس لا ذلك عن غيرهما ومروى في الصحابي حكمه الوصول وهو جهة كما تنقّر وهذا كما هو ظاهر  
انما هو على رواية الصحيح عن عائشة أن المصطفى انما قال انهم الآن ليعلمون انما على ما قدمه  
المصنف أنها تأتوت وقالت انما أراد النبي الخ فلا تأتي هذا فان في الارادة لا ياتي انه  
قال بل التأويل فرع الثبوت اللهم الا ان يكون المراد انهم رجعت عن انكارها بقاء اللفظ  
على ظاهره وان تأويله واجب وأبقته على ظاهره وهو جواز لهذا التعسف عدل المصنف عن  
رواية الصحيح عنها الى عبارة البصري كما مر ثم أتى بكلام الحافظ في شرح الصحيح (وقال  
الاسماعيلي كان عند عائشة رضي الله عنها من الفهم والذكاء) سرعة الفطنة كما في القاموس  
(ومعنى الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه) أتى بذلك تأديداً  
للاستدلال الثلاثي بهم غي منه أنه لم يعرف قاصداً لها (لكن لا سبيل) طريق (الى رد رواية  
الثقة الابن منله) في كونه رواية عن الثقة أيضاً (يدل على نسخه أو تحصيله) وبصار  
لها بالرواية (أو استحالة) عطف على بنصر أو على نسخه والاول أقرب وتدرك بالاعتدال  
والثلاثة بمنقبة هنا (فكيف) بصار الى انكارها مع اتفاق الثلاثة (والجاء ببر الذي  
انكرته وابنه غيرهما عكس) وذلك (لان قوله تعالى انك لاتسمع الموتى لا ياتي قوله صلى الله  
عليه وسلم انهم الآن يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من السمع في أذن السامع  
فأله تعالى هو الذي أسمعهم بان أباغهم صوت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) ولم يسمعهم  
المصطفى لحصل التوفيق بين الآية والحديث (وأما جوابه بانه انما قال انهم ليعلمون فان  
كانت) بته على فهمها الآية فقد علمت انه لا تنافي وان كانت (سمعت ذلك) من النبي صلى  
الله عليه وسلم بعد ذلك أو من غيره لانها لم تشهد القصة (فلا تنافي رواية يسمعون) اذا علم  
لا يمنع السماع (بل تؤيدها) لان علم المخاطب في العادة انما يكون بما يسمعه (وقال السبكي  
ما محصاه ان في نفي الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك) من الله (لتبينه صلى الله عليه وسلم  
بقول الصحابة) كما رواه مسلم في حديث ابن عباس عن عمر (أخطب أقواما قد جفوا) بفتح  
الجيم وشذ الباء أي صاروا جفا متينين كما تفيد الهاء وغيرها وتجب خطه شجفا في النسخ  
الصحيحة خلاف ما في بعضها من ضبطه بالبناء للمجهول فانه أمر بالضرب عليه وأثبت فح  
الجيم كما قلنا (فأجابه بما أجابهم) اجله لياتي على كل الروايات فيما أجابهم به والى هنا  
ما تصرف فيه على السبيل وهذا احتاج أن يقول ما محتمل ولفظه في الرض عائشة لم تضر  
وغيرها من حضر أخطب للفظه صلى الله عليه وسلم وقد قاله بالرسول الله أخطب أقواما



قد جفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم و (قال) السهيلي - تلوهذا ما لفظه (واذا جاز  
أن يكونوا في تلك الحالة عالين) كما ثبته عائشة (جاء أن يكونوا سامعين) كما ثبته عمر  
وابنه وأبو طلحة وغيرهم إذ لا فرق وأيضاً فالعلم لا يمنع السماع كما قال البيهقي - (وذلك إما  
بأذن رؤسهم) على قول الأكثر وإما بأذن قلوبهم هذا ما نقله الحافظ عن محمد بن كلاب  
السهيلي - وتبعه المصنف في التشرح والشاشي - ولم ينظروا ما زاده هنا عنه بقوله (إذا قلنا إن  
الروح تعود إلى الجسد) - كماله (أولى بهضه عند المسئلة وهو قول أكثر أهل السنة وإما  
بأذن القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال على الروح من غير وجوع إلى  
الجسد أو بفضه) ولعلهم حذفوه من كلامه لاشكاله لأنه إذا قيل لاتعداد الروح شيء من  
الجسد لم أن لا يكون السماع بأذن القلب فالمناسب أن يقول إنما بأذن رؤسهم أو قلوبهم  
إذا قلنا الخ اللهم إلا أن يكون لم يرد بالقلوب الشكل الصنوبري بل الأحوال القائمة به  
فيحصل بها الإدراك كما قال غير واحد في معنى القلب وفي الفتح قال السهيلي - وقد تمت  
بهذا الحديث من قال السؤال يتوجه على الروح والبدن ورده من قال إنما يتوجه على  
الروح فقط بأن الإسماع لأذن الرأس لا لأذن القلب فلم يبق فيه حجة قلت إذا كان الذي  
وقع حيثئذ من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم لم يحسن التمسك به في مسألة السؤال  
أصلاً انتهى (قال) السهيلي - (وقد روى عن عائشة رضي الله عنها أنها احتجبت بقوله  
تعالى وما أنت بمسمع من في القبور أن أنت الانذير) وفي الصحيح أنها احتجبت أيضاً بقوله  
أنك لا تسمع الموتى (و) لا حجة فيه لأن (هذه الآية كقوله تعالى أمأت تسمع الصم أو تهمي  
العمى أي إن الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة إلى أذن القلوب لأن) وإن  
أوصلتها إلى أذن الرؤوس (وجعل الكفلاء أمواتاً) فإنك لا تسمع الموتى صريحاً وإن  
بمعنى من في القبور استلزاماً (وصحاً) في أمأت تسمع الصم - (على جهة التنبيه بالأموات  
وهم أحياء وبالصم - فالله هو الذي يسمعهم على الحقيقة إذا شاء لا يبيده ولا أحد فإذا لا تعلق  
بالآية من وجهين أحدهما أنها اعمازت) أي وودت (في دعاء الكفار إلى الإيمان) فهو  
بجواز (والثاني) لو حلت على الحقيقة لم يكن فيها معاوضة وذلك (أنه إنما نتق عن نبيه أن  
يكون هو المسمع لهم وصدق الله فإنه لا يسمعهم إذا شاء إلا هو يفعل ما يشاء وهو على كل شيء  
قدير) إلى هنا انتهى كلام السهيلي - كما يعلم من رؤية روضه لا كإزعمه من قال الفصل  
بأي في قوله أي إن الله الخ مشعر بأنه ليس من كلامه بل هو كله كلامه وأني بأي ليعبر  
المراد بالآية وهذا ظاهر جداً يعني فقول الحديث على أنه اسمهم كلام نبيه صلى الله عليه  
وسلم لا يتناقض الآية وفي فتح الباري اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى وعن في القبور  
لحمته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلاً اجتاحت معه إلى تأويل الحديث وهذا قول  
الأكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وعن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء والمعنى من  
هم في حال الموتى أو في حال من سكنوا القبور وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نقله  
عائشة وإقاه أعلم (واقده أحسن العلامة) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي - (بن جابر)  
نقسه لجذابه لاشتهاره بالاندلسي - الأعمى صاحب شرح اللفية الشهير بالأعمى والبصير



(حدث قال بدا) ظهر صلى الله عليه وسلم (يوم بدر وهو كالبرد) الواو للحال (حوله  
 كواكب) رجال كالسكاواكب في الظهور والاشراق تشبهه بليغ بحذف الازدانة  
 أو استعارة (في افق) يسكون القام على احدى الغنيتين للوزن أى في ناحية (الكواكب)  
 أو فيما يظهر من نواحي الفلك التي هي مطلع الكواكب ومظهرها أو في هبوب الرياح في  
 القاموس الافق بضمة ويضمين الناحية جهة آفاق أو ما ظهر من نواحي الفلك أو هي هبوب  
 الجنوب والشمال والديور والصبأ انتهى وفي نسخ الموال كبيعهم وكذا أنشده المشايخ  
 وقال جمع موكب أى بكسر الكاف وهرجاعة ركاب يسرون برق وهم أيضا القوم الركاب  
 للزينة والتزهو (تجلى) تظاهر وتبين عن غيرها (وجبريل في جند) أعوان وأنصار (الملائك)  
 من اضافة الاسم الى الاخص أى جنسهم الملائك جمع ملك ويجمع أيضا على ملائكة  
 (دونه) أى امامه صلى الله عليه وسلم وقرع على ما ثبت له ولصحبته من كثرة الملائك  
 المناصرة له قوله (فلم تقن) بالقوية (اعداد) بفتح الهمزة جمع عدد أى كثرة (العدو)  
 أى الاعداء في القاموس العدو ضد الصديق للواحد والجمع ويحذف قراءتين بضمية  
 وكسر همزة اعداد مصدر أو عدد الشيء هباء أى لم تقن شيئا العدو السلاح وغيره  
 شبيها (المخذل) اسم مفعول من خذله فخذلا اذا حمله على الفشل وزلزال الفشل كافي  
 المصباح يعنى أن شدة المسلمين وقوتهم في اعينهم جعلهم على ذلك حتى انهزموا وتمكن المسلمون  
 من قتلهم وأسروهم (رمى بالحصى في اوجه القوم رمية) فشردهم حاردهم وبدد  
 وجههم وفي حديث عمر عند الطبراني لما كان يوم بدر وانهم زمت قريش فارتدت الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم ولما بالسيف يقول سيهزم الجميع ويوفون الدبر ورماهم  
 فوسعتهم الرمية وملائك أعينهم حتى ان الرجل ليقول وهو يقصد عينه وفاء (مثل النعام)  
 حال كونه (بجهل) بفتح الميم والهاء بينهما جيم ساكنة قال القاموس أرس مجهول كقعد  
 لا يهتدى فيها ولا يفتى ولا يجمع انتهى وأما قوله انما تصفع عن مجاهل قوما فخصاه  
 زلاتهم الحاملة لتأعلى الجهل وهو جمع مجهل ما يحمل على الجهل وزعم ابن سيده انه اسم  
 للارض ورد بأنه لا يصح اذ لا يتأتى الصفع عن الاراضى الا بتعصب وفي نسخة المفضل بشدة  
 الفاء أى المبالغ في طرده وله ما عتدى اليه وفي أخرى بمجمل فاصا كنه دون أى لم يعمل  
 بطرده منه والاولى أبلغ في المقام (وجادلهم) من المجادلة خاصة بهم وضاربهم أو من الجود  
 تمكنا أى هم (بالمشرفة) بفتح الميم والراء البسبب نسبة لمشرفة بالفاء وهى كافي  
 الصحاح وغيره فزعم من أرض العرب تدوم من الرضا (فسلطوا فجاد) سمح (له بالنفس)  
 وسلم فيها تهازل عليه (كل مجندل) مصروع مذروح على الارض ولم يقل مجندل للوزن  
 وفي نسخ كل مجندل بشدة الدال وهى أولى في المصباح جدلته تحفه بلا لقيمة الى الجدة  
 وطعنه بجلده (بعيدة) ضم أوله ابن الحرث المطلبى (مل عنهم) مل (حزة) الهامشى  
 (واسمع) حديثهم في ذلك اليوم من على بن أبى طالب فخصهم لانهم الذين برزوا للعبدة  
 وشيعة والويلد الذين طلبوا المبارزة وأظهروا من أنفسهم الشدة وخص عليا بالاستماع  
 منه لانه عاش وروى الحديث بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف عبيدة فاستشهد

قوله بفا صا كنه كذا في النسخ  
 ولعله يميم صا كنه اه



يومئذ وحشة ثانی عام وزعم أنه على القديس والمصطفى خلاف الظاهر المتبادر بل بأباه  
قوله (هم عتبا) بخوقية مخففة ومشددة المبالغة أي ضربوا (بالسيف عتبه) بخريفة  
وهو مجاز من اللوم أو مضمن معنى القطع (اذغده) أي مبادر الطلب البراز (فذاق)  
هو وابنه (الوليد الموت ليس له ولي) ناصر (وشيبة لياثاب) رأسه وحبسه (خوفا) من  
الخوف كتابة عن الحزن الذي أصابه بحيث حصل منه الشيب في غير أوان (تبادرت) إليه  
الهلالي جمع عاليه وهي السنن من الفنا (بالخطاب المجهل) المتساق سر بها والمعنى أنهم  
أسألوا دمه بالرمح فشبهه بفضاب الحنا واستعاره اسمته تكملا (وجال) دار في مكان  
الحرب بظهور ثقله (أوجول) فكان يقول في جولانه

ما تنقح الحرب الهوان في • بازل عامين حديثي

كما مر (خفق جهله) فعمل بمقتضاه قتل الله شر قتله (غداة) حين (تردى بالردى) الهلاك  
شبهه بالرداء فثبت له ما هو من لوازمه فقال تردى أي تسربل (عن تذلل) هو ان وحقارة  
(وأضحى قلبا) أي صار ملقى (في القلب) حين جرت وطرح فيه (وقومه • يؤمره)  
يقصدونه (فيه) ويسبرون به (إلى شرمه) مورد وهو عين ما ترده الأبل في المراعى عبره  
عن النار التي وردوها تكملا واسم عزا (وجاءهم خبر الانام) صلى الله عليه وسلم (موجها)  
لا تقايلهم حيث وقف وناداهم باسمائهم وأسماء آبائهم وقال يا أهل القلب بش عسيرة النبي  
كنتم لتبيكم إلى آخر ما مر (ففزع من أسماعهم كل عقل) مطلق من قولهم اقلته اقلالا  
فهو مقفل بمعنى أنهم كانوا في غفلة وأعرضوا عما عليها من انتم المانع من حلول الحق فيها  
وازيل بعد الموت فعملوا الحق عيانا كما ارشد لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله فهل وجدتم  
ما وعد ربكم حقاً فعمل خطابه إلى اسماعهم على أسك كل حالات السماع (وأخبر)  
عليه السلام من ساءه مستههما كيف تكلم أجساد الأرواح فيها بقوله (ما أئتم باجمع)  
لما أقول (منهم) بل هم أجمع أو ساوون على ما مر (ولكنهم لا يهتدون لقول)  
كثير أي لقول الجواب اذ هو إشارة لقوله عليه السلام غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئا  
(سلا عنهم) فعل أمر لاثنين على عادة الشعراء من فرض اثنين يخاطبونهما (يوم) وضع  
(السلام) بفتح الموحدة مقصور ووجه جنين البهمة بن كفيه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد  
في صلاته عند الكعبة بإشارة عند الله أبي جهل (اذنضاحكوا) حتى مال بعضهم على بعض  
من الضحك وثبت عليه السلام ساجدا حتى ألقته عنه فاطمة الزهراء (فأد) ضحكهم  
(بكاء عاجلا لم يؤجل) ببركة دعاته صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بقريش ثلاث مرثان وغير  
ذلك وقدم ترشح القصة بسبب طائفي أو طائلي المبعث (ألم تعلموا) استقهاهم بقريري أي  
قد علموا إلا أن (علم اليقين) ما يتيقن (بصدق) ولكنكم لا يرجعون) لا يمكنون من الرجوع  
(المجمل) لمبايعة لهم عما أصابهم أو المعنى قد علموا صدقه فيما مضى علم اليقين بما شاهدوه  
من الآيات والبيانات الشاهدات بصدقه كما في شعر أبي طالب

لقد علموا أن ابننا المكذب • يفتينا ولا يعزى لقول الأباطل

ولكنهم لم يرمعوا وفعلا ما فعلوا لعدم رجوعهم للمبايعة دونيه واغابوا عن التضرع والتضرع



(فبا خبر خلق الله جاهدك ملحق • وحبيبك ذخرى) بضم الذال اعفادى (في) يوم  
 (الحبيب وموتلى •) مرجى (عليك صلاة يشمل الال عرفها •) وانتهت الزكية  
 (د) يشمل (أصحابك الاخبار أهل الفضل •) بالنفس والمال (وحكى العلامة) محمد بن  
 محمد (بن مرزوق) التلصافى المتوفى في ربيع الأول سنة احدى وثمانين وسبع مائة بمصر  
 ودفن بين ابن القاسم واشتهر بمترجمه أوائل الكتاب (أبى ابن عمر) عبد الله  
 (رضي الله عنه) مترجم يدور فاذا رجع يعذب ويقتل من وجع للعرذاب (فلما اجتاز به  
 ناداه يا عبد الله قال ابن عمر فلا أدري أعرف اسمي أم كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبد  
 الله) على عادة العرب نظرا الى المعنى الحقيقي لأن الجميع عبد الله (فالتفت اليه فقال  
 أسقى فارت أن أفعل) أى أسقيه (فقال الاسود) ولم يقل الملك (الموكل بتغذيته)  
 لاحتمال انه لم يعلم بأنه ملك لأنه انما رأى شخصا فيوزنه عبد سلط عليه أو حيوان على صورته  
 أو علم أنه ملك ولكن عبر بالاسود لفظا له (لا تفعل) لا تسقه (فأن هذا من المشركين  
 الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور) هو أبو جهل فأن هذا الذى حكاه ابن  
 مرزوق قد رواه الطبراني وابن أبي الدنيا وابن منده وغيرهم عن ابن عمر قال فينا أنا سائر  
 بحضرات بدر أخرج رجلا من حفرة في عنقه مله فنادانى يا عبد الله أسقى فلا أدري  
 أعرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب وأخرج رجلا من تلك الحفرة في يده سوط فنادانى يا عبد  
 الله لا تسقه فانه ~~مكاف~~ ثم ضربه بالسوط فعاد الى حفرة فاقبالتبى صلى الله عليه وسلم  
 مسرعا فأنه خبرته بذلك فقال فى قدرأيته قلت نعم قال ذاك ذاك أبو جهل وذالك ذاك أبو  
 يوم القيامة وروى ابن أبي الدنيا عن الشعبي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انى  
 مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بجمعة معه حتى يغيب  
 فى الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ففعل ذلك مرارا فقال صلى الله عليه وسلم ذاك  
 أبو جهل بن هشام يعذب الى يوم القيامة كذلك الرجل الذى ايسمه الشعبي الظاهر أنه  
 ابن عمر ويحتمل أنه غيره فيكون الرأى لابي جهل تعذر (قال) أى ابن مرزوق فى شرح  
 البردة (ومن آيات بدر) أضافها اليها الترتيبا على غزواتها فهى لادنى ملايسة (الباقية) على  
 مدى الازمان وبه صرح الامام المروانى فقال وضربت طبل خاتمة النصر يدور ففى نصيب  
 الى يوم القيامة ونقله الشريف فى تاريخه واقتره والشامى واقتره (ما كنت اسمعه من غير  
 واحد من اجماع أنهم اذا اجتازوا بذلك الموضع) أى بدر (يسمعون هيئة الطبل طبل ملوك  
 الوقت وبرون) يقتدون (أن ذلك لنصر أهل الايمان قال وربما انكرت ذلك وربما  
 تأولته بأن الموضع صلب) بضم فسكون أى شديدة لا سهولة فيه (فمنحجب) فحجب  
 (فيه حوافر الدواب) أى تقابل بهوت يشبه تصويته فى الارض وهو الصدى الذى  
 يجيب بمثل الصوت فى الجبال وغيرها (وكان يقال لانه دهن) جهل من جهل ليس برمل  
 ولا تراب ولا حصى كفى الطحاح والفاوس زاد فى نسخة (رمل) أى انه ليسه يشبه  
 المكان الذى به الرمل أو يستعمل دهن فى مجرده يكون الارض لينة لا تقضى بماء  
 الصوت فقال رمل (غير صلب) صفة كاشفة (وغالب ما يسير هناك الابل واخفاها

قوله هيئة الطبل طبل فى نسخة

المن كهيئة طبل الخ ٨١



لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالمال) فأتيتي تأويلك (قال ثم لما سمى الله على بالوصول  
الى ذلك الموضع المشرق) المضي (نزلت عن الرحلة أمتشى ويدي عود طويل من شجر  
السعدان) بفتح المهملة قال في القاموس نبت من أفضل مراعى الابل ومنه مرعى  
ولا كالسعدان وله شوك يشبه حمة الندي (المسمى بأم غيلان) بكسر المعجمة وعلقه عند  
العوام فلا ينافى ما رأيت عن القاموس وفيه أيضا وأم غيلان من شجر السمير (وقد نسبت  
ذلك الشجر الذي كنت أجمع فلان في وأبسا في المهاجرة) شدة الحز (الواحد) فاعل  
راعى لأن الاستثناء مفرغ (من عبدة الاعراب الهدالين) وفي نسخة الا واحد واورن  
لكن الفاعل لا يقتصر بالواو فان سمعت فيه حذف أى الامر عرض لى وواحد فاعطف  
تفسيرى أو خبر مبتدأ محذوف أى وهو واحد ومبتدأ خبره (يقول اتسمعون الطبيب  
فاخذتني لما) حين (سمعت) أو اللام للتعليل أى لسماعى (كلامه قهورة) بضم القاف  
وفتح الشين (بينه) فوية لا تلبس بغيرها (وتذكرت ما كنت أخبر به وكان في الجوف بعض  
ريح فسمعت صوت الطبيب وأنا دهش) متعير (عما أصابني من الفرح أو الهبة أو ما الله أعلم  
به) بمعنى حبل له حالة لم يتحقق ما هي حتى يعبر عنها (فنهككت وكنت لعل الريح سكنت  
في هذا العود الذي في يدي أوجدت مثل هذا الصوت وأما رى على طلب التحقيق لهذه  
الآية العظيمة فألقيت العود من يدي وجلست على الارض أو ربت فاعلمت وفعلت جميع  
ذلك) شك فيما حصل له حين أخبر (فسمعت صوت الطبيب سمعا محققا وصوتا لا اشك انه  
صوت طبيب وذلك من ناحية اليقين ونحن سائرون الى مكة المشرفة ثم نزلنا يدور فطلعت  
بكسر اللام الاولى واسكان الثانية (اسمع ذلك الصوت يومى اجمع) بالنصب تأ كيد ليومى  
(المرة بعد المرة) بالنصب على الحال أي متتابعاً جميع يومه من ابتداء سماعه من المهاجرة  
فاستعمل اليوم في بقيته مجازاً (قال واقعدت أخبر ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس  
اتهم) كلام ابن مرزوق قال صاحب الخبىس ولما نزلت بدار سنة ست وثلاثين سنة وعامة  
وصلت الفجر يوم الاربعاء أوائل شعبان وأتينا يوم ما استكرت فخرج ذلك الصوت يحيى من  
كتيب ضخيم طويل مرتفع كالجبل شمالى يدور فطلعت اعلاه وتتابع الناس له ساءه وكانوا  
زهاء مائة من رجال ونساء فسمعت شيئاً فزلت اسفله فسمعت من صفح الكتيب صوتاً كهينة  
الطبل الكبير سمعا محققاً بلا شك مراراً عدة ومعه الناس كلهم كما سمعت وكان  
الصوت يحيى تارة من تحتنا ثم يقطع وتارة من خلفنا ثم يقطع وتارة من خلفنا وتارة  
من شمالنا سمعناه سمعا محققاً وكان الوقت صغراً انقلع الريح فيه فتهوى ولما ذكر  
ها أو ادم من الغزوة شرع في ذكر الاسارى فقال (وروى الطبراني) والبرار (من حديث  
أبي اليسر) بفتح القصة والسبعين المهمة وبالراء كعب بن عمر والانصارى السلى بفتحتين  
مشهوراً به وكنتيه هذه العقبة وبدرا والميثاق ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة وقول  
ابن اسحق كان آخر من مات من الصحابة كانه يعنى أهل جوف كافي الاصابة (انه امر العباس)  
ابن عبد المطلب رضي الله عنه اخرج ابن اسحق عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال  
انه عرف ان رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كراهاً لا حاجة لهم بقتلنا فنحن لقي منكم



أحد من بني هاشم فلا يقتله ومن أتى أبا الجعتري فلا يقتله ومن أتى العباس بن عبد المطلب  
فلا يقتله فأنما خرج مستكرها فقال أبو حذيفة بن عتبة أن قتل آباءنا وأخواتنا وعشيرتنا  
وتترك العباس والله لن أقمته لأجله السيف فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن أبي حفص  
قال عروا الله أنه لا أول يوم كفى فيه بأبي حفص أن يضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال  
عمر يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نأق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا  
بأمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا أزال منها خائفا إلا أن تهب فرها عني أن شهادة  
فاستشهد يوم البصرة رضي الله عنه (وقيل للعباس وكان جسيما) جديلا وسليما أيضا  
له صفيان معتدلا وقيل طويل القاتل ابنه ففي رواية الطبراني وأبي نعيم عن ابن عباس  
قال قلت لأبي (كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم) بدال مهمة قبح المنظر صغير الجسم  
(ولوشنت) أن تجعله في كفك (بلعته في كفك) فالحقول مخذوف دل عليه الجواب  
وفي رواية البرادري لو أخذته بكفك لوسعته (فقال) زاد البرادري أن لا تقل ذلك (ما هو إلا أن  
لقتنه فظهر في عيني) بالثنية أو الأفراد مراد به الجنس (كالخدمة) وفي رواية أبي نعيم  
لقتني وهو في عيني أعظم من الخدمة وهذا قاله جوابا لسأله كيف أسرك مع ضفره وضعفه  
عنك جديدا وفي السياق اشعار بأنه بعد معرفة أبي اليسر لأن السائل له ابنه ولم يشهد بدرا  
فلا تعارض بينه وبين ما في مسند أحمد في حديث طويل عن علي بن جفا وجعل من الانصار  
بالعباس اسيرا فقال العباس ان هذا والله ما أسرى لقد أسرى رجل اجلج من أحسن الناس  
وجها على فرس الملق ما أراه في القوم فقال الانصارى أنا أسرته يا رسول الله فقال صلى الله  
عليه وسلم اسكت فقد ايدك الله بملك كريم لأن هذا قاله أول ما رأى أبا اليسر بصورة خلقته  
فنتي أن يكون أسره لأنه انما رأى وقت الأسر الصورة التي وصفها في الملائكة وفي أبي اليسر  
كالخدمة ولذا قاله المصطفى اسكت الى آخره اشارة الى أنه لم يستقل بأسره وقوله أنا  
أسرته رد لانكار أسره من أصله فلا يعارض ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأله كيف أسرته  
فقال قد أعانني الله عليه بملك كريم (وهي) أي الخدمة (بالهاء المحجمة) المفتوحة والنون  
الساكنة والذال المهمل المفتوحة فمفتحة تأنيث (جبل من جبال مكة) شرفها الله تعالى  
(قاه في القاموس) والعيون وغيرهما ويقع في نسخ من جبال تامة بدل مكة وهو وان صح  
في نفسه لأن مكة بعض تامة غير صحيح للعز وفالذي في القاموس مكة لا تامة (ولما ولي  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كما روى ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل أن عمر لما ولي  
(وناق) بالفتح ولكن مر ما يؤتى ويشتهر (الأسرى شد وثاق العباس) رجلا ماسلا ولا افتقد  
علم تقيظ المصطفى عن قال لأجله السيف (فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يثني فلم يأخذه  
النوم فبلغ الانصار) يحتمل من عمر (نأطلقوا العباس) كما جاء عن ابن جهم لما كان يوم بدرجى  
بالأسرى وفيهم العباس وعنده الانصار أن يقتلوه فبلغ رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم  
أن الله من أجل عبي العباس وقد زعمت الانصار أنهم قاتلوه قال عمر أفأنتهم قال نعم فأتاهم  
فقال أرسلوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال عمر فإن كان رسول الله رضا قالوا فإن كان  
رسول الله رضا أخذه فأخذ عمر فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله أني سلم أحب الى من



أن يسلم الخطاب وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجبه اسلامك (فكان  
 الانصار فهموا) بقرائن أو من تصريح عمر (رضي الله عنه) صلى الله عليه وسلم بذلك  
 وثاقه) فذكروه (وسألوا) أي سأل بعض الانصار المصطفى والمذكور في الفتح  
 عقب رواية ابن عائذ لفظه فكان الانصار لما فهموا رضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك  
 وتلقاه سألوه (أن يترك له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجيبهم) كما أخرجه البخاري من  
 حديث ابن شهاب حديثا أنس بن مالك أن رجلا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلتترك لابن اختنا عباس فداءه قال والله لا تذرون منه درهما  
 قال الحافظ وروى العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هي الانصارية فجمعوها  
 اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لانها جدته وهي سلى بنت عمر والخزرجة قال وانما  
 لم يجيبهم لانه خشي أن يكون فيه محاباة لكونه عمه لا لكونه قريه منهم من النساء وفيه أيضا إشارة  
 الى ان القريب لا ينبغي له أن يظاهر بما يؤذي قريه وان كان في الباطن يكره ما يؤذي في  
 ترك قبول ما تبرع به الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع منه مثل ذلك انتهى أوله  
 بينهم حتى لا يثق في نفوس أصحابه الذين لهم اقارب امري شيء بسبب مساعدته وأخذ الفداء  
 منهم (وفي حديث انس عند الامام أحمد استشار عليه الصلاة والسلام الناس في الامر  
 يوم بدر) أي زمنه (فقال ان الله قد أمركم) وفي نسخة مكثكم وهماء يعني (منهم)  
 أسقط من رواية أحمد عن انس وانما هم اخوانكم بالامس (فقام عمر) ظاهره انه تكلم  
 قبل أبي بكر وفي حديث عمر عند مسلم ان أبا بكر تكلم قبل عمر واعطاه استشارة النبي صلى  
 الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليهما قال أبو بكر يا بني الله هؤلاء بنو امي والعشيرة والاخوان  
 والى أرى ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذناه منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان  
 يجمعهم فيكونوا لنا عسدا فقال ما ترى يا عمر قال والله ما أرى ما أرى أبو بكر الحديث ما ولا  
 وأخرجه بخروا أحد والترهذي وغيرهما عن ابن مسعود وابن مردويه عن ابن عباس ويمكن  
 الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم استشار الناس عموما وخصوصا لما خص تكلم أبو بكر قبل  
 عمر ولما عم ياد رعى في الجواب على عادته في الشدة في دين الله تعالى (فقال يا رسول الله  
 اضرب اعناقهم) امر أو مضارع ورويد الا قول رواية مسلم والجماعة بلفظ ما أرى ما أرى  
 أبو بكر ولكن أرى ان تمكنني من فلان قريه لعمري فأضرب عنقه ويمكن عليا من عقب  
 فيضرب عنقه ويمكن حزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا  
 مودة للمشركين هؤلاء أئمة الكفر وصناديد قريش وأئمتهم وقادتهم فاضربوا اعناقهم ما أرى  
 أن يكون لك امري فانما نحن راعون مؤلفون (فأعرض عنه عليه الصلاة والسلام) لما  
 جبل عليه من الرأفة والرحمة في حاله إذ أنهم له فكيف في حال قدرته عليهم (ثم عاد صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله قد أمركم) في ترقيةهم عليهم واستعطفاهم لان  
 الغزو بعد القدرة من شيم الكرام (فقال عمر يا رسول الله احرب اعناقهم فأعرض عنه  
 عليه الصلاة والسلام ففعل ذلك ثلاثا) وما تغير عمر عن رأيه (فقام أبو بكر الصديق) رضي  
 الله عنه (فقال يا رسول الله أرى أن تغف عنهم) بفتح الهمزة والواو أي فلا تقتلهم فكذا



في نسخ صحيفة (وأن تقبل منهم الفداء) بالفتح أيضا أي أرى عدم القتل استبقاء القرابة  
وربما لسلامتهم مع أخذ الفداء مراعاة للبشر ليقروا على الكفار وفي نسخة أن تعف بهذف  
الواو قالهمز فيهما مكسورة والجواب محذوف أي أن تعف بما فلا بأس اذهب بنوا العلم  
والعشرة وإن تقبل منهم الفداء فلا بأس لانا نسمح به ودعوى انها التي بآداب الصديق مع  
المصطفى فلا ينسب لنفسه أمر امر دودة بأنه لكل مقام مقال والمقام هنا بيان الرأي الذي  
طلبه المصطفى خصوصاً مع مخالفة عمر وعرضه عنه وأيضاً فالأكرس يقتضي أنه خير في العفو  
بما ناول الاحاديث تأباه وكيف وقد صرح الصديق في رواية مسلم بقوله أرى أن تأخذ  
منهم الفدية وفي رواية الترمذي وغيره استبقهم وإن أرى أن تأخذ الفداء منهم (فذهب  
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان) ظهر (فيه من) التغيير الدال على (الغم)  
من قول عمرو هو ما قال أبو بكر (نعما عنهم) فلم يقتلهم (وقبل منهم الفداء) فلم يسترقهم  
ولم يضرب عليهم جزية هذا ولم يذكر عن علي جواب مع أنه أحد الثلاثة المستشارين كافي  
مسلم لانه لما رأى تغير المصطفى حين اختلف الشيطان عليه لم يجب أو لم تظهر له مصلحة حتى  
يظنكرها وهذا لما ظهر بعد الله بن راحة الجواب وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد  
تخصيص الثلاثة قال كباروه الترمذي والجماعة يا رسول الله انظر وادها كشر المطب  
فأضرمه عليهم نار فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحلك وفي رواية ثكلتك  
أمك قد دخل صلى الله عليه وسلم بيته فقال أناس يأخذونك يقول عمرو أناس يقول أبي بكر  
وأناس يقول ابن راحة ثم خرج فقال إن الله تعالى ليلين قلوب أقوام فيه حتى تكون  
البن من اللبن وإن الله ليشد قلوب أقوام فيه حتى تكون أشد من الحجلة مثلك يا أبا بكر  
في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني  
ومن عصاني فانه كفور رحيم ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى ابن مريم قال إن تعذبهم فانه هم  
عبادك ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشفاعة والبأس والنقمة على أعداء الله  
ومثلك في الانبياء مثل نوح اذ قال رب لا تدركني الأرض من الصغار في ديارا ومثلك  
في الانبياء مثل موسى اذ قال ربنا اطمس على أموالهم الآية لو اتفقنا ما خالفناكم  
عالة ولا يفلن أحد منهم الا بقضاء أو ضرب عنق فقال عيسى الله بن مسعود يا رسول الله  
الاسم بل بن يضاء تخافى سمعته يذكروا الاسلام فدكت صلى الله عليه وسلم خماراً بنقى في يوم  
أخاف أن تقع على الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال صلى الله عليه وسلم لا اسم بل  
ابن يضاء (قالوا أنزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق) بإحلال الغنائم والاسرى لكم  
(لستكم فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلال طيباً الآية) يريدوا تقوا  
الله إن الله غفور رحيم وهذه رواية أحمد عن أنس وفي روايته هو في الترمذي ولما كم عن  
ابن مسعود فنزل القرآن يقول عمر ما كان لبي أن تكون له أسرى الهد آخر الآيات  
وفي رواية مسلم عن عمرو بن وهب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو أبو بكر ولم هو ما قلت فلما  
كان من القدر غدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو أبو بكر يـ كـ بيان فقلت  
يا رسول الله أخبرني ماذا ييكك أنت وما حبيك فان وجدت بكاء بكيت والابتها كبت



ليكن كما قال صلى الله عليه وسلم ابني للذي عرض على أصحابك من الفداء لقد عرض على  
 هذا بكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قرية من صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى ما كان  
 لشيء أن تكون له أسرى حتى يقضى في الأرض إلى قوله عظيم وفي رواية أن كاد ليمننا  
 في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولوزن العذاب ما ظلت منه إلا ابن الخطاب زاد في رواية  
 وشهد بن معاذ أي لأنه يوم الواقعة الأهم وأحب الانحياز كما لم يزل ولم يزل وابن رواحة لأنه  
 أشار بأضرار الناب وليس بضرع وهذه من جملة موافقات عمر المتنبية إلى نحو الثلاثين  
 وتحدث عمر يعضها من باب وأما بنعمة ربك فحدث بفضائل كما في الصحيح وأفتت ربي في ثلاث  
 في الجبابرة ومقام إبراهيم وفي أسارى بدر واستشكل هذا كله بأنه وافق رأى المصطفى  
 ولا أجل منه ولا أبعد من رأيه (ويأتي الكلام عليها في إزالة الشبهات عن الآيات  
 المشكلات من المقصد السادس إن شاء الله تعالى) في ضرورة بما يشق ويكنى وفي فتح  
 الباري هنا اختلف السلف في أي الرأي كان أموب فقال بعضهم كان رأى أبي بكر لأنه  
 وافق ما قدر الله في نفس الأمر ولما استقر عليه الأمر ولدخول كثير منهم في الإسلام  
 أما نفسه وأما ذرته التي ولدت له بعد الواقعة ولأنه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت  
 ذلك عن الله تعالى في حق من كتب له الرحمة وأما من رجح الرأي الآخر فمسلح بما وقع من  
 العتاب على أخذ الفداء وهو ظاهر لكن الجواب عنه أنه لا يدفع جهة الرجحان عن الأقل بل  
 ورد لا شارة إلى ذلك من أثر شي من الدنيا على الأثر ولو قل قال وروى الترمذي والنسائي  
 وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن علي قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
 بدر فقال خيرا أصحابك في الأسرى إن شاء القتل وإن شاء الفداء على أن يقتل منهم مائة  
 مقبلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا انتهى ورواه ابن سعد من مرسل عبدة وفيه فقالوا بل  
 نقاتلهم فتقوى به عليهم ويدخل قال لا بها الحقة سبعون ففادوهم (وأخرج ابن الصق من  
 حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال) هذا من مراسيل العصابة  
 لأن ابن عباس لم يشهد ذلك بل كان صغيرا مع أمه فمكة فكانت حمله من أمه أو غيره (يا عباس  
 افد) بفتح الهمزة وكسرهما (نفسك وابني أخيك عقيل) بفتح العين وكسر القاف (ابن  
 أبي طالب ونوفل بن الحرث) كبر ولد عبد المطلب (وحليفك عتبة بن عمرو قال إن  
 كنت مسلما ولكن القوم أسكرهوني) بسين لأن كيدا وزائدا (قال الله أعلم بما تقول  
 إن يكن ما تقول حقا فإن الله يجزيك) الثواب الأخرى والديني (واكن ظاهرا أمرك أنك  
 كنت علينا) ونرى بعنا العمل بالظاهر لا بما في نفس الأمر وفيه رد على من قال لو كان مسلما  
 ما أسروه ولا أخذوا منه الفداء (وذكر موسى بن عتبة أن فداءهم) أي الأسرى لا للعباس  
 ومن ذكره فلا ينافي بطلان أي كل واحد منهم (كان أربعين أوقية ذهباً) وقال قتادة  
 كان فداء كل أسير أربعة آلاف وفي الصيون كان الفداء من أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف  
 إلى ألفين إلى ألف درهم وعارضه في التور بما في أبي داود والنسائي عن ابن عباس أنه  
 صلى الله عليه وسلم جعل فداءهم يوم بدر أربعين أوقية فبينما اتفقت كبير انتهى وروى ابن  
 سعد من مرسل الشعبي قال كان صلى الله عليه وسلم يفاديهم على قدر أموالهم وكان أهل مكة



يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن عنده فدا دفع اليه عشرة غلجان من غلجان  
 المدينة يعلمهم فإذا أخذوا فهو فداؤه وهذا يمكن أن يجمع به بين الأقوال ومن ثم قال في  
 الشامية ومهمهم من من عليه لأنه لا مال له (عند أبي نعيم في الدلائل باسناد حسن من  
 حديث ابن عباس أنه) قال كان فداء الرجل أربعين أوقية هذا اسقطه المصنف من الدلائل  
 والأوقية أربعون درهما فجمع ذلك ألف وستمائة درهم قال (جعل على العباس مائة  
 أوقية وعلى عقيل ثمانين أوقية) وبما اسقطه من الدلائل وكان له كفى بما قبله عن موسى  
 وإن كان لا يليق لأنه دأبه أو أعم بتضح قوله (فقال له) صلى الله عليه وسلم (العباس  
 القرابة صنعت هذا) يعاتبه إذ مقتضى القرابة التخصيف وقد شدت وأخذت منا أزيد مما  
 أخذت من غيرنا وإنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لثروة العباس حتى لا يكون  
 في الدين محاباة وقد كان يفادهم على قدر أموالهم وقيل جعل عليه أربع مائة أوقية وقيل  
 أربعين أوقية من ذهب (فأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأمري  
 الآية) هذا يفيد أن سبب النزول خاص واللفظ عام لكن في الشامية قال جماعة له  
 صلى الله عليه وسلم منهم العباس أنا كل مسلمين وإنما خرجنا كرهنا فعلام يؤخذ منا الفداء  
 فأنزل الله يا أيها النبي الآية (فقال العباس وددت لو كنت أخذت مني أضعافها لقوله  
 تعالى) أن يعلم الله في قلوبكم خيرا أي إيماناً وأخلاقاً (يؤتكم خيراً مما أخذ منكم)  
 من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثبثكم في الآخرة زاد في روايه فقد آتاني الله خيراً منها  
 مائة عبد وفي لفظ أربعين عبداً كل عبد في يده مال يضرب به أي يضرب به واني لأرجو  
 من الله المغفرة أي لقوله تعالى ويغفر لكم والله غفور رحيم وروى الطبراني في الأوسط  
 عن ابن عباس قال قال العباس في والله نزلت حين أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بأسلاحي وسألته أن يجاسني بالعشرين أوقية التي وجدت معي فأعطاني الله بها عشرين  
 عبداً كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو من مغفرة الله وفي الصحيح عن أنس أي النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من البصرين فقال انثروه في المسجد وكان أكثر مال أي به نخرج  
 إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه  
 إذ جاءه العباس فقال أعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيل فقال له خذ خفافاً فوبه  
 ثم ذهب بقله فلم يشطع فقال يا رسول الله مر بعضهم رفعه الي قال لا قال فارفعه أنت علي  
 قال لا فتر من ثم أحمله فألقاه على كاهله ثم انطلق وهو يقول إنما أخذت ما وعد الله فقد أنجز  
 لما زال صلى الله عليه وسلم تبعه بصره حتى خفي علينا عجباً من حرصه فما ظلم صلى الله عليه  
 وسلم وثم منها درهم وعند ابن أبي شيبة أن المال كان مائة ألف وهذا كله صريح في أنه لم يفد  
 الانفسه وعقيلاً قيل وفدى ثوملاً لقوله صلى الله عليه وسلم فاد نفسك وإخاك خذ ثوملاً  
 وعقيلاً ولما أسلم نوفل أخى بينه وبين العباس ذكره ابن اسحق وقيل بل فدى نفسه  
 فقد روى ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال ثوفل افد نفسك قال ليس لي مال افندي به  
 فقال افد نفسك بأرمالك التي بحجة قال والله ما أعلم أحد لي بحجة وما طعير الله أشهد  
 أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف ومجوع يمكن الجمع بأنه أمر العباس قبل أن يعلم



ان لنوفل ما لا فلما اعله الله بذلك أمر نوفلا بقضاء نفسه ويزيد ذلك قول العباس في الصحيح  
 فاديت نفسي وعقبلا ولم يذكرو نوفلا وصدر السهيلي بأن نوفلا أسلم عام الخندق وهاجر  
 ومات بالمدينة سنة خمس عشرة ومضى على عمر ( فكان قد استشهد يوم بدر من المسلمين  
 أربعة عشر رجلا ) قيل وأسهم لهم صلى الله عليه وسلم ( ستة من المهاجرين ) عبدة بن  
 الحرث الملقب قطعت رجله في المبارزة فثاب بالصفراء فدفننه صلى الله عليه وسلم بها وقيل مات  
 بالرولاء ومهجع بكسر الميم واسكان الهاء وفتح الجيم وعينه هملة مولى عمر قال ابن اسحق وابن  
 سعد كان أول قتيل من المسلمين وأول من جرح قتله عامر بن الحضرمي بمهم أرسله اليه وقال  
 صلى الله عليه وسلم يومئذ مهجع سيد الشهداء وروى الحاكم عن وائله رفعه خيما لعودان  
 لقحمان وبلال ومهجع قال البرهان ونقل بعض مشايخي انه أول من يدعى من شهداء هذه  
 الامة وعمر بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص الزهري ذكر الواقدي انه صلى الله عليه  
 وسلم رده لانه استصغره فبكي عمر فلما رأى بكاءه أذن له في الخروج فقتل وهو ابن ستة عشر  
 سنة قتله العاصم بن سعيد قاله السهيلي وفي الاصابة يقال قتله عمرو بن عبدود العامري  
 وعاقل بعين وقاف ابن البكير بالتصغير اللبي وصفوان بن يضاء القهري قتله طعيمة بن عدي  
 ذكره ابن اسحق وابن عتبة وابن سعد وأبو حاتم وجرم ابن حبان بأنه مات سنة ثلثين  
 والواقدي وتبعه أبو أحمد الحاكم بأنه مات سنة ثمان وثلثين وقيل مات في طاعون  
 عمواس ذكره في الاصابة وذوالشمالين عمير وقيل الحرث ويقال عمرو بن عبد عمرو بن فضلة  
 الخزاعي وكان أعسر وقيل اسمه خلف بن أمية وهو غير ذي البدين فان اسمه الخزي باق كافي  
 مسلم ابن عمرو السهيلي قال العلماء ووهام الامام ابن شهاب على جلالته وتبعه ابن السمعاني  
 فقال انه ما واحد وخالفه غيره ووجه ما اثنى فان ذا البدين عاش بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد روى أبو هريرة انه الذي تبعه على اليهود وأبو هريرة انما أسلم عام خيبر  
 وذوالشمالين استشهد يدرونم ذكر البرهان عن بعض الحفاظ ان ذا البدين كان يقال له  
 أبيض ذو النهمالين وانه هيس هذا المستشهد يبدو ( وثمانية من الانصار ستة من الخزرج )  
 عوف بن عفراء ذكر ابن اسحق انه قال يا رسول الله ما ينحك الرب من عبده قال غمسه يده  
 في القوم حاسرا فخرج دحما عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وشبهته معوذ  
 قال في الفتح بشد الواو وبفتحها على الاظهر وجرم الوقفي بالكسر انتهى قال ابن الاثير  
 وزعم ابن الكلابي ان شقيقه ما عاذا استشهد يندرايضالم يوافق عليه وبارئته بن سراقه  
 بجاههم له ومثله هو مكان في النظارة أي الذين لم يخزجوا القتال فبماهم غريب فوقع  
 في شجرة فقتله فجمعات امه الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وشدة الغنة فقاتل يا رسول الله  
 قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة أصبر وأحسب والافقرى ما اصنع فقال انها  
 ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس كما في الصحيح وقيل كما  
 في الصيون حبان بكسر المهملة وشددة الموحدة ابن العبرة يفتح المهملة وكسر الراء وتسل  
 الواقدي فتحها وفتح القاف فتاء ثلثين وهي امه وأبو قيس قال ابن اسحق وهو أول قتيل  
 بعد مهجع والروايات العجيبة في البخاري وأحمد والترمذي والنسائي وغيرهم ان حارثة هذا



قتل في بذرو لم يختلف في ذلك أهل المغازي وما في بعض الروايات انه قتل في أحدوان اعتمد  
ابن مسنده أنكره أبو نعيم كما أوضح ذلك في الأصابة ويزيد بن الحرث بن قيس بن مالك ورافع  
ابن المعلى قتله عكرمة بن أبي جهل وعمر بن الخطاب ضمن المهمة وخفة الميم ابن الجوح ذكر  
ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم خرج على الناس فخرضهم فقال والذي نفس محمد بيده  
لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمر بن  
الخطاب وفي يده غمرات بأكلهن ينجح أفايق وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلني هؤلاء ثم  
قذف الثمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

وكضالى الله بغير زاد • الاتقى وعمل المعاد •

والصبر فى الله على الجهاد • وكل زاد عرضة النقاد •

غير التقي والبر والرشاد

وقته خالد بن الاعلم العقيلي وروى مسلم عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى الجنة  
عرضها السموات والارض فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض  
قال نعم قال ينجح فقال صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك ينجح قال لا والله يا رسول الله  
الارباء أن اكون من أهلها قال فأنك من أهلها فأخرج ثمرات فجعل يأكل منهن ثم قال  
لئن أنا حييت حتى آكل ثمراتي أنا الحياة طوبى له فرمى بما كان معه من الثمر ثم قاتلهم حتى قتل  
قال ابن عسبة وهو أول قتل يومئذ ومثله قول ابن اسحق وابن سعد أولهم مجمع ومجمع  
في النور بأنه أول قتل بسهم وعمر بغيره أو من المهاجرين وعمر من الأنصار ولا يصارضه  
ما حكاه ابن سعد أول قتل من الأنصار حارثة بن سراقة لانه أول قتل من الفتيان انتهى  
وهو ظاهر لكن لا يعلم منه أول قتل على الإطلاق (واثنان من الأوس) سعد بن خيثة  
أحد البقياء بالهبة العاصي ابن العاصي الشهيد ابن الشهيد قتل طعيمة بن عدي وقيل  
عمر بن عبدود واستشهد أبوه يوم أحد ومبشر بن عبد المنذر وقيل أنما قتل بأخذ قال  
السهودي في الوفاء يظهر من كلام أهل السير أنهم دفنوا يسد رمعا دعيه لتأخر وفاته  
فدفن بالصفر أو الروحاء انتهى وروى الطبراني رجال ثقات عن ابن مسعود قال ان الذين  
قتلوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله تعالى أرواحهم في الجنة  
في طير خضر تبهرح في الجنة فيبغهاهم فكذلك اذا طلع عليهم ربهم اطلأهم فقال  
يا عبادي ماذا تنتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا من شيء قال فيقول ماذا تنتهون فيقولون  
في الرابعة تردأروا حنا في أجسادنا فنقتل كما قتلنا موقوف لفظا مرفوع حكاه  
لامدخل للرأى فيه والله أعلم (• تنبيه • لا يتدح في وعد الله تعالى) للمسلمين بالنظر بقوله  
سبحانه واذا بعدكم الله احدى الطائفتين (ان استشهد هؤلاء العاصية رضى الله عنهم) لانه  
وعدهم بالنظر بشرى وقد فعل ولم يعدهم انه لا يقتل أحد منهم فلا ينافي قتل هؤلاء (وأما  
هذا الوعد كقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بآله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا  
الجزية عن يد) حال أى منقادين أو بأيديهم لا يكونونها (وهم صاغرون) أذلا منقادون



لحكم الاسلام ووجه التشبيه أن هذه الآية نزلت على أمرهم بالقتال حتى يتمكنوا من  
عدوهم باذلالهم وأخذ الجزية أن لم يؤمنوا وآية واذ بعدكم الله تدل على الظفر الأبداء  
من غير دلالة على عدم قتل أحد منهم (فقد نجز الموعود) به (وطلبوا) بالبناء للفاعل  
(كما وعدوا) بالبناء للمفعول (فكان بعد اقممفعولا) أي موعوده (ونصره للمؤمنين)  
ناجزوا الحمد لله وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون) كما في حديث البراء عند  
البحاري وابن عباس وعمر بن عبد مسلم ووافقه آخرون وبه جزم ابن هشام ونقله عن أبي عمر  
وقال ابن كثير وهو المشهور قال الحافظ وهو الحق وإن أطلق أهل السير على أن القتلى  
خمسون تبيلا يزيدون قليلا أو يتقصون وأطلق كثير من أهل المغازي أنهم بضعة وثلثمائة  
وسر دابن الحق أسماءهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة وأربعة وسردهم ابن هشام  
فزاوذا على المستين لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل على التعيين أن يكونوا جميع من  
قتل وقد قال الله تعالى أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها انتقم علماء التفسير على أن  
المخاطب بذلك أهل أحد وأن المراد بأصابتهم مثليها يؤيد بذلك جزم ابن هشام واستدل له  
بقول كعب بن مالك من قصيدة

فأقام بالعطن المعطن منهم • سبعون عتبة منهم والاسود

يعني عتبة بن ربيعة ومزمن قتله والاسود بن عبد الاسد الخزرجي قتله حمزة انتهى وفي  
البحاري عن جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي  
حيثما كنتي في هؤلاء القتلى لتركهم له والنتي بنون وفوقه كرمي جمع نقي سمائم بذلك  
اصغرهم كما في النهاية وغيره وبه جزم الحافظ وقول المصنف المراد قتلى بدر الذين صاروا  
جيفاً رده قول الحديث في أسارى بدر قال الحافظ أي تركهم له بغير فداء وبين ابن شاهين من  
وجه آخر أن سبب ذلك البدل التي كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم حين جمع من الطائفتين  
ودخل في جواره وقيل البدل أنه كان من أشد القاطنين في نقض الصحيفة التي كتبها  
قريش على بني هاشم والمسلمين لما حصرهم في الشعب وروى الطبراني عن جبير بن مطعم  
قال قال المطعم بن عدي لقريش انكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكرونا أن كف الناس  
عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم قبل وقعة بدر وله بضعة وتسعون سنة وذكر القفاكهني  
بإسناد مرسل أن حسان بن ثابت رضي الله عنه لما مات مجازاة له على ما صنع مع النبي صلى الله  
عليه وسلم انتهى ونقل ابن اسحق زنا حسان وهو

عيني الإياكي سيد الناس واسمعي • بدمع وان ازرقه فامكبي الدما  
وبكي عظيم الشعرين كليهما • على الناس معروفا له ماتكلا  
فلو كان مجده الدهر واحدا • من الناس اني مجده البرم مطعم  
اجرت رسول الله منهم فأصغروا • عبيدنا مالي مهمل وأحرما  
فلا سئل عنه معتد بأسرها • وخيلان أوجاني بضية جرحها  
لقالوا هو المسوفى بخفة جاره • وذمته يوما اذا مات دعما  
لما تطلع الشمس المسيرة فوقهم • على مثله فيهم أعز وأعظما

قوله يعني الخ فبه الحرم كالأبني  
اد معجمه



وأما إذا يابى وألبن شيمة • وأقوم عنن جاراذا الليل اظلم  
ورثنا حسن رضى الله عنه له وهو كافر لانه قعداد المحاسن بعد الموت ولا ريب قل أن ضله مع  
المصطفى من أقوى المحاسن فلا ضير في ذكره ويضوء عما ذكره وقد كفن المصطفى عبدا لله  
ابن أبي المنافق بنويه مجازاة له على الباسر العباس قصه يوم بذلوا كان في الاسارى (وكان  
من أفضلهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب) أسره عبيد بن اوس الذي يقال له  
مقرن لانه قرن أربعة اسرى يوم بدر قاله ابن هشام وأسلم قبل الحديبية ويقال عام الحديبية  
(ويؤفل بن الحرث بن عبد المطلب) أسلم عام الخندق وهاجر ويقال بل أسلم حين أسره قاله  
السهيلي (وكل أسلم) رضى الله عنهم وهؤلاء من بنى هاشم وعن أسلم من الاسيرى من سائر  
قريش أبو العاصى بن الربيع زوج السيدة زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم أسلم قبيل  
الفتح وأثنى عليه المصطفى في مصاهرته ورد عليه زينب وأبو عزيز يفتح العين وكسر الزاى  
الاولى واسكان التحتية واسمه زرارة بن عبيد أخو مصعب أسلم يوم بدوله محبة وسماع  
من النبي صلى الله عليه وسلم وقول الزبير بن بكار قتل كافر يوم أحد رده ابن عبد البر  
بان ابن اسحق عذ من قتل من الكفار من بنى عبد الدار أحد عشر رجلا ليس فيهم  
أبو عزيز وإنما فيهم يزيد بن عير وقال السهيلي غلط الزبير فلا يصح هذا عند أحد من أهل  
الاخبار وقد روى عنه نبيه بن وهب وغيره ولعل المقتول بأحد ككافرا أخ لهم  
غيره انتهى وقد علم من كلام أبي عمر أنه يزيد بن عير قتلهم الزبير أنه اسم أبي عزيز  
فقط وإنما اسمه زرارة وقد روى الطبراني في الكبير عنه قال كنت في الاسارى  
يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسارى خيرا قال الحافظ الهيثمى استناده  
حسن والسائب بن عبيد أسلم يوم بدر بعد أن أسروا فدى نفسه فله الذبي عن أبي الطيب  
الطبري وعدى بن الخياط والسائب بن أبي حنيفة وأبو وداعة السهمى وسهميل  
ابن عمر والعامري السلوافى فتح مكة وخالد بن هشام الخزومى وعبد الله بن السائب  
والمطلب بن حنطب وعبد الله بن أبي بن خلف أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل قاله أبو عمر  
وعبد بن زمعة أخو سودة وهيب بن عير الجمحي وقيس بن السائب الخزومى ونسطاس  
مولى أمية بن خلف ذكره السهيلي وقال أسلم بعد أحد والوليد بن الوليد أسره عبدا لله  
ابن جحر فاقه وهو مذهبوا به مكة فأسلم فحبسه بها فكان صلى الله عليه وسلم لم يدعوه  
في القنوت فحبوا وهاجروا الى المدينة فمات بها في الحياة النبوية (وكان العباس فيما قاله أهل  
العلم بالتاريخ قد أسلم قديما وكان يكتم اسلامه) قال ابن عبد البر وذلك بين في حديث الحاج  
ابن علاط أن العباس كان مسليما ثم ما يفتح الله على المسلمين ثم أظهر اسلامه يوم الفتح  
(وخرج مع المنبر كين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي بالعباس فلا يقتله فإنه  
خرج مستكرها) ولا ينافيه قوله عليه السلام له ظاهر أمره انك كنت علينا لان  
كونه عليهم في الظاهر لا ينافيه انه مكبر في الباطن (فقال بنى نفسه ورجع الى مكة) فأقام  
بها على سقائه والمصطفى عنه راض (وقيل انه أسلم يوم بدر) ولكنه كتمه حتى تمكن من  
إظهاره (فأسلم قبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بالأبواء) وأظهر اسلامه (وكان



معه حسين فتح مكة ( فشهدوه وغنينا والطائف ونبت يوم حسين ) (وبه ختم الهجرة)  
 كما قال عليه السلام (وقيل أسلم يوم خيبر) جعل قصتها كما حكاه أبو عمر (وقيل كان يكتم  
 اسلامه وأظهره يوم فتح مكة وكان اسلامه قبل بدر) وهذا حامل القول الاول (وكان يكتب  
 بأخبار المبشرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب القدوم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) يؤده لاسلامه باطنا وعدم ~~معه~~ من إظهاره قال مولاة أبو رافع لانه كان  
 يحاب قومه ويكره خلافهم وكان ذامال دواء ابن ابيحق (فكتب اليه عليه الصلاة والسلام  
 ان مقامك بمكة خير لك) لما علمه من ضياع عياله وأمواله لوزركهم وهاجر ولانه كان عونا  
 للمسلمين المستضعفين بمكة (وقيل ان سبب اسلامه أنه خرج ليدرب عشرين اوقية من ذهب  
 ليطعم بها المشركين) لانه ~~كان~~ من الاغنياء المشهورين بالكرم وكانوا يذبحون لهم  
 الجزائر فلولم يفعل لعيب عليه ونسب للخل ولذا فخر لهم كما تفرقنا في هذا خروجه مكرها  
 ولا يصح هناك يقال لا ينافي ذلك اسلامه باطنا لان صاحب هذا القول لا يقول به اذ هو  
 قائل بأنه إنما أسلم يوم بدر وأن ذلك سبب اسلامه (فأخذت منه في الحرب فكم النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يحسب) بضم السين بعد (العشرين اوقية من فدائه فأبى وقال أمانتي خرجت  
 تستعين به علينا) ظاهر وان كرهته باطنا (فلاتركه لك فقال العباس تتركني انكف قريشا)  
 أمذ كنى اليهم بالمثل أو أخذ الشيء منهم بكفى كافي المصباح وفي رواية تتركني فقير قريش  
 ما بقيت (فقال له عليه السلام فأين الذهب) استغفهم انكارى (الذي دفعته الى أم  
 الفضل) لبابة الكبرى زوجة رضى الله عنها (وقت خروجك من مكة فقال العباس وما  
 يدريك قال أخبرني ربي فقال أشهد أنك صادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله وأنا أشهد أن  
 لا اله الا الله وانت عبده ورسوله) وهذا القول كالشرح للقول الثاني في كلامه  
 وفي رواية تنزل في العباس بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس فأبداني الله عشرين  
 عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم وكان العشرين اوقية  
 وأعطاني زعفران وما أحبه أن لي بها أى بدلها جميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر المغفرة من  
 ربي (ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من) جميع أمر (بدرى آخر) يوم من (رمضان وأول  
 يوم من شوال) قاله ابن لهيعة وقد كان القتال يوم الجمعة لسبع عشرة فلت من  
 رمضان على اربع الاقوال المتقدمة وقولنا المقرري في امتناع الاسماع أنه صلى الله عليه وسلم  
 دخل المدينة يوم الاربعاء الثاني والعشرين من رمضان مبنى على أن الخرويج منها كان  
 ثلاث مضين من رمضان (بعث زيد بن حارثة) حبه ومولاة (بشيرا) بما فتح الله عليه الى أهل  
 البسافة وبعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية قاله ابن ابيحق وغيره (فوصل  
 المدينة) يوم الاحد (نضي) وقد نفخوا أيدهم من تراب رقية) بضم الراء وفتح القاف وشد  
 التنية (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد دفنها بالبيع وهي ابنة عشرين سنة وروى  
 ابن المبارك عن يونس عن الزهري أنها كانت قد أصابها الحصوة قال ابن ابيحق ويقال ان  
 ابنها عبد الله بن عثمان مات بعد هاجسنة أربع من الهجرة وله ست سنين (وهذا هو  
 الصحيح في وفاة رقية) كما قاله السهيلي وغيره (وقد روى) عند البخاري في التاريخ



الايوسط والخاصكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس (أنه صلى الله عليه وسلم شهد دفن بنته رقية فقعد على قبرها ودمعت عيناه وقال أياكم لم يقارف) يتلفه وقال (الليله) أهله كما صرح به في رواية وقول فلج بن سليمان يعني الذنب خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بهذا أهله السهيلي (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنما أمره أن ينزلها قبرها) زاد في رواية فقبرها فقيه ايتا رب عياد العهد بالملذعواراة الميت ولو امرأة على الزوج وعلى بأنه حيث تد يا من أن يذكره الشيطان ما كان منه تلك الليله (وأكثر البضاري هذه الرواية) في تاريخه فقال ما أدري ما هذا فان رقية ثمانت والنبي صلى الله عليه وسلم يدرك يشهد ها وهو وهم قال الحافظ ابن حماد في تسميتهما فقط (وخرج الحديث في الصحيح فقال فيه عن انس شهد نادفن بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذکر الحديث) وهو وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وحينئذ تدمع عينا وقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليله فقال أبو طلحة أنا فقال انزل قبرها فنزل (ولم يسم رقية ولا غيرها وذكر) أي روى محمد بن جرير (الطبري) والطحاوي والواقدي وابن سعد والذولابي (انها) أي البنت التي شهد صلى الله عليه وسلم دفنها (أم كنوم فحصل في حديث الطبري) والجماعة (التبيين) ان (من قال كانت رقية فقد وهم) بكسر الهاء غلط بلا شك ووقع في مقدمة الفتح أن ابن بشكوال صحح انها زيف انتهى لكنه لا يعادل رواية الجماعة وفي التاريخ والمستدرک أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتني عثمان وحكي ابن حبيب انه جامع بعض جوانبه تلك الليلة قال ابن بطال احرم صلى الله عليه وسلم عثمان انزالها في قبرها وكان أحق الناس لانه يعلم لانه لم يشغل الحزن بالمصيبة التي فقد فيها ما لا عوض له منه وانقطاع صهره من النبي صلى الله عليه وسلم عن المقارنة ولم يقل له شيئا لانه فعل حلالا غير أن المصيبة مع عظمتها لم يبلغ عنده ما يغلبه لغيره محرم ما حرم بتعريض دون تصريح ولعله عليه السلام كان قد علم ذلك بالوحى انتهى وقال للحافظ لعل مرض المرأة طال واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يظن موتها تلك الليلة وليس في الحديث ما يقتضي انه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها انتهى (وكان عثمان رضي الله عنه قد تخلف) عن بدر (لاجل) مرض (رقية زوجته) بامر الله صلى الله عليه وسلم في المستدرک خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها الماتخرج الى بدر فمات حين وصل زيد بالبشارة (فضرب له) لعثمان (رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره) مع احدى عشر رجلا كما تزجر الخطابي وتبعه السيوطي بأن ذلك خاص بعثمان لما رواه أبو داود باسناد صالح عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لغائب غيره والجواب أن المراد غائب تخلف لاهم لا يتعلق به مصالح المسلمين ولم يمنعه العذر فلا يراد أولئك الذين ضرب لهم لان منهم من تخلف للعذر ومنهم لاهم صالح كما مر بسطه (وأمر صلى الله عليه وسلم عند انصرافه) من بدر (عاصم بن ثابت) بن أبي الاقح بفتح الهجمة واللام بينهما فاف ما كنهه وحامه همله آخره واسمه قيس بن عصة بن النعمان من السابقين الاولين من الانصار وأصحاب العقبة وبدر والعلماء بالحرب كما أنزلت بالنص



التبوي (وهو جد عاصم بن ثمر بن الخطاب) لانه قال في الفتح هذا وهم من بعض رواة  
لأن عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جد له لأن أم عاصم جيلة بنت ثابت أخت عاصم كلن  
اسمها عاصية فقبرها النبي صلى الله عليه وسلم جيلة انتهى وعاصم بن عمر هذا قال  
ابن عبد البر مات النبي صلى الله عليه وسلم وله ستان وكان طوا لاجسما جيلة شاعر قال  
أشجوه عبد الله أنا وأخي عاصم لانفتاب الناس زوجه ليو في حياته وأنفق عليه شهران قال  
حسبك وعلت سنة من أول ثلاث وسبعين ثم هذا قول ابن اسحق وقال ابن هشام  
أمر على بن أبي طالب (بقتل عقبة بن أبي معيط) أسير عبد الله بن مطوعة بكسر الهمزة  
قال ابن اسحق فقال عقبة يا محمد من للصبيته قال النار (فقتله) بفتح الظبية بكسر الهمزة  
وسكون الراء المهملتين وقاف وبضم الطاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الضبية فتاؤه ثانيا  
مكان على ثلاثة أميال من الروحاء بميل المدينة ونم مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره  
الصفاني وقال السهيلي الظبية شجرة يستنار بها (صبرا) هو كل ذي روح يوثق حتى يقتل  
كأفي الصباح ويروي أنه قال يا معشر قريش مالي أقل من ينكم صبرا فقال عليه السلام  
يكفرك وأقترنك على الله وأنه قال لست من قريش هل انت الا يهودى من أهل مغفورية  
وذلك لأن أمية جد أبيه خرج الى الشام فوقع على يهودية لها زوج من مغفورية فولدت  
ذوكران المعصني أبا عمر وهو والد أبي معيط على فراش اليهودي فاستلمته بهكم الجاهلية  
قال الاسماعيلي وهذا الطعن خاص بنسب عقبة من بني أمية وفي نسب أمية نفسه مقالة  
أخرى وهي ان أمية يقال لها الزرقاء واسمها ارنب كانت في الجاهلية من ذوات الاريات  
اكن قد عفا الله عن أمر الجاهلية ونهى عن الطعن في الانساب ولولم يجب الكف عن  
نسب أمية الاموضع عثمان الكنى انتهى وفي مجهم الكبرى مغفورية بفتح أوله وضم ثانيا  
المشدة وكسر الراء اللهمة وخفة الياء موضع من ثغور الشام وفي الميزان روى أبو الهيثم  
من ابواهم النبي مرسلاته عليه السلام صل عتبة الى شجرة وأبو الهيثم لا يدرى من هو  
(ثم أقبل عليه الصلاة والسلام فاجلا) بقاف وفاء راجعا (الى المدينة ومعه الاسارى من  
المشركين واحتل النفل) بفتح النون والفاء الغنية والجمع الانفال (وجعل عليه عبد الله  
ابن كعب) بن زيد بن عاصم (من بني مازن) بن النصار كما قال ابن لهيعة قال الواقدي مات  
زمن عثمان سنة ثلاث وثلاثين وكتبه أبو الحارث وتبع الواقدي المدائني وابن أبي خيثمة  
والعسكري وغيرهم وأسطح ابن الكابي وابن سعد زيدا من نسبه وتبعهما البغوي وغيره  
فجهلوا الكنية والوفاة أى كونه على النفل والوفاة لعبد الله بن كعب بن عمرو بن  
عجوف من بني مازن بن النصار أيضا كافي الاصابة والمصنف محتمل له سالاه لم يسم جده  
فيحتمل انه زيد وأنه عمرو (فلما خرج من مضيق الصفراء قدم النفل بين المسلمين) وقد كانوا  
اختلفوا فيه كما رواه ابن اسحق وغيره عن عبيدة بن الصامت فقال من جمعه هو لنا وقال  
الذين كونا يقاتلون العدو يطلبونه لولا نحن ما أصبحوه نحن شغلنا عنكم العدو فهو لنا  
وقال الذين كانوا يحرسونه صلى الله عليه وسلم ولم تقدر أبا أن تقتل العدو حين خضاعها كافةهم  
ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن لهم من يمنعه ولكن خضاعا على رسول الله صلى الله



عليه وسلم مرة العدو لما أنتم باحق به منافقزعه الله تعالى من أيديهم فجعله الى رسوله  
 وأنزل عليه يسألونك عن الاضال الآية فقصه بينهم (على السواء) لفظ الرواية عن بواء  
 بفتح الموحدة وخفة الواو وباللغة أي على السواء فأتى المصنف بمصانها لانه لم يتعديها ورواه  
 أبو عبيد عن فواق وقال معناه جعل بعضهم فوق بعض في القسم عن رأي تفضيله أو يعني  
 سرعة القسم من فواق الناقة قال السهيلي ورواية ابن اسحق اشتهر وأثبت عند أهل  
 الحديث انتهى ويرد على تفسيره الاقول للفواق ما جاء ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله  
 اتعطي فارس القوم الذي يجمعهم مثل ما تعطي الضعيف فقال صلى الله عليه وسلم شككتك  
 أمتك وهل تصرون الا بضغائنكم (وأمر) صلى الله عليه وسلم (عليارضي الله عنه  
 يا صفراء) كما ذكره ابن اسحق ومن لا يحمي وغلط من قال يعرق الطيبة لان ذلك إنما  
 هو عتبة (بقتل النضر) بضاد مجبة (ابن الحرث) بن علقمة بن كلفة بن عتيق بن عبد مناف  
 ابن عبد الدار بن قصي هذا هو الصواب في نسبه كما ذكره ابن الكلبي والزبير بن بكار وخلق  
 لا يحمون وغلط ابن منده وأبو نعيم فيه غلطين فاحشين فقالا كلفة بن علقمة وان النضر  
 شهيد حينا وأعطاه صلى الله عليه وسلم طائفة من الابل وكان مسلما من المولفة قلوبهم وعزوا  
 ذلك لابن اسحق وهو غلط فاذا قال ابن اسحق واجمع عليه أهل المغازي والسير أنه قتل  
 كافر ابعدد رصدا وقد أطلب الحافظ العزيز الاثير وغيره من الحفاظ في تغليطهما والرد  
 عليهم ما يمكن تعقب كما في الاصابة باحتمال أن يكون له أخ سمي باسمه فهو الذي ذكره  
 لا هذا المقتول كاذبا انتهى لكن انما ينهض هذا الاحتمال لو وجد ما نسباه لابن  
 اسحق فيه أما حيث لم يوجد فالتبادر انه غلط كما قال الجماعة نعم قال ابن عبد البر في كتاب  
 المغازي قد ذكر في المولفة النضر بن الحرث بن علقمة بن كلفة أخو النضر بن الحرث  
 المقتول بيد رصراوذ كذا يرون النضر بن الحرث فيمن هاجر الى الحبشة فان كان منهم فمال  
 أن يكون من المولفة لانه عن ربيع الايمان في قلبه وقاتل دونه لانه يوقف عليه وفي قتله  
 تقول قتله بضم القاف وفتح القوية وسكون الضمة وهي أخته في قول ابن هشام وتبعه  
 جمع منهم التووي واليعمرى وبنته في قول الزبير بن بكار وتبعه ابن عبد البر والجوهري  
 والذهبي وغيرهم قال السهيلي وهو الصحيح وهو كذلك في الدلائل وذكر أبو عمر أنها اسلمت  
 يوم الفتح وكانت شاعرة محسنة

- يارا كما ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وأنت موفق •
- ابلغ بها ميتا بأن تحية • ما ان تزال بها النهاب تحق •
- من اليك وعبدة مسفوحة • جادت واكفها وأخرى تحق •
- هل يسمي النضران ناديت • أم كيف يسمع جت لا ينطق •
- امجد يا خير من كريمة • في قومها والفعل تحل محرق •
- ما كان ضربة لومنت ورجا • من القبي وهو الخط الحق •
- أو كنت قابل فدية فليفتن • بأعمر ما يضلوه ما ينطق •
- فالنضر أقرب من لمرن قرابة • واحقهم ان كان عتيق يهتق •



ظلت سيف بن أبيه تنوشه • لله ارحامه هناك تنشق  
 صبراً يقاد الى التوبة متعباً • رُسف المقيد وفوعان موثق  
 لم قال انه صلى الله عليه وسلم بكى حتى اخضلت لحيمته وقال لو بقي هذا الشر قبل قتله لخنث  
 عليه وفي رواية الزبير بن بكار فرق صلى الله عليه وسلم حتى دمت حياء فقال يا ابا بكر  
 لو نجت شعرا ما قتلت اباها قال الزبير: جئت بعض اهل العلم يفتن هذه الايات ويقول انها  
 مصنوعة قال ابن المنذر وليس معنى ذلك كلامه صلى الله عليه وسلم التذم لانه لا يقول  
 ولا يفعل الا حقا والحق لا يندم على فعله ولكن مقبلاً لو شفعت عندي بهذا القول لقلت  
 شفعتها فاني بنبيه على حق الشفاعة والضراعة ولا سيما الاستعفاف بالشر فان مكارم  
 الاخلاق تقتضي اجازة الشاعر وتبلغه قصده انتهى والاثيل بثلاثة مصغرات اثل موضع  
 مظنة بفتح الميم وكسر المجهمة وفتح النون المشددة تحذف تسرع الواكف السائل تحذف  
 بضم النون والضن الولد معرق بفتح الراء وكسر الهاء العريق الغيط بفتح الميم وكسر المجهمة  
 واسكان الحنية وظاء مبهمة واقرّب من اسرت أي من اقرب والافاء عباس وغيره اقرب منه  
 (ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى دخل المدينة قبل الاسارى بيوم) فدخلها من قبة الوداع  
 مؤيداً منصوراً قد خافه كل عدوه بها وحولها فأسلم بشر كثير من اهل المدينة ودخل عبيد  
 الله بن أبي في الاسلام فظاهروا وقالت اليهود يتقنا انه النبي الذي نجت نعتي في التوراة ولكن  
 من يضل الله فلا هادي له (فلما قدموا فزقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيراً)  
 ذكره ابن اسحق وزاد فكان ابو عزيز بن عمر شقيق مصعب بن عمير في الاسارى فقال مرنى  
 أخى ورجل من الانصار يا سرنى فقال له شديد بك به فان أمته ذات متاع اعلمها تقديبه منك  
 قال فكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكافوا اذا قدموا وغداهم وعشاهم  
 خيموني بالخبز وأكلوا القروصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا (وقد استقر  
 الحكم في الاسارى عند الجمهور ان الامام يخير فيهم ان شاء قتل كما فعل صلى الله عليه وسلم  
 بيني فريظهم وان شاء فادى بجمال كما فعل يا سرنى بدر) أي بأكثرهم (وان شاء استرق  
 من اسره) وان شاء من بلائى كما فعل ببعض اسرى بدر كما في العاصي بن الربيع زوج  
 بنته زينب بنت بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها عليه حين بنى بها فلما راهم صلى الله  
 عليه وسلم رفق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وترثوا عليها فافعلوا قالوا  
 نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها زواة ابوداود وغيره من حديث عائشة وكذا  
 من على المطلب بن حنطب وقد أسلم كابي العاصي رضى الله عنهم وصيني بن أبي رفاعه وأبي  
 عزة الجمعي وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحد اذ اقل بفعله قتله صلى الله عليه وسلم يوم  
 أحد صبراً (هذا مذهب السافى وطائفة من العلماء في المسئلة خلاف مقرر في كتب  
 الفقه واثقة أهل) بالحق وذكر ابو عبيد انه خلى الله عليه وسلم لم يند بعدد رجال انما كان  
 بين أو يفادى اسيراً باسمه قال الهيملى: وذلك والله أعلم لقوله تعالى تزدون عرض الدنيا  
 يعني القداما بالمال وان كان قد أجل ذلك وطنيه ولكن ما فعله الرسول بعد ذلك أفضل من  
 الخ أو القداما بالرجال لا ترى الى قوة تعالى قاما ما بعد واما فداءه فكيف قدم الى على



الغداة فلذلك اختاره رسول الله وقدمه انتهى وعما يحصل بغزوة بدر هلاك أبي لهب  
فذكره المصنف كغيره فقال (و) روى ابن اسحق من حديث عكرمة بن أبي رافع قال  
(لما قدم أبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب أخو المصطفى من رضاع حليمة بنتي النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو سائر إلى غزوة البقيع بالأنصار أو غيرهما فأسلم وشهد هاتفة وحينا وثبت  
يوم حنين اسمه كنيته وذكر إبراهيم بن المنذر والزيبر بن بكار وجماعة أن اسمه المغيرة لكن حرم  
ابن قتيبة وابن عبد البر والسهيلي بأن المغيرة أخوه مات سنة ثمان وعشرين (سأله أبو لهب)  
عبد العزى (عن خبره) فقال لم أجد في الخبر (قال والله ما هو) نفي فهو مبتدأ  
ونفي خبره وما بعد الأبدل منه ~~أمكن~~ المحذف الخبر أعطي ما بعد الإحكامه فصار هو  
الخبر لفظا وإن كان بدلا في الأصل وكذا كل ما حذف فيه المستثنى منه وسبق  
بما يخرج به عن الإيجاب من نفي نحو وما محمد الرسول وأنهى نحو لا تقولوا على الله إلا الحق  
أو استفهام ~~أنه~~ كاري نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ولا فرق بين الجملة الاسمية  
كهذه الأمثلة والفعلية فهو ما قام الأزيد أمه ما قام أحد حذف الفاعل وأعرّب ما بعد  
الاباعراب (الان لقينا) باسكان الياء (القوم) نصب مفعول ويجوز فتح الياء ورفع القوم  
قال البرهان والاول أحسن لقوله (فقصاهم) كافنا (ليتنس الكلام) يقتلونا كيف  
شاؤا وبأسرونا بكسر السين (كيف شاؤا وإيم الله) جهزة وصل أو قطع أى قسمي (مع  
ذلك مات الناس لقينا رجال يرضى) ~~هكذا~~ رواية ابن اسحق كافي العيون وأوردها  
الشامى رجالا أيضا (على خيل بلق بين السماء والأرض والله لا يقوم لها شيء) والمصنف  
تصرف في الرواية وحذف منها ~~كثير~~ لأنه لم يقصد بها ولا فظها هنا والله لا تلتق شيئا  
ولا يقوم لها شيء بضم القوية وكسر اللام وسكون التحتية وظاف أى ما تبقى كما قال أبو ذر  
في الأملاء (قال أبو رافع) أسلم أباراهيم وأصالح أهرمزا وثابت أوسنان وأوسيار  
أو عبد الرحمن أو قزمان أو يزيد قتل عشرة كاملة أشهرها الاول كما قال أبو عمر (مولى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) أسلم قبل بدر وشهد أحدًا وما بعد ما وقع مصر وزوجه المصطفى  
مولاته سلى فولدت له ومات بالمدينة في أول خلافة علي كما قال ابن حبان قال في التقريب  
وهو الصحيح وقال الواقدي مات قبل عثمان أو بعده يسير (وكان غلاما) مملوكا (العباس  
ابن عبد المطلب) فوجه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه لما بشره باللام العباس ومن  
الموالى النبوية آخر يقال له أبو رافع والد البهي قيل اسمه رافع كان عبد العبيد بن  
العاصي فلما مات أعتق ~~مكمل~~ من بني العشرة نصيبه منه الأخاد بن سعيد فوجب حصته  
لنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه فزعم جماعة أنه هو الاول قال في الإحياء وهو غلط بين  
قالا قل كان للعباس فالصواب أنهم اثنان (قال وكان الإسلام قد دخلنا) أهل البيت  
فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت أمي وكان العباس يهاب مؤومه ويكره خلافهم  
فكان يكتم إسلامه وكان ذا مال هذا كله قول أبي رافع عند ابن اسحق (قتله) وقد سرتنا  
بما جاءنا من الخبر (واقعه تلك الملائكة ترفع أبو لهب يده فضرخني في وجهي ضربة) شديدة  
قال وتاورنه فاستماني فضرخني الأرض ثم رل علي بضرخني (فقامت أم الفضل) لبابة



العسکری بنت الحرث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين قديمة الاسلام حتى قال  
 ابن سعد انها أول امرأة أسلمت بعد خديجة لكن رده في الفتح بأنها وان كانت قديمة الاسلام  
 لكنها لا تذکر في السابقين فقد سبقتها حمية أم عمار وأم أين انتهى وجزم غيره بأن أول  
 من أسلم بعد خديجة فاطمة بنت الخطاب أخت عمر ~~كما مر~~ انجبت للعباس بنه الستة  
 النجباء الفضل وعبد الله وعبد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبدا وأختهم أم حبيب ويقال  
 أم عبيبة بالهاء ذكر ابن ابي عمير في رواية يونس أنه صلى الله عليه وسلم رآها وهي طفلة تدب  
 بين يديه فقال ابن بلقيس وأما حمير تزوجتها فقبض قبل أن تبلغ فتزوجها سفيان بن الاسود  
 الخزرجي (أبي عود) من عمدة النخيلة وكانت جالسة عند أبي رافع بحجرة زمزم (فضربت به  
 في رأس أبي لهب) لفظ الرواية فضربت به ضربة فلفت في رأسه شجرة منكرة وفلقت بفتح  
 الفاء واللام والسين المجع شددت (وقالت استضعفته أن) بفتح الهمزة أي لان  
 (غاب عنه سيده) وفي نسخة اذ هو للاميل بالتقدير (قال) أبو رافع فقام موابا ذليلا  
 (فوالله ملهاش) صحيجاسليا (الاسبع ليلال) واستمر على ما هو عليه (حتى) الى  
 أن (رما الله) ابتلاه (بالعدسة) بهـ ملات مفتوحات آخره ناء تأنيث (وهي قرحة  
 كانت العرب تشام بها وقبل انها) ~~كذا جعله~~ قولوا الذي في تاريخ ابن جرير كانت  
 العرب تشام بها أو يرون انها (تعدى) بضم أوله (أشد العدوى) أي تجاوز صاحبها  
 الى من قاربته وفي التور العدسة بوزن تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس  
 الطاعون تقتل صاحبها غالبا وفي حواشي أبي ذر قرحة قاتلة كالطاعون (فتباعد عنه  
 بنوه) عتبة وهناب أسلميا يوم الفتح وبنو يوم حنين وأختهم مادرة لها محبة وهي من  
 المهاجرات وأما عبيبة المصغر فقتله الأسد بالزرقا من أرض الشام بدعوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم رواء الحياكم وصحبه وكان ذلك في حياة أبي لهب كما رواه أبو نعيم فتردد البرهان  
 في أنه هلك زمن أيه أو بعده نصير (حتى قتله الله وبنى بعده ونة ثلاثا لتقرب) بالبناء  
 للمفعول ونائبه (جنازته) بكسر الجيم أفصح من قصها وهو من إضافة الائم الى الاخضر  
 كشجر أرقط لا يقرب هو فاطم للاق الجنازة تجوز من تسمية المطلق باسم المقيد اذ هي  
 الميت في النعش أو النعش وعليه الميت وكلاهما لا يراد هنا لأنه لم يكن على نعش (ولا يحاول  
 دفنه) لا يفكر فيه ولا يشرع في أسبابه من الحيلة (فلما خافوا السببة) بضم المهملة  
 وشدة الموحدة فتأنيث أي العار الذي يلحقهم فيسبون به (في تركه) أي بسببه (حفروا له  
 ثم دفعوه بهود في حفرته) وقبل لم يحفروا له بل دفعوه الى ان القوم بالحياض (وقد فوه  
 بالجاردة من بعيد حتى وارده) قال البعري ويروي أن عائشة كانت اذا مرت بموضع ذلك  
 لحطت وجهها قال البرهان الظاهر أن ذلك لنتنه اه فكانه كان يظهر من قبره اهانة له أبدا  
 ويحتمل أن فعلاها ذلك لكونه محل عذاب كما فعل صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر فطوى وجهه  
 بنوبه ولست تحت راحته إشارة الى التباعد عنه هذا القبر الذي يرجم خارج باب شيعة ليس  
 بقبر أبي لهب كما أفاده البرهان وانما هو قبر رجلين لطخا بالكمية بالعدوة في الدولة العباسية  
 فلما أصبح الناس ورأوها كانوا فاعذا ثم ملأوا هذا الموضع ودفنوا واستترت ابرجنان



الى الآن كما قاله الحب الطبري وانه لا اصل لما اشعر عند المحكيين انه قيرابي لهب  
وقيل انه قيرابي الطاهر القرمطي ~~بجسر~~ كسر القاف والميم عدوا لله الذي قتل الخبيث  
في المسجد الحرام وطرح القتلى في زمزم واقتلع الحجر الاسود فأتى بالجندري فقطع  
جسده . (قال ابن عقيبة) موسى الامام الحافظ (اقام النوح) أي دلم من النائمات  
(على قتلى قريش شهرا) واستعمال القيام بهذا المعنى مأخوذ من قامت السبوق  
اذ انفتحت على حذ ما ذكر البيضاوي في يقومون الصلاة وروى ابن اسحق عن محمد بن  
عباد بن عبد الله بن الزبير قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فبلغ محمدا  
وأصحابه فيستموا بكم وقد اقصر العنق في هذه الغزوة العظيمة على ما ذكره فلتبعه  
قصد الاختصار وان كان بسطها بعمل أضعاف ذلك والله سبحانه ينال الصواب بجاه النبي  
صلى الله عليه وسلم

### \* قتل عمر عاصم \*

(ثم سرية) اطلاقها على الواحد تجوز لان فيه خلافا من اقله خمسة (عمر بن عدي)  
ابن حشمة الانصاري ثم (الخطمي) بفتح الميم وسكون الطاء المهمل وميم نسبة الى  
جده خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الاعشى امام بني خطمة وقيل انه اول من أسلم منهم  
وكان يدعى القاري صحابي شهير كان صلى الله عليه وسلم يزوره وروى عنه ابنه عدي وعصام  
ابن دريد عشر عجمتين قبل الميم وقال انه فعيل من الغشمة وهي أخذ الشيء بالغلبة قال  
الذهبي وقيل عشمين بنون آخره قال في الاصابة صحفه ابن دريد ثم تكلف توجيهه وانما هو  
غير لاشك فيه ولا ريب انتهى (وكانت خمس ليال بقين من) شهر (رمضان على رأس  
ثلاثة عشر شهرا من الهجرة) كذا قاله ابن سعد وهو منابذ لما مر أن فراغه من بدر كان آخر  
يوم من رمضان وأول يوم من شوال نعم هو يأتي على ما مر عن الامتناع انه دخل المدينة  
ثاني عشر رمضان وقد ذكرها ابن اسحق بعد قتل أبي علف وتبعه أبو الريح وبعضهم ذكرها  
بعد قرقرة الكدر (الى عصام) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين والمدة (بنت عمرو بن  
اليهودية (زوج) بلاها افسح من زوجة أي امرأة (يزيد بن زيد) بن حصن الانصاري  
(الخطمي) الصحابي شهيد أحد وهو والد عبد الله الصحابي وجده عدي بن ثابت لأمته  
وقول الاستيعاب في ترجمة عمر بن عدي قتل أخته لشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال في الاصابة وهم وخط قصة بقصة فان قاتل أخته عمر بن أمية كما رواه الطبراني وغيره  
ولم يقف البرهان على هذا فتوقف في كلام أبي عمرو بنانها يهودية وعمر انصاري انتهى  
ولا يعارض مذهبنا يهودية نسبة من نسبها الى بني أمية بن زيد وهو في الانصار بل هو انما  
منهم بالخلف أولكون زوجا منهم أو نحوه لك (و) سبب ذلك انها (كانت تعيب الاسلام)  
بفتح فكسر من عاب يستعمل لازما ومتعبدا أو بضم ففتح وشدة التهمة من عيبه اذ انسبه  
الى العيب أو أحدث فيه عيبا (وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم) عطف لازم على  
ما لزوم لأن سب الاسلام يلزمه ايدأؤه وأعظم على أخفى لأن عيب الاسلام يكون بد كدخل  
في الدين وايدأه المصطفى يكون به وبغيره وكانت تخر من عليه وتقول الشعر وناقت لما قتل



أبو علف وذو كرابن سعد بن علي بن أبي طالب كان في بدر قالت في الاسلام وأهل  
أبياتنا فسمعها عمر بن عبد الله فذرا ذرا فقه رسول الله من بدر ما لم يقتلها (جاءها) لما قدم  
صلى الله عليه وسلم وصل سيفه ودخل عليها (لئلا يكن أعشى) وسماه المصطفى البصير  
(فدخل عليها ستماء وجولها فخر) بقتلها والمراد هنا جماعة (من ولدها نيام) لا بقيد  
كونهم رجالا ولا ذكور القوله (منهم من رضعه) اذ الرضيع لا يتبادر من الرجل وان  
اطلق عليه على أحد قولين في القاموس (بجسها يده) تأكيده فاجلس المس باليد  
كما في القاموس أو طاسة مملوءة بحسنى الامس لا بقيد كونه باليد فيكون تأييدا (وحى)  
أبعد (الصبي) الذي رضعه (عنها) مخافة أن يصيبه شيء فقل (ووضع سيفه على  
صدرها حتى اقتده) أي أخرجه (من ظهرها ثم) رجع فألقى المسجد (صلى الصبح معه  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأخبر بذلك) لما قاله كبار رواه ابن سعد أئمة مروان  
قال نعم فهل على شيء من شيء (نقال لا يتطع فيها عزان) فكانت هذه الكلمة أول  
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (أي لا يعارض فيها معارض) لئلا يذبحها  
(ولا يسأل عنها) يطلب بدنها (فانما اهدر) وفي النور أي أن قتلها حين لا يكون فيه طلب  
ثأر ولا اختلاف انتهى وقد تحقق ذلك فذكر ابن اسحق وغيره أن عمر ارجع الى قومه  
بعد قتلها فوجد بنينا وهم خمسة رجال في جماعة يدقونهم فقال انما قتلناه فكيدوني جميعا  
ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قتلتم باجمعكم ما قالت لضررتمكم بسيفي هذا حتى اموت  
أو اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام في بني خزيمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من أسلم وأسلم  
يوئذ رجال لما رأوا من عز الاسلام لكن يعارضه ما وقع في مصنف حماد بن سلمة انما كانت  
يهودية وكانت تطرح المحايض في مسجد بني خزيمة فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه ولم ينتطح  
فيها عزان فان المسجد صريح في ظهور الاسلام قبل ذلك الا أن يقال ظهر كل الظهور وان  
الملقى كان الضعيف الذي لم يقدر على الاسلام يستخفي باسلامه وأئني صلى الله عليه وسلم  
على غير بعد قتل عصفاء فأقبل على الناس وقال من أحب أن ينظر الى رجل كان في نصرة  
الله ورسوله فليتنظر الى عمر بن عبد الله فقال عمر بن الخطاب انظروا الى هذا الامعي الذي يرى  
وفي رواية بات في طاعة الله فقال صلى الله عليه وسلم ما عمر فانه بصير وسماه البصير لا رأى من  
كامل ايمانه وقوة قلبه في الله حتى قتلها وهدد بنينا وقومها وواجهها لهم مع عجزه الظاهر وكونه  
قاتلها هو المشهور وفي الروض أن زوجها قتلها وفي رواية أنه عليه السلام قال لا رجل  
يكفيها هذه فقال رجل من قومها انما أنا هاو كانت تبع القوم فقال لعندك اجود من هذا القوم  
قالت نعم فدخل البيت وانكبت لتأخذ شيئا فالتفت فبينما لا تفرأ أحد فاضرب رأسها  
حتى قتلها (قالوا) ليس للتبري بل للاشارة الى شهرته حتى كانه اجماع (وهذا من الكلام المقرد  
الموجز البليغ الذي له سبق اليه عليه الصلاة والسلام وسيأتي لذلك نظائر ان شاء الله  
تعالى) في المقصد الثالث وذكر صاحب النور هنا جملة منها (وفي أول سؤال صلى صلاة  
الفرط) وهذا مع ما ترى على انه صلاه ايدر وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي انه  
صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى وحمل العنزة بين يديه وغرقت في المصلى وصلى اليها



صلاة الفطر والله اعلم

• غزوة بني سليم وهي قرقرة الكدر •

(وفي قول شوال أيضا وقيل بعد بدو سبعة أيام) وبه جزم ابن اسحق ومن تبعه وتقدم قوله فرغ من بدر في آخر رمضان وأول شوال ويمكن أن لا تنافي بين القولين (وقيل في نصف الحزم سنة ثلاث) وبه جزم ابن سعد وابن هشام (خرج عليه الصلاة والسلام) في مائتي رجل (يريد بني سليم) بضم المهملة وفتح اللام (فبلغ ماء يقال له الكدر) بضم الكاف وسكون المهملة لأنه كما ذكر ابن اسحق وابن سعد وابن عبد البر وابن جرير بلفظه صلى الله عليه وسلم أنهم هذا الموضع جمعاً من بني سليم وغطفان (وتعرف) غزوة بني سليم بالكدر (بغزوة ذي قرقرة) بفتح القافين وسكن البكرى ضمهما قال الدميري وغيره والمعروف فجمعها بعد كل كاف راء أو لهما ساكنة ثم ناء تانيث قال ابن سعد ويقال قرقرة للكدر وفي الصحاح قرقرة على فعال بضم القاف اسم ماء ومنه غزاة قرقرة فثلاثة لوجه قرقرة قرقرة قرقرة وان عرف ما حكاه البكري يكون أربعة (وهي أرض مسلة والكدر) كما قال السهيلي وابن الاثير وغيرهما (طريق في ألوانها كدرة عرف بهذا الموضع) الذي هو قرقرة لاستقرار هذه الطيور به فها غزوة واحدة وتبع المصنف على ذلك بتلخيصه الشامي فقال غزوة بني سليم بالكدر ويقال لها قرقرة الكدر وجعلهما اليعمرى غزوتين وجعل شيخه الديمياطي غزوة بني سليم هي غزوة نجران الآية ورجي بقول المصنف فيها وتسمى غزوة بني سليم (فأقام بها عليه الصلاة والسلام ثلاثاً) قاله ابن اسحق والجماعة (وقيل عشر أيام باني أحد) من سليم وغطفان الذين خرج يريدهم في الحال وذكر ابن اسحق والجماعة انه ارسل نفراً من أصحابه في أعلى الوادي واستقبلهم صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فوجد رعاياه بالكسر جمع راع لهم غلام يقال له يسار بخيصة ومهملة فساء له عن الناس فقال لا سلم فيهم انما اوردت نس وهذا يوم ربي والناس قد ارتفعوا في المياه ونحن عزاب في النعم فأنصرف صلى الله عليه وسلم وقد غفر بالنعم فأتهم بها إلى المدينة واقتسموا غنياتهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة وكانت خمساً مائة بعير فأخرج خمسة وتسعمائة أربعة الخاسرة على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بكران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهمه صلى الله عليه وسلم فأعنته لأنه وآه يصلي أي لأنه أسلم بعد الأسر وتعلم الصلاة من المسلمين واستشكل بأنه لما أسلم لم يقدم بهرق فلا يكون غنيمة فكيف وقع في سهمه وأجيب بأن إسلامه انما يصح دمه ويخير الامام غنيمة بين الرق والغدا والموت بلا شيء فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم اختار رقه بعد علمه بالسلامة أو قبله ثم صار في سهمه حين التسعة فأعنته لرؤيته يصلي • وجس بكسر المعجمة من أطعماء الابل أن ترضى ثلاثة أيام وتزد اليوم الرابع وقد اخس الرجل أي وودت إليه خسة ومياه بالهاء ومغلط فيه بعض المدرسين فقالوا بالهاء وصار بكسر المهملة ورا مهملة مخففة فألف فرائد ثانية كما قبله الدارقطني وغيره ووقع للمصنف والمستغنى بضاد معجمة وهز وهم كما في المطالع موضع قريب من المدينة وقيل بقرعية على ثلاثة أميال منها من طريق العراق (وكانت غنيته عليه السلام) كما قال ابن اسحق والجماعة (خمس عشرة ليلة) قال ابن اسحق

وله الحال هكذا في النسخ والله  
لياء ويحزراه معصية



وغيره وأقام بالمدينة شوالا وذا القعدة وأقيد في أمانته تلك جل - الأسارى من قريش  
(واستضاف على المدينة سماع) بمهلة مكسورة فهو حدة فألف فمهلة (ابن عوفطة)  
بمهلة مضمومة فرامبا كنه فقام مضمومة فقام مهلة - التفاري ويقال له الكنان - الصابي  
الشهير واستعمله عليها أيضا عام خير بقاء أبو هريرة وصلى خلفه الصبح (وقيل) وبه جزم  
ابن سعد وابن هشام استضاف عليها (ابن أم مكتوم) هجروا على الأكر وقيل عبد الله بن  
قيس بن زائدة القرشي العامري والصحيح الأول بقي بمسلم أنه صلى الله عليه وسلم سمعهما  
في حديث فاطمة بنت قيس وأم مكتوم لم تسلم وأما عاتكة بنت عبد الله وجع بينهما بأنه  
استضاف سبطا للمكهم وابن أم مكتوم للصلاة على عاتكة في استخلافه للصلاة (وحمل الواو)  
وكان أيضا كما عند الجماعة (على) بن أبي طالب رضي الله عنه وذكرها ابن سعد بعد غزوة  
السويق) ضرورة جزمه بأنها في المحرم سنة ثلاث وأن غزوة السويق في ذي الحجة وكنه  
وجه جعل العمري لها غزوتين لأن الكدر بعدد رقرة بعد السويق فترجم هنا غزوة  
بن سليم وذكر فيها ما حمله أنه بلغ ما يقال له الكدر فأقام عليه ثلاثا ثم رجع ولم يلق كيدا  
ثم بعد السويق ترجم غزوة رقرة الكدر وساق فيها القصة بتامها من طريق ابن سعد  
فعله يكون غزواتي سليم مرتين مرة وصل فيها ذلك الماء فلم يجد شيئا من الذهب ومرة وصل  
فيها تلك الأرض ووجد فيها الذهب وأعلم

### • قتل أبي علفك اليهودي •

(ثم) في شوال أيضا (سرية سالم بن عبد) ويقال ابن عمرو وقال ابن عتبة سالم بن عبد الله  
ابن ثابت الأنصاري الأوسي - أحد بني عمرو بن عوف العقبي شهيد بدر والمشاهد أحد  
البياتين مات في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما (أبي علفك) بفتح الميم والفاء  
الظفيرة وكاف يقال رجل علفك بين العلف أي أحمق (اليهودي) من بني عمرو بن عوف  
(وكان شيخا) كبراهيل (من السن) عشرين ومائة سنة وكان يجرس) يصف ويحمل  
الناس (علي) قتال (النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر) بهجوه به فقال صلى الله  
عليه وسلم كما عند ابن سعد وغيره من لي بهذا الخبيث فقال سالم على - نذر أن أقتل أباعفك  
أو أموت دونه فأهل يطلب له غزوة بكسر الميم وشذراء المفتوحة ففله حتى كانت ليلة  
صائفة أي حارة نام أبو علفك فنام منزله وعلم سالم به (فأقبل إليه سالم ووضع سيفه على  
كعبه ثم اعتمد عليه حتى خش) دخل (في الفراش فصاح عدو الله أبو علفك قار) بثلاثة  
وراءه كذا في النسخ والذي في العيون والسبل عن ابن سعد قناب بثلاثة وموحدة أي  
اجتمع وهو أولى لأن تاب لغة اجتمع ورجع فالملق على أحد استعماله بخلاف نارقاه  
لازم لعنى ثاب لاملولة (إليه ناس من هم على قوله) في موافقته على الكفر والعريض  
(فأدخلوه منزله فقتل) أي مات ولفظ ابن سعد فأدخلوه منزله وقبروه وعند غير ابن سعد  
قالت أمانة المريدية في ذلك

تجذب دين الله والمرء أحدا • لهو والذي أمنا أن بش ما ينق  
حبك خيف آخر الليل طعنة • أباعفك خذها على كبر السن



امامة بنم آوله ويقال اسامة المريدي بضم الميم وكسر الراء كما في التفسير كاصه الدهم  
 وقال في الاكتاب بقضها قضية ما كنة قدال مهملة قضية مشددة نسبة الى مريد بطن من  
 على صاية رضى الله عنها واعمر والذى اسنك ائع وحياته الذي أنشاك وحياله بموحدة  
 أعطاك وحيف مسلم (وكانت هذه العمرة) فيه تجوز كما مر (في سؤال على رأس  
 عشر بن شهر من الهجرة) قاله ابن سعد قال العمري وكان أبو علف عن نجم أى ظهير  
 تفاقه حين قتل صلى الله عليه وسلم الحرث بن سويد بن الصامت وتوفي فيه البرهان بأنه قتل  
 بعد أحد كما قال ابن ابيحق قال الآن هذا ليس عن ابن ابيحق انتهى والله أعلم  
 \* (ثم غزوة بني قينقاع) \* بفتح القافين وسكون التثنية و (بتثنية النون) كما حكاها  
 ابن فرقول وغيره (والضم أشهر) كما أفاده الحافظ وغيره (بطن من يهود المدينة) قال  
 في الوفاء منازلهم عند جسر بطعان على الغالية وفي الصحيح عن ابن عمر وهم يهبط عبدا لله  
 ابن سلام (لهم شجاعة وصبر) هو لازم للشجاعة قيل كانوا اشجع اليهود وأكبرهم مالا  
 وأشدهم بغيا (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم السبت نصف سؤال على رأس عشر بن  
 شهر من الهجرة) النبوية (وقد كانت الكفار) كما أفاده الحافظ في غزوة بني النضير (بعد  
 الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام قسم وادهم) صالحهم (عليه  
 الصلاة والسلام على أن لا يحاربوه ولا يولبوا) يحزضوا (عليه) على قتاله (عدوه)  
 وقيل على أن لا يهكروا معه ولا عليه وقيل على أن ينصروه عن دهم من عدوه (وهم  
 طوائف اليهود الثلاثة قريظة) بالطاء المجهمة المشالة (والنضير بنو قينقاع) فنقض  
 الثلاثة العهد فكن الله رسوله فقتل قريظة وأجلى الآخرين (وقسم حاربوه ونصبوا  
 له العداوة قريش) فنصر الله عليهم فقتل سبعين وأمر سبعين بدمروا قتل في أحد  
 اثنين وعشرين منهم أهل اللواء بنو عبد الدار وأبى بن خلف وفي الخندق عمرو بن عبس وده  
 وغيره حتى فتح مكة فصاروا أعظمهم عليه احوجهم اليه ثم في حجة الوداع لم يبق قريش إلا أسل  
 وصاروا كاهم أتباعه والله الحمد (وقسم تركوه وانتظروا ما يؤول اليه أمره) وكان آل الى  
 النصر والنضير بقرش تبعوه والاتباعوهم (كطوائف من العرب) الآن هذا القسم  
 ليسوا ببل (منهم من كان يحب ظهوره في الباطن كقريظة) ولما دخلوا في عقد موعهده  
 عام الهدنة ولما استنصروه صلى الله عليه وسلم حين غارت عليهم بنو بكر قال لانصرت ان لم  
 انصركم (وبالعكس كبنو بكر) ولما دخلوا في عهد قريش وعقدهم سنخا لمريسية  
 (ومنهم من كان يهتف ظاهرهم مع عدوه باطنهم المنافقون) فكانوا يظهرن الاسلام  
 ويطنون الكفر (وكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع) ثم النضير ثم قريظة  
 (فما بهم عليه الصلاة والسلام في سؤال) أى نصفه على مائة (بقد وقعة بدر) وهذا كله  
 لفظ الحافظ في الفتح في أول غزوة بني النضير ثم قال فيه بعد قليل (قال لواء قدي) أي لاهم في  
 سؤال سنة اثنين يعني بعد بدر (بشر) ويؤيده ما روى ابن ابيحق يسند حسن عن ابن عباس  
 قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق قينقاع فقال  
 يا معشر يهود أسلوا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا فقالوا اللهم كانوا لا يعرفون القتال



ولو قاتلناك لعرفت اننا االجال فأزل الله تعالى قل للذين كفروا استقبلون وقهشرون  
الى قوله أولى الابصار انتهى لفظ الفتح فاذا أن المحاربة بعد بدو نصف شهر والاجلاء  
بعد بدو شهر وهو ظاهر لانه حاصرهم نصف شهر وأما عبارة المصنف فقيم اطلاقه بلزومه  
بأنها نصف شوال وأن الفراغ من بدو اوله فبينافي نقله هنا عن الواقدي أن الحرب بعد بدو  
شهر وأيضا فالواقدي لم يقل ذلك انما قال أجلاهم في شوال سنة اثنين فقال الحافظ  
يعني بعد بدو شهر فاجتله على المصنف رحمه الله الحرب بالاجلاء (وأغرب الحاشاكم)  
جاء بقول غريب لا يعرف (فزعم أن أجلا بني قينقاع واجلاء بني النضير كان في زمن  
واحد) حقيق فالهذه وغزوة بني النضير واحدة وربما اشتبهت على من لا يتأمل (ولم يوافقني  
على ذلك لأن أجلا بني النضير كان بعد بدو ستة أشهر على قول عروة) بن الزبير وعمل عليه  
البحاري (أوبعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق) انما بعد أحد ونصره ابن كثير  
بأنه انخرجهم من ليالى حصار بني النضير وفي الصحيح انه اصطحب الخرج جماعة من قتل يوم أحد  
شهيدا فدل على انها كانت حلالا حينئذ وانما حُرمت بعد ذلك وبأنى من يدلك في غزوتها  
ان شاء الله (وكان) كما رواه ابن هشام (من أمر بني قينقاع أن امرأة) قال البرهان  
لا أعرف اسمها (من العرب) وفي الامتاع انها كانت زوجة لبعض الانصار أى من العرب  
فلا ينافي أن الانصار بالمدينة وفي الرواية انها قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع  
(وجلبت الى صانع يهودي) لا أعرف اسمه والظاهر انه من قينقاع قاله البرهان (فراودها  
على كشف وجهها) أراد منها ذلك ولفظ الرواية عند ابن هشام فجعلوا يريدونها على كشف  
وجهها (فأبت فعهد) بفتح الميم وتكسر الصائغ (الى طرف) بفتح الراء (نوبها) من  
ورائها (فعقده) ضمها (الى ظهرها) وخله بشوكة (فلما قامت انكشفت سواها) هو  
لفظ رواية ابن هشام أى عورتها (فمنهم من) فافهم فصاحت فوثب رجل من المسلمين على  
الصائغ فقتله فشذت اليهود على المسلم وقتلوه (فاستصرخ أهل المسلم المحلين على اليهود  
فغضب المسلمون) (ووقع الشر بين المسلمين وبين بني قينقاع) وذكر ابن سعد انهم لما كانت  
وقعة بدر أظهروا النبي والحسد وبذوا العهد والمدة فأزل الله تعالى وأما تخافن من قوم  
خيانة فانيذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال صلى الله عليه وسلم انما خاف من  
بني قينقاع (فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استخلف) على المدينة (أبالباب)  
بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة أو رفاعاً ومبشروهم من سماهم وان (بن عبد المنذر)  
الانصاري الاوصى المدني أحد النقباء عاش الى خلافة علي الخليليوا ونصحنوا  
في حصارهم أشد الحصار خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة بفتح القاف  
وكسرها (وكان الواو في حجة بن عبد المطلب وكلن أبيض) قال ابن سعد ولم تكن الرايات  
يومئذ (فقدف الله في قلوبهم الرعب) الخوف (فنزله على رسلكم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على أنه أموالهم وأنفسهم والذرية فأمر عليه الصلاة والسلام المنذر بن  
قدامة) السلي الاوصى البدوي (بكتبةهم) مصدر كتبه بالتشديد لله بالغة والاصل  
التخفيف أى بشد أيديهم فلقوا كأنهم هم فلقا بجبل ونحوه قال ابن هشام فكتفوا وهو يريد



قتلهم فزجهم ابن أبي قاراد أن يطلقهم فقال له المنذر أطلقوا ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بربطهم وانه لا يفضله أحد الا ضربت عنقه (وكلهم عبد الله بن أبي ابن سلول) رأس المنافقين (رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم) لما أراد قتلهم وهذا مشكل اذ مقتضى نزولهم على أن لهم النساء والذرية انهم تركوا بأمان ولا يتخوون من المصطفى غدا الا أن يقال نزولهم على حكمه لا يقتضي موافقته لهم كما نزل بنو قريظة على حكم سعد فحكم فيهم بحكم الله (وألح عليه من أجلهم) فقال كما ذكر ابن هشام وابن سعد وغيرهما يا محمد أحسن في موالي وكافوا سطفا الخزرج فأبطأ عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن في موالي فأعرض عنه فأدخل يده في جيب ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فكان يقال لها كحات الفضول فقال صلى الله عليه وسلم ويحك أرساني وغضب عليه السلام حتى رأوا وجهه ظلل جمع ظله وهي البهابة استعيرت لتغير وجهه الكريم لما اشتد غضبه ويزوي ظلالا جمع ظله أيضا كبرمة وبرام وهما بمعنى كافي الروض ثم قال ويحك أرساني قال وانه لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربع مائة حاسر بمهملتين أي لادرع معه وثلاث مائة دارع وقد منعوني من الاجر والاسود فقصدهم في غداة واحدة إلى والله امرؤ أخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم هم لك (فأمر عليه الصلاة والسلام أن يجلوا) من كانوا فقال حالوهم لعنهم الله ولعنه معهم (وتركهم من القتل وأمر أن يجلوا) بالجميع بمعنى لا يفعل أي يخرجوا (من المدينة) قال ابن سعد وولى إخراجهم عبادة بن الصامت وقيل محمد بن مسلمة ولا مانع انهما اشتراكا في إخراجهم (فيلحقوا بأذرعات) بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الراء فعمله وبالصرف بلدة بالشام (فما كان) زائدة (أقل بقاءهم فيها) قيل لم يدروا طبعهم الحول (وأخذهم حصنهم سلاحا وآلة كثيرة) وكان النبي ولي قبض أموالهم محمد بن مسلمة فاه ابن سعد فأخذ صلى الله عليه وسلم خمسة وفضل بأربعة أخماسه على أصحابه فكان أول ما جلس به بعد بدو وقوع عند ابن سعد أخذ فضبه الخمس ووقف فيه العيمري بأن المعروف أن النبي غير الخمس فعند أبي داود عن الشعبي كان له صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصني قبل الخمس وعن عائشة كانت صفيه من الصني قال فلا أدري اسقطت الواو أو كان هذا قبل حكم الصني انتهى (3) أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال (كانت بنو قينقاع جلفاء لعبد الله بن أبي وعبادة بن الصامت فتبى عبادة رضي الله عنه من خلفهم) بكسر المهملة واسكان اللام حين قال صلى الله عليه وسلم لما رأى من فعلهم القبيح ما على هذا أقروناهم (فقال يا رسول الله اتبرأ إلى الله وإلى رسوله من خلفهم وأتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من خلف) جميع (الكل فادروا ليتهم) أو هو تأكيده لما قبله من إقامة الظاهر مقام الضمر وقائده التثنية عليهم بالكفر (ففيه وفي عبد الله) بن أبي أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء فلا تعقدوا عليهم ولا تماثلوهم معاشره الاحباب (بعضهم أولياء بعض) أي إلى علة النهي أي فانهم متفقون على خلافكم يروى بعضهم بعضا لا تتخذهم في الدين واجتماعهم على مضادكم ومن يتولاهم منكم فانه منهم تشديد في وجوب مجازيتهم (إلى قوله فان حزب الله هم الغالبون)



أى فانهم هم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهو حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتولية ابي بكرهم وتغليبنا انهم وتشریف الله بهم هذا الاسم وتعرضا عن يوالى غير هؤلاء بأنه حزب الشيطان وأصل الحزب القوم يجتمعون لاهم حزبه قاله البيضاوى

• (ثم غزوة السويق) • هو فتح أو شعير يقلى ثم يطبخ فينزود به ملتوا بماء أو من أو غسل أو وحده بالسيف قال ابن دريد وبنو العنبر يقولونه بالصاد وفي الهمزة بنو عثم ولا خلف قال العنبر هو عمرو بن عبيد كانت (في ذي الحجة) فتح الحاء وكسرها (يوم الاحد لخمس) من القبايل (خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة) قاله ابن سعد (وقال ابن اسحق في صفه) بنع الصرف لانه أريد من سنة بينهما فقيه العلية والعدل عن الصغير واتقاه صاحب الخيبر المستفبان الذي في ابن هشام عن البكاء عن ابن اسحق أن خروجه انما كان في ذي الحجة وهو كما قال وكذا نقله عنه الهمزى وغيره ويحتمل أنهما رواية غير البكاء لأن رواية سيرة ابن اسحق جماعة وفيه اختلاف بالزيادة والنقص وقد ذكر بعض أهل السير أن هذه الغزوة في سنة ثلاث فصح كونها في صفر (وسميت غزوة السويق لانه كان أكرزاد المشركين) فكانوا بالقوة للتخفيف (وغنمه) بفتح الغين وكسر النون (المسلمون) أى استفادوه وأخذوه بلا عوض لكن فيه مجاز اذا الغنمة كما قال أبو عبيد ما نسل من أهل الشر والحراب قائمة والتي ما نيل منهم بعد أن نضع الحرب أوزارها (واستخف أبا البابية) بشير أو رفاعه أو مدشر بن عبد المنذر بن زهير بفتح الزاى والموحدة بينهما فون ساكنة آخره راء (على المدينة وكان سبب هذه الغزوة) كما عند ابن اسحق وغيره (أن أبا صفيان) مدشر بن حرب (حين رجع بالعمير من بدر إلى مكة) ورجع فل قريش من بدر بفتح الفاء وشد اللام أى منهزم وهم (نذر) أن لا يمس رأسه ماء من جنباته هكذا الرواية عند ابن اسحق قال مغلطاي كفى بحلفه عن أن لا يمس النساء والطيب فاقصر الله ف على تفسير الرواية فقال (أن لا يمس النساء والدهن) لانه لم يتسديها أو هي رواية أخرى وردت باللفظ أو بالحق (حق يغزو محمد عليه الصلاة والسلام) ليأخذ بشار المشركين الذين قتلوا يدر واستدل به السهيلي على أن غسل الجنابة كان في الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسماعيل كالحج والنسكاح ولذا سموها جنابة لجهانتهم البيت الحرام وموضع حرمانهم وأطلق في وان كنتم جنبا فاطهروا وبخلاف الوضوء فلم يعرف قبل الاسلام فبين بقوله اغسلوا وجوهكم الخ (فخرج في مائتي راكب) وقيل أربعين (من قريش لبيد) بضم الصنية وكسر الموحدة • (بينه) نصب على المفعولية أى يعضها على الصدق قال ابن اسحق فسلك ما التجديبة حتى نزل صدوقه الى جبل يقلله نديب على بريد من المدينة أو نحوه ثم خرج حتى أتى بني النضير تحت الجبل فأتى حبي بن اخطب فضرب عليه باه فأبى أن يفتح له وخافه فانصرف الى سلام بن مسكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرهم فاستأذن عليه فأذن له وقراه وسقاه ويطن له من خبر الناس ثم فخرج في عقب ليلة حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش فسادوا (حتى أتوا العريض) بضم المهملة وفتح الراء واسكان



التصية وضاد مجبة ( فاحية من المدينة على ثلاثة أميال ) وفي التوراة واداء المدينة به  
أموال لاهلها انتهى في سياق ابن اسحق هذا الذي ذكره أن أبوسفيان لم يأت العريض  
معهم بخلاف ما يفيد المصنف وقناة بفتح القاف وخضة التون واداء المدينة ونبيب بنون  
لخصية فوحيدة قال البرهان كذا في نسخة أي من العيون وأصولها ولم أره قط عليه تصيف  
يتيب بفتح التخصية وكسر الفوقية وسكون التخصية فوحدة وزن يغيب جبل بالمدينة ذكره  
القاسموس وأهو نيت يتوقيتين أولاهما مفتوحة بينهما تخفية ساكنة أو مهمل مددة  
كثت وميت جبل قرب المدينة ذكره في الذيل والقاسموس انتهى ملخصا والذي  
يظهر أن ذا الأخير هو المراد لقوله على يريد أو نحوه من المدينة ولأن الرسم لا يخالفه  
يتيب الذي بزنة تغيب وحى بمهمل مصغر واخطب بجاء مجبة وسلام بالتشديد ويخفف  
ومشكم بكسر الميم وسكون المجبة وفتح الكاف وفراء أضافه وسعة أي أنشبر كما قال  
أبوسفيان

سقاني فرواني كبتامدامة • على ظمائي سلام بن مشككم

( غرقوا ) بخفة الراء وشدها مبالغة ( غخلا ) صغارا كما دل عليه قوله في الرواية غرقوا  
في أوصار من غخل بها بفتح الهزة وسكون الصاد المهملة وراه غخل يجتمع بغير كاف في الصباح  
( وقتلوا رجلا من الانصار ) زاد في الرواية وحليفاهم قال البرهان ولا أعرفهم له وفيه  
تقصير فقد ذكر الواقدي أن الانصارى معبد بن عمرو ( قرأ أي أبوسفيان أن قد انمضت  
عينه ) بقتل الرجلين وحرقت الاوصار ( فانصرف بقومه راجعين ) الى مكة ونذر الناس  
بفتح النون وكسر الهمزة والال المجبة علما بهم ( وخرج عليه الصلاة والسلام في طلبهم في مائتين من  
المهاجر بن والانصار ) وعند مغلطاي في ثمانين را كما وجع البرهان بأن الركان ثمانون  
وكل الجيش مائتان ( وجعل أبوسفيان وأصحابه يلقون جوب السويق ) بضمتين جمع جراب  
ككتاب وكتب ولا يفتح مفردة أو هو لفتنة فيما حاكم عاص وغيره كما في القاسموس  
ويجمع أيضا على اجزية ( وهي عادة أزوادهم ) أي أكثرها أهجرة لها من همه بالعطاء أخذ اسمها  
( يتصفقون للهروب ) خوفا من نصر بالرعب ( فبأخذها المسلمون ) ولذا سميت غزوة  
السويق كما مر ( ولم يلحقهم عليه الصلاة والسلام فرجع الى المدينة وكانت غيبته خمسة أيام )  
يسرى الخروج والرجوع قد خوله يوم التاسع بدليل صلاة العيد وأن خروجه لمس خلون  
من الحجّة أو دخل ليلته أو أول يوم العيد وادركه قبل الزوال وعند ابن اسحق وقال  
المسلمون حين رجعوا يارب رسول الله انطمع أن تكون لنا غزوة قال نعم وأورد ابن هشام  
وتبعه أبو الريغ في الاكتفاء هذه الغزوة قبل بني قينقاع وعند بعض أهل السير أنها  
في سنة ثلاث

• ذكر بعض وقائع ثمانية الهجرة •

( وفي ذي الحجة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد ) بالمصلى وضى بكسبتين ( وأمر )  
الناس ( بالاضحية ) وهو أول عيد اضحى رآه المسلمون ( وفيه مات عثمان بن مظعون )  
بإتطاء المجبة بن حبيب القرشي الجمحي البدرى وقبله النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته



وعينا تذوقان ودفنه بالبيع وهو أول ميت من المهاجرين وأول من دفن به منهم وللمامات  
 ولده إبراهيم قال الحق بلفظنا الصالح عثمان بن مظعون وقد علم ان غرض المستفيدين  
 بعض وقائع السنة الثانية وان لم تتعلق بالمغازي ولذا قال (وفي أول شوال) سنة اثنين  
 بعد عشر من شهر ربيع الأول في المدينة المنورة جمع منهم ابن الأنبار والذهبي (ولد عبد الله  
 ابن الزبير) قال الحافظ والمحدثان ولد في السنة الأولى للهجرة أمه أسماء وعائشة وآل  
 الصديق، كانت بعد استقراده صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسألة قرية جد لا تحتل  
 تلخر عشرون شهرا من أول ولا عشرة أشهر وقد ثبت في الصحيحين عن أسماء أنها هاجرت وهي  
 حبلى به منتهى قوله بقباهم أنت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بقره  
 فحمله ثم دعا به فحمله فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حمله  
 بقره ثم دعا به فحمله فكان أول مولود ولد في الإسلام وزاد الاسم على فخر المسلمين  
 فرحاشيد لأن اليهود كانوا يقولون قد صرنا هم حتى لا يولد لهم وللإسماعيلي أيضا أنهم  
 لم يرضوه حتى أنت به النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وزاد ثم صلى عليه  
 ثم دعا به ثم سماه عبد الله وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة  
 وولد لهم بالحبيشة عبد الله بن جعفر وأول مولود للانصار  
 بعد الهجرة مسلمة بن مخلد ورواه ابن أبي شيبة  
 وقيل النعمان بن بشير انتهى  
 ملخصا

وقد تم طبع هذا الجزء وهو الأول من كتاب شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسيد  
 محمد الزرقاني جعله الله تعالى مع اصفيائه في دار التهانى وأعاد علينا من بركاته وأمدنا  
 من قبض قلمه وكل ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية في أيام الحضرة المحمدية  
 السعيدة لازالت باقيا في تلك الحضرة مصدرا لتشرع العلوم النافعة ومطلعا لأبواب  
 شعوس المعارف الساطعة

وبليه الجزء الثاني أوله ذكر تزويج علي بفاطمة رضي الله تعالى عنهما

هذا الجزء خالص الكمل







بيان ما لا بد من التنبيه عليه من الخطا الواقع في الجزء الاول من شرح الزرقاتي على  
المواهب

صفحة	سطر	خطا	صوابه
١٦	١٦	مفصلا	مفصلا
١	١	حديث	حديث
٦	٦	اولا وامن	او لا وامن
٢٤	٢٤	لرسول صلى	لرسول الله
٢٩	٢٩	مفيد	مفيد
١٩	١٩	المدود	المدود
٢٣	٢٣	يرد	يرد
١٥	١٥	فالافاضة	فالافاضة
٢٢	٢٢	عشرين	عشرون
٨	٨	مخلوق	مخلوقا
٢٨	٢٨	وفاء	وفى
٢٠	٢٠	سنة وسبع	سنة سبع
٢٠	٢٠	أربعة وأربعين مائة ومن	مائة وأربعة وأربعين من
٢٠	٢٠	ابن الجوزي	ابن الجوزي
١٢	١٢	تشبه	فشبه
٤	٤	لتقدمة	لتقدمة
١١	١١	العقلين	العقلان
٢٣	٢٣	قترضا قال من رضى	قترضى قال من رضى
١١	١١	المتهمين	متهمين
٢٢٢	٢٢٢	لا لهم	لا لهم
٢	٢	صغره	صغره
٢٦	٢٦	فقبلة	ثقبلة
١٤	١٤	٤	فاه
١٥	١٥	عنية	عقبة
٢	٢	محفوظا	محفوظا
٢٠	٢٠	المذكور	المذكورة
١	١	راه	رواه
٢	٢	اقراءة	اقرائه
١٣	١٣	رسولك اليك	رسول الله اليك
٢٥	٢٥	رواه	رواه



صواب	خطا	سطر	صفحة
مخزوم	مخزو	٦٠	٣٠٩
للفاعل	اللفاعل	٨	٣١٠
جريدة	جريد	١١٢	٣١٥
فخلاف	خلاف	٤	٣٢٣
اقتسبقتنا	اقتسبتنا	١٥	٣٤٥
فيها	فيها	٧	٣٢٧
لا آلهنم	لا آلهنم	١٤	٣٣٨
اتينكم	اتينم	١١	٣٥٠
واحد عشر	واحدى عشر	٢٥	٣٥٠
الحليم	الحكيم	٢١	٣٥٦
مستغنيا	مستغنيا	٣٢	٣٧٢
موافقة	موافقة	١٥	٣٧٨
نزول	نزول	١٤	٣٧٩
تغابر	تغابر	٢١	٣٧٠
صلى الله عليه	صلى عليه	١٤	٣٨٠
اثبات	اثباب	٢	٤٠٢
الصدقين	الصدقين	٢٦	٤٠٢
فانقطعت	فانقطت	٣٢	٤١١
عبر	عبر	٤	٤٢٠
لارخاته	لارخاته	٢٠	٤٣٤
لابى سعد	لابن سعد	٢٥	٤٣٤
لعمرو الله	لعمرو الله	١٤	٤٤٩
به وفعول سقيمنا الثانى دما		٣	٤٨١
هو فى البيت السادس وهو			
قالا ماندري	قال ماندري	٢٠	٤٩٤
البلا * دفاؤها	البلا * فاولها	٢٣	٤٩٧
وقضه	وقضعة	٣٣	٥٠٨
يسمعون	يسمون	٢٥	٥٢٤
لا	لن	٣٣	٥٢٠
واجب	واتبر	٣١	٥٤٠



























